من لطائف الكتب قرينين

تفسيران لطيفان من دقائق القرآن وعينان تجريان من تأويل الآيات بلطائف البيان
[illegible] في مسالك عوارف معارف الرحمن وعرائس أبكار سرائر من طريق الشهود والعرفان

احدهما

عرائس البيان في حقائق القرآن

للشيخ الكامل أبي محمد روزبهان ابن أبي النصر البقلي الشيرازي

المتوفى سنة ٦٠٦

والآخر

للعارف بالله محمد بن علي الطائي الأندلسي المالكي

محيي الدين المعروف بابن العربي قدس سره

المتوفى سنة ٦٣٨

[illegible] ليس يعرفه | إلا أخص فطنته بالحق معروف
[illegible] من ليس يشهده | وكيف يشهد نور الشمس مكفوف

طبعا بالمطبع العالي المعروف المنشي نولكشور

بسم الله الرحمن الرحيم رب وفق لاتمام

الحمد لله الذي كان في ازل الازال موجودا بوجوده وذاته كنوز صفاته وصفاته معادن جوده تقدس ذاته بذاته
عن الاضداد وتنزه صفاته بصفاته عن الانداد قدمه متعال عن الكون والفساد وازليته سرمدية الى ابد الاباد تفرد بوحدانيته
عن الاماكن والاكوان وتوحد بجلاله عن المشابهة بالحدثان علم في القدم ما يبين بارادته من العدم واجرى
بمقادير القلم ورقم على اللوح المحفوظ ما قضى وقسم لم يزل متكلما بكلامه القديم وعالما بعلمه الازلي الكريم فا
جوهرا البسيط بقوته القديمة وكلماته الازلية في فضاء القدرة وابدع منه فطرة الخليقة واخرج من بحار
القدرة للمقدورات بتسع الالوهية ولباس العبودية واصطفى من تلك الجوهرة وطينة الاولية فطرة ادم
على جميع العالم وعلمه الاسماء كلها وجعله من جميع البرية اصلها واخرج من عنصره الارواح والاشباح ومتاز
منها صفوة الانبياء والرسل والاولياء بالرسالة والولاية وخاطبهم بخطاب الازلي وكلامه الابدي ليدعو به
عباده الى خدمته وشوقهم الى مشاهدته واجتبى من بينهم في الازل روح المصطفى صلوات الله عليه واله
بافضل الدرجات واكرم المداناة واصطفاه المقام المحمود وكمال الكرم والجود وخاطبه باشرف كلامه واكرم قرانه
وقرآنه الذي فيه بيان مكنون اسرار ذاته والوان صفاته وعجائب علومه الغيبية غرائب اياته الازلية وارسله الى كافة
البرية ليهديهم به الى الحق والحقيقة ثم اعطى ازمته القاهرة الى يد اهل الظاهر من العلماء والحكماء حتى شرعوا
في احكامها وحدودها ورسومها وشرايعها وجعل خاصة اهل صفوته غيبة اسرار خطابه ولطائف مكنون اشاراته
من كلامه بعث المكشوف العيان والبيان لقلوبهم وارواحهم وعقولهم واسرارهم واعلمهم علوم حقائقه ونوادر دقائقه
فدرج عقولهم بكشوف انوار جماله وقدس فهومهم بسناء جلاله وجعلها مواضع ودائع خفي رموز خطابه ما اودع
كتابه من غوامض اسراره ولطيف اشاراته من علوم المتشابهات ومشكلات الايات ذوقهم معاني ما اخفى

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل مناظم كلامه مظاهر
حسن صفاته وطوالع صفاته مطالع نور ذاته
[illegible]

فى القرآن بنفسه حتى عرّفوا بتعريفه اياهم وكحلهم بنور قربه ووصاله واطلعهم على غيبيات عرائس محكمه والمعارف والكوائن ومعانى فهم الفهوم وسر السر الذى ظاهر فى القرآن محكمه فى باطنه اشارة وكشف الذى استاثره الحق لاصفيائه وكابر اولياءه وغيرة اوليائه احتسابه من العقل بقين والمقربين سترهذه الاسرار والعجائب على غيرهم من علماء الظاهر اهل الرسوم الذين هم فى حظ وافر من الناسخ والمنسوخ والفقه والعلوم ومعرفة الحلال والحرام والحدود والاحكام وتلك الصفوة الصادقة الذين فتح الله على قلوبهم لطائف فاتوكتابه وما كتم على اسرارغيرهم من سنى فضائل مكاشفاته نطقوا على حسب مقاماتهم بين يدى جبروته وقد رسيرانهم فى ميادين ملكوته باشارات شافية وعبارات كافية من قلوب صافية وعقول راسخة وارواح عاشقة واسرار مقدسة وهم فى ادراك اشارات القرآن بالتفاوت كتفاوتهم فى درجات المعانيات والمكاشفات فى الحالات والمداناة ورؤية الغيبيات وما لاح لاسرارهم من انوار الازليات والابديات ما بلغوا فيما نطقوا واخبروا عن بحار القرآن لانه صفات الرحمن ولا يدرك جميع حقائقه اهل الحدثان وصلى الله على محمد سفرالاعلى وسيد اهل الاخرة والاولى وشفيع الورى الذى سافر بيداء الازال والاباد ودنا من القدم حتى لم يبق بينه وبين الحق الا قاب قوسين او ادنى عليه التحية الاسنى والبركات الانمى وعلى اله نجوم الهدى واصحابه مصابيح الدجى **اما بعد** فان اطيار اسرارى لما فرغت من الطيران فى المقامات والحالات وارتفعت من ميادين المجاهدات والمراقبات ووصلت الى بساتين المكاشفات والمشاهدات وجلست على اغصان ورد المداناة وشربت شراب الوصال وسكرت برؤية الجمال وغلبت فى انوار الجلال وصحت من مقام القدس بذوق الانس وتلقفت من فلق الغيب شقائق دقائق القرآن ولطائف حقائق العرفان فطارت باجنحة العرفان وترنمت بالحان الجنان فى احسن البيان بهذا الشأن فى رموز الحق التى لخفاءها على فهوم اهل الرسوم وما تصديت لهذا الامر الا بعد ما علمت خاطرى بالمعرفة والحكمة الربانية واقتديت بالصدر الاول من المشائخ الكرام فى تفسير حقائق الكلام ولما وجدت ان كلامه الازلى لا نهاية له فى الظاهر والباطن ولم يبلغ احد من خلق الله الى كماله وغاية معانيه لان تحت كل حرف من حروفه بحرا من بحار الاسرار ونهرا من انهار الانوار لانه وصف القدم وكما لا نهاية لذاته لا نهاية لصفاته قال الله تعالى لو انما فى الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله قال قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربى لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربى وعن ابى جحيفة قال سألت عليا رضى الله عنه وكرم الله وجهه هل عندكم من رسول الله صلى الله عليه وسلم شئ من الوحى سوى القرآن قال لا والذى فلق الحبة وبرأ النسمة الا ان يعطى الله عبدا فهما فى كتابه وعن عبد الله ابن مسعود رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان القرآن سبعة احرف لكل اية منها ظهر وبطن ولكل حرف حد ومطلع وقال

جعفر بن محمد كتاب الله على اربعة اشياء العبارة والاشارة واللطائف والحقائق فالعبارة للعوام والاشارة للخواص واللطائف للاولياء والحقائق للانبياء وقال امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ما من اية الا ولها اربعة معاني ظاهر وباطن وحد ومطلع فالظاهر التلاوة والباطن الفهم والحد هو احكام الحلال والحرام والمطلع هو مراد الله من العبد بها وقيل القرآن عبارة واشارة ولطائف وحقائق فالعبارة للسمع والاشارة للعقل واللطائف للمشاهدة والحقائق للاستسلام وقال الجنيد كلام الله اشتمل على اربعة معاني ظاهر وباطن وحق وحقيقة وقال جعفر الصادق يقرأ القرآن على تسعة اوجه الحق والحقيقة والصدق والحقائق والحقوق والصدق والصادقة وقطع العلائق واجلال المعبود وقال الجريري كلام الله متصل بعبده والعبد متوقع المزيد من ربه في كل حال وقال جعفر انزل القرآن على سبعة انواع على التعريف والتكليف والتعطيف والتشريف والتاليف والتخويف والتكفيف ثم نزل امر ونهى ووعد ووعيد ونصح وتلبيس وتحريض ثم نزل داعيا وراعيا وشاهدا وحافظا وشافيا ودافعا ونافعا فتعرضت لان اعرف من هذه البحور الازلية غرفات من حكم الازليات والاشارات الابديات التي تقصر عنها افهام العلماء وعقول الحكماء اقتداء بالاولياء واسوة بالخلفاء وسنة للاصفياء وصنفت في حقائق القرآن كتابا موجزا مخففا لا اطالة فيه ولا املال وذكرت ما سنح لي من حقيقة القرآن ولطائف البيان واشارة الرحمن في القرآن بالفاظ لطيفة وعبارة شريفة وربما ذكرت تفسير اية لم يفسرها المشائخ ثم اردفت بعد قولي اقوال مشائخي مما عباراتها الطف واشاراتها اظرف ببركاتهم وتركت كثيرا منها ليكون كتابي اخف محملا واحسن تفصيلا واستخرت الله تعالى في ذلك واستعنت به ليكون موافقا للمراد وموافقا لسنة رسوله واصحابه واولياء امته وهو حسبي وحسب كل ضعيف وسميتها بـ **عرائس البيان في حقائق القرآن** وما اصبت في ذلك فهو من تائيد الله ونصرته وما اخطأت

فيه فهو لازم لي انا استغفر الله تعالى من ذلك انه غفور رحيم جواد كريم رؤف رحيم

سورة فاتحة الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

سمي الفاتحة فاتحة لانها مفتاح ابواب خزائن اسرار الكتاب ولانها مفتاح كنوز لطائف الخطاب بانجلائها ينكشف جميع القرآن لاهل البيان لان من عرف معانيها يفتح بها اقفال المتشابهات ويقتبس بسناتها انوار الآيات **بسم** الباء كشف البقاء لاهل الفناء والسين كشف سناء القدس لاهل الانس والميم كشف الملكوت لاهل النعوت والباء برة العموم والسين سره الخصوص والميم محبته لخصوص الخصوص والباء بهاء العبودية والسين سر الربوبية والميم منته في ازليته على اهل الصفوة والباء من بسم الله اي ببقائه ارواح العارفين في بحار العظمة

الملك العلام يصعد اليه منه فيطلع منه على شهود والمطلع ما
جعفر بن محمد الصادق وقد نقل عن الامام المحقق السابق
لعباده في كلامه عليه السلام انه قال لقد تجلى الله
انه خر مغشيا عليه ولكن لا تبصرون وروي عنه عليه السلام
ما زالت اكرر الآية حتى سمعتها من المتكلم بها في حال الصلوة فسئل عن ذلك فقال
اطلق بعض ما يجري في الآيات من اسرار وحقائق البطون
بانوار شوارق المطلعات دون ما يتعلق بالظواهر
والحدود فانه قد يجري لها حظ منه وقيل من فرط
فتلك هي واما التاويل فلا يبقى ولا يبدو فانه يختلف بحسب
احوال المستمع واوقاته في مراتب سلوكه وتفاوت
درجاته وكلما ترقى عن مقامه انفتح
له باب جديد
والعلم به فيطلع فيه منه على لطيف
وتسويد هذه الاوراق خير ما حرره مراعيا النظم من الكتاب
الفاظه على سبيل الاتفاق ما لا يسعه التقرير اولتشابه اساليبه وفي كل
كلمة من المطلعات ما لا يمكن بيانه
وترتيبه خير ترتيب لما لا يحتاج اليه

والسين من بسم اى بسنائى محت اسرار السابقين فى هواء الهوية والميم من بسم اى بمجدى تردت المواجيد اسلى قلوب الواجدين من انوار المشاهدة وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم ان الباء بهاؤه والسين سناؤه والميم مجده وقيل فى بسم الله بالله ظهرت الاشياء وبه فنيت وبتجليه حسنت المحاسن وباستتاره قبحت المقابح وحكى عن الجنيد انه قال ان اهل المعرفة نفوا عن قلوبهم كل شئ سوى الله فقال لهم قولوا بسم الله اى بى فتسموا ودعوا انتسابكم الى آدم وقيل ان بسم يبقى به كل الخلق فلو افتتح كتابه باسمه لذاب تحته حقيقة الخلائق الا من كان محفوظا من نبى او ولى وروى على بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر بن محمد قال بسم الباء بقاؤه والسين اسماؤه والميم ملكه فايمان المؤمن ذكره ببقائه وخدمة المريد ذكره باسمائه والعارف فناؤه عن المملكة بالمالك لها واما **الله** فانه اسم الجمع لا ينكشف الا لاهل الجمع وكل اسم يتعلق بصفة من صفاته الا الله فانه يتعلق بذاته وجميع صفاته لاجل ذلك هو اسم الجمع اخبر الحق عن نفسه باسمه الله فما يعرفه الا هو ولا يسمعه الا هو ولا يتكلم به الا هو لان الالف اشارة الى الانانية والوحدانية ولا سبيل للخلق الى معرفتها الا الحق تعالى فى اسم الله لامان لام الاول اشارة الى الجمال والثانى اشارة الى الجلال والصفتان لا يعرفها الا صاحب الصفات والهاء اشارة الى هويته وهويته لا يعرفها الا هو والخلق معزولون عن حقايقه فمحجوبون بجرمهم عن معرفته بالالف تجلى الحق من انانيته لقلوب الموحدين فتوحدوا به وباللام الاول تجلى الحق من ازليته لارواح العارفين فانفردوا بانفراده وباللام الثانى تجلى الحق من جمال مشاهدته لاسرار المحبين فغابوا فى بحار حبه وبالهاء تجلى الحق من هويته لفؤاد المقربين فتاهوا فى بيداء التحير من سطوات عظمته قال الشبلى ما قال الله احد سوى الله فان كان من قاله بحظ وانى يدرك الحقائق بالحظوظ وقال الشبلى الله فقيل له لم لا تقول لا اله الا الله فقال لا ابقى به ضدا وقيل فى قوله الله هو المانع الذى يمنع الوصول اليه كما امتنع هذا الاسم عن الوصول اليه حقيقة كان الذات اشد امتناعا عجزهم فى اظهار اسمه لهم ليعلموا بذلك عجزهم عن دركه ذاته وقيل فى قوله ان الالف اشارة الى الواحدانية واللام الاولى اشارة الى محو الاشارات واللام الثانى اشارة الى محو المحو فى كشف الهاء وقيل الاشارة فى الالف هو قيام الحق بنفسه وانفصاله عن جميع خلقه فلا اتصال له بشئ من خلقه كامتناع الالف ان يتصل بشئ من الحروف ابتداء بل يتصل الحروف به على حد الاحتياج اليه واستغنائه عنهم وقيل ليس من اسماء الله اسم يبقى على اسقاط كل حرف منه الا الله فانه لله فاذا اسقطت منه الالف يكون لله فاذا اسقطت احد لاميه يكون له فاذا اسقطت اللامين بقى الهاء وهو نهاية الاشارة وقال بعضهم الباء باب خزانة الله والسين سين الرسالة والميم ملك الولاية وقال بعضهم بالله سلم قلوب اولياء الله من عذاب الله وبنقطته نظرت اسرار اصفياء الله الى حضرته وبرحمته تعرفت فتوة خواص عباده وقال بعضهم الله تحيرت قلوب العارفين فى ملاطفات الله وبشفقته توجهت علوم العالمين الى صفات الله وبرحمته ادركت

فاتحة الكتاب

حقول للمؤمنين شواهد ما اشهدهم الله من بيان الله وقيل بالغيبة فقرت قلوب عباد الله وتطرب منه
ارواح محبيه وبرحمته ذكرت نفوس عابديه وقيل بسم الله ترياق اعطى المؤمنين يدفع الله به عنهم سم الدنيا
وضررها وقال جعفر الصادق بسم للعامة والله للخاص الخاص وقال سهل الله هو اسم الله الاعظم الذي
حوى الاسماء والاسامي كلها وبين الالف واللام منه حرف مكني غيب من غيب الى غيبه وسر من سر الى سره
حقيقة من حقيقة الى حقيقة لا ينال فهمه الا الطاهر من الادناس الاخذ من الحلال قواما ضرورة الايمان وقيل من كل
بالحروف فانه لم يقل الله لانه خارج من الحروف والحسوس والاوهام والافهام ولكن رضي منا بذلك لانه
لا سبيل الى توحيده من حيث لا حال ولا قال وحكي ان ابا الحسن النوري بقي في منزله سبعة ايام لم يأكل
ولم يشرب ولم ينم ويقول في ولهه ودهشة الله الله وهو قائم يدور فاخبر الجنيد قال انظروا محفوظ عليه
اوقاته فقيل انه يصلي الفرائض فقال الحمد لله الذي لم يجعل للشيطان له سبيلا ثم قال قوموا حتى نزوره اما ان
نستفيد منه او نفيده فدخل عليه وهو في ولهه فقال يا ابا الحسن ما الذي دهاك قال اقول الله الله زيدوا علي فقال الجنيد
انظر هل قولك الله الله ام قولك ان كان كنت القائل الله الله فلست القائل له وان كنت تقوله بنفسك فانت
مع نفسك فما معنى الوله قال نعم المؤدب كنت وسكن من ولهه اما قوله **الرَّحْمٰنِ** رحم على اوليائه باسمه الرحمن
بتعريف نفسه لهم حتى عرفوا بها اسمائه وصفاته وجلاله وجماله وبه خرجت جميع الكرامات للابدال الصديقين
وبه تمكينات اسرار المقامات للاصفياء والمقربين وبه تجلت انوار المعارف للانقياء والعارفين لان الرحمن
مخبر عن خلق الخلق وكرمه على جميع الخلق وفي اسم الرحمن ترويح ارواح الموحدين ومزيد افراح العارفين وتربية
اشباح العالمين وفيه نزهة المحبين وبهجة الشائقين وفرحة العاشقين وامان المذنبين ورجاء الخائفين وقال
بعضهم اسمه الرحمن حلاوة المنة ومشاهدة القربة ومحافظة الحرمة وقال ابن عطاء في اسمه الرحمن عونه ونصرته
وقوله **الرَّحِيْمِ**۝ موهبة الخاص لاهل الخاص وهو مستند لذوي العثرات ومسرة لاهل القربات فالرحمن
عطية السالكين تسير بهم الى معدن العناية والرحيم حمل الحق الجهد وبين تجذبهم الى جمال الوصلة باسمه الرحمن
آمنهم من العقاب باسمه الرحيم آتاهم من نفائس الثواب الاول مفتاح المكاشفة والاخر رقاة للشاهد باسمه الرحمن
فتح لهم الغيوب باسمه الرحيم غفر لهم الذنوب قال ابن عطاء في اسمه الرحيم مودة ومحبة وعن جعفر بن محمد في قوله
الرحمن الرحيم انه قال هو واقع على المريدين والمرادين فاسم الرحمن للمرادين لاستغراقهم في انوار الحقائق والرحيم
للمريدين لبقائهم مع انفسهم واشتغالهم بالظاهر قوله تعالى **اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعٰلَمِيْنَ**۝ شكر نفسه
للعباد لانه علم عجزهم عن شكره وايضا ادب الخلق بتقديم حمده امتنانه عليهم على خلقهم نفسه ولسان الحمد
ثلاث لسان الانساني ولسان الروحاني ولسان الرباني اما اللسان الانساني فهو للعوام وشكر بالتحدث بانعام الله

واكرامه مع تصديق القلب بأداء الشكر واما اللسان الروحانى فهو للخواص وهو ذكر القلب لطائف اصطناع الحق فى تربية الاحوال وتزكية الافعال واما اللسان الربانى فهو للعارفين وهو حركة السر بصدق شكر الحق جل جلاله بهادر اللطائف المعارف وغرائب المكاشف بنعت المشاهدة والغيبة فى قربه واجتناء ثمرة الانس وخوض الروح فى بحر القدس وذوق الاسرار مع مباينة الانوار والحامدون فى حمدهم لله بالتفاوت لسانهم فى مقاماتهم مقامهم واهل الارادة حمدوه بما نالوا من صفاء المعاملات مقرونا بنور القربة واهل المحبة حمدوه بما نالوا من انوار المكاشفات مقرونة بنور معرفة الصفات واهل المعرفة حمدوه بما نالوا من جمال المشاهدات مع وجدان علم الربوبية واهل التوحيد حمدوه بما نالوا من سناء خصائص الصفات وجلال قدم الذات مشوقا بنعت البقاء واهل شهود الازل بنعت الانس حمدوه بما لاح فى قلوبهم من نور القدس وقدس القدس بما اودع الله اسرارهم من اسرار علوم القدم وما افرد مواطن اسرارهم من غصص الابهام فى تعرض الحدثان عند حقائقها وما خصها بكشف الكشف فيهم بالبسط والرجاء والانبساط شطحوه وحمدوه فى الاصطلام والمحو خرسوا كما قال عليه السلام لا احصى ثناء عليك فى قصته عن تحصيل شكر هيبة القدم فلسان التحميد لاهل التفرقة ولسان الحمد فى رؤية المحمود صفات اهل الجمع وقيل الحمد لله ما قضى وقدر باداء الشكر على ما هدى وحفظ وعلى ما ارشد واو على ما اختار واو قال ابو الوزير الركبى فى قوله الحمد لله عن الله قال لو عرفت ذلك عبدى لما شكرت غيرى وقال ابوبكر بن ابى طاهر ما خلق الله شيئا من خلقه الا والمنة الحمد ثم جعل فاتحة كتابه وفرض عليهم فى صلوته وقال ابن عطا الحمد لله معناه الشكر لله اذا كان منه الامتنان على تعليمنا اياه حتى حمدناه وقيل معنى الحمد لله اى بمعنى انت المحمود جميع صفاتك وافعالك وقيل الحمد لله اى لا حامد لله الا الله وذكر عن جعفر الصادق فى قوله الحمد لله قال من حمده بصفاته كما وصف نفسه فقد حمده لان الحمد حاء وميم ودال فالحاء من الوحدانية والميم من الملك والدال من الديمومية فمن عرفه بالوحدانية والديمومية والملك فقد عرفه وقال رجل بين يدى الجنيد الحمد لله فقال له اتممها كما قال الله قل رب العالمين فقال له الرجل ومن العالمون حتى يذكر مع الحق فقال قله يا اخى فان الحادث اذا قارن بالقديم لا يبقى له اثر قوله تعالى رب العالمين لانه اظهر نفسه عليهم حتى نالوا من بركاتهم ما هداهم الى معرفته فرباهم بما على قدر همتهم ربى المريدين بشعشعة انواره ولوائح اسراره وربى المحبين بحلاوة مناجاته ولذة خطابه وربى المشتاقين بحسن وصاله وربى العاشقين بكشف جماله وربى العارفين بمشاهدة بقائه وعوام لقسمه وحقائق انبساطه وربى الموحدين برؤية الوحدانية ولا ثانية فى عين الجمع وجمع الجمع وقيل رب العالمين اى خلقهم بحمده وذكر عن ابن عطاء رب العالمين اى مربى انفس العارفين بنور التوفيق وقلوب المؤمنين بالصبر والاخلاص وقلوب المريدين بالصدق والوفاء وقلوب العارفين بالفكرة والعبرة

وقال محمد بن على الترمذى علم الله تواتر نعمه على عباده وغفلتهم عن القيام بشكره فاوجب عليهم فى العبادة التى تكرر عليهم فى اليوم والليلة قراءة الحمد لله رب العالمين فيكون ذلك قياما بالشكر وان يغفلوا عنه فايقوا ذلك وقال بعضهم ذكر بسم الله ثم قال الحمد لله اعلم ان منه المبتدأ واليه المنتهى وقال الحارث المحاسبى ان الله بدأ بحمد نفسه فاوجب للمؤمنين تقديم الحمد له فى اول كل كتاب وفى كل خطبة وكل قول حسن وهو احسن ما ابتدأ به المبتدى وافتتح مقالته وقال بعضهم من قال الحمد لله رب العالمين فقد قام بحق العبودية وشكر النعمة وقال بعضهم ظهر فضل آدم على الكل بقوله حين عطس الحمد لله وقال الاستاد مربى الاشباح بوجود النعم ومربى الارواح بشهود الكرم وقوله تعالى **الرحمن الرحيم** ؀ بالرحمن سبقت رحمته غضبه وبالرحيم حجب كرمه سخطه والرحمن اسم القدم والرحيم اسم البقاء والرحمن اسم الحقيقة والرحيم اسم الصفة وقيل الرحمن بالاشراف على اسرار اوليائه والتجلى لارواح انبيائه وقيل الرحمن خاص الاسم خاص الفعل والرحيم عام الاسم عام الفعل وقيل الرحمن بالنعمة والرحيم بالعصمة وقيل الرحمن بالتجلى والرحيم بالتدلى وقيل الرحمن بكشف الانوار والرحيم بحفظ ودايع الاسرار وقيل الرحمن بذاته والرحيم بنعوته وصفاته وقال سهل بنسيم روح الله اخترع من ملكه ما شاء رحمة لانه رحمن رحيم وقال الواسطى الرحمانية تشوق الروح شوقا والالهية تذوق الحق ذوقا وقال ابراهيم الخواص من عرفه بانه الرحمن الرحيم لزمه معرفته له بالرحمة التفقه به فى حيوته ومماته والعطف بالرحمة على الخلائق اجمع فى الدنيا بالعوافى والارزاق وفى الآخرة بالمغفرة والرحمة والغفران قال جعفر صادق الرحمن العاطف على خلقه لسابق المقدر عليهم المراقب بهم والرحيم المتعطف لهم فى امر المعايش والعوافى وقال الجنيد فى قوله الرحمن الرحيم الرحمة على وجهين رحمة لطفه ورحمة عطفه فاشارة باسمه الرحمن الى لطفه واشارة باسمه الرحيم الى عطفه وقال الاستاد الرحمن خاص الاسم عام المعنى والرحيم عام الاسم خاص المعنى فالرحمن بما روح والرحيم بما لوح فالترويح للعباد والتلويح بالانوار والرحمن بكشف تجليه والرحيم بلطف توليه والرحمن بما اولى من الايمان والرحيم بما اسدى من العرفان والرحمن بما اعطى من العرفان والرحيم بما تولى من الغفران والرحيم بما من من الرضوان بل الرحمن بما يكرم به من الرضوان والرحيم بما يكرم به من الرؤية والعيان فالرحمن بما يوفق والرحيم بما يحقق فالتوفيق للمعاملات والتحقيق للمواصلات فالمعاملات للقاصدين والمواصلات للواجدين والرحمن بما يصنع لهم والرحيم بما يدفع عنهم والصنع بجميل العناية والدفع بحسن الرعاية الى ههنا كلام الاستاد اما من اختراعى ان اسم الرحمن محل طلوع انوار العناية والرحيم محل اشراق شمس الكفاية فبالعناية تهدى اهل العرفان الى مشاهدة القدم وبالكفاية يحفظ حقائق ايمانهم ابدا الوجه بقاء الديمومية فبالرحمن تايدهم وبالرحيم ترقيهم وتحفظهم فالاول للعناية والاخر للكفاية تعدهم بنور الازلية بين الصفتين حتى يصيروا بالرحمن شائقين

بالرحيم والمهين وقال جميد هل يكون من الرحمن لاهل الايمان الا الامن والامان والرؤية و العيان وقال سهل الرحمن على عباده بالمغفرة والرضوان والرحيم عليهم بالعوافى والارزاق قوله تعالى **مٰلِكِ يَوْمِ الدِّيْنِ**

اى اسم المالك دجاء القبلين و تخويف الهالكين يجازى مقاساة اليم فراق العاشقين بمشاهدته ونفائس كرامته ويجازى هموم المحبين بكشف جماله وجلاله ويجازى المعاملة الصادقين بادخالهم فى جنانه واسكانهم فى جواره وقال ابن عطا يجازى يوم الحساب كل صنف بمقصودهم وهمتهم يجازى العارفين بالقرب منه والنظر الى وجهه الكريم ويجازى ارباب المعاملات بالحسنات وقيل مالك يوم الكشف والاشهاد ليجازى كل نفس بما تسعى وقال الاستاد مالك نفوس العابدين فصرفها فى خدمته ومالك قلوب العارفين فشرفها ومالك نفوس القاصدين فيتمها ومالك قلوب الواجدين فهيمها ومالك اشباح من عبده فلاطفها بنواله وافضاله ومالك ارواح من احبه فكاشفها بنعت جلاله ووصف جماله ومالك زمام ارباب التوحيد فصرفهم حيث شاء كما شاء وفقهم حيث شاء كما شاء على ما يشاء كما شاء لم تكلهم اليهم لحظة ولا ملكهم من امرهم سيئة ولا خطرة افناهم له عنهم قوله تعالى **اِيَّاكَ نَعْبُدُ وَاِيَّاكَ نَسْتَعِيْنُ**

اى بمعونتك نعبدك لا بحولنا وقوتنا واياك نستعين بتمام عبوديتك ودوام سترك علينا حتى نرى فضلك ولا ننظر الى اعمالنا اياك نعبد اى اياك نعبد لا برؤية المعاملات وطلب المكافات واياك نستعين اى نستعينك بمزيد العناية بنعت العصمة عن القطيعة وايضا اياك نعبد بالمراقبة واياك نستعين بكشف المشاهدة وايضا اياك نعبد بعلم اليقين واياك نستعين بحق اليقين وايضا اياك نعبد بالغيبة واياك نستعين بالرؤية وقيل اياك نعبد بقطع العلائق والاغراض واياك نستعين على ثبات هذا الحال بك ولابنا وقيل اياك نعبد بالعلم واياك نستعين بالمعرفة وقيل اياك نعبد بامرك واياك نستعين علينا بفضلك قال سهل اياك نعبد بهدايتك واياك نستعين بكلايتك على عبادتك قال الانطاكى انما يعبد الله على اربع على الرغبة والرهبة والحياء والمحبة فافضلها المحبة التى تليها والحياء ثم الرهبة ثم الرغبة وقال الاستاد العبادة بستان القاصدين ومسرح المريدين ومرتع الانس للمحبين ومرتع البهجة للعارفين بها قرة اعينهم وفيها مسرة قلوبهم ومنها راحة ابدانهم قوله تعالى **اِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيْمَ** اى الهمنا مرادك منا لان الطريق المستقيم ما اراد الحق من الخلق من الصدق والاخلاص فى عبوديته وايضا ارشدنا الى ما انت عليه وايضا اهدنا الى نابتك حتى نتصف بصفاتك وايضا اهدنا الى معرفتك حتى نستريح من معاملتنا بنسيم انسك وحقايق حسنك وقيل معنى اهدنا اى مل بقلوبنا اليك واقم همتنا بين يديك وكن دليلنا منك اليك حتى لا نقطع عنك بك وقيل اى ارشدنا طريق المعرفة حتى نستقيم معك بخدمتك وقيل اى ادنا طريق الشكر فنفرح ونطرب بقربك وقيل اهدنا بفناء

اوصافنا الطريق الى اوصافك التى لم تزل ولا يزال وقيل اهدنا هدى العيان بعد البيان لنستقيم لك على حسب
ارادتك وقيل اهدنا هدى من يكون منك مبدأه حتى يكون اليك منتهاه وقيل اهدنا الصراط المستقيم بانبه
عن الصراط لئلا يكون مربوطا بالصراط قال الجنيد ان القوم لما سألوا الهداية عن الحيرة التى وردت عليهم عن اشهاد
صفاته الازلية فسألوا الهداية الى اوصاف العبودية كيلا تستغرقوا فى رؤية صفات الازلية قال بعضهم اليك
قصدنا فقومنا وقيل اهدنا بالقوة والتمكين وقال الحسين اى اهدنا طريق المحبة لك والسعي اليك قال الشبلى اهدنا
صراط الاولياء والاصفياء وقال بعضهم ارشدنا الذى لا اعوجاج فيه وهو الاسلام وقيل ارشدنا فى الدنيا الى
الطاعات وبلغنا فى الآخرة الدرجات وقال الاستاد اى ازل عنا ظلمات احوالنا لنستضئ بانوار قدسك
عن التفيؤ لظلال طلبنا وارفع عنا ظل جهدنا لنستبصر بنجوم جودك فنجدك بك قال الحسين اهدنا الى طاعتك
كما ارشدنا الى علم توحيدك قال على بن ابى طالب كرم الله وجهه اهدنا اى ثبتنا على الطريق المستقيم والمنهج
القويم قوله تعالى **صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ** اى منازل الذين انعمت عليهم بالمعرفة
وحسن الادب فى الخدمة وايضا انعمت عليهم باليقين التام والصدق على الدوام واطلاعهم على مكائد النفس
والشيطان وكشف غرايب الصفات وعجائب انوار الذات والاستقامة فى جميع الاحوال وسعادة الهداية الى
القربة بعناية الازلية وهم الانبياء والاولياء والصديقون والمقربون والعارفون والامناء والنجباء قال ابو عثمان
نعمت عليهم بان عرفتهم مهالك الصراط ومكايد الشيطان وجناية النفس وقال بعضهم انعمت عليهم فى سابق الازل
بالسعادة وقال جعفر بن محمد انعمت عليهم بالعلم بك والفهم منك وقيل انعمت عليهم بمشاهدة المنعم دون النعمة
وقال بعضهم انعمت عليهم بالرضا بقضائك وقدرك وقيل انعمت عليهم بمخالفة النفس والهوى والاقبال عليك بدوام
الوفاء وقال حميد فيما قضيته من المضار والمسار وقال بعضهم انعمت عليهم بالاقبال عليك والفهم عنك ويقال
طريق من افنيتهم عنهم وطالبتهم بك حتى لم يقفوا فى الطريق ولم يسدّ هم عنك خفايا المكر وقيل صراط من انعمت
عليهم حتى يحرسوا من مكائد الشيطان ومغاليط النفوس ومخاييل الظنون ويقال من طهرتهم من آثارهم حتى وصلوا
اليك بك ويقال صراط من انعمت عليهم بالنظر اليك والاستعانة بك والتبرى من الحول والقوة وشهود ما سبق
لهم من السعادة فى سابق الاختيار والعلم بتوحدك فيما قضيته من المسار والمضار ويقال انعمت عليهم بحفظ
الادب فى اوقات الخدمة واستشعار نعت الهيبة وقيل صراط من انعمت عليهم من تأدبوا بالخلوة عند غلبات
بوادى الحقائق حتى لم يخرجوا عن حد العلم ولم يخلوا بشئ مراعد الهيبة ولم يضيعوا من احكام العبودية عند ظهور
سلطان الحقيقة وقيل صراط من انعمت عليهم بل حفظت عليهم آداب الشريعة واحكامها الشرع وقيل صراط
من انعمت عليهم حتى لم يطفئ شموس معارفهم انوار ورعهم ولم يضيعوا من احكام العبودية عند ظهور سلطان

وَلَا الضَّالِّينَ

سورۃ البقرۃ

بسم الله الرحمن الرحيم

الم ذٰلِكَ الْكِتٰبُ

الحقيقة قوله تعالى **غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ** يعني المطرودين عن باب العبودية وقال ابو عثمان الذين غضبت عليهم وخذلتهم ولم تحفظ قلوبهم حتى تهوّدوا وتنصّروا وقال الاستاد الذين صدمتهم هوازم الخذلان وادركتهم مصايب الحرمان قال ابو العباس الدينوري وكلتهم الى حولهم وقوتهم وعزيتهم من حولك وقوتك وقيل هم الذين لحقهم ذلّ الهوان واصابهم سوء الخسران وشغلوا في الحلال باجتلاب الحظوظ وهو في التحقيق مكرٌ و يحسبون انهم على شئ وللحق في شقاوتهم سرّ ولا الضالين عن شهود سابق الاختيار وجريان تصاريف الاقدار **وَلَا الضَّالِّينَ** ۝ يعني المفلسين عن نفايس المعرفة وايضا غير المغضوب عليهم بالمكر والاستدراج ولا الضالين عن انوار السبل والمنهاج وايضا غير المغضوب عليهم بالحجاب ولا الضالين عن دونة المآب وايضا غير المغضوب عليهم بالانفصال ولا الضالين عن الوصال وقال ابن عطا غير المخذولين والمطرودين والمهانين الذين ضلوا عن الطريق الحق وقيل غير المغضوب عليهم في طريق المهلكى ولا الضالين عن طريق الهدى لاتباع الهوى واما في قوله **آمين** اي استدعاء العارفين مزيد القربة مع استقامة المعرفة من رب العالمين والافتقار الى الله بنعت الانتظار لاقتباس الانوار وايضا قاصدين الى الله بمراتب المنوعية والرهبة وقال ابن عطا اي كذلك فافعل ولا تكلني الى نفسي طرفة عين وقال جعفر امين قاصدين نحوك وانت اعز من ان تخيّب قاصدا

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ۝

الٓمٓ ۝ معناه ان الالف اشارة الى وحدانية الذات واللام اشارة الى ازلية الصفات والميم اشارة الى ملكه في اظهار الآيات بالالف اخبر عن فردانية الذات وباللام اخبر عن سرمدية الصفات وبالميم اخبر عن سلطنته في اظهار الآيات والالف سرّ الذات واللام سرّ الصفات والميم سرّ القدم في ظهور الآيات اما سرّ الذات فلا ينكشف الا بوحداني الذات وسرّ الصفات لا ينكشف الا لمن اتّخذ صفاته بالصفات وسرّ القدم لا ينكشف الا لمن خرج من الآيات تجلّى بالالف لارواح الانبياء من سرّ ذاته فافناها عن البشريات وكساها من انوار الذات فخصائصهم في ذلك اظهار المعجزات وتجلّى باللام لقلوب العارفين عن سرّ صفاته فافناها عن الكدورات والبسها من سنا الصفات فكراماتهم في ذلك اظهار الشطحيات وتجلى الميم لعقول الاولياء من سرّ قدمه فافناها عن الشهوات وانوارها اصفاء القدرة بوسائط الآيات فشرفهم في ذلك اظهار الكرامات وقال جعفر الصادق الٓمٓ رمزٌ واشارةٌ بينه وبين حبيبه عليه السلام اراد ان لا يطلع عليه احد سواهما اخرجه بحروف بعيدة عن درك الاغيار وفهم السرّ بينهما لا غير قال بعضهم ان الله خصّ حبيبه صلى الله عليه وسلم بهذه الاحرف التي في

ج ١

منه حيث ان اشارة الى ... ملك ... هيكل لان الوجود ... هو اول ... جبرئيل وهو ... ذات الذي هو اول ... الفعال ... نفيضان الى المنتهى الى العقل ... وتتصل ل الوجود الذي ... الوجود بتوجه ... الى محمد ... الزمان قال بعض السلف م ... ولهذا ... الذات مع ... خلق الله ... بانا ... ل ركبت ... العوالم الثلاثة ... اسماء الله تعالى ... العلم ... اسم ... صفت ... الذات ... الصفات ... الاسم الاعظم ... الحق ... هذا قول من قال معناه انا الله ... العلم ... اسمه العليم ... في عالم الحكمة الذي هو عالم الاسباب ... لا اله الا الله ... محمد رسول الله

اوايل السور مخاطبه بها مخاطبة الحبيب الى الحبيب باسرار تقصر الافهام والاوهام عنها غيرة من اطلاع الغير عليها وقال ابن مسعود عرضت الاحرف المعجم على الرحمن عز وجل وهى تسعة وعشرون حرفا فتواضع الالف من بين الحروف لتواضعه فجعله قايما وجعله مفتاح كل اسم من اسمائه وقيل ان الالف الف الوحدانية واللام لام اللطف والميم ميم الملك معناه من وجدنى على الحقيقة باسقاط العلايق والاعراض تلطفت له فى معناه فاخرجته من المعبودية الى ملك الاعلى وهو الانفصال عن الملك دون الاشتغال بشئ من الملك وقيل الٓمٓ سر الحق الى حبيبه صلوات الله وسلامه عليه ولا يعلم سر الحبيب غير الا تراه يقوله لو تعلمون ما اعلم اى من حقايق سر الحق وهو الحروف المفردة فى الكتاب وقال بعض العراقيين فحير عقول الخلق فى ابتداء خطابه وهو محل الفهم ليعلموا ان لا سبيل الى معرفة حقايق خطابه الا بعلمهم بالعجز عن معرفة خطابه **ذٰلِكَ الْكِتٰبُ** اى ذلك سر الذى كتمت فى الحروف المفردة للربانيين والروحانيين لا شك فيه وايضا ذلك الكتاب الذى كتبت فى صحائف القدس من رموز الكلام حتى تقرأ منها ارواح الصديقين فى حقايق القرآن لا ريب فيه اى لا معارضة فيما تفهم اسرار العارفين من نفائس الغيب ايضا ذلك الكتاب الذى علمت ما كان وما يكون ما يفعل الخلق بعد كونهم لا شك فيه وقيل ذلك الكتاب الذى جرى فى سابق علمى ان اتولاه اليك وقال ابو عثمن ذلك الكتاب الذى خاطبت به خواص اوليائى واحبائى امرتهم فيه ونهيتهم فيه فمنهم من تقرب الى بقراءته ومنهم من تقرب الى بفهمه ومنهم من تقرب الى بالاوامر فيه فلكل احد من عبادى فيه حظ عام وخاص وقيل ذلك الكتاب الذى جرى فى سابق علمى كتبت فى قلوب اوليائى من محبتى ومعرفتى ورضائى وقيل ذلك الكتاب الذى كتبت على نفسى فى الازل ان رحمتى سبقت غضبى والكتاب اسرار الحبيب الى الحبيب وكل واحد مشرف على ما خوطب به بقدر معرفته وحسب كشف لطائف الخطاب وقيل ذلك الكتاب اشارة الى ما تقدم من الكتاب فى قبل خطاب الاحباب عز على الاحباب لا سيما عند فقد اللقاء وبكتاب الاحباب سلوتهم وقتهم وفيه شفاؤهم وروحهم وان الله تعالى انزل كتابه على خواص الانبياء ليستقيموا فى طلب الرغائب ويصبروا فى نزول النوائب ويطالبوا بالخطاب تسليا من فقدان لقائه **لَا رَيْبَ فِيْهِ** اى لا تهمة فيما كشفت للانبياء والاولياء من لطائف خطابى وغرائب اسرارى وايضا لا معارضة للنفس فيما عاينت الروح من سر الملكوت وقيل اى لا شك فيه لمن فتحت سره وزينت قلبه بالفهم عنى وقيل لا ريب فيه من طهرت سره بنور الاطلاع على لطائف معانيه **هُدًى لِّلْمُتَّقِيْنَ** ۙ اى هاديا للعارفين الى نفسى وايضا اى بيانا عما بينى وبين عبادى من اسرار الربوبية والعبودية وايضا اى كاشفا عما وعدت للاتقياء والاصفياء والاولياء وايضا اى مرشدا للمريدين الى حسن الاداب وهاديا للمحبين الى حسن الثواب ومفسرا للعارفين حقائق الخطاب وقيل كشفا لاهل المعرفة وزيادة هدى وبيان قال ابن عطا طريقة لمن اراد قربى قال سهل بيانا لمن تبرأ من حوله

وقوله والمتقى الذى وصفه الله تعالى هو الذى عزل عن الاكوان والحدثان تورعًا عن اغواء الشيطان وتخلقًا بخلق الرحمن وقال ابو يزيد المتقى من اذا قال قال الله واذا عمل عمل الله وقال الدارانى الذين نزع من قلوبهم حب الشهوات وقيل المتقى من اتقى رؤية تقواه ولم يستند الى تقواه ولم ير نجاته الا بفضل مولاه وقال سهل اذا كان هو الهادى فمن يضل فى ذلك الطريق الامن سلكه على التجارب لا على المعارف فمن يرده عن مقصده بشوم تدابيره ويهلكه ولو انه اخو القدم **الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ** ماغاب عن الابصار منكشفا بنعت الانوار لعيون الاسرار والايمان بالغيب هو تفرس الروح بنور اليقين مشاهدة الحق سبحانه وقيل الايمان بالغيب شوق القلب الى لقاء الرب وايضا الايمان تصديق السر ما ابصرت الروح من مكنون حقائق الغيب بنعت مباشرة حلاوة انكشاف نور الحق فى صميم سر السر واتصال بروقه بطنان القلب بتعريفه اوصاف صفات الحق عقل الكل وايضا الايمان تصديق القلب بوجدان الروح رؤية الرب جل وعلا والمومنون هم الذين صدقوا مواعيد الغيوب بعد ادراكهم مواجيد قلوبهم من رؤيتها ومواجيد قلوبهم لا يكون الا من رؤية ابصار بصائرهم انوار غيب الغيب وتراقى الغيب لا يكون لروح الناطقة الا بعد ان يؤيدها الحق بتبيين البراهين واستكشافه حقائق الاستدلال لشهود الحال رؤية المدلول واستحكام انوار البصيرة فاذا كملت هذه الاوصاف للروح ابصرت صفاء صحارى الغيب وتمكنت تحت ذكور انوار اليقين وسنا وقدس الحق بنعت بروزه فى لباس حق اليقين وحقيقة حق اليقين لا تحصل بالتحقيق الا بعد انسلاخ السر عن الاستشهاد والاستدلال فاذا فرغ منها اوصله التائيد الى مراتب الكشوف وايضاح الفرقان فاذا ورد صدق تحقيق رؤية الغيب ساحات استبصار عيون النفوس واستغنى بما انس من عجائب جلال المشهود من سبراته فى عالم الشواهد واذا عاين مكشوفات الغيب بصر العرفان دخل فى سجوف ايواء عز الحق واغناء الحق بلوائح البيان عن طلب المشاهدة بالفكر فى الحدثان وتطلع له شموس اسرار انوار القدم وتخلصه بجمالها عن اقتباس مصابيح البراهين واذا برق السر بهذه المعانى اشرق له حق الغيب باوصافه فصار السر والغيب متحدا ويكون السر غيبا بعينه والغيب سرا بعينه فيغيب السر فى الغيب والغيب فى السر فتحصيل هذا العلم ان الغيب يصير اهلا للسر لا يحوى نوره عنه ابدا وصاحبه فى كل حال شاهد المشاهدة يرى فى جميع الانفاس عالم الملكوت وعالم الجبروت وهذا صفة قلب محمد صلى الله عليه وسلم وقال الشبلى لما صفت ارواحهم وشرفت هممهم واشرفوا على اسرار الغيب بعظم ايمانهم وقال بعضهم الذين تصدق نفوسهم وارواحهم بما ادت اليهم من خبر ما شاهدته قلوبهم بما غيب عن نفوسهم وقال ابو بكر بن طاهر ارشاد الحق الى اخلاص عبادة المخلصين يا نهم بذلوا المحبوب لهم قلوبهم بالايمان بالغيب بذلوا له نفوسهم بالخدمة والعبودية بقوله ويقيمون الصلوة وبذلوا له اموالهم فلم يبخلوا عليه بشئ من ذلك علما بانها عوار فى ايديهم وهو تعالى المالك لها ولهم على الحقيقة بقوله ومما

ثلاثة
الآية واصحاب الشمال الذين حق عليهم القول
اما المطرودون فالذين ختم على قلوبهم
وهم اهل الظلمة والحجاب الكلى ... فاذنهم
انّ كما قال تعالى ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن
الى آخر الآية وفى حديث الربانى هؤلاء خلقتهم للنار
ولا ابالى واما المنافقون الذين كانوا مستعدين فى الاصل
قابلين للتنور بحسب الفطرة والنشأة ولكن احتجبت قلوبهم
بالرين المستفاد من اكتساب الرذائل وارتكاب المعاصى
ومباشرة الاعمال البهيمية والسبعية ومزاولة المكائد
الشيطانية حتى رسخت الهيئات الفاسقة والملكات
المظلمة فى نفوسهم وارتكمت على افئدتهم
استعدادهم حالا من الفريق الاول ... فهم اشد عذابا واسوأ
اليمين اما اهل الفضل والثواب الذين آمنوا وعملوا
الصالحات فى الجنة راضين بها فوجدوا
عملوا حاضرا على تفاوت درجاتهم ولكل درجات مما
وصفاء قلوبهم المتبوؤن درجات الجنة على حسب
استعدادهم من فضل ربهم لاعلى حسب
ميراث صلاحهم واما اهل العفو الذين خلطوا عملا
صالحا وآخر سيئا وهم قسمان المعفو عنهم
رأسا لقوة اعتقادهم ... وسوخ سيئاتهم

رزقنهم ينفقون وقال الواسطي امنوا بالغيب لما عاينوا الحق في القيمة علموا حقيقة ان ما امنوا به بعيد مما شاهدوا وقال بعضهم الله غيب وهو مغيب الغيب والقلب غيب فاذا امن الغيب بالغيب وقع الحجاب عن الغيب فوجد في الغيب صاحب الغيب ذلك قوله الذين يومنون بالغيب وقال بعضهم الذين يؤمنون بالغيب في الغيب للغيب وقال الاستاد حقيقة الايمان التصديق وثمرة التحقيق موجب الامرين التوفيق فالتصديق بالعقد والتحقيق ببذل الجهد في حفظ العهد وفرسان اهل الغيب خمس طوائف النفوس والارواح والعقول والقلوب والاسرار ومشاربهم متفاوتة فمشرب صرف بلا مزاج ومشرب عذب بلا اجاج ومشرب ملح ومشرب رائق ومشرب سابق ومشرب نجيل المحبة ومشرب سلسبيل المعرفة ومشرب تسنيم المشاهدة ومشرب عين المكاشفة وقائد التوفيق يقود طائفة السعادة الى مناهل القربة وسائق الخذلان يسوق طائفة الشقاوة الى مطارح الشهو ومطارح النفوس التي تردها هي سنن المنى لحسن الهوى ومناهل الشهوات سواحل بحر الغفلات ومشارب الارواح التي تردها هي سواقي المشاهدات والمكاشفات وعيون القلوب التي تردها هي صفاء المعاملات وانوار المناجات والانهار التي تردها العقول هي مشاهدة الربوبية وادراك نور القربة من مراة الايات والينابيع التي تردها الاسرار هي عجائب كشوف جمال القديم وشهودها مشاهد التوحيد وحقائق حقائق الربوبية ومطالع شموس الصفات ومشارق اقمار انوار الذات فالزهاد اصحاب العقول ومشربهم الطاعات والعبادات والمحبوبون هم اصحاب القلوب ومشربهم الوجود والحالات والعارفون هم اصحاب الارواح ومشربهم المراقبات والانس والخلوات والموحدون هم اصحاب الاسرار ومشربهم التفرد عن الاكوان والتجرد عن الحدثان والبطالون هم اصحاب النفوس مشربهم الدعاوى والاباطيل والترهات والمزخرفات وقيل الغيب هو الله تعالى وقال بعض العراقيين الغيب هو مشاهدة الكل بعين الحق وقال ابو يزيد لا يؤمن بالغيب من لم يكن معه سراج من الغيب **وَيُقِيمُونَ الصَّلٰوةَ** يراقبون اوقات الصلوة لاستنشاق نفحات الصفات واقامة الصلوة حفظ اداب العبودية في جناب الربوبية بنعت الافتقار الى مشاهدة الملك الجبار لان في الصلوة قرة عيون العارفين ومناجاة المحبين ومشاهدة الحق للشائقين وقال ابن عطا اقامة الصلوة حفظ حدودها مع حفظ السر مع الله لا يختلج فيه سبيل **وَمِمَّا رَزَقْنٰهُمْ يُنْفِقُونَ** اي يطلبون قرب الرازق بخروجهم عن الارزاق وايضا يتقربون اليه بما نالوا منه وايضا يتخلقون بخلقه في الكرم والعطايا وايضا يتصدقون بما وجدوا من انوار الكواشف وكرائم المعارف عند السالكين الصادقين وقيل في الامساك ذلة وفي الانفاق لذة وكل ما يلتذ فهو بعيد من عين الحق وقيل ينفقون مما خصصناهم به من انوار المعرفة يفيضون بركاتها ونورها على من تبعهم **اُولٰٓئِكَ عَلٰى هُدًى مِّنْ رَّبِّهِمْ وَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُوْنَ** اي اولئك على حقيقة يقين متصلة بانوار المعرفة ان الله تعالى بلا معارضة النفس وريب الشيطان مفلحون من مكائدهما

بجل الله سيئاتهم حسنات والمعاقبون جنا فاستحقوا العذاب بسبب تبعة عنها فاذا زالت
الصرار لنيم اياها
افلقت
والسابقون الذين ظلموا من هؤلاء سيصيبهم سيئات ما كسبوا اكثر الرحمة تتداركهم
بخرجهم من المعاصي حتى تظهروا عنه
فيجاوزهم اهل العدل والعقاب الذين ظلموا من هؤلاء
جاهد وافي الله حق جهاده واناب اليه حق انابته
فهداهم سبيله والمحبوبون هم اهل العناية الازلية
الذين اجتباهم وهداهم الى صراط مستقيم والصنفان
الاول عن الاجتباء
مما اهل الله في القران ليس ههنا للفريق الاول
الامتناع تجليهم للهداية لعدم استعدادهم
ولا للثاني لزوال استعدادهم
ومحقق طبعهم بالكلية
انفسادا عتقادهم فهم
اهل الخلود في النار الا ما شاء الله فبقي صنفان
المتقون والصحاب الاخرة الذين يثبتهم المتقون والوصول
الخمسة ايضا بداية الكتاب بجعل ذلك لتثبيت بفوائد
يحتاج الى هداية الحبيب كما انزلنا الرسل ما تثبت به
سلوكه في الله تعالى تقول من انباء الرسل وبعلمه
وقوله وكلا نقص عليك قبل الوصول في هذا
والاول والمحب يحتاج اليه قبل الوصول في هذا
سلوكه الى الله فعل هذا المتقون في طلعتهم
المستعدون الذين يقوا على فطرتهم
الموضع هم المستعدون والثالث لصفاء قلوبهم
الاصلية واجتنبوا رين الشرك والشك لنقاء نفوسهم الفطرى
فالم ينقضوا عهد الله
وعلى النقض
معقد

ووسوا سهما وايشا مفلحون من الله بالله وقيل اولئك الذين لزموا طريق المفاصلة بالانفصال عما سوى الحق فاظهروا فانقطع الحجب عن قلوبهم فشاهدوا **إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ** ○ اى ان الذين احتجبوا عنا بحظوظ البشريات سواء عندهم انذارك بقطيعتنا عنهم وتخويفك بعقوبتنا اياهم لانهم فى مهمة الغفلة عن مباشرة المعرفة لا يقرون باللقاء و المشاهدة لاستغراقهم فى بحار الشهوة وقيل ان الذين ضلوا عن رؤية منتى عليهم فى السبق سواء عندهم من شاهد الاعواض فى خدمتى ومن شاهد المعوض لا تخلص سرائرهم ولا يثبت لهم الايمان الغيبى وانما ايمانهم على العادة **خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ** اى ما نظر اليها منذ خلقها فحرم عليها انوار ذكره ومواصلة الهامه **وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ** اى على سمعهم وقر الضلال فلم يسمعوا حقائق الخطاب **وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ** اى على ابصارهم غطاء القهر فلم يبصروا ابهاطا وة صفة الصانع فى الصنع ولم يتفرسوا بابصارهم ما كشف الله لاهل الايمان من ملكوت السموات والارض **وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ** ○ عذابهم بعدهم عن قرب مولاهم حتى لم يدركوا لذات كراماته وقيل اهل البصر نظروا من الله الى الاشياء فشاهدوها فى اسرار القدم واهل النظر استدلوا بالاشياء على الله فحجبهم عقولهم واستدلالاتهم عن بلوغ كنه المعرفة بالله قال على بن ابى طالب رضى الله عنه طبع الله على قلوبهم برؤية اعمالهم بمعاونة النفوس حتى كفروا واسروا وامنوا علانية قال جعفر الصادق الختم على وجوه منهم من ختم على قلبه برؤية فعله ومنهم من ختم على قلبه برؤية الاعواض ومنهم من ختم قلبه بالاسلام ومنهم من ختم قلبه بالايمان ومنهم من ختم قلبه بالمعرفة ومنهم من ختم قلبه بالتوحيد فكل واقف مع ذلك الختم وقال سهل اسبل عليهم ستر شقاوتهم فصموا عن سماع الحق وعموا عن ذكره **وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ** ○ هؤلاء اهل الدعوى الذين يزينون ظواهرهم بشعار المخلصين ويخربون بواطنهم بسوء اخلاق المنافقين كلامهم كلام الصديقين وافعالهم افعال المكذبين وقيل ان الناس اسم جنس واسم الجنس لا تخاطب به الاولياء وقال بعضهم ليس الايمان ما يتزين العبيد قولا وفعلا لكن الايمان جرى السعادة فى سابق الازل واما ظهورها على الهياكل فربما يكون عوارى وربما يكون حقايق **يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا** الاية اى يخادعون اولياء الله من حيث اقرارا لايمان بالقلوب واخفاء التدلهن فى النفوس **وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ** حين لا يعلمون تفرس اهل الولاية فيفتضحون عندهم وامخادعتهم مع اهل الايمان من حيث الظواهر قولا وفعلا ودسايسهم فى البواطن حقدا وكيدا وانما يخادعون الله بالقرار والذين امنوا بالاقرار وقال بعض العراقيين الخداع والمكر تبنيه من جهة شهود السعايات والالتفات الى الطاعات كلا يعتقد فيها

ع

الذين يؤمنون بالغيب اى بما غاب عنهم من الحس ... ويقيمون الصلوة ... والايمان التقليدى والتحقيقى ... فالاول هو الايمان السمعى على حد العلم ... والثانى هو الايمان اليقينى ... وهو المشاهدة ... والذى يتعلق بالغيب ... القلبية التى هى الميل الى السعادات الباقية فان السعادات ثلاث قلبية وبدنية وخارجية ... والكمالات العلمية والعملية ... واللذات الجسمانية والشهوات الطبيعية ... وهى الاسباب كما قال امير المؤمنين عليه السلام ... لاحراز الاخيرة المطلوبة ... تزكية الزاهدات البدنية ... التى اذا وجدت ... عن الغشاوة والتكدر ...

بانها اسباب الوصول الحق كلا **فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ** اى دعونة تشغلها قبول الحق وتلهيها بقبول الخلق وايضا اى غفلة عن ذكر العقبى وهمة مشغولة بحب الدنيا **فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا** بتبعيدهم من قربة وتشغيلهم عن ذكره وقيل فى قلوبهم مرض بخلوها من العصمة والتوفيق والرعاية وقال بعضهم بميلهم الى نفوسهم وتعظيم طاعتهم عندهم ومن مال الى شئ عمى عن عيبه فزادهم الله مرضا بان حسن عندهم قبائحهم فافتخروا بها وقال سهل المرض الرياء والعجب وقلة الاخلاص وذلك مرض لا يذا وى الا بالجوع والتقطع وقال ايضا مرض بقلة المعرفة بنعم الله تعالى والقعود عن القيام بشكرها والغفلة عنها وهذا مرض القلب الذى ربما يتعدى **وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ** اى لا تنكروا اولياء الله ولا تشوشوا قلوب المريدين بغيبة شيوخهم عندهم ولا تلقوهم الى تهلكة الفراق وقنطرة النفاق وايضا لا تخربوا مزارع الايمان فى قلوبكم بالركون الى الدنيا ولذاتها آما قولهم **إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ** فاوقعهم الله فى شر الاستدراج وحجبهم عن اصلاح المنهاج فرأوا مساويهم المحاسن فاحتجبوا عن المعنى وخرجوا بالدعوى ويحسبون انهم يحسنون صنعا فى ترك نصيحة العلماء ومصادفة الاولياء وهذا معنى قوله تعالى **وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ** وقيل هم المفسدون بعصيان الناصحين لهم ولكن لا يشعرون لانهم محجوبون عن طريق الانابة والهداية **اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ** اى يتركهم على ما هم عليه ولا يهديهم اليه وايضا يريهم الاعمال ويحرم عليهم الاحوال وقيل يحسن فى اعينهم قبائح افعالهم **أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ** لما احتجبوا عن رؤية حقيقة مشاهدة الاحوال ولم ينالوا عزة معانى القربة آثروا حظوظهم على ما اوتوا من الكرامات الظاهرة حين باعوها بلذة الشهوة وهذه صفة ابليس بلعام وبرصيصا وامثالهم من اهل الخداع وقال ابن عطاء القناعة بالحرص والاقبال على الله تعالى بالميل الى الدنيا **فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ** ما ربح من يبدل الى سواى **وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ** فى سابق علمى فلاجل ذلك ما اوعنى **مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا** الآية هذا مثل من دخل طريق الاولياء بالتقليد لا بالتحقيق يعمل على الظاهر ما وجد حلاوة الباطن فترك الاعمال بعد فقدان الاحوال وايضا مثل من استوقد نيران الدعوى ليس معه حقيقة المعنى فاضاءت ظواهره بالصيت والقبول فافشى الله نفاقه بين الخلق حتى تبدو فى الخلق التخرية ولا يجد مناصا من فضيحة الدنيا والاخرة وقال ابو الحسن الوراق هذا مثل ضربه الله لمن لم يصحح احوال الارادة فارتقى من تلك الاحوال بالدعاوى الى احوال الاكابر فكان يضئ عليه احوال ارادته لو صححها بملازمة آدابها فلما مزجها بالدعاوى اذهب الله عنه تلك الانوار وبقى فى ظلمات دعاويه لا يبصر طريق الخروج منها

قوله صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ اى صمت اسماع ارواحهم عن اصوات الوصلة وحقايق العلام القربة التى يعرف بها الحق عن صفاته لاوليائه بكم عن تعريف علل بواطنهم عند اطباء القلوب عجبا ونفاقا عمى عن رؤية خاتمتهم التى ختم لهم الحرمان والشقاء وايضا عمى عن روية انوار جمال الحق فى سيماء اوليائه وحسن افضاله فى اياته وقال بعضهم صم لا يسمعون القرآن بكم لا يتكلمون بالايمان عمى لا يرون لائل الرحمن وقيل صمت اذان قلوبهم وخرست السنتهم عن الذكر وعميت اعين صدورهم عن الاعتبار وقال الجنيد صمّوا عن فهم ما سمعوا وبكموا عن عبارة ما عرفوا وعموا عن البصيرة فيما اليه دعوتهم كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُم مَّشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا اى اذا وجدوا من طاعتهم حلاوة وعوضا عاجلا فشرعوا فيها واذا احتبس عليهم طريق الكرامات فتركوا جميع الطاعات قال الحسين اذا اضاء هو مرادهم من الدنيا والدين الفوه واذا اظلم عليهم من خلافه بعقولهم قاموا مجهولين يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ اى شرفوا انفسكم بعبادة ربكم وايضا اشكروا نعمة معرفتى بعبادتى وقيل وحدوا ربكم وقال جعفر الصادق بينوا ربوبيته ثم اعبدوه على حد الهيبة والاجلال وعاينوا اول تربيتكم لتعلموا اخصوصيته اياكم من بين سائر خلقه الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً اشار بهذا الى تزاوج المرتع والمنظر ما دام الارض لغيرها الحق وطاقة السماء غطاء وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ بين العباد امر رزقهم انه ليس من عند غير الله حتى يشتغلوا عن عبادة ربه باهتمام الرزق فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا اى فلا تجعلوا لله شريكا فى طلب رزقكم منه بعبادة ربكم ولا تبيعوا عبادة الله بمال الدنيا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ان الله تعالى رازقكم خالقكم اى لا تكونوا مرائين وللطاعة بائعين وللدنيا وقبولها مشترين قال سهل اى لا تجعلوا لله اضدادا واكبر الاضداد النفس الامارة بالسوء وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ان لاهل المعرفة جنات جنة العبودية وجنة الربوبية وجنة المعرفة وجنة المحبة وجنة القربة وجنة المشاهدة وجنة المدناة وجنة الوصلة وجنة التوحيد وجنة البقاء وجنة البسط وجنة الرجاء وجنة الانبساط وجنة السكر وجنة الصحو وجنة الملكوت وجنة المكاشفة وجنة الحقيقة وجنة العلم ولكل جنة منها نهر تجرى من تحتها فجنة العبودية الكرامات ونهرها حقائق الحكمة وجنة الربوبية مشاهدة صرف القدرة ونهرها روية تجلى الحق فى مرآة الآيات وجنة المعرفة ادراك نوادر الالوهية ونهرها صفاء الاخلاص وجنة المحبة مشاهدة الآلاء ونهرها الرضا بمراد المحبوب وجنة القربة مباشرة انوار الصفة ونهرها خاصية المحبة وجنة المشاهدة الدهشة فى

جمال الحق ونهرها لطائف الاشارة وجنة المداناة الاستيناس برؤية الوصال والتبري من الحدثان ونهرها كشف غرائب تجلي الصفات وجنة الوصلة اللذة في العشق ونهرها المحبة وجنة التوحيد التلبس بلباس الربانيّ ونهرها الانسلاخ عن لباس الانساني وجنة البقاء التمكين ونهرها السكينة وجنة البسط الفرح بالمشاهدة ونهرها الطمأنينة وجنة الرجاء الشوق ونهرها الانس وجنة الانبساط الاتحاد ونهرها الفريدة والحكم في الحضرة وجنة السكر حلاوة الفناء ونهرها صفاء عيش الرّوح في المشاهدة وجنةُ الصحو المعجزات وتقلب الأعيان ونهرها العلم اللدنّي وجنة الملكوت رؤية تصاوير أشخاص الارواح ونهرها مزيد اليقين وجنة المكاشفة المراقبة بنعت وجدان صفاء المعرفة ونهرها أسرار الفراسات وجنة الحقيقة وجدان الروح في مقام الجمع والتفرقة ونهرها التلوين والتّمكينُ وجنة علم المجهول الواحة في الشطحيات ونهرها غوص الروح في بحر الحقيقة **وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا** أهل جنان الوُصْلة اذا كشف لهم أسرار الغيب رأوا مشاهدات انوار الصّفات في مقامات الارواح جميعها يدل بعضهم بعضًا يحصل لهم من نور الكبرياء ما يحصل لهم من نور العظمة ومن نور القدم ما يحصل من نور البقاء فهكذا جميع الصفات وايضا اذا تمكن اهل المشاهدة في الجنة غدًا ورأوا ربهم تعالى وجدوه على صفة الّتي اظهر نفسه جلّ وعزّ لاهل المكاشفة في دار الدّنيا يقولون هذا الّذي رزقنا من قبلُ اي ما نحن كنّا فيه من مشاهدته في العاجل يجدها بتلك الصفات في الآجل لان وجوده تعالى لا يتغيّرُ بتغير الزمان في المكان اوله في الربوبيّة آخره في الالوهيّة وآخره في الصمدية اوّله في الازلية وقال السرى في قوله وبشّر الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات أخلص سرّه وعبادته لي ان لهم جنّات تجري اي نورا في أسرارهم وقلوبهم في الدّنيا يستريحون اليه للتوكّل والاكتفاء ونورًا في الآخرة بدخولهم الجنان ومجاورتهم الرحمن **فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ** امّا الّذين شاهدوا بنعت الاصطفاء في مشاهد الازل وراؤا جمال مشاهدة الحق وسمعوا كلامه فيعلمون ان القرآن حق من ربّهم لانهم صادقوا حقيقة مقام التصديق بنعت الارواح قبل كونِ صورتهم وبعد كونها قابلوا الآخر بالاوّل والاول بالآخر وجدوا صدقًا فاستقاموا في الصدق والاخلاص حين سمعوا خطاب الحق **وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا** الّذين لم يبلغوا مقام المشاهدة وقفوا في بحار الاشكال ولم يهتدوا بضرب الامثال قوله تعالى **يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا** القرآن بحر عجايب الربوبية واخبار غرايب اسرار صفة القدسية فمن كحله الله بكحل نور الحقيقة يرى بعين الشرع ايسر مشاهدات الصفات ويعشق بها ويبقى في طلب مزيد حقيقة علومها ويندرج بمهجته تحت احكامها برسم العبودية ومتابعة المخاطبة ومن اعمى الله قلبه عن مشاهدة تجلي كتابه يضل في طريق النكرة ويغرق في بحر الضلالة

قالت الاعراب آمنّا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم ومعنى قولهم آمنّا بالله لان محل الايمان هو القلب لا اللسان ... **واليوم الآخر** ... الذين هما اصل الدين واساسه اي آمنّا من الشركين المحجوبين عن الحق ... والمعاد لان اعتقاد اهل الكتاب في باب المعاد ... المحجوبين عن الدين ... عن الحق محجوب من الدين الذي هو طريق الوصول اليه ... المحجوب عن الدين ... عن الحق ... الايمان ... وما هم بمؤمنين ... الخادعة استعمال الخداع من الجانبين ... مخادعة الله ومخادعة رسوله ... واستبطان الشرع ... فقد اطاع الله ... من يطع الرسول فقد اطاع الله ... ولكن الله ... بالنوافل حتى احببته ... لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل ... فاذا احببته كنت سمعه الذي به يسمع وبصره الذي به يبصر ... ويده التي بها يبطش ... ورجله التي بها يمشي ... ولسانه الذي به يتكلم ... اظهار الايمان والعمل على خلاف ... الكفر ... الله

وقبل بين العبد وبين الله بحرانِ بحر الهلاك وبحر النجاة وقد يهلك في بحر النجاة خلق كثير كما قال يضل به كثيرا ويهدى به كثيرا **الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللّٰهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ** الاشارة فيه الى حال اهل الفترة الذين سلكوا طريق اهل القصد ثم رجعوا الى ما عليه عادة العوام من الرخص والتأويل فمن هذا شأنه فقد زاغ عن محجة المشاهدة وتحيّر في اودية الغفلة وتهدّم في سراب الفقدان محجوبا عن مشاهدة الرحمن **كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللّٰهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ** اى كنتم امواتا في قبور العدم فاحياكم بانوار القدم وايضا كنتم امواتا في غطاء الغفلة فاحياكم بروح المعرفة وقال الشبلي وكنتم امواتا عنه فاحياكم به وقال ابن عطا كنتم امواتا بالنفس فاحياكم بمكاشفة الاسرار ثم يميتكم عن اوصاف العبودية ثم يحييكم باوصاف الربوبية ثم اليه ترجعون عند تعريجكم عن ادراككم صرف الذات والصفات عن شواهد المعرفة في طلب الحقيقة قال فارس كنتم امواتا بشواهدكم فاحياكم بشواهده ثم يميتكم عن مشاهدكم ثم يحييكم بقيام الحق عنه ثم اليه ترجعون عن جميع ما لكم وكنتم له وقال الواسطي وبّخهم بهذا غاية التوبيخ لان الموات والجماد لا ينازع صانعه في شيء فانما النزاع من الهياكل الروحانية **هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا** لاعتباركم وامتحانكم حتى يميّز بين الصادق بتركها ووصوله الى خالقها وبين المدعى يسكونه اليها عن مدبرها وايضا خلق لكم ما في الارض جميعا لتطلبوا في الاشياء خالق الاشياء لانه اظهر نفسه في مرآة الكون للعارفين والمحبين قال ابن عطا الكون كلها لك وتكون لله فلا يشتغل بما لك عمن انت له وقال بعض البغداديين في قوله هو الذي خلق لكم النعم عليك بها فان الخلق عبدة النعم لاستيلاء النعمة عليهم فمن ظهر للحضرة اسقط عنه بالمنعم رؤية النعم وقال ابو الحسين النوري اعلى مقامات اهل الحقائق الانقطاع عن العلائق وقال ابن عطاء احكم التدبير فيمن **ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ** اى كما زين ملكوت الارض بانوار القدرة للمؤمنين فقصد الى تزيين ملكوت السماء بسناء القرب للعارفين **إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً** لما لم يعرفوا الله تعالى بحق المعرفة وعجزوا عن ادراك الحقيقة وانصرفوا عن باب الربوبية من هجوم اجلال سطوات العزة عليهم فاحالهم الحق جل وعز الى آدم باقتباس العلوم والادب في الخدمة حتى يوصلهم بعلم الصفات الى ما لم ينالوا بالعبادات لانهم عبدوا الله بالجهل ولم يعرفوه بحق معرفته وهو عرف الله بحقيقة العلم الذي حلّه من العلوم اللدنية لاجرم انه استاذهم في علم المعرفة وان سبقوا منه بالعبادة وايضا لم ير في الكون محبا صافيا كما يريد فجعل آدم لاجل المحبة لانه خلق الملائكة لاجل العبادة فعرّفهم عند المشورة مع الملائكة خلوهم من المحبة بشغلهم عنه بالعبادة وايضا اراد الملائكة ان يروا الله تعالى فعلم الحق ضعفهم عن النظر اليه فجعل آدم لهم حتى يرونه لان الله تعالى خلقه بيده وصوّره

بصورته ووضع فيه مرآة روحه اذا نظروا فيها تجلى لهم الحق تعـ وايضا ليس في العالم شاهد جميل يحتسبه الحق فخلق بيده والبسه صفة من صفاته واحبه بصفاته لاجل صفاته وايضا اراد الحق ان يظهر لهم نفسه في حقايق الصنع فانصرفوا من الحق الى الخلق وقيل عصموا الله تعـ باعتراض الحق في مذمة ادم ومدح انفسهم لما قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك لان الله تعـ سمى ادم خليفة في بديع الخطاب الخليفة لايحيف ولايجور فجهلوا من وصفه الله تعـ بخلافته وحله بخصايص محبته ومدحه بالخلافة وهم يتهمونه بالفسق والجهالة من سوء الظن وقلة الادب فكشف الله تعـ نقاب القدس عن وجه ادم وانور بجماله العالم فجلوا من دعويهم واعترفوا بجهلهم فقالوا سبحانك لاعلم لنا الا ما علمتنا وقولهم نحن نسبح بحمدك تحركوا من حيث الاعمال وشان ادم من حيث الاحوال برؤية الفعل عن مشاهدة الاصطفائية التي سبقت بنعت الحسنى لادم وايضا انهم نعتوا بنعت العبودية عند سرادق العظمة منه على الربوبية فاسقطهم الله عن مقام حقيقة المعرفة واحتجبهم باقتباس علم احوالهم عن ادم وقال بعضهم لما شاهدوا افعالهم وافتخروا بعبادة الله تعـ وحجبهم عنه الى ادم وامرهم بالسجود له اعلاما ان العبادة لا تزن عنده شيئا وقال بعضهم من استكبر بعلمه واستكثر طاعته كان الجهل وطنه الاتراهم لما قالوا نحن نسبح بحمدك ونقدس لك الجاهم الى ان قالوا لاعلم لنا وقال الواسطي من قال انا فقد نازع القدرة قالت الملئكة نحن نسبح بحمدك ونقدس لك وذلك لبعدهم من المعارف وهم ارباب الافتخار والاعتراض على الربوبية بقوله اتجعل فيها من يفسد فيها وقال ابن عطا ان الملئكة جعلوا دعاويهم وسيلة الى الله فامر الله النار فاحرقت منهم في ساعة واحدة الوفا فاقروا بالعجز فقالوا سبحانك لاعلم لنا وقال جعفر لما ماهوا بعالهم وتسبيحهم وتقديسهم ضربهم كلهم بالجهل حتى قالوا سبحانك لاعلم لنا وقال بعض العراقيين شروط الخلافة رؤية بداية الاشياء فصلا ووصلا اذ لافصل ولاوصل لم ينفصل منه شئ واى وصل للحدث والقدم وقال بعضهم غيّر والادم واستصغروه شريرفوا لخصايص الصنع به واظهر عليه صفات القدم فصار الخضوع له قربة الى الحق والاستكبار عليه بعدا من الحق وقال ابو عثمن المغربي ما بلاء الخلق الا بالدعاوي الاترى ان الملائكة لما قالوا نحن نسبح بحمدك ونقدس لك كيف ردوا الى الجهل حتى قالوا لاعلم لنا **وَعَلَّمَ اٰدَمَ الْاَسْمَاۤءَ كُلَّهَا** علمه اسماء الصفات الخاصة التي عرف بها حقايق جميع الصفات واهتدى بانوارها طرايق معارف الذات وايضا علمه اسماء المقامات التي هي مدارج الحالات وقال الحريري علمه اسما من اسمائه المخزونة فعلم به جميع الاسامي وقال ابن عطا لولم يكشف لادم علم تلك الاسامي لكان اعجز من الملائكة في الاخبار عنها وقيل غلب علمه على علم الملائكة لقوة مشاهدة الخطاب من غير واسطة في قوله وعلم ادم الاسماء كلها **وَاِذْ قُلْنَا لِلْمَلٰۤئِكَةِ اسْجُدُوْا لِاٰدَمَ** البس الملائكة لباس العبودية فاحتجبوا بعبادتهم والبس ادم لباس الربوبية ورقم عليه طراز صفاته وعرضه على الملائكة

من الاوهام
واما الان فقوت وثبوت
استعدادهم في الاصل وبقدر ادراكهم
من بدون شدة الامر فلاجرم كان عذابهم مولما
وسببا من المرض الفاحش المزمن الذي هو الكذب
واذا نهوا عن الافساد في الارض في الجهة السفلية
التي هي النفوس مما يتعلق بها من المصالح بالتدبير
من ... تحصيل الغنى والجاه بيد العداوة والبغضاء
بين الناس انكروا بالغوا في اثبات الاصلاح لانفسهم
اذ ... هي المصالح في تحصيل المعاش وتيسير اسبابه
... امور الدنيا لانفسهم خاصة لتوقفهم
... الدنيا وانما هو في اللذات البدنية و
احتجابهم بالمنافع الجزئية
والملاذ الحسية
... المصالح
العامة الكلية واللذات ... ليس
العقلية ... مرادهم ... ابدا
... يحسون بافساد ...
... الايمان التحقيقي كايمان
... والى الايمان ... ملكان
... الحجابين ...
... اعراضهم عن ...
... الدنيا ... التحقيق ...
... التحقيق ... فى قبال
... الاسيرة ...
... الردى ...
... الدنيا ...
... ان ... السنة ...
الذات ... ولا يعلمون ان
... الاخس
على الباقي

فراوه متبينا بلباس الحق فجاوا عن تعيبهم بعبادتهم فامرهم الله بسجود ادم تعييرا لهم وتعليما ان عبادتهم لا يزيد في الربوبية ولا ينقص عن الالوهية ولينهم للخلافة بطلوعهم من بصورته والبسه انواره ونفخ فيه من روحه واسكنه جنته واجلسه على سرير ملكه فاسجد له ملائكته حتى اكمل له في العبودية صفات الربوبية فلما سجد الملائكة لادم فابى ابليس عن السجود لان الملائكة رأوا فيه سر الله تعالى عليه لباس الله مصبوغا بصبغ الله ولم ير ابليس ما كشف فابى واستكبر من غضب الله عليه وكان من الكافرين اى فى سابق علمه من المطرودين وقال ابن عطا لما استعظموا تسبيحهم وتقديسهم امرهم بالسجود لغيره ليريهم به استغناءه عنهم وعن عبادتهم وقال الحسين بن منصور لما قيل لابليس اسجد لادم خاطب الحق فقال ارفع شرف السجود عن سرى الا لك فى السجود حتى اسجد له ان كنت امرتنى فقد لعنتنى فقال له فانى أعذبك عذاب الابد فقال اولست ترانى فى عذابك لى قال بلى فقال فرؤيتك لى تحملنى على رؤية العذاب افعل بى ما شئت فقال لجعلنك رجيما قال ابليس ليس لى حامد سوى غيرك افعل بى ما شئت **يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ** اى اسكن فى جوارى من قطيعتى وان تصيبك خطيئة فان فى عصيانك فى دار العصمة عذر عصاة اولادك من اهل التوحيد فى دار المحنة واشتياقك الى نعيمى بعد هجرانك من جوارى وبلوغك بعد فنائك فى القدم الى البقائى وايضا اوصاه بالتمكين عند خداع ابليس ومكره حتى لا يزول قدمه عن مقام التمكين بمقالة العين وايضا اراد الله ان يعصيا فوكلهما الى نفسهما ونهاهما عن القربة بإدخالهما فى الجنة لان ادم وحواء طفلا الزمان لا يستقران فى جبروت الرحمن فالجاهما الى اكل ثمار اشجار الجنان لافراد القديم عن الحدثان الا ترى الى قوله تعالى **فَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا** وقال القاسم السكون فى الجنة وحشة من الحق وانه رد المخلوق الى المخلوق وهو رد النقص الى النقص لامتناع الازل عن الحوادث وقال بعضهم ردهما فى السكون الى انفسهما وكلهما اليها فقال اسكن انت وزوجك الجنة وفى رد المخلوق الى المخلوق اظهار العلل وعونات الطبع **وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ** اخفى الله تعالى فى الشجرة اسرار الربوبية لادم وحواء ومنعهما عن قربها غيرة لا يتشوش عليهما عيش الانسانية ولكن حثهما بمنعهما عن قرب الشجرة الى طلب تناولها فلما قربا الشجرة تكسى الشجرة انوار القدس وتجلى الحق سبحانه لهما من الشجرة كما تجلى من شجرة موسى لموسى فعشقا الشجرة وتعانقاها ونسيا ذكر النهى عن قربها قال ابن عطا نهى عن جنس الشجرة فظن ادم ان النهى عن المشار اليه فتناول على حد النسيان وترك المحافظة بجهل التعدى والمخالفة قال الله تعالى فنسى ولم نجد له عزما **فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ** ۝ اى من المجاوزين عن حد العقل الى حد العشق وقال بعضهم معناه انه نهاهما عن قرب الشجرة وقضى عليهما ما قضى لتريهما عجزهما وان العصمة هى التى تقومهما لا جهدهما وطاقتهما **وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ** الاشارة فيه ان المريد لا يجوز ان يعتدى بكل احد وربما يقع بكلام اهل الخداع فى هاوية الهلاك والمريد

وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا

قد غلب عليه الارادة وحلاوة المعاملة فكل من يدعوه الى شئ من المعاملة يسمع كلامه وان كان مدعيا لانه لا يعرف

كيفية الاحوال فينقطع عن درجة الارادة بشوم صحبة الاضداد وايضا من سلك طريق الشهوة احتجب

عن مشاهدة القربة لان سوء الادب يوجب سقوط المريد عن درجة الحرمة **وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ**

مُسْتَقَرٌّ اى مشهد اشباحكم فى ملكوت الارض ومستقر ارواحكم فى ملكوت الحضرة **وَمَتَاعٌ**

إِلَىٰ حِينٍ ○ متاعهم انوار تجلى الحق يتراد ف على قلوبهم ليعيشوا به تسليا عن فقدان المشاهدة

فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ الكلمات ما اعتذر الله آدم من انفاذ قضائه وقدره عليه

فتلقى آدم من ربه تلك الكلمات فاعتذر بها من الله لخطيئته وقيل هى ربنا ظلمنا انفسنا وقال جعفر بن محمد

قال آدم يا رب ما خدعت لابك **يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ**

عَلَيْكُمْ اى اذكروا معونتى فى طاعتكم وهدايتى قبل مجاهدتكم وما كشف لكم من اسرار معرفتى حتى لا تغتروا

بما ملتكم وقال بعضهم ربط بنى اسرائيل بذكر النعمة واسقط عن امة محمد صلى الله عليه وسلم ذلك فدعاهم

الى ذكره فقال اذكرونى اذكركم لتكون نظر الامة من النعمة الى المنعم ونظر امة محمد صلى الله عليه وسلم من المنعم

الى النعمة وقال سهل بن عبد الله اراد الله ان يخص امة محمد صلى الله عليه وسلم بزيادة على الامم كما خص نبيهم

عليه السلام بزيادة على الانبياء فقال الخليل عليه السلام وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض وقطع

سر محمد صلى الله عليه وسلم ورؤيته عما سواه فقال الم تر الى ربك قوله **وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ**

بِعَهْدِكُمْ اى اوفوا بما انتقشت فى قلوبكم من حقائق الهامى وخطابى فى جميع الاحوال بامتثال امرى

اوف بكشف جمالى لكم حين احتجبتم عن وصالى وقربى وايضا اوفوا بما اعطيكم من استعداد معرفتى وعمارة موقع

نظرى اوف بان اطلعكم على خزائن سرى وحقائق علمى فى سرائر غيبتى قال بعض البغداديين اوفوا بعهدى الذى

عهدت اليكم فى الميثاق الاول بلفظ بلى فلا ترجعوا فى طلب الشئ الى غيرى قيل اوفوا بعهدى احفظوا ودائعى عندكم

لا تظهروها الا عند اهلها اوف بعهدكم ابح لكم مفاتيح خزائن بريتى واترلكم منازل الاصفياء وقال ابو عثمن

اوفوا بعهدى فى التوكل اوف بعهدكم بكفاية مهماتكم وقال ابو سعيد القرشى اوفوا بعهدى فى حفظ آداب الظاهر

اوف بعهدكم بتزيين سرائركم وقال بعض العراقيين اوفوا بعهدى فى العبادات اوف بعهدكم اوصلكم الى منازل

القربات وسئل ابو حفص والبيكندى عن قوله اوفوا بعهدى فقال وفاء العهد الامانة وهو ان لا يخالف سريرتك

علانيتك لان القلب امانة والوفاء بالامانة الاخلاص فى العمل فمن لم يخلص لا نقيم له يوم القيمة وزنا

وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ○ هذا خطاب الخاص من الخاص الى الخاص امرهم باجلال نفسه بخصائص

التعظيم مع لب اليقين خوفا منه به لا عنه فانه جل وعز خوفهم بنفسه لا عن نفسه وقال سهل بن عبد الله اياى

عند انسهم فحجبت عنهم اياتهم النفسانية وجعلها عند الله

شاءان يبين المرتبتين **وَيَمُدُّهُمْ** فى ظلماتهم

والنفسانية بتمييعه مواذها واسبابها التى هى متعلقاتهم

اختاروا اهو اموالهم ومعايشهم من الدنيا الخ

فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ وطغيانهم التعدى عن حدهم الذى كان ينبغى ان

يكونوا عليه وذلك الحد هو الصدر المسمى بوجه القلب

الذى يلى النفس كما ان الفواد وجه الذى يلى

الروح فانه متوسط بينهما ذو وجهين

والوقوف على ذلك الحد والعمه هو التحير

والتعبد باوامر الله تعالى ونواهيه الموجه

اليه طلبا للتنور ليستنير فالوجه فتتنور به النفس

كما ان الوقوف على الحد الآخر هو تلقى المعارف والعلوم

والحقائق والحكم والشرائع الالهية لتتقش بها الصدر

فتتزين بها النفس فالطغيان هو الاحتجاب عن الحق فى الصفات

النفسانية البهيمية والسبعية والشيطانية واستيلاؤها

على القلب ليستولى **أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ** اى اختاروا بطريق الحق الدنيا

اى الظلمة الاحتجاب عن الحق فان الضلالة لا اتيتهم

الذين اعرضوا عن الهداية بالنور

باتباع الاستعداد

فاذهبون موضع اليقين ومعرفته واياي فاتقون موضع العلم السابق وموضع المكر والاستدراج قوله **وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ** ۝ اى بى اتقوا منى بداية التقوى التبرى من الناسوت للاهوت ومن الكون للكون حتى يبلغ حقيقة التقوى فاتقى منه به له فرجا الله وخاف منه وقال بعضهم التقوى على اربعة اوجه للعامة تقوى الشرك وللخاص ترك المعاصى وللعارفين تقوى التوسل ولاهل الصفوة تقواهم منه اليه وقال ابو عبد الرحمن السلمى التقوى ان تنظر الى الكون بعين النقص **وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ** اى تخلطوا الكشف بالخيال والفهم بالوهم والفراسة بالحسن والالهام بالوسواس واليقين بالشك والعبودية بالربوبية والحقيقة بالرسم والاخلاص بالرياء والكرامات المكر وقال سهل لا تخلطوا امر الدنيا بامر الاخرة **وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ** اى استعينوا بالصبر فى طلب المقامات والصلوة فى طلب المشاهدات وايضا استعينوا بالصبر فى تزكية الاشباح وبالصلوة فى تربية الارواح وقال ابن عطا استعينوا على المبلوغ الى درك الحقائق وقال ابو عثمن استعينوا بهما على رعاية اوقاتكم وقال بعض العراقيين استعينوا بالصبر عن دون الله والصلوة بالوقوف بحسن الادب مع الله **وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ** ۝ لان فى صوم الرجال امساك عما سوى الله وفى صلوة اهل الكمال عذوبة القلب من طلب مناجات الرب ولا يستعملها الا من خشع نفسه فى العبودية وعشق قلبه بالربوبية وايضا امرهم بالعبودية وارشدهم الى جميع العبادة وهى الصوم والصلوة واضاف تساهلها الى اهل الخشوع لانها الكبيرة على العاشقين وقال ابو عثمن لمن خشع قلبه وروحه وسره بوارد الهيبة وطوالع الاجلال وقال بعضهم لمن ايد فى الازل بتخصيص الاجتباء وقال ابن عطا انها الكبيرة الا على من تحقق ايمانه وخشع سره لعظمتى واحترق احشاوه خوفا من قطيعتى **الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو رَبِّهِمْ** وصفهم بالظن لانهم ليسوا من اهل المكاشفة الذين رأوا ربهم بقلوبهم فى غيبه فتوافقت بدايتهم نهايتهم وقيل من وحد الله بافعاله وطاعته كان توحيد اهل الظن الا تراه تقول استعينوا بالصبر والصلوة وقال ابو عبد الرحمن السلمى لو حققوا التوحيد كان صلوتهم وخشوعهم عليهم زينا فلما ركنوا الى افعالهم كان توحيدهم ظنا وطاعتهم عليهم شينا قال بعضهم الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم يتيقنون وانما اقام الظن مقام اليقين لان فى الظن طرفا من اليقين وانما ذكر الظن ابقاء على المذنبين وتوفرا على العاصين الذين ليس لهم صفاء اليقين ولو ذكر اليقين صرفا لخرجوا من الجملة **وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً** اراد الله تعالى ان تقدس موسى من العادة والطبيعة ورسم البشرية بصفاء اخلاق ونيران الجوع ليتهيأ له استعداد تحمل انوار المشاهدة والخطاب فصار سنة لاوليائه من طلاب المعرفة والمشاهدة تلك الاربعين وايضا اراد ان يربيه فى كنف قربه حتى يقدر ان يسمع كلامه القديم لان تحمل الخف ...

فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ اذ كان رأس مالهم [illegible] النور ... والبقاء ليكتسبوا بايجابه انسه من الانوار والمعارف والاخلاق
من عالم النور والبقاء بالعلوم والاعمال والحكم والمعارف فى الحقيقة مستحقين
الفيض الكمالى بالعلوم [illegible] فيصيروا اضيافا [illegible] والمجاهدة عند الله فما ربحوا
والملكات الفاضلة والتعظيم والصحابة التى كانت افضا غنمهم
الفرح والكرامة والاصلية التى [illegible] قلوبهم
بكسباء فضاعت بالعلة استعداد هو ونكد [illegible]
وامرحا العجز بازالة الحرمان الابدى فخسروا
بالريب العجيب [illegible] **وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ** منه امانا ذا الله من ذاته السوءت
بالخسران السرمدى فى النفاق كصفة الذى ذا اضاءت
اى صنفهم [illegible] الاضاءة [illegible] من
النار الموقدة وفى مقابلة الاشياء
الى مصالح معاشهم القريبة منه كانت نارة
البعيدة بالنسبة اليهم [illegible] لان نور استعدادهم بمنزلة
فى الظلمة [illegible] ومحبة المؤمنين وموافقتهم
وسرعة زوال ما انتفعوا به من [illegible] نور الاستعداد
ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ [illegible] الاستعداد
بامدادهم فى الطغيان [illegible] وتركهم محجوبين عن التوفيق
فى ظلمات صفات النفس **لَا يُبْصِرُونَ**
بعين القلب [illegible] ولا ينفعهم من المعارف
كمن تنطفى ناره وهو فى تيه
بين [illegible] اسباب

لا يكون لاحد حتى يستقيم في الواردات والمشاهدات من التجلي والتدلي **إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ** اي اثرتم تمثال الشيطان على مشاهدة الرحمن وايضا جعلتم صنع الخالق من صنع المخلوق وقيل فيه عجل كل انسان نفسه فمن اسقطه وخالف مراده وهواه فقد برئ من ظلمه **فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ** اي فارجعوا عن رؤية مواهبه الى معرفة نفسه واقتلوا انفسكم بسيوف همومكم حتى لا يزاحمكم في قربة بارئكم وايضا توبوا من رؤية توبتكم عليكم واقتلوا انفسكم بمعرفتكم برؤية توبة ربكم عليها حتى توصلكم معرفتها ومخالفتها الى معرفة ربكم التوبة ههنا محو اصول الخيال عند مبادى المكاشفات وقتل النفس عند وجدان المشاهدات قربانا من البريات لصفات الازليات وايضا فاقتلوا انفسكم بالمجاهدات بعد معرفة النفوس بعين النكرة من حقيقة المعرفة حتى توصلكم الى عين الجمع وصرف الاتحاد بلا رسوم البشرية وقيل فاقتلوا انفسكم في طاعته ثم توبوا اليه من افعالكم وافعالكم وطاعاتكم قال ابن منصور التوبة محو البشرية باثبات الالهية وقتل النفس عما دون الله تعالى عن الله حتى تصل الى الاصل القديم ويبقى الحق كما لم يزل وقيل اذا كان اول قدم في العبودية التوبة وهو اتلاف النفس وقتلها بترك الشهوات وقطعها عن الملاذ فكيف الوصول الى شيء من منازل الصديقين وفي اول قدم منها تلف المهج وقيل توبوا الى بارئكم اي ارجعوا اليه باسراركم وقلوبكم واقتلوا انفسكم بالتبري منها فانها لا تصلح لبساط الانس وقال ابن منصور ما شرع الحق اليه طريقا الا واوائله التلف قال الله تعالى توبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم فما دام يصحبك تمييز وعقل فانت في عين الجهل حتى تضل عقلك ويذهب خاطرك وتفقد نسبتك اذ ذاك عسى ولعل وقال الواسطي كان توبة بني اسرائيل افناء انفسهم ولهذه الامة اشد وهو افناء نفوسهم عن مرادها مع بقاء رسوم الهياكل وقال الفارسي التوبة محو البشرية باثبات الالهية قال الله تعالى توبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم وقيل اقتلوا انفسكم كل شيء لا يقربكم الى الله تعالى **وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً** الاية اي طلبتم رؤيتي ومطالعتي بتقليد موسى وليس لكم مقام المشاهدة فلما برز لكم ذرة من انوار ذاتي فنيتم فيها واحترقتم لانكم في البداية وموسى في النهاية وايضا افنيتكم في سطوات عظمتي وابقيتكم بانوار جمالي وجلالي بقوله ثم بعثناكم من بعد موتكم وقال بعض البغداديين من طالع الذات بغير الحرمة انمحق ومن طالعها بالحرمة أول عليه صفات الجبروت والعظمة ليستغيث من ذلك بلسان العجز سبحانك تبت اليك **وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ** ظللهم بغيم القدرة وانزل منها على قلوبهم وابل المعرفة والحقائق الحكمة وايضا لما افرقهم في تيه التربية ظللهم باودية الكرامة وانزل عليهم مائدة الحضرة بلا كلفة الاكتساب وكلفة المعاملات وقال الاستاد لما اوقعهم في شاهد التيه حرم الاياب ظللهم بلبسة الكفايات جللهم ومن كلفة التكسب اغناهم وبجميل صنعه فيما احتاجوا اليه

صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ وتعلق به وتراه وفي الظاهر تحيلهم في الحقيقة لحجاب قلوبهم عن نور العقل الذي يمتنع الحق المطرف من تاثير الشلل الى القلب لكان الحجاب فلم يصل الى القلب ليفهموا ويعتبروا **فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ** الى الفطرة لهم عن السمع والبصر المقتضيين على قلوبهم المذكورين ثم المصاحبة التحجب الصور الصاحين لهم قبيلهم الحاني لسائر معلوم والعقل ليمونية الحجب بتشكل نفوس العامة ...

والوعيد واللطائف والمشاهدات واخبار النفوس والرعد والتهديد والوعيد والآيات والاثار والتنبهات والتحذيرات ...

ثم قوله **قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ** لارواح الخاص مشارب المعارف فی بحار الذات والصفات یعرف کل واحد منها موردها من الحق سبحانه وتعالی ومشربها بالتفاوت فبعضها فی مقام الحیرة وبعضها فی مقام المنة وبعضها فی مقام الوصلة وبعضها فی مقام الفناء وبعضها فی مقام البقاء وبعضها فی مقام الجلال والجمال وبعضها فی صرف الجبروت وبعضها فی عالم الملكوت وبعضها فی مشاهدة القدس وبعضها فی ریاض الانس علی حد مقامها وتفاوت سیرها وقیل فیه شرب کل احد حیث انزله رائده فمن کان رائده نفسه فشربه الدنیا ومن کان رائده قلبه فشربه الاخرة ومن کان رائده سره فمشربه فی الحضرة علی المشاهدة حیث یقول وسقاهم ربهم شرابا طهورا طهرهم به عن کل ما سواه **وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ** لم یصبروا علی اکل طعام الروحانیین لانهم اهل الطباع وایضا ابلاهم الله بالنعمة کما ابلاهم بالنقمة وایضا لما عصوا الله تعالی اخذ عنهم لذة ذلک الطعام ولم یصبروا علی فقد الله وایضا من لم یشکر الله فی نعمائه غیرها علیه حتی لم یصبر علی بلائه وقیل الناس فیه رجلان رجل ازیل عنه تدبیره فهو مستریح فی میادین الرضا راض باحکام القضاء فیسا او یسر فهو فی الزیادة ابدا وآخر رد الی تدبیره واختیاره فلا یزال یتخبط فی تدبیره واختیاره الی ان یهلک قوله **أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ** ای تستبدلون طعام اهل القربة بطعام اهل الشهوة وقیل معناه اتفارضون حسن اختیاری لکم فی الازل بمخالفة السؤال والدعاء ومایبدل القول لدی وقال الواسطی فی هذه الایة مایتولاه من المن والسلوی من غیر کلفة لهم فتبع القوم شهوة نفوسهم ومایلیق بطباعهم لما رجع الی الماء والضر عند ذکرهم **ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ** ضرب الله علیهم ذلة الطغیان قبل وجود الاکوان وقهرهم بلطمة المسکنة فی تعبد الشیطان وایضا البس الله قلوبهم حب الدنیا انقرا وتحفظا الیس سرایرهم بغض الاخرة خوفا وعقا وقیل الذلة الشح والمسکنة الحرص **وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا بَقَرَةً** البقرة هی النفس الطاغیة الامارة بالسوء المتهیجة البهیمیة المذمومة التی تنبهت الطباع فی مزارع الهوی امرهم بقتلها عن الحیوة الفانیة حتی وصلوا الی الحیوة الباقیة وادرکوا بها الفنها درجة احیاء الموتی ومطالعة الغیوب وتفرس القلوب **لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَٰلِكَ** ای نفس لیست بذات صبوة فی الفتوة ولا بذات عزة فی النفور ولکنها ذات شوکة وصولة فی شبابة الغفلة والشهوة **صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ** ای تخرج بزی المعبود ریاء وسمعة وهو لباس واحد ظاهر سلامة وباطنه خیانة خدعت به الناظرین من الجاهلین وبلسان الواجدین الیس کسوة القهر بنعت الجمع فاذا ظهرت من عین الجمع تجلی الحق منها وجوده

بصفة الخاص التى لا تدخل فيها رسم الربوبية من القهريات واللطفيات فابصرها عيون الناظريات

اهل الجمع تلك الصفة فسرّت اسرارهم وتحيّجت انوارهم فتيّن الاسرار والانوار فنوا من النظر الى الاغيار

لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ اى ليست بمذلّلة فى عبوديتى

ولا عامرة أرض القلب التى هي مزرعة محبتى ولا ساقية بذر المحبة فى شريعة العقل وهى محل انوار قربتى مُسَلَّمَةٌ

اى فارغة عن العبادات وهى عنها بمعزل أبدًا عن الحكومات لا رغبة لها فى مناجوتى ولا رهبة لها عن معاقبتى

لانها خلقت من الضلالة وهى آيسة من الهداية لَا شِيَةَ فِيهَا اى لا سية عليها الاحكم لاتها

لا تألف المؤتلف قال بعضهم لا يصلح لكرامتى واظهار ولا يتى عليه الا من بذل نفسه بالتكون الى شيئ

من الاكوان ولم يسع فى طلب الحوادث بحال مسلّمة من فنون عوارض الخلاف لا شية بها لا اثر عليه لاحد التكون

اليه والاعتماد عليه فهو القائم بى والناظر الىّ والمعتمد علىّ اظهرت عليه آيات قدرتى وجعلته احد شواهد

عزّتى فمن شاهد استغرق فى مشاهدته لانه قد البس القرآن انشد على اثره سه هذه اذا ناظرى الدنيا بعينى

واسمعني باذنى فيها وانطق بلسانى فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا فهم من الآية ان الله تعالى

اعلمهم انّ فى قتل النفس احياء القلب وفى حيوة القلب حيوة الروح واذا صفت الروح بصفاء حيوة القلب

عن كدورات النفس تحيى جميع الاموات بانفاسها وآثارها كما احيى عيسى عليه السلام الموتى لانه صاف

بصفاتها من صفات النفس فظهرت منه الآيات والمعجزات وقيل فيه ان الله امر بقتل حتى يحيى منهم اعلمك

بذلك انه لا يحيى قلبك لانوار المعرفة ولا يفهم الخطاب الابعد ان تقتل نفسك بالاجتهاد والرياضات

فيبقى جسمك هيكلا لا صفة له من صفاته ولا يؤثر عليك بقاء صورتك فيحيى قلبك ويكون نفسك رسمًا

لا حقيقة لها وقلبك حقيقة ليس عليه شيئ من الموسومات له بَلَىٰ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً

وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ اى من عبدنى لاجل الجزاء والعوض وسكن بالطاعة الى الحظ

واحاطت به رؤية افعاله واعواضه فاولئك اصحاب البعد لم يناولوا قرب وصالى وحقيقة جمالى وقيل بلى

من كسب سيئة برؤية افعاله واحاطت به خطيئته بظنه انّ افعاله واعماله ينجيه وتقربه فهم المبعد والسحق

بما تقربوا به الى وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ اى الذين شاهدوا الله بسرّهم

الارواح فى فضاء الازليات وخرجوا من الكائنات بتقديها للاشباح حتى دخلوا جمال الابديات اولئك

اصحاب القربات ومشاهدات الصفات وسبحات جمال الذات وقيل آمنوا اى ايقنوا انّ النجاة فى سعادة الازل

وانه ليس فى الطاعات الا اتباع الامر وانفوا من صالح اعمالهم لعلمهم بقصورها عن حقيقة تعبده اولئك

هم الواصلون الى الرضوان الاكبر وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَىٰ تُفَادُوهُمْ اى ان يأتوكم

اسارى الشوق وسكارى العشق ترحمهم اصوات شجية واقوال مرققة تفد وهم برؤية الصفات وتشغلهم عن رؤية الآيات وايضا الصيا توكم اسارى نكرة تفد وهم بشواهد المعرفة وايضا ان ياتوكم من غيبوبات القلوب تفد وهم برؤية انوار الغيوب وقال ابو عثمن وان ياتوكم غرقى فى بحر الذنوب تدلوهم على طريق التوبة وقال الواسطى ان غرتهم رؤية افعالهم تنقذ وهم من ذلك برؤية المنن وقال الجنيد وان ياتوكم اسارى فى اسباب الدنيا تنقذ وهم الى قطع العلائق والاسباب فان الحق ابى ان يتجلى لقلب متعلق بسبب قال بعض البغداديين وان ياتوكم اسارى فى صفاتهم ونعوتهم تفادوهم اى تخلوا عنهم وثاق صفاتهم بصفات الحق ونعوته قوله تعالى حكاية عنهم وقالوا قلوبنا غلف اى مسدودة بعوارض البشريات محجوبة عن فهم الآيات والمعجزات وايضا قلوبنا فى فرج اصابع القهريات محجوبة عن لطايف الازليات وقيل حرم قسم السعادة لهم فى الازل **وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَوٰةٍ** لانهم محجوبون عن مشاهدة الآخرة ومكاشفة الحضرة لنظار الغفلة والشهوة وقال محمد بن الفضل لعلمهم بما قدموا من الآثام والخلاف وهذا حال الكفار فواجب على المؤمن ان يكون حاله ضد هذا مشتاقا الى الموت بمكاشفة الغيوب ورفع حجاب الوحشة والوصول الى محل الانس الا ترى ان النبى صلى الله عليه وسلم يقول من احب لقاء الله احب الله لقاءه وان بلالا لما حضر قالت امرأته واحزناه فقال بل واطرباه بلقاء الاحبة وقال الواسطى جعل الموت يقظة للعالم فمن حجبها به حجب عن الميت ومتى يكون فى عليك هيبة الميت اذا هبت طوارق الموت **مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ** اى ما نسخت من صفاتك شيئا من ديوان معنائى وهو قليل الا وقت فيه من صفاتى وما اراك شيئا من عجائب ملكى الا اريك ما هو اشرف منه قال الله تعالى ولو انما فى الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله وقيل ما نقليك من حالة الا نوصلك الى مقام اشرف منها واعلى الى ان ينتهى بك الاحوال الى محل التدانى والخطاب من غير واسطة بقوله دنا فتدلى فاوحى الى عبده ما اوحى **بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ** اى من بذل مهجته لله لا لامر الله وهو محسن بلا رؤية المعاملة ولا بجريان المعارضة بل رؤية الحق بعد فناء الحق فله مجالسة البقاء عنده ربه بزوال خوف الفراق وحزن الحجاب وقيل وهو محسن اى اخلص جوارحه من الرياء والشرك الخفى وقيل فى قوله اسلم وجهه لله اى اعتق وجهه عن عبودية غيره وهو محسن آداب العبودية فله اجره عند ربه دوام المعونة اليه من رضاه ولا خوف عليهم من فوت حظهم من الحق ولا هم يحزنون بان يشغلهم عنه بالجنة قال ابن عطا من جعل طريقه ووجهه ومراده وقصده وتدبيره لله فلا يقبل وجها الا اليه ولا يكون الا عليه وهو محسن قال يرى الحق بسره ويشاهده بحقايق معرفته وبطائنه بمعانى اخلاصه قال عبد العزيز

الا فى غاية ... وجمعهم ويوحينه رفع التحية وجمعهم ... التى هى تجلى الافعال ليهيموا عنها ... الثالثة التى هى تجلى الخلق بهم ... اول مرابع ... بيان تجلى الافعال ان الخلق الحجابات بالذات ... ببيان بالحق بالكون مطلقا والصفات محجوبون عن الحق وعليه وجود فالثلاثة كلهم ... عن ... فبلغنا ... قبلهم ... فيسلبنا ... الى الارض ... من البادى ... الارض ... والسماوات ... وسكنهم ... من السماء واخرج ... لعلهم يتقون ... الى ... نفسه ... فقال بعد اذ ذكر نعمة ... التى ... عند مشاهدة تجليها من الله فى الافعال ... **فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ** كانه قال هو الذى فعل هذه الافعال ... ما ذكرنا من التقدمات ... الا الله فلا ينبغى ان يجعل الغير ... الفعل اليه فيستحق ان يعبد ... وهذا اخبار ... الصنع ... ادى كل عابد لا يعبد الا ما يعرفه ولا يعرف الا الفاعل المختار ... الوصول الى الجنة التى هى جنان ... فالله

الكل في هذه الاية حال مخلص في عمله هارب من ربه وقال ايضا من اخلص قلبه لله محبة وهو حسن ظني كامل في محبته وبالغ في سؤدده **فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ** اي فاينما تولوا بعيون الاسرار فثم مكاشفة الانوار وايضا اشار بهذه الاية الى مشاهدة المشهود في الشواهد كما كشف خليله حيث قال هذا ربي اذا نظر في دايرة الكون وفهم هذا الاية انه من نظر بعين العقل فقبلته الايات ومن نظر بعين الروح فقبلته الصفات وقال ابن منصور وجهه حيث توجهت وفقدته اين فقدت فقال بعضهم القصد اليه توجهك والطريقة اليه استقامتك منك بفهمك وعنك بعلمك او تهيط كل شيء بضده وانفرد بنفسه **بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ** اي خلق السموت والارض والبسهن لباس منازهه حتى يسكن قلوب احبائه بالنظر الى مشاهدة الصانع في المصنوعات وقال بعضهم علة لكل صنع صنعه ولا علة لصنعه وليس لكانه كان لاني قبل الكون والكان واوجد الاكوان بقوله كن **وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ** لم يسمعوا كلام الله من داخل قلوبهم فثقل اسماعهم من وقر الضلال وايضا ظنوا انهم من اهل المخاطبة وجهلوا مقام المشاهدة وقد اخطأ في فيما ظنوا لانهم لا يطيقون رؤية الوسايط اعني معجزات النبي صلى الله عليه وسلم ولانهم خطابه فاذا كان الامر كذلك كيف يسمعون صرف الخطاب من حضرة كما قال الواسطي كلمتهم حيث انزلت عليهم خطابي فلم يفهموا واي اية اشرف من محمد صلى الله عليه وسلم وقد ظهرت لهم ذلك قوله **وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ** الكلمات ما خاطبه الله تم روحه في سرادق الازل بنعت السرور فتهيج بها سره حتى التهب بنار محبته فيطلب حبيبه بعد بلوغه الى الكون بصرف الصفات فابتلاه الله تعالى بمقام الالتباس حيث قال وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموت والارض **فَأَتَمَّهُنَّ** بتجرده من اللباس برؤية الصرف كما قال اني وجهت وجهي للذي وايضا ابتلاه بثقل النبوة بعد ما اسكره برحيق الخلة وقال بعضهم اشد ما ابتلى الله به ابراهيم حين نقال الخلة شروطا به بتصحيح شرايطها وتصحيح شرايط خلة التحمل معنا سرا وظاهرا وباطنا **قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا** اي اني جاعلك في الخلق اماما في مقام التمكين لانه صار بالنبوة متمكنا بعد ان كان في الخلة متلونا وايضا اني جاعلك للناس اماما في المقامات لاني صاحبهم في الحالات وقيل اني جاعلك سفيرا بيني وبين الخلق لتهذيبهم لاستعمالهم الصحة ومثالهم الامامة وقال ابو حفص الامام من لا يباشر على الظاهر ولا يؤثر ذلك فيما بينه وبين ربه سبب كالنبي صلى الله عليه وسلم قائما مع الخلق على حد الابلاء وقائما مع الله على حد المشاهدة قوله **قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ** قطع الانساب والاسباب عن مواهبه للانبياء والاولياء لانه اصطفاهم بالايات والمعجزات قبل وقوع العلات وايضا من اشتغل بغيره عن نفسه اعتزل بنفسه عن نفسه تحمل ثقل انوار الابد بسببا ونسبا لامرها الا ذلك

وقال الصادق لا ينال محبتي ومشاهدتي ورؤيتي من سكن الى احد سواي وقال بعضهم لا ينال قربي من بعد بسره عني وقال بعضهم من رحمته نسبه المعرضين عني لا يجد الرجوع اليّ **وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا** اي مستأنسا للراجين وامنا للخائفين لان فيه آثار الله تعالى وهو يتجلى منه للخائفين بلطائف الكرم فاسكنهم من هيجان الخوف ويتجلى منه الراجين بلطائف حسن القدم فاسكنهم من غليات الشوق وقيل اي مفزعا للمذنبين وامنا اي من دخله من المؤمنين عارفا بحق محمد وآله فيه آمن من نار جهنم وروى عن الشيخ ابي عبد الرحمن السلمي رحمة الله انه قال سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم الاسكندراني يقول سمعت ابا جعفر الملطي يذكر عن علي بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر الصادق رضي الله عنه قال البيت ههنا محمد صلى الله عليه وسلم من آمن به وصدق برسالته دخل في ميادين الامن والامانة **وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ** اي ان طهرا قلبك الانه موضع نظري ومحل زيارتي **لِلطَّائِفِينَ** اي لسفرة الانوار **وَالْعَاكِفِينَ** اي لسكان الاسرار **وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ** ○ اي لعرائس الغيب لان القلب قبلة الله سره ورب اهل الغيب **رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ** اي قائمين لك في جمال صفاتك وقال الجنيد ظاهر علم الاستسلام سقوط المنازعات والمدة من العبد وليس يجد في اشارتهم كلفة ولا في ذكرهم الذي به يتقربون معونة لانه استولى عليهم من تربيه ما كشف لهم والحق عليهم والزمهم قد ازاح عنهم اسباب المطالب وقال فارس في قوله واجعلنا مسلمين لك ارجنا عن اسباب الطلب بالحيل مطالع الخير بالعرض **إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ** اي تواضع لجبروتي واخلص قلبك عن ملكوتي **قَالَ أَسْلَمْتُ** اي تعرضت لك لما تريد مني في جميع الاحوال وقيل اي اخلص سرك فانه موضع الاطلاع منك قال اسلمت اي سلمت اليك سري فاخلصه على فانك اولى بي مني وقيل استسلم فانك لا يمهل لطوارق هوا الحوادث بل يجذب الى الاستغراق في بلايا القدم فيقول اسلمت استسلمت وما زلت كنت في اسر جبروتك وقهر عزتك قال الشيخ ابو عبد الرحمن سمعت النصراباذي يقول سمعت الرودباري يقول سلامة النفس في التسليم وبلاؤها في التدبير **وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ** اوصاهم بقطع العلائق والعوائق والتعرض لنفحات الصفات والعبودية في المناجاة والانقياد لمراد الحق والشفقة على الخلق ومقاومة النفس ومراعاة النفس والمهادنة في جمع الاخوان فيه والانصاف منهم وترك مطالبتهم احدا والخلة الانصاف منهم وقيل اوصاهم بالمحاربة الى الاستسلام الذي امر به فمنع من ملاه معين التسليم فلما ابتلى بذبح ابنه لم ينظر اليه لانه كان اسلم ومع التسليم فمضى فيه من غير نظر الى الاولاد حتى فدى وكان الربيع ليعقوب من التسليم ما كان للخليل بحي الى حد الجزع حين فقد ابنه حتى قال ... على يوسف لكن لعل بالمعقوب منها ولاسية في هذه المسئلة هواته في حسن يوسف

جمال الحق وقد عشقه ومع ذلك في اول العشق وقد ابقي في محل الالتباس والتخليل حملوا حاله عليه قالوا انه كذا يحب الحق في الحق ثم بهذا النهاية مقام العشق لانه في محل التمكين وابنه يعقوب في محل التلوين قبل ذلك وكان يا اسفى على يوسف قوله **صِبْغَةَ اللّٰهِ وَمَنْ اَحْسَنُ مِنَ اللّٰهِ صِبْغَةً** صبغة الخاصية التي خلق آدم على تلك الصفة وذلك قوله تعالى وخلقت بيدي وقال صلى الله عليه وسلم الصوفية ورئيس البرية صلى الله عليه وسلم خلق الله آدم على صورته وهذا صنع الظاهر التي البسها صورة آدم واما صبغ الباطن هو الذي كتب الله تعالى قد لبس مع صبغة سجدت الملائكة بين يديه واورث الله تلك الصفتين اللتين خص بهما آدم ارواح ذريته من الانبياء والاولياء وذلك اذ خلق الله تعالى الارواح فحشرها في سرادق حضرته وكشف لها من وجهه حجاب العز واراها جماله وكماله والهمها خصائص علوم الربوبية ونورها بانوار الوحدانية وكساها لباس الفردانية وجللها برداء الكبرياء وسقاها من شراب الزلفة بكاس المنة وطابت بوجهه وطارت في ملكوته وعشقت بجمال جبروته فاكتسب سناء المحبة واستنارت بنور المعرفة وخاضت في بحر الربوبية وخرجت منها على اسرار الوحدانية وتلونت بصبغ الصفات واصبغت بصبغ نور الذات فهذه حقيقة صبغ الله تعالى الذي ذكر في كتابه ولذلك قال تعالى ولقد كرمنا بني آدم قوله **وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا اِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَّتَّبِعُ الرَّسُوْلَ مِمَّنْ يَّنْقَلِبُ** صرح تصرمكر القديم في رؤية جبل الفعل مقرونة بالارادة عن مشاهدة الامر في الامر وانقيادهم بحظ التسليم عند كون الامتحان حتى تظهر اسباب علم القديم وما سبق من علمه في تمادیهم وبعث الكفر في ميادين الضلال وقيل بين الخطاب على مقادير العقول الا ترى كيف بين علته في آخر الآية وما انت بتابع قبلتهم احكاما منه في صنعه وما جرى من ضبطه **قَدْ نَرٰى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَآءِ** اي قد نرى تقلب عين سرك في سماء الملكوت لطلب حيات المشاهدة وقبلة القربة ورزول الصفة في الصفة ووقوع خطاب الخالص في سمع الخاص حتى تصير لك عين الجمع من جميع الوجوه وقيل فيه اعلمه اولا انه يراه من الحق ليكون متادبا بآداب الحق ومن حسن ادبه انه نظر الى نحو السماء ولم يسأل واجيب على نظره الى مراده **فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضٰهَا** اي نطيبك ونكشف لك قبلة عين وجودي ترضى بها وتونسها ولا يكون لك بعد ذلك طريقا منها الى نفسك ولا جهة منها الى الكون لان مرادك مرادي ومرادي مرادك وايثار لى على نفسك حيث توجهت حتى تكون بلا جهة في الكون في طلب وجودي وقد ادبه الله بهذا عليه حتى لا يكون له سواء في جميع مناه وقيل اخبره بعد ان اجابه الى مرامه آن مرامك بم بغاليت من مرامنا الا انا اذ تنا قبلك تقلبك الى الكعبة واثباتك عليه وجعلنا قبلة لك ولامتك قبلة لتعلم ان بهما لك لنا فعد مثلنا ابدا **فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ** اي ثم وجهك نحو المراقبة الى مسند بل لانه معهد انوار عنايته

... ونعوذ بالله ... القلب هو كعبة الانس فى تلك الكعبة آيات بينات مقامى معنى الايات ثانى معنى ... اثار صفاتى وايضا اقول حجبات الظاهر نحو الكعبة حتى ترانى متلبسا بلباس الايات فعينات الظاهر الآيات وعينات الباطن الصفات وقال بعض العراقيين ترسم بحسن رسم الظاهر نحو الكعبة فى استقبال الكعبة ببدنك ولا تقطع قلبك عن مشاهدتنا فانا جعلنا الكعبة قبلة بدنك ونحن قبلة قلبك **وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ اَمْوَاتٌ بَلْ اَحْيَاءٌ** اى لا تقولوا ولا تظنوا لمن يقتل فى سبيل العشق بسيف الشوق اموات بل احياء بعد فنائه عن حياة الانسانية بحيوة الربانية **وَلٰكِنْ لَا تَشْعُرُونَ** لانكم محبوسون بين الوجود والعدم وهم مخلدون فى بقاء القدم ومن ذبح نفسه من اربعة مواضع قطع راس حرصها من الدنيا فى مذبح التفريد وقطع راس املها من ارادة حيوتها ووجودها فى مصرع التجريد وقطع راس رياستها من الخلق فى منحر التوحيد وقطع راس ميلها الى الاخرة فى مقتل التحقيق البسه الله تعالى روحه اربعة لباس فى اربع مقام البسها لباس الهيبة فى مقام المكاشفة والبسها لباس صفاء المحبة فى مقام المشاهدة والبسها لباس ... فى خطاب القربة والبسها لباس انوار الانانية ... البسط والسلطنة فى مقام المخاطبة واذا كان بهذه الصفة فقد فاز من سكرات الموت حيا ببقاء الصفات وقيل لا تقولوا مقتولون فى الحق ومن كان مقتولا فيه كان حيا به ولكن لا تشعرون اى لا تعلمه من نظر الى الجهاد بعين الكبر ولم ينظر اليه بعين الرضا **وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرٰتِ اَيْنَ مَا تَكُوْنُوْا يَاْتِ بِكُمُ اللّٰهُ جَمِيْعًا** اى ولكل روح منهاج وقبلة ومعراج فى وجود الذات وحقيقة الصفات فعين العيان قبلة الارواح القدسية وعين الصفات هو قبلة الارواح الجلالية وعين القدم هو قبلة الارواح العزية وعين الابد هو قبلة الارواح البقائية وانوار المشاهدة هو قبلة الارواح الشائقة وحسن الصفات هو قبلة ارواح الوالهة ... هى قبلة الارواح الروحانية هو موليها اى تلك الروح الروحانية هى قاصدة اياها بجناح الشوق ... العشق ... الالوهية والصمدية ولكل اهل ... مطلع ... ونزلت ... وبعضها بآيات وبعضها ... سابقات ... المقامات ... المشاهدات ... المعاينات وادراك ... فاستبقوا الخيرات خاطب بهذا اهل الاستقامة اى سارعوا ... فانا على الدرجات لا نحن ... ارواح اهل الوسايط فى حق الارادات وانتم اهل النهايات اينما تكونوا يات بكم الله جميعا اى ارواح خواص اهل ... الارواح السائرة فى ميادين الازلية ياتى ... جميعا بعد محو الارادات وانمحلال ... من الارواح بمجلس ... الوصال ويكشف لها جمال الحق حتى يكونوا ... **اِنَّ اللّٰهَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ** قادر على ان ينفق ارواح السابقين

والمتمهد بن دواعي جبر الانانية ونسيم ورد الوحدانية في مقام الاستقامة **فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ** اى فاذكروني بلسان الاسرار اذكركم بكشف الانوار واشكروا لي بخالص العبودية ولا تكفروني بادراك المعرفة وايضا فاذكروني بالاعراض عن الكون اذكركم بارتفاع البون واشكروا لي ببذل الاشباح ولا تكفروني بتعذيب الارواح وايضا فاذكروني في زمان الغفلة اذكركم بانزال الرحمة واشكروا لي بقصد القربة ولا تكفروني بمساوي البشرية وايضا فاذكروني برؤية ذكري بكم فان ذكري قبل ذكركم اذكر نفسي لكم كما ينبغي لي لانكم لا تطيقون ان تذكروني بحقيقة الذات والصفات وكيف يذكر الحدث صفات القدم والالسنة عن وصف شأنه خرسة والعيون عن ادراك جماله منطمسة والاسرار عن البلوغ الى كنه عظمته فانية واشكروا لي بتعريف العجز عن اداء الشكر ولا تكفروني برؤية ذكركم لي لان ذكركم لي واجب خفي كفركم وقال الواسطي حقيقة الذكر الاعراض عن الذكر ونسيانه والقيام بالمذكور وقال بعض العراقيين في قوله فاذكروني اذكركم قال سراج الحق يحتمل به الموارد وهو ذكره اياك ولولا ذكره اياك ما ذكرته وقيل اذكروني بجهدكم وطاقتكم لاقرن ذكركم بذكري فيتحقق لكم الذكر بيموت حقيقة الذكر ان يفني كل شيء سوى مذكوره لاستغراقه فيه فتكون اوقاته كلها ذكرا وانشد ه لا لاني انساك اكثر ذكراك ولكن بذاك يجري لساني وقال بعض البغداديين الذكر عقوبة لانه طرد الغفلة ومالم تكن غفلة فما معنى الذكر وقال بعض المتاخرين من اهل خراسان كيف يذكر الحق بعقول مصنوعة او هام مطبوعة وكيف يذكر بالزمان من كان قبل الزمان على ما هو به اذ الحق سبق كل مذكور وقيل فاذكروني على الدوام ليطمئن قلوبكم لانه يقول الا بذكر الله تطمئن القلوب وقال بعضهم اثر الذكر ان تشهد ذكر المذكور لك بدوام ذكرك قال الله تعالى فاذكروني اذكركم قال ابن عطاء اذكروني من حيث انا اذكركم من حيث انا ولا تذكروني من حيث انتم فينقطع دوني ذكركم وقال بعضهم اذكروني بتوحيدي اذكركم بلقائي واذكروني بطاعتي اذكركم بالدرجات واذكروني بالتوبة اذكركم بالمحبة واذكروني بالنعمة اذكركم بالمزيد عند كمالها اذكروني في افراحكم اذكركم في همومكم وقال بعضهم ان الذاكرين على مراتب قوم ذكروا الله بالسنة ناطقة وقلوب عارفة حتى وجدوا حلاوة الذكر وقوم ذكروا الله باعمال مخلصة وطاعات مرضية حتى نسوا انفسهم ومهومهم الى ما طارت اليه قلوبهم وقوم ذكروا الله بحالاتهم حتى حققوا في بحار الحياء لانهم نظروا الى ذكر المولى اياهم في الازل وبقاء ذكره عليهم الى الابد فوجدوا ذكرهم بين ذكرين عظيمين فذهبوا حياء فصار الذكر منهم هباء **وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ** الخوف ههنا على سبعة اقسام خوف من النفس وخوف من الشيطان وخوف من الكفار وخوف من النار وخوف من الفراق والقطيعة وخوف الحجاب وخوف التعظيم والاجلال ...

خوف النفس فهو من الطبيعة ممزوج بضعف البشرية يهيجه قهر الحق تعالى لامتحان العبد في محل العبودية
ليظهر صدق همته من رعونات بشريته ولا يزول هذا الخوف من العبد اصلاً في جميع عمره لان هذه صفة
نفسه والنفس مطبوعة الجهل وقلة عرفانها بصدق مواعيد مولاها الا في اشراق شمس اليقين بنعت التمكين
وغالب هذا اللقاء خطرات وان كان اصله وطنات وتفصيل هذا الخوف من النفس خوف فقدان الرزق
ونفورها من المجاهدة واضطرابها في تصديق وعد الله في الآخرة واما الذي من الشيطان هو تخويف العدو
مريد الحق في ترك الدنيا بالفقر الدائم والامراض والاوجاع وبذل المهجة لتلف النفس وفقدان المقامات
وهذا امتحان الله تعالى لاوليائه ليثبت جزاء محاربتهم مع عدوهم ويظهر صدق نياتهم في معاملاتهم واما
خوف الكفار هو قطع الحيوة وزوال الصورة في القتل والضرب في تعذيب الالوان لان الانسان يحب حيوته
ويبغض موته فيبتلي الله الانسان بخوف الكفار ليبين صفاء صدق حب لقاء الله من حب حيوته كما قال
الله تعالى فتمنوا الموت ان كنتم صادقين واما خوف النار فهو لجام النفس الامارة يلجمها ابطش قهر الحق
حتى يمنعها من سوء الآداب والافعال والاخلاق المذمومة والعوارض البشرية ورجس الطبيعة وفرط الشهوات
واقتحامها في الكبيرات وايضا امتحنه الله تعالى بخوف النار لان خوف النار من جملة الحجاب بين العبد والرب
تبارك وتعالى واما خوف الفراق وهو خوف دائم في قلوب العباد ما داموا في الدنيا وهو اعظم الامتحان
المجتهد واقي طلب المراد ببذل المهج والانفراد عن جميع الكون حتى يصلوا الى مقام الامن بلا صفات النفسانية
وزحمة البشرية واما خوف الحجاب هو تهييج العناية بنعت الرعاية اسرار اهل المحبة حتى يفروا منه اليه لانهم
يعلمون انهم مبتلون منه به واما خوف التعظيم والاجلال فهو امتحان منه لاهل المكاشفة في مقام المشاهدة
لينظر هل يمتنعون من الناس مقام الانبساط بصدمة الصمدية وقهر الكبرياء بنعت العزة واما الجوع فهو
ابتلاء من الله تعالى لاوليائه ليصفيهم به عن كدورات البشرية وخبث الطبيعة واحتراق حجب النفسانية بين
قلوبهم وبين اسرار الآخرة المحجوبة عن رؤية الابصار الظاهرة والزم هذا عليهم ليعلم منهم حقيقة طلبهم مرضاته
في عنوان نياتهم وايضا حقيقة الجوع ههنا عند العارفين جوع القلب في طلب المشاهدة عن فقدان طعمة
الوصلة فجوعهم الى مشاهدته واحرق اكبادهم بعطش شوقه حتى يسرعوا في طلب الوصل الى ابواب سرادق الجبروت
ويحترقوا في انوار القدم عن عالم الملكوت واما نقص الاموال نقص ما حصل لهم من متاجرتهم مع سيدهم
من الدرجات والمقامات والحالات لان هذه اموال رجال المعرفة بالحقيقة واما نقص الانفس نقص الانفس
المطمئنة من حقيقة ايقان الوصول الى مشاهدة القربة بنعت الفترة في معاملة الآخرة ويجوز ان يكون
نقص الانفس الامارة عن مالوفاتها وغفلاتها برؤية مولاها ومقاساة مجاهدة مواجيدها واما الثمرات

كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم

فهى ثمرات اشجار المقامات والحالات السنية والكرامات العالية وهذه كلها بليات اولياء الله فى تجربة اسرارهم فى ميادين الوحدانية وبيداء الازلية امتحنهم بهذه الصفات ليظهر صدق ارادتهم فى طلب مشاهدة الحق عز وجل وينفخ بهذه نيران اشواقهم وبرياح الجذبة ولهيب الوصلة حتى يحترق ابهاهم فى طلب مبتغاهم بنعت الفناء لان من شرط حقيقة القربة احتراق ارواح السابقين والمقتصدين فى انوار جلال المشاهدة **وَبَشِّرِ الصّٰبِرِينَ** بحصول مقصودهم ومنيهم بعد خروجهم عن امتحانى **الَّذِينَ اِذَآ اَصَابَتْهُمْ مُّصِيبَةٌ** من هذه المصيبات فروا من قهرى الى مجرى لطفى وسلموا انفسهم الى حتى افعل بهم ما شاء وهذا قوله تعالى حاكيا عن خواص عباده **قَالُوٓا اِنَّا لِلّٰهِ وَاِنَّآ اِلَيْهِ رٰجِعُونَ** قال الشافعى رضى الله عنه الخوف خوف العدو والجوع شهر رمضان ونقص الاموال الزكوة والانفس الامراض والثمرات الصدقات وبشر الصابرين على ادائها **اُولٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوٰتٌ مِّنْ رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ** عليهم بركات انوار مشاهدة الحق تعالى ورحمة يعنى رفع الامتحان عنهم **وَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُوْنَ** الى مقام الامن بعد غيبوبتهم فى صرف نور القدس وصفاء جمال الانس **اِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَآئِرِ اللّٰهِ** الصفا والمروة مخصوصان بانوار التجلى لقوله عليه السلام جاء الله من سيناء واستعلن بساعير واشرق من جبال فاران وهما ملتبسان بصفاء اشراق شمس العزة ومن صعد اليهما فينبغى ان يرى فيهما ضياء لباس القدرة مستغرقا فى نور المشاهدة وتقدس بنظره اليهما عن كدورات البشرية ويظهر فيه الاخلاق المحمودة بنعت صفاء المعرفة وايضا ذكر الصفا والمروة اشارة الى سرادق الملكوت والجبروت لان الصفا والمروة حجابان لمكة ومكة حجاب الحرم والحرم حجاب البيت هكذا سرادق الحضرة وايضا جبل الصفا مصعد العارفين لاجل تصفية الارواح بنور المعرفة طلب المشاهدة وجبل المروة مدرج الزاهدين لتزكية الاشباح بمدامع الندم سعيا فى طلب معاملة الآخرة وطمعا للجزاء والمثوبة وايضا الصفا اشارة الى الاول والمروة اشارة الى الابد لانهما من شعائر الله تعالى وايضا الصفا هو الروح والمروة هى القلب وقيل ان من صعد الصفا ولم يهمه سر الله لم يتبين عليه من شعائر الحج شئ ومن صعد المروة ولم يتراءى له حقائق المغيبات لم يظهر له من شعائر الحق شئ وقيل ان الصفا موضع المصافاة مع الحق من لم يجد فيها مصافاة الحق معه فليعلم تضييع ايامه وسعيه فى حجه وروى الشيخ ابو عبد الرحمن السلمى رحمه الله قال سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم يقول سمعت ابا جعفر يقول عن على بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر قال الصفا الروح لصفائها عن درن المخالفات والمروة النفس لاستعمالها المروة فى القيام بخدمة سيدها وقال الصفا صفا المعرفة والمروة مروة العارف **اِنَّ فِىْ خَلْقِ السَّمٰوٰتِ**

ثم يحييكم ... والثانى بالبعث اذ الاول معلوم بالمشاهدة والثانى بالبعث لدى عليه بالانشاء الاول **ثُمَّ اِلَيْهِ تُرْجَعُوْنَ** بالحياة الاولى اى ثم يحييكم بالحياة الحقيقية التى هى البقاء بعد الفناء فتسكن بالموت الارادى الذى هو الفناء فى الوحدة بالوجود الموهوب الحقانى ثم اليه ترجعون بالمشاهدة ان كانت الوحدة وحدة الصفات او الشهودات كانت وحدة الذات **هُوَ الَّذِىْ خَلَقَ لَكُمْ مَّا فِى الْاَرْضِ جَمِيْعًا** اى فى الجهة السفلية التى هى العالم العنصرى جميعا لكونها مبادى خلقكم ومواد وجودكم وبقائكم **ثُمَّ اسْتَوٰٓى** اى قصد قصدا مستويا الى الجهة العلوية ثم ليتفاوت بين الجهتين ولا ابعاد بين الجهتين الا بالتراخى الابلاغى والتكوينى لا الزمانى لانه تقدم خلق الارض بين الزمانين ليلزم ... بحسب ما تراه العامة على الشمائم فعدلهن سبع سموات بحسب الظاهرات ... اذا الثامن والتاسع هو الكرسى والعرش ... والحقيقة ان الجهة السفلية هى العالم الجسمانى ... فاعتبار ترتيبه بالنسبة الى العالم الروحانى ... الذى هو الجهة العلوية المعبر عنها بالسماء ... بين الخلق والامر وسواهن سبع سموات ... الى مراتب العالم الروحانى فالاول هو عالم الملكوت ... الارضية والقوى النفسانية والجن والثانى ... عالم النفس والثالث عالم القلب والرابع عالم العقل والخامس عالم السر ...

وَالْأَرْضِ اى ان فى ابداع السموٰت والارض كشوف نور الصفات فى نور الافعال فظهور نور الافعال فى سرح الايات وايضا السماء اشارة الى الراس والارض اشارة الى الصورة وايضا السماء اشارة الى الروح والارض اشارة الى القلب وقوله وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ اى فى نقصانهما وزيادتهما وذهابهما ومجيئهما اعتبارا بطلوع شمس المعرفة من مشرق القربة وغروبها فى مغرب النكرة فى تحت الغيبة عن المشاهدة وظهور ظلم ليالى الهجر فى ذهاب نور الوصل وزوالها باشراق انوار تجلى الحق فى قلوب اهل المحبة وايضا اى اعتبروا بهما فى مواجيد الاحوال واستقرارها فيكم ونقدانها فى وقت انقباضكم من رؤية البسط والانبساط وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ اى العارفين فى جريان القلب فى بحار القدم والابد وموج بحر الصفات لطلب در المعرفة من قعر بحر الذات بمنافع المريدين من رؤية الصفات الجبروتية فى الايات الملكوتية وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا لهم ايضا فى تفكر انزال الله تعالى من سماء القربة مزن رشاش المشاهدة واحيائه القلب الميت من فقد نيل العرفان ورؤية خصائص المنة وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ من وايضا لهم فى ادراك التفرق وشتات سيارات عالم الملكوت فى قلوبهم لطائف الخطاب وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ اى لهم فى رؤية تصريف الرياح وتسخير السحاب بين السماء والارض وجدان تصريف رياح المنة وتسخير سحاب الشفقة بين نور الروح ونار القلب اذا اذن الرياح تحرك السحاب وتعصرها حتى تمطر قطرات مياه الخطاب على نيران القلب ليسكن بها ساعة عن الاحتراق بالتهاب نار الوجد لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ○ اى لاولى النهى علامات صفات القدرة يادراك بصائرهم الحكمة وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا الانداد تقع على كل شيء يمنع العبد عن خدمة سيده من جملتها النفس الهوى كما قال الله تعالى افرايت من اتخذ الهه هويه ومنها الخلق لاجل الرياسة ومنها الدنيا والشيطان يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ لانهم لا يذوقون طعم معرفة الله ولذة محبته ولا يرون نور مشاهدته وحقائق وصله وقربه ومع ذلك محبتهم للخلق محبة معلولة لانهم لو لم يجدوا منهم ما امولهم يفرون منهم فرار الزحف وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ لان اهل الايمان والتوحيد سمعوا خطاب قوله الست بربكم بالسمع الخاص فى سابق الدهر وراوا مشاهدة جلاله قبل وقوع البلايا فيبقى فى قلوبهم لذة المشاهدة والخطاب فيجدون حلاوة بلائه وقت امتحانه يقبلون منه ببذل نفوسهم وترك حظوظهم والوفاء بصدق عقودهم فى امر محبوبهم وقال

والسادس والسابع عالم الخفاء الى عالم الروح الذى هو منتهى مراتب القلب التى لا يطلع عليها الا الحق الذى هو محل مشاهدة الجمال فى منتهى مقامات السلوك اذا الشارات الى الاشياء ما حصل منها فى عالم الغيب هذا الذى يليق بالتشريف والتفاوت كالزهد والتوكل والرضا من طريق الاحوال والمقامات باصطلاح الحكماء فامثالها ما هو من العقل باصطلاح اهل التصوف والذى يسمونه مواطن الروح باصطلاح المتصوفة هو النفس فيما قالت هنا العقل على اصطلاح الحكماء عند المتفلسفة العاقلة التى للنفس الناطقة عند التعقل من القلب المتصوفة العقل هو القلب هو التوحيد والنفس الالهية الذى هو من الازل الى الابد فاختصاصه لا ينتقص باختلاف الاصطلاح

وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ اذا اشارة الى السرمد مشيئة الله تعالى بايجاد ادم والقول هو القاء معنى تعلق التى هى الملائكة المقربون من الذوات القدسية الجبروتية التى هى النفوس السماوية وتعلقها الى الارواح المجردة والملكوتية له صور قبل التكوين وهيئات مما يحدث فى عالم الكون القضاء السابق فى عالم الروح الذى هو عالم المسمى باللوح المحفوظ ثم فى عالم القلب الذى هو مثال العالم الذى هو لوح المحو والاثبات المعبر عنه بالسماء الدنيا الى التنزيل كما قال تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم فهذا العقل تعالى

ومن اخرجناهم من جملة الخطاب الخاص مخاطبة الايمان اقوام يتخذون من اهواء هم الهة يعبدونها ويحبونها والذين امنوا اشد حبا لله منهم لاهوائهم لانهم يرون البلاء من الله نعمة ولا يعجزهم من محبتهم لو قطعوا في المحن عليهم بل يزيدهم بذلك محبة له فلذلك قال والذين امنوا اشد حبا لله وقال الشبلي من ادعى محبة الله تعالى ولم يذكره طرفة عين فهو المستهزئ والمفترى على الله ويصنع به ما يصنع بالمفترى وقال جعفر الصادق في قوله والذين امنوا اشد حبا لله قال يباهي الله على خلقه بمحبته للمؤمنين له ويشير ان المحبة اخص ما يتعبد به المتعبدون وقال ابن عطاء احبوا الله بحب الله وحب الله حب باق فصار حبهم باقيا ببقاء حب الله تعالى

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ الطيبات ما قسم لاهل الايمان في سابق علم الازل بنعت الرضا من معاشهم الذى لا يذم تناولها نفس لعلمهم بحال وهو ما يتفرسه المؤمن بنور الايمان قبل وقوعه في اوان الحاجة وايضا الطيبات التى تهيج المؤمن الى ما يرضاه الله من المعاملات السنية والاخلاق المحمودة وترك مالوفات النفس متابعة الشهوة وايضا الطيبات ما يحصل من الغيب بلا تصنيع الادميين لان ما فيه تصنيع البشر لا يخلو من المعاملات وايضا الطيبات ما لم توكل بالشهوة وتورثه الحكمة والعبادة والطيبات ايضا ما يوكل بالسنة ولا توكل بالبدعة وايضا الطيبات اشارة الى ذكر الحق اذا لم يشب بذكر الخلق وهو رؤية المذكور بنعت طيران الارواح بقوة المواجيد في بساتين الصفات وقال الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي طيبات الرزق هو التناول في اوقات الاضطرار بمقدار استبقاء المهجة لاداء الفرائض وهو الذي لا تبعة في اكله بحال **وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ** اى اشكروا الله بمعرفتكم على المشكور ان كنتم تعبدونه بشرط المعرفة لان العبودية لا تصح الا بالمعرفة وهو اخبار من الله تعالى وتنبيه للعاندين ليعرفوا ان الشكر لا ينبغى الا لمن خلق ورزق وامات واحيا وقرن ههنا العبادة بشكر النعمة لتعريف المنعم عليه ان يشكر نعمته اداء عبادته على شرط معرفته **فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ** اى من سار في سبيله الحقيقة بنعت سباحة الروح الناطقة في بحار الازلية عند بدو ارادة المعرفة واحترق جسم نفس الامارة في نيران المحبة ويخاف ان يتلاشى في سطوات بسط العظمة فيجوز له بمضطراره وهذه الصفة في مهمة الوحدانية ان يتناول من حطام الدنيوية لبقاء الصورة لا جرم على العارف ما دام في مقام العبودية وعجز البشرية ان يستانس بمستحسنات الحدثات ملتفتا بنعت اقتباس انوار الالوهية من عالم الشواهد **إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ** ساتر تهمة الحدثية بنور الازلية لاهل المعرفة **رَحِيمٌ** بهم اذ يخرجهم من ظلمات الانسانية الى نور الصمدية **وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا** اى الموفون بعهد الازل بترك المعارضة

وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً واعتبر بحالك ان تفعل بحواسك وقواك التى هي ملائكة ... عجبك ... الدنيا ... والتكوين ... العالمين ... باوصاف ... المدبرات ... **قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ** ... من خواص الهيئة الاجتماعية ... للعالمين ... البهيمية التى ... بصفات الدماء ... عنها بصفات ... والتعصب ... وتنزاهة ... طيبة ...

فی العبودیة ولا اعراض عما سوی الحق فی مقام المعرفة وقال بعضهم الوفاء بالعهد لزوم الحد ود والرضا بالموجود والصبر عن المفقود **وَالصّٰبِرِیْنَ فِی الْبَاْسَآءِ وَالضَّرَّآءِ وَحِیْنَ الْبَاْسِ** ای الصابرین فی دفع صولة صدمات النفوس عند معارضتها كشوف الحقائق وخرّها عند القاء الخطرات فی دیوان المكاشفات بنعت ترغیبها وترهیبها عند تطرق طوارقات القهر ابواب خزائن القلب لتسدها بحثالة عوارض البشریة والسكون فی دفع الخطرات صبر خص به الصادقون فی طلب مرضاة الحق عند نزول احجار البلیات من منجنیق الامتحان **وَلَكُمْ فِی الْقِصَاصِ حَیٰوةٌ** ای لكم فی قتل النفوس بعد خروجها على القلوب اقتصاصا حیوة الارواح المقدسة فاذا شرعتم فی اخذ دیات جنایات النفوس تفوزون من مهلكات القهر قال الجنید للصابرین ثلث علامات تعرف فی نفسه الاول ضبط نفسه عند وجود النفس حظها والثانی التحول فی الطاعات عند مطالبة النفس بالتخلف والكسل والثالث سكون القلب عند نزول الحكم **یٰٓاَیُّهَا الَّذِیْنَ اٰمَنُوْا كُتِبَ عَلَیْكُمُ الصِّیَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَی الَّذِیْنَ مِنْ قَبْلِكُمْ** هذا نداء لاصحاب القلوب خطاب مع طلاب هلال المشاهدة فی اقطار سموات الغیوب ای یا اهل الیقین فرض علیكم الامساك عن الكون اصلا لانكم فی طلب المشاهدة فواجب ان تصوموا عن مالوفات الطبیعة فی مقام العبودیة كما كتب على المرسلین والنبیین والعارفین والمحبین من قبلكم لكی تخلصوا عن رجس البشریة وتصلوا مقام الامن والقربة **اَیَّامًا مَّعْدُوْدٰتٍ** وهی ایام زمان الدنیا یغری بهذا الخطاب اولیاءه بترك المطایبة والمناكحة والمباشرة والموانسة والملاعبة ولذائذ العیش فی اكل الوان الشهوات وشرب میاه الباردات ولیس لنا عمات ای اصبروا یا اولیائی عن شهوات الدنیا فانها ایام ستنقرض عن قریب حتى تفطروا بلقائی القدیم وتعیشوا فی جواری الكریم **فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِیْضًا اَوْ عَلٰی سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ اَیَّامٍ اُخَرَ** ای من یكون من المنقطعین مریضا من فرقتی او فی سفر الوحشة عن وصلتی فعلیه تدارك ایام القدرة بعد ادراكه مقام القربة والمشاهدة **وَعَلَی الَّذِیْنَ یُطِیْقُوْنَهٗ فِدْیَةٌ** ای وعلى الذین یطیقونه الامساك عن الكون بنعت الزهد عن الدنیا ایام حیوته ولم یعمل عمل اهل الطاعة لقلة توفیقه وهدایته فدیة وهو خدمة اولیاء الله ببذل النفس والمال من الذین تركوا الدنیا لاهلها وذلك قوله تعالى **طَعَامُ مِسْكِیْنٍ** والمسكین الذین صادفوا مقام التلوین ولم یبلغوا مقام التمكین **فَمَنْ تَطَوَّعَ خَیْرًا فَهُوَ خَیْرٌ لَّهٗ** ای فمن تعدى العجز عن حقیقة المعاملة زیادة على الواجب الذی علیه من الموجود بعد مقاساته فی المفقود فهو خیر له من طلب الرخص **وَاَنْ تَصُوْمُوْا**

اى ان تمسكوا بما يشتغل به اهل الدنيا **خَيْرٌ لَّكُمْ** فى ثبات حالكم وقوة ارادتكم **إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ** ○ اى ان كنتم تعرفون ما للصائمين من الفرح فرحة فى الدنيا بالمكاشفة وفرحة فى الآخرة بصرف المشاهدة **شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ** شهر فيه احتراق اكباد اهل العيان من شوق مشاهدة الرحمن لذلك انزل فيه القرآن لرقة قلوب المخاطبين من نيران المجاهدات وكشف انوار المشاهدة قبل انزل الفضله وتخصيصه من بين الشهور وافتراض الصوم فيه واستنان القيام فى لياليه بالقرآن **فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ** اى من حضر فيه مقام الطلب فليفطم نفسه عن رضاع الطبيعة لمقام الطرب وايضا من شهد منكم الشهر فليصمه عن الشراب والطعام ومن شهدنى فليصمه عن المخالفات والاثام قال الواسطى من شهد منكم الشهر فليصمه ومن شهدنى وشاهدلى فليصم اوقاته كلها عن المخالفات ومن شهد الشهر على رؤية التعظيم فليمسك فيه عن اللغو واللهو ومن شهد على رؤية فضله وصومه فليس لله حاجة فى ترك طعامه وشرابه وهو كما اخبر النبى صلى الله عليه وسلم رب صائم حظه من الصيام الجوع **وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ** اى اذا سألك اهل محبتى وتوحيدى عن دنوى منهم فانى قريب منهم اليهم وانا مباشر اسرارهم فوادهم بصفة الخاص فاتجلى بنفسى من نفوسهم لنفوسهم لان ظهورى لعموم وان لم يرنى الا اهل الخصوص وفى ضمن الآية اشارة الى تنزيه الحق عن الجهة والاينية لانه اشار الى قرب البين وبعد الاين فقال تعالى فانى قريب من عبادى بلا اين ولا بين **أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ** اى انى اجيب دعوة المخلصين اذا دعونى من قعر قلوبهم بلسان اسرارهم وان لم يعلموا اجابتى لهم **فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي** اذا دعوتهم باصوات الوصلة عند خطرات كلماتى فى قلوبهم الى مائدة مشاهدتى فى زوايا صدورهم بنعت اعراضهم عن غيرى **وَلْيُؤْمِنُوا بِي** اى ليوقنوا فيما كشف لهم من اسرار ملكوتى وانوار جبروتى حتى يسمعوا حديث لعندى **لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ** ○ الى مقام طمانينة وحقائق التمكين بشرط المعرفة قال الشبلى اذا وجد الحق للعبد لذاذة قربه ارتضاه لنفسه وتولى سياسته لنفسه وادبه باخلاقه واعطاه ثلثة من اوصاف ذاته حيوة لاموت فيها وقدرة لا عجز ولا عجز وملكا فى جوار الملك فذلك قوله واذا سألك عبادى عنى فانى قريب اجيب وقال ابن عطاء فى هذه الآية فانى قريب قال اضاف عباده اليه اضافة خصوصية لا اضافة ملك كانه يريد اذا سألك الخواص من عبادى عنى فاخبرهم انى قريب وقال بعضهم اذا سألك المشتاقون من عبادى عنى فاخبرهم انى اقرب اليهم من كل قريب انا عند ظنونهم بى وقال بعضهم القرب اذا تحصل

معترض وقال الجنيد سئل عن قرب الله من العبد فقال هو قريب لا بالاجتماع بعيد لا بالافتراق وقال القرب يورث الحياء **عَلِمَ اللّٰهُ اَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُوْنَ اَنْفُسَكُمْ** بتركها مجاهدتها وتعليمها اسرار الادب والوقوف على مرادها واستماع كلامها على شرط التقبل منها والصبر على انطلاقها عن رق العبودية واقتحامها في نيران الشهوة وقال ابن عطاء خيانة النفس الوقوف معها حيث ما وقعت **وَلَا تُبَاشِرُوْهُنَّ وَاَنْتُمْ عَاكِفُوْنَ فِي الْمَسٰجِدِ** اي اذا اعكفتم في مساجد القربة لطلب المشاهدة فلا تميلوا الى حظوظ البشرية وهذا من احسن الادب ورد من الله تعالى ادب به اولياءه في مجالستهم حضرته وايضا الاعتكاف وقوف الارواح على بساط الفردانية لاشتغالها عن الحدوثية بنعت فنائها في انوار الازلية وقال الواسطي الاعتكاف حبس النفس وزم الجوارح ومراعات الوقت ثم اينما كنت وانت معتكف وقال بعضهم اهل الصفوة معتكفون باسرارهم عند الحق لا يؤثر عليهم من جريان الحوادث شيء لاستغراقهم في المشاهدة **تِلْكَ حُدُوْدُ اللّٰهِ فَلَا تَقْرَبُوْهَا** اي فلا تقربوا حدود الحقائق الا بشرط آدابها بنعت المعرفة وحسن حقيقة الادب وايضا رشح الحق احكام الربوبية حدودا في مقام العبودية ليحجز العباد بها عن هتك استار القربة لان في بداية الحدود اسرار العبودية وفي نهايتها اسرار الربوبية منع الخلق بها عن الاطلاع على اسرار الازلية لبقاء الاحكام والشريعة **كَذٰلِكَ يُبَيِّنُ اللّٰهُ اٰيٰتِهٖ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُوْنَ** ○ اظهر سر القدم بوصف الجبروت في النعوت والآيات لعل عباده يبصرون بسط سطوات عظمته ويخافون من عقوبته ويتركون اوصاف البشرية في ديوان الحقيقة **يَسْئَلُوْنَكَ عَنِ الْاَهِلَّةِ** اي يسألونك طور اطيار بساتين الغيب عن نقصان هلال المشاهدة عند الفترة وزيادتها عند الكشوف بنعت تجلي الاسرار لانهم اذا غابوا في اوصاف احكام العبودية احتجبوا بها عن دية مشهود الغيب اذا خرجوا من وطنات ازمة الابتلاء رأوا في سماء اليقين نوادر انوار اقمار الصفات فتاهوا عند ذهاب عقولهم في مجلس الخاص تحت حضيض سوانح الكبرياء وطاشوا في لهوب البليات من تراكم سحاب الوجد عند تدديها من الشوق فتحيروا بين المنزلتين واستفتوا من اشرف خلق الله حسام حكم الله رئيس البرية محمد صلى الله عليه وسلم من رسوم هذه الاوصاف كي تخلصوا عن اركان الشواهد بعد جمع الجمع في قلوبهم فقام الله تعالى نبيه عليه السلام وقال **قُلْ هِيَ مَوَاقِيْتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ** اي لهذه الاحوال المتنشئة في كشوف هنو السرمدية وذات الابدية عيانا وغيبا المواقيت الارواح في طيرانها الى اعلى المقامات على ترتيبها وظهورها وقات المواجيد وقصورها الى عالم الصفات لشوق الله تعالى كشف القربة على قدر شوق الشائقين حتى علموا احكام العبودية في الربوبية والربوبية في العبودية على قدرها والاحوال كشف الصفات

انه تعالى يعلم ما في السموات والارض من الايات الله من غيب السموات والارض في الانسان ... **وَاَعْلَمُ مَا تُبْدُوْنَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُوْنَ** ○ ... **وَاِذْ قُلْنَا لِلْمَلٰٓئِكَةِ اسْجُدُوْا لِاٰدَمَ فَسَجَدُوْٓا اِلَّآ اِبْلِيْسَ اَبٰى وَاسْتَكْبَرَ** ...

لان العارف محتاج الى حقیقة علم الاحوال والآداب فیها لیستعملها بقدر وجدان انوار القربة وصفات المشاهدة **وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ** امر الله تعالیٰ اهل عرفان الحقیقة بقتال النفس علی السرمدیة وقطع بلیة دواعی البشریة لسلامة صدورهم عند اجتماع همومهم بین یدیه وترك تجاوز الحد باهمالها والوقوف علی حظوظها **وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ** ای حاربوا انفسکم علی دوام الرعایة لا وقاتکم بنعت تصفیة احوالکم من دنس الطبیعة وخبث الجبلة وازالة اوصاف البشریة حتی لا یکون وقوع خطرات العدو فی دیوان الاسرار یعنی صدور الصافیة وقلوب النقیة المنورة بنور الاحدیة ویکون بعد جمع الهمم اسرارکم وطنات مکاشفات القربة وحقائق الایمان تستولی علی بواطن حقیقة النفوس بنعت انفراد الاسرار بین یدی العزیز الغفار **وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ** الانفاق علی ثلثة احوال نفقة الزاهدین ونفقة المحبین ونفقة العارفین اما نفقة الزاهدین بترك جمیع الدنیا مع لذاتها لاهلها حتی استمتع بها الانام وبذل نفوسهم لله فی ایام الله واما نفقة المحبین فاعطاء ما نالوا من الحق لاهل الحق واما نفقه العارفین فبذل الارواح فی مقام الفناء من وجدان غیرة الحق فی اسرارهم وامرهم الله تعالیٰ بالاعراض عن الکون مع استطابة احوالهم بلذائذ المحبة والدخول فی مقام الاحسان لان الاحسان اعلی المراتب من رتبة اهل المشاهدة اعلمهم الله تعالیٰ ان لا ینالوا حقیقة المشاهدة الا ببذل حیوتهم لاهل خالصة الحق واخبر ان مقام الاحسان مقرون بالمحبة لاجل ذلك قال تعالیٰ **وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ** ومن فاته الاحسان احتجب عن المشاهدة وهلك فی قبضة بطش النفس متحیرا فی هاویة هواها مصروعة فی ورطة هوسانها **وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ** اوجب الحق سبحانه علی قدر اهل الحقیقة اتمام مقاصدهم الی بساط القربة بان یتجردوا عن الکائنات فی توجههم الی مزار القدم وان یخرجوا من الحوادث بنعت التفرید والتجرید طلبا لفنائهم ببقاءه فی تحقیق التوحید وان یغتسلوا من شوائب البشریة واوساخ الطبیعة فی انهار المعرفة وان یلبسوا احرام العبودیة لقصدهم عرفان الربوبیة ویتموا اجابة الحق باداء ما افترض علیهم من بذل النفوس فی العبودیة والارواح فی سلطنة الربوبیة لتقترن اجابة الظاهر باجابة الباطن لانهم اجابوا الحق فی بدء امرهم اذ قالوا بلی فیستدعی الله منهم اتمام میثاق الاول ویذکرهم عهد الاول من تعریف نفسه الیهم لیتاهبوا فی امر الظاهر لاتمام حقیقة الاجابة بان یقولوا لبیك فالحج لاهل التمکین والعمرة لاهل التلوین واتمام الحج البلوغ الی رویة الربوبیة واتمام العمرة الوصول الی حقیقة العبودیة قوله لله ای مصیرا فی

وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ... **وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا** ... **فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ** ... **فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا** ...

اثاما مهما لله حق تجهدوا اما مولکم فی الله **فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ** ای ان منعتم او صات البشریة عن الطیران

فی هواء الحقیقة وحبستکم حجب الابتلاء فی اشجار الطبیعة فلا تمیلوا عن حقیقة الطریقة والشروع فی طلب المشاهدة

وابذلوا انفسکم هدیا لله لیرشدکم لشفقته علیکم الی اوطان المشاهدات ویبلغکم حقیقة القربات

وایضا فان حبستکم غیرة الحق عن الوصول الیه لسبب ما فحللوا من قبل نفوسکم حیث اوقفکم واشتغلوا

بالعبودیة عن الربوبیة لان فی غیرة الحق تارات تمنع اولیاء الله عن السیر فی قربة الحق وذلک بان القلوب

اذا مرضت وسئمت عن الجهد فی طلب الحقیقة وسکنت بحظوظ البشریة فاتابها الله بالاحصار فی طلمات

الطبیعة **الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ** بین الله تعالی مواقیت العبادة لئلا ینسا موا عبادة عن

خدمته ویقفوا بفتورهم فی مقته وایضا حتی یسکن اهل المعرفة عن اثقال العبودیة فی بسطهم برویة الربوبیة

وانتقالهم بمشاهدة الرحمن عن زحمة الامتحان ووقت الحق لاهل خالصته فی سلوکهم وانیانهم لبساط القربة

احاین الصفاء والوفاء والطمانیة والیقین وجمع لهم لیرفوا ان القصد لا ینتهی الی بساطه الا فی هذه الاوقات

المعلومة قال النصرابادی وقت الله العبادات باوقات لیتاهب العبد لما قبل او انها باداء الطهارة ولم یوقت

المعرفة لئلا تخل العبد سره من مراقبة المشاهدة بحال **وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ**

ای اجتنبوا علی الالتفات الی غیری فی استقبالکم الی فانی زادکم فی جمیع الاحوال ولا تحتاجون الی احد سوای وایضا

اذا اردتم ان یقطعوا قفار الدیمومیة وفلوات الازلیة فتزودوا علی مراکب القلوب نور الانانیة لارواح العاشقة

فی سیر الغیوب خافوا عن فقدی فان خیر الزاد فی طلب وصل الافتقار الی مخافة فقدان قربی **وَاتَّقُونِ**

يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لانکم اهل الخصوص بانوار العقول فمن یعقلنی بنعت العظمة لا یسکن وحشته

فی دار امتحانی وقیل وتزودوا فان خیر الزاد التقوی هو خطاب للخاص لانه لا زاد للعارف سوی معروفه ولا للمحب

سوی محبوبه وانشد اذا نحن ادلجنا فانت امامنا وکفی بمطایانا بلقیاک حادیا واتقون یا اولی الالباب قال الوا

عاقبهم لانا اجهم وقیل اقبلوا علی یا اصحاب الفهوم السلیمة واعقلوا عنی وقال ایضا امر الخصوص لم تحمل العموم فیهم طریقا

وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ ای اذکروه بلسان عرفان نعمة تعریف بنفسه لکم کما هداکم الی معرفته وخصکم

قربته **ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ** ای اذا بلغتم مقام مشاهدة المذکور

بعد احترامکم بانوار ذکره اشتغلوا بما یشتغل العوام من رسم العبادات لکی لا تغرقوا فی بحار الوجد **وَاسْتَغْفِرُوا**

اللَّهَ من فترتکم من الاحوال واشتغالکم بالاعمال **إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ** تقصیرکم فیما وجب علیکم من حق معرفته

رَّحِيمٌ علیکم بان یردکم الی حالاتکم ومقاماتکم وقال ابن عطاء اذا عجزتم بواطنکم بذکری فاستقر غلبة

الوسع فیه فارجعوا الی ما رجع الیه العوام من القیام برسوم العبودیة واستغفروا عن اشتغالکم بغیری ان الله غفور

للطبيعة بتقصيرهم في طاعاتهم وحيث الغافلين ان يرجعوا وبحطوا بابه وقال الاستاد ابو القسم القشيري في الاشارة فيهان لاتعلم نفسك بما تمتاز عن اشكالك في الظاهر لابلبسه ولا بحزمه وصيغة بل يكون كواحد من الناس وان اخطر ببالك انك فعلت شيئا او بك او لك او منك شيء فاستغفر الله عز وجل وجدد ايمانك فانه شرك خفي خامر قلبك **فَاذْكُرُوا اللّٰهَ كَذِكْرِكُمْ اٰبَاۤءَكُمْ** اي فاذكروني ذكر من يعلم في جميع الاحيان انه وليه احد لانه ذكر لايسقط عن الانسان ابدا في حياته فهكذا ينبغي ذكر خالق الاباء والامهات وايضا فاذكروني كذكر الطفل اباه في جميع ما اراد لانه ياوي اليه في جميع مراده وانه يعلم ان ليس له ملجا الا اليه فادب الله بهذه الاية شرائط العبودية بنعت الذكر وايضا وبخ الله عباده بذكرهم غيره بهم وهذا اللفظ مبهم على اكثر المفهوم وقيل معناه انك تذكر احسان ابيك اليك فتذكره بذلك ابدا واحساني اليك اقدم واكثر فاذكرني كما تذكر اباك فقال بعضهم اذكروني بالنعماء يرد عليك زوايد الالاء وقال الواسطي ذكر ماض ومعاد عاد في كيف يرجي بركاته او نماؤه او زيادته سئل ابو يعقوب الملكي كيف نذكر الحق كذكر الاب فقال اعلم انه اذا ضربك فانه اذيك لحبه لك واذا سليك فاعلم انه اعطاك بقربه منك وليس يسعك سوء الظن به لشفقته عليك وقال ابن عطاء يوما لاصحابه اذكروا الله بالسنتكم حتى لاتتحرك لغيره واذكروه بقلوبكم حتى لا تتفكروا لغيره واذكروه باسراركم حتى يحيي به واذكروه بار واحكم حتى تعلق روحكم بانواره قال الشبلي بذكر الله طلع الاكياس عن بساتين الانس وبذكر الله فاز الاولياء بجوائز الرحمن وبذكره همت قلوب العارفين شوقا اليه **وَمِنْهُمْ مَّنْ يَّقُوْلُ رَبَّنَاۤ اٰتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً** حسنة الدنيا معرفة الله وطلب مرضاته بترك الاشتغال في الدنيا **وَّفِي الْاٰخِرَةِ حَسَنَةً** وحسنة الاخرة مشاهدة الله تعالى والاشتغال به عن نعيم الاخرة **وَّقِنَا عَذَابَ النَّارِ** اي وقنا عذاب الحجاب باحتراقنا في نيران شهوات نعيم الدنيا ونعيم الاخرة وايضا حسنة الدنيا اليقين وحسنة الاخرة الكشف وايضا حسنة الدنيا المواجيد المزيدة وحسنة الاخرة الشكر بمشاهدة الحق جل جلاله وايضا حسنة الدنيا الذكر القائم في خاطره وافنى على دائم المراقبة بلا غيبة الذكر وحسنة الاخرة الغيبة عن الذكر بمشاهدة المذكور وقيل حسنة الدنيا الاعراض عنها وحسنة الاخرة ترك الاشتغال بها وقنا نيران شهواتهما لان ما شغلك عنه فهو شوم وقال الواسطي في الدنيا حسنة الغيبة عن كل منظور من الحق وفي الاخرة حسنة الغيبة عن رفع الافعال والرجوع الى الفضل والرحمة وقال ابن عطاء القناعة بالرزق والرضا بالقضاء وقيل في الدنيا حسنة محبة وفي الاخرة حسنة قربة وقنا عذاب النار نيران القطيعة والفرقة ولا يبالون من نار جهنم وقيل في الدنيا حسنة ذكر لعدو في الاخرة حسنة قربك وقنا عذاب النار ان تحرمنا ذكرك **وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُّعْجِبُكَ قَوْلُهٗ فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا** اي من المدعين من يعجبك طاماته وزخرفاته وما كان بخلاف خاطره واخبر تعالى نبيه عليه السلام ان قوما يأتونك ويتكلمون في دقايق الكلام

بالحقائق **فَتَابَ عَلَيْهِ** بالحجة من الملابس الطبيعية ولاخراطه في سلك الانوار الملكوتية بالاتصافات بالكمالات القدسية والتحلي بالعلوم الحقيقية واصل تاب عليه الرجوع عليه وجعله لها وليس انطباعي التوبة المقبولة لانه الرجوع الثاني من قبله **اِنَّهٗ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيْمُ** الكثير القبول التوبة عباده الذي سبقت رحمته غضبه فرحم عبده في عين غضبه غضبه على ادم سبب كماله ... **قُلْنَا اهْبِطُوْا مِنْهَا جَمِيْعًا** ... ليقبلا انه هو الذي اغواه ... لما قلنا ابليس على اغوائه ... الى نفسه ... اخرجهما الا الشيطان ... فما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ... **فَاِمَّا يَاْتِيَنَّكُمْ مِّنِّيْ هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُوْنَ**

ويظهرون خصايص الاحوال والكرامات التى كانوا يسمعونها من اهل المعرفة ويتذوقون فى الاشارات والنوامض من العلوم وهم بمعزل عن حقائقها هولاء قراعنه الضلالة لسانهم لسان الانبياء وقلوبهم قلوب الذياب لان الله تعالى سلب نور الايمان والمعرفة عن قلوبهم والبس بسط الكلام السنتهم ليس لهم فى مقامات الاصفياء نصيب فلا لهم فى اغصان اشجار معارفهم ثمر وكواشفهم نصيب لا امل قوهم اصنام ولا امل عهد الكمال صرف الله وجوههم عن قبلة الحقيقة ومنعهم عن ملاحظة حق الشريعة واقفل ابواب قلوبهم بختم الضلالة وحجبهم عن ادراك انوار البصيرة حتى ليس فى جرابهم من معنى الحقيقة معنى ولهم فى كل محفل من الا باطيل دعوى فالواجب على السالكين الاعراض عن مجالستهم لانهم اعداء الله واعداء اوليائه حتى يسلموا من شوم مذهبهم وقبح مقالتهم وهولاء اهل البدع والاهواء يفتنون هذه الامة ويخرجونهم عن طريق الحق ويتكبرون على الاقوياء ولينزون اهل الارادة ويصدونهم عن الطريقة والله يشهد انهم لكاذبون فى دعواهم يلذذون فى محاوراتهم مع الصديقين باسوء المخاطبات يغرى الخلق زبرج لباسهم وزينة هيئتهم ويجذبون قلوب الناس بحلو كلامهم واصفرار وجوههم واقصار اكمامهم وانتفاخ اقدامهم ليضعوا اقدامهم على اعناق الانام يخادعون الله والذين امنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون وقال الاستاد ابو القسم القشيري الاشارة الى اهل الظاهر الذين لم يساعدهم انوار البصيرة فهم مربوطون باحكام الظاهر لا لهم بهذا الحديث ايمان ولا لهذه الجملة استبصار فالواجب صون الاسرار عنهم **وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ** ط اخبر سبحانه ان هولاء القوم اذا خرجوا بزينة الابرار والاتقياء لهم صرف وجوه الناس اليهم شد واوساطهم فى جذب الاموال وجر المنافع حتى يواصل الناس كلهم فاذا خلوا الى اهل العزة والفتنة القوا بذر الكفر والنفاق والاهواء المختلفة فى قلوبهم وحصدوا زرع الايمان عن صدور ضعفاء المريدين وقطعوا وسيلة الالفة من بين السالكين الى الله **وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ** ○ الاشارة فيه اى اذا كان لا يحب الفساد لانهم اهله ويخذلهم فى كل مواطن حتى لا يطيقوا ان يطفئوا نور الله بافواه الضلالة عن سرج قلوب المستنين **وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ** اى اذا قيل لهؤلاء المفسدين المدعين اتقوا الله ولا تظهروا خلاف ما يضمرون عتوا عن امر ربهم واستكبروا وتجبروا واكثروا افسادهم لانهم عموا عن رؤية قبايحهم وسوء افعالهم وهم يظنون انهم اشرف خلق الله لذلك لا يقبلون النصيحة ولا يلتفتون الى اهل الحقيقة واذا امرهم بمعروف فلا ينتهون لجهلهم على انفسهم ويحسبون انهم مهتدون استولت عليهم حمية الجاهلية واغترتهم شقوة الضلالة ودفرهم كبرهم فى

بارادة لو الصور ... بالشهاد لو ... من متابعة الحكم وما ... استحقاق الثواب لا انتهم والتقى والاجمل استحقاق الثواب وحصلت ... البهيمية والتنكيل بما وجب ... ولطف ... وابطال ... ابهاما من الحسنة العاقبة ... الشهوات واللذات هوا الشرح فى ... من شهوات ... الدنيا ونعيمها من العقاب والفناء ... من حطام الدنيا فلهم على ما فاته من ... باشتغالهما ... المكالمة ... من الاذواق الروحانية ... التقيا من ... الملكية ... والمشاهدات القلبية ... والفتوحات النسائية والمواهب القلبية ... العقلية والمواهب ... **بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ** ... **يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ** ... يا بنو اسرائيل ... اهل ... الملكية ... السابقة والنعمة ... السابقة ... بتوحيد الافعال بعد ... كما هو عادة الحجاب عند ...

مهالك الشقاوة اعاذنا الله من صحبتهم ورويتهم **فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ ۚ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ** اى حسبهم نيران الغفلات وظلمة الجهليات لان من احتجب بسوء عمله من الله ومن صحبة اوليائه فهو فى عذاب الاكبر حيث لا يرى طرق الرشاد وهو فى اقبح المهاد يعنى مهاد الكفر التى ترضعه فيها نفس الامارة لبان الشهوات ثدى الضلالة **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً** اى ادخلوا فى ثياب اعتصام الحق بنعت الاستعاذة حتى تصيروا ساكنين تحت مجارى الاقدار راضين فى حقيقة الاختيار معرضين عن الكاينات مصرين غيوبات الملكوت شاهدين بانوار الجبروت منقادين لاحكامه متاهبين لذبح النفوس طلبا لمرضاته وشوقا الى لقائه وقيل السّلم هو الرضا بالقضاء قال الجنيد رحمه الله تعالى قال ابن عطا اتباع الاوامر والنواهى وقال ابو عثمن السلم هو الخمود تحت مجارى القدرة لك وعليك قوله تعالى **فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمُ الْبَيِّنَاتُ** الاشارة فيه ان من عرف الحق بنعت الالوهية ورجع من قربه الى حظوظ نفسه فقد استحق عقوبته ان يحجبه الحق عن وصلته ومشاهدته ولم يبق منه غيرة الحق على اسراره ما عاش وان كان فى العبودية طاش **هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ** اى هل ينظر اهل الغيرة فى المحبة الا اقبال جمال الحق اليهم فى لباس المجهول وادخالهم فى ثياب العصمة وغيبتهم فى جلال العصمة حين اسبل الحق عليهم نقاب الكبرياء حتى يجلى لهم مشاهدة الخاص لانهم اهل الغيرة فسترهم بغيم النكرة واشرق لهم بنور الصمدية وجلال الابدية **وَقُضِيَ الْأَمْرُ** اى قضى ما سبق لهم من العناية الخاصة والمنن الازلية وقال جعفر هل ينظرون الا اقبال الله عليهم بالعصمة والتوفيق فيكشف عنهم استار الغفلة فيشهدون بره ولطفه بل يشاهدون البار اللطيف وقضى الامر قيل وصلوا الى ما سبق لهم فى الازل من احسن المنزلتين وقال جعفر قضى الامر وكشف عن حقيقة الامر ومغيبه **سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ** وبخ الله تعالى قوما من المستدرجين الذين لم يشكروا الله تعالى فيما نالوا منه من خصايص المقامات والكرامات ورؤية حقايق الآيات باداء الصدق والانصاف مع اهل القصة من الانبياء والاولياء من استيثارهم رياسة الخلق على موافقة الحق وانكارهم على اوليائه وتغيرهم امانة الله تعالى التى خص الله بها خواص عباده باعوا اليقين بالوهم والعزيمة بالوهن فسخ الله قلوبهم طمسا بذهاب نورها حتى بقوا فى ظلمة الحجاب وهو اشد العذاب كما قال الله تعالى **وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ** وخوف بهذا التوبيخ اهل معرفته ومحبته لئلا يلتفتوا الى الدنيا واهلها ويشكروا نعمة عرفان قربه ببذل الارواح فى وجدان نور الربوبية وتحول

الاشباح بشرط الخشوع فى حق العبودية **زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيٰوةُ الدُّنْيَا** اى زين للذين اغتروا بعاجل الكرامات وقبولهم بين الخلق باظهارهم الفراسات وحجبهم بها عن درجات المشاهدات ورؤية ما سبق للاولياء من الرعايات والعنايات **وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ اٰمَنُوا** اى يتهاونون اهل المواجيد الذين سبقوا بنور الصحة وغابوا فى مشاهدة مولاهم عن المكر والخديعة وقال جعفر زين للذين جحدوا التوكل زينة الحيوة الدنيا حتى جمعوها وافتخروا بها ويسخرون من الذين امنوا من الذين توكلوا على الله فى جميع امورهم ونبذوا الدنيا وراء ظهورهم فاعرضوا عنها وهم الفقراء الصبر الراضون **كَانَ النَّاسُ اُمَّةً وَّاحِدَةً** يعنى فى ميثاق الاول حين خاطبهم الحق سبحانه وتعالى جل سلطانه بتعريف نفسه لهم حيث قال الست بربكم قالوا بلى كانوا امة واحدة فى اقرارهم بروبية خالقهم والزام عبوديته على انفسهم لما راوا من عظم برهانه وشاهد سلطانه وما سمعوا من عجائب كلامه وما ادركوا من انوار قربه وصفاته وذلك الجمعية قبل ان يبتليهم الله بالعبودية فلما اختبرهم ببلايا العبودية الى الدنيا فتفرقوا جميعا فاهل الصفوة ساعدهم التوفيق فبقوا على المشاهدة والقربة وادراك الانوار الصفوة ثابتين فى دفع حطام الدنيا عن مجالس اسرارهم مع سيدهم مستقيمين فى خدمته بلا طلب الاعواض من الكرامات مقتصدين فى سلوك المعرفة والمحبة فانزل الله سكينته فى قلوبهم ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم فلاجرم ما زاغوا عن طريق الاستقامة وما زاغوا عن مشاهدة الحبيب الى حضرة الدنيا وشهوتها وما باعوا كرامة الحق بالدنيا الدنية رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا واما اهل الخذلان فاوبقهم الحق فى ظلمة هواء نفوسهم حتى استاثروا الدنيا على الاخرة ونسوا عهد الله ونزلوا على مراد الهوى وتركوا نعيم الرضا ومالوا عن طريق الهدى الى مضلة الضلال ودول الجهال وايضا كانوا بعد كونهم من العدم جملة فى غيبة من الحق قبل خطاب الحق معهم وكشف قربه لهم فاذا كشف الله عنهم حجب الانسانية واراهم مشاهدة القربة تفرقوا جميعا فى شعب المعارف والكواشف فبعضهم صادفوا حقايق المقامات فوقفوا بها على شرط العبودية وبعضهم صادفوا لطايف الحالات فبقوا فيها متنعمين بمشاهدة الربوبية وبعضهم نالوا خصايص الكرامات والمعجزات فشاهدوها بشرط اداء الامانة وبعضهم ادركوهم فى المشاهدة من الحق جل كبرياؤه فتاهوا فى وادى العظمة وطاروا فى هواء الهوية وساروا فى قفار الديمومية واما اهل الحرمان فصادفوا فى اول نهوضهم من زمرة الوحدة مهالك القهريات فغابوا فى شعاب الضلالات فبعضهم تهودوا وبعضهم تنصروا وبعضهم تزندقوا وبهذا اجف القلم الى يوم القيمة ليس لهم فى الايمان والخذلان اكتساب لانه اختيار الله الذى قد سبق لهم فى العدم وختم به القضاء المبرم ومن ههنا تفرقت القلوب وتشعبها عن الموافقات

نفوسكم ... تنبيكم ... بصفاتها ... ودواعى الخلق وخواطرهم ... بحجاب صفاتها النفس ... بالافعال ... **وَلَا تَلْبِسُوا** ... **وَاَنْتُمْ تَعْلَمُوْنَ** ... **وَاَقِيْمُوا الصَّلٰوةَ** ... الفعل ... **وَاٰتُوا الزَّكٰوةَ** ... **وَارْكَعُوْا مَعَ الرّٰكِعِيْنَ** ... الخضوع ... تجلى الصفات ... الرضى الذى هو ... الخضوع علامة الفناء فى الوحدة عند تجلى الذات ... **اَتَاْمُرُوْنَ النَّاسَ بِالْبِرِّ** الذى هو ... صفاء القلب وزكاء النفس **وَتَنْسَوْنَ اَنْفُسَكُمْ** ... تجلى الافعال ... **وَاَنْتُمْ تَتْلُوْنَ الْكِتٰبَ** ... افلا تعقلون ما تؤمرون به ... الى تجلى الصفات ... السالك ... سبيل التوحيد باتباع محمد فى دينه **اَفَلَا تَعْقِلُوْنَ** ... **وَاسْتَعِيْنُوْا** ... واطلبوا العون ...

لان الارواح جنود مجندة **أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ** اى حسبتم ان تدخلوا جنان المشاهدة ومجالس الانس بنور المكاشفة قبل ممارستكم مقاساة المراقبة والمحاسبة والمجاهدة ثم ايضا احسبتم يا اولياى ان تدخلوا جنة الوصلة والقربة كانبياى الذين سبق لهم منا مقام النبوة بلا مؤن المجاهدة ليس هذه المنزلة لغير الانبياء ولهم خاصة كرامة لهم تشريفا وتوقيرا وتفضيلا على جميع الخلق **كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ** اخبر سبحانه ان مقاومة النفس ومخالفتها اصعب على صاحبها لكن فى دروب كل خلق منى فى نيران المجاهدة افتتاح كنز من كنوز الحقايق من الفراسات والكرامات والمناجاة والمكاشفات والمشاهدات لان النفس الحجاب الكلى بحر القلب عن مشاهدة الملكوت ورؤية انوار الجبروت وسنة الله قد مضت بان من خالف نفسه وهواه فقد استن محجة المثلى وادرك ممالك العليا ورقى مدارج المكاشفات وبلغ معارج المشاهدات لان مخالفة النفس هى موافقة القلب ومن وافق قلبه انس سعادة الكبرى ونال منزلة الاعلى لان من باشر انوار القلب فقد باشر امر الحق ومن ادرك الحق يوصف بالالهام باشره نور الحكمة ومن ادرك نور الحكمة فقد ابصر نور معرفته ومن ابصر نور معرفته عاين حقيقة الكل بالكل وقد استمسك بالعروة الوثقى وهى مشاهدة مولاه فاين هذه المنزلة والرتبة فى هوا حسن حظوظ البشرية وحصول النفس عند توقانها نفائس الشهوة بل الامر المعظم فى قتال النفس وقمع شهواتها وقلع صفاتها عنها حتى تصير مطمئنة ساكنة تحت قهر المعرفة القلب فاذا غاص وسار وسما وابصر عالم الملكوت بنور البصيرة كما قال عليه السلام لولا ان الشياطين يحومون على قلوب بنى آدم لنظروا الى ملكوت السماء **يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ** اى اقبال الحق على العباد بنعت بسط الاء مشاهدة القربة وازدياد المعرفة على اهل الصفوة مقرونة بظهور انوار جماله سابقة لهم بشرط الارادة القديمة فى آكناف طلاب المشاهدة فى ازالة رسومها متفاوتة بتفاوت بروز سناء تجلى الجلال والجمال فى تقليب دهور الحوادث فاشجار بساتين الاسحار لاطيار ارواح الاخيار وانوار النهار المنور بنور القدس لاشباح الابرار ولكل وقت من اوقات انكشاف نور الحضرة حرمة بعد وقوع وقائع اهل القصة والخطرات فيها من النفوس الامارة اعظم وهو اجسها اكبر لان الاجرام فى مواطن قربها اتخذ حجابا والحرب فى بواطن الانس اسرع عقابا **وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا** اى الحساد لا يزالون يمكرون باولياء الله لكى يوبقهم باعين الحسادة والنفس الامارة لانهم لا يطيقون ان يروا نعم الله على احبائه واوليائه حسدا من عند انفسهم واحسد الخلق باصفيائه هو الشيطان الذى كل وقت يترصد افاتهم فالاشارة فيه من الله تعالى لاوليائه انه يحذرهم من غرة العدو لانه يحسدهم ونفاسة عليهم بوجدان مشاهدة حضرته ونوال قربته لان نكص على

... **وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ** ... **وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ** ... **وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ** ... **وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ** ...

عقب النفس بعد ادراك معرفة الحق فقد هلك مع الهالكين و سقط عن درجة السالكين العارفين وبقى في حجاب الغفلة وظلمات الجهل مع الجاهلين نعوذ بالله من الخذلان بعد وجدان الايمان والعرفان **يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ** الخمر حب ما سوى الله لان زيغ بصر السر عن مشاهدة الحضرة الى الكون بنعت استحسانه حجاب لعقل الكل اذا خامر النفس سر القلب باشرة الغفلة وسكرت بادراك هواها وحظوظها وسقطت عن مباشرة العبودية وبتاثيرها احتجبت الروح عن معاينة الآخرة وبقيت في حجاب النفس عن الوصال والمقام والمشاهدة والميسر حبل الشيطان والنفس مع القلب فاذا مال القلب الى شهوة النفس فقد قامرها وصار مقمورا مسلوب الايمان والعرفان **قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ** ان ظلمة الخمر تطفي نور العقل ويقوى طرب النفس الامارة فاذا خمد نور العقل وارتفعت ظلمة الجهل تفسد النفس مقام الايمان وتخربه وهو القلب فاذا كان القلب خرابا ومنبع الايمان مغميا فهو قريب من الكفر والكفر اخر الاثم واللعب بالنرد وامثال ذلك كانه تعبد الاوثان لان في الاشتغال به اشتباه نور الايمان بمثال النرد والشطرنج وتخييل الفهم صور الخيال وهذا اول اسباب الشرك لانهما ام جميع الخبائث **وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ** اي معرفة آفاتهما وسوء عاقبة من يشتغل بهما وايضا في تناولهما منافع للناس وقيل فيهما اثم كبير في تناولهما منافع للناس في تركهما **وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ** العفو عند العارفين ما سوى الحق من الكونين يعني اتركوا الى ما شغلكم عني وان كان لكم فيها خصاصة حتى يكون لكم ذخرا في جميع انفاسكم عوضها لما تركتم فالخواص ينفقون ما يحبون طلبا لمرضاته وتركا للمراد هو لان الحق سبحانه لا يريد اولياءه شهوة الكونين والعالمين غيرة على احوالهم وصونا لاسرارهم والعوام ينفقون زوائد اموالهم حصنا لها وحرصا بها **كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ** اي لعلكم تقطعون بواديهما باجنحة الافكار ليخلص قلوبكم عن وجودهما انوار افعال الحق وحسن صنعته القديم وبه تبصرون فيهما نور صفاته لتبلغوا به مشاهدة حسن جلال ذاته وايضا لعلكم تبصرون بعين التفكر على صورة الدنيا لباس قهر خدع به اعدائه ليحتجبوا بزهرة الدنيا عن معرفته وعلى صورة الآخرة لباس لطفه ابتلاء به اولياءه وليختبرهم بلذة الآخرة حتى يظهر صدق دعواهم في محبته عن دعونات لشرائهم وقيل لعلكم تتفكرون في الدنيا والآخرة اي افنهما والاشتغال بهما انهما يقطعان عن الحق وقيل انهما محل مكر وخديعة لا تري ان طاوسا لما قرا ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون تعال لو علموا عن من ما هم ما اشتغلوا به **إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ** اي يحب التوابين عن وقوفهم في المقامات ويحب المتطهرين بنور المعرفة عن غبار الكائنات وايضا

وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ تفسيره تعالى على ما يفهم من تذكير النعمة لتهييج المحبة وبالطناقاة يليه ويتصيدهم وقتا وتفسيره بجزاءهم الاجتهادات الغصوبة وصوصر سالفهم واذ نجيناكم من آل فرعون النفس الامارة المحجوبة بانانيتها المستعلية على ملك الوجود وصرفها من قواها التي هي استعبدت الشهوة والغضب والنفس والقواء البدن التي هي التخيلية والفكرية وصفوة الله يعقوب الروح والخيال التي هي ابناء صفوة الله الظاهرة الروحانية التي هي من الحواس **يَسُومُونَكُمْ سُوءَ** والقوى الطبيعية البدنية والقوى النباتية بتكليفهم المتاعب **الْعَذَابِ** بكدح فيه الخواص والاعمال الشاقة والقيام بالصحبة والكد والتعب في جميع المال في التفكر فيهما والاهتمام بهما بالمحصول والاعمال وترتيب الاقوات والملابس وغيرها مما التي هي عذاب لبنيها وادخارها وضبطها وتحصيل لذاتهم **أَبْنَاءَكُمْ** الدنيا ويستعبدونكم ويذبحون ويستحيون وتكيفيات الحزن الذين ... ايكم عن النظرية والتي هي تلك القوى الروحانية عن العاقلة الذي هو البصر والعاقلة العملية التين هما عينا القلب النظرية الذي هو قلب القلب والفكر والذكر اليمنى والعملية الذي ... وهو الانتان **نِسَاءَكُمْ** **وَيَسْتَحْيُونَ** الاولى عن افعالها الخاصة والقوى الطبيعية المذكورة يمنع الطائفة وحجبها عن حياة نور الروح ومددها بالقهر والاستيلاء وافادها الطائفة الثانية

التوابين عن طلبهم ادراك بطنان القدم بالعقول الناقصة والعلوم المحدثة والمطهرين عن رؤية مقدارهم عند صدمة قهر الكبرياء وسلطان العظمة وقال بعضهم راجعين اليه في كل خطرة من قلبه وكل حركة من جوارحه وقيل يحب التوابين من الزلة ويحب المتطهرين من التوهم وقيل يحب التوابين من الذنوب والمتطهرين من العيوب وقال ابن عطاء يحب التوابين من افعالهم والمتطهرين من احوالهم وهم قائمون مع الله بلا علاقة ولا سبب وقال جعفر يحب التوابين من سوالاتهم والمتطهرين من اراداتهم وقال محمد بن على التوابين من توبتهم والمتطهرين من اراداتهم وقال ايضا التوابين من توبتهم والمتطهرين من طهاراتهم وقال ابو يزيد التوبة من الذنب واحد ومن الطاعة الف وقال النصراباذى ان الله اثنى عليك وجعل لك قيمة حين قال ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وقال الجنيد دخلت على السرى وعليه هم فقال دخل على فتى من البغداديين فسالنى عن شرح التوبة فاجبته فقال لى وما حقيقتها فقلت ان لا تنسى ما من اجله تبت فقال الغلام ليس هو هكذا قال الجنيد فقلت صدق الفتى فقال وكيف هذا قال الجنيد اذا كنت فى حال الجفا فينقلبي الى حال الصفا فذكرى الجفاء عند الصفا وحشة **نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ** الاية علم الله عباده ادب المباشرة بشرط التقوى وصدق النية فى شروعه فى مطالبة النفس حتى لا ينسوه فى جميع احوالهم ويكون صحبتهم لله لا باجراء الشهوة وقال الواسطى قدم موانية صادقة فى جماعكم وعفة فيما حرم عليكم فان ركوب الشهوة من غير نية صادقة غفلة عظيمة **اَلطَّلَاقُ مَرَّتٰنِ** احدهما طلاق النفس وشهواتها والدنيا ومافيها والثانى طلاق الاخرة وما فيها فينبغى للعارف ان يطلقهما لان عروس مشاهدة الحق غاز على قلوب المحبين والعاشقين والمشتاقين ان يكون لهم شئ دون الله وقيل ندب الى تفريق الطلاق لئلا يتسارع الى اتمام الفراق **اِنَّ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا** وصف الله تعالى اهل العناية الذين صدقوا فيما عاينوا فى علم الازل من مشاهدة القدم وفيها سمعوا من خطاب الحسن بنعت تعريفه لهم جلاله وجماله وعظمته وصمديته وكبريائه وقدرته وحكمته **وَهَاجَرُوْا** من الحدثان الى مشاهدة الرحمن **وَجَاهَدُوْا فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ** ما بين مقاديره بنعت الرضا فى مراده **اُولٰٓئِكَ يَرْجُوْنَ رَحْمَتَ اللّٰهِ** وصاله وقربه **وَاللّٰهُ غَفُوْرٌ** تقصيرهم فى تزكية الاشباح **رَّحِيْمٌ** بهم فى تربية الارواح **حَافِظُوْا عَلَى الصَّلَوٰتِ وَالصَّلٰوةِ الْوُسْطٰى** المحافظة شهود السر مقام الغيب وخمود النفس عن دواعى الرب ومراقبة القلب انوار الكشف ورعاية الروح مشاهدة الوصل ومراعات الادب ظاهرا وباطنا اما الظاهر فباقامة الحدود فى اركانها واما الباطن فبدفع الخواطر الملذ مومة الشاغلة عن رؤية الاخرة ثم الغيبة عن الاركان والرسوم برؤية الحق

فى نعمة من المخلصات نعمة عظيمة من ربكم اى فى ذلك الانجاء نعمة عظيمة **وَفِيْ ذٰلِكُمْ بَلَاۗءٌ مِّنْ رَّبِّكُمْ عَظِيْمٌ** ويحتمل ان يكون البلاء الذى هو الامتحان فى نعمة الانجاء والحرمان والبعد بجلاله وجماله ان فى ذلك التعذيب ويلونا هم بالحسنات والسيئات يحصل بها فان الاشتغال بوجود كم **وَاِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ** اى بحر الهيولى عن البعد المادة الجسمانية لا انفلاق فيها بوجودكم انفلاق الاغراق الذى هو من النبات **فَاَنْجَيْنٰكُمْ** بالتجرد منها **وَاَغْرَقْنَا اٰلَ فِرْعَوْنَ** اى القوى النفسانية فيها بما لا ينفعها اياها ما دهم لاحبها فسادها **وَاَنْتُمْ تَنْظُرُوْنَ** تشاهدون ذلك وعلى هذا عليهم من يخاطب بني اسرائيل فى اول الخطاب بتلك القوى والنعمة التى انعم بها عليهم من عالم الروح الروحانية والانوار الفائضة عليها من ابرازهم بالعهد الى قبول الانوار التوحيدية التمهيد والحكم وايفاقهم من الازل الاول من ازل استعداده وتلقى المعارف بحسب الاستعداد الاول من الازل وتربيتها بالتصفية ومزاولة المعانى الكلية الكاملة فيها بما يفاضه عليه الكمال والاعمال التى تعلمها الانوار الاستعداد ما يختص بها منها ما انضاف عليها من المعانى والانوار التى تنعم الانوار الكمال عليها واستعمال ما عند تعاطيهم من الاستعداد التحقيقية واستعمال ما انعمتها فى الاستعداد وهبوا احتجابهم ما افيض عليهم من التجليات وانمنوا اى واقبلوا الاشارات الغوانيه والسوانح الغيبية

جل جلاله في صلاته ثم الفناء في حقايق المشاهدة عن ملاحظة وجوده لغلبة سكر الوجد ومن هذا حاله فهو
غائب في سر الاصطلام ولا يعلم كيفية صلوته لغلبة الوقت لاغيب عليه لانه قد بلغ مقام المشاهدة وهذا مقصود الصلوة
وهو اشارة النبي صلى الله عليه وسلم لقوله يعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك لكن صورة الاحكام تجري
على العادة ويحفظها عليه وان لم يعلم شانه فيها فهؤلاء القوم يغيبون عن الظاهر لشغل الباطن والعامة يغيبون
عن الباطن شغلا بالظاهر فشتان ما بين الطائفتين فالعوام طاحوا في اودية الغفلات فيزينون احكام الظاهر
واهل المعرفة طاروا في عالم المشاهدات فهم في غيبة عن رسوم الاحكام استغراقا في بحار انوار مشاهدات
ذو الجلال والاكرام وابهم صلوة الوسطى لمراعاة جميع الاوقات ومراقبة احايين المكاشفات **وَلِلْمُطَلَّقَاتِ**
مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ جعل لهن المتاع تسلية لقلوبهن لانهن كابدن مقاساة الفراق لئلا يتضاعف
لهن البلايا بلاء الهجران وبلاء الحرمان **مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا**
القرض الحسن بذل الوجود مع الحياء والخجل معرفة على تقصيره وفناء اطماع الاعواض والفرح بمخاطبة الحق معه
وايضا استقرض من عباده ما اعطاهم لتربية لهم ويزيد فضله على فضله وقيل سال القرض لمرتبة الفقراء وقيل
القرض الحسن ما لا يطالع عليه الجزاء ولا يطلب بسببه العوض قال بعضهم ملكك ثم اشترى منك ليثبت
لك معه نسبة ثم استقرض منك مما اشتراه ثم وعدك عليه العوض اضعافا ليبين فيه ان عطاياه ونعمه بعيدة ان
ان تكونا مشوبا بالعلل **وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ** يقبض ارواح الموحدين بقبضة الجبروتية في نور
الازلية ويبسط اسرار العارفين من قبضة الكبرياء وينشرها في مشاهدة سناء الابدية وايضا يقبض المشتاقين
في زقاق التوحيد فيجلي لهم مشاهدة العظمة ويبسط العاشقين في جمال الانس فيتجلى لهم مشاهدة الجمال
ويعرفنا لقربة ويقال القبض سره والبسط كشفه ويقال القبض للمريدين والبسط للمرادين ويقال القبض للمشتاقين
والبسط للعارفين ويقال القبض لمن تولى عن الحق والبسط لمن تجلى له الحق فيقال يقبضك اياه ويبسطك اياه قال الواسطي
يقبضك عما لك ويبسطك فيما عليه وقال البغدادي يقبض اي يوحش اهل صفوته من رؤية الكرامات ليصغرهم
بسطهم بالنظر الى لكرمه **وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ** اي بعد ما تمكنا بنور المعرفة
وذوق المحبة ومصاحبة للمرسلين وايات النبوة وادراك مقام الشهادة ايضا اي بعد معرفتنا ان الله تعالى
مع اوليائه براية النصر والظفر ان من اوصاف اهل المحبة المحاربة مع اعدائه وقال فارس لا يتجرد للحق من هو قائم
مع الحق بسبب وعلاقة او سكون او مسكن قوله تعالى **إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ** الاية امتحنهم
بمجاهدة نفوسهم قبل محاربة عدوهم لينظر كيف يكون خلوصهم من جهاد الاكبر قبل شروعهم في جهاد الاصغر
لان من عجز عن مجاهدة نفسه لا يصلح لمحاربة غيره وتصديق ذلك قوله تعالى في حق المبتلين الذين تجاوزوا

الغيبية
مصدقا لما استعد وكمن
النور بالفطرة ولا تكونوا في اول رتبة الغيبية
عن قبولها بالتوجه الى الجهة السفلية ولا تستبدلوا
بها اللذات النفسية فتحجبوا بها ولا تخلطوا حق المعارف
الروحية والانوار القدسية بباطل المطالب الحسية
والصفات النفسية وتكتموا تلك الانوار والمعارف
بظهور هذه عليكم واقيموا وادعوا التوجه
حضرة الروح وامتثال امره وآتوا زكاة معلوماتكم
التي هي اصول الكمال بتزكيتها بالتصفية وما بها
نوافل النتائج واللوازم وانفقوها على فقرائكم
الذين يخضعون لكم من القوى الروحانية
الطبيعية ليستفيدوا بها
الاخلاق الفاضلة
والملكات الجميلة وتطوعوها
ابناء جنسكم ليكملوا بها واركعوا
واخضعوا القبول الاوامر العقلية والانوار الروحية
بالاعمال القلبية اتامرون الناس بالبر وتنسون
انفسكم ما تحتكم من القوى بالتزكية
الجميلة والاداب الحسنة والترقي الى مقاماتكم
والتادب بادابكم وتنسون انفسكم والتاديب
الله باداب الروحانيين والترقي في المراتبة والشهود
بانوار الروح في مقام المشاهدة والترقي الى مقامه
عند الفناء في الوحدة وانتم تتلون كتاب المعقول
النازلة من دار الروح بواسطة
الى بني القلب افلا تعقلون
بالعقل المجرد

عن الحد الذی سنّن لهم وشربوا من النهر اکثر مما امرهم قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ والذین اخرجوا عن محاربة نفوسهم وصرعوها فی میادین الذل والاهانة فیهم یطعون بجهاد الکفار کما قال الله تعالی قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُو اللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ○ وهذا مثل ضربه الله للدنیا ومن یطلبها لان الدنیا نهر الشهوات اجری الله تعالی بین الخلائق لامتحان العباد لیضل بها قوما ویهدی بها قوما من شرب منها بقدر الضرورة لقوة العبادة یعبرها بشرط الانفراد فانه من اهل الایقان والعرفان ویهدی الی مشاهدة الرحمن ومن شرب منها بفرط الحرص لاستغراق الغفلة قوة المعصیة یضل عن سبیل الرشاد ولا یملأ جوفه منها ابدا حتی یدخل الی النیران وضرب الله تعالی ایضا هذا المثل فی قصتهم لینظر الناظر فیه بعین الاعتبار والاقتباس لانوار فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ الطالوت ههنا الروح وهو ملک الباطن ومثل داؤد نبی الله علیه السلام العقل وجنوده القلب ملک الهام والعلم والفهم والادراک والحواس ومثل جالوت عدو الله الشیطان وجنده خیل الخیال واعوان الشهوات فامر الله تعالی الروح بالمحاربة معه اختیار النفس الامارة ای فلما فصلت الروح بجنودها قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ یعنی نهر الشهوة الذی یشرب منه النفس بکاس الغفلة واضافت الیهم الشرب لان الروح مقدسة عن رجس البشریة فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي ای لیس من عالم الروحانیات ولیس من اهل المکاشفة الصفات وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي ای من نور القدس وعالم الانس إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ ای القلب والحواس والنفس یغترفون بقدر الترفه حتی لم یحترقوا فی جوار الروح بنیران المحبة والمواجید التی یحصل منه نور المعرفة فَشَرِبُوا مِنْهُ یعنی للنفس واعوانها لانهم من ملکوت الارض لاجل ذلک مالوا الی طعمة الطبیعة إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ای العقل والملک لانهما من ملکوت السماء ولیس لهما الا اللذة التربیة اما شرب القلب فله الکفایة لانه ممزوج بخلاصة الجسم فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ ای الروح والعقل والملک والقلب والحواس قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُو اللَّهِ ای بقول اعوان الروح الذین یوقنون کشف العیان بعد مجاهدة الشیطان كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ کم من فئة قلیلة بالعدد ومعها نور الیقین غلبت فئة کثیرة التی لیس معها النصر من عند الله وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ○ الذین وقفوا علی مراد الحق بنعت الرضا والتسلیم وصبروا کرمها القدیم وتسلیمهم من مباشرتهم حظ مشاهدة الحق وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ ای برز الروح وجندها

عن شوب الموهوم والوهم واستیقنوا سلطنة بالصبر علی ما یظهر علیکم ویرد من تجلیات العظموت انوار سلطان الروح واحکامه وقهر ... والخضوع مع الحق وان هذه الاستعدادات فائقة لاهل الخاشعین التامین المذعنین لانقیاد امر القلب والروح المتیقنین بانهم بحضرته وفی لقائه وانهم یرجعون الیه فی قبول انواره وتفضیلهم علی العالمین هو شرفهم علی جمیع ما فی الانسان من القوی وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ... ال فرعون واهلاککم ... مخلصا لنا فیها التی ... الطبیعة التی یحجب قلبه عن معنی النور ... فی الاربعین التی یخلق فیها بدنه عند ... النشاة عن الفطرة ... تکوینه جنینا واحتجابه بالنشاة ... فی الحدیث خمرت طینة آدم بیدی اربعین صباحا ... ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ ... الحیوانیة الناقصة ... وَأَنتُمْ ظَالِمُونَ ثُمَّ عَفَوْنَا عَنكُم مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ ... لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ... تلک النعمة ...

للشيطان جنده **قالوا** اى الذين عاينوا بنور الايمان جمال المشاهدة **ربنا افرغ علينا صبرا** اى حبنا بلذة المحبة حتى يقف فى بساط الحرمة ويشرب مرارة المحنة بجمال المشاهدة **وثبت اقدامنا** فى صدمات القهر **وانصرنا على القوم الكافرين** على الشيطان وجنده **فهزموهم** يعنى جند الله **باذن الله** بالله الشيطان وجنده **وقتل داود جالوت** يعنى العقل الشيطان **وآتاه الله الملك** يعنى سلطنته وولاية القلب على جميع الجنود النفس واعوانها **والحكمة** يعنى المعرفة على احكام المحبة والقربة والمشاهدة والمكاشفة قال عبد العزيز رمى داود عليه السلام بثلثة احجار وفى الاشارة انه رمى بالنفس وطلق الدنيا وخالف الهوى فهزم الله جالوت الشيطان وقتل **وعلمه مما يشاء** اى من علوم الغيب حتى صارت منفردة بالرؤية مشاهدة الغيب وعجائبه **ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض** اى دفعه بجنود الملكوتية جنود الانسانية **لفسدت الارض** يعنى منظر نور الايمان والمعرفة فى صدور طلاب المشاهدة والقربة **ولكن الله ذو فضل على العالمين** يعنى بتجلى العالم الارواح فيغلبن على النفوس الامارة والشياطين المردة وايضا يتجلى بمشاهدة القهر لعالم النفوس والشياطين حتى يسرقوا بمطالعتهم بعض حقايق القلوب من عالم الارواح ليجوزوا ديوان العقل فى ديوان الغيب قال ابو عثمان ان هذا مثل ضربه الله للدنيا واهلها يعنى النهر ان من اطمأن اليها واكثر منها فليس من الله فى شئ ومن اعرض عنها ومقتها فهو الذى هيأه الله للقربة الا من تناول منها مقدار ما يقيم صلبه للطاعة وقيل فى قوله تعالى فشربوا منه الا قليلا منهم يعنى اى ما طمان اليها الا قليلا منهم وهم الذين حفظهم الله من وساوس الشيطان لان عبادى ليس لك عليهم سلطان وقال النهر اباديه من مديده الى الحلال بحرص وشره اداه ذلك الى الشبه ومن لم يبال من الشبه جره ذلك الى الحرام المحض

تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض فضل انبياءه بعضهم على بعض تطييبا لقلوب اوليائه لانهم اهل غيرة الحق وايضا حتى لا يسكنوا عن طلب زيادة المقامات عند الدرجات وايضا حتى لا يركن بعضهم الى بعض فى حقايق المعرفة والمحبة وقال ابو بكر الفارسى الصوفى ما خلق الله شيئا الا متفاضلا متفاوتا اقدارهم حتى الرسل قال الله عز وجل تلك الرسل فضلنا بعضهم ليعلم بذلك نقص الخلق وكمال الله تعالى عز وجل قوله **الله لا اله الا هو** قطع بابداء وصف الوهيته عن قلوب عباده اسباب العبودية لان العبودية يكون بعد عدم فان الربوبية لاجل ذلك ذكر نفسه فى اول اظهار وجوده وايضا كشف عن نفسه بوصفه لعباده حتى اثبتهم بروية سلطنته فى قلوبهم عند خطرات الهجران عند قوله وايضا دعى الخلق الى نفسه بنفسه قبل ذكر الاسباب حتى حيرهم به فيه وايضا رسخ اشجار المحبة فى سواقى اسرار اهل المعرفة بذكره

المية قبل كل شئ ثم ذكر لاحيرة هو فى سرادب العدم ثم كشف لهم عن جمال القدم وايضا الفرد قدمه عن العدم وايضا ضرب سرادق التنزيه على سواحل بحر التوحيد قوله الا هو ازال العلل عن قدس الازل وكشف الازل عن الازل سئل ابن منصور رحمه الله عليه عن هذه الاية فقال لا اله الا الله يقتضى شيئين ازالة العلة عن الربوبية و تنزيه الحق عن الدرك وقال ابن عطا صدق قبول لا اله الا الله الصبر به ثبت على ايمانه والصدق اجتهد فى الطاعات لربه فى سره واعلانه وانفاق من ماله مبتغيا به رضاه حتى لا يبقى لنفسه مدخرا لغير خالقه والخلوة بربه فى الاسحار واظهار الافتقار بلسان الاستغفار نادما على عصيانه خائفا من هجرانه وقال ايضا يحتاج مع قائل لا اله الا الله ثلثة انوار نور الهداية ونور الكفاية و نور العناية فمتى من الله عليه بنور الهداية فهو من خواصه ومتى من عليه بانوار الكفاية وهو معصوم من الكباير والفواحش ومتى من عليه بانوار العناية فهو محفوظ من الخطرات الفاسدة وقال بعضهم يحتاج قائل لا اله الا الله الى اربع خصال تصديق وتعظيم وحلاوة وحرمة فمن لم يكن له تصديق فهو منافق ومن لم يكن له تعظيم فهو مبتدع ومن لم يكن له حلاوة فهو مرائى ومن لم يكن له حرمة فهو فاسق قيل لابى الحسن النورى لم لا تقول لا اله الا الله قال بل اقول الله ولا اقوم ضدا وقال بعضهم من قالها وفى قلبه رغبة او رهبة او طمع او سوال فهو مشرك ﴿ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ الحى الذى قامت به الاحياء والقيوم الذى يحيى بقيوميته الاموات وايضا الحى الذى يتهم به الانفاس والقيوم الذى يقوم بكفايته الاشخاص والحيوة من صفاته الخاصة فى العدم وعامة فيما اوجد الخلق من العدم والقيومية صفته التى لم يزل كان موصوفا بها ويحملها انه استقبل بنفسه فى ازليته وابديته والحى الذى يحيوتها اسرار الموحدين فتوحد وابه له والقيوم الذى يربى بتجلى الصفات وكشف الذات ارواح العارفين فنوا فى ذاته واحترقوا بنور كبريائه وقيل فى قوله الحى القيوم اجعله مراقبا فى قيوميته عليك وعلى جميع العالم قيل انه قيوم بحفظ اذكاره على اسرار اهل صفوته وقال سهل القيوم قائم على خلقه بكل شئ واجالهم واعمالهم وارزاقهم وقال الخواص من عرفه بانه الحى القيوم الزمه معرفته له طلب كل شئ منه وترك القيام بشئ من اموره القيام بها ﴿لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ يخوف بهذه الاشارة خواص المراقبين حتى لا تشتغلوا بغيره طرفة عين وايضا اخبر عن تنزيهه ازالة التشبيه عن قلوب المريدين وايضا بنفى السنة عن نفسه نزه نفسه عن الغفلة وبنفى النوم نفسه عن الغيرة وايضا هذا اعلام منه جل وعلا انه يتقمع عن الظالمين المظلومين وايضا علم الخلق تنزيه قدم صفاته وعظيم ذاته اى انا مبدع العلات وانا منزه عن صفات المحدثات وقال بعضهم ان تاخذه السنة من كان والستة والسبة النعيم العبادة ونقصها ارتبط الاشياء باضدادها والفرد هو عن الاحوال لانه محولها ﴿لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ ازل حلاوة زهرة الكونات

﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ﴾ لاجل هدايتك الايمان (الحقيقي) حتى نصل الى مقام المشاهدة والعيان ﴿فَأَخَذَتْكُمُ﴾ صاعقة الموت الذى هو الفناء فى التجلى الذاتى ﴿وَأَنتُمْ﴾ تراقبون او تشاهدون ﴿ثُمَّ بَعَثْنَٰكُم﴾ بالحياة الحقيقية والبقاء بعد الفناء لكى تشكروا نعمة التوحيد والوصول بالسلوك فى الله ﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ﴾ غمام تجلى الصفات لكونها حجب سبحات الذات المحرقة بالكلية ﴿وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ﴾ من الاحوال والمقامات الذوقية ... والرضا والحكم والمعارف ... والعلوم الحقيقية التى تحشرها عليكم ... والتجليات الالهية فى تيه الصفات ... ﴿وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ باحتجابهم بصفات نفوسهم ... ﴿وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُوا۟ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ﴾ ... الروح القدسية التى هى مقام المشاهدة ... ﴿وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ﴾

والعالمين من قلوب اهل الصفوة بقوله له ما فى السموات اى الحوادث لى استامنها عن مزار وحدانيتى الا وهى الاسرار الموحديات دخيهم بفنائهم عن الاسباب والعلامات وبخ من التفت سره عنه الى ما له لان الالتفات من النعم الى النعماء شرك بالمنعم **مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ** اعز الشافع للمستشفع فى بحار منته اذ لا يفوض كلاية عباده الا الى نفسه وايضا قطع اسباب حيل الوسيلة عن عناية الازلية وايضا ادب الخلق بهذه الاية حتى لا ينبسط اليه الا من غلبة السكر والانبساط والاذن مقام الهيبة عند سرادق العظمة والحكم حال الانبساط فى بساط الالفة والخايفون مراقبون الاذن والعاشقون يريدون ويقتحمون فى الحكم لان صاحب الحكم فى هيجانه ملتبس بسناء التوحيد معتزل عن الاشباح بنعت التفريد اسكرته مشاهدة الحسن واضطرته مكاشفة القدس الى البسط والانبساط وهذين الوصفين يكونان فى العارف من الانبياء والاولياء فالاول نعت تبت والاخر نعت ادنى وقيل جذب به قلوب عباده اليه فى العاجل والاجل قال الواسطى لو جعل الى نفسه وسيلة غير نفسه كان معلول او من تزين باخلاصه ومحبته ورضاه وتوسل بصفاته الى من لا وسيلة لما الا به قال الله تعالى من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه وقال منصور فاى الشفيع الى من لا يسمه غيره ولا يحجبه سواه وقال الواسطى من ذا الذى يدعونى حتى اذن له فى الدعاء ومن ذا الذى يؤمن بى حتى اهديه ومن ذا الذى يطيعنى حتى اونقه ومن ذا الذى ينتهى عن المعاصى حتى اعصمه **يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ** اى يعلم ما بين ايديهم من الخطرات وما خلفهم من العثرات وايضا يعلم ما بين ايديهم من المقامات وما خلفهم من الحالات وايضا يعلم منهم قبل ايجادهم ما ابتلاهم به من اسرار الافعال المقرونة بالارادة ويعلم منهم بعد كونهم من درك المعاينات فى مقام العبودية من اسرار علوم الازليات وقال ابو القاسم يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم لانه لا يخرج عن علمه معلوم ولا يلتبس عليه وجود ولا معدوم **وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ** حجب علم القدم عن ادراك من اوجد من العدم الا ما كاشف لاهل القلوب من معاينات الغيوب ايضا اى ولا يحيطون بشيء مما علمه الله من نفسه من علم الازل الا بما شاء اى الا به لانه لا وسيلة الى علمه سواه قيل ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء يعنى من معلوماته واذا تقاصرت العلوم من الاحاطة بمعلومات الا باذنه فاى طمع لها فى الاحاطة بذاته قال ابو القاسم القشيرى **وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ** كرسيه قلب العارف وهو اوسع من السموات والارض لانه معدن علوم الالوهية وعلم اللدنى الذى لا نهاية له ولا حد له وايضا كرسيه عالم الملكوت وهو مطاف ارواح العارفين وجلال الجبروت وايضا كرسيه وعرشه قبلتان لاهل الحدثان لا لجهة للرحمن ولا يعرفه بنعت التنزيه عن التباس الكون والتصاقه الا اهل كشف العيان وقيل العرش والكرسى اظهار القدرة لا محلات [illegible] ات وقال ابو القاسم

الذي هو الرضا ... كما ورد في الحديث ... الوصفية والفعلية ... باب الله الاعظم من الحجاب ... خاضعين ... واستغفروا ... والعملية وقوله ... اطلبوا ان يحط الله عنكم ذنوب صفاتكم و... افعالكم ... ايلك شاهدين لقوله ... ان تصيل الله ... الذات ... النفس ... الانصات بصفات ... صفاتنا اي نطلب ... الحظوظ الروحية ... على الطالبين ... غذاء النفس ... وظلمة في حبس النفس ... في قيد الهوى ... وتقيدها ... اللطف والروح ... القلب الى ... النفس ... طلب نزول امطار العلوم

خاطبهم على قدرهم فهموا والا فانى خطر للاكوان عند صفاته وجلال قدرته عن التعزز بعرش اوكرسى او التحمل بجنود انسى قيل علمه وقيل الكرسى فى السموات والارض هى منه كذرة **وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ** اى لا يعجزه حفظه ذلك على سعته وكبره وايضا لا يوازيان فى عظمته خردلة لانهما فى ملكه وسلطانه اقل من ذرة وايضا قامت السموات والارض به ولا علة فى صنعه ولا آلة فى فعله منه ظهرت وبه قامت وقيل وصف نفسه بالامتناع عن اعتراض القواطع والعلل قوله تعالى **قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ** تبين ما استتر عن الكون فى علم الازل من السعادة والشقاوة فظهرت سمة السعادة والشقاوة من المقبولين والمطرودين لان فى جباه السعداء مصابيح انوار المعرفة يلوح وفى جباه الاشقياء كدورات ظلمات الغى يلوح **فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ** الطاغوت روية الطاعات والطمع فى المكافات فمن يكفر بها فهو من اهل المشاهدات والطاغوت يقع على كل شئ سوى الله تعالى من الدنيا والنفس والشيطان وقيل طاغوت كل امرئ نفسه قال الشيخ ابو عبد الرحمن رحمه الله من لم تتبرا من الكل لا يصح له الايمان بالله **وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ** اى من اقبل من نفسه وحوله وقوته الى خالقه فقد وجده بنعت الحفظ والكلاية والعروة الوثقى هى ذات الحق سبحانه وجل عن التشبيه وايضا هى المحبة والمشاهدة وايضا هى العصمة القديمة التى سبقت بنعت العناية الازلية لاهل المعرفة وقيل العروة الوثقى التوفيق فى السبق والسعادة فى الختم وقيل العروة الوثقى محمد صلى الله عليه وسلم وقيل لا اله الا الله وقيل هى السنة **لَا انفِصَامَ لَهَا** ترجيه من الله لاهل المعرفة اى من تمسك بحبل فاز فى الدارين وسعد فى المنزلين ولا يدخل فى جمال عصمته خلل الحوادث لانه فى كنف العناية محروسا بالكفاية **اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ** يخرجهم من ظلمات العدم الى كشف انوار القدم وايضا يخرجهم من ظلمات الامتحان الى مشاهدة البيان وايضا يخرجهم من ظلمات العبودية الى جمال الربوبية وايضا يخرجهم من الفرح بما وجدوا من المقامات والدرجات الى نور مشاهدة الذات والصفات وايضا يقدسهم ويخرجهم من ظلمات البشرية بمياه الشفقة لنور الابدية وايضا نزلهم عن اوصافهم الحدثية ويقربهم الى بساط الحرية ويلبسهم صفات الازلية وسناء الصمدية وقال ابن عطا يغنيهم عن صفاتهم بصفته فيندرج صفاتهم تحت صفاته كما اندرجت اكوانهم تحت كونه وحقوقهم عند فكرحقه فيصير قائما بالحق مع الحق للحق وقال ايضا بذل النفس لله على حكم الايمان من علامة الهدى والقيام بما امر استدعا منهما من علامة التوفيق والانتهاء عما زجر عنه من علامة العصمة فذا لولم تنفى الظلمات عنه بها نورهم الله تعالى انوار امن الايمان وذلك الذى يوجب له الولاية قال الله تعالى الله ولى الذين آمنوا الاية وقال الواسطى يخرجهم من ظلمات نفوسهم صدقها ورضاها وتعودها الى نور صفاته تعالى

لهم من مناصبهم وقال ايضا يخرجهم من ظلمات نفوسهم الى انوار ما جرى لهم فى السبق عن الرضا والصدق والمحبة وغيرها وقال النورى يخرجهم من ظلمات العلم الى نور المشاهدة لانه ليس المعائن كالمخبر قال الجنيد يخرجهم من الظلمات اوصافهم الى انوار صفاته قال ابو عثمن يخرجهم من روية الافعال الى روية المنن والافضال **وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ** اى الذين ستروا ما اتى حاينوا من نفوسهم انوار فعله وقدرته وما بدت فى قلوبهم من لوائح العقول بالشروع فى لذائذ الشهوة وغطاء الغفلة اوليائهم الطاغوت ومتوليهم فى اعتزاء التماثيل الباطلة المتخيلة الشيطان يخرجونهم من انوار العقول الى ظلمات الجهل والعنادة **أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ** اى اصحاب الهجران عن مشاهدة الرحمن **هُمْ فِيهَا** فى القطيعة والابتلاء **خَالِدُونَ** ۝ ليس لهم مساغ فى الوصول ابد الابدين قوله تعالى **أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا** ج وقع عليه السلام فى طلب مشاهدة القدم تعالى يرى بنورها مشاهدة القادر فى المقدور وايضا تعجبه فى القدرة ليس بشك ولكنه تلون الخاطر ونقله من مقام الايمان الى مقام مشاهدة الحال فى ظهور البرهان وايضا خاص فى بحر التفكر لطلب در المعرفة والفرق بين سوال ابراهيم وعزير عليهما الصلوة والسلام ان ابراهيم كان فى محل التمكين فاراه الله تعالى مشاهدة القدرة فى غيره وكان عزير فى محل التلوين فاراه الله مشاهدة القدرة فى نفسه حتى بتاشر قلبه نور الصفات فيشاهد حقيقة فعل القديم ويصير محكما فى محل التمكين وايضا مقام الخليل مقام الانبساط ومقام عزير مقام التحير فانبسط الخليل وسال مشاهدة الصفات فى لباس الايات فاراه ما ساله فى غيره لانه مملوء من انوار القدرة فيطلب مزيدا على حاله وتعجب عزير نبى الله من غاية تحيره فى اسرار الربوبية فاراه الله الايات فى نفسه تاديبا له لان اهل الانبساط ليس بمواخذين كخليل الله وايضا سوال الخليل فى طلب المشاهدة وتعجب عزير تحير فى كمال القدرة بطلب الايات تبيينا للوحدانية وايضا مقام الخليل مقام اتحاد تجلى الصفات ومقام عزير مقام اتحاد تجلى الافعال فتجلى الصفات باشر قلب الخليل لقوله ولكن ليطمئن قلبى وتجلى الافعال باشر صورة عزير ليكون له تحصيل العلم بقدرة القادر لقوله اعلم ان الله على كل شئ قدير وايضا خص الخليل بتجلى الصرف بلا ايات فى نفسه فلا يحتاج الى ان يميته ثم يحييه لان الحق يتجلى له فى نفسه بلا واسطة الايات ولكن يحتاج ان يرى الحق فى غيره فيختص بالمنزلتين الصرف والالتباس ولم يكن لعزير مشاهدة الخاص فيحتاج ان يراه فى نفسه بواسطة موته وحيوته وفى غيره يعنى فى الحمار واللبن والثمار ليكون له مقامان فى ان يكن صرفا كمشاهدة ابراهيم وهو يجد ما راى من نفسه ما راى فقيل له فانظر الى طعامك وشرابك وهو مشاهدة الله فى غيره وايضا بلغ الخليل مقام كشف المعاينات فى الحيوة وكشف له ملكوت الاشياء لاجل

ع ۳۴

بالجهل **وَلَنْ نَصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ** من العلم والمعرفة والحكمة اى الغذاء الروحانى **فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ** اى اسال لنا ربك ... **اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ** ... **وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ** ... **وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ذَٰلِكَ** ... **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا** ... **مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ** ...

اقتباسه نور مشاهدة الحق فی الایات ولم یضطر الی ان یغیب وحده من الحواس حتی یری صرف العین لانه فی حال الصحو ولم یبلغ عزیر فی ذلك الزمان مقام العیان فاغباه الله الی غیبه عن الصورة بعث الغشیان لیری فی حال غیبته مشاهدة الحق لانه فی حال السکر فالنبه رای فی صحوه مارای فی سکره لکن مارای فی السکر حال الغیبة مشاهدة الروح ومارای فی الصحو مشاهدة العیان وقیل أُرِیَ ابرهیم احیاء الموتی فی غیره واری عزیر فی نفسه لان الخلیل تلطف فی السوال فقال ارنی فاُری فی الغیر وتعجب عزیر فی القدرة الا تری انه ختم قصته بالایمان اعلم ان الله علی کل شیء قدیر وختم قصة الخلیل بالعزة والحکمة فقال واعلم ان الله عزیز حکیم لان الخلیل سال اظهار الحکمة ومشاهدة العزة وعزیر تعجب من القدرة فاجیب کل من حیث سال قوله تعالی **أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي** یجوز ان الله تعالی امتحن الخلیل بانواع البلایا فی ظاهره وباطنه اما ما فی ظاهره فهو الذی اخبر الله تعالی فی کتابه انه القی فی النار وحذبه بایدی الکفار وایضا ابتلاه بذبح الولد وما اشبهه واما الذی فی باطنه فهو ما اخبر الله من اضطراب قلبه فی تحصیل ادراك محض الربوبیة وکان یقول هذا ربی مرة ویقول ارنی مرة لانه کان یطلب من خاطره اثبات محض الیقین فاخبر الله تعالی عن جمیع امتحانه مع خلیله علیه السلام فی آیة من کتابه قال واذ ابتلی ابراهیم ربه بکلمات فاتمهن ومقصود الحق سبحانه وتعالی فی ذلك ان یدیع بواطن انبیائه واولیائه بخطرات نفوسهم حتی یحترقوا بفقدان الحبیب وتتقدس عن شوایب البشریة والقاء الشیطانیة واکثر ابتلاء الخواص هکذا کابراهیم وموسی وعزیر ومحمد صلی الله علیه وعلیهم وسلم وذکر الله تعالی احوالهم جمیعا فی کتابه اما الموسی ما روی عنه انه کان یقول فی مناجاته ای رب من متی انت وقال تعالی لنبیه محمد صلی الله علیه وسلم فان کنت فی شك مما انزلنا الیك وقال علیه السلام انه لیغان علی قلبی وانی لاستغفر الله فی کل یوم سبعین مرة هکذا ابتلاء خواص الانبیاء والاولیاء لاباس لان الرب رب والعبد عبد وایضا سال الخلیل مشاهدة الحق فی لباس الخلق وایضا اراد فی سواله زیادة المعرفة فی وسایط الایة لامن الاضطراب فی الشك والتهمة وایضا قال ارنی حقیقته بطنان الالوهیة والربوبیة وهذا من الخلیل غایة استغراقه فی الاشتیاق وغوصه فی سر حبیبه واوصاف قدرته لان المحب اراد ان یحیط بحقیقة ذات المحبوب من جمیع الوجوه وذلك من شرط الاتحاد وتحصیل ذلك زوائد الیقین وحقایق مقام التمکین وان الله تعالی منزه عن ان یدرکه احد من خلقه لان ذاته تقدس وتعالی امتنع بعزة هویته عن مطالعة المخلوقات فاجاب الله تبارك وتعالی خلیله وقال اولم تؤمن انك لم تدرکنی بشرایط سر القدم وانت مخلوق اسیر نعوت الحدث قال بلی ولکن لیطمئن قلبی بعد رویة جنابی فی عز عظمتك وبقاء ربوبیتك لان قلبی لا یسکن عن طلب مشاهدة جمال ربوبیتك واراد

وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ○ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ○ ثُمَّ تَوَلَّيْتُم مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنتُم مِّنَ الْخَاسِرِينَ ○ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا

من عقوبة الفاقد بفوت تجليات الافعال والصفات ... بنی اسرائیل ای العهد الاول السابق او اللاحق المأخوذ منهم فی التوراة ... من التوراة وکتاب العقل الفرقانی بجد ... والشرائع لکی تتقوا الشرك والجهل والفسق ... باعراضکم الی الجهة السفلیة ... بنور البصیرة والتنبیه ... واعلموا الناسی الذین ... وتركوا وحل بینهم ... واعتبارهم من الطفولیة ... وغضب علیهم ...

عليه السلام في سواله حيلة كي تخرج من عجز العبودية ويلتبس بصفاء الربوبية وهذا السوال اعظم من سوال موسى لان موسى سال كشف المشاهدة والخليل سال حقيقة علومها حيث المشاهدة وصرف ربوبيته فاذا علم الحق سبحانه من الخليل انه اراد علوم الربوبية وحقايق صفات القدمية وكنه ذات السرمدية فقال **فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ** اشار الى طيور الباطن التي في نقص الجسم وهي اربعة من اطيار الغيب الاول هو العقل والثاني القلب والثالث النفس والرابع الروح اي اذبح طير العقل بسكين المحبة على باب الملكوت واذبح طير القلب بسكين الشوق على جناب الجبروت واذبح طير النفس بسكين العشق في ميادين الفردانية واذبح طير الروح بسكين العجز في تيه عزة اسرار الوحدانية **ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا** اي اجعل العقل على جبل العظمة حتى يتراكم عليه انوار سلطنة الربوبية فيصير موصوفا بها ليدركني بي بعد فنائه في واجعل القلب على جبل الكبرياء حتى البسه سناء قدسي فيتيه في بيداء التفكر منعوتا ببصر من نور المحبة واجعل النفس على جبل العزة حتى البسها نور العظمة لتصير مطمئنة عند جريان ربوبيتي عليها لا تنازعني في العبودية ولا تطلب صفات الربوبية واجعل الروح على جبل جمال الازل حتى البسها نور النور وعز العز وقدس القدس لتكون منبسطة في السكر مطمئنة في الصحو عاشقة في الانبساط راسخة في الاتحاد اذا كانوا ملتبسين بصفاتي يطيرون باجنحة الربوبية في هواء الهوية ويرونني بلباس الديمومية والازلية **ثُمَّ ادْعُهُنَّ** بصوت سر العشق وزمزمة الشوق وجرس المحبة من بساتين القربة في عالم المعرفة **يَأْتِينَكَ سَعْيًا** بسرعة جناح سلطان الربوبية الى معدن العبودية بجمال الاحدية وتراني بعد جمعهن في مربع صدرك بعيون اللاهوتية ونور الملكوتية **وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ** عزيز لا يدرك بعرفان هذه المعاني واطلاعك على صفاته القديمة حكيم في ظهوره بغرايب التجلي الاسرار باطنك وقال بعضهم اراد ان يصير له علم اليقين وعين اليقين فعل لها اولم تؤمن والايمان نعني في علم اليقين وعين اليقين فقال بلى ولكن اسال مشاهدة الغيب وقال بعضهم هذا سوال على شرط الادب كانه يقول اقدرني على احياء الموتى يدل عليه قوله اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي والطمانينة لا تكون ضد الشك قوله ليطمئن قلبي عن هذه الشهوة والمنية وقيل ارني كيف تحيي القلوب الميتة عنك باحياءها بك قيل اولم تؤمن اي لست كنت تستدل علينا بالشمس والقمر وانما لنا فاسقطنا عنك علة الاستدلال وكنا دليلك علينا وقال بعضهم اعلم ان الخليل مع خليله محتال في اموره حتى يجد قربا الى خليله او سماعا لكلامه حتى ان بعضهم قال شعر واني لاستغشي وما بي نعسة لعل خيالا منك يلقى خياليا وقال جعفر الصادق شك في الكيفية وما شك في غيره قال النبي عليه السلام انا اولى بالشك من ابراهيم وعن جعفر في قوله ولكن ليطمئن قلبي قال قلب اصحابي وقال ابن عطاء اي اني اذا سالتك

والحكم والآداب
والمواعظ والوعد والوعيدية
ترقوا وتنقى وكما قال الشاعر من النفسات
تميل تارة من حسابه وان تبعث نحو النفسانات تزعجهم
فلهذا فرضت العبادات وفرض عليهم تكرارها في الاوقات
المعينة للزوال عنهم بعادات الطباع المتراكمة وازمنة الغفلات
الغفلات وظلمة الشواغل العارضة في ازمنة بغوا
اللذات وارتكاب الشهوات فتنقوس بواطنهم الى الحق
الخضوع وتنتعش قلوبهم بالتوجه الى الروح
عن السقوط في هاوية النفس والعثور ونسيم ريح الروح
وتجنب الوحشة عن وحشة الحق وتعلق الكل كما قال
عليه السلام الامر الصلوة بعد الصلوة كفارة لما بينهما
بالوضوء عند الشهوة من الصغائر اذا اجتنبت الكبائر
ساعات اليوم بتطهير النسل احدث الاكبر مباشرة
الحواس الخمس عند الاشتغال بالاشتغال الدنيوية في
فلذا الصوم والليل بالصلوات الخمس المزيلة للكدرات
انفرادهم بدولة الخصال في النفس بسبب كل ما يناسبه
والملاذ النفسانية اجتماع الاشتغال والمكاسب وظلمة
لتزول وحشة التفرقة باجتماع يوم واحد على العبادة والتوجه
المحبة والانس تزول ظلمة الاشتغال بالامور الدنيوية
والاعراض عن الحق بسبب الجماعة في كل يوم وتحصيل
طرد النشوة وضعفه عن وعيه وتوحيد الاسابيع
اهل البلد

ليطمئن قلبي بذكرك تك ذكرتني فان بذكرك تطمئن القلوب قال سهل بن عبد الله سال كشف غطاء العيان ليزداد بنور اليقين يقينا وتمكنا فى حالة الاحوال كيف اجاب عن لفظ الشك ميل وقال بعضهم اذا سكن العبد الى ربه واطمان اليه اظهر الله عليه من الكرامات ما اقلها احياء الموتى قال الله تعالى لابراهيم خذ اربعة من الطير الاية وقيل انه طلب روية الحق سبحانه لكن بالرمز والاشارة فمنع منها بالاشارة بقوله تعالى واعلم ان الله عزيز حكيم وان موسى انما سال الروية جهرا يقال ارنى فرد بالجهر صريحا فقال لن ترانى وقيل انما طلب حيوة قلبه فاشير اليه بان ذلك بذبح هذه الطيور الاربعة ومن الاشارة بذبح الاربع الطاوس فالاشارة الى ذبحه هي زينة الدنيا وزهرتها والغراب بحرصه والديك بشقه والبط طلب رزقه وقيل لما قال ابراهيم ارنى كيف تحيى الموتى قيل له ارنا كيف تذبح الاحياء يعنى اسمعيل عليه السلام بطالبه بما طالبه فلما دانى بما طولب منه وافى الحق سبحانه بحكم ما طالب قوله تعالى لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَىٰ المن تعزز البشرية على الخيرية واستكبار الحدث على الكبرياء القديم والاذى انذراء السر عند العطاء المسؤل وايضا المن تذكر الحدث ونسيان العدم لان المنان اذا من على احد فقد نسى الله عند تذكر نفسه وهذا نوع من الشرك والاذى بالبذل بنعت البخل والرمى بالعين الى الفقراء على جهة تعظيم نفسه وروية شرفه عليهم وايضا المن شهود الاعمال والاذى التماس الاعواض قال السرى من تزين بعمله كانت حسناته سيات فكيف من راى لها قيمة او طلب لها عوضا ويقال ينفقون ما ينفقون ثم لا يشهدون افعالهم ولا اعمالهم وقيل كيف تمنون بشئ تستقذرونه وتستحقرونه وقال الجنيد اعلمنا ان الذي يخلص له ثواب صدقته ويجزله ما وعده فيستحق الثواب على عمله من لا يمن بصدقته ولا يوذى من تصدق عليه قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ القول المعروف الانصاف لاخيك عند روية مكروه منه الذى يهيجك بالغضب والمغفرة عفوك له عند قدرتك عليه خير من ان تعطيه شيئا وتوذيه وايضا ردك السائل بقول جميل وسترك عليه مما ترى منه من قبيح خير من اعطائك بالمن او وعدك مع المطل ويقال اقرار منك مع الله بعجزك وجرمك وغفران الله تعالى على تلك المقالة خير من صدقة بالمن مشوبة وبالاذى مصحوبة يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ اى انفقوا الاروائكم ما كسبتم باشباحكم من المعاملات المقدسة عن شوائب الرياء والسمعة وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ اى مما اخرجنا من المعرفة عن سحاب المكاشفة ومزارع قلوبكم من الحكمة والعلم اللدنى والصدق والاخلاص والرضا واليقين على المريدين ليتخلصوا بذلك من مكايد الشيطان اى انفقوها النجاة صدوركم بهذه المعانى التى تخرج من بساتين صفاء اسراركم الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ

اى يعدكم الى قطع الرجاء عن الله تعالى فى ايتيان نواله منه وايضا تعدكم الى قلة الطمانينة وكثرة الشك فيما وعد الله تعالى لعباده من نفايس ... وجميع ... سبب حيوة العباد فى الدنيا والاخرة وايضا يعدكم الى ظنون شتى فى الله تعالى وهذا من قلة عرفان الحق وتحصل بسلطانه لان القاء العدو يهيج سر العبد الى الشك فى الله وفيما وعد لعباده ويلجيه الى التحير حتى يظن ان الحق سبحانه وتعالى عاجز فقير كما قال ليهود ان الله فقير ونحن اغنياء وهذا من وسوسة العدو ويستولهم باحزان العلوم والخوف من المعدوم والجمع والمنع وكثرة التهمة ودفع الصدقة والفرار من القناعة ومن التغنى بالكفاية واغترهم بالشروع فى طلب الزيادة **وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ** اى البخل وسوء الظن فى الله وحب الدنيا وبغض الموت وعمارة الضياع والعقار وطلب الزيادة وبغض الفقر والفقراء ومنع الزكوة وما اوجب الله تعالى عليهم من الحج والجهاد وزينتهم حب الرياسة وطلب نسوان المسلمين لا من الزناء وشرب الخمور وسماع المعازف والتكبر والتجبر على الضعفاء والمساكين والجحود والظلم والعناد وقلة الانصاف واتخاذ الارباب بحفظ الاموال واشباه ذلك من الامور الردية الفاحشة **وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا** مغفرة تطهر قلوب الاشحياء من اوساخ الشح والفاحشة وحفظها عن الميل الى حب الدنيا وما فيها وفضله مشاهدته وقربته ومعرفته وتوحيده وكشف اسراره لهولاء العباد الذين اصطفاهم لمحبته وخصهم بمناجاته وخطابه وخدمته وايضا المغفرة طمانية النفس بكشف اليقين والفضل الرضا بحكم الازل وايضا المغفرة عن الكون والفضل الوصول بلا وحشة البون وقيل يعدكم الفقر بنسيان ما تعوده من فضله وقيل انه يعدكم الفقر فى طلب قوت الكفاية فيكون عبده ومشتغلا به فيرده عن غناء الكفاية الى طلب الزيادة وهو الفقر الحاضر وقيل الشيطان يعدكم الفقر اى الحرص والله يامركم بالقناعة قال ابو عثمان الشيطان يعدكم الفقر على ترك الدنيا والاعراض عنها والله يعدكم على ذلك مغفرة منه وفضلا قال محمد بن على الشيطان يعدكم الفقر لفقره ويامركم بالفحشاء وهو عمارة داره والله يعدكم مغفرة منه وهو جزاء عمارة المآب فضله وهو استغناؤه عن كل ما سواه قال بعضهم الشيطان يعدكم الفقر تحذيرا للموحدين لا تقريبا للكافرين لان الشيطان لا يدعوا احدا الى معصيته ولا يزينها له حتى يعده الفقر فاذا خاف العبد الفقر دعاه الى المعصية فاذا استحل المعصية دعاه الى النفاق فاذا استحل النفاق دعاه الى الكفر ولا يتخاف الفقر الا من نسى القسمة ولا نسى القسمة من عرف الله الذى قسم لعباده ما اراد بمشيته واصل المعاصى ايقاد الشهوات واصل النفاق التزيين للخلق واصل الكفر منازعة القدرة وقال سهل الفقر ان تاخذ شيأ من غير وجهه وتنعه فى غير حقه **يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ** الحكمة ادراك انوار بواطن القلوب اسرار عجائب بواطن الغيوب الحكمة ما حفظته الارواح من الواح الملكوت تلقفه العقول الى الاحكام

من عالم الجبروت والحكمة ادب الربانى لتهذيب خلق الانسانى وايضا الحكمة معرفة الاخلاق واطلاع لغيوب النفس ودقايق الشيطان والعلم بفرق حديث النفس والعدو ولمة الملك وارشاد العقل وبصيرة القلب ونفعه الهام الحق ونطق الروح ورمز السر وانواع خطاب الحق ومعرفة اقتدار الخلق ومداواة مرض الباطن فى دفع الوسوسة والمعرفة باحوال الخلق والمقامات فى وقايع المكاشفات وانوار المشاهدات وادراك منازل المعرفة ودرجات التوحيد وما يليق بهذه الحقائق مثل معرفة دقايق الريا وشرك النفس والخطرات المذمومة والبلوغ الى علم اللدنى والكرامات والفراسات الخاصة ورؤية الغيب بالغيب فى المحادثة والمخاطبة والمكالمة مع الحق جل اسمه فى اسرار الخلوات وانوار المناجاة ومن يؤتى هذه الدرجات فقد اوتى خلافة الانبياء والرسل ودرجة الملائكة الكرام وهذه منزلة الاعلى من منازل الاولياء ومرتبة العليا من مقامات الاصفياء وهو خير الدنيا والاخرة وايضا من الحكمة ادراك مراد الحق من موضع خطابه وامتثال ما ادركه له والحكمة زم الجوارح ودفع الخواطر والسكون فى الطوارق وفى الجملة الحكمة ما تلقفت الروح الناطقة من الحق سبحانه من خصايص الكلام والاشارات الالهية والحكمة المعرفة بافعاله فى المصنوعات والآيات وايضا شهود السر على اسرار شواهد الملكوت ورؤية غرائبها وايضا الحكمة عند العارفين ولوح السر قباب الغيب والاطلاع على خزائن الملكوت برؤية العيان الا بالدلايل والبرهان وتحصيل علوم الربوبية بلا واسطة الشواهد وانشراحه باقتباس انوار القرب وانفساحه بادراك خطاب الخاص اذا راجعه مرقات الصفات وبسطه فى مشاهدة الذات واذا بلغ السر مدارج الربوبية عرف مراد الحق عز وجل فى مجارى احكامه ورأى فى الشواهد صرف الالوهية بنعت جريان القدرة لان الحكمة فى هذه المواطن من بلوغ الروح سر عين الجمع وهو صفة الاتحاد وافهم ان الحكمة من صفة الحق سبحانه الخاصة الذاتية القديمية ولا تدركها الا بشرط الاتحاد واذا اراد الله تعالى ان يهدى عبدا من عباده الى مقام الحكمة البسه روحه تلك الصفة حتى تصير ربانية صمدانية مطلعة على جميع الاشياء ظاهرا وباطنا وتفرست المغيبات وتدرك حقايق الاشياء بتلك الصفة الخاصة وهذه كلها مستفادة من قوله تعالى **وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا** وقال تعالى فى بعض اخباره التى اخبر نبيه عليه السلام لا يزال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى كنت سمعه الذى يسمع بى وبصره الذى يبصر بى ولسانه الذى ينطق بى وقلبه الذى يعقل بى فاذا كان جميع وجوده مستغرقا فى رؤية خالقه فكيف لا يطلع على مكنونات الغيب ومطلعه بنعت صفة الخاص هو الله تعالى وقيل الحكمة اشارة لا علة فيها وقيل الحكمة اشهاد الحق على جميع الاحوال وقيل الحكمة تجريد السر لورود الالهام وقال ابو عثمان الحكمة هى النور المفرق بين الالهام والوسواس قال الشيخ ابو عبد الرحمن

أَن تَذْبَحُوا بَقَرَةً هى النفس الحيوانية وذبحها قمع هواها الذى هو حياتها ومنعها عن افعالها الخاصة بها بشفرة سكين الرياضة **قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا** ... فرعون فاستخف قومه فاطاعوه ... **قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ** ... **قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ** ... **وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَٰلِكَ** ... **صَفْرَاءُ** ...

سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت الكتاني يقول ان الله بعث الرسل بالنصح لانفس خلقه وانزل الكتاب لتنبيه قلوبهم وانزل الحكمة ليسكن ارواحهم بها والرسول داع الى امره والكتاب داع الى احكامه والحكمة مشيرة الى فضله وقال العلم الحكمة ان يحكم عليك خاطر الحق ولا يحكم عليك شهوتك وقال الجنيد احيا الله قوما بالحكمة ومدحهم عليها فقال ومن يوت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا وقال عبد الله بن المبارك الحكمة الخشية وقيل الحكمة اصابة القول مع صحة الفعل بالاخلاص وقيل لبعضهم متى اثر فيك الحكمة قال منذ بذات احقر نفسي قال بعضهم الحكمة كنز الله والحكماء فيها ذمة الله امرهم ربهم ان ينفقوا كنز الله على عباد الله وقال بعضهم الحكمة نور الفطنة وقال معروف الكرخى من حسبت عليه نزلت الحكمة فى قلبه وقال سهل الحكمة هى مجمع العلوم كلها واصلها السنة قال الله تعالى واذكرن ما يتلى فى بيوتكن من ايات الله والحكمة والايات الفرض والحكمة السنة وروى سهل عن شيوخه عن ابى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن حكمة الله بين عباده فمن تعلم القرآن وعمل به فكانما استدرجت النبوة بين كتفيه الا الوحى يحاسب حساب الانبياء الا تبليغ الرسالة وروى ايضا عن شيوخه عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن حكمة من تعلم القرآن فى شيبته خلط القرآن بلحمه ودمه الا وان النار لا تمس قلبا واعى القرآن ولا جسدا اجتنب محارمه واحل حلاله وحرم حرامه وامن بمحكمه ووقف عند متشابهه ولم يبتدع فيه وقال بعضهم الحكمة اربعة اشياء العلم والحلم والعقل والمعرفة قال ابو بكر الوراق لا فاقة مع الحكمة قال الله تعالى ومن يوتى الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا قوله تعالى **وَمَآ اَنْفَقْتُمْ مِّنْ نَّفَقَةٍ اَوْ نَذَرْتُمْ مِّنْ نَّذْرٍ فَاِنَّ اللّٰهَ يَعْلَمُهٗ** ط يبشر اولياءه تعظيم المجازاة وجزيل المكافاة ويهيجهم الى بذل الموجود والمجهود وانهم ليستعملوا خواطر الالهام من عقد القلب فى تلفظ باللسان ويحذر اولياءه باطلاعه على ضمايرهم وسرايرهم وانه لا يقبل الا من وجه الاخلاص واعلم انه يجازى كلا الفريقين المحسن باحسانه والمسئ بسياته وقال الواسطى اشار به الى قوم لا يضرهم ولا ينفعهم مالهم ولا يهنون اى ان الله يعلمه يعلم من يهتم له بخير **اِنْ تُبْدُوا الصَّدَقٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ** ان كان الاعطاء من مقام اليقين بنعت التمكين وان كان محقا عن مطالعة النفس بنعت خصايص الاخلاص وايضا ان اعلنت الانفاق التسبى بها قلوب المريدين ويهيج اسرارهم الى بذل الارواح فى شرايط محبتنا فنعما هى لان المعاملة من المتمكن تصير قدوة لطلاب المعرفة وان اخفيت ما عملت من نفسك والتفات المخلوقات وارتفاع الطبع فى الاعواض فنعما هى لان قدس الباطن عن روية الافعال وطمع الاعواض يكون واقعا بخطرات المشوبة بالرياء ويتولد منه صرف النفس فى جميع الاحوال **لَيْسَ عَلَيْكَ هُدٰىهُمْ** قطع اسباب الهداية من المعاملات والشفاعات عن قلوب اهل الولايات اضاف كلا يتهم الى نفسه بانه علم

وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ اي لانفسكم جزاء ما عملتم من مقاسات المجاهدات بجهودكم والى من اعمال قلوبكم من الم الفراق واحتراقها بنيران الاشواق كما قال عليه السلام حاكيا من الله عز وجل كل عمل ابن آدم له الا الصوم فانه لي وانا اجازيه وايضا اي لانفسكم جزاء معاملتكم ولي التفضل كله انفضل عليكم لا باعمالكم وافعالكم لان خاصية الفضل لا يدخل فيه علل العبودية قوله تعالى **لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ** الذين حبسوا انفسهم عن الميل الى غير الله في مجلس مراقبة الله ناظرين من الله الى الله وراضون بقضاء الله في مراد الله صابرين في بلاء الله محتسبون لله في مجاهدة انفسهم لا ينقضون عهود ميثاق الازل الى الاجل اي الذين وصفهم الله تعالى باحصا نفوسهم عن التعرض الى غير الله بالرمز والاشارة والسوال غيرهم على احوالهم وصونا لاسرارهم ومراعاة لحقيقة فقرهم وعفة في مجاهدتهم خدمة اهل الدنيا ببذل المال والانفس ليلا ونهارا **لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ** اي لا يتفرقون عن مجالستهم ومراقبتهم من قوة الحال وغلبة الذكر عليهم واشتغالهم بمشاهدة سيدهم وشدة محبتهم وكثرة عشقهم وحقيقة يقينهم بربهم لطلب معاشهم وحوائجهم لانه قد غلب عليهم صحة التوكل وحسن الرضا وحقيقة التسليم وهم كانوا يفوضون جميع امورهم الى الله ويسكنون بوعده لانه منان باوليائه واهل طاعته اهل الثناء والمغفرة بحفظ اوقاتهم عن الخطرات والزلات **يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ** لانهم لا يتملقون عند ابناء الدنيا بكلام اللين واظهار التقشف ولا يظهرون احوالهم لاجل الرياء والسمعة شفقة باحوالهم مع شدة افتقارهم الى الله وصف الجاهل بقلة المعرفة باحوالهم لان العالم يعرفهم بنور العلم والايمان **تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ** ببشارة مشاهدة الحق في وجوههم وبهجة نور المعرفة في قلوبهم لان الله تعالى اسبل على وجوههم نقاب سناء الصفات والبس جباههم نور جمال الذات اي تعرفهم بهذه الصفات لانهم الاتقياء الاخفياء الذين لا يركنون الى الخلق بسبب الدنيا وزينتها ولذتها وانهم من اهل المحبة الذين يبتلون بانواع البلايا وهم صابرون محتسبون لله وفي الله **لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا** اي لا ينبسطون الى اهل الدنيا ولا يبغون حظوظ انفسهم من الخلق ولكن ينبسطون الى الاخوان في الله تلطفا بهم وتعطفا عن الميل الى مالوفات الطبع والهوى وايضا للفقراء الذين احصروا في سبيل الله وصف الله تبارك وتعالى اهل حقائق المعرفة ونعتهم بالفقراء اي انهم حبسوا في صحارى التوحيد وتيه التقديس باصفاد التحير والزموهم تراكم لطمات بحار الوحدانية واغرقوهم في سر العظمة مفتقرون من عين التلوين الى عين التمكين لا يستطيعون من ثقل احمالهم سيرا من الحيرة الى رؤية المنة وكشف القربة في ارض الديمومية والطيران عن اشكال الحدث وشية في

فذبحوها وما كادوا يفعلون

اسرار الهوية القدمية وان الله تعالى كشف لهم عن بساط العظمة ولراهم نقوش صور غيب الغيب التى التبس الحق بها بنعت الرضا عن العشاق فيتحيرون بين الرسم والصرف تحيرا استاصل لباس الحدوثية عن نفس ارواحهم فاذا برزوا بهذه السمات من بطنان عجايب الغيب يحسبهم صبيان الملكوت انهم فى جمال بسط الديمومية ولا يعرفون شان قبضهم لانهم فى طيب ثمار الاحسان يحتجبون به عن ادراك احوال المحترقين بنيران الكبرياء لكن يعرف من غير لواء الوراء بقطع حجب سوم العبودية والربوبية انهم مفتقرون الى مشاهدة حسن الحسن ومكاشفة قدم القدم والجمع بنعت الاتحاد لا يظهرون مع عجزهم احوال تحيرهم واحتياجهم لاهل التمكين فيرع على اهل الانبساط لكن تحترقون فى الباطن ويستبشرون فى الظاهر هؤلاء مرضى المحبة واسراد المعرفة بلحنهم الله مقام التفرقة بنعت الجمع وقيل احصروا فى سبيل الله الذين وقفوا مع الله بهممهم فلم يرجعوا منه الى غيره وقيل لا يستطيعون ضربا فى الارض اى لا تحركون لطلب الارزاق وقال محمد بن الفضل فى هذه الاية منعهم علو همتهم عن رفع حوايجهم الا الى مولاهم وقال ابن عطا يحسبهم الجاهل بحالهم اغنياء فى الظاهر وهم اشد الناس افتقارا الى الله تعالى فى الظاهر واستغنائه فى الباطن وقيل تعرفهم بسيماهم اى فى تطييب قلوبهم وحسن حالهم وبشاشة وجوههم ونور اسرارهم وحولان ارواحهم فى ملكوت ربهم وقال سهل ان الله عز وجل وصف الفقراء بصفة القدم من حال سوال الافتقار واللجاء اليه ووصفهم بالرضاء والقنوع لا استطاعة لهم الا به ومنه ولا قوة لهم من حولهم وقوتهم قد نزع الله منهم سكون قلوبهم الى غيره وللمساكين راجعون الى الاسباب كما وصفهم الله مساكين يعملون فى البحر فردهم الى حال السكون الى الاسباب لذلك قال بعضهم الفقر عز والمسكنة ذل وقال عمر والمكى من احب شيئا كان به ضنينا من احب شيئا كان به انيسا ومن احب شيئا كان له اسيرا وقال النصرابادى الفقير ينبغى ان يكون له قناعة وعفة ويتبرز بالقناعة ويرتدى بالعفة لان النبى صلى الله عليه وسلم قال القناعة مال لا ينفد فاذا كان الفقير بهذا الصفة دخل فى جملة حديث النبى صلى الله عليه وسلم يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام قال النورى تعرفهم بسيماهم يفرحون بفقرهم واستقامة احوالهم عند موارد البلاء عليهم وقال ابو عثمن تعرفهم بسيماهم بايثار ما يملكون مع الحاجة اليه وقال الجنيد كلت السنتهم عن سوال من تملك الملك فكيف من لا يملكها قال الجنيد وسئل عن الفقير الصادق متى يكون . . . توجب الدخول الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام قال اذا كان هذا الفقير معاملا لله بقلبه موافقا له فى جميع احواله منعا وعطاء يعد الفقر من الله نعمة عليه يخاف على زوالها كما يخاف الغنى على زوال غناه وكان صابرا محتسبا مسرورا باختيار الله له الفقر صاينا لدينه كاتما للفقر مظهرا للاياس من الناس مستغنيا بربه فى فقره كما قال الله تعالى للفقراء الذين احصروا الاية فاذا كان الفقير بهذه الصفة دخل الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام ويكفى يوم القيمة مؤنة الموقف وقال الاستاد فى قوله للذين احصروا اى حبسهم

ذهبا كما قال الشيخ

مع الروح والعيوب الطبيعية

الجسمانية وانبه الطفل هو العقل الذى هو

الروح انشاء التنزل هو القلب

ليس مع الالات الطبيعية ... المعقولات من محسوساتها

وقت البلوغ فى انتزاع المعقولات

واستعمال الفكر الذى ... الاعمال

العقلية وهو الذى ... البلوغ الحقيقى

اربعين سنة اشارة الى وان البلوغ اربعين سنة

والتخلق بالاخلاق ... بلغ اشده وبلغ اربعين سنة

... قال تعالى ... في شرائع الروحانية

وسياسة ... الى طلب القوى الروحانية

العقل اياها من العقل ... المنورة

وحجبها عن نور الهداية ... الشرعية ... الهداية

وعدم تحليتها بالشرعيات ... بالعقليات

فى السوال ... المعقولات القياسية ... بالكليات

العجز اياه ... بالقياسات العقلية

العقل اياه ... الامتثال ومنع

... مقتضى الطبع فى الانقياد والتمرد

... العقل بجانب الطبع

... الى تحليها ... الشرع وسمعها ... والتوسع

... الشرعية ... بالسلطان ... الشرع ... العقل ... الدينية

سلطان الحقیقة کل طریق لهم فلا لهم فی الشرق مذهب ولا لهم فی الغرب مشرب کیف ما نظروا اداوا اسرار قات
التوحید محدقة بهم کان فجاج الارض ضاقت برحبها علی فما نزلوا طولا وعرضا **الذین ینفقون**
اموالهم بالیل والنهار سرا وعلانیة من بلغ رویة جمال مشاهدة الحق عشقه
ومن شرط العشق ان یبذل العاشق وجوده وماله فی جمیع الاوقات دفعا للخطرات وخوفا ان یسقط عن عیانه
المشاهدات قال ابن عطا الوقت وقتان والحال حالان فالوقت لیل ونهار والحال سر وعلانیة فاذا انفق فی
اللیل والنهار والسر والعلانیة فقد قضی ما علیه اذا المحب لا یبتن خرج عن حبیبه شیئا ولا یفتر عن رضاه بحال قال
عبد العزیز المکی فی هذه الایة ای فی ظلمة اللیل حذرا من تجلیة الاخفی والنهار بواسطة تجمل بینه و
بین الاخفی حذرا عن حیاته منه سرا صفاوة واخلاصا وعلانیة اسوة واقتداء **وان کان ذو عسرة**
فنظرة الی میسرة ادب قوما بتادیبه فی کرمه ورحمته علی المعسرین من الطاعة والمکسرین
من المعصیة وهذا اخبار عن غایة شفقته علی عباده اذا امر بعضهم ان یمهل بعضا فی واجب حقوقهم اشار
بهذا عن حقیقة الحقوق له یجب بفضله ما قصروا فی واجب امره تقدس وتعالی وایضا رمز لاصحاب المعانی
فی هذه الایة ای اذا کان اهل المعرفة فی عسر من المشاهدة وکشف القربة فلا تطالبوهم باثقال المعاملات
والتماس الکرامات الی میسرة الکشوف وبروز انوار الحضرة فی قلوبهم لان للعارف مقامین الاول القبض هو العسر
والثانی هو البسط فاذا کان فی القبض فهو فی هبوط الهجران وهو عسر ظاهر لا یؤدی فی ذلک المقام حق الحقیقة
واذا کان فی مقام البسط وهو فی رخاء التوحید ویطیق ان یؤدی ما وجب علیه من حق الطریقة لانه فی ذلک
الحال ملتبس بانوار الربوبیة ویتهیأ له ما یرید کما وصف الله تعالی انبیاءه واولیاءه فی حال انبساطهم وبسطهم
مثل عیسی حیث قال ابری الاکمه والابرص واحیی الموتی باذن الله **واتقوا یوما ترجعون**
فیه الی الله ای خافوا یوم الفصل من الوقوف مقام الحیاء والخجلة بین یدی سلطان یمنع المتدرجین
عن مشاهدته ویعاتب اولیاءه بالخطرات والاشارات قال الواسطی هذا ترهیب للعام والخواص
بقوله وایای فاتقون قال بعضهم من لم یتعظ بمواعظ القرآن فلیسلم فیما سواه سقط واتی موعظة اعظم
مما اخبر الله به عباده من الرجوع الیه فمن لم یحزن لذلک الموقف ولم یبک لذلک المشهد فاتی موعظة
یتعظ والذی یمضی فیه غیر موثوق والذی یبقی غیر مامون **ولا تکتموا الشهادة ومن**
یکتمها فانه اثم قلبه ای لا تکتموا ما اشهدکم الله من مقام اهل الولایة بان
تجحدوا ذکرهم حسدا علیهم ومن یکتمها یعنی ما خصهم الله فانه اثم قلبه ای جزاء کتمانه قساوة قلبه
واثم القلب الحسد باهل الولایة وجزاء الحسد الطبع والختم نعوذ بالله **لله ما فی السموات**

انما هما فی تحصیل مصالح المعاش والمباحات الطیبة واشتغال
والمطالب العقلیة العملیة باذن الشرع من وجه الحلال معودتها علیها التی توافق
والشهوات المباح وانواع الرخص فیجمع التبعات بعد العقل والطبع وتنفعها استعمالها
حصول الکمال العقلی بالسلوک **واذ قتلتم**
نفسا فادارءتم فیها اشارة
الی بیان سبب الامر بذبح البقرة وهو انه کان
شیخ موسر من بنی اسرائیل وله ابن شاب فقتله ابناء عمه
او بنو عمه طمعا فی میراث ابیه وطرحوه بین اسباط
بنی اسرائیل علی الطریق فتدارءوا فی قتله
فوقع الامر بذبح البقرة و
ضربه ببعضها
لیحیا فیخبر بالقاتل فالشاب هو القلب
الذی هو ابن الروح الموسر باموال المعارف
والحکم وقتله منعه عن حیاته الحقیقیة وابناء عمه القوی
الطبیعیة الذی هو ابناء النفس الحیوانیة باستیلائهم علیه
والغضب الذی هو ابناء النفس الحیوانیة باستیلائهم علیه
والغضب الذی بهما اخوان بامتیاز بغیا علیهما
فاما علیهما فالروح والنفس اللذان هما کامنا عن روح القدس
ولادتهما من ابیهما العقل الفعال المسمی بروح القدس
علی ما وردی فی الحدیث ان آدم خلق فان النفس النباتیة
فانهما خلقت من تقیة طینة آدم فان النفس الانسانیة کانت
الکاملة التی اذا کانت جهة النفس لا ستعمال الالات
النفس الحیوانیة متهاقة لا قوة لها ولا میدان لها
العقلیة والکمالات التی هی معارف
فی تحصیل مقاصد

وَمَا فِي الْأَرْضِ اى خزائن ملكوت الكونين واسرار غيب العالمين يكشفها الخواص احبته قال ابن عطا الكونان هو مبديهما من غير شئ فمن اشتغل بهما قطعاه عن الله ومن اقبل على الله وتركهما ملكهما الله تعالى اياه **وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ** اى ان يظهروا ما فى قلوبكم من حقائق المكاشفات والمخاطبات ليقتدى به اهل الارادة او تخفوه عجائب الغيب التى ترى عيون الارواح القدسية تو ترها لئلا نفتتن بها اقوام من ضعفاء المؤمنين لقلة فهمهم يرينكم الله تمكين المظاهر بما اظهرتم حتى لا تفتتنوا بدقايق الرياء والسمعة ويقين الباطن بما اخفيتم من الخلق اخلاصا وصدقا لتلذذ و قوا حلاوة صفاء الاخلاص فى كتمان الاسرار ويضا ان تبدوا فى الظاهر من شرة الاحسان متابعة الوسواس او تخفوه ما تحدث به انفسكم فى باطنكم من اطباء القلوب حراس الغيوب يجازيكم بفتنة النفس الشيطان والغفلة والشهوة **فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ** لمن يدفع خطرات الباطن ترغيبا **وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ** لمن يتبع هواه بدخوله فى الزلات تهذيبا وقال جعفر ان تبدوا ما فى انفسكم الاسلام او تخفوه قال الايمان وقال الواسطى ان تبدوا ما فى انفسكم او تخفوه من ارادة الكونين والمكنون يحاسبكم به الله اى بارادتكم فيغفر لمن يشاء لمن اراد الجنة ونعيمها ويعذب من يشاء من اثر الدنيا على الاخرة وقال على بن سهل ان تبدوا ما فى انفسكم من الاعمال او تخفوه من الاحوال يحاسبكم به الله العارف على احواله والزاهد على افعاله **آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ** ان الله تعالى قدس باطن رسوله صلى الله عليه وسلم من شوايب النفسانية وخطرات الشيطانية وكحل عين سره بنور الملكوت حتى قبل بالصدق والاخلاص ما كشف له من عجايب الجبروت ورأى بمصابيح القرآن اسرار الازل والابد ما جرى فى بطنان الغيب وغيب الغيب رؤية عيان وامن بها ايمان المشاهدة والعرفان كما قال تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى **وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ** المؤمنون على قسمين منهم العارفون والصادقون والمشاهدون والمقربون والمكاشفون والمخلصون والمحسنون والراضون والمتوكلون والمحبون والمريدون والمرادون كل شاهد وابصر ما شاهد الرسول عليه السلام ولولا ذلك لم يشرعوا فى بذل الارواح ومجاهدة الاشباح لكن النبى صلى الله عليه وسلم مشاهدة الصرف خاصة له بلا زحمة الخطرات فى مشاهدة اليقين بوسايط الالتباس ممتحنين بالوساوس والقسم الثانى من المؤمنين هم الذين امنوا ايمان الفطرة بارشاد العلم والعقل والبيان والبرهان واصل هذه الاشكال العام وفرعها اسباب آيضا استقام النبى الامى صلى الله عليه وسلم عند صدمة سلطان الالوهية وتمكن فيها عاين من جلال ذات القديم جل جلاله بنعت صرف المشاهدة واليقين والمؤمنون تربيهم الله بعض انوار غيبه فامنوا بما ادركوا به قال الاستاذ امن الرسول صلوات الله عليه وسلامه من حيث البرهان ويقال امن الخلق بالوسايط وامن محمد صلى الله عليه وسلم بغير واسطة

وكمالاتهما
ولذاتهما بانواع الحيل والمكر والرعونة
وصناعة الفكر وطرحاه على طرق الغواية ثم وقع فى قلبه هواها حالة
والطبيعة بين ميلها اليها وتلذذها والصلاح الابتداء
منها الفساد فما لا شعر الى الاخرى فى افعالها فلذا انها
الى نفسها التنازعهما وميلها فيهما بالاثمها ما يابى اسرارها ونحو
واحتجاب كل منهما بما يلائمها فى عبده **وَاللَّهُ**
ورويتها التراجع فيه والفساد **مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ**
من نور القلب وحياته باستيلاء عليه **فَقُلْنَا**
اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا بذنبها الباقى
على ما دعت اليه بالقصبة ليحيا فيخبر
بالقاتل وضرب الذنب
اشارة الى
امانة النفس
وتبقية اضعف قواها
واخرها جعلها التى تلى النفس النباتية
ورابطتها بها كالحس اللمسى مثلا وسائر الحواس
الظاهرة فانها ذنبها وضرب اللسان اشارة الى التعديل
اخلاقها وقواها وتبقيته فكسرها الذى هو لسانها
وهما طريقان طريق الرياضة واماتة الغضب والشهوة بالجاهد
طريق التصوف وهو بالنفوس القوية الجانية المستولية
الطاغية اولى وطريق التحصيل وتعديل الاخلاق
كما هو سبيل العلماء والحكماء وهو بالنفوس الضعيفة
والصافية المنقادة اللينة ادنى فضربوه فعاد
اوداجه تشخب دما واخبر بقاتله الداى
صار حيا قائما بالحياة
الحقيقية

ہو یقال ہذا خطاب الحق سبحانہ وتعالی معہ لیلۃ المعراج علی جہۃ تعظیم القدر فقال امن الرسول ولم یقل امنت
کما یقول لعظیم الشان من الناس قال الشیخ وانت ترید قلتہ وقال ابن عطا ان النبی صلی اللہ علیہ وسلم معدن
سر الحق اظہرہ للعام اوفقہ علی شریطۃ قولہ امن الرسول واذا اخفاہ اخبر عنہ بقولہ فاوحی الی عبدہ ما اوحی
وہو مستغرق اوقاتہ فی انتظار ما یظہر علیہ الحق من الزیادات علی روحہ وسرہ وفوادہ وقلبہ وشخصہ الاترٰہ
کیف نعینہ عن صفاتہ وقولہ انک میت عن صفاتک لحیوتک بنا وباظہار صفاتنا علیک وانہم میتون
عاجزون عن بلوغ درک صفاتک وایمان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ایمان مکاشفۃ ومشاہدۃ
وایمان المؤمنین ایمان بالوسایط والعلائق وقیل فی قولہ والمؤمنون کل امن باللہ حکما وتسمیۃ ولا
المؤمن موجود ولا الایمان ظاہر وقال فارس امن الرسل بما انزل الیہ من ربہ قال ایمان حقیقۃ ومشاہدۃ
والمؤمنون کل امن باللہ ایمان حکم ومتابعۃ **لَا يُكَلِّفُ اللّٰهُ نَفْسًا اِلَّا وُسْعَهَا** ای لو
اظہر من جمال عز الازل صفۃ من صفاتی لا یطیق الخلق ان یستقیموا عند کشف ذرۃ منہا لکن البسہم بلوایح
التجلی بنعت الالتباس لکی لا یفنوا مثل تجلی موسی وعیسی ومحمد علیہم الصلوۃ والسلم وایضا تسربلت الارواح بانوار
الکبریاء واستقلوا بانفسہم عند نہوضہم باثقال المعرفۃ وما ادرکت من عجائب الربوبیۃ وہذا معنی قولہ تعالی
انا عرضنا الامانۃ علی السموات والارض الایۃ وایضا لا یکلف اللہ حق عبودیتہ نفوس اولیائہ الا قدر
ما یطیقون من جہۃ التقصیر والضعف عند تحمل حقیقۃ العبودیۃ لان من حق الربوبیۃ ان یذوب الارواح
والاشباح فی اول تکبیرۃ کبروا تعظیما واجلالا وان اللہ تعالی ما اظہر الخلق من معرفتہ الا مقدار ما یعیشون بہ
من جہلہم بربوبیۃ ربہم ولو ایقنوا انہم فی معزل من حقیقۃ العبودیۃ وادراک صرف الربوبیۃ ماتوا حسرۃ
علی ما فاتوا **لَهَا مَا كَسَبَتْ** ای ما کسبت ارواحہم من مقاساۃ الہجران فی دار الامتحان **وَعَلَيْهَا
مَا اكْتَسَبَتْ** ما اکتسبت النفوس من جرایم الخطرات عند مکاشفۃ الغیب للاسرار فیجازی اللہ النفوس
فی الدنیا بالذہب فی المجاہدات وتجازی الارواح فی الاخرۃ لصرف المشاہدات **رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا
اِنْ نَّسِيْنَا** ای لا تحجبنا بنا علیک ان نسیناک **اَوْ اَخْطَاْنَا** بالتفاتنا الی غیرک **وَاعْفُ
عَنَّا** ای اعف عنا قلۃ المعرفۃ بک **وَاغْفِرْ لَنَا** التقصیر فی عبادتک **وَارْحَمْنَا** بمواصلتک
ومشاہدتک وقال ابن عطا لا تواخذنا عند المصیبۃ واستر علینا فی القیامۃ ولا تفضحنا بہا علی رؤس الاشہاد
فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكٰفِرِيْنَ ۝ ہذا نحو اہل الامتحان من المکاشفین المشاہدین ع
ای نحن اسراء معرفتک وضعفاء محبتک فارحمنا بتجلی العظمۃ حتی نتقوی منک بک فی محل العبودیۃ وکشف
الربوبیۃ وانصرنا بمعونۃ المعرفۃ وجند حقایق الالہام عن مشاعر الالوہیۃ علی القوم الکافرین ای علی اوباش الطبیعۃ ٨٠

حتى يحزموا عن ميادين مسافتك بنائية معرفتك وتشيح من تشويشهم في صرف صحو بيتك وطلب شاهد تحضير تلك

سورة آل عمران

بسم الله الرحمن الرحيم

الٓمٓ ۝ الالف اشارة الى قدس فردانيته وامتناعه عن التصاق الحدث بقدمه واللام اشارة الى لطايف غيبه والميم اشارة الى غرايب ملكوته مما اخفى عن اعين الخلائق من قرة عيون اوليائه وانبيائه وايضا الالف اشارة الى اوليته واللام اشارة الى جلاله وجماله والميم اشارة الى محبته لاوليائه في القدم وقد جرت العادة بين الاحباب ان تخاطب بالحروف المفردات سترا على الاحوال وكتما للاسرار لئلا يطلع عليها اجنبي من هذه المعاني لغير هذه المباني كما قال قلت لها قفي قالت لي قاف لكي لا يقف العاذلون على الاسرار ونطقوا بهذه الاشارة حذرا من استراق المترقبين هكذا سنة الالهية خاطب خواص محبيه بالرموز والاشارات مثل الحروف المقطعة هي رموز من الحق لسادة انبيائه واوليائه تشريفا لهم وتعظيما على سائر الخلق ومن اقرب من الله تعالى فالاشارة معه ادق والرمز معه ارق الا ترى انه تعالى اسمع كليمه كلاما احسن العبارات واسمع حبيبه خطابه باجل الاشارات قال عليه السلام اوتيت جوامع الكلم واختصر لي الكلام اختصارا وقيل العبارات للعموم والاشارات للخصوص وقيل الاشارة في قوله الف اراد قيامه بكفايتك على عموم احوالك والاشارة من اللام الى لطفه بك في خفي السر والاشارة من الميم موافقة جريان المقدر بمتعلقات الطلب من الاولياء ولا يتحرك في العالم شيء ولا يظهر فرع الا وهو محل الرضا منهم واذا قرعت هذه الالفاظ اسماع المحبين تفرح حقايقها اسرارهم وتقرا معانيها من الواح الالهام ارواحهم القدسية وكل حرف منها اشارة الى اسم والاسم اشارة الى فعل والفعل اشارة الى الصفة والصفة اشارة الى الذات فاذا القيت هذه الرموز في قلوب العارفين دقوا مدارج الاسماء والافعال والصفات حتى يبلغوا سرادق الكبرياء فيكشف لهم معلومات السرمدية من الحق للحق فيفطنون علوم المجهولة الوليست في ديوان الملكوت وقيل الالف من الاحدية واللام من اللطف والميم من الملك وقال ابن عطا ان الله جعل الاحرف سببا متصلا بالحق وجعل المشكل لها سببا متصلا منه لها وهو سر الله يعني الشكل لا يعلمها الا هو قوله تعالى **الْحَيُّ الْقَيُّومُ** الحي الذي لا يقاس حيوته ببعد الاوهام ولا يدرك سرمدية ذاته بغوص فطن الانام وايضا الحي الذي حيوته قام بها العالم واستنارت بنورها روح آدم والقيوم الذي يبقى ببقائه اهل الفناء ويفني بقهر قيوميته اهل البقاء وايضا القيوم هو المقدس عن العلائق وقيامه لخلقه بنعت حفظهم ورحمته عليهم روح الخلائق وقال الاستاد الحي القيوم الذي لا يلهو فيشغل عنك ولا يسهو فيبقى عنه فهو على عموم احوالك رقيب سرك ان خلوت فهو رقيبك وان توسطت الخلق فهو قريبك وقيل الحي الذي لا اول لحيوته والقيوم الذي

وقلب خاشع
كقلوب العباد والزهاد من الصالحين والانقياد والاستسلام والاباء
وهو المشار اليه بقوله **وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ** اي الانقياد
احوال حاله هو الهبوط من خشية الله وبقي قلب ...
امر الله من الميل الى المركز بالانسلاخ ... متكبرا امتناعا
بالعلم ولم يتلين بالخوف واعيا الهدى ما يثبته لقبول
بالهوى متمردا ولا يوجد من الجواهر ما يلين بالبرد
جميعا ما امر الله به فكيف بالحديد الذي يلين به
منه قال النبي عليه السلام مثل ما بعثني الله به
من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير اصاب ارضا فكانت منها طيبة
قبلت الماء فانبتت الكلأ والعشب الكثير وكانت منها طائفة اجادب امسكت
الماء فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا واصاب
منها طائفة اخرى انما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت
كلأ فذلك مثل من فقه في الدين
ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك
راسا ولم يقبل هدى الله الذي ارسلت
به فبين عليه السلام القلوب الثلاثة
الاخيرة والاول من الاربعة هو القلب
المحمدي **وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ** ۝ تهديد

لا امد لبقائه وقال الكتانى حقيقة الحى الذى بحيوة كل حى ومن لم يحى به وهو ميت وقيل القيوم المنزه عن العلل عن ذاته بالزوال او بالعبارة عنه او بالاشارة فلا يبلغ احد شيئا من كنه معرفته لانه لا يعلم احد ما هو الا هو قوله تعالى **إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ** اى ان الذى حجبوا عن مشاهدة الحق بنعت اليقين فى رؤية شواهد الربوبية **لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ** لهم حرمان وجدان وصول مقامات اهل الهدايات وقال ابو سعيد الخراز كفروا باظهار كرامات الله على اوليائه لهم عذاب شديد نفى الحق عز ذلك **وَاللَّهُ عَزِيزٌ** يعز اولياءه بولايته واظهار الكرامات على من يشاء من عباده **ذُو انْتِقَامٍ** ○ من جحد ذلك والله عزيز ذو انتقام يعز اولياءه بعز التوحيد وينتقم من اعدائه انكارهم على امنائه بان لا يهديهم الى ما اتاهم من انواع فضله وكرمه قال الواسطى عزيز ذو انتقام عن ان يخالفه ارادته احد بل ينتقم بما يجرى عليه ان يكون عقوبته مقابله **إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ** ○ لا يخفى عليه شئ مما فى صدور اوليائه فى الارض من لهب الاشتياق ولا مما فى قلوب اصفياء ملائكته تحت العرش من ازيز نيران الخوف وهذا تسلية من الله تعالى لاوليائه انه يعلم احوالهم فى شوقه وانه يجازيهم بمقاساتهم وممارستهم ابتلاءه وايضا كيف يخفى عليه شئ مما ظهر من محدثات الكونين لكن هذا تخويف من الله لاعدائه انذرهم بانه علم ما فى ضمائرهم من دنس الكفر وانه يجازيهم بسوء اعمالهم وقال جعفر لا يطلع عليك غيرى فى قلبك سواء فيمقتك وقيل فيه لا يخفى عليه شئ فطالعوا همومكم ان يكون خالية عن الاهواء والشبهات فانه لا يخفى عليه شئ **هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ** اى الذى يلبسكم فى الارحام نور جمال القدرة ويزينكم بحسن عكس المشاهدة ليسر الناظر اذا نظر الى وجوهكم بادراك حسن ابداعه واظهار جلال ربوبيته فى وجوهكم كما قال تعالى لكليمه والقيت عليك محبة منى اى هو الذى يصوركم فى الارحام على استعداد الولاية والهداية وايضا يصوركم ربانيين فى علوم المعارف او مطمئنين فى كشف نور الحقائق او المخبتين تحت اثقال المعاملات او المحسنين فى شرف المقامات كما كان فى علم ازليته وقيل يصوركم عالما به وعالما بصفاته وعالما باوامره وجاهدا له فمن لم يصبه حزن ما قدر عليه فى وقت تصويره من السعادة والشقاوة فهو الجاهل به والامن من مكره وقال محمد بن على هو الذى يصوركم فى الارحام كيف يشاء من الانوار والظلمات قال النبى صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق فى ظلمة والقى عليهم من نوره فمن اصابه ذلك نور اهتدى ومن اخطاه ضل وقال الحسين خصوصية تصويره اياك انه قومك فسواك وعدلك وانزلك منزلة المخاطبين **مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ** المحكمات التى لا تتبدل مما كانت فى الازل وهى ايات لا بد للمؤمنين من استعمال اوامرها لانها فى اصلاح الخلق وتثبيت ايمانهم بمنزلة الدواء للمرضى قال ابو عثمان هى فاتحة الكتاب التى لا تجزئ الصلوة الا بها وقال محمد

لنفاسية ثم يصروا اى انه مطلع عليهم حتى لو يزكيهم ظلما تحمر والآيات التى تتلوها ظاهرة وتاويل الآية ان يوحد وابتوحيد الصفات لحصل هدايتهم **أَفَتَطْمَعُونَ** **أَن** **يُؤْمِنُوا** **لَكُمْ** **وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ** الله ثم يحرفونها بنسبتها الى انفسهم **مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ** اى علموا التوحيد وجدوه بالعيان **وَهُمْ يَعْلَمُونَ** ○ ان تلك الصفات لله حالة ذهول العقل عن استبدادها على نعتبر الصفات لمن بقوسهم يتخوبها بالاستقلال وفعل الذين يكتبون الكتاب بايديهم اى ويل لمن تعيبت منه لقايا صفات النفس وصوم لا يشعر بها وبفعل بها وبغيرهما ويدعى انه منزه عن ذلك مما فيفعل ويقول بنفسه حظها من حظوظ النفس بل عاين ذاك وذنب ليكتسب به حظا من حظوظها تامل بهما ويسبته الى الله القول والفعل والآيات الثلاث الاول اقوى منه ويمكن ان تؤول الآيات على الوجه الثانى المبنى على التطبيق فيقال افتطمعون ايها القوى الروحانية ان تؤمن هذه القوى النفسانية لاجل هدايتكم وانقيادها وقد كان فريق منهم كالقوى الخيالية يسمعون كلام الله اى يتلقفون المعانى الواردة من عند الله على القلب ثم

بن الفضل هو سورة الاخلاص لانه ليس فيها الا التوحيد فقط **هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ** اى مدار وام الكتاب و

موئل اصول المعاملات و منبت اشجار الايمان فى قلوب اهل المداناة بنعت المزيد وبهيج الارواح فى اقتباس المخاطبات

وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ هى اوصاف التباس الصفات وظهور الذات فى مرآة الشواهد والايات **فَأَمَّا**

الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ

اهل التقليد يخوضون فى المتشابهات طلب التوحيد وهم بمعزل عن شهوده لانهم اصحاب الوهم وصاحب الوهم

لا يعرف حقيقة الاشياء المحدثة فكيف يعرف وجود الحق بسر الوهم واذا كان يطلب علوم المتشابهة لم يبلغ

حقيقتها ويقع فى الفتنة ولهذا قال عليه السلام تفكروا فى آلاء الله ولا تتفكروا فى ذات الله ومن لا يعبر بحار حقائق القدم

ولم ينظر فى مرآة التحقيق ورسوم المتشابهات يسقط عن رسوم ايمانه ولا يبلغ معانى متشابهات لانه مقام اهل العشق

الذين يرون الحق فى كل شئ كما قال بعض اهل المعانى ما نظرت الى شئ الا ورأيت الله فيه هذا وصف ظهور التجلى فى

مرآة الكون لان للحق تعالى جل فى الاشياء لانه منزه عن اشكال الحلول **وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا**

اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ خص نفسه جل جلاله بحقيقة علم تشابه اسرار الالتباس من ايات الجبروت

فى الملكوت بنعت ظهور تجلية لاهل حقيقة التوحيد والتفريد واضاف الى اوليائه من اهل العشق خاصة طرفا

من علم المشاهدة بنعت الالتباس فى حقيقة المكاشفة **يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ** ايمان مشاهدة وحقيقة

علم وعرفان مكاشفة والراسخون هم الذين كشف لهم اسرار العلوم اللدنية وعجائب معلومات الاخرة الخارجة

من انصار الطاهرة وايضا الراسخ الربانى الذى تخلق بخلق الحق جلت عظمته ان يكون له كفوا وقال الواسطى

هم الذين رسخوا بارواحهم فى غيب الغيب فى سر السر فعرفهم ما عرفهم وخاضوا فى بحر العلم بالفهم لطلب الزيادات

ما كشف لهم من مدخور الخزائن تحت كل حرف منه من الفهم وعجائب الخطاب فنطقوا بالحكم وقال سهل

الرسوخ فى العلم زيادة بيان ونور من الله كما قال رب زدنى علما وقال الراسخ فى العلم من علوم المكاشفة

ربانى نورانى وذاتى واحكام العلوم اربعة الوحى والتجلى والعندى واللدنى وقال بعضهم الراسخ فى العلم من طوالع

على محل المراد من الخطاب وصف الاستاذ رحمة الله اهل اليقين واهل الزيغ قال اما الذين ايدوا بانوار البصائر

فستضيئون بشعاع شموس الفهم واما الذين اسبلوا غطاء الريب حرموا لطائف التحقيق فيتقسم بهم الاحوال

وترجم لهم الظنون ويطيحون فى اودية التلبيس فلا يزدادون الا جحدا على جحد ونفورا على شك قال ومن

وجد علم التاويل من الله عز وجل فيكون يانمر بلا احتمال لحول خواطر التجريد بل عن صريحات التجلى وصافيات

اليقين قال واصحاب العقول الصاحبهم فى صحة التذكير لوجود البراهين وستر احكام التحصيل وايضا الراسخون

فى العلم هم المشاهدون بنعت الارواح قبل الاشباح فى ديوان الازل قد عاينوا مكنونات العلوم اسرار خصائص

المقدمية وفهموا منها عواقب شانهم فى مدارج البقاء فرسخوا فى بحر عين اليقين ولم يتزلزلوا فى ظهور الحكومات بنعت المتشابهات من التحويل والمكر والخديعة فلم ينهزموا عن صولات القهر وتخويف تشابه صفات الله وقى الله فيما ظهر من الله من رسم المحو والطمس وعلموا ان جميعها ابتلاء وامتحان فسكنوا فى العبودية رسما ورسخوا فى مشاهدة الربوبية حقيقة وصفا قوله تعالى **رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا** اى لاتزغ قلوبنا بفقدان الطمانية بذكرك وايضا لاتزغ قلوبنا عن قربك ومحبتك بعد اذ هديتنا الى معرفتك ومحبتك **وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً** علما خاصا ومعرفة تامة **إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ○** وهب ما لايحصى شكره وقال سهل رجع قوم للتضرع اليه والمسكنة بين يديه بعد اذ هديتنا اى لاتمل بقلوبنا واسرارنا عن الايمان بك اذ مننت علينا به وقال جعفر لاتزغ قلوبنا عنك بعد اذ هديتنا اليك من لدنك رحمة لزوما لخدمتك على شرط السنة انك انت الوهاب المعطى بفضله عباده ما لايستحقونه من نعمه وقال الاستاد ما ازدادوا قربا الا ازدادوا ادبا واللياذ الى التباعد اقوى اسباب غاية الادب وقيل حين صدقوا فى حسن الاستعانة ايدوا بانوار الكفاية **رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ** انك جامع اهل الحقيقة على بساط القربة فالمومنون على بساط الكرامة والموقنون على بساط المشاهدة والمحبون على بساط الوصل والعارفون على محل الانس وكل طائفة يبلغ عندك بطي منتهى مقاصدهم التى كانوا فى الدنيا من رسم المقامات والحالات والمكاشفات والمشاهدات وقال الاستاد اليوم جمع الاحباب على بساط الاقتراب وغدا جمع الكافة لمحل الثواب والعقاب اليوم جمع الاسرار لكشف الجلال والجمال وغدا جمع الابشار لشهود الاهوال ومقاساة ما اخبر عنه من تلك الاحوال **إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ○** لايخلف ما وعد لانبيائه واوليائه من وصولهم الى مشاهدته بعد ما خاطبهم حين ابدع ارواحهم قبل وجود الكونين تعريف نفسه لهم بلا كلفة العذاب ومشقة الحساب وايضا لاسبيل لتغير الحدثان الى قدم علم الرحمانى لانه تعالى منزه عن ان يفعل شيئا بعلم يحدث فى نفسه وقال الشيخ ابو عبد الرحمن السلمى الميعاد الذى وعد من السعادة والشقاوة فى ازلى علمه لايخلف ميعاد الزهد زاهد ولا الفسق فاسق قال الواسطى فى قوله ان الله لايخلف الميعاد قال فى انزال كل واحد ما كان من الاعواض وايصال الخواص الى محل الخاص من اللقاء والقرب **وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ** يؤيد حتى يجاهد نفسه على شرائط السنة من يشاء من خواص عباده وايضا البس اولياءه انوار هيبته ليفرق الشيطان بها عن اسرارهم واقيامهم وقيل يوفق من يشاء من عباده للزوم السنة وترك البدعة **زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ** الا بتلاهم حتى يظهر الصادق بتركه هذه الشهوات من الكاذب بالشروع فى طلبها قيل من اشتغل

بعد الاشياء قطع عن طريق الحق ومن استصغرها واعرض عنها عوض عليها السلامة منها وفتح له الطريق الى الحقائق

قُلْ أَؤُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذٰلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ

اى لمن اتقى الله عما سوى الله جنات المقامات فى المدانا ة فان تبقى المتقى من الدنيا وشهواتها فله جنة اليقين ان تبقى المتقى من الاخرة جنة المكاشفة وان تبقى المتقى من النفس فله جنة المشاهدة بنعت الرضا كما قال تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية وقيل من عمل رجاء الجنة فان غاية بلوغه الى غاية رجائه من الجنة ومن خوف ومن كانت معاملته على رؤية الرضا فان له الرضوان قال الله تعالى ورضوان من الله اكبر قوله تعالى **وَاللّٰهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ** بصير بالعباد فى تقلب ارواحهم فى عالم الملكوت محترقات من سطوات انوار الجبروت حبا بجواره وشوقا الى لقائه يجازيهم بقدر همومها فى صرف طلب وجه الازلى وجمال الابدى وقيل عالم بهمم العاملين وارادتهم قوله تعالى **الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ** الصابرين عن جميع حظوظ نفسهم لله والصادقين فى معاملة الله والقانتين بنعت الرضا عن الله والمنفقين نفوسهم لله وبالله والمستغفرين عن التفاتهم الى غير الله بالاسحار حين اشرقت انوار المشاهدة لاهل المكاشفة وايضا الصابرين عن الله بالله ولله وفى الله ولله مع الله والصادقين فى دعوى محبة الله بنعت كشف مشاهدة الله والقانتين بشرط الخلاص فى عبودية الله والمنفقين حيوتهم فى رضا الله والمستغفرين عن الخطرات فى اوقات المناجاة وقيل الصابرين على صدق المقصود والصادقين فى العهود والقانتين بحفظ الحدود والمستغفرين عن اعمالهم واحوالهم عند استيلاء سلطان التوحيد وقيل الصابرين الذين صبروا على الطلب ولم يتعللوا بالهرب ولم يحتشموا من التعب وهجروا كل راحة وطرب يصبروا على البلوى ورفضوا الشكوى حتى وصلوا الى المولى ولم يقطعهم شئ من الدنيا والعقبى والصادقين الذين صدقوا فى الطلب نقصدوا ثم بروا ثم صدقوا لمن شهدوا ثم صدقوا حتى وجدوا ثم صدقوا حتى فقدوا وترتيبهم قصود ثم ورود ثم شهود ثم وجود ثم خمود والقانتين الذين لازموا الباب واحملوا على تجرع الاكتساب وترك المحاب بغض الاصحاب الى ان تحققوا بالاقتراب المنفقين الذين جادوا بنفوسهم من حيث الاعمال ثم جادوا بميسورهم من الاموال ثم جادوا بقلوبهم بصدق الاحوال ثم جادوا بترك كل حظ لهم فى العاجل والاجل استهلاكا عن القرب فى الوصال بما لقوا به من الاصطلام والاستيصال والمستغفرين عن جميع ذلك اذا رجعوا الى الصحو عند الاسحار يعنى ظهور الاسفار وهو فجر القلوب لا فجر يظهر فى الاقطار وقال ابو عمرو المكى ليس الصبر ترك الاختيار على الله ولكن الصبر هو الثبات فيه وتلاقى بلائه بالرحب والرغبة وقال عمرو من صبر على رؤية المنة يكون تلذذا بالبلاء كتلذذه بالمنن اذهما من عين واحد وقال جعفر الصبر ما كتب فيه محفوظا

والتصبر فيه ما ردت فيه الى حالك وعجزك وقال ابن عطا الصابرون هم الذين صبروا بالله فى طاعة الله مع الله والصادقون هم الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه عن صدق فى سرهم واعتقاد صحيح وسر لا يشوبه شئ والقانتون المطيعون لله في سرهم وعلانيتهم والمستغفرون بالاسحار الذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع وقال بعضهم الصابرين مع الله على موارد قضائه والصادقين فى توحيدهم ومحبتهم والقانتين الراجعين اليه فى السراء والضراء والمنفقين ماسواه والمستغفرين بالاسحار من افعالهم واحوالهم واقوالهم وقال ابن عطا الصابرين الذين صبروا على ما امروا به والصادقين الذين صدقوا ما اقروا به من الميثاق الاول والقانتين القائمين لفنون العبادات والمنفقين الذين ينفقون انفسهم وارواحهم فى رضا مولاهم والمستغفرين بالاسحار الذين لا يفترون عن خدمته بحال وقال ايضا الصابرين الذين حبسوا انفسهم على مطالعة المكاشفات والصادقين الذين صدقوا فى محبته والقانتين الذين ربطوا انفسهم بخدمته والمستغفرين بالاسحار لزموا الباب الى ان يؤذن لهم وقال ايضا الصبر مقام المحبين والصدق مقام العارفين والقنوت مقام العابدين والانفاق مقام المريدين والاستغفار مقام المذنبين **شَهِدَ اللّٰهُ اَنَّهٗ لَآ اِلٰهَ اِلَّا هُوَ وَالْمَلٰٓئِكَةُ وَاُولُوا الْعِلْمِ** الاية ان الله تبارك وتعالى وتقدس كان بذاته وصفاته عالما وعارفا كما ينبغى منه لنفسه فشهد بنفسه لنفسه قبل القبل وكون البعد وكون الكون فليس مقابل علمه بنفسه جهل وليس مقابل معرفته بنفسه نكرة وليس مقابل شهادته بنفسه عجز ووحشة بل وصف نفسه بنفسه وشكر نفسه بنفسه اذ ليس للخلق الى معرفته والعلم بنفسه سبيل فاثنى بنفسه على نفسه لعلمه بعجز خلقه عن معرفة وجوده فمراده من شهادته بنفسه قبل وجود العالم تعليما للعباده تلطفا منه عليهم والا هو منزه عن وجود الخلق وان الله غنى عن العالمين فشهادته لنفسه حقيقة وشهادة الخلق له رسم والحقيقة بدت من الحقيقة وتعود الى الحقيقة والرسم بدا من الرسم ويعود الى الرسم لان القدم مفرد عن الحدث من جميع الوجوه علما ورسما وحقيقة ثم خلق الملائكة وكشف لهم ذرة من نور قدرته فاقتبسوا من نوره نورا فابصروا به اثار افعاله القديمة فشهدوا به وبوحدانيته وازليته وسرمديته رسما منهم فى العبودية لا حقيقة منهم فى الربوبية فرضى الله تعالى به عنهم امرا ورسما لا حقيقة ووصفا ثم خلق الانبياء والاولياء وابرز لهم انوار جلال ذاته فى مصابيح ارواحهم قبل الاجسام بالفى الف عام فنظروا بنوره الى جمال جلاله وتحيروا فى كنه عظمته وكبرياء جبروته وعجزوا عن ثنائه ووصفه وشكره لنفسه خاطبهم الحق جل سلطانه بنعت تعريف نفسه لهم فقال الست بربكم قالوا بلى شهدنا فشهدوا بعد اقرارهم فى محل الخطاب فشهادتهم رسم التعليم لا من حقيقة رسم القديم والفرق بين شهادة الملائكة وبنى ادم من اهل العلم ان الملائكة شهدوا من حيث اليقين واولوا العلم من حيث المشاهدة وايضا شهادة الملائكة من رؤية الافعال وشهادة العلماء من رؤية الصفات

وَاِنْ يَّاْتُوْكُمْ اُسٰرٰى تُفٰدُوْهُمْ اخذ تلك الندامة بنوات اذ تكوها وشين افعالهم القبيحة ... بكلمات الحكمة والموعظة والنصيحة ... اتباع الهوى ... تشاهدون من حال ... الحكمة واتباعهم فى زماننا ... التوحيد والمعرفة **اَفَتُؤْمِنُوْنَ بِبَعْضِ الْكِتٰبِ** اى كتاب العقل والشرع قولا واقرارا ... وَتَكْفُرُوْنَ بِبَعْضٍ ... **فَمَا جَزَآءُ مَنْ يَّفْعَلُ ذٰلِكَ مِنْكُمْ اِلَّا خِزْيٌ فِى الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيٰمَةِ**

وايضا شهادة الملائكة من رؤية العظمة وشهادة العلماء من رؤية الجمال لاجل ذلك يتولد من رؤيتهم الخوف ومن رؤية العلماء الرجاء وشهادة العلماء بالتفاوت فشهادة بعضهم من المقامات وشهادة بعضهم من الحالات وشهادة بعضهم من المكاشفات وشهادة بعضهم من المشاهدات وخواص اهل العلم يشهدون به له بنعت ادراك القدم ببروز نور التوحيد من جمال الوحدانية فشهادتهم مستغرقة فى شهادة الحق لانهم فى محل المحو من رؤية القدم وسئل سهل بن عبد الله عن هذه الاية فقال شهد بنفسه ومشاهدة ذاته واستشهد من استشهد من خلقه قبل خلقه لهم فكان فى ذلك تنبيها انه عالم بما يكون قبل كونه لا يتجاوز احد من حكمه وقال ابن عطا فى قوله شهد الله فقال دلنا من نفسه على نفسه باسماء وفيه بيان ربوبيته وصفاته فجعل لنا فى كلامه واسمائه شاهدا ودليلا وانما فعل ذلك لان الله وحد نفسه ولم يكن معه غيره وكان الشاهد عليه توحيده ولا يستحق ان يشهد عليه من حيث الحقيقة سواه اذ هو الشاهد فلا شاهد معه ثم دعا المخلوق الى شهادته فمن وافق شهادته شهادته فقد اصاب حظه من حقيقة التوحيد ومن حرم ضل وقال ابن عطا ان الله شهد لنفسه بالفردانية والصمدية والابدية ثم خلق الخلق فشغلهم بعبادة هذه الكلمة فلا يطيقون حقيقة عبادتها لان شهادته لنفسه حق وشهادتهم بذلك رسم وانى يستوى الحق مع الرسم وقال ابو عبد الله القرشى فى قوله شهد الله فقال هو تعليم منه ولطف وارشاد لعباده الى ان يشهدوا له بذلك ولو لم يعلمهم ذلك لم يرشدهم لهلكوا كما هلك ابليس عند المعارضة وقال بعضهم شهادة الله لنفسه بما شهد به شهادة صدق ولا يقبل الشهادة الا من الصادقين فظهر بهذا انه لا يصلح التوحيد الا للصادقين دون غيرهم من الخلق وقال ابو يزيد رحمة الله عليه يوما لاصحابه بقيت البارحة الى الصباح اجهد ان اقول لا اله الا الله فما قدرت عليه قيل ولم قال ذكرت كلمة قلتها فى صباى فجاءتنى وحشة تلك الكلمة فمنعتنى عن ذلك واعجب ممن يذكر الله وهو متصف بشئ من صفاته وقال الشبلى ما قلت قط الله الا واستغفرت من ذلك لان الله يقول شهد الله انه لا اله الا هو فمن يشهد بذلك له من الاكوان الا عن امر وغفلة وقال ابن عطا اول ما خلقوا فى حقايق البقاء مع الله فنوا عن كل شئ دون الله حتى ثبتوا مع الله وقال الشبلى شهادة ان لا اله الا الله عشرة احرف ستة فى الظاهر اربعة فى الباطن فاما التى فى الظاهر فذكر الله بلا رياء والثانى اداء الامر بلا عيب ولا تقصير والثالث كف النفس عن المحارم والرابع النصيحة للمؤمنين والخامس الفرار من الاثام والسادس معاداة النفس واما اللواتى فى البواطن فايمان ومعرفة القلب ونية وخشوع وفكرة واستقامة مع رؤية التوفيق فمن فعل هذا كله فقد شهد الله بالحقيقة وقيل للشبلى لم تقول الله ولا تقول لا اله الا الله قال انفوا شمس تغالب فقدها بثبوتها فاذا استحال الفقد ما ذا يغلب ثم قال وهل ينفى الا ما يستحيل كونه وهل يثبت

يردون الى اشد العذاب

وما الله بغافل عما تعملون

واتبعوا ما تتلوا الشياطين

على ملك سليمان

الا ما یجوز فقد و قال المزنی رحمه الله دخل ابن منصور مکة فسئل عن شهادة الذات الحق بالوحدانیة و عن التوحید فسکت فقیل حتی نسینا التوحید فقلنا هذا یلیق بالحق به من حیث رضی به نعتا و امرا و لا یلیق به وصفا و لا حقیقة کما رضی شکرنا لنعمه و انی یلیق شکرنا بنعمه و قال ما دمت تشیر فلست بموحد حتی یستولی الحق علی اشارتک بافنائها عنک فلا یبقی شیر و لا اشارة و قال ابو سلیمن الدارانی تطلب نهار بک و تبخل بمالک و تعجز عن طاعتک کلا فالشاهد لله بالحقیقة من لا یبخل بروحه و نفسه و قلبه فی رضاء مولاه و قال بعضهم شهد الله علی الله لانه سعلوم نفسه بکمال العلم و الشهادة اخبار عن العلم و الاسلام اصول و فروع و کلها ینشعب من اصل احد و هی الوحدانیة و قیل فی قوله و اولوا العلم ان العلماء ثلثة عالم بامر الله و احکامه فهم علماء الشریعة و عالم بصفاته و نعوته فهم علماء السنة و عالم به و باسمائه فهم العلماء الربانی قوله تعالی **هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ** العزیز ان یمتنع کنه قدمه عن مطالعة المخلوقین و ایضا العزیز الذی لا یصفه احد الا برسم وصفه نفسه الحکیم هو الذی حکم حقیقة الشهادة لنفسه و رسمها بعبادة و الحکیم ایضا الذی حجب الخلق عن نفسه ان یروه بما حصل لهم من رسم توحیده فی قلوبهم ان ما حصل من رسوم التوحید للعباد مشوب بطیف الخیال و ما یبرز من حقیقة التوحید من جلال عظمته یخالف ما خطر فی قلوبهم و قیل العزیز الممتنع عن ان یلحقه توحید موحد او صفة واصف الا علی الامر به الحکیم فیما یشهد به لنفسه قوله تعالی **إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ** الاسلام الرضا بمراد الحق و مضاء قضائه و قدره ینعت استقامة السر فی الباطن و قلة الاضطراب فی الظاهر و وجدان لذة المحبة وقت نزول البلاء و المحنة قال ابو عثمان ان الدین ما سلم لک من البدع و الضلالة و الهوا و سلمت فیه من الریاء و الشهوة الخفیة و رؤیة الخلق و تعظیم الطاعة و قیل ان المبتدئین بالاسلام من سلم من رؤیة الخلق و سلم قلبه من شهوات نفسه سلم روحه من خطوات قلبه سلم سره من طیران روحه فهو فی حال الاستقامة مع الله قال بعضهم ارکان الاسلام اربعة التواضع و الانقطاع و کظم الغیظ و الصبر اذا تم هذه الاربعة وجد منه اربعة اخری من التواضع التوکل و من الانقطاع التسلیم و من کظم الغیظ التفویض و من الصبر الرضا قال جعفر الصادق اول لم یکن الاسلام علی معرفة النعم من الله و التوکل علیه و التسلیم لامره فهو علی اسم الاسلام لا علی حقیقته قوله تعالی **قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ** خص الله تعالی نفسه بحمده بملک الربوبیة و انه ذو الملک و الملکوت و الجبروت و ملکه قدیم و هو موصوف به فی الازل و یبقی له الی الابد و هو منفرد به ثم خص بملکه الذی هو صفاته من یشاء من انبیائه و اولیائه فالملک الذی خص الانبیاء هو الاصطفاء و الاجتباء و الخلافة و الخلة و المحبة و التکلیم و الایات و المعجزات و المعراج و المنهاج و الرسالة و النبوة و خص بما ذکرت من بین الانبیاء صلوات الله علیهم ادم و شیث و ادریس و نوح و هود و صالح و ابراهیم و اسمعیل و اسحق و یعقوب و یوسف و یونس و لوط و شعیب و حزقیل و خضر و موسی و هرون و یوشع و کالب و ایوب و داؤد و سلیمن و زکریا و یحیی و

عيسى ومحمد سيد الرسل خاتم الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين فكسى الله تعالى سفرة الانبياء والرسل عليهم السلام كسوة الربوبية والسلطنة فظهر منهم الايات والمعجزات وقهروا بعز ملك النبوة والرسالة جبابرة الارض وهذا موهبة خالصة ازلية سبقت لهم بعناية الله تعالى في ازل علمه وحرمها على اهل الخذلان لان في سابق علمه وهو معنى قوله تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وما قال تعالى لخليله لا ينال عهدي الظالمين واما الملك الذي خص به اولياءه فعلى اربعة اقسام قسم منها الكرامات والايات مثل تقلب الاعيان وطي الارض واستجابة الدعوة وهو لاهل المعاملات وقسم منها وهو اشرف من الاول وهو المقامات مثل الزهد والورع والتقوى والصبر والشكر والتوكل والرضا والتسليم والتفويض والتقويم والصدق والاخلاص والاحسان والاستقامة والطمانينة وهو لاهل الدرجات وقسم منها وهو اشرف من الثاني هو الوجد والتجوى والمراقبة والحياء والخوف والرجاء والمحبة والشوق والعشق والسكر والصحو وهو لاهل الحالات وقسم منها واشرف من الثالث هو الكشف والمشاهدة والمعرفة والتوحيد والتفريد والفناء والبقاء وهو لاهل النهايات فهذه الاحوال التي ذكرناها اصل ملك الولاية فمن خص بها فقد بلغ ذروة ملك الازل والابد ومن حرم منها فقد سقط عن حظ الدنيا والاخرة يعز بها سادة اوليائه فملكوا جميع القلوب بفراسة نور الغيب يدل بانتزاعها عن اعدائه حتى لا ينالوا عهد كرامته في الدنيا والاخرة وايضا تؤتي الملك من تشاء يعني صرف المحبة بحلية الكرامة ونعت الطهارة عن الاكوان وتنزع الملك ممن تشاء ملك العبودية وعز الربوبية ممن تشاء اي من ليس له استعداد المعرفة وتعز من تشاء بالانس والشوق والعشق وتذل من تشاء بالخذلان والحرمان وفقد حقائق القرآن قال ابو عثمان الملك الايمان وهذا دليل على ان الايمان لا يتحقق على شخص الا بعد الكشف والسلامة لمعنى الانقلاب الى ربه ودونه يكون عارية وربما يكون حظا قال الله تعالى تؤتي الملك من تشاء الاية فهو مترسم برسم الملوك وقد نزع منه ملكه وقال بعضهم ملك الدين والشريعة وفرضها وسنتها وتنزع الملك ممن تشاء الهداية والتوفيق وتعز من تشاء بولايتك وتذل من تشاء باهانتك بيدك الخير انك القادر على ما تشاء كيف تشاء وقال محمد بن علي الملك المعرفة تعطي معرفتك من تشاء من عبادك وتنزعها عمن تشاء وتعز من تشاء باصطفائك واجتبائك وتذل من تشاء بالاعراض عنه بيدك الخير اي منك الاصطفاء والاجتباء قبل اظهار عبادة العابدين وقال الحسين تؤتي الملك من تشاء فتشتغل به وتنزع الملك ممن تشاء اي من اصطفيته لك فلا يؤثر فيه اسباب الملك لانه في اسراء الملك وتعز من تشاء باظهار عز تلك عليه وتذل من تشاء بانه اسير برسوم الهياكل وقال الواسطي قال طوبى لمن ملك قلبه وجوارحه ليسلم من شرورها وقال الشبلي الملك الاستغناء بالمكون عن الكونين قوله تعالى **تولج الليل في النهار** تولج دخان البشرية

فی سلطان صفاء التوحید وایضا تلاشی ظلمة النفوس فی انوار الارواح وایضا افنی ظلمة الطبایع فی صفاء القلوب وایضا تخرق سجوف لیالی الهجران بطلوع شموس العرفان وایضا تخرق حجب الحدوثیة عند ظهور سنا قدم القدیم وایضا ترفع قوام الملکوت حین تبرز انوار جمال الجبروت **وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ** ای تفنی انوار الاسرار فی اطباق ظلمات الطباع وایضا ای تسبل حجاب الفناء علی وجوه اهل البقاء وایضا یولج النهار فی اللیل حین کسفت شمس المعرفة فی منازل النکرة وغلبت ظلمة الفترة علی نور المعاملة **وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ** ای یخرج اشجار انوار المعرفة بکشف جمال المشاهدة من القلوب المیتة بتواتر الفترة وایضا یخرج الارواح القدسیة باصوات جرس الوصلة عند غلبات الوجود من الاشباح المضمحلة تحت اثقال سلطان کشف توحید الوحدانیة الی فضاء السرمدیة لتحول فی سرادق الکبریاء وخیام الملکوت طلب المشاهدة جمال الجبروت وایضا یخرج العارف العاشق من العاصی الغافل وایضا ای میاه دموع العارفین بنیران الوجد من قلوبهم الخالیة عن آثار المشاهدة **وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ** ای العاصی من الولی الحی بالمعرفة ورؤیة مشاهدة خالق الخلق جل وعز وایضا اذا یبست عیون المعرفة فی قلوب العارفین من حرارة امتحان القهر یخرج منها حنظل الشرك مکان سکر التوحید وعصاه الشك مکان نرجس الیقین واورقت فیها اشجار الغفلة باوراق هموم المذمومة ویبست ریاحینها بانقطاع عنها میاه صفاء المعاملة **وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ** ای من هذه المقامات المختلفة بغیر رؤیة ولا تدبیر الانسانیة وایضا ترزق العارفین مقام المشاهدات وترزق المشتاقین مقام المکاشفات وترزق المحبین مقام المداناة وترزق الموحدین مقام البقاء والفناء والصحو والسکر والاتحاد وترزق العاشقین مقام الجمع والتفرقة وترزق الاحرار مقام التلوین والتمکین بغیر حساب اکثر من ان یحصی عدد اسرارها ویعد حقائق انوارها **لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ** ای لا یصحب العارف الجاهل ولا المخلص المرائی ولا الصادق القراء ولا المؤمن المبتدع المنکر ولا المرید الصادق الفاتر المدعی ولا یصحب اهل الحق اهل الباطل حتی ینالوا بصحبتهم مقام حقیقة العبودیة **وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ** ای لا ینال من الله تعالی درجة اهل محبته وقربته ومعرفته **وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ** حذر اصفیاءه بالفراق عن وصله بسبب محبة اعدائه وبهذا التخویف یربی خواص احبته فی قباب الشفقة واسبل بهذا علیهم نقاب الغیرة حتی لا یراهم احد سواه **وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ** مشفق باولیاءه واهل طاعته بان یسترهم عن ابصار الغفلة والجهلة واکرمهم بصحبة اهل التوحید والمعرفة وبسط لهم بساط الشریعة والحقیقة حتی یردوا موارد الانبیاء والرسل وشربوا من

ای بما هو اصلح فی ابقائه منها ای بابقائها دیانتها فی الخیر والصلاح واعلموا ان الاحکام المتعلقة بالمکلفین اما مخصوصة واما عامة والمخصوصة اما ان تختص بحسب الاشخاص واما ان تختص بحسب الازمنة فاذا نزلت بقلب الرسول فالتی تختص بالاشخاص تبقی ببقاء الاشخاص والتی تختص بالازمنة تنسخ وتزال بانقراض تلك الازمنة قصیرة کانت کمنیتها القرآن او طویلة کاحکام الشرائع المتقدمة ولا تنافی ذلك ثبوتها فی الوجود اذ کانت فیه کذلك والعامة تبقی ما بقی الدهر **نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا**

لکمال الانسان **أَلَمْ تَعْلَمْ** تامنته مثلا **أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ** ای له ملك سماوات عالم الارواح وارض الاجساد وهو المتصرف فیهما بید قدرته بل کله ظاهره وباطنه **أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ** فلم یبق شیء منه بنعمه علیکم **كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ** من قبیل اللذات الدینیة الحسیة والشهوات الخسیسة النفسیة ومن یتبدل

ع

مناهل المقربين شراب الصفاء ولبسوا من نسج المكر بين اثواب الوفاء وسئل ابو عثمن عن قوله لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء فقال لا ينبسط شئ الى مبتدع لفضل عشيرة ولا القرابة نسب ولا تلقاه الا ووجهه له كاره فان فعل شيئا من ذلك فقد احب من ابغضه الله وليس بولى الله من لا يوالى اولياء الله ولا يعادى اعداءه وقال ابن عطا في قوله ويحذركم الله نفسه انما يحذر نفسه من يعرفه فاما من لا يعرفه فان هذا الخطاب ايل عنه وقال الواسطى يحذركم الله نفسه في دعوى اتيان شئ من الطاعات اذ فيه جذب الربوبية وقال ايضا ذلك لان لا يامن احد ان يفعل به ما فعل بابليس زينة بانوار عصمته وهو عنده في حقائق لعنته وسبق عليه ما سبق منه اليه غاضبه فجأة باظهار علته وقال ايضا انه لا يحذر نفسه من لا يعرفه وهذا خطاب الاكابر واما الاصاغر فخطابهم واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله واتقوا الله ما استطعتم وقال جعفر يحذركم الله نفسه هذا خطاب للاكابر والله رؤف بالعباد خطاب للاصاغر وقال ابن عطا احذر سطوته ونقمته فانه عزيز قهار وابذل روحك له واعلم انك مع هذا كله وانشد شعر لا تعرض بنا فهذا بنان قد خضبناه بدم العشاق وقال الواسطى يحذركم ان تشتغلوا بنفوسكم ونعمة القديمة عليكم باحوالكم الحديثة وان تنسوا الازلية بالابدية والربوبية بالعبودية فان الاصل اتم من الفرع وان العبودية انما ظهرت بالربوبية وقال ابراهيم الخواص علامة الحذر في القلب دوام المراقبة وعلامة المراقبة التفقد للاحوال النازلة وقال جعفر يحذركم الله نفسه ان تشهد نفسك بالصلاح لان من كانت له سابقة ظهرت سابقته في خاتمته قال الاستاد الاشارة من قوله ويحذركم الله نفسه للعارفين ومن قوله والله رؤف بالعباد للمشتاقين فهؤلاء اصحاب العنف والعتوة وهؤلاء اصحاب التخفيف والسهولة وقيل اغناهم بقوله ويحذركم الله نفسه ثم احياهم وابقاهم بقوله والله رؤف بالعباد وقال ابن عطا رحمه الله العباد جميع مومنهم وكافرهم برهم وفاجرهم وخصص رحمة الرسول عليه السلام ورأفته على المؤمنين دون سواهم وهذا كقول ابراهيم عليه السلام حين قال وارزق اهله من الثمرات من آمن منهم بالله ... لا رازق في السموات والارضين غيره ومن في ربوبيته تعالى ان يحذر اولياءه واعداءه ويحذر اعداءه باصفة من افعاله القديمة من نكال الجحيم والحطمة لا يخافهم بالواسطة بين الافعال والصفات ويحذر اولياءه ويتوعدهم خاصة صفاته وذاته فيحذر المؤمنين بالصفات كالجهات والحرمان عن لذة الموكرامته ويحذر اوليائه بعزة نفسه العظمة وهم على طبقات شتى جمعهم في صيل التوحيد وفرقهم في اول المقامات فحذر التائبين بالسلطنة وحذر الخائفين والوجلين بسطوات ويحذر المحبين والمشتاقين والعاشقين بالعزة والجبروتية وحذر العارفين والموحدين بصدمة الكبرياء والعظمة وجلال الديمومية وبهذه الصفات يحذر اهل الانبساط والبسط والرجا السقوط سوء الادب عنهم في مدارج التوحيد والكرامة قوله تعالى **قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ**

وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى

الظلمة والنور الطريق المستقيم ... لن يدخل الجنة المعهودة عندهم الا من كانت اليهود لن يدخل الجنة التي هي جنة الافعال اي جنة الظاهر وعالم الملك الا من كان هودا وقالت النصارى لن يدخل الجنة التي هي جنة الباطن اي جنة النفس المعهودة عندهم وهي جنة الصفات بحسب القلب وعالم الملكوت التي هي جنة ... الا من كان نصرانيا وهذا قال عيسى عليه السلام ...

تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ

التي وقفوا على حدها واحتجبوا بها ... ودخول غيركم جنتكم ... اي ذاته الموجودة بالتوحيد الذاتي عند المحو الكلي والفناء في ذات الله ... اي مستقيم في احواله بالبقاء بعد الفناء مشاهد ربه في اعماله راجع من الشهود الذاتي الى مقام الاحسان الصفاتي ...

اى قل ان ادعيتم محبة الله وانتم صادقون فيما ادعيتم فاتبعونى فانى سيد المحبين ورئيس الصديقين مقدم المريدين وقدوة المريدين حتى ادلكم مغيبات المهلكات وغوامض طرق المنجيات ودقائق احكام المشاهدات واسرار لمعات المداناة وارشدكم الى احسن المعاملات وافضل الطاعات واعلمكم حسن الآداب فى نفائس الاخلاق زاد الى المآب لان قد كوشفت باسرار المحبة وانوار القربة وان متابعتى حقيقة تشكر محبة المحبوب واذا شكرتم الله بمتابعتى زاد كم الله محبته ومعرفته قال تعالى فاتبعونى يحببكم الله وقال لئن شكرتم لازيدنكم وحقيقة المحبة عند العارفين والمحبين احتراق القلب بنيران الشوق وروح الروح بلذة العشق واستغراق الحواس فى بحر الانس وطهارة النفس بمياه القدس ورؤية الحبيب بعين الكل وغمض عين الكل عن الكونين وطيران السر فى غيب الغيب تخلق المحب بخلق المحبوب فى هذا اصل المحبة اما فرع المحبة فهو موافقة المحبوب فى جميع ما يرضاه وتقبل بلائه بنعت الرضا والتسليم فى قضائه وقدره بشرط الوفاء ومتابعة سنة المصطفى صلوات الله وسلامه عليه واما آداب اهل المحبة الانقطاع عن الشهوات واللذات والمسارعة فى الخيرات والتكون فى الخلوات والمراقبات واستنشاق نفحات الصفات والتواضع فى المناجات والشروع فى النوافل والعبادات حتى صاروا متصفين بصفات الحق ومتقدين بنوره بين الخلق قال الله تعالى لايزال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى كنت له سمعا وبصرا ولسانا ويدا وصرف المحبة لا يكون الا بعد ان يرى الروح الناطقة بعين السر مشاهدة الحق بنعت الجمال وحسن القدم لا بنعت الآلاء والنعمة لان المحبة اذا كانت من تولد رؤية النعماء تكون محبة معلولة وحقيقة المحبة ما لا علة فيها من المحب والحبيب شئ دون المحبوب وقال ابو عمرو بن عثمان محبة الله هى معرفته ودوام خشيته ودوام اشتغال القلب به ودوام استصحاب القلب بذكره ودوام الانس به وقال محمد بن حنيف رحمه الله المحبة الموافقة لله فى التماس مرضاته وقال بعضهم المحبة هى موافقة القلوب عند بروز لطايف الجمال وقال ابو يزيد احببت الله حتى ابغضت نفسى ابغضت الدنيا حتى احببت طاعة الله وتركت ما دون الله حتى وصلت الى الله واخترت الخالق فاشتغل بخدمتى كل مخلوق وقيل المحبة هى اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم فى اقواله وافعاله واحواله وآدابه الا ما خص لان الله قرن محبته باتباعه وسئل الانطاكى ما علامة المحبة قال ان يكون قليل العبادة دايم التفكر كثير الخلو ظاهر الصمت لا يبصر اذا نظر ولا يسمع اذا نودى ولا يحزن اذا اصيب ولا يفرح اذا اصابه لا يخشى احدا ولا يرجوه وسئل يحيى بن معاذ عن حقيقة المحبة قال الذى لا يزيد بالبر ولا ينقص بالجفوة وقال جعفر فى قوله ان كنتم تحبون الله فاتبعونى قال قيد اسرار الصديقين بمتابعة نبيه صلى الله عليه وسلم لكى تعلموا انهم وان علت احوالهم وارتفعت مراتبهم لا يقدرون مجاوزته ولا اللحوق به وقال ابن عطا فى هذه الآية امر بطلب نور الادنى من عمى عن نور الاعلى واقول لا وصول الى النور الاعلى من لم يستدل عليه بالنور الادنى ومن لم يصل السبيل الى النور الاعلى والتمسك بآداب صاحب نور الادنى ومتابعته فقد حرم عن نورين جميعا والبس ثوب الافتقار

فله اجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون

وقالت اليهود ليست النصارى على شئ وقالت النصارى ليست اليهود على شئ وهم يتلون الكتاب

قال ابو يعقوب السوسى حقيقة المحبة ان ينسى العبد حظه من ربه وينسى حوائجه اليه قال الواسطى لا يصح المحبة والاعراض عل سره اثر وللشواهد فى قلبه خطر بل صحة المحبة نسيان الكل فى استغراق مشاهدة المحبوب فناوة عنه وقال ابن منصور حقيقة المحبة قيامك مع محبوبك بخلع اوصافك والاتصاف باتصافه قال الشيخ ابو عبد الرحمن سمعت النصرابادى يقول محبة توجب حقن الدم ومحبة توجب سفكه باسياف الحب هو الاجل وروى ابو الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله قال على البر والتقوى والتواضع وذلة النفس وسئل عمرو بن عثمان المكى عن المحبة قال المحبة فى نفسها اصلها التواضع فى القلوب من لطف المعانى التى يعاينها من المحبوب على شرط ما تعلقت به وسئل سهل بن عبد الله ما علامة المحبوب فقال ان لا يزال لسانه ذاكرا لحبيبه مشغوفا به مستانسا سره وراى بحامد اشكاله وجوارحه مشغولة بمرضاة حبيبه فهو المحب له والمرضى عنه وقال الاستاد المحبة تشير الى صفاء الاحوال والمحبة توجب الاعتكاف بحضرة المحبوب بالسر بقاء الحب البعير لو استناخ فلا يبرح بالضرب والمحبة حاء وباء والاشارة بالحاء الى الروح والاشارة من الباء الى البدن والمحب لا يدخر عن محبوبه لا قلبه ولا بدنه قوله تعالى

إِنَّ اللّٰهَ اصْطَفٰىٓ اٰدَمَ وَنُوْحًا الاية اصطفى ادم بعلم الصفات وكشف جمال الذات قبل خلق الخلق فى ازل الازل فاذا اراد خلق روحه نظر بجماله الى جلاله ونظر بجلاله الى جماله فظهر بين النظرين روح ادم فخلقها بصفة الخاص ونفخ فى روحه روحا وهو علم الصفات بفعل الخاص الذى يتعلق بالذات وخلق ايضا صورته بصفة الخاص ونفخ فيها روح الاول وروح الثانى فوصف روحه فقال ونفخت فيه من روحى ووصف صورته فقال خلقت بيدى فسبق بهذه الصفات من الملائكة الكرام البررة والبسه خلعة خلافته واسجد له ملائكته لاجل هذا التخصيص كرامة له وتشريفا وتفضيلا على مشائخ الملكوت وقال انى جاعل فى الارض خليفة وقال اسجدوا لادم ولا توثر فى نعوت الازل طوارقات الحدوث مادام الاصطفاء بهذه الصفة سابق له وايضا اصطفاهم لنفسه عن خلقه لموقع الخطاب فى كشف النقاب لاستعداد تحمل اثقال امانته والتعمق فى بحار ازليته والسيران فى ميادين وحدانيته والطيران فى هواء فوقانيته لطلب كشف احديته وجمال سرمديته والاشارة فى نوح وال ابراهيم ان الاصطفاء من سبب المحبة الازلية لا من جهة الانساب الحدثية كما قال الاستاد رحمة الله عليه لتفوق ادم وذريته فى الطبقة وانما الخصوصية بالاصطفاء الذى هو من قبله لا بالنسب والسبب قال الفارسى اصطفاهم على الناس لنبوته واستخلصهم لرسالته فهم المبعوثون الى خلقه رحمة على اوليائه حجة على اعدائه فهم الدعاة الى الله بالحكمة والموعظة مبشرين عباده جزيل الثواب ومنذرين اليم العقاب لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل اذ لو شاء لهداهم اجمعين وقال الواسطى اصطفاهم للولاية وقال ايضا لو اصطفاهم فى ازليته وصفاهم لقربته وصافاهم لمودته وقال ايضا

اصطفاه فی الازل قبل کونه علی هذا خلقه ان عصیان آدم لا یؤثر فی اصطفائیته له لانه ستر العصیان
بما یکون منه وقال ایضا اصطفی الانبیاء للمشاهدة والتقریب اصطفی المؤمنین للمطالعة والتهذیب واصطفی
اللطیفة والترتیب وقال النصرابادی اذا نظرت الی آدم بصفته لقیته بقوله وعصی آدم ربه واذا القیت
بصفة الحق لقیته بقوله ان الله اصطفی آدم وما ذا یؤثر العصیان فی الاصطفاء وقال الواسطی الاصطفاء
قائم بالحق والمعصیة اظهار البشریة وتوبة اجتباء لانه من نفسه الی نفسه رجع قوله تعالی **إِنِّي نَذَرْتُ**
لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا ای حرا من رق النفس مقدسا عن مس الشیطان صافیا لك عما
سواك مخلصا فی مودتك صادقا فی طاعتك موافقا لخدمة اولیائك وایضا حرا فی مقام مشاهدتك عن
الاشتغال بخدمتك لیکون لك خالصا فی حظ الربوبیة وایضا حرا فی مقام عبودیتك بنعت محبتك عن
عن الاشتغال بالجنة والنار حتی یکون فی عبادتك لك مفردا عن الالتفات الی شیء غیرك وایضا ایقنت ان ما
فی بطنها وقوع لانثی وان لم یعلمها بنص حقیقة فقالت احررت لك لانها موقع کلمتك یعنی عیسی علیه السلام
ولا ینبغی لمن حمل حرا الا ان یکون هو ایضا حرا قال الاستاد المحرر الذی لیس فی رق شیء من المخلوقات حرره الحق
فی سابق حکمه من رق الاشتغال بجمیع الوجود والاحوال قال جعفر محررا ای عتیقا من رق الدنیا واهلها
وقال محمد بن علی فی قوله انی نذرت لك ما فی بطنی محررا ای یکون لك عبدا مخلصا ومن کان خالصا لك
کان حرا مما سواك وسئل سهل بن عبد الله عن المحرر فقال هو المعتق من ارادة نفسه ومتابعة هواه وقال النوری
ای خادما لاهل صفوتك قال ابو عثمان محررا عن شغل به وتدبیری له فیکون مسلما الی تدبیرك فیه حسن اختیارك
وقال محمد بن الفضل محررا من الاشتغال بالمکاسب قوله تعالی **فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ**
قبول الحق لها انه اخلصها لعبادته وجعلها محل آیته وکرامته وربّاها فی حجر صفوة انبیائه واولیائه وکشف لها
من عظیم آیاته ما لا یقوم باذائها اکثر اهل زمانها الا الانبیاء وارسل الیها فی المنام روح القدس حتی یعلمها احسن الآداب
ونفخ فیها روح الخاص الذی هو طیر الانس حتی یکون لها ذخیرة المآب وقال جعفر تقبلها حتی اعجب الانبیاء مع علو اقدارهم
فی عظم شأنها عند الله الا تری ان زکریا قال لها انی لك هذا قالت هو من عند الله ای من عند من تقبلنی وقال الواسطی
بقبول حسن محفوظ قوله تعالی **وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا** انبتها شجرة الربوبیة وسقاها من میاه القدس
حتی اثمرها ثمرة النبوة لیکون الثمرة حیوة الخلق لانها روح الحق یعنی عیسی قیل اضاف الاحسان الیها فی الشریعة
وفی الحقیقة حفظها وانبتها وقال ابن عطا احسن النبات ما کان ثمرته مثل عیسی روح الله وقال الاستاد فتقبلها
ربها بقبول حسن حیث بلغها فوق ما تمنت امها وقیل القبول الحسن ان رباها علی نعت العصمة حتی کانت تقول اعوذ
بالرحمن منك ان کنت تقیا وقال ایضا من امارات القبول الحسن انها لم یکن توجد الا فی المحراب **وَكَفَّلَهَا**

فیما **لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ** ویصلوا البها ای منکسرین لظهور تجلی الحق **خائفين** افتضاح وذلة بظهور بطلان دینهم ومعتقدهم وفضحهم بثبوت الحق وانقهارهم وخمودهم مغلوبتهم **وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ** هو الاحتجاب عن الحق بدینهم **وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ** ای عالم النور والظهور الذی هو جنة النصاری وقبلتهم بالحقیقة هو باطنه **وَالْمَغْرِبُ** ای عالم الظلمة والاختفاء الذی هو جنة الیهود وقبلتهم بالحقیقة هو الظاهر **فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا** ای ای جهة من الظاهر والباطن **فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ** ای ذات الله المتجلیة بجمیع صفاته او ولله الاشراق بالطلوع فیها والغروب فیها بظهوره بصفة جماله علی قلوبکم او ظهور اشراق ذاته بصفة جلاله بالتجلیات فیکون جهة یتوجهوا الیها فای جهة فانکم فیها او خفاه بصفة جلاله احتجابه عنکم بعد القبلة **إِنَّ اللَّهَ** ای تجلیات حالته بقاؤکم بعد فنائکم لا یسعه شیء شامل لجمیع الموجودات فتوجهوا الیه **وَاسِعٌ** بجمیع الوجود **عَلِيمٌ** بکل العلوم والمعلومات **وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ** ای فالوجودات

زَكَرِيَّا لان خدمة الاولياء لا تحصل الا من الاولياء وايضا انه يوافقها في جميع احوالها من الخلوة والمراقبة والسر والنجوى المشاهدة والكاشفة كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا يرزقها الله تعالى رزق الجنة في الخلوة مكافاة للخدمة والعفة كرامة لها حتى لا يشغلها تولاه المخلوق ويكون في حقيقة التوكل ما فيه من الالتفات الى غير الحق وان كان نبيا مرسلا وقال الاستاد اذا دخل عليها زكريا بطعام وجد عندها رزقا ليعلم العالمون ان الله سبحانه لا يلقي شغل اوليائه الى غيره وقال من خدم وليا من اوليائه كان هو في رفق الولي لانه يكون عليه مشقة لاجل اوليائه وقال في هذه اشارة لمن يخدم الفقراء لان الفقراء تحت خلقه أَنّٰى لَكِ هٰذَا اي باي عمل وجدت هذا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ اي خالصا وجدته لا بكلفة العمل وعلة الكسب وايضا خاف عليها ان تلك المنزلة من حيل الشيطان ففتش احوالها حتى يعلم حقيقة صدقها فقال انى لك هذا قالت ليس كما خطر ببالك انه من خصايص كرامات الله التي وهبها لي ليس فيها شيء من مخيلات الشيطان وقال الاستاد لم يكن يعتقد فيها زكريا استحقاق تلك المنزلة وكان يخاف ان ضيع لعله انتهز فرصة تعهدها وسعة بكفاية شغلها هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهٗ اذا دخل زكريا على مريم وجد عندها من فواكه الالوان علم انها من نفائس كرامات الله تعالى فتحرك فيه غيرة النبوة وسكن هنالك في الخلوة وطلب من الله تعالى ولدا فاعطاه الله ما ساله وايضا نظر بنور النبوة في مريم فابصر فيها نور عيسى صلوات الله عليهم اجمعين يتشعشع في مريم ورأى كرامته عند الله فتمنى عليه ولدا مثل عيسى فناجى ربه بلسان الاضطرار وسال عنه يحيى عليه السلام مشكوة الانوار فاستجاب الله تعالى دعوة شيخ الانبياء شفقة على غيرته واظهار الكرامته وهذا احسن الادب للاولياء واهل المعرفة اذا كانوا يحتاجون الى الله تعالى بشيء من مرادهم خلوا عن الخلق ودخلوا في زوايا الصدق حتى ينالوا بالاعتزال عن الخلق والاشتغال بالدنيا والاخلاص في النجوى حقيقة مقام استجابة الدعوة لان من لزم باب سيده في الخلوات والمراقبات يكشف له المقامات السنية والاحوال الشريفة من اسرار الآخرة وانوار المعرفة قَالَ رَبِّ هَبْ لِيْ مِنْ لَّدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً سال من الله من يعينه في طاعة الله ويكون له خليفة في اداء الرسالة والنصح للامة وايضا يكون له مشاورات السير في عالم الربوبية والعبودية ومونسا من الله في الكشف والحقيقة والعشق والمحبة طيبة يعني مطهرا من اشتغال الكونين منفردا عن ارادته مقدسا من شهواته فاذا علم الحق سبحانه صدق نيته اعطاه سؤله على الفور ليكون له معجزة وكرامة والاشارة فيه ان من طلب من الله شيئا يعينه في طاعته وسببا لمرضاته فيحصل استجابة الدعوة في الساعة قوله تعالى فَنَادَتْهُ الْمَلٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُّصَلِّيْ فِي الْمِحْرَابِ محل مناجات الحق الصلوة لانها فيه عصمة الحق فيها نزول الوحي من دخل فيها

اي اوجد موجودا استقلالا بذاته سُبْحٰنَهٗ نزهه بَلْ لَّهٗ ... مخصوصا بكونه شيئا ... عن ان يكون غيره شيئا ... مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ ... وباطنه وظاهره ... اي له عالم الارواح والاجساد ... اي له الذات والوجه والصفات وامثال ذلك ... كُلٌّ لَّهٗ قٰنِتُوْنَ موجودون بوجوده ... فاعلون بفعله معدومون ... المطلق ... والقيام بحقه ... والموجودات المبينة صفاته ... بتعيناتها ... ليست شيء في الخارج لكن في العقل ... ولدا اي معلولا ... بَدِيْعُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ اي مبدع سموات ... واصله في مسبوقة بمادة ومدة ... ذاته ... بوجوده الخارجي ... العقل بحسب التعينات ... اذ هي بلا هو ... ولا تكون ...

بشرط التفريد وخلوص النية الصمه الحق خصائص الخطاب والخبر بما يكون قبل ان يكون المحراب
محل لزوم المراقبين فيه لاجل تعرض السر نفحات اسرار الحق وبروز نور التوحيد وكشف جمال مشاهدة الحضرة
والمحراب محل الانس وتصفية السر وذم الجوارح واشراق اليقين وسبب الزلفة ووجدان حلاوة العبادة واستراح
الروح من اداء صحبة الخلق بوجدان صحبة الحق والمحراب فخر العباد وملجأ الزهاد ومعصم المتوكلين في مجلس المشتاقين
ومسند الراضين في بستان المحبين وسرور المريدين ورياض العاشقين وكعبة المستانسين وحرم المؤمنين
وفوز التائبين وقيد الموحدين وستر الشطاحين اذا اراد الله ان يستر احدا من خاصه معرفة الحالها اليه
ليكون له مقويا في مقاصده من الله وقال ابن عطا ما فتح الله على عبد من عبيده حالة سنية الا باتباع
الاوامر واخلاص الطاعات ولزوم المحاريب قال الواسطي هو قائم بربه يصلي سره بمحاذ بنفسه وهواه وقال ابو عثمن
المحراب باب كل بر وموضع الاجابة واستفتاح الطريق الانبساط والمناجات والاعراض عن المحراب سبب اغلاق الباب
دونك قال الله تعالى فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب وقيل ملازمة الخدمة يورثك اداب الخدمة وادا الخدمة
تورثك منازل القربة ومنازل القربة تورثك حلاوة الانس **أَنَّ اللّٰهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيٰى** سمي
يحيى لان من نظر اليه يرى مشاهدة الحق في جمال نبوته فيحيى قلبه من موت الفترة وقيل انه حي عقرانه
وقيل انه سبب حيوة من امن بقلبه **وَسَيِّدًا وَّحَصُوْرًا** السيد الذي قد غلب عليه نور
هيبة عزة الحق جل وعلا والحصور الذي عصم عن جميع الشهوات بعصمة الازلية وايضا السيد الذي خلع نور الانانية
وكساه لباس الفردانية وتوجه بتجان البهاء حتى يستحق ان يستحيي منه جميع الخلق ويضعوا تحت امره ونهيه اعناق الجبرية
والحصور المقدس عن شوائب التقليد وعن الالتفات الى الكونين وقيل سيدا لانه لم يطلب لنفسه مقاما ولا شاهد
لنفسه قدرا وقال جعفر بن محمد السيد الذي عرف ربه وانكر ما دونه والحصور الذي يملك ولا يملك والسيد الذي
يالف ولا يؤلف والحصور الذي لا يعرف سوى الله وقال السيد الذي ساد اهل زمانه باخلاقه والحصور الذي حصر
ماءه عن النساء وسمي يحيى حصورا لانه قرع في قلبه تلك العظمة فجمد فيه ماء الشهوات وصار حصورا ومحصورا وقال
ابن عطا السيد المتحقق بحقيقة الحق والحصور المنزه عن الاكوان وما فيها وقال جعفر السيد المباين عن الخلق وصفا
وحالا وخلقا وقال النصراباذي السيد من صح نسبته مع الحق فاستوجب به ميراث نسبته وقال الجنيد السيد الذي
جاد بالكونين عوضا عن ربه وقال محمد بن علي السيد من استوت احواله عند المنع والعطاء وقال ابن منصور السيد
من خلا من اوصاف البشرية واظهر بنعوت الربوبية قوله تعالى **قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِّيْ اٰيَةً**
لما وعد الله تعالى نبيه عليه السلام بيحيى طلب من الله تعالى علامة وقت ظهوره لا لشك في وعد الله لكن غرضه
طمانية قلبه ليتهيأ اسباب الادب لزمان ظهور موهبة الله استقبالا الى الله بشكر نعمته ليدوم عليه مواهب الالهية

بالاعتبار العقل فهي باعتبار تعينها خلق وباعتبار جمعيتها حق **وَاِذَا قَضٰى اَمْرًا** اي حكمه **فَاِنَّمَا يَقُوْلُ لَهٗ كُنْ فَيَكُوْنُ** اي فلا يكون الا تعلق ارادته به فيوجد بلا تخلل زمان ولا توسط شيء بل معا وذلك التعلق هو قوله والامر بكن هو قول بلا صوت **وَقَالَ الَّذِيْنَ لَا يَعْلَمُوْنَ** علو التوحيد من المشركين **لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللّٰهُ اَوْ تَاْتِيْنَا اٰيَةٌ** ... في الجهل بعلو التوحيد ... **تَشَابَهَتْ قُلُوْبُهُمْ** ... بما فيه علو التوحيد وبكلام الله واياته ذا العلم **قَدْ بَيَّنَّا** ... لاهل التوحيد وكيفية ... الكمالية ... لاهل الايقان ... **وَلَا تُسْئَلُ عَنْ اَصْحٰبِ الْجَحِيْمِ** اي ولا تؤاخذ باحتجابهم ... انما عليك ان تدعوهم بالبشارة والانذار ... **قُلْ اِنَّ هُدَى اللّٰهِ هُوَ الْهُدٰى** اي طريق الوحدة ... هو الطريق لا غير كما قال ... والشمال مضلة والطريق الوسطى هي الجادة **وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ اَهْوَآءَهُمْ بَعْدَ الَّذِيْ جَآءَكَ مِنَ الْعِلْمِ** اي من علم التوحيد والمعرفة ...

قَالَ اٰيَتُكَ اَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلٰثَةَ اَيَّامٍ اِلَّا رَمْزًا حصر لسانه بنيه عليه السلام عن المنى والمحادثة مع غير الله ليتجرد سره وحاله عن ازدحام الخلق وذكرهم والادب فيه ان من يطلب من الله تعالى شيئا من معانى الغيب فى رؤية معجزته وكرامته لا يحرك لسانه بالفضولات وقلبه لا يخطر به من طوارقات الوسواس حتى يكون ظاهره وباطنه مشغولا بالحق لان التفرق اذا وقع فى الظاهر يتشوش به الباطن واجاز له الرمز ليدفع به ضيق قلبه ومن دخل عليه من اهله والرمز من الانبياء للاولياء والرمز من الاولياء لخاصة المريدين حقيقة الرمز من تعريض السر الى السر واظهار التفرس الى المتفرس واعلام الخاطر الى الخاطر بنعت تحريك سلسلة المواصلة بين المخاطب والمخاطب وَاذْكُرْ رَّبَّكَ كَثِيْرًا الذكر الكثير ههنا تخليص النية عن الخطرات وجمع الهموم بنعت تصفية السر فى المناجاة وتحير الروح فى المشاهدات ادب الله اهل محبته وارادته بما اخبر عن معجزة زكريا واستجابة دعوته حتى اذا ارادوا كشف الغيب واستجابة الدعوة اعتزلوا عن الخلق وعن محادثتهم وتركوا ما لا يعنيهم وقطعوا السنتهم بمقاريض الصمت وجعلوه رطبا بذكر الله فى ايام مناجاتهم التى ارادوا فيها كشف المقصودة

وَاِذْ قَالَتِ الْمَلٰٓئِكَةُ يٰمَرْيَمُ اِنَّ اللّٰهَ اصْطَفٰىكِ بالقاء كلمته فيك وايضا اصطفاك برؤية الملائكة والخطاب معهم وايضا اصطفاك بالكرامات والايات حتى يأتى الملائكة برزقك من الجنة وَطَهَّرَكِ اى من مس البشر وايضا من دنس الخليقة وايضا اى طهر سرك عن الالتفات من الله الى كفالة زكريا وَاصْطَفٰىكِ عَلٰى نِسَآءِ الْعٰلَمِيْنَ ○ اصطفاء الاول نعم المنزلة واصطفاء الثانى حقيقة العصمة باشارة على نساء العالمين قبل الاستاد فائدة تكرار الاصطفاء الاول اصطفاك بالكرامة والمنزلة وعلو الحالة والثانى اصطفاك لان حملت بعيسى من غير اب يٰمَرْيَمُ اقْنُتِىْ لِرَبِّكِ اى استقيمى فى طاعة مولاك وَاسْجُدِىْ اى كونى فى السجود خالصة عن غيره وَارْكَعِىْ مَعَ الرّٰكِعِيْنَ ○ اى تقربى الى بتواضعك مع المتواضعين من اوليائى وانبيائى وخواص اهل محبتى لتنال بركات الجمع لان صحبة الاولياء استحكام فى العبودية وتخليص عن رق البشرية وَاِذْ قَالَتِ الْمَلٰٓئِكَةُ يٰمَرْيَمُ اِنَّ اللّٰهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ قدم بشرها حتى رسخت فى تحمل اداء اللائمين وعرفت منزلتها حتى لا يسقط عن درجة اليقين بحديث العالمين وَجِيْهًا فِى الدُّنْيَا وَالْاٰخِرَةِ فى الدنيا ملتبسا بانوار الربوبية وفى الاخرة ملتبسا بجمال المشاهدة البسه الله خلعة الهيبة ليكون عظيما فى اعين الناظرين من الفريقين المؤمنين والكافرين وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِى الْمَهْدِ وَكَهْلًا تكلم الناس فى المهد ليكون شاهدا على نبوته ورسالته وطهارة امه وكهلا عن انبساطه وحالة اتحاده فالاولى من النبوة والاخرى من الانانية وفعله شاهد قوله باحياء الموتى وابراء الاكمه والابرص فى بدايته كان ملتبسا

مِنَ اللّٰهِ مِنْ وَّلِىٍّ وَّلَا نَصِيْرٍ ○ [illegible] اى مراتب [illegible] وجود هويته لاستتمام وَاِذِ ابْتَلٰٓى اِبْرٰهٖمَ رَبُّهٗ بِكَلِمٰتٍ [illegible] والروح والخفاء والرتب الروحانيات كالقلب السر [illegible] كالمقامات التى يعبر بها على تلك [illegible] والاحوال والتوكل والرضا وعلومها فَاَتَمَّهُنَّ بالسلوك الى الله وفى الله حتى الفناء بالبقاء قَالَ اِنِّىْ جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ اِمَامًا [illegible] من الخلق [illegible] بعد الفناء والرجوع الى الخلق يهتدون بك ويقتدون [illegible] سلوك سبيلك قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِىْ اى واجعل من ذريتى اماما [illegible] قد يكون منهم قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى الظّٰلِمِيْنَ بعضهم ظالمون لا اعهد الى الظالمين بالامامة اى لا يكون خليفتى وَاِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ [illegible] بيت القلب مَثَابَةً لِّلنَّاسِ اى مرجعا ومجمعا وَاَمْنًا [illegible] محل امن [illegible] يامنون بالوصول اليه والسكون فيه [illegible] صفات النفس [illegible] وَاتَّخِذُوْا مِنْ مَّقَامِ اِبْرٰهٖمَ مُصَلًّى [illegible] الذى هو مقام الروح [illegible] والمواصلة الحقيقية [illegible] اللدنية

یلسان العبودیة فی نهایته کان ملتبسا بصفات الربوبیة وقیل یکلم الناس فی المهد معجزة له کهلا داعیا الی ربه وقیل یکلم الناس فی المهد صبیا وعند نزوله من السماء کهلا لیکون علی طرفی کلامه معجزة قال الواسطی یکلم الناس فی المهد رد القول المخالفین انه نطق فی حال یعجز من کان مثله عن ذلك واذا کان کهلا لیس فیه بطش الشباب ولا ضعف الشیوخ **وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِ الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ** انسلخ من اوصاف الحدوثیة والتصف بصفات الربوبیة فاظهر منه الحق جل عن الاهل والولد والحلول والمکان والجهة والاختلاط مع الخلیقة حقائق القدرة لیس لی فی هذه الآیة کلام اجل من ذلك مع ان اهل المعرفة قد سبقونی فی هذا المعنی ولابد لی من ان اتکلم فیه بشیء من عبادتی ما دام شرعت فی تفسیر القرآن وقیل من اشتهد علیه الصفات الربوبیة وغاب عن اوصاف الحدث حتی بنفسه واحیی به کل شیء وابطل بهذه الآیة دعاوی من ادعی الظهار معجزة علیه به دون ربه والله قادر علی الاعجاز فی جمیع الاوقات یظهرها علی من یشاء فالاعجاز لله والسبب المظهر علیهم ذلك فی الهیاکل والصور **رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ** علمنا بابصار القلوب حقائق الغیوب فقالوا ربنا آمنا قال ابن عطاء آمنا بما نورت به قلوبنا من علوم غیبك واتبعنا الرسول فیما اظهر من سنن اوامرك ونواهیك رجاء ان یوصلنا اتباعه الی محبتك فاکتبنا مع الشاهدین مع من یشهدك ولا یشهد معك سواك **وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ ۖ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ** سقطوا عن مشاهدة سابق مکر الحق فاحتال وامع اهل الولایة بتدبیر انفسهم فکان مکرهم مکر الحق علیهم وهم لا یعلمون انهم مخدوعون قال محمد بن علی مکروا انفسهم فحسن الله مکرهم عندهم وکان فی الحقیقة الماکر بهم لتزیینه ذلك عندهم الا تراه یقول افمن زین له سوء عمله فراه حسنا سئل بعض اهل الحقیقة کیف تنسب المکر الی الله فصاح قال الا علة اصنع انشاد

وقبح من سواك الفعل عندی ۞ وتفعله فیحسن منك ذاكا

فلیتك قد جبلت علی هواکا ۞ فنفسی لا تنازعنی سواکا ۞ احبك لا ببعضی بل بکلی ۞ وان لم یبق حبك لی حراکا ۞

إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَىٰ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ ان الله تعالی نفخ فی صورة عیسی وحاقدسیة وربا ها فیها بانوار النبوة والعبودیة وتجلی المشاهدة فاذا کمل فی مقامات المصطفین من صفوة انبیائه واولیائه قال انی متوفیك الی عن رسوم الحدوثیة ورافعك الی بنعت الربوبیة مطهرك عن شوایب البشریة قال الواسطی انی متوفیك عنك ورافعك الی ومطهرك من ارادتك وهواك وذلك لاظهار نعوت الازلیة علیه قال بعضهم انی متوفیك عن حظوظك ورافع شخصك الی ومطهرك من مطالعة الاغیار والاعواض بالکلیة ومما سنح لی فی هذه بالبدیهة بعد ذکر المشایخ رضوان الله علیهم انی متوفیك غیرتی حتی لا ینظر الیك بغیر عین المحبة ورافعك الی بنعت العشق ومطهرك من الفناء فی الملکوت

لان من شرط اتحاد المحبيب والمحبوب ان لا يدخل بينهما شئ من الحدثان فاذا كان العارف بلغ مقام صرف التوحيد يتشعشع نور جمال الحق من وجوده فيسجد له الكون ومن فيه بالظاهر طوعا وكرها لان من راى حسن جلال الحق بالواسطة ولم يبلغ حقيقة تحقيق المعرفة يصير مشبهيا بوقوعه فى الوسائط لاجل ذلك دفع روحه اليه حتى يستقيم نظام الشريعة ولم ينسخ احكام السنة **إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ** خلق الله الارواح القدسية من معادن الربوبية وجللها بنور المشاهدة فصارت تلك الجواهر من اصل واحد وان كان تتفاوت فى المقامات وصورة البشريات فروح آدم من الملكوت خلق جميع ذريته من الانبياء والصديقين منها فذكر الله تعالى ما صنع بروح آدم من تخصيصها بالقربة والكرامة والمشاهدة والعلم والمكاشفة والتفريد والتوحيد فذكران روح عيسى فى منازل القربات مثل روح آدم بما ذكر من تخصيصها فقال لآدم ونفخت فيه من روحى ومثل هذا قال لعيسى لكن شرف آدم باضافة خلق صورته الى نفسه فقال خلقت بيدى وانه اسجد له ملائكته تخصيصا وتشريفا من جميع الخلق لهذه المنزلة وقوله خلقه من تراب نفى التهمة الجهلة حتى لا يظنون قدما فى الربوبية قال الاستاد حفظهما بتطهير الروح عن التناسخ فى الاصلاب افرد آدم بصنعة اليد وعيسى بتخصيص نفخ الروح فيه على وجه الاعزاز وهما وان كانا كبيرى الشان فنعت الحدثان والمخلوقية لازم لهما قال الله تعالى **ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ** قوله **فَلَا تَكُن مِّنَ الْمُمْتَرِينَ** طيب الله تعالى بهذا قلب نبيه عليه السلام اى كما كنت قادرا بخلق آدم وعيسى بكلمتى وقوة سلطانى فاعطيتك ما وعدتك من كمال دينك وشريعتك وتمام نعمة المعرفة عليك فى محل متبعيك فلا تكن ملهوفا من خطرات نفسك قال بعضهم الحق من ربك ان لا يظهر شيئا من المكونات الا من تحت ذل كن فلا تشكن فانه منفرد باسمائه وصفاته لا ينازعه فى صفاته احد من عبيده وخلقه وقال الاستاد الحق من ربك يا محمد فلا تشكن فانه لا مماثل فى الايجاد احد ولا على اثبات سببه لمخلوق قدرة فالموجودات التى حقت بوجودها عن كتم العدم من الله عز وجل بدؤها واليه عودها **فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ** اى من اذاك بالحجة الباطلة من المدعين الكاذبين فادع عليهم دعوة الحلم والانبساط ليهلكوا جميعا بدعوتك لانى خصصتك من بين الانبياء بمقام المحمود واستجابة الدعوة فى السحر قال جعفر الصادق هذه اشارة فى اظهار المدعين لاهل الحقائق لتفتضحوا فى دعواهم عند انوار التحقيق وبطلان ظلمات الدعاوى الكاذبة **قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ** هو افراد القدم من الحدوث واظهار الحق بنعت العبودية والخروج من رسم دعاوى البشرية ورفع النفس عن الالتفات الى الاكوان والتصل بمحبة الرحمن **أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا** اى لا نتبع الهوى والدنيا وشهوتها ولا نلتفت بنعت الرياء والسمعة الى غير الحق

وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ ... قيل ان الكعبة ... انزلت من السماء ... فى زمان آدم من ارض الهند واستقبله الملائكة ... فى زمان ... عليه السلام ... طوفان نوح عليه السلام ... فى زمان ابراهيم صلوات الله عليه ... فى زمان آدم اشارة الى ظهور القلب فى زمانه ... علم التوحيد ... الطبيعة ... الحيوانية والنباتية ... [illegible]

وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللّٰهِ ط لا يفرح بالمدح والتزكيه والعطف والخدمة والرياسة التي يتوقع بعضنا من بعض والاشارة فيه انه اعلم الحق عباده بتجرد قلوبهم عما سواه وقال ابن عطا في قوله تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم قال هو اظهار العبودية عند ملاحظة الصمدية وقال ابن عطا هو تحقيق التوحيد وقال ابو عثمان في قوله الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا قال اعلمك طريق التعبد في هذه الآية وهو ان لا تطالع بسرك عند اشتغالك بالعبادة سوى معبودك ولا تفرغ في امر من امورك الى غيره فتخذ بذلك ربا مَا كَانَ إِبْرٰهِيمُ يَهُودِيًّا وَّلَا نَصْرَانِيًّا وَّلٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا ط ما كان الخليل عليه السلام متعلقا بالتشبيه مثل اليهود ولا بالتنوية مثل النصارى ولكن كان حنيفا مائلا عن الكون برؤية المكون مسلما منقادا عند جريان قضائه وقدره لارادته وقال الاستاذ الحنيف المستقيم على الحق إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرٰهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهٰذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللّٰهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ج ان اولى الناس بالخليل عليه السلام الذين اتبعوه بشرط التجرد عن الكونين والعالمين ومنع النفوس عن حظوظ اشكال الملكوت لان الخليل انما بلغ مبلغ رجال القدس زاغ بصره عن عرائس الملكوت فقال اني بريء مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض وهذا النبي يعني محمدا صلى الله عليه وسلم اولى بمتابعة ابيه خليل الله لانه زبدة محاض محبته وخلاصة حقيقة فطرته والذين آمنوا الى ايقنوا وشاهدوا اسانيات الآخرة ومنازل الابرار السفرة والله ولي المؤمنين حافظهم عن آفات القهريات وادخلهم في قباب العصمة والكرامات قال جعفر الصادق الذين اتبعوه في شرائعهم ومناسكهم وهذا النبي اقرب حال ابراهيم من حال النبي صلى الله عليه وسلم وشريعته من شريعته دون سائر الانبياء وسائر الشرائع والذين آمنوا اقرب حالهم من حال ابراهيم فالله ولي المؤمنين في تشريفهم الى بلوغ مقام الخليل عليه السلام اذ اقرب منه في درجة المحبة بقوله يحبهم ويحبونه وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ ط اي لا تصحبوا الا اهاليكم من العارفين والربانيين الذين لا يظهرون احوالهم عند اهل الدنيا بالرياء والسمعة ولا يغالطون الناس في معاني اهل الحقيقة فيقعون فيهم بالوقيعة والانكار ويقصدون سفك دمائهم وقال بعضهم لا تعاشروا الا من يوافقكم على احوالكم وطريقتكم وقال المرتعش لا تفشوا اسرار الحق الا الى اهله وقال ابو بكر بن طاهر لا تصدقوا ظهور كرامات الله على من لم تتبينوا وكاشه ورياضته ومحافظته على ظاهر الشريعة يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ ط الرحمة ههنا النبوة والولاية يختص بهما من يشاء من صفوة خلقه لان سبق عنايته قبل وجود المجاهد والمجاهدة والشواهد والبراهين والكون والعلل فهو اشرقه نور المشاهدة وملأ سمع سره من خصائص الخطاب وسكن روحه

من شراب الوصلة فانى له النظر الى نفسه ومعاملته ومجاهداته لان من النقص صار مرادا وان ذل محبوبا وان اعتد والاختصاص الاصلى يقع على ثلثة احوال الاول هو مكاشفة غيب الملكوت والثانى يقع على مشاهدة الجبروت والثالث يقع على مدارج المعرفة والتوحيد وهو اعلى واجل لان فيها السكر والبسط والصحو والانبساط والايقان والانانية والفردانية والحرية والاتصاف بالربوبية وهذه اصل حقائق التمكين وتحقيق التوحيد وقال ابو عثمان مهل القول ليبقى معه رجاء الراجى وخوف الخايف وقال بعضهم ازال العلل فى العطايا والنفوس عن ملاحظات المجاهدات فاقطعهم عن الشواهد والموارد وقال سهل من نال الهداية والقربة نالها بربه لا بنفسه وقال الواسطى ارتفعت العلل فى العطايا وفيما اظهر من النعوت والخفايا وقرت النفوس عن مطالعات المجاهدات وكيف يتوسل المتوحد بالوسائل من اعمال البر بعد قوله يختص برحمته من تشاء وايقن بان ليس اليه طريق بالشواهد والموارد والعوائد والفوائد وقال ابن عطا ابان ان لا طريق اليه بالعوائد والفوائد وقال الواسطى يختص برحمته من يشاء ان يكون بحيث كنت بلا انت ويكون القائم هو لك بذاته ونعته وقال ايضا من تجلى له باحوال ليس كمن تجلى له بحالة واحدة كذلك يختص برحمته من يشاء وقال ايضا لما ان يشاهد والبرهان وعاينوا الفرقان فزعوا من صفاتهم الى صفاته ومن فعلهم الى فعله فسكنوا الى ما سبق حسناه حيث يقول ان الذين سبقت لهم منا الحسنى وقال ابو سعيد الخراز ان الرحمة ههنا فهم معانى السماع بالسمع الحقيقى وهو الذى خص به خواص السادة من عباده وقال الفارس هو المحبة والخدمة والمشاهدة والولاية والنبوة والرسالة ولولا انه خصهم بما خصهم به ما ظهر عليهم من اثار الموافقة شئ قال ابو سعيد الخراز اختص الله من عباده خواصا جعلهم اهل ولايته فقال يختص برحمته من يشاء فطوبى لهذا العبد الضعيف ما خباه به سيده من هذه الدرجة العظيمة وسئل ابن عطا ما الذى فتر العابدين عن عبادتهم قال قوله يختص برحمته من يشاء وقال بعضهم يختص برحمته من يشاء بمعرفة نعمه عليه والقيام بشكرها وقال الاستاد اى بنعمته من يشاء فقوم اختصهم بنعمة الاخلاق وقوم اختصهم بنعمة الاخلاق وقوم اختصهم بنعمة العبادة واخرين بنعمة الارادة واخرين بتوفيق الظاهر واخرين بتحقيق السرائر واخرين بعطاء النيات واخرين بلقاء الاسرار قال الله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقيل لما سمعوا قوله سبحانه يختص برحمته من يشاء علموا ان الوسائل ليس بها شئ وان الامر بالابتداء والمشية وقيل يختص برحمته من يشاء بالفهم عنه فيما يكاشفه من الاسرار ويلقيه اليه من فنون التعريفات **بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ وَاتَّقَىٰ** العهد ثلثة عهد الازل بنعت الكشف للارواح فى احايين يقلب القلب فى سر فى اوصاف الربوبية مع الاسرار وهو القاء مخاطبة الحق بما وافق توفيق العارف فى خصايص العبودية وعهد الله بعد تمكين العارف وكونه عارفا بالله مع عقله بوسايط الكتاب والسنة لكون الادب منه فى جميع عمره فمن وافى دوحه عهد الازل فاز من كاسات الرضا وبلغ سر التوحيد ومن وافى قلبه الهام الخاص بالقاء سمع الخاص وسكونه فى جريان الحكم فقد بلغ عين حقيقة

بملازمة الشام ... العيض بشارة الختمام ... ولبلية التى الغسانية ... وتكلّرها بنلبة وتسويدها الوجدانات ... واستيلاءها عليه وليسويها كان من ... بالروح منه وكلنا اسمعيل ابنها البيت ... لطفه عليه فى رفع قواعد البيت ...

وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ ... اى لا تكلنا الى انفسنا فنسلم بانفسنا بل بك ...

رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا ... هو محمد صلى الله عليه وسلم ... انا دعوة ابى ابراهيم ... ان نورا خرج منها ... فى المنام ...

وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ اى ملة التوحيد **إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ** من احتجب عن نور العقل بالكلية ... اى سفه نفسه ... انتزع الخافض

وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ اى من كان من المحبوبين المرادين بالسابقة الازلية ... اى حالة الفناء فى التوحيد

وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ اى حالة البقاء بعد الفناء من اهل الاستقامة ... لتدبير النظام وتكميل النوع **لَمِنَ الصَّالِحِينَ إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ** اى وحد ... اسلمت ذاتك الى الله ... موحدا ... من اهل الصف الاول ... لرب العالمين

وخلص من دناءة الفنا ومن وافى عقله اوامر الحق بالوسائل فى ظاهره وباطنه فقد بلغ حسن الادب فى مقام العبودية ويكون مرشد المريدين وقايد العارفين قوله واتقى اى من اتقى خطرات النفوس وطوارق الشهوات فان الله يبلغه مقام حقيقة المحبة قال الاستاد صاحب الوفاء للوصلة مستوجب الشكر واهل والرحمة مستحق وصاحب الخطاء بمقوت وللهوان اهل وللخجلة معترض والوفاء بالعهد الكون معه بقطع ما سواه قال جعفر من اوفى بالعهد الجارى عليه فى الميثاق الاول وابقى وطهر ذلك العهد وذلك للميثاق من تدنسه بباطل لذلك قال النبى صلى الله عليه وسلم اصدق كلمة تكلمت بها العرب كلمة لبيد ع الا كل شئ ما خلا الله باطل ومن وافى بالعهد سمى حبا والله يحب المتقين

إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا

الاية من مال الى حضرة الدنيا واثرها على رؤية مشاهدة حضرة الحق وزين ظاهره بعبادة المقربين ويبيعها بحظ الرياسة فقد سقط عن رؤية اللقاء ومخاطبة الحق فى الدنيا والاخرة **مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ** الاية اى ليس من يختص بقربة الحق وكشف مشاهدته ان يلتفت سره الى رياسة الخلق وحرمتهم له وان يرى لنفسه قيمة عند اجلال عظمة الحق لان من بلغ تحقيق التوحيد لا يرى لنفسه وفنا عند ما يبدو اس تجلى عظمة الحق ويكون خجلا على الدوام بين يدى الرحمن من وجوده عند وجود الحق ويريد فناء وجوده استحياء من ربه تعالى ولكن ما راى نعم الله تعالى من كشف جماله وقربه وصاله وتعرفه بالجلال والعز والكبرياء والعظمة والقهر واللطف اشفق على الخلق ويدعوهم الى عبادته وطالب رضاته وهذا معنى قوله تعالى **وَلَٰكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ** ومعنى كونوا ربانيين امر من الحق تعالى لانبيائه واوليائه اى كونوا موصوفين بصفتى كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تخلقوا باخلاق الرحمن وهذا وصف من كساه الله سنا قدس جمال الازل وجلال الابدى قبل كون طينة البشر فكان منورا بنور صبح القدم اذ الاشباح والاجسام فى العدم فاذا اسكن الارواح فى ظلل الهيا كل خاطبهم بخطاب الانبساط فقال لا تنسبوا الى الماء والطين ولكن انتسبوا الى الحق بنعت المحبة والمكاشفة والمشاهدة والاتصاف بصفاته والتربية فى حجر وصاله وكونهم بافعاله الخاصة الذاتية القدمية وليس هؤلاء كمن كان كونه بالامر لان الامر للعوام والفعل للخواص مع ان الحق جل عن الاشكال والاشباه والخيال والاوهام والافهام والجزء والكل والتبعيض والصور والازمان والمكان تعالى كبرياؤه وجلت صفته قوله **بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ** اى لكم خاصة علم اللدنى وعلم الكتاب والسنة والشريعة بما يلزم عليكم الخروج عن رسم الانسانية واوصاف البشرية وقال جعفر الصادق فى قوله تعالى كونوا ربانيين قال مستمعين بسمع القلوب ناظرين باعين الغيوب وقيل كونوا ربانيين علما والله حلماء عن عبادة

وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ اى بكلمة التوحيد فانا فيه بنيه تابعيه ولا ذات فدينه دين الله وذاته ذات الله اى دينه الذى يدين به الموحد دين **فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ** اى لا تموتن الا على هذا الدين بالموت الطبيعى موت الجهل بل كونوا ميتين بانفسكم احياء بالله ابدا فيدرككم موت البدن على هذه الحالة **تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ** اى لا تكونوا مقلدين ولا تكتفوا بالتقليد الحسن فالدين على الفعل فليس لاحد الا ما كسب من العلوم والعمل والاعتقاد والسيرة لا يجازى احد بمعتقد غيره ولا بعمله فكما علموا واعملوا عليه كل بحجابه **وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ** على بصيرتكم واطلبوا اليقين **قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ** بل دينه بتصوران الحق دينه لا فيما بال الهدى المطلق هو التوحيد الذى يشمل كل دين ويبقى كل حجاب **قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ** ... **لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ** بل نقول بان الكل حق ... اثبات الاخرى وحقيته

وقال ابن عطاء كونوا اولى تربيتكم لتتخلصوا من هذه الآفات كلها وقال ايضا اخرجهم بهذا الخطاب عما خاطبهم به من العبودية قال الواسطى حاينوا اوقات تربيتكم وتقدیرکم قيل آدم ومحمد عليهما الصلوة والسلام فالانتساب الى آدم والافتخار بمحمد صلى الله عليه وسلم ليس بالافتخار ممن قد سبق فى الازل وقال ايضا قال كونوا كابى بكر اذا اورد عليه قوادح الموت لايؤثر على سره حين قال النبى صلى الله عليه وسلم يوم بدر دع بعض مناشدتك ربك فانه منجز لك ما وعدك وقال ايضا فى هذه الآية امر ابراهيم عليه السلام بالاستسلام وامر محمد صلى الله عليه وسلم بالعلم فقال فاعلم والاستسلام اظهار العبودية والعلم به التوسل الى الازلية والابدية لذلك خاطبهم فقال كونوا ربانيين وايضا قال كونوا ربانيين جذبهم بهذا من الافتخار بالطين الى الافتخار بالحق قال الجنيد اخرجهم من الكون جملة وجذبهم الى الحق اشارة فاذا اردت ان تعرف مقامات الخلق وبواطنهم فى الحقيقة فانظر الى تصرف اخلاقهم تجد كل واحد قائما فى اشخاصه استقطعه ما وافق سريرته فانظر بما ربطت القلوب فيشهد سرايرهم لانهم اخذوا من المبادى الاول فمن لم يستقطعه الاسباب الارادة والحياء فيما ورد عليه ايقن كيفية باطنه على الحقيقة تنازعه فى عبوديته وقد عليه فى عبودية وانت لاتشعر وقال بعض العراقيين اخرجهم من آدم وتراهم منه كى ينسبوا العبودية والافتخار بالماء والطين وقال الشبلى اخرجهم عما خاطبهم به من العبودية فمن استحق العلم به استحق علم الربانية والربانى الذى لاياخذ العلوم الا من الرب ولايرجع فى بيانه الا الى الرب جل وعلا وقال الواسطى فى هذه الآية كونوا ربانيين لان يكونوا ابن الازل والابد خير لك واحسن بك من ان تكون ابن الماء والطين والاصال والاحصاء والعدد وقال سهل الربانى هو العالم بالله والعالم بامر الله والمكاشف له من العلوم اللدنى فى ما غاب عن غيره وقال ايضا الربانى الذى لايختار على ربه حالا وقال الجريرى كونوا ربانيين اى سامعين من الله ناطقين بالله وقال فضل بن العباس الشكل قال كونوا كابى بكر الصديق فانه لما مات محمد صلى الله عليه وسلم اضطرب الاسرار كلها لموته ولم يؤثر ذلك فى سر ابى بكر فقال من كان منكم يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حى لايموت وقال القاسم كونوا ربانيين متخلقين باخلاق الحق علماء وحلماء وقال بعضهم الربانى بحقه من نسى نفسه فى نسيانه نفسه اوقاته باوقاته ونسى اجاله وادراقه بصفاته فصفاته جذبته الى ذاته وذاته ملكته عن صفاته وقيل الربانى من ارتفع عنه ظل نفسه وعاش فى كون ظله وقيل الربانى الذى هو محق فى وجوده ومحو عن شهوده فالقائم عنه غيره والمحوى لما عليه سواه وقيل الربانى الذى لايؤثر فيه تصاريف الاقدار على اختلافها وقيل الربانى الذى لاتستفزه محنة ولايهزه نعمة فهو على حالة واحدة فى اختلاف الطوارق وقيل الربانى الذى لايتاثر بورود وارد عليه فمن استطلق رقة قلبه او استمالة هجوم امر او تفاوت عنده اخطار حادث فليس بربانى وقيل الربانى الذى لايبالى بشئ من الحوادث

بل نقول باجتماعهم على الحق اتفاقهم على التوحيد ونقبل جميع اديانهم بالتوحيد الشامل لكلها **فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا** من التوحيد الجامع من كل دين ومذهب اى الى الاهتداء الاهتداء المطلق وفى طرف **وان تولوا فانما هم فى شقاق** ... من الدين وشق من الهداية ... **صبغة الله** اى آمنا بالله وصبغنا الله صبغة ... باطنه مصبوغ بصبغ مذهب ... اعتقاده وملة ... بالملل التفرقة ... والمتمذهبون بصبغ ائمتهم ... والحكماء بصبغ عقولهم ... والبدع المتفرقة بصبغ اهوائهم ... والموحدون بصبغة الله خاصة التى لاصبغ احسن منها ولاصبغ بعدها كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق فى ظلمة ثم رش عليهم من نوره فمن اصابه من ذلك النور اهتدى ومن اخطأ ضل فذلك النور هو صبغة الله **سيقول السفهاء من الناس** ... سفهاء ... خفاف العقول ... دين الاسلام ... كانت ...

بقوله وسره وان كان لا يقصر في شيء من الشرع بفعله وقيل بما كنتم تدرسون من توالي احساني اليكم وتضاعف نعمتي لديكم وقيل بما كنتم تعلمون الكتب بما كنتم تدرسون من الائي ونعمائي وما توليت من اموركم ﴿وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا﴾ لا يمنون عليكم بتعليمهم اياكم كرامات تزكيهم وتطردهم ولا تلتفتون باسرارهم الى تمكينهم ودرجاتهم ويعلمون انهم في ديوان الالوهية والربوبية كل شيء في كل شيء ولا ترون الكون مع ما فيه ومن فيه في جنب عظمة الله تعالى الا كذرة في السموت والارض ولا تتعرضون بامور انفسهم في امر الله تعالى ويعلمون ان امر الحق غالب على جميع الامور فانهم مامورون بجميع الخلائق ﴿أَيَأْمُرُكُم بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ اي لا يأتون الى الخلق الا لتهذيب اسرارهم عن الاكوان والحدثان في خالص عبودية الرحمن ويخبرونهم عن اسرار الحقيقة وانوار الشريعة وعن وحدانية الله وقدس طبقاته وعز بقاء وجهه وجماله يأمركم التمسك بحبل الله المتين وصرف الايمان بنعت اليقين وقال ابن عطا موضعا للاحظات وليس بايديهم من النفع والضر شيء فكيف لمن دونهم وقال الواسطي في هذه الآية لا تخطرون باسرارهم تعظيمهم ولا الكفر في معاينهم واعلموا انما هي ربوبية تولدت عبودية وقال ابن عطا يا العوان تلاحظ مخلوقا وانت تجد الى ملاحظة الحق سبيلا قال الله تعالى ولا يأمركم الآية وقال الواسطي في هذه الآية علا اللحاظات موضعا للمعاملات ايأمركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون يأمركم بالاحتجاب عن الحق بعد معاينة الحق او بالانقطاع عن الحق بعد وصلته غيره وقيل يأمركم بالتوسل الى من لا وسيلة له الا بالحق وقيل يأمركم بمطالعة الاشكال ونسبة الحدثان الى الامثال بعد ان لاح في اسراركم انوار التوحيد وطلعت في قلوبكم شموس التفريد ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ﴾ اخذ الله ميثاق خصائص خطاب علم المجهول الذي بناه عن حقائق اسرار الربوبية مع النبيين والصديقين بواسطة الهام الملك وغير واسطة منفردا عن نطق المخلوقات بل الحق منفرد بانزاله واظهار انواره في عيون ارواحهم ليشهد قوابه ويعرفون انه من عند الله ويبصرونه باليقين والمعاينة وهذا من رموز الكتاب لما علم الكتاب فان الله تعالى اراد ان يري الانبياء والاصفياء من الاولين والآخرين شرايف مقامات حبيبه وتخصيصه على جمهورهم ليتمنوا به ويعرفونه لان من عرفه فقد عرف الحق ومن آمن به دخل في دائرة المحبة وحقيقة القربة قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقال عليه الصلوة والسلام من عرفني فقد عرف الحق لان عليه كسوة الربوبية ويبرز من جمال وجهه نور جمال مشاهدة الحق والاشارة في ميثاق الحق مع الانبياء لحبيبه لئلا يغيروه لان العشاق يغير بعضهم بعضا والغيرة من لوازم العشق وانها من صفة الحق سبحانه من تهمة البشر

في الله مع اتفاقهم في التوحيد وانتهاءا من المسلمين بالاخلاص اذ لو ادركوا الحق لادركوا اخلاصهم ولم يبق ما يجمعهم معهم ولو كانت عقولهم زكية لاستدلت بالآيات وادركت في كل دين ومذهب حقه وزيفت بين ذلك الدين الحق الذي هو كالروح لذلك وبين باطل ما عليه الذي انتحله ولبسه فاقامه دين الاسلام فاز كله حتى بل هو حق المحقوق ولذلك جعلوا امة وسطا اي عدلا بين الامم مرضيا لانهم شهداء عليهم ﴿مَا وَلَّاهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا﴾ لانهم كانوا متقيدين بالجهة فلو تعقلوا لا متقيدا ولو يعرفوا التوحيد الواني بالجهات كلها ﴿قُل لِّلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ على ما تقتضيه ... ويلين اي طريق الوحدة التي متساوي الجهات بالنسبة اليها لكون الحق المتوجه اليه في جهة وكون الجهات كلها فيه وبه وله كما قال اينما تولوا فثم وجه الله ومعنى شهادتهم على الناس وشهادة الرسول عليهم اطلاعهم بنور التوحيد على حقوق الاديان وحق كل ذي دين ومذهب ... وباطلهم الذي ... مخترعات نفوسهم

فاظهر شان موسى وغيره على سيد الانبياء محمد صلى الله عليه وسلم ومقصود الحق من الميثاق صوت اسرار الانبياء عن صفات البشرية **فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ** يشهد من اطلاعه عليهم فى نصرة حبيبه والايمان به وهذا غاية تشريف نبينا صلى الله عليه وسلم من بين سائر الانبياء عليهم السلام شريفين ان من حمل سره عن محبته وزاغ قلبه عن نور سنته ومال ظاهره عن طريقته وشريعته بعد ظهور معجزته وظهور كراماته سقط عن مقامات المرسلين والنبيين وتشرعن شوق التهديد لهم بهذا فقال **فَمَن تَوَلَّىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ** وقال فارس اخذ عهد حبيبه صلى الله عليه وسلم على من كان قبله من الانبياء بقوله واخذ الله ميثاق النبيين فاى شرف اشرف من اخذ الله عهده على من كان قبله ثم امرهم بالشهادة له بالعهد وضمن ان يكون هو مع الشاهدين معهم والشاهدين عليهم واتما فعل ذلك لئلا يبقى احد ممن تقدم وتاخر الا وعليه حجة من الله فى ارساله رسوله محمد صلى الله عليه وسلم والايمان به ولا يبقى لاحد بعد ذلك حجة فى مخالفته **أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ** اى ان اصل جميع المراد فى طاعتى فمن اين يطلبون صفاء العيش دون اكناف قربى لذائذ انس العارفين وفى الطاف وصلى حلاوة مشاهدة القدس للموحدين وفى اطراف سبل عنايتى نجاح الكرامات للصديقين ومن تمسك بحبال امال نفسه فهو عن عين عبوديتى منحرف ومن زاغ عن عبادتى فهو عن مشاهدة وحدانيتى وفردانيتى منعزل ومن عزل عن مشاهدة العبودية ورؤية الربوبية فهو من جملة المبطلين المستدمين الذين تصرفون فى غيابات جب الهوى ويهيمون فى اودية العنا والجفا ومن طالع غير حقائق الالوهية والازلية فقد وقع فى سراب الضلال ويتردد فى اعلوطة الشياطين فاذا نزل نزل فى قفر الهيمنة واذا سار سار فى مغاليط النفس وهباء غبار البلاء وقال الواسطى من تمسك بغير الواحد فهو بعيد من عين الحقيقة **وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ** اذا اظهر نفسه عن كبريائه فى مرأة الكون بنعت الجبروت انقاد له جميع الانام قهرا وجبرا لانه يقتضى ظهور سلطان الوحدانية حقوق الهيبة والاجلال فى وجوه الخلائق بالانفعال **طَوْعًا وَكَرْهًا** اسلم له العارفون ببذل الارواح طوعا لما عاينوه بحسن جمال القدم واسلم الجاهلون له ببذل النفوس كرها لما راوا من عظم قهره فى اظهار سلطنته وقهاريته وايضا حز بعضهم بكشف جماله فاسلموا من شوقهم على مشاهدته طوعا واعجز بعضهم برؤيتهم عظمته فى لباس فعله وصنعه فاسلموا من هيبته عند انكشاف نور كبريائه عن الافاق كرها فاكرم قوما باسبال انوار التجلى على اسرارهم حتى يكونوا فى جريان قضائه وقدره بالطوع منقادين واذل قوما بارسال هيبة القهر على ظاهرهم فيكونون عند ورود سطوة جباريته بالكره مذللين وقال الحسين

احدهم عن شهود مشوا هم بغيهما من الاطلاع عليهم فمن طالع الذات اسلم طوعًا ومن طالع الهيبة اسلم كرها

قوله **قُلْ اٰمَنَّا بِاللّٰهِ** اى صدقنا به بعد ان رأيناه بعيون الاسرار وحقائق الانوار كما قال على بن ابى طالب

رضى الله عنه لم اعبد ربا لم اره وايضا امنا بالله اى بتوفيقه امنا بالله لا بجهدنا وسعينا **وَمَآ اُنْزِلَ**

عَلَيْنَا الاية ان من شرط المحبة قبول ما جاء به رسل الحبيب من عند الحبيب ولا فرق عنده بين المبشرين

والمنذرين اذا كان المحب صادقا فى حبه وافهم ان من غلب عليه محبة الله تعالى عاين بابصار سره عالم الملكوت

ويرى غيب الحق من الجنة والنار والملائكة والانبياء والاولياء والعرش والكرسى واللوح والقلم وانوار الحضرة

فاذا انكشف هذه المغيبات له فكيف لا يؤمن بها بعد رؤيتها اذ اخبر الله اسرارها بلسان انبيائه واوليائه

عليه والدليل على ذلك قول النبى صلى الله عليه وسلم لحارثة فقال يا حارثة لكل حق حقيقة فما حقيقة ايمانك فقال

عزفت نفسى عن الدنيا فاسهرت ليلى واظمأت نهارى وكانى انظر الى عرش ربى بارزا وكانى انظر الى اهل الجنة

فى الجنة يتزاورون واهل النار فى النار يتعاودون فقال عليه السلام عرفت فالزم وقال ابن عطا فى قوله قل امنا بالله

صدقنا واقمنا على طريق الصدق معه لانه الذى كتب علينا الايمان وخصنا فى علمه قبل ان اوجدنا فنحن مومنون

بسابق فضله علينا **وَمَنْ يَّبْتَغِ غَيْرَ الْاِسْلَامِ دِيْنًا فَلَنْ يُّقْبَلَ مِنْهُ** اى من يروم مشاهدة الربوبية بغير العبودية لم يكشف له مقامات الصديقين والمقربين وايضا اصل جميع الحقائق

منوط بالاسلام والانقياد عند مراد الحق والاشارة فيه ان من لا يصبر فى بلاء الحق ويجزع عند نزول المصائب الى

غير الله لم يقبل منه شئ من المعاملات والمجاهدات وقيل من توسل اليه من شئ دون الاعتصام فخسرانه اكثر

من ربحه وقال القاسم من ياخذ غير الانقياد طريقا فى العبد لم يصل الى شئ من حقيقة العبودية وقال مجاهد

من لم يقيد افعاله بالسنة لا يقبل منه عمل وقال سهل فى قوله ومن يبتغ غير الاسلام دينا انه التفويض من لم يفوض

الى مولاه جميع اموره لم يقبل منه شئ من اعماله **كَيْفَ يَهْدِى اللّٰهُ قَوْمًا كَفَرُوْا** الاية

اى من فطرة الله على غير استعداد المعرفة وحكم عليه بالكفر فى سابق الازل لم يهده الى مشاهدة الايمان

واليقين لان الاستعداد من لوازم المعرفة ومن لم يكن له استعداد الطريقة لم يقع فى قلبه انوار التجلى ومن

خاض فى بحر القهر ولزم فى قعر بعد البعد لم يكن له سبيل الى حال قرب القرب قال الاستاد من عبد على استحقاق

الوصلة فى سابق حكمه متى يقربه من بساط الخدمة بفضل فى وقته وقيل من اقصاه حكم الازل متى ادناه

صدق العمل والله غالب على امره **اُولٰٓئِكَ جَزَآؤُهُمْ اَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللّٰهِ**

ابتداهم فى حجاب المكر وختم احوالهم بالاستدراج وهذا غاية الطرد والابعاد عن بساط الوصال سبق

ولهم واخرهم وردهم بعد كونهم فى المعاملات الى ما حكم عليهم فى سابق علوم الازليات خالدين فيها الا سبيل لهم

وَاِنْ كَانَتْ لَكَبِيْرَةً اِلَّا عَلَى الَّذِيْنَ هَدَى اللّٰهُ وَمَا كَانَ اللّٰهُ لِيُضِيْعَ اِيْمَانَكُمْ

اى وان كانت التحويلة لكبيرة ثقيلة شاقة

الى معرفة وجود جلاله وكمال قدرته فيزداد وغيتهم على غيهم ولا يخرجون من طبقات الحرمان والحرمان الى مشاهدة الرحمن ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا﴾ هم الذين سبق لهم حسن الايمان بمشية الازل ووقفوا بامتحانه في بحار الفتنة والشهوة فادركتهم انوار عناية الازلية فاخلصتهم من سجان النفوس واصفاد الشياطين وقرت عيون اسرارهم بكحل سناء العناية حتى تيقنوا خبايث اعمالهم فتابوا منها وتركوها استحياء من ربهم حيث يرى امنه السابقة التى سبقت لهم بنعت العناية والرعاية والكفاية والهداية ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا لَّن تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ﴾ اى من كوشف له من مقامات الاول شئ وشهد به وامن باحوال السوكرامات ثم تركها بمحض ايمانه بهم بسبب او علة او فرار من مجاهدة ثم وا بحجتهم وضيق رسومهم ثم ازدادوا كفرا باقامتهم على انكارهم وشروعهم في ايذاء الاولياء والمريدين واهل الرعاية والاشارة فيه ان هولاء الذين وقعوا في عامة الانكار وبلية الجحود بعد شهودهم اثار الغيب في مشاهدة البيان واسبابه والقوه ثم عميت ابصار قلوبهم عن مشاهدة الاخرة وصمت اذان اسرارهم عن خطاب الحق في بواطن الغيب وصدت عقولهم بين الجهالة وعصيت نفوسهم خالق الخلق بحجوبها في غلطات الكبر والرعونة وخبثت اخلاقهم من شوائب الشهوات وكدرت ارواحهم من اقتحامهم في العجب والرياء والكبر والبغضت الاولياء وساءت ادابهم بين يدي الله لم يقبل الله تعالى توبتهم لانهم ذاقوا حلاوة الرياء والسمعة واثروا حظوظ الدنيا على صحبة اهل المعرفة وركنوا الى صحبة الاضداد ومالوا عن بساط الحرمة الى عرصة المخالفة ومن هذه احواله فتوبته لا تستقيم وانابته لا تدوم لغلبة الشهوة على قلبه وكثرة الفترة على بدنه لا يلصق به نصيحة ولا اثر فيه شفقة ولا ينتظم شمله بطرت نفوس هولاء بالشهوات واسودت قلوبهم من الشبهات جازاهم الله تعالى بابعادهم عن حضرة الوصال ومشهد الجمال وهو قوله تعالى لن تقبل توبتهم واولئك هم الضالون ضالون عن طريق الحقائق والمعارف والكواشف واسبل الله على قلوبهم غطاء القهر حتى لا يرون انوار عجائب كرامات اوليائه ولا يقومون عند الله يوم القيمة وزنا وان كثرت صلوتهم وصيامهم وصدقاتهم قال الله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ افْتَدَىٰ بِهِ﴾ قوله تعالى ﴿لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ اهل هذه الصفة في انفاقهم على اربع طبقات طبقة منهم اهل المعاملات وهم على عشرة اقسام قسم منهم التائبون وانفاقهم ثلثة ترك الدنيا وترك الرياسة وترك النفس لله وفي الله وقسم منهم المتورعون وانفاقهم ثلثة الاجتناب عن المعاصي وترك ما سوى البلغة

﴿إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ﴾ ... ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ﴾ ... ﴿فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا﴾ ... ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾

من الحلال وفطام النفس عن الشهوات وقسم منهم الزاهدون وانفاقهم ثلثة مجاهدة النفس وتزكية الاعمال وخدم الجوارح وقسم منه الفقراء وانفاقهم ثلثة حفظ الاوقات وصيانة الفقر والتعفف في جميع الامور وقسم منهم الاغنياء من هذه الطائفة وانفاقهم ثلثة بذل الاموال بغير المنة والايذاء والتواضع عند الفقراء وطلب الاخلاص في انفسهم عند خطرات الرياء قسم منهم الصابرون وانفاقهم ثلثة الخروج من الجزع عند الفاقة ونشاط القلب عند نزول البلاء وايثار البلاء على الراحة وقسم منهم الشاكرون وانفاقهم ثلثة قصر المستنعم عن الشكر مع مرتبتهم بغموريهم استحياء منه وحيرتى في قلوبهم عن معرفة حقيقة المنعم والخروج من رسم الاعواض في بذل الارواح وقسم منهم المتوكلون وانفاقهم ثلثة استرسال النفوس لله عند نزول بلائه وبذل المهجة لعطايا الرضاء وضبط الخاطر من الخطرات عند جريان قضائه وقسم منهم الراضون انفاقهم ثلثة تركوا اختيارهم في اختيار وترك تدبيرهم في مراده وصون اسرارهم عما دونه وقسم منهم الصادقون وانفاقهم ثلثة اخلاص العبودية عن رؤية الخلق واخلاص السر عن رؤية النفس واخلاص التوحيد عن رسم الحدوثية **وطبقة منهم اهل الحالات** وهم على عشرة اقسام قسم منهم المراقبون وانفاقهم ثلثة دفع الخطرات في اخفاء المناجاة وحفظ الحرمة في الخلوات وقسم منهم الخائفون وانفاقهم ثلثه قلة النوم وقلة الاكل وقلة الكلام وقسم منهم الراجعون وانفاقهم ثلثة ترك الطمع في الدارين والارتقاء عن مدين المنزلين وتخلية السر عن ذكر العالمين وقسم منهم المحبون وانفاقهم ثلثة الاتقاء عن معرض الكرامات وترك الالتفات الى الطاعات وتصفية القلب من الدرجات لوصولهم الى مقام المشاهدات وقسم منهم المشتاقون وانفاقهم ثلثة احتراق القلوب بنيران الهوى واحتراق النفوس بنيران الجوع واحتراق الارواح بنيران الخوف والاجلال وقسم منهم العاشقون وانفاقهم ثلثة ترك طلب الولاية وترك حظ الصحبة والتزام السر في منزل الرعاية وقسم منهم الموقنون وانفاقهم ثلثة ترك الشفقة على النفوس ودوام رعاية القلوب والشروع في تزكية الارواح عن ذكر الحدثان وقسم منهم المستانسون وانفاقهم ثلثة الاعراض عن الخلق والقاء الخاطر الى مشهد طلوع صبح انوار المشاهدة وطهارة السر عن معارضة العدو وقسم منهم المطمئنون وانفاقهم ثلثة التمكن في البلاء والصبر في الفناء والشكر في النعماء وقسم منهم المحسنون وانفاقهم ثلثة صحة العبودية بنعت رؤية المشاهدة وبذل الروح لله بلا رغبة في ثواب الجنة ومطالعة انوار الكفاية **وطبقة منه اهل المعرفة** وهم على عشرة اقسام قسم منهم الذاكرون وانفاقهم ثلثة دفع الوسواس وطرح الغفلة من القلب بين الناس والخروج من رسوم الاشخاص وقسم منهم المتفكرون وانفاقهم ثلثة ارسال الارواح الى مشاهدة الغيوب لتراءى جلال جلال القدم واسهال العقول في ميادين الملكوت لمشاهدة الجبروت وادلاء القلوب الى بساط القربة لطلب المواصلة بنعت الهيبة وبركات السر في جولانه في انوار البقاء والازل وقسم منهم الحكماء وانفاقهم ثلثة التكلم بالبينات

فحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره ... وإن الذين أوتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق من ربهم ... ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك وما أنت بتابع قبلتهم وما بعضهم بتابع قبلة بعض

ونشر العلم للطالبين وارشاد الصواب للعالمين وقسم منهم اهل الحياء وانفاقهم ثلثة الفرق بالسر من مقام المكر وتقديس شهوة الخفية عن مشهد المذكور ودفع دقائق الرياء فى مجارى الخطرات وقسم منهم اهل التلوين وانفاقهم ثلثة التفكر فى الربوبية بالعقل لتحصيل المعرفة والنظر الى تقدير انعامه بالقلب لتحصيل المحبة والسير بالروح فى عالم الملكوت لتحصيل انوار المشاهدة وهذه صفة من يباشر قلبه نور الاحدية على الاوقات السرمدية فهؤلاء متزرون بكنوز الانوار التوحيد مغرفون من بحار الامتنان حقائق اسرار الهوية بنعت التجريد ناطقون ما فى الضمائر وكاشفون مكنون السرائر وقسم منهم اهل التمكين وانفاقهم ثلثة حفظ جناح العبودية على وصف الربوبية ودفع تهمة البشرية عن مصدر كشف المشاهدة ورسوخ السر فى طوالع سلطان الهيبة فاهل التمكين متربون عن ادراك الحقيقة بجمال القدم مقدمون عن اتحاد البقاء باعدام مشاهد صرف سلطان الوحدانية يحرسون اسرارهم عن شوائب الحوادث ويحوطون انوارهم عن اطلاع الخلائق ويصونون ما اوحى الله اليهم من اسرار الالهام عن تحريفات الشياطين واباطيلهم وقسم منهم اهل الحقيقة وانفاقهم ثلثة الدعاء على العصاة وتحمل ايذائهم على طيب النفس وترك الطمع فى مجازاتهم فهؤلاء رحمة الله على عباده فالخلق مصونون عن الحوادث وهم مكاشفون بالكواشف فيضهم الله لبقاء العباد والبلاد ليلتجى اليهم مرتابون الاحوال اهل رغائب الالاء وقسم منهم اهل السر وانفاقهم ثلثة كتمان الاسرار من خوف غيرة الحق عليهم وخروجهم عن مرادهم لمراد الحق وتفقد جمال غيب غيبه فى صدورهم غيبه عن الخلق وقسم منهم العارفون وانفاقهم ثلثة يتركون الدنيا لاهلها ويتركون الاخرة ولذاتها ويجلسون على باب مولاهم منهزمين مما سواه مقبلين اليه بنعت دوائب المحبة مفتقرين الى مشاهدته بصفاء العبودية ايحسموا من المكونات وانقطعوا اليه عن المخلوقات **وطبقة منهم اهل التوحيد** وهم على عشرة اقسام قسم منهم اهل القبض وانفاقهم ثلثة مد انفاس المراقبات فى مقام الحزن وصب الدماء فى حين العشق والتأوه من صميم القلب فى مقام الشوق وقسم منهم اهل البسط وانفاقهم ثلثة الفرح بوجه الحبيب والزفرة من مخاطبة الرقيب والتقرب بكثرة النوافل الى القريب وقسم منهم اهل السكر وانفاقهم ثلثة الشروع فى السماع وطلب الوصل بالنغمات واستنشاق نفحات القرب بالمراقبات وقسم منهم اهل الصحو وانفاقهم ثلثة السكون فى حرارة الهجران والحنين من شوق الرحمن والتحنن على خلقه شفقة على حلمهم والتمكين فى محاربة الشيطان وقسم منهم اهل الفناء وانفاقهم ثلثة تزكية الاسرار بالذكر وتربية الاحوال بالفكر ونعم الاشباح بزمان المجاهدة وقسم منهم اهل البقاء وانفاقهم ثلثة ذكر المشاهدات ونشر الكرامات والتخلص من المجاهدات بتحصيل المكاشفات وقسم منهم اهل الانبساط وانفاقهم ثلثة الاستغفار بعد الشطح وحفظ الاداب فى حال السكر والاخبار عن المقامات لاهل الارادات وقسم منهم اهل حقائق التوحيد وانفاقهم ثلثة الاستقامة فى الامتحان

ولئن اتبعت اهواءهم من بعد ما جاءك من العلم انك اذا لمن الظالمين الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم ... ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا ان الله على كل شئ قدير ومن حيث خرجت

ببعث اخلاص الايمان وترك حظوظهم في مقام المحبة لوجدان جمال القدم لان المحبة حظ العارف ورؤية القدم
نصيب الحق جل وعز ودعاية الاسرار بترك رسوم المقامات وقسم منهم اهل الوله وانفاقهم ثلثة الرعونة في نعيرات
والفوز في الازليات وبذل المهجة للابديات وقسم منهم اهل الاتحاد وانفاقهم ثلثة قطع شهوات العشق عن مغارس
اشجار التوحيد وسير السير في قدم القدم ببعث التجريد وطيران الروح في بقاء البقاء بأجنحة التفريد
هذا وصف انفاق رجال الصدق وهم بالتفاوت فيما نالوا من ثواب الانفاق في هذه المقامات
من جزيل الكرامات وهو ما ذكر الله تعالى في كتابه لن تنالوا البر حتى تنفقوا فالبر البر الجزيل بعوضه وكرامته ولكل
طائفة منه بر من هؤلاء الذين ذكرنا احوالهم في انفاقهم على قصد ارادتهم وصدق نياتهم فبر
التائبين هو محبة الله لهم بعد ايابهم منهم اليه وهذا اشارة الله تعالى قال ان الله يحب التوابين واما
بر المتورعين فهو استجابة الدعوة مقرونة بالتقوى واما بر الزاهدين فهو الحكمة من الله تعالى وهو اشارة النبي
صلى الله عليه وسلم قال من زهد في الدنيا اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه واما بر الفقراء
فهو السكينة من الله تعالى ظهرت في قلوبهم واما بر الاغنياء فهو درجة الكرامات واما بر الصابرين فهو درجة الولايات
واما بر الشاكرين فهو زيادة القربة قال الله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم واما بر المتوكلين وهو الكفاية
في جميع المراد ووجدان لطائف محبة الله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقال ان الله يحب المتوكلين واما
بر الراضين فهو رضوان الله تعالى قال الله تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه وقال عليه السلام الرضوان الاكبر
هو تجلى الخاص ومن بلغ مقام الرضا فقد وجد رضوان الاكبر واما بر الصادقين فهو المحمدة في الدنيا والاخرة
وحقيقة الطمانينة والكرامة على رؤس الخلائق يوم القيمة قال الله تعالى ليجزي الله الصادقين بصدقهم هذا
درجة اهل المعاملات في مجازات الله اياهم ببره وكرامته واما بر المراقبين فهو وجدان نور الفراسة وحلاوة
الذكر واما بر الخائفين فهو ذوق المحبة ومعرفة اجلال الحق تعالى واما بر الراجين فهو صفاء اليقين ونور البسط
والانبساط واما بر المحبين فهو المكاشفة وانوار القربة والمشاهدة واما بر المشتاقين فهو الانس بالله
في جميع المعاني واما بر العاشقين فهو بهجة سناء الجمال في عين الادراك واما بر الموقنين فهو مشاهدة الالاء
والنعماء والطمانينة في رسوم الربوبية واما بر المستانسين فهو حلاوة حسن القدم في قلوبهم وتفرد خواطرهم
عن وحل خطرات الشياطين في اسواق الشهوات واما بر المطمئنين فهو حصول الكرامات من تقلب الاعيان
وانواع عجائب الايات وان يذوق العارف طعم حلاوة الذكر قال الله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب
واما بر المحسنين فهو مشاهدة الحق في لباس الملكوت هذا وصف بر اهل الاحوال واما بر الذاكرين فهو
تكنية الملكوت في حقائق نفس الايمان واما بر المتفكرين فهو رؤية اثار تجلى الصفات في لباس الايات

واما بر الحياء فهو خصائص الخطاب بنعت الالهام واما بر اهل الحياء فهو رؤية مشاهدة العظمة والكبرياء واما بر اهل التلوين فهو رؤية عين جميع الافعال بنعت جمال الصفات واما بر اهل التمكين فهو رؤية عين جميع الصفات بلا رسم الافعال واما بر اهل الحقيقة فهو رؤية عين القدم بنعت الفناء ومحو البشرية ومحو رسوم الخيال واما بر اهل السر فهو رؤية كنز علم الازلى بعين الروح فى مدارج المعرفة واما بر العارفين فهو تجلى صرف الوحدانية والسرمدية ورؤية قرب القرب وهذا صفة بر العارفين واما بر اهل القبض فهو رؤية العزة واما بر اهل البسط فهو رؤية جلال الصفات بنعت الحلاوة وبروز نور القربة واما بر اهل السكر فهو ظهور الحق لهم فى لباس جمال تهم بالبغتة واما بر اهل الصحو فهو رؤية الحق بنعت الحسن والجمال واما بر اهل الفناء فهو رؤية القيومية بنعت الفردانية واما بر اهل البقاء فهو رؤية ديمومية الحق جل وعز واما بر اهل الانبساط فهو رؤية بسط الحق لهم فى وجدان مرادهم منه واما بر اهل حقائق التوحيد فهو رؤية انوار الذات والصفات واما بر اهل الوله فهو رؤية انبساط الحق فى انفسهم لذلك هاموا واما بر اهل الاتحاد فهو رؤية كسوة جمال القدم بوصف الصفات على اسرار ارواحهم وتسخيرا لكون لهم بالحكم الا بالتضرع والدعاء وهذا وصف بر اهل حقائق التوحيد ذكرت فى هذا الفصل ما اتحف الحق الى اوليائه من انواع المقامات والكرامات بانه لهم جزاء عظيم الله اجرهم اذ كانوا مشاهدته وقربه وعطف عليهم بانه اجل رمنه من منه القديمة وعنايته الازلية وقال الاستاد منهم من ينفق على ملاحظة الجزاء والعوض ومنهم من ينفق على مراقبة دفع البلاء والمحن ومنهم من ينفق اكتفاء بعلمه قال ما يابهم ويعتبر للمعروف فى طلب العلى ليذكر يوما عند سلمى شمايله وقيل اذا كنت لا يصل الى البر الا بانفاق محبوبك فمتى تصل الى البار وكنت توثر عليه خطوطك وقال جعفر الصادق لن تنالوا خدمتى الا بمعرفتى ولن تنالوا معرفتى الا برضائى ولن تنالوا رضائى الا بمشاهدتى ولن تنالوا مشاهدتى الا بعصمتى ولن تنالوا عصمتى الا بتعظيم ربوبيتى ولن تنالوا تعظيم ربوبيتى الا بالانقطاع عما سواى وقال بعضهم اول البر الهداية ثم المجاهدة ثم المشاهدة معناه لن تنالوا هذه الخصال الا بان تنفقوا مما تحبون قال ابن عطا لن تصلوا الى القربة وانتم متعلقون بحظ فى انفسكم وقال جعفر الصادق بانفاق المحاب يصل العبد الى بر حبيبه وقرب مولاه قال الله تعالى لن تنالوا البر الاية وقال ابو عثمان لن يصل الى مقامات الخواص من بقى عليه شئ من اداب النفوس ورياضتها وقال الواسطى الوصول الى البر بانفاق بعض المحاب والوصول الى البار بالتخلى من الكونين ومافيهما وقال النصرابادى افردك له باشتقاق المحاب منك ليكون خالصا فى محبته لا تلتفت منه الى شئ سواه قال ابن عطا لن تنالوا وصلتى وفى اسراركم موافقة او محبة لسواى وقال النصرابادى قال بعض المفسرين البر الجنة وعندى ان البر صفة البار وكانه قال لن تنالوا قربتى الا

كما ارسلنا فيكم رسولا منكم ... فاذكرونى اذكركم واشكروا لى ولا تكفرون ... يا ايها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلوة ان الله مع الصابرين ولا تقولوا لمن يقتل فى سبيل الله

بقطع العلائق وقال جعفر الصادق لن تنالوا الحق حتى تنفصلوا عما دونه قال ابن عطا لن تنالوا معرفتي وقربتي حتى تخرجوا من انفسكم وهمومكم بالكلية وقال الطلوى احب الاشياء اليك روحك فاجعل حيوتك نفقة عليك لكي تنال بري بك وقال ابو بكر الوراق دلهم بهذه الاية على الفتوة وقال لن تنالوا بري بكم الا ببركم اخوانكم والانفاق عليهم من اموالكم وجاهكم وما تحبونه من املاككم فاذا فعلتم ذلك نالكم بري وعطفي وانه اعلم بنياتكم في اتفاقكم وبركم ما كان منه لي خالصا قابلته ببري وهو اهل وما كان من ذلك للريا والسمعة فانا اغني الشركاء عن الشرك كما روى عن المصطفى صلى الله عليه وسلم قال الجنيد قال لن تنالوا محبة الله حتى تسخوا بانفسكم في الله قوله تعالى **كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِ** الاشارة فيه ان اهل هذه القصة يجوز لهم ان يتركوا شيئا من المأكولات من جهة المجاهدة لا من جهة التحريم ثم حثهم الله تعالى باعلامهم شان انبيائه صلوات الله عليهم في المجاهدات ليقتدوا بهم وايضا فيها اشارة الى ترك اللحوم على المريد لما فيها ضراوة كضراوة الخمر من جهة المجاهدة لا من جهة التحريم وايضا حرم على نفسه نبي الله يعقوب عليه السلام اشهى طعام فالاخبار عنه تعليم الله تعالى اهل محبته ليتركوا ما احب اليهم من الاطعمة الشهية وما تشتهي انفسهم من زهرة الدنيا ولذتها وايضا فيه اشارة الى اهل الدعوى الباطلة من السالوسين والناموسيين ان لا يحرموا ما احل الله لهم من الطيبات ولا تحلوا ما حرم الله عليهم من المنكرات والخبيثات وهؤلاء الاباحة الذين ظهروا في هذا الزمان استاصلهم الله في الدنيا والاخرة **قُلْ صَدَقَ اللَّهُ ۗ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا** ملة ابراهيم الشوق والعشق والمحبة والخلة والفتوة والمروة والشجاعة والسخاوة والحلم والامانة والديانة والكرامة واكرام الضيف والصبر في البلاء والشكر في النعماء والهجرة والخروج عما سوى الله بالكلية والعبرة والتاوه والصدق والاخلاص والتوحيد والتجريد والتفريد والسماع والوجد والاتصاف بصفات الحق من حيث رسوم البشرية بهذه الخصال صار اماما للعارفين والعالمين امر الله تعالى احب عباده متابعته وموافقته في جميع احواله ومن زاغ عن طريقه ولو ذرة فيكون النفس له صنما قال الله تعالى ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه **وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ** لا يميل من الحق الى جبرئيل حيث عرض عليه اللياذة عليه قال الك حاجة فقال اما اليك فلا ولا يداهن في دينه المحبة ابويه قال اني بريء مما تشركون وقال اني ذاهب الى ربي سيهدين وكسر صنام الكفرة بفاس الحمية وطهر موضع نظر الحق عن الخيال والتمثال فشكر الله عنه وقال فجعلهم جذاذا وبذل في محبته الاموال والاولاد ولا يخاف في الله لومة لائم لاجل ذلك قال واتبعوا ملة ابراهيم حنيفا

كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم موتوا قبل ان تموتوا امرا اي قابلي سلوك سبيل التوحيد ميتا عن نفسه بمجاهدة **أَمْوَاتٌ** اي عجزة ساكن **بَلْ أَحْيَاءٌ** عند ربهم بالحياة الحقيقية في حياة الله الدائمة السرمدية تشهد الله بالشهود الذاتي قادرين به **وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ** لعمى بصيرتكم وحجابكم عن نور الذي تبصر به القلوب اعيان عالم القدس وحقائق الارواح **وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ** لانكسار النفس وانحزامها **وَالْجُوعِ** اي بجوع الوجد الموجب لنحول البدن وتصفية القلب ورفع حجاب الهوى وسد طريق الشيطان **وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ** التي هي مواد الشهوات المقوية للنفس الباغية في طغيانها **وَالْأَنفُسِ** المستولية على القلب بصفاتها والمستغنية بذاتها المريد بتعصبها للقلب بمتابعتها والاقرباء والاصدقاء الذين يقطعوا اسمه القلب تقويها وتستظهر بهم لتتقطعوا **وَالثَّمَرَاتِ** اي الملاذ والتمتعات النفسانية لتلتذ وتبتلوا بالمكاشفات والمعارف القلبية والمشاهدات الروحية عند صفائكم بما طمنكم بالانقطاع عنها وتخلص بهذا ثم تلقاكم بلطف نار الرياضات والبلاء والغزائم متى من صفات

وايضا نفي عنه خاطر الشك حيث قال ارني كيف تحيي الموتى بقوله وما كان من المشركين **إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ** العرش قبلة الملائكة والكرسي قبلة سكان الحضرة والبيت المعمور قبلة السفرة والكعبة قبلة الناس عاما وخاصا احال الطائفين الى الوسايط وحجبهم بها عن مشاهدة جماله غيرة على نفسه عن ان يرى احد اليه سبيلا لانه وضع بيته قبل آدم وذريته ابتلاء وامتحانا لتحجبوا بالبيت عن صاحب البيت ومن اعرض سره عن الجهة في توجهه الى الله صار الحق قبلة له فيكون هو قبلة الجميع كآدم كان قبلة الملائكة لانه وسيلة الحق بينه وبين ملائكته لما عليه كسوة جلاله وجماله كما قال عليه السلام خلق الله آدم على صورته يعني القى عليه حسن صفاته ونور مشاهدته كما قال تعالى في حق موسى والقيت عليك محبة مني والمحبة خاصة صفاته الازلية ومن اعرض من اهل العبودية عن آدم فمثاله كمثل ابليس من الملائكة لان من شرط المعرفة العبودية بالوسائط في عالم العبودية فاذا كان متحققا في المشاهدة فالى اي جهة توجه فثم وجه الله كما قال تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله لانه في محل عين الجمع وكما قال بعض العارفين ما نظرت الى شيء الا ورايت الله فيه وايضا وضع بيته وكساه بكسوة آيات الكبرياء وهي نور القدرة ليجذب قلوب عباده اليه بوسيلته لاجل ذلك وان في التخصيص للاضافة ولانه منور بنور آياته الخاصة **لَلَّذِي بِبَكَّةَ** سميت البكة لانتصاق ارواح العشاق به شوقا الى لقاء حبيبهم ولازدحام العارفين اليه بالمبادرة والمسارعة بين الخلق ويقال لا تعلق قلبك باول بيت وضع لك ولكن افرد سرك لاول حبيب انزله وقيل شتان بين عبد اعتكف عند اول بيت وضع له وبين عبد لازم حضرة عزيز كان له **مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ** اي مقدسا من ان يلتصق به ريب الشاكين او تهمة المرائين او ان يرى وجه عروس الآيات الى غير المخلصين وايضا تعظيما بما كسى الله عليه من انوار قربه وحضرته وبركاته ان يسكن به قلوب المريدين ويكون مروحة لفؤاد المشتاقين وروضة لارواح الصادقين وريحانة لمشام العاشقين وهدى هاديا بانكشاف نور ... للعالمين من المؤمنين وايضا هدى للمريدين الى رؤية الآيات وهدى للعارفين الى رؤية صاحب الآيات وهدى للخائفين الى مقامات الامن وهدى للمعظمين الى شهود الانس وراشد للمحسنين الى مشاهدة الرب تبارك وتعالى وقال الاستاد بركاته اتصال الطاف والكشوفات هناك لمن قصده بهمه ونزل عليه بقصده هداه الى طريق رشده وقال الحسين ان الحق تعالى اورد تكليفه على ضربين تكليفا عن وسايط وتكليفا بالحقائق فتكليف الحقائق بدت معارفه منه وعادت اليه وتكليف الوسايط بدت معارفه عمن دونه ولم يتصل الا بعد الترقي منها الى الفناء عنها فمن تكليف الوسايط اظهار البيت والكعبة فقال ان اول بيت وضع فما دمت متصلا بكونك منفصلا عنه فاذا انفصلت عنه حقيقة وصلت الى مظهره وواصفه وكنت مترسما بالبيت

وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ

متحققا بواضعه قوله **فِيهِ اٰيٰتٌۢ بَيِّنٰتٌ** البيت مرآة العارفين يتجلى الحق لهم بوسايط الآيات ابهو الحق سر ظهوره فيه لئلا يطلع عليه كل اجنبي من هذه القصة وشان البيت وشجرة موسى سواء تجلى منها لموسى وتجلى منه لامة محمد صلى الله عليه وسلم واشار بالآيات البينات الى نفسه تعالى وتقدس عن الحلول والنزول وبنعت الانتقال قال الاستاد فيه آيات ولكن لا يدرك تلك الآيات بابصار الرؤس ولكن ببصائر القلوب وقال محمد بن الفضل فيه آيات بينات علامات ظاهرة يستدل بها العارف على معروفهم قوله **مَّقَامُ اِبْرٰهِيْمَ** الرضا والتسليم والانبساط واليقين رضاه حين القى في النار وتسليمه في ذبح ولده وانبساط قوله رب ارني ويقينه قوله وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموت والارض وليكون من الموقنين وزيادته مقام المكاشفة فالمشاهدة والخلة والفتوة فمن وافق سره هذه المقامات فقد ادى حق مقام ابراهيم وايضا الخليل مقام المعرفة والتوحيد والفناء والبقاء والسكر والصحو فمن ذاق طعم السكر وتمكن في الصحو وفنى عن اوصاف نفسه وبقى على اوصاف الحق بنعت الخالق عليه والتنور بانوار المعرفة والتلبس بلباس التوحيد وطار روحه في سنا القدم وطاش قلبه في جلال الابدية وسار سره في الملك الاعلى وهام عقله في وادي العظمة والكبرياء واطمانت نفسه في احكام الربوبية بلا جزع وفزع فقد فاز برؤية مقام ابراهيم لانه محل التمكين قال الاستاد مقام ابراهيم في الظاهر ما باشر بقدمه وهو في الاشارة ما وافق الخليل بهممه وقيل ان شرف مقام ابراهيم لانه اثر الخليل وآثار الخليل عند الخليل اثر وخطر عظيم وقال الشبلي مقام ابراهيم هو الخلة فمن شاهد فيه مقام ابراهيم الخليل فهو شريف ومن شاهد في مقام الحق فهو اشرف قال محمد بن علي الترمذي مقام ابراهيم هو بذل النفس والولد والمال في رضا خليله فمن نظر الى المقام ولم يتخل مما تخلى منه ابراهيم من النفس والمال والولد ولم يسلم فقد بطل سفره وخابت رحلته قوله تعالى **وَمَنْ دَخَلَهٗ كَانَ اٰمِنًا** من دخل مقام الانابة اعتصم بنور الكفاية عن نوائب المعصية ومن دخل مقام الزهد فقد استراح من هواجس الوسوسة ومن دخل مقام التوكل فلت من ضيق الاشتغال بالمكاسب ومن دخل مقام الرضا فقد فاز من الفنا ومن دخل مقام الوفاء فقد ذاق طعم الصفا ومن دخل مقام الاستقامة فات من تلوين الخاطر ومن دخل مقام الاخلاص امن من آفات الرياء والسمعة ومن دخل مقام الصدق امن من دعونات النفس ومن دخل مقام التسليم مثل الخليل فقد خرج من تنازع النفس وتدبيرها وارادتها ولم يسر مواله اختيار وسكن في اختيار الحق ومراده منه وامن من خوف فوت المراد لان جميع الخوف من جهة فوت المراد فاذا لم يبق له مراد زال الخوف باسره منه ولم يبق الخوف مساغ في صفته ولا محالة ان دخول البيت لا يكون مستقيما الا بتسليم الامور الى رب البيت فان من لم يكن بالتسليم موقوفا في ترك مراده فهو معارض التقدير في الامور

وحسن الادب فی دخول البیت التسلیم بنعت الرضا دون المعارضة ونزاع البشریة ومن دخل مقام المراقبة
امن بعد الاستقامة من الخطرات الردیة ومن دخل مقام الانس فاءت عنه الوحشة وغربت عنه شر الفترة
ومن دخل مقام الخوف امانه الله عنه خوف زوال المحبة و وقر نور الهیبة عند جمیع الخلق ومن دخل مقام الرجاء
تشعشعت عنه دارات الامتحان ونزح عن افتنانها بحلاوة الدنیا وزهرتها لان من دخل قلبه سلطان حقائق الرجاء
امن من نوازع البشریة وهواجس الطبیعة وقوارع النفسانیة لان نور الرجاء من بحر الانس ونور الانس من بحر القدس
والقدس من صفاته علا کبریاؤه وجلت عظمته ومن التجا الی ظل سلطان الوحدانیة امن من غارات الشیطان
لانه دخل فی قباب عصمته ومن کان فی مقام کنف ستر جبروته فانی یلحقه ایدی الشیاطین قال الله تعالی
ان عبادی لیس لک علیهم سلطان واخبر عن صدرهم وقال لاغوینهم اجمعین الا عبادک منهم المخلصین
ومن دخل مقام المحبة امن من الابعاد والطرد والغضب ومن دخل مقام الشوق امنت روحه من ارتباطها
فی عالم الحدثان ومن دخل مقام العشق صار متصفا بصفات الحق وخرج من اوصاف النفس ومن دخل مقام
المعرفة امن من عین النکرة ومن دخل مقام الیقین امن من غبار الشک والریب ومن دخل سرادقات التوحید
جفت عنه خواطر الشرک لان حقیقة التوحید الخروج عن عرصة النفس وسجن الوسواس وعلائق المعاهدات
البشریة وقطع عوائق الانسانیة عن اوطان الذکر ومن دخل مقام الذکر اطمان برؤیة المذکور وخلص من ذکر
ما سوی الحق واذا خرج العبد عن نفسه وشهواته بلغ مقام صفاء العبودیة واذا بلغ صفاء العبودیة بلغ صفاء
الحریة ومن بلغ صفاء الحریة بلغ صفاء الذکر ومن بلغ صفاء الذکر دخل فی مشاهدة المذکور وامن من
عذاب القبور ومن دخل مقام التفکر غاصت روحه فی بحار انوار الملکوت وتری فی اصداف الغیوب
جواهر الجبروت وسلمت من ربق النفس وطوارق الشیطان ومن دخل مقام الحیاء تصدعت عن مرآة قلبه
رحل الشیاطین وتقدس سره من نفخ الوسواس ومن دخل جمال عین الجمع سکن فی وجد الحق تعالی بلذة الانبساط
ونور البسط والبسه الله خلعة الانانیة وامن من صفات الانسانیة وسکن من تکالیف حیوة الدنیاویة ومن
دخل قلبه انوار القربة سکنت روحه بالمشاهدة وعقله بالمکاشفة وسره بالمعاینة ونفسه فی العبادة ومن
دخلت روحه فی انوار العظمة تاه قلبه فی وادی الهیبة وعقله سکن بنور المعرفة وسره بنور الوصلة ونفسه
بلذة الطمانینة فی امور الربوبیة ومن دخل سره فی جنان الانس سکن قلبه فی ظهور انوار القدس وروحه
فی بروز نور القدم وعقله فی کشوف نور القدرة ومن دخل عقله فی نور الشواهد سکن سره ببقاء الشهود
وروحه فی رؤیة عین الحقیقة وقلبه فی محبة الازلیة ونفسه فی رسوم المخاطبة ومن دخلت نفسه فی
مراد الحق وخرجت عن مراد الخلق سکن قلبه بنور الاخلاص وروحه بنور الصدق وعقله فی صفاء النبوة

وایضا من دخل نور الیقین قلبه امن سره من اضطراب الشك وعقله من زحمة النفس وروحه من هموم التدبیر ونفسه من نفاد الشهود الخفیة ومن دخل نور الایمان عقله رای قلبه حقائق البراهین ورعی عالم الملکوت وسره نور الجبروت ونفسه احست اصوات خطاب الخاص من حضرة الحق جلت عظمته ومن دخل نور التوحید روحه فنی عین سره بنور الوحدانیة وعین قلبه بکحل الفردانیة ودخلت نفسه فی اخلاص العبودیة ومن دخل نور الاسلام نفسه امن روحه من خطراتها وامن سره من لحظاتها وامن قلبه من وسواسها وامن عقله من نزغاتها ومن دخل بهذه الصفات التی ذکرنا بیت ربه تعالی امن من عذاب هجرانه فی الدنیا والآخرة وقال الاستاد جعلنا الاشارة من البیت الی القلب فمن دخل قلبه سلطان الحقیقة امن من نوازع البشریة وهواجس ما هدت النفس وقیل ان الکنایة بقوله سبحانه ومن دخله طمعه الی البیت ومن دخله یشبه علی الحقیقة کان امنا وقیل لا یکون دخول البیت علی الحقیقة الا بخروجك عنك اذا خرجت عنك صح دخولك فی البیت اذا خرجت عنك امنت قال جعفر بن محمد فی قوله ومن دخله امنا ای من عرف الله لم یانس بشی سواه وقال النوری من دخل قلبه سلطان الاطلاع کان امنا من هواجس نفسه ووسواس الشیطان وقال الواسطی من دخله علی شرایط الحقیقة کان امنا من رعونات نفسه قال ابن عطا من دخله کان امنا من عقابه لله فی الدنیا ثواب وعقاب فثوابه العافیة وعقابه البلاء فالعافیة ان یتولی علیك امرك والبلاء ان یکلك الی نفسك وقال جعفر من دخل الایمان قلبه کان امنا من الکفر وقال الواسطی فی موضع اخر من جاوز قلبه الایمان کان امنا فی رعونات نفسه وقال جعفر الصادق من دخله علی الصفة التی دخلها الانبیاء والاولیاء والاصفیاء صار امنا من عذابه کما امنوا قوله تعالی ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ اضاف الحج الی نفسه لما فیه انوار الربوبیة وحقائق العبودیة وایضا لازم حق العبودیة علی عباده لاداء شکر الربوبیة وایضا ارشدهم الی المقصود فی الآیات والعلامات بوسیلة القصد الی بیته وایضا فرض حج البیت علی الجمهور لحضور الخواص زائرین رب البیت وایضا اراد ان یری عباده عظمته وکبریاءه فی رؤیتهم ذل العبودیة والتواضع والتضرع علی الحنائم وایضا والوجوب علی عباده القصد الی مشاهده ببذل الاموال والنفوس والارواح وترك الراحات والشهوات والاولاد والازواج بنعت التجرید عن المکونات فی قصدهم الی بیته ویختص البیت لقصدهم سرا وحکما علی المشاهدة لانه تعالی وتقدس منزه عن الحلول والتشبیه یتجلی منه القاصدین الیه فی لباس الجلال والآیات لانه تعالی قال فیه آیات بینات اخر من الآیات فی نفس البیت واشار الی تجلی الصفات فی نفس الآیات کما قال علیه السلام جاء الله من سینا واستعلن بساعیر واشرق من جبال فاران یعنی جبال مکة وعنی بالجبال والله اعلم بیت الله الحرام لانه اجل اصطفاها الله تعالی فی الازل قبلة لعباده ومرآة تکشف عن خواصهم والاستطاعة فی سبیله

﴿لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ۝ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ ۝ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ۝ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ﴾

وقربة ورعاية الطاقة فى سائر الاوقات واليقين فى وعده والتوكل عليه فى جميع الامور والمراقبة ودوام الرعاية ومعرفة فضله وكلاءته جميع عباده ومحبته الصافية عن رعونة النفس وصدق القصد اليه بصفاء النية وطهارة القلب عما سواه وزاد هم دوام الذكر والفكر فى الاية ونعمائه وقدرته الكاملة ورحمته الكافية ضد امثال هذه المقامات استطاعة القاصدين الى بيته انقطاع عن سبيل الرشاد وهلاك فى مهلكة العناد

قال الله تعالى **وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ** اضاف الحج فى اول الاية الى نفسه ونزه نفسه فى اخرها ليعلم اهل غيرة العبودية علة شفقته على عباده لان العبادة ترجع اليهم بالثواب وهو منزه عن الاسباب **والقاصدون الى بيت الله تعالى** على ثلثة اقسام قسم منهم قاصدون الى البيت باموالهم وانفسهم لطلب الثواب وقسم منهم القاصدون الى البيت بقلوبهم الفانية عن الدنيا وما فيها لامتثال الامر ولطلب مرضاة الرب ومنهم القاصدون الى مشاهدة رب البيت بارواحهم العاشقة لطلب حقائق المعرفة والقربة وصفاء الوصلة وزيادة مشهد التجلى والتدلى فاهل الظاهر يحرمون عن المحظورات ويحلون عن احرامهم عند قضاء نسكهم واداء فرضهم واهل الباطن يحرمون عن الكائنات والنظر الى البريات ولا يحلون ما داموا فى الدنيا الى مشاهدة الذات وكشف الصفات فشتان بينهما من يحرم من المعهودات وبين من يحرم من المسكنات وشهود المكونات لكن بلايا لا يحملها الا مطايا ذهبوا وذهب معهم البركات وغربت بغربتهم فى مغارب الابد شموس الكرامات واقمار الايات ذاع خبرهم فى الافاق وخفى اثرهم عن الاماق رحمة الله عليهم حيوة ومماتا ومن الاشارة فى قصد الحجاج كعبة الحقيقة اذا ارادوا استقبال الى قربهم نحو المقصود اعنى بيت الله الحرام عقدوا بالحقيقة مع الله بنعت المحبة عقد المعرفة وفسخوا جميع العقود التى عقدوا فى غير طريق الحق من ايثار سواه عليه وعهود النفس التى اخذت للرياء والسمعة وطلب العلو والشرف والسبيل مواطن المشاهدة وزادهم الصدق فى التوكل والاخلاص واليقين والزهد فى تجارة الله والمحبة راحلة قوائمها الهمم راسها الحلم وبطنها الورع وسرجها التمكين وحزامها الاستقامة وزمامها التسليم وسوطها الادب وارضها الرضا وسماؤها اليقين وماؤها الفكر وعلفها الذكر ورياحها المكاشفة ومرماها المشاهدة وتوجههما الى شهود القدم واذا خرجوا من اوطانهم بهذه الراحلة تجردوا من الدنيا وما فيها واستعدوا الهبة الموت من جميع الخلائق من المعاشرين المتقاربين واسرعوا فى طريق الرياضة والزموا انفسهم كدح الحادين المحدثين وتوجهوا بنعت الاخلاص الى الله لم يلتفتوا الى طريقة من اهل البدع الذين زعموا انه لا يجوز واعرضوا عن سبيل الى سبيل تولى الهوى والشياطين واذا ركبوا مراكبهم يكون قائدهم الهدى وسائقهم التقوى ومنجدهم الخوف ورفيقهم المولى يحدو بلحن العلم وصحبهم الحادى الشوق يسوقهم فى وادى العشق مونسهم الحنين ومطرهم الايمان

(الهامش — تفسير ابن عربي، مقروء جزئياً:)

...النعاب والظلمة بينهما... **وما ينفع** ... **الناس وما انزل الله من السماء** اى الروح من سماء العلم ... **من ماء** ... النفس بعد موتها بالجهل **فاحيا به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة** ... **وتصريف الرياح** ... الحيوانية الميتة بحياة القلب ... **والسحاب المسخر بين السماء والارض لآيات لقوم يعقلون** ... **ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله** اى من يعبد من دون الله اشياء ... والاولاد والاباء ... والرؤساء والملوك ... والجمادات ... [illegible]

بلد قربهم الحبيب فاذا قربوا من وادى الحرم سكروا واسرعوا من الشوق وقطعوها نادمين من الذنب خرقوها ساكدمين الى مشاهدة الرب متحسرين من فوت الاوقات هائمين فى طلب الدرجات باكين دماء الحزن بالزفرات ناعين على انفسهم بنعت العبرات واذا بلغوا راس الوادى خلعوا ثوب الراعات وتجردوا عن جميع الشهوات ولبسوا احرامهم التفريد واغتسلوا فى بحر التجريد وتطهروا عن جميع شوايب العلل واذا لبوا سمعوا اصوات الرضا بنعت الوصلة والقربة ونداء الحق قبل كونهم فى الازل واذا بلغوا عرفات صاروا مستبطئين فى قيود السكر لا فكاك لهم عنها الا بستر الصحو فبين السكر والصحو هائمون وبين الهيبة والبسط حائرون يعرف لهم الحق جلت عظمته حقايق المشاهدة وصفات المكاشفة واظهر لهم مكنونات الغيوب فى مضمرات القلوب واذا وقفوا وقفوا راجين الى لقاء الرحمن خائفين من القطيعة والهجران شاهدين مقام الحياء حاضرين مقام الفناء فى رؤية البقاء واذا وصلوا الى المشعر الحرام ذكروا الله بنعت رؤيته وذكرهم هنالك غنى اللسان دخلت الجنات فى قدم الرحمن متشورين بين يديه مطرقين من التقصير منحنين من التفريط واذا بلغوا المنى ذبحوا انفسهم عن اللذات والشهوات واذا رموا بالجمرات رموا بها اهد نحورو دياضتهم وعبادتهم الى كتم العدم لوصولهم مشاهدة القدم واذا كسروا الحجارة كسروا معها شهوات بواطنهم وارادات انفسهم من ممكنات سرائرهم واذا حلقوا حلقوا عن باطنهم فضولات الوسواس وحب محمدة الناس واذا دخلوا ارض الحرم علموا انهم عند سرادق العظمة وابواب الحضرة خاصعين من الاجلال ذائبين فى نيران الكبرياء محرمين عما دون الله متاهبين للقائه لا يحل عليهم شئ من الكون قبل وصولهم اليه لانهم فى معادن الصمدية وصولة الصمدية تمنعهم من حلاوات الحدوثية واذا دخلوا مكة ايقنوا انهم فى جواره لان مكة بمنزلة الجنة ومن دخلها امن من عقابه فى جواره لو صدق تعالى واذا دخلوا المسجد دخلوا هائمين من رؤية عظمته وذكروا هيبته وجلاله واذا راوا البيت راوا قبل رؤية البيت رب البيت ومشاهدته وعلموا انهم فى حضرته القديمة ومشاهد تلك الكريمة واذا طافوا حول البيت راوا ملائكته مطيفين حول العرش والكرسى ايقنوا انهم عند الله تعالى بمنزلتهم واذا استلموا علموا انهم بايعوا الله ببيعة الازل بنعت الخروج عن المخالفة بعد تلك المبايعة ولا يمدون ايديهم الى المألوفات والشهوات واذا صلوا خلف المقام علموا انهم فى مقام الوصلة والقربة والمناجاة ومحل الرافين بعهد الله واذا تعلقوا باستار الكعبة ايقنوا انهم معتصمون بحبل الاعتصام لائذون بحقيقة عصمته ملتجئون الى كنف قربته منفردون عن العبادة واجدون الحق بعد ذلك واذا دخلوا بيت تعالى ايقنوا انهم فى حفظ عنايته وكنف كلايته مستغرقين فى بحر قدمه وبقائه واذا سعوا الصفا والمروة خرجوا من كدورات النفسانية وراوا انهم فى مقام الاصطفاء والاجتباء ومن له بصيرة المعرفة علم وتحقق ان الله تعالى رسم هذه المناسك والمشاعر مثالا للحضرة جلاله بنى الكعبة مثالا

والذين آمنوا أشد حبا لله ... ولو يرى الذين ظلموا ... أن القوة لله جميعا ...

العرش ومسجد الحرام مثال الحظيرة القدس وجبل البلد مثال الجنة والصفا والمروة وجبال مكة مثال الحجاب الملكوت والحرم كله سرادق الجبروت والمنى مقام الامن والمشعر مقام الخوف والتعظيم والمعرفة ارض المحشر والحرم مقام القيامة والبادية الدنيا والخروج من الوطن الموت والقصد الى زيادة البيت الذهاب الى لقاء الرب تبارك وتعالى فاذا ابصر حقائق هذه الامثال صار حجه حقيقة وسلم قسمه مبرورا وعمله مشكورا اذ كرت حج العارفين من الموقنين والمشاهدين وايضا هذه امثلة مشاعر الباطن فالكعبة هي القلب والحجر الصدر والبلد الصورة العقل والمروة العلم والمنى الحلم والمشعر الذكر والعرفات صفاء العبودية والمعرفة والحرم المقامات والحالات والبادية النفس والهوى والحاج الروح المقدس واما اسرار العاشقين ايضا انا جعلت كعبتها تدلي القدم جلت عظمته عن كبريائه ومناسكها مراتب السر في الصفات فاذا تجردت الاسرار في بيداء الازل عن الاماكن والازمان والحدثان استقبلت الى عروس البقاء والسرمدية تحولها مطايا خطائر القربة على بساط الخشية والانبساط فكل نفس منها لما نظره وشاهده وكاشفه فحجها منه اليه وعنه به وبه عنه ومنه شأنها عجيب ووجدها غريب قيل لم يخاطب عباده في شيء من العبادات بان الله عليهم الا الحج وفيه فوائد لطائف انه ليس من العبادات عبادة يشترك فيها المال والنفس الا الحج فاخرجه بحق الاسم وقيل لما كانت فيه اشارات القيامة من تجريد ووقوف قال الله عليك ذلك لتهيئ باطنك للوقف الاكبر كما هيأت ظاهرك لهذا الموقف وقيل ان رجلا جاء الى الشبلي فقال له الى اين قال الى الحج قال هات خرازتين فاملاهما رحمة واكتبهما دعاء ليكون حظنا من الحج بعرضها على من حضر ونحيى بها من يراه قال فخرجت من عنده فلما رجعت قال لي احججت قلت نعم قال لي ايش عملت قلت اغتسلت واحرمت وصليت ركعتين ولبيت فقال لي عقدت به الحج قلت نعم قال فسخت بعقدك كل عقد عقدت منه خلقت مما يضاد هذا العقد قلت لا قال فما عقدت قال ثم نزعت ثيابك قلت نعم قال تجردت من كل فعل فعلت قلت لا قال ما نزعت قال ثم تطهرت قلت نعم قال ازلت عنك كل علة بطهرك قلت لا قال فما طهرت قال ثم لبيت قلت نعم قال وجدت جواب التلبية مثلا بمثل قلت لا قال ما لبيت قال ثم دخلت الحرم قلت نعم قال اعتقدت بدخولك ترك كل محرم قلت لا قال ما دخلت الحرم قال ثم اشرفت على مكة قلت نعم قال اشرف عليك من الله حال باشرافك على مكة قلت لا قال ما اشرفت على مكة قال دخلت المسجد الحرام قلت نعم قال دخلت في قربه من حيث علمته قلت لا قال ما دخلت المسجد قال رأيت الكعبة قلت نعم قال رأيت ما قصدت له قلت لا قال ما رأيت الكعبة قال رملت ثلاثا ومشيت اربعا قلت نعم قال هربت من الدنيا هربا علمت انك به قد فاصلتها وانقطعت عنها ووجدت بمشيتك الاربع امنا مما هربت منه فازددت لله شكرا لذلك قلت لا قال فما طفت قال صافحت الحجر قلت نعم قال ويلك

قيل من صافح الحجر فقد صافح الحق ومن صافحه فهو في محل الامن اظهر عليك اثر الامن قلت لا قال ما صافحت الحجر قال اصليت ركعتين بعدها قلت نعم قال وقفت الوقفة بين يدي الله وواقفت على مكانك من خالصه واديته قصدك قلت لا قال ما صليت قال خرجت الى الصفا ووقفت بها قلت نعم قال ايش عملت قلت كبرت عليها قال هل صفا سرك بصعودك الى الصفا وصغر في عينك الاكوان بتكبير الحق ربك قلت لا قال ما صعدت ولا كبرت قال هرولت في سعيك قلت نعم قال هربت منه اليه قلت لا قال ما هرولت وما سعيت قال وقفت على المروة قلت نعم قال رايت نزول السكينة عليك وانت على المروة قلت لا قال لم تقف على المروة قال خرجت الى منى قلت نعم قال اعطيت ما تمنيت قلت لا قال ما خرجت الى منى قال دخلت مسجد الخيف قلت نعم قال هل تجدد عليك خوف بدخولك مسجد الخيف قلت لا قال ما دخلته قال مضيت الى عرفات قال نفرت الى المشعر الحرام قلت نعم قال ذكرت الله فيه ذكرا انساك فيه ذكر ما سواه قلت لا قال ما نفرت قال هل شعرت بماذا اجبت او بماذا خوطبت قلت لا قال ما نفرت الى المشعر قال فذبحت قلت نعم قال افنيت شهواتك وارادتك في رضا الحق قلت لا قال ما ذبحت قال رميت قلت نعم قال رميت جهلك منك بزيادة علم ظهر عليك قلت لا قال ما رميت قال زرت قلت نعم قال كوشفت عن شيء من الحقائق او رايت زيادة الكرامات عليك للزيارة فان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحاج والعمار زوار الله وحق المزور ان يكرم زائره قلت لا قال ما زرت قال احللت قلت نعم قال عزمت على اكل الحلال قلت لا قال ما احللت قال ودعت قلت نعم قال خرجت من نفسك وروحك بالكلية قلت لا قال ما ودعت ولا حججت عليك العود اذا احببت واذا حججت فاجتهد ان يكون كما وصفته لك وقال الشيخ عبد الرحمن السلمي لما دخلت على الشيخ الحصري قدس الله روحه ببغداد قال الحاج انت قلت انا مع القوم فقال لي اليس فرائض الحج اربع الاحرام والدخول فيه بلفظ التلبية قلت نعم قال والتلبية اجابة قلت بلى قال والاجابة من غير دعوة سوء ادب قلت بلى قال فتحققت الدعوة حتى تجيب ثم الاحرام التجريد من الكل ولا يكون التجريد الا بالتوحيد قلت بلى ثم الوقوف قلت نعم قال فاجتهد فيه فانه محل المباهات انظر كيف يكون في الطواف وهو محل القربة من الحق فيكون قربك منه بحسن الادب ثم السعي وهو محل الفرار اليه بالتبري مما سواه فاياك ان تتعلق بعد سعيك بعلاقة من الدارين وما فيهما وقال الشيخ سمعت محمد بن الحسن البغدادي يقول سمعت محمد بن احمد بن سهل يقول سمعت سعد بن عثمان يقول سمعت عبد البادي يقول سئل ذو النون لم صير الموقف بالمشعر الحرام ولم يصير بالحرم قال لان الكعبة بيت الله والحرم حجابه والمشعر بابه فلما ان قصده الوافدون اوقفهم بالباب الاول يتضرعون اليه حتى اذن لهم بالدخول اوقفهم بالحجاب الثاني وهو المزدلفة فلما ان نظر الى تضرعهم امرهم بتقريب

قرابينهم فخلصا قربها قبل بالقهر وقطعوا قبضهم وطهرها من الذنوب التي كانت لهم حجابا من دونه فاذن لهم بالزيادة

على الطهارة قوله تعالى **يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا تَعْمَلُونَ** ○ ذكر تحيرهم بالكفر بعد شهودهم مشاهدة الآيات بامر الظاهر واستتر عنهم بما انهم

من الشهوات بقتيلة الباطن حيث غفلهم شهوده على سبل رهم ليطرد هم عن قربه ووصاله وقال الاستاد الخطاب

بهذه الآية تاكيد الحجة عليهم فمن حيث الشرع تؤكد الحجة عليهم ومن حيث الحقيقة والقهر سد الحجة عليهم فهم

ممنوعون شرعا وامرا مطرودون حكما وقهرا قوله تعالى **يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ** نهاهم الله عن الصد والصد لا يكون الا من الحسد والحسد مذهب البغضين

الذين لا يطيقون ان يروا على المريد اثر كرامة الله وهم في الحقيقة مصدود دونه والمصدود مطرود يضل ويضل قوله تعالى

وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ۴ع

من اعتصم به منه اهتدى به اليه لانه في محل المعرفة ومن عرفه يستعيذ برضاه من سخطه وبعفاته من عقوبته وبه منه

وهذا حال سيد الانبياء صلوات الله وسلامه عليه حيث قال في سجوده اعوذ برضاك من سخطك

واعوذ بمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك

وكان عليه السلام في ذلك الوقت في مشاهدة الجلال والجمال والكمال والقدم والبقاء والجبروت والكبرياء

بنعت المعرفة على وجود الحق مستغرقا في بحار علوم القضاء والقدر فرأى من رأى من عجائب قدرته واطلع على

بعض اسرار مراداته فخاف به منه اليه وايضا من اعتصم بالله هداه الله الى معرفة عيوب النفس وفتن

الشيطان واخلاق القلب شمائل الروح واوصاف العقل وامور المعاملات وحقيقة الحالات وطلب الكشفات

والاطلاع على المشاهدات ولطائف الملائكة وعلوم الالهام والفراسات ويكون بهذه الخصال في مقام التمكين وهو

امثل طرق المستقيم وايضا الاعتصام انحسام القلب عن الاسباب والاباب والتبري الى الله تعالى من الحول

والقوة ومن قطع حبل الطلب عن الخلق ان تقع قتام البين بينه وبين الحق والاعتصام قبل المعرفة محال والمعرفة

قبل المشاهدة محال ومن شاهد الله تعالى بنعت المعرفة يعتصم به في جميع مراده وقال ابن عطا من

اعتصم بالله من جميع ما سوى الله فقد فتح له الطريق الى الحج وهو قوام الطريق الى الحج وهو قوام الطريق

وقال بعضهم في هذه الآية من عرفه استغنى به عن جميع الانام وقال الواسطي من يعتصم بالله

للائمة والعامة اعتصموا بحبل الله وقال ايضا الاعتصام به منه ومن زعم انه يعتصم به من غيره فهو في حق الربوبية

وقال ايضا في قوله ومن يعتصم بالله هل شاهدت مشاهدتك شيئا تفرغ منك اليه وهل فرغت الا الى نفسك

الاعتصام ترى نفسك في ظله وكنفه وحسن قيام نظره لك في يده فان الحقيق قسم الاعتصام والتصديق

والفحشاء ... وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ○ ... وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ ... قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا ... أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ○ ... وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ ... يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ...

[illegible]

يوجب الاعتصام وقيل الاعتصام والالتجاء بطرح الحول والقوة والسكون للامر والعبد تحت مراد الله وقيل الاعتصام للمريدين ولاهل الحقائق ترك الاعتصام لانهم في القبضة قال ابو بكر الوراق علامة الاعتصام ثلثة قطع القلب عن المخلوقين وصرفها بالكلية الى رب العالمين وانتظار الفرج من الله وقال جعفر من افتقر الى الله بجميع ما سواه وليس في سره سوى الله فقد هدى الى صراط مستقيم قال ابو سعيد الخراز من امن به لايهان ومن اعتصم لايخذل وقال لا يمكن رد النفس الى الصلاح الا بالحكمة والعلم والجهد والتضرع واصل الاعتصام بالله وقال انما اعتصم بالله من وجد العصمة من الله تعالى فاما من لم يهده الله فمتى يعتصم بالله عز وجل والهداية منه في البداية توجب الاعتصام به في النهاية لا الاعتصام منك يوجب الهداية واهل الاعتصام اربعة المحب والعاشق والعارف والموحد اما اعتصام المحب فطرح نفسه على باب الحبيب عجزا وتضرعا لطلب الوصول اليه وهذا نعت العاجز في متعب الفراق المحترق في نيران الاشواق فاذا اعتصم بالحق على ضعف غليان الحب والهيمان في الشوق فهداه الله الى مشاهدة جماله وحسن عطفه وافضاله كما قال عليه الصلوة والسلام من احب لقاء الله احب الله لقاءه واما اعتصام العاشق فهو قطع العلائق من قلبه وايثار المشاهدة على ما سواه فاذا تحقق في استغراقه في بحار العشق ارشده الله الى مقام الانس حتى سكن في اكناف الطافه فهو بالحقيقة مكفوف من الاستدراج بعطفه الازلية واما اعتصام العارف فهو معرفته بمعروفه فاذا عرفه تحير فيه واعتصم بمعرفته عن النكرة تارة وبالنكرة عن المعرفة تارة والنكرة لههنا العجز عن درك الادراك والعجز عن درك الادراك ادراك واذا تحير العارف في مهمه العظمة فاصطفاه الحق عطاء من علوم المجهول من لدنه فيرى بها مشاهدة الاسرار من حقائق غيب الغيب واما اعتصام الموحد فالالياذة من الجهل على مشاهدة القدم بالعرفان على شاهد البقاء ومن الجهل على مشاهدة البقاء بالعرفان على مشاهدة القدم واذا وجد الحق متصلا في ضياب عظمته وانوار كبرياته هداه الى طرق من حقائق الوحدانية ليسكن به عما لا اطلاع وعلى الاطلاع وامر الاحكام وكمال الامر اهدا لصفة المعصومين اهل الحق الذي نبذوا بالطول والعرض جميع رسوم الحدثان في الدنيا والاخرة راجعين اليه غالبين منجليين بساكنة لا تلتفت قلوبهم الى غيره من غلبة اليقين على قلوبهم ولا يرضون بشيء سوى محبوبهم فهم معصومون عن الخطرات في البواطن محفوظون عن العثرات في الظواهر قوله تعالى **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ** حق التقوى الفناء تحت سلطان الهيبة والتحير بنعت الحياء في مقام المعرفة وذوبان القلب في رؤية العظمة من سطوة جلال المشاهدة وايضا حق التقوى صون العهود وحفظ الحدود والخمود تحت جريان القضاء بسط الخطاب ايضا حق التقوى ترك الاكوان والحدثان لمشاهدة الرحمن وايضا نسية الاصفياء بكشفه لهم تعريفه حقيقة عين القدم بعد فهم لتعرف حق الربوبية باداء حقيقة العبودية والزمهم الاستقامة عليها اى اعرفوني

يعني المعرفة كما قالوا في الابتدا بشرط الاستقامة الى الانتهاء فتذكر الوفاة الا وانتم بشرط الوفا وهو حق قوله ولا
تموتن الا وانتم مسلمون ۝ قال سهل اى وانتم متعبدون بالتوكل عليه والتفويض اليه
اى لا يرجعون في المداين على سواه قال الشيخ ابو عبد الرحمن حق تقاته تلف النفس في مواجبه وقال القسم
بن الجنيد واستعمال الطاعة وقطع الرجوع الى الراحة ولا سبيل اليه لان اوائل طرق الوصول التلف وقال
الواسطي هو اتلاف النفس في مواجبه وقال ابن عطا حق تقاته هو صدق قول لا اله الا الله وليس في قلبك شيء
سواه وقال بعضهم اراد به ان يعرفنا مواضع فضله فيما دفعنا فيه من استعمال واجبه لانه لا يجب لحق كنه تناهي مع الانتها
وايضا قال ابن عطا حقيقة التقوى في الظاهر محافظة الحدود وباطنه النية والاخلاص روى عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه سئل عن هذه الاية فقال ان يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر قال ابو يزيد
التقوى كل التقوى من اذا قال قال لله واذا عمل عمل لله واذا نوى نوى لله ويكون بالله ولله وقيل اليه امر تورع عن
جميع الشبهات وقال النصرابادي حق تقاته ان يتقي كل ما سواه وقال جعفر التقوى ان لا يرى في قلبك شيئا سواه
وقال الواسطي الاكوان كلها اقذار في ميدان الحق وميدان الحق لا يطؤه الا من اتقى سواه قال الله تعالى اتقوا الله
حق تقاته قوله تعالى **واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا** حبل الله الهداية
والكفاية والرعاية والعبودية والمعرفة والمحبة والخدمة والادب والحرمة والحشمة والنبي صلى الله عليه وسلم
والكتاب والسنة وجب على الجمهور الاعتصام بهذه الوثائق حتى وصلوا اليه ولا تفرقوا عنه لان من رجع عنه
الى رايه وتدبيره وعقله ومعاملته ومجاهدته وحيلته وفكرته واستدلاله فهو معزول عن ظل العناية
وكنف الكفاية والاعتصام بالله وبحبل الله من باب المعرفة ارشد طائفة الى نفسه بلا وسائط وامر قوم
في بحار وجوده حتى يلتجئوا من قهر بحر الذات الى سفن الصفات لينقذهم من الظلمات النكرة بانوار المعرفة
وهذا حال خاص الخاص واشهد طائفة على مراتب المقامات والحالات حتى وصلوا اليه بانوار كراماته
والطاف نواله وهذا حال اهل الخاص الامر بالاعتصام شفقة على عجز العارفين في معرفته وادراك حقيقة
عظمته وفي مشهد التوحيد الاعتصام للمحبين جهل بعلم القدم وللعارفين مكر وحجاب برسوم المعرفة عن
حقايق الاسرار وللموحدين كفر لان حق التوحيد حال انحجاب السر عن الارادة عند ارادات الحق وفناء الموحد
عن الموحد في رؤية الموحد لان من التفت عنه بعد شهوده من القدم الى رسم الربوبية والعبودية فهو مشرك
في حقيقة هذا من غرائب شطحياتي وايضا عرفهم معرفة الارواح وهو محل الكواشف والمعارف لكي ينطقوا من
المعرفة في الاخوة لان من بلغ محل مشاهدة الحق بنعت روية الوحدانية اسقط الواسطات وسلم من العداوات
هنا الوصال الاعتصام التي انعقدت بها من المواخاة وتعارفت ارواح العاشقات لان وحشة التفرقة

يوم تبيض وجوه وتسود وجوه ...
شرف ما للارواح ...
... مقام الجمع ... التوحيد ...
امنوا بالله والمعاد ... التفصيل
الجمع ... التفصيل
... الاحكام
الذي هو باطن ... بين الظاهر والباطن
والكتب ... الاستقامة ...
والمعارف وما افاد ... التوحيد ...
... الاستقامة ...
... على حبه ... الى ...
... الفناء ... عند ...
... على حبه اى ...
... قال ابن مسعود ...

وآتى المال على حبه الى قوله الرقاب منزلة الفضيلة التي هي كمال القوة الشهوانية وقوله على حد تفانيها يتعلق بها وقوله والموفون بعهدهم اذا عاهدوا من باب العدالة المستلزمة للحكمة التي هي كمال القوة النطقية فانها ما لم تعلم الفضيلة المقابلة لها لم ترتب العهد ووفائه والصابرين في البأساء اي الشدة والفقر والضراء اي المرض والزمانة وحين البأس المحارب من باب الشجاعة التي هي كمال القوة الغضبية اولئك الموصوفون بهذه الفضائل الذين صدقوا الله في معاملتهم كما ثابتون في الاستقامة اولئك الذين صدقوا النبي عليكم وأولئك هم المتقون في مواطن التجريد باتفاقهم عن الشرك من ضوء اثبات النفس عن محبة غير الله حتى للمال الذي هو محبوبها الطبيعية ويمكن ان يؤول المال بالعلم النافع مع كونه محبوبا وينفق بما عطى العلم منه ويقربها منه من حظوظ القوى ذوي قربى القوى الروحانية القريبة من نور الروح الذي هو الاب النفسانية لا تقاطعها من القوى الطبيعية الكمال وشاد علم الاخلاق يستعمل في ابواب البدن الناظم والمساكين القوى الطبيعية والسالكين البدن

يكون في الغيبة وحقيقة المحبة يكون في مشهد المشاهدة قال سهل تمسكوا بعهده وعهده التوحيد وقال ابو يزيد ما لم تفقد نفسك ولا تعتصم بخالقك لا يستجاب لك ومتى كنت وسط الامور فالخالق لا يعتصم الى الخالق فاذا اطرحت منك كنت معتصما به وقيل الاعتصام اليه هو وصل القلب بالوفاء واداء الفرائض تعتصم قال ابن عطا حبل الله متصل بعبده يتوقع منه المزيد والفوائد في كل وقت وحبله عهده وكتابه فمن اعتصم وصل سئل الجنيد عن قوله واعتصموا بحبل الله قال قالت المتصوفة مخصوص من عموم اما قوله اعتصموا بالله معناه اعتصموا بالله عز الاعتصام بحبل الله وقيل اعتصموا بحبل الله اجتمعوا على موافقة الرسول صلى الله عليه وسلم انه الحبل الاوثق ولا تفرقوا عنه ظاهرا وباطنا سرا وعلانية قوله تعالى **وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ** بان هداكم الى نفسه ببعث المعرفة والمحبة **إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً** اي اذ كنتم من مشاهدة التوحيد في حجاب النكرة تحت غمام البشرية عن رؤية القرب والمشاهدة وحين كنتم تحت ذل الكفر بتضييعكم حق الله وحق الاخوة وطلبكم حظوظ انفسكم بترك حظوظ الاخوان وسبب كون العداوة بينهم عريهم عن لباس المعرفة فاذا كسى الله اسرارهم خلع انوار قربه وباشرت قلوبهم حقائق الوصلة رأى بعضهم على البعض اثر جمال الحق عشقت ارواحهم بعضها على بعض كما قال تعالى حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وما شرحت فهو معنى قوله تعالى **فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا** وايضا فالف بين قلوبكم بنور عصمته وكشف جمال حضرته حتى وصلوا بابصارهم حقائق مكاشفات الوصال فذاقوا من كاس المحبة شراب الالفة وطابوا بجمال الحبيب وارتفعت من بواطن قلوبهم غشاوة الوحشة فصار عيشهم عيشا واحدا ومذهبهم مذهبا واحدا وحظهم حظا واحدا وجمعهم الله على عيون الاخلاص حتى يطهروا فيها من دنس الاخلاق واوساخ الطبائع ولبسوا منها اثواب لتالف واخلاصهم تخلصهم عن اسرار المكونات ودفع عن اسرارهم اخطار التفرقة فجمعهم في عين الجمع كنفس واحدة فاحوالهم اورثهم الوفاء واخلاصهم البسل اسرارهم الصفا فبين الرفقاء المعظم صادقين وفي الاخوة صادقين وفي المحبة مخلصين وفي الصحبة منصفين وفي الملصادقة موقنين وفي الجملة الالفة بين قلوب الاصفياء بالتفاوت على رسوم المقامات ومراتب الحالات وافهم ان الله تعالى اذا جمع الارواح في مشاهدة قربه بعد انشائها فاكرمها بعضها بادراك مقام التوحيد وبعضها بمقام المعرفة وبعضها بمقام المحبة وبعضها بمقام المكاشفة وبعضها بمقام المشاهدة وبعضها بمقام الانس والوجد الى الان تم الالفة بينهم على قدر قرب مقاماتهم بعضها بعضا وجعل الجميع بعضهم على بعض رحمة وهداية وعصمة كما قال عليه السلام المرء كبير باخيه وقال عليه السلام المؤمنون كالبنيان تشد بعضهم بعضا فمن وافق في مشهد الازل على علم التوحيد وتجميع المقامات صار بين الاقران محبوبا ومعشوقا واماما واوحدا ونال حقائق العلوم وادراك حقيقة مقاماتهم ومن لم يبلغ بتجميع المقامات

بها د حاله بخلاف ذلك فالتالف اوصاف الاولين والتناكر نعوت الاخرين لان ارواحهم احتجبت بعضهم
بعضا كما قال صفير الصفات وسفير مشاهد اسرار الذات سيد البريات وقائم قوائم مهاد الازليات صلوات
الرحمن عليه الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف قيل كنتم اعداء بملازمة
حظوظ انفسكم فالف بين قلوبكم وازال عنكم حظوظ النفس ودعوكم منها الى حظ الحق فيكم قوله تعالى

وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا اى كنتم فى قعر
بحار غضب الازل امتحانا لا حقيقة فانقذكم منها عصمة رضى القدم المنعوت بعناية شرفكم واصطفاء
نبيكم بالمعارف والنكو... قوله سبقت رحمتي غضبي وايضا اى كنتم محجوبين بعوارض بشريتكم
محترقين بنيران شهواتكم فانقذكم منها بانوار المعرفة وسنا الازلية وضياء القربة واذاقكم طعم شراب وصاله
حتى صرتم فى طلب مزيد الوصال اخوانا كل عاشق محب صادق فى طلب رضاه وقيل فى قوله وكنتم على شفا حفرة
من النار اى برؤية النجاة باعمالكم فانقذكم منها برؤية الفضل قوله تعالى **يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ** اى تبيض وجوه الصادقين فى دعوى المحبة بنور المشاهدة حيث طلعت شمس شرق
الازل من مطالع القدم فانورت بتجلى الجمال وجوها مغبرة بتراب جناب الحضرة عشقا وشوقا والبستها نورا من
نورها حتى رات بنور القدم جمال القدم وهى مشرقة بجلال ربها مسفرة بضياء قربه مستبشرة فى رؤية وصاله
ناضرة بتبسم افواه الرضوان الاكبر فيها ناظرة من ربها الى ربها قال تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة واليوم
تلك الانوار ظاهرة فى وجوه من تكون هذه النعوت والاوصاف لهم غدا قال الله تعالى سيماهم فى وجوههم من اثر السجود
وقال تعرفهم بسيماهم تلك سمات وجوه الاولياء الذين اذا رايتهم رايت نعيما وملكا كبيرا لانهم مرآة الحق يتجلى منهم
بجلاله للخلق قوله تعالى وتسود وجوه اى وجوه المدعين مقامات الاولياء باظهار التقشف بين الخلق يخرجهم
بزى الصادقين وطلبهم بها استحسان الخلق وصرف وجوههم اليهم بعدا وقهرا منا الله فى الارض حين تخرج سيماء الله
من حضرة الله ركبانا على نجائب النور وعلى رؤسهم تيجان الوقار فى ميادين السرور وغبار اتهم عصاة امة محمد صلى الله
عليه وسلم من اسواق القيامة ويدخلون بهم الجنان بلا اذن الرضوان تسود وجوه السالوسين المدعين عند
تلك الوجوه على رؤس الاشهاد باحتجابهم عن مشاهدة الله وصحبة اهل الحضرة قال تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ
لمحجوبون قال محمد بن على تبيض وجوه بنظرهم الى مولاهم وتسود وجوه باحتجابهم منه قوله تعالى **كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ** مدحهم بالخيرية ثم شرح الخيرية بامر المعروف ونهى المنكر وذلك رتبة لانها اخوذ نجابة النبي
وهو محل التمكين وتقديس النفس عن الخطرات ولم يكن ذلك الا بعد التباسه بلباس العظمة والكبرياء مثل الانبياء

عليه السلام وخير متم بخيرية تبقيهم عليه السلام واستعدادهم صحبته وموافقته وخيريتهم مقرونة بخيريته وهو خير الانبياء وقوله تامرون بالمعروف وامر المعروف دعاء المريدين بلسان الصحبة مع ملك المشاهدة والنهي عن المنكر نفيهم وردهم منهم اليه قال يحيى بن معاذ هذه مدحة لهم ولم يكن ليمدح قوما ثم يعذبهم قال جعفر الصادق المعروف موافقة الكتاب والسنة قوله تعالى **وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ** اي من يكن ذلته عند كشوف انوار الكبرياء والعظمة يصير عزيزا في عيون الخلق منصورا بتائيد الازلية على كل منكر لان عليه كسوة جلال الله تفرق منه من تعزز بنفسه وكان امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه موصوفا به لقوله عليه السلام ان الشيطان يفر من ظل عمر وقال الشيخ ابو عبد الرحمن في قوله وانتم اذلة اي ذكر الله ضعفكم وصحة توكلكم على ربكم وانقطاعكم عن حولكم وقوتكم وتركوا الامر بالكلية اليه قوله تعالى **لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ** اراد السيد عليه السلام تقديس حضرة الجلال عن انفاس المحجوبين في قولهم بما لا يليق بجلال الله من الشرك والكفر لئلا يبقى في ساحة الكبرياء من في قلبه غير الله غيرة على جمال وجهه الكاني ومن سوغه حبه وشدة ارادته لم يطالع امر القدم الذي جرى بالعناية في حق المستورين من بينهم باستار عوارض الامتحان فقال الحق اين انت من مشاهدة سبق عنايتي لهم انهم نظراء في ديوان الازل فانهم سمدانى ليس لك في منع الغيرة من امر القدم ومشية الازل في وقتك حين احتجبت بغيرتك على امرهم شئ وان صرفت منك الى رايت امر المشية وتستغفر من الدعاء عليهم وتصديق ذلك قوله تعالى **أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ** ثم ان الله سبحانه ادب نبيه صلى الله عليه وسلم ههنا باحسن الادب بشيئين احدهما انه اهل الكرم والرحمة من العرش الى الثرى حيث وصفه الله بكمال الرحمة بقوله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين اي ارحم من حيث انت على امتك ولا تدع عليهم والثاني لبسه خلقه تعالى لان من صفته وخلقه الرحمة على الجمهور واعلمه الاسوة بالانبياء والمرسلين خصوصا منهم ابراهيم وعيسى بقوله فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم وقال عيسى ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم وقال النوري في قوله ليس لك من الامر شئ ولكن الامر كله اليك فان لك الامر فالامر كله اليك وليس لك منه شئ حل قدرتك ان تلاحظ فيما جرى بيدى وتصيد قوله تعالى **وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ** في الاية اشارة عجيبة لطيفة وانها وضوح عيان الحق سبحانه حقائق الاية ان النار لم تعد للمؤمنين ولم تخلق لهم لقوله اعدت للكافرين فاذا كانت للكافرين لم تخلق للمؤمنين لكن خوف المؤمنين بها انذارا وعظة كالاب المشفق على ولده الذي خوف ولده بالاسد وبالسيف والمراد به بالسيف ولا يلقيه عنده الاسد فكان الحق منها لا يتسلط شفقة على عباده المؤمنين العارفين واعجب من ذلك انه تعالى خوفهم بالنار والنار للغير ومقصوده تجلي القهر

من حظست سلال النار وعظم النار من تجلی عظمته ای اتقونی فی النار لانی احرق النار واعذ بها وهذا سر عین الجمع

وقال ابن عطا امر العلم بالقاء النار لخوفهم منها وتركهم للمعاصی من اجلها وامر الخاص ان یتقوا وینظروا الیه

دون غیره وقال واتقونی یا اولی الالباب ای یا اهل الخصوص قوله تعالى **وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ**

الآیة علم الحق سبحانه میل الخلق ومیلهم الى منى النفوس فدعاهم بطاعته الى العلتین المغفرة والجنة ودعا

الخواص الى نفسه قال ففروا الى الله ثم اعلم ان الكل فی درك امتحان الجرم واثبت بالآیة ذنب الكل لانهم

وان كانوا معصومین من الزلل فذنبهم قلة معرفتهم على قدر الحق كما قال علیه السلام لو ان الله عذب

الملائكة لحق منه فقیل انهم معصومون فقال من قلة معرفتهم بربهم ولذلك دعاهم الى مغفرته وایضا

خاطب العارفین بلسان الالتباس ودعاهم الى عین الجمع لیتجلى لهم بالوسائط لبقائهم فی المعرفة وفی الحقیقة

مغفرته قربته وجنته مشاهدته قیل طلب المغفرة هو طلب حظ النفس وفی آخر الآیة اشارة الى تضییق

صدر الزهاد فی استعظامهم ما تركوا فقال لهم جنتی اجر ما تركتم وذكر عرض الجنة وسعتها لبخلهم وخسة

طبعهم وهم الذین اتقوا الدنیا لاجل الجنة وفیها تسلی العارفین من صداع سوء جوار المنكرین فقال جنتی

واسعة اسكنوا حیث شئتم فی جوار الكریم المقدس عن سوء جوار المنكرین قوله تعالى **وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ**

هذه الآیة اشارة الى قوم اخطأوا فی السماع ومجالستهم مع حظوظ انفسهم وبقایا صفات البشریة فهم حیث

جلسوا بغیر حضور ولا شهود ولا مراقبة ولا تقدیس الاسرار فی طلب الانوار فالفاحشة منهم سماع القول

واظهار الوجد مع حظوظ النفس وحظ البشریة والظلم منهم دعوى المعاملات والولایات ثم یعلمون انهم لیسوا على التحقیق فی السماع

اظهار الوجد فاذكرهم الله بفیض رحمته حیث عرفهم فضائح انفسهم عنده ویلقیهم فی رویة التعییر والعتاب لیضیق صدرهم بتلك الفاحشة

والظلم فیذكرون الله بشرط الندم ورویة التقصیر والخجل بین یدیه وسقوطهم عن عیون المشائخ فیستغفرون الله من كذب دعواهم ورویة

العبد فی التبری عن دعوى ما لیس لهم واذا كان الامر كذلك ولم یصروا على ما فعلوه تقبل الله ما سبق منهم بایوائهم الى قربه فانه مولاهم

وصاحبهم لا غیره وذلك قوله **وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ** وایضا فیها اشارة الى عشاق الله الذین استغرقوا

فی بحار العشق والشوق واحترقوا بلواعج نیران الكبریاء وبغتة سطوات العظمة فیطلبون روح الانس بالاستراحة

فی مشاهدة المستحسنات ویتأدون مشاهدتهم وصل القدم فی مقام الالتباس عین الجمع الذی فیه رؤیة الحق

فی مرآة الخلق وذلك الالتباس فاحشة منهم لانهم فی طلب القدم مع رؤیة الحدث ولیس هذا شرط تجرید

حقیقة العشق واذا كانوا محترقین بنیران التوحید والتفرید فی رؤیة الازل والابد والقدم والبقاء یطلبون

النزول من مقام التوحيد الى مقام العشق وهذا ظلمهم على انفسهم لانهم نقصوا حظ التوحيد بفرارهم من الفناء في التوحيد الى بقائهم في العشق وقوله ذكروا الله اى اذا كانوا مدكين انفسهم في مقام المكر والابتلاء ونقدانهم اسرار مقام الفناء ودرجاته يفزعون بالكلية الى كلية الحق جل عن الخواطر والضماير لان قوله تعالى ذكروا الله لم يقل ذكروا اسمه او نعته او صفته منه او فعلا منه بل ذكروا الله اى نزلوا الفرار منه اليه في شرف الالوهية بروية الذات والصفات يدركهم الحق بانكشافات ما استاثر من نفسه لنفسه او لاهل ودنوه الذين بقوا في الفناء وفنوا في البقاء لهم خاصية واصطفائية وايضا فيها اشارة الى اصحاب المواجيد والوقائع والمكاشفات الذين عادتهم السلوك في المعاملات من الطاعات والرياضات فاذا ورد عليهم عارض تضييق وظائفهم يرجعون الى اداء الورد وهذا سوء ادب كما سئل الجريري في ذلك قال هذا سوء ادب من فاحشة منهم النزول من الربوبية الى العبودية والظلم تركهم مقام الوصال واختيارهم وسائط الاحوال ذكروا الله بعد تغير الله اياهم بخلوهم عن الوسيلة ورجوعهم الى المشاهدة والقربة قال الواسطي الطاعات فواحش وما ذكره الواسطي تفسير بلسان الشطح وسئل ابو عبد الله بن حلا عن الظلم فقال متابعة النفس على ما تشتهيها وسئل محمد بن علي عن قوله والذين اذا فعلوا فاحشة قال النظر الى الافعال او ظلموا انفسهم برؤية النجاة باعمالهم ذكروا الله لحقهم التوفيق من الله وادركهم العصمة منه فاستغفروا لذنوبهم من افعالهم واقوالهم ومن يغفر الذنوب الا الله علموا ان لا وصول الى الله الا به وقال الاستاد يقال فاحشة كل احد على حسب حاله ومقامه وكذلك ظلمهم وان خطور المخالفات ببال الاكابر كفعلها عن الاغيار قال قائلهم ما استعينوا ليس من حق عيني + غمض اجفانها عن الاقذاء + وليس الجرم على البساط كالذنب + على الباب قال الباب قال ان روية الاحوال والاقوال كظلمات عند ظهور الحقائق قوله تعالى **أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ** من خرج من درك الامتحان بشرط الوفاء والتقديس عن اخلاق النفس والهوى دخل بشرط روية التقصير بنعت الحياء والخجل في ميادين الصدق والاخلاص في المحبة والمعرفة وبذل المهجة غرامة للمخالفة والاستغفار بعد الندم يجزيه الله بوده الى فوق مقام الاول بوصوله الى مشاهدة قدسية بجلالته ويفتح كنوز مدخرات الغيب ويستانس بجنات المشاهدة والمدانات التي هي عيون صفات الذات تجري منها انهار الاوصاف الازلية تسقيه من مرقات سواقي الجلال والجمال خالدين فيها بلا مكث ولا قطع ولا خطر الزمان ولا جهة المكان ولا تغير هذلك نعم منه النعمة من المنعم الكبير الوهاب للعاملين اى الواقفين بشرط الوفاء في العشق على الحضرة القديمة بلا نقص في العهود ولا سهو في الشهود قال الاستاد في قوله اولئك جزاؤهم مغفرة

أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ ... عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ ۖ فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ ۚ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ

[illegible marginal commentary]

من دبهاي برتمو إلى شهود الربوبية وما سبق بهم من الحسنى في سوابق القسمة وجنات تجري من تحتها الانهار مؤجلا في القرار ومجلا في روح المناجاة وتمام الانس قوله تعالى **هٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ** وان كلام الحق سبحانه صفته الازلية مبين حقائق امور الكونين لمن له اهلية واهل القرآن من كان روحه جلاليا وقلبه جماليا ونفسه مطمئنة وسره قابل كل اشارة من الحق ولهذه الجنود اصطفائية بالمعارف والكواشف واذا كان الامر كذلك يتجلى الحق في كلامه لاهل القرآن بغير حجاب وانه من خطابه بعد الى كل صواب لانه مفتاح كنز القدم من وافقه تخرج له عرس الصفة القديمة من حجاب الحروف بكل مراد وصول به قال امير المؤمنين علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه ان الله تعالى يتجلى لعباده في القرآن ومن له اهلية الصفة بادراك بيانها وله اهلية الذات بكشف جلاله تعالى قال النبي صلى الله عليه وسلم اهل القرآن اهل الله وخاصته بقدر ترقي مقامات عهم سر الخطاب من كتاب الله قوم يسمعون باسماع العقول اعتبارا وقوم يسمعون باسماع القلوب شوقا وحلاوة وقوم يسمعون باسماع الارواح محبة ومعرفة وعشقا وانبساطا وقوم يسمعون باسماع الاسرار بملاحظة الانوار كشفا وبيانا ولو ينكشف هذه الاسرار والوقائع الا للناس ومن لم يكن انسانا متخلقا بخلق آدم عليه السلام وما بقي من ميراثه من علم الاسماء والصفات يكون من النسناس لمن يلاحظ مشاهدة القرآن واسراره فان الله تبارك وتعالى اعلمنا ان بيانه للناس لا للنسناس والناس من له وصف ما ذكرنا ويبقى بالله عما دون الله بما شرح الله في بيانه قال بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين قال جعفر اظهر البيان للناس ولكن لا يتنبه الا من ايد منه بنور اليقين وطهارة السر الا تراه يقول وهدى وموعظة للمتقين الا ان هذا الاهتداء بهذا البيان ولا تعاظ للمتقين الذين اتقوا كل شيء سواه وقال الاستاد بيان لقوم من حيث ادلة العقول ولآخرين من حيث مكاشفة القلوب ولآخرين من حيث تجلي الحق في الاسرار قوله تعالى **وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ** اعلمهم الله حقائق الايمان وهو اليقين واليقين سكون القلب بوعد الرب تعالى وبين اذا كنتم في معارج الايمان والتصديق يجزي في نصركم وعلوكم على عدوكم فما معنى الحزن والضعف فان من عاين حقيقة الامر قوي يقينه وذهب عنه جميع الاحزان وينبغي ان حزن العارف ضيق صدره من ركوب القبض عند غيبته عن المشاهدة وفرحه ببسطه وروحه من كشف ملكوت ربه قال محمد بن موسى ما بال الانسان يحزن مرة ويفرح اخرى قال لان غذاء الارواح وتهذيبها في الاستتار والتجلي يطرب عند التجلي ويحزن عند الاستتار فمتى حجب حزن ومتى طالعه بعين البسط والطف فرح وان طالعه عين السخط خاف وقلق ولحقه **وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ** ان الله تعالى عاتب الكل بهذه الآية اي لما اخبركم

وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَىٰ وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا

دبوبيق بلسان نبيّي واوجبت العبودية عليكم برسالته وعرفتكم صفات الالوهية بغير واسطتهم تزلزلتم بذهابه عن البين واضطربتم عن حقائق الايمان واخلاص العبودية عند الفترة والامتحان فلو كنتم شاهدين جلالي ما اضطربتم بموته او برفع الوسايط بيني وبينكم لان من شاهد الحق وعاينه يكون محبته وعبوديته بغير واسطة الربوبية قائمة بذاته ابدا ليس للاولياء ولا الانبياء الا الاخبار والانباء عند امر الله وكشف مراده لهم وخص من بينهم الصدّيق واقرانه رضي الله عنهم اجمعين الا ترى حين قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت وهذا الوصف ظاهر في اخر الاية **أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ ۚ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا** ط في الصدّيق ونظرائه رضوان الرحمن عليهم بقوله **وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ** يعني ابابكر ومن كان قلبه مثل قلبه في الايمان والايقان شكرهم استقامتهم في الرب والولاية وجزاء شكرهم نصر الله وظفره لهم بانهزام المرتدة عن ساحة الشريعة قال الواسطي غضت ابصار عند وفاة النبي صلى الله عليه وسلم الا الرجل واحد وهو فضل عليهم وهو الداعي الى الله على بصيرة وهو ابو بكر فكان هذه الاية حضّ موبها وعجزت الامة عن ذلك لضعف تحاثرها وهن نيباثرها وبان فضيلة ابي بكر بذلك وهو قول من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات وقال الحسين ليس الرسول الا ما اوحي اليه او كشف له الابلاغ لما سئل فيم يختصم الملأ الاعلى يعني لم يسمع حسا ولا نطقا فلما غيب عنه شاهده فوقع الصفة عليه شاهدهم بشهود الحق وذهب عنه صفة آدميته فتكلم بالعلوم كلها قوله تعالى **وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا** ط بين الله سبحانه ان من قدرته اماتة حيّ اعظم من ايجادي واجب من ابقائه لان في الوجود قدرة وليس في المعدوم قدرة وايضا اشارة الى اهل الرياضة اي ان النفس الامارة لا تزول بالرياضة والمجاهدة انما تطمئن باذن الله وبحلاوة ذكره ومناجاته قال الواسطي ليس نفس تملك الفناء والبقاء بل كل ذلك الاجال مضروبة كما قال تعالى لكل اجل كتاب قوله تعالى **وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا** ط ثواب الدنيا المعرفة وثواب الاخرة المشاهدة وايضا ثواب الدنيا محبته وثواب الاخرة قربته وايضا اي من وقع في محل الارادة واراد في فقد التجلي له الايات ومن الايات وفي الايات التباسا ومن وقع في المعرفة واراد في صرفا التجلي له بلا علة لان الارادة محل الغيبة والمعرفة محل الشهود وايضا ثواب الدنيا صحبة الاولياء وثواب الاخرة صحبة الحق قيل ثواب الدنيا العافية وقيل الهام شكر النعمة وثواب الاخرة الجنة ونعيمها وقوله تعالى

بَلِ اللّٰهُ مَوْلٰىكُمْ اى محبكم بمحبة الازلية وحافظكم من شر انفسكم وكل خاطر يشيل الى غيره وناصركم عند تحملكم شاق العبودية عند اباء نفوسكم من تحملها قال ابن عطا معينكم على احمالكم من اوامره ونواهيه قال جعفر متولى امور كم بلا رعاقبته وقال ابن عطا فى قوله وهو خير الناصرين لكم على انفسكم وهو اكم قوله تعالى **مِنْكُمْ مَنْ يُّرِيْدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَّنْ يُّرِيْدُ الْاٰخِرَةَ** اى منكم من وقع فى بحر غنى القدم واتصف به ويخرج منه بنعت التمكين ورؤية النعم فى شكر المنعم كسليمن عليه السّلام ومنكم من وقع فى بحر التنزيه وتقديس الازلية فغلب عليه القدس والطهارة فيخرج بنعت الفقر وتجريد التوحيد وافراد قدمه من الحدوث كمحمد صلى الله عليه وسلم حيث قال الفقر فخرى وايضا منكم من يريد الدنيا للفناء ومنكم من يريد الأخرة للبقاء وايضا منكم من يريد مشاهدة الله فى الدنيا كموسى عليه السّلام ومنكم من يريد مشاهدة الله على نعت السرمد ولا يكون الا فى الأخرة وعده قوله تعالى منكم من يريد الدنيا اى رب الدنيا كقوله واسئل القرية اى اهل القرية قال ابو سعيد الخراز ما دمتم بكم واوصافكم كانت همتكم الحوادث والدارين واذا توليتكم وخليتكم من صفاتكم واكوانكم ولوت بهممكم الى فانيتكم من النظر الى الاكوان وادا دتها وافنيتكم بالحق مع الحق وقال متى اطالعهم باسرارهم بحقهم عن اثارهم ودهشتهم فى مباديهم قال النورى العامة فى قميص العبودية والخاصة فى قميص الربوبية فلا يلاحظون العبودية واهل الصفوة جذبهم الحق ومحاهم عن نفوسهم قال الشبلى منكم من يريد الدنيا للقناعة ومنكم من يريد الأخرة للجنة واين من يريد الله ومريد الله من اذا قال قال الله واذا سكت فليس سوى الله وقال سهل بن عبد الله دنياك نفسك فاذا افنيتها فلا دنيا لك قيل قرئ هذه الأية بين يدى الشبلى فقال اوه من قطع طريق الخلق اليه ورد الاشباح اقيمتها قال محمد بن على منكم من يريد الدنيا للأخرة ومنكم من يريد الأخرة لله قوله تعالى **ثُمَّ اَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِّنْۢ بَعْدِ الْغَمِّ اَمَنَةً نُّعَاسًا** اى من وسم طريق المعرفة تجلى القهر واللطف القهر من العظمة والغيرة واللطف من الحسن والجمال وفى عين الحقيقة هما واحد الاول تربية والثانى رفاهية وسنة الله جرت على مباشرتهما على السوية فما باشر القهر وجود العارف الا ويأتى بعده نور تجلى اللطف والبسط والروح والكشف والانس قال الله تعالى والله يقبض ويبسط وقال ان مع العسر يسرا فلما ذاقوا الم الامتحان انسوا بروية الرحمن الاول خوف لانهم فى العبودية والأخر امن لانهم فى رؤية الربوبية وذلك يقتضى الامن والنعاس محل الكشف كاشفهم الله هموم المجاهدة بنور المشاهدة قال ابن عطا من صدق الافتقار واجتهاده ورياضته رد الى محل الانس صدق ابن عطا هذا وصف من وصفهم الله بالتمكين والاستقامة من الصحابة المباركة رضى الله عنهم بالصبر فى البلاء كانهم انبياء الانبياء الذين وصفهم الله بقوله **وَكَاَيِّنْ مِّنْ نَّبِيٍّ**

في دين الحق ... وقاتلوهم ... الى مقام النفس ... ثقفتموهم ... الذى هو عبادة العجل **حَتّٰى لَا تَكُوْنَ فِتْنَةٌ وَّيَكُوْنَ الدِّيْنُ لِلّٰهِ** ... بتوجيه جميعها الى الحق ... **فَاِنِ انْتَهَوْا** ... الى التوحيد ... **فَلَا عُدْوَانَ اِلَّا عَلَى الظّٰلِمِيْنَ** ... نصيب ... **الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ** ... من متصل ... **وَاَنْفِقُوْا فِىْ سَبِيْلِ اللّٰهِ** ... ما معكم من العلوم ... **وَلَا تُلْقُوْا بِاَيْدِيْكُمْ اِلَى التَّهْلُكَةِ** ... العمل بالعلم ... **وَاَحْسِنُوْا اِنَّ اللّٰهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِيْنَ** ... مشاهدين ... الشاهدين ... **وَاَتِمُّوا**

قُتِلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ والربيون الربانيون الذين هم مربون في قرب الرب ومشاهدته قال الجريري منقطعون الى الرب فانية منهم اوصافهم وارادتهم متطلعون لارادة الله فيهم قال بعضهم ربيون وزراء الانبياء وقوله تعالى **فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ** لان عليهم د رج انوار عظمة الله **وَمَا ضَعُفُوا** لانهم متقوون بقوة الله **وَمَا اسْتَكَانُوا** لانهم مؤيدون بتائيد الله ومع جلالتهم وضعوا اقدامهم على اعناق نفوسهم الخيانة الامارة هواها فخرجوا من داعية هواهم الى مراد الله لاجرم البسهم الله لباس وصفه الذي وصف نفسه بالصبر ثم احبهم بوصفه عليهم بقوله **وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ** ۝ قال الواسطي اي كونوا كابي بكر لما كانت نسبته الى الحق اتم لم يوثر عليه فقد ان السبب لما ضعف نسبتهم اثر عليهم فعمر بن الخطاب قال من قال مات محمد ضربت عنقه وابو بكر نظر الى ما دل عليه المصطفى صلوات الله وسلامه عليه فقرأ وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل قوله تعالى **فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ** ان الله سبحانه خلق قلوب هذه الامة وقت ايجادها في رؤية جمال القدم ونورها بالحسن والرجاء واخرج ارواحها من العدم الى عالم البسط والسرور وسنا المشاهدة والسماع والحبور والبسها خلق اللطف فصارت مستعدة لرؤية الالطاف قابلة نور الانس ومن كمال حكمة الله ولطفه علينا خلق نبينا صلى الله عليه وسلم على خلق البسط وروح الانس فوافقت المرافقة وحصلت في البين اهلية ودانت الارواح وقربت الاشباح فبقيت الحشمة وفنيت الغلظة وصار رحمة تامة لهذه الامة المرحومة وتصديق ذلك قوله تعالى **وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ** تبين من الخطاب لطف الجانبين نسب الفعل الى النبي صلى الله عليه وسلم وان كان غير متكلف في التليين لانه كان مخلوقا باللطف والكرم من الله وفيها الاشارة الى تاديب الصحابة اي لو كان النبي صلى الله عليه وسلم يدقق عليهم احكام الحقائق لضاقت صدورهم ولم يتحملوا اثقال حقيقة الاداب في الطريق ولكن سامحهم بالشريعة والرخص بحقائق ما اوجبه الله عليه وتصديق ذلك قوله تعالى **فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ** فالعفو والاستغفار من مسامحة الله لهم فاعف عنهم تقصيرهم وقلة عرفانهم وقد ارشدوا استغفر لهم ما يجري في صدورهم من الخطرات التي لا يليق بالمعرفة وما يجري على صورهم من الحركات التي لا يليق بصحبتك ومجالستك لانك مستغرق في الربوبية وهم يطلبونك في مقام العبودية وهم في وصف المحبة والارادة فانت في محل التوحيد مشاهد مطالع شموس الازال واقمار الاباد قال الواسطي في قوله فبما رحمة من الله لنت لهم جميع اوصافك وما يخرج من انفاسك رحمة مني عليك وعلى من اتبعك وقال ابن عطا ما علا خلقه جميع الاخلاق عظمت المؤنة عليه فامر بالفضل على العفو

فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ بالاشتغال بالسلوك بالله وفي الله باتمام جميع المقامات وتجلية التجليات ای کمنعتم عن اتمامها بمنع كفار النفس لاستيلاء صفاتها **فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ** فالواجب ما تيسر من الهدي ای فعليكم ما استيسر لمقهور النفس والاشارة الى ان النفوس مختلفة في استعداداتها وصفاتها فبعضها موصوف بصفات كبعضها بصفات حيوان قوي الحمل بحيث يمكن بعضها بصفات حيوان ذلول سهل الانقياد وبعضها بصفات حيوان صعب الانقياد وربما كان بعضها صعبة ... **وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ** ای لا تزيلوا آثار الطبيعة وتعلقاتها ... **حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ** ... عند قتلها الا تشويش ...

والاستغفار قال الحارث المحاسبي فى قوله وفبما رحمة من الله لنت لهم نسب ما كان منه فى ذلك من اللين والمداراة الى نفسه بقوله برحمتى لنت لهم وما كان الله يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم انك لنت لولا انه لينته بمعرفته وفقه للمداراة قال الفارسي انظر كيف وصف الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم باللين والشفقة ثم عراه عن اوصافه فقوله فبما رحمة من الله لنت لهم وذالرحق قيامك بنا وهجرانك الخلق اجمع قال الاستاد يقال ان من خصايص رحمته سبحانه عليه ان قواه حتى صحبهم وصبر على تبليغ الرسالة مع الذى كان يقاسيه من اخلاقهم مع سلطان ما كان مستغرقا له وجميع اوقاته من استيلاء الحق عليه فلولا قوة الالهية استاثرة الحق بها والا متى اطاق صحبتهم الا ترى الى موسى لما كان قريب العهد بسماع كلامه كيف لم يصبر على مخاطبة اخيه واخذ براس اخيه يجره اليه وقال الاستاد فى قوله ولو كنت فظا غليظ القلب لو سقيتهم صرف شراب التوحيد غير ممزوج بما فيه لهم حظ لتفرقوا هائمين على وجوههم غير مطيقين الوقوف معك لحظة وقوله تعالى **وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ** اذا كان فى محل العبودية وامور الشرعية وعالم العقل امر الله بحسن معاشرته معهم واستيشارهم فى وقائع مستقبلات القدر كيف يقبلونها بالعقول والقلوب بنعت التفكر والصبر فى احكامه لانهم كانوا يشربون من سواقى بحاره ولانهم فى مقام الولاية وهو فى مقام الرسالة والنبوة وهما واحد فى عين الجمع يرون الغيب بنور الفراسة وهو يراه بانوار النبوة والرسالة وكان عليه السلام يحتاج فى محل العبودية الى نصرة الصحابة له فى الدين واذا كان فى مشاهدة الربوبية وخرج من التفرقة الى الجمع امره الله سبحانه بافراد القدم عن الحدث حيث تجرد فى سيره بالله الى الله بقوله **فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ** فانه حسبك فيما يريد منه قوله تعالى **إِن يَنصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ** نصر الله سكينة صفت من نور تجلى الحق سبحانه فى قلوب العارفين حيث توجهت من الحدثان الى جلاله بنعت التفرع فى عظمته وكبريائه فلما تلبست انوار الغيب مع نور البسط والرجاء فقويت بها الاشباح فاينت لهم بحول الازل وقوته فحينئذ انصرت جنود القهر بسطوة الهيبة عن عساكر اللطف وذلك قوله سبقت رحمتى غضبى حقايقه مشروحة فى ترقى مقامات ذو النبى صلى الله عليه وسلم وذلك اشارته فى سجوده بقوله اعوذ برضاك من سخطك واعوذ بمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك نصر الله فى المريدين توفيقهم فى قمع الشهوات ونصره فى المحبين نور اليقين من تبسم فلق صبح الازل بنعت المداناة ونصره فى العارفين افتتاح كنوز اسرار علوم المجهولة بمفاتيح كشف المشاهدات قال بعضهم انما يكون نصر الله من تبرا من حوله وقوته واعتصم بربه فى جميع اسبابه لا من اعتمد على حوله وقوته ورأى الاشياء منه فانه مردود الى حول الله وقوته وعلمه قال الاستاد نصرته بالتوفيق للاشباح ثم يالتحقيق للارواح ويقال ينصركم بتاييد الظاهر وتسديد السرائر ويقال النصرة انما يكون على العدو واعدى عدوك

نفسك التي بين جنبيك النفس على تزم دواعي فتنتها بعواصم رحمته حتى تنقض جنود الشهوات بجنود المشاهدات فيبقى لو لا يته خالصة عن شبهات الدواعي التي هي اوصاف البشرية وشهوات النفوس واما نيها التي هي اثار الحجبة وموانع القربة قوله تعالى **وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ** قدس اسراره عن نفس الخطرات ووصفه بالامانة عند اخباره عن انباء الغيب لم يجر على قلبه عند بيان الشريعة والطريقة مداهنة لرؤية شريف ووضيع ولم يخف حق الله عز وجل عن عباده واعطى علم الحق لاهل الحق وبين المحجوب ابى الحق ببرهان الحق ولم يخط في طريق الحق خطوة بحظ نفسه قال بعض المشائخ ما كان لنبي ان يستاثر بالوحي والشريعة بعض متبعيه على بعض قال يحيى العلوي ما كان لنبي ان تضيع اسراره الا عند الامناء من امته قوله تعالى **لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ** كان النبي صلى الله عليه وسلم مرآة الحق يتجلى بجلال جماله للامناء والصديقين منه يرون الله برؤيته لقوله عليه السلام من رأني فقد رأى الحق من على عباده بوجوده ولو يتجلى لهم صرفا لاحترقوا باول سطوات عظمة جلاله برحمته واسطة تجليه وذلك بمحل الالتباس من ظهور نفسه لذوي الابصار واشارة قوله من انفسهم اي حال امته من حيث حاله وشربهم من حيث شربه واي منة اعظم على المؤمنين من النبي صلى الله عليه وسلم وهو منظر جمال الحق للخلق ومعرفهم اسماءه وصفاته ونعوته ومهالك المهلكات ومنازل المنجيات قال بعض المشائخ اكثر منة على الخلق وسائط الانبياء اليهم ليصلوا بهم اليه لانه لو اظهر عليهم من صفاته ذرة لاحرقهم جميعا ولضلوا فيه عن الطريق الا المعصومون قوله تعالى **وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا** نبه الخلق ان من قتل في سبيل العشق بسيوف العشق انسلخ من الحدث الى القدم والبس بنور الازل من الازل فبلغ نعت الاولية والتصف بصفة الازلية يصير منعوتا بنعت الاخرية موصوفا بوصف الابدية لان صفات الحق جل سلطانه واحدة في الوحدانية خارجة عن الجمع والتفرقة فيضها في الافعال تفرقة مع الاسماء ونورها في العينية جمع لاهل الوحدة ومحل نور الصفة بل فيكون خارجا عن الصفة الاولية صفة والاخرية صفة والاخر اول في النعت ثم من كان نعته اولية فيكون نعته اخرية واذا خرج من الحدثان الى جمال الرحمن لم يجر عليه صفات الحدث بعد ذا من صفة الموت والفناء بل يصير حيا باتصافه بحيوة الحق وحيوة الحق ابدي لم يجر عليه علل حيوة الانساني وموت الانساني وهذا من فيض نور مشاهدته وعنديته لان مقتول السيف التجلي يحيى بفيض القربة والعندية ومن يكون في العندية كيف يفنى ويموت وهو مشاهد في شهود الحق اياه ورزقه فيض مزيد مشاهدة الحق وزيادة انسها فبقاء الحق وفرحه بنيل بقائه من بقاء الحق ومن قتل بسيف الارادة فهو باق بنور القربة ومن قتل بسهم المحبة فهو باق

تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ … **ذَٰلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ** … **الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ**

فى سنا المشاهدة ومن قتل بسيف المعرفة فهو باق فى انس الوصلة ومن قتل بسيف التوحيد فهو باق بالوحدة فى الوحدة وحيوة هولاء من تجلى الازلية وشهادة هولاء بغيرة العزة فارعليهم وافناهم ولجبهم فابقاهم قال ابن عطا المقتول على المشاهدة باق برؤية شاهده والميت من مات على رؤية نفسه ومتابعة هواه قال ابو سعيد القرشى فى هذه الاية لا تظنن الهالكين فى طريق الارادة طلبا لوصله مردودين الى مقاماتهم بل قد بلغ بهم غاية ماقصدوا من القرب والوصلة احياء بقرب الحق عند ربهم فى مجلس المشاهدة يرزقون زيادة الفوايد من انوار الاطلاع فرحين بالغيبن اقصى رضاه قوله تعالى **يستبشرون بنعمة من الله وفضل** النعمة الله معرفة الله ومحبته وفضله مشاهدته فاستبشار القوم برؤية الله وجلاله وقدمه وبقائه لا بشئ من الحدثان كانوا اذا نظروا الى قدمه استبشروا بنعمة بقائه واذا نظروا الى بقائه فرحوا بشاهد قدمه قال ابن عطا نظروا الى المنعم لتنغص عليهم الاستبشار بنعمه وفضله وكان استبشارهم بالمنعم المنفضل قوله تعالى **الذين استجابوا لله والرسول** استجابوا لله بحب مشاهدته والاشتياق الى جماله ولطائف قربه ولذا ذن صحبته وللرسول لما عليه من اثار انوار صفاته وفيه اشارة الى مقام الاتحاد حيث الامر واحد وان الله سبحانه وتعالى وصفهم بحسن الارادة فى محبته وطلبه حال ببذل ارواحهم بعد احتمال الام الامتحان على ابدانهم بقوله **من بعد ما اصابهم القرح** قال الواسطى استجابوا لله بالوحدانية واجابوا الرسول باتباع اوامره واجتناب نواهيه وقبول الشريعة منه على الراس والعين قوله تعالى **للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم** اى للذين بلغوا مقام الاحسان وهو رؤية الله فى مقام الامتحان واتقوا جميع الحجاب بينهم وبينه احسانهم القاء نفوسهم فى بحر رضاه بغير ميلانهم الى حظوظهم وبنعت تقديس قلوبهم عن التردد والخطرات واتقوا من شر نفوسهم وهواجسها عند تبوء لهم مراد الحق بعد خروجهم عن مرادهم والاجر العظيم الذى وصفه الله باعداده لهم هو ايصالهم اليه بغير الهجران والعتاب والحساب والحجاب وقيل الذين احسنوا منهم فى اجابة المصطفى صلوات الله عليه واتقوا مخالفته سرا وعلنا اجر عظيم هو البلوغ الى المحل العظيم من مجاورة الحق ومشاهدته قال الاستاد فى هذه الاية استجابة الحق بالتحقيق بوجوده واستجابة الرسول بالتخلق بما شرع من حدوده واستجابة الحق بالصفاء فى حق الربوبية واستجابة الرسول بالوفاء فى اقامة العبودية من بعد ما اصابهم القرح فى ابتداء مقاماتهم قبل ظهور انوار التجلى على قلوبهم وابتسام الحقائق فى اسرارهم للذين احسنوا منهم الاحسان ان يعبد الله كانك تراه وهو المشاهدة واتقوا فان لم تكن تراه فانه يراك وهو المراقبة فى حال المجاهدة اجر عظيم لاهل البداية موجلا ولاهل النهاية معجلا قوله تعالى **فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين** قدس الحق سبحانه حضرة الكبرياء

من خير يعلمه الله وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقون يا اولى الالباب ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم

من تهمة الاغيار حلى الاقدام عن ساحة الجلال قال خافون في التفاكر بالاسرار بنعت الخوف من الاغيار ورفع ما استحق له عمن ليس له استحقاق وخوف العباد منه حقوق ربوبيته وليس في هذا الخوف من الغير نصيب فرن الخوف والايمان محل البرهان عند وقوع الامتحان فاذا وقع نور المشاهدة تظهر انوار الهيبة وتذهب علة الخوف خوفهم بنفسه لا من عذابه اى من نظر الى غيرى بنعت الجلال احتجب عنى بسوائى ابقيه فى الخوف من غيرى وهو محل الشرك يعنيه اى من خافنى فهو فى محل الايمان ومن خاف غيرى فهو فى محل الشرك وهذا الشرط شرط خوف قال الواسطى الخوف من شرط الايمان والخشية من شرط العلم واشارته فى ذلك الى قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقال ابن عطا ما دمتم متمسكين بالطريقة فخافونى فمن ترك الخوف فقد ترك الطريقة المستقيمة قوله تعالى

وَلَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ امتحن النبى صلى الله عليه وسلم بعزائم الامر فى التوكل والرضا حيث احزنه بحث الكفار وتخويفهم اياه ثم امره بفتح عين سره فى جلال قدمه الذى سبب ذهاب جميع الاحزان من غيره عن قلبه فان من استحكم فى معرفته فلا يجرى احكام التلوين على قلبه قال الواسطى الحزن فى الاحوال كلها وفى الحقيقة تعريف لهم وتنبيه وهذه الآية من خيار الحقائق التى جرت انهم لن يضروا الله شيئا لانه جحد واما يليق بطبايعهم قوله تعالى **إِنَّهُمْ لَن يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا** اخبر عن كمال اهتمام النبى صلى الله عليه وسلم وشفقته على شريعة الله ونظام دينه حيث اخبر بقوله ولا يحزنك الذين يسارعون لان حزنه من اجله اى فلا تحزن فان ساحة الكبرياء مقدسة عن هجوم ضلال الضلال وحفيه ايضا اشارة الى الاتحاد بقوله لن يضروا الله شيئا اى كيد هم بك لا يضرك اخبره عنه واقام نفسه حيث تخلق الحبيب بالحبيب توحد الحبيب بالحبيب وقيل فى قوله انهم لن يضروا الله شيئا لانه الذى تولاهم وفى البلية القاهر قوله تعالى **وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ** ان الله غيوبا غيب الظاهر وغيب الباطن وغيب الغيب وسر الغيب وغيب السر اما غيب الظاهر فما اخبر الله تعالى عن امر الآخرة ولا يطلع عليها الا من بلغ مقام اليقين وصاحبه خارج عن شواغل النفوس وخطرات الشياطين لكن لم يكن على محل الاستقامة فرؤية الآخرة له تارة لان اليقين خطرات وهذا الخطاب بهذا المعنى خطاب الاضداد واما غيب الباطن فغيب القدرات المكنونة عن قلوب الاغيار وذلك الخطاب خطاب اهل الايمان واما غيب الغيب فهو سر الصفات فى الافعال وفى هذا المعنى خطاب المريدين واما سر الغيب فهو نور الذات فى الصفة وهذا الخطاب للمحبين واما غيب السر فهو هيبة القدم التى لا يطلع عليها اسرار الخليقة ابدا واذا كان هذا الغيب المذكور فى قوله تعالى وما كان الله ليطلعكم على الغيب فخطابه مع جميع الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين والاصفياء الصديقين العارفين الموحدين لان الازلية منزهة عن ادراك الخلائق اجمعين وخاصية نبينا صلى الله عليه وسلم فى هذا المعنى

الذى تصدر عنها منه بالافعال وهو معاينة الافعال ومكاشفة علوم تجليات الصفات ثم ذكر الروح وهو مشاهدة انوار تجليات الصفات مع ملاحظة نور الذات ثم ذكر السر وهو مشاهدة تجلى الذات مع بقاء الاثنينية ثم ذكر الخفى وهو الشهود الذاتى بارتفاع البقية **مِن قَبْلِهِ** اى من قبل الوصول الى عرفات المعرفة والوقوف بها **لَمِنَ الضَّالِّينَ** عن هذه الاذكار **ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ** ثم افيضوا الى مقام البقاء بعد الفناء الى تفاصيل الصفات والمقامات وطوالع العبادات والشرعيات اى ساير الناس ومباشرة الاشغال المعاشية اى من حيث افاض سائر الناس منها وكونوا كاحدهم قيل للجنيد رحمه الله عليه ما النهاية قال الرجوع الى البداية **وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ** من ظهور النفس وتبرمها بالكمال والطغيان بها قال النبى صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبى وانى لاستغفر الله فى اليوم سبعين مرة وقال ابو بكر الشبلى رحمه الله فى ذلك فقال ابو الكتائب ثم صلح بينك قبيلاح فى فلاة تقلب بالرياح اتى مثل التقلب كيف شاءت فكانت له ما شئت ان الله فتفكروا

رؤية هذه المعانى بنعت الشكف له وابتسام اصباح الازل فى وجهه لابنعت الاحاطة وادراك الكلية وذلك قوله تعالى **وَلٰكِنَّ اللّٰهَ يَجْتَبِيْ مِنْ رُّسُلِهٖ مَنْ يَّشَآءُ** مثل محمد وعيسى وموسى وابراهيم وادم صلوات الله عليهم اجمعين وذلك مشروح فى قوله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول قيل وما كان الله ليطلعكم على الغيب فانتم تلاحظون اشباحكم وافعالكم واحوالكم وانما يطلع على الغيب من كان امين السر والعلانية موثوق الظاهر والباطن ثم يفتح له من طريق الغيب بقدر امانته ووثاقته الاترى يقول عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول هو الفانى من اوصافه المتصف باوصاف الحق وبيان بعض الغيب ظهر للنبى صلى الله عليه وسلم بقوله ولكن الله يجتبى من رسله من يشاء يعنى محمدا صلى الله عليه وسلم وذلك حكمه بالغيب فى حكمه على النبى بقوله عشرة من قريش فى الجنة ومثل ما اخبر عن الله سبحانه دعزاسمه الدنيا والاخرة قوله تعالى **وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِيْنَ يَبْخَلُوْنَ بِمَآ اٰتٰىهُمُ اللّٰهُ مِنْ فَضْلِهٖ** ان الله تعالى زجر الاولين ههنا بكتمان المكاشفات وحقائق الواردات ووقايع المغيبات عن الطالبين لان اصل السخا تخليص المتحيرين عن درك الامتحان وارشادهم الى طريق العرفان واى سخاء اعظم من اظهار مواهب الله على المريدين لاستزادة محبتهم وحبه الله سبحانه واستكبار شوقهم الى جماله وتحبيبهم اعمالهم وعبوديته وتصديق ذلك قوله على النبى صلى الله عليه وسلم واما بنعمة ربك فحدث ومن كان تطيق ماذكرنا من ارادة الخير على طلاب الله كيف لا يطيق بذل نفسه وماله وروحه فى طريق الحق فذلك لاولياء الله لانهم معدن السخاء والسخاء منهم يتشعب السخاء بالمال وصف المريدين وبالنفس وصف المحبين وبالروح وصف العارفين والبخل بجميع الاشياء عمى النفس امارة عن رؤية منن بحار القدم والسخاء انفتاح عين القلب على خزائن القدرة وكنوز الالوهية المملوة من الالاء والنعماء ومباشرة تجلى الوهابية الازلية السرمدية قلوب الصديقين العاشقين تلك الجبلة جبلة الاولياء ليس للاعداء فيها نصيب كما روى النبى صلى الله عليه وسلم ما جبل ولى الله الا على السخاء والذى بيان الله من اخبار اليهود دليل على ماذكرنا انهم سرقوا نعت النبى صلى الله عليه وسلم الذى وصفه الله به نبيه فى التوراة والانجيل وهذا الكتمان اصل البخل فمن كان فى الدنيا محجوبا بالمال عن مقام السخاء والتخلق بوصف الله سبحانه من الغنى والعطاء بقى فيه ذلك حجاب الى الابد ويكون مفتضحا فى الدنيا والاخرة مشهورا بعلامة اللوم وسمة البعد وذلك قوله تعالى **سَيُطَوَّقُوْنَ مَا بَخِلُوْا بِهٖ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ** توبيخ المفلسين حيث وصف نفسه ببقائه مع ملكه القديم بعد فناء خلقه وانقطاعهم عن ما لهم بقوله **وَلِلّٰهِ مِيْرَاثُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ** اى انا صاحب المواهب السنية اجازى

اما تقدير من ذبيحة وما يتمتعه من الطاعات ... قال التشبيه **فَاِذَا** قال انا لا اكون من الضالين ... اعوذ بالله من ... عليه السلام ... **قَضَيْتُمْ مَّنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللّٰهَ كَذِكْرِكُمْ اٰبَآءَكُمْ اَوْ اَشَدَّ ذِكْرًا** اى من الحج ... فلا تكونوا كاهل العادة مشغولين بذكر الانساب ... والمفاخرات وسائر احوال الدنيا ... ونقيصتكم ... مع الاخوان مثل ما كنتم تذكرون ... والتناكر ... احوال الانساب وسائر احوال الدنيا ... تمامى ... **فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَّقُوْلُ رَبَّنَآ اٰتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهٗ فِي الْاٰخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ** ... الاحوال بالعادة ... اى لا يطلب الا متاع الدنيا ... **وَمِنْهُمْ مَّنْ يَّقُوْلُ رَبَّنَآ** ... **اٰتِنَا** ... الاحتجاب بالغفلة والتذبذب ... **اُولٰٓئِكَ لَهُمْ** ...

بها المنفقين وجودهم في طريقي واعطيهم ما لم يؤت احدا من العالمين قال ابن عطا السلوك في طريق الحق على السخاء واجتناب البخل وهو بذل النفس والمال والسر والروح والكل ومن بخل بشيء في طريق الحق حجب به وبقي معه ومن نظر في طريق الحق الى الغير حرم فوايد الحق وسواطع انوار القرب قوله تعالى **لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ** فتن النفس ثم زينها الحق بكسوة الربوبية وملأها من نور اللطف وكسى زينة ملكه اموال الدنيا امتحانا للعاشقين فمن نظر الى نفسه بغير زينة الحق صار فرعونا نطق لسان القهر منه بانا ربكم الاعلى وذلك مكر القدم واستدراجه ومن نظر الى ربوبية وفنيت نفسه فيها نطق لسان الربوبية منه كالحلاج قدس الله روحه العزيز بقوله انا الحق ومثاله في ذلك مثال شجرة موسى حيث نطق الحق سبحانه منها بقوله اني انا الله نطق بصفته عن فعله ومن نظر الى زينة الاموال التي هي زينة الملك صار حاله حال سليمان صلوات الله عليه لانه كان ينظر الى شرف جلاله باعطاء الملك اياه ومن نظر الى خضرة الدنيا وتابع شهواتها صار كالبلعام فمثله كمثل الكلب واي الابتلاء اعظم من رؤية الملك ورؤية الربوبية في الكون لانه محل الالتباس فمن كان محتجبا بهذين الوسيلتين عن رؤية الفردانية بقي في تهمة العشق خارجا عن نعوت الفردانية والوحدانية قال ابن عطا لتبلون اموالكم بجمعها منها والتقصير في حقوق الله فيها وانفسكم باتباع شهواتها وترك رياضتها وملازمتها اسباب الدنيا وخلوها عن النظر في امور المعاد وقيل لتبلون في اموالكم بالاشتغال بها اخذا واعطاء قوله تعالى **وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ** ان الله تعالى اخذ الميثاق من الصادقين الذين هم اصحاب العلم الخاصة والمحدثين والمكلمين من المقربين بان يظهروا بعض مقاماتهم التي بينهم وبين الله سبحانه وما يليق بفهم الطالبين ويعرفوا اسنيات احوال اهل الولاية في زمانهم للخلق ليتركوا بهم ويصلوا الى الله ببركاتهم ولا ينكر عليهم ... صفة اهل الكمال من علماء المعرفة ولا ... امنين في كتمان مناقب الصديقين قيل اخذ الله المواثيق على عامة اولياء الله بان لا يخفوا كرامات الله ... فمن لا يفتتن بذلك ولا يتخذه دعوى وان يعلموا من غمص ... من المريدين الطريق الى الحق قوله تعالى **وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا** هذا لمن لم يبلغ مقام الواصلين ولو وصل ما باعه بالحدثان وكيف يطيق من رآه ان يشتغل بسواه ... عملوا مقاصد القوم وبقوا في اول الطريق برهة من الدهر ولم يجدوا حلاوة الوصال فادعوا عند الخلق بالبلاغة والكمال وهم علموا انهم لم يشاهدوا مواهب الله وكراماته فادعوا ما ليس لهم ووقفوا في تغير الله وتجلوا بين يدي اولياء الله لانهم عرفوا انهم قيل ادعوا ذلك لانفسهم ليفتتنوا به الخلق قوله تعالى **وَيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا** هذا وصف الكذابين في دعوى المعاملات قبل شروعهم فيها واظهارهم

بسمات اهل المعاملة بظاهر التقشف وزى اهل الناموس لصرف وجوه الناس اليهم بمجرد الدعوى واهل الرياء
عملوا على رؤية الخلق وحجب محمدتهم وذلك القوم اضل من المرائين لانهم يطلبون المحمدة والجاه بغير عمل وهؤلاء هم
طائفة من المراءين الكذابين وان الله تعالى بين بما ذكرنا فى قوله ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا واخبر انهم
لم يخرجوا من حجب النفسانية وبقوا فى حجاب الهجران وهو اشد عذاب قال حاتم الاصم حذر الله بهذه الايات
طريق المرائين والمتقربين والمتزهدين والمتوسلين بسيما الصالحين وهم من ذلك حوال قال الله تعالى
فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب لن ذلك الظاهر ينجيهم من العذاب كلا بل لهم عذاب اليم وهوان يحجبهم
عن رويته ويمنعهم لذيذ خطابه قوله تعالى **إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ**
وَاخْتِلَافِ الَّيْلِ وَالنَّهَارِ فى هذه الاية اشارة لطيفة وذلك ان الله سبحانه وصف
الربانيين بادراك انوار صفة الازل وذات القدم فى ظهور قدرته فى فعله اى لهم برهان منه اليه
لا من الخلق لان فى ايجاده غلقة تدركه نظار المعارف وحذاق الكواشف لا فى رؤية الخلق لان الحدث
حجاب عن رؤية القدم وهذا مقام الخليل صلوات الله عليه احسن الادب على فى السوال برؤية الخلق مراده
ادراك الربوبية المحضة وذلك السوال اعظم من سوال موسى لان موسى سال رؤية الله تعالى بغير الواسطة وهذا عام ما سال الخليل بالواسطة
ادق لانه سال سر التقدير والقدرة من كمال شوقه من معرفته الى نكرته ومن نكرته الى معرفته وايضا خص السماء
بظهور الايات منها لانها مزينة بنور جلاله ملتبسة بسنا جماله لانها مراة كواشف الصديقين وطرق معارج
المرسلين الا ترى الى قوله الله نور السموات والارض وقال وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض
وكشف جلاله للخليل بواسطة الشمس والقمر والنجم حتى قال هذا ربى وخاصية الارض لموقع اقدام الصديقين
والانبياء والمرسلين واشراق نورها المراقبين والمشاهدين لانها مقبوضة بطش الحق بقبضة العزة قوله
والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه واخبر النبي صلى الله عليه وسلم فى معالم القدرة
عن ظهور جلال الازل من مواقف القدسية بقوله جاء الله من سيناء واستعلن بساعير واشرف من جبال
فاران وخص الليل لانها محل مناجاة العارفين وكشوف عظمة قهر الازل بنعت الهيبة للموحدين وخص
النهار لانه سبب فرحة المحبين وموضع بسط المشتاقين ورويته جلاله للمبصرين الذين يرون الله فى مراة الكون
بنور القدرة وسناء المعرفة وقفوا الباب المعارف على هذه الشواهد وراؤا الشاهد قبل الشاهد كما قال بعضهم
ما نظرت الى شيء الا ورايت الله فيه اى البناء الحقيقة انور فعله فى السموات والارض والليل والنهار ثم اراهم
فيها انوار القدرة الخاصة الصفاتية وارى ذاته تعالى فى انوار الصفة فدل الحقائق بلفظ المجهول وابهم
على الاغيار اسرار معانى الخطاب بقوله لايات وعنى بالايات ما ذكرنا انشد بعضهم شعر

بخلاف ما يشتهيه
ويعطيها ايضا كما كانوا ما يحب
واذا حجب كان حجابه خلقيا كلما اذنب
فالاحتراز هناك عن الاحتياط واجب ... الباقين
... والهاو ...
لانهما كان ظهوره فى المراتب الثلاث **وَاذْكُرُوا**
ذلك التمييز لمن اتقى فى الثلاثة من ظهور ... الثانية
ائمة فى المواطن الثلاثة ... بالنفس والقلب
اللّٰهَ ... الاربعة حتى تكونوا ... **وَاعْلَمُوا اَنَّكُمْ اِلَيْهِ**
بالروح **تُحْشَرُوْنَ** اى انكم ... محشورون مع
... من اسم الى اسم ... ساير الناس
فانتم على خطر عظيم ... فى الحديث ... الخلص ...
... على خطر عظيم
... وعن النبى صلى الله عليه وسلم عز الله
العهد يعنى بانى غفور ... انى غفور ... المذنبين
وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُّعْجِبُكَ اى يدعى المحبة وهو الذ الخصام
لكونه فى مقام النفس ... **قَوْلُهٗ فِى الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا**
الاخرة بالقلب ... **وَاِذَا تَوَلّٰى سَعٰى فِى الْاَرْضِ**
عليه اكثر مدعى المحبة ... **وَاللّٰهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ** اى هو مفسد
بالتوحيد ... يدعى محبة الله وكيف ... انه
والمحب لا يفعل الا ما يحب محبوبه

ان المودة لم تزل موصولة * قربت بلادی واکثر ودادی واحذر هداة الی ان یلقوک * ولیظن العداة امات حادک
هذا محل الالتباس وشبه ذلک ما اخبر تعالی لمن حق فهو ظهور جلال عظمته فی لباس القهر وغل الجهول
من المقصرین فی نعوت الارادة حیث قال هل ینظرون الا ان یاتیهم الله فی ظلل من الغمام ومع هذا لو کانوا
هؤلاء شاهدین علی نعت رؤیة الفردانیة لم تحلهم الی رؤیة الصفة فی الآیات لانها وسایط المتوهم بمقام المحبة
وافراد القدم عن الحدوث مقام اهل التوحید حیث یرونه به لا بغیره الا تری کیف خاطب الحق من انسلخ
من نعوت الحدث الی نعوت الازل صلی الله علیه وسلم حیث قال الم تر الی ربک ولولا انهم حجبوا بالعقول
ما ردهم الی رؤیة الحوادث بان الله سبحانه خلق العقول بحولانها فی الآیات بنعت المتفکر والتذکر وخلق
الارواح لتنسم نفحات تجلی القدس من بساتین الانس وایضا من احتیاج فی معرفة الله سبحانه الی رؤیة الآیات
لیثبت بها وجود الحق سبحانه فهو عامی حیث یعرف القدیم بالمحدث وان الاکوان تلاشت فی اول
بادی بدأ من نور العظمة والکبریاء القدیم قال الجنید کل من اثبته بعلة فقد اثبت غیره لان العلة لا تصحب الا معلولا
جل الحق عن ذلک وقال الواسطی فی هذه الآیة هو فرق ما بین معرفة العامة ومعرفة المحققین لان العامة
اعتقد به بما یلیق بطبعها والخواص اعتقدوا به بما یلیق به وکل حال اثبته العموم جحدته الخصوص فهو عند الخاص
منزه من کل ما وصفه به العامة لان العام اعتقده من حیث العبودیة والخاص اعتقده من حیث الربوبیة وقال بعضهم
ان الخواص لم ینظروا الی الکون والحوادث الا لمشاهدة الآیات وما شاهدوا الآیات الا لمشاهدة الحق
فیها ومن شاهد الحق لم یمازج سریرته طعم الحدث وقال النصرابادی من لم یکن من اولی الالباب لم یکن له
فی النظر الی السموات والارض اعتبار ما ولو الالباب هم الناظرون الی الخلق بعین الحق **الَّذِينَ يَذْكُرُونَ**
اللَّهَ قِيَامًا وَّقُعُودًا وَّعَلٰى جُنُوبِهِمْ ان الله سبحانه لما خلق ارواح اهل المعارف
اوجدها علی کشف جماله فوقعت کینونة الارواح علی سواطع نور المشاهدة فباشرت انوارها صمیم
الارواح فعشقت بالله جماله وجلاله فلما امتزجت بالاشباح بقی الذکر والعشق والمحبة معها عوض
المشاهدة ففی کل نفس لا یخلوا عن ذکر معاهد الاول ومشاهدة القدیم بنعت الشوق والمحبة والعشق
وذلک بغیر اختیارها اذ اکرم المذکور متفکرة للغیبة والحضور شایقة عاشقة بنعت الهیجان والهیمان علی جمیع
الاحوال مجذوبة بسلسلة الوصلة الی جمال القدم مستغرقة فی بحار المواجید وانوار الکواشف لاجل ذلک
وصفها الله بدوام الذکر والفکر علی نعت التسرمد واخبر علی قدر عقول الخلق عن احوالهم بلفظ الذکر والفکر
وذلک نعت قلوبهم وعقولهم وابدانهم واخفی شهود ارواحهم مشاهد القدس فی الانس لطفا وابقاء محبة
وغیرة بقوله الذین یذکرون الله قیاما وقعودا وعلی جنوبهم قیامهم مقرون بذکر العظمة والکبریاء وقعودهم مقرون

وَاِذَا قِيْلَ لَهُ اتَّقِ اللّٰهَ اَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْاِثْمِ ای حملته الحمیة النفسانیة ... **فَحَسْبُهٗ جَهَنَّمُ** ... **ابْتِغَآءَ مَرْضَاتِ اللّٰهِ** ... **فِی السِّلْمِ** ای فی الاستسلام ... **فَاِنْ زَلَلْتُمْ** ...
والله لا یحب ما یفعلونه
صادقا فی دعواه کما قال الشاعر
لو کان حبک صادقا لاطعته * ان المحب لمن یحب مطیع
... [illegible]

بذكر الجمال وحسن الافضال واضطجاعهم مقرون بذكر البسط والانبساط والرفاهية فى الشوق والمحبة فذكرهم
على قدر كشوف الصفات فكشف العظمة هيجهم الى ذكر الفناء الى التوحيد وكشف الكبرياء هيجهم الى ذكر الاضمحلال
فى التواضع والتفريد وكشف البهاء هيجهم الى ذكر الخمود فى الشهود وكشف القدرة هيجهم الى ذكر العجز فى العبودية
عن ادراك الربوبية وكشف الجمال هيجهم الى الغيبة فى ذكر الاياد وعلى ذلك كل صفة لها تجلى ولذلك التجلى مباشرة
فى قلوب الذاكرين ولكل ذكر له عمل فى المقامات وله حقيقة وجد فى الحالات ذكر الرضا من رضى الحق والتوكل
من حب الله وذكر القهر من جبروت الله وذكر الافضال من ملكوت الله وذكر الالاء من ملك الله وعلى قدر
ظهور الصفات لهم تسرمد الذكر الذى وافق الكشف من الاسماء والصفات والنعوت والذات سبحان من
خص الاولياء بكشوف صفاته سبق ذكره لهم بهذه الفضائل والقربات قبل ذكرهم اياه الى الازل فذكره
جعلهم ذاكرين ورحمة جعلتهم متفكرين فى جلاله وعظمته ومن عاش منهم عن حقيقة القدم صار متصفا
بعد الذكر بصفة المذكور وخرج من مقام الذكر لغيبته عن الذكر فى رؤية الازل والابد فعند ذلك الذاكر
والذكر والمذكور فى باب الاتحاد واحد فى شرط الفردانية الموحد الذاكر يفنى ويبقى الموحد لا غير كما لم يزل
فى الازل قال جعفر يذكرون الله قياما فى مشاهدات الربوبية وقعودا فى اقامة الخدمة وعلى جنوبهم فى
رؤية الزلف وقال الواسطى كل ذاكر على قدر مطالعه قلبه بذكره فمن طالع ملك الجلال ذكره بذلك ومن
طالع ملك رحمته ذكره بذلك ومن طالع ملك معرفته ذكره على ذلك ومن طالع ملك سخطه وغضبه كان
ذكره اهيب ومن طالع المذكور اغلق عليه باب الذكر وقال النصرابادى الذين يذكرون الله قياما بقيومية
من هو قائم على كل نفس وقعودا بمجالسة انا جليس من ذكرنى وعلى جنوبهم على اشارة يا حسرتى على ما فرطت فى
جنب الله قال بعضهم الذين يذكرون الله قياما يذكرونه قائمون باتباع اوامره وقعودا اى قعودا عن زواجره
ونواهيه وعلى جنوبهم اى وعلى اجتنابهم مطالعات المخالفات بحال قوله تعالى **وَيَتَفَكَّرُونَ**
فِي خَلْقِ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ التفكر فى خلق السموات والارض على معنيين الاول
طلب غيبة القلوب فى الغيوب التى هى كنوز انوار الصفات التى تبرز منها مقادير الخلق يتفكرون فى محض الربوبية
واراد تهم ادراك انوار القدرة التى تبلغ الشاهد الى المشهود بحقيقة رؤية الوصف والثانى جولان القلوب
بنعت التفكر فى ابداع الملك فى الملك طلب مشاهدة الملك فى الملك الاول منزل التوحيد والاخر منزل الجمع
قال بعضهم رؤية الله قبل التفكر فى الاشياء وواسطة التفكر ان ترى الاشياء قائمة بالله وفساد التفكر ان ترى الاشياء فيستدل
بها على الله قيل ذلك بالتفكر فى صفات الحق لا فى المحدثات وكان ذلك محل الحدثان تعالى تفكروا فى الصنعة قوله تعالى **رَبَّنَا مَا**
خَلَقْتَ هٰذَا بَاطِلًا تطرقوا من مقام الذكر الى مقام التفكر فى خلق الكون استرواحا

من الاحتراق بنور الذكر بمرسم صفاء الفعل لكي لا يفنوا في مشاهدة المذكور وذلك غلبة المريدين في طلب الرفاهية وركوب الرخص الا كيف احتجبوا بالفعل عن الفاعل وايضا لما استعملوا رؤية الفاعل في الفعل وجدوا حكم الازلية بنعت التجلي في مرآة الفعل قالوا ما خلقت هذا باطلا ارادوا وجود الكون مرآة لتجلي المكون في مقام التفكر بعد ارادتهم زواله في صفاء الذكر غيرة على الغير ذلك قولهم ربنا ما خلقت وعلة ذلك ان الله سبحانه عرف مكان ضعف الخلق عن حمل مشاهدته صرفا فاظهر الكون ليتطرقوا بالوسيلة اليه كيلا يحترقوا في اول بوادي ظهور العظمة وسطوات الكبرياء رحمة وشفقة قال فارس الحكمة في اظهار الكون اظهار حقائق حكمته بالفعل الحكيم قال الخواص امرهم بالتفكر في خلق السموات والارض ثم قطعهم عن ذلك بقوله ربنا ما خلقت هذا باطلا دلهم عليها ثم حثهم على الرجوع اليه لكيلا يقفوا معها وينقطعوا من مشاهدته والاقبال عليه

قوله تعالى **سُبْحٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ۝** لما نزل القوم من مقام الذكر الخالص بغير الوسائط الى مقام التفكر في الافعال والآيات ووقعوا في رؤية الخلق ادركوا ما فاتهم من خوالص الذكر بقولهم سبحانك اي انت منزه عن كل فكر وفكر وكل خاطر واشارة وعبارة وانت اعظم من ان يدرك كل طالب بوسيلة الكون حيث لم يدرك كل بكل ذكر خالص لا يدرك الا بك كل علو سبحانك عما وصفناك بلسان الحدث انت كما اثنيت على نفسك بقولك سبحان الله عما يصفون وقنا عذاب النار اي عن طلبنا بنا لا بك وعذاب النار عذاب البعد وذلك نيران الفراق وهو احرق من نار الظاهر قال النصرابادي سبحانك اي نزهت نفسك في نفسك بمعناك في معناك بما لاق منك بك لك قوله تعالى **رَبَّنَآ اِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُّنَادِيْ لِلْاِيْمَانِ اَنْ اٰمِنُوْا بِرَبِّكُمْ فَاٰمَنَّا ۖ** اخبر الله سبحانه بهذه الآية عن احكام توحيد القائمين في معهد الازل بنعت المشاهدة والفناء في القدم بعد رجوعهم من الارواح الى الاشباح حيث سمعوا مناداة الحق وخطابه من لسان منادي الحق بشرط الوسائط بعد سماعهم خطابه صرفا اي اننا سمعنا مناديا بلسان الوسيلة فامنا بشرط المشاهدة قبل مناداة الرسل حيث قلت الست بربكم قالوا بلى في المشاهدة والحضور بلا حجاب وايضا اننا سمعنا بارواحنا واسرارنا منك فامنا بك بغير علة فاتبعنا ظاهرا وباطنا مناديك وصدقناه بما وجدنا حلاوة اليقين في قلوبنا ومعنى الايمان تصديق الكل برؤية الكل وسابقة نظر الاسرار الى الانوار وقبول الظاهر بيقين الباطن والشروع في العبودية بعد كشف الربوبية ومعانيه الغيب بالغيب قال القاسم الايمان انوار الحق اذا اشتملت على السريرة وهو ان يغيب العبد تحت انوار وسبحاته له بمحو الاحتراق فيغيبه عن وساوس الافتراق فيكون مصحوب الحق في اوقاته لا يشعر بتحيرة ولا يخلو بحجابه وانما حجب الكل بالكل وحجب كلا بكليته وقمع كلا بحده لئلا يستوي علم احد مع علمه فهذا هو مزيج الايمان

الى الغفلات ومن الكثرة الى الوحدة ومن العداوة الى المحبة فتفرقوا وتحزبوا عليهم وتمردوا فاما السعداء الذين رسخت في طباعهم محبة الباطل وغلب على قلوبهم الرين وطبع عليها وعميت وزال استعدادهم فغلبة هواهم فازدادوا اختلافا وعنادا فكانهم ما اختلفوا الا عنادا بغيهم وابتاعهم بالكتاب الذي هو سبب ظهور الحق والوفاق حسدا بينهم واشتهامن عند انفسهم وغلبة هواهم واحتجابهم واما العلويون الذين بقوا على الصفاء الاول لقدامهم الى الحق وزال اختلافهم لوحدتهم الاصلي ذو الاستعداد الذي اختلفوا فيه وزال اشتعارهم وسلكوا الصراط المستقيم

فَبَعَثَ اللّٰهُ النَّبِيّٖنَ ... **اَمْ حَسِبْتُمْ اَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَاْتِكُمْ مَّثَلُ الَّذِيْنَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ** ... **وَزُلْزِلُوْا حَتّٰى يَقُوْلَ الرَّسُوْلُ وَالَّذِيْنَ اٰمَنُوْا مَعَهٗ مَتٰى نَصْرُ اللّٰهِ**

كمال الجمال ... مضوا من قبلكم ... والافتقار وتجريد والتجريد والفقر ... باسماء الترك والتجريد وكسر النفس بالعبادة ... الظاهرة والرياضة واهل الشوق والمحبة من مقام ... ابدوا اعمالهم واستعملوا ... الغفلة عليهم لنظرهم ... اي حتى ينصرنا منه

رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّاٰتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْاَبْرَارِ ۝

ای اغفر قصور معرفتنا بك فانها اعظم الذنوب حيث نطلب معرفة القدم بالحدث وكيف يكون مقارنة القديم بالمحدث وكفر عنا سياتنا ای تجاوز بكرمك عن كل خاطر يشير الى غيرك بعد ما وجدنا حلاوة وصلتك وتوفنا مع الابرار ای توفنا مع الذين انعمت عليهم بكشف مشاهدتك لهم وايقاع محبتك فی قلوبهم واستشواقك من جميع اسرارهم الی جمالك واكتسابهم بكسوة رضی القديم حتی وقفوا معك بشرط الرضا فی كل بلائك وامتحانك قال الشيخ ابو عبد الرحمن مع من رضيت ظاهرهم للخلق وباطنهم لك وقيل الابرار هم القائمون علی حد التفريد والتوحيد وقال سهل الابرار هم المتمسكون بالسنة وقال بعضهم هم الناظرون الی الخلق بعين الحق قوله تعالی

رَبَّنَا وَاٰتِنَا مَا وَعَدْتَّنَا عَلٰی رُسُلِكَ ای نحن احرقنا نيران محبتك فاروحنا بحسن مشاهدتك التی وعدت رسولك بقولك للذين احسنوا الحسنی وزيادة وايضا آمنا وماتنا بلسان رسلك ان من ابتعهم نعطيه محبتك وسنيات آياتك وكراماتك حيث قلت قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونی يحببكم الله قوله تعالی وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيٰمَةِ ای لا تحجبنا بنعمتك عنك حيث يشتغل اهل القربة بانفسهم وهذا الدعاء من المعرفة تنزيه الازلية عن الحدوثية واستغناء الربوبية عن العبودية حتی لو يحرق جميع الانبياء والمرسلين لا يبالی بهم لا تنقص من ساحة جلاله ذرة لك عرفوا ما سبق لهم من حسن العناية فاستزادوا تواتر الانعام حيث تسلی الحق سبحانه قلوب الخائفين القانتين فی روية العظمة بقوله سبقت رحمتی غضبی قال الشيخ ابو عبد الرحمن ای لا تجازنا باعمالنا وعد علينا بفضلك ورحمتك انك لا تخلف الميعاد بقولك رحمتی سبقت غضبی وتفسير قوله لَا تُخْلِفُ الْمِيْعَادَ ۝ عندی نفی علة الحدث عن ساحة الكبرياء لان نقض العهد من شواغل اهل العلة ای انت منزه عن خلف الوعد ونحن فی محل الامن من ذلك فان اوصافنا لحدثان لا تجری علی عزة كبريائك قال الاستاد فی هذه الاية ای حقق لنا ما وعدتنا علی السنة الوسائط من كمال النعمی وتكفير السيئات وغفران كل ما سبق منا من متابعات الهوی قوله تعالی فَالَّذِيْنَ هَاجَرُوْا وَاُخْرِجُوْا مِنْ دِيَارِهِمْ فی هذه الاية اشارة الی تنزيه الارواح من الخطرات وتقديس الاشباح من الشهوات هاجروا من غير الله الی الله ثم ان الله تعالی حث الاعداء باخراجهم عن ديارهم لحب عزة العاشقين الصادقين كيلا يمكنوا بالطبع والحب الی الاخوان والاوطان قيل فی تفسيرها تركوا الشرور وفارقوا اقرباء السوء قوله تعالی وَاُوْذُوْا فِیْ سَبِيْلِیْ ان القوم اذا اوذوا ذاقوا مرارة ايذاء المنكرين لم يبلغوا حقائق الالتجاء الی الله والفرار اليه فايذاء الاضداد يهيج الاولياء الی مقام القبض وضيق الصدور ذلك محل الامتحان من الله سبحانه لكظمهم غصص غيظ المنكرين لتفتح بعد ذلك ابواب الخطاب وصفاء البسط وسرور المنة قال الجنيد جزی الله

مستيقظ لشدة المجاهدة ... الكشف ... مشاهدة ... فاستجاب لهم ربهم ... انی لا اضيع عمل عامل منكم ... فالذين هاجروا ... اولئك ... لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا فِی الْبِلَادِ ... ثُمَّ مَاْوٰهُمْ جَهَنَّمُ ... لٰكِنِ الَّذِيْنَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ ... يٰاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوا اصْبِرُوْا وَصَابِرُوْا وَرَابِطُوْا ...

اخواننا عنا خيرا رد وبايعنا اقتهم الله وهذا سنة الله التي قد جرت على اهل سلوك المعارف والكواشف قال تعالى ولن تجد لسنت الله تبديلا تبديل غير القوم بصحبة الفقراء ومجالستهم والتزئى بزيهم لان الفقر هو طريق الحق الا ترى المصطفى صلوات الله عليه لما جلس معهم كيف قال المحيا محياكم والممات مماتكم قوله تعالى **لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ ۝ مَتَاعٌ قَلِيلٌ** اى لا يعجبنك طوف المنكرين في البلدان تطلب الفصاحة والبلاغة والتكلف في الاداب والزينة تطلبا لصرف وجوه الناس عن الربانية والحيل باولياء الله فان احوالهم مزخرفات فانية يريدون بها اسقاط جاه الصديقين عند الخلق وانا بجلالي في كل نفس ارفع درجاتهم وازيد في ملك ولايتهم رغما للمنكرين وارغاما لانوف المبطلين وايضا لا تعزنك ولا يفتننك صحة ابدانهم ولين عيشهم في العالم وتيسر اقبال الدنيا اليهم في البلاد بجاههم عند العامة فانهم يحاربونني باهانتهم اوليائي ومبارزتهم معي بعداوة احبائي فان ايامهم قليلة وحسراتهم كثيرة عند طلوع انوار ... شرق العناية على وجوه اوليائي حيث قلت واشرقت الارض بنور ربها افتضحهم عند وضوح الكتاب حضور الانبياء والشهداء وهذا وعيد شديد لاهل زماننا من السالوسين الناموسية قال يوسف في تفسير هذه الاية لا يفتننك الدنيا بوقوع الجهال عليها والاغترار بما فيها والتكثر بنعيمها فانها زادهم الى النار قوله تعالى **وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ ۝** بين الله تعالى رفعة منازل المتقين في الجنان ثم ابهم لطائف العندية لهم بقوله وما عند الله خير للابرار اي ما عنده من نعم المشاهدة ولطائف القربة وحلاوة الوصلة خير مما هم فيه من النعيم في الجنة وايضا صرح في بيان مراتب الولاية انه ذكر المتقين والتقوى تقديس الباطن عن لوث الطبيعة وتنزيه الاخلاق عن دنس المخالفات وذلك درجة الادنى من الولاية والابرار اهل الاستقامة في المعرفة وبين ان اهل التقوى في الجنة والابرار في الحضرة وايضا اعجبوا الابرار بما وجدوا من انوار نيران المكاشفات ولطائف المناجاة وحقائق المشاهدات بنعت الوجد والحالات فاخبرهم ان ما هم فيه بالاضافة الى ما عندهم في الاخرة كلاشئ في ذلك وذلك قوله تعالى وما عند الله خير للابرار وايضا لا يتعجبوا صورة احكام اهل الدنيا في طراوتهم وحسن هيأتهم ايها المريدون فان شدايد مجاهداتكم تورث سليم العيش في رؤيتي وقربتي ومشاهدتي قبل ما عنده لهم خير مما يطلبونه بافعالهم قوله تعالى **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝** اعلم الحق سبحانه حقيقة لهيب نيران فؤاد المشتاقين وتسلاهم بخطابه وبما امرهم بالصبر في لوعة الفراق اي اصبروا ايها المشتاقون في ركوب عظائم الالام المحبة والشوق على قلوبكم بتذكيركم بلوغ وصالي فاذا اشتدت الامر عليكم بالصبر في بلائي صابروا

قف ... حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا ۚ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ ... حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ ... وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ۝ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ ... يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ

على الصبر كيلا يجزع صبركم في فناء الفرقة والاحتراق في المحبة اصبروا بمشاهدتي وصابروا بوصلتي في طلبكم حقائق معرفتي اصبروا باسراركم وصابروا باسراري ولا تكشفوها عند الاغيار ورابطوا قلوبكم بكتمانها واتقوا الله في افشاء السر كيلا تحتجبوا منه لعلكم تفلحون تظفرون بنعمة جمالي وحسن وصالي تفوزون من اليم عذاب فراقي وانشد ابو حمزة الصوفي تمانى حياتي منك ان كتم الهوى واغنيته بالفهم عنك من الكشف تلطفت في امري فابدات شاهدي الى غايتي واللطف يدرك باللطف وانشد ابو بكر احمد بن ابراهيم المودب لابراهيم الخواص ٥ صبرت على بعض الاذى خوف كله + ودافعت عن نفسي لنفسي فعزت + وجرعتها المكروه حتى تدربت + ولو حملته جرعتها لاشمازت + الارب ذل ساق للنفس عزة + ويارب نفس بالتعزز ذلت اذا ما مددت الكف التمس الغنى + الى غير من قال اسألوني فشلت + ساصبر نفسي ان في الصبر عزة + وارضى بدنياي وان هي قلت + وانشد الشبلي في حقائق الصبر ٥ صبرت خططن في اللحد سطرا + فقراه من لم يحسن يقرء صابر الصبر فاستغاث به الصبر فصاح المحب بالصبر صبرا + قال الجنيد ان الله تعالى ذكر الصبر وشرفه وعظم شان الصابرين لديه فقال يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا امرهم بالصبر على الصبر ثم قال ورابطوا وهو ارتباط السر مع الله والوقوف مع البلاء جهرا قال النبي صلى الله عليه وسلم الصبر عند الصدمة الاولى قال الحارث الصبر التهدف لسهام البلاء وقال الجريري الصبر ان لا تفرق بين حال النعمة وحال المحنة مع سكون الخاطر فيهما القول قبل وقوع البلوى فاذا اصابته البلوى تلقاه بالتقى ولم يجزع قال بعضهم اصبروا تحت حكمي وصابروا في الحلاوة مع اعدائي ورابطوا قلوبهم بموافقتي ورضائي وقال جعفر اصبروا عن المعاصي وصابروا على الطاعات ورابطوا الارواح بالمشاهدة واتقوا الله اي اجتنبوا الانبساط مع الحق لعلكم تفلحون تبلغون مواقف اهل الصدق فانه محل الفلاح وقال بعضهم اصبروا بجوارحكم على الطاعات وصابروا بقلوبكم مع الله ورابطوا باسراركم بالحقائق سبل الشوق والمحبة وقال بعضهم اصبروا بالله وصابروا مع الله ورابطوا اسراركم بالحقائق لعلكم تجردون عن همومكم وخطراتكم قال ابن عطا الصبر للمطيعين والمصابرة للمحبين والمرابطة للعارفين وقال الصبر لله والمصابرة بالله والمرابطة مع الله وقال الاستاد الصبر فيما يتفرد به العبد والمصابرة مع العدو والرباط نوع صبر ولكن على وجه مخصوص ويقال اول الصبر التصبر ثم الصبر ثم المصابرة ثم الاصطبار وهو نهايته ويقال اصبروا على الطاعات وعن المخالفات وصابروا في ترك الهوى والشهوات وقطع المنى والعلاقات ورابطوا بالاستقامة في الصحبة في عموم الحالات ويقال اصبروا على ملاحظة الثواب وصابروا على ابتغاء القربة ورابطوا في محل الدنو والزلفة على شهود الجمال والعزة وقد وقع لي قول بعد اقوال الشيوخ المعرفة زيادة على قولي في الاية قيل اقوال الصوان الله سبحانه اعلمنا في هذه الاية بيان اربع مراتب من عظائم مقامات اهل الكمال في التوحيد الاول مقام المعرفة والثاني مقام النكرة والثالث مقام الفناء والرابع مقام البقاء امهاتك الصبر الى المعرفة والمصابرة

وتحصيل اللذة النفسانية والفرح بالحظوظ من الهبات الوهبية الشوقية **الم تر الى الذين خرجوا من** الكمالات أي أوطانهم ومراتبهم **ديارهم** ومقار نفوسهم المعهودة ومقاماتهم ومقر أبدانهم من الدنيا بما ركنوا اليها بدواعي الهوى ومقتضيات الجهل والانقطاع من الحياة **وهم الوف حذر الموت فقال لهم** الحقيقية والوقوع في المهاوي الطبيعية الارادي أو ... **الله موتوا** أي امرهم بالموت الارادي حتى فنوا في الوحدة عن ذواتهم بالفناء في الله **ثم احياهم** بالحياة الحقيقية العلمية الطبيعي فاما أنهم الله ثم احياهم ... من قضية عزير ... ولا يبعد ان يريد به ما اراد بابدان من جنس ابدانهم ليحصلوا بها كمالهم **وقاتلوا في سبيل الله** على الاول والثاني وعلى الثالث لا تخافوا من الموت في مقاتلة الاعداء فان الهرب منه لا ينفع كما لم ينفع النفس والشيطان ... **من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا** هو بذل النفس بالجهاد او بذل المال بالايثار **والله يقبض ويبسط** اي هو مع ما ملكتم في القبض والبسط فانكم بدوامكم تستترون اوصافه ...

اى لنكرة والمرابطة الى الفناء والفلاح الى البقاء اى اصبروا فى معرفتى حيث لم فكم نفسى بنفسى فان فى هين فى مباشرة السر بالسر وتخلق الصفة بالصفة واتحاد الذات بالذات اى اذا كنتم فى مقام الاتحاد بادراك ربوبيتى اصبروا بكتمان دعوى الربوبية فانكم فى مقام النكرة وانتم لا تعلمون واذا وقعتم فى بحار الوحدية واختلط بكم بحار السرمدية والازلية ولا يعرفون طرق معرفتى بعد وقوعكم فى نكرتى ونكرى فى جهلكم بى بعد معرفتكم بى حيث امتزج ظلام القهريات بانوار اللطفيات صابروا هناك لكى تدركوننى فيريحون بكم ذوق وصالى وسكر مشاهدتى وصحو صحبتى من غمرات النكرات فانكم فى النكرة على محل غيرتى على تكم واذا انكشف لكم سطوات عظمة قدمى وبرزت انوار ازليتى وانتم فى محل الاضمحلال والفناء عنكم ورابطوا اسراركم فى انوار تجليات كيلا تبلى الاسرار ابى عنتى فيفوتكم ادراك لطائف الغيبية ووضوح اسرار الازلية فاذا استفهم فى الفناء عنكم وبقيتم بى على تفلحون باسبال بقائى عليكم حتى تخرجون من بحار الفناء بشط البقاء فاذا اصرتم باقين ببقائى زلتم عن ورطة الفناء بعد ذلك ولا تجرى عليكم احكام التلوين بعد الاستقامة والتمكين

سورة النساء

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الناس اى ايها الناسى عهد الازل وميثاق القدم بشرط وفاء العبودية بعد خطابى ومعرفتى وتعريفى نفسى لكم حيث قلت الست بربكم فاجبتم بقولكم قالوا بلى وايضا ايها الناسى جمال مشاهدتى حيث اخرجت ارواحكم من العدم بتجلى انوار القدم فبصرتها بمشاهدتى واسمعتها خطاب ازليتى باشتغالكم على حظوظ البشرية وما مول الطبيعة وايضا ايها المستانس بالمستحسنات من الاكوان والحدثان طلب المقامات اعلموا انها اعظم الحجاب لانها وسيلة حديثة وايصال الى احد الا بى ورؤية الاشياء فى رؤيتى مكر وايضا ايها المستانس فى المستوحش من غيرى فلا تتعرض بى فانك لى لا لك وايضا اى ايها الناسى انفسكم التى هى مخلوقة من الجهل فلا تخافون حيث ادعيتم معرفتى ومعرفتى للقدم لا للحدث وايضا هذا خطاب لبنى آدم اى ايها الذين انتسبتم الى ابن الماء والطين الذى اشتغل عنى باكل حبة حنطة حتى بكى عليها مائتى سنة ايش تفعلون بعده فى مواقف القربة وتنزل المشاهدة بعد المعرفة فان عذاب الفراق اليس لو تعرفون انفسكم لا تشتغلون بالحدثان فانى اصطفيتكم بمشاهدتى وخطابى من بين البريات ما سمعتم قولى ولقد كرمنا بنى آدم وهذا الخطاب خطاب العتاب للمفارقين اوطان المطلب الا ترى اذا غضب عظيم على خادمه لم يسمه باسمه ويقول يا انسان ولا يقول يا حسن يا احمد اى انت على محل الجهل بمرادى منك والاشارة فيه ان الله سبحانه عرف اهل المعرفة عباده حيث اشتغلوا بسواه كانه نبههم عن رعاية الغفلات بزواجر هذا الخطاب ويقول ايها الناقضون عهد المعرفة والعشق اما تتركون

إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم

منى بما اشتغلتم لكم بغيري عاتقوا من فراقي وعتابي قال بعضهم يا بني النسيان وابجهل وقال ابن عطا اى كونوا من الناس
الذين هو الناس وهم الذين انسوا به واستوحشوا مما سواه وقال جعفر اى كونوا من الناس الذين هم الناس
ولا تغفلوا من الله ممن عرفهانه من الانسان الذي حض خلقته بما حض به كبرت همته عن طلب نوال المنازل وسمت به
حتى يكون الحق نهايته ثم الى درك المنتهى وسمو اهمته مما خص به من الاختصاص من التعريف والالهام وقال بعضهم
يا ايها الناس خطاب العام ويا عبادي خطاب الخاص وخطاب خاص الخاص يا ايها النبي يا ايها الرسول قوله تعالى

اتقوا ربكم اى كونوا على تقديس الاسرار عند كشف الانوار وعلى شرط الانفراد في محبتي عن الاغيار
ولا تتبعوا اثار الاشرار لتكونوا في منازل الصدق مع الابرار حذرهم من نفسه والاشارة فيه ان من مال سره
في سيره اليه امتنع بعزته عن مطالعة جلاله كقوله ويحذركم الله نفسه وحقيقة التقوى قدس السر عما سواه بنعت
الخوف من فراقه في متابعة هواه قال بعضهم التقوى ترك المخالفات اجمع وقال بعضهم تقوى الله هو الاجتناب من
كل شئ سواه وقال الواسطي التقوى على اربع وجوه للعامة تقوى الشرك وللخاص تقوى المعاصي وللخاص من الاولياء
تقوى التوسل بالافعال وللانبياء تقويهم منه اليه قوله تعالى **الذي خلقكم من نفس واحدة**

ان الله سبحانه ذكر جميع اوصاف قدمه وامره ومشيته ونعته وافعاله في هذه الاية رمزا وايماء لانه تعالى لما
اراد ابداع الخليقة لعرفانها حقوق الالوهية وانتشار انوار المحبة الازلية في فضاء القلوب واماكن الارواح
تجلى ذاته لصفاته وتجلت صفاته لافعاله وجمع علمه وحكمته وقدرته في نعت واحد وهو الامر فقرنت الارادة
بالامر فنطق الامر بحت الكاف والنون الى العدم من القدم فاظهر جوهر البسيط المجموع فيه الاجسام والارواح
والجواهر والاعراض ثم نظر اليه بنظر الهيبة والعظمة والجود فانشر منه ما سبق علمه في الازل به من العرش
الى الثرى على صور وهيئة كانت منقوشة بنقوش خواتيم افعاله وذلك البديع هو احمد صلوات الله عليه حيث قال
اول ما خلق الله نوري فكنت كذا وكذا الحديث حتى ذكر ان من العرش الى الثرى خلق من نوره وهو ادم الاول الذي
قال تعالى خلقكم من نفس واحدة ثم جمع الارواح والاشباح والانوار والاسرار في قبضة عزته وخمر بها طينة ادم في
اربعين الف صباح من صبح الازال والاباد حتى خلقه بخلقه وانشاه بروحه فقال خلقت بيدي ونفخت فيه من روحي
فباشرت فيه يد الازل والابد وظهر فيه قدس القدم بجميع الاسماء والصفات والنعوت والافعال فصوره بصورة
الملك فيتشعب منه اماكن اسرار القدير من خلق الاولين والاخرين وهو صورة عين الجمع التي اظهر الحق منها وفيها
قدمه الازلي الى قول سيد البشر صلوات الله عليه كيف قال في المتشابهات ان الله خلق ادم على صورته وهو ادم الثاني

وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء اخبر عن مقام الجمع
بقوله خلقكم من نفس واحدة ثم اخبر عن التفرقة بقوله وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء وبين بنظر الشرك

استاد الاستادين شيخ التمكين عمرو بن عثمان المكي رحمة الله عليه وقدس روحه وقال ان الله خلق العالم وهيأ مباشاته نظم واحد من اطرافه واكنافه واوله وآخره وبدؤه ومنتهاه من اسفله الى اعلاه وجمله بحيث لا خلل فيه ولا تفاوت ولا فطور واحكم بناءه باتصال تدبيره وجنسه على حدود تقديره وان اختلفت اجزاؤه في التفرقة والاجسام المبينات والتخطيط والتصوير وفرقه بتفرقة الاماكن وحققه بائتلاف المصالح فهو مربوط بحدود تقديره ومتتابع باتصال تدبيره وبث فيه الاجناس بينهما من شواهد الزينة فاظهر القدرة بايجاد آدم ثم بث اولاده في البسيط الى تصاريف التدبير والمشية قال الله تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة الآية قوله تعالى **وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ** اوكد التحذير وبين القدرة والتقدير اى احذروا من قادر لايجاد الخلق من لا شيء ومن شيء من مخالفته فانه قادر ان يعدمكم حتى لم تكونوا ابدا كما لم تزالوا معدومين او معزولين محجوبين عن ديوان النبوة والولاية واتقوا الله الذي تساءلون به اى اتقوا من فراق الذي تسألون منه مشاهدته ووصاله وخوفهم بالارحام اى اجتنبوا من مخالفة اوليائي وقطع رحم الصحبة قال صحبتي رحم ولاهل صحبتي رحم من فارق منهم فارق مني قال الاستاد اى فاتقوا الارحام ان تقطعوها فمن قطع الرحم قطع ومن وصلها وصل قوله تعالى **إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا** ذكر التقوى واكد لتقديس الاسرار وليقع نظرات تجليه على مواقع القلوب وصميم الارواح بلا علة وجود الغير فيها لانه منزه لا يصل اليه الا منزه عن غيره وهو ناظر الى مواطن القلوب من الغيوب ويترادف انواره عليها فاذا رأى فيها ذكر الغير يحتمل اسطاع انواره منها الى حادث الالوهية والربوبية ومعناه قوله ان الله كان عليكم رقيبا وايضا هذا مقام الهيبة بوقوع نور العظمة على القلب ليستا بنعت حفظ خطرات الحوادث القلب المتقلب في مباح الصفات وهو بين الستار حفظ بنفسه لا يكل حفظه الى غيره وبيان ذلك قوله صلى الله عليه وسلم القلوب بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء واذا راقب العبد ربه في البداية راقبه الله في النهاية كقوله عليه السلام لابن عباس يا غلام احفظ الله يحفظك والمراقبة منه الحفظ والكلاية وفيه بيان تسلية الله سبحانه قلوب المحزونين المشتاقين الى جماله اى انا ناظر الى اسراركم واعلم حرقتكم وهيمانكم الى اجازيكم بوصلي واواسيكم بجمالي وايضا اخبر تعالى عن شوق قدمه قبل الحوادث الى وجوه اصفيائه اى كنت مراقبا بنفسي بغير علة التغاير خروجكم من العدم الى شواهد القدم ومن شواهد القدم الى نور العدم كما قال واني اليهم لاشد شوقا وكان اخبار عن الازلية في الازلية قال ابن عطاء في قوله ان الله كان عليكم رقيبا قال عالما بما انتم من سركم وما تخفيه من خواطركم فراقب من هو الرقيب عليك قوله تعالى **وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ** المال ههنا حقائق المعرفة التي لا يرفعها الا الربانيون لا تكلموا بها للمبتدئين لئلا تفسد عقائدهم وايضا لا تعطوا المال الى غير من يبلغ درجة التمكين فانه يهلك في تصرفه قيل الاولاد الذين يمنعكم عن الصدق قوله تعالى **فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا** الرشد ههنا والله اعلم معرفة الحق

... من قبل ... يوم لا **بيع فيه** اى لا ... ولا **خلة** ... ولا **شفاعة** ... **والكافرون هم الظالمون** ... **الله لا اله الا هو** ... **الحي القيوم** ... **لا تأخذه سنة ولا نوم** ...

وصحبته وسلوك سبيله على موافقة السنة وقيل اصحابه الحق وقيل القيام في العبادات على شرط السنة قال ابن عطا الرشيد من يفرق بين الالهام والوسوسة قوله تعالى **وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا** هذا تسلية للمشتاقين اى كفى بكم عدوى ما انقلبتم الرحمة عنيتها فى غلبة شوقكم الى لقائى فاجازيكم بكل نفس بوصل بلا فصل وانا حسبكم ومشاهدتى حسبكم لانها بلا نهاية ولا حجاب ونخوف به اهل المراقبة لئلا يخطر على قلوبهم خاطر دونه قيل الحسيب المكرم يوفيك مالك ولا يناقشك فيما عليك قال ابن عطا الحسيب الذى لا يضيع عنده عمل قوله تعالى **وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُم** امر الله سبحانه اولى النهايات من العارفين اذا انفتح لهم خزائن جود المشاهدة وانكشف لهم حقائق علوم الربوبية ان يقسموها على تلامذتهم من المريدين الصادقين على قدر مراتبهم ومذاق حالاتهم واولوا القربى اصحاب الصحبة واليتامى الساقطين عن الدرجة والمساكين اهل السلوك من المجاهدين اى حدثوا من نوال عندهم لهم ليزداد محبتهم في وشوقهم الى لازيد عليكم نعمتى فان كشفكم لطائفى عندهم شكر نعمتى ولئن شكرتم لازيدنكم فارزقوهم من موائد القربة وخوان العناية لقيمات الحقائق وان هذا يحدث من نعمتى والدلالة امر صفى المملكة ودئيس القربة ان يذكر لطيفة منى بيه على امته لزيادة محبتهم جماله وجلاله يصت بذلك محبتهم لعقوله واما بنعمة ربك فحدث قال محمد بن الفضل دلت هذه الآية على كرم الله تعالى مع عباده لانه امر اذا احضر من لا نصيب له فى الميراث ان يرزقوه منه دل ان الله اذا احضر عباده يوم القيمة فى المشهد العظيم انه يتفضل بعطائه على من لم يكن مستحقا لعطائه ثم الفته بايصال رحمته اليه بفضله وسعة رحمته وبلوغه الى ستائل اولى بالاعمال لانه قال قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون من افعالكم وطاعاتكم التى اعتمدتم عليها واعتمدوا فضلى بسعة رحمتى قوله تعالى **وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا** ندب الله سبحانه عباده عند مفارقتهم الدنيا الى ان يوصوا اولادهم بتقوى الله وتوحيده وتحبيبهم له وحثهم بالشوق الى لقائه والقول المعروف وصف لله وذكر افضاله وانعامه وامرهم بتقوى الله فى ذلك ان لا يلا منوهم فيما يرون منهم من الميل الى غير الله وان يعطيهم تقويهم بالميراث فاذا كانوا مستفقين فان الله خلقهم فى اولادهم وهكذا شان المشائخ عند مفارقتهم من المريدين الى دار الآخرة حتى لا يخفوا عنهم اسرار المقامات والحالات ويكلوهم الى الله بعزايم التوكل وتحقيق اليقين فانه لا سبيل للشيطان اليهم بعدهم قيل استعينوا على كثرة العيال بقلة ذات اليد بالتقوى فانه الذى يجبر الكسير ويغنى الفقير وقال جعفر بن محمد الصادق التقوى زيادات فى الرزق وبوسعات المعيشة قال الله تعالى فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا فقال لا استكثر فيه الايتان الله

فينبغى للسلطان يريد خولهما له التقوى والصلاح لا المال لانه لم يقل فليجمعوا المال ولیکثروا لهم العقار والاسباب ويخلفوا الحقل والاثاث بل قال فليتقوا الله فانه يتولى الصالحين وقد وقع لى قول لخروهوان المرء يطلب فى طول عمره الاموال الكثيرة ويدخرها الاولاده حتى يموت وهم يعيشون بها فان الله سبحانه علم نيته انه يكل اولاده الى المال والميراث فحذره من ذلك وامره بتقوى الله فان نيته فى ذلك منازعة قدره فانه تعالى يفعل بهم مايشاء ومن يتوكل على الله فهو حسبه وهو خلفه بعده قوله تعالى **ابَآؤُكُمْ وَاَبْنَآؤُكُمْ لَا تَدْرُوْنَ اَيُّهُمْ اَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا** اشكل الامرين من تلك الطائفتين انهما يبلغ الى درجة الولاية والمعرفة الموجبة مشاهدة الله وقربة التى لو وقعت ذرة منها لاحد من هذه الامة لنجوا بشفاعته من النار سبعون الفا بغير حساب اى احذروا اباؤكم وارحموا اولادكم فربما يخرج منهم صاحب الولاية يشفع لكم عند الله سبحانه وحكمة الابهام فههنا يشمل الرحمة والشفقة على الجمهور لتوقع ذلك الولى الصادق قال ابن عباس فى قوله ايهم اقرب لكم نفعا اطوعكم لله عز وجل من الاباء والابناء ارفعكم درجة يوم القيمة لان الله سبحانه وتعالى يشفع المؤمنين بعضهم فى بعض فان كان الولد ارفع درجة من والديه رفع الله والديه الى درجته لتقر بذلك عينه وان كان الوالد ارفع درجة من ولده رفع الله الولد الى درجتهم لتقر بذلك اعينهم قيل اباؤكم وابناؤكم بالشفقة عليهم والتاديب لهم هما محل النفع قوله تعالى **تِلْكَ حُدُوْدُ اللّٰهِ** حسم الله سبحانه ابواب حكمته في امر فرايضه فى كميتها وكيفيتها على الخليقة لوضع رقابهم على باب الربوبية عجزا وتواضعا فى عظمته وكبريائه واستاثر نفسه بعلم ذلك لئلا يتجاوز حدوده احد من خلقه ولكل صادر وارد معارفهم ولو اشفه حد يمنعه من مطالعة صمديته واحديته وحدود الله برزخ بين بحر الحدث وبحر القدم لا يتصل الحدث فى القدم لان القدم منزه عن مباشرة الحدثان قال محمد بن الفضل حدود الله اوامره ونواهيه فمن تخطاها فقد ضل سبيل الرشد قيل تلك حدود الله اى لا اظهار من الاحوال المريدين على حسب طاقتهم لها فان التعدى فيها يهلكهم وقال ابو عثمان ما هلك امرء لزم حده ولم يتعد طوره وقال بعض البغداديين العبد يتقلب فى جميع الاوقات على الحدود دخل فى هتك المحرمات قال الله تعالى تلك حدود الله فلا تقربوها لا يخالط المرتع الى جانب الحمى ربما يخالط الحمى قوله تعالى **اِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللّٰهِ لِلَّذِيْنَ يَعْمَلُوْنَ السُّوْٓءَ بِجَهَالَةٍ** ظاهر الاية فى انما التوبة على الله على معنى من اى انما التوبة من الله الذين يعملون السوء على لسان القوم الاشارة فيها من وقع فى المعصية ووقع فى الظلمة والحيرة ولا يرى سبيل الرشد ولم يكن فى وسع البشر ان يهدى نفسه الى طريق الحق فانه هو الهادى والهداية متعلقة باوصاف قدسه لا يستحيل ان يكون الحادث على صفة القديم فاتكل على الله لنعته ووصف نفسه بالهادى لان الهادى ان يرجع الى عبده المتحير الذى

عليه السلام قيل الكرسى ... عرش الله والكرسى ... ان صغير لا فضل من مقعد القاعد شبه القلب به تصويرا وتخييلا لعظمته وسعته واما العرش المجيد الاكبر فهو الروح الاول المحيط ومثالهما فى الشاهد ... بالسموات السبع وما فيهن اى ولا يثقله **وَلَا يَـُٔوْدُهٗ حِفْظُهُمَا** لانهما من وجوده يلونه ليثقله حملهما بل العالم المعنوى كله باطنه والصورى ظاهره فلا وجود لهما الا به ولهما فنية **وَهُوَ الْعَلِىُّ الْعَظِيْمُ** وهو يعلو كل شىء الشان الذى لا يعلوه شىء ويعظم كل شىء ويحقر بالقياس اليه ... كل عظمة تتصور ... كل عظيم فبحسب ... عظمته من عظمته وحصته منها خليقته مطلقا ... **لَآ اِكْرَاهَ فِى الدِّيْنِ** لان الدين فى الحقيقة هو الهدى المستفاد من النور القلبى اللازم للفطرة الانسانية المستلزم للايمان اليقينى كما قال تعالى فاقم وجهك للدين حنيفا فطرت الله التى فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم والاسلام الذى هو ظاهر الدين مبنى عليه وهو لا يدخل

ثل قدمه فی شهوات طبعه فانه لا یقدر ان یخلص نفسه من قهر الله انما تخلیصه شرط کرمه الفیاض الذی وصف به نفسه تعالی للمذنبین الذین یقصدون حظوظ البشریة بغیر الاختیار قال کتب ربکم علی نفسه الرحمة فبقی علی شرط الظاهر بقوله کتب ربکم علی انما الرجوع منه الی العبد شرط الرحمة الواسعة التی بها قال سبقت رحمتی غضبی هذا سنة الله علی ابینا آدم صلوات الله علیه بعد اکل الحنطة بقوله فتاب علیه انه هو التواب الرحیم وقال ثم اجتبیه ربه فتاب علیه وهدی وخص توبتهم ووجوهه للذین یعملون السوء بجهالة اخبارا عن عطفه ولطفه باقوام امتحنهم الله فی بدو الارادة فی بعض حظوظ انفسهم لایقاع نیران الندم والخوف والحیاء والاجلال فی قلوبهم لئلا یرفعوا اعناقهم بعد اتصافهم بنعوت الکبریاء وبلوغهم حقائق الانبساط ومقامات الاتحاد فیسقطوا عن رویة الازلیة ومشاهدة الابدیة فی فنائهم عن الحدوث وتخلقهم بخلق القدم فاضاف السوء الیهم ونسبتهم الی الجهل ای الذین یعملون سنیات الطاعات علی رویة الاعواض جهلا بکرمه وقلة عرفانهم بعزته وتنزیه جلاله عن طاعة المطیعین ومعاصی العاصین یعملون الطاعات ویرونها انها هی شیء ویتقربون بعلل الحدث الی جناب القدم فاذا صاروا مبصرین بجمال مشاهدته استحیوا من ظنونهم بطاعاتهم فی جلال عظمته وذلک قوله **ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ فَأُولَٰئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا** بشوقهم الی لقائه **حَكِيمًا** ○ بتربیتهم فی معرفته وقیل فی قوله للذین یعملون السوء بجهالة الذین یتقربون بالطاعات الی من لا یتقرب الیه الا به وقال محمد بن الفضل ضمن الله التوبة لمن یندم منه الذنب من غیر تصلح حالی من یضرع ویتاسف علی فوته قال الله تعالی انما التوبة علی الله الایة قوله تعالی **وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ** ای کونوا فی معاشرتهن فی مقام الانس وروح المحبة وفرح العشق حین انتم مخصوصون بالتمکین والاستقامة فی الولایة فان معاشرة النساء لا تلیق الا بالمستانس بالله کالنبی صلی الله علیه وسلم وجمیع المستانسین من الاولیاء والابدال حیث اخبر صلی الله علیه وسلم عن کمال مقام انسه بالله وروحه بجمال مشاهدته فقال حبب الی من دنیاکم ثلث الطیب والنساء وجعلت قرة عینی فی الصلوة وهکذا حال یوسف علیه السلام حین هم بها قال الله تعالی ولقد همت به وهم بها وقال والنون المستانس بالله یستانس بکل شیء ملیح وبکل وجه صبیح وبکل صوت طیب وبکل رائحة طیبة وایضا عاشروهن بطلب ولد صالح منهن وایضا عاشروهن ای باشروهن حین رغبتن فی مرادکم منهن فان المروة لا یقع الا علی استواء من کل الجانبین علی نعت واحد وایضا ای عرفوهن صفات الله واسماءه ورغبوهن فی طاعته بنعت العلم وشوقوهن الی الجمال والجلال قیل علموهن السنن والفرائض قال عبد الله بن مبارک العشرة الصحیحة ما لا یورثک الندم عاجلا واجلا قال ابو حفص العشرة بالمعروف حسن الخلق مع العیال فیما ساءک وما کرهت صحبتها قوله تعالی

فَعَسٰۤی اَنْ تَكْرَهُوْا شَیْـًٔا وَّیَجْعَلَ اللّٰهُ فِیْهِ خَیْرًا كَثِیْرًا۝ کلام من الله سبحانه جاء علی مخالفة النفوس امتحانا واختبارا والنفس کارهة فی العبودیة فاذا الزمت علیها حقوق الله بنعت المجاهدة والریاضة واستقمت فی عبودیة الله اول ما یطلع علی قلبک انوار جنات القرب فی المشاهدة تعالی ونهی النفس عن الهوی فان الجنة هی المأوی فی اجوات ظلام المجاهدات للعارفین شموس المشاهدات واقمار المکاشفات قیل فی تفسیر الخیر ههنا الولد الصالح قیل غیب عنک العواقب لئلا تسکن الی ما لوفی ولا تنفروا من مکروه قوله تعالی یُرِیْدُ اللّٰهُ لِیُبَیِّنَ ای ان یصرح لکم ما اشکل علی قلوبکم من علوم الغیبیة والحکام الالهامیة وحقائق الشرعیة لیقتدی بکم المریدون ویستفید منکم الصادقون قیل ای انه لیس الیکم من امورکم شیٔ وقال الاستاد ای یکاشفکم باسراره لیظهر لکم ما اخفی علی غیرکم قوله تعالی وَیَهْدِیَكُمْ سُنَنَ الَّذِیْنَ مِنْ قَبْلِكُمْ ویعنی طرق معارف الانبیاء وکواشف الاصفیاء وسبل مقاماتهم وحالاتهم وریاضتهم قیل سنن الانبیاء والصدیقین وسننهم التفویض والتسلیم والرضا بالمقدور ساء امهم قوله تعالی وَاللّٰهُ یُرِیْدُ اَنْ یَّتُوْبَ عَلَیْكُمْ ارادته قدیمة وزلتنا حادثة ومراده تعالی من ذنبنا رجوعنا الینا بنعت استقباله علینا وهذا من کماله محبة عباده فی الازل قال النصرابادی اراد لک التوبة فتاب علیک ولو ارادته لنفسک لهلکت کنت ترمی قوله تعالی یُرِیْدُ اللّٰهُ اَنْ یُّخَفِّفَ عَنْكُمْ ای ان یخفف عنکم من ثقل اوزار المعصیة اذا باشرتم امره بمراده واذا استقبل العبد الی الله سبحانه فی قبول امره ثقلت علیه النفس فاذا صبر فی العبودیة دفع الله اثقال النفس عنه حتی صار مخففا فی عبادته قال تعالی وانها لکبیرة الا علی الخاشعین شوان لطاعته وامره وقوله ثقل الربوبیة بقوله انا سنلقی علیک قولا ثقیلا فیرفع الله عن عارفه فی مقام المشاهدة ثقل الربوبیة والعبودیة ولسهل امرهما علیه ویحمل عنه له قال تعالی علم ان سیکون منکم مرضی وقال طه ما انزلنا علیک القرآن لتشقی وتصدیق ذلک قوله خلق الانسان ضعیفا قیل یرید الله ان یخفف عنکم اثقال العبودیة لعلمه بضعفکم وجهلکم وقیل یرید الله ان یخفف عنکم ما حملتموه بجهلکم من عظیم الامانة یقال یخفف عنکم اتعاب الطلب بروح الرضوان ویقال یخفف عنکم کلفة الامانة بحملها عنکم ویقال یخفف عنکم مقاساة المجاهدات بما یفتح بقلوبکم من انوار المشاهدات قوله تعالی وَخُلِقَ الْاِنْسَانُ ضَعِیْفًا۝ ای عن حمل واردات الغیب فی سطوات المشاهدة وکشوف الصفة وضعفه هیجانه وهیمانه وزعقاته وشهقاته ودورانه وسیرانه قیل ضعیف الرای وضعیف العقل الا من ایده بنور الیقین نعوته بالیقین لا بنفسه قوله تعالی وَلَا تَقْتُلُوْۤا اَنْفُسَكُمْ هذا خطاب اهل الرفاهیة والانس والروح والبسط ای لا یقتلوا انفسکم المطمئنة بالمجاهدات والریاضات ولا تحملوا مشقة الجهل فی العبودیة

الجزء

اَللّٰهُ وَلِیُّ الَّذِیْنَ اٰمَنُوْا محبهم بما قربوا بایتهم یُخْرِجُهُمْ ای متولیهم ومربیهم بحبهم مِّنَ الظُّلُمٰتِ ظلمات صفات النفس وشبهها الخیال والوهم اِلَی النُّوْرِ الی نور الیقین والهدی ووفقا وحال الروح وَالَّذِیْنَ كَفَرُوْۤا اَوْلِیٰٓـؤُهُمُ الطَّاغُوْتُ ما یعبدون من دون الله یُخْرِجُوْنَهُمْ من نور الاستعداد والهدایة الفطریة الی الظلمات صفات النفس اَوْ كَالَّذِیْ مَرَّ عَلٰی قَرْیَةٍ مثل الذی مر علی قریة النفس الشکوک والشبهة وخربت بجدرانها علیها ای ارایت ... سقطت سقوفها لکونه طالبا سالکا لم یصل الی مقام الیقین فَاَمَاتَهُ اللّٰهُ مِائَةَ عَامٍ بعث من اسم الحیی بقبول نور تجلیه کما قال امتنا اثنتین بحیل قال وکنتم امواتا فاحیاکم والشهود انه کان بعض ... مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهٗ ... ای عقلا ودواعی یمکن ان یکون العامل فی ... علی ... کل سنینا ... ان یکون سنة ... اربعة وعشرون سنة ... الزمان کانت طویلة علی مدة اللبث ... استغرقه فی ... المشقة ... الحیل ... البلیة

قلوبكم الروحانية ولا توقدوا نار فاحكم القدسية بشره عكرفيما يليق بالبداية فان هذه الاشياء تمنع الارواح والقلوب من طيرانها فى عالم المشاهدات وتغم عليها انوار المكاشفات وتصديق ذلك قوله تعالى **إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا** اى كان فى الازل رحيما باوليائه فى وضع اثقال العبودية الشاقة عنهم فى مقام مشاهدتهم وروح قلوبهم بالله الا ترى كيف سهل على سيد المرسلين صلوات الله وسلامه عليه امر العبودية بقوله طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى ربين ان قربته ووصله يتعلق برحمته السابقة لا باماتة النفوس بكثرة المجاهدات وايضا لا يقتلوا انفسكم الروحانية الملكوتية بمتابعتكم النفوس الامارة الشيطانية فان النفس الروحانية يتاذى فى جوار النفس الامارة اذا علت بهواها على النفس الروحانية واغلقها بغيم المعصية قال بعضهم لا تهلكوا انفسكم بارتكاب المخالفات واستكثار الطاعات قال محمد بن الفضل لا تقتلوا انفسكم باتباع هواها قال فضيل لا تغفلوا عن حظ انفسكم فمن غفل عن حظ نفسه فكانه قتلها ان الله بكم رحيما ويقال بنظركم اياها وملاحظتكم اليها وقال على بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر رضى الله عنهم معناه لا تغفلوا عن انفسكم فان من غفل عن نفسه غفل عن ربه ومن غفل عن ربه قتل نفسه قوله تعالى **إِن تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ** الكبائر هٰهنا فى الاشارة رؤية العبودية فى مشهد الربوبية ورؤية الاعواض فى الخدمة وميل النفس الى غير الله من العرش الى الثرى والسكون والوقفة فى مقام الكرامات واظهار المقامات قبل بلوغها برسوم المرسومات والخطرات السارقة الجارية بخفيات ضمائر الرضا فى بطنان ضمائر الاسرار وهذه المحن حجبات اهل المعارف من بقى فيها تقاعد عن بلوغ المعرفة واحتجب بنفسه عن نور المشاهدة وانه تعالى نبههنا ان من اجتنب عنها وان باشرها يعينه ويؤيده بتخليصه عنها وبرفع الوحشة والكدورة التى بقيت عنها فى قلبه عن شره وذلك قوله تعالى **نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ** ومن خرج عن هذه الظلمات ادركه ما فاته من المقامات وزاد قربه فى المشاهدات بقوله تعالى **وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا** والمدخل الكريم وصال جماله وادراك لطائف نواله قال ابو تراب امر الله باجتناب الكبائر وهى الدعاوى الفاسدة والاشارات الباطلة واطلاق اللفظ بغير الحقيقة قوله تعالى **وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ** التمنى ههنا وصف النفس الامارة التى رات الاشياء بعين الجهل وقصورها عن حقائق المقادير الازلية التى سبقت فى المجهول على قدر مراد الله والاستعداد وذلك التمنى منهما على غير قصد الحق من رؤية هواها ولو كان طلب القلب سنى المقامات من الحق سبحانه بنعت التواضع وصدق الافتقار كان حقا يوجب البلوغ اليه وذلك قوله واسئلوا الله وايضا زجر الضعفاء عن جمال الكلام الجامع تمنى مقام اهل المشاهدات وقال بعضهم لا تتمنوا منازل السادات والاكابر ان تبلغوها ولم تهذبوا انفسكم

فی ابتداء ارادتکم بریاضات السنن ولا اسرار ذکرہ بالتطهیر عن الهمم الفاسدة ولا قلوبکم عن الاشتغال بالفانیة فان الله قد فضل بعضهم بهذه الاحوال اولئك فلا تقربوا الی الدرجات الاصل وقد ضیعتم الحقوق الادنی قال ابو العباس بن عطا لا تتمنوا فانکم لا تدرون ما تحت تمنکم فان تحت انوار نعمه نیران محنة وتحت نیران محنه انوار نعم قال الواسطی فی هذه الایتان تمنی ما قدر له فقد اساء الظن بالحق وان تمنی ما لم یقدر له فقد اساء الثناء علی الله بان ینقص قسمته من اجل تمنی عبده قوله تعالی **وَاسْئَلُوا اللّٰهَ مِنْ فَضْلِهٖ** امر بالسوال ونهی عن التمنی لان السوال افتقار والتمنی اختیار والسوال استرادا النعمة والتمنی الاتهام فی الحکمة وعرف تعالی طلابه عظم فسحة سرادق کبریاء جلاله وسع عطایا ازلیته ای انتم یا دنیات الهمم لا تنظروا الی نقیرات الفیض فانی واسع الفضل والعطاء لو اعطی الف جنان فی طرفة عین الی عبد واحد لم ینقص من ملکی ذرة این وقعتم من رویة جلال قدمی وبحار منتی انظروا منی الیّ واسألوا زیادة تفضل فانی دهاب کریم وافهم ان للسوال مقامات ولتلك المقامات اداب ینبغی ان یعرفها العبد فان من سال السوال فی مقام الانبساط وسال فی مقام الهیبة استعمل سوء الادب یسقط من عین الله ووبخ الله سبحانه بهذه الایة اهل دنائة الهمة والمقصرین فی طلب مشاهدته وحیث خاطبهم ولا تتمنوا فقال واسألوا الله من فضله حجبهم حجبا بالفضل عن رویة جماله ولو کانوا علی محل التحقیق من معرفته وصحبته لم یحلهم الی الفضل بل یدعوهم الی نفسه کما وصف صفیه علیه السلام حیث اعرض لیه الاکوان والحدثان فی مقام المشاهدة ما زاغ سره الیها بقوله ما زاغ البصر وما طغی قال ابن عطا فی قوله واسألوا الله من فضله فان عنده انوار کرمه قال الواسطی لو لم یعط الا علی السوال لکان الکرام ما هو ام المعروف بالکرم من یبتدی بالعطاء قبل السوال قوله تعالی **فَالصّٰلِحٰتُ قٰنِتٰتٌ حٰفِظٰتٌ لِّلْغَیْبِ بِمَا حَفِظَ اللّٰهُ** فالصالحات العارفات بالله وبحقوق الله وبامر الله وبعفو الله بعقوبة الله وبما وجب علیهن من حقوق ازواجهن فی حسن معاشرتهن معهم والنصیحة فی امورهم والقانتات قائمات علی باب الله بخلوص نیتهن فی عبودیته والشوق الی لقائه والتواضع فی خدمته حافظات للغیب بما حفظ الله ای ساترات علی ما کوشف لهن من اسرار الغیب وانوار القرب حتی لا یطلع علیهن احد حیاء من الله وسترا علی حالهن لئلا یخرجن من حدة الوجد ومصفاء الروح متابعة قول الله سبحانه بما امرهن قال وقرن فی بیوتکن ولما رق زجاجات قلوبهن بنیران الخوف ونور الرجاء ولطف المراقبة وسنا الشهود ورقة الملازمة فی البیوت وشوقهن الی عالم الآخرة علم النبی صلی الله علیه وسلم ذلك منهن وامر الحادی بالسکوت عن انشاد الشعر فقال یا فلان ایاك والقوارير فلا یکون ذلك الا بما حفظهن الله من الغلبات والخروج من الحجرات فتولی حفظهن بنفسه یعنی حفظهن

وَلِنَجْعَلَكَ اٰیَةً لِّلنَّاسِ وَانْظُرْ اِلَی الْعِظَامِ كَیْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوْهَا لَحْمًا

انفسهن بحفظ الله اى هن كما اخبر من لطفه تعالى على ام موسى عند غلبات شوقها الى موسى فقال ان كادت لتبدى به لولا ان ربطنا على قلبها وايضا حافظات للغيب اى ما راين من ازواجهن من الكرامات واسرار الله التى انكشفت لهم فلا يقلن عند احد وايضا بما راين من فقرهم ومجاهدتهم وعباداتهم لئلا يفتتنوا برياء الخلق ولا تقعن فى الشكاية عنهم وايضا حافظات لفروجهن وعوراتهن من خوف الله فان خوف الله يمنعهن من هتك الاستار قال بعضهم بحفظ الله لمن صرن حافظات الغيب ولو وكلهن الى انفسهن لهتكن ستورهن **فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا** اختلف طينة الاشباح فى التدانى والتباعد هكذا جوهر الارواح وقت ايجادها فوقعت بينها منازعة لتفاوت الاخلاق والحالات والمقامات قال عليه السلام الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف من هناك وقعت النشوز والخلاف بين الازواج لتفاوت السجيات فاذا جعل بالممارسة والمجاهدة والرياضة صورة طاعة الرجال فلا ينبغى ان يطلبوا منهن موافقة الطباع ومجانسة الاشباح والارواح فان ذلك منازعة القدر وهذا معنى قوله فلا تبغوا عليهن سبيلا اى لا تكلفوهن بما لا يكون لهن من تبديل الخلق قال تعالى لا تبديل لخلق الله وقيل لا تبغوا فيهن المحبة وخلوص النية معكم فان قلوبهن بيد الله ولذلك قال عليه السلام اللهم هذا قسمى فيما املك ولا تؤاخذنى بما تملك ولا املك قوله تعالى **وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا** اى بشيئين العبودية والاخلاص فى العبودية ولا يكون العبادة مع الشرك ولا يكون الاخلاص والتوحيد بغير العبادة فطلب التوحيد بنعت افراد القدم عن الحدوث ونفى الانداد والاضداد وطلب العبادة المقرونة بهذا التوحيد ليكون العبادة موافقا للتوحيد ويكون التوحيد موافقا لتنزيه القدم خلق النفس مع حظها وامر العباد بتقديس حظ اليقين عن اليقين وكيف يكون تبديل الخلق وطبع النفس لمن يكون مائلا الى غير الله اى اطلبوا منى تقديس الاسرار فى كشف الانوار فانى قادر على ان ازمها بازمة الوحدانية واسيرها خاضعة لفردانيتى وايضا العبد والله لله لا على رؤية العوض فى العبادة فانهما شرك العارفين واعبدوه على رؤية التقصير فانه عبادة الموحدين وايضا اشغلهم منه به ولو احبهم بالحب البالغ اسكرهم بشراب القرب فى الشاهدة ما وقعهم فى بحار القدم بعد خروجهم من العدم وهذا اخر الامر فى المحبة والمعرفة الا ترى كيف وقع بالامتحان اهل الجنة واخبر عنهم بما وجدوا من ناحية القرب والمشاهدة بغير نصيب الامتحان الذى احلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب قال ابو يزيد ان الله سبحانه نظر فى العالم فلم ير اهلا لمعرفته فشغلهم بعبادته قال ابو عثمان حقيقة العبودية قطع العلائق والشركاء من شرك وقال الواسطى الشرك رؤية التقصير والعزة من نفسه والملامة عليها يقال له الزمت الملامة من تولى اقامتها ومن قضى عليها الشرة

(margin) ... فلما تبين له قال اعلم ان الله على كل شيء قدير ... واذ قال ابراهيم رب ارنى كيف تحيى الموتى قال او لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبى قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ...

وقال بعضهم العبودية فنا ذلك عن مشاهدة قلبك فى مشاهدة من تعبده قوله تعالى **وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا** الوالدين مشائخ المعرفة واحسان المريدين اليهم نو منع اعناقهم عند سلطانهم بنعت ترك مخالفاتهم فى جميع الانفاس مع نشر فضايلهم عند الخلق والدعاء لهم بمزيد القرب قال الجنيد امرنى ابى بامر وامرنى السرى بامر فقدمت امر السرى على امر ابى وكل ما وجدت فهو من بركاته قوله **وَبِذِي الْقُرْبَىٰ** اى اخوان المحبة من اهل قربة الله **وَالْيَتَامَىٰ** اهل فرقة الله الذين وقعوا فى الفترة وافتتنوا الشهوة واحتجبوا بها من المشاهدة فاحسانهم ترغيبهم الى طاعة مولاهم وتشويقهم الى مشاهدة سيدهم مع التلطف والظرافة فى دعائهم الى الله ومن مات استاده قبل بلوغه الى درجة القوم فهو يتيم المعرفة والاحسان اليه تربيته باداب القوم لئلا ينقطع عن الطريق قوله تعالى **وَالْمَسَاكِينِ** اراد به السالكين غير المجذوبين فان السالكين سلكوا طريق المقامات بالمجاهدات واحسانهم كشف اسرار المشاهدات عندهم ليقع اثار المحبة فى قلوبهم فيسكنون عن المجاهدات الظاهرة ويطلبون الحق بالقلوب الحاضرة والاسرار الظاهرة ليصلوا بطرفة عين الى مقام لا يصلون اليه بالف سنة بالمجاهدة والرياضة وايضا المساكين الذين وقفوا على باب العظمة وتاهوا فى اودية الصفة وتحيروا فى بيداء القدم ولم يجدوا سبيلا الى مرادهم الكلى لظهور النكرة فى المعرفة والمعرفة فى النكرة فامر الله سبحانه ان يروا سيحوهم ويفرح عنهم اثقال العظمة بروح القلوب وذلك المجالسة بالسماع مع صوت طيب ورائحة طيبة بين كرام المعارف واشراف الكواشف ليستانسوا بالسماع ساعة كيلا يحترقوا بنيران الكبرياء قال عليه السلام روحوا قلوبكم ساعة فساعة امرهم بالنشاط بالله على الله لعلمه باحتراق اهل الاجلال والعظمة فاشفق عليهم وامرهم بالتوسع وفتح عليهم باب الرخص زيادة تشوقهم ومحبتهم جماله تعالى **وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ** اى احسنوا الى من كان مقامه موافق المقام لكم لانه فى طريق المعرفة جار قربة الله وهو قرابتكم فى محبة الله وايضا الجار ذى القربى هو الروح الناطقة العارفة العاشقة الملكوتية التى خرجت من العدم بتجلى القدم وانقدحت من زنود الازل وهى اقرب كل شئ منك وهى جار الله وهو مصبوغة بصبغ الله وهى فى يمين الله قال عليه السلام الارواح فى يمين الله ومعذبها من قلبك منفذ نور التجلى ومسكن نور سنا التدلى واحسانها ان تطيرها بجناح المعرفة والشوق والمحبة الى عالم المشاهدة بعد ان تطلقها من قيد الطبيعة وتقدس سكنها من حظوظ البشرية وهى قريب القرابة منك لانها اصل قيامك وانت قائم بها **وَالْجَارِ الْجُنُبِ** هو المريد المبتدى فاحسانك اليه ان ترغبه الى سلوك مدارج الصديقين العارفين وتنشر له مطويات اسرار المحبين وفضائل احوال المشتاقين وايضا الجار الجنب صورتك التى هى حاملة الروح والاحسان اليها ان تفطم جوارحها من حظوظ المعاصى والشهوات **وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ** يعنى رفيقك فى سفر الغيب الذى

بالذى يحفظ رؤسها عنده اى بقمعها عن افعالها ويزيل هيأتها عن النفس بقمع دواعيها وابطال انفسها وعاداتها بالرياضة ويبقى اصولها فيه **ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا** اى من الجبال التى بحضرتك من العناصر الاربعة التى هى اركان بدنه اى اقمعها وامتها حتى لا يبقى الا اصولها المركوزة فى وجودك وموادها المعدة فى طبائع العناصر التى فيها وان كانت الجبال سبعة فعلى هذا التشبيه بها الى الاعضاء السبعة التى هى اجزاء البدن **ثُمَّ ادْعُهُنَّ** اى انها اذا ماتت حييت بحياتها كانت غير طبعة مستولية عليك وحشية ممتنعة عن قبول امرك فاذا قتلتها كنت ... حياتها بحياتك بعد الحقيقية الموهوبة بحياتك الفناء والصوفية ... النفس مطيعة لك منقادة لامرك **يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ** غالب على قهر النفوس **حَكِيمٌ** لا يقهرها الا بحكمة ... **مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ** ...

حبيبه حب الله اليه وشوقه معرفة الله الى مشاهدة الله فانفاسه انفاسك وسره سرك ومقامه مقامك وهو
قرنيك فى غربة الازل واسفار الابد واحسانك اليه اذا كادان ينقطع بلذة المحبة من المحبوب ان تخوفه من مكره
وترغبة الى طلب الفناء فيه وايضا الصاحب بالجنب هو قلبك واحسانك اليه ان تفرده من الحدثان وتشوقه
الى جمال الرحمن وايضا الصاحب بالجنب هى النفس الامارة التى قال سيد المرسلين وامام العالمين محمد صلى الله
عليه وسلم اعدى عدوك نفسك التى بين جنبيك واحسانك اليها ان تحبسها فى سجن العبودية وتمنعها عن الشهوة
وتحرقها بنيران المحبة وتذروا بها برياح المعرفة حتى لا يبقى فى دار الله غير الله **وَابْنِ السَّبِيلِ**
اى غريب الله فى بلاد الله حيث لا يعرفه سوى الله الذى يتطرق من نور الافعال الى نور الصفات ومن
نور الصفات الى نور الذات وهو فى غربة الازال والاباد لا يسكن روعته ولا يطفى حرقته ويزيد تحيره
وغربته لا يعرفه احد يواسيه قال عليه السلام ان حضروا لم يعرفوا وان غابوا لم يفتقدوا وزاد فى وصفهم لا
يفتح لهم السدد ولا يروجهم للنعمات انوار قلوبهم انور بنور الشمس والاحسان اليهم بذل المهجة بين ايديهم
وزيادة الاستطابة فى اوقاتهم ودفع الاغيار عن صحبتهم حتى لا يطلع عليهم احد تمنعهم من احوالهم ساعة
وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ اى مريديكم الذين هم ارقاء الارادة والاحسان اليهم تربيتهم
فى طريق الله باداب الله ونشر كرامة الله عندهم ودعاؤهم الى طريق الرجاء لان الراجى طيار والخائف
سيار وتعليمهم طريق المشاهدة بلزوم المراقبة وذكر سهل بن عبد الله تفسير هذه الاية قال الجار ذى القربى
هو القلب والجار الجنب هو النفس والصاحب بالجنب العقل الذى ظهر على اقتداء السنة والشرع وابن السبيل
والجوارح المطيعة لله وقال الاستاد فى قوله والجار ذى القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب من جيرانك
ملكان فلا تؤذهما بعصيانك وراع حقهما بما يصل عليهما من احسانك قوله تعالى **الَّذِينَ يَبْخَلُونَ**
وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ من عرف الله وشاهد صفاته وبدأ له حقائق المحبة ولم يطلق ان يبذل
نفسه لله وفى الله فهو بخيل ولم يذق حلاوة المحبة بحقايقها ومن كشف الله له احكام الملكوت ولا يذكرها
عند المشتاقين الى لقائه فهو بخيل ومن منع الاستادين والمشائخ عن بيان حقائق طريق الله عن المريدين فهو معاتب
بهذه الاية وتصديق ما ذكرنا قوله سبحانه **وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ**
فضله معرفته ومحبته ورؤية نوال قربه ولطائف بره قيل الذين يمنون بالعطاء وطالبون من الناس الثناء
عليه قال ابن عطاء فى قوله ويكتمون ما آتاهم الله من فضله من البراهين الصادقة وقال بعضهم لا يشكرون
نعمة العافية عليهم **إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ** اخبر عن تنزيه جلاله وتنزيه نواله عن النقص على
المحسنين وبشرهم فى تضاعيف الاية الذين يظنون ان اعمالهم الصالحة لا يقع موقع القبول ولا يجدون ثوابها بانه تعالى

ثلاث انفاقات وتفضيل بينها فى سبيل الله اولها الانفاق من تجلى الافعال بغيبة فى الكل وهو الانفاق فى عالم الملك فاثابه سبعمائة ضعف وهو انفاق فيه الله تعالى لغاثابه الى ما لا يتناهى من جنس صاحبه عليه الى اضعاف البسط والطول من بيده ما اعطى لانه تعالى يزاد فى الابسط كثير العطاء المشيئة لان بيده **وَاللَّهُ وَاسِعٌ** بسببات الاتيناهى **عَلِيمٌ** بنيات المنفقين لا يعتقد باعيننا عطائى من فضل الله قصد المعطين واعتقاد ما انعم به من فضل الاتفاق عن شهودهم على حسب ذلك وثانيها الانفاق على ما تيسر من مشاهدة الصفات ونياء الله مقام شهود الذات وهو انفاق الطالب لبذل كما اراد الله ثالثها الانفاق بالله وهو الانفاق بطلب العطاء لله ومعنى **مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى لَا يُتْبِعُونَ** ان الانفاق يبطله المن والاذى لان الانفاق انما يكون بمجموع الثلاث اوجه كونه موافقا للامر بالنسبة الى الله تعالى وكونه مزيلا لرذيلة البخل بالنسبة الى نفس المنفق وكونه نافعا مريحا بالنسبة الى المستحق فاذا من صاحبه فقد خالف امر الله لانه منه وظهرت نفسه بالاستطالة والاعتداد بالنعمة والعجب والاحتجاب بفعلها ورؤية النعمة منها لا من الله وكلها رذائل اردأ من البخل لازمة له ولم يكن له

ثيبهم على ذلك باحسن ما يحبون منه لان علمه تعالى محيط بما كان وما سيكون لا يعزب عن علمه مثقال ذرة من العرش الى الثرى لا ينقص ثواب الصادقين وان كان اقل من ذرة لانه خالق ذلك وكيف يخفى عليه ذلك وهذا اخبار عن كمال علمه وقدرته جميع المخلوقات وفيه اذا كان المرء مسيئا فتاب هو تعالى يبدل سيئته حسنة فكيف وان كان محسنا فهو يقبل الحسنة منه ويثيبه بها بعشر امثالها وان يعطه جميع درجات الجنان بلا حسنة فهو اهل له لانه اهل التقوى واهل المغفرة والحسنة ههنا توحيد الله واذا كان صادقا مخلصا في ذلك فله اجر مضاعفة على درجات غيره من العامة ثم اخبر انه تعالى يتفضل على عبده الصادق بلا سبب من عند كرمه وجلاله ما لا يحصى عدده من نوال قربه ومشاهدته بقوله **وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا** والاجر العظيم مشاهدته قوله تعالى **فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا** اخبر تعالى عن مقام اجلاله صلى الله عليه وسلم في مشاهدته تعالى حيث شاهد جمهور الانبياء والصديقين وبين عن عظيم خوفه في قلوب الجميع ووضع ههنا الرغبة والرهبة معا لان العارف اذا قرب من البساط يغلب عليه التعظيم والاجلال والرغبة والرجاء لان شهود انوار قربه يقتضي تلك الحالتين اي كيف حالك في رؤية القدم وانت لا انت وكيف حال هؤلاء عند بروز سطوات عظمتي وهم في حد الفناء في رؤية كبريائي وكيف حال الانبياء والصديقين قبلك وقبل امتك في ضياء حزني وجلالي اذا كان حالك وحال امتك بهذه الصفة اي فكيف تشهد الشهداء والشهود عليهم حين ابرزت وجهي لكم فكيف تشهدون على الامة في وجهي وكشف جمالي وكيف يبقى الامة عند فناء الانبياء اما مقام الرهبة فيها فان الله سبحانه بلا كشف بعض حواشي سرادق كبريائه للانبياء والصديقين وقع عليهم البهتة والتحير والفناء من عظمته وسطوة عزته فلا يبقى احد منهم الا ان يكون مضمحلا في نفسه فخاطب على وجه التعجب اي كيف يقومون بازاء كشف جمالي ثم بعث لهم وانتم على شبه السكارى حيارى من حلاوة لذة جمالي وفي الحديث المروي ان النبي صلى الله عليه وسلم امر ابن مسعود ببعض قراءة القرآن عنده فقال يا رسول الله انزل عليك القرآن انا اقرأ عندك فقال عليه السلام انا احب ان اسمعه من غيري فقرأ يا ايها الناس الى قوله فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده على ابن مسعود فقال الى ههنا وبكى بكاء شديدا حتى اصفرت لحيته وفي رواية انه عليه السلام صاح صيحة عند سماع هذه الآية تحيرا في وجده عليه السلام من هذه المنزلتين وايضا فيه شرف نبينا صلى الله عليه وسلم وامته وشرف الانبياء واممهم والا لا يخفى عليه شيء من العرش الى الثرى قال بعضهم وجئنا من كل امة بولي وصديق وجئنا بك شهيد قال لا باتهم وادمكن بالهما قال الله تعالى لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا**

لَا تَقْرَبُوا الصَّلٰوةَ وَاَنْتُمْ سُكٰرٰى حَتّٰى تَعْلَمُوْا مَا تَقُوْلُوْنَ

هذا خطاب لاهل العشق والمحبة والشوق الذين اسكرتهم انوار القدوسية وسبحات السبوحية وسطوات العظمة وشرابات بحار الازلية ولطائف كشوفات القدمية وهم حيارى سكارى تنهوتون فى نهية الاحوال تائهون فى مشاهدة الجلال والجمال فغالب حالهم العبرات والغلبات والزعقات والشهقات والهيجان والهيمان لا يعرفون الاوقات ولا يعلمون الليل من النهار ولا النهار من الليل لا يقتدرون فى حال سكرهم ان ياتون على شرائط الصلوة من القيام والقراءة والركوع والسجود كهشام بن عبدان وبهلول وسعدون وجميع عقلاء المجانين اى ايها العارفون بذاتى وصفاتى واسمائى ونعوتى السكارى من شراب محبتى وسلسبيل انسى وتسنيم قدمى وزنجبيل قربى وخمور عشقى وعقار مشاهدتى اذا كشفت لكم جمالى واوقعتكم فى مقام ربوبيتى فلا تكلفوا انفسكم امور صورة الظاهر لانكم فى جنات مشاهدتى وليس فى جنة جلالى تعبد حتى سكنتم من سكركم وصحوتم صاحين على نعت التمكين فان جنون العشق يرفع قلم التكليف عن مجنون محبتى فاذا تصلون وتقربون مقام البدايات على حد الصحو وان كنتم مضطربين من خمار ذلك السكر لان السكران والصاحى يذهبان عن صورة العقل الى عالم العشق عند طلوع جلال عظمتى من مطالع قدمى فى عيون ابصار اسرارهم فعند ذلك يستوى حالهما شعر اذا طلع الصباح لنجم راح + تساوى فيه سكران وصاحى + وكشف ترغة ابهام المبطلين الذين يطعنون اشارات النقلة انها مهوبها حيث قال لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى ذكر القربة وما قال لا تصلوا وشرط فيها السكر والسكر خطرات والصحو وطنات واذا بقى العقل الالهى فى اشراق انوار سلطان المشاهدة ذرة فينبغى ان يصلى وتودى حق الاوقات فان بعض مشائخنا لما حان عليهم وقت الصلوة وهم فى وجد وحالة قاموا الى الصلوة ومريد وهم عد واركعاتهم وسجداتهم وركوعاتهم فاذا ساهوا عن شئ ذكرهم ذلك وهذا من كمال ظرافتهم فى المعرفة وايضا خاطب اهل الغفلة وسكارى الجهل من شراب الهوى والشهوة ان لا ياتوا الى مقام مناجاته وقربه ومشاهدته حتى تخرجوا منها فان الغافل لا يودى فرائضه على شرائط السنة قال الواسطى لا تقرب الى مواصلتى الا وانت منفصل عن جميع الاكوان وما فيها قوله تعالى **اِنَّ اللّٰهَ لَا يَغْفِرُ اَنْ يُّشْرَكَ بِهٖ وَيَغْفِرُ مَا دُوْنَ ذٰلِكَ لِمَنْ يَّشَآءُ** مكان الاية مكان الخوف والرجاء اخبر انه غفر عن العام جميع المعاصى الصغائر والكبائر دون الشرك الجلى الذى يستوجبون به النار ولم يشترط التوبة ههنا ولم يبين مكان الغفران وفيه رجاؤهم بعدم الشرطين لانه يغفر ذنوبهم فى الدنيا ولم يذكرها عندهم فى الاخرة لطفا وكرما ان لم يصادفوا المعصية الشرك وشدد الامر على الخواص ولهذا ايام حيث تفحص امر الخطرات المخفية من رؤية الطاعة

واعواضها وحب الجاه والصيت والرياء والسمعة بين ان ما دون هذه الاشياء منهم مغفور من العثرات الزلات فانها غير نقض عهد المحبة والمعرفة وانهم ماخوذون بالشرك الخفي فهو خطرات الرياء والشك في الطريق واراد تعالى بذلك انهم محاسبون به في جميع الانفاس فان بقوا في ذلك لحظة عاقبهم الله بذل الحجاب في هذا اذا كانوا غافلين عن تلك الخطرات اما اذا استدركوها بعد جريانها ولم يغفلوا عنها برد الخاطر ورد وسوسة العدو بذكر الله ونشر صفاته والتفكر في الائه ونعمائه بفتح قلوبهم بانوار ذكره حتى تداركوها بالخجل ورؤية تقصيرهم بالمراقبة والحضور فبعد ذلك ينتشر اسرار الالوهية وانوار الربوبية في صدورهم قال تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه تبتلك الانوار والاسرار رحم واطرق المعارف والكواشف قال بعضهم في الاية الشرك ان يطالع سر شئ سوى الله وقال بعضهم ان رؤية العمل ورؤية النفس وطلب المدح عليه كلها من انواع الشرك الذي اخبر الله انه لا يغفره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حاكيا عن ربه تعالى من عمل عملا اشرك فيه غيري فانا منه برئ قال الاستاد العوام طولبوا بترك شرك الجلي والخواص طولبوا بترك شرك الخفي قوله تعالى

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم ۚ بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ

شكى سبحانه عن اهل الدعاوى الباطلة الذين يراؤن الناس ولا يذكرون الله سمعوا كلام الاولياء وباعوا على سوق السالوسين واضافوا حقائق الصديقين الى انفسهم واشاروا الى مقام الرياضات والمجاهدات بغير علم ولم يشموا رائحة الصدق ومع هذه العيوب يرون انفسهم عنها فرد الله عليهم بقوله بل الله يزكي من يشاء اي تلبس انوار تنزيهه اولياءه واصفياءه فيقدسهم به عن كل سوء وعن كل خاطر غير سبيل الحق قال بعضهم ليست الانفس بمحل التزكية فمن استحسن من نفسه شيئا فقد اسقط من باطنه انوار اليقين قوله تعالى

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وبخ الله تعالى اهل ظاهر العلم الذين اختاروا الرياسة وانكروا على اهل الولاية واثروا صحبة المخالفين يقبلون هواجس نفوسهم التي هي الجبت ويخطون اثار الطاغوت التي هي ابليس قال سهل بن عبد الله راس الطواغيت نفسك الامارة بالسوء اذا خلي العبد معها عن العصمة وقال ابن عطا اعطوا الكتاب حجة عليهم لا كرامة لهم قال بعضهم الجبت مرادك والطاغوت هيكلك قوله تعالى

أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ اخبر عن حسدة الاولياء الذين يرون الناس الهيبة والوقار على الصديقين وهم معظمون به في عيون الخلق وهم يحسدون بهم ويكل ما اتاهم ولا يتهموا فاذا ذكر الخلق اوصافهم يدفعونه بالتكبر عليهم وتفضل الله معرفة الله وكرامته قال بعضهم الفضل ههنا الكرامات والولايات والمشاهدات

يكذبون صاحبها ولا يعظمونه قوله تعالى **وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا** الملك العظيم النبوة والولاية التي يشتمل على فنون الحقائق من الفراسات والكرامات ورؤية الغيب وكشف الاسرار قيل اشراقا على الاسرار وقيل فراسة صادقة قوله تعالى **فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ** وصف المقبلين والمدبرين مقبلين بنعت الارادة في حق الاولياء والمدبرين بوصف الانكار عليهم قوله **وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا** اى في مشاهدة صفات الازلية ورؤية جلال ذاته سبحانه وايضا الظل الظليل عنايته الازلية وكفايته الابدية ورعايته السرمدية قال بعضهم التفويض هو محل الراحة والامن في الدارين قوله تعالى **إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا** الامانة عهد الله الازلي الذي عاهد به ارواح اهل القرب في مشاهدة جماله حيث قبلت الارواح من الربوبية سمات العبودية ومن المشاهدة لطائف المحبة ووجدت اسرار الملك والملكوت عند سرادق الجبروت فكتمتها من الاغيار فلما تلبست بالاشباح كادت ان تفشيها من الضعف عن حملها فامرهم الله بكتمانها عن الخلق حتى يؤدونها الى الحق سبحانه عند كشف جماله في الآخرة لانه تعالى اهل تلك الامانة وذلك قوله انا عرضنا الامانة لانه ايضا امرهم الله باظهار ما كوشف لهم من احكام الغيب عند العارفين وكتمانها عن الجاهلين قال الجريري افضل الامانات امانة الاسرار فلا يظهرها ولا يكشفها الا لاهلها لانهم اهل الامانة العظمى وقال بعضهم الامانة اسرار الله واهل الامانة هم العارفون بالله والعالمون باسراره وهم الناظرون الى القلوب بانوار الغيوب فيحكمون عليها حق الله احكامهم وهو الذي قال الله فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما قوله **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ** جعل الله تعالى الطاعة على ثلث مراتب وهي في الاصل واحد لانه مرجع الكل وكل طاعة منها مخصوصة باهلها من مقام الولاية فاذا كان اهلا لبساط القربة وفهم خطاب الحق بلا واسطة اطاعه بارادته بلا واسطة واذا لم يبلغ الى تلك الدرجة ولم يفهم حقائق رموز الله يرجع الى بيان نبيه عليه السلام لانه يبين غوائص خطاب الله واطاعه فيما امر وذلك طاعة الله بواسطة نبيه وان لم يبلغ الى فهم خطاب النبي صلى الله عليه وسلم واستنباط اشارته يرجع الى بيان اكابر علماء امته من اصحابه وغيرهم من الاولياء والصديقين والعارفين لانهم بينوا خطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وايضا هذا طاعة الله بوسيلة اولي الامر والانبياء والملوك في الدنيا مساقط ظل الله ومن اراد ان يرى بهاء الله وآثار عظمته فلينظر اليهم قال عليه السلام السلطان ظل الله في الارض وقال الملك والنبوة توامان ومن التبس بظل الله صار امره

امر الله وههنا اشار عين الجمع وفي الاية اشارة اي اذا بلغتم مقام خطاب لما من من العلوم المجهول المشكلة اسلكوا مسلكها بغير الواسطة كالخضر كان متابعا العلم اللدني في مخالج عزائم الظاهر مثل قتل الغلام وكسر الواح وهذا خاص لمن فتح له سهم الغيب ومن بلغ مقام التوحيد ومرتبة الاستقامة لسالك مسالك الانبياء في مسالك التوسع والرخص كالانبياء مثل سليمان وداود ويوسف ومحمد صلى الله عليه وسلم وهذا منزل الاقتداء ولا يصلح هذا المتكلفين ومن فتح له باب بيان علم الحقائق يتكلم باصلاح علماء الله فان سلوا عيسا الكهم لمن له فهم الغيب طاعة معرفة واسوة حقيقية وكل ما ذكر فهو تفسير قوله تعالى واطيعوا الله واطيعوا الرسول وعن جعفر بن محمد قال اطيعوا الله بالرضا بحكمه واطيعوا الرسول في المجاهدة في الوفاء بامره والسر مع الله والظاهر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال محمد بن علي اطع الله فان تركت ذلك والا فاستعن بطاعة الرسول على طاعة الله فان وصلت الى ذلك والا فاستعن بطاعة الايمة والمشائخ على طاعة رسول الله ولا يسقط عن هذه الدرجة فتهلك قال الجنيد في تفسير هذه الاية العبد مبتلى بالامر والنهي ولله في قلبه اسرار تخطر دائما فكلما خطر خاطر عرضه على الكتاب فهو طاعة الله فان وجد له شفاء والا عرضه على السنة هو طاعة الرسول فان وجد له شفاء والا عرضه على سر السلف الصالحين وهو طاعة اولي الامر قال ابو سعيد الخراز العبودية ثلاثة الوفاء لله بالحقيقة ومتابعة الرسول في الشريعة والنصيحة لجماعة الامة **فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ** اي اذا وقع عليكم حكم من احكام الغيب المتشابه وتظهر في اسراركم معارضات الامتحان فارجعوا الى خطاب الله ورسوله فان فيها عيار علوم الحقائق فكل خاطر لا يوافق خطاب الله ورسوله فهو مردود ولا تعتبر به واذا اشكل عليكم خطاب الله ورسوله من علم الاشارة فقيسوه بظاهر الكتاب والسنة فان في الظاهر اعلام الباطن قيل فان اشكل عليكم شيء من احوال الكبراء والسادة واختلفتم فيها فاعرضوها ذلك على احوال الرسول وردوه اليه فان لم يتبين لكم فردوه الى الكتاب المنزل من رب العالمين قال النصرابادي ان علمنا لا يصلح الا لمن له علم الكتاب والسنة قوله معاملة وارثة ومع ذلك يكون له ظرف ونظافة قوله تعالى **فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ** المصيبة التي اصابتهم هي جزاء انكارهم على النبي واصحابه ومصيبتهم احتجابهم بانفسهم عن بلوغهم الى مقام الولاية والمعرفة واعظم المصائب عند القوم الانقطاع عن الله والصبر عن وجدان السبيل اليه قيل اعظم المصائب اشتغالك عن الله واعظم الاشتغال بالله قال ابو الحسين الوراق اعظم المصائب سقوط الحرمة من قلبك ونزع الحياء من وجهك وثقل اللسان على جوارحك قوله تعالى **أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ** تسلى قلب نبيه عليه السلام بقوله يعلم الله ما في قلوبهم اي لا تحزن انا عالم بما في

فهو خير لكم الاخلاص لبعدها عن الرياء وكونها اقرب الى **ليس عليك هداهم** الى الانفاقات الثلاثة المذكورة المبرأة عن المن والاذى والرياء ورتبة الانفاق وكونه من الخبيث اى لا يجب عليك ان تجعلهم مهديين انما عليك تبليغ الهداية **ولكن الله يهدي من يشاء وما تنفقوا من خير فلانفسكم** فلم تمنون به على الناس وتؤذونهم **وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله** فما لكم تستطيلون به على الناس وكيف تراؤن به **وما تنفقوا من خير يوف اليكم** الاعمال النفس ليس لغيركم فيه نصيب فلا تنفقوا الخبيث فلا ينقص منه شيء في الحقيقة لا على غيركم بالانفاق فما لكم تقصدون الخبيث من الاقسام الثلاثة في الانفاق معرفة الاقسام فانما تنفقونها **للفقراء الذين احصروا في سبيل الله** للتعذر اى قصدوا بعد تعلق المجاهدة **لا يستطيعون ضربا في الارض** للتجارة

صدورهم فاحجبهم عن كل مرادهم في الدنيا والاخرة فاعرض عنهم اى اترك صحبتهم وصحبة كل جاهل غافل وعظهم على قدر فهمهم فان موعظتك لهم عقوبة حيث لم يعرفوها ولم يتبعوا حق الاتباع قال الواسطى اعرض عن الجهال وعظ الاوساط واخبر بحبوب الاشراف وخاطب كلا على قدر طاقته قيل اعرض عنهم بقولك وعظهم بفعلك قوله تعالى **وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا** اى صفتى بالعظمة والكبرياء واستغنائى عن كفرهم وايمانهم وبعدهم الابدى عنى حين احتجبوا عنى بحب الرياسة والانكار على الانبياء والصديقين قال الجنيد كلمهم على مقادير العقول وتحمل الطاقة قوله تعالى **وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا** اخبر الله سبحانه عن قوم نقصوا حظ انفسهم منه باشتغالهم بحظ انفسهم من الكون وعن مرارة قلوبهم بمر البعد لو يخرجون من ظلماتها وحجابها الى انوار رؤية النبي صلى الله عليه وسلم يبصرون فى وجهه طلعة جلالى وجمالى فيخرجون فى رؤيته عن اشتغالهم بالكون فيرجعون من انفسهم بنعت الخجل والحياء الى ساحة كرمه ويقفون على باب عظمته مرهونين باستغفار النبي صلى الله عليه وسلم لان عليهم بقايا الذنوب من تراكم الحرمة فى ديوان النبوة التى لا ترفع عنهم الا بشفاعته عليه السلام فاذا كانوا كذلك يجدون الله بنعت الاقبال عليهم وقبولهم وارشادهم بنفسه الى نفسه قال ابن عطا فى هذه الاية اى لو جعلوك الوسيلة الى لوصلوا الى قوله تعالى **فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ** بين الله سبحانه انه عليه السلام سبب ايمان الكل والايمان به يكون بمحل الايمان بالله وقد اشار ههنا الى مقام الاتحاد وعين الجمع واقسم الاية بنفسه تعالى على ذلك اعلاما بان الحبيب والمحبوب واحد فى المحبة وبين ان حقائق الحكم ودقائق الدين لا يظهر الا منه لانه لسان بيان الحق فى العالم ونفى الحكم عن غيره من الجبت والطاغوت الذين قرؤا الكتب ولم يظفروا بحقايقها وصرح فى بيان الاية ان من اسلم وسلم الحكم اليه لم يبلغ حقائق الايمان الا بسلامة الصدر وسكونه عند قبوله امره لان الطمانينة هى موضع اليقين وحقيقة الايمان هو اليقين وهذا معنى قوله تعالى **ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا** ۝ قال ابو حفص نفى الله تعالى من عباده لنفسه بظاهر القول ولم يرض لنبيه صلى الله عليه وسلم الا باخلاص القلب والرضا بحكمه سلم امره ومن لم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم مستقيما ظاهرا وباطنا وسرا وعلنا وحقيقة ورسما كان بعيدا من حقيقة الاسلام ومراتب المسلمين تبارك الله العزيز للكل اقسم الحبيب بالحبيب انهم لا يؤمنون حتى يحكموك فيا لها من شرف ويا لها من كرامة حارت فيه اوهام الخلائق

التجارة ... واستغنائهم ... العبادات ... **أَغْنِيَاءَ** ... **الْجَاهِلُ** ... **مِنَ التَّعَفُّفِ** ... عن السؤال والاستغناء عن ... **تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ** ... **لَا يَسْأَلُونَ** ... الناس ... **النَّاسَ إِلْحَافًا** ... **وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ** ... **فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ** ... **الَّذِينَ يُنْفِقُونَ** ... **الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا** ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ...

وجعل قسمة لنفسه جعل الرضا بحكمه كالرضا بحكمه كما اوجب على خلقه الرضا والتسليم بحكم نبيه عليه السلام كما اوجب عليهم الرضا والتسليم بحكمه فهكذا انسان المتحابين وقال بعضهم في هذه الآية اظهر الحق على حبيبه خلعة من خلع الربوبية فجعل الرضا بحكمه سواء امر سببا لايمان المؤمنين كما جعل الرضا بقضائه لايقان الموقنين فاسقط عنه اسم الواسطة لانه متصف باوصاف الحق متخلق باخلاقه الا ترى كيف قال حسان فذو العرش محمود وهذا محمد وقال الاستاد سد الطريق الى نفسه على الكافة الا بعد الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم فمن لم يمش تحت رايته فليس من الله في نفس ثم جعل من شرط الايمان زوال المعارضة بالكلية بقوله ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت فلابد لك من ملقى المهالك بوجه ضاحك قوله تعالى **وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ** شكى الله سبحانه عن احبائه بهذه الآية وتقصيرهم من بذل نفوسهم لرضائه اعلاما منه للمحبين انهم لن تصلوا اليه الا بايثار مراده على مرادهم وهذه الشكاية لا تكون من محل ايمانهم لانهم بحمد الله على الصدق والاخلاص والايمان واليقين وصلوا اليه لكن اخبر عن معارضة نفوسهم عند نزول البأس لا الاقوياء والمستقيمين في المحبة بقوله الا قليل منهم لم اخبر ان قتلهم النفوس باتيانها والمجاهدات والهجرة من الخطايا والذنوب وجران السوء من امارات محبة الله وقال محمد بن الفضل اقتلوا انفسكم بمخالفة هواها او اخرجوا من دياركم اخرجوا حب الدنيا من قلوبكم ما فعلوه الا قليل منهم في العدد كثير في المعنى وهم اهل التوفيق والولايات الصادقة وقرن سبحانه مقام المجاهدة بمقام المشاهدة وبين ان من قصر في حقوقه لم يبلغ الى معالي الدرجات وذلك قوله **وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ** اى بقاؤهم في مشاهدة الله خير من بقائهم في الدنيا مع نفوسهم ورهن الوصول بقتل النفوس بقوله ولو انهم فعلوا وزاد الوضوح بالآية الثانية في شرح ما ذكرنا بقوله **وَإِذًا لَآتَيْنَاهُمْ مِنْ لَدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا** ○ الاجر العظيم مشاهدته الازلية وكشف الابدى **وَلَهَدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا** ○ الارشاد الى معارف طرق الصفات والفناء في بقاء الذات تعالى الله عن كل الشاكل وابهام والصراط المستقيم المعرفة بعد المعرفة بعد النكرة وافراد القدم عن كل العلة قوله تعالى **وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ** انه ان طاعة الله لا تحصل بحقائقها الا بعد مشاهدة الله لان حقيقة الطاعة لا يكون الا من المحبة ولا يكون المحبة الا بعد الرؤية والمشاهدة اى من اطاع الله بمحبة الله في رؤية الله لقوله عليه الصلوة والسلام تعبد الله

کانك تراه وطاعة الرسول بمعرفة الرسول معرفة الرسول من معرفة الله ای بلغ طاعته الی هذا المراتب فهو اهل الله وهو شبیها بنبیائه وشهدائه ورسله واولیائه ویکون فی الدنیا والاخرة رفیقهم وهذا معنی قوله فاولئك مع الذین انعم الله علیهم من النبیین انعام الله علی النبیین مدانا تهم ومشاهداتهم وعلومهم بذاته وصفاته تعالی واستشرافهم علی خزائن ملکه وملکوته وانعامه علی الصدیقین اعطائهم سنی الکرامات وفتح ابصارهم بانوار صفاته وانعامه علی الشهداء کشف جمال العبودیة لهم ماتهم وانعامه علی الصالحین ابرار لطائف بره لهم لیا لفوه بها ویستقیموا فی الحضرة بالخدمة قوله تعالی وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا ○ صار احسن مرافقتهم مع المطیع لله بحسن موافقة الله مطیع لهم لقرب منازلهم ودنو مقاماتهم بعضهم بعضا لان المرافقة لا یحسن الا بموافقة المقامات والانبیاء هم الذین سمعوا انباء الله بسمع الخاص والصدیقون هم الذین مع الله بحسن النهار مشاهدة نور البقاء والشهداء المقتولون بسیوف محبته فی معارك سطوات عظمته والصالحون هم الذین خرجوا من محن الامتحانات وظفروا بنعمة الجنان والروح والریحان یتراؤن هلال جمال الرحمن ولم یذکر المرسلین لانهم فی الغیب غائبون ومن غیب الغیب غائبون اوهم الله فی ستره لا یطلع علیهم احد من خلقه الا عند بروزهم من الحضرة قال فارس ادنی منازل الانبیاء اعلی مراتب الصدیقین وادنی منازل الصدیقین علی مراتب الشهداء وادنی منازل الشهداء علی مراتب الصالحین والصالحون فی میدان الشهداء والشهداء فی میدان الصدیقین والصدیقون فی میدان الانبیاء والانبیاء فی میدان المرسلین قوله تعالی قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ کما ان فی الایة تخویفا لمحب الدنیا وترغیبا لطالب العقبیٰ الذی هو مطیع الله بنعت التقوی وایضا فیها اشارة الی ان العارف اخذ التوسع والفضل الرخص بعد احتراق فی المجاهدة والریاضة بنیران المحبة لا ان انکر علیه احد لم یبلغ الی درجته فان الدنیا باسرها لو کانت ذهبا وجوهرا ومسکا وعنبرا وریحانا ونساء ومرکبا وثیابا حسنة ومجالس رفیعة قلیلة فی جنب ما یحتاج الیه لانه یرید ان یسلی قلبه فی فراق محبوبه بشئ مستحسن من الحدثان ولا یکفیه حرقته وشوقه جمیع المستحسنات من العرش الی الثری فکیف بشئ قلیل من قلیل وان الله سبحانه بسط فواده بقوله وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَىٰ ای لمن یصبر فی مجاهدته وشوقه الی ترك الاستیناس بهذه المستحسنات القلیلة لان فی الاخرة کشف جمالی له الذی هو راحة لا راحة فوقه کما قال علیه السلام لا راحة للمؤمن دون لقاء الله قال الواسطی قلل الدنیا فی اعینهم لئلا یشق علیهم ترکها قوله تعالی أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ ظاهره تخویف للمخالفین وباطنه ترجیة المشتاقین ای لا تخوفوا ایها المشتاقون الی لقائی فانی اتیکم باحسن ما تظنون بی فادعکم من سجن الدنیا واوصلکم الی مجلس وصلتی اینما کنتم فانا معکم فاذا حان وقت القربة اسلبکم من ایدی

المنايا وموتكم خروج ارواحكم بظهور مشاهدى كحجر المغناطيس حيث يظهر يجذب الحديد اليه وفيه اشارة ای لو طرتم بجناح الروحانية فوق الملكوت ليكون اجسامكم كارواحكم يدرككم سطوات عظمتی منزل ارواحكم من اجسامكم لان الاجسام الترابية لا تقوم بازاء كشف عظمتی الابدية ابيها فی مواقف العز الاكبر ومثل هذا الموت يكون فرح المحب العارف به وهو بشارة الحبيب له يبشره بوصله وقربه ومن احب لقاء الله احب الله لقاءه سبحان لحبائى ان الموت حتمهم والموت وصلتهم والموت تقربهم وقوله تعالى **قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ اللَّهِ** وبخ الله للفاسقين الذين سقطوا من عينه وحفظه وكلائه حتى اذا اتى اليهم راحة اقبلوا الى الله من فرح النفوس ولذة الشهوات لا بنعمت المعرفة والمحبة واذا اتاهم محنة اضافوها الى غيره ورجعوا الى الاسباب وخاصموا وظهر منهم ان اقبالهم اليه من النفس ليس من حقيقة ايمانهم بالله فامر نبيه ان قل لهم ان ما تجدون من الاسباب من العرش الى الثرى لا يكون الا من عند الله المسبب والمسبب لانه مسبب الاسباب والمسبب لو كنتم على رؤية التحقيق ترون الاكوان قائمة بالله وزاد فی توبيخهم بقوله **فَمَالِ هَٰؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا** ای ليس بهم فی قلة ادراكهم انبائی وقلة معرفتهم بوحدانيتی حيث يكونوا شويين الادراك لا انی اباهم قال النضر بادی الكل منه ومن عنده ولكن لا تطيب منه وما عنده الا به وبماله قوله تعالى **مَّا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ** الحسنة الطاعة والحسنة المحبة والحسنة المعرفة فاشار الى هذه الحسنات انها تفضل منه لا من كسب العبد لانه تعالى واهب هذه المراتب بلا علة ولا شفاعة ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وهو اهل الفضل والعطاء والسيئة معصية الله وذلك صفة النفس الامارة نزه نفسه تعالى من مباشرة المستقبحات ای كل حسنة ترجع الى مشاهدتی وانا حسنة اوليائی من مشاهدتی تصدر حسنات تجلائی وكل سيئة ومعصية فتصدر من نفس الامارة التی خلقتها وما فيها لانها مباشرها وانا خالقها انا منزه عن مباشرة شئ بذاتی قال محمد بن علی جل الحسنات والنعم عليك فی ان عرفك نفسه ووفقك لتشكر نعمه والهمك ذكره وقيل فی قوله ما اصابك من سيئة فمن نفسك باتباع هواها وتركها رضی مولاها وهی من النفس الامارة بالسوء واستدل القدرية بهذه الاية على مذهبهم حيث اضافوا القدرة الى النفس قال عليه الصلوة والسلام القدرية مجوس هذه الامة لانهم قالوا باليزدادان والاهرمن ولم تفهم الكفرة والفرقة الضالة ان من لم يقدر ان تخلق ذاتا فكيف يقدر بان يخلق صفاتا ولم يفهموا اسرار القران وخطاب الله فان الله سبحانه نسب اتيان السيئة الى الغير الا الى النفس فقال وما اصابك والاصابة فعل الغير لا فعل النفس وتبين من فحوی خطابه ان السيئة معنی بها البلاء الذی هو جزاء معصية النفس واصابة البلاء من الله جزاء لكسب المعصية كما قال ان تمسسكم حسنة تسؤهم

وان تصبكم سيئة يفرحوا بها فهذه السيأت هي من الاسباب لا من الاكتساب قال الاستاد ما اصابك من حسنة فمن الله فضلا وما اصابك من سيئة فمن نفسك كسبا وكلاهما من الله سبحانه خلقا قوله **مَنْ يُطِعِ الرَّسُوْلَ فَقَدْ اَطَاعَ اللّٰهَ** ظاهر هذه الاية تدل على الوسيلة والوسيلة من الله هو الرسول اى من اطاع الرسول فقد اطاع الله بوسيلة الرسول وهذا مقام الامر والعبودية في النبي صلى الله عليه وسلم وباطن الاية اشارة الى عين الجمع حيث يندرج صفاته تحت صفات القدم ويفنى خلقه في خلق الازل ويخرج من تحت الفناء بصفة البقاء ويكون مرأة الحق تجلى منه للخلق فاذا كان كذلك امره وطاعته مع امر الله وطاعته واحد لموضع اتصافه واتحاده قال جعفر بن محمد من عرفك بالرسالة والنبوة فقد عرفني بالربوبية والالهية قال ابو حفص من صح الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم والزم نفسه طاعته اوصله الله الى مقامات الانبياء والصديقين والشهداء قال الله تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهدآء والصالحين وقال بعضهم المتحققون في طاعة الرسول مع الانبياء والمقتصدون مع الشهداء والظالمون مع الصالحين وقيل طاعة الرسول طاعة الحق لفنائه عن اوصافه وقيامه على اوصاف الحق وفنائه عن رسومه وبقائه بالحق ظاهرا وباطنا فطاعته طاعته وذكره ذكره وبه يصل العبد الى الحق وبمخالفته ينقطع عنه قوله تعالى **اَفَلَا يَتَدَبَّرُوْنَ الْقُرْاٰنَ** القران صفات القدم وهو موصوف به لان كلامه الازلي والقران صفة خاصة ذاتية من جملة صفاته وهو واحد من جميع الصفات لكنه مجمع الصفات كلها فيه الاسماء والنعوت وخبر الصفات واعلام تقديس الذات وهو قائم بذات الله بغير علة الاصوات والحركات والحروف ولو وقع للخلق التفكر والتدبر فيه بنعت المشاهدة والكشف لعلموا انه خارج من صفة الحوادث لانه نعت الازلية ووقعوا في بحار اسراره وفنوا في انواره وخرجوا منها جواهر حكم القدمية ورموز السرمدية وحقائق الابدية التي هو خبر جلال الذات وعيون الصفات واسرار الافعال من العرش الى الثرى صفته تجلى في حروف الوحدانية وتجلى حروف الوحدانية في حروف القران وكل حرف مملو من بحار نكت الالهية من وقف على اسرارها يندهش في تجلاها ويعرف انها خرجت من القدم وانها ليست من اوصاف اهل العدم لان وصف الله منزه عن الخلل والاتضاد والخلاف واوصاف الخلق متضادة متباينة متغيرة وذلك المعنى موجود فيما بقى من الاية قوله **وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللّٰهِ لَوَجَدُوْا فِيْهِ اخْتِلَافًا كَثِيْرًا** كلهم مرضى في دار الدنيا يحتاجون الى مفرح القران ولو تدبروا لوجدوا لكل حرف منه شفاء لعلة فاذا وصل طالب داء الخليقة يذهب لامه ويبقى شفاء القران ويكون صحيحا بحاله غير سقيم باحتجابه قال تعالى وننزل من القران ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين وفي الجنة استفهام شكاية من العباد الى افلا تاتون طلاب عرائس جمال الازل

عجائب القرآن لان في تحت كل حرف عجلة من نور البهاء وفيها عروس من عرائس جمال الازل يتلوا بلسان التربعت الترجم حقائق خطاب الحق قال بعضهم لا يتعظون بكريم مواعظه ويتفهمون محاسن اوامره قال ابو عثمن المغربي تدبرك في الخلق تدبر عبرة وتدبرك في نفسك تدبر موعظة وتدبرك في القرآن تدبر حقيقة ومكاشفة قال الله تعالى افلا يتدبرون القرآن جرأك به على تلاوة خطابه ولولا ذلك لكلت الالسن عن تلاوته قال السري افهم الناس من فهم اسرار القرآن وتدبر فيه وقال سهل تدبر القرآن تفهمه ولا يكون المتدبر فيه الا من عرف المقامات فيه ونطق بمعنى الحق قوله تعالى **وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ** اعلم الحق سبحانه تعالى ان المتكلفين برسوم العلم يظهرون من انفسهم بالزي والمقالة الظاهرة انهم بلغوا مقام الربانيين والذين يخاطبون من الله باسرار القرآن المكاشفون بانوار عجائبه ولطف حقائقه حين تعرضوا بالارواح الربانية والاسرار القدسية استنباط جواهر الاسرار من بحار القرآن اي لو تركوا التكلف والقوا زمام الامر الى ملوك المعارف وهم اولو الامر في الملك والملكوت ليسمعوا منهم حقائق مفهوم الخطاب بنحو امن مسالك ارائهم انها غلطة قال ابن عطا لو اخذوا طريق السنة وطرق الاكابر في ارادتهم لاوصلهم ذلك الى المقامات الجليلة من مقامات الايمان التي هي محل الاستنباط وطرق المكاشفات قال الحسين استنباط القرآن على مقدار تقوى العبد في ظاهره وباطنه وغامر معرفته وهو اجل مقامات الايمان قال ابو سعيد الخراز ان لله عبادا يدخل عليهم الخلل ولولا ذلك افسدوا وتعطلوا وذلك انهم بلغوا من العلم غاية صاروا الى علم المجهول الذي لم ينص كتاب ولا جاء بخبر لكن العقلاء العارفون تجيبون له من الكتاب والسنة بحسن استنباطهم ومعرفتهم قال الله تعالى لعلمه الذين يستنبطونه منهم قوله تعالى **وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا** ۝ فضل الله معرفته ورحمته حفظه وكلايته عبده عن متابعة الشيطان وهذا عام في المريدين خاص في العارفين والفضل والرحمة منه للعموم ومحبته للخصوص الذين هم المستثنون بقوله الا قليلا قال ابن عطا لولا فضله عليكم في قبول طاعاتكم لحسرتم بما ضيعتم في اخرتكم لكن برحمته نجاكم من حسراتكم وتفضل عليكم بما نجاكم وقال الاستاد لولا فضل الله مع اوليائه لهاموا في كل واد من التفرقة كاسكانهم في الوقت قوله تعالى **وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ** اذا خرج عارف بكسوة الربوبية من الغيب وظهر سلطنته في العالم تهايج نيران حسد الحساد عليه وخافوا كسر شوق سالوسهم وافتضاح هم بين الخلق يختالون به كسيرة موسى بموسى من حسد فرعون لكي يوقعوه في بعض حبائل الشيطان ومكائد النفسانية

بتربيتهم الرياسة والدنيا وجاههما في عينه فيكون مخذوعا مفتتنا مثلهم وان الله سبحانه حافظ اولياءه وناصر احبائه يحفظهم بكلاءته الازلية ورعايته الابدية قال بعض المشائخ وذا اهل الدعاوى الفاسدة ان يكون المتحققون في احوالهم امثالهم فلا ينظر عليهم فضائح دعاويهم فهذا اولياءه ان لا يجالسوا المخالفين لئلا يقع عليهم شوم حسد هم لقوله فلا تتخذوا منهم اولياء قوله تعالى **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا** اى اذا سلكتم مسالك المقامات بين يدى الله تعالى لطلب مشاهدة الله وسرتم باسرار كم في اسرار صفاته وانوار ذاته تبينوا حقائق كل مقام بعرفان وبرهان وذوق وايقان وتثبتوا واستقيموا في ظهور جلال الله لئلا تقعوا في تفرقة التلوين لا تقعوا في التشبيه في معارك مكريات الالتباس لان هناك ظهور الذات في لباس الصفات وظهور الصفات في لباس الافعال قيل اذا سافرتم اطلبوا اولياء الله وتثبتوا ان لا يفوتكم مشاهدتهم فان فوائدهن في الاسفار وموضع التثبيت والاستقامة قوله تعالى **فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا** المجاهدين الذين بذلوا مهجتهم في طلب مشاهدة الله بوصف المراقبة والقاعدين اهل الفترة تعدوا عن طلب جمال الله تعالى بحظوظ البشرية والاجر العظيم مشاهدة الله ووصول قربته وقال بعضهم في قوله فضل الله المجاهدين على القاعدين القائمين بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر على القاعدين عنه اجرا عظيما قوله تعالى **لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا** وصف قوما انعدم نور الشهود من السير في الحضرات وافناهم عن طلب الخروج من نيران الكبرياء وطمس طرق الرجوع من مشاهدة الذات الى الصفات ومن الصفات الى الاسماء ومن الاسماء الى الافعال ومن الافعال الى الخلق فهيمهم في قفار الازليات والابديات حتى لو يريد واريح الفترة لحظة لم تقدر وابه لانهم مرودون من بحار الصفات الى بحار الذات ومن بحار الذات الى بحار الصفات لا يستطيعون حيلة الرجوع الى البشرية ولا يهتدون سبيلا الى الكون والعلة لانهم مستضعفون في قبضة الالوهية مستغرقون في قاموس القدمية قال ابو سعيد الخراز الذين استرهم البلاء واستولى عليهم حتى صار البلاء لهم وطنا بعد ما كان احوالهم وطنا تراءى عنهم شاهد البلاء باثبات علم البلاء ورد عليهم علم الانسانية باثبات علم الحق وذلك حين ردت اليهم صفاتهم بعد محو آثارهم فاذا ذاك لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا قوله تعالى **وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً** اى من هجر من اوطان نفسه الى فضاء ولاية التفريد واتلف مهجته في طريق محبة الله ولم يبق له مسكن يسكن قلبه فيه من العرش الى الثرى يجد في الارض المشرقة بنور وجه الله سبحانه مواطن الانس ومواقف القدس وسعة انوار قربته وسناء وصلته

الرحمن ... انت مولنا ناصرنا ومتولي امورنا ... **فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ** ... من الشياطين ... الكافرين ...

سورة آل عمران

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الم اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ اى نزل الكتاب عليك ... العلم التوحيدي ... المسمى بالعقل القرآني **مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ** من التوحيد ... **وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ مِنْ قَبْلُ** ... التفصيلي الذي هو الحق باعتبار الفرقان ... **الْفُرْقَانَ** اى التوحيد ... بالعقل الفرقاني وهو منشأ الاستقامة ومبدأ الدعوة

يستقصيه من كل وطن ومن معين كل ما يوت سوى الله وادمن المقدم وفضاء الازل للعارفين المهاجرين منهم اليه مراغم وطنات الصفات ومشارب سواقي الجلال والجمال في بحار الذات وسعة كنوز ازل الازال ومشاهدة آباد الآباد وايضا من هاجر لله في سبيل الله وصار غريبا لله في بلاد الله مستوحشا عما دون الله يجد في اكناف اطراف الارض مراغم صحبة اولياء الله التي هناك سعة انوار مشاهدة الله قال الاستاد من هاجر في الله بما سوى الله وصح قصده الى الله وجد فسحة في عقوق الكرم ومقيلا في ذوي القبول ورحبا وسعة في كنف القرب قوله تعالى **وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ** اي من يخرج من طبيعته ومحل نفسه وحوله وقوته واشاراته وعباراته وعلمه ورسمه الى الله في طلب مشاهدته والى الرسول في متابعته بنعت المحبة ويدركه في تضاعيف السير بعض الامتحان ويقع في منزل الفترة بعد المجاهدة وقد وقع اجر الوصلة له لان الله تعالى يجازيه بصدق مقدم الاول قبل ان يهاجر عما دون الله تعالى وقبل ان يخرج عن جميع مراداته وهو متبعا لاوامر الله وما يواصله الى رضوانه قوله تعالى **وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ** هذا رخصة لاهل المشاهدة الذين استغرقوا في بحار المعرفة والمحبة فاذا غلب عليهم سلطان الوجد وحان وقت الخدمة سهل عليهم احكام الفريضة بترخيص الله اياهم وهم امناء الله الذين يجوز لهم التوسع والرخص على صورة الظاهر الضعفاء رخصة من عجزهم في جريان الانسانية عن حمل وارد الشرع صيانته قوله تعالى **وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ** بين الله سبحانه ان واجبات العبودية لا تسقط عن العبد ما دام فيه الرمق اما في الخوف واما في الامن ومن تاه في الوجد وهام في الغلبة فهو مجنون العشق خارج عن مراتب التمكين وذلك علة له حيث ضعفت في الوجد عن حمل وارد الشرع لان سلطان الشرع حق الله وسلطان الوجد حظ العبد وسلطان الله غالب على ما دونه لذلك امر سيد الرسل والانبياء والاولياء باقامة الصلوة في مقام الاضطراب والتلوين والامتحان وهو سابح بحر المشاهدة واصحابه فرسان ميادين المحبة وسادات اهل الولاية ولو سقط العبودية عن اهل الوجد لما امر سيد الواجدين باداء الفريضة في مقام الخوف والاشارة فيه اي اذا كنت بينهم فيكون الصلوة على وفق مراد الله من العباد وايضا اذا كنت فيهم فالصلوة ترجع اليهم واذا غبت عنهم فالصلوة ترجع الينا لانهم في البداية في رؤية الوسيلة وفي النهاية في اسقاط الوسيلة وايضا اذا كنت فيهم اشتغلت بتاديبهم واذا غبت عنهم اشتغلت بنا فالشرع خفي على العباد وخفي بك حجاب الحق مشاهدة الشرع في مواطن القرب بقوله انه ليغان على قلبي اي شغل بكونين قلبي يمنعني عن خاص مشاهدتي من الله وايضا اي اذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلوة لانك تنادي بان ساحة كبريائي مقدسة عن وقوف المصلين وشرهية جمال مقدسي في نزهة

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اي احتجبوا عن توحيد الذات [illegible] التوحيد بالمظاهر في الحقيقة **لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ** في البعد والحرمان **وَاللَّهُ عَزِيزٌ** اي قاهر لا يقدر وصفه ولا يبلغ كنهه **ذُو انْتِقَامٍ** [illegible] **إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ** في العالمين فيعلم مواقع الانتقام **مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ** احكمت عن ان يتطرق اليها الاحتمال والاشتباه لا تحتمل الا معنى واحدا **هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ** تحتمل معنيين فيها الحق فصاعدا وتشتبه فيها الحق بالباطل وذلك ان الحق بما هو ازلي لا يحتمل والباطل وذلك الباقي ابدا فنا او تعدد وجه هو الوجه المطلق الباقي بعد فناء الخلق وله وجوه متكثرة اضافية بحسب استعداد التكثر والتعدد وهي ما يظهر بحسب مراتب المظاهر فيلتبس فيها الحق بالباطل فورد التنزيل كذلك لتصير الواحد في التشابه كل منظر فيه من مقامات الوجه ليتعلق كل بما يناسبه الى وجوه الاستعدادات فيتعلق العارفون المحققون بالابتلاء والامتحان فاما في ايها صورة وراسه والذين يعرفون الوجه الباقي في الوجه الحق من تشكلات فيعرفون الوجوه التي تضاهيه المتشابهات

عن ورد الواردين فالعبودية ترجع الى العباد والربوبية ترجع الى عظمتى وكبريائى وايضا اذا كنت مشغولا بمشاهدة جمالى وتبح فى بحار عظمتى فتصيف عالم الخدمة اليهم فانك غائب بنار شوقى وغيب غيبى وجلال مشاهدة ازلى ويسقط عنك ما اوجبت على الغير وهذا موضع خاصة عليه الصلوة والسلام الذى قال عليه الصلوة والسلام لى مع الله وقت لا يسعنى فيه ملك مقرب ولا نبى مرسل قال الحسين بن منصور ليس لله مقام ولا شهود فى نادى ولا استهلاك فى حيرة ولا ذهول فى غلبة تقطع عن اداب الشريعة ولا له مقام اوقف فيه للموحدين اشهدهم الشريعة ان جريانها عليهم علما الغير لا لهم وسمائح مثل قوله فاذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلوة فيحصل لها الصلوة ادبا لهم وهو فى الحقيقة فى عين الحصول لا يرجع الى غير الحق فى منصرفاته ولا تشهد سواه فى سعاياته وقال بعضهم ما دمت فيهم فان الصلوة تكون قائمة واذا غبت فالصلوة اتية اليها كما قال لا ياتون الصلوة الا وهم كسالى قوله تعالى **فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلٰوةَ** الصلوة موضع الخدمة والمناجاة فاذا تم العبد فيها بجميع شرايطها فاثمرت له صفاء الذكر على الدوام والذكر مقام المراقبة والمشاهدة فاخبر تعالى عن حصول المقام وزاد تاكيدا بقوله **فَاذْكُرُوا اللّٰهَ قِيَامًا وَّقُعُوْدًا وَّعَلٰى جُنُوْبِكُمْ** الاشارة فيه اى اذا خرجتم من مقام الصلوة فينبغى ان يكونوا فى جميع الاحيان كانكم فى الصلوة لان الصلوة هى الذكر بعينها وصورة الصلوة شاغلة عن الذكر الحقيقى الذى هو نور وجه المذكور اى انا تخلصتم عن الة الصلوة وعلة الامر فاذكرونى بنعت المراقبة فى جميع انفاسكم لا نكم فى مشهد مشاهدتى واسترحتم الذكر عن اسباب الكلف فذكركم فى القيام حيرة فى وجه جلالى ومشاهدة عظمتى وذكركم فى قعودكم سقوطكم فى الوجد عن صدمات سطوات كبريائى بالبديهة وذكركم فى جنوبكم اضمحلالكم فى رؤية قدمى وبقائى فاذا كنتم فى حالة التمكين واستلاتم فى انوار ذكرى فينبغى ان تخرجوا من ابواب الرخص الاستراحة فى سلعة الروح وترجعوا الى مقام الصلوة فان ذكركم فى ربوبيتى اولى بل يتكم فى عبوديتى شوان الله سبحانه وقت لا يام الخدمة وقتا وهو كشوف ابواب العظمة والكبرياء الذى تجلا منع العباد الى الفناء فى بوادى عظمته وجلاله ولو كان دائما لاحترق الخلائق فيها لو قتى العباد باسرها وكيف يوازى الحدث جلال القدم ومن يجرى ان يتعرض بالسرمدية لسبحات عظمة الله تعالى او فهمهم فى الفترة فرح على المعرفة ولم يوقت للذكر وقتا لان ذكره شعاع تلك الشموس وضوء تلك الاقمار وهو قطرات من التيه بحى بشرانها فواد المحبين والموحدين وههنا مقام الضعفاء والاسرار الله اعلم واحكم قال ابو حفص وقت الله العبادات كلها بالمواقيت الا الذكر فانما امرك به على كل حال وفى كل اوان وقال الاستاد فى هذه الاية الوظائف الظاهرة موقتة وحضور القلب بالذكر مسرمد غير منقطع قوله تعالى **إِنَّآ أَنْزَلْنَآ إِلَيْكَ الْكِتٰبَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَآ أَرٰىكَ اللّٰهُ** تفضل على الناس بانزال كتابه على نبيه

المتشابهات ... محكمات ... فایده ... الواحد ... تعدد ... يمثل قول الشاعر ... **الَّذِيْنَ فِيْ قُلُوْبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُوْنَ مَا تَشَابَهَ** ... **ابْتِغَآءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَآءَ تَأْوِيْلِهٖ** ... **وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيْلَهٗٓ اِلَّا اللّٰهُ وَالرّٰسِخُوْنَ فِي الْعِلْمِ يَقُوْلُوْنَ اٰمَنَّا بِهٖ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ** ...

وعطائه فهم خطابه وكشف لاداته العلية عليه السلام حقائق حكمته الازلية السابقة بمراده من جمهورة عباده ووقوع صلاحهم من بيانه عليه السلام موافقا لرضى الله اراد من العباد عبوديته فى الازل و علم جهلهم بها فكاشف عليها على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وهذا معنى قوله لتحكم بين الناس بما اراك الله فى الكتاب سرائر وفى قلبه عليه السلام من الله انوار فينور الله يعرف خطاب الله فيحكم بها بين الخلق لتبين الرشد من الغى قال تعالى قد تبين الرشد من الغى كتاب الله ظاهر شاهد على ما اراد الله من مشاهدات الغيب وما قدر الله لعباده من احكام العبودية وعرفان الربوبية قال عليه السلام الا انى اوتيت القران ومثله معه قال سهل بما اراك الله اى بما علمك الله من الحكمة فى القران والشريعة وقال بعضهم بما كشف لك من بواطنهم واظهر لك لاعلى ما يظهرونه فان رويتك لهم روية كشف وعيان وقال ابن عطا بما اراك الله فانك بنا ترى وعنا تنطق وانت بمراى منا وسمع قوله تعالى **وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ** بين الله سبحانه فى هذه الاية ان امر النبوة ليس من طبايع الخلق والخليقة ولا للاكتساب فيه مدخل انما يتعلق باصطفائيته ازليته واجتبائيه ابديته وبين موضع السهو والنسيان الانسانى وبيان التنزيه عن الغلط والسهو لايكون الا لله تعالى وعرفه عجز الخليفة عن ادراك قدم الازلية والخروج عن جملة البشرية بالكلية واذ به ليلقى ازمة الامر الى مراد الله ولا يريد الا ما يريد قال ولا تجادل اى ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم وحظوظها على مراد الله ومحبته وخيانتهم مع انفسهم انهم عاهدوا مع الله ان يبذلوا نفوسهم اليه ليفعل بها ما يشاء ليربيها بحسن تربيته وحلاوة وصلته فلما اعطوا حظوظها نقضوا عهد الاول والقوا انفسهم فى ظلمات هومها حتى بقيت فى الحجاب عن الوصول الى العهد الاول وهذا غاية الخيانة مع النفس قال بعضهم خيانة النفس اتباع هواها وترك نصيحتها قال الحسن بن على الدامغانى من خان الله فى السر هتك سره فى العلانية قوله تعالى **يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ** اى يستترون من الناس معايبهم وخيانتهم لعيبهم عن روية عجز الناس وقلة قدرتهم بدفع المضرة واعطاء المنفعة لانهم عاجزون فى قبضة التقدير وعظم الخلق فى قلوبهم من قلة عرفانهم عظمة الله وجلاله واحاطته بكل ذرة من العرش الى الثرى ولا يستترون من الله لانهم ليس لهم استعداد عرفانه الذى ثمرته الخوف والحياء من الله سبحانه قال عليه السلام انا اعرفكم بالله واخوفكم منه بين ان زيادة الخوف من زيادة العرفان وقوله ولا يستخفون من الله وهو معهم اى لا يستترون من الله فى مباشرة القبائح وهو محيط بظاهرهم وضمائرهم وارادتهم لايعرفونه بنعت الاحاطة وانهم لا يقدرون بالاستتار عنه وهذا نفى فائدته بيان عجزهم عن الاستتار عنه ومعناه انهم يستحيون من الخلق ولا يستحيون من الخالق قال محمد بن الفضل من لم يكن اعظم شئ فى قلبه ربه كان جاهلا به ومهما

رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ ... عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُم مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا ... قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَىٰ

قوله تعالى **وَأَنزَلَ اللهُ عَلَيْكَ الْكِتٰبَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ** اى انزل عليك الكتاب شاهدا على ما كوشفت لك قبل نزول الكتاب من احكام المشاهدة والمعرفة وما استاثرنا من علوم الغيبية لتثبيت فوادك بما وجدت منا قبل نزول الكتاب كقوله نحن نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فوادك والحكمة احكام الطريقة واداب الحقيقة وزواد علوم الالهية وعلمك ما لم تكن تعلم اى علوم عواقب الخلق وعلوم ما كان وما سيكون **وَكَانَ فَضْلُ اللهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا** ۝ بسابقتك على الانبياء بكشف جمالى ورؤية ذاتى وصفاتى ودنولك منى حيث علت وتدلى فكان قاب قوسين او ادنى وعنى بالفضل العظيم استغراقه فى بحار قدمه وبقائه بنعت المعارف والكواشف قال الجنيد فى قوله وعلمك ما لم تكن تعلم عرفك قدر نفسك قال سهل العلماء ثلثة عالم بالله لا عالم بامر الله ولا بايام الله وهم المومنون وعالم بالله عالم بامر الله لا عالم بايام الله وهم العلماء وعالم بالله وعالم بامر الله وعالم بايام الله فهم النبيون والصديقون وقيل علمك من مكنون اسرارى ما لم تكن تعلمه الا بى قال الواسطى فى قوله وكان فضل الله عليك عظيما انما عظمه بالمباشرة فاحتمل الذات بعد ما احتمل الصفات موسى احتمل الصفات ولم يحتمل الذات قال بعضهم فضلت فى الازل بفضيل وقد تعثر فى المشاهد العثرة كما قال عفا الله عنك فتعاتب ثم ترد الى الفضل الذى جرى لك فى الازل قيل فى قوله وعلمك ما لم تكن تعلم من علوم تنبئك على الكائنة قوله تعالى **لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوٰهُمْ** وبخ الله سبحانه قوما ليس مجالستهم ونجواهم لله فكل مجالسة على غير ابتغاء وجه الله الشيطان يغريهم الى الغيبة والبهتان والنميمة والترهات اى لا خير فى كثير من خوضهم فى نجواهم اعنى طعمهم وقومهم ثم استثنى ووصف اهل المجالسة لله الذين جلسوا المحبته وقاموا الشوقه واجتمعوا العشقه وتفرقوا الطلب زيادة معرفته فكنه فى مجالس انسه بالخلوات فى الغلوات ثم وصفهم بحسن الوصف حيث اوا هم الى كنف قربه وجمال انسه بقوله ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر من ذلك الا هو معهم اينما كانوا ثم وصفهم على لسان نبيه وذا دشرفهم حيث قال عليه الصلوة والسلام فيما روى عن الله عز وجل وجبت محبتى للمتحابين فى والمتزاورين فى والمجالسين فى والمتباذلين فى سبق فى الازل محبته لهم فاغرقهم تلك الصفة الازلية فى بحار محبته حتى استغرقوا فيها الى الابد لا يخرج منها الهم بالنظر الى سواه قال تعالى فى وصفهم يحبهم ويحبونه فنجواهم جريان اسرارهم وجولان انفاسهم فى مبادين انواره فسامرهم تامروا صلاعة قربه وادخلهم فى محبة انسه وادخلهم فى قباب قدسه وسقاهم من شراب لطفه واسكرهم بجمال وجهه وحثهم الى مسامرته وذوق فهم لطف مناجاته فاذا سكنوا من سطوات مشاهدة جلاله وافاقوا من سكر جلاله احتالوا لزيادة محبته فى اخذهم طريق بذل المهجة لمحبته ورجعوا الى سنن المجاهدات

وحقائق العبادات امر بعضهم بعضا ببذل الارواح والاشباح لشوقهم الى عالم الافراح وامروا بالمعروف بحكل على النفوس الامارة باز ابتها فى توقفة المجاهدة بنيران الرياضة وراعى بعضهم جرحا بحسن النسيحب وآداب الطريقة ويسألوا الله صلاح هذه الامة من كمال شفقتهم على عباد الله وبلاد الله وهم المستثنون بقوله **إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ** وبين ان ذلك الزيادة رغبتهم فى مشاهدة الله وشوقهم الى جماله وهو تعالى وعدهم بتهما جيف زيادة كراماتهم ومراتبهم بقوله **وَمَن يَفْعَلْ ذٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللّٰهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا** قيل فى تفسيره لاخير فى الاجتماعات الاما يعود نفعه عليك او على اهل محلة وقيل الامن امر تصدق بنفسه بمنعه عن اذى المسلمين وارتكاب المحارم او معروف قبل المعروف حث النفس على سبيل الرشاد قوله تعالى **لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا** لما التصق رغام الاياس فى انف ابليس من اغوآء الاولياء والمخلصين حيث يأس فى سماع خطاب الحق جل سلطانه فى وصف احسانه من جميع العباد بقوله ليس لك عليهم سلطان راى بعد ذلك فى حواشى ساحات قلوبهم مجارى ضيقة تجرى فيها النفس الامارة وهواجسها قال لما أيست من انقطاع المريدين عنه لاتخذن منهم نصيبا مفروضا يعنى التقط قطيعات من هواهم ونفوسهم نصيب سواسل وسوسهم من وراء القلب لانى لو دنوت منهم بالمباشرة احترق بنيران محبتهم وذلك النصيب لما سلبه سارق القهر من حومة مراقبتهم تداركوه بالندم ورموا بسهام الذكر من قوس الفكر فجرحوه بحربة التلاوة ونشاب الاستعاذة ثم رداوه بعد ذلك اسيرا فى سجن جوعهم ومجاهدتهم صحة ذلك قوله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون ابصروا مخائيلها فاسرا محترقا وهم بعد ذلك ينزلون اعلى منازل القرب وزادوهم دنوا الدنوا قال عليه الصلوة والسلام ايس الشيطان ان يعبده المصلون فى جزيرة العرب ولكن فى التحريش بينهم وقال فى موضع الا ان الشيطان قد ايس ان يعبد فى بلادكم هذا ابدا ولكن ستكون لك طاعة فيما تحتقرون من اعمالكم فيرضى به اشار عليه السلام والله اعلم الى ذلك النصيب الحمد لله الذى رد امره الى الوسوسة ولو كان له قدرة فى اخذ النصيب لكان قادرا فيما سبق ولكن راى الله فيهم مواضع الامتحان لزيادة عرفانهم وابتلائهم بالقهريات والطفيليات نعلم الملعون ان له فى منازل الامتحان مشاما للوسوسة لانه خلق من عالم القهر فى كل موضع يرى خيول القهر يدخل فيما بينها اليسرق شيئا من بيد سحيات الذكر حبه ليحترق بها حسد اهل المخلصين ودخوله معها الاحلية بينه وبينها فيطلب لطيفة معدنه ومثاله مع العارفين انه كالفراش والعارف كالشمع المنور فيدور حوله بالوسوسة فيقع فيه فيحترق به الا ترى كيف دار حول آدم صفى الله صلوات الله عليه فاحترق بنيران لعنة الابدية وكان وسوسته لآدم سبب زيادة زلفته وقربته

[illegible]

حُسْنُ الثَّوَابِ

فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ

[illegible]

واجتبائيته واصطفائيته قال تعالى ثم اجتبيه ربه فتاب عليه وهدى وهذا اعلام من الله سبحانه الخلق هكذا يكون شان من يوذى وليه وحبيبه من احبائه واصفيائه قال الواسطى فقال له ان كان اليك شئ من القدرة والقوة فاغوا احدا سوى ما جعل لهم من النصيب المفروض عند ذلك يظهر عجزه وضعفه وقال بعضهم فى هذه الاية التى اعينهم طاعتهم واغلق دونهم ابواب الانابة ورؤية الفضل وقد وقع لى شئ اخر ان ذلك النصيب التفات العاشق فى طلب جمال الحق الى عالم المستحسنات لان فيها ما يليق بالنفس الامارة حين تلطف فى جوار الروح الناطقة العاشقة فاخذت الروح من الوجوه الحسان لطف معدن الحسن وبقى للنفس الامارة حظ من حظوظ الشهوات قال ابو سعيد الخراز رأيت ابليس فى منامى فقلت له هل لك يد على الصوفية فقال لا ومضوه من النفث وقال لى عندهم لطيفة وهى نظرهم الى وجوه الاحداث وايضا نصيب الملعون منهم فرحهم بحالهم ووقوفهم بلذات مواصيدهم والتذذ بخائيلة فى مكاشفاتهم وذلك النصيب يقع على كثير من مقاماتهم ومنها ان يعدهم الى بلوغ مقام الكرامات بغير استعمال اداب الطريق ومتابعة المشائخ وموافقة الاسوة بالسنة وهذا له فى المريدين ومنها ان يمنيهم بطول العمر ونيل الدرجات فى شيخوخيتهم بان تتاهدوا عن استعمال رسوم المعرفة وكل هذا غرور الملعون ولا يشترى غروره الا من فتر من اماتة النفس فى طريق الله وكل هذا معنى قوله تعالى فى وصفه

يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطٰنُ اِلَّا غُرُوْرًا ۝ والغرور

قوله للمريدين انك قد بلغت منتهى المقامات واخر الدرجات فاسكن من مجاهدتك ورياضتك واجلس فى مجلس الشيوخ وتكلم بكلامهم انت اعظم منهم حتى يدور حولك المريدون واراد بذلك الغرور ان يوقعه الى حجاب الجاه والرياسة فيهلك فيها اكثر الا المطرودين فى زماننا طهر الله وجه الارض منهم ومن امثالهم قال بعضهم يعدهم طول العمر والموت غايتهم ويمنيهم الغنى والفقر سبيلهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا لما يقربهم من الدنيا ويبعدهم عن الاخرة قوله تعالى **لَيْسَ بِاَمَانِيِّكُمْ وَلَآ اَمَانِيِّ اَهْلِ الْكِتٰبِ مَنْ يَّعْمَلْ سُوْٓءًا يُّجْزَ بِهٖ** حقيقة هذه الاية قطع اسباب الحدث عن جناب القدم وافراد الازل عن الحوادث ان الخليقة للعبودية لا للربوبية اى ما دمتم فى رق العبودية يجازيكم باعمالكم ليس كما يجرى على خواطر الاولياء ان ما دام بينى وبينهم نسبة المحبة لا اجازيهم باشتغالهم بغيرى ولا احاسبهم بالعثرات والزلات فانى منزه عن ان يدركنى احد بنعت الحقوق منه على فحقوقى قائمة على عبادى ابدا وهذا معنى قوله ليس بامانيكم الاية لانه وان كان عزيزا على لم يخرج من رق العبودية وانا اجازيه بالسيئة بعد ان اوقفته فيها تربية لا حرمانا واذا مال الخاطر العبد العارف الى مراد نفسانى فذلك الخاطر فى حساب المعرفة سوء فيجازيه باستعماله وهذا اشارة قوله من يعمل سوءا يجز به فذلك الخاطر جزاء سوء الخاطر استغفاره لتربيته ... لوجوده كله سوء فمن جرد ...

قلبه خطرات اليقين بحجبات ... العين فعلم انه كان شرابها من الملكوت ... من الارض فاستطلع ضوء الكواكب ... الكون فى سراب ... فخرج فاذا هو ببرية ... ليلا وظلمته نهارا ... الخشاش ... ضياء الشمس ... رياحين وثمار ... الاودية ... الطيب والفواكه ... استطاب ... وحشة انس ... فاذا ... اليقين ... طلوع شمس الوحدة ... العقل ... انه كان له ... الانس ... الفضاء ... روح الرضا ...

لِلَّذِيْنَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنّٰتٌ تَجْرِيْ مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهٰرُ ... الى قوله **وَاللّٰهُ بَصِيْرٌۢ بِالْعِبَادِ ۝** ... **الَّذِيْنَ يَقُوْلُوْنَ رَبَّنَآ اِنَّنَآ اٰمَنَّا** ...

فالكل قد وقفوا فيه العالم والجاهل فى بدار ادعرفانه فى عين النكرة والنكرة لايتناهى والعبد فى جميع الاحوال
فى جزاء النكرة بهذا النكرة وهذا معنى قول النبى صلى الله عليه وسلم حيث قال لو ان الله تعالى عذب جميع الملائكة
لكان حقاله قيل انهم معصومون قال من قلة معرفتهم بربهم وهذا الامتحان فى دار الدنيا التقديس اسرارهم
عما دون الله وتخفيف مطايا قلوبهم عن غبار الاوزار فى تلك المراد التى هى مجالس الانس ومحافل الطرب
حيث هم اهلها قوله تعالى **وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ۗ وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا** بمعنى قوله تعالى ومن احسن دينا انه وصف من يحمل اسرار جلاله الذى يتلالأ منه حسن
وجه القدم وطار بجناح المحبة والشوق فى هواء هويته فيجد طريقا من الازل الى الازل فيسير من الله الى
الله الى ابد الابد فتلك المسالك دينه اى دين احسن من هذا وهو بجلاله وعظمته دليله منه اليه لم ينطمس مسالك
الازال والاباد ما دام بعزته وجبه امام مطايا اسراره وعلم رواحل انواره ﴿ اذا نحن ادلجنا وانت امامنا
كفى لمطايانا بلقياك هاديا ﴾ بانّ سمات الحسن منه حين اسلم وجهه الله الى جمال الله فتجلى من وجهه تعالى لوجه
قاصده فيبرز نور وجه القدم من وجهه افنى وجوده لادراك وجوده وهو محسن اى عارف وعالم بما يطلب
ويطلبه ومقصده مشاهدة الباقى بنعت الفناء فيها فسهل عليه اضمحلاله بالله فى الله قال ابن ادهم من عرف
مايطلب هان عليه ما يبذل فنعته فى الفناء فيه اتصافه برضاه فيرضى عنه فيما يريد منه ومثل هذا
الدين دين الحنيفية الحبيبية الخليلية المسايلة عن الحدثان فى مشاهدة الرحمن الا ترى كيف وصف حبيبه
بقوله ما زاغ البصر وما طغى حين راه لم يلتفت الى الحدثان وكيف وصف خليله حين برز انوار جلاله من
مطالع القدم تبرأ منه عن الحدث بقوله انى برئ مما تشركون انى وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض
وبين تعالى ان تمام حسنه لم يكن الا بمتابعة خليله اتبع ملة ابراهيم حنيفا وملته كسر اصنام الطبيعة بفاس
الحقيقة فى بداية المحبة واذهاب عرائس الملكوت من خاطره بقوله انى برئ مما تشركون بعد قوله هذا ربى
حين انكشف فى عينه جمال الجبروت الاول مقام الايقان والاخر مقام العرفان وطريق تسليم نفسه لله فى
محل الامتحان بنعت سلامة القلب عما دون الرب قال تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم
وزاد فى وصفه بقوله اسلم قال اسلمت لرب العالمين امضى تسليمه بذبح الولد فامر السكين على حلقه سبعين
مرة وامضى بنفسه بالقائه فى النار فرضه جبرئيل عليه السلام المعاونة فقال اما اليك فلا
فلا وبعد هذا كله انما كان بتخليل بهذه الصفة فى عبوديته وعرفان ربوبيته اتخذه وكان فى الازل خليل الله بلا علة
ولا تهمة اصطفاه بالخلة فى الازل ولو كان خلته بعوض ما كان فضلا لان اصطفائيته بالخلة وصف الازل الازل قديم

فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا اى ذنوب وجودنا بذاتك وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ اى نار الحجاب ... الصَّابِرِينَ على غصص المجاهدة والرياضة وَالصَّادِقِينَ فى المحبة والارادة وَالْقَانِتِينَ فى السلوك الى الغيوب ... وَالْمُنْفِقِينَ ... وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ ... شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ ...

قبل وجود الحوادث حين اقبل صفته تعالى وهي المحبة الى الذات واقبل الذات الى الصفة وتجلى الصفات الذات وتجلى الذات الصفات ثم تجلى الذات والصفات الفعل وتجلى الفعل الى المقدم فظهر الخليل بوصف الخليل ويرى الخليل الخليل بعين الجليل فصار جليلا الجليل ولذلك قال تعالى واتخذ الله ابرهيم خليلا وهذا الذي بعينه المحب والحبيب افضل من الخليل لان المحبة لب الخلة ثم صرح بالاشارة ان المحسن الراضي ذا تابع الحبيب والخليل فيما ذكرنا صار حبيب الله وخليل الله قال بعضهم في هذه الاية اي من احسن حالا ممن مضى بمجاري القدر عليه في العسر واليسر واسلم قلبه الى ربه واخلص وجهه له وهو محسن اي متبع لسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم وقال ابو بكر من ظاهر واتبع ملة ابراهيم حنيفا اي يخرج من الكونين اقبالا منه على الحق وقال الواسطي حنيفا اي مطهرا من ادناس الكون خالصا للحق مما يبدو اليه وعليه قال ابن عطا اتخذه خليلا ولم يخالف سرائره شيئا غيره فذلك حقيقة الخلة ثم انشد شعر قد تخللت مسلك الروح مني ۞ وبذا سمي الخليل خليلا ۞ فاذا ما نطقت كنت حديثي ۞ واذا ما غشيت كنت عليلا ۞ قال الحسين اتخذه خليلا ولا صنع لابراهيم فيه وذلك موضع المنة ثم اثنى عليه بالخلة وذلك فضل الكرام وقال الواسطي تخلله انوار بره فسماه خليلا وعن جعفر بن محمد قال اظهر اسم الخلة لابراهيم لان الخليل ظاهر في المعنى واخفى اسم المحبة لمحمد صلى الله عليه وسلم لتمام حاله اذ لا يحب الحبيب اظهار حال حبيبه بل يحب اخفاءه ويستره لئلا يطلع عليه سواه ولا يدخل احد فيما بينهما وقال ابن عطا في تفسير قوله اسلم وجهه لله وهو محسن اي قصده وتدبيره لربه وهو محسن اي يرى الحق بسره فاسلم له ذلك كله مفوضا اليه ومسلما تدبيره اليه قوله تعالى **وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ** ان الله تعالى الزم النفوس سمات النكرة وفتح ابصارها عليها حتى لا ترى الا وجودها فعشقت على وجودها وعميت عن رؤية خالقها فتكون كل وقت في طلب حظها من العالم فاذا حركها الله بواجب العبودية تابى عن ترك حظوظها الفانية مرفانها لخط الاكبر وهو مشاهدة خالقها التي هي رأس كل دولة في الكونين وهذا معنى قوله واحضرت الانفس الشح قال النوري الزمت الاشباح مخالفة الحق في جميع الاحوال وشحها ما يضرها من طلب الدنيا قوله تعالى **وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ** العدل صفة الحق فمن اتصف بصفته يكون عادلا في جميع الاحيان لكن ما كان العدل مستعارا في الخلق يرجع الى معدنه عند الامتحان ولذلك قال تعالى ولن تستطيعوا ان تعدلوا ولو ما اجتهدتم ان ينصرف العدل الى معدنه لان ميلان الارواح والاشباح بعضها بعضا علة الفطرة وحب النساء من احكام العشق الروحاني طبعا وطلبا لمعدن حسن الازل فكيف يكون الاستطاعة من النفس بالعدل بينهن والروح في طلب زيادة الحسن ابدا ولذلك قال تعالى **وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ** اي ازموا النفوس بازمة المجاهدة والرياضة

[illegible] **وَاللّٰهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ** [illegible] **إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللّٰهِ الْإِسْلَامُ** [illegible] **فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلّٰهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ** [illegible] **إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللّٰهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ** [illegible] **الَّذِينَ** [illegible]

والمراقبة عند امتناعها من الخضوع عند امرها ونهيها قال الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي في قوله ولن تستطيعوا
ان تعدلوا بين النساء فكيف يستطيعون العدل بينكم وبين الحق وليس من العدل ان تحب ما يشغلك
من حبيبك وليس من العدل ان تفترض طاعة من لا يفترض عن تركه وقال الواسطي في قوله فلا تميلوا
كل الميل الجوارح تبع القلب لانه ليرا مرادان تخالفه اذا خالف الحق **وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ**
أُوتُوا الْكِتَـٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ كل التقوى حقيقة العبودية
ولا يستقيم امرها الا باداء حقوق التقوى وهي الاجتناب عن ما منعه الله من النفس والهوى ومعنى ان
اتقوا الله اي انظروا بابصار القلوب الى عالم الغيوب ترون سبحات عظمتي وجلال عزتي الذي ينبغي للعباد
ان يدعوا تحت جلاله قال بعضهم امر الكل بالتقوى واوصل النفس الى التقوى من جرى له في السبق عناية قوله تعالى
يَـٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّٰمِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَآءَ امر سبحانه
العباد بالانصاف والقسط والعدل في الشهادة عند وقوع الحكم حين يميل النفس الى غير الله اي لا تقوموا في امري
ولا تراقبوا غيري فان الشاهد العادل اذا كان مراقبا لي يرى شهودي على كل ذرة فيفرغ بي شهادته من شهودي
قال الجنيد لن يصل الى قلبك روح التوحيد ولعند لك حق لم تقضه او لم تؤده قوله تعالى **يَـٰٓأَيُّهَا**
الَّذِينَ ءَامَنُوا ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ هذا بلسان الحقيقة خاطب المريدين
الذين امنوا بالمقامات والكرامات والمكاشفات والمشاهدات في بدو الارادة مطلقا بغير المباشرة فاذا
وقعوا في مسالك الحقائق واحكام الغيب وسمعوا اصوات الالهام من هواتف الملكوت واضطربوا عند معارضة
النفوس اي ايها المدعون في بدايتكم بالايمان على حقائق الطريقة اثبتوا بنعت الايقان في محل الامتحان عند
كشوف اسرار الغيب ايقنوا ان ما سمعتم من خطاب الاسرار فهو كلامي على لسان تلك المواتف وايضا هذا
خطاب الاكابر اي ايها العارفون اعرفوني فان ما وصلكم من معرفتي فهو يؤديكم الى النكرة ومن ظن منكم انه
بلغ الى حقيقة المعرفة اخطأ الطريق فاني ممتنع بعزتي وجلالي عن مطالعة الخليقة وجود قدمي وادرجوا من تفرقكم
عند افراد ذكر القدم عن الحدوث الى الوسائط يعني الايمان بالرسول فانه حادث يكون محل الحوادث في ساحة
الكبرياء منزه عن الايمان والكفر سئل فارس ما معنى هذه الاية وليس في ظاهرها التجريد قال التجريد تما يقصيه لسان السر
من جهة هواتف الحق ومعنى الاية امنوا بالله وقوله برسوله يريد تكرار الايمان وقيل اي ايها المدعون تجريد
الايمان بي من غير واسطة لا سبيل لكم الى الوصول الى عين التجريد الا بقبول الوسائط قال الاستاد يا ايها الذين
امنوا من حيث البرهان امنوا من حيث البيان الى ان تؤمنوا من حيث الكشف والعيان ويقال يا ايها الذين امنوا
باستعمال ادلة العقول امنوا فاذا تحتم يعقوا الوصول واستكن منكم حرة البديهة وغلبات الذهول فهو اقتضاء

عن تلك الغيبة فامنوا ان الذي كان غائبا عليكم كان شاهدا لحق لا حقيقة الذات فان الصمدية ممتنعة مقدسة عن كل قرب وبعد ووصل وفصل قوله تعالى **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا لَّمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا** وصف اهل التردد في سلوك سبيل اولياء الله والايمان بهم وباحوالهم حين هاج رغبتهم الى رياسة القوم وشرفهم عند الخاص والعام امنوا رسما لا استعدادا فلما جن عليهم ظلمات المجاهدات لم يحتملوا وانكروا عليهم ورجعوا الى حظوظ انفسهم فاذا سمعوا افكار الخلق على ترددهم ترددا واصحابه الاكابر عندهم امنوا بعد ذلك رسما لا حقيقة فلما لم يصلوا الى شيء من مقامات القوم وكراماتهم ارتدوا وصاروا منكرين على القوم وعلى مقاماتهم وزاد انكارهم على الانكار حين رجعوا الى اللذات والشهوات واختاروا الدنيا على الاخرة ويقولون عند الخلق ان هؤلاء ليسوا على الحق ويطعنون ثم يقعون في تمزيقهم وغيبتهم حتى يفتشوا سر القوم عليهم وان الله سبحانه ينتقم منهم بان يشغلهم بجمع المال والرياسة ولا يرشدهم بعد ذلك الى سبيل الرشاد ويبقى على وجوههم سمات الخسران ويحترقون غدا عندهم في وسط النيران وهذا وصف اهل زماننا من المنكرين الذين كان عهدهم بالارادة الايمان بنا وباحوالنا قال الاستاد ان الذين تبدلت بهم الاحوال فقاموا وسقطوا ثم انتعشوا ثم عثروا ثم ختم بالسوء احوالهم اولئك الذين قصمتهم سطوات العزة حكما وادركتهم شقاوة القسمة خاتمة وحالا فالحق تعالى لا يهديهم لقصد ولا يدلهم على رشد قوله تعالى **أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا** اعلم الحق سبحانه ان جهلة النفوس طلبوا العز من موضع الذل واخطاؤا الطريق فان العزة صفة الازلية ومن لم يكن متصفا بعزة الازلية لم يكن عزيزا بين الاعزاء ويكون ذليلا بين الاذلاء قال على وجه الاستفهام والتعجب في نفي العز عن غيره واضمار العزة الى جلاله وعظمته اي فهؤلاء انهم لو يريدون العزة فينبغي ان يطلبوا العزة الى جلاله وعظمته اي فهؤلاء انهم لو يريدون العزة فينبغي ان يطلبوا العزة من عند من كان عزيز العزة يعني النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته واولياءه لان عليهم رداء عزة العزيز قال تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين قال محمد بن الفضل كيف تبتغي العزة ممن عزه بغيره فاطلب العزة من مظانه ومكانه قال الله فان العزة لله جميعا فمن اعتز بالعزيز اعزه ومن اعتز بغيره اذله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اعتز بالعبيد اذله الله فابتغ العز من عند رب العزة يعزك في الدنيا والاخرة قال ابو سعيد الخراز العارف بالله لا يرى عزة الا منه قال الواسطي ما مالت السريرة الى حب العز الا ظهر خسوفها وما مالت النحيرة الى حب الدنيا الا ظهرت ظلمتها عليه فصارت محجوبة عن الباب مصروفة **إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ** بين ان من خالف الطريق وظهر منه الخيانة

وتؤتي الملك من تشاء ... **وتنزع الملك ممن تشاء** ... **وتعز من تشاء** ... فانت النعمة ... **وتذل من تشاء** ... **بيدك الخير** ... ذليلا ... القاهر ... بلباس العز والبهاء وتارة بصفة الجلال ... والصغار ... وتارة بصفة الغنى ... مستغنيا عن المال ... **تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل** ... نور القلب بظلمة النفس ... **وتخرج الحي من الميت** اي حي القلب من ميت النفس ... **وتخرج الميت من الحي** اي ميت النفس من حي القلب ... ميت الجهل

لم يصل الى مقام الاولى الا بالعبور على هذه القرائط المخصوصة منها التوبة وهي الخروج من النفس على الموى
والرجوع الى الله بمراد الله والاصلاح وهو اصلاح السر بسرة بنعت تقدسها عن النظر الى غير الله والاعتصام
بالله لا التجاؤ اليه في جريان القضاء والقدر وعليه الاخلاص في الدين تجريد الاسرار عن النظر الى الاغيار فاذا عبر على
هذه القناطر فتكون في السلوك مع العارفين ولكن لم يكن معهم في مشاهدة رب العالمين لان صحبة الجاهد
لم يكن مستعدة لما نال اهل المعارف والكواشف وبيان ذلك قوله تعالى فاولئك مع المؤمنين وما قال من المؤمنين
اي ليس هؤلاء منهم وان اجتهدوا في الطريق لان المجاهد وان اشتد جهده لم يكن عارفا لان المعرفة موهبة الازلية
وهبها الواهب لحبيبه بغير علة وهذا اخبار عن قوم محرومين عن الوصول الى هذه المقامات وظهر في فحوى
الخطاب ان هذا الخبر منهم انهم لم يفعلوا ذلك قال ابن عطا اولئك مع المؤمنين ولم يقل من المؤمنين
ليعلم ان الاجتهادات لا تؤثر في سبق الازل قال ابو عثمان التوبة الرجوع من ابواب الخلاف الى ابواب الايتلاف
وقال محمد بن الفضل الاعتصام هو التشبث بالسنة وطرق السلف وقال سهل تابوا من التوبة قوله تعالى

لَا يُحِبُّ اللّٰهُ الْجَهْرَ بِالسُّوْٓءِ مِنَ الْقَوْلِ اِلَّا مَنْ ظُلِمَ

بين سبحانه شفقته على العباد حيث لا يرضى بشناعة الغير عليهم ظاهرا فكيف يرضى من نفسه ان يهتك سترهم
اعلم انه غيور حيث لا يحب الجهر بالسوء من القول وقوله الا من ظلم لان حديث المظلوم هو تودد وانبساط
بين يديه وليس قول السوء فحشا انما هو الدعاء على ظالمه وهو تهيج لدعاء المظلوم على الظالم وهذا كقوله
ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل وهذا تسلية وشفاء لعلة المظلوم قال الواسطي لا يرضى الله
من عباده باستماع الجفاء الا مثاله الا من جحد نعم الله عنده في البينات والبراهين قوله تعالى وَاٰتَيْنَا
مُوْسٰى سُلْطٰنًا مُّبِيْنًا ○ اراد بالسلطان المبين سطوع نور التجلي من وجهه حتى لا يرى احد
وجهه الا حارت عيناه من غلبة بهاء الله وعظمته على وجهه واخبر سبحانه عن ذلك النور بقوله والقيت عليك
محبة مني قيل في تفسير الظاهر ملاحة في عينيه لا يراه احد الا احبه وذلك النور ايضا من نور تجلي الحق الذي
ظهر من الشجرة حين سمع خطاب الحق منها وذلك قوله تعالى اني انست نارا وكان موسى من فوقه الى قدمه برهان
الله العالمين وهكذا كل نبي وولي الا ترى الى اليد البيضاء والعصا واعظم البرهان في وجهه عكس التجلي من
جبل الطور على وجهه حتى احتاج بعد ذلك ان يستر وجهه بالبرقع والسلطان المبين ايضا اخباره عن الله بكلام الله
قال بعضهم قوة عظيمة على سماع المخاطبة من كلام الحق وقيل اعطى سلطانا على نفسه في مخالفتها وهو المبين
الظاهر للخلق قوله تعالى وَلٰكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ كان روحا روحانيا الهيا يحيي الاموات به حيث يبرز
نور الالوهية منه لها لانه من الله سبحانه بالقدرة فلما اراد الله ان يرفعه الى جواره دفع الحجاب عن وجهه فظهر نور الحق

لبعض خاصته فصار منقوشا بنقشه لان صورة عيسى منقوشة بنقش روحه وهو لباسه قوة الهية بحركات بها مؤيدا بقلب الاعيان ولا تكون هذا الا من فعل الله المنزه عن مزج لاهوتية ناسوتية الانسان وادق الاشارة فيه ان الله سبحانه عرف طباع اليهود والنصارى بميلها الى التشبيه وتنفرهما عن القدس والتنزيه لانهم اصحاب المخائيل الا ترى الى عبدة العجل كيف كان جهرهم فيها وقول النصارى ان الله هو المسيح فشبه لهم صورة عليه بنعت الالتباس من تجلى نور اللاهوت من الناسوت لقلة عرفانهم بقدس الازل عن نعوت الحدث فغلط بعضهم وقالوا بالهية عيسى وعزير عليهما السلام فعرفهم عيسى مكان امكن في الالتباس ووقات خطهم من رؤيته قصدوه بالقتل فالقى الله سبحانه عكس نور الشبه على حد استدراجا ومكرا فقتلوه لانهم ما وجدوا فيه ما وجدوا في عيسى من حلاوة الحب ولذة العشق وهذا العقد ان من رفعه الى السماء بقوله تعالى **بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ** قيل في تفسير لما رفعه الله اليه كساه الريش والبسه النور وقطع لذة المطعم والمشرب وطار مع الملائكة حول العرش فكان انسيا ملكيا سماويا ارضيا قوله تعالى **لَّٰكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ** المستقيمون في سماع خطاب الخاص من الله سبحانه بغير معارضة النفوس واضطراب الاسرار لانهم عالمون الهام الحق من وسوسة الشيطان وهم مفرقون بين لمة الشيطان ولمة الملك ويعرفون خطاب العقل والقلب والنفس والروح والملك والسر والشيطان بنور خطاب الله ويعرف به مكان كل خطاب علمهم لدني ولسانهم الحق قلوبهم عرشي وروحهم ملكوتية واسرارهم مشحونة بالعلوم المجهولة والانباء العجيبة الغيبية ويزنونها في جميع الانفاس بميزان القرآن والسنة وكلام الاولياء قيل هم العلماء بافقه ولاء ثابتا رالله المبعوث رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل هم الواقفون مع حدود العلم وشرائطه لا يجاوزونه بالخوض في التاويلات ويقال الراسخ في العلم من تقي عن تامل البرهان ويصل الى حقايق البيان قوله تعالى **إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَىٰ نُوحٍ** ذكر الانبياء عند ذكره تسلية في الامتحان وتثبيتا للكشف والخطاب والبيان بالغيرة لزيادة المحبة والقربة وذكر النوح ثاني ذكره لانه هو نواح الحضرة من الشوق الى المشاهدة ولان بينهما مشاركة في احتمال الجفاة من الاعداء الا ترى كيف قربه الله في اخذ الميثاق بقوله واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح قوله تعالى **وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا** بين تخصيص موسى بمقام الخطاب الخاص بلا واسطة بادر موسى من بين الانبياء بسؤال الرؤية فاوقفه الحق في مقام سماع كلامه ومنعه من مشاهدة رؤيته صرفا وتحمل نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم اثقال الشوق بمطايا اسراره ولم يسأل مشاهدة الحق جهرا بالانبساط فاوصله الله الى مقام مشاهدته ورؤيته بالظاهر والباطن بعين الراس وبعين القلب ثم اسمع كلامه بلا واسطة ولا حجاب قال تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى ما كذب الفؤاد

ماذا ى وان الله سبحانه اذا اراد ان يسمع كلامه احدا من الانبياء والاولياء يعطيه سمعا من اسماعه فيسمع بها كلامه كما حكى عليه السلام عنه تعالى فاذا احببته كنت سمعه الذى يسمع به الحديث اسمعك لامه وليس هناك الحروف والاصوات بل اسمعه بجرس القدرة وصوت الازلية الذى منزه عن همهمة الانفاس وخطرات الوسواس وليس فى ولاية الازل من رسوم اهل الاجال شئ هناك السامع والمسمع واحد من حيث المحبة لا من حيث الجمع والتفرقة قوله تعالى **إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ** كان رسول الله الى عباد الله بامانة الله وهى نور جلاله الذى بزر من وجهه لهم الا ترى كيف توجهوا اليه وصاروا عاشقين به كما عشقت ملائكة الله لوجه ادم ولذلك سجدوا لادم وذلك من تجلى كلمته الازلية التى ظهر نورها فى مريم وكان فى ظاهره وباطنه روحانى من زند نعوت الازل حين انقدحت لظهوره من العدم وادنى عيسى خاصية فوها انضل من خاصية ادم لان هناك قال ونفخت فيه من روحى خصه بالروح منه فيه وههنا قال وروح منه يعنى ظاهر صورته وروحه بمجموعها روح منه العالم باسره صورة وروح تلك الصورة من الانبياء والاولياء قال عليه السلام بهم يمطر وبهم ينبت وبهم يدفع البلايا قوله تعالى **لَّن يَسْتَنكِفَ الْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا لِّلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ** اذا اتصف باوصاف الحق حين برزت انوارها له وباشرت اسرار لطائفها قلبه وروحه وعقله وامتلا من سنا الالوهية اسراره حين انعقد عقد وجوده كاد الحال ان يسلبه من رؤية العبودية فادركه تائيد الحق حتى راى الحدث محوا فى القدم فلم يدع الربوبية ونطق فى المهد بالعبودية بقوله انى عبد الله لم يكن كابى الحلاج رحمة الله عليه حيث ادعى بالانانية من سكر العشق والمحبة وفنائه فى الازلية واتصافه بالابدية لان كان فى منزل التلوين بل حاله كان كحال سيد البشر صلوة الله عليه حين عاش الحق بالحق فخرج من بحار الذات بنعت لاتصاف بالصفات ورأى اضمحلال الحدثان فى جمال الرحمن فنطق بالعبودية وقال انا العبد لا اله الا الله وهكذا اهل القدس فى الملكوت تلاشوا فى سبحات عزته وقالوا ما عبدناك حق عبادتك وما عرفناك حق معرفتك وكيف لا يكون ذلك وقهر الجبروت مستولى على كل ذرة من العرش الى الثرى وجرها بازمة العظمة والكبرياء فى تراب لمعات عزته راغمة فى جناب جبروته والانفة من عبادة صانعها مستحيلة لان كونها وتكوينها محض عبادته لانها تكون بداعية القدم من العدم خص ذكر عيسى والملائكة لانهما موضع اشارة الكفرة نسبتهم الى الالوهية ذكر عيسى بالاول واخر ذكر الملائكة وبين ظاهر الاية تخصيص الملائكة على عيسى والمراد من ذلك انهم سماويون بخباء حضرة واشباح القدرة لانهم افضل من عيسى اشار بوفق رسوم خواطر الكفرة والا كيف يكون هم افضل من الانبياء والاولياء

جلاليون قدسيون والملائكة روحانيون ملكوتيون قبل لا يانف احد من القيام بالعبودية فكيف يانف منه وبه يتقرب الى مولاه وقيل كيف يانف احد من عبودية من يظهر على العبيد اثار صنايع الربوبية كما اظهر على عيسى من احياء الموتى وغيره قوله تعالى **يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا** ○ برهانه ظهوره في كل ذرة ولمعان سنا قدره في جميع الفطرة وبرهان نطق اسراره اسماع قلوب الخلائق بكون وجوده وابناء عجائب صفاته والنور المبين خطابه الظاهر في الظاهر ونوره في الباطن قال ذو النون استقرت منار الدجى واقامت حجة الله على خلقه فاخذ بحظه ومضيع لنفسه وقيل في قوله وانزلنا اليكم نورا مبينا خطايا من القرآن فيه محل الشفاء لاسرار العارفين وقال الاستاد البرهان ما لاح في سرائرهم من شواهد الحق

سورة المائدة

بسم الله الرحمن الرحيم

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لله الاسماء الحسنى والنعوت الاعلى ومن جملتها المؤمن فالبس نور هذا الاسم خواصه وزين اسرارهم به فخاطبهم بخاصية اتصافهم باسمه وصفته وهم بنوره ويرونه فساروا بمراكب اسمه ونعته في ميادين الصفات حتى بلغوا انوار الذات فشاهدوه بوصف اليقين والسكون اى ايها الشاهدون مشاهدتي قال ابن عطاء اى ايها الذين اعطيتهم قلوبا لا تغفل عني ولا تحجب في طرفة عين وقال شيخنا وسيدنا ابو عبد الله محمد بن حنيف الايمان تصديق القلوب بما اعلمه الحق من الغيب قال بعضهم يا عجب واي سر وها تنبيه واخراج وامنوا وصف المحبين قال ابو الحسين الفارسي في قوله اوفوا بالعقود امر الله عباده بحفظ السياسة في المعاملات والرياضات في المحاسبات والحراسة في الخطرات والرعاية في المشاهدات فليس للعبد من هذه الاسباب مهرب ولا له عنه محيص وقال بعضهم واوفوا بالعقود عقد القلب بالمعرفة وعقد اللسان بالثناء وعقد الجوارح بالخضوع وقال جعفر بن محمد في قوله يا ايها الذين امنوا اربع خصال نداء وكناية واشارة وشهادة يا نداء واي خصوص النداء وها كناية والذين اشارة وامنوا شهادة اشار رضي الله عنه وما فسره اراد والله اعلم ان الياء نداء الازل تقاضى بها وصول المشتاقين الى الازل بالازل فخرجت الارواح العاشقة بنداء القدم من العدم واي خطاب بسط لاهل الخصوص من اهل الانبساط وها الهاء للغائبين في جلاله والقائمين في سطوات عظمته وكبريايه المتحيرين في دائرة هويته كما هو بوصف الهوية والذين اشارة الى الواقفين بطلب جلاله في سطوات عظمته امنوا وصف قبولهم امانته الازلية وهي المعرفة القائمة بالازلية التي عرضها على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها قوله تعالى **أَوْفُوا بِالْعُقُودِ** هذا كناية عتاب حيث طلب منهم

(حاشیہ، تفسیر علامہ محیی الدین بن عربی — خط مائل، قراءة تقريبية:)

بحسب كمال وجودها وصفات استعداداتها ... عن هذا المقام لانه محبة ... احتجب عن مقام المحبة ... بالكبرياء ... **قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ** ... مقام الارادة فقال ... لم تكونوا محبين ولم تستطيعوا ... مطيعين ... **وَالرَّسُولَ** اي ان لم تكونوا مريدين ... لامتثال الامر ... متابعة حبيبي فلا اقل من ان تكونوا ... **فَإِنْ تَوَلَّوْا** اي ان اعرضوا ... المأمور به **فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ** ○ ... فهم محجوبون ... مستحقون للقهر منكرون ... عن ذلك ايضا فهم ... كان كافرا فيتبرأ عن المتابعة ... لا يحب من ... يلزم الكفر ... ومعنى اطيعوا الله ان يكون مطيعا بمتابعة ... المتابعة ... لقوله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله ... **إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا** ... الاصطفاء اعم من المحبة والخلة ... كل نبي خيرة الله وصفوته ... تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض ... هو المحبة واشار اليه بقوله ورفع بعضهم درجات ... كان افضلهم حبيب الله محمد صلى الله عليه وسلم ... الخلة التي هي صفة ابراهيم عليه السلام واعمها الاصطفاء

الوفاء بعهد الازل حين قبلوا امانة المعرفة واقروا بالربوبية في معاينة المشاهدة عقد مع الارواح العارفة
في الازل لظهور صفاته تعالى لهم ففي كل كشف صفة لها عقد وعهد لاتصافها بها فطارت بوصف الصفات
ونورها في الاشباح بطلب الحق سبحانه الارواح والاشباح بفوائد التعلق والاتصاف بالصفات في الازل ولذلك قال اوفوا بالعقود لان العقود
جمع عقد وعهد وعهد اخذها الارواح قبل الاشباح في فضاء الازل قيل اول عقد عليك عقد اجابتك
له بالربوبية فلا تخالفه بالرجوع الى سواه والعقد الثاني عقد تحمل الامانة فلا تخفرنها قال الواسطي العقود
اذا لم تشهد المقصود تلون عليها المقصود قال الجريري الوفاء متصل بالصفاء قال الاستاد نادا هم قبل ان
ابدلهم وسماهم قبل ان راهم اهلهم في ازاله لما اوصلهم اليه في ابداه شرفهم بقوله يا ايها الذين آمنوا وكلفهم
بقوله اوفوا ولما علموا ان التكليف يوجب المشقة قدم التشريف بالثناء على التكليف الموجب للفناء قوله تعالى
غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ المحرم الذي ذكره الله هو من اكتسى في احرام انوار عزته
في حرم مشاهد قربه قد منعه ان لا يصيد في بيداء العبودية صيود الحظوظ لان صيده هو بنفسه تعالى
لا غير ومن كان هو صيده حرم عليه سواه قال الاستاد المحرم متجرد عن اصيب نفسه بقصده اليه فلا يلوي بعقلته
كف الاذى عن كل حيوان وقد هتف هواتف خاطري بان العاشق اذا لبس احرام العشق حرم عليه ما فيه
اثار صنع معشوقه وانوار خصايصه الا ترى الى مجنون بن عامر لما اصطاد ظبيا خلاه عن العقيد واطلقه وانشد
اعدنا لك عيناها وجيدك جيدها + سوى ان عظم الساق منك رقيق + وانشد ايضا ۵ ايا شبه ليلى لا تراع فانني
لك اليوم من وحشية لصديق + اقول وقد اطلقتها من وثاقها + انت لليلى ان شكرت طليق قوله تعالى **إِنَّ
اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ** ○ قطع اطماع النفوس دخولها في شهوات اختراع مرادها وحسم حبال امنية
الخلق عن دفع سابق المشية بالمجاهدات وافرد نفسه بالحكم الازلي بنعت نقض عزائم الخليقة يحكم اوليائه
بنزول بلائه عليهم بعد اسقائهم شراب وداده من بحار جماله قال جعفر عليه السلام حكم بما اراد وامضى ارادته
في مشيته ومن رضي بحكمه استراح وهدي بسبيل رشده ومن سخطه فان حكمه ماض وله فيه السخط والهوان قوله تعالى
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ خاطب العارفين الذين اخذ ميثاق التوحيد
في مقام قرب المشاهدة بان لا يباشروا محارم منازل اسفار الارواح من القدم الى البقاء وهي شعائره للنفوس
حيث سارت في حرمات الشهوات حتى لا يوافقوها في طلب حظوظها وهذا معنى قوله لا تحلوا شعائر الله
شعائر وقت لهم في سير الاسرار الى مشاهدته في زمان الشهود تجلي الخاص ان يتجردوا عن غيره ويمنعوا انفسهم في زمان
الانجذاب من عالم الحدثان الى جناب الرحمن عن الدخول في حمى الرفض الذي هو منزل اهل الانبساط وهذا معنى قوله تعالى
وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وارادوا الطلاب المريدين الذين هبوا انفسهم الى الله هديا في سلوك

المقامات ورداوا المجذوبين والمقلدين بسلسلة المحبة فى مزار الحالات ورداوا السالكين القاصدين الى كعبة المشاهدة الذين يبتغون وصلته وبقاءه بان لا يغيروا عليهم بغيرة المعرفة ارادة لقطع طريقهم ليلا يزداد غيرتهم وسهم فى بلاء الازل كما فعل موسى عليه السلام ببلعام وهذا معنى قوله تعالى **وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ** ثم رخص المحرمين مما دونه اذا بلغتم الى مقام المشاهدة ووجدتم عيد الاكبر وخرجتم من احرام المجاهدة اصطادوا من منزل البسط والانبساط زيادة روح القربة والتنفس فى الانس من ترنم الحان بلابل بساتين الربيع وسماع اصوات الطيبات ومشاهدة المستحسنات الا ترى الى قوله عليه السلام للسالك الغيب حين تضايقت الاكوان عليهم فى مقام القبض كيف قال روحوا قلوبكم ساعة فساعة وهذا معنى قوله تعالى **وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا** واذا كنتم فى زمان الامتحان ويتعرضكم اهل ظاهر السبيل والعلم ويمنعكم عن الجلوس بالسماع والرقص والهيجان والوجد والهيمان وعن دخولكم مراد الله من المواقف القدسية لا تخاصموهم ولا تقتلوهم بانفاسكم القاتلة حتى لا يكون عليكم رقم الاضطراب فى الطريقة وهذا معنى قوله تعالى **وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا** واذا تحير المريدون فى بيداء الشوق وهاموا فى وادى العشق وفنوا فى قفار التوحيد زيدوا عليهم وصف مشاهدتى ولذة وصالى وقدس عظمتى ليزيد حرقتهم ودفينتهم ومحبتهم لقائى ويزيد سرعتهم فى سيرة العشق والشوق الى واذا وقع فى طريقهم حظ من حظوظ انفسهم من ابواب الرخص والتاويلات فامنعوهم منه واتقوا من احتجابى عنكم حين احتجبوا منى فان عذاب الفراق منى اشد العذاب مما ذكرنا فهو معنى قوله تعالى **وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ** قيل البر ما وافق عليه العلم من غير خلاف والتقوى مخالفة الهوى والاثم طلب الرخص والعدوان التخطى الى الشبهات قيل البر ما اطمأن اليه قلبك والاثم ان يتكره بجهة ولا سبب قال بعضهم تعاونوا على البر والتقوى وهو طاعة الاكابر من السادات والمشائخ ولا تضيعوا حظوظكم منهم من معاونتهم وخدمتهم ولا تعاونوا على الاثم وهو الاشتغال بالدنيا والعدوان موافقة النفس على مرادها وهواها وقال سهل البر الايمان والتقوى السنة والاثم الكفر والعدوان البدعة وعن جعفر عليه السلام قال البر الايمان والتقوى الاخلاص والاثم الكفر والعدوان المعاصى قال الاستاد فى قوله واذا حللتم فاصطادوا اذا خرجتم عن اسر حقوقنا فارجعوا الى استجلاب حظوظكم فاما ما دمتم تحت قهر بطشنا فلا نصيب لكم منكم لانكم لنا وقد وقع لى فى البر معنى البر المحبة والتقوى المعرفة والاثم طلب حظ المشاهدة

ربع

ثلث

من المشاهدة والعدوان دعوى الانانية فى الاتحاد لانه احتجب بحظ الربوبية عن الربوبية فى العبودية قوله تعالى

فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ خشية الله ههنا حوالة الى رؤية سبق العارفين فى الازل

اى اذا وقع امر الامتحان عليكم بواسطة الخلق اقبلوا الى بنعت معرفتى ومحبتى ولا تفزعوا منهم فانهم مكان

امتحانى فاذا عرفتمونى عرفتم مكان الامتحان فلا تبقى اذا الخوف من غيرى قال تعالى انما يخشى الله من عباده

العلماء فاذا استحكم عقد الخشية منهم فيظهر للعالم بالله سر افراد القدم عن الحدوث قيل فيه قطعك عن الكل

قطعا وجذبك اليه جذبا بهذه الاية فلا تخشوهم واخشونى قال ابن عطا لا تجعل لهم من قلبك نصيبا

وافرغ قلبك لان تجدنى بصفة الفردانية مقبلا عليك وقال سهل اعجز الناس من خشى من لا ينفعه ولا يضره

والذى بيده النفع والضر يخاطب بقوله فلا تخشوهم واخشونى قوله تعالى **اَلْيَوْمَ اَكْمَلْتُ لَكُمْ دِيْنَكُمْ وَاَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِيْ وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْاِسْلَامَ دِيْنًا** اراد فى الازل ازل الازل بلا علة العمياء والازل منزه عن دهر الدهار والازمنة الفردانية ان يظهر كنوز صفاته

وخزائن جود ذاته محبة منه ومعرفة لعباده كما قال تعالى كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فتجلى للعدم من القدم

فظهر العباد والزمهم سمة العبودية وكشف انوار افعاله لهم فعبدوه برؤية نور افعاله وصفاته ثم كشف لهم انوار

الصفات فاحبوه برؤية نور الصفات فلما حان وقت خروج سيد الاولين والاخرين واصحابه وامته من العدم

بسط بساط العطايا لهم حتى وقفوا على بساط لطفه وكرمه ورباهم بحسن عنايته ثم تجلى لهم بنور الاسماء

والصفات ورباهم بها الى ان بلغوا حد الاستقامة فى المحبة والشوق فكشف لهم جلال ذاته فعرفوه بنور الاسماء

والنعوت والافعال والصفات فلما عرفوه بمعرفة الذات كملت احوالهم للكشف والمشاهدة والمعرفة والتوحيد ولم يحجبوا

عنه ببركة مشاهدة النبى صلى الله عليه واله وسلم وتواصلت الكشوف والتجلى بالتجلى قال تعالى اليوم اكملت لكم

دينكم حيث ما اكملت لاحد من خلقى ما اكملت لكم وما ذكر بمجموعه قد اشار عليه السلام اليه بقوله صلى الله عليه

واله وسلم جاء الله من سينا واستعلن بساعير واشرق من جبال فاران والدين هو الطريق منه اليه بنعت عرفان

طرق الصفات الى الصفات وسبل الصفات الى الذات والنعمة منه لهم كشف جماله بلا حجاب للعقوبلا عتاب فى الوصال

بلا عذاب واتمامها وقايتهم من الاشتغال بغيره وظهوره من جمال نبيه لهم ووصول نبيهم الى درجة مقام المحمود

لشفاعتهم وارتضاه الاسلام لهم دينا اسال استار العظمة عليهم حتى انقادت نفوسهم الامارة الفرارة من الحق

لسبحات عظمته ومباشرة قهر سلطان كبريائه ولا يحتجبون عن الحق بها ابدا قال ابو حفص كمال الدين فى شيئين

فى معرفة الله واتباع سنة رسوله صلى الله عليه واله وسلم وقال جعفر بن محمد عليهما السلام اليوم اشارة الى يوم بعث محمد

صلى الله عليه واله وسلم ويوم رسالته وتكميل اليوم اشارة الى الازل والاتمام اشارة الى الوقت والرضا اشارة الى الابد

وقيل اتممت عليكم نعمتي ان خصصتكم من بين عباده بمشاهدة المصطفى صلى الله عليه واله وسلم وخاطبه الصحابة وجعلتكم حجة على من بعدكم من الامة الى يوم القيمة قيل اتممت عليكم نعمتي بالمعرفة قوله تعالى **فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ** الدنيا ميتة الاولياء والاجتناب منها واجب عليهم في تجريد التوحيد فاذا وقعوا في السير في بحر الانس وغلب عليهم البسط والانبساط فصاروا منعوتين بوصف العشق والمحبة وطابت نفوسهم في روح القلوب الملكوتية واحتاجوا الى مباشرة الرخص والتعادت فهم في حد الاضطرار من جهة نفوسهم الساكنة بروح الانس لانها تطلب من مستحسنات الكون ما يليق بزيادة هيجان القلوب وزيادة شوق الارواح فاذا باشروا الطيبات الدنيا على حد ترويح الخواطر وتسكينها من الحرقة والهيجان فهي مباح لهم ما داموا في سير المعارف فاذا بلغوا منتهى المقامات ولم تجاوز النفوس من تلك المباحات الى استدامة الحظوظ فهم غير متجانف الى الفترة فان الله سبحانه يتجاوز عن مواخذتها بالحجاب بينها في طلب المآب فانه غفور لخطرات اوليائه رحيم بنعت الوصلة باصطفائه قال الاستاد يحتمل ان معناه من نزل عن مطالبات الحقائق الى رخص العلم لضعف وجده في الحال فرعاية يجري معه مساهلة اذا لم يفسخ عقد الارادة ونعم ما قال الاستاد في وصف السالكين في باب الرخص فان الله سبحانه تصدق ما ذكرنا في الاية بما بينها من الاي بقوله لنبيه **يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَٰتُ** وفي حقيقة التفسير التي اغرب مما مضى ذكره ان الطيبات في الدنيا والاخرة للمحبين مشاهدة الله سبحانه وما سواها فهو محرم عليهم من الدنيا والاخرة لانهم يسألون عن الحلال والحلال مشاهدة جماله وما سواه فهو غير حلال في الحقيقة وتصديق ذلك قوله صلى الله عليه واله وسلم الدنيا محرمة على اهل الاخرة والاخرة محرمة على اهل الله سئل ابو الحسين النوري عن القوت فقال القوت هو الله قال ابو علي الروذباري الطيبات ارزاق العارفين المقوتات وقال يوسف بن الحسين الطيب من الرزق ما يبدو لك من غير تكلف ولا اشراف نفس ولا مسئلة خير ملتذكرت وذلك شأن اهل الطيبات الحلالات ما وقع للعارف في مقام التوكل من الغيب بنعت الرضا وايضا الطيبات السماع ورؤية المستحسنات التي تطيب قلوب المحبين بسنائها حتى تفرحها الى طالب معادن الحسن في الازل قوله تعالى **وَمَن يَكْفُرْ بِالْإِيمَٰنِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ** الايمان هيهنا المعرفة اي من وقع في بحر النكرة [illegible] ولم يخرج منها الى ساحل التوحيد الذي هو مفتاح كنوز الذات والصفات وهو محجوب عن الله بالله ولم ينعقد له عقود المحبة والمعرفة وما وجد من الطريق ذهب عنه بقولهم فقد حبط عمله وادق من هذا ان من عرف الله ووصل اليه بمعرفته وسكن بانوار توحيده وادعى في سكره الانانية التي هي صفة القدم فهو محجوب بالوجد من الموجود لانكار الربوبية

محصنين غير مسافحين ولا متخذي اخدان ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله وهو في الاخرة من الخاسرين [illegible]

بانانبقطالقصدت اليه من رؤية الربوبية هذا معنى قوله ومن يكفر بالايمان وكل عمل من اعمال المعرفة له باطل لخروجه من العبودية الى الربوبية فاذا رجع الى العبودية وعرف افراد القدم عن الحدوث ينافي العمل لان ما سبق منه قد حبط بدعوا وايضا من ظن ان عمله في الايمان الذي هو موهبة الله الخاصة بلا علة اداء حقوقه فقد كفر بالايمان وحبط عمله لان الايمان كشوف ذاته وصفاته واعمال العبد معلولة محدثة وكيف يوازي صفة القدم بعلة الحدوث قيل من لم يشكر الله على ما وهب له من المعرفة واليقين فقد كفر بعد ما درجة الايمان وفيه احباط ما سواه من الاجتهادات والرياضات وقيل من لم ير سوابق المنن في خصائص الايمان فقد عمي عن محل الشكر قوله تعالى

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ

بدأ بغسل الوجه لانه منبت انوار تجلي الحق التي برزت من الوحدانية للارواح فعكست لطايفها على الوجه وايضا خص الوجه بالغسل ابتداء لانه تعالى خلقه بنفسه ونفس منقش خاتم ملك الصفات فسبب حكمة غسله بالماء منيرا لغبار الشهوات منعوت بنعت الحدث وخاصية جوهر الماء انه تعالى خلقه من جوهر اول الفطرة حيث تجلى له من نور قدسه وسنا عظمته فاذا وصل الى الوجه صار طهورا من دنس توجه الى غير القدم ببركة نور قدسه الذي اصل جوهر الماء وكذلك جميع الاعضاء فاذا كان العبد بهذه الصفة في الطهور اجدر ان يكون مقبلا الى الله بوجهه قال عليه الصلوة والسلام من توضأ فاحسن الوضوء خرجت خطاياه من جسده حتى يخرج من تحت اظفاره والاشارة في الاية التطهير الاسرار من الالتفات الى الاغيار لاقتباس الانوار بمياه الحزن التي تجري من عيون قلب المجروح بالمحبة على سواقي العين فاذا كان مطهرا من غير الحق فصلوته مواصلة وحركاته قربة وقراءته زلفة وقيامه محبة وركوعه خشية وسجوده شهود وتحياته انبساط ودعواته مستجابة اي اذا قمتم عنكم الى وصلتي ومشاهدتي فطهروا انفسكم من الحدوثية في بحار الربوبية حتى تصلوا الي بي لان الحدث لا يقوم بازاء القدم قال ابو عثمان شرايط الطهارة معروفة وحقيقتها لا ينالها الا الموفقون من طهارة السر واكل الحلال واسقاط الوسواس عن القلب وترك الظنون والاقبال على الامر بحسب الطاقة وقال سهل افضل الطهارات ان يطهر العبد من رؤية طهارته قوله تعالى

مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ

تواتر العزائم بغير الرخص حرج ثقيل على المستانسين بالله مما سوى الله مانعة لاهل المجاهدة بقيودها عن الاقتحام الى عالم الشهوات فرفع الحرج عن المحبين وبساط الكرم للمشتاقين وسهل احكام العبودية على العارفين ووضع الرخص زيادة لا ستشواقهم الى مشاهدتي وتقديسا لاسرارهم بنور مشاهدته وهذا معنى ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم اي انا لا اريد نصب المجاهدة على اهل المشاهدة لانه تعالى اضاف تطهير اسرارهم الى نفسه

إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَىٰ نِسَاءِ ... وَارْكَعِي ... ذَٰلِكَ مِنْ أَنبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ [illegible]

عليهم قال يريد ليطهركم مما قال لتتطهر ما اى يطهركم منكم بنور مشاهدته قال بعضهم يريد ان يطهركم من افعالكم واحوالكم واخلاقكم ويفنيكم عنها لترجعوا اليه بحقيقة الفقر من غير تعلق لا ملاحظة بسبب من الاسباب قال الاستاذ يلوح من هذه الاية اشارة الى انه اذا انقى المريد عن احكام الارادة فليضا دخله بساحات البلاء واذا اعدم اللطائف فى سرائره فيستديم الوظائف على ظاهره واذا لم يتحقق باحكام العبودية فلا يخلون من اداب الشريعة واذا لم يخرج عن الفضلة فلا يدلس تصرفه بالحرام والشبهة وقال فى قوله ولكن يريد ليطهركم اى يطهر ظواهركم من الزلة بعصمته ويطهر قلوبكم عن الغفلة برحمته قوله تعالى ﴿وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ تمام النعمة ههنا بيان العبودية للعباد وتعليم اداب المعاد لينالوا بها درجة المنعم بنعت الخجل عن اداء واجب حقوقه بنعت ما يليق بجلاله وهذا هو الشكر المطلوب من عباده بقوله لعلكم تشكرون قال الاستاذ اتمام النعمة لقوم نجاة نفوسهم ولاخرين نجاتهم عن انفسهم فشتان بين قوم وبين قوم قوله تعالى ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ﴾ نعمة الله هداية الله السابقة فى الازل لاهل سعادة المعرفة منهم الى نفسه بنعت المشاهدة والشوق الى لقائه والميثاق الذى واثق به عباده ان لا يشتغلوا عنه بغيره الى الابد وان كان الجنة وما فيها قال ابو حفص النعمة كثيرة واجل النعم المعرفة والمواثيق كثيرة واجل المواثيق الايمان قال الواسطى النعم على خلقه لكى يشهد المنعم بالنعم قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ﴾ اى كونوا مستقيمين فى محبتى ومعرفتى قائمين على باب ربوبيتى لا تهربوا عنى بنزول بلائى عليكم وكونوا حاضرين فى حضرتى لشهودكم على مشاهدتى بنعت الصدق والاخلاص والاستواء فى جميع الاحوال ولا تضافوا فى عبوديتى من ملامة اللائمين عند اظهاركم حقوقى على حقى قال بعضهم اى كونوا اعوانا لاوليائه على اعدائه وقيل كونوا خصماء الله على انفسكم ولا تكونوا خصماء لانفسكم على الله قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾ ان الله سبحانه لما اراد امرا عظيما من امور الربوبية بين عباده وبلاده وضعه على اوليائه ليقوموا به على وفق مراده معذرة لضعف الخلق ونيابة من تقصيرهم فاذا خرجوا من ذلك بنعت الرضا فى العبودية سهل الله ذلك بعده على العامة لان العامة خلقوا بنعوت الضعف وخلق اولياؤه بنعوت القوة وفى كل امة خلق الله قوما من ائمة المعارف والكشف لا يقع نظرهم وتحمل بلائه وهم النقباء والبدلاء والنجباء والاولياء والاصفياء والاتقياء والمقربون والعارفون والموحدون والصديقون والشهداء والصالحون والاخيار والابرار ورئيسهم الغوث والمشتهر المختارون عرفاء وهم السياحون السبعة ونقباء وهم العشرة ونجباء وهم الاربعون خلفهم

السبعون وامناؤهم الثلثمائة كل واحد منهم خلق على صورة نبي من سيرة رسول وقلب ملك لا يعرفهم الاعلام ولهم لا يعرفون الا الله حقيقة قال تعالى اوليائي تحت قبائي لا يعرفهم سوائي روى عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان لله تعالى في الارض ثلثمائة قلوبهم على قلب آدم وله اربعون قلوبهم على قلب موسى وله سبعة قلوبهم على قلب ابراهيم وله خمسة قلوبهم على قلب جبرئيل وله ثلثة قلوبهم على قلب ميكائيل وله واحد قلبه على قلب اسرافيل فاذا مات الواحد ابدل الله مكانه من الثلثة واذا مات من الثلثة ابدل الله مكانه من الخمسة واذا مات من الخمسة ابدل الله مكانه من السبعة واذا مات من السبعة ابدل الله مكانه من الاربعين واذا مات من الاربعين ابدل الله مكانه من الثلثمائة واذا مات من الثلثمائة ابدل الله مكانه من العامة بهم يحيي ويميت قال لانهم يسألون اكثار الامة فيكثرون ويدعون على الجبابرة فيقصمون ويستسقون فيسقون ويسألون فينبت لهم الارض ويسألون فيدفع عنهم انواع البلاء قال ابو بكر الوراق لم يزل في الامم اخيار وبدلاء واوتاد على المراتب كما قال تعالى وبعثنا منهم اثنى عشر نقيبا وهم الذين كانوا مرجوعين اليهم عند الضرورات والفاقات والمصائب كما روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال يكون في هذه الامة اربعون على خلق ابراهيم وسبعة على خلق موسى وثلثة على خلق عيسى وواحد على خلق محمد صلى الله عليه وعليهم وسلم فهم على مراتبهم سادات الخلق قال ابو عثمان المغربي البدلاء اربعون والامناء سبعة والخلفاء من الائمة ثلثة والواحد هو القطب فالقطب عارف بهم جميعا ومشرف عليهم ولا يعرفه احد ولا يشرف عليه وهو امام الاولياء والثلثة هم الخلفاء من الائمة يعرفون السبعة ويعرفون الاربعين ولا يعرفهم اولئك السبعة والسبعة الذين هم الامناء يعرفون الاربعين الذين هم البدلاء ولا يعرفهم البدلاء والاربعون يعرفون سائر الاولياء من الائمة ولا يعرفهم من الاولياء احد فاذا نقص من الاربعين واحد ابدل الله مكانه واحدا من اولياء الامة واذا نقص من السبعة واحد جعل مكانه واحدا من الاربعين واذا نقص من الثلثة واحد جعل مكانه واحدا من السبعة فاذا مضى القطب الذي هو واحد في العدد وبه قوام امداد الخلق جعل بدله واحدا من الثلثة هكذا الى ان ياذن الله لقيام الساعة قوله تعالى **فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ** اذا اراد الله طرد الغافلين عنه هيج نفوسهم الى مباشرة احكام القهر الذي يوجب لهم البعد فبعد ذلك يقع مخالفة الامر ونقض العهد الذي هو اصل الايمان قال يوسف بن الحسين ترك حفظ العهود الصحيحة ونقض المواثيق يوجب اللعن قال الله تعالى فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم قيل نقض العهد مع الحق السكون الى سواه وقال الاستاد جعل جزاء العصيان الخذلان للزيادة في العصيان قوله تعالى **قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ**

اراد نور المعرفة بلا واسطة ولا تصنع وايضا نوره الذى يتصل به من وجوه الانبياء والاولياء لابصار الناظرين وشاهد ذلك النور لجاء فى كتابه من بطون مقامات الصديقين بجلاء النور مستجما وجلاء الكتاب تعرفة العلم فى شاهد من من الله نور فالنور والكتاب صفتان من صفات الازل ظهر الجذب السالكين الى الله قيل كشف عن اسرار كم ظلم الوحشة والبسكم لباس الانس قال بعضهم بعناية الازل وصلتم الى نور الكتاب المبين ونور التوحيد قوله تعالى **يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ** ذكر واحدا منهما من النور والكتاب لانهما فى عين الجمع واحد عنى معدن الصفات والاشارة يقول يهدى به الله اى يهدى بصفته الى طرق معرفة ذاته ويهدى بذاته الى سبل معرفة صفاته ورضوانه ما رضى للانبياء والاولياء فى الازل من اصابة ايصالهم الى محل الرضوان الاكبر وهو غاية رعاية حسن تجلاه بنعت العيش فى مراده ولا يحصل المتابعة الا لمن سبق فى الازل رضا له وايضا يهدى بالقرآن من اتبع محمدا صلى الله عليه واله وسلم الى سبل السلامة التى توصل المؤمن بالتوحيد الى كشف جماله وحسن وصاله بالعوافى قيل فيه يهدى الله لاسلم المسالك فى سبيل ارادته من خصه برضوانه قبل ايجاده ليوصله الرضوان الى محل الرضا والتسليم قوله تعالى **وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ** اى من اوصله الى سبيل الهدى يطهر اسراره عن خطرات الشك والريب والاعتراضات النفسانية والخطرات الشيطانية فاذا كان مقدسا من هذه الشوائب يكشف له انوار الازليات والابديات ليس كل من وصل الى هذه المراتب وصل الى محل الاستقامة فى المعرفة والتوحيد فيختص به من يشاء من سبق له عناية الازل بوصوله الى محل التمكين الذى لا يجرى فيه بعد ذلك احكام التردد والامتحانات الظاهرة قال ابن عطا يهدى لنوره من رضى عنه فى الازل وخصه بكرامات الولاية وخرجه من الظلمات الاعتراض الى نور الرضا والتسليم قوله تعالى **وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَىٰ نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ** مع كفرة اليهود والنصارى ذكر سباق الحقيقة انهم وصلوا الى ساحات الكبرياء بكشف مشاهدة البقاء وسكرهم بوجه القدم وصار وابنعت الانبساط فى مجالس الانس فمن سكر المحبة ادعوا القربة ومن سكر الانس وحلاوة الانبساط ادعوا نبوة الاسرار من الانوار حيث ظهرت انوار صفات الازل وسقطت من زنودها انوار اسرار الارواح كما قال الواسطى انا من الازل الى الابد وغلطوا فى الطريق ولم يعرفوا حقائق قول المتقدمين من جهة التهم بمقامات الاولياء والصديقين فى شهودهم الى اعناقهم للتكفير من الله الحجة عليهم بلسان نبيه عليه السلام بقوله تعالى **قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم** انما نال الله صفات من بلغ نعمة سبل الازل بنعت المعرفة والمحبة خرج من محل الامتحان حيث الاشباح قوله تعالى **بَلْ أَنتُم بَشَرٌ** اى انتم ايها المدعون الكاذبون لستم كما تزعمون

مما بلغتم تلك المنازل بل بقيتم في مقام البشرية والنفوسية وهذا مقام من تقدس تقدس الله عما سوى الله قوله تعالى **يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ** اي يوصل الى تلك المواقف المقدسة من اهل الولاية من امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم من يشاء ولا يبالي بتقصيرهم ولا يشم رايحتها من يشاء من الاعداء لا يبالي بطاعته فان طاعته على غير موافقة السنة قيل يغفر لمن يشاء فضلا ويعذب من يشاء عدلا قوله تعالى **وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا** اي ملوكا بالولاية والكرامات ومعرفة الصفات والتنور بانوار كشوف الذات وايضا جعلكم ملوكا بسلطنة الوجد وقوة الحال وعزة علم المعرفة وايضا اي جعلكم ربانيين مالكين انفسكم بمنعها من غير الحق وايضا اي ملتبسين بانوار الانانية وايضا معاذين من ضراء الامتحان محرمين من دق الحدثان قال القرشي ملككم سياسة انفسكم قال سهل مالكين لانفسكم ولا يملككم نفوسكم قال الحسين اي احرارا من رق الكون وما فيه قوله تعالى **وَءَاتَـٰكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَـٰلَمِينَ ۝** يعني كشف مشاهدتي وحلاوة مخاطبتي سنلي يا اي وجه اني وما نظرتم لكم من وجه موسى من نور تجلاي قال ابن عطا قلوبا سليمة من الغل والغش وقيل سياسة النبوة واداب الملك قوله تعالى **يَـٰقَوْمِ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْأَرْضَ ٱلْمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِى كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ** اي ادخلوا بنعت المعرفة والتطر الى انفائق مساكن القلوب لتجدوا منها انوار الغيب وايضا اطلبوا في مواقف المقدسة رجال المعرفة لتتصلوا ببركة انفاسهم قدس جلالي قوله تعالى **قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمَا** يخافون من الله ذاته وتذوبون بي جلاله وعظمته وميثاق الذين انعم الله عليهما بان لا يخافا غير الله ويتوكلا على الله وزيادة انعامه عليهما ان الله تعالى عصمهما من جريان الخواطر المذمومة على قلوبهم وانه تعالى ادخلهما في حجاب عظمته وانوار هيبته قال سهل انعم الله عليهما بالعصمة والمراقبة قال الاستاذ انعم الله عليهما بانوار العرفان فلم يخشيا من المخلوقين قوله تعالى **وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۝** اي كونوا على سجاياي في وقت ابتلائي اياكم وثقوا بمحبتي لكم ولا تفزعوا من امتحاني اياكم لاني لا اقطع حبل الوصال عنكم ولا انزع ثياب عصمتي عنكم اي ان كنتم مؤمنين بي بصدق قولي توكلوا علي عند مباشرة قهري اياكم فانا اللطيف باوليائي الرحيم باصفيائي قال شقيق التوكل طمانينة القلب بموعود الله قال سهل التوكل طرح البدن في العبودية وتعلق القلب بالربوبية قال الواسطي من توكل على الله لعلة غير الله فليس بمتوكل على الله جعله سببا الى مقصوده وفي خلاف قلة المعرفة بربه قوله تعالى **قَالَ رَبِّ إِنِّى لَآ أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِى وَأَخِى** من بلغ حد التمكين والعقل مستقيم الاحوال ... لا تعرفها بمعرفة ... معها

فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّـٰهِدِينَ ۝ ... **وَمَكَرُوا۟** اي ... **وَمَكَرَ ٱللَّهُ** ... **وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَـٰكِرِينَ ۝** ... **إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَـٰعِيسَىٰٓ إِنِّى مُتَوَفِّيكَ** اي قابضك ... **وَرَافِعُكَ إِلَىَّ** اي الى محل كرامتي ... **وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟** ... من الغوى الخبيثة ... **وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ** ... **فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟** ... **ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ** ...

من الله سلطان سائس قاهر من نظر اليه يفزع من الله لا يطيق عصيانه ظاهرا و باطنا فاخبر عليه السلام عن محل تمكينه وكال رتبته على نفسه ونفس اخيه واعلمنا ان بينهما اتحادا بحيث انه اذا حكم على نفسه صار نفس اخيه مطمئنة طائعة لله بالانفعال قال عليه السلام المؤمنون كنفس واحدة ويمكن انه عليه السلام كان مخبرا عن مقام القدرة التي اتصف بها من الله سبحانه وفيه بيان لطيف استعداد هرون عليه السلام بقبول تلك القدرة الالهية قال سهل في قوله لا املك الا نفسي اي في مخالفة هواها قيل في بذلها لله واستعمالها في طاعته قال الاستاد لما ادعى انه يملك نفسه عرف عجزه حتى ملكه لنفسه حيث اخذ براس اخيه يجره اليه تقدس شان موسى عليه السلام من كل خاطر اشارته الى انه لا يعرف مكان عجزه من النفع والضر في ذرة لانه عرف ان سلطان قهر الله غالب على كل شيء وان الحدث له قدر في الربوبية عند ساحة الكبرياء قوله تعالى **إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ** من لم يسبق له في الازل عناية الله صار احسانه اساءة وطاعته تؤول الى المعصية كما قيل من لم يكن للوصال اهلا فكل احسانه ذنوب قرب هابيل بقربان نفسه لله وقرب قابيل لحظ نفسه بغيا وحسدا على من كان مشرفا بتأييد الله فلا جرم حاله كان يؤول الى التلظي الاكبر بقوله لاقتلنك قال ممشاد الدينوري كان معصية آدم من الحرص ومعصية ابليس من الكبر ومعصية ابن آدم من الحسد والحرص يوجب الحرمان والكبر يوجب الاهانة والحسد يوجب الخذلان قوله تعالى **إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ** ○ عرفهم مكان سبق العناية وسبق الخذلان اي انما يتقبل الله القربان ممن اتقاه الله في الازل مما سواه اي انما يتقبل الله من الذين يخافون عظمته بعد اخلاصهم في طاعته هل يقبل ام لا والمتقي هو المتجرد في التوحيد بالموحد من غير الموحد قال سهل التقوى والاخلاص محلا القبول لاعمال الجوارح وقال ابن عطا المخلصين فيما يقولون ويعملون قال النصرابادي القرابين مختلفة واقرب القرابين ما وعد الله تعالى بقبوله ووعده الصدق وهو الذكر في السجود لانه محل القربة قال الله واسجد واقترب وعن علي بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر عليهم السلام قال التقوى في الاحوال والاحوال في الافعال كالروح في الابدان والافعال اذا فارقها الاحوال فهي جيفة ميتة والتقوى على اربعة اوجه من الرياء والعجب ورؤية النفس وان يخطر بباله غير الله عز وجل قوله تعالى **لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ** ○ ان الله سبحانه اسبل ستر الغيرة على وجه القدم حتى لا ينظر الى انوار عظمته من لم يكن اهله وكشف عن لمعة الستر لابصار العارفين لينظروا الى عظيم جلاله ويكونوا في رعايته من حيث ان خطرات قهره محيطة على الحدث وهو بحيث سبكشر نور حيلها الطائفة الاولى لغوا في اسر عصيانه والاخرى

يعواني نور سلطانه فهذا قابيل الحاسد المقابل لمقابل هابيل حضرة التوحيد بجحوده من جلال الحق حيث قال لئن بسطت الي يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك اني اخاف الله رب العالمين ومن شان اهل الحق ان لا يقاتل احد الاشقياء لعلمهم بالوسيلة بينهم وبين رؤية القدر السابق قوله تعالى **وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا** فيه اشارة لطيفة من الحق سبحانه ان النية اذا وقعت من قبل النفس الامارة في شر باشرته فكانها باشرت جميع عصيان الله لانها لو قدرت على جميعها لفعلت لانها امارة بالسوء ومن السوء خلقت فالجزاء يتعلق بالنية وكذلك اذا وقعت النية من قبل القلب الروحاني في خير باشره فكانه باشر جميع الخيرات لانه لو قدر الفعل قال عليه السلام نية المؤمن ابلغ من عمله وفيه اشارة اخرى ان الله سبحانه خلق النفوس من قبضة واحدة مجتمعة بعضها من بعض وفرقها مختلفة وتعلقت بعضها ببعض من جهة الاستعداد والخليقة فمن قتل واحدا منها اثر قتلها في جميع النفوس قالبة به او جاملة ومن احيا نفسا بذكر الله وتوحيده ووصف جماله وجلاله حتى تحب خالقها وتحيى بمعرفته وجمال مشاهدته فانتشر حياتها وبركتها في جميع النفوس فكانما احيا جميع النفوس وفي الاية تهديد الله لائمة الضلالة ووعد وشرف وثناء حسن لائمة الهدى قوله تعالى **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ** اي اتقوا الله في النظر الى غيره وابتغوا اليه الوسيلة بنعت التقوى ولا يكون حسبكم الوسيلة اليه شيئا دونه لانه هو الوسيلة اليه الا ترى الى قول الشاعر شعر يا اجود من ناج معنى بحاجتي ✽ فليس الى معن سواه شفيع ✽ وسيلته محبته ومعرفته والاستعانة به عنه قال جعفر عليه السلام اطلبوا منه القربة قال الواسطي لو كشف لهم ما املهم به لفسدت اوقاتهم واوقاته من يقتدي بهم وقال ما يتوسل به اليكم لقوله كتب ربكم على نفسه الرحمة وقال الاستاد ابتغاء الوسيلة التبري عن الحول والقوة والتحقق بشهود الطول والمنة ويقال ابتغاء الوسيلة التقرب اليه بما سبق اليك من احسانه قوله تعالى **وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا** قطع حبال اطماع الخليقة عن اضافة القدرة القديمة اليهم حيث اراد الفتنة بالمفتتن وفتنته بان يشغل الطالب بنفسه ويوقعه في يد نفسه ويغريها الى الشهوات المحجبة القاطعة طريق الحق ويغرس اشجار الهوى في قلبه ويسقيها من مياه الغفلة حتى جرت حيات القلب بظلمة الشهوات بحيث لا يدخل فيه نور البرهان ثم نزه نفسه ووصف نفسه على الجميع بارادته وقال **أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ** قال الخواص في قوله ومن يرد الله فتنته من يرد الله فراقه او فتنه لم يملك جميع الخلق ان يعطفه من يحجبه الله من فوائده او فتنه لن يقدر احد ايصاله اليه قال ابو عثمان اي بالمراقبة والمراعاة وقال ابو بكر الوراق طهارة القلب

انتسب بين اظهرنا اذا لم تكن منا ولكن في البلاد والدعى الى الحق تعالى كيف ادعو كم دعوتنا قال العارف اما لدعى ابا كم قبول الخلق دعوتكم بعدي فلا دعو ليدع اصحابه احدا الا اجابه وغلب عليهم القبول في الخلق وعلت كلمتهم وانتشر بعضهم في الارض ولم يصل الى السماء الباطنة التي هي محل الملك عليهم وسلم الى العالم ومن الحسد في التشبه في الظهور في الكمال ولم يصل صورة الحبة لو يمكن الانتقال مرة اخرى في صورة جسمانية تبع الملة المحمدية بتنزيله وبه جنبنا والله اعلم بحقائق الامور **إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ** اي ان صفته عند الله في غرابة انشائه بالقدرة من غير ابوين واعلم ان آدم في انشائه من غير ولا قياس ثم علم ان عجائب القدرة لا تنقضي ولا ابوين نظير اصناف عالم التكون لتكون الانسان من غير الابوين القريبة الخلقة فان كثيرا من الحيوانات الناقصة الخلقة تتولد مطلقا في مدة ثم تتناسل وتتوالد واشر بالتولد بعد ولادته بالتولد في دور من الادوار فلم يكن يمكن ان يكون من غير اب فان منى الرجل اذا كان وكذا التكون من غير اب فان منى المرأة وفيه القوة العاقدة والمنعقدة في بالنسبة الى الجبن كما في المرأة اقوى اجتمعا

ن يشين فى اخراجها لحسد والغش منه وحسن الظن بجماعة المسلمين قوله تعالى **سَمّٰعُونَ لِلْكَذِبِ اَكّٰلُونَ لِلسُّحْتِ** وصف الله سبحانه اهل السالوس الذين فى هذا الزمان يجلسون فى الزوايا ويظهرون الزهد والتقشف ويطرحون على اعناقهم الطيالسة يسمعون مدايح اهل الدنيا لهم مثل ما قالوا ليس فى الدنيا مثلك يا شيخ وانت كذا وكذا وهو يشترى غرورهم وافاويلهم الباطلة وهم يمدحونه لاهل الشفاعة عند الاتراك ويجعلونه وسيلة الى السلطان ويعطونه رشوة لاستجلاب مرادهم فهو يسمع الكذب ياكل السحت طهر الله وجه الارض منهم ووقانا من صحبتهم وسوء افعالهم فانهم مرقوا من الدين واكلوا الدنيا بالدين قال بعضهم سماعون الدعوى الباطلة اكالون السحت يعنى اكالون بدينهم قوله تعالى **وَالرَّبّٰنِيُّوْنَ وَالْاَحْبَارُ** الربانى الذى نسب الى الرب بالمعرفة والمحبة والتوحيد فاذا وصل الى الحق بهذه المراتب الاستقامة فى شهود جلاله وجماله صار متصفا بصفات الله حاملا انوار ذاته فاذا افنى عن نفسه وبقى بربه صار ربانيا وشبه مثل الحديد فى النار اذا لم يكن فى النار كان مستعدا لقبول النار ولم يكن ناريا فاذا وصل الى النار واحمر صار ناريا هكذا شان العارف فاذا كان منورا بتجلى الرب صار ربانيا روحانيا نورانيا ملكوتيا جبروتيا كلامه من الرب الى الرب مع الرب فالربانيون عشاق الله واحباؤه الحاضرون بين يديه المكاشفون وجه الله سبحانه والاحبار الذين يسمعون كلام الله من الله بلا واسطة المفرقون بين الحق والباطل بنور الله قيل الربانيون الراجعون الى الرب فى جميع احوالهم والاحبار العلماء بالله وبآياته وقيل الربانيون العلماء بالله والاحبار العلماء باحكام الله وقال ابن طاهر الربانيون هم الصحابة الذين اخذوا كلام الرب عن السفير الاعلى بالواسطة الادنى والاحبار علماء الامة العاملون بعلمهم قوله تعالى **وَمَنْ لَّمْ يَحْكُمْ بِمَآ اَنْزَلَ اللّٰهُ فَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْكٰفِرُوْنَ** ۝ العارف مخاطب من الله فى جميع انفاسه وحركاته تتنزل على قلبه من الله وحى الالهام وربما يخاطبه بنفسه ويكلمه بكلامه يحدثه بحديثه كقوله عليه السّلام ان فى امتى محدثين ومكلمين وان عمر منهم فاذا لم يحكم بنفسه بما انزل الله على قلبه بان يخرجها من الشك الى اليقين ومن الظلمة الى النور ومن المخالفة الى المتابعة ومن الكذب الى الصدق ومن الشرك الى التوحيد ومن الظلم الى العدل ومن العصيان الى الطاعة يكون موصوفا باواخر هذه الآيات الثلثة كفر انعام الله الذى هو مقام الخطاب وظلم بانه لم يضع علمه فى موضعه وفسق عن مراد الله الى مراد نفسه قال بعضهم من لم يحكم للناس كحكمه على نفسه وقد كفر نعم الله عنده وجحد مواهبه لديه فظلم نفسه بذلك وقيل من لم يحكم خواطر الحق على قلبه كان محجوبا من المبتدين قوله تعالى **لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَّمِنْهَاجًا** ان الله تعالى جعل فى بحار القدم والبقاء السواقى لوس ورد الارواح القدسية ومشارب للقلوب العارفة به وسواقى العقول الصادرة من نوره ولكل احد منها

وانعقد له ليكون
الجنين فيمكن وجود مزاج
انثى قوى يناسب المزاج الذكورى كما
يشاهد فى كثير من النسوان فيكون المتولد فى كليتها
اليمنى بمثابة منى الذكر لفرط حرارتها بمجاورة الكبد
لمن مزاج كبدها صحيح قوى الحرارة والمتولد فى
كليتها اليسرى بمثابة منى الانثى فاذا احتملت
المرأة لاستيلاء صورة ذكورية على خيالها
فى النوم واليقظة بسبب اتصال روحها بروح القدس
وبذلك انعقد كما ... الخيال ذلك كما قال تعالى
فتمثل لها بشرا سويا سبق المنيان من الجانبين
الى الرحم فتكون النطفة من الجانب المتعين
المتقدم فيه قوة الانعقاد
الايسر قوة الانعقاد
فيكون ما الجنين
ويتعلق به الروح وقوله
كُنْ فَيَكُوْنُ اشارة الى نفخ الروح
وكونه من عالم الامر ليس مسبوقا بمادة ومدة كخلق الجسد
فيناسب آدم وعيسى بما ذكر فاشتركا فى خرق العادة
ويكون جسدهما مخلوقين من تراب العناصر مسبوق
بمادة ومدة وكون روحهما مبدعا من عالم الامر
ليس مسبوقا بمادة ومدة **فَمَنْ حَآجَّكَ**
فِيْهِ اى فى عيسى الآية ان للمباهلة للانبياء
تاثيرا عظيما سببه اتصال نفوسهم بروح القدس
وتاييد الله اياهم به وهو المؤثر باذن الله
فى العالم العنصرى فيكون انفعال
العالم العنصرى منه كانفعال

شريعة من تلك البحار فلبعض شرعة العلم ولبعض شرعة القدرة ولبعض شرعة الصفوية ولبعض شرعة الحكمة ولبعض شرعة الكلام والخطاب ولبعض شرعة المحبة وللمعرفة ولبعض شرعة العظمة والكبرياء ثم جعل بها منهاجا من الصفات الى الذات ومن الذات الى الصفات ومن الصفات الى الصفات ومن الذات الى الذات ومن الاسماء الى النعوت ومن النعوت الى الاسماء ومن الاسماء الى الافعال ليعرف كل واحد بقدر ذوقه وشربه وطريقه وجعل بينهم تباعدا وتقاربا قال تعالى قد علم كل اناس مشربهم فمن وافق شربه شرب صاحبه لم يقع بينهما الخلاف في الشرعة والمنهاج ومن لم يكن شربه موافقا لشرب صاحبه لم يعرف احدهما مكان الآخر ويكون بينهما نزاع وذلك من غيرة الله عليهم وعلى نفسه لئلا يركن بعضهم بعضا ولا يطلع عليه سواه الا ترى كيف وصف مزاج الابرار من مزاج المقربين وفرق بينهم بالمشارب السواقي وكيف خص بعضا بالرحيق المختوم بقوله يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك وذلك رحمة منه على الجمهور ولتفاوت فوائد استنباط علوم الغيبية من مراد الله قال عليه السلام اختلاف العلماء رحمة ولاختيارهم في طريقهم بحقائق العبودية وعرفان الربوبية وهذا قوله تعالى **وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً** يعني شيوخا واكابر بغير المريدين والسالكين **وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ** من المقامات الشريفة والاحوال السنية كيف يخرجون من دعواكم بحقيقة عبوديتي و يخرجون جواهر العلوم من كتابي وحكمتي ثم خاطبهم جميعا بقوله **فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ** عرفهم مكان تقصيرهم اي ما ادركتم مني في جنب ما عندي لكم كقطرة في بحر سارعوا الى خيرات مشاهدتي وجميل عطياتي ثم افردهم بما وجد والى عين جلاله بقوله **إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا** اي اليه مرجع افتقاركم من مقاماتكم اليه لزيادة القربة والمعرفة وهناك يظهر تفاضل درجاتكم وما غاب عنكم من حقائق اسراري ونوادر لطائفي وهذا معنى قوله **فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ** قال بعضهم في قوله لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا كل قد فتح له طريق الى الله فمن استقام على الطريقة وصل الى الله ومن زاغ وقع في سبيل الشيطان وضل عن سواء السبيل وقال ابو يزيد البسطامي الطريق الى الله بعدد الخلق ولكن السعيد من هدى الى طريق من تلك الطرق قال الاستاذ في قوله لو شاء الله ولو شاء الله لسوى اتيكم لكن فاير بينكم ابتلاء وفضل بعضكم على بعض امتحانا وقال في قوله فاستبقوا الخيرات مسارعة كل واحد على ما يليق بوقته فالعابدون تقدمهم من حيث الاوراد والعارفون بهممهم من حيث المواجيد ويقال استباق الزاهدين برفع الدنيا واستباق العابدين بقطع الهوى واستباق العارفين بنفي المنى واستباق الموحدين بترك الورى ونسيان الدنيا والعقبى قوله تعالى **فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ** ان الله تعالى وبخ المفلسين من اهل الردة بان ليس لهم في محبة الله نصيب بارتدادهم عن الاسلام

واخبر انه يجئ بقوم ان الله سبحانه قد احبهم في الازل وهم بمحبته يحبونه وهم يوافقون النبي صلى الله عليه والہ واصحابه بشرط المحبة لان من شرط المحبة للموافقة والطاعة وبين ان من لم يكن مطيعا لم يكن محبا قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وفي الآية ذكر شرف الصحابه والتابعين من بعدهم وبين تعالى ان المحبة من خواص صفته الازلية لانه كان بذاته يحب احباءه وكان ذاته موصوفا بالمحبة الازلية وكما انه تعالى يحب الاولياء بذاته وصفاته فهم يحبون الله بذاتهم وصفاتهم من جميع الوجوه لان مصدر المحبة القدم وليس هناك فعل ومحبة العباد مصدرها قلوبهم وليس هناك فعل واصل المحبة وقع بغير العلة من الالاء والنعماء والافعال والحركات كان سبحانه احبهم بعلمه في الازل قبل ايجادهم باصطفائيه فكانه قد احب نفسه لان كونهم لم يكن الا بكون وجوده ووجوده سبب وجودهم وقول الحب ضل ومرجع الفعل صفته فكانه احب صفته ومرجع صفته ذاته فكانه احب ذاته لم يكن الغير في البين فكان هو المحب وهو المحبوب وصفته المحبة وهم يحبونه بتجلي الصفة في قلوبهم وهو مباشرة نور محبته في فوادهم فلما تكحلت عيون ارواحهم بنور محبته فطابت مصدر اصل الصفة فوجدت مشاهدة الازل عيانا بلا حجاب فاحبتها بالمحبة الاصلية التي لا تتحول من مصدر الاصل ابدا فاذا كان كذلك فالمحب والمحبوب والمحبة في عين الجمع واحد وهذا اشارة قوله سبحانه بلسان نبيه صلى الله عليه والہ وسلم حيث اخبر عن المحب المتحد المتصف بصفاته قال في اثناء الحديث فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا ولسانا ويدا وفي هذا المعنى انشد الحسين بن منصور فقال

انا من اهوى ومن اهوى انا ❊ نحن روحان حللنا بدنا ❊ فاذا ابصرتني ابصرته ❊ واذا ابصرته ابصرتنا ❊

قال الواسطي في هذه الآية كما انه لله يحبهم كذلك يحبون ذاته لان الهاء راجعة الى الذات دون النعوت والصفات قال الشبلي فصل حبه لهم اجوه كذلك ذكرهم بفضل ذكره لهم ذكر وقال ابن عطاء شرطه ان يلحقه سكرات المحبة فاذا لم يكن ذلك لم يكن فيه حقيقة وقال يوسف بن الحسين المحبة الايثار وانشد في معناه الحسين بن احمد الرازي قال انشد ابو علي الروذباري لنفسه ؎

سارت صفوف صبابتي اشجانها ❊ حرق الهوى وغليلة نيرانها ❊ وسالت عن فرط الصبابه قيل لي ❊ ايثار حبك قلت خذ بعنانها ❊ كل له وبه ومنه فاين لي ❊ وصف فاوثره نطاح لسانها ❊

قيل المحبة ارتياح الذات بمشاهدة الذات قيل المحبة هو اتصاف المحب بصفات المحبوب قال الواسطي بطل حبهم بذكر حبه لهم بقوله يحبهم ويحبونه وانى يقع صفات المعلولة من الصفات الازلي الابدي وقد وقع الاشارة ان محبة الله يقع في الازل ولم يكن هناك وجود الاحياء لانه تعالى لم يكن محتاجا الى رويتهم ومحبته اياهم ولكن لم يكن محبة الاحياء له الا بعد ان راوا مشاهدة فثبتت المشاهدة قبل المحبة وثبتت المحبة بعد المشاهدة المحبة بعد المشاهدة من قبل المحبين لم يكن محبة حقيقة لان محبة الالاء والنعماء وقعت معلولة ولذلك لم يرتدوا

[illegible] ولكن كونوا ربانيين [illegible] ايامركم [illegible] واذ اخذ الله ميثاق النبيين [illegible]

عن دینهم الذی هو المحبة لان من ذاق عشقه وکیف یرجع عنه من کان مسلوب القلب بعشقه وجماله ثم زاد الله فی وصفهم بذکر تواضعهم لاحبائه وغلبتهم علی اعدائه بقوله اَذِلَّةٍ عَلَی الْمُؤْمِنِیْنَ اَعِزَّةٍ عَلَی الْکٰفِرِیْنَ وذکر بذل وجودهم فی طریق محبته بنعت جهادهم اعداءه بالامر بالمعروف والنهی عن المنکر وقلة مبالاتهم فی الله الی ملامة الائمة بقوله یُجَاهِدُوْنَ فِیْ سَبِیْلِ اللّٰهِ وَلَا یَخَافُوْنَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ وخلق جمیل اوصافهم بفضله وسعة رحمته کما انه خلق محبتهم محبته بقوله ذٰلِکَ فَضْلُ اللّٰهِ یُؤْتِیْهِ مَنْ یَّشَآءُ وَاللّٰهُ وَاسِعٌ عَلِیْمٌ۝ قال ابوبکر الوراق الجهاد ثلثة جهاد مع نفسک وجهاد مع عدوک وجهاد مع قلبک والجهاد فی سبیل الله هو مجاهدة القلب لئلا یتمکن منه الغفلة بحال وجهاد النفس ان لا تفتر عن الطاعة بحال وجهاد الشیطان ان لا یجد منک فرصة فیاخذ بحظه منک قوله تعالی اِنَّمَا وَلِیُّکُمُ اللّٰهُ وَرَسُوْلُهٗ ای محبکم الله لسبق العنایة ومحبة الرسول تادیبهم بالشریعة ومحبة المؤمنین الایثار للنفس والمال الیهم بالاخوة قال سهل اما ولایة الله فهو الاختیار لمن استولاه وولایة الرسول علیه السلام اعلام الله رسوله انه ولی فیجب علی الرسول ان توالی من والی الله قوله تعالی وَمَنْ یَّتَوَلَّ اللّٰهَ وَرَسُوْلَهٗ وَالَّذِیْنَ اٰمَنُوْا فَاِنَّ حِزْبَ اللّٰهِ هُمُ الْغٰلِبُوْنَ۝ ای من وقع له تولیة الله بمحبته ورؤیته مشاهدته ووقع التولیة من رسول الله بموافقته الطاعة لله وتولیة المؤمنین من جهة استعداد الفطرة ورؤیة انوار الغیب فی وجوههم فانه محبوب الله ومحبوب رسوله ومحبوب المؤمنین ویکون غالبا علی نفسه وشیطانه بالنصرة الالهیة قال القاسم موالاة الله مشتقة من موالاة رسول الله وموالاة رسول الله مشتقة من موالاة السادة والاکابر من عباده وهو المؤمنون من لم تعظم الی کبراء السادة لا تبلغ الی شیء من مقام الموالاة مع الله ورسوله قال علیه السلام من تعظیم جلال الله اکرام ذی الشیبة المسلم قال فی قوله فان حزب الله هم الغالبون قال لاهوائهم وارادتهم ومقاصدهم وقال بعضهم حزب الله اهل خاصته القائمون معه علی شرائط الاستقامة قوله تعالی وَاِذَا نَادَیْتُمْ اِلَی الصَّلٰوةِ اتَّخَذُوْهَا هُزُوًا وَّلَعِبًا مناداة الحق لا یسمعها الا اهل الحق من سمع نداء الازل اجاب بالنایبة بنعت المحبة یسمع نداءه بالواسطة بشرط اصغاء سمع الخاص فی السماع الی قول الغیب ومن لم تکن روحه مستریحا بروح الصفة لم یکن سره منورا بنور البقاء ولم یکن قلبه مشتاقا الی الجمال مشاهدة الله بنعت الحرقة والهیجان ولم یکن من اهل السماع لم یجب داعی الغیب قال الاستاذ فی هذه الآیة الاذان دعا الی محل النجوی فمن تحقق بعلو المحل فسماع الاذان یوجب له روح القلب واستراح الروح ومن کان محجوبا عن حقیقة الحال لاحظ ذلک بعین اللعب ادرکه بسمع الاستهزاء قوله تعالی لَوْلَا یَنْهٰهُمُ الرَّبّٰنِیُّوْنَ وَالْاَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْاِثْمَ وَاَکْلِهِمُ السُّحْتَ

ع

میثاق علیظا وهو عهد النبات به بتصدیق بعضهم بعضا وتصدیقهم وامامة الدین وعدم التفرق فی التوحید وتخصیص العبادة بالله تعالی وطاعة النبی ودعوة الحق اے ونصرة بعضهم بعضا الی ان معرفة الله تعالی فی صورة التفاصیل بحجب الصفات وتکثر المظاهر ادق واخفی من معرفته فی عین الجمع وهم متدرقون حتی المتابعة عارفون بذلک وباحکام تجلیات الصفات التی هی الشرائع خاصة دون من عداهم فَمَنْ تَوَلّٰی بَعْدَ ذٰلِکَ ای بعد ما علم عهد الله مع النبیین وتبلیغ الانبیاء الیهم ما عهد الله الیهم فَاُولٰٓئِکَ هُمُ الْفٰسِقُوْنَ الخارجون عن دین الله ولا دین فیه اَفَغَیْرَ دِیْنِ اللّٰهِ یَبْغُوْنَ ای دین الا توحید فی الحقیقة معتد به وَلَهٗۤ اَسْلَمَ مَنْ فِی السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ طَوْعًا کاملی الانسان والشیاطین اذا الکفر یدین بدینه وَّکَرْهًا کالانسان والشیطان مستعلوا لمرادهم لایسع معه وجود اسواهما فکلهم منقاد له بارادته لا بانه ما اللاحتجاب به الانسان والشیطان لملابسته ایاه الله طائعون والانسان والشیطان لعوة والا ینقاد الا کرها عجبا الله وقبول بطلب عوة الانسان لا یؤمن ولا یطیقه بالظلمة النفسانیة الامن عصمه الله واجتباه والشیطان لاحتجابه بحجبه

لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ۝ فى الاية تحذير الربانيين العارفين بالله وبحقوق الله والاحبار العلماء بالله بعذاب الله لمن عصاه وبثواب الله لمن اطاعه لئلا يسكتوا عن زجر المبطلين والغالطين المائلين عن طريق الحق الى طريق النفس ويبين تعالى ان من داهن فى دينه عذبه وان كان ربانيا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل يجاور قوما يعمل بالمعاصى بين ظهرانيهم فلا ياخذون على يديه الا اوشك الله ان يعمهم منه بعقاب قال الواسطى الربانيون العارفون مقادير الخلق من جهة الحق والاحبار الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر قال ابو عثمان الربانيون هم اهل حقيقة الحق وهم اهل المحبة لله بالصدق قوله تعالى بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ اشارة الله سبحانه عن القبل والتصوير الى يد القدم ويد البقاء بيد القدم اصطفائية الاولياء والصديقين بمعرفته ومحبته وذلك تقاضاء الارادة القديمة من القدرة القائمة بالذات ايجاد الصفوة فتجلى القدرة بالمشية الازلية للعدم فظهرت من العدم بنور العلم ارواح اهل الولاية فقبضتها القدرة وانفقت عليها انوار المشاهدة ودبتها برزق القدرة والوصلة حتى ادخلتها الاشباح واوصلتها الى يد البقاء وربتها يد البقاء بقربات الابدية وملاذات السرمدية ففى كل لحظة يتجلى لها القدم الف الف مرة ويتجلى البقاء لهم فى كل لحظة الف الف مرة بغير نعت الفترة والانقطاع لانه تعالى لا نهاية لجلال قدمه وجمال بقائه وايضا يد لطفه مبسوطة بالرحمة الواسعة الازلية لاهل العناية والسعادة ويد قهره مبسوطة بالعذاب لاهل الشقاوة ترفع قوما بميزان اللطف وتضع اخرين ميزان القهر قال عليه السلام يد الله ملأى لا تغيضها نفقة سحاء الليل والنهار ارايتم ما انفق منذ خلق السموات والارض فانه لم يغض ما فى يديه وكان عرشه على الماء وبيده الميزان يخفض ويرفع قال الاستاد اى بل قدرته بالغة ومشيته نافذة ونعمته سابغة وارادته ماضية قوله تعالى وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ اشار سبحانه الى ان لو استقاموا فى علمهم بخطاب الله ولم يترسموا برسوم اهل الحظوظ لكوشفت لهم انوار الملكوت فى قيامهم لقوت قلوبهم وقوة ابدانهم وكوشفت لهم انوار الجبروت فى سجودهم لقوت ارواحهم وقوت عقولهم ويبين ان فيهم امة مستعدة لقبول هذه الاحوال ومع ذلك اخرج الله سبحانه قوما من مقام التوكل حيث شرط معهم العمل بالكتاب كما شرط على اهل التقوى بقوله ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب فلو كانوا على محل التحقيق فى المعرفة لاكلوا رزق الله بالله من خزائن غيبه كاصحاب المن والسلوى والمائدة من السماء ويفتح لهم كنوز الارض وهم على ذلك باسقاط رؤية الوسائط قوله تعالى يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ

وَاللّٰهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ان الله سبحانه خوف نبيه عليه الصلوة والسلام من نفسه حتى لا يبقى فيه غير الله ويسقط عن عينه الخلق ولا يفزع منهم فى وصف عليهم ومداواة معايبهم وحثه على تبليغ ما اخبر الله اليهم فان الله تعالى اداه ما لهم بين يديه بقوله وان لم تفعل فما بلغت رسالته ومع ذلك امره بابلاغ ما انزل اليه من الذي يتعلق باحكام العبودية ولم يأمره بانه يعرفهم اسرار ما بينه وبين الله وما بين الله وبين اوليائه فان ذرة من اسرار هما لم يحتملها السموات والارضون ولا الحدثان باسرهما لانها وصف خاصية الصفات وكشوف انوار الذات ومحل الانس والجمال بنعت الانبساط والاتصاف والاتحاد ودعوى الانانية والازلية والسرمدية وذلك ما ابهم الله على قلوب الخلائق من العرش الى الثرى من السر ما بينه وما بين قلب نبيه فى محل الدنو ودنو الدنو لقوله دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى ما كذب الفؤاد ما رأى لا يطيق اهل الكون ان يحتمل ذرة من ذلك الوحى وكيف يحمل الحدثان كشف قدم الرحمن كان عليه السلام حمل به لا بنفسه لان الحدث متلاش فى الازل ربتوانه فى عصمته من كيد نفوسهم وشر معاصيهم بقوله والله يعصمك من الناس اى يعصمك من ان يوقعك احد فى التمويه والغلط والخيال فى طريقك الى وهذا لكونه مختارا بالرسالة وحقائق الرسالة فى الرسول ظهور انوار الربوبية فى تبيان احكام العبودية فى سره قال الواسطى حقائق الرسالة لو وضعت على الجبال لذابت الا انه تظهر من العالم على مقادير طاقتهم الا ترى الى قوله بلغ ما انزل اليك من ربك ولم يقل ما اعرفناك به اليك قال بعضهم معناه ابلغ ما انزل ودع ما اعرفنا اليك لا ول الشرعية طاقات ما انزل من الانوار على سر محمد صلى الله عليه وآله وسلم لا يطيقها بشر قال بعضهم بلغ ما انزل اليك ولا تبلغ ما خصصناك به من محل الكشف والمشاهدة فانهم لا يطيقون سماع ما اطقت حمله من مشاهدة الذات والتجلى بالصفات قال بعضهم الرسول هو المقتدى والنبى هو المقتدى قال الله فى صفة الانبياء اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده قيل فى قوله والله يعصمك من الناس اى يعصمك منهم ان يكون منك اليهم التفات او يكون لك بهم اشتغال قيل يعصمك من ان ترى لنفسك فيهم شيئا بل ترى الكل منه وبه وقال الاستاذ فى قوله بلغ ما انزل اليك من ربك اى بين للكافة ان سيد ولد آدم وان آدم ودون لوائك ويقال بلغ ما انزل اليك انى اغفر للعصاة ولا ابالى وارد المطيعين من شئت ولا ابالى ويقال فى قوله والله يعصمك من الناس اى حتى لا يغرق فى بحر التوهم بل تشاهدهم مجاهر وجود ما بين طرفى العدم قوله تعالى **وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا** ان خطاب الله سبحانه ذو صفتين صفة القهر وصفة اللطف فمن تجلى القرآن بقلبه بصفة اللطف يزيد نور بصائر تسلطات حكمته وحقائق اسرار رموز دقائق بيانه ويزيد بذلك نور ايمانه وتوحيده ويعرف بذلك ظاهر الخطاب باطنه ومن يتجلى لقلبه بصفة القهر يزيد ظلمة طغيانه وقلة عرفانه بحيث لا يدرك

فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ... الذين خسروا باشترائهم انفسهم ... **كَيْفَ يَهْدِي اللّٰهُ قَوْمًا** ... ركنا بالنور الاستعدادى الى الايمان ... وتمادوا فى البعد عن الحق ... بالعناد واللجاج ... **وَاللّٰهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ** ... الذين ...

فهم الخطاب بزيد مخطة بعد لحظة ظلمة قلبه لان القرآن صفة الله وصفته لا نهاية لها برؤية اللطف او برؤية القهر قال تعالى يضل به كثيرا ويهدى به كثيرا قال الواسطى هم الذين تولى الله اضلالهم وصرف قلوبهم عن دراية دقائق الحكمة قوله تعالى **وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُّوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا** وصف الله قوما يعميهم عن رؤية الحق وادراك فهم الخطاب بما على عيونهم من غشاوة الغيرة وبما فى اذانهم من وقر الضلالة فلم يعرفوا محض الاستدراج والامتحان فى امهال الله اياهم فى ظلمة العصيان وحسبوا انهم يحسنون فيما بينهم وبين الله ولم يعرفوا سقوطهم عن الدرجات الى الدركات ولما فتح الله باب الرحمة عليهم عرفوا تقصيرهم ثم جاءه اعلام القهر وسد باب العصمة والتوفيق عليهم فرجعوا الى الضلالة وعمى الباطن لانهم ليسوا باهل الله وخاصته ولو ادركوه بشرط العناية لم يرجعوا عنه ابدا قال بعضهم ظنوا ان لا يفتتنوا فى اذانهم واهوائهم فعموا عن رؤية الحق وصموا عن استماعه الا من ادركته رحمة الله وفضله فتاب عليه وفتح عينه لرشده وقيل ظنوا انهم لن يقعوا فى الفتنة وهم طالبون الدنيا معتمدين على الخلق عميت ابصار قلوبهم وصمت اذان اسرارهم الا من يتداركه الله بكشف الغطاء ويحله محل التائبين قوله تعالى **لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ** لما ظهر آيات الله فى عيسى وامه برزت من الايات انوار الصفات فوقع اكابر العشاق فى مقام الالتباس وخضعوا عند رؤية الربوبية فى رؤية الصفات فى الايات فغلط المقلدون بما رأوا عليهم شرائط العشق وبراهين عين الجمع فكفروا بتفريقهم الالوهية فى محل تفرقة الحدثان وذلك ما حكى الله تعالى عنهم بقوله لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلثة اى عموا عن رؤية حقائق توحيد وحدانية الله التى هى منزهة عن الاجتماع والافتراق والامتزاج بالناسوت والحلول فى الحدثان عند ظهوره لابصار العشاق والعارفين من لطائف الآيات وبراهين المعجزات تصديق ذلك قوله تعالى فى نفى الاضداد والاشباه والانداد والاوهام والخيال عن ساحة جلاله **وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا إِلَٰهٌ وَاحِدٌ** ثم وصف بعد وصف تنزيه المسيح ومريم بانهما موضع آياته وبرهان صفاته ووصفهم بالعجز فى الانسانية والضعف فى البشرية من حمل امتحانه تعالى بقوله **مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ** اى هو من عالم الجلال ارسلته الى عشاق فى وهو فانى وادل من عند قدامه لانها شغافته فى مباشرة الآيات ورؤية الصفات ثم اخرجهما الى محل الانشاد بوصفهما بانهما كانا يأكلان الطعام فهذا كناية وعبارة عن الحدث بذلك ابراء عنهما الالوهية وكيف يليق بعزة القدم مقارنة الحدثان قوله تعالى **تَرَىٰ كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا**

وتوقيف فيه مطول بسبب حجابهم الاول بقوله ... الا القسم والى النار ... الى الخرج ... **بعد** ... ان الذين يكفرون ... **من** **الذين** ... بقوله ... **وقالت** ... والى انهاهات ما انسل ... **بما** ... والايات ... **وضع** ... **هذه** ... اذ لا تقبل هنا ... النور والبقاء ... لان الآخرة هى عالم النورانية ... لا امكان الظلمانية فيها ... احتجابهم الاخرة ... فكيف تكون ... **لن تنالوا البر** ... من الله فهو ... عما سواه ... به ... تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله ... بلا ... النفس على الحق ... حصل القرب ... وان انفق من شيء

لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللّٰهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خٰلِدُونَ ○ بين الله سبحانه ميلان الجنس الى الجنس في الكفر والايمان من تجانس الفطرة الاولية واظهر بغضه لموالاة الاعداء بعضهم بعضا ومحبته لموالاة الاولياء بعضهم بعضا وبين ان موالاة الكفار يوجب سخط الله عليهم ابدا ويقلدهم في عذابه ابدا ولا تظن في رضاه وسخطه انهما صفتان متغايرتان من جهة تاثير افعال الحدث في القدم فان صفات القدم منزهة عن ان تكون محلا لنزول الحدثان فيها فان رضاه سبق عنايته للمقبولين وان غضبه ارادة وضوح وسم البعد على المطرودين قال الواسطي ما اظهر من الوسم للمكرم على خلقه جعل ذلك رضا والى غضبه وسخطه من غير ان يؤثر عليه شيء الا ترى الى قول الحكيم كيف يؤثر عليه ما هو اجراه ام كيف يغضب بما هو ابداه قوله تعالى ذٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وقع اليهود في سخطه الكبرى حيث اختاروا من يلمهم العجل بالالهية بقوله ثم اتخذوا العجل وقوله واشربوا في قلوبهم العجل ثم تنزلوا من رتبة الحيوان الى رتبة الجماد بقولهم لموسى اجعل لنا الٰها كما لهم الهة ومن علا منهم همة اشار الى رتبة الانسان بقولهم عزير ابن الله فلما قطع الله نسبة القدم عن الحدث اشتدت غضبهم على اهل التوحيد وذلك قوله سبحانه لتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود ووقع النصارى في سخطه الصغرى حيث ارتفعوا بهمتهم في طلب الالهية الى عيسى لانه مجمع ايات الله ووقعوا في الخيال عند بروز الصفة عن الاية لقلة ادراكهم الوحدانية لكن بسبب استعدادهم قبول ظهور الاية صاروا اقرب من اليهود الى قبول الاسلام والذي وصفهم الله ههنا بقوله قسيسين ورهبانا انهم بقوا في النصرانية في طلب الحق فلما لاح الحق لهم خرجوا مما دون الحق الى الحق وكانوا صادقين في تجريدهم في طريق الله حيث وصفهم الله بالقسيسية والرهبانية واذا كانوا في طلب الله ادركهم الله بنور الاسلام والتوحيد وما ابقاهم في الشكوك والاراء المختلفة ثم زاد في وصفهم بالخضوع والاذعان عند بروز البرهان تصديقا وتحقيقا بقوله وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ○ قال بعضهم بركات الخدمة اثبت عليهم وان كانوا على طريق المخالفة لكنهما اظهر والزم الباب بدت عليهم اثارها في قبول الجزية وتحليل المناكحات والانتساب الى التزهد والرهبانية قوله تعالى

وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ وصف الله سبحانه اهل خالصة الايمان بحزن الاشتياق عند سماع الذكر والخطاب حيث شاهد عقولهم شواهد الكتاب بنعت الانبساط وشاهد قلوبهم حلاوة الخطاب وشاهد ارواحهم مشاهد جمال الانبياء وشاهد اسرارهم انوار الصفات توصفا دراك لطائفها ورؤية نوادر عجائبها فوردت سواقي بحار علومها وشربت مفرحات عجائب مكنونها وذات غرائب تجلي انس غيبها

وهاجت الى طلب معادنها بنعوت شوقها الى جمال المخاطب فلما ادركته عرفته بالالوهية وعلمته بالوحدانية وعشقته بمارات من لطيف خطاب معهم وعرفان اسراره فيهم فاثرت ما ادركت في الاشباح حتى اضطربت وادمعت عيونها بدمع الشوق واحترقت قلوبها بنيران العشق في مجالس الذكر والسماع فعرف الله صدق عرفانهم ومواجيد قلوبهم بالعلامة الصحيحة وهي سيلان قطرات الدموع الاحزان بوصف الهيجان على حدود اهل العرفان بقوله واذا سمعوا الى قوله من الحق اي اذا وجدوا في سماع الخطاب ما فاتوا من لطيف حقائق اسراره وعرفوا حق قدر المخاطب في الخطاب استبشروا بالوجدان وحزنوا من ضربها لفقدان ويهيج فرحهم وحزنهم الى الشوق والبكاء وذلك البكاء من اصابة عيون قلوبهم الى معارف الغيب ومصادفة ارواحهم شواهد القرب وربّ قتيل قتله سماع القرآن من قرات المعرفة وغشيان النور على قلوبهم روي عن جنيد قال كنت قائما اصلي فقرات هذه الاية كل نفس ذائقة الموت فرددتها مرارا فنادى منادٍ من ناحية البيت كم تردد هذه الاية فلقد قتلت بها اربعة نفر من الجن لم يرفعوا رؤسهم الى السماء حتى ماتوا من ترديدك هذه الاية وكان الصديق رضي الله عنه لا يتمالك بكاءه عند سماع القرآن ثم وصف الله سبحانه مؤمني اهل الانجيل بزيادة التصديق بما ذكره في كتابه من قولهم **يَقُولُونَ رَبَّنَآ اٰمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشّٰهِدِيْنَ** ۝ اي صدقناك بما عرفتنا من رسولك واصحابه فانهم شاهدون قربك ووصالك قال ابن عطا في تفسير قوله واذا سمعوا كادت جوارحهم وقلوبهم ان تنطق بقبول الوحي قبل سماعه في مشاهدة المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم ولما سمعوا منه لم يطيقوا حمل الابتكار فرح او بكاء حسرة او بكاء دهش او بكاء حرقة او بكاء معرفة بما نال الله بما عرفوا من الحق قال الاستاد اذا قرع سمعهم دعوة الحق ابقسم البصيرة في قلوبهم فسكنوا الى المسموع لما وجدوا من التحقيق قوله تعالى **يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لَا تُحَرِّمُوْا طَيِّبٰتِ مَآ اَحَلَّ اللّٰهُ لَكُمْ** وهذا خطاب اهل المشاهدة اي اذا وصلتم مقام المشاهدة فلا تميتوا قلوبكم بحكم المجاهدة فان المجاهدة للنفوس والمشاهدة للقلوب فاذا ظهرت المشاهدة للقلوب لا يبقى فيها للنفوس اثر واعلم بذلك ان الله تعالى اخبر قربه الذين بلغوا مقام الانس والبسطان ما يجري في قلوبهم من ذكر بدايتهم في ترك الطيبات من القوت واللباس لا يجوز في هذه المقامات الرجوع الى البدايات فان ههنا لا يليق مجاهدة النفس بهم لانهم يذوبون في روح الانس ونور البقاء وهم في ذلك عرائس الله يبيح لهم ما لا يبيح للمريدين من اكل الطيبات ولبس الناعمات لبقائهم في الدنيا ولا يحترقون بواردات الوجد الانوار ان سبب نزول هذه الاية اجتماع اخيار الصحابة مثل عثمان بن مظعون وابي بكر الصديق وعلي بن ابي طالب وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمر وابي ذر الغفاري وسالم مولى حذيفة والمقداد بن اسود وسلمان الفارسي ومعقل بن مقرن على ترك النساء والطيب والحم واختاروا صوم الدهر وقيام الليل والسياحة في الارض

قيل هي اول بيت ظهر على وجه الماء عند خلق السماء والارض خلقه قبل الارض بالفي عام وكان زبدة بيضاء على وجه الماء فدحيت الارض تحته فالبيت اشارة الى القلب الحقيقي وظهوره على وجه الماء تعلقه بالنطفة عند ... الرحم ...

... اشارة الى تكون البدن وصور اعضائه ... من الاعضاء اولا هو القلب ... اول بيت وضع للناس **لَلَّذِيْ بِبَكَّةَ مُبٰرَكًا وَّهُدًى لِّلْعٰلَمِيْنَ** ...

والرهبانية ولبس المسوح ورفض الدنيا كلها فنهاهم الله ورسوله من ذلك بقوله يا ايها الذين امنوا لا تحرموا
وقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لانفسكم عليكم حقا فصوموا وافطروا وقوموا وناموا فانى اقوم
وانام واصوم وافطر واكل اللحم والدسم واتى النساء ومن رغب عن سنتى فليس منى بين ذلك ان لا يجوز
لاهل الحقائق والمشاهدات ان يرجعوا الى مقام البدايات وتصديق هذه المعانى الاية الثانية قوله تعالى

وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللّٰهُ حَلٰلًا طَيِّبًا الحلال ما وصل الى العارف من
خوان الغيب بلا كلفة الانسانية والطيب ما يقوى قلبه فى شوق الله وذكر جلاله بالشهد قال سهل
فى قوله لا تحرموا هو الرفق بالاسباب من غير طلب ولا اشراف نفس وقد يبدأ الرفق بالسبب لاهل المعرفة
على الظاهر وهم ياخذونه من المسبب بالحقيقة قال بعضهم رزقة الذى رزقك ما هو من غير حركة
منك ولا استشراف وهو الطيب الحلال يحلك محل الدعة ويطيب قلبك بتناوله وقال الاستاد ما اباحه
من الطيبات الاستراح الى نسيم القرب فى اوطان الخلوة وتحريم ذلك ان تستبدل تلك الحال بالخلطة
دون العزلة والعشرة دون الخلوة وذلك هو العدوان العظيم والخسران المبين ذكره فى تفسير قوله لا تحرموا
طيبات وقال فى قوله وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا الحلال الصافى ان يا كل ما يا كل على شهود فان
نزلت الحالة عن هذا فعلى ذكره فان الاكل على الغفلة حرام فى شريعة الارادة ولى فى الحلال والحرام
لطيفة وهى ان الحلال الذى يراه العارف فى خزانة القدرة فياخذ منها بوصف الرضا والتسليم والحرام ما قدر
لغيره وهو يجتهد فى طلبه لنفسه لقلة عرفانه بالحذر فى المقدر وصفا العلم غير موازن فى المعقول وما لم يكن
مرضيا فى الشريعة لم يكن مرضيا فى المعرفة ولما قوى العباد بنسائم لطفه وغذاهم من موائد قربه وزمان شهواتهم
ثم دعاهم بعد ذلك الى طاعته وطاعة رسوله لئلا يسقط عليهم اداب الحضرة وعلامات العبودية وطرائق
الخدمة وحذرهم فى كتابه من مخالفة طرقه حين بقوله تعالى **وَاَطِيْعُوا اللّٰهَ وَاَطِيْعُوا الرَّسُوْلَ وَاحْذَرُوْا** فى طاعة
الله يكون فى رؤية هيبته وطاعة الرسول يكون بحلاوة محبته واحذروا خروج الحدث عن وصف العدم
وحبس الارواح فى منازل الاجلال اى استقيموا فى المعاملات واحذروا عن رؤيتها ورؤيتا عواضها
حتى لا يحتجبوا بها عن مشاهدة المعطى وايضا اى احذروا فى طاعتى من ضمائر الرياء وفى طاعة
رسولى عن ضمائر الشك واحذروا عن كراهية نفوسهم فى الطاعة حتى تصلوا مقام الحرقة عن دعوى
الانانية فان طاعتى بالاخلاص والمحبة تصير المطيع بصفة الربوبية وهناك موضع الخطر قال عليه السلام
المخلصون على خطر عظيم ولان هناك يفنى الحدث فى العدم ويظن الفانى بان ضرب مكر الازل اثم قال
تعالى فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون قال الواسطى فى هذه الاية الحذر لا تزول عن العبد كان

فِيْهِ اٰيٰتٌۢ بَيِّنٰتٌ مَّقَامُ اِبْرٰهِيْمَ وَمَنْ دَخَلَهٗ كَانَ اٰمِنًا
وَلِلّٰهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ اِلَيْهِ سَبِيْلًا
وَمَنْ كَفَرَ فَاِنَّ اللّٰهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعٰلَمِيْنَ
وَمَنْ يَّعْتَصِمْ بِاللّٰهِ فَقَدْ هُدِيَ اِلٰى صِرَاطٍ

صدرجا تحت الصفات ولولا ذلك لبسط العلم الى شرط الجود وقلة المبالاة بالافعال ولكن الادب فى اقامة الموازين كلما ازدادت السرائر به علما ازدادت له خشية وايضا قال اطيعوا الله واطيعوا الرسول واحذروا ان لا تلاحظوا ما تكم فتسقطوا من درجة الكمال قوله تعالى **لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا** لما كان الله سبحانه يتجلى بوصف اللطف بشئ فيه محل ابتلاء العباد كان مباحا لهم وهم غير ماخوذين بتناوله ماداموا مبصرين لطائف الحق فيه واذا رفع عنه نور تجلى اللطف حرم ذلك عليهم وهذه اشارة لطيفة لمن له فهم رجعنا الى شغلنا بالتفسير ان العاشق العارف ما دام فى سيره الى الله على نعت التجريد مما سواه وهو فى منظر من الله بالمراقبة والاجلال لم يضره اوقات الرفاهية والدخول فى الرخص والبسط فى السعادة ما دام عيشه بشرط العلم قال سهل اذا طلب الحلال ولم ياخذ فوق الكفاية واثر مما حمله وواسى قوله تعالى **جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ** البس الله الكعبة سنا قدس اياته ونورها بصبح مشارق صفاته من مطالع ذاته وصيرها مراة حسنه وجماله لنظر نظار معارفه وابصار عشاق كواشف رداء عظمته وكبريائه لقيامهم على مشاهد قربه ومواقف قدسه ليطلبوا منها رؤية براهين هلال صفته ومشارق صنع جلال قدمه وحرم تلك المنازل على الاغيار من الاخيار ومنع الاخيار عن الدخول فيها مع بقاء نفوسيتهم ليعلموا انها ممنوعة من تناول الكل لم ليعرفوا عيال القدم انه منزه عن خطوة كل حادث جعل الكعبة بيته وجعل بيته قلب العالم ويظهر بجلاله منه لعيون العارفين كما ظهر لموسى عليه السلام من طور سينا وظهر لعيسى عليه السلام من طور المصيصة وظهر لمحمد صلى الله عليه وسلم وامته من الكعبة كقوله عليه الصلوة والسلام جاء الله من سينا واستعلن بساعير واشرق من جبال فاران هكذا جعل قلب العارف كعبة مشاهدته فى حرم صورته وسد بابه عن كل طائف غيره ثم فيظهر اثار جلاله من صورهم قال الشبلى الكعبة امام امين الناس والحق امام قلوب اوليائه وقيل البيت الحرام حرام مجاورته ارتكاب المخالفات بحال وقيل حرام على من يراه ان يرى صفته دون واصفه وقيل قياما للناس اى من نزل عن قيامه فاعوج بالناس بمعصية فاتاه فتعلق به اقامة ببركته اثار الانبياء عليهم السلام والسادة فيه ورده الى حال الاستقامة قوله تعالى **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ** اى اذا لم يكونوا برؤية الغيب محرمين للغيب ولا تكونوا بالعين الى معالى درجات اهل المعارف والكواشف لا تسالوا عن حقايقها فانه اذا بين المستقيم لكم دقايقها بعبارة اهل الاسرار لا تطيقون ان تدركوها فيسوءكم ما تكرهونها وربما ينكروا على بعضها فتهلكوا وان الله سبحانه غيور على هتك ستر الغيب للاغيار انشد الحسين بن منصور قدس الله روحه ...

مستقيم ... اذ الصراط المستقيم ... طريق الحق ... **اتقوا الله حق** ... مستقيم فمن انقطع ... صراطه صراط الله ... **تقاته** ... **ولا تموتن** ... **واعتصموا بحبل الله جميعا** ... فى التوحيد ... **ولا تفرقوا** ... باختلاف الاهواء فان التفرق عن الحق انما يكون باختلاف الطبائع واتباع الهوى ويجاذب القوى والوصف عنها بمعزل اذ تنور قلبه بنور الحق واستنارت نفسه من فيض القلب فتشاكلت القوى وتهيا دت **واذكروا نعمت الله عليكم** ... بالهداية الى التوحيد ... **اذ كنتم اعداء** لاحتجابكم بحجب النفسانية ... الطبيعية تبعدا من النوع المتاصد ... التى تقبل الشركة وتزال بالاتفاق فى معنى ... **فالف بين قلوبكم**

وعاقبوه على ما كان من زلل + وايدلوه مكان الانس ايحاشا + لا تقبلوه مذيقا بعض سرهم + حاشا وداوم من ذاك حاشا + وفيه تحذير المريدين عن كثرة سوالهم في البداية عن حالات المشائخ قال بعضهم لا تسألوا عن مقامات الصديقين ودرجات الاولياء فانه ان ابدا لكم شئ منه فانكرتم ذلك هلكتم قال سهل سوال التجاب ودعاؤه قسوة قوله تعالى **يَاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا عَلَيْكُمْ اَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَّنْ ضَلَّ اِذَا اهْتَدَيْتُمْ** وليس ظاهر الاية يوجب اسقاط الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لكن فيه لطيفة اي عليكم ان تعرفوا اسرار نفوسكم الامارة التي لو تدعونها لتدعي الربوبية كما كان تدعي فرعون بقوله انا ربكم الاعلى واذا عرفتم مكائدها عرفتم سر قهر الازل فان قهري يعلمها مخائيل الضلال لذلك قال عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه ومن عرفني فقد استقام في طاعتي وصار موضع نظري لا يعوجه كيد كافر ولا مكر ماكر لانه محفوظ بي بل من ينظر اليه صار ضره نفعا وفساده صلاحا ببركته قال سهل بن عبد الله للنفس سر ما ظهر ذلك السر على احد من خلقه الا على فرعون فقال انا ربكم الاعلى ولها سبع حجب سماوية وسبع حجب ارضية وكلما يدفن العبد نفسه ارضا ارضا سما قلبه سماء سما واذا دفنت النفس تحت الثرى وصل القلب الى العرش قال محمد بن علي عليا لنفسك ان كفيت للناس شرها فقد اديت اكثر حقها ودخل خادم الحسين بن منصور رحمه الله عليه الليلة التي وعد من الغد لقتله فقال له اوصيني فقال عليك نفسك ان لم تشغلها شغلتك وسئل ابو عثمان عن هذه الاية فقال عليك نفسك ان اشتغلت باصلاح فسادها وستر عوراتها شغلك ذلك عن النظر الى الخلق والاشتغال بهم قوله تعالى **يَوْمَ يَجْمَعُ اللّٰهُ الرُّسُلَ فَيَقُوْلُ مَاذَآ اُجِبْتُمْ قَالُوْا لَا عِلْمَ لَنَا اِنَّكَ اَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوْبِ ○** ان الله سبحانه اياما وساعات لظهور جبروته وكشف ملكوته وبروز انوار عزة قدمه وشروق بروق لمعات وحدانية ابديته وخص لها خطاب لعظيم سياسة السلطنة واظهرها القواطب اهل جلاله ودونه عظائم قدرته واجراء مشيته وهنالك تفوح مجامر عطر صفاته وتذوح نفحة مسك سبحات ذاته قال سيد اهل الاشارة عليه الصلوة والسلام ان لربكم في ايام دهركم لنفحات الا فتعرضوا لها فلما اراد كشف الكل واجراء خطاب الازلي يجمع اكابر اهل القرب من المرسلين والنبيين والملائكة المقربين في ذلك يوم القيمة يوم العرض الاكبر حيث تمتع العارفون بجمال الحق وجلاله وقربه ووصاله والقيمة بلد احياء الله هنالك يستانسون به ابدا ويجولون على مراكب النور في ميادين الاسرار هنالك مقامات ففي مقام لهم بقاء وذلك من بسط الله بساط عطايا المشاهدة وفي مقام لهم فناء وذلك من تراكم عساكر سطوات العظمة حيث يظهر رداء الكبرياء وازار العظمة وفي ذلك المقام يضمحل الحدثان وما فيها في عزة القدم فيفنيهم ساعة بالجلال ويبقيهم ساعة بالجمال ويخاطبهم ساعة باللطف وساعة بالقهر لتحرقهم طوارق كشوف الالوهية

بِنِعْمَتِهٖٓ اِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلٰى شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَاَنْقَذَكُمْ مِّنْهَا كَذٰلِكَ يُبَيِّنُ اللّٰهُ لَكُمْ اٰيٰتِهٖ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُوْنَ وَلْتَكُنْ مِّنْكُمْ اُمَّةٌ يَّدْعُوْنَ اِلَى الْخَيْرِ

اصدقاء في الله ... الحرمان والتعذيب بالتواصل ... ودفع حجب الذات ... النورية ... الصفات اللطيفة والاشتقاقات ... وتجلى ذاته

اي ليكن منكم جماعة عالمون عاملون عارفون اولوا استقامة في الدين كشيوخ الطريقة يدعون الى الخير اذا الخير المطلق هو الكمال المطلق الذي يكمل بالانسان فانه من لم يعرف الله لم يعرف الحق تعالى والوصول اليه بحسب التوحيد الذي من يصل به الى الكمال المخصوص والانهاك في سائر ما لا يتحصل به الى الاطلاق او بحسب اقتضاء استعداده الوصول الحق على حسب ما امر به الله تعالى ويمنعه الوصول الى طريق الدين الداعي الى الحق ويلتمس والناس بالمعروف كل امر او جب التوجه به الى الله تعالى ويقربه منه اي بعده عن الله

بنعت المباشرة ومن ذلك الخطاب قوله لمن الملك اليوم لله الواحد القهار وايضا قوله سبحانه يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم فهم بخطابه معهم عجزوا العبودية فى الربوبية وفناء الحدث فى القدم عيانا بعد الخبر خاطبهم بعد احاطته بجميع ذرات الكون وبعد علمه الشامل بجريان الحدثان من الازل الى الابد ومقصوده تعالى منهم اظهار ما اخبرهم بما جرى على الخلق فى كتابه كيف توافق الخبر بالمعاينة وهو تعالى منزه من الجهل بشئ من العرش الى الثرى ومعنى قول سيد المرسلين لا علم لنا بما تريد منا وبما تريد منهم ولا علم لنا بما اجريت فى الازل علينا ولا علم لنا بما فى انفسنا فضلا بما فى نفسك ولا علم لنا الا علما مخلوقا مستفادا من علمك وتعليمك ايانا واذا بهتوا وتاهوا وتحيروا وتلاشوا فى كشف عظمته طاشت اشباحهم وطابت ارواحهم ولم يطيقوا ان يتكلموا بما فى ضمائرهم من صولة الخطاب وايضا استحيوا من اظهار ما اجابهم قومهم عند جلاله وعظمته وايضا اى لا علم لنا فيما وضعت فى اسرارهم فانك تعلم الغيب وذلك قوله انك انت علام الغيوب قال الواسطى اظهرها منه اليهم كانهم من توليه فقالوا كيف يقول فعلت الاسرار فعلنا عندها كلت الالسن الا عن العبادة عن الحقيقة وقال خاطبهم على انهم يحلون ثقل الخطاب واشد ما ورد على الانبياء فى ثبوتهم حمل الخطاب على المشاهدة لذلك لم يظهر الجواب ولم ينطقوا بالجواب الا على لسان العجز لا علم لنا مع ما كشفت لنا من جبروتك وقال الجنيد ذهبت علومهم ولو فقهوا وعلموا الما تواهيبة لم يرد جواب الخطاب قال ابن عطا لا علم لنا بسوالك ولا جواب لنا عنه قال بعضهم لما ظهر عليهم الحق بعلمه وسبقه شوسالهم جحدوا علومهم ونسوها فى قوله يوم يجمع الله الرسل الى قوله لا علم لنا فى ذلك من اقامة الادب لا جهلا بما اجابوا قال محمد بن فضل لا علم لنا اى لا علم لنا بجواب يصلح لهذا السؤال قوله تعالى

اِذْ قَالَ اللّٰهُ يٰعِيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِيْ عَلَيْكَ وَعَلٰى وَالِدَتِكَ

اى اذكر للخواص احبائى والمريدين ما انعمت عليك من كشف جمالى لك واظهار علومى عليك وتجلائى منك للعالمين والقاء كلمتى الى امك اذ برزت منها انوار ما تظهر لهم ملتبسا بلباس نور الالوهية وذلك حين

اَيَّدْتُّكَ بِرُوْحِ الْقُدُسِ

اى بروح المعرفة التى انشرقت من صبح الازل وذلك النفخ الاول الذى نفخ فى آدم من روح بتجلى جلالى وظهور جمالى الا ترى الى قوله ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم كشف عن قدسه لعيسى فصار حيا بكشفه ومعه شا بروح قدسه عن نفخة مزج اللاهوتية بالناسوتية فصار جميع وجوده روحا قدسيا الا ترى كيف كان يحيى الموتى باذن الله اى بتاثير الله وجلال نور روح قدسه وايضا ايدتك بجبرئيل عليه السلام ليعرفك مكان العبودية والشريعة ويلزمك فى مهد البشرية فانك صدرت من نور الربوبية ولا ذلك ما سكنت فى الكون قال بعضهم منهم من القى اليه روح النبوة ومنهم من القى اليه روح الصدق بقية ومنهم من القى اليه روح المشاهدة ومنهم من القى اليه روح الصلاح والحرمة واسرار العصمة لا يرتقى ويخير

علم ربانی غاب منه وبقی حقه وقال الواسطی لا یصح الصحبة مع الله الا بصحبة الروح فی صحبة القدم قال الله ایدتك بروح القدس تكلم الناس فی المهد وكهلا الا بالعقل فمن صحت صحبة روحه فی القدم صحت صحبته مع الله وقال فی قوله ایدتك بروح القدس ذكر الروح فی هذا الموضع لطفا القربه من المستترات قال بعضهم قدست روحك ان یمازج شیئا من هیكلك وطبعك بل ظهرته لئلا تری غیری ولا تشاهد سوای اسكنه قالب جرمك سكون عاریة كاسكان آدم الجنة لا طهرته بجسد لك عن ادناس المكون حتی اقدسهما جمیعا واخرجهما الی محل القدس ومن تمام نعمة الله علیه صیرورة جسمه بنعت روحه فی المهد علی مشابهة بالقوة الالهیة بان نطق بوصف تنزیه الله وقدسه وجلاله وربوبیته وفناء العبودیة فیه وبقی تلك القدرة فیه فی كهولته حتی عرف عباد الله تنزیه الله وقدس صفات الله وحسن جلال الله وهذا معنی قوله تعالی **تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا** وزاد فی وصفه بقوله **وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ** بجلی بقدرته لیده حتی تخط بغیر تعلم **وَالْحِكْمَةَ** ای حكمة معادن العشق وطریق كواشف الملكوت وبطون الانفعالیات بنعت ماهیتها **وَالتَّوْرَاةَ** علمه ما علم موسی بنعت تجلاه له من نور التوراة لیعلم شرایع المعرفة وحكم الربوبیة **وَالْإِنْجِيلَ** فما انا جیل القدمیة بظهور صفات الابدیة وزاد وصفه علی وصف باتصافه بالقدرة القائمة والقوة الالهیة فی خلق الطیر حین نفخها من نفخ روح القدس التی فیه وذلك امارة ظهور ربوبیة الله منه ولذلك كان قادرا علی ابراء الاكمه والابرص واحیاء الموتی والاستشراف علی مكنون الغیب بقوله بما وصف فی موضع آخر وانبئكم بما تاكلون وما تدخرون فی بیوتكم قال ابو علی الرودباری فی قوله تبرئ الاكمه والابرص غایة الربوبیة فی غایة العبودیة لما استقام علی بساط العبودیة اظهر علیه اشیاء من اوصاف الربوبیة بقضائه وقدره قوله تعالی **وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي** وحی الله الی المرسلین یكون خاصا ویكون عاما الخاص بغیر واسطة والعام بواسطة جبرئیل علیه السلام والوحی الخاص مراتب وحی بالفعل ووحی بالصفة ووحی بالذات ووحی الذات یكون فی مقام التوحید عند رؤیة العظمة والكبریاء وهنالك محل الفناء ووحی الصفات یكون فی مقام المعرفة عند تجلی الجلال وهنالك محل الفناء ووحی الفعل یكون فی مقام العشق والمحبة وهنالك منازل الانس والانبساط وههنا للانبیاء والاولیاء نصیب لیس لهم فی الوحی برسالة الملك نصیب وحی منزل التوحید بالكلام ووحی منزل المعرفة الحدیث ووحی منزل العشق بالالهام ومقام الالهام منقسم علی الالهام الذاتی والصفاتی والفعلی وربما یكون الالهام الفعلی بواسطة الملك والروح والقلب والعقل والسر وحركة الفطرة وربما یرد علی السمع فرح هواتف الغیب ظاهرا وربما یكون بلسان الخلق

لا خلاف فی متعادیة فان لم یكن لهم متنازع
ونترتب علی ذلك فهو مباینة
لما نتج عنهم واهویتهم
مستقلة
وانما لم تختلف عقائدهم وسیرهم وارائهم متابعة
وتتفق كلما تحدوا عقائدهم واهوائهم بمحبته و
طاعته كانوا مجتمعین متفرقین فاتبع الشیطان
كثیر بدة النفوس تكون الذئب ولهذا قال النبی
علیه السلام لا بد للناس من امام بر او فاجر ولو كل
نبی الله صلی الله علیه وسلم یجلس فیما مالشان
الا وامر احدهما علی الآخر وامر الآخر بطاعته ومتابعته
یتحد الامر ویتنظم والا وقع الهرج والمرج
واضطرب امر الدین والدنیا
واختل نظام المعاش
والمعاد قال رسول الله صلی الله
علیه وسلم من فارق الجماعة قید شبر
قال الله مع الجماعة الاولی
ان الجمعیة الانسانیة اذا لم تنضبط بریاسة
القلب طاعة العقل كیف اختل نظامها والت
الی الفساد والتفریق الموجب لخسار الدنیا والاخرة
ولما نزل قوله تعالی وان هذا صراطی مستقیما فاتبعوه
ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبیله خط رسول الله
صلی الله علیه وسلم خطا فقال هذا سبیل الرشد
ثم خط عن یمینه وشماله خطوطا فقال هذه سبل علی
كل سبیل شیطان یدعو الیه

حركات الاكوان ولا يعرف هذه المقامات الا ذو منصب فى معرفة الخواطر وحقائق علومها وههنا وحى الصفاتى الذى يتولد منه الايمان والمعرفة الاترى الى قوله سبحانه طهنا وحيت الى الحواريين ان امنوا بى اى امرفونى وصدقونى فيما كشفت لكم من انوار الغيب فى قلوبكم وبرسولى فيما ارسلت اليه من انباء الغيب وبيان شرائط الشرع فى نعوت العبودية قوله امنوا بى مقام الجمع وبرسولى مقام التفرقة قوله تعالى **اِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّوْنَ يٰعِيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيْعُ رَبُّكَ اَنْ يُّنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ السَّمَآءِ** تفصل القوم بمكانتهم من عند الله سبحانه بتاييد الظاهر بشاهد المعجزة بجهة الانهم موقنون مشاهدة زيا القلوب والارواح والاسرار حقائق الغيب واوامنا لهم فى محل القرب والخطاب عند كشف رؤية الحق لابصار قلوبهم لكن القوم ليسوا بتمكنين فى شهود الغيب يجرى عليهم احكام اهل التلوين من معارضة النفس والعدو فى رؤية الغيب فطلبوا ايات الله لدفع المعارضة وطمانينة القلوب الاترى الى الخليل فى بداية امره كيف قال ارنى كيف تحيى الموتى فاجابه الله قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبى فاحوجه الى رؤية القدرة فى الفعل بقوله فخذ اربعة من الطير والوصفين شاهد من جانب النبوة ومن جانب الولاية فلما سمع عيسى منهم اشتد عليه امرهم وتعجب منهم ذلك بعد ايقانهم واجابهم بقوله **اتَّقُوا اللّٰهَ اِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِيْنَ ○** اى خافوا الله فيما يجرى عليكم من معارضة النفس اى الزموا اشتغالكم بدفع الخطرات كيلا تحتجبوا عنه بغيره وان من وصل اليه بنعت المعرفة ورؤية الغيب لا يستحسن منه طلب الايات لتصديق الباطن فانه صفة اهل البداية فاظهر القوم عجزهم من ادراك مقامات اهل التمكين بقوله **قَالُوْا نُرِيْدُ اَنْ نَّاْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوْبُنَا** اى نريد ان نربى ابداننا بماكول الجنة كما تربى قلوبنا وارواحنا بموائد المشاهدة ويزيد فى قلوبنا تصديقك ومحبتك حتى لا يبقى فينا معارضة الطبيعة ويكون من شهداء رؤية المعجزة الصادقين باثارنا عند المريدين المقتدين ولاتك قلت لنا انتم اصفياء الله واولياؤه واذا حصل مرادنا يحصل طمانية قلوبنا فى صدق الله وصدقك وصدق ولايتنا فسال عليه السلام مرادهم بقوله **اَنْزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ السَّمَآءِ** سال من السماء لا من الارض لما فيها من الروحانية والحنانية والملكوتية غير ممزوجة بعناصر الدهر الذى يتولد منه عصيان الله وايضا يسال من السماء خصوصية فى المعجزات قوله تعالى **تَكُوْنُ لَنَا عِيْدًا لِّاَوَّلِنَا وَاٰخِرِنَا** اى اجعلها عيدا ولا تجعلها وعيد الحجوب واجعلها سببا لعودنا من رؤية الايات الى رؤية الصفات عيدا لاولنا من المريدين واخرنا من العارفين **وَاٰيَةً مِّنْكَ** دليلا منك

يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوْهٌ وَّتَسْوَدُّ وُجُوْهٌ ابيضاض وجه القلب بعد ... عبارة من تنوره عن الجهة النفسانية ... الوجه عبارة ... والاعراض لا يكون الا بالتوجه الى الحق بالتوجه اليه وذلك التلبس فتكون الجهة النفسانية المظلمة ... النفس ايضا بنور القلب ... وجه القلب فيه بنور الله واسوداد وظلمة ... منور بنور الله الطالبة ... النفس ... بالاقبال على النفس ... من الجهة النورية ... المتحققين ... السبل المتفرقة الشيطانية ... **فَاَمَّا الَّذِيْنَ اسْوَدَّتْ وُجُوْهُهُمْ** ... **اَكَفَرْتُمْ بَعْدَ اِيْمَانِكُمْ** اى احتجبتم عن نور الحق بصفات النفس الظلمانية ... الاستعداد ... الفطرة بعد ... **فَذُوْقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُوْنَ** ... **وَاَمَّا الَّذِيْنَ ابْيَضَّتْ وُجُوْهُهُمْ فَفِيْ رَحْمَةِ اللّٰهِ** اى التى ... الوصال ونور القدس ... **هُمْ فِيْهَا خٰلِدُوْنَ ○ كُنْتُمْ خَيْرَ اُمَّةٍ** ... موصلين قائمين بالعدل الذى ... **تَاْمُرُوْنَ بِالْمَعْرُوْفِ وَتَنْهَوْنَ**

اليك فلجابهم الله سبحانه عما سالوا وهددهم من كفران نعمته بقوله إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَّا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ ۝ اى من جاءته دعوة صفاتى فى رؤية اياتى ثم يرجع الى الفترة وحظوظ النفس واختيار شهوة الدنيا علينا فانا نحجبه عنا حجبة لا تصل الى قلبه نسيم صفاتى وروح جلال مشاهدتى ولا يشرق عقله صبح وصالى ولا تنكشف له شمائل وحسن جمالى وان هذا العذاب عذاب الفراق وهو اشد العذاب للطالبين قال الشيخ ابو عبد الله كنت نائما فى بدايتى فرايت فى منامى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يحركنى قال قم يا ابا عبد الله فان من عرفه واثر غيره عليه فانه يعذبه عذابا لا يعذبه احدا من العالمين قوله تعالى وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ غار الله سبحانه المنتسبين اليه الشرك بقولهم ان الله ثالث ثلاثة فاظهر الله تنزيه عيسى مما هو اتهم بذلك قوله قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ وايضا انف الله سبحانه ان يخاطب الكفرة بما كذبوا وزاغوا عن التوحيد والحق ويخاطب مع صفيه وروحه اعلاما للكافرين بتعييرهم لان السلطان اذا اراد ان يخاطب مع قوم خاطب مع كبير من كبرائهم واراد به تلك قومه وفيه ان الله سبحانه اراد ان يجر روحه عليه السلام الى مقام سطوات العظمة وخطاب الكبرياء ليفنيه به عنه حتى لا يبقى الحدث فى القدم اثر ولولا فضل الله عليه لا يكون بعده ابدا من عزة الخطاب وعظمة القول قال عبد العزيز المكى لولا اثبات الله اياه لذاب على مكانه وصار ماء بين حياء الله وخجلته ولو خير عيسى بين النار وبين هذا العتاب لخير النار ولو احرق بنار الابد كان احب اليه من ان ينسب الربوبية اليه وفرق ابن عطا بين السؤالين بين سؤال الانبياء حين قالوا لا علم لنا وسؤاله عن عيسى أأنت قلت للناس اتخذونى وامى وقال سئل عيسى عن قصته وحاله وايضا السكوت عنه وسئل الانبياء عن احوال الامم فدهشوا وذلك ان سؤال الرسل اظهار العظمة وسؤال عيسى براءة وتنزيه عما قيل فيه وقد يعرض قول اخر وهو ان الانبياء حين سئلوا كانوا فى مقام الهيبة ومشاهدة العظمة لذلك بهتوا وتحيروا وسكتوا وعيسى هناك ايضا معهم بقوله يوم يجمع الله الرسل وهو من الرسل فلما افرده الحق بالخطاب كان فى مقام البسط والانبساط ومشاهدة الجمال لذلك تكلم واجاب ولم يسكت قوله تعالى تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ اى تعلم ما فى نفسى من توحيدك ومعرفتك وتنزيهك وتقديسك وتعظيمك واجلالك الذى ينفى الاضداد والاشباه والانداد وما لا يليق بجلالك مما تخاطبنى بقولك أأنت قلت للناس اتخذونى وامى الهين من دون الله ولا اعلم ما فى نفسك من علوم الغيب

عن الدين ... او لا يقتدى بصلاة الحى الا بالتوحيد الفاعل الفعل بالعرض والمتكلم ... فقاله وكذلك ... عليهما السلام ... كانا يأكلان الطعام ... البالغ الى منتهى ... بالجمع عن التفصيل ... بالله اى تثبتون فى مقام التوحيد ... قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ ... متقطعين عن اصل ... القوى والقدر ... بالنفس ... بالله ... الذى هو ... باللسان والخبث ... لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ ... عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُودَ ...

وغيب الغيب مكر القدم وما يعلم ما في نفسك بانك لو تريد ان تخرق جميع الانبياء والصديقين لا ينالى بها وايضاً لا اعلم ما في نفسك من كنه القدم ووجود الازل قال الواسطى يعلم ما في نفسى لك ولا اعلم ما في نفسك لى وقال الحسين تعلم ما في نفسى لانك اوجدتها ولا اعلم ما في نفسك لبعد الذات عن الدرك قال الجنيد يعلم ما انا لك عليه وما لك عندى ولا اعلم ما لى عندك الا ما اطلعتنى عليه او اخبرتنى به وقال سهل تعلم ما في نفسى مما اودعته نفسى مما لا تظهر على ولا اعلم ما في غيبك لى قال على بن موسى الرضى عن ابيه جعفر عليهم السلام قال يعلم كيفيتى ولا اعلم كيفيتك ولا كيفية لك قوله تعالى **مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ** اى ما قلت لهم الا ما امرتنى بهاى ما قلت لهم الا بافراد قدمك عن الحدوث واسقاط الغير عن البين وهو قوله **أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ** اظهر عبوديته فى عبوديتهم فرد الموحد المنزه عن الانداد والاشباه قوله **وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا** اى فى الدنيا فى طاعتهم وعصيانهم وما كشفت لى من بعض سرائرهم وايضا اى كنت عليهم شهيدا **مَا دُمْتُ** فى مقام الرسالة وابلاغ الوحى اليهم اما اذا افنيت عن الاكوان من صولة مشاهدتك فغاب عنى اخبار اهل الكون وتصديق ذلك قوله **فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ** اى كيف تخفى عليك ما خلقت ظاهره وباطنه وانت قديم محيط بكل ذرة من العرش الى الثرى فالعجز عن ذات صفة من يتلاشى فيك كما انا حين توفيتنى عنى اليك قيل فى قوله ما قلت لهم الا ما امرتنى به انى لى لسان القول الا بعد الاذن بقولك من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه وقيل فى قوله فلما توفيتنى كنت انت الرقيب عليهم اى لما اسقطت عنى ثقل الابلاغ كنت مراقبا لهم بما اجريت عليهم من مختوم قضايك قال ابو بكر الفارسى فى هذه الاية الموحد ذاهب من حاله ووصفه ومن ماله وعليه وانما هو ناظر بما يرد ويصدر ليس بينه وبين الحق حجاب ان نطق نعته وان سكت فيه حيث ما نظر كان الحق منظوره وان ادخله النار لم يلتمس فرجا لان رؤية الحق وطنه وبيانه وملاكه من عين واحدة لم يبق حجاب الا طمسه برؤية التفريد وكان المخاطب والمخاطب واحدا وانما كان يخاطب الحق نفسه بنفسه لنفسه قد تاهت العقول ودرست الرسوم وبطل ما كانوا يعملون قوله تعالى **إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ** اتفق اهل التفسير ان الله لا يغفر المشركين الذين ماتوا على شركهم ذلك مذهب المسلمين جميعا وقد اورد ههنا لطيفة وهى ان الله تعالى اجرى على لسان عيسى سرا مكتوما مبهما على قلوب جميع الخلائق الا من كان من اهل خالصة سره ومحال ان يخفى على عيسى ان من مات على الشرك وهو غير مغفور فى ظاهر العلم ووارد الشرع وانما نطق بذلك من عالم السر المكتوم فى الغيب مفهوم اصل خطاب فى ذلك كانه اشار الى ما اشار ابن عباس

بجميع صفات البشرية كالرسول والمؤمنين كما قال الله تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ... الذين هم مظاهر عزته ... الذلة مضادة لصفة العزة ... باين ... الا برابطة ما بينه وبين ... وتشبثه على تحمل ... **إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ** اى ... **وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ** ... اهل العزة كقوله ... وذلك يكون امراً عارضيا لا اصلياً ... برابطة مجعولة فلا تثبت ... الازمنة لهم التى هى الذلة ... نفوسهم واستخفوا ... من غضب الله ... ولزمتهم المسكنة ... لانقطاعهم عن الله ... وكلهم الى انفسهم ... عن الحق ... **مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ** اى بالله ثم ... منهم اهل التوحيد والاستقامة ... **لَيْسُوا سَوَاءً** ... **وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ** اى كل ما يصدر منكم ... جزاؤه منه لن تحرموا ... من تقرب الى شبرا تقربت اليه ذراعا ومن تقرب الى ذراعا تقربت اليه باعا ... قال الله تعالى ... الحديث ... وقال انا جليس من ذكرنى ... ومطيع

وابن مسعود رضی اللہ عنہم فی قولہ تعالیٰ خالدین فیہا ما دامت السموات والارض قالا یؤ سر النار ان تاکلہم
وتفنیہم ثم تجدد خلقہم قال ابن مسعود لیاتین علی جہنم زمان تخفق ابوابہا لیس فیہا احد وذلک بعد ما یلبثون
فیہا احقابا قال الشعبی جہنم اسرع الدارین عمرانا واسرعہما خرابا الا تری الی صورۃ اللفظ ان تعذبہم
یعنی بکفرہم فانہم عبادک فہو حق لاطلاق الملک لک وان تغفر لہم ما ہم فیہ فی الدنیا الیوم من یمنعک
عن ذلک وانت العزیز الواحد بالوحدانیۃ فی ملکک لست بجاہل فی غفرانہم فانک حکیم فی امرک
ومرادک وامضاء مشیتک ونحن لا نقول اکثر من ہذا فانہ موضع الاسرار وایضا ان تعذبہم بدعوی المعرفۃ
بان توقعہم فی درک الحیرۃ والفناء فی عظمتک وان تغفر لہم بان تدخلہم فی مقام الالتباس حتی لا یدرکوک
بنعوت الوحدانیۃ ویبقوا فی حجاب حظوظہم عنک بک قال الوراق ان تعذبہم بتقصیرہم فی طاعتک فانہم
عبادک مقرین لک بالتقصیر وان تغفر لہم ذنوبہم فانت اہل العزۃ والکرم فلم یبدلہا الا لمن خلقہ لہا ومن ہو
حق بہا واہلہا قال بعضہم ترک عیسیٰ الانبساط فی السوال للامۃ وترک المحاکمۃ مع الحق فی افعالہ ونبینا صلی اللہ
علیہ والہ وسلم لا یزال یشفع ویقول امتی امتی حتی یجاب فی کل من امتہ وہذا ہو المقام المحمود الذی خص بہ یغبط
علیہ الاولون والاخرون حیث یراجع الحق منبسطا ویجاب بقولہ قل تسمع واشفع تشفع قولہ تعالیٰ **قَالَ اللّٰہُ**
ھٰذَا یَوۡمُ یَنۡفَعُ الصّٰدِقِیۡنَ صِدۡقُھُمۡ وقع صدقہم علی رویۃ فنائہم الحدث
فی القدم حیث ما ادرکوا الحق الا بالعجز عن ادراکہ فلما لم یدرکوہ قبل العجز وبعد العجز الا بہ اقروا بالجہل عن معرفتہ وہذا
من کمال معرفتہم بربہم وہذا ہو الصدق الذی ذکرہ اللہ لہم فلا جرم ینفعہم ہذا العجز عنہ بروز طوارق شامۃ
عظمتہ وکشوف سطوات عزتہ بان یدرکہم فی محل فنائہم ویلبسہم صفۃ بقائہ حتی یقوا مع الحق ابدا بلا حجاب
ولا عتاب قال الحسین فی ہذہ الایۃ اذا قابل ربہ بصدقہ وجہل امر ربہ وطالب بحظہ وعدہ بطالبہ ربہ بصدق صدقہ
فافلسہ عن رتبتہ وابعدہ عما قصدہ وینفع صدقہ من ہیہ بالافلاس ایقن انہ کان مستعملا تحت حکمہ وقضیتہ
قولہ تعالیٰ **لَھُمۡ جَنّٰتٌ** ای جنات المشاہدات الذاتیۃ التی تجری تحتہا عیون الصفات بنعت تجلیہا لہم
لحظۃ فلحظۃ **خٰلِدِیۡنَ فِیۡھَاۤ** باقین بالاتصاف بہا **اَبَدًا** بلا انقطاع **رَضِیَ اللّٰہُ**
عَنۡھُمۡ حیث وجدہم متحیرین عن ادراک کنہ القدم بعد فنائہم فیہ **وَرَضُوۡا عَنۡہُ**
بما وجدوا منہ من لذۃ مشاہدتہ وحلاوۃ خطابہ وہذا الرضا انسداد ابواب کشوف القدم علیہم
وابقائہم فیما ہم فیہ ولو لم یواقلۃ حفظہم عن القدم لما تواجمیعا فی الحیرۃ وکیف رضی عنہ من عرفہ
وکیف سکن عنہ وان کان فی مشاہدتہ من ادرکہ بنعت التوحید ولولا فضلہ ورحمتہ لفنوا فی قہر سلطان
کبریائہ ولم یبقوا ابدا فبقاؤہم وتخلیصہم من فنائہم فیہ فیفوز عظیم وظفر کبیر لیتمتعوا الوہیاکا

من الطاعنی ای تکا طعنوہ بنفسیتہ الاستعداد والتوجہ نحو اطاعتکم باقامۃ الفیض علی حسبہ والاقبال الیکم **وَاللّٰہُ عَلِیۡمٌ بِالۡمُتَّقِیۡنَ** ... الذین اتقوا ما یحجبہم عنہ فیتجلی لہم بقدر زوال الحجاب **مَثَلُ مَا یُنۡفِقُوۡنَ فِیۡ ھٰذِہِ الۡحَیٰوۃِ الدُّنۡیَا** الفانیۃ ولذاتہا السریعۃ الزوال طلبا للشہوات وریاء وسمعۃ فی الفخر وطلب محمدۃ الناس لا یطلبون بہ وجہ اللہ وما عند اللہ ... ہوی النفس التی فیہا برد بیات... الباطلۃ ... **کَمَثَلِ رِیۡحٍ فِیۡھَا صِرٌّ اَصَابَتۡ حَرۡثَ قَوۡمٍ ظَلَمُوۡۤا اَنۡفُسَھُمۡ** بالشرک والکفر ... **فَاَھۡلَکَتۡہُ** عقوبۃ من اللہ ... **وَمَا ظَلَمَھُمُ اللّٰہُ وَلٰکِنۡ اَنۡفُسَھُمۡ یَظۡلِمُوۡنَ** ... **یٰۤاَیُّھَا الَّذِیۡنَ اٰمَنُوۡا لَا تَتَّخِذُوۡا بِطَانَۃً مِّنۡ دُوۡنِکُمۡ** ... وبطانۃ الرجل صفیہ وخلیلہ الذی یبطنہ ویطلع علیہ اسرارہ ... ہذا الصادق ... التقصیل ... والمعرفۃ

لِلّٰهِ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ خص ملك الايجاد والابداع بحضرته وازال عمن سواه ملكه

سُوْرَةُ الْاَنْعَامِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِيْ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ جعل حمده فى الازل طريقا للعباد الى حمد جلاله وثناء جماله علم فى القدم نفسه واوجب الحمد قطعا قبل كون الكون مقابل عين الذات والصفات فلم يرى يحمل حمده فحمل بنفسه حمد نفسه فحمد نفسه ورفع الحمد عن الحدث علما بان الحدث يكون مثل الاشياء فى اوايل حمدا لان حمده لا يكون الا بمعرفة المحمود حقيقة بجميع ذاته وصفاته وذلك مستحيل لان حقيقة ذاته وصفاته غير متناهية وكيف يدرك المتناهى صفات الذي هو غير متناه وايضا قطع الحمد عن غير نفسه وبيّن ان لا يستحق الحمد الحقيقي الا وجوده بقوله الحمد لله اى لله لا لغير الله وايضا اى حمد الله لله لانه مادح نفسه بالحقيقة لا غير وايضا اى الحمد القديم يرجع الى القديم وليس للحدث نصيب لان حمده ازلى والحمد الازلى لا يليق الا بالازلى قيل حمد نفسه بنفسه حين علم عجز الخلق عن بلوغ حمده قال جنيد الحمد صفة الله لانه حمد نفسه بتمام الصفة ولو حمد الخلائق كلهم لم يقدروا الاقامة ذرة من صفته وبيان قوله خلق السموٰت والارض اى هذا الحمد بالحقيقة لمن هذا صنعه وقدرته وما دام لم يقدروا معرفة نعمته فى صنعه وفعله لم يقدروا على حمده وثناءه له سموات واحض سماواته لروح المقدسة وله ارضون واخصها القلب السليم الصافى بوضوح الفطرة ايصافية فيه الروح سماء القلب لان منها تنزل عليه قطرات الالهام ويقع عليه منها انوار الرحمن والقلب ارضها لانه ينبت ازهار الحكمة وانوار المعرفة قيل السموات المعرفة والارض الخدمة قوله تعالى **وَجَعَلَ الظُّلُمٰتِ وَالنُّوْرَ** اى الذى خلق الروح والقلب جعل فى الروح نور العقل لعرفان الايات والشواهد وجعل فى القلب ظلمة النفس الامارة لظهور العبودية فى محل الامتحان وايضا اسرج فى القلب نور الايمان من سراج الغيب وانشا فى النفس ظلمة الشهوات من عالم الريب وايضا نور الروح بنور المشاهدة وادخل القلب فى ظلمة المجاهدة قال بعضهم ابدا الظلمات فى الهياكل والنور فى الارواح وقال بعضهم جعل الظلمات اعمال البدن ونور احوال القلوب سئل الواسطى الحكمة فى اظهار الكون وقوله خلق السموات والارض قال لا حاجة له الى الكون لان فقد الكون ظهوره وظهوره فقده عنده فان قيل اظهار الربوبية قيل ربوبيته كانت ظاهرة ولم تظهر ربوبيته لغيره قيل لانه لا طاقة لاحد فى ظهور ربوبيته بل اظهر الكون وحجب الكون بالكون لئلا يظهر لاحد الربوبية فتطمس لان الحق ذو الحكمة لا يحتمله الا الحق وسئل بعضهم ما الحكمة فى اظهار الكون قال ارتفاع العلة فاذا ارتفعت العلة ظهرت الحكمة باظهار الكون ان الله سبحانه كان موصوفا بالعلم الازلى وكان فى علمه كون الكون

كما هي فاظهر الكون بسابق علمه في ذاته وارادته السابقة في الازل بوجود الكون وكيف لا يظهر الكون والعلم والارادة سابقان في الازل بايجاده فاذا بقاء الكون في العدم مستحيل وايضا ذاته تعالى معدن صفاته وصفاته معدن فعله فظهر فوائد الذات في الصفات وظهر فوائد الصفات في الفعل كان قدرته المسترعة تعاملة الافعال فوضعتها بالارادة القديمة في احضر زمان لقوله يوم خلق السموات والارض وايضا كان في الازل عاشقا على عشاقه مشتاقا الى المشتاقين اليه ليظهر كنوز جلال الذات وجمال الصفات بنعت التعريف لاحبائه لقوله سبحانه كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فسبب اظهار الكون شرفه الى جمال المشتاقين ومحبته السابقة للمحبين قال الاستاد في قوله الذي خلق السموات والارض فالذي اشارة وخلق السموات والارض عبارة فاشتغلت الاسرار بسماع الذي لتحققها بوجوده ودوامها بشهوده واحتاجت القلوب عند سماع الذي الى سماع الصلة لان الذي من الاسماء الموصولة لكون القلوب تحت ستر الغيب فقال خلق السموات والارض وبان لي اشارة ان قوله تعالى الحمد لله ظاهر الالوهية لاهل العبودية وقوله الذي باطن المشاهدة لاهل المحبة لان المحبة والمشاهدة من لطائف الاسرار فاشار اليهما بلفظ الغيبة قوله تعالى **هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن طِينٍ** السموات جسد وقلب ذلك الجسد الارض وان الله سبحانه خص قلب السموات باشراق جلاله فيه بقوله واشرقت الارض بنور ربها ومن تلك الخاصية خلق صورة آدم من قلب العالم فكان قلبا لاجسد يالانه تعالى اودع الارض ودائع حكمته ولطائف فطرته من الارواح القدسية والاشباح الملكوتية وجعل لفظ الطين نكرة غير معينة اي من طين الجنة خلق اجسام المؤمنين ومن طين الحضرة اي القربة اجساد المتقين ومن طين المحبة اشباح المحبين والمشتاقين كما اخبر سبحانه لداود عليه السلام خلقت قلوب المشتاقين من نوري ورقتها ونعمتها بجمالي وخلقت طينة احبائي من طينة ابراهيم خليلي وموسى كليمي وعيسى روحي ويحيى صفيي ومحمد حبيبي قال الحسين ردهم الى قيمتهم في اصل الخلقة ثم اوقع عليهم نور اليه وخاصية الخلقة فتميزوا بذلك عن جملة الحيوانات بالمعرفة والعلم واليقين قوله تعالى **يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ** اي يعلم لهيب نيران الاشتياق الى جماله في صميم اسراركم وما يعرض الى سبل عساكر تجلي القدم بنعت طلب الوصول اليها في ضمائركم ويعلم حركات اشباحكم بطيران ارواحكم في الوله والهيمان والوجد والهيجان ويرى قطرات عبرات الشوق على خدودكم في سجودكم بين يديه بوصف التضرع في جبروته وتقلب القلوب في ملكوته وايضا يعلم جولان ارواحكم في السماء لطلب معادن الافراح ويعلم تقلب اشباحكم في الارض لطلب الوسيلة الى مشاهدته الا ترى كيف اشار الى ذلك بقوله وهو الله في السموات والارض يعلم سركم وجهركم يريكم في السموات مشاهدة الجبروت وفي الارض مشاهدة الملكوت قال بعضهم يعلم ما تضمرون في سرائركم وما تجهرون به من دعواتكم قوله تعالى **وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ آيَةٍ مِّنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ**

إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ۝ من عمي قلبه عن مشاهدة الله كيف يراها في آثار الله وآياته
في السموات والارض وفي وجوه انبيائه واوليائه حيث اشرقت بحسن وقع تجليها لظهور سناها بما فيها ويزيد
على ما يعمى لانه موسوم بسمة البعد في الازل فيز قبوله الى الابد قال النهرباذي آياته في خلقه ملائكته وآل
صفوته قوله تعالى وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ ۝ طلبوا رؤية الملائكة عيانا ولبسوا
اهل ذلك ولو كانوا اهل الحقيقة لرأوا في وجه رسول الله صلى الله وآله وسلم ما لم يكن في وجوه اهل الملكوت
من سنا اشراق صفات نور الازل لانه كان مشكوة نور الذات والصفات لقوله سبحانه الله نور السموات والارض
مثل نوره كمشكوة فيها مصباح ولكن كيف يرون ذلك وهم عميان في ظلمات ظلال القهريات قال تعالى وتريهم ينظرون
اليك وهم لا يبصرون والاشارة في قوله تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا ان المريدين
لم يروا اهل الملكوت الا بالمثال الحسية لانهم في ضعف عن رؤية ماهيتها ولو يرون الملك لم يروا الا في
صورة الآدمي الذي هو رفع الالتباس وللبسنا عليهم معناه اريناهم رؤية اهل الغيب في لباس الانساني
بغير وقوفهم على صفات الروحاني لانهم اهل التلبيس في المعاملات حيث وقعوا في ورطة الفترة ويدعون
مقام اهل الاستقامة واهل البيان في ذلك اي خلطنا عليهم ما تخلطون حتى لا يعلموا سبيل خداعهم
كما يريدون ويرجع كيدهم على اعناقهم ويبيرون في ظلمات التردد ولا يعلمون نكاية كيدهم عند الاولياء
والصديقين وفي اشارة اهل الحقيقة ان مقام الخداع والمكر في العشق والمحبة يكون من شركهم في العشق
حيث يطلبون المراد بنعمة الاستراحة وهو سبحانه يجازيهم بظهور صفاته في نعوت افعاله لهم وهذا معنى
قوله تعالى وللبسنا عليهم ما يلبسون قال الواسطي يلتبس على اهل ولايته بحضرته كما انزل في بعض الكتب يعني ما يحمل
المتحملون من اجلي وطلب مرضاتي اتراني انسى لهم ذلك كيف وانا الجواد الكريم اقبل على من تولى عني فكيف بمن
اقبل على قوله تعالى وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ هذا تسلية النبي صلى الله عليه وسلم
اخبر عن الجهلة لما لم يعرفوا اهل مشاهدته وخواص حضرته تولعوا بآثارهم جلالة فيهم استهزؤا بهم باعلى ما فيهم
بجهلهم وانكارهم عليهم قال القاسم لما لم يعرفوا حقوق الرسل ولم يكرموهم ولم ينظروا اليهم بعين الحق حرموا من الانوار والمشاهدات
والرفيع من المعاملات قوله تعالى قُل لِّمَن مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُل لِّلَّهِ اي لمن ما في السموات والارض
ايجادا قل لله اي انشاء الاول اشارة الى الارادة القديمة والثاني اشارة الى المحبة الباقية وايضا قل لمن ما في السموات والارض
بالعبودية قل لله اي ذو الربوبية قال يوسف بن الحسين الاول عبارة والثاني عبادة وقيل الاول هيبة والثاني توحيد قوله تعالى وَلَهُ مَا سَكَنَ
فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ الاشارة في هذه الآية الى قلوب المقبوضين بصولة العظمة وقلوب المنبسطين
ببسط نور جمال المشاهدة سكنت قلوب اهل القبض في الليالي بنعت الاخلية في سر دق كبريائه والسكون في

صفات التواضع عند بروز سطوات عزة ذاته حيث تخلصت عن ازدحام اهل الغفلة وسكنت قلوب اهل البسط برؤية انوار جماله فی مناظر ايات فی النهار ولطائف صنع صفاته حيث تخلصت من رؤية عظمته وكبريائه ای له هذه القلوب العاشقة والانفس المتحيرة لا غيره من الحدثان خصها النفس والنظر الی مشاهدة ومنح قوله وهو السميع العليم يسمع انينها من شوقه ويعلم ضمائرها الخرقة بنداء جماله قال محمد بن علی الكتانی اخص الحق بقلوب العارفين لسكونها اليه فقال وله ما سكن فی الليل والنهار كيف لا يسكن الی الحق ولدغات الحقيقة بقصده وهو موضع النظر قوله تعالى **قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ** ای كيف اتخذ احدا بالمحبة دونه وليلی صفة القدم التی اغارت قلوب اولياته بحسن تجليها وكيف اتخذ بالولاية محدثا لا يقدر على ان يمنع عنی صلة الحجاب بينی وبينه حيث الكل عاجز فی امر مشيته وملك جلاله الا ترى اشارته تعالى الی ذلك بقوله فاطر السموات والارض ای الكل ملكه فكيف التجا من ملكه الی ملكه وصلة المملوك فی المالك متلاش بقوله وهو يطعم ولا يطعم قال الجوزجانی ابغی سواه ملجا وقد سهل الی السبيل اليه وقال غيره اسواه استكفی وهو الذی يكفينی المهم فی الدارين قوله تعالى **قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ** ای امرنی حين كنت جوهر فطرة الكون حيث لم يكن غيری فی الحضرة ان اكون اول الخلق له فی المحبة والعشق والشوق واول الخلق له منقادا بنعت صبتی له راضيا بربوبيته غير منازع له فی مشيته قال بعضهم اكون اول من انقاد للحق اذا ظهر وقال ابن عطاء ان اكون من الخاضعين لما يبدو من مبادی القدرة وقال جعفر عليه السلام من الراضين بجاری القضاء قوله تعالى **وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ** ای ان يمسسك بضر الحجاب فلا كاشف لضره الا ظهور مشاهدة جماله لك قال الجنيد معبودك اول خاطر يخطر لك عند نزول ضر او ظهور بلاء ان رجعت فيه الی الله فهو معبودك وهو الذی يكفيك وان رجعت الی غيره توكلك وما رجعت اليه قال الاستاد انما ينجيك من البلاء من يلقيك فی الفناء اذا المتفرد بالابداع واحد فالاغيار كلهم افعال والايجاد لا يصلح من الافعال قوله تعالى **وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ** ای قدمه جار الجمهور فی خير قهره ولطفه بلطف بمشاهدة جماله وكشف جلال بالمحبين حتى خابوا فی حلاوة شهود مشاهدته وقهر سلطان كبريائه اهل التوحيد والمعرفة حتى فنوا فی سبحات عظمته وعزة ازليته وايضا ای كان قاهرا فی الازل قدمه علا عن العدم حين تجلی قدمه للعدم واجار بها العباد عن العدم وكانت المقدور فی العدم تحت القدم وبقی القدم بوصفه الی الابد وبقی المقدور بوصفه كما خرج من العدم الی الابد وقال الحسين القاهر بمحو كل وجود قال بعضهم قهرهم على الايجاد والاظهار كما قهرهم على الموت والفناء قال ابن طاهر القاهر الذی لا ذكر سوى العبد فانا سوانا قوله تعالى **قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً** ای ای شیء اعظم من شهود الله بوصف ظهور تجلی جلاله وجماله

تفسير علامه محي الدين بن عربی

ويلح عليها كونها ... بصحل النفس ... السبيل ... [illegible]

من كل ذرة على كل شيء من العرش الى الثرى وذلك شهادته الازلية التي سبقت منه على وحدانيته حيث لم يكن بوجود الحدث شيء ثم تم شهادته بجلال الربوبية **قُلِ اللّٰهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ** لما عمى القوم من رؤية شهود الله وسهوا عن شهادته على نفسه انكروا على اشرف موقع شهادة وهو النبي صلى الله عليه واله وسلم لنبأته وتموجهلهم بما ظهر من وجهه من انوار جلال الله امر الله نبيه عليه السلام ان يقول لهم بعد قوله قل اي شيء اكبر شهادة بقوله قل الله شهيد بيني وبينكم بان يظهر انوار صفاته منى للعالمين وتصديق ذلك سهولة المعجزات اي من لم ير الشهادة العظمى في وجهي فانه يحتاج الى رؤية الشهادة الصغرى في تلك معجزتي ومن يكون اعمى عن رؤية الشهادة الكبرى فانه لم يكن ان يرى رؤية الشهادة الصغرى قال الحسين لا شهادة اصدق من شهادة الحق لنفسه بما شهد به في الازل بقوله اي شيء اكبر شهادة قل الله قوله تعالى **اَلَّذِيْنَ اٰتَيْنٰهُمُ الْكِتٰبَ يَعْرِفُوْنَهٗ كَمَا يَعْرِفُوْنَ اَبْنَآءَهُمْ** بين الله سبحانه ان اليهود كانوا يعرفون النبي صلى الله عليه واله وسلم بالعلامات الصحيحة التي وجدوها في التورية من نعته وصفته وصدق معجزته لكن لم يعرفوه بنور معرفة الله ورؤية مشاهدة الله في وجهه كانوا مقلدين في معرفته لذلك خالفوه ولو عرفوه بمعرفة الله لكانوا كالصحابة المباركة حيث كانوا تراب قدمه صلى الله عليه واله وسلم وعلى اله الطيبين الطاهرين واصحابه المتحبين قوله تعالى **وَمِنْهُمْ مَّنْ يَّسْتَمِعُ اِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلٰى قُلُوْبِهِمْ اَكِنَّةً اَنْ يَّفْقَهُوْهُ وَفِيْٓ اٰذَانِهِمْ وَقْرًا وَاِنْ يَّرَوْا كُلَّ اٰيَةٍ لَّا يُؤْمِنُوْا بِهَا** كانت قلوبهم محجوبة بعوارض البشرية وظلمات النفس الامارة عن رؤية انوار الغيب وفهم خطاب الحق كانت قلوبهم في اغطية الغيرة لانهم ليسوا مطبوعين باستعداد قبول خطاب الله ورؤية عرائس الملكوت وفي اذان اسرارهم وقر الضلالة ولو يسمعوا بها ما لم يسمع بسمع الخاص وعلى عيون ظاهرهم باطنهم غشاوة الحجب والجهل حتى لم يروا براهين الحق في وجوه الصديقين قال ابن عطا لانه لم يجعل لهم سمع الفهم وانما جعل لهم سمع الخطاب وقال الواسطي منهم من يستمع اليك بنفسه فهو في ظلمات نفسه يتردد ومنهم من يستمع منا في بنا فهو في انوار المعارف يتقلب قوله تعالى **بَلْ بَدَا لَهُمْ مَّا كَانُوْا يُخْفُوْنَ مِنْ قَبْلُ** القوم لم يعرفوا حقائق الكفر في الدنيا ولو عرفوه لكانوا مؤمنين فيظهر لهم يوم القيمة حقيقة الكفر ولا ينفع لهم ذلك لفوت السير في النكرات التي معرفتها توجب المعارف ذلك المقام في اماكن بعد ورد هم وهم كانوا يخفونه بتمويه صورة الكفر وشهوة العصيان بجبل اختيارهم لعلمهم ان لا يكون غائب من العرش الى الثرى الا ويطرقه عالم الغيب بالمام الله الذي لا يعزب عنه بعض ما وقد ضوء الحق وهو يعلم ذلك ويسمع ويخفيه في قلبه لانه ادق من الشعرة وحركته اخفى من دبيب النمل ومع ذلك يعرفه من نفسه

ولكن من غلبة شهوت نفسه عليه فلا يتبع خطاب الله بالسر فابدا الله لهم ما كانوا يخفونه لحبيبهم ومحبة عليهم قبل ظهر لهم من غيوب اسرار رهم بما كانوا يخفيه عنهم قلة علمهم قال ابو العباس الدينورى رحمه الله ابدالهم الحق فساد دعاويهم الذين كانوا يخفونها ويظهرون للناس خلافها من التقشف والتقوى والصدق الشيخ وصف بها اهل الناموس فى الدنيا فبدالهم قبح بواطنهم عند صدور العارفين واكابر الموحدين يقولون لسنا على شئ والصدق معكر وذلك عند غلبة هيبة وجوههم عليهم فاذا رجعوا الى اوطانهم عادوا الى الزرق والناموس من قلة معرفتهم بربهم وقلة معرفتهم بافتضاحهم عند مشائخ القوم قال تعالى

وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ○ قوله تعالى **وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ** اظهر لطفه وكرمه العميم على خلقه فى هذه الاية حين وقف القوم على حضرة جلاله لسماع خطابه ليسهل عليهم دخول النار ولولا ذلك لكان عذابهم اضعاف العذاب والاية تعجب اى ولو ترى اذ وقفوا فى حضرة الجبروت وخوطبوا بخطاب الهيبة كيف يتنعمون بخطابه واشراق انوار سلطان كبريائه وان كانوا فى منازل الهيبة والله هيبته مستلذة كما ان لطفه مستلذ وجمع العقاب عند خطابه يكون نعمة وانشدوا ـــه يكون اجاجا دونكم فاذا انتهى اليكم تلقى طيبكم فطيب ماذاك الا حين خبرت انه يمر بواد انت منه قريب قال ابن عطا وقفوا وقوف قهر ولو وقفوا وقوف اشتياق لراوا من انوار كراماته ما تعجبوا منها قوله تعالى **إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ** السماع سماعان سماع فهم وسماع عشق ومحبة من سمع سماع فهم لم يكن من اهل النطق فى جريان حكم المعارف لانه فى مقام البداية ولم يكن له تصرف الا تصرف ظاهر العلم ومن سمع سماع العشق يسمع المعرفة على حد الكمال يكون له لسان بيان المعرفة والتصرف فى الاشارات والعبارات الا ترى الى النبى صلى الله عليه واله وسلم وموسى عليه السلام لما كان النبى صلى الله عليه واله وسلم كاملا مستقيما قال بعثت بجوامع الكلم وانا افصح العرب والعجم ولما كان موسى عليه السلام فى محل الارادة اخبر الله سبحانه عنه بقوله بعد سواله بشرح الصدر الموجب فصاحة اللسان فى المعرفة فقال واحلل عقدة من لسانى وبيان على قدر السماع يكون الجواب ونفى السماع عن غير الاحياء بالمعرفة والمشاهدة قال النورى من فتح سمعه بالسماع اجرى لسانه بالجواب قال الله تعالى انما يستجيب الذين يسمعون وقال ابن عطا اخبر الله ان اهل السماع هم الاحياء وهم اهل الخطاب والجواب واخبران الاخرين هم الاموات بقوله والموتى يبعثهم الله قوله **وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُم** ان الله سبحانه خلق غير الادمى والملائكة والجن من الحيوانات والطيور والسباع والحشرات على فطرة التوحيد وجبلة المعرفة وان الله سبحانه خاطبها بالوضوح ورفع ظهرها

عرضها ... وذلك ثم المحجوبين فى قابل الرحمة وان اتسعت فادعوا الحجاب باطاعة وتركه الى الله ذلك ... رحمة الله **وَسَارِعُوا إِلَىٰ** ... سترافعالكم التى يحجبكم عن مشاهدة افعال الحق بافعاله تعالى فانما حرمتم من التوكل وجنة عالم الملك التى تجلى الافعال برؤية افعالكم الى افعاله وجنة الافعال من اللطافات بعد افعالكم بافعاله وجنة الافعال ... مسير ... اعوذ بعفوك من عقابك ولان المراد بالجنة هنا جنة الافعال وصف عرضها بالسموات والارض اذ توحيد الافعال اخر ... هو توحيد عالم الملك وانما قال ... طولها ... باعتبار ... لان الافعال ... فضلى افعال الناس ... المنسبة الغيبية ومن يتقدم التى ... النفس ... كافة ... فى عالم الملكوت الذى يتقيد بها ... عالم الطول فلا تنحصر فيه ولا يتقيد بها ... للجنة ... الموصوف ... بالصفات ... عن الذات ... والصفات والواحد ... فالمحجوبون عن الذات ... عرضها واما المنة الطولية ... **أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ** جنتهم ... العرضية الافعال ... **الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ** ... الذين يتقون ... ان ...

والايقان والايمان جعل لها طرقا من خواطرها منورة بانوار العقل الى حضرته القديمة الازلية واسرارها ينظرون بنور الافعال ولطائف الصنعة وسناء الخطاب ليها مل السرمدية وانها تعيش وتتحرك وتطير بقوة من قوى الحق وهذا الصفير والالحان والزفرات والشهقات منها من حلاوة تصل الى قلوبها من روح عالم الملكوت وضوح انوار الجبروت ولها على قدر حالها في المعرفة والتوحيد شوق الى الله وذوق من بحار رحمة الله سمعت ان سمنون المحب كان اذا تكلم في المحبة تنشق القناديل ويسقط الطير من الهواء حتى سمعت ان يوما كان يتكلم في المحبة فسقط طير بين يديه وغرز منقاره في الارض وقطر الدم من منقاره ومات بين يديه وامثال هذه الحكاية كثيرة في الآثار والاخبار من جميع الحيوان والسباع والطيور والحشرات الا ترى كيف تكلم الضب مع النبي صلى الله عليه واله وسلم وكيف مدحه بقوله الا يا رسول الله انك صادق فبوركت مهديا وبوركت هاديا الى قوله فبوركت في الاحوال حيا وميتا وبوركت مولودا وبوركت ناشيا وقوله تعالى **إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم** في طلب الحق وافراد قدمه عن الحدث والاعتبار في صنايعه اللطيفة التي تبرز منها انوار الصفات في العالم ومثليتها انها خلقت من عالم الملك والشهادة الافعال والادمى والملائكة خلقت اجسامهما من عالم الافعال وارواحهما من نور الملكوت لذلك فضلت الملائكة والادمى على غيرهما قال تعالى ولقد كرمنا بني ادم الآية وقوله ولا طائر يطير بجناحيه ادمى جناحيه جناح التوكل والرضا وجناح الخوف والرجا وجناح الفناء والبقا وجناح الايمان والتقى وجناح النعمة والبلاء وجناح الهمة والصفاة وجناح العبودية والربوبية وجناح المعرفة والمحبة يطيرون بها هربا وطربا وشوقا وطلبا واشارة الظاهر في المثلية ان جبلتها لامم من عناصرها الاربع خلقت ومن طبيعة الحيوانية والروحانية انشئت وتساوت في الاكل والشرب والحركة والاجتماع وصفات النفسانية ونعوت الذاتية من الحرص والغضب والشره والبطر وحقائقها في التساوي رجوعها الى معدن الفطرة الذي انشاها الله منه لقوله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى ومن ائمة التفسير الظاهر قول عطا قال امثالكم في التوحيد والمعرفة وقيل الا امم في التصوير امثالكم في التسخير وقوام جميع الحيوان والملائكة والجن والانس والجمادات من العرش الى الثرى بالقدرة القادرية الازلية وهم شاربون سواقي من بحر خطاب الله وكلماته الازلية المبينة طرق توحيد الملائكة ومعرفة الناس وفطرة الحيوانات والطيور والحشرات والسباع الممزوجة طباعها بالعلم بصانعها وخالقها الى ظهور صفاته وذاته لهم بيانا غير مشكل عليهم ولا ناقص عن تمام مرادهم قال تعالى **مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ** اي كل ما يحتاج الخلق في العبودية وعرفان الربوبية بيّنا في كتابنا ليس تعارف ولا حال ولا وجد ولا ادراك ولا معرفة ولا رؤية الا وبين طريقه في كلامه تعالى صفته الخاصة المبينة عرفان جميع الصفات وطرق الصفات الى الذات اخبر تعالى به على لسان رسوله

والضراء في الاحوال المتضادة ... **والكاظمين الغيظ** ... جميع الافعال منه ... لذلك ابتداء اذ يرون ... فلا يغتاظون ... **والعافين عن الناس** ... وجنة الصفات ... بعفوه تعالى ... **والله يحب المحسنين والذين اذا فعلوا فاحشة** تجليات افعاله تعالى ... **او ظلموا انفسهم** ... **ذكروا الله** بروئيتها واقعة بتقدير الله ... ابتلاءه اياهم بها **فاستغفروا** ... افعالهم التي هي ذنوبهم ... **لذنوبهم ومن يغفر الذنوب** اي علموا ان لا فاعل الا الله **الا الله** ... **ولم يصروا على ما فعلوا** في غفلتهم ... **وهم يعلمون** ان لا فاعل الا الله ... **ونعم اجر العاملين**

والآخرين من العرش إلى الثرى قال بعضهم في قوله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء أي ما أخرنا في الكتاب ذكر أحد من الخلق ولكن لا يبصر ذكره في الكتاب إلا المؤيدون بأنوار المعرفة قوله تعالى **وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ** وصف سبحانه أهل الامتحان الذي يعتقدوا أنف الإلهام والخطاب لقلوبهم من الغيب فيستقبلونها بمعارضة نفوسهم ويكذبون خواطر الحق بخاطر الباطل حين لم يعرفوا الإلهام من الوسواس وذلك من وقر الضلالة في آذانهم حيث لم يلقوا أسماعهم في سماع الشوق إلى الله ولم يذكر أسرار الله السنا أسرارهم بوصف الهيبة والمحبة وذلك من بقايا نفوسهم في ظلمات هواها ومعناه أي من كذب خواطر الحق الواردة من عندنا حين المشاهدة بخالص الإيمان بكرامات أوليائنا ومعجزات أنبيائنا تعطل آذان أسرارهم وأبصار بصائرهم بغشاوة الضلالة حتى لا يسمع كلامنا في الغيب ولا يرانا في الملكوت ويبقيه في ظلمات نفسه الأمارة وشيطانه الكافر ولا يقدران يتكلم بذكرنا ومعرفتنا قيل لم يصدقوا ظهار كراماتنا على المقربين من عبادنا صموا وعموا عن أنوار الملاحظات وبقوا مع ظلمات النفوس هو أجمل المها كل قوله تعالى **مَن يَشَإِ اللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَن يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ** المشية يقع على المقبولين والمطرودين على الإبعاد والقبول والرضا والسخط بما جرى عليهم في الأزل من السعادة والشقاوة فمن لم يكن صادقًا في بدو إرادته يغويه الحق في ظلمات قهره ويبقي على وصلة حتى لا يصل إليه غير صادق في محبته ومن كان صادقًا في بدو إرادته ولم ينقض عقد بدايته بمتابعة نفسه والفترة عن طاعة ربه يجذبه الحق بنفسه إلى نفسه ويجعله مستقيمًا في طريق معرفته وطاعته والطريق المستقيم طرق أفعاله للعقول بنعت الفكرة وطرق صفاته للقلوب بنعت المحبة وطرق ذاته للأرواح بنعت المعرفة قيل من يرد الله به الشر تركه في سوء تدبيره ليبقى في ضلالته ومن يرد الله به الخير يجره إلى حسن اختياره فيبقى على أسلم الطرق وهو الرضا بمجاري القدرة وهو الصراط المستقيم قوله تعالى **أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ۝ بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ** غير الله الجاهلين ربوبيته عند امتحانهم ببلائه يرجعون إلى غيره من الخلق لطلب المعاونة ودفع البلاء عنهم أي إن كنتم صادقين في دعوى معرفتي لم تتكلوا إلى غيري عند نزول البلاء فإنكم تدعونني حين تدعون غيري فإن الدعاء لم يقع على غيري إذ فني الحوادث في سطوات عظمتي لكن لا يعلمون أنكم تدعونني حين يدعون غيري من جهلكم بفناء الحدث في القدم وأيضًا وبخهم بأنهم أنهم عن بابه تعالى في دعة العيش من قلة وجدانهم حلاوة قربه ووصاله إلى طلب زيادة حظوظ أنفسهم والسكون إلى غير الله ثم يرجعون إلى بابه حين امتحنهم بالبلايا ويدعونه لكشف الضر عنهم لا لطلب مشاهدته وقربه يدعونه وهذا عادة المفلسين المعرضين عنه إلى غيره قيل على غيره تتكلون وإلى سواه ترجعون وهو الذي وفقكم لمعرفته وأقامكم

مقام الصادقين من عباده قال الجريري يرجع العارفين الى الحق في اوايل البدايات ومرجع العوام اليه بعد الياس من الخلق قال الله تعالى افغير الله تدعون ان كنتم صادقين بل الصادق من اليه يرجع واياه يدعو قال الجنيد من دعا الحق فاياه لا اياه يدعوا من غير حظ فيه ولا حضور من نفسه قال تعالى بل اياه تدعون قال جعفر بل اليه المرجع لمن غفل عنه خطابه قوله تعالى **فَأَخَذْنٰهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُوْنَ** ○ هذا وصف قوم لم يذوقوا طعم وصل المشاهدة حيث ادعوا الحق اليه بسوط قهره ولو كانوا على محل المعرفة والمحبة والشوق الى المشاهدة لم يتضرعوا عنه طرفة عين وايضا اذا اراد سبحانه كلاية قوم من محبيه اباهم الزم عليهم حراس بلمائه وضرب عليهم سرادق حفظه لئلا يشتغلوا بغيره لحظة وايضا لما اشتغلوا بحظوظ ماوجدوا من قربنا اوقعناهم في اودية الفترة حتى لم يجدوا الذايذ المواجيد وحقائق الواردات ومسسناهم بباساء الفراق وضراء الاشواق لكي يميلوا الي من نفوسهم وحظوظهم ويروني بنعت تجريد التوحيد وافراد القدم عن الحدوث قال ابن عطا اخذنا عليهم الطرق كلها ليرجعوا الينا قوله تعالى **فَلَمَّا نَسُوْا مَا ذُكِّرُوْا بِهٖ** وصف قوما تركوا نصائح المشائخ من اعجابهم برائهم ولم يتيقظوا بدقائق الهام الله الذي نزل على قلوبهم حين زجرهم طوارق الغيب عن سكونهم بما وجدوا من انفسهم نبذة من الحكم ولمعا من الفراسة وهذا معنى فلما نسوا ما ذكروا به ولما سكنوا الى انفسكم لما وجدوا من لطائف الكرامات فتح الله عليهم ابواب الرياسة والجاه عند الخلق حتى اذا فرحوا بتمكينهم عند العوام يرد الله قلوب الخلق عنهم وفضحهم عندهم وعرف الخلائق خيانتهم ومكرهم وسقوطهم عن درجة القوم حتى لا ينظر اليهم احد من خلقه بالشفقة والرحمة ويموتون على حسراتهم وهذا معنى قوله **فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ اَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتّٰى اِذَا فَرِحُوْا بِمَا اُوْتُوْا اَخَذْنٰهُمْ بَغْتَةً** وقوله **فَاِذَا هُمْ مُّبْلِسُوْنَ** ○ اي ايسون من نيل كرامات الله بعد ذلك لانهم خانوا في طريقه وهو لا يهدي كيد الخائنين فلما قدس الله بساط الولاية عنهم ودفع ايديهم عن خواص حضرته اثنى على نفسه وحمد جلاله المنزه عن الاستبشار بوجودهم والاستيحاش عن عدمهم نيابة عن احباء الذين عجزوا عن حمده وثنائه بقوله **فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِيْنَ ظَلَمُوْا وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعٰلَمِيْنَ** ○ قوله **قُلْ اَرَءَيْتُمْ اِنْ اَخَذَ اللّٰهُ سَمْعَكُمْ وَاَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلٰى قُلُوْبِكُمْ مَّنْ اِلٰهٌ غَيْرُ اللّٰهِ يَاْتِيْكُمْ بِهٖ** الاشارة في ذلك الى اهل مقام ذهاب الذهاب اي ان اخذ الله اسماع اسراركم بصواعق العظمة وطمس بطون بصائركم بانوار العزة وختم على قلوبكم بجواهر الملكوت والجبروت بعدما ملائها من انوار الكبرياء وفنائها في سنا البقاء حين غلبت سطوات القدم على الحدث بنعت تلاشي الحدث

وَاللّٰهُ لَا يُحِبُّ الظّٰلِمِيْنَ

وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ اَنْ تَلْقَوْهُ

فيبقى القدم ولا يبقى العدم من يكون بعد عدمه فى القدم ممن يدعى الا نانية ويخرج نفسه بعد فنائها من تحت اذيال الاحدية بوصف سمع الازلى وبصر الابدى وقلب المهدى لا يكون للفانى فى الباقى اثر فانه قادر بذلك منزه عن النظير والعديل قال الترمذى ان اخذ الله سمعكم عن فهم خطابه وابصاركم عن الاعتبار بصنايع قدرته وختم على قلوبكم سلبكم معرفته هل احد يقدر فتح باب من هذه الابواب سواء كلابل هو المبدى بالنعمة تفضلا ومتمها ال الانتهاء تكرما قوله تعالى **فَمَنْ اٰمَنَ وَاَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُوْنَ** اى من اتقن منى انى اعطى ولا يتى لمن اطاعنى وشاهد بقلبه حضرتى بعد تصديقه الهامى فى قلبه حين دعوته منه الى واصلح فؤاده وموضع تجلاى من قلبه وسره ما خرب من سابك هواجسات نفسه وركضات شيطانه بذكرى وثنائى والاستعاذة منى الى فلا خوف عليه من احتجابى عنه ولا له حزن من انقطاعه عنى قال بعضهم من اخلص باطنه واصلح ظاهره فلا خوف عليهم خوف القنوط ولا هم يحزنون حزن القطيعة قوله تعالى **قُلْ هَلْ يَسْتَوِى الْاَعْمٰى وَالْبَصِيْرُ اَفَلَا تَتَفَكَّرُوْنَ** ۞ اى هل يستوى الاعمى عن النظر الى غير الذى لم يبق له عين من نفسه الا من تجلى والبصير بنور ملكى وملكوتى افلا تتفكرون بين الفانى والباقى على وفيه شرف المصطفى صلوات الله عليه واله حيث تجرد فى العبودية وتفريد التوحيد بنفى الانانية عن نفسه واسقاط الحدث من ساحة القدم حين امر **قُلْ لَّآ اَقُوْلُ لَكُمْ عِنْدِىْ خَزَآئِنُ اللّٰهِ** ونزه نبوته عن التكلف فى اقتباس علم الغيب بالجهد والسعى بقوله **وَلَآ اَعْلَمُ الْغَيْبَ** وتواضع حين اقام نفسه مقام الانسانية بعد ان كان اشرف خلق الله من العرش الى الثرى واظهر من الكروبين والروحانيين على باب الله سبحانه خضوعا بجبروته وخشوعا فى ابواب ملكوته قوله **وَلَآ اَقُوْلُ لَكُمْ اِنِّىْ مَلَكٌ** وليس لى اختيار فى نبوتى **اِنْ اَتَّبِعُ اِلَّا مَا يُوْحٰٓى اِلَىَّ** هل يكون من هذا وصفه بعد كونه بصيرا بنور الله وراءه كالذى اعمى عن رؤية احاطته بكل ذرة من العرش الى الثرى افلا تتفكرون ان من ولد من العدم بصير بنور القدم ليس كمن ولد من العدم اعمى عن رؤية عظمته وجلاله قال بعضهم الاعمى من عمى عن طريق رشده والقائم مع عبادته والبصير الناظر الى منن الحق عليه وحسن توليته له افلا يتفكرون فى اختلاف السبيلين وتباين المذهبين قال الاستاد هل يتشاكل الضوء والظلام وهل يتماثل الجحد والتوحيد كلا ان يكون كذلك قوله تعالى **وَاَنْذِرْ بِهِ الَّذِيْنَ يَخَافُوْنَ اَنْ يُّحْشَرُوْٓا اِلٰى رَبِّهِمْ** ادق طريق معارفه حيث اسبل نقاب العظمة على وجه جلال القدم وضرب سرادق العزة على ساحات الكبرياء حتى لا تصل الحدث الى ادراك كنه قدمه وبقائه وديموميته ربين ذلك فى كلامه القديم اى خوفهم بما وصفت نفسى بامتناعى عن مطالعة الخليقة وادراكها

ع ٩

وابتلائه فلا يطيق تحمل شدائده كما حكى عن سمنون المحب رحمه الله لما قال فى ابياته ~ فكيفما شئت فاختبرنى فابتلى بالحصر فلم يطق فكان يتردد فى الطرق ويرضخ الى الصبيان ما يلعبون به كالجوز ويقول ادعوا لعمكم الكذاب وفى هذا المعنى قال الشاعر ~ واذا ما خلا الجبان بارض طلب الطعن وحده والنزالا ~ ولا يستعجل الا اذا صار مقاما ولا يعتبر مقاما الا اذا امتحن فى مواطنه فاذا خلص من الامتحانات تشجع وهذا احد فوائد مداولة الايام بينهم ليتميزوا بالموت ويتقوى يقينهم ويتوقر صبرهم ويتحقق مقامهم بالمشاهدة كما قال **فَقَدْ رَاَيْتُمُوْهُ** بين ايديكم تعاينونه من قبل اخوانكم حين ابيدوا وفيه ذلك مشاهدين ذلك فشلوا وافترقوا من **وَاَنْتُمْ تَنْظُرُوْنَ** حالكم كحال الانبياء يقينهم كان **وَمَا مُحَمَّدٌ اِلَّا رَسُوْلٌ** ... اطلاق انه رسول بشر سيموت او يقتل كحال الانبياء من قبله فمن كان على يقين من دينه وبصيرة لا يفتر بموت الرسول وقتله كالاصحاب لانه يجاهد لربه لا للرسول كما قال انس بن مالك عم انس بن النضر عما كان عليه كما قال انس بن عمر الرسول الله تقتل بحبيب بحمد الانبياء السالفين ونشام بر يوم احد حين عليهم السلام ونعمتنا السلام

سر حقيقة وجودى فى كلى وخطابى الذين يخافون من قطيعتى ويعلمون تنزيه جلالى عن ان يصل احد الى بطاعته حين احشر الى بعلل الانسانية وسمات النفوسية ان الامر منا الى اجل من ان تخطو بخواطرهم وادق من ان يلهمها احد فان مكرى قديم وصفتى تنزيه لو احرق جميع الخلصين بنيران البعد بعد ان يكونوا من اهل القرب فلا ابالى فان كيدى متين ولو يا تونى بملا السموات والارضين اخلاصا واريد ان ارفق عليهم بلغاهم لاخلاص لا يخلصهم اخلاصهم من دقائق حسابى وما اطلع عليهم من خطرات ضمائرهم للسير الى غيرى ولوا منهم منى من يتولى امرهم بارجاعهم الى غيرى وهذا معنى قوله تعالى **لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ** لعلهم يتقدسون من نفوسهم بقدس تذكرتى وذكرى لهم ويخافون منى بقلة خوفهم عنى قال ابو عثمان اهل المعاملات وارباب الصدق فى خلك خائفين مما يبدو لهم من الايمان والتوكل واليقين وانواع العبادات وعرض ذلك على ربهم بشغلهم خوف ذلك من رؤية افعالهم والتلذذ والاعتماد عليها قال الله تعالى وانذر به الذين الاية وقال ابو سعيد الخراز فى الاية ان يحشروا الى ربهم ان يجعلوا الى وسيلة او شفيعا الى نفسى سوائى قال الشيخ ابو عبد الرحمن السلمى سمعت الاستاذ ابا سهل محمد بن سليمان يقول لسنا مخاطبين بحقائق القران انما المخاطب بحقيقته هم الذين وصفهم الله فقال وانذر به الذين الاية وقال ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب قال الواسطى فى قوله ليس لهم من دونه ولى ولا شفيع من استقطه المملكة عن الملك فلا يصلح لخدمة الملك وقال لا تلاحظ احدا وانت تجد الى ملاحظة الحق وقال فى قوله لعلهم يتقون اى ان يجعلوا الى وسيلة غيرى وقيل فى هذه الاية انما تعطى الاطماع بمقاربة صرف الكريم دون السعاية بفضيلة الهداية ويقال الخوف ههنا العلم وانما يخاف من علم فاما القلوب التى غطاه الجهل فلا يباشرها طوارق الخوف قوله تعالى **وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ** بين الله سبحانه فى هذه الاية تخصيص الولاية بعد تخصيصه النبوة والرسالة وصرح فى بيانه ان الولاية اصطفائية محضة كما ان النبوة والرسالة اصطفائية محضة لا يتعلقان بسبب من الاسباب من العرش الى الثرى وكما انه تعالى احب الانبياء والرسل كذلك احب الاولياء والاصفياء محبة بلا علة كما ان الله سبحانه خص نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم بالرسالة بغير علة اصطفاه من جميع الخلائق من الجن والانس والملك كذلك خص اصحابه بشرف الولاية بغير سبب من جهته ولا جهة من جهة منهم نفسه قوله تعالى **مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ** بل كما سبق فى الازل العناية له بالرسالة كذلك سبقت لهم فى الازل بالولاية كذلك وقعت لهم العصمة والموافقة من جهة تلك الاهلية اتبعوه وقبلوا امره ووضعوا رقابهم تحت قدمه ولولا تلك العناية

وبلغ اليه فتقول بعضهم ليت لنا ... يأخذ لنا امانا من ابى سفيان وقال ناس لو كان نبيا ما قتل ... ان كان محمد قد قتل فان رب محمد حى لا يموت وما تصنعون بالحياة بعده فقاتلوا على ما قاتل عليه وموتوا على ما مات عليه ثم قال اللهم انى اعتذر اليك مما يقول هؤلاء وابرأ اليك مما جاء به هؤلاء ثم شد بسيفه فقاتل حتى قتل **وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ** انما تضر نفسه بنفاقه وضعف يقينه ... به من الموقنين كما مر ... النعمة الاسلام **وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا** فمن كان موقنا شاهد هذا المعنى فكان من اشجع الناس كما حكى حاتم الاصم عن نفسه انه شهد مع الشقيق البلخى رحمهما الله بعض غزوات خراسان قال فلقينى شقيق وقد حمى الحرب فقال كيف تجد قلبك يا حاتم قلت كما كان ليلة الزفاف بين ... فوضع سلاحه وقال اما انا فهكذا ووضع راسه على ترسه ونام بين المعركة حتى سمعت غطيطه

الازلية كان حالهم كحال هؤلاء الاعداء ولكن ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء فمن الله على نبيه عليه السلام بتاثيد اله ونصر اصحابه بقوله هو الذى ايدك بنصره وبالمؤمنين ولما بلغ شرفهم الى هذه المرتبة وصى الله نبيه عليه السلام بمراعاتهم ورعاية حالهم وتربيتهم وعاتبه فى الاية لاجلهم بقوله ولا تطرد الذين يدعون ربهم الاية اى لا تمنع هؤلاء من صحبتك ولو كان لحظة لاجل حرصك باسلام البطالين فان هدايتهم عندى وانك لا تهدى من احببت من اقربائك ولكن الله يهدى من يشاء من هؤلاء الفقراء مثل بلال وصهيب وسلمان وعمار وحذيفة والمقداد ونظرائهم من اصحاب الصفة الذين يدعون الله لوصولهم اليه عند كل صباح ومساء لشوقهم الى جماله ومحبتهم اللحوق منه وهذا معنى قوله يريدون وجهه وخص الغداة والعشى بالدعاء لانجلال اذيال الظلام من النهار بالغداة وانجلال اذيال الضياء من الظلام بالعشى ولان هناك ظهور تجلى القدرة وجلال العظمة وهناك تكون ساعة استجابة الدعوة فيها وايضا يدعون الله بنعت الفناء فى شوق جماله عند طلوع كل صبح من انوار تجلى صفاته فى قلوبهم عند كل نفس لان عند تنفس كل نفس من العارف فيكون صبحا من ظهور بركة مشاهدته هناك ويدعون ليستزيدون محبته وشوقه وقرب مشاهدته هناك ويدعون عند كل وارد غشيان الاحوال على قلوبهم بنعت الحيرة فى عظمته تجليات ظهور تراكم سحائب العظمة وضباب الكبرياء وبعد كل نفس بنفس العارف يكون عشى الحال وليال الوصال كانهم كانوا يدعون الله فى جميع انفاسهم لقاءه لارادتهم احتراقهم فى انوار وجهه تعالى وعلق الدعاء بالوقتين لانهم هناك سكنوا من غلبة الواردات وطوارق الحالات فلما سكنوا فى تلك الساعات ضاقت صدورهم ودعوا الله بارجاعهم الى السكر بعد الصحو والى حضورهم بعد الغيبة الا ترى الى قوله يريدون وجهه وصفهم بالارادة مع كمالهم فى المعرفة لان الكامل يرجع عند كل نفس من مقام النهاية الى مقام البداية لان هناك منزل النكرة من ظهور انوار افاق القدم وبروز سناء بطون الازال وكشف غيوب الاباد فرّوا من سطوات الذات الى نور الصفات لان هناك مقام المعرفة ونور رؤية الذات مقام النكرة فرجوعهم من النكرة الى المعرفة ومن النهاية الى البداية الا ترى الى قول الصديق رضى الله عنه كيف قال سبحانه من لم يجعل سبيلا الى معرفته الا بالعجز عن معرفته وسئل بعض العارفين عن ما النهايات قال الرجوع الى البدايات وخص الله سبحانه ارادتهم وجهه لان الوجه صفة ازلية من خواص صفاته المتشابهة وهو معدن جلاله وجماله تجلى بنور وجهه لقلوب العاشقين والمشتاقين والمحبين وذكر الوجه خاصة لان القوم فى مقام العشق والمحبة والشوق ولذلك علقهم بمقام المتشابه لوقوع الاحوال والمكاشفات على مقام الالتباس لما كان حالهم العشق وصفهم بالارادة وعلقهم بصفة من صفاته لان العاشقين فى جنب العارفين والموحدين كقطرات فى البحار ولو كانوا على محل النهايات ما وصفهم بالارادة ولا علقهم بصفة واحدة من جميع صفاته لان العارف خرج من مقام الارادة التى توجب العبودية الى مقام الحقيقة التى توجب الربوبية

سنلقى فى قلوب الذين كفروا الرعب

قلوب الكفار ... الرعب ... لان الشجاعة ... فى قوى النفس ... بنور القلب ... الموحد ...

ولقد صدقكم الله وعده

ولو كانوا على حد الكمال وصفهم بطلب جمع الذات والصفات وما وصفهم بطلب صفة واحدة من جميع صفاته تعالى في موضع قوله تعالى يريدون وجهه اى يريدون الله لان اسم الله عين الكل وعين الجمع وايضا لو وصفهم بارادة وجهه ووجهه سبحانه من اشارة التشبيه والتعطيل مندرج تحته جميع الصفات من السمع والبصر والكلام ويتعلق به جميع الصفات واراد بالوجه عين الكل ووجهه اى ذاته وصفاته الا ترى الى قوله كل شئ هالك الا وجهه اى الا نفسه وقوله ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام اى ذاته وصفاته وكذا قالوا اهل التفسير الظاهر فاذا كان كذلك كان القوم يريدون الله بجميع ذاته وصفاته بوصف المحبة والشوق كانوا يريدونه بانه تعالى يعرفهم نفسه بنعت مباشرة تجلية قلوبهم وهذا مقام قد استأثره الله لنفسه لا لاحد غيره لانه تعالى عرف نفسه لا سواه غلب عليهم لذة قربه وخطابه فارادوا كشف كنه القدم كما غلب على موسى حين سأل هذا المقام بعد ذوقه لذة كلامه تعالى بقوله ارني انظر اليك لما رأه بالوسايط وخرّ من سطوات القدم وافاق بنور البقاء فلم يجد ثانٍ في جنات القدم اثر تاب عن سواله فقال تبت اليك وانا اول المؤمنين ان لا اعرفك كما انت وهذا مقام النبي صلى الله عليه واله وسلم بعد ان راه صرفا حيث قال لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك فلما علم سبحانه ذلك منهم امرهم بالاستغفار وطلب العفو كما اخبر عنهم بقوله ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيأتنا سئل ابو يعقوب النهرجوري عن المريد فقال صفته ما ذكر الله في كتابه ولا تطرد الذين يدعون ربهم وهو دوام ذكر واخلاص عمل اوصى بهذه الاية اكابرهم في التعطف عليهم والصفح عن زللهم قال بعضهم يدعونه شوقا اليه واعتمادا عليه لم يشغلهم شاغل ولم يصدهم عن خدمته صادف فاقبلوا على ما به من الخدمة والعبودية منتظرين زوايد بركاته عليهم وفي اشارة اخرى ان الله تعالى وصف حضورهم بالغداة والعشي اى حضروا في الحضرة بالغداة بعزم خدمته الى العشي وحضروا بالعشي بعزم خدمته الى الغداة حتى يكون اوقاتهم مسرمدة بغير فترة والالتفات فيهما وصفهم بالحضور ونفى عنهم بدليل الخطاب جميع اشغال الدنيا اى كانوا رجال المراقبة والحضور والمشاهدة لا تشغلهم من الله شاغل طرفة عين كما وصفهم في موضع اخر بقوله رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وايضا فيه لطيفة وصفهم بالحضور بالغداة والعشي على سرمد الاحوال لترويحهم سويعات بالاحكام الظاهرة وهذا شفقة من الله لكيلا يحرقهم نيران محبتهم ويزيلهم وجدة ارادتهم يقال اصبحوا ولا سوال لهم من دنياهم ولا مطالبة من عقباهم ولا همة سوى حديث مولاهم فلما تجردوا لله تمحضت عناية الحق لهم فتولى حديثهم وقال ولا تطردهم يا محمد ثم قال ما عليك من حسابهم من شئ الفقير خفيف الحال لا يكون على احد منه كثير مؤنة قوله تعالى **وَكَذٰلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ** الفقير الصادق اذا امتن الله عليه بمعرفته وكشف بقاء مدته وكساه رداء هيبته يكون يتجلا عنه جميع الخلائق ابروز نور جلال الله من وجهه بحيث يتحير قوم

العالم عنده لصولته حاله وغلبة وجده ولطائف كلامه ويكون سالب قلوب الخلق بما يجرى عليه احكام ربوبية الله فيظهر الحق منه سنى كرامات الله ولطيف ايات الله فيحسد عليه اهل الدنيا من المزورين بزخرفاتها الواقعين فى ورطاتها ويقولون عند العامة اهذا الذى له كرامات وايات هذا طراز سالوس اراد وابذلك صرف وجوه الناس عنه اليهم قال الله سبحانه فى وصف الحساد عند حسدهم على اوليائه **اَهٰٓؤُلَآءِ مَنَّ اللّٰهُ عَلَيْهِمْ مِّنْۢ بَيْنِنَا** استهزاء فاجابهم الله دفعا لانوفهم **اَلَيْسَ اللّٰهُ بِاَعْلَمَ بِالشّٰكِرِيْنَ** اى هو تعالى يعلم صدقهم واخلاصهم وبذل وجودهم شكرا لانعامه وحمد المامن عليهم من الدرجات الرفيعة والحالات الشريفة ويعلم غيظ اعدائهم وفى الاية نكات ان فتنة الفقر طمعة الى الغنى وفتنة الغنى نفضة للفقير لئلا يؤديه حقه وايضا فى الحقيقة مقام الفقر مقام التجريد والتوحيد والتنزيه وافراد القدم عن الحدوث وفناء النفس فى الحق واذا كان الفقير بهذه الاوصاف يستظل بظلال الربوبية ومقام الغنى مقام الاتصاف بصفات غنى القدم والاكتساء بكسوة الربوبية فاذا كان الغنى بهذه الاوصاف يكون نائب الحق فى العالم فاذا راى فقيرا بوصف ما ذكرنا يصول عليه بقوة مقامه فيكونان فى حجاب حالهما ومقامهما ورؤية غير الله وهذا من غيرة الله عليهما لئلا يسكن احدهما الى الاخر فيسقطان من درجة السكون الى الحق ومن غيرته تعالى على نفسه لشغل بعضهم بعضا لئلا يطلع عليه غيرهما ذكرنا بمجموعه فهو معنى قوله وكذلك فتنا بعضهم على بعض ما يليق بذلك من تفسير قوله تعالى اليس الله باعلم بالشاكرين اى بالذين منهم من لا ينظر فى طريقه الى نفسه والى غيره طرفة عين قال الحسين فى قوله تعالى وكذلك فتنا بعضهم ببعض قطع الخلق بالخلق عن الحق وقال محمد بن حامد فتنة الفقراء بالاغنياء وفتنة الاغنياء بالفقراء ففتنة الفقير فى الغنى رؤية فضله ويسخط لما يمنعه مما فى يده ويراه المعطى والمانع دون الله وفتنة الغنى فى الفقير ازدراؤه بالفقير وتحقيره اياهم ومنعهم ما اوجب الله عليه لهم مما فى يده وامتنانه عليهم بايصالهم الى حقوقهم او ايصال الحقوق اليهم والذى يسقط عن الفقير فتنة فقره رؤية دخل الاغنياء والذى يسقط عن الغنى فتنة غناه رؤية دخل الفقراء وقيل فى الشكر الشاكرين الراجعين الى الله فى جميع احوالهم قوله تعالى **وَاِذَا جَآءَكَ الَّذِيْنَ يُؤْمِنُوْنَ بِاٰيٰتِنَا فَقُلْ سَلٰمٌ عَلَيْكُمْ** الاية تطييب لقلوب المريدين الذين يطلبون الله بوسايط الايات وتسلية لقلوب النادمين على ما فات عنهم من اوقات المراقبات بمباشرة الجنايات فاسلم الحق سلام نبيه صلى الله عليه وآله وسلم لانهم فى مقام الوسيلة ولو بلغوا الى درجة اهل المشاهدة لاحالهم الى سلامه بقوله سلام قولا من رب رحيم انظر كيف احب جوع المذنبين حيث امره عليه السلام بالسلام عليهم بقوله فقل سلام عليكم لانهم قاسوا مقاساة امتحانه فى بيداء قهره لما دام مقبلين اليه بحسن

ويتحققوا ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم ولا يميلوا الى الدنيا وزخرفها ولا يشتغلوا عن الحق ولا يتبعوه بالدنيا والاخرة ولا يكون عقوبة عاجلة للبعض فيتخصصوا عن ذنوبهم بينا لو ادركه الشهادة يرتفع الحجب عنهم وعما حجاب محبة النفس فلعقوا الشهادة ولهذا قال **وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ** اذ الابتلاء كان سبب العفو ... **فَاَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ** اى صرفكم عنهم بعضها لكم اياه وفشلكم وتنازعكم وعصيانكم بسبب غم لحق رسول الله اى غما مضاعفا ... بالصبر على الثبات ... فيها وتشبعوا ادوية الغلبة والظفر والغنيمة وجميع الاشياء من الله ... **لِّكَيْلَا تَحْزَنُوْا عَلٰى مَا فَاتَكُمْ** من الحظوظ والمنافع والغنيمة وانصار الانفس **وَلَا مَا اَصَابَكُمْ** من الطائفة الشاقة ... النعاس على **ثُمَّ اَنْزَلَ عَلَيْكُمْ** ... الامن والقاء النعاس ... **وَطَآئِفَةٌ قَدْ اَهَمَّتْهُمْ اَنْفُسُهُمْ** ... المنافقين الذين ... **قُلْ لَّوْ كُنْتُمْ فِيْ بُيُوْتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِيْنَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ اِلٰى مَضَاجِعِهِمْ** ... لقوله ما اصاب من مصيبة فى الارض ولا فى انفسكم الا فى كتاب من قبل ان نبرأها **وَلِيَبْتَلِيَ اللّٰهُ مَا فِيْ صُدُوْرِكُمْ**

تجلى لهم ولاياء سلم عليهم بلسان نبيه ثم رفع درجتهم من ذلك وواساهم بنفسه وروح فؤادهم بروح رحمته السابقة عليهم في الازل بقوله **كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ** لانه كان في الازل اصطفاهم برحمته وان علم منهم العصيان رحمته الازلية اصل ثابت والمعصية عارضة من طوفان قهره في طريق اقبال اليه والمسارعة في السير الى وصاله فاذا وصلوا الى معادنهم بقيت الاصول وفنيت العوارض لذا اجتباهم بمحبته الازلية يوجب محبته ان يوصلهم الى مشاهدته التي هي رحمته الكبرى وان تخلصهم من غبار الطبيعة وتطهرهم من ادناس النفسانية بمياه رحمته الكافية بقوله **أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا** نظر الى غيره **بِجَهَالَةٍ** بقلة علمه على فرق وصالي ولطف جمالي **ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ** رجع من نفسه الى **وَأَصْلَحَ** مزاد تجلاتي من قلبه بان قدسه من شوائب شهواته **فَأَنَّهُ غَفُورٌ** لما سلف من تقصيره في اداء حقوقي بحيث لا اعيرهم بذلك اجرا **رَّحِيمٌ** بان قواهم بقوة ازلية ليحملوا اثقال مشاهدة اتي بها ولولا ذلك ليفنى وجودهم في اول رؤية سطوات عظمتي وجلال كبريائي قيل في قوله فقل سلام عليكم سلم انت على الذين يؤمنون باياتنا فانا نسلم على الذين امنوا بنا بلا واسطة وذلك قوله سلام قولا من رب رحيم قال ابراهيم بن المولد والله ان الحق هو الذي يسلم على الفقراء والنبي صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك واسطة وقال الواسطي في قوله كتب ربكم على نفسه الرحمة برحمته وصلوا الى عبادته لا بعبادتهم وصلوا الى رحمته وبرحمته نالوا ما عنده لا بافعالهم الا ترى النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول ولا انا الا ان تغمدني الله برحمته وقال ابن عطا في قوله انه من عمل منكم سوءا بجهالة كل من عصى الله عصاه بجهله وكل من اطاعه اطاعه بعلم فان العبد اذا لم يعظم قدر معرفة الله في قلبه ركب كل نوع من البلاء وقال بعضهم في قوله فقل سلام عليكم بادرهم بالسلام قبل ان يسلموا اكراما لهم واظهارا لقدرهم قال بعضهم في قوله كتب ربكم على نفسه الرحمة في الابد لمن نظر اليه في الازل بعين الرحمة قال ابو عثمان اوجب على نفسه عفو المقصرين من عباده لذلك قال كتب على نفسه الرحمة وقال بعضهم في قوله سلام عليكم هي الصفات الجارية عليهم وبهم الذي اعتقهم رق الكون واطهرهم من خفايا الخزانات المصونات المكنونة باعجب اعجوبة ثم اشهدهم السلام لكانوا سالمين منه في اظهار ربوبيته سالمين منه في اخرويته استحقوا اسم السلام بذلك قوله تعالى **قُلْ إِنِّي عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي** اي على يقين ومشاهدة ورؤية غيب وسلطان براهين وسطوع نور الازل من وجهي فانا اعظم البينات في العالم من راه راى الحق لقوله عليه السلام من عرفني فقد عرف الحق ومن راني فقد راى الحق قال ابو عثمان المغربي الانبياء على بينات والاكابر من الاولياء على بينات فبينات الانبياء وحي ويقين وبينات الاولياء الفراسات الصادقة والاخبار عن الغيب كما كان ليوشع وللصديق الاكبر قوله تعالى **وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا**

وليمحص ما في صدوركم من العيني

اي وليمتحن ما في استعدادكم من ... والتجرد و...

واليقين والصبر والتوكل ... من القوة الى الفعل

والاخلاص والمقامات ويخرجها ... الخلص

الاخلاق **وليمحص ما في قلوبكم**

... من القلب

... المراد الى ... دناءة الاحوال

... من وساوس الشيطان ... سوط

غدرات وساوس ذلك فان البلاء ... بتعريضهم

وخواطر النفس فعل ذلك ... اليه ... من

من سياط الله يسوق به عباده واظهار ما فيهم عنده

من صفات نفوسهم وانقطاعهم من النفس

الكمالات ... من الخلق

... كان متوكلا ... الى الحق

نبي صلى الله عليه وسلم ... الانبياء

مثل ما اوذيت ... الاولياء ثم الامثل فالامثل وقال رسول الله

ولقد احسن من قال ... انا الفضل ما اوذي

صلى الله عليه وسلم ما صفى نبي مثل ما صفيت

اشد البلاء ... لله ... التائبات فانما

الاوائل ... الاحوال اذ لا يظهر على كل احد

الرجل استعداده كما قيل عند الامتحان يكرم

... **انما استزلهم الشيطان** ... او يهان

ببعض ما كسبوا ... اي طلب عزم ازلة

على وسوسة ... من الذنوب فان الشيطان انما

ادنى ظلمة في القلب ... اذا كان ... النصيب

وحركة من النفس كما قيل ... تمحق ...

الذنب

الا هو غيبة ذاته القدمى وهو خزانة اسرار الازال والاباد ومفاتيحها صفاته الازلية لا يعلم صفته وذاته بالحقيقة الا هو تعالى بنفسه فنفى الغير عن البين حيث لا حيث ولا اين فمن اشارة الاصل ان المفتاح والخزانة واحد لانه متفرد بصفاته وذاته عن الجمع والتفرقة قال الله تعالى ان الله عنده علم الساعة الاية قال عليه مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها الا الله ان الله عنده علم الساعة الى قوله عليم خبير قال السيد من كبار المفسرين مفاتح الغيب خزائن الغيب وايضا مفاتيح الغيب عنده انوار عنايته الازلية التى سبقت منه بنعت الكرم والفضل لانبيائه واوليائه وملائكته وغيبة ذاته وصفاته تعالى لانه كنز هو القديم الباقى الا ترى الى قوله كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فيفتح بلطفه بتلك الانوار الازلية التى سماها المفاتيح لهم ابواب خزائن صفاته وذاته ليعرفوا كنز القدم بانوار القدم وهو تعالى يظهر مكنون اسراره من ذاته وصفاته لهم وهم يستخرجون من بحار الذات والصفات جواهر علومه الازلية والابدية ليضوحوا بانوارها طرق العبودية لعباده ويبينوا مدارك المعاملات ومراقى الحالات لهم وقوله لا يعلمها الا هو اى لا يعلم الاولون والاخرون قبل اظهاره تعالى ذلك لهم ولا يعلم حقائق اقدارها الا هو لانه تعالى عرف قدرها بالحقيقة لا غير وايضا لا يعرف طريق وجدانها والوسيلة اليها الا هو بذاته تعالى عرف طرقها لاهلها قال تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول وايضا له مفاتيح لغيبه ومن تلك المفاتيح التى تعطى قاصديه وطالبيه فى بدو شانهم ما داموا صادقين هى المعاملات السنية والمقامات الشريفة التى يستفتح بها لهم خزائن الملكوت والجبروت ويستخرج منها انوار المحبة والشوق والعشق والمعرفة ودرجاتها والتوحيد ومكاشفاته وعلومه فيصلون بها الى وصاله الابدى وقربه الجلالى وايضا له مفاتيح اللطفيات والقهريات يفتح بها ابواب انوار المعرفة للاولياء ويفتح بها ابواب ظلمات الطبيعة للاعداء وايضا عنده مفاتح غيب الدرجات يفتح للقلوب خزائن المشاهدات وللارواح خزائن المكاشفات وللعقول خزائن المعارف وللاسرار خزائن علوم الذات والصفات وللاشباح خزائن المعاملات يفتح للانبياء بها خزائن المعجزات ويفتح للاولياء خزائن الكرامات ويفتح للمريدين خزائن الفراسات قال الجريرى لا يعلمها الا هو ومن يطلعه عليها من صفى وخليل وحبيب وولى وقال ابن عطا فى هذه الاية يفتح لاهل الخير المحبة والرحمة ولاهل الشر الفتنة والمهانة ولاهل الولاية الكرامة ولاهل السر الستر ولاهل التمكين جذبا وقال ابن عطا الفتح فى القلوب للهداية وفى الهموم الرعاية وفى الجوارح السيارة وقال ايضا يفتح للانبياء المكاشفات وللاولياء المعاينات وللصالحين الطاعات وللعامة الهدايات وقال ابو سعيد الخراز فى هذه الاية ابدا ذلك لنبيه وحبيبه فتح عليه اولا اسباب التاديب اذ به الامر والنهى ثم فتح عليه اسباب التهذيب وهو المشية والقدرة ثم اسباب التذ ويب وهو قوله ليس لك من الامر

بالاعتذار والندم … **ولقد عفا الله عنهم** عقوبة للذنب لا زوال بعد الذنب … **ليجعل الله ذلك حسرة فى قلوبهم** … القول والاعتقاد … القتل والموت … **والله يحيى ويميت** … **ولئن قتلتم فى سبيل الله او متم لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون** … **ولئن متم او قتلتم لالى الله تحشرون** … **فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم** …

عمم شواسباب التعيينهو قوله وتبتل اليه تبتيلا نعمة مفاتح الغيب التي فتحها النبي صلى الله عليه وسلم

وقال جعفر عليه السلام يفتح من القلوب المطية ومن العموم الرعاية ومن اللسان الرواية ومن الجوارح السياسة

والله لا له قوله تعالى **وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ** اى يعلم عجائب بحر غيب لطفه الازلى

للانبياء والاولياء ويعلم عجائب بحر غيب قهره للاعداء وايضا يعلم ما فى بحار الغيوب وبرارى القلوب وايضا

يعلم ما فى بحار القلوب من عجائب الحكم وجواهر الكرم واصدات المعارف والطاف الكواشف ويعلم

ما فى برارى النفوس ونباتها من الوان الشهوات قوله تعالى **وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ** لا تسقط ورقة من اوراق

اشجار الغيوب الى فضاء القلوب من سطوة صرصر رياح القهر واللطف التى هى حكمة من حكم علوم الازلى

الابدى وايضا ما يسقط ورقة من اوراق تجلى الجمال والجلال من شجر القدم على قلوب المحبين والمشتاقين

والعارفين الا بعلمه على خاصيتهم واصطفائيتهم بذلك ولا يكون حبة المحبة فى غيوبات قلوب المحبين

الا هو تعالى يربيها بمياه لطفه ورياح كرمه وبياض نهار مشاهدته وليل اسبال ستر رعايته حتى رسخت

اصلها فى ارض القلب واثمرت فرعها فى سماء اليقين قال تعالى اصلها ثابت وفرعها فى السماء اخبر سبحانه باحاطة

علمه على كل ذرة من العرش الى الثرى وعن شمول انوار سلطان كبريائه بنعت الغلبة على جميع الحدثان

ظاهرا وباطنا لا يعزب عنه مثقال ذرة فى السموات ولا فى الارض وهدد به العباد ليفرغوا منه اليه عند

كل خاطر يخطر على قلوبهم يشير الى غيره فانه يعلم السر واخفى وبين ان جميع المقدورات من العرش الى الثرى فى كونيتها

من العدم الى الوجود ومن الوجود الى العدم يكون بسابق مشيئته الازلية وارادته القديمة وان جميعها مكتوب

على الواح العهدية باقلام اقداره القرية محفوظة من تغير الحدثان فى تلون الزمان والمكان وصحة ذلك

قوله سبحانه **وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ** رطوبتها من اثر نسيم شمال

ربيع لطف مشاهدته وحضرتها من نضارة ظهور عرائس قدرته وصفرتها من تاثير رياح خريف قهره

وسقوطها من حدة صولة نظر عظمته وبدوها خضوعها لربوبيته وزوالها من تقديس جلاله عن علة الكون

والوجود والعدم قال الواسطى فى قوله ما تسقط من ورقة الا يعلمها متى علمها حين لا متى قبل نموها وخضرتها ونضارتها

حتى لا يوجد منها شئ فما ستر من صفاته وما اظهر واحد اذ ذلك على قدر الكون انما يتكلم باقدارنا ويشير لخطابنا

لو كان قدر ما كان الهلاك وقيل فى قوله ولا رطب ولا يابس فالاضطرار فى ان تقدم ما اخر او توخر ما قدم منازعة لربوبيته

وخروجا عن عبديته قال ابو سعيد القرشى فى هذه الاية ما من دابة الا ولها ورقة خضراء معلقة من تحت العرش

فاذا يبست الورقة وتحت بين يدى ملك الموت مكتوب عليها اسمه واسم ابيه يعلم ملك الموت قد امر بقبض روحه فقبض روحه وذاك حين

من التمادى
بفعل البشر وتشفى الغيظ بالانتقام من ... وفيما يتعلق
افعالهم ... **واستغفر لهم** ... واعتذارهم
منهم ... فعلتهم ...
بحق الله لكان ... **وشاورهم فى الامر** ... الى الله
واحتراما ولكن اذا فرغت فوض ... الافعال والقصد ...
بالتوكل عليه ورؤية جميع الافعال منه ...
والعلم بالاصل ... التوكل والتوحيد ...
تشاوره ... **ان ينصركم الله** ...
فقوله ... **وما كان لنبى ان يغل** ...
عن صفات ... امتناع صدور ذلك ... مقام النبوة وعصمة
الانبياء عن جميع الرذائل ...
والشيطان ... معصومين عن تاثير ... النفس
بما غل ... اى ... متصفين بصفاته
افمن اتبع رضوان الله اى النبى ...
الصفات ... التى هى جنة
السخط ... بصفات ... فى
هم درجات ... ذو درجات ...

عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ما من زرع على الارض ولا ثمار على الاشجار الا عليها مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم هذا رزق فلان بن فلان وذلك قوله في محكم كتابه وما تسقط من ورقة الا يعلمها الآية قوله تعالى

وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ

توفيتهم في الليل لطيران ارواحهم في الملكوت وسيرانها في انوار الجبروت لبين بين شوقها الى معادنها وتعرف ما يجازى به باعمال الاشباح التي كسبتها وبالنهار من الثواب والعقاب وتعلم قدرة الله بالاماتة والاحياء مباشرة ومعاينة لتجئ عليها وقت انقطاعها من الحدثان الى مشاهدة الرحمن اشار الى هذا بتمام الآية **ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَى أَجَلٌ مُسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ** ۝ وشاهد الآية ومعناها قوله تعالى بعد ذكر قهر سلطانه بوصف الاحاطة على العبد ومحافظته بالملائكة وارجاعه الى كنفه القديم وقربه الكريم **ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ** ط من شرفه وكرامته لا يبقيه في سجن الدنيا وبليتها وابدى الملائكة الكاتبين عليه اعماله غيرة على وليه لئلا يطلع عليه غيره وفي الآية رجاء المذنبين وذلك تلطفه بهم حيث قال مولاهم الحق لو قال ثم ردوا الى الله ولم يقل مولاهم الحق لذابوا من عظمته وقهر كبريائه ولكن تعطف على عباده باضافة مولويته اليهم ولو قال هم سوا الى لكان عظيما خصلات قال مولاهم الحق اي حبيبهم وناصرهم الحق اذ هب الامر من مقام الهيبة الى مقام الزلفة من قوله ردوا الى الله ثم قال مولاهم الحق قال بعضهم هي ارجى آية في كتاب الله لانه لا مرد للعبد اعز من ان يكون مرده الى مولاه قوله تعالى **قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنْتُمْ تُشْرِكُونَ** ۝ الاشارة فيه الى من غم عليه غيم القبض وتراكم عليه كرب الفراق يخلصه الله منها بكشف جماله وقربه الى وصاله فيخطر على سره وارد الامتحان فيميل من حظ رؤية الصفة الى حظ رؤية الفعل عند رؤية مستحسنات الكون اي كاشفت كرب البعد عن قلوبكم بكشف قرب مشاهدتي لها فنظرتم الى المستحسنات التي رؤيتها ممزوجة بلذة شهوات نفوسكم فتشركون اذا اسكن قلوبكم الى غيري وان كان محل لطفي لكن هناك منازله مكر القدم قال بعضهم يقول الله انا كاشف الكروب ومن قصد في عند كرباته وحاجاته كشفت عنه كروبه ومن قصد غيري استقطت عنه وجاهته لما ذكر امتنانه بكشف الكربة عنهم وعنايتهم لشركهم وسكونهم الى غيره خوفهم بقدرتها الازلية وارجاعهم الى ظلمات الكربة وعذاب الفرقة بقوله **قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ** اي بان يحجبكم من النظر الى ملكوته واقطع موارد تجلي مشاهدتي عن قلوبكم **أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ** اي لا اسهل عليكم القيام

ع

أَنْفُسِكُمْ قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ متفاوتات اوهم مختلفون اختلاف الدرجات لان السبب الفاعلي في الجميع هو الحق تعالى والسبب القابلي انفسهم ولا يفيض من الفاعل الا ما يليق بالاستعداد ويقتضيه وباعتبار الفاعل يكون من عند الله وباعتبار القابل يكون من عند انفسهم واستعدادها لانها اصل ذاتها عارض ذا الاصل من فيضه الاقدس على مقتضى مشيته والعارض من اقتضاء قدرة فهذا الجانب ايضا يكون من الله ومن جهة اخرى ما يكون من انفسهم اذ لا غير ثمه نظرا الى التوحيد **الْمُؤْمِنِينَ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا** اي ليتميز **وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ** ۝ الذين ينافسون في العلوم التفصيلية الغيبية ... سواء كان قتلهم بالجهاد الاصغر ... ببذل النفس وقمع الهوى بالرياضة ... بالحياة الحقيقية ... في حضرة القدس ... المعنوية ... الارزاق ... المعارف والحقائق ... الانوار ويتذوقون ...

علی باب دنیویتی بنعت الخدمة وطلب لوصلة **اَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا** انكارا علی اولیائی واهل خاصتی **وَّيُذِيْقَ بَعْضَكُمْ بَاْسَ بَعْضٍ** مخالفة المریدین للمشائخ ومفارقة المشائخ من المریدین قال القاسم فی قوله هذا یا من فوقکم اللهو والنظر الی المحرمات والنطق بالفحش او من تحت ارجلکم المشی الی الملاهی وابواب السلاطین وهتك استار المحرمات او یلبسکم شیعا برفع ما بینکم من الالفة ویذیق بعضکم باس بعض بکفر اهل الهواء بعضهم بعضها قوله تعالی **لِكُلِّ نَبَاٍ مُّسْتَقَرٌّ** ای کل خطاب من خطابنا معدن من ذاتنا لان خطابنا کلامنا وکلامنا صفتنا قائمة بذاتنا وذاتنا معدن صفاتنا فاذا ورد امر کان وارد خبر الغیب وخبر الغیب وارد الخطاب وارد الخطاب وارد الکلام الذی هو صفة الازل التی سطع نورها من اسمائه القدیم وصدر علی اشکال الامر والفعل فیکون علی قدر عقول الخلق ولو خرج من فاکر یحتمل الحدثان ویضمحل فیه الزمان والاکوان لان نعوت الازلیة لا تحملها الا الصفة الازلیة وایضا لکل خبر علی صورة الملائكة مراد من الله سبحانه الذی یوافق خبر الغیب لا یفهمه الا ربانی الصفة وایضا لکل خطاب من الله سبحانه من قلوب العارفین مستقر لا تنزل الا فی مستقره هناك لا یضطرب الخبر لان هناك مسقط تجلی الازل وخبر الازل فی موضع تجلی الازل یستقر لانه اهله قال علیه السلام اهل القرآن اهل الله وخاصته وایضا لکل نبا بیان یدل ذلك الی مقام من مقامات الصدیقین مثل ما ذکر فی القرآن اوصافهم ونعوتهم من المحبة والخوف والرجاء والصدق والاخلاص والمعرفة والتوحید والایمان والایقان والمشاهدة والمکاشفة والحضور والقاء السمع وامثال ما ذکرنا یوجب الخبر وصف فوائد تلك المقامات لاهلها ولا یستلذ الحمد لله الذی خص اولیاءه بهذه المقامات وایضا لکل نبا من اوقات العارفین وقت ینزل علی قلوبهم علی قدر الوقت لیدل الی معالی درجات الغیب قال الحسین لکل دعوی کشف قوله تعالی **وَمَا عَلَى الَّذِيْنَ يَتَّقُوْنَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِّنْ شَيْءٍ** وصف رعایته تعالی اهل حضرته الذین خرجوا بنعت التجرید من انفسهم ومن الاکوان جمیعا ان لا یطرا علیهم من طوارق القهر التی استاصلت اعداء الله بمماسة قهرها ای لا یرجع شر الاعداء الی الاولیاء فی الدنیا والاخرة لانهم یصونون بکلایة الله وحفظه ایاهم ووصفهم بتمام الآیة بقوله **وَلٰكِنْ ذِكْرٰى لَعَلَّهُمْ يَتَّقُوْنَ** ○ ای اذا کنتم مصونین بحفظی عن شر الاشرار ذکرهم اوصاف عظمتی وجلالی کی یتقوا من عذابی ویرجعوا الی بابی نادمین من زلاتهم لان الوعظ والتذکیر من شان اهل التمکین والاستقامة فی المعرفة والطریقة فانهم نواب الانبیاء والرسل قیل ما علی التارکین الاعتماد علی الوسائط والاخذ من الحق حظوظهم حساب قال سهل اخذ الله تعالی علی اولیائه بالتذکیر لعباده کما اخذ التبلیغ علی انبیائه فعلی اولیائه ان تذکروا به وان یدلوا علیه اذ کان الله عز وجل ذلك علیهم ومتی قعدوا عن ذلك کانوا مقصرین قوله تعالی **وَذَرِ الَّذِيْنَ اتَّخَذُوْا دِيْنَهُمْ لَعِبًا**

وَلَهْوًا ای اترك البطالین الذین شغلوا عنا بحظوظ الکونین حتی لا یزاحموا بمجالس الصدیقین فانهم محجوبون بحظوظهم عن لذة خطابنا وحقائق خبرنا ولذة صحبة اولیائنا قال الحسین لا تلاحظ من شغلهم خلقنا عنا وانسوا بحیوتهم فی دنیاهم وهی فی الحقیقة موت والحی من یکون به حیا قوله تعالی **قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ** ای ان هدی الله الذی بسط شرایعه وحقائق طریقة الانبیاء والاولیاء والصدیقین والمقربین وذلك طریق عرفانه والوصول الی جنان مشاهدته وذلك الطریق لاهل معرفته بذل الاولیاء علی الرضا بقضائه والصبر فی بلائه والتسلیم لمراده بحیث ان لا یکون منهم معارضة وهذا معنی قوله **وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ** قال القاسم الطریق الی الله هو الامم والقاصد عرصته هو المعان قال الله ان هدی الله هو الهدی قال ابو عقل امر العبد بالتعلیم والتسلیم ترك التدبیر والرضا بمجاری القضا ولما بین طرائق الهدی ووصفهم بالاذعان له فی مراده منه امرهم بالصلوة وخوفهم فیها من نفسه وذلك قوله تعالی **وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَاتَّقُوهُ** اقامة الصلوة ظهور الربوبیة فی العبودیة ورائی هلال المشاهدة فی الخدمة لقوله علیه السلام تعبد الله کانك تراه والتقوی ههنا معناه اتقونی فی الصلوة فانها مقام الهیبة والاجلال والمناجاة من ان یخطر علی قلوبکم شیء دونی فاحتجب عنکم بامتناعی عن مطالعتکم بعیون مسدوده بعوارض الخطرات قال ابن عطا اقامة الصلوة حفظ حدودها مع الله وحفظ الاسرار فیها مع الله ان لا یختلج فی سره شیء سواه قوله تعالی **قَوْلُهُ الْحَقُّ ۚ وَلَهُ الْمُلْكُ** لما اراد تعالی ان یخرج الکون من العدم تجلی من ذاته لصفاته ومن صفاته لامره ومن امره للکاف والنون فیقدح احدهما بالآخر فیخرج من بین نورهما الاکوان والحدثان لاتصال نور الذات بالصفات واتصال نور الصفات بالامر والفعل والکاف والنون فیحقق ذلك مراده فی الازل بذلك قوله الحق ای قوله یحقق ما فی علمه بنعت اخراجه من العدم الی الوجود بحیث لا یکون فی ذرة منه خلل یوافق فعله امره وامره ارادته کان له الملك لقدمه الازلیة القائمة بذاته القدیم الباقی بوصف الازل الی الابد قال الحسین هو الحق ولا یظهر من الحق الا الحق قال الله قوله الحق قوله تعالی **وَكَذَٰلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ** الآیة ای کما خصصنا الخلیل فی الازل بالخلة اریناه ملکوت السموات والارض ای ما یظهر من انوار صفات الازلیة وذات السرمدی من مرائی ملکوت السموات اریناه التباشیر النبوة وخلته واستقامة محبته وزیادة شوقه الی جمال القدم ولیکون من المشاهدین لقاءنا فی مقام الیقین بواسطة الملك والملکوت قال ابو سعید الخراز اراه ذلك لیطیق الهجوم علی عظمته ذکر فی مقام الواصلین وقال فارس فی تفسیر الآیة بدایات اعلام الغیوب التی لا تبقی علی النفوس غیر الله وهو دلایل اهل التوحید عندهم وقال بعضهم

خَلْفِهِمْ **وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم مِّنْ**

لاستعدادهم ... بهم من خلفهم عن قریب بمثل حالهم ولحوقهم بهم

أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ بدل اشتمال من الذین ای

یستبشرون بانهم امنوا لاخوف علیهم ولا

يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ ای امنهم بنعمة عظیمة لا یعلم کنهها هی جنة

الصفات بحصول مقام الرضوان المذکورة بعده لهم

وَفَضْلٍ وزیادة هی جنة الذات والصفات وذلك کمال علیها هی جنة الوجود وذلك فان الله لا یضیع اجر

الکمال من تبعیة الوجود ومع ذلك ... شهداء لله ومع ذلك وثواب الاعمال

کونهم شهداء ... جنة الافعال بالفناء ... الذی هو جنة ... بالبقاء

الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِن بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ والجنة الذاتیة

الْقَرْحُ بعد الاستقامة ... النفس ای کسر النفس ... ای ثبتوا فی مقام

لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا بقایاهم **أَجْرٌ عَظِيمٌ** ...

ادى الخليل الملكوت لئلا يشتغل بها ويرجع الى مالكها وقال بعضهم ادى الخليل الملكوت فاشتغل بالاستدلال على الحق فلما كشف له على الحقيقة بتراعى الكل فقال اما اليك فلا وقيل ليكون من الموقنين بعد معرفة اليقين وقال النصر اباذى فى قوله وكذلك نرى ابراهيم ولم يقل راى ابراهيم ولا يمكن رؤية الفروع بالفروع انما راى الفروع من الملكوت بالاصل قوله تعالى **فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَاٰ كَوْكَبًا قَالَ هٰذَا رَبِّيْ** ان الله سبحانه امتحن خليله بالبلايا ومن جملتها امتحانه برؤية الملكوت ليشتغل بحلاوة رؤيتها عن مشاهدة القدم وكذلك امتحنه فى بدايته بمقام الالتباس عند ظهور كوكب تجلى نور الفعل الخاص فى صورة الشعرى فنظر اليه حين جن عليه ليل الامتحان فراى بعين الارادة نور فعله الخاص الذى مشربه انوار الصفة فقال بلسان التحير هذا ربى فدار عليه دور الارادة ورباه بنور القربة وبلغه الى مقام القلة فلما جن عليه ليل الفرقة من مقام الاول برز نور الصفة من معدن الذات وظهر من نور الفعل الخاص فى القمر له فنظر اليه وراى مشاهدة الصفة فى الفعل فقال بلسان الشوق هذا ربى فدار عليه دور الخلة ورباه بنور الوصلة وبلغه الى مقام العشق وذوقه طعم حقيقة طرب سره وهاج شوقه الى طلب الزيادة فظهر انوار الذات فى الصفات وظهر انوار الصفات والذات فى الافعال الخاصة ثم ظهرت انوارها فى الشمس فلما صفا وقته واندرج ظلمة ليلة الفراق طلعت عليها الشمس فنظر اليها فراى مشاهدة جلال القدم فى مرآة الشمس فقال بلسان العشق هذا ربى فوصل اليه غيرة القدم وجرده عن رؤية الوسايط فى رؤية القدم عند رؤيته افول الآيات بنعت فنائها فى عظمة انوار القدم وانكشف له عين القدم صرفا فرمنه اليه وتوحد بوحدانيته وقال النفس المطالبة حظها من رؤية الكوكب المشيرة الى كوكب الفعل لا احب الآفلين اى الساقطين فى مهوات المحو عند بروز سطوات عظمة الله وقال العقل المطالب حظ رؤية القدرة فى رؤية القمر الذى هو مرآت نور الصفة لئن لم يهدنى ربى لاكونن من القوم الضالين الذين بقوا فى مقام الالتباس عن رؤية صرف الصفات اى لئن لم يهدنى به اليه لبقيت به عنه وقال القلب المطالب حظه من مقام العشق ورعونته فى لذة المحبة فى رؤية الوسايط وفراره من الاحتراق فى نيران الكبرياء **اِنِّيْ بَرِيْٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُوْنَ** يشيرون اليه من غيره وان كان وسيلة اليه فانى اراه بلا واسطة رايته به لا غير بريت من حظى فى الوسايط **اِنِّيْ وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِيْ فَطَرَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ** اى انى متوجه بعد تبرائى من الحدث بنعت تجريدى فى التوحيد الى شرف القدم الذى بدا من انوار فعله كل وسيلة وهذا منتزها **حَنِيْفًا** مسلما حنيفا قائلا عما دونه مسلما منقادا بنعت الرضا عنه **وَّمَا اَنَا مِنَ الْمُشْرِكِيْنَ** الذين يشيرون الى الوسايط فانى ذاهب الى ربى سيهدينى منى اليه حتى ابقى

اَلَّذِيْنَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ اِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوْا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ اِيْمَانًا وَّقَالُوْا حَسْبُنَا اللّٰهُ وَنِعْمَ الْوَكِيْلُ فَانْقَلَبُوْا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللّٰهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوْٓءٌ وَّاتَّبَعُوْا رِضْوَانَ اللّٰهِ وَاللّٰهُ ذُوْ فَضْلٍ عَظِيْمٍ

نبت الفناء فيه قبل كمن فيه كواكب الوحدانية وشموسها واقمارها فغلب بها الشكوك في رؤيتها لاقتدار والنجوم والشموس قال الواسطي في قوله راى كوكبا قال انه كان يطالع الحق بسره لا الكوكب وكذلك الشمس والقمر بقوله لا احب الافلين عند رجوعه الى اوصافه بارتفاع المعنى البادى عليه اى لا احب والى استوفا في من لذة المشاهدة فاذهلني واعفرني فيه وقال بعضهم لما اظلما عليه الكون دهش عن الاختيار ولجاء الاضطرار الى نفس لا اضطرار ورد على قلبه من انوار الربوبية فقال هذا ربي ثم كوشف له عن انوار الهيبة فازداد نور افصاح ثم افنى بنور الالهية عن معنى البشرية فقال لئن لم يهدني ربي ثم ابقى ببقاء الباقي فقال يا قوم انى بريء مما تشركون قال الواسطي في قوله لئن لم يهدني ربي لئن لم يقمني ربي على الهداية التي شاهدتها باعلام بواديه لاكونن من الضالين في نظري الى نفسي وبقائي في صفاتي قيل في قوله انى بريء مما تشركون من الاستدلال بالمخلوقات على الخالق بعلمي انه لادليل على الله سواه قال الواسطي في قوله وما انا من المشركين اى ممن يرى الدعوة من دون الله الهداية وقال جعفر عليه السلام في قوله انى وجهت وجهي يعني اسلمت قلبي للذى خلقه وانقطعت اليه من كل شاغل وشغل بالذى فطر السموات والارض فان الذى رفع السموات بغير عمد ترونها واظهر فيها بدايع صنعه قادر على حفظ قلبي من الخواطر المذمومة والوساوس التي لايليق بالحق قال بعضهم كان لابراهيم خليل الرحمن عليه السلام مقامات الاول مقام الفاقة والثاني مقام النعمة والثالث مقام المعذرة والرابع مقام المحبة والخامس مقام المعرفة والسادس مقام الهيبة فتكلم في مقام الفاقة بلسان الدعوة فقال اجعلني مقيم الصلوة وفي مقام النعمة بلسان الشكر وقال الذى هو يطعمني ويسقين وفي مقام الاعتذار بقوله والذى اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين وفي مقام المحبة بلسان المودة انى بريء مما تشركون وفي مقام المعرفة بلسان الانبساط رب ارنى كيف تحيي الموتى وفي مقام الهيبة بالسكون لما قال له جبرئيل هل لك من حاجة قال اما اليك فلا وقال الاستاد في قوله فلما جن عليه الليل راى كوكبا يعنى احاط جوف الطلب ولم يجل لصباح الوجد فطلع له نجم العقول فشاهد الحق بسره بنور البرهان فقال هذا ربي ثم زيد في ضيائه فطلع له قمر العلم فطالعه بشرط البيان فقال هذا ربي ثم اسفر الصبح ومتع النهار فطلع شموس العرفان عن برج شرفها فلم يبق للطلب مكان ولا للتجويز حكم ولا للتهمة قرار فقال يا قوم انى بريء مما تشركون اذ ليس بعد العين ريب ولا عقب الظهور ستر قوله تعالى **الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم** اى الذين شاهدوا الله بوصف المعرفة والتوحيد لابرسم الاستدلال بالاكوان والحدثان ولم تجاوزوا في مقام المشاهدة عن مقام العبودية الى مقام الانانية من مباشرة احكام الربوبية وحسن تجليها فان العارف اذا سبق عند المشاهدة في مقام العبودية فنعته صحو وتمكين وهو في غاية المعرفة وهو مقام النبي صلى الله عليه وآله وسلم

عند قوله انا العبد لا اله الا الله فاذا تجاوز منه بذوق ادراك نور الربوبية الى الانانية فنعته السكر والتلوين
وهو في مقام الاضطراب غير بالغ في المعرفة كمن ادعى الانانية بقوله انا الحق وسبحاني فان دعوى الانانية ههنا
ظلم والظلم وضع الشئ في غير موضعه فمن بقى بوصف العبودية في المشاهدة وقاه الله بوقاية التوحيد والمعرفة
الخاصة من سلبة غمرات السكر التي توقع السكران الهتاك الا بسل بدعوى الانانية وهذا اعني قوله **أُولَٰئِكَ**
لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ به اليه وايضا اشارة الاية الى من لا يرجع في مشاهدة الله
الى الحدثان كما وصف نبيه عليه السلام بمقام الدنو والتمكين في دنو الدنو بنعت الاستقامة في مشهد القرب حيث ما زاغ
سره الى غيره بقوله ما زاغ البصر وما طغى لان من التفت منه الى غيره وان كان الجنة فقد اشرك في حقائق التوحيد
اولئك لهم الامن مقام الامن لا يحصل لاحد ما دام بوصف الحدثية وكيف يكون امنا منه وهو في رق العبودية ويعرف نفسه
بها ويعرف الحق بوصف القدم والبقاء وقهر الجبروت وقال الله تعالى فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون فاذا رأى الله
سبحانه بوصف المحبة والعشق والشوق وذاق طعم الدنو واتصف بصفات الحق بدا له اوائل الامن لان في صفة القدم
لا يكون علة الخوف والرجاء لان هناك جنة القرب والوصال وهم فيها امنون من طوارق القهر وهم مهتدون
ما داموا متصفين بصفاته وان كانوا في تسامح من مناقشة الله بدقائق خفايا مكره قال ابن طاهر في قوله لم يلبسوا
ايمانهم لم يرجعوا في النوائب والمهمات الى غير الله اولئك لهم الامن الكفايات وهم مهتدون راجعون الى من
اليه المرجع وقال الاستاذ اى الذين اشاروا الى الله ثم لم يرجعوا الى غير الله قوله تعالى **نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ**
مَّن نَّشَاءُ الدرجات المقامات الشريفة في المعرفة والحالات الرفيعة في المحبة والكرامات الزكية في
المعاملة وهي بذاتها طريق الى الله فاذا وصل اليه وفني فيه وبقى معه لم يبق هناك درجات ولا دركات
انما هناك سبحة في بحار الازال والاباد للعارفين والموحدين اى نرفع درجات من نشاء من المريدين ونوصل
من نشاء الينا بلا قطع المقامات والسير في الدرجات من العارفين وايضا نرفع درجات من نشاء درجات العشق
والمحبة والشوق وهي براق القرب رقاهم الله بها اليه ابد الابدين قيل نرفع درجات من نشاء بصفاء السر وصحة الهمة
وقيل بخلق السني والهمة الزكية وقيل بالكون مع الله والفهم عنه قوله تعالى **وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ**
إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ اى اجتبيناهم في الازل بمعرفتنا قبل ايجادهم وهديناهم الى مشاهدتنا بعد
ايجادهم لان هناك استقامة كل عارف لا يدخل فيهم اعوجاج الخطرات واضطراب البشريات قال الجنيد
اخلصناهم لنا واوردنا هم لخدمتنا ودللناهم على الاكتفاء بنا عما سوانا قوله تعالى **أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى**
اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ امر حبيبه عليه السلام بالاقتداء بالانبياء والرسل قبله في اداب الشريعة
والطريقة لان هناك منازل الوسائط فاذا اوصله بالكلية اليه وكحل عيون اسراره بكحل الربوبية وجعله

مستقلاً بذاته مستقيماً بحالة الروح من حد الارادة الى حد المعرفة والاستقامة امره باسقاط الوسائط بقوله قل انما اتبع ما يوحى
الى من ربى الا ترى كيف زجر عليه السلام عمر ابن الخطاب رضى الله عنه حين جاء اليه بورق من التورية ليستاذن
منه عليه السلام بقراءته والعمل به فقال متهوكون انتم كما تهوكت اليهود والنصارى لقد جئتكم بيضاء نقية
لو كان موسى حيا ما وسعه الا اتباعى وايضا اولئك الذين هدى الله اى عرفهم ذاته لصفاته وعلمهم حقائق اداب
وامر صفيه عليها السلام بان يا مرامته بالاقتداء بشريعته التى هى شريعة الانبياء الا ترى كيف قال الله شرع لكم
من الدين ما وصى به نوحا وقال الواسطى فى هذه الاية هدا امر بالتروقد ... بصفاته فاسقط عنهم الشواهد
والاعراض ومطالبات الاعواض ملأ لهم اشارة فى سرائرهم ولا عبارة عن اماكنهم قيل فى هذه الاية
لا يصح الارادة الا بالاخذ من الائمة وبركات نظرهم الا ترى كيف اثر نظر المصطفى صلى الله عليه واله وسلم
فى وزيره من اصحابه فقال اقتدوا باللذين من بعدى ابى بكر وعمر فلا يصح الاقتداء الا بمن صحت
بدايته وسلك سلوك السادات واثر فيه بركات شواهدهم الا ترى المصطفى صلى الله عليه وسلم
يقول طوبى لمن رأنى اى فاز من اثر فيه رؤيتى قوله تعالى **وَمَا قَدَرُوا اللّٰهَ حَقَّ قَدْرِهٖٓ**
قطع الله بهذه الاية اطماع الحدثان عن ادراك كنه قدمه وفطرة ازليته لان الحدثان لا يبقى اثرها
فى جمال سطواته عزة الرحمن كيف تعرف قدره من لا يعرفه وكيف يعرفه من لا يعرف نفسه وكيف يعرف نفسه
من لا يكون خالق نفسه وكيف يكون خالق نفسه والازلية منزهة عن الاضداد والانداد لان سطوات
عظمته لا يبقى للحدثان اثرا فى ساحة كبريائه عرف قدره بنفسه لا غير عرف قدره بطنان الالوهية
لا يدرك لانه غير متناهية فى العقول غير محدودة فى القلوب غير معروفة بالحلول فى الاماكن والازمنة قال
الحسين كيف يعرف احد حق قدره وهو يقدر ويريد ان يقدر قدره واوصاف الحدثان الربيع من اوصاف
القدم وقال بعضهم ما عرفوا حق قدره لو عرفوا ذلك لذابت ارواحهم عند كل وارد يرد عليهم من صنعه
قوله تعالى **قُلِ اللّٰهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ** اى اذا وقع اسرار الواصلين فى اودية الالوهية وتحيرت
ارواحهم فى هواء الهوية وفنيت عقولهم فى سطوات القدرة وذابت اشباحهم فى طوارق تجلى المشاهدة
دماهم فواسألك ما يرد عليهم من واردات موارد تجلى الجمال والجلال ويسألونك بنعت الدهش والهيمان سألوك
ايش بنا واين وقعنا قل بلسان دلالة المحبة الله اى ما وقعتم فيه فهو بحار ازل الله وقعتم بالله فى الله واذا
اصابهم قائم ظلمات القهر التى حيرتهم فى وادى الضلال من اين هذا وقع علينا فعل الله او تمكر فيه ليبلو كم
بالمجاهدة وليبين الضلالة بالعلة ثم ذرهم طائفتين اى اشتغل بى فان مزاحمة الحدثان لا يليق بقلب نبيه
محبة الرحمن وايضا قل بلسانك الله ولا تقل بلسان سرك فان الاشتغال بالذكر عن المذكور حجاب وايضا اذا فرغت

من تبليغ الرسالة توجه الى الله مما سوى الله وقل الله حيث لم يكن غير الله ثم ذرنا الاكوان والحدثان بعد قولك الله ليوافق لسان الظاهر سريرة الباطن فى المحبة قال بعضهم دعا خواصه بهذه الاية الى الانقطاع من كشف ماله الى الكشف عما به وقيل قل الله اشارة الى جريان السر قل الله فى سرك وذرها فى لسانك حكى ان رجلا سأل الشبلي وقال يا ابا بكر لم تقول الله ولا تقول لا اله الا الله فقال الشبلي لا انفى به ضدا فقال ذا على من ذلك يا ابا بكر فقال الشبلي لا يجرى لسانى بكلمة الجحود فقال زدنى على من ذلك فقال اخشى الله ان اوخذ فى وحشة الجحد فقال ذا على من ذلك فقال قال الله قل الله ثم ذرهم فزعق الرجل وخرجت روحه فتعلق اولياء الرجل بالشبلي وادعوا عليه دمه فحملوه الى الخليفة فخرجت الرسالة الى الشبلي من عند الخليفة يسأله عن دعواهم فقال الشبلي روح حنت فرنت فدعيت فاجابت فما ذنبي فصاح الخليفة من وراء الحجاب خلوه لا ذنب له قوله تعالى **وَهٰذَا كِتٰبٌ اَنْزَلْنٰهُ مُبٰرَكٌ مُّصَدِّقُ الَّذِيْ بَيْنَ يَدَيْهِ** اى مقدس من تهمة الاوهام فيه مدرك بحقائقه عند الانام وايضا مبارك عليك وعلى امتك الصادقين الذين يتبعونه بالشوق والمحبة ويفهمونه بالذكر والهيبة فيصلون به الى رؤية خزائن صفات القدم لانه صفة تدل كلماته الى جميع الصفات وعرفانها ونيل خزائنها لانه مفتاح كنوز الصفات والذات وهو ميمون على كل عارفيه وعلى كل متابعيه بالتدبر فيه واقتباس انواره منه كما ذكر فى موضع اخر كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا اياته وليتذكر اولوا الالباب وايضا مبارك لانه كتاب الحبيب الى الحبيب فيه اسرار القرب والوصال والتشويق الى الحسن والجمال والتحذير من البعد والفراق وهو مسامرة النجوى لاهل النور والتقى ومسجون باشارات العاشقين ومعجون بمفرحات فواد الموحدين مكنوناته مصونة عن عيون الاغيار ولطائفها محروسة عن مطالعة اهل الاغترار وهو يوافق جميع الكتب فى تعريف الله بصفاته وذاته وعبوديته لانها جميعا من منبع واحد وصفة واحدة غير متغير قوله مبارك على من اتبعه وامن به وقيل مبارك على من صدقه وعلى معانيه وقيل مبارك على من فهم عن الله امره ونهيه وقيل مبارك على من قرأه بالتدبر وعلى من سمعه بالحضور وقال الاستاد كتاب الاحباب عزيز الخطر جليل الاثر فيه سلوة عند غليات الوجد ومن يقع عن الوصول بذلك الرسول وقيل وكتابك حولى لا تفارق مضجعى وفيها شفاء الذى انا كاتم قوله تعالى **وَمَنْ اَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرٰى عَلَى اللّٰهِ كَذِبًا اَوْ قَالَ اُوْحِيَ اِلَيَّ وَلَمْ يُوْحَ اِلَيْهِ شَيْءٌ** ان الله سبحانه بين فى كتابه شان الغالطين المفترين والناحلين الكذب والزور المترسمين بالتكلف برسوم العارفين والزمهم سمة الظلم وذكر انهم ظلموا فى دعواهم الكذب واشارتهم الى مقام الانباء من المحدثين المكلمين بغير وصولهم الى درجة منه تغريرا للعوام طلبا لجاههم وهم خائنون فى ذلك ولا يرجع مكرهم الا الى منقصتهم فى الدنيا والاخرة واسقاط جاههم

عذاب اليم بل فعله الله من
لا فعل الا الله فاتقين
عليه بهم اذ لا تعملون
والله خلقكم وما تعملون **وَلَهُمْ عَذَابٌ اَلِيْمٌ** وكان من
هذا باب الحرمان واحتجابهم عما فيه الا الله
لكان استعدادهم والفعل الجميل
ان ينسبوا الفضيلة اليهم ويحبوا ان يثابوا
عليهم وخفي عنهم وقوفهم به المدح والثناء
وبنيانهم ولا يتوقعوا منهم
الفعل من انفسهم **وَلِلّٰهِ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ** لبطانه
فيهب ما يشاء فيما يعطى حتى
ليس لاحد فيما يعطى **وَاللّٰهُ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ** فيعجب
لا يقدر غيره على فعل ما فيفرح به
ابتغيته فيفرح به
الَّذِيْنَ يَذْكُرُوْنَ اللّٰهَ اى
فى جميع الاحوال وعلى جميع الهيئات
فى مقام الروح بالمشاهدة **قِيٰمًا**
القلب بالمكاشفة **وَقُعُوْدًا** وفى محل
اى تقلبهم فى مكامن النفس بالمجاهدة **وَعَلٰى جُنُوْبِهِمْ**
بالبا هم اى عقولهم الخالصة عن شوب الوهم **وَيَتَفَكَّرُوْنَ**
فِيْ خَلْقِ عالم الارواح والاجساد يقولون
عند الشهود **رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هٰذَا**
الخلق **بَاطِلًا** اى شيئا غيرك فان غير الحق
هو الباطل بل جعلته اسماءك
ومظاهر صفاتك **سُبْحٰنَكَ**

تشديده وعياده وسقوطهم عن قلوب رجال الله قال تعالى ولا يحيق المكر السيئ الا باهله لانهم مختبئون ولم يعطوا افتضحهم الله بكشف غطائهم عند الخلق واظهار كذبهم عند عجزهم عن الاخبار من مقامات القوم بالحقيقة حين يمتحنهم اهل المعرفة بالله قال عليه السلام المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور انشد بعضهم في ذلك اذا اشتبك الدموع على خد وتبين من بكى ممن تباكى وقال آخر اما الخيام فانها كخيامهم وارى نساء الحي غير نسائها فمن ذكر الله سبحانه ورأى لذكره موقعا فهو مفتر ولا يعلم لانه تعالى وصف نفسه قبل وصف الخلق نفسه وكل وصف بعد وصفه صفة الحدوثية وكيف يصفه احد وهو لا يعرفه كما هو يعرف نفسه تعالى الله عن اذكار الغافلين قال بعضهم ان ما لا يليق بجلالة قدره وحقيقة شانه قربه وان كان ماذونا فيه لان ذلك على اقدار خلقه وطاقتهم لذلك وقال سهل بن عبد الله من ذكر فقد افترى قال الله ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا لاذكار الغفلة قوله تعالى **وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ** بين ان اعمال جميع الخلائق من العرش الى الثرى مضمحلة عند كشف جلال عظمته ونوال جمال التاييد والهام انوار الازلية يتبرؤا من جميع اعمالهم لانهم يرونها لا يليق بجلال قدمه ولا يكون موازيا بما يعطيهم الله من سنيات كراماته ولطائف بره وحسن مواساته يكونون عند رؤية القدم كما كانوا خارجين من العدم قال بعضهم اجل مقام العبد افلاسه والرجوع اليه خاليا من جميع طاعته قيل لابي حفص بماذا تقدم على الله قال وما للفقير ان يقدم به على الغني سوى فقره قال الله ولقد جئتمونا فرادى خالين من اعمالكم واحوالكم وطاعاتكم ولي ههنا لطيفة اخرى اي لقد جئتمونا موحدين بوحدانيتي شاهدين مشاهدتي بوصف الكشف والخطاب كما جئتمونا من العدم في بدو الامر حين عرفتكم نفسي بقولي الست بربكم قلتم بلى بلا اشارة التشبيه وغلط التعطيل كما وصفهم نبيه صلى الله عليه وآله وسلم كل مولود يولد على الفطرة يعني على فطرة الازل بلزمة العبودية بلا علة الاكتساب عند سبق الارادة وزاد تعالى وضوحا في اثناء الاية بقوله **وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ** قوله تعالى **إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى** فلق حبه محبته الازلية في قلوب المحبين والصديقين وفلق نوى شجر انوار الازل في فؤاد العارفين فتثمران اثمارهما بالاعمال الزكية والمقامات الشريفة والحالات الرفيعة قال تعالى اصلها ثابت وفرعها في السماء قال ابن عطا مظهر ما في حبه القلب من الاخلاص والرياء قوله تعالى **فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا** فالق اصباح مشاهدته من مطالع قلوب احبائه حين انتشر نورها من بشرة الربانيين من اوليائه واصفيائه وجاعل الليل سكنا للمستانسين بحلاوة خطابه ولذائذ كشف جماله قال بعضهم فالق القلوب بشرح انوار الغيوب وقال بعضهم منور الاسرار بنور المعرفة قوله تعالى **وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا**

بها في ظلمت البر والبحر نور نجوم العقول لتعرفوا بها حقائق الآيات ونور نجوم القلوب لتعرفوا بها انوار الصفات ونور نجوم الارواح لتعرفوا بها لطائف سبحات الذات جعل نجوم الافعال العرفان لصفات وجعل نجوم الصفات لعرفان الذات ابرج مصابيح قلوبكم من انوار النجوم تجلى الجلال والجمال لتهتدوا وتعرفوا وتبحروا بها في ظلمات بحار القهر ظلمات براريه لتبلغوا الى رؤية اقمار الصفات وشموس الذات وتنالوا جواهر المعارف من اصداف الكواشف قال ابو علي الجوزجاني جعل الله الليل مغية ودليلا فالمطية تركبها في طلب الرزق والدليل تستدل به الى ابواب الرضا قال لتهتدوا بها الطريق الى الجنة قوله تعالى **وهو الذي انشاكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع** ذكرت في موضع آخر تفسير قوله تعالى خلقكم من نفس واحدة انشا الكل من جواهر الفطرة بجوهر الفطرة منشاؤه نور فعل الخاص ومنشأ نور فعل الخاص ظهور الصفة وظهور الصفة ظهور الذات تجلى القدم فاخرج الكل من العدم تخصيص لطايف الخطاب بالاشارة الى النفس الواحدة اي بظهور نفس وحدانية ازلية ابدية منزهة عن الاجتماع والافتراق فبعض القلوب مستقرها الملكوت مستودعها عالم الجبروت وبعض العقول مستقرها الملكوت ومستودعها عالم الجبروت وبعض العقول مستقرها الآيات ومستودعها الصفات وبعض الارواح مستقرها الصفات ومستودعها الذات بنعت البقاء في الصفات والفناء في الذات لان القدم منزه ان يحل فيه الحدث وايضا مستقر القلوب المقامات ومستودعها الحالات ومستقر العقول العبادات ومستودعها الكرامات ومستقر الارواح انوار المعرفة من تجلي الصفات ومستودعها انوار التوحيد ومن تجلي الذات قال ابن عطاء خلق اهل المعرفة على جهة ومنزلة واحدة فمستقر ومستودع فمستقر في حال معرفة مكشوف عنه ومكشوف في حال معرفته مستقر عليه وقال بعضهم مستقر طاعته بعبادته مع ايمانه به ومستودع لذلك زايل عنه بعد موته وقال الواسطي مستقر انوار الذات على الابد ومستودع لا يعود اليه اذا فارقه قال محمد بن عيسى الهاشمي لم يزل عالما بخلقه شائيا كما اراد اودع اللوح ما استقر في علمه ثم اودع اللوح الى المقادير ما استقر فيه ثم كذلك حالا بعد حال حتى يبلغه الى درجة السعادة والشقاوة فذلك قوله فمستقر ومستودع قوله تعالى **بديع السموات والارض** مخرجهما بصفة العلم الازلي على نعت اختراعه بالقدرة القادرية والحكمة الحكيمية فلا اخذ من مأخذ المشاكلة والمشابهة فانه تعالى ناظرهما بما كان في علمه من منقوش الحكمة وسنا القدرة وجلال العزة كساهما انوار فواتح قدرته وضياء بهجته لطائف علمه ليجعلهما اسباب عبادة عباده ومعاش جميع خلقه قيل هو المبدع للاشياء والمنشئ لها وقال بعضهم فاق الاشياء جمالا وكمالا قوله تعالى **ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء فاعبدوه** لما وصف تعالى نفسه بالقدرة الكاملة في خلق الكون وعرفهم نفسه باظهار الآيات ونفى عن نفسه علة الحدثان وعرفهم بتنزيه صفاته وافراد ذاته وصفاته من بين الاضداد والانداد ووصف جلاله بالوحدانية الازلية

يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد فاستجاب لهم ربهم اني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم من بعض فالذين هاجروا واخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا لاكفرن عنهم

وعرفهم قدس ذاته وصفاته بخطابه معهم بوصف تلك النعوت الزمهم بعد ذلك العبودية مهرا بقوله فاعبدوه اى اعبدوا من هذا وصفه ولا تتكلوا الى غيره فان الكون وما فيه خاضع لعظمته بعد ان كان فى قبضة عزته لا يضر ولا ينفع الا بمشيته الازلية وارادته القديمة وهذا معنى قوله **وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ** اى انا ملجأ الكل ومفرغ ذوى الحاجات ومناص صواحب لعاهات قال الاستاد فى الاية تعرف عليهم باياته ثم تعرف اليهم بصفاته ثم كاشفهم بحقائق ذاته بقوله لا اله الا هو تعريف السادة والاكابر وقوله خالق كل شئ تعريف العوام والاصاغر ثم وصف نفسه عقيب الاية بالتنزيه عن احاطة ابصار الحدثان به وعجزهم فى حواشى ساحات كبريائه عن درك مكنون اسرار قدمه واحاطة علمه وقدرته بجميع ذرات الوجود قوله **لَّا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ** لا تدركه الابصار الا بالابصار مستفادة من ابصار جلاله وكيف يدركه الحدثان ووجود الكون عند ظهور سطوات عظمته عدم وهو يدرك الابصار ببصره القديم المنزه عن المشابهة بالحدثان بان يكسيها انوار صفاته لتراه لا بانفسها لانه بلطف ذاته ممتنع عن مطالعة خلقه مع علو شان علمه واحاطته بجميعهم وجودا وعدما بقوله **وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ** من لطف جماله انجذاب القلوب بنعت العشق الى ضياء وجهه الكريم عجزا واضطرارا ومن لطفه غرقت الارواح فى بحار محبته وفنيت الاسرار فى فضاء هويته ودهشت القلوب فى معارك اشواقه واضمحلت العقول فى سبيل الوهيته من ادراك غوامض علمه قال ابو يزيد فى قوله لا تدركه الابصار ان الله احتجب عن القلوب كما احتجب عن الابصار فان اوقع تجليا فالبصر والفؤاد واحدا وقيل معناه ان الله يطلع على الابصار بالتجلى لها لا ان الابصار تسموا اليه قال الحسين فى قوله اللطيف قال لطف عن الكنه فانى له الوصف ومن لطفه ذكره لعبده فى الدهور الخالية اذ الاسماء مبنية والارض مدحية قبل سبق الوقت واظهار الكونين وما فيها فهذا معنى لطيف وقال القاسم اللطيف الذى لم يدع احدا يقف على ماهية اسمه فكيف الوقوف على وصفه قال ابن عطا قوله لا يدركه الفهوم واحاط بكل شئ علما وروى ابو سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه واله وسلم انه قال فى قوله تعالى لا تدركه الابصار لو ان الجن والانس والشياطين والملائكة منذ خلقوا الى ان فنوا صفوا صفا واحدا ما احاطوا بالله ابدا وقال الجنيد اللطيف من نور قلبك بالهدى وربى جسمك بالغذاء وجعل لك الولاية البلوى ويحرسك وانت فى اللظى ويدخلك جنة المأوى وقيل اللطيف الذى ان دعوته لباك وان قصدته اواك وان احببته ادناك وان اطعته كافاك وان عصيته عافاك وان اعرضت عنه دعاك وان قبلت اليه هداك قوله تعالى **قَدْ جَاءَكُم بَصَائِرُ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا** من الله سبحانه على عباده بحى بصائر اياته التى تبرز نعوت الازلية منها وكلماته التامات ...

بتجلى الذى الحقائق منها كما قال امير المؤمنين على بن ابى طالب كرم الله وجهه ان الله تعالى يتجلى لعباده فى القرآن وبتلك البصائر كحل الله ابصار العارفين بكحل انوار صفاته وسناسبحات ذاته فمن كان له استعداد النظر اليها بنعت البصيرة وجد طريق الرشد لنفسه ومن لم يكن له استعداد النظر والبصيرة صار محتجبا من رؤية صفائح القدم فى الآيات وصحائف الانس فى الكلمات قال الخواص انزل الله البصائر فطوبى لمن رزق بصيرة منها وادنى البصائر ان يبصر الانسان رشده قوله تعالى **وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ** ۝ صرف الله فهم خطابه عن قلوب الاعداء وفتح لطائفها وحقائقها للاولياء لان خطاب الحبيب لا تعرف الا الحبيب بلطف باهله حيث وهبهم فهم كلامه حتى ادركوا بمواهبه السنية التى اودعت قلوبهم انوار الغيوب والعلم بادراك مكنون خطابه لذلك من على الموصوفين بهذه الصفة بقوله ولنبينه لقوم يعلمون اى لقوم يعرفون قدرتى و يفهمون خطابى لا لمن لا يعرف مكان خطابى ومرادى من كلامى قال ابن عطا القوم يعلمون حقيقة البيان وهو الوقوف معه حيث ما وقف والجرى معه حيث ما جرى لا يتقدمه بغلبة ولا يتخلف عنه بعجز قوله تعالى **اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ** لما ذكر تعالى بيانه لعموم اهل العلم لمتابعتهم امره خص حبيبه عليه السلام بما بينهما من اسرار الربوبية ولطائف المحبة وحقائق الانبساط فى المقامات والحالات وافرده بها عن جميع الخلق حيث لا طاقة للخلق مطالعة تلك الاسرار ولا قوة لهم حمل واردات تلك الاحوال غير النبى صلى الله عليه وآله وسلم لانه مؤيد بالقوة الازلية والنصرة الابدية قال اتبع ما اوحى اليك من ربك اى استعد حمل واردات سطوات الالوهية وجذبات انوار نعوته الابدية وانها خاصة لك الا ترى كيف وصف نفسه له فى وسط الآية بالفردانية والتنزيه عن اشكال الخليقة بقوله **لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ** اى هو بوصفه تجلى لك بنعته ووصفه حيث كنت خلقت بنعت استعداد تحمل ظهور الازلية واذا كنت كذلك انت لا تليق بالمشيرين الى غيرى فانت اعز وافضل من ان يكون معك فى هذا المقام احد من المغيرين بحالهم وهذا معنى قوله سبحانه **وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ** ۝ وكان عليه السلام له مقامات فى الوحى كان له وحى خاص الخاص له لا لغيره وذلك موضع سر السر فى دنو الدنو حيث خصه الله بذلك بقوله فاوحى الى عبده ما اوحى وله وحى خاص له ولخواصه واخوانه من الانبياء والاولياء بقوله تعالى والذى اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين وله وحى عام وهو قوله تعالى بلغ ما انزل اليك من ربك قال بعضهم الوحى سر من غير واسطة والرسالة والانزال ظاهر بواسطة لذلك قال بلغ ما انزل اليك من ربك لان الوحى كان خاصا له مستورا لقوله فاوحى الى عبده ما اوحى واتبع ما اوحى اليك من ربك والاشارة للاولياء فى ذلك تاديبا لهم حيث يتعارض لقاء العدو وحى الله اى دعوا ما سوى الوحى من الهواجس والوسواس واتبعوا ما يحل فى قلوبكم من الخطاب الذى وصفه قدس القلوب من الخواطر والعوارض الا ترى الى قوله عليه السلام

منقطع عن المعاد المشار اليه والمعاد قائلين **خَاشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ** ثمنا قليلا من الحظوظ الفانية بالقلب لتجليات الذات بتمتعهم من البقية الموهوبة والصفات ۝ **أُولَٰئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ** التى هى تجليات الصفات من الجنان المذكورة فى بقايا من بقية على بقايا الاعمال ووعد حسب رتبتهم فى هذا اللقاء **إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ** تجلى اسمه بنعت القايا على حسب جاتهم فى الحضرة الثلاثة **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا** الايمان **وَصَابِرُوا** مع الله بالله **وَرَابِطُوا** بالمجاهدة اى اصبروا فى مقام النفس وصابروا فى مقام القلب مع سطوات تجليات صفات الجلال الكاشفة وورابطوا فى مقام الروح ذوات الكبرياء الشامخة حتى لا يغلبكم فترة او غفلة او غيبة بالتلوينات **وَاتَّقُوا اللَّهَ** فى مقام الصبر عن الملائكة والرياء وفى الصابرة عن الاعتراض والامتلاء وفى المرابطة عن البقية والجفاء **لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ** الفلاح الحقيقى الذى لا فلاح وراءه ان شاء الله

سورة النساء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ احذروه فى اتخاذ صفته عند صدور الخيرات منكم

لرابصة دع ما يريبك الى ما لا يريبك واستفت قلبك وان افتاك المفتون قوله تعالى **كذلك زينا لكل امة عملهم** ان الله سبحانه ابتلى العموم بالدنيا واعمالها في نفع الجاه والمال وابتلى الخصوص برؤية المعاملات الاخروية ورؤية اعواضها فمن كان غير اهله ابقاهم فيها حجبهم بها عن لذة قربه ووصاله ومن كان اهلا له من العارفين والمتحققين رفعها عن عينه حتى لا يرى لها وزنا ولا يزنها مقدارا عند رؤية امتنانه بما سبق لهم من اصطفائيته وخاصيته بالولاية والمعرفة زين للبطالين شرور اعمالهم النفسانية حتى يروها مستحسنة قال تعالى يحسبون انهم يحسنون صنعا وزين المجاهدين اعمالهم في العبادة حتى يزيد رغبتهم فيها قال الواسطي زينت الاعمال عند اربابها فاسقطتهم بها عن درجة المتحققين الا من عصم بنور المشاهدة فشاهد المنة في التوفيق بل شاهد المنان قوله تعالى **ونقلب افئدتهم وابصارهم** اضاف الحق سبحانه تقليب القلوب والابصار الى نفسه فكل موضع قلب القلوب الى رؤية صفاته وذاته بنعت المحبة والشوق والمعرفة اتبعتها الابصار بمطالعتها انوار القدرة والعزة في الايات فوافقت الابصار القلوب بتصحيح المعاملات وتقديس الاسرار وصفاء الحالات وكل موضع صرف القلوب عن الاقبال اليه انصرفت الابصار عن مطالعة الشاهد في الشواهد لذلك استعاذ النبي صلى الله عليه واله وسلم بقوله يا مقلب القلوب ثبت قلبي قال النصراباذي النفوس في التنقيل والقلوب في التقليب لذلك قال النبي صلى الله عليه واله وسلم يا مقلب القلوب وقال ابو حمزة اقبل الله على قلوب فاقبلت عليه واعرض عن قلوب فاعرضت عنه قوله تعالى **وتمت كلمت ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته** اخبر تعالى عن سابق كلماته الصفاتية الازلية تكلم بها بنفسه مع نفسه في نفسه لاختصاص اهل ولايته واصطفائيته خالصة محبته واجتبائه صفوة اهل معرفته وتوحيده بغير علة اكتسابهم خيرا وشرا ولا نقض لابرام قضيته ولا ناقض لميثاق مشيئته سبق منه العناية لهم بوصف استجلابهم واحتجاجهم الى معادن قدسه واجتذاب قلوبهم الى مجالس انسه تمت كلمته بحسن قبولهم حيث ما اشترط علة العبودية وتمام كلماته صدق مواعيده بلطف عنايته بلا مكافأتهم لها وهو تعالى بذلك عادل حيث اصطفاهم بوضع خزائن معرفته في قلوبهم وهم لها اهلا ولهم من عنايته استعداد لقبول اماناته بشرط الرعاية واصغاء اسماع قلوبهم بحياطتها حتى لا يشوبها اكدار الحدثان وخطرات الطغيان لا مبدل لكلماته لا يدخل في ديوان سبق رحمته لاهل عنايته طوارق قهره من علة ما طرى عليهم من دواعي امتحانه كما قال تعالى سبقت رحمتي غضبي قيل في تفسير قوله صدقا وعدلا صدقا للاولياء تفضلا عليهم وعلى الاعداء اخذهم بميزان العدل قال مقاتل صدقا فيما وعد وعدلا فيما حكم قوله تعالى **وان كثيرا ليضلون باهوائهم بغير علم** وصف الله سبحانه

(من نفس واحدة) التي هي قلب العالم ... (الذي خلقكم) ... (وخلق منها زوجها) اي النفس الحيوانية التي نشأت منها وقيل انها خلقت من ضلعه الايسر من الجهة التي تلي عالم الكون فانها اضعف من الجهة التي تلي الحق ولولا زوجها لما اهبط الى الدنيا كما اشتهر ان ابليس توسل بها ... الى آدم لا يتهيأ الا بواسطتها ... (وبث منهما رجالا كثيرا ونساء) اي اصحاب القلوب ... اصحاب النفوس ... (واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام) ... الحقيقية ... (ان الله كان عليكم رقيبا) ... عليه الصلوة

الى الضلالة انهم سقطوا من طريق الصواب فلما زالافتضاحة انفسهم ارادوا ان يكون اهل الارادة من الصدقين مثلهم فيزينون لهم طريق الشهوات قال تعالى اضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل وذلك من جهلهم بالله وبعلمه الذى شامل على كل موجود قال القرشى فى تفسير قوله وان كثيرا ليضلون باهوائهم بغير علم يتبعون مرادهم ويتركون اوامر الكتاب والسنة قوله تعالى **وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ** ظاهر الاثم ماذمه الكتاب والسنة وباطن الاثم ماذمه باطن علم الكتاب والسنة وايضا ظاهر الاثم ما لم يوافقه العقول وباطن الاثم ما لم يوافقه القلوب وايضا ظاهر الاثم ما يعوج الجوارح عن طريق السنة وباطن الاثم ما يشوش القلوب عن رؤية المشاهدة وايضا ظاهر الاثم حب الدنيا وباطن الاثم حب الجاه وايضا ظاهر الاثم ما يفرك برؤسها من الاعمال وباطن الاثم ما يسكن اليه قلبك من الاحوال قال بعضهم ظاهر الاثم رؤية الافعال وباطنه الركون اليها اذا لستر باطنا قال سهل اتركوا المعاصى بالجوارح وحبها بالقلوب قال الشبلى ظاهر الاثم الغفلة وباطنه لسان المطالبة من السوابق وقيل باطن الاثم خفى العقائد ومسترقات الالحاظ قوله تعالى **وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ** بين الله سبحانه ان من الناس خلق على طبع الشياطين لقوله شياطين الانس والجن وهم اهل السالوس والناموس والمتقشفين بزى الظلم المدعين مقامات اولياء الله ياخذون من زخرفات الشياطين بقلوبهم ويترفعون بالفاظ الطامات ويزينون بها من لا يعرف الحق من الباطل قال ابو عثمان المغربى فى هذه الاية يلقون على السنة المدعين ما يقطعون به الطريق على المتحققين ولما ذم الله المدعين الذين ماتت قلوبهم فى ظلمات الطغيان واحتجبت بها عن انوار العرفان ومن بعد ذلك احياء المعارف بانوار الكواشف بعد ان كانوا محجوبين بالعدم عن نور القدم بقوله **أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ** اى او من كان ميتا بالعدم فاحيينا بنور القدم وايضا او من كان ميتا بالمجاهدات فاحييناه بروح المجاهدات وايضا او من كان ميتا بشهوات النفس فاحييناه بصفاء القلب او من كان ميتا بالخليقة فاحييناه برؤية الحقيقة وايضا من كان ميتا برؤية الثواب فاحييناه برؤية المآب الى الوهاب وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس اعطيناه نور الفراسة يحكم باستشراق قلبه على الهموم بنور الفراسات فى قلوب الناس ايضا البسناه انوار الغيب فيكون سراجا بين الناس لهداية الناس بانقاذهم من وثائق الوساوس وايضا كسينا روحه نور مشاهدتنا وعقله نور اياتنا وقلبه نور صفاتنا وسره نور ذاتنا وصورته نور حضرتنا وجعلنا جميع وجوده نورا بين الخلائق ليهتدى به كل ضال من سبيل الرشاد هذا كالذى فى ظلمات طبيعته ونفسه وهواه وبتهواه متحير لا يهتدى الى طريق الحق لانه فى حجاب القهر ابدا وصف امتنانه على المريدين الصادقين وتفضله على المقبلين وقهره على المفلسين واضاف الهداية والضلالة

الى عنايته الازلية وكفايته الابدية وقهره السابق فى المشية وسمى المريد الصادق ميتا قبل جهان نوره وروح حيوة قربه لانه كان من المقصرين وان كان بعد ذلك من المتوفرين لان اكابر المعرفة كانوا احياء فى بساتين لطف مشاهدته تحت اذيال الطاف قدسه احياء من الازل الى الابد قال جعفر عليه السلام فى قوله اومن كان ميتا عنا فاحييناه بنا وجعلناه اماما يهتدى بنور الاجانب ويرجع اليه الضلال كمن مثله فى الظلمات كمن يرى مع شهوته وهواه فلم يؤيد بروائح القرب وموانسة الحضرة قال احمد بن عطا اومن كان ميتا بحيوة نفسه وموت قلبه فاحييناه باماتة نفسه وحيوة قلبه سهلنا عليه سبل التوفيق وكحلناه بانوار القرب فلا يرى غيرنا ولا يلتفت الى سوانا قال الجزيرى اذا احيا عبدا بانواره لا يموت ابدا واذا اماته بخذلانه لا يحيى ابدا وقال جعفر عليه السلام اومن كان ميتا باعتماد على الطاعات فاحييناه وجعلناه نور التضرع والاعتذار وقال بعضهم ميتا برؤية الافعال فاحييناه برؤية الافتقار قال القاسم احيا اولياءه بنور الانتباه كما احيا الاجساد بالارواح قال سهل من كان ميتا بالجهل فاحييناه بالعلم وقال ابن عطا اومن كان ميتا بالانقطاع عنا فاحييناه بالاتصال بنا وجعلنا له نورا ايضا كمن تركناه فى ظلمة الانقطاع وقال الاستاد الايمان عند هؤلاء القوم حيوة القلب بالله واهل الغفلة اذا الهموا الذكر فقد صاروا احياء بعد ما كانوا امواتا وارباب الذكر نواعتريهم نسيان فقد ماتوا بعد الحيوة والذى هو فى انوار القرب وتحت شعاع العرفان فى روح الاستبصار لا يدانه من هو فى اسر الظلمات ولا يساويه من هو رهين الافات وقد وجد خاطرى خاصية لطيفة فى حقيقة تفسير الاية ان المراد بالميت الفانى فى عالم نكرة التوحيد حيث بدا له صواعق سطوات الكبرياء والعظمة فاحياه بروح بقائه ومشاهدة ابديته حيث انتعش من بيداء النكرة بانوار المعرفة يمشى بالاسرار والارواح فى انوار البقاء لا يحتجب عن انوار جمال وجهه ابدا فيحيى به كل قلب ميت وتطمين برؤيته كل نفس مقترة عن طاعة ربها مفتونة بظلمات شهواتها ولما استاثر احياء ميتة واعطاه نوره لنفسه ومدحه بذلك وبين مزيته على المدبرين حصن نفسه بالعلم الازلى بوضع ولايته ورسالته فى الاماكن المستعدة لقبول نوره وهدايته بقوله **اَللّٰهُ اَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسٰلَتَهٗ** بين انه يعلم من بطنان ضمير الفواد والارواح والاسرار خزاين مواهبة السنية من النبوة والولاية والرسالة والمحبة والمعرفة ونبهنا بانه اراد فى الازل وضع ودائع اسراره فى ملكوت القلوب فنظر من نفسه الى نفسه فاشرق نور صفاته وذاته وسطع ضياء مشاهدته ثم عكس ذلك الى غيب غيبه فاظهر منه ارواح القدسية الملكوتية اللاهوتيه فوضع فى نفوسها انوار الولاية والرسالة والنبوة وافردها بتلك الخاصية عن جميع الخلائق تفضلا وكرما ما اعتريه فى ذلك علة الجوامع لكن جعلهم سبل الخلق والمناهج بهم يهتدوا الى عبودية ثم القهم وعرفان ربوبية سيدهم ومن خصه الله بذلك لا يضره حسد الحاسدين ولا كيد الكائدين بل يزيد شرفا ابد الابدين والحمد لله الذى خص نبينا بذلك صلى الله عليه واله

وسلوا رغامًا الانوف عواديه وانتصار المواليه وقال النصرابادي الله يعلم الاوعية التي تصلح لسره ومنازلاته ومكاشفاته فيربيها بخواص الانوار ويلطفها بلطائف الاطلاع قال ابو بكر الوراق كما ان الملوك يعلمون مواضع جواهرهم وخزاينهم ويجعلونها في اشرف مكان دارهم واخصها فالله يعلم حيث يجعل ويضع نبوته ورسالته وولايته ثم ان الله سبحانه اذا اراد ان يضع جوهر معرفته في وعاء قلب عبده يغسله بنور جلاله ويكسيه لباس نور كسوة ربوبيته ليطيق حمل اثقال امانته من المعرفة والمحبة والولاية ليسهل عليه حمل عظيم ودائع اسراره وفوادي طوارق انواره بقوله **فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ** اي من يرد الله ان يهديه الى نفسه ويعرفه صفاته ويريه جلال ذاته توسع صدره بلطائف انوار قربه وحلاوة خطابه حتى يعرفه به لا بسواه ويراه بنوره لا بنفسه قال النهرجوري صفة المراد خلوه مما له وقبوله مما عليه وسعة صدره بمراد الحق عليه قال الله فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام يقال في هذه الاية نور في البداية هو نور العقل ونور في الوسائط هو نور العلم ونور في النهاية هو نور العرفان فصاحب العقل مع البرهان وصاحب العلم مع البيان وصاحب المعرفة في حكم العيان وفي تفسير هذه الاية اخبر نبينا صلى الله عليه وآله وسلم من كيفيته وامارته فيما روى ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام قالوا يا رسول الله ما هذا الشرح قال نور يقذف في القلب فينفسح له القلب فقيل هل لذلك من امارة يعرف بها قال نعم قيل وما هي قال الانابة الى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل نزول الموت بين عليه السلام بوقوع نور التجلي في القلب فسحته بانتشار سناه فيه بعد ما خلا بالله من بوادي اسراره والباسه ضياء قربه ووصاله وذلك محض الجذب بنعت العناية الى مشاهدته فنعته في ذلك الشارع في عبوديته وسرعة انقياده لظهور ربوبيته وغلبه شوق جماله عليه عند تجافيه عن كل مالوف ومحبوب هذا احسن الصراط الى الله للمستقيم عن الاضطراب من جهة النفس والاعوجاج بالقاء العدو بقوله **وَهَٰذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا** الصراط المستقيم بالحقيقة طريق الصفات الى الذات بنعت المعارف والكواشف والاشارة في قوله هذا صراط ربك مستقيما دليل قولي لان هذا اشارة الى القرآن والقرآن صفته القديم وهو طريق الى ذلك القديم بنعت مباشرة التجلي وجدانه بوصف المحبة والمعرفة قال ابن مسعود صراط ربك هو القرآن لذلك ارتضى لنفسه لانه صفته وهو صراط ممهد لسير الارواح من معادن الاشباح الى عالم الارواح مستقيم لقوامه بذاته القديم لا ينقطع المعتصم بحبله والمقتدي باسوته وايضا فيه نكتة شريفة وهي ان قوله هذا صراط ربك خصه لنفسه اي هو ياتي بنعت تجليه وظهور الصفات والذات بهذا الطريق الى اصفيائه واوليائه واحبائه لم يقل هذا صراطك الي بل قال هذا

اِنَّ اللّٰهَ كَانَ عَلِيْمًا خَبِيْرًا ... وَاعْبُدُوا اللّٰهَ وَلَا تُشْرِكُوْا بِهٖ شَيْئًا وَّبِالْوَالِدَيْنِ اِحْسَانًا وَّبِذِي الْقُرْبٰى وَالْيَتٰمٰى ...

صراط ربك الذي اكشف فيه نقاب الخشية عن جمال وجهي حتى ينظر الى من يتمسك بحبل المقبل الى صراطي قال ابو عثمان هدى لطرف واقى منها طريقة المتابعة واهى السبل واصنها طريق الدعاوى بالمخالفة قال سهل التوحيد والاسلام صراط ربك مستقيما اى ما هداهم الى صراط المستقيم و منهجه القويم الذى ينكشف جلاله وجماله لهم الكلة الذي لم يكن لاقباله ادبار لم يكن شقوات اصرارا وصفهم بالسلامة في دار رضوانه وربيع غفرانه وجعل لهم هناك منازل الرفاهية وفتح فيها عليهم روازق العافية التي هي مشاهدته بلا حجاب بقوله تعالى

لَهُمْ دَارُ السَّلٰمِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ دار السلام ساحة جلاله وحظائر قدس صفاته ومساقط وقوع انوار جلال التي منزهة عن خطر الحجاب في علة العتاب في ظرفان العذاب حاشا منها عند الكريم الوهاب الذي هو وليهم بنعت رعايتهم وكشف جماله لهم بالعوافي الابدية والسلامة السرمدية وايضا السلام هو الله سبحانه الذي وصف نفسه بالسلام لئلا يفرق منه قلوب العارفين ولا يقرح من جماله ارواح المحبين ولا يخاف من جلاله اسرار الواصلين لانه معدن سلامة المقبلين اليه بنعت المحبة و داره قلوب عشاقه التي هي محل كنوز اسراره ومواهب انواره ومعدن ابنائه العجيبة ولطائفه الغريبة وفواتح لوامع سبحاته الازلية وهي يتقلبه في انوار الصفات والذات بقوله عند ربهم ولقول صفية عليها الصلوة والسلام القلوب بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء وهو وليهم تعالى يحفظها ورعايتها حتى لا يدخلها هواجس النفسانية وغمرات وساوس الشيطانية ما احسن مناظرها وما الطف مطالعها واكرم لطائفها وما انعم بهجتها وما اطيب حلاوة محبتها وايضا علقهم بالدار الكرامة الجار ولو علقهم بالجار لم يبق في البين لحديث الدار لكن بقي في القوم بعض ازاغة ابصارهم بنعت الالتفات عند الامتحان الى غير وجه الرحمن من النعيم والجنان فعلقهم بها لوقوع علة الحدثان لكن بفضله ما خلاهم فيها حين قال وهو وليهم يعني يرفعهم عن رؤية الغير في البين قال تعالى كل شيء هالك الا وجهه اى كل حادث مضمحل عند انكشاف وجه القدم واذا كان تعالى بنفسه دعاهم فان جميع المنازل طابت اما في الدنيا واما في الآخرة كان بحفظه طابت الاكوان وبحسن جواره تلذذت الحدثان وانشد في معناه سلام على سلمى وان شط دارها + سلام على الارض التي قديم بها العهد + سلام على جاراتها لجوارها + سلام حزين وامق شفه الصد + اذا نزلت سلمى بواد فماؤه زلال وسلسال وشيحانها ورد + وايضا عارفك لو تراه في وسط النار بردا وسلاما تكون جمراتها وردا وريحانا الا ترى الى قوله سبحانه في وصف خليله صلى الله عليه وسلم حين ادخله في دار سلامته يا نار كوني بردا وسلاما انظر الى شان البدوى العاشق كيف يقول في جمال حبيبه يكون اجاجا دونكم فاذا انتهى اليكم تلقى طيبكم فيطيب + وما ذاك الا حين خبرت انه يمر بواد انت منه قريب + وايضا اهوى هواها لمن كان ساكنها +

ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت ايمانكم ... ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا الذين يبخلون

وليس بالدار لي هم ولا خطر ؛ وانما ارى في الحب جارك الخطر ؛ طوبى لمن اضحى لدارك جاراً ؛ ياليت جار العيا عني من داره ؛ شبرا فاعطيه بشبر داراً ؛ قال سهل دار السلام هو الذي يسلم فيه من هواجس نفسه ووساوس عدوه قال بعضهم دار السلام هو محل السلامة من القطيعة قال بعضهم دار السلام هو الذي يكرمهم الله فيه بالسلام عليهم وهو قوله سلام عليكم بما صبرتم قوله تعالى **وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ** اخبر تعالى عن الصفتين القديمتين الصادرتين من الازل للعموم والخصوص من الحدثان بغناه استغنى عن طاعة المطيعين وبرحمته رحم على العاصين حين لا ينفعه طاعة المطيعين ولا يضره عصيان العاصين ملابسة اقطار الحدثان من لطائف الانعام من بحار رحمته مطر لطفه على الانعام غناه اغنى العارفين عن الكونين ورحمته شملت على العالمين فقال سماع غناه يوجب محوهم وسماع رحمته يوجب صحوهم وقال الاستاد الغني يشير الى فيره والرحمة تشير الى لطفه اخبرهم بقوله الغني عن جلاله وبقوله ذو الرحمة عن افضاله فجلاله يكاشفهم فيفنيهم وبافضاله يلاطفهم فيحييهم قوله تعالى **وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ** ان الله سبحانه في قلوب العارفين جنان ورد المشاهدات وعبهر المكاشفات وزهر الجمال ونور الوصال ورياحين المودة ورياحين الزلفة فبعضها معروشات كرم حقائق معاملاتها وحالاتها بحيث تلاصق شمرانيها الى حضرة القدم وانوار معارفها تسطع الى سماء اليقين لقوله سبحانه اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وذلك من جذب الله صميمها واغصان انوارها الى قربه بقوة ازلية في ارفاعها اليه وبعض ثمراتها غير معروشة لبقائها على اشجار الهموم والفهوم ليتنا ولها كل طالب وكل مريد صادق تحلها هو الايمان الثابت في ارض القلب وفرعها في علم الملكوت قال تعالى اصلها ثابت وفرعها في السماء وزروعها تنبت فيها من بذر المحبة وهي مختلفة ثمراتها فمنها الانس ومنها القدس ومنها الشوق ومنها العشق ومنها الخوف ومنها الرجاء ومنها العصمة ومنها المعرفة ومنها التوحيد ومنها التجريد وزيتونها اخلاصها تنبت من سيناء الوصال بدهن نور الجمال وصبغ صبح الجلال متشابها في لباس الالتباس منيتها في منظر نور التجلي قال تعالى في وصفها يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور ووصفها ايضا بقوله وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للآكلين ومن ههنا خاطب كليمه بقوله نودي من شاطئ الواد الايمن في البقعة المباركة من الشجرة ان يا موسى اني انا الله ورمانها شجرة الالهام الذي ثمرة حكمة الحقائق ولطائف الدقائق متشابها وغير متشابه مقاما تمام بعضها متدانية من بعضها وبعضها متباعد قمر بعضها لا زيعضها معاملات وبعضها حالات وبعضها مقامات وبعضها مكاشفات وبعضها اسرار وبعضها انوار فتطابهم رب هذه البساتين بان يستمتعوا بثمراتها ومنافعها الزيادة قوة الايقان ونور الايمان بقوله

كُلُوا مِن ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ أمرهم بأن يعطوا زكوة هذه النعم المتواترة الى المريدين
الطالبين باخراج لطائفها بنعت البيان على لسان العلم ونشر فضائل المقامات والحالات بقوله وَآتُوا حَقَّهُ
يَوْمَ حَصَادِهِ أى يوم اكملت الاحوال واستقيم الاعمال بنعت التمكين فى الاستقامة ثم امرهم
بان لا يبخلوا ولا يكتموا من اهلها هذه النعم الغيبية المستفادة من لطف الله العزيز بقوله وَلَا تُسْرِفُوا
فان كتمانها عن اهلها ظلم واسراف إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ يعنى من كتمانها يكون محتجبا عما
ما هذه البساتين ما اطيب ثمراتها وما الطف زهراتها وما اعذب انهارها وما اشرق شموسها وما انور
اقمارها وما ازهر خضرتها وما اكرم نضرتها وما احلى اصوات الحان بلابل اشجارها حين ترنمت بسمات
وانا الحق قال الاستاد فى تفسير هذه الاية بساتين القلوب اتم من جنان الظاهر فازهار القلوب مونقة
وشموس الاسرار مشرقة وانهار المعرفة زاخرة وقال اما اخراج البعض فبيانه على لسان العلم وشهود المنعم
فى عين النعمة اتم من الشكر على وجود النعمة قوله تعالى وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشًا
اى من قوى الانسانية ما لا يحمل اثقال المجاهدات ومنها ما يحمل اثقال اوقار الامتحانات فما يحمل الانسانية
يضعف تحت امتحان الله وما يحمل بقوى الربانية يكون مطية حمل امانة المعرفة قال تعالى وحملها الانسان
الا ترى الى قول امير المؤمنين على بن ابى طالب كرم الله وجهه والله ما قلعت باب خيبر بقوة جسمانية
وانما قلعتها بقوة ربانية قوله تعالى كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ للاشباح رزق وللارواح
رزق وللقلوب رزق وللعقول رزق وللاسرار رزق واما رزق الاشباح فما استطابته من عالم الفعل
بما وافقه العلم واما رزق الارواح فمشاهدة تجلى الصفات واما رزق القلوب فما ينكشف لها من انوار الغيب
واما رزق العقول فما يلوح لها من سنا الايات واما رزق الاسرار فما يتجلى فيها من مكنون علوم الخاص فى
رؤية الذات قال الاستاد الرزق ما يحصل به الانتفاع وينقسم الى رزق الظواهر والسرائر فهذا وجود النعم
وذاك شهود الكرم بل المحو فى وجود العدم وللقلب رزق وهو التحقيق من حيث البرهان وللروح رزق وهو المحبة
بصدق التحرز عن الاكوان وللسر رزق وهو الشهود الذى قرينه العيان قوله تعالى فَإِن كَذَّبُوكَ
فَقُل رَّبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ فيه تسلى قلب نبيه صلى الله عليه واله وسلم واطماع من الله سبحانه
فى ارجاع من سبق له فى الازل حسن عنايته الى باب كرمه وعفوه وان كان فى صولة الامتحان اى هو واسع الرحمة
على الاكوان واهلها يحتمل جفاء المدبرين ويواسيهم بما يصلح لابدانهم من المعاش وتقبل على المقبلين فيربى قلوبهم
بلطائف خطابه وانوار جماله وايضا رغب الجمهور مع ما هم فيه الى سواحل بحار لطفه وساحة جلال كرمه شوقا
منه الى وصول مصنوعاته من الارواح والاشباح اليه وفيه مواساة قلب نبيه صلى الله عليه واله وسلم اى فان حققوا

وَمَن يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا ۝ وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ ... وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا ۝ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ۝ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ

فقل ربكم ذو رحمة واسعة بتخليص وتخليص اوليائه عن جوار كرائم جوار الكريم قال سهل قيل للنبي صلى الله عليه واله وسلم من اعرض عنك فرغبه في ثوابه من رغب فيما عندك رغب لا غير قال الله فان كذبوك فقل ربكم ذو رحمة واسعة اطمعهم في الرحمة ولا تقطع قلبك عنهم قال الاستاد الاشارة فيه بيان تخصيصه الاولياء بالرحمة وتخصيص الاعداء بالطرد واللعنة فالصورة الانسانية جامعة لهم والقسمة الازلية فاصلة بينهم قوله تعالى **قُلْ فَلِلّٰهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ** بين سبحانه ان السنة الاسرار وان كانت فصيحة ناطقة بحجج الحكمة المستفادة المتلقفة من فلق الحمام الغيب عند مسامرتها مع الحق في الشهود فخرس عند بوادي حجج العظمة ومناقشته عند لطائف العتاب اي لله حجة كاملة قاطعة السنة الخواطر عند وضوح بيان اشاراته في الاسرار وهذا المعنى لا يعرفه الا صاحب مسامرة ومحاضرة الذي خرج من نعوت الانسانية عند شهود الغيب قال النصرابادي الخلق كلهم منعهم شدة الحاجة عن معاني روية الحجة ولو اسقط عنهم الحاجات لكشف لهم براهين الحجة قال الحسين لكل حجة حكم وامر ونهي وبيان وسر وعلم ومعرفة ومشية فاعرفوا الله في كل مقام يتعرف اليكم في كل ساعة وقال الجنيد اثار مشية الهداية تبنيه عند اهل الهدى قوله تعالى **فَلَوْ شَآءَ لَهَدٰىكُمْ اَجْمَعِيْنَ** اضاف الحجة والبيان وهداية العرفان الى مشيته الازلية يختص بعلم الالهام والحجة والبرهان من يشاء من اهل الايقان ومن لم يكن له استعداد رؤيته ومحبته ووصلته لم يكن له حجج في اجوبته اهل الحقائق عند مجازاة الدقائق ونشر علوم الغيبية تظهر لاجانبه حجته وبيهم حجته وبيهم على قلوب المتكلفين الهامه وبيانه قوله تعالى **وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ** الفواحش عرائس الدنيا ما ظهر منها زينتها وخضرتها وما بطن فيها حب الرياسة والجاه قال المحاسبي الفواحش ما اريد بها غير الله قال بعضهم ما ظهر من الفواحش في الافعال هو الرياء وما بطن منها الدعاوى الكاذبة قوله تعالى **وَاِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوْا** اي اذا ادعيتم مقام الولاية فاصبروا بالقاء نفوسكم الى قناطر البلايا فان الولاية مقرونة بالبلية وايضا اذا اخبرتم عني باللسان فكونوا حاضرين عندي بالجنان واذا ذكرتموني بالظاهر فكونوا شاهدين مشاهدتي في الباطن واذا شهدتم على معائب عبادي حين تحرفهم شانها اياهم لا تنزعوا في الامر بالمعروف لا تخافوا عن لومة اللائمين بالنهي عن المنكر وكونوا عادلين فيه ولا تجاوزوا عن الحدود التي رسمتها في شرايعي قال ابو سليمن في هذه الاية اذا تكلمتم فتكلموا بذكري وقال محمد بن حامد العدل من الكلام ما لا يكون على صاحبه في ذلك تبعة عاجلا ولا اجلا قوله تعالى **وَبِعَهْدِ اللّٰهِ اَوْفُوْا** الوفاء بالعهد اقبال القلب الى الله بلا اد بار بنعت المحبة والشوق حتى يصل اليه ولا يحتجب بشيء دونه ولا يختار عليه غيره قال الجوزجاني العهود كثيرة واحق العهود بالوفاء الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ابتداء بنفسك

بالمعروف وان قبلت منك والا رضها بالجوع والسهر وكثرة الذكر ومجالسة الصالحين لترغب في المعروف
ثم تامره بخير لتنتهي نفسك عن المنكر فان قبلت والا فادبها بالسياحة والتقطع والعزلة وقلة الكلام وملازمة
الصبر لتنتهي فاذا انتهيت فانه الناس عن المنكر لما رع الله سبحانه شوارع الحقيقة ونهج سبيل معرفته
اعلام الربوبية ووصى عباده باللزوم فيها بنعت الصبر والرضا عند تحمل العنا والسياحة في بحر البلاء لوجدان
المنى والتزين بلباس البقاء اوكد عقد الحقيقة عليهم وسجح عليهم تمهيد العبودية وعرفانا للربوبية بقوله
وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ صراطه المستقيم
متابعة الهامه والاسوة بكلامه والشروع في عبوديته لغفرانه وطلب مشاهداته عند تقديس الخاطر عن غيره وقال
جعفر بن محمد عليهما السلام طرق من القلب الى الله بالاعراض عما سواه واراد بالسبل ههنا سبل الخطرات المذمومة
والمواجس النفسانية والوساوس الشيطانية فانها مظلمة مفاوزها قاطعة لطريق المريدين وسبيله سبيل الله
والهدى وضوح شموس الصفات في جلال الايات للعقول الصافية عن اكدار الخليقة قوله تعالى **ثُمَّ
آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ** اى اعطى موسى ما خص به
في المناجاة حيث اسمعه كلامه القديم الذي بين له طريق معارف القدم وكواشف الذات والصفات حين
تجلى له شواعط التورية للعموم شريعة وبيانا لمناهج العبودية لانهم عن مشاهدة الجلال وسمع الخاص
عند كلام الخاص بمعزل قوله تعالى **إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا**
وصف المفترقين والمائلين عن الطريقة التي حقها على المريدين بذل النفوس وامانتها بالمجاهدات والرياضات
بانهم لما فارقوا سبيل الحق وقعوا في اودية الباطل فصاروا فرق الدعاوى المالكة فبعضهم زنادقون وبعضهم
طرادون وبعضهم متشبهون بزي الرجال وبعضهم متلبسون بقول الابطال قال فارس لم يستقيموا لله على
وتيرة واحدة قوله تعالى **مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا** من بقي على
رؤية الاعمال فاجره بحساب لان اجره من عالم الحدثان من نعيم الجنات ومن رفع بصره عن اعماله بنعت الخجل
عند رؤية الرحمن اجره بغير حساب لانه لطائف العرفان وموائد الايقان واصل الحسنة اخلاص العبودية
عند ظهور الربوبية لذلك قال عليه الصلوة والسلام الاحسان ان تعبد الله كانك تراه هذا احسان العارفين
الذين اجرهم مشاهدة الله بلا نهاية قال بعضهم من لاحظها من نفسه فعشر امثالها ومن لا حظها من مواصلة الحق
فهو الذي يصلي عليكم وملائكته والله يضاعف لمن يشاء قوله تعالى **قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي
إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا** الصراط المستقيم

فههنا اغرب طريق فى المعارف الكواشف هداه به بنبيه الى نفسه لانه خاص بذلك من جميع الخلائق الا ترى

الى قوله قل انى هدانى ربى كيف خص هداية نفسه بالرب وذلك بوقوع الاسرار فى منازل الانوار وطيران روحه فى الملكوت والجبروت

حين شاهد دنو الدنو بوصف الروية الكبرى ومسامرات الاعلى بقوله دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى

فاوحى الى عبده ما اوحى ما كذب الفواد ما راى ما جاز عن سبيل القدم بعلة الحدث لانه كان محفوظا

برعاية الازلية وعناية الابدية بلغ الى اقوم الطرق فى مشاعر الصفات ومشاعر الذات الا ترى الى قوله

دينا قيما مستقيما له منزها عن اعوجاج البشرية وطوارق التلوين لانه محجة المحبة وصراط الخلة التى سبلها

خفيات الازل ومكاشفات الابد لقوله تعالى ملة ابراهيم يعنى طريق محبة ملة ابراهيم فى خلته وان كان

هو مخصوصا باغرب طريق المعارف من جميع الخلائق وصفه بالحنيفية المايلة فى طريق المحبة عن غير الحبيب

من سلك سبيله وصل الى حبيبه لانه مقدس عن شوائب الشرك وغبار القطيعة بقوله **وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ** طريق المحبة والخلة واحد فى نفس الاقتداء لان معدنها عين القدم المنزه

عن كل علة قال ابو عثمان الصراط المستقيم الاقتداء والاتباع وترك الهوى والابتداع الا تراه بقوله ما ينطق

عن الهوى وقيل فى قوله دينا قيما اى سليما من الاعوجاج وهواجس النفس ووجود لذة المراد فيه ولما وصفه

عليه السلام باهتدائه الى جلاله وجماله ووصفه بتنزيهه عن روية جميع الخلائق فى عبادة خالقه امره

بتعريف حاله وقدس ساحته عن الازاعة فى الحدثان بقوله **قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ** صلوته وصلته وسجوده قربته وشهوده مشاهدته

وركوعه وجده وقيامه حيرته لذلك قال قرة عينى فى الصلوة لان قرة عينه ظهور مشاهدة الله فى صلوته ولذلك لطاره وارد تجلى الجلال والجمال حتى قيل كان يصلى ولجوفه ازيز كازيز المرجل اى هذه الصلوة لله لانها مقدسة عن روية

غير الله فيها ومن مشابهتها كانت لله خاصة لخصوصية صاحبها وشرفها على جميع الخلائق ولان الصلوة

وعبادة الجمهور كانت بالعرض الا هذه الصلوة لانها كانت فناء الحدث فى القدم وقربات منه روح الاول

على باب الازل بسمنا المحبة والعشق شوقا الى معدنه وهذا معنى قوله ونسكى فاذا جعل وجوده قربان الازل

حى بحيوة القديم ثم فنى فى ظهور سطوات العزة به كان حيوته ومماته ومثل هذه الحيوة والممات والنسك

والصلوة ان يكون لله رب العالمين لقد سها عن ملاحظة الحدثان وخطرات علة النسيان قال الواسطى ان

هذه الاية فى قوله لله ما فى السموت وما فى الارض فمن لاحظها من نفسه قصمته ومن تبرأ منها عصمته

كيف يجوز لموحد ان يلاحظ فضلا قيل من علم انه بالله علم انه لله فان علم نفسه لم يبق فيه

نصيب لغير الله فهو مستسلم لحكم الله غير معترض على تقدير الله ولما كان عليه السلام بوصف ما ذكرنا خص

انفرد بفردانية الله افرد نفسه لله بحيث لا يرى غير الله بقوله تعالى **لَا شَرِيكَ لَهُ** اى لا رؤية للغير في البين في ظهور شمس جلاله من مطلع القلب قوله تعالى **وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ** اى هو يستحق لافراد قدمه عن الحدوث ولا يستحق ذلك لغيره وما دام شانه ذلك خص الله جوهره باول الفطرة التى انقادت لعزته عند ظهور تجلى هيبته الازلية لها قال سبحانه عقيب قوله وبذلك امرت **وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ** اشارة الى تقدم روحه وجوهره على جميع الكون واهله فى الحضرة حين خاطبه بالرسالة والولاية والمحبة والخلة فانقاد فى اول الاول الازلى الابدى تعالى الله عما يقولون الظالمون علوا كبيرا واشار الى ما ذكرنا قوله عليه السلام كنت نبيا وادم بين الماء والطين وقوله عليه السلام اول ما خلق الله نورى وقيل فى قوله وانا اول المسلمين اى اسلمت لتصاريف قدرته متبرئا من حولى وقوتى مع ان التسليم فى الحقيقة علة ولما كان سابقا على جميع الخلائق فى حضرة الغيب بنعت الانقياد بفردانيته ومعرفته بجلال ديموميته امره تعالى بان يعرف نفسه الشريفة المبرأ عن علة الحدثان لجميع الخلائق ليعرفه كل صادق ويطيعه كل محب موافق بقوله **قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبًّا** اى انا فى مشاهدة قدم الله ابغى استاثر على مشاهدته سواه حاشا من عظم شانه ان يكون عوضا لجاله من العرش الى الثرى قال الجوجانى اسواه اطلب حافظا وراعيا ووكيلا وهو الذى كفانى الهمم والهمنى الرشد قوله تعالى **وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا** اى ما عملت النفوس الا ما الزمت عليها فى الازل فاذا عملت ترجع اليها لان خالقها منزه عنها قال بعضهم لا تكسب من خير وشر كل نفس الا عليها اما الشر فهو ماخوذ به واما الخير فهو مطلوب منه صحة قصده وحلوه من الريا والعجب ورويته من نفسه والتزين به والافتخار به والاعتماد عليه والاحسان فيه فاذا حصلته وجدته عليه لا له الا ان يعفو الله عز وجل قوله تعالى **وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ** اى جعلتكم خزائن جودى من المعرفة والمحبة والولاية خلفاء العالم بعد مضى الدهار وتقلب افلاك العالم والقرون الماضية ممن قسم له الرسالة والنبوة والملك والشرف وما كان لهم فى السبق السابق اول الاول يكون لكم يا خلفاء الانبياء والصديقين وهو الذى جعلكم خلفاءه فى ارضه كادم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى وداود شرفكم بشرف نبيكم على الجمهور قال عليه السلام نحن الاخرون السابقون وبين تعالى هذه الاية النجباء والاولياء والاصفياء والاتقياء والاخيار والاوتاد والخلفاء يختلف بعضهم بعضا كما وصف عليه السلام الابدال والاولياء فى حديثه وقال بقوله اذا مات واحد منهم ابدل الله مكانه واحدا وصرح بخطابه ان درجاتهم متفاوتة بقوله **وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ** لاقتداء البعض بالبعض وبقية اماتته واما نه وحجته

وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَلِيًّا حافظا لكم منهم **وَكَفَىٰ بِاللَّهِ نَصِيرًا** مانعا لكم من كيدهم ... **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ** كتاب الاستعداد **آمِنُوا** ايمانا حقيقيا عيانا **مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا** ... **فَنَرُدَّهَا عَلَىٰ أَدْبَارِهَا** ... **أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا** ... **إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ** ... **أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُمْ** ... قال عليه الصلوة والسلام

وبرهانه في العالمين للعالمين درجة بعضهم المعاملات ودرجة بعضهم الحالات ودرجة بعضهم المقامات ودرجة بعضهم المكاشفات ودرجة لبعضهم المشاهدات ودرجة لبعضهم الفراسات ودرجة بعضهم الكرامات ودرجة المواجيد والواردات ودرجة بعضهم الحكميات ودرجة بعضهم الدنيات ودرجة بعضهم المعرفة ودرجة لبعضهم التوحيد ودرجة بعضهم التلوين ودرجة لبعضهم التمكين ودرجة بعضهم اليقين ودرجة بعضهم الفناء ودرجة لبعضهم البقاء ودرجة لبعضهم الحيرة ودرجة بعضهم الوله والغيبة ودرجة بعضهم السكر ودرجة بعضهم الصحو ودرجة بعضهم الاتصاف ودرجة بعضهم الاتحاد ودرجة بعضهم الربوبية ودرجة بعضهم العبودية وعلم العام وعلم الخاص وعلم العلم ومعرفة العلم والسر ومعرفة السر والخبر ومعرفة الخبر والعلم المجهول وما فوق ذلك الا رسوم مندرسة وطرق منطمسة لان هناك ظهور كنه القدم ولا يبقى مع القدم الا القدم ابتلاهم بهذه المقامات لفناء علة الحدث في القدم فمن خرج بنعوت الربوبية منها ويدعى بما يضرب به يصلب في يقتل ويحرق كما فعل بحسين بن منصور قدس الله روحه ومن خرج منها بنعت العبودية وبقي بنعت الاستقامة كالنبي صلى الله عليه واله وسلم حيث قال انا العبد لا اله الا الله عصمه من فوزة السكر وغفر له خطراتها في اثناء الطريق وهو قوله تعالى **إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ** قال بعضهم مخلف الولي ولي الصحة صديق ويرفع درجات البعض على البعض ودرجات البعض بالبعض لئلا تخلو الارض من حجة الله واما قال بعضهم رفع بعضهم فوق بعض درجات ليقتدي الادنى بالاعلى ويتبع المريد درجة المراد ليصل اليه والله اعلم

سورة الاعراف

بسم الله الرحمن الرحيم

المص كان الله سبحانه اذا اراد ان يتكلم مع نبيه محمد صلى الله عليه واله وسلم بقصص الانبياء وما جرى عليهم في الدهور والاعصار وشانه معهم في الاسرار والحقائق والشرائع واراد ان يخصه عليه السلام بشريعته وما يكون من طريقته الخاصة الى حضرته وتحيره مساكان وما يكون اشارة الى هذه الاشياء له بحروف التهجي واعلم سر ذلك بمحل الاشارة ولطيف الخطاب وعلم تعالى انه عليه الصلوة والسلام يعرف بتلك الاشارة مراده من علم سابق ونبأ طارق وعلم تعالى ان عموم امته لا يعرف تلك الاشارة فعبر عنها بسورة طويلة من القرآن ليعرفوا مراده سبحانه من خطابه وخواص امته بما يطلع على سر بعضها كالصحابة والتابعين والمتقدمين من الاولياء والعلماء كان حروف المقطعات رموز معاني سور القرآن لا يعرف تلك الرموز الا الربانيون والاحبار من الصديقين فههنا الالف اشارة الى ادم الا ترى ان اول اسم ادم الف اشارة الالف الى حاله وقصته وبدو امره وخلقته وعرضه على الملائكة ودخوله الجنة وخروجه منها وكان هو اصل الفطرة ومن تشعب منه فهو تابع له في الذكر واشارة الالف الى علم الاسماء بقوله وعلم ادم الاسماء التي فيها

بل الله يزكي من يشاء ولا يظلمون فتيلا
انظر كيف يفترون على الله الكذب
يؤمنون بالجبت والطاغوت
هؤلاء اهدى

انباء جميع الذات والصفات والنعوت والافعال وعلم ما كان وما سيكون عرّف نبيه محمد صلى الله عليه واله وسلم ما عرف ادم بجميع الاسماء بحرف الالف لانه كان عليه الصلوة والسلام الطف الاولين والاخرين واكرمهم على الله وعلى قدر قربه اشارة الطف واخفى واخبر باللام ههنا تعالى حبيبه قصة تجلاه لموسى والجبل وعرف بها تلك الاحوال الماضية الا ترى الى حرف اللام فى التجلى وعرف بحرف الميم شان موسى فى قصته من اول الى اخره الا ترى الى حرف الميم واسم موسى وعرف بحرف صاد ههنا قصص نوح وهود وصالح وشعيب ولوط وجميع ما جرى عليهم من بدوهم الى اخر اعمارهم واخبر بحرف صاد صبرهم وتحملهم فى بلائه وصدق محبتهم بالوفاء والصدق بالاعمال والاقوال وتصديق ذلك وهو ان تحت الحروف جميع الكتب مندرجة ما روى فى الحديث عن قول النبى صلى الله عليه واله وسلم ان الله سبحانه اعطى ادم حروف التهجى وكان كل حرف فيه كتابا من الله تعالى اليه وايضا اخبر سبحانه بحرف الالف نبيه عليه السلام عن عين القدم ووحدانية نفسه المنزه عن الاجتماع والافتراق واصدار جميع المخلوقات منه لانه تعالى مصدر جميع الوجود كما ان الالف مصدر جميع الحروف واخبر بالالف سر الاسرار وصرف الانوار وما كان فى جميع الحروف من علم الاولين والاخرين وهذا ادق اشاراته الى نبيه عليه السلام ثم زاد وضوحه بحرف اللام لترفية خاطره وزيادة ادراكه ثم صرح الخطاب بحرف الميم وبين له بحرف الصاد ما كان فى الاحرف خاصة لان بحرف الصاد صفا جميع علوم ما اله ثم على العباد الخلق بالسورة لقلة ادراكهم لعز الاسرار ولطائف ضمائر الانهار وايضا اخبر بلام الف سر اوليته وما فى بحار ازليته الا ترى كيف شق الالف من اللام لاخفاء الاشارة حتى لم يبق حديث لعدم فى القدم وكيف يكون لا من لام والف ومعناها العدم فشق احدهما عن الاخر حتى لا يكون حديث النفى لان النفى علة يقع على الحدثان وليس ذكر الحدثان فى القدم اخبر بالالف عن احدية الاولية وباللام عن الازلية السرمدية وبالميم عن محبته القدمية وبالصاد عن صفاته القائمة بذاته الابدى اخبر بالالف عن الذات لانها عين الواحد ثم اخبر باللام والميم والصاد عن شمول صفاته القديمة الالف من الذات واللام من صفة الازل والميم من صفة المحبة والصاد خبر جميع الصفات قال محمد بن عيسى الهاشمى سمعت من ابن عطا انه قال لما خلق الله الاحرف جعل لها سرا فلما خلق ادم بث فيه ذلك السر ولم يبثه فى الملائكة فجرت الاحرف على لسان ادم بفنون الجريان وفنون اللغات جعل الله صورة لها وقال الحسين الالف الف المألوف واللام لام الالاء الميم ميم الملك والصاد صاد الصدق وقال فى القران علم كل شئ وعلم القران فى الاحرف التى فى اوائل السور وعلم الحروف فى لام الف وعلم لام الف فى الالف وعلم الالف فى النقطة وعلم النقطة فى المعرفة الاصلية وعلم المعرفة الاصلية فى الازل وعلم الازل فى المشية وعلم المشية فى غيب الهو وغيب الهو ليس كمثله شئ وقال ابو محمد الجريرى ان لكل لفظ حرف من الحروف مشرب فهم فيها الاخر

إن الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب إن الله كان عزيزا حكيما والذين آمنوا وعملوا

ومن شراح ذلك حين سمعه يقول المص للالف عندهم فهم وللفهم في محضرهم استماع الى حسن مخرج وطعم عذب موجود نظرا الى المتكلم وكذلك اللام حسن استماع ومخرج غير الالف وطعم فهو موجود وكذلك للميم حسن استماع من مخرج غير اللام وطعم فهو موجود والصاد حسن استماع الحسن مخرج وطعم فهو موجود غير الميم فمزج ذلك كله بالملاحظة للمتكلم وقال الحسين الالف الف الازل واللام لام الابد والميم ما بينهما والصاد اتصال من اتصل به وانفصال من انفصل عنه وفي الحقيقة لا اتصال ولا انفصال وهذه الفاظ تجرى على حسب العبارات ومعادن الحق مصونة عن الالفاظ والعبارات قوله تعالى **كِتٰبٌ اُنْزِلَ اِلَيْكَ** ذكرت الحروف لاسرار كتاب وتصديق ذلك قوله تعالى بعد قوله المص كتاب انزل اليك اى هذه الحروف للمص كتاب الاسرار انزل اليك **فَلَا يَكُنْ فِيْ صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ** اى لا يكون في صدرك حرج نكرتها وقلة ادراكها اى فلا تخف انك لا تعرف اشارتنا فيها فانك مخصوص بعلوم لطائفها وحقايقها وصدرك محل البسط بفسحة نور تجلي جمال فلا يكون فيه حرج القبض وتصديق ذلك قوله انزل اليك اى هذه الاسرار لا يحتمل غيرك انها لك وان لك استعداد فهمها فلا يكن في صدرك هم لاجلها فانها تسهل فهمها عليك قال ابن عطا في قوله كتاب انزل اليك عهد خصصت به من بين الانبياء انك خاتم الرسل وعهدك خاتم العهود لتنشرح به صدرك وتقربه عيناك وقال الجنيد فلا يكن في صدرك حرج منه لا يضيقن قلبك بحمل ثقله فان حمل الصفات ثقيلة الا على من تويد بقبول المشاهدة وقال النورى ان انوار الحقائق اذا وردت على الصدر ضاق عن حملها كالشمس يمنع شعاعها عن ادراك نهايتها قال القرشي لما قص الله في هذه السورة قصة الكليم علم ان قلب النبي صلى الله عليه وآله وسلم يتحرك لذلك قال فلا يكن في صدرك حرج منه لانه كلم على الطور وكلمت وراء الصور ومنع المشاهدة ورزقتها وقال الاستاد كتاب الاحباب تحفة الوقت شفاء عما يقاسيه من الم البعد وقال في قوله فلا يكن في صدرك حرج منه اشارة الى حفظ قلبه عن كل قبض وقال فلا يكن في صدرك حرج منه ولم يقل قلبك فان قلبه عليه السلام في تجلي الشهود ولذلك قال ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون ولم يقل قلبك ولذلك قال موسى رب اشرح لي صدري وقال له الم نشرح لك صدرك فان القلب في محل الشهود وهو ابدا بدوام انس القرب قال عليه السلام تنام عيناى ولا ينام قلبي وقال اسألك لذة النظر وصاحب اللذة لا يكون له حرج قوله تعالى **فَلَنَسْـَٔلَنَّ الَّذِيْنَ اُرْسِلَ اِلَيْهِمْ وَلَنَسْـَٔلَنَّ الْمُرْسَلِيْنَ** ۝ اى نسال عن الامة فهم الخطاب قبوله بشرط الحرمة واستعماله بوصف المتابعة ونسال الرسل اداء الرسالة في صورة كلام على قدر عقول الخلق شفقة على الامة قال ابو حفص لنسألن الذين ارسل اليهم سوال تعنيف وتعذيب ولنسألن المرسلين سوال تشريف وتقريب قوله تعالى **فَلَنَقُصَّنَّ**

عَلَيْهِم بِعِلْمٍ وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ ○ اى لنخبرهم حال المشتاقين الى لقائنا وشان المدبرين
عن ساحة كبرياتنا وايضا لنخبرهم ماجرى عليهم وهم كانوا لا يعرفون حقائقه من آثار القهريات واللطفيات
والموجودات والمعدومات وماكنا غائبين عن شهود المشتاقين وزفرات العارفين وعبرات العاشقين وجفاء
المتكبرين فانا قد علمنا فى القدم ماكان فى العدم قال ابن عطاء فى قوله فلنقصن عليهم بعلم اى فى حال عدمهم
ووجودهم قوله تعالى وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ للحق سبحانه موازين يزن بها الاحوال
والاعمال يزن بميزان الاخلاص المعاملات ويزن بميزان الصدق الحالات فكل عمل عمل برؤية الاعواض
ورؤية العمل والالتفات فيه الى غير الله فهو ساقط عن محل القبول وكل حالة صاحبها محجوب بها فهى ساقطة
عن درجة الوصول فالنيات موازين المعاملات والصدق ميزان الحالات فمن ههنا يزن نفسه
بميزان الرياضات والمجاهدات ويزن قلبه بميزان المراقبات ويزن عقله بميزان الاعتبارات ويزن روحه بميزان
المقامات ويزن سره بميزان المحاضرات ومطالعة الغيبيات ويزن صورته بميزان المعاملات الذى كفتاه الحقيقة
والطريقة ولسانه الشريعة وعموده العدل والانصاف يوزن نفسه يوم القيمة بميزان الشرف ويوزن قلبه بميزان
اللطف ويوزن عقله بميزان النور ويوزن روحه بميزان السرور ويوزن سره بميزان الوصول ويوزن صورته
بميزان القبول فاذا ثقلت موازينه بما ذكرنا فجزاء نفسه الامن من الفراق وجزاء قلبه مشاهدة مشوق فى الاشواق
وجزاء عقله مطالعات الصفات وجزاء روحه كشف انوار الذات وجزاء سره ادراك اسرار المقدسيات وجزاء
صورته الجلوس فى مجالس وصال الابديات وايضا ههنا لاهل الحق موازين ميزان الارادة وميزان المحبة وميزان
الشوق وميزان العشق وميزان المعرفة وميزان اليقين وميزان التوحيد فهذه سبعة موازين ينبغى ان يزن المريد
نفسه فى كل نفس بميزان الارادة ويزن المحب قلبه فى كل نفس بميزان المحبة ويزن المشتاقين عقله فى كل نفس بميزان
الشوق ويزن العاشق روحه فى كل نفس بميزان العشق ويزن العارف سره فى كل نفس بميزان المعرفة ويزن الموقن انفاسه فى كل
نفس بميزان اليقين ويزن الموحد جميع وجوده بميزان التوحيد فيستوفى المريد بميزان ارادته عن نفسه انفاسها التى هى عنبر انفاس القهر عليها
ويستوفى المحب بميزان محبته عن قلبه شهوده فى الحضرة بلا خطرات المذمومة والالتفاتات المشوبة بنعت النيات
الصافية ويستوفى المشتاق بميزان شوقه من عقله جولانه فى الشواهدات لطلب عرفان المشاهدات بلا فترة ولا رعونة
ويستوفى العاشق بميزان عشقه من روحه طيرانها فى الملكوت لطلب الجبروت ويستوفى العارف بميزان معرفته
من سره اصغاء بنعت الشهود لكشوف انوار الغيب وغوصه فى بحر الهموم لطلب جوهر الالهام ويستوفى الموقن بميزان
اليقين من انفاسه صعودها عند تنفسها الى معارف القرب بلا هواجس اليقين وغبار الوسواس ويستوفى الموحد
بميزان توحيده من جميع وجوده اضمحلاله فى انوار كبرياء القدم وفنائه فى سبحات الابد فمن ثقلت هذه الموازين له

بيان

آمنوا بتوحيد الصفات والفناء فى الجمع أَطِيعُوا اللَّهَ بتوحيد الذات وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ برعاية حقوق التفصيل فى عين الجمع مع الاحتجاب عن ... بعد الفناء فى الذات وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ممن استحق الولاية والرياسة ... أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ من علم التوحيد وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ من علم المبدأ والمعاد يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ ...

وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ ...

افلح من حجبة الامتحانات وثنقل موازين الحضرة غدا بفيض انوار صفات الحق ولطائف ذاته وكرامات قربه فله

فيفلح هناك بالله عن غير الله ويصير اهل الله لانه خرج عن موازين صفاته وانوار ذاته بنعت المعرفة والتوحيد والمحبة

فطوبى لهذا المحاسب طوبى له وحسن مآب قال الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي في تفسير هذه الآية ومن وزن نفسه بميزان العدل

كان من المصيبين ومن وزن خطراته وانفاسه بميزان الحق كفى مشاهدته والموازين مختلفة ميزان النفس والروح وميزان القلب والعقل وميزان

المعرفة والسر فميزان النفس والروح الامر والنهي وكفتاه الكتاب والسنة وميزان القلب والعقل الثواب والعقاب

وكفتاه الوعد والوعيد وميزان المعرفة والسر الرضا والسخط وكفتاه الهرب والطلب قال الاستاد يوزن اعمالهم

بميزان الاخلاص واحوالهم بميزان الصدق فمن كانت اعماله بالرياء مصحوبة لم يقبل اعماله ومن كانت احواله

بالاعجاب مشوبة لم يرفع احواله وافهم يا صاحبي ان حكمة وزن الاعمال يوم القيمة للعباد ان الله يبين لهم ما كان

مكتوبا في اللوح المحفوظ قبل الخلق مما يجري عليهم من القضاء والقدر والرضا والسخط والشقاوة والسعادة

مقابلة بما جرى عليهم في الدنيا الذي في اوراق الحساب التي في ايدي الملائكة ليزيدهم بها نا وعيانا وعلما

بعلمه المحيط على كل شيء وليكون حجة عليهم خرج اعمالهم على وفق ما كان مكتوبا عليهم وافهم يا صاحبي ان الاعمال

اعراض كيف تكون موزونة ليس هذا في علم الخلق ان ميزانه الحقيقي رد وقبوله وهو قادر ان يخرج الاعراض بصور الجوهر

فيزن بميزانه الذي يظهر لهم يوم القيمة وذلك على لسان الشرع يوجب الايمان به قال ابن عباس توزن الحسنات

والسيئات في ميزان له لسان وكفتان فاما المؤمن يؤتى بعمله في احسن صورة فيوضع في كفة الميزان وهو الحق فيثقل

حسناته على سيئاته فيوضع عمله في الجنة فيعرفها بعمله فذلك قوله تعالى فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون

وهم اعرف بمنازلهم في الجنة اذا انصرفوا اليها من اهل الجمعة اذا انصرفوا الى منازلهم واما الكفار فيؤتى باعمالهم

في اقبح صورة فتوضع في كفة الميزان وهو الباطل فيخف وزنه حتى تقع في النار ثم يقال للكافر الحق بعملك قوله تعالى

وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ۝ من الله على عباده بتمكينهم في الارض بنعت لتسهيل عباداته حيث يسر لهم عبوديته بقدرة

خلقها فيهم بعد ان كلفهم ذلك وجعل فيها لابدانهم معائش الغذاء ولقلوبهم معائش الذكر ولعقولهم معائش التفكر

ولارواحهم معائش روح رؤية ظهور جلاله في ملكوت الارض من كل زهرة وخضرة لعرفان المنعم القديم بنعت

عجزهم في شكره ثم زاد امتنانه عليهم بانعام ايجادهم باظرف الخلق والطفه واحسن الصور واكرمها بقوله

وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ اي خلقنا اشباحكم جميعا في آدم ثم صورناكم في حواء وايضا

خلقناكم هيا كل وصورناكم ارواحا وايضا خلقناكم بالافعال وصورناكم بالصفات وايضا خلقناكم بالامر ثم

صورناكم لظهور تجلي الصفات لكم فوقع الخلق بوقوع الامر وترتيب الصور بوقوع تجلي بروز الصفات فتكون الصور

ع

كان النبوة

ظاهر الولاية التي هي الاستغراق في الذات والصفات

في عين الجمع والفناء ومحو الافعال والصفات الذاتية

علم توحيد الذات ومحو ... من الرسالة

سواء تحقق بكل ... والنبوة من الرسالة

الولاية اشرف من النبوة في برزخ بين الولاية

كما قيل مقام النبوة في برزخ دون الولي وفوق الرسول الرسالة

وفوق الرسول لاجل ابلاغ ... التبليغ بقصور الاستعداد

او حكمه حكم الله باعتبار التبليغ فان من حجب عنه ... الاستعداد

ولا يطاع الا باذنه فان من حجب ... او بالرين والخبيثة

كالكافر والعاصي والشقي الخبيث في الطاعة

كالمنافق ليس بما ذون له في الطاعة

وَأَمَّا ... أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ

والاستعداد بالتوجه الى طلب الاذان الحسية

بالاعراض الثابتة فيها بالقوة عن حفظها التي هي

هي مقتضى استعدادهم **فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا** بالارادة التي

طلبوا من الله ستر صفات نفوسهم التي هي مصادر

تلك الافعال الحاجبة لهم عن استعدادهم **وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ**

بامدادهم بنور صفاته التي هي صفات الله عز وجل

رابطة الجنسية التي بينهم وبين نفسه وكان

الارادة والمحبة التي تستلزم

تجرعهم منه وامتزاجهم

بنعوت الصفات وتكونت الهياكل بنعوت الافعال وتكونت الارواح من تجلى الذات فيكون الجميع صادرة من العدم بنعت القدم الا ترى كيف اشار عليه السلام فيه الى سر المتشابهات حيث قال خلق الله ادم على صورته فجعل للاشباح طريق العبودية وجعل للارواح طريق عرفان الربوبية وجعل للعقول طريق الملكوت وجعل للقلوب طريق الجبروت وجعل للاسرار طريق القدم والبقاء قال بعضهم ابدع الله الهياكل واظهرها على اخلاق شتى وصورة مختلفة وجعل لكل شئ منها عيشا فعيش القلوب فى الشهود وعيش النفوس فى الوجود وعيش العبد معبوده وعيش الخواص الاخلاص وعيش الاخرة العلم وعيش الدنيا الجهل والامارة والاقتراب بهما ولما صور الجميع فى ادم بصورة ادم وصور ادم بصورة الصفات المنزهة عن المشابهة بالحدثان ههنا علما الارسام وههنا عشقا الاشباح احدية وتوحيدا وجمعا وتفرقة لا تشبيها ولا تعطيلا زينة بنور الصفات ونعت الافعال ثم كساها انوار الذات ثم قال للملائكة اسجدوا لآدم بقوله تعالى **ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ** لانه قبلة تجلى الصفات والذات وهو مصور بصورة الملك فى الملكوت قلبه موضع استواء انوار الذات وصورته موضع استواء انوار الصفات وهيكله موضع استواء انوار الافعال وروحه موضع استواء انوار المحبة وسره موضع استواء انوار العلم والمعرفة اسجدوا لادم فانه لكم واسطة العبودية فى معرفة الربوبية وواسطة فى العبادة فانه يليق بكم فانى فى عبادتى لا يليق الكون ومن فيه وما فيه اظهر استغنائى عن عبودية الخلق لكن ادخل عشاق الملائكة فى مقام المحبة والعشق فتجلى لهم بنور جمالى من مرآة وجه ادم ليغترق قلوبهم بلذة المحبة والعشق ولو ابرز لهم انوار صفاته وذاته صرفا لاحترقوا فى اول بادي امر من نور الالوهية ولم يسجد ابليس لانه كان محجوبا من ذلك الجلال والجمال بنظره الى نفسه وقياسه بجهله وكذا من نظر من الحق الى النفس احتجب بما منه بالنفس قوله **إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ** اى لم يكن من اهل شهود الصفات ورؤية جلال الذات قال ابو حفص عرف الملائكة استغناءه عن عبادتهم قال اسجدوا لادم ولو كان سجودهم يزن عنده مثقال ذرة لما امرهم بذلك ولا صرف وجوههم الى ادم قال بعض الملائكة جميع خلقه لا يزيد فى ملكه لانه عزيز قبل ان خلقهم وعزيز بعد ان يفنيهم وعزيز حين يبعثهم ثم غير ابليس بامتناعه عن السجود لادم وقلة عرفانه شرفه بقوله **مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ** اى اى شئ يمنعك من متابعة امرى ولم يبق فى البين غيرى اى يمنعك من ذلك قهر سابق منى عليك وخذلان وارد فى المشية عليك والا فمن الحدثان بامتناعها عن متابعة امرى وليس لها قدرة ولا مشية وكلها عاجزة فى قبضة قهرى ومن سبق له الشقاء لا يسبق بالمراد وان كان جميع عبادة الثقلين معه وبامعه فى استباقه الى الحضرة قال الواسطى من استصحب كل نسك فى الدنيا والاخرة والجهل فطنه والاعتراض عرضه والبعد من الله سببه لا يقربه منه لان العبادات تقطع عن الرعايات ورؤية النسك رؤية الافعال والنفوس ولا متوثب على الله اشد ممن طالع نفسه بعين الرضا فلما كلم الله ابليس بكلام التعبير وقهر السلطنة البسه من خطابه قدرة فى الجواب ولولا الباس الحق

اللائق بهم من الايقان العلمي او العيني او الحقي

اياه لكان بمصوتا عند وارد قهر الخطاب عليه ولم ينطق بجواب الامر ولكن اجابه اجبارا لا اختيارا وذلك قوله

أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ لما راى الملعون لباس

قهر خطاب الحق عليه قال بقوته آنا ولولا ذلك لما قال انا واين انانيته وكان هباء فى انانية الحق نظر الملعون

الى جوهر النار الصادر من قهر العدم فانتسب الى قهر القدم قال انا خير منه ولم ينظر بنظر المعرفة الى الطين الذى صدر

من لطف القدم ورحمة الازلية النار من غضبه وطين من رحمته والرحمة سابقة على الغضب لقوله سبحانه

سبقت رحمتى غضبى نظر الى صفة واحدة ولم ينظر الى صفة اخرى فاحتجب بالصفة عن الصفة فقال انا خير منه

ولو راى مصدر جميع الصفات لذاب تحت رؤية الكبرياء وانوار العظمة ولم يكن بعد فنائه ابدا لان من عرف

وصف القدم صار عدما فى القدم ولو راى الملعون من وجه آدم ما راى الملائكة ما قال انا خير منه كان جاهلا به

والملائكة كانوا عاشقين به غلط فى قياسه ورؤيته الى نفسه واين النار من الطين الذى يقبض قبض الطاف العزة

ومخلوق بيد الصفة الخاصة بقوله خلقت بيدى وسقط الارواح التى صدرت من تجلى القدس بقوله ونفخت فيه

من روحى وذلك محل التواضع والعبودية الخالصة ومنبت اجسام الانبياء والرسل والاولياء والصديقين

ومنبت اغذية الخلائق ومرجع الكل وهو بربقة الاجسام والارواح فى العالم لخرج منه سبائك القدس لمجالس

الانس والنار مذاب قهره يجازى بها من خلقه ناريا كابليس وجنوده قوته من اصله الذى كان منه كان

من نار اللعنة فغذاه باللعنة قال وان عليك اللعنة كل شئ يرجع الى اصله كان جاهلا بظاهر العلم بعد ان كان

جاهلا بباطن العلم ولولا ذلك لم يسلك طريق القياس عند وقوع النص والنص غالب على القياس من جميع الجهات

قال بعضهم لما نظر الى الجوهر والعبادة توهم المسكين انه خير فسبب فساد النفوس من رؤية الطاعة وقيل توهم

ان الجواهر من الكون على مثله وشكله فى الخلقة فضل من جهة الخلقة والجوهرية ولم يعلم ولم يتقن ان الفضل

من التفضل دون الجوهرية وقال الواسطى من لبس قميص النسك خامره انا لذلك قال ابليس انا خير منه ولو

لم يقل خير منه لا هلكه قوله فى المقابلة انا قال ابن عطا حجب ابليس برؤية الفخر بنفسه عن التعظيم ولو راى تعظيم الحق

لم يعظم نفسه لان الحق اذا استولى على سر قهره فلم يترك فيه فضلا لغيره ولما راى الملعون فضل آدم وذريته

بالعلم الاسمائى وعرفان الصفاتى والمسابقة على الكل بعنايته الازلية حسد عليهم وخرج على عداوتهم بعد طرده

من باب الرحمة وتجاسر بجهله فى مقابلة الحضرة بالمخاطبة بقوله **فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ**

الْمُسْتَقِيمَ ۝ ههنا قسم اى بكرامتك السابقة فى اغوائك اى لاقعدن لهم صراطك المستقيم كما قال فبعزتك اى بالبستنى

لباس قهرك فى الازل القعدن الاقعدن لهم طريقهم المستقيم ولا فلا اقدر ان امر فى وراء العالم بقوة قهرك فى الازل لوسوس فى صدورهم التى هى

طريقك المستقيم الذى يسالك فيه عساكر انوار تجلاك وفى قولهم نكتة عجيبة اى لاقعدن لهم لا عليهم فانى سوستى لهم تزيدتهم فهم

بكونها
حاجبة عن التوحيد
كما قال الحسين بن منصور قدس الله
روحه لابراهيم بن ادهم رحمه الله لما سأله عن حاله
فقال ادور فى الصحارى واطوف فى البرارى
بحيث لا ماء ولا شجر ولا روض ولا مطر هل يصح حالى
فى التوكل ام لا فقال اذا افنيت عمرك فى عمران باطنك
فاين الفناء فى التوحيد

عند اخساتى عن صيد ودهو بنعت اياسى عن الطفر بهم ويتصح هناك ايمانهم وايقانهم عن فنون الاصطرا
وطوارق الوساوس وغبار الشك الا ترى الى قوله عليه السلام حين شكا منه بعض اصحابه ما يجدون في صدورهم
من الوسوسة فاشار عليه السلام بقوله ذاك صريح الايمان قال محمد بن عيسى الهاشمي ابو صالح اللبيسي في الغاية في سبيله
عليه والاقرار على نفسه بقوله رب بما اغويتنى شرزاد الحرأة بقوله **ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ**
وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَن شَمَائِلِهِمْ اى من بين ايديهم من جهة النفس
والهوى ومن خلفهم من جهة الشهوة والمنى وعن ايمانهم من طريق الدعوى وعن شمائلهم من طريق اظهار
الشكوى فى البلوى وايضا من بين ايديهم من طريق الطاعات ومن خلفهم من طريق رؤية الاعواض
وعن ايمانهم من طريق العلم وعن شمائلهم من طريق الجهل وايضا من بين ايديهم من طريق القلب ومن خلفهم
من طريق العقل وعن ايمانهم من طريق الروح وعن شمائلهم من طريق الصورة والنفس وايضا من بين ايديهم
من طريق الاسلام ومن خلفهم من طريق الايمان وعن ايمانهم من طريق العرفان وعن شمائلهم من طريق
الايقان لم يذكر الفوق والتحت لان التحت موضع الفناء فى العبودية عند السجود الذى يوجب القربة بتوذ لك السجود
شهود والشهود محل رعاية الحق ولا يقدر ان تصل بابه رعاية احد دونه والفوق محل الكشف والمشاهدة
وارباد التجلى وظهور سبحات وجه القدم ولو دنا منه جميع الشياطين من العرش الى الثرى بقدر
راس ابرة لاحترقوا فى اقل لمحة قال ابو عثمان المغربى ان الشيطان ياتى الانسان عن يمين الطاعات من بين يديه
الامانى والكرامات ومن خلفه بالضلالات والبدع ومن يساره بالشرك فاذا جرى بعبد سعادة قبل
منهم ما يامرونه من الطاعات فاذا ارادوا ان يهلكوه بطاعته رد الى السعادة التى جرت له فيكون ذلك
ربحا وزيادة الاقرار بقوله ثم لآتينهم من بين ايديهم الآية قال ولا تجد اكثرهم شاكرين فالاكثر من
هلك بطاعته والاقل من ادركته السعادة فيها قال الشبلى لم يقل من فوقهم ولا من تحتهم لان الفوق موضع
نظر الملك الى قلوب العارفين والتحت مواضع الساجدين وموضع نظره وموضع عبادتهم لا يكون الشيطان
هناك موضع ولا فيه طريق قوله تعالى **وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا**
مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا جعل الله سكونهما الى الجنة وشغلها باكل ثمارها ووصل العيش فيها وانحط
فى عيشهما اكد الامتحان باكل الشجرة وجعلها فتنة لهما ولو جعل سكونهما بجماله وحسن وصاله لم يدخل
فيهما قهر الامتحان لان حضرته تعالى مقدسة عن دحمة الحدثان **وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ** فيه دلالة
اشارة والاجرار الى الفتنة بنعت الخدعة وكيف لم يقربا وهو تعالى تجلى فيهما لهما بنعت الجمال المشتهى
بجماله تجاه مراسلها الاسرار من لطائف الاقدار فاشتاقا اليها عشق نظر فلما قربا منها غلب شهوة العشق

بتنبية ... **مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ** ... **وَالشُّهَدَاءِ** اى اهل ... **وَالصَّالِحِينَ** اى اهل الاستقامة ... **ذَٰلِكَ الْفَضْلُ** ... الكمال الذى نالوا به ... **عَلِيمًا** بعلومها فى استعدادهم من الكمال ... **خُذُوا حِذْرَكُمْ** ... من القاء الشيطان ووساوسه ... **فَانفِرُوا ثُبَاتٍ أَوِ انفِرُوا جَمِيعًا** ... اسلكوا فى سبيل الله ... **وَإِنَّ مِنكُمْ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ** ... فى طرق التوحيد والاسلام ... **مُصِيبَةٌ** ... قد يبون ويضيفون الخيرات الى الله والشرور الى الرسول ... الناس ... مستقلين فى الوجود ...

على حقيقة العشق فاكلا منها وباشرا ها فعلما علم سر الاسرار وعلم لطيف الاقدار فامتلأ ولم يحتملها الجنة لثقل انوار الاسرار ومذاقة قوة الربوبية لذلك قال **فَتَكُونَا مِنَ الظَّٰلِمِينَ** ۝ بدخولكما في حمى الربوبية واقتناسكما اسرار الالوهية ولولا ان الله خيّس لسانهما عن كشف الاسرار لحل الاقطار من علم الاقدار ولذلك قال بعض المعرفين ان تلك الشجرة شجرة علم القضاء والقدر ومن علم علم ما كتم الله فيها وصل الى عز الملك والخلد بوصف الربوبية والحريه ولذلك حكى الله من الملعون بقوله هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى علم الملعون انها شجرة الخلد والملك وحرم عنهما فاراد مباشرتها اليتابع الربوبية بقوتها ولم يقدر بان ليس له استعداد ذلك فتحسر في نفسه ورأى كنوز الغيب مملوة فيها مثمرة فدل آدم اليها ليكون بتلك النعمة متمتعا احد من خلقه لكن مزج بالارادة الحسد على آدم فاوقعه فيها لانه علم انها موضع خطر فعصمها الله من ذلك الخطر فلما اكلا وجدا ذلك في نفسها فزم الله وجهها وقلبهما زمام قهر سلطنته فلما رأى انفسهما ساقطين عن محل الربوبية عرفا عجزها وضعفهما وعبوديتهما فقالا ربنا ظلمنا انفسنا واراد الملعون انهما لما اكلا الشجرة ان يظهرا تلك الاسرار التي لو عرفها احد يكون عيارا اسكرانا والهاً مدهوشا خارجا من قبول احكام الشرائع في العبودية ولا يكون في العالم حجة الله فقصدهما بذلك لسقوطهما عن درجة الرسالة والنبوة والولاية التي هناك ظهور العبودية لما يبدو لهما من عورات اسرار المكنونة والاقدار المختومة بقوله **فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَٰنُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُۥرِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَٰتِهِمَا** اذا اراد سبحانه ان يظهر لعبده سرا من اسراره اغرى ابليس بوسوسة سببا يكشف به تلك الاسرار له فيرتفع بعلمها درجاته فيرجع ضررها الى ابليس ويرجع منفعتها الى عبده العارف كما ل آدم وعدوه اراد العدو ان يسقطه من درجته فزاد شرفه على شرفه وقد سقط هو من رتبته بالحسد عليه وصار مطرود الابد وصار آدم مقبول الازل والابد لقوله سبحانه ولا يحيق المكر السيء الا باهله وقال تعالى في حق آدم ثم اجتبيه ربه فتاب عليه وهدى وقال في حق داود وان له عندنا لزلفى وحسن مآب لما بدا لهما تلك الاسرار كتماها في نفسهما باستعدادتهما الى اشجار الرعاية بقوله **وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ** قال ابو سليمان الداراني وسوس لهما الشيطان لارادة الشر بهما فكان ذلك سببا لعلو آدم وبلوغه الى اعلى الرتب وذلك ان آدم ما علم علا قط اتم له من الخطيئة التي هي ادبته واقامته مقام الحقائق واسقط عنه ما لعله خامر سره من سجود الملائكة له وردّه الى بركة الاولى من التخصيص في الخلقة باليد حتى رجع الى ربه بقوله ظلمنا انفسنا قوله تعالى **وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّٰصِحِينَ** ۝ ما دام

عند مصر قامت الوسط بل بقوتهم الى توحيد الافعال ونفي التأثير عن الاغيار وافراد ... على الخير والشر بقوله **قل كل من عند الله فمال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا** ۝ اذ ان تلوين القلوب التي هي اوعية الكمالات ... ان لله فضلا وعدلا اي يقيد ما يلينا ونيلها فضله والشر من عدله اي بقيد فيما يقتضي ذلك بالاستعداد واستحقاق فيما يقتضي من ظهور الاستحقاق انما يحدث من ظهور النفس بصفاتها الحاكمة المعاصي لان الاستحقاق يترتب على الاستعداد اخرى ... الموجبة للعقاب والذنوب ما يقتضيه استعداد اعماله كما قال تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى فكذبهم وخطأهم باثبات ان السبب انما هو الخير والشر ليس الا لله وبحسبه تقتضيه فضله وعدله واما السبب القابل فهو ان كان ... منه في الحقيقة لان قابلية الخير هو من الاستعداد الاصلي الذي هو من الفيض الاقدس الذي لا مدخل للعمل والاكتساب فيه وقابلية الشر من الاستعداد الحادث بسبب ظهور النفس بالصفات والافعال

مال امراد مريول الى زيادة الرلفة كانه صدق الملعون فى خلقه لانه راى تلك الزيادة له بسبب اكل الشجرة لكن لم يكن نصيحته بالاخلاص لانه خان والحسد بالنصيحة فصار من الخائنين والله لا يهدى كيد الخائنين قال ابوبكر الوراق لا يقبل النصيحة الا ممن تعتمد دينه وامانته ولا تكن له حظ فى نصيحته ايا كى فان العدو اظهر لآدم النصيحة واضمر الخيانة قال الله وقاسمهما انى لكما لمن الناصحين قوله تعالى **فَدَلّٰهُمَا بِغُرُورٍ** خادعهما حين اخبرهما ان فى شجرة اسرار الربوبية فدلهما الى غرور الاطلاع على اسرار القدم ليكونا اقرب من المقربين الذين هم سفر الملكوت وخزان خزائن الجبروت وغرور ذلك اوقعهما فى بلاء اسفار القدم والبقاء التى تاتى لهما لكل لحظة ببلايا لا يقوم بها السموت وهكذا شان العشاق من شوقهم الى وجه معشوقهم يسمعون حديث كل بر و فاجر لعلهم يصلون الى شيء من قرب حبيبهم السميع كل ليلى فى هواها واحتمل الاصاغر والكبار امقيل غرهما بالله ولولا ذلك ما اغترا قوله تعالى **فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا** ذكرت سر بدو السوءة وههنا لطيفة اشارته الى ان تلك السوءة التى هى اسرار القدم لم تبد لغيرهما بدت لهما خاصة من جميع الكروبيين والروحانيين والحمد لله الذى عصم سوآتهما عن نظر الاغيار لانهما محلا الكرامة والامانة والرسالة والنبوة والولاية جردهما الحق عن الجنة وما فيها الكونهما فى تجريد التوحيد وافراد القدم عن الحدوث فاين الجنة فى طريق العارفين الى الله افردهما عن الجنة لحظهما فى المعرفة ولقد سهما عن حظوظ البشرية لا تحفظ البشرية فى المشاهدة شرك فلما ذاقا ذوق شجر العشق انفردا عن الكل بالكل فصارا عورة الحق فى العالم فكشف عنهما غرائب علم الاقدار بخروج جميع الاشباح والارواح منهما وسئل الواسطى ما بال الانبياء العقوبة اليهم اسرع ان ابليس وادم فى مخالفة واحدة قيل بدت لهما سوآتهما قال سوء الادب الغرباء يسير كشوء الادب البعدا قيل الانبياء بمثاقيل الذر ولا يطالب العامة بذلك لبعدهم عن مصاد السر قال بعضهم بدت لهما سوآتهما ولم تبد لغيرهما هتك عنهما ستر العصمة ولم يبد ذلك لغيرهما قال الواسطى سلبهما لبسه وكساهما كسوة الذل حتى عرفه رد ال قدرة فاثبته نفسه عن نفسه بنفسه فايقن انه لا ينال شيئا من ربه الا به وانقطع به ليغيبا عن حضورهما وماخوذا بعطه عن حظ غيره فلما بلغا الى راس كنوز علم الغيب صارا متحيرين فى مهمهة الامتحان من رؤيته عن النكرات لا ظفهما الحق بمناداته وخطابه وعتابه ليخرجهما من نقار الديمومية الى مهمد طريق الشريعة بقوله **وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ** النداء نداء المآب والقول قول العقاب ذكر لهما تلك الشجرة المنهية ليوقعهما فى شوق تلك الاسرار لانهما فى البعد من تلك المراد قال القرشى قيل لآدم ادخل الجنة ولا تاكل من الشجرة فلما اكلا نوديا بهما

والبلايا والنوائب لامن قبل الرسول او من قبل الاشياء فتحتاج احتاج الى الصبر بالرزايا والشدائد للقلب انكدره ثم يجيء وجوده **الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ** ان التوفى هو استيفاء الروح من البدن بقبضها عنه وهو على ثلاثة اوجه توفى الملائكة وتوفى ملك الموت وتوفى الله اما توفى الملائكة فهو لاصحاب النفوس وهم اما سعداء اهل الخير و الصفات الحميدة والاخلاق الحسنة من الصالحين المتقين الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون فمعادهم الى الجنة الافعال وات اشقياء اهل الشر والصفات الردية والاخلاق السيئة واحتجبوا الا الكون فلا يتعدون المساكنة الملكوتية التى هى للعالم بمثابة قواهم النفس التى هم فى مقامها محجوبون بصفات النفس فلذات القوى الخيالية والوهمية والسبعية والبهيمية من الكافرين الذين تتوفاهم الملائكة ظالمى انفسهم فمعادهم الى النار واما توفى ملك الموت فهو لارباب القلوب الذين برزوا عن حجاب النفس الى مقام القلب ورجعوا الى الفطرة فتنعلوا بتنعيمها التى هى قلب العالم النفس الناطقة الكلية التى هى ملك الموت واحدهم افيضوا منه باعماله ما وصلوا اليه بافاضتها الى تلك ... وقد بنفسه بامتحانه واما توفى الله فهو للموحدين ... الاولى

والقول على معنى القرب والنداء على حد البعد فلما اعلمنا انهما اخطأ حين باشر الشجرة من جهد شهوة العشق والحق هنالك رؤية ماظهر فى الشجرة من حسن تجلى الحق وليس استيفاء حظ البشرية بمباشرة الشجرة من حق المقام اضافا الظلم الى انفسهما بقولهما **رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا** الظلم ههنا الجهل بحقائق المقام وطلب حظ النفس فى مقام مشاهدة الحق اقرا بالجهل وكانا فى ذلك الوقت فى مقام التلوين ولو كانا فى محل تجريد التوحيد لم يذكرا النفس ولم يلوما انفسهما لان روية النفس وقد رتها فى شئ فى مقام التوحيد شرك الا ترى الى قول الاستاد حين قال من لام نفسه فقد اشرك قال الحسين الظلم هو الاشتغال بغيره عنه وقال ابن عطا ظلمنا انفسنا باشتغالنا بالجنة وطيبها عنك قال الشبلى ذنوب الانبياء تؤديهم الى الكرامات والرتب كما ان ذنب آدم ادى الى الاجتباء والاصطفاء وذنوب الاولياء تؤديهم الى الكفارة وذنوب العامة تؤديهم الى الاهانة قال الواسطى لم تكن له فى حال طينته خواطر غير الحق فلما احضره فى حضور غلب عن حضوره فقال ربنا ظلمنا انفسنا ما ورد عليه من بيه عن غيره وهل لا قطعه باتصاله فى اتصاله على اتصاله وهل لا عنيه ما عليه فى نفسه عن نفسه فزاد الله حرقته ويحا انه حين ادرف شوقه داء الفراق من مقام الميثاق ليستوعب حقائق البلاء فى سفر العشق بقوله سبحانه اهبطوا ارسله من مقام البهجة الى عالم المحنة بين اهل العداوة ومقاساة الفرقة بعد ذوق الوصلة لان فى مقام العشق الوصال والفراق توءمان كان فى عيش الوصال مع الحبيب صافى الحال بلا كدورة الجفاء ولا زحمة الفراق فتح عساكر الامتحان عليه ايدى الفرقة من مكمن الغيرة وكدرت له شرب الوصال فى ايام الصفاء كقول القائل شعر وكان لى شرب يصفو برويتكم فكدرته يد الايام حين صفا وانشد بعض المتاخرين شعر فبتنا على رغم الحسود وبيننا + شراب كريح المسك يشيب بالخمر + فوسدته كفى وبت يضمها وقلت لليل طل فقد رقد البدر + فلما اضاء الصبح فرق بيننا + واى نعيم لا يكدره الدهر وقيل ساعات الوصول قصيرة وايام الفراق طويلة يا اخى لم يكن آدم وحوا فى قيد الجنة انما طمعا فى الخلد ببقائهما مع الحبيب ابدا لكن سال عليهما عسكر غيرة القدم واخرجهما من ساحة الكبرياء حتى لا يكون مع الله غير الله اصابتهما عين غيرة الازل فى معناه قال الشاعر شعر ان يكن عين اصابتك فلا + زال الناس تصيب الحسنا + لم يهبطا من الدرجات الكرامات وان اخرجا من بقاع الجنات قيل لم يخرج آدم عن رتبة الفضيلة وان اخرج من دار الكرامة فلذلك قال ثم اجتباه ربه ولما حجبهما من مقام الوصال وادخلهما دار الفراق اخبرهما انهما يحييان فى الارض بروح المعرفة ورزق المشاهدة ويموتان فى بحر الشفقة عن صولة الحال والمكاشفة فيخرجان منها بنعت التوحيد والمحبة بقوله **فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ** ۝ فيها تحيون بالله وتموتون فى الله وتخرجون بنعت الله قال بعضهم فيها تحيون بالمعرفة وفيها تموتون بالجهل ومنها تخرجون مما انتم

ع ٣

فيه من التقدير والتدبير الى سوابق القدر عليكم وجرى الاحكام فيكم ولما عرى آدم وحوا من لباس الجنة غوص نبوه بذلك البسة شتى من حضرته الكريمة بقوله تعالى **يَابَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا** لكل طائفة لباس للعارفين لباس المعرفة وللمحبين لباس المحبة وللمشتاقين لباس الشوق وللموحدين لباس التوحيد وللزاهدين لباس الزهد وللمتقين لباس التقوى وللاولياء لباس الولاية وللانبياء لباس النبوة وللمرسلين لباس الرسالة ولكل واحد منها ظاهر وباطن وزينة الباطن لنظر الحق وزينة الظاهر لموقع الشريعة وتلك الزينة ما قال تعالى وريشا وتلك الانوار انوار القرب مرخص بها صار بين الخلق مهيبا وقوله **وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ** لان كل لباس فيه حظ العباد وليس في لباس التقوى حظ النفس وهذه الملابس هي كسوة العموم ولباس الله لمن فنى في الله واتصف بصفات الله فكل لباس يفنى في لباس الله من خرج بلباس الله صار قبلة الله للعالمين من نظر اليه يرى الله ولهذا اشار عليه السلام الى مقام اتصافه بصفات الله واكتسابه بكسوة انوار الله بقوله من رانى فقد راى الحق وقوله تعالى يوارى سوآتكم اى كلكم عريان من انوار القدم بادى سوءة الحدث فينبغي ان تستروا بلباس القدم سوءة الحدث وبلباس العلم سوءة الجهل وبلباس الربوبية سوءة العبودية قال الواسطي السوءة الجهل وازين الزينة ان تزين العبد بالتقوى ولباس التقوى وقاية لا يخرقها كيد حاسد والتقوى لباس القلب علامتها الورع والتقوى الادب مع الله وهوان لا ترى مع الله غير الله فانظر اى القميص لبس قميص الصدق او قميص الفسق او قميص لنسك وقال النصرابادي اللباس كلها ملك الحق ولباس التقوى لباس الحق قال الله تعالى ولباس التقوى ذلك خير واللباس الذي يوارى السوءة لباس الكرامة ولباس التقوى لباس الايمان وهو اشرف وقال بعضهم لباس الهداية للعوام ولباس التقوى للخواص ولباس الهيبة للعارفين ولباس الزينة لاهل الدنيا ولباس اللقاء والمشاهدة للاولياء ولباس الحضرة للانبياء وقال الاستاد للقلب لباس التقوى وهو صدق القصد بنفي الطمع وللروح لباس من التقديس وهو ترك العلائق وحذف العوائق وللسر لباس من التقوى وهو نفي المساكنات والتصاول من الملاحظات ثم ان الله سبحانه حذر بني آدم بما حذر آدم من متابعة الشهوات وطلب المالوفات بقوله **يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ** اى بطول الامل والطمع في البلوغ الى كبر السن ورغد العيش في المال والجاه كما طمع آدم في الخلد والاقامة في الجنة لانها تخرج العبد من مقام القدس والانس الى عالم الكدورة والوحشة كما كان حال آدم وان هذه الاشياء ينزع كسوة الانوار عن سره وتصيره عريانا من لباس التقوى الذي ذكر الله ههنا ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوآتهما اذا كان العبد متابعا للهوى نفسه وهوى شيطانه لشهوته

فهاجروا
[illegible] من مبدأ فطرتكم
خطوات يسيرة بحيث اذا انقضت
عنكم بعض الحجب انطلقتم عن اسر الهوى فتخلصتم
من قيود الهوى وتقويتم بامداد اعوانكم القوى
الروحانية ونصرتم بانوار القلب فتهجموا عن القرية
الظالم اهلها التي هي مدينة النفس البدن الى القلب
الطيبة فتتداركم رحمة ربكم الغفور **فَأُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً** [illegible]

وطلب حظه ينزع عنه لباس صفاء العبادة ويجرد من نور الحضرة ويبدوله علل الانسانية بنعت غلبتها عليه فانها طوارق ليلة الهجران فيرى فيها تلك السوءة اضافة نزع لباسهما واخراجهما من الجنة الى العدو في الحقيقة هو واسطة القهر فايرى بوادى طوارق القهر في ليالى امتحان العبد يتبعها بوسوسة والقدر فرقانه اليه والا فانى له القدرة على اغواء العباد وليس اليه الضلال وفى كل موضع يرى انوار العناية ونيران المحبة نحس من هنالك خوفا من احتراقه فى تلك النيران والانوار وسئل بعضهم ما الذى قطع الخلق عن الحق بعد اذ عرفوه فقال الذى اخرج اباهم من الجنة اتباع النفس والهوى والشيطان قال ابن عطا خروج ادم من الجنة وكثرة بكائه واقتقاره وخروج الانبياء من صلبه خيرله من الجنة والتنعم والتلذذ بنعيمها وقيل فى قوله ينزع عنهما لباسهما هو انوار القرب ولمعان العزة قال ابو سعيد الخراز هو النور الذى شملهما فى القرب قال النصرابادى احسن اللبسة ما البس الصفى فى الحضرة فلما بدت منه المخالفة نزع عنه لذلك قال بعض السلف من تهاون بستر الله عليه انطقه الله بعيوب نفسه قال الاستاد من اطغى الى وسواس نفسه باسماع الهوى وحد الشكلية بين وساوس الشيطان وهواجس النفس فيتناصر الوسواس والهواجس وتصير خواطر القلب وزواجر العلم معهودة مقهورة فعن قريب يشتمل تلك الوساوس والهواجس صاحبها وتخرط من سلك موافقته للهوى فيسقط فى مهواة الزلة فاذا لم يحصل تدارك بوشك التوبة صارت الحالة قسوة والقلب اذا قسى فارقته الحيوة وتم له البلاء وزاد تعالى تحذيره من الشيطان وبين انه يسترق من حيث لا يراه الانسان بعقيب الاية بقوله **إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ** اراد ان الشياطين ينظرون الى العبد من حيث ياتى عليه مقادير المشية بنعت الامتحان فاذا يرون قضاء عليه يتبعونه بقصد الاغواء والعبد لا يرى ذلك ما دام وراء حجب شهواته ولا يرى الشياطين ما دام فى ظلمات طبعه فيفعل به ما كان من صنيعهم فاذا خرج من ظلمة النفس والهوى الى ساحة الحضرة وينظر الى سماء الغيب ويلتجى الى قرب مولاه من شر نفسه وشياطينه يبصره الله الشياطين ومكائدهم فيلقى اليهم من قارورة الاستعاذة ميزان المحنة فيحرقهم جميعا بتائيد الله قال تعالى فى ذلك من نيرات كتابه ايتين واضحتين الاولى فى وصف رؤيتهم مواقع حيلهم واشكالهم قوله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون والاخرى قوله لا يسمعون الى الملأ الاعلى ويقذفون من كل جانب دحورا ولهم عذاب واصب الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب قال ذو النون المصرى ان كان هو يراك من حيث لا تراه فان الله يراه من حيث لا يرى الله فاستعن بالله عليه فان كيد الشيطان كان ضعيفا وبكرمه وفضله صرف الشيطان عن اوليائه وجعلهم احباء اعدائه وحث الاولياء بعدا وتهجيما بقوله **إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ**

فَأُولَٰئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا ... صفات النفس وقمع الهوى بالرياضة ... ولا يهتدون سبيلا ... عن نور الهداية الشرعية ... بكيفية السلوك ... بالتوبة ... وسلامة ... **وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً** ... استعداده ... من المقام الذى هو فيه ... **وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ** بالتوجه الى توحيد الذات ... بالتوجه الى طلب الاستقامة فى توحيد الصفات **ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ** الانقطاع قبل الوصول **فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ** بحسب ما توجه اليه فان المتوجه الى السلوك له اجر المنزل الذى وصل اليه

اولياء للذين لا يؤمنون ○ اضاف الكل الى نفسه جعل الفة الاولياء فى قلوب المؤمنين وجعل الفة الفساق فى قلوب المفسدين فلا يضر عداوتهم اولياءهم لانهم فى عين رعاية الازل من شرهم قال ابن عطا انا جعلنا الشياطين وانهم اتخذوا الشياطين فالحقيقة منها ما اضاف الى نفسه والمعارف ما اضاف اليهم كذلك خطابه فى جميع القران ولما انصرف القوم عن طريق العدل والاحسان ومتابعة الحق فى طلب الغفران وتابعوا مسالك الضلال امر الله صفيه عليه السلام ان يظهر لهم ما يليق بجنبه تعالى من العدل والاخلاص والتوحيد والتوجه من كل شئ دونه بقوله قل امر ربى بالقسط القسط استواء السر بنعت التجريد والتقديس عن الحدث فى روية القدم بحيث لا يكون فى البين من حظ النفس شئ لان هنالك حظ النفس وجدان حلاوة برد المشاهدة وحظ الله هنالك احتراق النفس فى نيران التوحيد حين ابرز الحق للسر انوار عزة الازل فيستويه بنعت الاستقامة على وصف صفات الازلية الا ترى كيف فتح ابواب الاجلال فى كشف الجلال لاهل شهود الغيب ودعاهم اليها بنعت الانقطاع عن الالتفات الى الحدثان بقوله واقيموا وجوهكم عند كل مسجد اى حيث يبرز لكم انوار القدم وسنا المشاهدة فضعوا وجوهكم على تراب فناء العزة على وصف دفع الاغيار من ساحة الانوار عند تضرع والدعاء فان الدعاء على شوق القلب الى لقاء الرب بحيث لا يرى فى البين غير الرب باشارته وادعوه مخلصين له الدين صافين عن كدورة الحدث والنظر الى الغير فاذا تم هذه الصفات تم حقائق العبودية التى سماها الله الدين اى مثل هذه الطريقة له قال الجنيد فى هذه الاية امر بحفظ السر وعلو الهمة وان يرضى بالله عوضا مما سواه وقال رويم اخلاص الدعاء ان ترفع رويتك عن افعالك وقال حارث المحاسبى اخلاص الدعاء اخراج الخلق من معاملة الله وقال ابو عثمان الاخلاص نسيان روية الخلق لدوام النظر الى الخالق وقال بعضهم الاخلاص دوام المراقبة ونسيان الحظوظ كلها وقال الاستاد فى قوله واقيموا وجوهكم عند كل مسجد الاشارة منه الى استدامة شهوده فى كل حالة وان لا ينساه لحظة فى كل ما ياتيه ويذره ويقدمه ويوخره ولما امر الكل بالعبودية الخاصة وخاطبهم بالوسائط بعد ما اخرجهم من كتم العدم الى ساحة الوجود على سمات القضاء والقدرة والشقاوة والسعادة والهداية والضلالة فاحالهم الى سابق المشية اى ليس كل من اقبل الى العبودية فهو من اهل الوصال وليس كل من فر من مقام العبودية وامانة النفس فى الطاعة الى كدورة حظوظ البشرية فهو من اهل الفراق فان الطاعة والمعصية حاصلان والمعيار من كانت فطرته فطرة المقبولين يكون مقبولا باى صفة كان ومن كانت فطرته فطرة المطرودين يكون من المطرودين باى صفة كان بقوله كما بداكم تعودون ○ فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة مبدا الكل

ان كان واجر اللقاء والذى حصل له من الكمال الذى اى المرتبة عليه وقصده فان ذلك الكمال يحسب للسالك والنظر والقدم لكنه لاشتياق اليه وان لم يحصل له بالوصول اليه ويبيه التوفيق بعد ارتفاع الحجب يغفر له ما يمنعه عن قصده من الموانع وكان الله غفورا رحيما نظره عليه ويحجب بان يعطيه الكمال الذى توجه اليه العلى لطلب اليقين واذا ساوقى له من الاستعداد الطريق وقت الكمال البدنية فليس عليكم جناح ان تقصروا اى تنقصوا واداء حقوق العبودية لتعليمه من الصلوة والتسليم والحضور عليه الصلوة والسلام من اولى خطئه من اليقين والايمان بما تنقص من صلاته ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا اى يعوقكم ويغلبكم الوهم والتخييل وشياطين اى يحجبوا من قوى الانس المضلين بما علم من قوله الله الاشرار الضالين المضلين واهدا اشتد على الشيطان عليه وسلم التفصيل واحد انا انزلنا اليك الكتاب من الف عابد اى تفاصيل الصفات ملتبسا بالعدل والحكام والصدق

بمتين سمة اللطف وسمة القهر فمن صحبة سمة لطفه لا يضره تصاريف التلوين ومن صحبة قهره لا ينفعه ظاهرة التمكين فيكونان بعد خروجهما من محل الامتحان على نعت فطرة الازل فريقا فى انوار المعرفة و فريقا فى ظلمة الطبيعة قال النورى يجرى عليكم فى الابد ما قضينا عليكم فى الازل وقال الحسين لا تغتروا بما اجرى عليه من الاعمال لان الاعمال قد توافق الخلقة و تخالف قال بعضهم يعودون منه اليه افقدهم لذة الاشياء لوجوده واخاصهم بعلمه عن علم من سواه واعتقهم بارادته عن ارادة الاغيار ولى ههنا نكتة كما بدأكم بعضا فى روية الجمال وقعوا فى المعرفة وبعضا فى رؤية الجلال وقعوا فى النكرة ابواب حين نفس القدم وهنالك تعقيم الانهام عن الادراك بقيت فى ضلال النكرة فريقا بقى فى نكرة النكرة ابدا و فريقا بقى فى معرفة المعرفة ابدا ولما ذكر سبحانه اقامة الوجوه بنعت العبودية فى مساجد الشهود امرهم باخذ زينتها فى مواقف المراقبات بقوله **خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ** زينة العبد لباس العبودية الذى طرازها التواضع وسداه الاستقامة ولحمته الاخلاص قطع ذيله من الحدثان وقصر كمه من الاكوان وجيبه خشوع عطفه خضوع وصاحبه منور بنور المأب مشرق بحسن الثواب فزينة التائبين الحرقة والبكاء وزينة الورعين التضرع والثناء وزينة الزاهدين سمات نور السجود على وجوههم وزينة العابدين سطوع نور الغيب من عيونهم وزينة المحبين الوله والهيجان وزينة المشتاقين الزفرة والهيمان وزينة العاشقين الوجد والغلبات وزينة المستانسين السكينة والوقار وزينة العارفين الهيبة والاجلال وزينة الموحدين الحيرة والفناء دائبهم فى العبودية وغايتهم فى الربوبية من اتى بالعبودية فلباسه لباس الافعال ومن اتى بالربوبية فلباسه لباس الصفات ومن اتى بنعت الفناء مقبلا الى قبلته القدم فلباسه لباس الذات فشتان بين الاحوال وشتان بين اللباس وشتان بين العباد ؎ تزين الناس يوم العيد للعيد + وقد لبست ثياب الزرق والسود + الناس فى فرح والقلب فى ترح + شتان بينى وبين الناس فى العيد + قال الواسطى يا بنى آدم تغير كانه تقول يا بنى النقص والعيب يرد ذلك عليهم حتى لا ينظروا الى انفسهم ولا يلتفتوا اليها وقال الاستاد على موجب الاشارة زينة العبد بحضور الحضرة ولزوم السدة والاستدامة لشهود الحقيقة ويقال زينة نفوس العابدين آثار السجود وزينة قلوب العارفين انوار الوجود فالعابد على الباب بنعت العبودية والعارف على البساط بحكم الحرمة فشتان بين عبد وبين عبد وقال زينة النفوس مسدار الخدمة وزينة القلوب حفظ الحرمة وزينة الارواح الاطراق بالحضرة باستدامة الهيبة والحشمة ويقال زينة اللسان الذكر وزينة القلب الفكر ويقال زينة الظاهر السجود وزينة الباطن الشهود ويقال زينة النفوس حسن المعاملة من حيث المجاهدات وزينة القلوب

انا انزلنا اليك الكتاب بالحق ... **ولا تكن للخائنين خصيما** ... **واستغفر الله** ... **ولا تجادل عن الذين يختانون** ... **يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله** ... **اذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما يعملون**

دوام المواصلات من حيث المشاهدات واذكر هذه الزينة التي هي اثار قوية على اهل محبته الذين يلبسون لباس اهل البسط والانس الانبساط من لبن التحبب الذى لا يليق الا بعشاق الله وعرائس بساط الله ويأكل اكل الحنانيين من اطيب المباحات فى مقام الرفاهية غير بعد ذلك اهل انكارهم الذين ينكرون على اولياء الله بلبس الفاخرات واكل الطيبات فى مقام المشاهدات التى هى اعياد العارفين والموحدين بقوله **قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللّٰهِ الَّتِيْٓ اَخْرَجَ لِعِبَادِهٖ وَالطَّيِّبٰتِ مِنَ الرِّزْقِ** الخطاب يحتمل الغضب على الاعداء والتفضل على الاولياء اى من اجترى ان ينكر على احبائى الذين هم ملوك حظائر قدسى وعرائس مجالس انسى باكتسابهم بزينة العاشقين ويتناولهم من طعام المستانسين واعلم انها خارجة عن كسب الخلق حيث اضاف اخراجها الى نفسه بقوله زينة الله التى اخرج لعباده اى هى زينة اخرجها القاصدية وعاشقيه اخرجها من تكلف الخلق حين اخص نفسه باخراجها لهم وهى التى ما جرت عليها حيل الخلائق بقدسه عن غبار العلائق حلالا الا على اهل الحق حيث لا يدخل فيها خيانة الخائنين ولا كسب البطالين مباحا لاهل الانس بحيث جاءت من عنده بلا علة ولا كلفة يأكلونها بالتوكل ويلبسونها بالرضا والمحبة على عارية على الاعداء باقية على الاولياء بقوله **قُلْ هِيَ لِلَّذِيْنَ اٰمَنُوْا فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَّوْمَ الْقِيٰمَةِ** وايضا فى الحقيقة نور جماله وجلاله الذى ظهر من بشرة العارفين والطيبات من الرزق هى موائد الانس على خوان القدس وثمار التجلى من اشجار التدلى قال بعضهم الزينة التى اخرج الله لعباده هى المباحات فى البوادى والكسب الحلال والطيبات من الرزق هى الغنائم وقال ابو عمرو الدمشقى من حرم التزين بما يبدو على الاولياء من المعونات والكرامات التى اخرجها لعباده المخلصين والطيبات من الرزق كسر الفقراء الذين يأخذونها عن ضرورة وفاقة وقال الاستاذ الطيبات من الرزق ارزاق النفوس بحكم افضاله سبحانه وارزاق القلوب بموجب اقباله تعالى ويقال ارزاق المعبدين الهام ذكر الله وارزاق العارفين الاكرام بنسيان ما سوى الله ولما ذكر تفضله تعالى على الموقنين العارفين بان رزقهم من مدخور ما عنده فى خزائن جوده الزينة والطيبات التى قويت بها ابدان الصديقين وحرمت عن لذتها اجساد المفلسين الذين يتركونها رياء وسمعة وتزهدا وتقشفا وسالوسا وناموسا ويقولون انها محرمة على اولياء الله جهلا بالشريعة وانكارا على اهل الحقيقة بين ان ما حرم الله ليس هى انما حرم سمعة الظاهر ورياء الباطن وامر نبيه صلى الله عليه واله وسلم بجواب المرائين عن طريق الحق بقوله **قُلْ اِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ** فحش الظاهر مباشرة ما يشغله عن العبادة

الخالصة وما بطن ما يجرى على القلب من الوسواس الذى يكون حجابا بينه وبين مشاهدة الحق وايضا ما ظهر منها ما ظهر من الفواحش هو ما يجرى فى صورة الفعل بالمعصية وما بطن فيها ما يبقى فى النفس من حلاوت مباشرتها وزاد ذكر ما انكره تعالى بقوله **وَالْاِثْمَ وَالْبَغْيَ** الاسم ظاهر الانكار على الاولياء والبغى الحسد فى الباطن عليهم **وَاَنْ تُشْرِكُوْا بِاللّٰهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهٖ سُلْطٰنًا** اى امتنع بجلاله وعلو كبريائه فى القدم من ان يكون معه فى الالوهية ضد الشرك رؤية الغير فى البين ثم القى الرغام على انوف المدعين الذين يدعون علوم اللدنيات بقوله **وَاَنْ تَقُوْلُوْا عَلَى اللّٰهِ مَا لَا تَعْلَمُوْنَ** قال سهل ان يكلم عن الله بغير اذن على غير سبيل الحرمة وحفظ الادب فقد هتك ستره وعدا طوره وقد حذر الله تعالى ان يقول احد عليه ما لا يعلم وان تقولوا على الله ما لا تعلمون قال ابو عثمان فى قوله انما حرم ربى الفواحش ما تريد لغير الله من الطاعات وقال بعضهم ما ظهر من الفواحش هو الكذب والغيبة والبهتان وما بطن الغل والغش والحقد والحسد وقال الاستاد ما ظهر منها الزلة وما بطن الغفلة ويقال فاحشة الاحباب الصبر عن المحبوب قوله تعالى **فَمَنِ اتَّقٰى وَاَصْلَحَ** اى من تقدس عن ما دون الله فى رؤية اجلال الله وعظمته واصلح ما بينه وبين الله من انفاس بنفسها فى غير الشوق الى الله وغير ملاحظة جماله وجلاله لان كل نفس يخرج من العبد بغير هذه الاوصاف فاسد واصلاحه على العبد واجب بالمراقبة والرعاية والمحافظة عن جميع الخواطر ومن كان بهذه الصفة لم يبق عليه من جنايات النفس شئ فلا خوف عليه من فوت المقامات ولا الحزن من احتجابه عن المشاهدات بقوله سبحانه **فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُوْنَ** ○ قال بعضهم من اتقى فى ظاهره من تناول الشبهات واصلح باطنه بدوام مراقبة الله تعالى فلا خوف عليهم فى الدنيا ولا حزن عليهم فى الاخرة ثم ان الله سبحانه وصف هؤلاء المقدسين بقدس خواطرهم من علل الانسانية وغل الشيطانية ووصفهم بصدق الاخوة وجلوسهم على سرر العناية فى الحضرة بنعت الالفة والزلفة فى مشاهدته حيث رفع الله الحجب وسقاهم من تسنيم شراب الوصال فى كشوف الجمال بقوله **وَنَزَعْنَا مَا فِيْ صُدُوْرِهِمْ مِّنْ غِلٍّ** اثبت سبحانه وبين ان صدور اهل الولاية واهل بساط القرب مع انها مكان نور الاسلام واليقين فانها ايضا اماكن علل الانسانية من الغل والغش ولا يخرج الاولياء من هذه العلل وعن حد البشرية حتى لا يظن ظان انهم خلقوا مقدسين واذا كان كما توهموا فاين محل الامتنان عليهم باضافة تقديس صدورهم بتفضله ونزعه عن اسرارهم كل خاطر لا يليق بحضرته وتصديق ذلك قول امير المؤمنين على بن ابى طالب كرم الله وجهه قال فينا والله اهل بدر نزلت ونزعنا ما فى صدورهم

وَلَوْلَا فَضْلُ اللّٰهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهٗ ... اِلَّا اَنْفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّوْنَكَ ... وَاَنْزَلَ اللّٰهُ عَلَيْكَ الْكِتٰبَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللّٰهِ

من غل اخوانا على سرر متقابلين وايضا يحتمل ان هذا النزع اشارة الى ان قلوبهم خلقت مقدسة عن هذه الشوائب لانها محل نظر الله وان هذه العلة تجرى على صدورهم الخارجة عن القلوب لانها موضع وسوسة الشيطان بقوله تعالى يوسوس فى صدور الناس والعلة اذا لم تدخل القلب فهى طارية لا يثبت اثرها فعلة الاولياء فى الصدور وعلة العموم فى القلوب قيل هو التحاسد والتباغض والتدابر الذى نهى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عنها وقال بعضهم من تخطى بساط القرب سقط عنه رعونات النفس حظوظ الشيطان قال الله ونزعنا ما فى صدورهم من غل وعندى والله اعلم ان لا يبلغ احد الى درجة الولاية الا وقد قدس الله صدره عن جميع العلة وتصديق ذلك قول النبى صلى الله عليه واله وسلم حيث وصفهم بسلامة صدورهم والنصيحة للامة وذلك حين وصفهم عند اصحابه بسنى الدرجات ورفيع الكرامات فقيل يا رسول الله ثم نالوا قال بسلامة صدورهم والنصيحة للامة ثم اثنى الله عليهم عقيب الاية بانهم عرفوا فضل الله عليهم فى قديم احسانه ولطيف انعامه الذى لا تدخل فيه علة الاكتساب ولا رحمة الاجتهاد بقوله حكاية عنهم حين تجدون المنعم متفضلا عليهم بكشف النقاب ورفع الحجاب **وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ** اى هدانا بنفسه الى نفسه بسبق عنايته لنا فى ازله قيل فيه دلنا على توحيده وجعلنا فى سابق علمه من خواص عباده واختار لنا اعز الاديان ولو وكلنا الى اختيارنا لضللنا فى اول لحظة وقال بعضهم فى هذه الاية رؤية المنة توقع قبضا فى الاحوال وربما تورث بسطا والعبد متردد فيما بينهما من قبض وبسط وحال البسط اورث قوله الحمد لله الذى هدانا لهذا وقال ابن عطا لما نظروا الى هداية الحق اياهم نسوا افعالهم وطاعاتهم وعرفوا المنة عليهم فقاموا مقام الشكر قوله تعالى **وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ** ان لله عبادا فى الدنيا قلوبهم تطير فى الملكوت وارواحهم تطير فى انوار الجبروت وعقولهم تستشرف على الاسرار واسرارهم تطلع على الانوار فيرون بنور الله بالله من العرش الى الثرى ويعرفون جميع الخلائق بسمات البعد والقرب التى تظهر من وجوههم وهى منقوش خاتم السعادة والشقاوة الذى لا يقرأه الا عارف ربانى ولهذا اشار عليه السلام بقوله اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وهؤلاء على اعراف ذروة شرفات الحضرة يوم القيمة مطلعون على احوال الدارين ينظر اليهم اهل الجحيم فيتحملون برويتهم اثقال العذاب وينظر اليهم اهل الجنة فيستزيدون من وجوههم سرور العيش وهم يشفعون على كل مقصر ويترحمون على كل متوقف والدليل على ذلك قوله تعالى **وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ** وهذا السلام منهم عليهم زيادة قربة اهل الجنة وقوله تعالى **لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ** يعنى اهل الاعراف

عظيما ۝ لا خير فى كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه اجرا عظيما ۝ ان يدعون من دونه الا اناثا وان يدعون الا شيطانا مريدا ۝ لعنه الله وقال لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا

من اعظم شانهم عند الله فى حضرته وقفوا شفاعة الخلق وهم يطمعون ان يدخلوا الجنة ويعيشون مع عوام الجنة كالملوك يجلسون مع اهل الدنياء ة سريعة لطيبة قلوبهم والفرح بملكهم روى ابو الحسن الفارسى عن سهل بن عبد الله يقول اهل المعرفة هم اصحاب الاعراف قال الله يعرفون كلا بسيماهم اقامهم لشرفهم على الدارين واهلها ويعرفهم الملكين كما اشرفهم على اسرار العباد فى الدنيا واحوالهم ويقال عرفوهم غدا بسيماهم التى وجدوهم عليها فى دنياهم فاقوام موسومون بانوار القرب واخرون موسومون باثار الرد والحجب وقال الاستاد هولاء اصحاب الاشرافت خصوا بانوار البصائر اليوم واشرفوا على مقادير الخلق باسرارهم واشرفوا غدا على مقامات الكل وطبقات الجميع بابصارهم قوله تعالى **وَنَادَىٰ أَصْحَٰبُ النَّارِ أَصْحَٰبَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ** ان من لطف الله وكرمه على خلقه ان رفع الحجاب من الجنة لاهل النار حتى يحتملوا الام العذاب بروية الجنات واهلها وهذا من الطائفة الخفية الا ترى الى عاشق ينظر الى وجه معشوقه وهو فى وسط الثلج والزمهرير فلا يجد الامها لوجد من حلاوة مشاهدة معشوقه الا ذكر شان صويحبات يوسف عليه السلام كيف قطعن ايديهن فى مشاهدة يوسف وما شعرن فى مشاهدته الام القطع سمعت ان بعضا من المشائخ مضى الى مسجده بقرب داره بين المغرب والعشاء وكان ينزل الثلج فراى شابا تحت منظرة يتكلم مع معشوقه على النظر وهما غائبان فى حديثهما عن رؤية الشيخ حتى صلى ورجع فلما حان وقت الصبح ومضى الى قربهما فراها واقفين بين الثلج والثلج بلغ الى وسطهما ومع شيخ سراج فقالت المعشوقة لعاشقها قم يا حبيبى فان الشيخ يمضى الى صلوة العتمة وانشد فى هذا المعنى شهور ينقضين وما شعرنا بانصاف لهن ولا سرار فصاح الشيخ صيحة وخر مغشيا عليه ثم قام بعد ذلك وتاوه وخرق قميصه وقال وا ويلاه ان ادميين لما يعلما فى عشقهما ونشاهدتهما العتمة والصباح ولم يشعر الام الثلج فى البرد وانا ادعى حب خالق الخلق واكون بهذه الصفة غافلا انشد الحلاج فى بلائه فى ربه مبليه وحرمة الود الذى لم يكن يطمع فى افساده الدهر ما نالنى عند نزول البلاء بؤس ولا مسنى الضر وقولهم افيضوا علينا من الماء لان الماء ضد النار اى يا اهل القدرة فى الحضرة افيضوا علينا من مياه الشفقة ومما رزقكم الله من مقام الشفاعة قال بعضهم افيضوا علينا من الماء اى ماء الرحمة او مما رزقكم الله من القربة وقال الاستاد لا يسقيهم قطرة مع استغنائه عن تعذيبهم وقدرته على ان يعطيهم ما يريدون ولكن قهر الربوبية وعز الاحدية وانه فعال لما يريد وكما لم يرزقهم اليوم من عرفانه ذرة لا يسقيهم غدا فى تلك الاحوال قطرة فى معناه انشدوا فمن لا يسقينا الدهر شربة ولو زخرت من ارضهن بحوره وقال انما يطلبون الماء ليبكوا به لانه نفدت دموعهم كما قال ناثلهم يا نازحا نزحت دمعى قطيعته هب لى من الدمع ما ابكى عليك به قوله تعالى

والذين آمنوا وعملوا الصالحات ليس بامانيكم ولا امانى اهل الكتاب ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله وهو محسن واتبع ملة ابراهيم حنيفا

وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ○ ذكر سبحانه امتنانه على المؤمنين بما خاطبهم بمجموع كلامه القديم الذى ابنا ما عندهم من مدخور السعادات وسنى الكرامات وعظيم الدرجات ودعاهم به الى اعمال زكية واحوال شريفة ومقامات عزيزة وعرفهم به اسمائه ونعوته وصفاته وذاته تعالى وافعاله فى انتظام صنائعه واعلام قدرته وعلمهم به معرفة كل صفة من صفاته القديمة التى معرفتها معرفة ذاته تعالى عرف نفسه به للعارفين وفتح بمفاتيحه كنوز غيبه للموحدين وكشف قناع الجهل بانواره عن قلوب الغافلين والعالمين وجذب بلطائفه قلوب المحبين والمشتاقين والعاشقين الى مشاهدته ووصاله ورتب فيه مقامات العبودية ومعارف الربوبية وذلك صدر منه بسابق علمه وتقديم حكمه ويهدى به الى نفسه قلوب المؤمنين به وذلك منه رحمة كافية للعموم والخصوص وكان رحمته سبقت فى الازل لمن خاطبه سبحانه بنعمت هدايته به اليه واى نعمة اعظم من انزاله كلامه الينا الذى يخلصنا من رق النفوسية ويخلصنا من شهوات الشيطانية ويهدينا بنور الى انوار الربانية والحمد لله الذى امتن علينا بفواتح انعامه لطائف كرامه اصطفانا بخطابه وجعل استماعنا محل استماع كلامه وقلوبنا اوطان بيانه واسرارنا اوعية انوار سلطانه وارواحنا خزائن عرفانه وعقولنا مشاهد برهانه وابداننا مساقط شرايعه من قرانه قال بعضهم انزل الله كتابا فيه هدى من الضلالة ورحمة من العذاب وقرآنا بين العبد وانولى لا يعلم معانيها الا المؤمنون بمتشابهه والعاملون باحكامه والتالون به اناء الليل والنهار فيه الفلاح لمن طلب الفلاح النجاة لمن طلب النجاة لا يملك عليه الا هالك به الا ناجى قال الله تعالى ولقد جئناهم الاية ولما عرف نفسه بخطابه للعارفين عرف نفسه ايضا لهم بافعاله النورية وبرهانه القدرتية واياته الصفاتية واعلامه الذاتية بقوله سبحانه إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ تفنيهم عين الالوهية صريحا حين قال ان ربكم الله خاطبهم بالتربية تجذب قلوبهم بالمحبة ثم اشار اليهم بالالوهية لفناء الحدث فى القدم ثم صرفهم من المحو الى الصحو ومن الحضور الى الغيبة بقوله الذى اشارة وان ربكم عبارة الاول البسط والثانى للقبض ثم صرفهم من الصفات الى الافعال كما صرفهم من الذات الى الصفات كيلا تحترقوا فانوار الالوهية الاول خطاب القلب والثانى خطاب الروح والثالث خطاب العقل الاول قوله ان ربكم والثانى قوله الله والثالث قوله الذى ثم انزلهم من الشهود الى الشواهد خاطبهم على قدر عقولهم حيث احالهم من القدم الى الحدث لعلمه بضعفهم عن حمل بوادى طارقات سطوات الوحدانية قال الذى خلق السموات والارض فى ستة ايام جعل الايات مراة الصفات لاهل المشاهدات خلقها فى ستة ايام ايام الله ضياء الله وقدرة احضرها بايام مخصوصة وهى الستة وكل يوم من ايامه ظهور صفة من صفاته من مطلع القدم

... تبوات من نفسه ... ذوات اذ دينه دين الحق اعنى سيره حنيفا سير الى الله لا سير فى الله بسلوك طريق الصفات ولا الى الله بقطع صفات النفس من ... القلب فان دين احسن من دينه وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ○ اى الذى يتخلل الذات وصفاته بحيث لا يبقى منها بقية ... منه عند تخلله ... اليه فالخليل ... [illegible] ... محجوب لا يتصور فيه ذلك ولهذا ... مَنْ كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا ... مع حظوظ النفس ... ويقف فى ... فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوَابُ ... فماله يطلب ... المراتب ... بالفناء فيه لانه الوجود ... الدارين جميعا ... وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ○ ... يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ... بالتوحيد العلمى ... كُونُوا قَوَّامِينَ ... ثابتين فى مقام العدالة ... بحقوقها ... [illegible]

طلعت العدم لكونت الحدث وهذه الايام الستة ظهور ست صفات من صفاته اولها العلم والثاني القدرة والثالث السمع والرابع البصر والخامس الكلام والسادس الارادة كملت الاشياء لظهور انوار الصفات الستة فلما اتمها صارت الحدثان كجسد ادم بلا روح فتجلى من صفته السابعة وهي حيوته القديمة الازلية الباقية المنزهة عن همهمة الانفاس والمشابهة والقياس فقامت الاشياء بصفاته القائمة بذاته ويكون الابد بحيوتها بروح حيوته المقدسة عن الاتصال والانفصال وفي ادق الاشارة السموات الارواح والارض الاشباح والعرش القلوب بدأ بكشف الصفات للارواح وبدأ بكشف الافعال الاشباح ثم بدأ بكشف الذات للقلوب لان مناظر القلوب محل الغيوب والغيوب من القلوب محل تجلي استواء القدم استوى قهر القدم بنعت الظهور للعدم ثم استوى تجلي الصفات على الافعال واستوى تجلي الذات على الصفات واستوى بنفسه لنفسه على نفسه المنزهة عن المباشرة بالحدثان والاتصال والانفصال عن الاكوان وبالاكوان الاستواء صفة ذاتية خارجية عن مطالعة الخليقة خص السموات والارض بتجلي الصفات وخص العرش بتجلي الذات السموات والارض جسد العالم والعرش قلب العالم والكرسي دماغ العالم خص الجميع بالافعال والصفات وخص العرش بظهور الذات لانه قلب الكل وهو خيمة الرحمن وعلمه وحكمته رايته في المكاشفة انوار شعشعانية بلا جسم ولا مكان ولا صورة تتلألأ فسألت عن ذلك فقيل لي هذا عالم يسمى عرشا قيل في التفسير عرشه علمه كقول ابن عباس في تفسير قوله وسع كرسيه اي وسع علمه ثم رجع الى ذكر الافعال لبقاء الارواح والاشباح بقوله **يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ** بدأ بذكر الليل لانه ستر الاولياء وحجال الاصفياء وملجأ النقباء وخيام عرائس اهل المناجاة بلبس القبض البسط لانهما ضدان ويقبض ويبسط الليل قبض العارفين والنهار بسط المشاهدين يكون احدهما طالب الاخر لان وصفه الحضور والغيبة من خفاء التجلي وبدأيتا الليل النفس والنهار القلب والشمس الروح والقمر العقل والنجوم للعلوم مسخرات في اسماء الملكوت وهواء الجبروت بامره بقدرة الكاملة وعزته الشاملة ومحبته القديمة التي تؤلف ارواح القدسية الى مشاهد الازلية ثم ان الله سبحانه اضاف الكل الى امر مشيته ونفاذ قدرته واخرج الجميع من تكلف الحدثان وعلة الاكوان بقوله **أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ** الخلق فعله والامر صفته الخلق في الاشباح والامر في الارواح بنور الخلق سبب العقول وحيرها من ادراك كنه الايات وبتجلي الامر جذب القلوب الى عالم الصفات وعشقها بجمال الذات ثم اثنى على نفسه حيث تقصر الافهام عن وصف صفاته وتقصر الالسن عن البلوغ الى مدح ذاته بقوله **تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ** اي تقدس عن كل ما يجري على خواطر خلقه رب العالمين رب الجميع بظهور صفته في خلقه ورب العارفين بظهور ذاته

في صفته قال الاستاد في هذه الاية تعرف الى الخلق باياته الظاهرة الدالة على قدرته وهي افعاله وتعرف الى الخواص منهم باياته الدالة على نصرته التي هي افضاله واقباله وظهر لاسرار خواص الخاص بنعوته الذاتية التي هي جماله وجلاله فشتان بين قوم وبين قوم قال الواسطي في قوله الا له الخلق والامر فاكان له فمنه وبه واليه لان الامر صفة الامر ولما عرفهم اعلام الربوبية امرهم بخالص العبودية وادبهم فيها باحسن التاديب بقوله **ادعوا ربكم تضرعا وخفية** اذا عرفتم نعوت الكبرياء وجلال العظمة وعز القدم والبقاء كونوا في رؤية هذه الصفات عند احتياجكم الينا بنعت الفناء بحيث لا يطلع على اسرار كم نفوسكم فان دعوة المضطر تقع على سامع الغيوب حين هاجت بوصف اللطف من لسان القلوب ان اصفى الوقت في التضرع ودعوة الخفية وذكر الخفي الذي وصفه عليه السلام بالخير به حيث قال خير الذكر الخفي قال ابو عثمان التضرع في الدعاء ان لا تقدم اليه افعالك وصلواتك وصيامك وقراءتك ثم تدعوا على اثره انما التضرع ان تقدم افتقارك وعجزك وضرورتك وفاقتك وقلة حيلتك ثم تدعوا بلا علة ولا سبب فترفع دعاءك وقال الواسطي تضرعا بذل العبودية وخلع الاستطالة خفية اي اخف ذكري صيانة عن غيري الاتراه يقول خير الذكر الخفي وافهم ان للدعاء مقامات فبعضهم يدعوه بلسان الظاهر وبعضهم يدعوه بلسان الباطن وبعضهم يدعوه باشارة العقل وبعضهم يدعوه باشارة القلب وبعضهم يدعوه باشارة الروح وبعضهم يدعوه باشارة السر نعت اهل الظاهر التضرع ونعت اهل الباطن الافتقار والتخشع ونعت اهل العقل الفكر ونعت اهل القلب الذكر ونعت اهل الروح الشوق ونعت اهل السر الفناء يدعونه بالاذن ولا يكون الاذن في الدعاء الا في مقامين مقام القبض ومقام البسط الدعاء في مقام القبض بنعت العبودية والدعاء في مقام البسط الحكم والانبساط من ادراك مباشرة صولة الربوبية ولا بد للعارفين من هذين المقامين والدعاء على احوال شتى دعاء اهل البلاء لكشف الهموم ودعاء اهل النعمة بكشف الوجود ودعاء المحبين لتسلي القلوب ودعاء المشتاقين للبلوغ الى الوصول ودعاء العاشقين لنيل المامول دعاء العارفين لوجدان البقاء ودعاء الموحدين لمحوهم في الفناء وفيه انس المستانسين وتضرع العارفين وبكاء المحبين وزيادة قوة عيون الموحدين ما الطيب الى انحصر في السجود لكشف مشاهدة الموجود وما احلى روح طيب مناجاتهم بالعبرات وحركات ضمايرهم بالزفرات قال الاستاد ما اخلص عبد في دعائه الا دوح الله سبحانه في الوقت قلبه ثم حذرهم عن الرجوع من الاعلى الى الادنى ومن متابعة الحق الى متابعة النفس من تخريب ارض القلب بسعاة الهوى بعد اصلاحها بصفاء المراقبة والحضور والمشاهدة بقوله **ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها** قال الاستاد اهمال النفس عن المجاهدات والرجوع الى الحظوظ بعد القيام بالحقوق فساد الارض بعد اصلاحها فيه ثم زاد سبحانه في اداب الدعاء وقرن بالتواضع والاخلاص فيه مقام الخوف

والرجاء بقوله **وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا** اى ادعوه بوصف الاجلال فى روية جلاله وبنعت البسط فى رؤية جماله فان حقيقة الدعاء فى الشهود الرجل فى العبودية لمعرفة الربوبية والسر ومن رجاء الوصول الى المقصود وايضا وادعوه خوفا من اطلاعه على جريان كل مامول سواه فى القلب اى خافوا من طيران ذم كراهة فى رؤية القدم وطمعا معناه الطمع فى مقام من قربه اشرف من مقام الدعاء لان الدعاء وسيلة فاذا حصل الوصول انقطع الوسيلة وايضا خوفا من رد الدعاء وطمعا فى استجابة الدعاء وبين تعالى ان من كان هذه اوصفه يكون من المحسنين الذين يقربون منه بقوله **إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ** قيل فى قوله وادعوه خوفا وطمعا اى خوفا من عقابه وطمعا فى ثوابه وقيل خوفا من بعده وطمعا فى قربه وقيل خوفا من اعراضه وطمعا فى اقباله وقيل خوفا منه وطمعا فيه قيل المحسن من كان حاضرا بقلبه غير لا عزبيه ولا ناس لحقه ثم وصف الله نفسه بانشائه مبشرات قربه من بطنان غيبه لوصول نسائم ورد مشاهدته الى مشام ارواح عاشقيه وافئدة مشتاقيه واسرار واصليه وقلوب محبيه واليا مريديه **وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ** يرسل نسيم وصاله فى اسحار اصباح طلوع جلاله مشام المستانسين بشهوده فى سجودهم لزيادة عطش شوقهم الى وبل بحر مشاهدته من سحائب قربته وزلفته قدام ظهور سحاب صفاته التى يتجلى من بحر ذاته للارواح العاشقة وتسقيها من مروق الوداد ما لا يستقر بشربها الارواح فى الاكوان واحد ثان بل تطير فى فضاء البقاء وهواء القدم بأجنحة الازال والاباد اظهر بلطفه ومحبته رياح تجلى الصفات قبل ظهور تجلى الذات لاعلام قوانيط القبض ببروز سحاب تجلى الذات لاحياء بلاد قلوبهم الميتة بجذب كشف القدم بقوله **حَتَّىٰ إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ** لا يستقل حمل اثقال تجلى الذات الا رياح تجلى الصفات ولا يقدر سوق انوار القدم الا القدم ولا يقدر سقى زلال بحر الازال العطاش سبل الحيرة الا الازل ولا يقدر ان يخرج من بلاد القلوب ثمار اشجار الغيوب الا علام الغيوب بقوله **فَأَنزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ** ثمرات المقامات والحالات والمكاشفات والمشاهدات ~ الا يا صبا نجد متى هجت من نجد ؛ لقد زادنى مسراك وجدا على وجد ؛ قال بعضهم كل ريح تنشر نوعا من الرحمة فريح التوبة تنشر على القلب رحمة المحبة وريح الخوف تنشر رحمة الهيبة وريح الرجاء تنشر رحمة الانس وريح القرب تنشر برحمته الشوق وريح الشوق تنشر نيران القلق والوله قال الله وهو الذى يرسل الرياح بشرا بين يدى رحمته قال الاستاد تهب نشر التقرب بتقديم نيادى نسيمه الى مشام الاسرار قال قائلهم ولقد تنسمت الرياح لحاجتى فاذا لها من راحتيك نسيم وقال الاستاد فى قوله حتى اذا اقلت سحابا ثقالا الاشارة تحصل للمجهود تمادى به العهد ويبرح به الوجد وانحل جسمه بل ابطل كله البعد فيأتيه بشير القرب فيعود عوده

ووصله بعد الذبول طريا نضيرا ودرس حاله عقب السقوط قويا كما قال قائلهم سه كنا كمن اليس آكفانه + وقرب النعش من اللحد + فجال ماء الروح في جسمه + فرده الاصل الى المولد + تبارك الله سبحانه ما كل من هو بالسهد وذكر سبحانه القلب الذي هو بلد الله الذي مطر عليه من بحر امتنانه ويخرج منه نبات الوان الحالات والمقامات ويذكر ما هو بخلافه الذي فيه سبخة الشهوات وشوك حظوظ البشريات بقوله **وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا** يا اخي ارض القلوب تنبت ازهار المواجيد ورياحين المواريد بعد كشوف انوار الصفات والذات فكل قلب بذرة المحبة فنباته المشاهدة وكل قلب بذرة الشوق فنباته الانس والوصال وكل قلب بذرة العشق فنباته كشوف الجلال والجمال وكل قلب بذرة الهوى فنباته الشهوات فالقلب المنور يظهر على الجوارح آثار المحبة وهي الموافقة وكل قلب مظلم يظهر بالظلم آثاره وهي المخالفة ثم اشار تعالى الى تبديل الاخلاق ونشر الافعال ثبوت المقامات طيران الاحوال بالارادة السابقة والمشية الازلية المنزهة عن التغاير التدبير بل هو موصوف باصل التقدير بقوله **كَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ** لقوم يعرفون المشكور قبل وجود الآلاء والنعماء يعلمون انه شاكر انعامه بنفسه فيخجلون عن شكره بعرفانهم بعجزهم عن محل شكره قال ابو عثمان البلد الطيب مثل قلب المؤمن التقي يخرج نباته باذن ربه يظهر على الجوارح انوار الطاعات والزينة بالاخلاص والذي خبث قلب الكافر لا يظهر منه الا النكد والشوم والظلمات على الجوارح من اظهار المخالفات وقال الواسطي البلد الطيب يخرج نباته باذن ربه اي بتوليه الذي خبث لا يخرج الا نكدا يحجب عن التجلي والخطاب كذلك نصرف الآيات كالملح تحرق والشمس طوائف من النبات وتنبتها وتغذي طوائف من النبات وتطيبها وذلك على قدر جوهرها كما ان بارادة واحدة ظهرت المخالفات والموافقات قال بعضهم البلد الطيب الذي طيبها بين وامن الامن وعدل السلطان ويقال النسيم الساطع يدل على الجوهر الا ترى ان خبث الجوهر لم يطلب ما لم يحل منه وان طاب العنصر فالحرصيا كي اصله والاسرة تدل على السريرة فمن صفا ساكن قلبه زكى ظاهر فعله ومن كان بالعكس فحاله بالضد وقال الاستاذ اذا ذكا الاصل بماء الفرح قال بعضهم هو قلب المؤمن الذي طهره الله وطيبه طهر الله الروح بماء القربة وطيبه بطيب الكرامة وطهر القلب بماء العلم وطيب السر بنور المعرفة وطهر اللسان بالصدق والذكر وطهر الجوارح بماء العصمة وطيبها بنور التوفيق قوله تعالى **وَأَنْصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ** اعرفكم طريق عرفان ربكم وارشدكم في نصيحتي الى مشاهدة ربكم وتعطفه ولطفه على عباده واعلم من الله من لطائف بره وجميل عطفه وكشوف صفاته وجمال ذاته وحلاوة مشاهدته ولذيذ خطابه ما لا تعرفونها ما وصل اليه يكون في ملك لا يبلى وسعادة لا تفنى ومن حرم من الوصول اليه يكون في بلائه وحجابه

ع

يُغْفَرُ ... وتفصيلا **أَجُورَهُمْ** ... من الجنات الثلاثة **وَكَانَ اللَّهُ** ... التي هي ذواتهم يسترهم وذواتهم بصفاتهم ... يتجلى بجميعهم بذاته وصفاته ... افعاله على والبقاء السرمدي ... ونصيبهم بالجنات الثلاثة ... **رَحِيمًا** ... بالمكاشفة من سماء الروح **يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ** ... **فَقَالُوا أَرِنَا** ... لا ان المشاهدة ... **أَكْبَرَ مِنْ** ... **فَأَخَذَتْهُمُ** ... اذ وجود البقية ... طلبوا المشاهدة ... مع البقية ... من النفس ... الصفات ... **سُلْطَانًا** ... **بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ** ... رفع عيسى عليه السلام ... عن العالم السفلي بالعالم ... اشارة الى ان ... العلوي ... الروحانية ... قلب العالم ... الى الكمال الحقيقي ...

وضلال لا ينقضى محبها ابدا قال بعضهم انصح لكم ادلكم على طريق رشدكم واعلم من الله ما لا تعلمون من سعة رحمته قبول التوبة لمن رجع اليه بالاخلاص قوله تعالى **إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ** ۝ اى محجوبين عن مشاهدة الله ومبعدين عن ذوق محبة الله غير مبصرين ببصائر الاسرار انوار صفات الله وذاته التى يظهر من كل ذرة سطوعها قال ابن عطا ضالين عن طريق الحق وقال بعضهم متثاقلين فى القيام الى الطاعات وقال بعضهم عميت ابصارهم عن النظر الى الملكوت برؤية الاعتبار ونظرهم نظر مراد وشهوة قوله تعالى **فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ** ۝ اى فاذكروا نعم الله فى اصطناعه فى حسن تصويركم والباسكم جمال فعله حتى تكونوا فى احسن خلق واظرف نعت وظهوره لكم باوضح الايات وانوار العلامات الدالة الى وجوده لعلكم تفوزون من بعده وتظفرون بقربه وافهم ان رؤية النعم يوجب الشكر ورؤية الالاء توجب الذكر ورؤية المذكور والمنعم توجب المحبة قال الواسطى العامة تحبه على النعماء وذلك فى قوله اذكروا نعمة الله عليكم والخاصة تحبه على الالاء وذلك فى قوله فاذكروا الاء الله لعلكم تفلحون والاكابر تحبه على الايثار والربوبية ولكل علامة فعلامة الاولى دوام الذكر له والفرح والثانية الاستيناس به لرؤية ما ابدى منه والثالثة الاشتغال به ان كل قاطع يقطع عنه وقال ابن عطا اذا ذكرت الاءه ونعماءه احببته واذا احببته قصدته واذا قصدته وجدته واذا وجدته انقطعت اليه تقول عند المشائخ ان القوم من اهل خالصة محبته ما احالهم الى رؤية الالاء بل خاطبهم برؤية الذات والصفات الا ترى كيف خص رأس المحبين بخطاب رؤيته واصرافه الى مشاهدته بقوله انظر الى نبلك لان محبة الالائية والنعمائية محبة معلولة كونية اذ كونها بسبب حدثى وخالص المحبة ما تصدر من مشاهدة جلاله وجماله وكيف يصل اليه من كان سبب حاله ومعرفته ومحبته رؤية الالاء والنعماء اوقعهم فى بداية الذكر قال فاذكروا وجعل لقائهم منتهى وهو درجة النجاة من العذاب لو كانوا محققين ما خاطبهم بذكر غيره وصفته انما لقوله تعالى **وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ** ۝ اى انا بعد ان خرجت من حظوظ نفسى وخصنى الله برسالته وطهرنى من شوائب الطبيعة وعرفنى طريق محبته وخدمته امرى فكم تلك الطريق المباركة شفقة ونصيحة وانا امين فيها حيث لا سبيل للشيطان فى نصيحتى بالتهمة التى هى من صفات من يميل قلبه الى غير الله قال ابو حفص الناصح الامين الذى لا يكون له فى نصيحته حظ لنفسه ولا طلب جاهه وانما يكون مراده منه قبول النصيحة والنجاة بها قوله تعالى **وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ** ولو انهم شاهدوا ملكوتى واتقوا سوى جبروتى لتنفتح على ارض قلوبهم انوار مشاهدة صفاتى وذاتى حتى يرونى فى ملكوت الارض والسماء بصفة اللطف والجمال وتهب فى مجارى قلوبهم رياحين الزلفة والقربة والشوق والعشق والمحبة واليقين والتجريد والمعرفة

ع ۱۵ | نصف

[Margin commentary, printed diagonally:]
يعرفه ... كل احد ... اهل الكتاب اى اهل العلم المكاشفين ... بالسر والمعاد ... بالفناء فى الله واذا امنوا به ... بوجه ونعوذ عن الحجب الجسمانية ... غفلتهم ونوم ... **عَيْنَ الَّذِينَ** ... **مِن طِينٍ** ... **هَادُوا** ... فاستنا عنهم ... من تجليات الصفات ... والافتراء على الله ... قتل عيسى عليه السلام من الخصال التى ... **عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ** ... الذات التى هى ... الموانع ... الناس ...

قيل معناه لو انهم صدقوا وهدى واتقوا مخالفتي لنورت قلوبهم بمشاهدتي وهي بركة السماء وزينت جوارحهم بخدمتي وهي بركة الارض وقوله تعالى **اَفَاَمِنُوْا مَكْرَ اللّٰهِ فَلَا يَاْمَنُ مَكْرَ اللّٰهِ اِلَّا الْقَوْمُ الْخٰسِرُوْنَ** ع لله بكل قوم مكر فمكره بالعموم ممزوج بالقهر وهو ان يعطيهم اسباب العبودية ولم يوفقهم بها ويعطيهم لسان الشكر ولا يعرفهم حقائق استدراجه بسلب النعمة عنهم واخذهم بالنعمت ولا شكر ومكره بالخصوص ان يلذذهم ما وجدوا منه في قلوبهم ويحجبهم بتلك الحلاوة عن ادراك ما فوق مقاماتهم من مكاشفة الغيوب في القلوب مكره بالمحبين والعاشقين ظهور الصفات في الآيات وموضع الالتباس ومكره بالعارفين والموحدين ان يريهم نفسه على قدر قوة المعرفة والتوحيد ولا يعرفهم مكان المكر هناك بان يعلموا ان ما وجد وامنه عند ما لم يجد وامنه كقطرة في بحار وذلك من حلاوة مباشرة انوار القدم والبقاء في اسرار ارواحهم وقلوبهم وعقولهم ولو اطلعوا على حقائق مكره حيث حجبهم به عنه لذابوا من الحياء تحت انوار سلطان كبريائه وعظمته ومكره باهل الاتحاد ان يريهم جلاله وجماله في مرآة قلوبهم فيرونه بحسن الازل وجمال الابد بنعت فنائهم فيه فيبقيهم به من حد الفناء فيرون انفسهم كانهم هو من حدة مباشرة الصفة بالفعل فيحتجب عليهم ويبقيهم في حلاوة تاثير انوار الصفات فيرون انفسهم في محل الربوبية فيدعون هناك بالانانية كحسين بن منصور وابي يزيد قدس الله روحهما فهناك اخفى المكر والطف الاستدراج ولولا فضله وكرامته عليهم لا بقاهم فيما هم فيه ولكن بلطفه الخفي وانعامه الجلي اخرجهم من ذلك واغرقهم في بحار عظمته حتى اقروا بانهم ليسوا على شيء منه وانهم في اول درجة من عبوديته الا ترى الى قول الجنيد في اخرهم حيث قال ما ذكرتك الا عن غفلة ولا عبدتك الا عن فترة الى قول حسين بن منصور في وقت قتله قال اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وهذا لطف الله نبينا صلى الله عليه وسلم حيث حرسه من هذا المكر الخفي في مقام رؤية الاعلى وشهود قاب قوسين او ادنى بقوله لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك ذوقه طعم الربوبية واوقفه في مقام العبودية حتى افتخر بعبوديته بعد وجدان ربوبيته بقوله انا العبد لا اله الا الله وكل صنيع منه لطيف باوليائه ان مكر بهم وان لم يمكر بهم ومن نجا من مكره والكل في قبضة العزة متحيرون وكيف يامن به منه من يعرفه بالربوبية ويعرف نفسه بالعبودية حكي ان رجلا سال الشبلي عن معنى مكر الله فانشا الشبلي بقوله ... عندي ... فقال سائل اسال عن آية من كتاب الله وتجيبني ببيت شعر فلم الشبلي انه لم يتفطن ما قال فقال يا هذا مكره بهم تركه اياهم على ما هم فيه قال الحسين لا يامن من المكر الا من هو غريق في المكر فلا يرى المكر مكرا اما اهل اليقظة فانهم يخافون المكر في جميع الاحوال اذا سوابق جارية والعواقب

اَخْذِهِمُ ... عَنْ سَبِيْلِ اللّٰهِ وَ اَكْلِهِمْ اَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ ... لٰكِنِ الرّٰسِخُوْنَ ... وَالْمُؤْمِنُوْنَ يُؤْمِنُوْنَ بِمَا اُنْزِلَ اِلَيْكَ ... وَالْمُقِيْمِيْنَ الصَّلٰوةَ وَالْمُؤْتُوْنَ الزَّكٰوةَ وَالْمُؤْمِنُوْنَ بِاللّٰهِ ... وَمُنْذِرِيْنَ لِئَلَّا يَكُوْنَ لِلنَّاسِ عَلَى اللّٰهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ ...

خفيه وقال ايضا من لا يرى الكل لميسا كان المكر منه قريبا قال ابو الخير الديلمي كنت يوما عند الجنيد فارتعدت فرائصه وتغير لونه وبكا وقال ما اخوفني ان ياخذني الله قال له بعض اصحابنا تتكلم في درجات الراضين احوال المشتاقين قال يا بني اياك ان تامن مكر الله فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون قال سهل المكر تدبير الله بسابق العلم فلا ينبغي لاحد ان يامن مكره وذلك ان من يامن مكر الله بدفع القدرة ولا يجوز ان يخرج نفسه من قدرة الله عليه قوله تعالى **وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ** ○ كان هذه الاية انزلت في شاننا مع هولاء البطالين الذين سلكوا الطريقة واخطوا بما وجدوا فيها من الجاه والمال ونقضوا عهد الارادة واشتغلوا بالرياسة وخانوا في الطريقة وانكروا على المشائخ اعمى الله قلوبهم ما اشد انكارهم على اهل الحق وما اشد خروجهم عن طريق الحق جمعهم الله في الاستدراج وطردتهم عن انوار المنهاج كانه تعالى عاتب الجمهور حيث لم يفوا عهد الازل حيث وقف الكل على ما وجدوا وهكذا شان ما التفت في مشاهدة المحبوب الى غير المحبوب ولكن هم معذورون لان الحدثان لا يستثقل اثقال محامل الكبرياء وبطايا القدم والبقاء في اودية الفناء قال الجنيد احسن العباد حالا من وقف مع الله على حفظ الحدود والوفاء بالعهود وقال الله تعالى وما وجدنا لاكثرهم من عهد قال الاستاد بحر في العهد طارقهم واقل من سماء الوفاء شادتهم فعدم اكثرهم رعاية العهد وحق لهم من الحق قسمة الرد والصد ويقال شكا عن اكثرهم الى اقلهم فالاكثرون من رده القسمة والاقلون من قبلتهم الوصلة قوله تعالى **حَقِيقٌ عَلَىٰ أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ** لما تعاين معجزته وثبت سلطانه تكلم بالانبساط وتلفظ بالهيبة وادعى بالحقيقة لانه كان في مشهد القرب والمشاهدة واخبر انه ينطق بالحق للحق في الحق مع الحق لان الحق كان ينطق بلسانه وما نطق الا بما يليق بالحق ومن بلغ مقام الحقيقة فيظهر الحق منه للحق فجميع حركاته وسكونه ونطقه وسكوته قام بالحق بوصف المشاهدة لا بوصف الغيبة قال ابن عطا من تحقق بالحق فانه لا يقول على الحق الا بما يليق بالحق وقال الخراز سبيل الواصلين الى الله ان لا يتكلم الا عن الحق ولا يسمع الا من الحق ولا ينطق الا بحق فان حقايق الحق اذا استولت على اسرار المتحققين اسقطت عنهم ما سوى الحق ولا يبلغ احد من هذه الدرجات شيئا حتى يستوفي الحق اوقاته عليه ومنه فيبقى ولا وقت له ولا حال فحينئذ والله اعلم وقال الاستاد من اذا لم يصح له ان يقول على الحق الا الحق والخلق محو فيما هو الحق الازلي فاي سلطان لاثار التفرقة في حقائق الجمع قوله تعالى **فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ** ○ **وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ** ○ ظهر سبحانه بصفات الفعل عن العصا والبسها بعد قلبها لباس فعل العظمة لتخويف الكفرة وهربا السحرة واكل الحبايل وظهر بنور الصفة

ع ١٣

منزلة موسى لغتوا ابصار الايقان والايمان بانوار صفته فى اظهار البرهان لان الجماد محل تصرف فعل العام من طريق الامر القائم به والحيوان محل تصرف فعل الخاص لقائم بالصفة لانه معدن ارواح الطبيعية والانسان محل تصرف الصفة القائمة بذاته الازلى لانه اشرف المواضع من العرش الى الثرى لمحله من العقل القدسى والقلب الملكوتى والروح القدسية ظهر بالفعل عن العصا للعموم وظهر بالصفة عن موسى المخصوص عرف موسى عجزه فى قدرته حيث انقلب عصاه بغير اختياره وخرجت يده نورانية بغير اختياره وكان ذلك اعظم فى صدق معجزته حيث لا اختيار له فيه قوله تعالى وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ان الله سبحانه البس اولياءه لباس اعدائه امتحانا لهم ولغيرهم فارشدهم بقهره الى لطفه اذ الاصل فيهم سبق اصطفائيتهم فى الازل كانوا ممتحنين محجوبين من رؤية اللطف بحجاب القهر فلما اتوا بالسحر والتقرب من فرعون من راس الطبيعة وجرى فى الازل قربهم من رؤية الحق سبحانه فنطق الله على لسان عدوه اخبارا عن سابق العناية للسحرة بقوله نعم وانكم لمن المقربين المنطق بالخبر هو الله سبحانه وان لم يعرفوا مكان الخطاب ولكن جرى على وفق العناية خبر الغيب عليهم وفرعون فى البين واسطة وحقيقة الخطاب من الله سبحانه قال بعضهم دعا فرعون السحرة الى القرب منه وجرى لهم فى الازل مقام القرب من الحق قال فرعون انكم لمن المقربين فقربوا الى منازل الابرار وبعدوا من قرب الاشقياء قوله تعالى فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ السحر الحقيقى من عالم الفعل بواسطة الكسب البشرى والمعجزة من عالم القدرة القديمة ولما ظهرت الصفة تلاشت معالم الاكتساب وغابت تواثير الفعلية قال السوسى اظهر الحق لطيفة من صنعة فى خشية عجز السحرة عنها وجعلها سبب النجاتهم فقال وقع الحق باظهار القدرة فى جماد وبطل ما كانوا يعملون من الاباطيل ولما ظهر قهر القدم بلباس العظمة من عصا موسى انهزموا من سطوات العظمة ويا ليتهم لو ثبتوا وراوا مشاهدة جلاله من لباس عظمته الذى تجلى من العصا يكون حالهم كحال السحرة لكن غابوا فى بحر ضلال الازل ولم يوفقوا بما وفق السحرة عند ما كوشف لهم وجه جلال القدم فراوه بلا حجاب فالقوا انفسهم بنعت الاذعان له عشقا ومحبة وشوقا الى تلك المشاهدة بما اخبر الله عن شانهم بقوله فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ اى صدقنا ما اخبر لنا بلسان موسى وهرون وشاهدنا مشاهدته عيانا بحيث لم يبق فينا معارضة الانسانية وخطرات الشيطانية قال الواسطى ادركهم سابق ما جرى لهم فى الازل من السعادة فاظهر منهم السجود وقال جعفر وجدوا نسيم رياح العناية القديمة بهم فالتجاءوا الى السجود شكرا وقالوا امنا برب العالمين وقال ابو سعيد القرشى نازع موسى مع فرعون طول عمره وقد علم الله انه ليس من اهل الاسلام ولكن منازعة موسى مع فرعون كانت سبب نجاة السحرة حتى قالوا امنا برب العالمين رب موسى وهرون قوله تعالى لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ

يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم اما اليهود فبالتعمق فى الظاهر ونفى البواطن وحط عيسى عن درجة النبوة ومقامه ... واما النصارى فبالتعمق فى البواطن ونفى الظواهر ورفع عيسى الى مقام الالوهية ولا تقولوا على الله الا الحق بالجمع بين الظواهر والبواطن والجمع والتفصيل كما هو عليه التوحيد المحمدى والقول بكون عيسى مظهرا للصفات ... كلمته ... فآمنوا بالله ... ولا تقولوا ثلاثة ... من نوره بل قولوا بالكل من حيث هو ... انما الله اله واحد سبحانه

وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ○ هدد هم فرعون بالبلاء ولم يعلموا انهم غرقوا فى بحار رؤية المبلى متحيزين بلاياه برؤية جماله ولولا ذلك ما قالوا لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات والذى فطرنا فاقض ما انت قاض قال سمنون يحمل البلايا كل من البلايا على المشاهدة مالا يحمله فى حال الغيبة الا ترى كيف لم يبال سحرة فرعون بما هدد لم به من قوله لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف قوله تعالى إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ ○ اجابوا فرعون بعد تهديده لهم بالبلاء بهذه الاية اى نحن ذاهبون بنعت الشوق والمحبة الى مشاهدة ربنا ولا نخاف من جميع البلاء لان من جانبه لايؤثر فيه الام البلاء ولا يحجبه عن رؤية المبلى قوله تعالى قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا انظر الى ادب موسى كيف علم قومه معاملة طريق الله امرهم بالالتجاء اليه والاستعاذة به والاستغاثة به فى تحمل مشقة الصبر ووجدان حسن الرضا فى البلاء واخبرهم ان من كان بالله صبر يكون مظفرا على جميع المراد ويكون خليفة الله فى ارضه قال ابو عثمان من استعان بالله فى اموره وصبر على ما يلحقه فى مسالك الاستعانة اتاه الفرج من الله قال الله استعينوا بالله واصبروا قال سهل امروا ان يستغيثوا بالله على امر الله وان يصبروا على ادب الله ولما امرهم بالاستعانة والصبر شكوا من عقوبة الاعداء لهم بقوله قَالُوا أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا فاجابهم بقوله قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ اى لو يصبروا على مخالفة نفوسكم ودفع شهواتكم وترك حظوظكم الدنيا وبه يذهب الله عن ساح قلوبكم التى هى مواضع المشاهدة غبار الهواجس النفسانية ويجعلكم خلفاء الله فى ارضه وبلاده قال بعضهم اعدى عدوك نفسك عسى الله ان يمكنك من قيامها ويغنى عنها اهواءها ومراداتها الباطلة ويجعلك خليفة على جوارحك وقلبك اميرا عليك فتقهر النفس بما فيها وتستولى عليها وعلى مخالفتها فينظر كيف يعملون كيف معرفتك بشكر ما انعم عليك قوله تعالى وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا اخبر الله سبحانه عن نقض عهد المفسدين بعد رؤيتهم وضوح الايات وظهور المعجزات ونيرات الكرامات وذوقهم طعم العذاب فى البليات جحودا وانكارا بعد علمهم بصدق الرسالة والنبوة والولاية لما وقعوا فى ورطة الهلاك التجأوا الى نبى الله عليه السلام بعد جفائهم به فلم ينفع التجاؤهم وتوبتهم لما سبق لهم فى قديم العلم من الشقاوة ولا نفذ فيهم سهام الهمة النبوية وهكذا شان من جفا المشائخ برعوناتهم وسوء ادابهم لا ينفعهم استعانتهم بالقوم قال القاسم من لا يراعى اسرار الاولياء فى الاوقات لا ينفعه التجاؤهم فى اوقات البلاء الا ترى كيف لم يؤثر على اصحاب فرعون التجاؤهم الى

حتى ان يكون موجود وغيره يتعالى منه موجود ويجانسه بانه موجود ومثله **له ما في** وينفصل ويجانسه من حيث هو موجود **السموات وما في الارض** بل هو الموجود ... الارواح وظاهرها وباطنها ... اسماءه وصفاته وذاته ... الا حجاب ... الحق ... نعوم مقام الحق التوحيد كما قال ... **لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله** عندنا ... على عليه السلام ... التفصيل ... فى مقام التفصيل ... لا وجود للمسيح ولا لغيره ... واما باعتبار التفصيل ... بما ظهر ... فهو ممكن ... فضلا عن ... فيكون عبدا ... والممكن لا وجود له ... مستنكف عن ذلة العبودية ... فنيا عن تعلق الاجسام بالحجب ... دليل الطبائع ... الملائكة المقربين الذين هم الارواح ... الجهة والانوار ... **ولا الملائكة المقربون ومن يستنكف عن عبادته** بطغيانه فى الظهور بصفاته ... **ويستكبر فسيحشرهم اليه جميعا** ... بصفته ... حتى يفنوا بالكلية فى عين الجمع كما قال لمن الملك اليوم لله الواحد القهار وقال ... صلى الله عليه وسلم

موسى فى اعتقاد المخالفة قال الله فانتقمنا منهم قوله تعالى **وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ بِمَا صَبَرُوا۟** معنى الاية فى وارد الحكم ان الكلمة صفته الازلية وهى ذكر الله اياهم فى سابق العلم بالتوفيق فى عبوديته الخالصه وقبولهم امتحانه وبلاءه بنعت الصبر والرضا وذلك عطاء محض حيث تمت تلك النعم منه تعالى فى الازل لهم قبل وقوع الفعل والجزاء والصبر والرضا فان من تمام النعمة ان سبقت كلمة الله بنعت تمام الدرجات لهم قبل وجودهم فالكلمة تمت باعطائهم المعرفة والتوفيق فى الطاعة ليس عناية الله الازلية متعلقة بصبرهم واحتمالهم الجفاء فانما ميراث كلمة الحسنى التى سبقت بالعناية لهم ولولا ذلك لما صبروا الا ترى الى قوله تعالى وما صبرك الا بالله اى بالله تصبر وقوله تمت اى تمت العنايت بلا علة الاكتساب وصفاته الازلية لا تحتاج الى علة الحدث فان اصطفائية الله منزهة عن خلل الحدثان وافعالها قال الجنيد طالبوا تمام الكلمت بوجود النعمة والمواظبة على الصبر فاستشعروا التثبة بحبائل الوفاء عند من ابلاهم ليتم عليهم كلمة الحسنى بجميل الثناء على الصبر الذى ضمن لهم اتمامها بالوفاء قال ابو سعيد الخراز طالبوا تمام النعمة بالمواظبة على الصبر واستشعروا وعده الذى ضمن لهم اتمامه به عند القيام بما الزمهم من شرايط الصبر لانه تعالى قال تمت كلمة ربك الحسنى بصبرهم فى بلاءه واعطائهم مواريث الارض من الملكين ملك الدنيا وملك العقبى قوله تعالى **قَالَ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَٰهًا وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ** رد الله بلسان نبيه عليه السلام قول الجهل عند قولهم اجعل لنا الها كما لهم الهة وعرفهم مكان العقل فى الانسانية وتفضيل الادمية على الحيوانية واختيار الله اياهم التوحيد والشريعة اى تطلبون غيره وهو بكرمه ورحمته اعطاكم العقل الذى لا يقبل فى العبودية غير الله لانه يفرد القدم من الحدوث بعلم من الله معه وصوركم باحسن الصورة التى لو اعتبرتم بها يعرفون ان صانعها اله لا شريك له فى ملكه ولا ضد له فى سلطانه فضلكم على العلمين بارسالى اليكم فانى اتم نعمت الله عليكم قال ابو عثمان اتطلب غيره وهو فضلك على ما سواك من جميع ذوات الارواح والجماد فتذل وتخضع لغيره وهو فضلك عليه ذل لمن يذل له لتستوى معه فتنال معه به العز الاوفر قوله تعالى **وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً** اى من سنة الله سبحانه اذا اراد ان يشرف عبدا من عباده بمقام لم يكن له ذلك وقربه منه ونجاه واظهر عليه عجائب ملكه وملكوته يصفيه عن كل كدورة ويخلصه عن كل همة ويروضه بانواع مجاهدة ويخلى بطنه عن الطعام والشراب الا ما يقوى به صلبه ليحرق بنيران الجوع غواشى قلبه وتقدس عن قلبه مكان نظره ويغسل بمياه المجاهدة جوارحه ويزويه فى الخلوات

ما انتهى اليه بصره من خلقه ... **ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ** ... بالاستقامة ... **فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِۦ** ... **وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْتَنكَفُوا۟ وَٱسْتَكْبَرُوا۟ فَيُعَذِّبُهُمْ** ... **عَذَابًا أَلِيمًا وَلَا يَجِدُونَ** ... **يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُم بُرْهَٰنٌ** ... **وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا** ... **فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟** ... **فَسَيُدْخِلُهُمْ** ...

ويشوقه بلطائف المناجاة الى المشاهدات وفي اوقات وساعات انفتاح قلوب اوليائه وابصار ارواح اصفيائه ليسمعها كلامه ويبصرها جمال وجهه وجلاله وتلك اوقات تفوح نسائم عطر مشاهدته لاهل خلواته ومناجاته لا يستنشق تلك الروائح الا المتعرضون لها في المراقبات والرعايات واخبر من تلك الاسرار سيد اهل الانوار صلى الله عليه وسلم بقوله ان لربكم في ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا النفحات الله ومن تلك الاربعين صارت الاربعين سنة لاولياء الله في بدايه امرهم في الخلوة والرياضة بخلوص نياتهم مع الله سبحانه لوجدان حكمته الازلية وانبائه العجيبة ومكاشفته البديعة لانها اسرار الله لا تنكشف الا المتفرد عن غير الله واخبر بشرايف ذلك النبي صلى الله عليه وسلم بقوله من اخلص لله اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه ما طاب زمان الوصال ومواعيد كشف الجمال لما تاب وقت كليم الله في مناجاته حبيبه بعد تمام ثلثين ليلة لم يستوف حظه من لذيذ خطابه ولطف تجليه فعلل بالسؤال ليستزيد المقام في شهود العين فعلم تعالى حرقة شوقه ولهيب حزنه وزيادة عشقه ومحبته فزاد على اوقات الوصال بقوله واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة ومراده بالاربعين تواتر الحالات والاستقامة في الواردات ليحتمل بعد ذلك بها اوقات بديهات الكشوف وبروز انوار القدم ذكر الليالي لخلو الاسرار عن نظر الاغيار وصفاء المواصلة عن غبار المخالفة فيا لها من سماع ما اطيبه ومن خطاب ما الذه ومن جمال ما اشهاه ومن قرب ما الطفه

وكانت بالعراق لنا ليال + سلبناهن من ريب الزمان + جعلناهن تاريخ الليالي + وعنوان المسرة والامان +

وعده وجعل لايام الخطاب ميقاتا لمزيد شوقه وزيادة خوفه وهيجانه قيل لابي بكر بن طاهر ما بال موسى لم يجع حين اراد ان يكلم ربه وجاع في نصف يوم حين اراد ان يلقى الخضر فقال اتنا غداءنا الاية فقال لانه في الاول انساه هيبة الموقف الذي ينتظر الطعام والشراب والثاني كان سفر التاديب فزاد البلاء على البلاء حتى جاع في اقل من نصف يوم والاول كان اوقات الكرامة ولما اراد المسير الى الله والذهاب الى مواعد قربه ومناجاته جعل اخيه هرون خليفته في قومه غيرة على وقته وعلى محبوبه لئلا يكون معه غيره في سماع اسرار الازل والابد بقوله **وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي** استخلف هرون بالشريعة وانفرد عنه في مقام الحقيقة لان الحقيقة لا تقبل الغير في البين ولا يكون العشق بالشركة لان العشق يغير عن العاشق دون معشوقه وكان هرون علم غيرة اخيه فاستقبل الخلافة ولم يعارضه وان كان ميل قلبه بصاحبته في الحضرة ولكن تحمل من حمله اثقال الفراق لصحة الولاية وصدق الارادة وقال الاستاد لما كان المرور الى فرعون استصحب موسى هرون فقال الله سبحانه اشركه في امري ولما كان المرور الى سماع الخطاب افرده عن نفسه فقال اخلفني في قومي وهذا غاية الحكم من هرون

في رحمته وفضل ويهديهم اليه صراطا مستقيما ... سورة المائدة ... بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود ... احلت لكم ...

ونهاية الرضا وهذه من شديدات بلاء الاحباب وفي قريب منه انشدوا قال لي مراجعي والبين قد جد و
دمعي موافق الشهيقي • ماترى في الطريق تصنع بعدي قلت ابكي عليك طول الطريق وفي الآية دليل ان للاولياء
خلفاء ونجباء ونقباء يستنون بسنتهم ويقتدون باسوتهم ويبلغون الى درجاتهم لصدق ارادتهم قال
محمد بن حامد لم يزل الانبياء والاولياء خلفاء يخلفهم فيمن بعدهم من امتهم واصحابهم ويكون هذا بهم على قدمهم
يحفظون على امتهم ما يضيعونه من سنتهم وان ابا بكر كان هو القائم بهذا المقام بعد النبي صلى الله عليه وسلم
ولولم يقم هولاء يثبت سنين منها محاربة اهل الردة وغير ذلك ولما خرج من اوطان البشرية وترك علة الرفقة
واستقام في الشوق الى المشاهدة وهرب الى الخالق من الخليقة اخبر الله سبحانه عن ذهاب كليمه اليه والى ميقات
قربه ووصاله بوعده بقوله **وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا** كيف له ميقات وليس عنده مساء
ولا صباح اذ لا ابده وابده ازله اراد انفراده عن كل مراده وبلوغه الى كمال تربيته ليقوى ان يقف على سيل
قلزم القدم وعلى مهب طوفان الازل وعلى مهب صرصر العظمة ولولا انه تعالى كساه انوار قربه لذاب في ميقات ربه
وقت وقته معينا لنيل مراده وذلك علة لبقاء البشرية ولا لكل نفسه له فيه وقت وكشف وخطاب جاء
لميقاتنا واحتجب عنا بالميقات ولو جاء لنا لم قام احتجب عنا اسرى حبيبه الى الملكوت بالبديهة الا بالميقات
وسرى به اليه ولم يبق في همته ذكر الزمان والمكان من استغراقه في بحر هموم طلبه رؤية القدم بلا سوال
ولا حركة ولا اشارة ولا عبارة ولا جرم لم يبق بينه وبين الله وقت ولا زمان ولا مكان وارا وبعين وهيها كلامه
واسمع كلامه بسمع اعطاه اياه متمخص في الازل اكليمه بسمع كلامه قال تعالى **وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ** لما لم يجد
في مسامع اسرايره مساع حديث النفس والوسواس ليسمع بما سمع وسمع كلامه بسمعه ولولا ذلك كيف يسمع كلام القديم بسمع
المحدث وفي قوله تعالى وكلمه ربه اشارة الى تسليته لموسى لما جاء بنعت الشوق والهيمان والعشق والهيجان
بخطرات الوالهين الى موعد حبيب العاشقين وبهار موسى فانيا عن موسى ولم يبق في موسى ارادة موسى بنعت التحير
في موقف الفناء على جناب القدم والبقاء ولم يعلم من تحيره اين هو وايش يطلب واين يفر حيث لا حيث علم سبحانه
انه في ذهاب الذهاب فكلمه بالبديهة فطار سر موسى في هواء الهوية وطار روح موسى في سماء الديمومية
وطار عقل موسى في قفار الاحدية وطار قلبه في انوار الوحدانية وكان كلاشي الاول كلام التعظيم والهيبة والاخر
كلام اللطف والبسط ففني في الاول وبقي في الثاني ولولا لطفه وكرمه بكليمه كان يتلاشى في اول خطاب ولكن
من عطفه ورحمته اسمع عجائب كلامه كليمه ليعرفه بكلامه لان كلامه مفاتيح لكنوز الصفات والذات ولولا
اصطفائيته الازلية لموسى واختياره بالتكليم معه وانه لم يخل في طول عمره عن كلامه ووحيه والهامه في
كل نفس لم يبق في الميقات عند بديهة تخطا باثره وبصفة لذة كلامه وحلاوة خطابه ياليتني لوان لي لسانا للازليا

ثم لتعرفات المنافية للفضيلة والعدالة ... **إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي ٱلصَّيْدِ وَأَنتُمْ حُرُمٌ** ... فانه يجب حينئذ الانتصار على الحقوق ... في طريق كعبة الوصال والتحقيق ... **إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ** ... **لَا تُحِلُّوا۟ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ** ... من المقامات والاحوال التي يعلم بها حال السالك ... في سلوكه كالصبر والشكر والتوكل والرضا ...

من السنة القدم لا صعت به تلك الحلادة لكن لا يفهم من لم يذق طعمه ولما طاب قته من لذيذ خطابه وسكر من شراب بحر وصاله هاج شوقه الى طلب مزيد القربة وكشف المشاهدة فاطلق لسان البسط وخطا خطوات الانبساط وهتك ستر الحياء عن وجه المحبة وغاص في بحر الجرأة حتى كان حاله ما اخبر الله سبحانه عنه بقوله **رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ** غلب عليه مواجيد الوصالية فخرج من مشية الامر واسقط مقام أدب العشق في السكر رسوم الادب فسكره استنطقه بطلب دنو الدنو وشهود عين العين لان نسيم برد المشاهدة يحويه بلطائف الوصلة فلم يبق له قرار ولم يجد من ساكن السكر مفرا وكيف يكون السكوت للعاشق عن طلب مشاهدة المعشوق في فنائه حيث دنا الشايق من المشوق وانشد في معناه واحر ما يكون الشوق يوما اذا دنت الخيام من الخيام والله لولا موسى راى جمال الحق في كشوفات الغيبية بفنون الوان قمص الصفاتيه وبروز سبحات الذاتيه ولولا ان رأه في مقام الالتباس في رؤية كل ذرة من العرش الى الثرى من مرآة الوجود لم يجد الى طلب مشاهدة الصرف سبيلا لذالك وجبت الرؤية ولولا ان الرؤية حق الابصار تطر المعرفة ما سأل كليم الله ما خفى عن الخليقة فلولا رجاء الوصل ما عشت ساعة ولولا مكان الطيف لم تهجع لم يذق الله طعم وصاله من له منية غير لقائه منائي من الدنيا لقاؤك مرة ✦ فان نلتها استوفيت كل منائنا ✦ سلبت فؤادي كي تكون مكانه ✦ فكوني اوفاك على فؤاديا. قال جعفر الصادق اسمع الحق عبده موسى كلامه بلسان الرحمة والعطف اولا لانه مردود بنفسه الى الله ثم اسمعه بلسان جوده وكرمه ثانيا وهو اينما مردود الى نفسه قال ابو سعيد الخراز من غيرة الله تعالى انه لم يكلم موسى الا جوف الليل وغيبه عن كل ذي حس حتى لم يحضه كلامه مع احد سواه وكذلك في دنيته مع الانبياء وقال القرشي انما كلم الله موسى باياه ولو كلم على حد العظمة لذاب وصار لا شئ قال جعفر سمع كلامه خارجا عن بشريته واضاف الكلام اليه وكلمه من نفسيته موسى وعبوديته نغاب موسى عن نفسه وفني عن صفاته وكلم ربه من حقائق معانيه فسمع موسى صفة موسى من ربه ومحمد سمع من ربه صفة ربه فكان احمد المحمودين عند ربه ومن هذا كان مقام محمد المنتهى ومقام موسى الطور ومذ كلم الله موسى على الطور افنى صفتها فلم يظهر فيها الثبات ولا تمكين لاحد عليها قال الحسين في هذه الاية قال ما زال عنه التوقيف في الترتيب وجاء الى الله على ما دعاه اليه واراده له واجده عليه واوجده منه واظهر عليه ببذل الجهد والطاقات وركوب الصعب والمشقات فلما لم يبق عليه باقية بما يمتنع اقيم مقام المواجهة والمخاطبة واطلق مصطفة لسان المراجعة والمطالبة اما سمعت قوله قبل هذا الحال طالبا منه لما طولع بجمال الربوبية وكوشف بمقام الالوهية سائلا احلل عقدة من لسانه لكوت اذا كان ذلك ما لكا لنطقه وبيانه وقيل لما سأل مليكه شرح صدره ثم نظر الى البقاء الاحوال فاذا هو تيسير امره فسأل ذلك على التمام ليترقى به حاله الى ارفع المقام وهي المجئ الى الله بالله لما علم ان من وصل اليه

فدب
عقرب على ساقه
وانفذت تضربه وهو على حالة الانجذاب
فسئل عنه فقال استحييت منه ان اتكلم في مقام انا
وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ
افضل ما ينافيه وهو وقت السلوك
ائتمت الحرام بالحج الحقيقي والاشتغال بالرياضة
والوصول بالخروج عن حكمه **وَلَا الْهَدْيَ**
وسيلته من وجهته وتبديله في سيره الى الوصول
ولا النفس المستعدة للعدة للقربان عند استكمالها
الى فناء الحضرة الالهية على ما اشير اليه وحل وقت
في شغل بصرفها عن طريقها او ضعفها دون البلوغ
وَلَا الْقَلَائِدَ وتنيرها من الرياضة فينقطع
ولا ما قلدته طاعتها ال الحمل
النفس من شعار اهل السلوك
والسنن والاعمال الظاهرة بتركها
وتغيرها حتى تضعف **وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ**
المجتهدين ولا القاصدين المجدين في السلوك
بتغيرهم عن الرياضة والمجاهدة
لا حاجة بهم اليه وتقليل السعي وايهامهم انه
حد انهم بالمخالطة وشغلهم بما يصدهم او يكسلهم
يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ بتجليات الافعال **وَرِضْوَانًا** بتجليات الصفات
وَإِذَا حَلَلْتُمْ بالرجوع الى البقاء بعد الفناء
فَاصْطَادُوا اي فلا حرج عليكم والاستقامة

لم يعرض عليه عارضة حينئذ صلح المجئ الى الله وحده بلا شريك ولا نظير وكان ممن وفى المواقيت حقها فابت عنه الاحوال فلم يرها وذهبت عن غيبه وظهوره وما عداها الا ما كان لحق منه ومعه حتى تحقق بقوله قد اوتيت سؤلك يا موسى ولقد مننا عليك مرة اخرى فهذا حال المجئ وهذا معنى قوله ولما جاء موسى لميقاتنا وقوله وكلمه ربه انه انفرد بكلامه لانه كان قبل ذلك مكلما بالستر والسفراء والوسائط فلما اتى الله تعالى به الى المقام الاجل وحققه بالحال الاعظم الارفع خاطبه مكلما على الكشف وغيبته عن كل عين رائية ومرئية وكل صورة مكونة ومنشاة الا ما كان من المكلم والمكلم وافرد الله عنده بالشرف الاعظم فسمع خطابا لا كالمخاطبات فاهتاج منه ولَهٌ عند ذلك طلبا لا كالمطالبات واقتضى من الله ما لم يكن قبل يقتضيه فلذلك سال النظر اليه اذا رجع الى حقيقة تجلى الذى فى كل منظور له ومنصور فلما تحققت له هذه الاحوال قال رب ارنى انظر اليك فان فى كل ...ع انيابى اى ارنى ما شئت فلست ارى غيرك مقابلى اذ تحققت بما حققتنى به انك غير زائل المريات تحققت على ذلك خطابه ورجعته اليه اذ ذاك جوابه ارنى انظر اليك انظر احضر انى ما شئت فلست غيرك احضر بعد ان منك بحال يوجب لى منك ذلك وحق لمن تحقق بهذا وتمكن فيه ان ينفرد بسوال لا يشارك فيه بالحقيقة ويقال صار موسى عند سماع الخطاب بعين السكر فنطق بما نطق والسكران لا يوخذ بقوله الا ترى انه ليس فى نص الكتاب معه عتاب بحرف ويقال اخذته عزة السماع فخرج لسانه عن طاعته جريا على مقتضى ما صحبه من الاريحيه وبسط الوصلة ويقال فى القصص انه كان يحتمل فى الوعد كلمات الخلق ويقول لمعارفه لكم كلام معه ولكم حاجة الى الله فانى اريد ان امضى الى مناجاته ثم انه لما جاء وسمع الخطاب لم يذكر ما دبره فى نفسه وتحمله من قومه وجمعه فى قلبه سينا ولا حرفا بل نطق بما صار فى الوقت غالب قلبه فقال ارنى انظر اليك وفى معناه انشدوا

استغفل كم من حاجة لى مهمة اذا جئتكم لم ادر يا ليل ما هيا

ويقال اشد الخلق شوقا الى الحبيب اقربهم من الحبيب هذا موسى كان غريق الوصلة واقفا فى محل المناجاة محدقا به حرف التولى غالبا له بذهاب الوجود فى عين ذلك كان يقول رب انظر اليك كانه غائب عن الحقيقة لو لكن ما ازداد القوم شربا الا ازدادوا عطشا ولا ازدادوا قربا الا ازدادوا شوقا لانه لا سبيل الى الوصال بالكمال والحق سبحانه لقبول اسرار الصفياء عن مداخل الملال ويقال قال موسى بلسان الافتقار قال رب ارنى انظر اليك فلا اقل من نظرة والعبد قتيل هذه القصة هو بل بالرد وقيل لن ترانى فكذا اتم الاحباب ولذلك قال قائلهم

وجور الهوى احسن من عدله ونجل الظرف من بذله

ويقال لما سمعت همته اذا اسنى الطلبات وهى الرؤية قوبل بلن فلما رجع الى الخلق قال للخضر هل اتبعك على ان تعلمن مما علمت رشدا قال الخضر له لن تستطيع معى صبرا قابله بلن فصار الرد موقوفا على موسى من الحق ومن الخلق ليكون موسى بلا موسى صافيا عن وباعن كل نصيب لموسى من موسى وفى قريب منه انشدوا

انى ابينا نحن اهل منازل ابدا غراب البين فينا ينعق

ويقال طلب موسى الرؤية وهو

يوصف التفرق فقال ارني انظر اليك فاجيب بلن عين الجمع اتم من عين التفرقة فدع موسى حتى يخر صعقا والجبل يصير دكا ثم الروح بعد وقوع الصعقة على القالب يكاشف بما هو حقائق الاحدية وكون الحق لموسى بعد محو موسى معالم خير لموسى من بقاء موسى لموسى وان على التحقيق شهود الحق بالحق اتم من بقاء تعلق بالخلق لذا قال قائلهم لوجهها من وجهها قمر لعينها من عينها كحل ولي ههنا لطيفة في قوله ارني انظر اليك اضاف رويته الى الله لا الى نفسه حيث قال ارني اذا ترني جمالك اطيق ان انظر اليك والا فلا فانه كان لي علما بمين حديثه لا تحصل رؤية القدم فسأل منه تعالى عينا من عيونه يراه بها وبها يرى عين العين وكنه الكنه وقدم القدم وسر الذات وحقيقة الحقيقة لا انه لم يره لان جميع ذرات موسى يرى الله فلما غلب سكره وزاد شوقه سقط عنه رسوم العلوم نبى سره صرف العشق فتحرك لسان البسط بطلب الاطلاع على الحقيقة فاجابه الحق سبحانه فقال لن تراني اي لن تدركني كما انا فان معك في البين واسطة الحدث وان كان معك مني عيون الازلية وابصار الابدية فاحاله الى واسطة بقوله انظر الى الجبل وايضا اليس قوله لن تراني نفي الروية عن موسى وغيره من المؤمنين لان قوله لن تراني اي لن تراني بإياك ولكن تراني بإياي وصدق الله بهذا الخطاب وكيف يراه بعين محجوبة بعوارض البشرية رأه به لا بالغير فاذا رأه به راى الحق الحق لموسى ورؤية الله مشاهدته جلاله لموسى اعظم من رؤية موسى لموسى وايضا لن تراني من حيث انت اذا انت لن تراني بوصف القدم والبقاء وسطوات العظمة والكبرياء ما دام انت انت انظر الى مثلك في الحدوثية وهو الجبل انظر الى الجبل فان فيك علة الحدث ولا تريني الا بواسطة الحدث فجعل الجبل مرآة من فعله فتجلى من صفته لفعله الخاص ثم للجبل فرأى موسى جمال القدم في مرآة الجبل فخر لانه وصل الى مقصوده على قدر حاله ولو تجلى لموسى صرفا لصار موسى هباء ولو تجلى للجبل صرفا لاحترق الجبل الى الارض السابعة لانه تعالى تجلى للجبل من عين العظمة وسبحات الازلية ولذلك قال عليه الصلوة والسلام حجابه النور لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه وقال عليه الصلوة والسلام اذا تجلى الحق لشئ خضع له قال تعالى جعله دكا وخر موسى صعقا قال وهب امر الله ان يحمل عرشه ملائكة السماء السابعة قال اروه فلما بدا نور العرش انفرج الجبل من عظمة لرب ورفعت ملائكة السموات اصواتهم جميعا فارتج الجبل واندك وكل شجرة كانت فيه وخر العبد الضعيف موسى صعقا على وجهه ليس معه روحه فقلب الله الحجر الذي كان عليه موسى وجعله كهيئة القبة لئلا يحترق موسى ولذلك قال له سبحانه في تعريف عظمته وجلاله وغلبه قهره سلطانه كبريائه على كل شئ قال **فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي** اي انا اتجلى من نور عظمتي للجبل لك ولا تستقر الجبل لتجلاني مع عظيم اجزائه وصلابة وجوده فكيف تحمل صورتك الضعيفة اثقال عزتي لو تريد ان تراني انظر الى بعين روحك وقلبك فاني اتجلى لهما

هذه وهي الامور المستثناة من المحالة وهي السيئة انواع التنعمات ... اي جميع الشهوة التي هي رذيلة ... للعفة كالخنوثة والعجز عن ... من التمتعات والتمتع ... على ما يفعله ... **والاثم** ... **ولحم الخنزير** ... **الفواحش** ...

بحسن جمالی ونطف جلالی وقلبك تسع ذلك التجلی لانه خلق من نور ملكوتی ورقمته بنور جبروتی وفی ذلك
تلو على لسان نبیه علیه السلام حیث حكی عنه تعالی بقوله لم یسعنی السموات والارض ویسعنی قلب عبدی المومن
وانما طلب موسی رؤیة الحق بعین الظاهر وهنالك عینه محجوبة عن فواده فاحتجبت عن رؤیة وكان فواد
محمد صلی الله علیه وسلم فی عینه حین شاهد جمال الحق سبحانه فراه بالفواد وبالعین قال تعالی فی وصفه ما كذب
الفواد ما رای قیل ما كذب فواده ما رات عینه تصدیق ذلك قوله علیه السلام فی مراتب معراجه رایت ربی بعینی
وبقلبی من دخل قوة الملكوتی فی عینه وقت تجلی الجلال وكشف الجمال یراه كفاحا بلا حجاب فان لله عبادا اكسی
نور جماله افئدتهم وكحل ابصار اسرارهم بكحل الملكوت والجبروت فتدخل القلوب بنور الغیوب فی عیونهم
فلا یرون شیئا من العرش الی الثری الا ویرون جلال الله تعالی فیها كما قال بعض العاشقین ما نظرت الی شئ
الا ورایت الله فیه كان موسی غایبا فی بحر صفات الحق ومستغرقا فیها ولم یعلم این هو وظن انه غایب من دوام
شهوده مشاهدته عنه فسال الرویة فقیل له لن ترانی كانه استفهم این انت حیث انا انت وانت انا وانشد فی
معناه بعض الشعراء شعر: كثر العیان علی حتی انه + صار الیقین من توهما + فلما راه غایبا اراد ان عرف مكانه
فاحال الی الواسطة لیعرف قدر الوصل فی البین ویعرف مكانه من المشاهدة **فَلَمَّا تَجَلّٰى رَبُّهٗ لِلْجَبَلِ** عرف الجبل ان التجلی له عاریة وبینه وبین التجلی حجاب امتناع الاحدیة عن مباشرة الخلیقة
اندك من حسر قوت التجلی فلما رای موسی تجلی الحق بالواسطة عرف انه سقط من مقام الاتحاد وغیبوبته
فی الصفات وارتهن بعلة سواله بالواسطة فخر صعقا من حسرة فوت المقام انشد الحسین فی هذا المعنی شعر: مالی جفیت
وكنت لا اجفی + ودلایل الهجران لا تخفی + واراك تسقینی فتمزج لی + ولقد عهدتك شاربی صرفا + هذا معنی قوله تعالی
جَعَلَهٗ دَكًّا وَّخَرَّ مُوْسٰى صَعِقًا ج فادركه لطف الباری سبحانه واحیاه بروح المشاهدة
فَلَمَّآ اَفَاقَ علم انه مقصر من معرفة المقام وما كان فیه فاعتذر **قَالَ سُبْحٰنَكَ تُبْتُ اِلَیْكَ وَاَنَا اَوَّلُ الْمُؤْمِنِیْنَ ۝** وایضا كان فی بحر الصفات علی محل شهود نعوت الازلیة
فتقاضی سره ادراك حقائق الذات بعد فنائه فی الصفات فاسقط عن مقامه غیرة ذات الازلی حتی صیرته
بنعت البشریة وردته الی مقام البدایة فعلم فی الصحو ما اخطا فی السكر من طلب الاطلاع علی كنه القدم فقال
سبحانك من ادراك الحدث قدمك وجلال ازلیتك تبت الیك مما طلبت فانا اول المقربین بان
لا تثبت اقدام الحدثان علی صفوان الازل ولا تستقر حثالة الخلیقة عند هبوب عواصف القدمیة ههنا
لما رجع صار فی مقام لا احصی ثناء علیك علم السید علیه السلام هذا المقام فی اول شهوده عین الكل
فقال لا احصی ثناء علیك انت كما اثنیت علی نفسك قبل علة الفناء والامتحان وعلم موسی هذا المقام

بعد الامتحان والفناء ولو علم في الاول ادرك ما ادركه النبي صلى الله عليه وسلم تاب موسى مرة من هذا المقام
وتاب الحبيب عليه السلام من هذا المقام في كل يوم سبعين مرة قال انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله
في كل يوم سبعين مرة كان عينه نكرة القدم فتاب من تقصيره عن معرفة حقايقه فرعاه الحق برعاية الكرم
وعفاه عن ادراكه كنه القدم بقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر اي من تقصير ادراكك كنه القدم
وما تقصر ادراكك كنه ابدا لابد وايضا تاب كليم الله من تلونيه في مقام العشق والشوق الى جمال القدم
حيث احاله بعد سواله كشف جماله الى رؤية الوسايط بقوله انظر الى الجبل اي تبت من دعوى عشقك
والشوق الى جمالك بالحقيقة فلو كنت متحققا في حبك لم التفت الى غيرك سواله في مقام السكر لذلك
نطق بلسان السكارى فقال رب ارني انظر اليك فلما سمع لن تراني صار صاحيا فنطق بلسان البسط
بعد ذلك فصرفه بالنظر الى الجبل فتابع امر قوله انظر فامتثل الامر وما كان في محل السكر ما نظر الى الغير
ولم يكن ماخوذا بجراته وانبساط فلما رجع من السكر الى الصحو ورجع من الحقيقة الى الشريعة احتمل الجناية
واعترف بتقصيره بنظره الى غيره قال تبت اليك وايضا اي سبحانك من ان يكون لك في مواهبك له علة
الاكتساب تبت اليك من قولي انظر اليك بعد قولي ارني ولو اكتفيت بارني ما احتجت الى التوبة ولكن
لما ذكرت فعل عيني بقولي انظر تبت اليك فاين الحدث من استجلاب القدم اليه وادق الاشارة اي
تبت اليك من اشارتي الى نفسي في سوالي بقولي ارني ومن انا حتى انظر اليك الان تبت اليك لا اراك
بك لا بي بعد ان فنيت فيك فترى عينك جمالك لا بي بيني وبينك اني ينازعني فادفع بانك انني من البين
ولذلك غار عليه ملائكة الملكوت حين صعق روي في بعض الكتب ان ملائكة السموات اتوا موسى
وهو مغشي عليه فجعلوا يركلونه بارجلهم ويقولون يا ابن النساء الحيض اطمعت في رؤية رب العزة كان
الملائكة معذورين فانهم ممنوعون من قوام القرب بقهر خوف العظمة ولم يعلموا ان هذه القصة وقعت
على العاشقين الذين اصطفاهم الله في الازل بمحبته وعشقهم في ازله بعشقه وشوقه عشقهم به وشوقهم الى
جماله وبانبساطه معهم جعلهم منبسطين اليه حتى سالوا اما لم يطمع فيه الكروبيون والروحانيون ولم يعلموا
ان موسى راى مناه كما اراد في زمان الصحو عند سواله وجوابه ووجده في غيبته وسكره وحال صعقته
لما غاب في سكر استغراق في بحار الازل والاباد وانكشف له سر الاسرار فالملائكة صدوا من وراء حجاب الفعل
في مقام الشرعية وكان موسى في بحر الوصلة غائبا عن الخليقة ولو شاهدت الملائكة ذرة من حاله لصعقوا
واحترقوا جميعا والحمد لله الذي خص ببلايع فطرته وذريته بهذه المثابة دون غيرهم وايضا في نكتة عجيبة لما وجد
حلاوة خطاب الازل واستحلاه طمع في الرؤية لزيادة حلاوته ووجدان لذته فلصعقته غيرة الازل من سكرته

اليوم يئس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشون اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فمن اضطر في مخمصة غير متجانف لاثم فان الله

عنه به وعما وجد من برد نسیم وصلته فلما افاق بعد انقطاعه من ملاوته واحترق من نیران غیرة توحیده

ووحدانیته قال سبحانك من ان یطلبك احد بحظه ولحظه وتبت الیك ان لا اسالك الا الك فرها بفرد فان حلاوة

المشاهدة حجاب المشاهدة الا ترى الى قول بعض الموحدین فی وصف موحد حیث وصفه فقال سبحانه

من حسنه حجاب حسنه قال بعضهم فی قوله لن ترانی ولكن انظر الی الجبل فهو اشد منك جسدا واعظم منك

خلقا واهیب منك منظرا فان ثبت لرویتی تثبت ولا یحملنی ولا یصبر علی مشاهدتی شیء الا قلوب العارفین

التی زینتها بمعرفتی وایدتها بانواع كراماتی وقدستها بنظری ونورتها بنوری فان حملنی شیء وصبر لشاهدتی

فتلك القلوب بدون غیرها كذلك قال المصطفی صلی الله علیه وسلم حجابه النور لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه

كل شیء ادركه بصره ثم اذا احملنی فتلك القلوب وصبرت لمشاهدتی وانا حاملی لا غیر اذ بی حملنی وبایای صبر لشاهدة

فلا مشاهد الحق سواه جل ربنا وتعالی وقال ابن عطا شغله بالجبل ثم تجلی ولو لم یشغله بالجبل لمات وقت التجلی

وقال الحسین فی قوله لن ترانی لو تركك علی ذلك لیقطع شوقا ولكن سكنه بقوله ولكن وقال ابن عطا انبسط الی

ربه فی معانی الرؤیة لما ظهر علیه عن الكلام ولم ینطق بایاه الا تراه انه لما رجع الی صفة رجع الی اوائل المقامات فقال تبت الیك

قال النصرابادی ما قطع موسی عن الرؤیة الی نظره الی الجبل ولو تحقق بسوال الرؤیة لما كان یرجع منه الی شیء

سواه قال الواسطی لن الی وقت ولا علی الابد قال جعفر شغله بالجبل ثم تجلی ولولا ما كان من اشتغاله بالجبل

لمات موسی صعقا وقال الواسطی فی قوله جعله دكا صار الجبل كان لم یكن قط ولا عجب لهیبة ما ورد علیه قال ابو سعید

القرشی الجمال والكرم یبقیان والهیبة والاجلال یفنیان كما ان الله كلم موسی بصفة الهیبة وتجلی للجبل فصار الجبل

دكا وخر موسی صعقا وكان اخر عهده بالنساء ولم یتهیا لاحد ان ینظر فی وجهه قال الواسطی وصل الی الخلق من

صفاته ونعوته علی مقادیرهم لا بكلیة الصفات كما ان التجلی لم یكن بكلیة الذات وقال ایضا قالوا التمست التجلی

والله یقول فلما تجلی ربه للجبل وقال النبی صلی الله علیه وسلم ان الله اذا تجلی لشیء خشع له قلت ذلك

علی التعارف ومقادیر الطاقات الیس یستحیل ان یقال تجلی الهواء لذرة واحدة ولو احتجب لساواها

ولو تجلی لقامر بها وهو اجل من ان یخفی ویستر واعز من ان یری ویتجلی الی وقت المیعاد تنزه عن ان یقع

علیها الا لحاظ لمعاینها او تقع تحت الالسنة باما لیها قال وقری بین یدی الجنید فلما تجلی ربه للجبل جعله دكا

فصاح وقال الجبل صار دكا بالتجلی اذا لو وقع علیه اثار التجلی فنا ویكفینا التجلی فقال شیخنا وسیدنا ابو محمد بن خفیف رضی الله

عنه فی قوله سبحانك تبت الیك وانا اول المؤمنین لما قال فان استقر مكانه فسوف ترانی قال تبت الیك

من ان لا اصدقك بكل ما ورد منك واطالبك بالعلامات وذلك لما قال ارنی انظر الیك قال لن ترانی

لم یكفه حتی نظر الی الجبل فلما لم یقل موسی كفانی قولك لن ترانی حتی نظر الی الجبل فالتوبة من هذا وقال بعضهم

لکم　قل احل لکم الطیبات　لاظهار الکمال ودفع موانعه　من الحقائق والمعارف　المحبة والفضائل العلمیة التی تحصل بکم وقلوبکم　وما علمتم من الجوارح مکلبین　الظاهرة والباطنة　تعلمونهن مما علمکم الله　فی اکتساب الفضائل　فکلوا مما امسکن علیکم　علی وجه العدالة　واذکروا اسم الله علیه　واتقوا الله　ان الله سریع الحساب　یا ایها الذین آمنوا اذا قمتم

سبحانك تبت اليك ان اسألك خطابى اذ لا يحيط بك احد ولا يشهدك غيرك وقال الواسطى لما رأى المقصد
ممتنعا من الاستغراق الاترى الى قول موسى سبحانك تبت اليك قيل معناه لن ترانى بالسوال والدعاء وانما
ترانى بالنوال والعطاء لانه لو اعطاه اياه لسواله لكانت الرؤية مكافاة السوال ويجوز ان يكون فعله مكافاة
فعل عبده ولا يجوز ان يكون هو مكافاة فعل عبده قال بعضهم برق برقة من النور فصاحت الجبال انقطعت
وغارت البحار واتهدت النيران وانكشفت الشمس وصعق موسى فكيف كان يطيق موسى ويثبت لما لم يثبت
لها الجبال الرواسى وانما كانت برقة روى انس عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قرأ هذه الاية فقال هكذا
ووضع الابهام على مفصل الاعلى من الخنصر فصاح الجبل قال ابو سعيد الخراز ان الله لا يتجلى الكشف لمن يقوم
لبه لذلك تقطع الجبل حين تجلى له وخر موسى صعقا فانما نظر الى اوليائه بالخصوصية من وراء الحجاب
اذا اقبل عليهم بالرحمة والمحبة فهنالك يصل اليهم العلم الكثير والفوائد قال على عن ابيه عن جعفر قال
لما سمع الكليم الكلام واستولى على ذلك المقام وسمع كلام الملك العلام قال بلسان الدلال على بساط الوصال
تحت ظلال الجلال ارنى انظر اليك فانى بين يديك فاجابه ربه لن ترانى الان فى غير الوقت بل ترانى
ببرهانى وشواهدى فانك الان لا تحتمل نور جلالى وسلطانى ولكن انظر الى الجبل لترى عجايب قدرتى
فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا فصار باربع قطع وتبددت فى اربع مواطن فتقطع قلب موسى باربع قطع قطعة
سقطت فى بحر الهيبة وقطعة سقطت فى روضة المحبة وقطعة سقطت فى بساتين روية المنة وقطعة سقطت
فى اودية القدرة فلما افاق خرج عن الشدة وصاح اليه بالتعظيم بلسان الحياء تبت ان اسألك سوال المحال
فى غير الوقت وقال ابن عطا علم الله تعالى منه عجزه عن اقامة حق ارادته وما طلبه فقال لن ترانى ولكن انظر
الى الجبل فلما راى الجبل قد صار دكا صعق ولو صحت منه تلك الارادة وذلك السوال لما كان نزعه عن ذلك
الف صعقة بل كان يقوم على مراده وسواله طلبته قال الحسين بن منصور لم يطمع موسى فى الرؤية ولا سألها الا لانه افرد
للحق فانفرد الحق به فى جميع معانيه وصار الحق مواجهه فى كل منظور اليه ومقابله دون كل محظور لديه على الكشف الظاهر
اليه لا على التغيب فذلك الذى حمله على سوال الرؤية لا غير قال ابو عثمان المغربى لما قال موسى رب ارنى
انظر اليك قال الله يا موسى اضرب بعصاك الجبل فضرب عصاه الجبل فظهر سبعون الف بحر فى كل بحر سبعون
الف جبل على كل جبل الف موسى عليهم الكساء وبايديهم العصا يقولون كلهم ارنى انظر اليك فلما رأى
ذلك خر موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين ايطمع فى ليلى وتعلم انها تقطع اعناق
الرجال المطامع ثم ان الله سبحانه لما بقى موسى فى درك حيرة رؤية الازل واستغراقه فى بحار الشوق الى
وجهه تلطف عليه وتسلى قلبه بتعريف منته الشاملة عليه ليكون شاكرا لانعامه ومتسليا بتدارك قلبه

باكراسفنالياني اصطفيتك على الناس برسلتي وبكلامي فخذ ما اتيتك وكن من الشكرين ○ اى سبقت لك فى الازل اصطفائيتك المقدسة عن علة الحدث برسالتك منى الى احبائى وتلك الرسالة شاملة لجميع ما يتوقع فيه الاولين والآخرون من الدنوا ودنو الدنو والقرب قرب القرب والوصال وكشف الجمال لانها محل الاستقامة ووجدان جميع المنى وايضا سبقت لك الاصطفائية بان تسمع منى كلامى بلا واسطة وتعلم منه اسرار ملكى وملكوتى البستك من فضل لباس الرسالة ومن انوار كلامى وصفتى لباس الربوبية فصرت موصوفا بصفتى حين اصطفيتك فوقعت فى نور فعلى ثم وقعت فى نور صفتى حتى صرت فى معنى الانصاف مشاهد الذاتى ولا تخلوا شعرة من جسدك الا ولها عين من عيونى فترانى بتلك العيون فايش تطلب منى بقولك ارنى كن من الشاكرين فيما اعطيناك من هذه المنازل السنية والمراتب الرفيعة ولا تكن مهتما من قلة ادراكك غوامص بطون قدمى وازلى وقال بعضهم الاصطفائية اورثت التكليم والكلام لا التكليم اورث الاصطفائية وقيل فى قوله خذ ما اتيتك من عطائى وكن من الشاكرين لا من المدعين المختارين فما سبق منى اليك اكثر مما اخترته لنفسك وقال بعضهم لما قال اصطنعتك لنفسى اورث الاصطناع الاصطفائية وكنت مصطفا على الخلق لا بسابقة سبقت لك الى بل بسابقة منى اليك وايضا كن من العارفين بشكوى رك فان المعرفة بالمشكو هو الشكر لا غير وقال الاستاذ فى قوله وكن من الشاكرين اشارة لطيفة قال لا تكن من الشاكين ولا ممن يشكوا يعنى ان منعتك عن سؤالك فلا تشتك منى وان اعطيتك مطلوبك لا يشتكى اذا انصرفت وانشد فى معناه ان اعرضوا فهم الذين تعطفوا كرقد عوا فلم ان غلفوا ثم ان الله ذكر زيادة نعمة عليه بان عرفه مواضع حقائق علومه الغيبية واسراره العجيبة وابنائه الغريبة الازلية بقوله وكتبنا له فى الالواح من كل شىء موعظة وتفصيلا لكل شىء وفى قوله كتبنا له اشارة عجيبة اى كتبنا اسرارنا له لانه اهلها عارف بها رعيم مقبلة من اسرار الخطاب اشارات الازلية الى حكم الابدية لا يعرفها الا من كان مصطفى بصفائنا ولذلك قال اصطنعتك لنفسى واصطفيتك على الناس برسالتى وبكلامى ومعنى قوله كتبنا له فى الالواح من كل شىء اشارة الى الواح الصفات والذات كقوله كتب ربكم على نفسه الرحمة الى خصصناه بما فى علومنا الازلية فى الازل وايضا اى كتبنا فى الواح انوار قلبه من نقوش حروف اسرار الوحدانية ومن كل شىء اشارة الى علوم الذات والصفات والافعال لانه تعالى شىء الاشياء اى علمنا علوم ما كان وما سيكون من العرش الى الثرى موعظة بلسانه للعارفين والعاشقين والمشتاقين الذين يتعرفون طرق وصالنا وتفصيلا لكل شىء اى مبين غوامض بطون الاشياء ومفسر اشارات السرمدية الازلية فلما اعظم اقدار كلامه تلبيد عيسى

جنبا فاطهروا وان كنتم مرضى ... ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه ... هو اقرب للتقوى واتقوا الله ان الله خبير

مكان شكرة فيما امرت ان يقبل اليه به لا بنفسه ليعرف به لا بنفسه ويعمل به لا بنفسه بقوله **فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ** اى هذا اثقال الربوبية ومر جلال امر الازلية فخذها بقوة من قواى حين تفنى من نفسك ومن غيرى الى بالاستعانة بى واقتباسك قوة ونصرة منى فخذها بتلك القوة الالهية لا بقوة نفسك فان قوة نفسك حدثية ولا تحمل اثقال الربوبية الا بقوة الالهية فاذا اصرت مطيتها وحملت تلك الامانة من قومك يأخذوا باحسنها اى باسهلها عليهم من الاوامر والنواهى لان حقائقها لا يليق الا بك وبمثلك وايضا يأخذوا بابينها لهم وهى المحكمات التى توجب العبودية ويأخذون متشابهها التى هى وصف الصفات بحسن الاعتقاد والتسليم فيها لان علومها وحقائقها لا تنكشف الا للربانيين قال الله تعالى لا يعلم تاويله الا الله والراسخون فى العلم قال بعضهم فى قوله كتبنا له فى الالواح من كل شئ سر الله عند عباده ولاهل خصوصيته لا يحمله منهم الا الاقوياء بابدانهم وقلوبهم الا ترى الله يقول الكليمه عليه السلام فخذها بقوة والقوة هو الثقة بالله والاعتماد على الله ولذلك قال بعضهم عطاياه لا يحمل الا مطاياه وقيل فى قوله فخذها بقوة اى خذها بى لا بنفسك فالقوى من لا حول له ولا قوة ويكون حوله وقوته بالقوى قال الاستاد وامر قومك يأخذوا باحسنها فرق بين ما امر به موسى من الاخذ وبين ما امران يامر به قومه من الاخذ اخذ موسى اخذ من الحق على وجه تحقيق الزلفة وتاكيد الوصلة واخذهم اخذ قبول من حيث التزام الطاعة وشتان ما بينهما ثم ان الله سبحانه ذكر ان عرائس خطابه ولطائف كلامه لا تنكشف لمن راى قيمة نفسه فى جنات الازلية وميادين الربوبية بقوله **سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ** اى ما منع المدعين المعجبين بشانهم ومزخرفاتهم بمجازاتهم كلام الدعاوى الباطلة **بِغَيْرِ الْحَقِّ** عن ادراك حقائق خطابى وفهم لطائف معانى كلامى لانهم منكرو كرامات اوليائى وايات اصفيائى بوصفه حالهم فى تضاعيف الايات بقوله **وَإِن يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا بِهَا** ثم زاده بعدهم من باب التوفيق وعدلان رشد الطريق بقوله **وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا** لو تبين الف طريق من طرق الاولياء الى الله لا يتبعوا ما لحرمانهم عن مصادقة الحق وان ظهر لهم طريق الدعاوى فى متابعة الشهوات اتبعوه وجعلوه سبيل الحق لان سجيتهم سجية الضلال والمتكبر لو عرف التكبر الذى هو كبرياء القدم ما تكبر فان جميع تكبر الحدثان من جهلهم بكبرياء الحق وفى كل موضع يبدو سطوات كبريائه يتلاشى فيها كل شئ وكل تكبر غير تكبر الله باطل الا من تكبر بكبريائه حين اتصفت بكبريائه وذلك من الباس الله اياه نور عظمته وهيبته وكبريائه فينطق بالحق ويفعل بالحق وينظر منه الحق بوصف الكبرياء ملامستان يخضع له كل شئ سوى الله وهذا معنى قوله عليه السلام

من خاضع لله خضع له كل شئ قال بعضهم التكبر تكبران تكبر بحق وتكبر بغير حق فالتكبر بالحق تكبر الفقراء على الاغنياء استغناء بالله مما في ايديهم والتكبر بغير حق تكبر الاغنياء على الفقراء ازدراء لما هم فيه من فقرهم قال الواسطي التكبر بالحق هو التكبر على الاغنياء والفسقة وعلى الكفار واهل البدع لانه روى في الاثر القوا اهل المعاصي بوجوه مكفهرة وقال سهل في قوله ساصرف عن اياتي الذين يتكبرون اي حرمهم فهم القرآن والاقتداء بالرسول عليه السلام قال ابن عطا سامنع قلوبهم واسرارهم وارواحهم من الجولان في ملكوت القدس وقال ذو النون ابى الله ان يكرم قلوب البطالين بمكنون حكمة القرآن قوله تعالى **وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ** كان القوم في طلب الحق غلب عليهم رعونات الطبيعة من جهة ما شموا بعض روائح القرب خصا في قلوبهم حلاوة فباشرت تلك الحلاوة قلوبهم ولم يكن غالبا يفني صفات الانسانية منها فاختلط ذلك الحظ بحظوظ البشرية فلما هاجت حلاوة البشرية غابت حلاوة القرب وعشقه في عشق الانسانية وحظ البشرية فطلبت القلوب المطلوب بعد ذلك في كل منظور من الحدثان على صورة الخائيل لان حظوظ بشريتهم اورثت في قلوبهم الخيالات المختلفة فسقطوا عن رؤية التوحيد وافراد القدم عن الحدوث وبقوا في طلب الخيال وبحثه عن كل شئ فكل متحرك يتحرك لهم قبلوه بالمعبود من قصورهم عن كمال العشق وحقائق التوحيد فكسى الحق سبحانه العجل كسوة من قهر ربوبيته امتحانا للقوم ترقعوا بحسن اللباس واحتشموه واحتجبوا من رؤية القهر والامتحان ولو خرجوا من اوايل الالتباس لاحرقوه كما احرقه موسى عليه السلام وكذا حال من لم يبلغ الى درجة التوحيد وبقي في رعونة العشق حتى يؤول حاله الى حد غار عليه التوحيد والجاه الى القتل لانه بقي في رؤية غير الله والمشرك في التوحيد وجب قتله في طريق المعرفة الا ترى ان الله سبحانه امرهم بقتل انفسهم بقوله فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم وقال سهل عجل كل انسان ما اقبل عليه واعرض به عن الله من اهل وولد ولا يتخلص من ذلك الا بعد افناء جميع حظوظه من اسبابه كما لم يتخلص عبدة العجل من عبادته الا من بعد قتلهم انفسهم وقال الاستاد لم يظهر فلو بهم في ابتداء احوالهم عن توهم الظنون لم يتحققوا بخصائص القدم وشرط الحدوث فعثروا عن لقدم ذكرهم في وهاد المغاليط ويقال اين اقواما رضوا بالعجل ان يكون معبودهم شمت اسرارهم نسيم التوحيد هيهات لولا من لاحظ جبرئيل وميكائيل او العرش او الثرى لم الخلق والورى قوله تعالى **وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا** وصل الى كليم الله الضرب قهر لن تراني ورجع غضبانا تامته عليه من غلبة انبساطه وشربه كوس الفراق اسفا على ما فات من وصول الوصول ورجع الى قومه مع شريعة العبودية في تلك الحالة وراى عبدة العجل صار كاسو الحال مع قومه واخيه فان الكليم رجع من باب الازل الذي كان الحدثان

هنالك ما اسرع اقل من ذرة فرأى دناءة همم القوم وحين اختاروا وافتتنوا بعجل بالالهية واين العقل والفهم والعلم ولا انسانية هنالك والعقل لا يقبل من وصفه التغير والاصوات في الخوار والمشابهة والجسدية والمماثلة بالالوهية المنزهة عن المتشابه باشكال الحدثان الا ترى ان الله عز وجل وصف العجل بالعرض والجوهر حيث قال عجلا جسدا له خوار ووصفه بانه لا يكلمهم من عجزه عن ابداع الكلام ولا يهديهم الى سبيل نجاتهم من قهر ربوبيته الازل وليس من يقدر بالكلام فهو اله ارادته لا يكلمهم مثل كلام الازلي الذي يكلمهم الله الذي من وصفه انه صفة الازل المنزه عن الخوار والاصوات والهمهمة والانفاس والحروف والقياس قيل سقط ما فاته من مخاطبة الحق الى مخاطبة من لا اوزان لهم فرده من شوقه الى مشاهدة لئلا يقطعه وحال شوقه ومن بقيه سكره وغضبه من فوت مكالمة الحق واسفه على فوت مشاهدته القى الالواح واخذ براس اخيه يجره اليه ان الله سبحانه علم شوق موسى الى جماله وعشقه بوجهه فاداه كل وقت ما افاده عليه لزيادة حرقه وهيجان غضبه لان الله احب غضب كليمه وهكذا عادة الاحباب فابرز من اول اللوح نعوت نبينا صلى الله عليه وسلم فلما راى بينه وبين حبيبه من اقرب منه اليه غضب من غيرة العشق وهكذا شان العاشقين وايضا ذكر ايام الوصال عطيب المناجاة بغير واسطة الالواح فالجاء فوت تلك المقامات الى كسر الالواح فالقى الالواح لانها عارضة بينه وبين خطاب محبوبه صرفا بلا واسطة وجر اخيه اليه لانه راه في مقام الشريعة مشغولا عن تلك المواقف القدسية التي خرج منها قال ابو سعيد القرشي من تحرك غيرة للحق فان الحق يحفظ عليه حدود لئلا يخرجه الحركة الى شيء مذموم كموسى لما القى الالواح واخذ براس اخيه يجره لما راى قومه يعبدون العجل فلم يعاتبه الله على ذلك ولو باشر احد من الكسر والاخذ ما باشره موسى كان ملوما ولكن حركة موسى كانت ملاحظ لموسى فيه بل قام غيرة الله وانتقاله فلم يزدد بذلك من الله الا قربا قوله تعالى **إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ** ○ لما اخطأوا طريق طلب الحق واقتدوا بمن لا يعرف الله ابقاهم الله في شره شرب حب العجل وصاروا ابين الموحدين والعارفين اذلاء وكذا حال كل مخطئ في الطريق ومبطل في الاقتداء بقوله وكذلك نجزي المفترين الذين يدعون ما لم يجدوا من المقامات والاحوال لكن من فضله ورحمته عرفهم موقع الخاطئين قال سبحانه **وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ** ندموا من تقصيرهم رؤية احقيقة **وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا** عن طريق المعرفة **قَالُوا لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا** بان تثبتنا اثر كتاب التوحيد حتى نخرج بدرجة الشهادة **وَيَغْفِرْ لَنَا** بان تخرجنا من رؤية غيرك اليك **لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ** ○ الذين فاتهم لحظ مشاهدتك بغيرك قال ابو عثمان من اقبل على الله فلينتظر الراحة والزلفة والقبول ومن اعرض عنه فلينتظر الذل والسخط والبغضة

مع غضب الله فى الاخرة قال الله تعالى ان الذين اتخذوا العجل الاية قال الحسين بن الفضل الا ترى مبتدعا الا ذليلا لان الله يقول وكذلك نجزى المفترين قوله تعالى **وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَاتِنَا** اختار موسى من ذريته فى الولاية شربه فى النبوة من اوليآء امته الا ترى قولهم لما سمعوا خطاب الحق بلا واسطة واستلذوه وسكروا بطيب الخطاب كيف قالوا ارنا الله جهرة وكيف احرقهم الصعقة لانهم ضعفاء فى الحقائق اختار منهم سبعين لان فى كل امة سبعين من البدلاء والاولياء والنجباء وكذا فى امة محمد صلى الله عليه وسلم قال بعضهم لختار موسى على صحا الاولياء فى الامم السالفة وفى امته وهم السبعون الذين اليهم يفرغ الخلق وبهم يحفظون شرلما وصل الى القوم ما وصل الى موسى صعقوا وفنوا تحت الصعقة لضعف قلوبهم عن حمل سطوات العظمة اشتد على كليم الله وهاج سره بالانبساط لقوله **فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّايَ** اى هلكتهم بنظرهم الى العجل بين بنى اسرآئيل واياى فى صعقتى **أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا** تواخذنا بتقصير عبدة العجل وهذا عادة الملوك اذا اجنوا اخذ والعيانهم ويكن ان قوله بما فعل السفهاء اشارة الى الغائبين فى سكرهم بلذة خطاب الحق حين سمعوه وقالوا ارنا الله جهرة وهم ضعفاء الحالات اى يهلكنا بقول السكارى **إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ** اطلق لسان الانبساط وخرج من سجف الاحتشام من بقايا خمار تلك الشربات فى وقت التجلى اى ما الصعقة الا امتحانك لعشاقك من عشقك لهم فى الازل وهذا من صنيعك بمحبتك الا ترفع محبك عن المشتاقين اليك شعر الم متى تحجب مناه اما ان للهجران ان تنصرما وللغصن غصن البان ان يتبسما وللعاشق الصب الذى داب وانحنى الم يان ان يبكى عليه ويرحما وفى هذا المعنى انشد حسين بن منصور حين ارادوا قتله كان يتبختر ويقول شعر نديمى غير منسوب الى شى من الحيف ✦ سقانى مثل ما يشرب كفعل الضيف بالضيف فلما دارة الكاس دعا بالنطع والسيف كذا من يشرب الراح مع التنين فى الصيف فلم يمكن موسى من حدة الانبساط رجع الى معلم التوحيد وقطع الاسباب فى العبودية وقال **تُضِلُّ بِهَا** اى تضل وتحجب بامتحانك واختيارك **مَن تَشَاءُ** عن مشاهدتك **وَتَهْدِي مَن تَشَاءُ** الى وصالك فمنا من بقى فى الصعقة عن المشاهدة ومنا من وصل بك اليك فى الصعقة وذلك فرق بين مراتب النبوة والولاية ثم نظر الى كلاءته انبيائه واوليائه فى مقام امتحانه فقال **أَنتَ وَلِيُّنَا** انت سا قطنا منك فيك **فَاغْفِرْ لَنَا** جناية انبساطنا فى مقام رؤية هيبتك **وَارْحَمْنَا** بكشف مشاهدتك لنا بلا امتحان ولا واسطة العلل **وَأَنتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ** لانك قديم مغفرتك وعفوك شاملة على جميع الجنايات

وهما بابتهم وعالم الارواح **والارض** عالم الاجساد من الصورة الظاهرة كلما ظاهرة وباطنة واسمائه وصفاته وافعاله **ادخلوا الارض المقدسة** اى حضرة القلب التى هى مقام تجلى الصفات الى سماء الروح ارض فانها بالنسبة الى القضاء السابق وادعى استعداد كم الوصل اليها **التى كتب الله لكم** والقاميها **ولا ترتدوا على ادباركم** فى الميل الى المدينة البدن ولذاته وطلب موافقته وتزيين هيئاته فانه مقام الانفس فاقبال عليه بتحصيل مارب **فتنقلبوا خاسرين** باستبدال ظلمات البدن وخسائسه بانوار القلب وطيباته **ان فيها قوما جبارين** من اجنادها العوى والغضب والشهوة وامراء الوهم واعوانها وهو سلطان النفس الفرعونية اخلدوا كلا على وسائر صفات النفس استعلين يجابرون فتكوا متهم وقهروا واستولوا عليها ولا نقدر على مقاومتهم وحصن الشهوات الطبيعية والنبيات لانها قالوا ذلك لاشتياءهم بالذات الطبيعية وما لها فلم يقدر على الجسمانية وغلبة الهوى عليهم بالمجاهدة **وانا** **لن ندخلها حتى يخرجوا** منها بالحكم وكسر صفات النفس بالرياضة **منها** اى بالصبر وقهر الاشباع والاطعم مناد قياما بالاحوال او بضعفوا بالطبيعيم

منزهة من خلل الحدثان **وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً** اجعل نصيبا منك فى الدنيا مشاهدتك ومعرفتك بالعافية عن قهرك وامتحانك **وَفِي الْآخِرَةِ** بغير واسطة الجنة ومافيها **إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ** رجعنا منا اليك وفررنا منك اليك قال ابن عطا اقبلنا بالكلية عليك ويقال ان موسى جاهر الحق بنعت التحقيق وفارق الحشمة فقال صريحا ان هى الا فتنتك ثم وكل الحكم اليه فقال تضل بها من تشاء وتهدى من تشاء ثم عقبه ببيان التضرع فقال فاغفر لنا وارحمنا قال الاستاد فى قوله انا هدنا اليك ملنا الى دينك وصرنا لك بالكلية من غير ان نترك لانفسنا بقية فلما سال موسى وقابت الحق من الحق لئلا تدخل فى مربع الانس واللطف زحمة القهر واستوفى منه حظ مشاهدته بلا كدورة الحجاب فرّ من قهره الى لطفه ومنه اليه اجابت الحق ان لطف القديم مع قهر القديم لظهور فوقية قهر القدم على الحدث وادخال اعناق الخليقة تحت اقدام الهيبة بقوله **قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ** اى عذاب فراقى وامتناعى من مطالعة الارواح القلوب على نعت السرمدية واوصل الى من اشاء من العارفين والمحبين تربية وامتحانا لهم فى العبودية وصل عذابه بالمشية وهو موضع رجاء وخوف لاهل الايمان ثم عم الكل برحمته الواسعة الازلية الشاملة على كل ذرة بقوله **وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ** جميع الخلائق مستغرقون فى بحار رحمته لان ايجاد الحق اياهم على اى صفة كانوا من رحمته حيث جعلوا تحت نظره وسلطانه وربوبيته ومباشرة قدرته فيهم ثم ان الخلق بالتفاوت فى الرحمة فالجمادات مستغرقة فى نور فعله وهى الرحمة الفعلية والحيوانات مستغرقة فى نور صفته وهى الرحمة الصفاتية والعقلاء من الجن والانس والملائكة مستغرقون فى نور ذاته وهى الرحمة الذاتية القديمة من جهة تعريفهم ربوبيته ووحدانيته وهم من جهة الاجسام وما يجرى عليها فى الرحمة العامة ومن جهة الارواح وما يجرى عليها فى الرحمة الخاصة وهم فيها بالتفاوت فبعضهم فى رؤية العظمة ذابوا وبعضهم فى رؤية القدم البقاء تاهوا وبعضهم فى رؤية الجلال والجمال عشقوا فطاشوا ومن خرج من مقام الرحمة الى اصل الصفة ومن الصفة الى اصل الذات استغرق فى الراحم وفنى عن الرحمة فصار رحمة للعالمين وهذا وصف نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لانه وصل بالكل الى الكل فوصفه برحمة الكل بقوله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ثم خص رحمة الخاص الصفاتية بعد ان عم الكل برحمته العامة للمتفردين بالله عن غير الله الفانين بعظمته وعظمته الذين بذلوا وجودهم لحق ربوبيته عليهم بقوله **فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ** اى يتقون فى محبة مشاهدته عن كل مالوف ومحظوظ دونه ويوتون الزكوة يتقربون اليه بذبح نفوسهم له

قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ قَالُوا يَا مُوسَىٰ ... فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ

والذین هم بآیاتنا یؤمنون یشاهدون وصف شاهد فی رؤیتها آیاتنا قال الواسطی فی قوله عذابی اصیب به
من اشاء ذلک فی نفس العارف ماعرفه احد الاتکدر عیشه وارباب الحقائق لایعذبون فی الدنیا الابتواتر
نعم الله علیهم والتقرب حتی یرد علیه ما منه بغیب من الصفات والنعوت فلم تفع عنه نسوة الادب فی السیر
وقال الکتانی رحمة الله تسع کل شیء لکن خص بها الاتقیاء قال الله فساکتبها للذین یتقون وقال ابو عثمان لا اعلم
فی القرآن انه یقنط من قوله ورحمتی وسعت کل شیء والناس یرونها ارجی آیة وذلک ان الله یقول فساکتبها
الذین یتقون ومن یمکنه بعض التقوی فتکون بشرط الآیة وقال بعضهم وصف العذاب بصفة الخصوص مقرونا
بالمشیة وعم الرحمة انها تسع کل شیء ثم وصف الله هؤلاء المتقین بالاسوة والقدوة والاقتداء فی تقویمهم
بالنبی صلی الله علیه وسلم بقوله **الَّذِيْنَ يَتَّبِعُوْنَ الرَّسُوْلَ النَّبِيَّ الْاُمِّيَّ** وصف نبیه
صلی الله علیه وسلم بالامیة کان علیه السلام امیا بانه کان قبل الکون فی بحار الوصلة ومهد القربة شرب البان
النبوة والرسالة والاصطفائیة من ثدی مرضعة خاصة الازل کان امیا کالولد العزیز فی حجر امه لایجری
علیه ما یؤذیه کان فی حجر الازل رباه الله بلطفه وغذاء مشاهدته وصیره مقدسا فی وقایة کرمه عن المکر والقهر
الا تری کیف قال علیه السلام اللهم واقیة کواقیة الولید صفه تقدس رسالته ولطف نبوته عن جمیع علة الاکتساب
تلقف من علق شرف العنایة کلمات الازلیة بلا واسطة الحدث لایلتفت الی علم المکتسب من الحدثان
لاستغراقه فی بحار علوم الرحمان قال ابن عطا الامی هو الاعجمی قیل اعجمیا عما دوننا عالما بنا وبما نزل علیه
من کلامنا وحقایقنا وقال الامی من لم یعلم من الدنیا شیئا ولا من الاخرة الاما علمه ربه حالته مع الله حالة واحدة
وهو الطهارة بالافتقار الیه والاستغناء عما سواه وزاد الله فی وصفه علیه السلام فی وضع اثقال الشرک والضلال
واغلال المخالفات عنهم فی متابعته والاقتداء بسنته بقوله **وَيَضَعُ عَنْهُمْ اِصْرَهُمْ وَالْاَغْلٰلَ**
الَّتِيْ كَانَتْ عَلَيْهِمْ کان القوم بقوا فی اصر المجاهدات بلا مشاهدات واغلال الریاضات بلا مکاشفات
فلما اتبعوه خرجوا من حد الجهالة بطریق المعرفة واستنار لهم سبل الحقیقة ببرکة السنة فوجدوا بدایع اللطائف
الغیبیة بنعت الجذب والمواجید البدیهیة فخفف عنهم ما علیهم من اثقال الرهبانیة واغل عن اسرارهم
اغلال الشیطانیة النفسانیة وایضا لما دام علیه السلام تحت قهر البعد واغلال فقدان المعرفة حیث انهم
کانوا مطایا اثقال القهریات المسرورات باسر الغضب القدیم فابرز لهم انوار النبوة من مصباح الرسالة
ودعاهم من طریق الهوی والمنی الی محجة التقوی سبیل الرضا ومشاهدة المولی فاجابوا بنعت الاقتداء فرفعوا
من علة البدعة بروح السنة قال جعفر رضی الله عنه یضع عنهم اثقال الشرک وذل المخالفات وغل الاهمال
وقال الاستاد لاشیء اثقل من کد التدبیر فمن ثقل عن کد التدبیر الی روح شهود التقدیر فقد وضع عنه

اِنَّا هٰهُنَا قَاعِدُوْنَ

قَالَ فَاِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ اَرْبَعِيْنَ سَنَةً يَتِيْهُوْنَ فِي الْاَرْضِ

كل احد كفى كل وزر وامره الاغلال التي كانت عليهم مما ابتدعوه من قبل انفسهم باختيارهم في التزام طاعات الله لم يفرض عليهم ثم وصف هولاء بالايمان والايقان واعانة رسوله ونصرته عليه السلام ومتابعة القران بقوله **فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ** اي شاهدوا مقامات النبوة بنعت الولاية وبذلوا مهجتهم في نصرته على اعداء الله وسلكوا بنور القران طريق العرفان ثم وصفهم بالفوز والنجاة من ايدي الشياطين و هواجس النفوس بنور القران والسنة وظفروا بمشاهدة الحق وحلاوة محبته قيل اتبعوا سنته ليوصلهم اتباع السنن الى مبادي الاحوال السنية قال بعضهم صدقوا ما جاء به وبذلوا المهج بين يديه ثم امر نبيه صلى الله عليه وسلم باظهار ما اعطاه الله من رفيع درجاته وسني معجزاته ولطيف كراماته لمن له استعداد الانسانية وقبول الحق للعقل حجة للعالمين وانفتاح ابصار الصديقين بانوار جمال رسنا جلاله بقوله **قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا** اي مخبركم ... الله ... وجوه العارفين وطبيب امراض الخليقة ودليلهم الى طريق الحقيقة ومنقذ العالمين من البدعة بانوار ... وامره بوصف جلاله وملكته على انتظام السموات والارض وايجاد الخلق وافنائهم باحقيقة **الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ** ... والاضداد من ساحة الكبرياء ووصفه باحاطته على ملك السموات والارض بالعز ... قلوب العارفين بمشاهدته ويميت قلوب ... ثم امره بان يامرهم بالايمان به ... وشهودهم مشاهدة نبوة نبيه ثم بنعت رسوله بالامية عما دونه وشهوده مشاهدة قدمه لا بنفسه ورؤية ما اخبر عن انوار ذاته وصفاته في كلامه بقوله **فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ** اي يؤمن بالله بنعت الرضا عنه فيما يجري عليه من قضائه وقدره ووصف حضور قلبه بنعت الكشف بين يديه ويوقن ما اخبر من اسرار الازال والاباد فلما كمل في ثنائه ووصفه باحسن الوصف امر الجمهور بمتابعته ليجدوا بنوره مناهج معرفته بقوله **وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ** ○ جعل متابعة نبيه مفاتيح فواتح خزائن كنوز معارف ذاته وصفاته اي اتبعوه بنعت المحبة ووصف الاقتداء بالسنة بغير المخالفة لعلكم ترشدون مشاهد انوار الذات في الصفات ومساقط تجلي الصفات في الافعال وهذا وصف من تجانس له فطرة الولاية فطرة النبوة والرسالة فاذا وصل نور الرسالة الى نور الولاية ظهر طرق المعرفة لاهل الخالصة من المشاهد قيل ليس علة المعرفة المتابعة ولكن علة المتابعة المعرفة لان منها ينشعب جميع انواع السنن السنية

والحالات الشرعية المتابعة تكليف والمعرفة تشريف التكليف للاشباح والتشريف للارواح قال الحسين بن منصور ان الحق اورد تكليفه على ضربين تكليفا عن وسائط وتكليفا بحقائق فتكليف الحقيقة بدت معارفه منه وعادت اليه وتكليف الوسائط بدت معارفه عما دونه فلم يصل اليه فتناهى من معالمهم الى نهايات معرفة اهل الوسائط ولم يتناه معارف من احد معارفه عن شهود الحق كل ذلك نفقا من الحق بالخلق لعلمه بانه لا يوصل اليه الا به منه قوله تعالى **مِنْ قَوْمِ مُوسَىٰ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ** ○ وصف الله قوما من امة كليمه عليه السلام الذين وصل اليهم من الله على موسى كشف من انوار كلامه واحبهم وفتح اذان قلوبهم لسماع خطابه هم وجد والله بالله واتصفوا بصفاته فاخبر الحق عن اتصافهم بصفاته حيث قال يهدون بالحق والهداية صفته اى يهدون بنور الله عباد الله الى الله لانهم وهم على الحق لا بصورة العميا والغلط والظنون والحظوظ وبه يعدلون اى يعدله وباتصافهم يعدله يعدلون بين الحق للحق لا لانفسهم يتصفون بالله لله لا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء قيل يدلون الخلق على طريق الحق واياه يسلكون ثم وصف الله قوم موسى بانهم على اثني عشر طريقا من طرق المعارف بقوله **وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا** وجعل ضرب موسى الحجر مثلا لانفتاح قلوبهم مشارب الالوهية بقوله **وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ** ضرب يد الاحدية بعصا العناية صفوان الازل فظهر من عيون القدم وبحار الاولية لارواح الموحدين وقلوب العارفين وعقول العاشقين واسرار الشائقين وهمم المحبين وافئدة الموقنين وخواطر المكاشفين وصدور المشاهدين وعلوم السالكين ونيات الصادقين وفرار نور الراضين ووجود المريدين اثنتا عشرة عينا من عيون الصفات الخاصة لعرفان اهل العيان منها عين القدم وهو مشرب ارواح الموحدين ومنها عين البقاء وهي مورد قلوب العارفين ومنها عين الجمال وهي مورد عقول العاشقين ومنها عين تجلي الوجه الذي هو صفته الخاصة وهو مشرب لاسرار الشائقين ومنها عين الجلال وهي مشرب همم المحبين ومنها عين القدرة وهي مشرب افئدة الموقنين ومنها عين العلوم وهي مشرب خواطر المكاشفين ومنها عين صفة السمع وهي مشرب صدور المشاهدين ومنها عين صفة البصر وهي مشرب علوم السالكين ومنها عين الكلام الازلي وهي مشرب نيات الصادقين ومنها عين الارادة القديمة وهي مشرب من انوار الراضين ومنها عين الحيوة القديمة وهي مشرب وجود المريدين اما انفجار عين القدم لارواح الموحدين لان القدم

الرجاء الصادقة ويعينه في الاعمال الصالحة ويمنع
يطيع ابا القلب ويحسن اليه ويبره بانواع
الروحانية ويحبه العقل
والسياسات
من عقوقه بالتسويلات والتزيينات الشيطانية
الفاسدة واغراء النفس عليها بالهيئات الفاسقة
والافعال السيئة وتزويج العقل توامه الوهم ليجعلها
صالحة ويمنعها عن شهوات الخيالات الفاسدة
وعن احاديث النفس الكاذبة فيسخر الوهم ايضا
ويستعملها في المعقولات والمحسوسات والمعاني الكلية
والجزئية فتصير ملكة عاملة في تحصيل العلوم
فينتفع الوهم فحسد قابيل الوهم هابيل العقل
لكون توامته اجمل عنده
واحب لمناسبتها
اباه فامر
ابوهما القلب بان يتقرب كل واحد
منهما قربانا اى نسكا يتقرب به الى
الله باقاضة النتيجة وافناء صورة العيانية وقبول
المعقولة الكلية المطابقة لما في نفس الامر التي
نسيكته التي يتقرب بها الى الله منه وصلاح قبول
ويان الوهم الذي هو صورة المغالطة او الصورة الوهمية
الجزئية امتناع اتصال العقل به بافاضة النتيجة اذ لا
ادلا نتيجة لها وامتناع قبول الصورة الوهمية فقال
نطابق ما في نفس الامر فزاد حسده عليه من الله
لَأَقْتُلَنَّكَ اى لاطفئنك وقربا منه لكونه
بابعاده عن رتبة الوهم وفي سكراته
فيتقرب فانه كان الوهم
احرص

اصل الاصل وماهية عين الكل ومنها انفتح انوار التوحيد للموحدين والموحد لم يبلغ الى درجة حقائق التوحيد الابعد شربه زلال الحقيقة من بحار القدم وذلك الشرب يكون للارواح الطائرة باجنحة القدم فى القدم وتلك الارواح لايتيج من تلك البحار لانها تعيش بها ابدا ولا ترجع منها الى غيرها من الصفات الاماشاء الله واما انفتاح عين البقاء لقلوب العارفين لانها مصادر جميع الصفات وهى اصل ثالث ومنها تنبت كشوف الصفات وشهود انوار الذات والعارف لايبلغ الى درجة المعرفة الابعد ان شرب منها شراب وصال البقاء بنعت السكر والصحو ومن ازداد سكر البقاء زاد صحوا لان البقاء يوجب التمكين وهم لا يلتفتون من ذلك المقام الى مقام اخر لان قلوبهم استغرقت فى ذلك الجرم بحر البقاء ... ساحل وهى زيادة العطش واما انبجاس عين الجمال لعقول العاشقين لان الجمال يوجب العشق للعاشقين ... العاشق عاشقا الابعد رويته جمال الحق سبحانه وتلك العقول هائمة فى ذلك لاتسكن عنها ابدا لاترجع الى مقام اخر من استلذاذها حلاوة الجمال واما انفتاح عين ... الشائقين لانها ... سكرت تلك الاسرار برؤية تلك الانوار وهى هائمة ابدا لايرجع منها الى غيرها من المقامات ... لان الشوق الذ الاحوال ولايبلغ الشائق الى درجة الشوق الابعد كشف تجلى الوجه له واما ... لهمم المحبين لان الجلال مشرب تلك الهمم بوقعها الى البحرين بحر الهيبة وبحر الاجلال ... لها الخوف والهيبة تورث لها الحياء وهما اخص صفات المحبين وصفة الجلال شاملة ... الجمال والجمال يظهر لها فى الجلال لذلك استروحت تلك الهمم فى اوقات عن رحاء الجلال وكل محب لم ... الى درجة المحبة بالكمال وتلك الهمة يتصرف بذاتها عن ذلك المقام تارة الى محل الجمال لاقتباس نور الشوق والعشق لان الجلال والجمال مصدرهما عين واحد وان كان تاثيرهما فى التجلى والمباشرة مختلفا واما انفتاح عين القدرة لافئدة الموقنين وهى بكشوفها تزيد انوار الايقان للموقنين ولذلك قال تعالى وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين ومشربها تجرى على سوابق الايات والافعال فى حدود الالتباس وتخلت نفس الصفة صرفا بغير رؤية الايات اذا كان صرفا فهى توجب العرفان واذا لم تكن صرفا يوجب الايقان وكيف يكون الموقن موقنا ولم يشرب فواده من هذين المقيين وافئدة الموقنين هامت من سكرها من شرب سلسبيل عين القدرة ولايرجع منها الا بعد الاستيفاء منها الى اعلى المقامات من شهود العيان ورويته جميع الصفات فهى على نعت الترقى لان تواثير القدرة فى الاشياء على نعوت التغائر وان كانت عينها مقدسة من علة التلوين واما انفتاح عين العلوم الازلية اللدنية لخواطر المكاشفين وذلك ان عرائس الغيوب بلباس المعلوم تنكشف لخواطر المكاشفين وهى تورث لعيونها مشاهدة الصفات والذات

وتورث من فوائد وجدان نضارتها وبهجة سناها علوم المعارف الالهية وكل كشف بغير حلم لا يكون على حد الكمال والعلم لا تفارق الكشف لان الكشف محل الخطاب والخطاب يوجب العلم لكن ربما تلوح بوادي الكشوف لضعفاء الطريق بالبديهة ولا يفهمون عنها ابناء الغيبية الالهية وكل خاطر لم يشرف على هذين المنزلين فهو ناقص عن محل الربانية وتلك الخواطر معادنها علوم الازلية مستلذة دقائق العلوم من حيث حلاوة الكشف وحلاوة الخطاب واما انفتاح عين السمع لصدور المشاهدين يوجب لها اسماع الالهية التي تسمع بها اصوات جريان اقلام القضاء والقدر من العرش الى الثرى وتسمع من الحق بسمع الحق ما يقول الحق قال تعالى او القى السمع وهو شهيد وتلك الصدور حاضرة الغيب الغيب لا تحس لهواجس النفوس واصطكاك غيوم ظلام الشياطين ومن لم يبلغ الى وجدان تلك الصفة في صدوره لم يكن من السامعين اصوات حجرات الوصلة واما انفتاح عين البصر لعلوم السالكين وذلك ان انوارها تبين لعلومهم طرائق الغيب في احكام المتشابهات والمغيبات المحكم ومن لم يبلغ الى ذلك المقام ولم يشرب من شربه لم تكن من المتفرسين في القلوب والمشاهدين في الغيوب واما انفتاح عين الكلام الازلي لنيات الصادقين وذلك المشرب محيط بجميع الصفات لانه من كل صفة له مزاج فكل صادق يتكلم الحق معه بكلام القديم يصير بنور مطلقا عالما بجميع الصفات عالما باسمائها ونعوتها مشاهد الذات مع جميع الصفات ويكون نيته معلقة بجريان خطاب الازل يجري بجريانه حيث تجري ويدور حيث يدور ومن ذلك هي محفوظة من خطرات الشك والريب مرقومة بنور الاخلاص من لم يذق طعم ذلك المشرب ليس بصادق في المعرفة لانه لم يكن معه مفاتيح كنوز الذات والصفات من الكلام واما انفتاح عين الارادة القديمة لمرار نور الراضين وذلك ان الرضا بالارادة يكون من نور الارادة والارادة مزيل كل ارادة غير ارادة الله فاذا زالت الارادات عن مرار نور اهل الرضا بقيت ارادة الله فيه فتكسبه سناها حتى تصير ارادة الراضي ارادة الحق فاذا كانت الارادة ارادة فردة ولم يبق غيرها اورثت له حسن الرضا وذلك الرضا من رضوان الله فصارا متصفين بورثان من معدن الاصل الرضا للراضي فحينئذ ارادة بارادة الله ورضا برضى الله قال الله تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه وكل ذلك جرى له في سابق الحكم والعلم فباشر حين وقع تجلاه على قلب الراضي بغير علة اكتسابه ولا بحوله وقوته واما انفتاح عين الحيوة الازلية لوجود المريدين وذلك ان المريد ميت عن حيوته المعرفة فيحييه الله بشربات ماء حيوته فلا يموت بعد ذلك ابدا قيل العرفاء لا يموتون فاذا شرب المريد من عين حيوة الازلية تستقيم بها في رؤية جميع الصفات لان الحيوة اصل جميع الصفات وجميع الصفات كانه قائمة بها ومن لم يشرب من ذلك المشرب شربه الحيوة لم يقدر ان يجيء بهمته في بحار الملكوت والجبروت ولم يرجواهر الصفات ولا الى الحكم والعلم في بحر البقاء والانس [illegible]

فتكون من اصحاب النار وذلك جزاء الظالمين فطوعت له نفسه قتل اخيه فقتله فاصبح من الخاسرين فبعث الله غرابا يبحث في الارض ليريه كيف يواري سوءة اخيه

الطيار في هواء الهويب والسيارين على مراكب الجود في بادية الاحدية بطيران وسيران بقوة الشرب من مشارب الغيب للترقي في المقامات والدرجات الى على معالي درجاتهم من القرب والوصال وكل طائفة منهم عرفوا مشاربهم قال الله تعالى في هذه الاية قد علم كل اناس مشربهم لكل واحد منهم اعلام طريقة الى الله من سبل المواجيد وحركات الجذب وظهور الصفة والقاء السمع واستماع الخطاب ويعرف منتهاه ويعلم مقصده وزيادة طلبه من قرب الحق ووصاله حكي عن الرضا عن ابيه عن جعفر بن محمد في هذه الاية قال انبجست من المعرفة اثنا عشر عينا يشرب كل اهل مرتبة في مقدار من عين من تلك العيون على قدرها فاول عين منها عين التوحيد والثاني عين العبودية والسرور بها والثالث عين الاخلاص والرابع عين الصدق والخامس عين التواضع والسادس عين الرضا والتفويض والسابع عين السكينة والوقار والثامن عين السخا والثقة بالله والتاسع عين اليقين والعاشر عين العقل والحادي عشر عين المحبة والثاني عشر عين الانس والخلوة وهي عين المعرفة بنفسها ومنها انفجرت هذه العيون من شرب من عين منها يجد حلاوتها ويطمع في العين التي هي ارفع منها من عين الى عين حتى يصل الى الاصل فاذا وصل الى الاصل تحقق بالحق وقال بعضهم في قوله قد علم كل اناس مشربهم ظهر لكل سالك سلوكه واثار برهانه وبركات سعيه وانوار حقايقه قوله تعالى **إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ** تتابع الاستتار والتجلي في اقل لحظة حدهما يتابع الاخر ليبدأ قهر القدم ولطف القديم وخفائهما من معدن الذات فمن تجليات القبض والبسط والكشف والحجاب قال بعضهم ما كان في القرآن من قوله سريع العقاب فانها عقوبة الحجاب بعد قوله تعالى **وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَمًا مِّنْهُمُ الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَٰلِكَ** فرق الاولياء والاعداء في الارض ليعيش كل طائفة بما خلق لها من الطاعة والمعصية منهم الصالحون خلفاء الانبياء ومنهم دون ذلك يعني المستبدين بارائهم غير مقتدين بالاولياء والصديقين **وَبَلَوْنَاهُم بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ** جعلناهم جميعا في درك الامتحان لان المولى مقهور القهر معطوف اللطف فقهره يورث للمعصية والحجاب ولطفه يورث الطاعة والكشف ففي العقوبة مطالبون بالصبر وفي النعمة مطالبون بالشكر فالصبر منهم محال الا بمعرفة الله والشكر منهم محال الا بكشف جمال الله لهم **لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ** من البلاء الى مبليهم قيل اختبرناهم بالنعم طلبا للشكر واختبرناهم بالمحن طلبا للصبر فانوا الجميع فلاهم عند النعم شاكرين ولاهم عند المحن صابرين قوله تعالى **أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَاقُ الْكِتَابِ أَن لَّا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ** لما ادعوا قرب الله والانبساط بين يديه وانه تعالى لا يؤاخذهم بما كسبوا فضحهم الله باظهار كذبهم بما قالوا على الله ما لم يعرفوا منه وكذا احال المدعين الى يوم القيمة

التي حلها الوهم عن ظهور حجج انتفت [illegible] فصار عقل المعاش في تراب الارض [illegible] صورة العقل المنقطع عن حياة الروح المشنوق والهوى المحجوب عن عالمه في ظلمات ارض النفس المدفون فيها تاكله ديدان القوى الطبيعية باستعمال [illegible] تحصيل لذاتها ومطالبها **أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ** [illegible] الذي دون فرجه اي داعيته وكتمانه فيها في ظلمة النفس بافناء ما يحصل له [illegible] **سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ** [illegible] لان كل شخص يشتمل على ما يشتمل عليه جميع افراد النوع **وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا** [illegible] والنوع بالواحد كقيامه بالجميع في الخارج والاعتبار بالعدد فان النوع لا يتزايد بحسب الحقيقة بتعدد الافراد ولا ينتقص بانحصاره في شخص **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ** بالتزكية **وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ** بالتحلية **وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ** بمحو الصفات والفناء في الذات **لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ** بالظفر [illegible]

وثق الحق سبحانه فی کلامه علی الصدیقین ان لایقولوا علی الله الا ما وصف به نفسه من التنزیه والتقدیس من اوصاف الحدثان وان من العرش الی الثری تجری علی مقادیره السابقة ومشیته القدیمة قبل المسیین علی لسان الوسائط وفی الکتب المنزلة ان لایصف الحق الا بنفاذ المشیة وعلو القدرة ثم بین سبحانه انهم علموا میثاق الله فی کتاب الله وترکوا ما ندبوا الیه من سنی المعاملات ورفیع المقامات بقوله **وَدَرَسُوا مَا فِيهِ** درسوا وما عرفوا حقائقه ولو ذاقوا طعم الخطاب تابعوه ببذل المهجة قال سهل ترکوا العمل به قوله تعالی **وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا بَلَىٰ** اخبر سبحانه عن سر تقدیر الازل الذی فی نفسه فی اول الاول قبل کل قبل بلا تغائر الزمان وتواتر الملوان وذلك ارادة سابقة ازلیة ذاتیة صفاتیة احدیة تکون بوجود ایجاده بظهور وجوده تعالی له فتقاضت الارادة من العلم والعلم من القدرة والقدرة من جمیع الصفات والصفات من الذات بغیر تفرقة ولا جمع بل الوحدانیة فاجابت الصفات للذات والذات للصفات من غیر حاجة ولا وحشة ولا انس بالحدثان بل الوجود اهل العرفان فمضی دهار الازلیة بلا زمان ولا مکان بل قدم فی القدم وازل فی الازل اخبر عن علم القدیم لا من الوقت الا تری الی قوله واذ ولیس عنده صباح ومساء علما تراد دهار الاولیة التی هو دهر الدهار المنزهة عن المکان والزمان وتمامها وقت ایجاد الاکوان والحدثان وابرازا اهل العرفان من معدن العیان تجلت انوار الذات لانوار الصفات وتجلت انوار الصفات لانوار الذات ثم تجلی الذات بجمیعها للارادة والمحبة ثم تجلت الارادة والمحبة لفعل الخاص ثم تجلی فعل الخاص لفعل العام ثم تجلی الفعل للعدم واخرج من مکمن الغیب الارواح بنعت ایجادها فاجادها برؤیة تجلی الفعل العام ثم کساها نور فعل الخاص ثم احضرها مشارب المحبة والارادة فسقاها من عین المحبة شراب الشوق ومن عین الارادة شراب التوحید فاشتاقت من شراب المحبة وسکرت من هذه العشق وهجت الی معدن الصفة وطارت باجنحة التوحید فی انوار الصفات ثم طارت بنور الصفات فی انوار الذات ففنیت فی القدم برؤیة القدم وبقیت فی البقاء برؤیة البقاء فتفرقت کل واحدة علی مورد من موارد الصفات وسکنت فی العیون الصفات الارواح فبعضها فی عین العظمة وبعضها فی عین الجلال وبعضها فی عین الجمال وبعضها فی عین الکبریاء وبعضها فی عین القدم وبعضها فی عین البقاء وبعضها فی عین البهاء وبعضها فی عین الحسن وبعضها فی عین القدس وبعضها فی نور الانس وبعضها فی سنا وبعضها فی نور الاسماء والنعوت وبعضها فی عین الحیوة وبعضها فی نور السمع وبعضها فی نور البصر وبعضها فی نور الکلام وبعضها فی نور الوجه وبعضها فی نور القدرة وبعضها فی نور العلم وبعضها فی نور المشیة والارادة وبعضها فی صفات الخاصة من الاستواء وغیره من الصفات وبعضها فی

وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ

علم الفرقان الذی هو ظهور تفاصیل کمالك ... ای علم القرآن ... هو العلم الاجمالی الثابت فی استعدادك ... العلوم النازلة علی موسی ... علی الانبیاء السابقین ... عند الرجوع الی البقاء بعد الفناء بالوجود الموهوب ... قوة النفس وسلطانها ... علوم الاحکام الذی یتعلق باحوال النفس ... علی عیسی ... تجلیات الصفات والاخلاق ... یتعلق باحوال القلب ... التوحید ...

نور العطاء وتبعضها فى نور اللطف وبعضها فى عين القهر وكل واحدة منها قويت لسجية موردها وقوة شربها وكل واحدة اشتاقت فيها الى معدنها لذلك طباعها مختلفة فى المقامات والحالات والمكاشفات والمشاهدات فوقعت اهل الالطاف فى عيون المعرفة فبقيت فى المعرفة ابدا ووقعت اهل القهريات فى النكرة فبقيت فى النكرة ابدا الا ترى الى مناهجها من الكفر والايمان فلما اراد سبحانه عبوديتها اخرجها من الغيب الى صورة البشرية بنعت الامتحان والعبودية وكساها لباس الصلصالية بقوله واذ اخذ ربك من بنى ادم من ظهورهم ذريتهم اخرجهم جميعا بظهور وجوده لهم فخرجوا جميعا بنور ظهوره وتجلى صفاته وذاته اخذهم بمباشرة الصفة فى الفعل فوصل بركة اخذه الى اهل معرفته لان اخذه لهم اخذ لطف ووصل وقهر اخذه الى اهل النكرة لانهم اهل قهر فمن خرج بلباس اللطف شاهد الحق مشاهدة عيان ومن خرج بنعت القهر شاهد قهر الحق مشاهدة امتناع وحجاب لذلك بعضهم يجحده اشهدهم على انفسهم ليغيبوا عن مشاهدته ولو اشهدهم مشاهدته ما احتاجوا الى تعريف الخطاب بقوله الست بربكم كانوا فى الاول شاهدين ثم كانوا غائبين فلما صاروا غائبين عرفهم تلك الموارد والمشارب فى زمان الاول حين خرجوا من العدم بنور القدم الست بربكم خطاب تعريف وتذكير معاهد الاولية وانشد فى معناه ؎ سقيا لمعهدك الذى لو لم يكن ما كان قلبى للصبابة معهدا ۔ سقى الله ايامًا لنا ولياليا ۔ مضت فجرت من ذكرهن دموع ۔ فيا هل لها يوما من الدهر اوبة ۔ وهل لى الى ارض الحبيب رجوع ۔ سلام على سلمى وان شط دارها ۔ سلام على ارض قديم بها العهد ۔ فى الاول كانوا غائبين عنه فاذكرهم نور محبته فاولهم قبل ظهورهم فى لباس ادم فلما عرفهم تلك الحلاوة ذكروها وجدوا وانشد ؎ اتانى هواها قبل ان عرف الهوى فصادف قلبا فارغا فتمكنا ۔ الست بربكم لاهل اللطف خطاب تعطف ولاهل القهر خطاب تعظم خاطب العارفين بتعريف المشاهدات وخاطب الجاهلين بالقهر والامتحانات فاعترفوا جميعا بوحدانيته طوعا وكرها طوعا لاهل العرفان وكرها لاهل العمى والطغيان ولولا خطابه وانطاقه بالقدرة الازلية ما قالوا باجمعهم بلى الا اهل شهود جماله فلما خاطبهم فرح اهل محبته فطاروا باجنحة توحيد فى هواء وحدانيته فرحا وسرورا بجماله وتحير اهل الحجاب فبهتوا وتاهوا فى اودية قهره ثم عظم ميثاقه تعالى معهم وشهودهم اياهم بقوله شهدنا اخبر عن كشف نقاب الازلية عن وجه السرمدية لاهل المعرفة لئلا تنسوه طرفة عين الى ابد الابدين وان كانوا فى جبلة الامتحان لان العاشق يرى معشوقه فى رؤية جميع البلاء وكيف يحتجب المحب عن محبوبه ومحبته محيطة بجميع وجوده ؎ اريد لانسى ذكرها فكانما تمثل لى ليلى بكل سبيل قال ابو سعيد الخراز فى قوله واذ اخذ ربك من بنى ادم ترايا لاهل الايمان بالسكون فعرفوه وسكنوا واطمأنوا وترايا لاهل الكفر بالتعظيم فطاشت عقولهم فتفرقوا عنه وقال يوسف فاخبر انه خاطبهم ربهم وهم غير موجودين الا بايجاده لهم اذا كانوا واجدين الحق من غير وجودهم

بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم عما جاءك من الحق لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة ولكن ليبلوكم فى ما اتاكم فاستبقوا الخيرات الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون

لانفسهم كان الحق بالحق في ذلك موجودا بالمعنى الذي لا يعلمه غيره ولا يجده سواه قال بعضهم في قوله الست بربكم قالوا بلى من غير مشاهدة ثم كوشفوا فشهدوا واما خوطبوا به قالوا اشهدنا اي شهدنا حقائق حقك وقال الحسين الحق انطق الذر بالايمان طوعا وكرها انطقهم بركة الاخذ اخذهم عنهم وانطقهم لا بهم بل اخذهم عنهم ثم اشهدهم حقيقة فانطقت عنهم القدرة من غير شركة كانت لهم فيه قال النصرآبادي في هذه الآيات موئل الاكبر ومآلف الاعظم معافون من السلالة والطين وما بعده من النطف والمضغ فانهم في جملة اخذ الاول اوم دو دون الى معتاد الاخذ في السلالات والنطف فان اخذ الاول اول باول الاول وهو باول الاول اول قال النصرآبادي اخذ ربك تلطفا وتكرما بل اخذه جلالا وعظمة بل اخذه عزا واستغناء وقال ايضا اخذ لا للحاجة بل للحجة تمنع الخلق حاجتهم ان يروا ذرة من معاني الحجة وقال اخذ ربك من معدن الى معدن ومن معدن لمعدن قال الجريري في قوله الست بربكم قال تعرف الى كل طائفة من الطوائف وبما منحها من معرفته فقالت بلى وكل اقربما منح ثم اخرجهم من صلب آدم فقال كنتم اعداء فالف بين قلوبكم وقال لنبيه لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم وقال بعضهم خاطب منصوب القدرة في عين القدم وسئل عبد الرحيم عن قوله واذ اخذ ربك من بني آدم قال كانوا موجودين في القدرة مغيبين في شهود الوجود وقال الواسطي في قوله الست بربكم قالوا بلى قال هو تقرير في صورة السوال وقال بعضهم القدرة اجابت عن القدرة وقيل في قوله قالوا بلى قال سمعوا كلامه ان ليس كمثله شيء وخلق حياتهم من ذلك النور وجعل قوام جميعهم بتلك الكلمة وانشد لو يسمعون كما سمعت كلامها خروا العزة ركعا وسجودا قال ابن بيان الله خالصة من خلقه انتجبهم للولاية واستخلصهم للكرامة وافردهم به فجعل اجسادهم دنيائية وارواحهم نورانية واذهانهم روحانية واوطان ارواحهم غيبية وجعلهم فسوحا في غوامض غيوب الملكوت الذين اوجدهم لديه في كون الازل شهودا فاجابوا باسرار الجاب تركيبهم حين اوجدهم بعد الدعوة منه وعرفهم نفسه حين لم يكونوا في صورة الانسية ثم اخرجهم بمشيته خلقا واودعهم صلب آدم فقال واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم فاخبر انه خاطبهم وهم غير موجودين الا بوجوده لهم اذ كانوا واجدين للحق في عين وجودهم لانفسهم وكان الحق بالحق في ذلك موجودا قال الاستاد اخبر بهذه الآية عن سابق عهده وصادق عقده وتاكيد وده بتعريف عبده وفي معناه انشد

سقيا لليلى والليالي التي … كنا بليلى نلتقي فيها
افديك في ايام دهري كلها … يفدين اياما عرفتك فيها

ويقال جمعهم في الخطاب لكنهم فرقهم في الحال فطائفة خاطبهم بوصف القربة فعرفهم نفسه وخاطبهم وفرقة ابقاهم في اوطان الغيبة فاقصاهم عن نعت العرفان وحجبهم ويقال اقوام لاطفهم في عين ما كاشفهم فاقروا بنعت التوحيد واخرون ابعدهم في نفس ما اشهدهم فاقروا عن

راس الجحود ويقال تجلى لقلوب قوم فتولى تعريفهم فقالوا بلى عن حاصل اليقين وتعزز على الاخرين فاثبتهم في اوطان الحجة فقالوا بلى عن ظن وتخمين ويقال جمع المؤمنين في السماع ولكن غاير بينهم في الرتب فجذب قلوب قوم الى الاقرار بما اطمعها فيه من المبار وانطق اخرين بصدق الاقرار بما اشهدهم من العيان كاشفهم به من الاسرار ويقال فرقة ردهم الى الهيبة فهاموا وفرقة لاطفهم بالقربة فاستقاموا ويقال كاشف قوما في حال الخطاب بجلاله فطوحهم في هيجان حبه فاسكنت محابهم في كوامن اسرارهم فاذا سمعوا اليوم سماعا تجدد لهم تلك الاحوال والانزعاج الذي يظهر فيهم لتذكرما سلف لهم من العهد المتقدم قوله تعالى

وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا خوف الله اهل الاية من ضربة مقرعة قهر الازل بنعت الغيرة على اعناق من راى قيمة نفسه في جلال عظمة القدم من حيث صنيعه ببلعام لتمتنع المسرورين بما وجدوا من سنى الكرامات ورفيع الايات من النظر الى مقاماتهم ومعاملتهم فانه تعالى شغل عنه من نظر الى غيره بغيره ونفسه فان مكره قديم ولا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون ذكر انه تعالى اتاه اياته ولو اعطاه قرب مشاهداته ما سلخ منه لان من راه اخيه ومن اخيه اشتياق اليه ومن اشتياق اليه عشقه ومن عشقه استانس به واستوحش مما سواه فمن ذلك تبين انه كان مستحجا بوجدان اياته وتصديق ذلك ما اخبر سبحانه من ارتداده عن دينه واشتغاله بهواه وعداوة كليمه بقوله

فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ ○ ولو ذاق طعم حبه لم يلتفت الى غيره مكر به في الازل فكان مكره مستندا الى الابد فالكرامات الظاهرة له عارضة الامتحان بين الازل والابد وعند الاصل القديم لا يعتبر بالعارض الطارى قال ابن عطا سوابق الازل تؤثر على انتهاء الابد قال الله آتيناه اياتنا قال الاستاد يظهر الاعداء في صدا الخلة ثم يردهم الى سوابق القسمة ويبرز الاولياء بنعت الخلاف والزلة ثم يغلب عليهم مقسومات الوصلة ويقال اقامه في مجال القربة ثم ابرزله من مكامن المكر ما اصله من سابق التقدير ناصبي واتلو وت رتبته وامسى والكلب فوقه مع خساسته وفى معناه انشد ولم فبتنا بخير والدار مطمئنة واصبحت يوما والزمان تقلبا + ثم ان الله سبحانه علق ضلالته بالقسمة السابقة والمشية الازلية التي لا تتاثر بتاثير الاكتساب بقوله **وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا** اى ولو شئنا في الازل اصطفائيته لو اتينا لم يؤثر فيها مخالفة الظاهر لان قسمة الازل تقصم تواريرات الطبيعة وتتصل بالكناية الابدية والرعاية السرمدية وليس تقاصده عن طاعة مولاه علة المشية بل المشية علة عصيانه قال ابن عطا ولو جرى له في حكم الازل السعادة لاثر ذلك عليه في عواقب سعيه وكدحه في اواخر احواله وقال الاستاد لو ساعدته المشية بالسعادة الازلية لالحقه الشقاوة الابدية ولكن من قسمته السوابق لم تنعشه اللواحق وصدق سبحانه

بایة اخری ماذکرنا فی الایة بقوله مَن یَهدِ اللهُ فَهُوَ المُهتَدِی وَمَن یُضلِل فَاُولٰٓئِكَ هُمُ الخٰسِرُونَ ۝ ای من اجتباه الله بقربه ومعرفته فی الازل یجیء ثمره علی نظام تلك الاجتبائیة قال بعضهم لیس الناجی من سعی واحسن السعی انما الناجی من سبقت له الهدایة من الهادی قال الله من یهد الله فهو المهتدی ثم وصف الخاسرین بانهم محجوبون عن ساحة کبریائه ورؤیة جلاله بقوله لَهُم قُلُوبٌ لَّا یَفقَهُونَ بِهَا وَلَهُم اَعیُنٌ لَّا یُبصِرُونَ بِهَا وَلَهُم اٰذَانٌ لَّا یَسمَعُونَ بِهَا ای قلوبهم محجوبة عن مشاهدة الغیوب ولو ادرکت تلك المشاهد لذاقت طعم الوصال وفهمت حقائق معالی النوال وعیونهم فی غواشی الشهوات ولو خرجت منها لابصرت انوار الصفات وما التفتت منها الی جمیع المرادات واذانهم فی اثقال الغفلات ولو خرجت من تحتها لسمعت اصوات الوصلة والحان هواتف بلابل القربة وطابت بسماعها وصاعت من جمیع الملاهی قیل لهم قلوب لا یفقهون بها شواهد الحق ولهم اعین لا یبصرون بها دلائل الحق ولهم اذان لا یسمعون بها دعوة الحق ثم وصفهم بانهم اغفل من البهائم فی الضلالة لان للبهائم استعداد قبول التادیب فیقبلون التادیب ولهم ایضا استعداد قبول التادیب لا یقبلون التادیب قیل الانعام والبهائم لا یحسون بالاستتار والتجلی والارواح نعیمها فی التجلی وعذابها فی الاستتار قال الله ان هم الا کالانعام قال ابن عطا لهم قلوب لا یفقهون بها معانی الخطاب ولهم اذان لا یسمعون بها حلاوة الخطاب ولهم اعین لا یبصرون بها شواهد الحق وقال الاستاد لا یفقهون معانی الخطاب کما یفهمه المحدثون ولیس لهم تمیز بین خواطر القلب وهواجس النفس ووساوس الشیطان ولهم اعین لا یبصرون بها شواهد التوحید وعلامات الیقین ولا ینظرون الا من حیث العقل ولا یسمعون الا دواعی الفتنة ولا ینطقون الا من سلك رکوب الشهوة ثم وصف نفسه تعالی بان له الاسماء الذاتیة والاسماء الصفاتیة والاسماء الفعلیة والاسماء الخاصة المنبئة لقلوب العارفین عن عجائب صفاته الازلیة التی مصدرها ذاته القدیم تعالی بقوله وَلِلّٰهِ الاَسمَآءُ الحُسنٰی فَادعُوهُ بِهَا خبر الخلق فی طلب تلك الاسماء العظام ولا ینالونها الا بکشوفها ولا ینکشف لهم تلك الاسماء الا بکشوف صفات الخاصة التی تلك الاسماء مفاتیح خزائنها ولا ینکشف تلك الصفات الا بکشف الذات فمن خص بهذه المکاشفات یهتدی الی اسمه الاعظم ویهتدی بنوره الی معانی الصفات وانوار الذات اذا دعابها یجیب ویکون قوله فی مراده کن فیکون فکل اسم مخبر عن صفة والصفة مخبرة عن الذات ولکل اسم للعارفین فیه مقام وهم فی الاسماء علی مراتبها فی معرفة الصفات ومشاهدة الذات قال بعضهم کل اسم من اسمائه یبلغك مرتبة من المراتب واسم الله یبلغك الی الوله فی حبه والرحمن الرحیم یبلغانك الی درجته کذلك جمیع اسمائه ادا دعوته عن خلوص ضمیر وصفاء

ای بتولی الله ورسوله والمؤمنون

ایا کم او لا یتولی الله واولیاء من الرسول والمؤمنین المحجوبون التضادّ بالحقیقة بینهم انما تتولون الله ورسوله والذین امنوا التوحید او لا فی اثبات ولا یتولهم الله مطلقا ثم فصلها بحسب الظاهر فقال ورسوله والذین امنوا کما فعل فی الشهادة فی قوله شهد الله انه لا اله الا هو الَّذِینَ اٰمَنُوا الَّذِینَ یُقِیمُونَ صلوة الشهود بالحضور الذاتی وَیُؤتُونَ زکٰوة البقایا وَهُم رٰکِعُونَ ۝ خاضعون فی البقاء بالله بنسبة کمالاتهم وصفاتهم الی الله کامیر المؤمنین علیه السلام النازل فی حقه هذا القائل لا اله الا الله بعد فناء الخلق لا متعجبون فی مقام الطغیان بنسبتها الی انفسهم وَمَن یَّتَوَلَّ اللهَ وَرَسُولَهٗ وَالَّذِینَ اٰمَنُوا فَاِنَّ حِزبَ اللهِ هُمُ الغٰلِبُونَ فهو من اهل الله فان اهل الله هم الغالبون وَتَرٰی کَثِیرًا مِّنهُم یُسٰرِعُونَ بالله ای یقدمون علی جمیع الرذائل بالسعی لاعتیاد هم بها وتمکنها فیهم وکونها ملکات لنفوسهم فالاثم رذیلة القوة النطقیة لانه الکذب والعدوان رذیلة القوة الشهویة وَلَو اَنَّ اَهلَ الکِتٰبِ اٰمَنُوا الایمان التوحیدی الحقیقی وَاتَّقَوا بالتجرد عن صفاتهم وافعالهم ثم اجتنبوا عن بقایاهم لَکَفَّرنَا عَنهُم سَیِّاٰتِهِم ومن بقایاهم صفاتهم وذنوبهم وافعالهم

حقيقة قال بعضهم ان وراء الاسماء والصفات صفات لا تخرقها الافهام لان الحق نار يتضرم لا سبيل اليه ولابد من الاقتحام فيه وقال بعضهم ابدا اسماءه للدعاء لا يطلب الموقوت عليها والذى يقف على صفاته احد وقيل فادعوه بها اى تقفوا معها عن ادراك حقيقتها حكى الاستاد عن بعضهم ان الله سبحانه وقف الخلق باسمائه فهو يذكرونها قاله وتعزز بذاته فالعقول وان صفت لا تهجم على حقائق الاشراف اذ الادراك لا يجوز على الحق فالعقول عند بواده الحقائق منقمعة بنقاب الحيرة عن التعرض للاحاطة والمعارف تائهة عند قصد الاشراف على حقيقة الذات والابصار حيرة عند طلب الادراك فى احوال الرؤية والحق سبحانه عزيز باستحقاق نعوت التعالى منفرد ومثل هذا ذكره الاستاد قوله تعالى **وَالَّذِيْنَ كَذَّبُوْا بِاٰيٰتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُوْنَ** اى من كاشفنا له احكام القدرة الغيبية المخبرة عن حوادث المقدرة التى ينكشف بعد الواقعة ظاهرة فى مرآة قلبه فكذبها بمعارضة النفس وشك الطبيعة مشتركة فى ذلك ولا نكشف له بعد ذلك اسرار الملك والملكوت وهو بما استبدل من سنية فى العبادات الظاهرة يفرح ولا يعرف احتجابه عن رؤية الغيب ايضا من الكذب بآيات اوليائى وهو يترسم سلوك طريقتهم وهو معجب بذلك لا يبلغه الى درجة القوم ونتركه فى عزته وغروره ومحاله وايضا من انعم عليه بتيسير الطاعات ويقف معها ولا يطلب ما وراءها من القربة نحجبه بها عنا وهو لا يعلم ومثل ما ذكرنا صورة من لم يسبق فى مقادير السابقة العناية له بالاصطفائية فى البلوغ الى درجة الولاية ومن خص بتلك العناية كيف يلحقه الاستدراج وهو محفوظ بعين رعاية الازل قال سهل نمدهم بالنعم وينسيهم الشكر عليها فاذا تمكنوا الى النعمة وحجبوا عن المنعم اخذوا قال الاستدراج ان يلقى فى اوهامهم انهم من اهل الوصلة والحقيقة السابق لهم من القسمة حقائق الفرقة قوله تعالى **اَوَلَمْ يَنْظُرُوْا فِيْ مَلَكُوْتِ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللّٰهُ مِنْ شَيْءٍ** من لم يكن من نظار الحقائق والمكاشفين اسرار الجبروت فى الملكوت من اهل الدقائق كيف ينظر الى مرآة الصفات التى يبرز فيها انوار الذات ندبهم الحق الى طلب مشاهدته وقربه والى النظر من القلوب الى الغيوب ليدركوا بصفاء العقول وابصار الارواح وعيون الفواد ما لم يدركوا بجميع العبادات لان النظر يورث الفكرة والفكرة تورث الذكر والذكر تورث المعرفة والمعرفة تورث الحكمة والحكمة تورث المحبة والمحبة تورث الشوق والشوق تورث العشق والعشق يورث الانس والانس يورث الانفراد والانفراد يورث التوحيد والتوحيد يورث الفناء والفناء يورث البقاء والبقاء يورث رؤية الازل رؤية الازل تورث رؤية الابد والعبد هناك يطير بهذه الاجنحة من الازال الى الآباد ومن الآباد الى الازال ولو كان القوم اهل مناهج الكبرى من المشاهدات لما لزمهم الحق بالنظر اليه لا الى الملك والملكوت فان النظر منه الى غيره شرك فى التوحيد وهولاء ضعفاء مسالك المعرفة قال بعضهم النظر فى الملكوت يورث الاعتبار والنظر الى المالك يسقط منك الاشتغال

والبناءات الثلاث ... بتجليات الافعال
[illegible]
بتحقق بعلوم الظاهر والقيام بحقوق تجليات الصفات
والمحافظات على احكامها والقيام بحقوق [illegible]
بتحقق عنوان الباطن [illegible]
والمحافظة على احكام المبدأ والمعاد [illegible]
[illegible] الذى هو عالم [illegible]
[illegible] الحقائق العقلية والغيبية
[illegible] الروحانى العلوم الالهية والحقائق التى بها اهتدوا الى
[illegible] والمعارف الحقانية ومعرفة الملكوت
الطبيعية والمدركات الحسية التى اهتدوا بها الى العلوم
من العالم السفلى الجسمانى
الى المعرفة عالم الملك فعرفوا الله باسمه
بل بجميع الاسماء والصفات [illegible]
المتأكدين [illegible] عادلة وامثلة الى توحيد الاسماء والصفات
[illegible] يعد فضلا عن توحيد الصفات [illegible]
[illegible] فلما كانوا محجوبين من جميع الوجوه

بسواه وقال بعضهم النظر الى الملكوت على مراتب ثلث اولها النظر بعين العبرة لا بعين الشهوة والثانى النظر بعين اليقين الى القادر والثالث النظر بعين المعرفة من الملك الى المالك فاما النظر بعين العبرة فانه يجد حقيقة التوحيد والنظر بعين اليقين يجد حقيقة الاخلاص والنظر بعين المعرفة يجد حقيقة المعرفة قال الاستاد اطلع الله سبحانه اقمار الآيات واطلع شموس التوحيد واماط عن سماء الشبهات فمن استضاء بها ترقى الى شهود القدرة ويقال الاح الله لقلوب الناظرين بعيون الفكر حقائق التحصيل فمن لم يعرج فى اوطان التقصير انزلته مراكب السير بمباحات التحقيق قوله تعالى **قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ** افرد ساحة الكبرياء عن تكلف الاكتساب واحق المشية والقدرة بالافعال الى الازل اى لا املك لنفسى قربا لله ولا بعدا انما القرب والبعد منه ولو علمت سر المقادير الغيبية لكنت قادرا بالربوبية على نفع نفسى ودفع الضر وذلك قوله تعالى **وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ** قال ابو عثمن عجز الخلق عن ايصال نفع الى نفسه ودفع عنها عاجلا فكيف يثق بايمانه وكيف يعتمد بطاعته وقال تعالى قل لا املك لنفسى نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله وقال بعضهم لو كنت املك الغيب واقدر عليه لما مسنى السوء ولكن طويت الغيوب عنا والزمت الملامة علينا قوله تعالى **وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا** لم يجد آدم فى الجنة الانس تجلى الحق فكاد ان يضمحل بنور التجلى لتراكمه عليه فعلم الله سبحانه انه لا يحتمل اثقال التجلى وعرف انه ذوب فى حسنه وكل ما فى الجنة مستغرقا فى ذلك النور فيزيد عليه ضوء الجبروت والملكوت فخلق منه حواء ليسكن اليها ويستوحش بها سويعات عن سطوات التجلى لذلك قال عليه السلام لعائشة رضى الله عنها كلمينى يا حميراء وفى ادنى العبارة هى كانت امتحانه لتشغل بها عن الحق ليقع فى فخ الابتلاء بها قال بعضهم خلقها ليسكن آدم اليها فلما سكن اليها غفل عن مخاطبات الحقيقة بسكونه اليها فوقع فيما وقع من تناول الشجرة وقال الواسطى اكبر محنة آدم خلق حواء من بدنه قطعه بها عن نفسه بقوله ليسكن اليها والسكون الى غير الله محنة قوله تعالى **إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ** اثبت محبة الازلية ورعاية الابدية لحبيبه عليه السلام فى هذه الآية تولاه بعين الازل ورعاه بكفاية الابد ونزل عليه من بحار خطابه قطرات وبل جواهر كلامه الابدى الازلى وبين انه تعالى كما الحق الى نفسه تولية حبيبه فايضا الحق الى نفسه تولية الصديقين ومحافظته للعارفين يتولى الانبياء بنقاب انوار الذات ويتولى الاولياء بسبوحية انوار الصفات ويتولى العالمين بقوام انوار الافعال فالعموم فى نور الآيات مصونون عن الزلات والخصوص فى نور الصفات معصومين عن الخطرات وخصوص الخصوص فى انوار الذات معصومين عن المكر والقهريات قال بعضهم لاحظ الاولياء بعين اللطف ولاحظ العباد بعين البر ولاحظ الانبياء

لأن دعوة كانت فى التوحيد الملكوتى ... بأفعالهم وتجاربهم ... وحيث دعا فى النفس ... ففعلوا حتى اذا امنوه ... حسبانه الكمال المطلق ... والدعوة الى الباطن ... فارسلنا عيسى ... عليهم فعموا وصموا ثم تاب الله عليهم ثم عموا وصموا كثير منهم والله بصير بما يعملون ...

بعين التولي قيل في قوله يتولى الصالحين من دعوته البشرية توليا واصلح الخواص بصحة المقصود والافراد بالاخلاص المعبود واصلح العوام بصحة الاوقات سئل عن جعفر عن الحكمة في قوله وهو يتولى الصالحين ونحن نعلم انه يتولى العالمين فقال التولية على وجهين تولية اقامة ابدا او تولية عناية ورعاية الاقامة الحق وقال الواسطي يتولى الصالحين بالكفاية ويتولى الفاسقين بالغواية وقال ايضا اصلح الاية باصلاح سرائرهم عن رؤية البشرية توليا واصلح الخاصة بصحة المقصود واصلح العامة بالاثبات وقال الاستاد من قام بحق الله تولى الله اموره على الكفاية فلا يحوجه الى امثاله ولا يدع شيئا من احواله الا اجراه على ما يريد بحسن افضاله فان لم يفضل ما يريد جعل العبد راضيا بما يفعله وروح الرضاء على الاسرار اتم من راحة العطاء على القلوب قوله تعالى **وان تدعوهم الى الهدى لا يسمعوا وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون** نفى الله سبحانه سمع الخاص ونظر الخاص عن اهل الغفلة اذ اسماعهم وعيونهم محجوبة بعوارض الضلالة وغواشي الغفلة لا يسمعون باذان قلوبهم نداء الغيب ولا يبصرون بابصار قلوبهم مشاهدة الحق في الشواهد لذلك من رد الله اياهم عن شهودهم نبعت القاء اسماعهم في محاضر المراقبات تراهم بعيون قلوبهم حواصل الجلال في سموات اليقين ولو شاء لاسمعهم نداءه واراهم جلاله ولكن منعهم قهر الازلية وخذلان الابدية كان عليه السلام مصبوغا بصبغ الالوهية في مجامع شريعة بحار القدس مزينا بزينة نور المشاهدة مخلا بسنا لباس القدم موشحا بوشاح الرسالة متوجا بتيجان الملكوت راكبا على مركب النبوة في ميادين الجبروت وكان مرآة مشاهدة الله بين عباد الله يتجلى الحق منه للعالمين ولكن ما ابصره الا من له منه بصر يبصره لذلك قال عليه السلام في بعض اشارته في الحقيقة والاتصال قال من رآني فقد راى الحق فلما راى الناظر اليه بنظر الحقيقة الى ابن بلغ من رتبة القربة وقال طوبى لمن رآني وطوبى لمن راى من رآني لان من تزود من جماله نور لبهاء ويفيض ذلك النور في جميع وجوده ويتلألأ منه لعيون الناظرين + او كاس السرور على اناس + لقاؤك عندهم كل الاماني اذا اكتحلوا بوجهك لم يزالوا + من الخيرات في نعم حسان قيل في قوله وان تدعوهم الى الهدى لا يسمعوا كيف يسمع الدعاء من اصمه الداعي عن الدعوة اليه ولا يسمع نداء الحق الا من اسمعه الحق وباسماعه يسمع لا بسمعه ولا باستماعه وقيل في قوله وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون باانفسهم ينظرون اليك ولا يبصرون خصائص ما اودعناه فيك من بركات ما اجرينا في الخليقة بك وكذا من نظر بنفسه الى الرسول صلى الله عليه وسلم حجبت عن ادراك معانيه حتى يطلع ببركة الرسول الى الرسول بل هو ايضا قائم البصر حتى ينظر بالحق اليه ومن الحق اذ ذلك يتبين له شرفه ما خص به وقال سهل هي القلوب التي لم يفتح لها انوار القرب فهي عمي عن درك الحقائق ورؤية الاكابر وقال ايضا ينظرون اليك باعين لم تكحل بنور التوفيق فلا يرون حقك وينظرون اليك بالقلوب التي لم يثبتها بنور هدايته شيئا

ويقال رؤية الاكابر ليست بشهود اشخاصهم لكن بما يحصل للقلوب من مكاشفات الغيب وذلك على مقادير الاحترام وحصول الايمان ولما عظم شأنه عليه السلام وعز عن ادراك ناظريه وعن ان يطلع على ما في جلاله وجماله من انوار الصفات وبرجاء سنا الذات وعلو الحق سبحانه عجز الخلق عن اداء حقه واحترامه بحد حقيقته اوصاه عليه السلام بالعفو والكرم عند قصورهم عن رؤية ما كانوا من سطوع انوار الرسالة والنبوة من وجهه بقوله **خُذِ الْعَفْوَ** اي فاعف عنهم من قلة معرفتهم حقك **وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ** اي يلطف عليهم في اوامرك ونهيك بهم فانهم ضعفاء عن حمل وارد احكام شرايعك وحقايقك **وَأَعْرِضْ عَنِ الْجٰهِلِينَ** الذين ليس لهم استعداد النظر اليك ولا يعرفون حقوقك فان منكر كرامات اوليائي ومعجزات انبيائي لا يبلغ الى رتبة القوم قال بعض المشائخ حين ذكر اهل الظلم قال دع ذكرهم ولاء الثقلاء ثم انه سبحانه البس حبيبه عليه السلام اخلاق القدم بالتجلي والكشف والمباشرة بالفعل ثم اراد ان يلبسه خلقة بالامر القديم والكلام الكريم ليكون متصفا بجميع معانيه بجميع صفاته متخلقا بجميع اخلاقه حتى عظم الامر عنده في ذلك وافاض لطفه على الجمهور فامر امته بما امر الله بقوله تخلقوا باخلاق الله قال بعضهم امر النبي صلى الله عليه وسلم بمكارم الاخلاق ظاهرا وباطنا وهو الصفح عن زلات الخلائق والامر بمكارم الاخلاق واعرض عن الجاهلين اي اعرض عن المعرضين عنا فانهم الجهال وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم سأل جبريل صلوات الله عليه عن تفسير هذه الاية فقال تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك وتحسن الى من اساء اليك قال ابن عطا خذ ما صفا ودع ما كدر قوله تعالى **وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطٰنِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللّٰهِ** الشيطان كلب قهر العقد فاذا انحصر في ساحة القلب في جلباب النفس فحرمني الطفنا ومنا اليك لذلك قال اعوذ بك منك فاذا كان ساحة القلب مستضاءة بنور التجلي يفر الشيطان من نواحيه لانه لو يدنو منه بقدر راس ابرة يحترق قال الجريري من اعقل السلاح اسم الشيطان في اول لحظة وقال الاستاد ان نزغ في باطنك من الوساوس ثم فاستعذ بالله يدركك بحسن التوفيق وان هجس في صدرك من الخطوط فاستعذ بالله يدركك بادمة التاييد وان اعترالك في الترقي او محل الوصول وقفه فاستعذ بالله يدركك بادامة التحقيق وان تقاصر عنك في خصايص القرب صيانة لك عن شهود المحل فاستعذ بالله تثبتك له به لا لك بك ثم وصف سبحانه اهل التقوى من اهل الولاية انهم ممتحنون بهواجس النفوس ووساوس الشياطين واستغاثتهم بالله وذكرهم عن شرهم بقوله **إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طٰٓئِفٌ مِّنَ الشَّيْطٰنِ تَذَكَّرُوا** احدة الشياطين يراقبون من البعد اولياء الله ليرمونهم نيران الوسواس من قوارير الحسد حين تقاصروا عن مشاهدة الذكر والمذكور وغفلوا اللحظة عن مراقبتهم ولما استغاثوا على شهود الملكوت ومشاهد لم يقدروا ان يسهموا من الف فرسخ قال تعالى فاتبعه شهاب ثاقب فاذا وصل اليهم نار الوسواس وحسوا في انفسهم

عَذَابٍ بَئِيسٍ … **الى الله افلا يتوبون** … **والله غفور رحيم** … **ما المسيح** … **ولا نفعا** … **قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل** … [illegible]

فبارستابك خيول الشيطان التجاوابراكب الذكر الى جناب الازل فاذا هم يرون ما افسد الشيطان من عامل الانس ومجالس القدس فى قلوبهم ويرون طيف الشيطان ايضا بنور العرفان فيلوموتهم بسهام الذكر ونيران المحبة من قارورة الشوق فتحرقهم قال تعالى **فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ** ○ راى الجنيد فى المنام ابليس فقال هل تقدر ان تمر على مجالس اهل الذكر فقال كما ان احد امنا تمر على احد منكم ويمسه ويصير مجنونا ومصروعا فمنا من يمر على مجلس الذكر ليصير مصروعا ويسميه بيننا مانوس كما تقولون مصروعا منكم مجنون قال بعضهم من حال سره فى ميادين الانس والقربة وحجر نفسه من طوارق الفتنة وطوائف الشيطان هم الذين قال الله اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا قوله تعالى **وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ** ○ ندب الحق سبحانه الجميع ان يسمعوا القرآن بقلوب حاضرة ونيات صادقة اسرارنا ظرة عند سكوتهم عن الفضولات لوقار القرآن فاذا رام الحق فى منازل الخطاب درجات الامر يتفضل عليهم بكشف اسراره لقلوبهم ويذوقهم طعم خطابه اسرارهم ويعرفهم حكم اشاراته اللطيفة وانبائه العجيبة والحكمة الغريبة فمن يرى مواقع اسراره بانوار يسمع بالله كلام الله صار القرآن بصائره يرى به جميع الصفات ومشاهدة الذات قال تعالى هذا بصائر من ربكم ولعل ههنا توجيه للمستمعين كلامه بالادب والسكون اى اذا كنتم كذلك لعلكم تكاشفون باسراره وانواره ومواجيده قيل فيه استمعوا له باذانكم لعلكم تسمعون بقلوبكم وتفهمون مراد مخاطبة الحق اياكم وتتادبون بلطائف مواعظ فيوصلكم حسن ادب الاستماع وبركة الخطاب الى رحمته وهوان يرزقكم اداب خدمته كما رزقكم سنن شريعته ولاجل رحمه رحمه الله بها عباده اداب العبودية التى خص بها الاكابر من الاصفياء والسادات من الاولياء وقال استاد الانصات فى الظاهر من اداب اهل الباب الانصات بالسرائر من اداب اهل البساط ثم امر نبيه عليه السلام بان يذكره بجلاله وعظمته فى نفسه بقوله **وَاذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ** حتى تفنى نفسك فى نفسى ولا يبقى فيك الا نفسى لا دعائك بنعت العبودية فى ساحة كبريائى بنعت رؤية جلالى حيث لا ترى غيرى اى هذا معنى قوله **تَضَرُّعًا وَخِيفَةً** او ايضا اذكر ربك باوصاف نفسك كانها تحمل اثقال اسرار قدمى لا غيرها من النفوس ايضا اوصل الذكر بالنفس لان القلب موضع المذكور وقال الحسين فى هذه الاية لا تظهر ذكرك لنفسك فتطلب به عوضا واشرف الذكر لا يشرف عليه الا الحق وما خفى من الاذكار اشرف مما ظهر قوله تعالى **وَلَا تَكُن مِّنَ الْغَافِلِينَ** ○ اى لا يكن مشغولا بنا عنا ولا ممن بقى فى رؤية العطاء عن المعطى امر تعالى نبيه عليه السلام بحفظ الانفاس من خطرات الوسواس وجمع الهمة عن طوارق الغفلة اى اذكرنى بى لا بك فان من ذكرنى بنفسه غفل عنى

نبلغ ما حسن ... ولم يتولوا ... الا يفقهون ... حجاب الصفات كانت مناسبتهم مع ... حجاب الذات ... اقرب مودة لهم ... الا حجاب لك ... كانوا اقرب حجابا ... اقوى فلذلك ... الفتوة ... واليهود واشد عداوة ... فى المودة ... والعبادة ... توصل ... الى الجنة ... ان العبادة ... عن افعال نفوسهم ... الى جنة الصفات ... الى منقطع ... والوصول الى العلم ... وقبول العلم ... **اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق** ... من الحق ... **يقولون ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين** ○ ... فاجعلنا مع الشاهدين ... ايمانا

ومن تذكر لى بى اخذته من الذكر تعالفكر واكشف جمال له حتى يصل بى الى قال سهل حقا اقول لكم لا يهلك ولا يقسينا لا اشكاما من احد ذهب منه نفس واحد بغير ذكر الا وهو غافل وقيل الغافل من غفل عن مراد الله فيه وقيل الغافل الذى غفل عن درك حقائق الامور قال الاستاد فى معنى التضرع والخيفة التضرع اذا كوشف بوصف الكمال فى اوان البسط والخيفة اذا كوشف بنعت الجلال فى احوال الهيبة وهذا للاكابر فاما من دونهم فيتنوع احوالهم من حيث الخوف والرجاء والرغبة والرهبة ومن فوق الجمع فاصحاب البقاء والفناء والصحو والمحو ودله هوادبا بالحقائق مثبتون فى اوطان التمكين فلا تلون لهم ولا تغنس لقيامهم بالحق وامتحانهم عن شواهدهم ثم وصف الله كرام العارفين من الكروبين والمقربين انهم فى محل العندية مقدسون عن شوائب نعوت الزائغين وصفات المتكبرين بل هم موسومون بسمات العبودية فى مشاهد الربوبية بقوله **إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ ۝** هم فى نعوت العبودية متحيرون فى سطوات العظمة والفناء بشرط التنزيه فى ظهور قدس القدم متلقين بنعت البهتة فى كشوف جمال الازلية سبحان الذى حجبهم به عنهم ولولا ذلك لاحترقوا به فيه

سُورَةُ الْاَنْفَال

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ۝

يَسْـَٔلُوْنَكَ عَنِ الْاَنْفَالِ لكل طائفة فى طريق المجاهدة والقتال مع النفس فتح وغنيمة غنيمة المريدين صفاء للمعاملات وغنيمة المحبين ذوق الحالات وغنيمة العارفين كشف المشاهدات والسوال عن ذلك اقتباس نور الشريعة من مشكوة النبوة واستعلام الادب فى طريق المعرفة فهذه الكرامة لا بالاكتساب يؤتيه من يشاء **وَالرَّسُوْلِ** الحكم فيه بجهة تربية الامة وان الله تعالى مستغنى عن الخليقة ورسوله نظيف فى اداء رسالته عن حظوظ نفسه شرحهم بنفسه عن نفسه فى طريقه ومواساة عباده بقوله **فَاتَّقُوا اللّٰهَ وَاَصْلِحُوْا ذَاتَ بَيْنِكُمْ** اى اتقوا الله فى طلبه لا تلتفتوا الى غيره واسوا قلوب اخوانكم ببذل محبتكم اليهم فى مواخاتكم ومسكنتكم لله وفى الله **وَاَطِيْعُوا اللّٰهَ** فى الحقيقة واطيعوا الرسول فى الشريعة **اِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِيْنَ ۝** اى ان كنتم صادقين فى دعوى المحبة قال سهل التقوى ترك كل شئ يقع عليه الذم قال الاستاد التقوى ايثار رضى الحق على مراد النفس ثم وصف المؤمنين بالعلامات الصحيحة الدالة على صدقهم التى اذا رايتها لا تشك فى ايمانهم وذلك تاثير وارد انوار الغيب التى ترد على قلوبهم فيظهر علاماتها فى وجوههم بقوله **اِنَّمَا الْمُؤْمِنُوْنَ الَّذِيْنَ اِذَا ذُكِرَ اللّٰهُ وَجِلَتْ قُلُوْبُهُمْ وَاِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ اٰيٰتُهٗ زَادَتْهُمْ اِيْمَانًا وَّعَلٰى رَبِّهِمْ**

يَتَوَكَّلُونَ وصف السامعين من اهل الايمان والايقان عند جريان ذكره وسماع خطابه وتلاوة كتابه بالوجل الذي يكون عند سماع الذكر من رؤية جلال الله وعظمته تجلاها يزيد ايمانهم نور الغيب ولا يقاهم سنا القرب لحسن دنياهم في طاعته روح الانس حتى تصيرهم خائفين من عظمته عارفين بربوبيته متوكلين بكفايته قال شيخنا وسيدنا ابو عبد الله بن خفيف قدس الله روحه وذكر وجل في هذه الاية قال واعلم ان احكام الوجل انما يصح للوجلين عند تكشف استار الران وذهاب حجب الغفلة من القلوب فيشهد بقوة علمه وصفاء يقينه سطوات الخوف فداخله لطيف الوجل برقة الاشفاق وذلك مما احلى عن القلوب عن اجابته وتنظيمه وتوهينه كل ساتر قال ابو سعيد الخراز هل رايت ذلك الوجل عند سماع الذكر او عند سماع كتابه وخطابه اهل الحرس ذلك سماع ذلك الذكر حتى لم تنطق الاية وهل اصمك حتى لم تسمع الاية منه هيهات قال سهل في قوله وجلت قلوبهم هاجت من خشية الفراق فخشعت الجوارح لله بالخدمة وقال الواسطي الوجل على مقدار المطالعة فيما يريه مواضع السطوة وربما يريه مواضع المودة والمحبة وربما يريه التقريب التبعيد قال الجنيد وجلت قلوبهم من فوات الحق وقال بعضهم الوجل على مقدار المطالعات فان طالع السطوة هاب به وان طالع وده وجل عليه مخافة فوته ومن جملة ذلك من طالع التقريب بالتاديب وجل ومن طالع التهديد بالتبعيد وجل ومن طالعه متغيبا عن شاهده قائما بسره مصطفيا من انه وابده فلا وجل حينئذ ولا اضطراب ولا تباعد ولا اقتراب فانه تحقق بالذات ونسي الصفات وفني عن الذات بالذات كما هرب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصفات الى الذات فقال اعوذ بك منك قال الجنيد في قوله واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا ان لا وصول الى الله الا بالله قال الاستاد يخرجهم الوجل من اوطان الغفلة ويزعجهم عن مساكن الغيبة اذا انفصلوا عن اودية التفرقة وجبا والى مشاهدة الذكر ثانيا والسكون الى الله فيزيدهم ما تيلى عليهم من اياته تصديقا على تصديق وتحقيقا على تحقيق اذا طالعوا جلال قدره وايقنوا قصورهم عن ادراكه توكلوا عليه في امدادهم برعايته في نهايتهم كما استخلصهم بعنايته في بدايتهم ويقال سنة الحق سبحانه مع اهل العرفان ان يودهم بين كشف جلاله ولطف جماله فاذا كاشفهم بجلاله وجلت قلوبهم واذا لاطفهم بجماله سكنت قلوبهم قال الله تعالى الا تطمئن قلوبهم بذكر الله ويقال وجلت قلوبهم بخوف فراقه ثم تطمئن ويسكن ارواحهم بروح وصاله فذكر الفراق يفنيهم وذكر الوصال يحييهم ثم ان الله سبحانه زاد في وصفهم بالعبودية وبذل المهجة في الطريق بقوله تعالى **الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلٰوةَ وَمِمَّا رَزَقْنٰهُمْ يُنْفِقُونَ** ثم وصفهم باستكمال ايمانهم بقوله **أُولٰٓئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا** فشرط حقيقة الايمان بهذه الخصال التي ذكرها في الاثنين اللتين في صدر السورة كان من لم يصل بهذه الخصال المذكورة لم يتحقق في ايمانه وهي التقوى

(حاشية) … **جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓا** … **وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ** … **ثُمَّ اتَّقَوا وَّاٰمَنُوا** … **ثُمَّ اتَّقَوا وَّاَحْسَنُوا وَاللّٰهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ** … **يٰٓاَيُّهَا الَّذِينَ اٰمَنُوا لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللّٰهُ** … عن حجب الافعال … وضيق فيما تمتعوا به … وقاية الله …

والاصلاح بين المؤمنين وذلك محل بعيتهم وهو نوع من التمكين والانقياد عند امر الله ورسوله بالاخلاص ووجل القلب عند سماع الذكر والقران ومزيد اليقين وترك التدبير في استقبال التقدير ومقام المناجاة من الصلوة والانقطاع عن الاشتغال بالدنيا وايثار حقوق الاخوان على نفسه فاذا استكمل هذه الخلال وقع اسم تحقيق الايمان عليه بقوله اولئك هم المومنون حقا ويستحق بعد هذا الثناء ما وعده الله المخصصين في الحضرة التامة حيث لم يلتفت بفضله الى خطراتهم وبشرهم الى اعلى الدرجات ويسقيهم شراب الوصال عند كشوف المشاهدة بقوله **لَهُمْ دَرَجٰتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَّرِزْقٌ كَرِيْمٌ** بين ان حقيقة الايمان مكاشفة الغيب وظهور ما وعد الله لهم وتصديق ذلك سوال النبي صلى الله عليه وسلم عن الحارثه فقال يا حارثة لكل حق حقيقة فما حقيقة ايمانك قال عرفت نفسي عن الدنيا فاسهرت ليلي واظمأت نهاري وكاني انظر الى عرش ربي بارزا وكاني انظر الى اهل الجنة في الجنة يتزاورون والى اهل النار يتعاوون فقال عليه السلام عرفت فالزم فجمع في الاية والحديث ان حقيقة الايمان رؤية الغيب بالغيب ثم بين ما ذكره الله في الاية من المعاملات السنية والحالات الشريفة قبل اجتمع فيه اشياء حقق بها ايمانهم التعظيم للذكر والوجل عند سماعه واظهار الزيادة عليهم عند تلاوة الذكر وسماعه وحقيقة التوكل على الله والقيام بشرط العبودية على حد الوفاء واكمل اوصافهم في حقيقة الحقائق فصاروا محققين بالايمان قال الجنيد حقا انه سبقت لهم من الله السعادة قال ابو بكر بن طاهر حقيقة الايمان بخمسة اشياء باليقين والاخلاص والخوف والرجاء والمحبة فباليقين يخرجهم من الشك وبالاخلاص يخرجهم من الرياء وبالخوف يخرجهم من المكر وبالرجاء يخرجهم من القنوط وبالمحبة يخرجهم من الوحشة والحيرة وقال الاستاد في قوله لهم مغفرة ورزق كريم ان الحق سبحانه يستر مثالب العاصين ولا يفضحهم لئلا يحجبوا عن مامول افضاله ويستر مناقب العارفين عليهم لئلا يحجبوا باعمالهم ونحوا المراد الرزق للاسرار بما يكون استقلالها من المكاشفات ثم بين تعالى ان لاهل حقائق الايمان بعض طبائع البشرية والحركات الانفس الامارة عند وقوع امر الله ولا ينقلب ذلك بمنقصتهم بل فضله ورحمته اصطفاهم بهذه الكرامات قبل وجودهم في الازل خاصية واجتبائه بغير علة اكتسابهم وبين ان الولي الصادق وان بلغ درجة الولاية لم يخل من بعض خطرات النفس ولم يكن ذلك نقصانه بل بيان اختصاصه باختصاصه القديم في سابق حكمه حتى لا يظن الظان ان الولي لم يبلغ درجة الولاية الا باداء جميع حقوق العبودية فان محل النبوة لا تخلوا من الخطرات فكيف محل الولاية وجملة ذلك قوله سبحانه لنبيه عليه السلام **كَمَآ اَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْۢ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَاِنَّ فَرِيْقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِيْنَ لَكٰرِهُوْنَ ۝** ثم زاد في وصف طبائعهم النفسانية بقوله **يُجَادِلُوْنَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَاَنَّمَا يُسَاقُوْنَ اِلَى الْمَوْتِ**

لِيَعْلَمَ اللّٰهُ العلم التفصيلي التابع للوقوع الذي يترتب عليه الجزاء **مَنْ يَّخَافُهٗ** في حالة الغيبة فان الخوف لا يكون الا للمؤمنين بالغيب لتعلقهما بتجلي الذات وهو من باب الافعال واما في حالة الحضور فالخشية بتجلي الربوبية والعظمة واما الهيبة فبتجلي الذات فالخوف من صفات النفس والخشية من صفات القلب والهيبة من صفات الروح **فَمَنِ اعْتَدٰى بَعْدَ ذٰلِكَ** بارتكاب الحظوظ بعد الابتلاء **فَلَهٗ عَذَابٌ** من الحجاب بعد التجلي **لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ** لا ترتكبوا الحظوظ النفسانية في حالة الاحرام [illegible] الحقيقي [illegible] منه ونية [illegible] الالهام ارتفاقا اي حكمه جزاء مثل ما قتل من قوى النفس البهيمية **يَحْكُمُ بِهٖ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ** ذلك الحظ من العاقلة النظرية والعملية ومن اصحاب التفكر او من شيوخكم او من كبرائه اي من السابقين المقدمين بحيث ان كبيتيه **هَدْيًا بٰلِغَ الْكَعْبَةِ** اي المقيقة هديا حال كون تلك القوة البهيمية بافنائها في الله ان كان صاحبها

وَهُمْ يَنظُرُونَ بیان من خص هولاء بهذه الصفات بحقائق الایمان ودرجاتها وانوارها وکاشفاتها ولم ینال بتلك الصفات لیعلم الخلق ان فضله سابق علیهم وعنایته لهم قدیمة ومعنی الآیة ان ضمع قسمة القتال بقسمة الازل لا کما ارادت نفوسهم کما اخرجك ربك من بیتك لقتال العدو وهم فی ذلك کارهون ای کراهتهم فی القتال ککراهتهم فی قسمة الغنائم وتلك الکراهة من قبل النفس وطبع البشریة لا من قبل الانکار فی قلوبهم لامر الله ورسوله فانهم موقنون بقول الله ورسوله وکذا حال جمیع السالکین لم تزل نفوسهم من خطرات قلوبهم فی جمیع الانفاس الا عند کشوف مشاهدة الحق سبحانه فهناك لا یبقی علی وجه الارض القلوب لاشراق انوار الغیوب قیل ان النفس لا تألف الحق ابدا جدالهم مع النبی صلی الله علیه وسلم من جهة لانبساطهم اطفال حجر الوصلة وجدالهم کجدال الخلیل علیه السلام من رأس الخلة والانبساط قال تعالی یجادلنا فی قوم لوط والفرار البلاء قبل وقوع المشاهدة فاذا وقع الحق ورفع الحجاب لم یبق من آثار النفوس ذرة فالقوم کانوا فی ذلك الوقت فی مقام الخیم فلما انکشف لهم ما هو لهم بذلوا مهجتهم طیبة نفوسهم حیث اختاروا الشهادة فی لاحد وان من سنة الله لاهل السلوك اخراجه ایاهم من اوطانهم لیذوقوا مرارة الفرقة فی الغربة ولا یبقی علیهم مالوفات البشریة لذلك قال کما اخرجك ربك من بیتك فالحقیقة فی ذلك خروج الرجال من اوطان النفوس الی فضاء المشاهدة حتی لا یبقی له غیره قال ابو یزید قدس الله روحه سألت الوصلة فقال لی دع نفسك وتعال قال ابن عطا اخرجك من بیتك لنحیی به قلوبا عمیا عن الحق وان فریقا من المؤمنین لکارهون مفارقة اوطانهم ولا یتم لعبد حقیقة الصحبة والنصیحة الا بعد هجران اقاربه ومفارقة اوطانه واخرجهم من تلك البلدة حتی القوا عبرها من البلاد ولم یبق علیهم مطالبة لیردهم الیها لئلا یملکهم سوی الحق شیء وقال بعضهم فی هذه الآیة فناك عن اوصافك وموضع سکونك واعتمادك وما کان یمیل الیه قلبك لئلا تلاحظ غیرا ولا یسکن الی مالوف فاخرجك من المالوفات لیکون بالحق قیامك وعلیه اعتمادك وان فریقا من المؤمنین لکارهون ظاهرهم حالك ومفارقتك اوطانك ولا یعلمون ان خروجك منها الخروج عن جمیع الرسوم المالوفة والطبائع المعهودة وانك بمفارقة هذا الوطن المعتاد یصیر المعین وطنك ثم زاد سبحانه فی وصف القوم فی طلب ناهیتهم بقوله **وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ** سنة الله التی قد جرت فی الازل ان عند کل مشاهدة مجاهدة وان عند کل نعمة بلاء ظرفی فضل الربوبیة وادمان الخلیقة لامر القدم بنعت العبودیة قال بعضهم من ظن انه یصل الی الحق بالجهد فمتعن ومن ظن انه یصل الیه بغیر الجهد فهمن قوله تعالی **لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ** تمیز بلطفه وابراز کرمه وظهور جلاله لاهله بین الصادق فی محبته والمدعی بکراماته وایضا لیحق حق الایمان والصدق ببذل مهجتهم لله مما یجری علی وصافهم من خطوات النفسانیة وایضا لیحق حق المشاهدة المحبة

مباحبها ... ملیکا ... من الاقویا ... ای ستر ... لصدیقة **أَوْ كَفَّارَةٌ** ... وقیت تلك العقوبة ... المیل ... اومر ... تلك القوة ... من نفسه ... سکینة ... دون الحظ فانها ... **لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ** ... **عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ** ... الوصول الی الجنات ... النفس ... وظهور صفته ... لنبیه محمد علیه الصلوة والسلام ... **أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ** ... والمعقولات والحظوظ العلمیة ... من العلم النافع الذی هو ... السائرین ... الاخلاق ... لطریق الحق ... **وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا** ... من المحسوسات والحظوظ النفسانیة ... وقایة الله ... **تُحْشَرُونَ** ...

فى قلوبهم ويبطل الهواجس ما فى نفوسهم قال بعضهم ليحق الحق بالاقبال عليه ويبطل الباطل بالاعراض عنه قال الواسطى
ليحق الحق بتجليه ويبطل الباطل باستتاره وقال بعضهم يحق الحق بالكشف ويبطل الباطل بالستر وقال بعضهم
يحق الحق بالرضا ويبطل الباطل بالسخط وقيل ليحق الحق للاولياء ويبطل الباطل للاعداء وقيل ليحق الحق بالجذب
ويبطل الباطل بالصرف وقيل ليحق الحق بالبراهين ويبطل الباطل بالدعاوى قوله تعالى **إِذْ تَسْتَغِيثُونَ
رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ** الاستغاثة مقام الشكوى والتواضع فى الانبساط والفناء فى رؤية البقاء
فمن لم يعرف حال الاستغاثة فيفر منه اليه ويطلب هو منه يغيثه به لا منه فان القوم طلبوا منه بالاستغاثة النصرة
على ما مولهم من النصر ونيل الغنيمة فاغاثهم بامداد الملائكة ثم صرفهم عن رؤية الغير بقوله وما النصر الا من
عند الله اجابتهم بالسرعة من صدق لجائهم اليه وكمال الاجابة استغراقهم فى بحار شهود سنا جماله وانوار جلاله
قال بعضهم من صدق الالتجاء والاستغاثة اجيب فى الوقت قال الله اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم وقال النهرجورى الاستغاثة
منه استغاثة اليه والاستغاثة منه لا يجاب صاحبها بجواب بل يكون ابدا معلقا بتلك الاستغاثة والاستغاثة اليه
فذلك الذى يجاب اليه الانبياء والاولياء والاصفياء قال ايضا النفس تستغيث بطلب حظها من البقاء ودوام النعم فيها
والقلب تستغيث من خوف التقليب قال النبى صلى الله عليه وسلم قلب ابن آدم بين اصبعين من اصابع الرحمن
يقلبها كيف يشاء والروح يستغيث بطلب الروح والسر يستغيث بالاطلاع على الخفيات بعلوم الغيب الاعين وما تخفى الصدور
قال الاستاد الاستغاثة على حسب شهود الفاقة وعدم المنة والطاقة والتحقق بانفراد الحق بالقدرة على ازالة
الشكاية قوله تعالى **وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ**
امداد الملائكة بشارة لصدق مواعيده لطمانينة قلوب عباده بانوار بقائه وصورة البرهان يكون
لضعف الايقان لو كان الايقان على حد الاستكمال بالعرفان لم يتعلق الطمانينة بالبرهان فلما غرق فى جلاله
وكبريائه صرف عيون القوم عن الوسائط الى عز جلاله بقوله **وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ
عِندِ اللَّهِ** النصرة كشف انوار مشاهدته للارواح السكرانة بشراب شوقه لظفرها
بوصله لانهزام جنود قهرياته من ساحات لطفه قيل بين الله اثار النصرة وبذل السلامة فمن
لم يطلب النصرة والسلامة فمن بالذلة والافتقار لا ينالهما لان طلب النصرة بالقوة والقدرة منازعة الربوبية ومن
نازع المولى قهره ثم تعزز بعزته فى نصرة اوليائه عند تبريهم من حولهم وقوتهم بقوله **إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ
حَكِيمٌ** عزيزا متناهيا عن مطالعة خلقه جلال وجماله بعلة من العلل حكيم باختصاصه مقام مشاهدته
وكشف قربه لهم قال الواسطى العزيز الذى لا يدركه طالبوه ولو ادركوه لذل وقال الاستاد فى قوله عزيز
فالطالب لجلاله كثير وطالب الغيب واصل ولكن الى جمال لطفه فاما الحق سبحانه فهو عزيز ولهم كل وصل

وراء الحجاب فى السلوك ولا تقنعوا ... **الْبَيْتَ ... جَعَلَ اللَّهُ ... النَّاسِ ... فِيهَا ... وَالْهَدْيَ وَالْقَلَائِدَ ... ذَٰلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ ... اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ... مَّا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ**

وتصل وقرب وبعد ما وصل الى نصيبه وما بقى الا من حظه وانشد شعر وقلوبنا نحن الا هلة انما تضئ لمن يسرى بليل ولا تقرى + فلا بذل الا ما تزود ناظرى + ولا وصل الا بالخيال الذى يسرى + ثم وصف سبحانه زيادة امتنانه عليهم بعد نصرهم وتبليغهم الى مرادهم بعد ان اراح ابدانهم من وجع الآلام وقلوبهم عن كدر القبض بانزاله عليهم النعاس بقوله **يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ اَمَنَةً مِّنْهُ** النعاس ارتفاع بخار الدم من حومة القلب الى الدماغ فى اصل الحكمة لاستراحة اعصاب الدماغ وقت استرخائها من حدة مشاغل تنفس انفاس الدموية المختلطة برطوبات صفاء البلغمية فيبس فلك يقوى فاذا هاج ذلك الدم من اصل الكبد والقلب فى مشرع المعدة وارتفع الى الدماغ يختلط هناك برطوبات الدماغ فيصير ثقيلا فيسقط ثقله الى القلب فصار الدماغ والقلب ثقيلا ويجرى ذلك الثقل فى جميع العروق فيصير جميع الاعضاء مسترخيا من غشيان ذلك الدم ويغلب على العقل والحواس فيسمى ذلك بعينه النوم وهذه الصفات صفة حيوانية انسانية نفى الله تلك الصفة عن جلال ذاته حيث وصف نفسه بالتنزيه والتقديس عن علة الحدثان بقوله لا تاخذه سنة ولا نوم ومن فضله وكرمه على اوليائه اذا اراد ان يروح ابدان الصديقين من ثقل العبادات يغشى دماغهم بغفوة النعاس ليستريحوا من برحاء القبض ويسكنوا بروح البسط ثم النعاس موضع ظهور اوامل اشكال المكاشفات واشتمل هواتف الغيبية من عالم الملكوت يرون بقلوبهم بين النعاس والنوم واليقظة اشياء بديعية غيبية تورث السكينة والطمانينة والامن لقوله امنة منه اى امنة منه من زيادة الامتحان فى غلبة النفس والشيطان قال عبد الله بن مسعود رضى الله عنه النعاس فى القتال امنة من الله وفى الصلوة من الشيطان وكان النبى صلى الله عليه وسلم نومه نعاسا كذلك قال تنام عيناى ولا ينام قلبى لان القلب اذا نام لم ير من عالم الملكوت شيئا وهكذا حال الاولياء قلوبهم فى جميع الاوقات يقظانة ونومهم يكثر وكل قلب يرى فى نومه شيئا من الغيب لم يكن فى ذلك الوقت الا نعاس قال سهل النعاس ينزل من الدماغ والقلب حى والنوم محل بالقلب من الظاهر وهو حكم النوم وحكم النعاس حكم الروح وفائدة النعاس ههنا اعلام الله اياهم ان فيض كرمه ليس باكتسابهم افناهم عن نفسه ثم اظهر فضله عليهم بان بهزم عدوهم بالقاء الرعب فى قلوبهم قال عليه السلام نصرت بالرعب واذا بروا نعمه من حوله وقوته بئ نصر الله له فيظفر بجميع مراده ثم من الله عليهم بانزاله رحمته من السماء عليه بقوله **وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِّنَ السَّمَآءِ مَآءً لِّيُطَهِّرَكُمْ بِهٖ** الماء الطاهر يطهر الاشباح وماء المعرفة يطهر الارواح ويعرفها مكان كل حقيقة من عين الفعل والصفة فاذا عرفت الافعال والصفات عرفت الذات فمثالها كمثال الاصداف فى البحار فالارواح اصداف بحار الافعال تتلقف قطرات عرفان الصفات من بحار الذات كما يتلقف الاصداف فى البحار من قطر الامطار

وَاللّٰهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُوْنَ وَمَا تَكْتُمُوْنَ

قُلْ لَّا يَسْتَوِي الْخَبِيْثُ وَالطَّيِّبُ

تُفْلِحُوْنَ

يَوْمَ يَجْمَعُ اللّٰهُ الرُّسُلَ فَيَقُوْلُ مَاذَآ اُجِبْتُمْ قَالُوْا لَا عِلْمَ لَنَا اِنَّكَ اَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوْبِ

نِعْمَتِيْ عَلَيْكَ وَعَلٰى وَالِدَتِكَ

فتصير القطرة في اجوافها درا فكذلك قطرة المعرفة في جوف الارواح تصير درة الحقيقة والحكمة الالهية الازلية قال بعضهم ماء اليقين اذا نزل على الاسرار سقط عنها الاختلاج والشك قال الله وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به من كل ما تدنستم به من انواع المخالفات ثم وصف ذلك الماء الحقيقي بان يربط به قلوبهم في معرفة العبودية والربوبية وهو ماء اليقين الذي يقوى القلوب في معرفة الله ويثبتها بوصف التمكين والاستقامة في سيرها في المقامات بقوله **وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ** ربط نفس عن قلوبهم وحشة الفرقة واثبتها في رؤية الوصلة وتجلي القربة ربطا بدائم بالطاعات وربط عقولهم بالآيات وربط قلوبهم بانوار الصفات وربط ارواحهم في سطوات الذات وربط اسرارهم بعلوم الازال والاباد ثم اخذ ايديهم من استغراقهم فيه بنعت الفناء وثبتهم به في مقام البقاء ولولا تثبيته وارباطه اياهم لفنوا في اول بادي بدأ من ربوبيته واول ظهور سطوة من سطوات عظمته كانوا يحتملون به ومشاهدته قهر سلطان عزته قال بعضهم ربط على قلوب اوليائه لتلقي البلاء بالسلوة الصبر وربط على قلوب العارفين لثبات الاسرار في مشاهدة ما يبدو لهم من الغيوب ويثبت اقدام اهل الاستقامة فاستقاموا له على جميع الاحوال ولم يزالوا قال بعضهم القلوب ثلثة قلب مربوط بالاكوان وقلب مربوط بالاسامي والصفات وقلب مربوط بالحق قوله تعالى **فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ ۚ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ** اعلم ان في هذه الآية للعارفين موضع الاتحاد ولهم في الاتحاد مقامات اتحاد بالافعال واتحاد بالصفات واتحاد بالذات وههنا اشارة اتحاد الافعال واتحاد الصفات فاضافة فعل القوم الى نفسه بالقتل اتحاد الفعل وذلك مقام جمع بتفرقة والتفرقة في الجمع اذا ذكر فلم تقتلوهم نفى فعل بعد اثباته لهم فاذا باشروا بالقتل كانوا في محل تفرقة واذا اضاف القتل الى نفسه كانوا في محل جمع فالتفرقة عالم الصورة ورسم الخليقة اذا كانوا في الخليقة معارفين من معرفة ... ... انهم قائمون في جميع الذرات بفعل الخاص المتعلق بالقدرة كان عينهم عين الفعل خاصة انه تعالى تجلى من فعل الخاص لهم بنعت القهر للمقتولين فهم مع فعله عين اخذ فاذا كان كذلك والاضافة الى نفسه اضافة حقيقية لا يبقى في البين غير فعله من جميع الوجوه وهكذا احكام الخلق من العرش الى الثرى في جميع الاوقات من جهة الفعلية والخلقية لكن اذا لم يكن وقت المباشرة تجلي الفعل الى الفعل لم يكن هناك خاصية اتحاد الافعال كانوا كسيف على يد ضارب بل السيف واليد واحد بالمراتب والترقي واذا كان المصدر مصدرا واحدا لم يكن في البين من العرش الى الثرى غير الله والنبي صلى الله عليه وسلم ههنا خاصية اتحاد الصفة حيث اتصف نعته حين عاينه بنعت كشف تجلي صفته تعالى في قلبه وروحه وعقله وسره وظاهره وباطنه وصورته فيصير جميع وجوده مستغرقا

بالتطهير والتزكية والاصطفاء **تكلم الناس** في معدن البدن بالنور الى نور شيب الكمال بالتجرد عن البدن **وكهلا** ... **وإذ علمتك الكتاب** كتاب الحقائق والمعارف الثابتة في اللوح المحفوظ بتأييد روح القدس **والحكمة** السلوك في الله بتحصيل الاخلاق والاحوال والمقامات والتجريد والتفريد **والتوراة** العلوم الظاهرة والاحكام المتعلقة بالافعال واحوال النفس ومقاماتها **والإنجيل** العلوم الباطنة من علوم تجليات الصفات واحكامها واحكام احوال القلب وصفاته واعماله **وإذ تخلق من الطين** من طين العقل الهيولاني الذي هو الاستعداد المحض بيد التربية والحكمة العملية **كهيئة الطير** طير القلوب الطائر الى حضرة القدس بتجرده عن عالم الهياكل ... يعلو وقدر ذلك ونبيك عنه **بإذني** ... **فتنفخ فيها فتكون طيرا بإذني** ... حياة العلم الحقيقي بالتكميل والافاضة واستنشاق آثار ... حياة العلم كاملة تطير الى جناب القدس **وتبرئ الأكمه** نفسا محجوبة عن نور الحق **والأبرص** المعيب بمرض محبة الدنيا بجناح الشوق **وإذ تخرج الموتى** ... الجهل من قبور البدن وارض النفس **بإذني** **وإذ كففت** بني اسرائيل

فى نور الصفة فعله اصابت فى صفته لا فى فعله لان القوم كانوا فى رؤية انوار اياته وكان عليه السلام فى رؤية انوار صفاته وخاصية اتحاد الذات بعد مروره بالايات وسباحته فى بحر الصفات وقع بعد مباشرة المقامات واتصافه بالصفتين صفة الفعل وصفة الخاص ودراكه جلال الذات وفنائه فيه وبقائه به معه واستغراقه فى ازال الله وابائه وخروجه من بحر الاولية والاخرية بنعت الصفة وسنا الذات حتى صار مراة للذات والصفات والفعل وابرز الله للعالمين لتعريف نفسه اياهم كانه خليفة ادم عليه السلام عرفان الملائكة وكان متصفا بالصفة متحدا بها وادم عليه السلام كان متصفا بنور الذات بعد اتصافه بنور الصفات بعد اتحاده بنور الصفات كان فوق ادم باتحاده انوار الذات فلما كمل فى اتحاده عرف الله مكانه فى اتحاده بخلقه بقوله من يطع الرسول فقد اطاع الله لم يبق فى تجلى فعله وصفته وذاته من الحدوثية وصف شئ الا ترى قال عليه السلام من رانى فقد راى الحق ومن عرفنى فقد عرف الحق كان تفرقته فى عين الفعل جمعا وجمع فى الصفة جمع الجمع فى عين الذات فى عين الذات من حيث الالوهية جمع بغير تفرقة ومن حيث الخليقة تفرقة فى جمع ذكرت نبذة من مقام الاتحاد والاتصاف بالجمع والتفرقة فى هذه الاية لا يعرف معناها الا اصحاب وجاء العشق وبسط المحبة وروح الشوق وانس المشاهدة وانبساط المعرفة وفناء المعرفة والتوحيد والبقاء والاتصاف وادراك العلم اللدنى المجهول عند علوم العلماء وفهوم الفهماء وما ذكر المشائخ فى الاية قول فارس كنت راميا بالاشباح ولا مصيبا الا بعوننا وامدادنا اياك بالقوة قال بعضهم ما رميت ولكن رميت بسهام الجمع تغيبت عنك فى رميت وكنت راميا عنك لان المباشرة لك والحقيقة كنا اذ لم يفترق وقال الاستاذ اذ رميت فرق ولكن الله رمى جمع والفرق صفة العبودية والجمع نعت الربوبية ثم عرف موضع نعمته برميه بنفسه ومعرفته قهره خصمهم بقوله

وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا كما باشر بانوار صفته قلب نبيه صلى الله عليه وسلم فى الرمى واسرارهم فى القتل باشر صفاته قلوبهم بحسن تجليها اليهم فواتهما انفسهم وانجاءهم اياهم من مكرهم وقهره البلاء الحسن وقوع محبته فى قلوب اوليائه وكشف جماله لاصفيائه واسماع خطابه لنجبائه سئل الجنيد عن قوله وليبلى المؤمنين منه بلاء حسنا قال البلاء الحسن ان يثبته عند الامر ويحفظه عند الامر ويفرحه به عند مشاهدة النعم قال وقال البلاء الحسن ان يكون رؤية الحق اسبق اليه من نزول البلاء فيمر به البلاء وهو لا يشعر باستغراقه فى رؤية الحق وقال ابو عثمن البلاء الحسن ما يورثك الصبر عليه والرضا به وقال على بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر بن محمد قال ان يفنيهم عن نفوسهم واذا افناهم عن نفوسهم كان هو عوضا لهم عن نفوسهم وقال الاستاذ البلاء الحسن توفيق الشكر فى المنحة وتحقيق الصبر فى المحنة ويقال البلاء الحسن ان يشهد المبلى فى عين البلاء ثم روح قلوب المحتملين بلاء محبته واثقال شوقه بقوله **إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ** سميع انين اهل الشكوى فى شوقه عليم سرائرهم فقد انه فى قلوب اهل محبته قال الاستاذ تنفس القوم وتمدد القوم اصحاب الرقة يقول لهم

ان الله سميع لا يبكو فيتروح عليهم بهذا وتهمو وتحمل عنهم بلاءهم وانشد فى هذا المعنى شعر اذا ما تمنى الناس روحا وراحة ، تمنيت أن أشكوا اليه فيسمع قوله تعالى **وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ○** حذر الله الصادقين عن دعاوى الباطلة التى لم يكن معها المعنى فان سماع الظاهر بغير فهم ومتابعة امر فهو سماع غفلة ثم وصف هؤلاء المدعين بانهم اغفل من الحيوان بقوله **إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ○** الصم عن استماع هواتف الغيب والبكم عن نشر فضائل المعرفة ووصف المعرضين بنشاط المعرفة ورؤية المشاهدة وذلك ميراث جهالتهم بانفسهم ومعرفة صانعهم من طريق العقل والعلم فى كل موضع العقل هناك امير لا بدن لا تقبل عن صاحبه الا النظر الى نحو السماع من الحق والقول بالحق قال بعضهم من سمع ولم يؤثر عليه فوائد السماع وزوائده فى احواله فهو غير مستمع ولا سامع والمستمع على الحقيقة من يرجع من حال السماع بزيادة فائدة امر بزيادة تعال ومن حضر مجالس السماع ولم يرجع بزيادة فانما يرجع بنقصان قال الله ولا تكونوا كالذين قالوا الاية قال بعضهم الصم عن السماع الذكر وفهم معانيه والبكم عن مداومة تلاوة الذكر وطلب الزيادة منه الذين لا يعقلون ما خوطبوا به وما خلقوا له وما هم صائرين اليه فى المآب وقال الاستاد من صم عن ادراك ما خوطب به وسره وعمى عن شهود ما كوشف به قلبه وخرس عن اجابة ما ارشد اليه من مناجية فهمه وعقله فدون رتبة البهائم قدره وفوق كل خسيس من حكم الله ذله وصغره ثم ان الله سبحانه اضاف جرمانهم من فهم الخطاب وادراك حقائقه ومتابعة امره الى قسمة ازله ومشيته سابق حكمه بقوله **وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ ○** اى لو علم الله فى قلوبهم خير اصطفائيته الازلية لاسمعهم حقيقة خطابه وعرفهم مكان مراده فيه ولكن ما داموا لم يكونوا مصطفين فى الازل الخيرة الاصطفائية ما اسمعهم لطائف كلامه وما عرفهم مواضع انبائه العجيبة وحقائق حكمة العزيزة وبيوانه تعالى لو اسمعهم خطابه بنعت ما وصفنا لم يدركه وهم معرضون عن متابعة امره لانهم محجوبون فى الازل عن رؤية حسن حضرته وادراك اجتبائه قال يحيى بن معاذ ان هذا العلم الذى تسمعونه انما تسمعون الفاظه من العلماء ومعانيها من الله باذان قلوبكم فاصغوا وتعقلوا ما تسمعون فان لم تعلموا كان ضرره اقرب اليكم من نفعه قال بعضهم علامة الخير فى السماع لمن سمع بفناء اوصافه ونعوته وسمعه بحق من حق وقال الاستاد من اقصته سوابق القسمة لم يدنه لواحق الخدمة ولما وصف مرامات الزائغين عن الحق وعرفان الخطاب خاطب اهل المحبة والرأفة

ودعاهم الى مشاهدته وقربه وطلب منهم اجابة دعوته بنعت متابعته ومتابعة رسوله بقوله **يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم** طيب ارواحهم بنسيم روائح قدس ندائه وفتح آذان قلوبهم بحلاوة دعائه وشوق اسرارهم بلذيذ خطابه وجعلهم مستبشرين بلطيف حكمه ملى وجدانهم انوار قربه الا ترى كيف قال يا ايها الذين امنوا الاية استجيبوا لله دعائه لا لانفسكم وحظوظكم وطلب اعواض عما لكم استجيبوا ببذل ارواحكم واشباحكم لداعية الازل حيث دعاكم منه اليه قبل وقوع حدثيتكم دعاكم بوصف السرمدية من محبته لكم وشوقه اليكم فاحبوه واشتاقوا اليه بمحبته وشوقه واستجيبوا للرسول بمتابعة امره فانه روح الصغرى من عالم الملكوت ادرك من روح الكبرى وهى نعوت الجبروت حيوة القدم يحييكم بروح الصغرى والكبرى وايضا لما يحييكم اى مشاهدة الازلية وقربه الابدية ومحبته الصفاتية ومعرفته الذاتية قال الجنيد فى هذه الاية قرع اسماع فهومهم حلاوة الدعوة وتنسموا روح ما ادته اليهم الفهوم الطاهرة من الادناس فاسرعوا الى حذف العلائق المشغلة قلوب الموافقين ومهابها وبحموا بالنفوس على معانقة الحذر وتجرعوا مرارة المكابدة وصدقوا الله فى المعاملة واحسن الادب فيما توجهوا اليه وهانت عليهم المصيبات وعرفوا قدر ما يطلبون في اغتنموا سلامة الاوقات سجنوا اهمومهم عن التقلب الى مذكور سوى وليتهم فحيوا حيوة الابد بالحى الذى لم يزل ولا يزال فهذا معنى قوله استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم وقال الواسطى فى قوله اذا دعاكم لما يحييكم حيوة ما صفيتها من كل معلول لفظا وفعلا وقال جعفر اجيبوا الى الطاعة يحيى بها قلوبكم وقال ايضا اذا دعاكم لما يحييكم الحيوة هى الحيوة بالله وهى المعرفة كما قال الله فلنحيينه حيوة طيبة وقال بعضهم استجيبوا لله بسرائركم وللرسول بظواهركم اذا دعاكم لما يحييكم حيوة النفوس بمتابعة الرسول وحيوة القلب بمشاهدة الغيوب هو الحياة من التقصير برؤية وقال جعفر الصادق حيوة القلوب فى المعاشرة وحيوة الارواح فى المحبة وحيوة النفوس فى المتابعة ولما دعاهم الى مشاهدته بنعت الشوق عرفهم ان قلوبهم مسلوبة منهم بكشف جماله والقاء محبته ومعرفته فيها بقوله **واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه** اى قلوبكم معى فاتبعوا اثرها واطلبوها منى حتى اطهرها لكم منقلبات فى بحار الصفات والذات حائرات فى المشاهدات سكرات بشراب القربات دانيات منى غائبات فى باقيات معى لو تعرفونها تعرفونى لذلك قال عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه لانه نفس النفس قلب القلب روح الروح وعقل العقل وحيوة الحيوة ثم وصف عليه السلام تقلبها فى عيون الصفات بنعت البقاء وسباحتها فى بحار الذات بنعت الفناء بقوله القلوب بين اصبعين من اصابع الرحمن قيل ان الله اشار الى قلوب احبابه بانه يأخذها منهم ويجمعها لهم ويقلبها بصفاته كما قال النبى

وامى الهين ... ذلك الشيخ والعلم النافع فلما ... انت خاطب الله ... ذلك ... للذين يعبدونه ... احدا من العالمين ... ويفضح الذين والعذاب مع العلم ... مع الجهل اذا الشعور بالحجوب ... انت ... فنفسك ... نفى النفس ... قال سبحانك ما يكون لى ان اقول ما ليس لى بحق ... ان كنت قلته فقد علمته ... اى ان كان صدر منى ... تعلم ما فى نفسى

صلی الله علیه وسلم قلب بنی آدم بین اصبعین من اصابع الرحمن یقلبها کیف یشاء فیضمها بخاتم المعرفة ویطبعها بطبائع الشوق وقیل یحول بین المرء وقلبه ای عقله وفهمه عن الله خطابه وقیل یحول بین المؤمن وبین الایمان وبین الکافر والکفر یردهما الی الذی سبق لهم منه فی الازل ویقال حال بینهم وبین قلوبهم لئلا یکون لهم رجوع الا الی الله قوله تعالی **وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً** حذر الله اهل القصة من دعاوی الکاذبة وهی التی لم یبلغ صاحبها الی ما تدعی من المقامات فیفتتن بها هو وغیره من المریدین فان من اظهر شیئا من نفسه ولم یکن اهل ذلک فهو محتجب به عن کل متحقق ویضل من یقتدی به ممن لا یعرف الحق من الباطل قال علیه السلام المتشبع بما لم یعط کلابس ثوبی زور قال ابو عثمان اکتساب المال من الحرام من الفتن الذی تصیب غیر مباشره وقال الاستاد الاشارة اذا باشر زلة بنفسه عاد الی القلب منه الفتنة وهی القسوة المعید وتصیب النفس من الفتنة العقوبة والقلب اذا حصل منه زلة وهو همه فیما لا یجوز یتادی فتنته الی السر هی الحجبة ویقال ان الزاهد اذا انحط الی حد الشرع فی اخذ الزیادة من الدنیا ما فوق الکفایة وان کان من وجه الحلال تعدی فتنته الی من تخرج به من المبتدئین فیحمله علی ما رای منه علی الرغبة فی الدنیا وترک التقلل فتودیه الی الانهماک فی اودیة الغفلة من الاشتغال الدنیاویة والعابد اذا جنح الی ترک الاوراد تعدی ذلک الی من کان ینبسط فی المجاهدة فیستوطن الکسل ثم یحمله الفراغ وترک على اتباع الشهوات فیصیر کما قیل ان الفراغ والشباب والجدة مفسدة للمرء ای مفسدة قوله تعالی **وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ** من الله علی اولیائه بانهم وان عددهم قلیل فهم عند الله عظیم فکثرهم بالاخوان من العارفین حین کانوا عند الاعداء خائفین من شرهم ومن شوم معصیتهم وقلة احترامهم بقوله **تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ** لان هو فی مبادی الاحوال فلما اواهم الله الی مقام مشاهدته والبسهم لباس انوار هیبته وسقاهم شراب وصلته غلبوا بنصرة الله علی اعداء الله وصار واصلهم ابن عنه هؤلاء الاولیاء وذلک قوله تعالی **فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ** اویهم من قهره الی لطفه وسمهم بسمات قدرته واطعمهم من موائد قربته **لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ** ۝ تعرفون مشکورکم حین یعجزوا عن اداء شکر معرفته قال الاستاد رزق الاشباح من طیبات الغذاء ورزق الارواح والسرائر من صنوف الضیاء فلما وفقهم بموالی تلک الدرجات حذرهم الله عن الخیانة فی الطریق بقوله **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ** ۝ اذا عرفکم الله معالم الربوبیة تصفا والعبودیة واعلمکم علوم حکم المعرفة لا تکتموها عن اهلها من المریدین الصادقین وما وجدتم من ذلک من شرائع رسولی

مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ۝ **إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ** ۝

وعن المأثور منه لا تمنعوا منه عمن يقتبس منكم قال عليه السلام بلغوا عني ولو آية فاذا امرتم بذلك احملوا به ولا تخونوا في تلك الامانة التي اودعها الله في قلوبكم بترك رعايتها بنعت العمل والامر بالمعروف والنهي عن المنكر فذلك قوله تخونوا اماناتكم وانتم تعلمون انكم خائنون في تضييعكم من الله عليكم من علمه الذي علمكم وايضا من عرف الله والتفت سره الى شيء غير الله فقد خان الله في محبته وامانته وودائع معرفته في صدور عباده التي توجب انفراد خواطرهم من كل عوارض نفسانية وشيطانية قال ابو عثمان من خان الله في السر هتك ستره في العلانية وقال بعضهم خيانة الله في الاسرار من حب الدنيا وحب الرياسة والاظهار خلاف الاضمار وخيانة الرسول في اداب الشريعة وترك السنن والتهاون بها وخيانات الامانات في المعاملات والاخلاق ومعاشرة المؤمنين في ترك النصيحة لهم قوله تعالى **انما اموالكم واولادكم فتنة** بين سبحانه ان من التفت الى المال في معيشته وتولى الى اولاده في طلب نصرته فقد افتتن في طريق الله بغير الله قال بعضهم اموالكم فتنة ان جمعتموه وامسكتموه ونعمة اذا انفقتموه وبذلتموه في وجوه الخيرات وقال بعضهم انما الفتنة لمن طلب به الفتنة ومن كان خازنا لله فيه يأخذه بامره ويخرجه بامره الى اربابه وقال ابو الحسين الوراق ما اعتمدت سوى الله من الدنيا والاخرة فهو فتنة حتى تعرض عن الجميع وتقبل على مولاك وتعتمد عليه قوله تعالى **يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا** بين سبحانه من تخرج تبرءه عن كل شيء سوى الله من المال والولد والدنيا والاخرة يسرج الله في قلبه في سرجه التقوى مصباح انوار الغيب يعلم به اسراره مما في خزائن ملك الملكوت ويفرق بسناها بين المكاشفات والخاييل قال سهل نورا يفرق به بين الحق والباطل وقال الجنيد اذا اتقى العبد ربه جعل له بيانا يتبين به الحق من الباطل وهذه نتيجة التقوى فقيل له اليس التقوى فرقانا قال بلى الاول بداية من الله والثاني اكتساب فاذا اتقى الله اكتسب بتقواه معرفة التفرقة بين الحق والباطل فيتبين هذا من هذا وقال الاستاد الفرقان ما يتفرقون بين الحق والباطل من علوم وافر والعام قاهر فالعلماء فرقانهم محجوب برهانهم والعارف فرقانهم موهوب فرقانهم فهؤلاء مع مجهود نفسهم وهؤلاء لمقتضى جود ربهم فالعرفان تعريف من الله والتكفير تخفيف من الله والغفران تقريب العبد من الله قوله تعالى **والله خير الماكرين** ○ وصف تعالى نفسه بالمكر ومكره منزه عن الحيل والخاييل والاباطيل مكره سخطه السابق الذي ظهر سمات العبد على وجوه المطرودين وسوابق المشية الازلية وامتناع جماله بعزته عن مطالعة غير العاشقين به فاخرجهم بصورة المقبولين وكانوا في الازل من المطرودين فمكر بهم مكان قهره ومكره بهم عليهم فابرز لهم انوار السعادة واذاقهم في ورطات قهريته باذيقهم الشقاوة فراوا على انفسهم حلل الطاعات وغفلوا عن ظلمات بواطنهم لانهم مطموسون بطمس مكر الازل قال تعالى في وصفهم

... ذلك هو الفوز العظيم ... وما فرطنا ... وهو على كل شيء قدير ...

سورة الانعام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق السموات والارض ...

ضل سعيهم فى الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا هذا وصف مكر البعد ولما قال فى الاولياء مكر انبساط وقرب وهو من علم المجهول وذلك مقام الالتباس حيث ظهر عين الصفة فى عين الفعل على حد الجمع والتفرقة وذلك لطائف مشاهدة المتشابهات من الاستواء والنزول وغيرهما من الصفات وما ذكرنا بجموعها فيكون فى اشارته عليه السلام حين حان العدم فى مرأة الحدث بقوله رايت ربى فى احسن صورة وهذا اصل العشق والبسط والانبساط والانس والشوق قال الشبلى المكر فى النعم الباطنة والاستدراج فى النعم الظاهرة وقيل المكر مكران مكر تلبيس ومكر علانية وقال الاستاد من جملة مكره اغترار قوم بما يرزقهم من الهيبة الجميلة واجر كثير الطاعات عليهم مع شرب لهم من قبول الناس اياهم شر اسرارهم يكون بالاغيار منوطة وهم عند الله غافلون عند الناس انهم عند الله مكرمون وفى معناه قيل ؎ وقد حسدونى قرب دارى منهم + فكم من قريب الدار وهو بعيد قوله تعالى

وَمَا كَانَ اللّٰهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَاَنْتَ فِيْهِمْ وَمَا كَانَ اللّٰهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُوْنَ ○ كان عليه السلام رحمة تامة لجمهور حيوة ومما تاصرف الله عذاب الاستاصل عمن كان على راس المخالفة ونبيه عليه السلام بين اظهرهم لان كل عين نظرته واقتبست نوره لم يكن مستاصلة من اصلها وان كانت محجوبة عن رؤية مراتبه وشرف منازله لان عكسه وظله عليه السلام كنف رحمة الله ومن يدرك فى نفسه قارعة لتنبه من غفلته يتخلص من عذاب الله وايضا ما كان الله ليعذب قومك بعذاب البعد وانت قريب منهم فان من رآك رأنى لا محجوب ما دام ينظر اليك قال ابو بكر الوراق ما كان الله ليظهر فيهم البدع وانت فيهم وما كان الله ليأخذهم بذنوبهم وهم يستغفرون قال بعضهم الرسول صلى الله عليه وسلم هو الامان الاعظم ما عاش وما دامت سنته باقية فهو باق واذا اميتت سنته فلينتظروا البلاء والفتن وقال الاستاد وما كان الله ليعذب اسلافهم وانت فى اصلابهم وليس يعذبهم اليوم وانت فيما بينهم اجلالا لقدرك واكراما لمحلك واذا خرجت من بينهم فلا يعذبهم وفيهم خدمك الذين يستغفرون ويقال الجوار حرمة فجار الكرام فى ظل انعامهم والكفار ان تمتعوا بقرب الرسول عليه السلام فقد اندفع العذاب بمجاورته عليهم وانشد فى هذا المعنى ؎ واحبها واحب منزلها الذى حلت به واحب اهل المنزل ثم ان الله سبحانه ذكر انه يعذب من يعادى نبيه عليه السلام فى الدنيا بالسيف ولا يعذبهم عذاب الاستيصال الا فى الآخرة بقوله وَمَا لَهُمْ اَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللّٰهُ لحرمة نبيه عليه السلام وان المؤمن الصادق فى امانته لا يعذب بالله فى الآخرة لان نبيه يكون فيهم يوم القيمة وبشرنا سبحانه انه لا يعذب امته ما دام هو فيهم فيكون فى الآخرة هو فيما بين المؤمنين فيدخل المؤمن النار لتحلة قسمه وبان يطفئ بنوره ناره وذلك قوله عليه السلام جز يا مومن فقد اطفأ نورك نارى يدخل المؤمن والكافر فى النار فيبقى الكفار فى النار والمؤمنون يمرون على الصراط كالبرق الخاطف فان وصل النار الى المجرمين من امته

ثم الذين كفروا بربهم يعدلون ○ هو الذي خلقكم من طين ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده ثم انتم تمترون

لا تتمهل اليهم لمحبتنا الخلود بل لمحبة الخلوص حتى في هذا المعنى قيل اذا اسلم العهد الذي كان بينا فردى وان شط المزار سليم وهكذا قال الاستاد رحمة الله عليه ثم بيّن سبب ايصال العذاب الى الكافرين بقوله **وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ** كانوا يعلمون شيئا ليس لهم فانهم ليسوا من اهل الحرم مع جملهم بالله وهم لا يعلمون ان ليس لهم صد المؤمنين عنه فان احياء الكعبة هم الذين قد سدوا اعينهم من النظر الى ما سوى الله غير الكعبة التي هي مرآة تجلى صفاته بقوله فيه آيات بينات قوله تعالى **لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ** ان الله سبحانه اراد بحشر الخلق يوم القيمة ان يزين اسواق المحبين والعارفين والمشتاقين بكشف جماله وحسن جلاله وتميزهم من المدعين الكاذبين الذين يدعون في الدنيا معرفته ومحبته وولايته وليريح اصفيائه من صحبة هؤلاء الكفرة الضالة الذين صرفوا وجوههم من الحق الى الخلق بالرياء والسمعة وطلب الجاه والمنزلة وايضا التخلص اهل الله من مناقضة هواجس النفس الامارة وخطرات الشيطانية وتقديس قلوبهم وارواحهم واسرارهم من هجوم طوارق القهريات التي يأتي عليها بالابتلاء والامتحان قيل المخلص من المرائي والمؤمن من الكافر والمطيع من العاصي قوله تعالى **وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ** الاشارة الى كفرة النفوس الامارة بالسوء اي جاهدها واميتوها حتى تنقشع من ازدحام انوار اليقين وجرائم سنا الاسلام والدين يتفرد القلب بنور الموحد والتوحيد من كل خاطر غير خاطر الحق ويكون القلب كله مستغرقا في بحار محبته والروح هائمة في اودية هويته والعقل تائها في مجاري ازله وابده ولا يكون منها جميعا نظر الى غيره فان النفس حجاب القهر بينها وبين باريها الذي هو منعم عليها بالقاء حبته وحبه فيها ونصرها على نفوسها وهواها وفي ذلك مدح نفسه تعالى بقوله **نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ** نعم المولى لاوليائه ونعم النصير لهم انعم بسبق ولايته ومحبته على المحبين في ازله وعلى المجاهدين له هواهم ونفوسهم بنصرته لهم الى ابد الابد قال بعضهم نعم المولى لمن والاه ونعم النصير لمن استنصره وقيل نعم المولى لاهل الولاية ونعم النصير لاهل الارادة يقال نعم المولى بالتعريف وقبل التكليف ونعم الناصر لك بالتخفيف والتضعيف يضعف الحسنات ويخفف عنكم السيئات فانشد اسم مولاك اول ما عرفت من اللوح والقلب لا ينسى الحبيب الاول قوله تعالى **لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا** نفى التدبير عن ساحة التقدير ويخرج ما في المشية الازلية على لباس الامر ينقض العقود والعزائم التي اجمعت هموم الخلق عليها قال امير المؤمنين علي ابن طالب رضي الله عنه عرفت الله بنقض العزائم وفسخ الهمم قال جعفر ما قضى في الازل يظهره في الحين والوقت يعني الوقت حتى لا اعتصم ليكشف عن سوابق علمه في غيبه باتصال كل من الفريقين الى ما سبق له منه في ازله ثم صرف الخلق من رؤية المشية

وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ

كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ

الى صورة الاحكام لعله بقلة ادراكهم سوابق القسمة فى الازل بقوله لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ قدر فى الاول ونصب علام القهر واللطف والطريقة فى الاخر فيرجع الاخر بما يبدو امنه الى مصدر تقدير الاول ويبين انه منزه عن الجهل والظلم نصب الادلة كبيان حكمته واثبات حجته ليهلك من هلك عن بينة امره السابق وارادته القائمة ويحيى من حى بتلك البينات من هلك بهواه ما هلك الا باهلاكه اياه فى الازل ومن حى بمناه من مشاهدته ومعرفته ما حى الا باحيائه فى الازل اظهار الشريعة وابراز الادلة حكم فى محل الامتحان وقضية الازل غالبة على صورة الامر قال تعالى والله غالب على امره قال بعضهم اظهر للخلق الآيات ونصب لهم الاعلام وفتح اعين قوم لرؤيتها واعمى قوما دونها وبعث اليهم الوسايط بالبراهين الصادقة والانوار النيرة ولكن يهدى لنوره من يشاء من عباده وقدم هذه المقدمات ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حى عن بينة قال بعضهم لا خبره الا لمن حى بذكره وانس بقربه والخلق كلهم متحركون فى اسبابهم والحى منهم من يكون حيوته بالحى الذى لا يموت قال الاستاد الهالك من حمه فى اودية التفرقة والحى من الحى بنور التعريف قوله تعالى وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ اول الصبر التصبر وهو مقام التكليف والصبر مقام التشريف الاول مجاهدة والاخر مشاهدة اى اصبروا فى لوعات شوقكم الى فانى اشتياقى اليكم واصبر كما يصبرون فهذا معنى قوله ان الله مع الصابرين وايضا اصبروا فى بلاء محبتى وانظروا الى مقام البلاء حتى تروني فانى اتجلى الصابرين فى مكان صبرهم فى ايضا اصبروا فان الصبر معى يوجب مراد الصابرين فى نصرتهم على عدوهم من النفوس والشياطين سئل محمد بن سعيد الواسطى عن ماهية الصبر وحقيقة الذى قال الله ان الله مع الصابرين قال هو اسال التولى قبل مخامرة المحنة فاذا صادقت المحبة التولى حملها بلا كلفة هذا صفة من كان الله معه فى صبره قوله تعالى وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ۚ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ حذرا ايانه عن المشابهة بهولاء المرائين الذين يخرجون من دورهم وزوايا تهم الخبيثة بالوان زى السالوسين ويتجبرون فيهم فرحهم بالجاه عند الظالمين الذين لا يعرفون المر من الحلو وهم كالانعام بل هم اضل ويدفعون اهل الارادة من محبته الاولياء لتسعير اسواقهم وترويج نفاقهم حتى يجتمعوا عليهم ويجلونهم فى اعين الخلق اهلكهم الله فى اودية قهره ثم وصفهم بان الشياطين مزين قبائح اعمالهم فى اعينهم بقوله وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ يريهم اعمالهم الفاسدة بصورة الحسنة وهم بها يغترون قال بعضهم عظم طاعاتهم فى اعينهم وصغر نعم الله عندهم وقال الاستاد الشيطان اذا زين للانسان بوسواسه اوالنفس اذا سولت له شيئا من ...

تمت كل واحد من المهاجرين فمن كان عند التحقيق ... الذين خسروا انفسهم باهلاكها فى الشهوات واللذات الفانية ... الباقية النورانية ... قل انى امرت ان اكون اول من اسلم وكذلك قال موسى سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين والارواح مختلفة فى القرب والبعد من ... فايمانه بواسطة المعرفة الالهية وكل من كان ابعد كان ايمانه فى المرتبة متقدمة فى الرتبة واهل الوحدة كلهم بلا واسطة الالهية اهل الصفة الاولى فكان ايمانه متاخرا وكل من وايمانهم بواسطتهم واول من امن وان كان كان ايمانه بلا واسطة فهو اول كما قال النبى عليه الصلاة والسلام نحن الآخرون السابقون فلا يتبع الاتباع متاخر الوجود بحسب الزمان ... فى سماء الغيب ... الاول ...

ارباب الغفلة عن شهود صواب الرشد فيغر الغافل معه في تياد وسواسه ثم يحققه هو بهم النقد بتركوا من المكر من حيث لا يرتقب فلا الشيطان يفي له بما يعده ولا النفس شيئا مما يمتناه يجده وهو كما قال القائل وسلت لك الليالي فاغتررت بها وعند صفو الليالي يحدث الكدر ثم ذكر الله سبحانه فعل ذلك الشيطان بعد تزيينهم عمالهم بقوله **فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكُمْ إِنِّي أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ** بين تعالى ان الشيطان زين للمريدين شيئا من الامل ويدليه بخيال المنية في ورطة الغفلة ليغويه عن طريق قربة الله ويحجبه عن مشاهدته ويعده بالكرامات ووجدان الايات فلما ايده الله بجذبه وواردوجده نكص اللعين على عقبيه ويحذر من احتراقه بنيران مواجيده ويبقى المريد بلا خيال في مشاهدة الجمال فيقول نفسه لشيطانه اين انت من وسوسته فيقول اني ارى ما لا يرون من عجائب مكاشفة الملكوت له واخاف الله من ان يجعلني في حبس مجاهدته اسيرا باسر هيبته وايضا لوسوس نفس الولي بانها تغلب بشهواتها عليه باعانته فلما راى صولة جده واستعانته بربه ورميه اليها بانفاس محبته يفر منه ويترك النفس اسيرا في يده ويقول اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون اي اخاف الله بين الله سبحانه ان الشيطان يرى ما لا يرى الادمي من احكام الملكوت بعد ظهورها في هذا العالم وذلك انه راى قبل هذا العالم عجائب الملكوت ويريه الله انوار المؤمنين تفريقة عنهم وقوله **إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ** اي اني اخاف عذاب الله وذلك بعد روية الباس ولا ينفع ذلك ولو كان متحققا في خوفه ما عصى الله طرفة عين قال الواسطي ترك الذنوب على ضروب منهم من تركه حياء من نعمه كيوسف عليه السلام ومنهم من تركه خوفا كابليس حين قال فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه قوله تعالى **ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ** اخبر سبحانه عن مقام امتحان القوم حيث اراهم مقامات رفيعة وبلغهم الى بعضها ولم يعرفهم حقائقها ولم يوفقهم لاداء حقوقها وشكر نيل مراتبها وابقاهم في ذلك برهة من الدهر ثم حجبهم عنها قليلا قليلا بنعت الاستدراج فبقوا معزين عن ملابس انوار الملكوت واثار الجبروت وهذا اذا كانوا فيهم مصطفين في الازل بالولاية السابقة في مشية الحكم بل هم مخذولون بحرمانهم الازلي عن كمال البلوغ الى معالي درجات المعرفة مثل بلعام وبرصيصا وابليس وحاشا من كرم الله العميم وافضاله القديم انه سلب اوليائه انوار الولاية الذين سبقت لهم اصطفائيته بحسن عنايته في انه وكفايته الى ابده قال جعفر ما دام العبد يعرف نعم الله عنده فان الله لا ينزع عنه نعمه حتى اذا جهل النعمة ولم يشكر الله عليها اذا فاته جرى بان ينزع منه قوله تعالى **وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ** اعلم الله المؤمنين والعارفين استعداد

وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ ... **وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ** ... **وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ** ... **وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ**

قتال اعداء الله وسمى الله القتال بقوة وتلك القوة قوة الالهية التي لا يبالي بها العارف من الله الا يخضعوه بين يديه بنعت الفناء في جلاله فاذا كان كذلك يلبسه الله لباسا من الله لا يخضعوه بين يديه بنعت الفناء في جلاله فاذا كان كذلك يلبسه الله لباس عظمته ونور كبريائه وهيبته ويعزيه الى الدعاء عليهم ويجعله منبسطا حتى يقول في همته وسره اللهم خذهم فيأخذهم بلحظه ويسقطهم صرعى بين يديه بعونه وكرمه ويسلي قلب وليه وتفريجه من شرور معارضيه ومنكريه وذلك سهم رمي بقوس الهمة عن كنانة الغيرة كما رمى نبي الله صلى الله عليه وسلم الى منكريه حين قال شاهت الوجوه وهذا الرمي من الله بقوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى سمعت ان ذا النون كان في غزو وغلب المشركون على المؤمنين فقيل له لو دعوت الله فنزل عن دابته وسجد فهزم الكفار في لحظة واخذ واجميعا واسروا وقتلوا وايضا اقتبسوا من الله قوة من قوى صفاته لنفوسكم حتى تقويكم في محاربتها وجهادها قال ابو علي الروذباري القوة هي الثقة بالله قيل ظاهر الآية انه الرمي بسهام القسي وفي الحقيقة رمي سهام الليال في الغيب بالخضوع والاستكانة ورمي القلب الى الحق معتمدا عليه راجعا عما سواه ثم بين ان المعول على الله ونصرته لا على السلاح والآلات بقوله **هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ** اي قواك بقوة الازلية ونصرك بنصرته الابدية وقوى المؤمنين بامكنتك على عدوك قال الواسطي قواك بهم وقوى المؤمنين بك بل ايدك بهم وايد المؤمنين بنصرك ثم بين سبحانه ان نصرة المؤمنين لم يكن الا بتأليفه بين قلوبهم وجمعها محبة الله ومحبة رسوله بعد تباينها بتفرقة الهموم في اودية الامتحان بقوله **وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ** اي جمع ارواحها في بدو الامر على موارد شريعة المشاهدة ومشارع الحقيقة فائتلفت بعضها ببعض في الحضرة القديمة عند مشاهدة الجليل جل جلاله فارتفعت من بينهم المناكرة وبقيت بينهم المصادقة والمحبة والموافقة ثم اوكد ذلك الائتلاف بانه لا يكون من صنيع الخلق وتكلف الاكتساب بل من القائه نور الاسلام في قلوبهم وجمعه اياهم على متابعة نبيه بنظره ولطفه بقوله **لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ** الف بين الاشكال بالتجانس والاستيناس لانها من مصدر فطرة قوله خلقت بيدي والف بين الارواح بالتجانس والاستيناس من جهة الفطرة الخاصة من قوله ونفخت فيه من روحي والف بين القلوب بمعاينة الصفة لها باشارة قوله عليه السلام القلوب بين اصبعين من اصابع الرحمن والف بين العقول بتجانسها واصل فطرتها التي قيل فيها العقل اول ما صدر من الباري وذلك قوله عليه السلام اول ما خلق الله العقل انصرف من مصدر الازلية والف بين الاسرار بربط العتها الانوار واتصال الانوار من الغيب بقوله الذين يؤمنون بالغيب قيل اي يشاهدون انوار الغيب فموافقة الاشباح من حيث تجانس مقاماتها

ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ انظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ... وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ بَلْ بَدَا لَهُم مَّا كَانُوا يُخْفُونَ ... وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ

فی الطاعات وموافقة الانفس والظفر بالکرامات وموافقة الارواح بایتلافها من مجانسة مقاماتها فی المشاهدات ... فی مسالک علم الآیات والمشاهرات وموافقة القلوب من تجانس سیرها فی الصفات فمن شاهد القدرة

یاتلف بمن شاهد بقائه فی القدرة وکذلک مقام رؤیة جمیع الصفات لان سیرها فی انوار الصفات موافقة العقول

من تجانس ادراک انوار الافعال وتحصیلها اسنا الحکمیات من اصول الآیات وتدبرها وتذکرها فیها

بانوار الهدایات وموافقة الاسرار من تجانس مشاربها من مشاهدة القدم ومطالعة الابد کل من یرد

مشرب المعرفة او المحبة والشوق او التوحید او الفناء او البقاء او السکر او الصحو یستأنس بمن یکون شربه

من مقامه من الاسرار فسبحان الذی الف بین کل جنس مع جنسه رحمة منه وتلطفا قال علیه السلام

فی بیان ما شرحنا من ایتلاف هذه المؤتلفات واستیناس هذه المتانسات فی مقام القربات قال الارواح

جنود مجندة فما تعارف منها ایتلف فایتلاف المریدین فی الارادة وایتلاف المحبین فی المحبة وایتلاف المشتاقین

فی الشوق وایتلاف العاشقین فی العشق وایتلاف المستانسین فی الانس وایتلاف العارفین فی المعرفة وایتلاف الموحدین

فی التوحید وایتلاف الکاشفین فی الکشف وایتلاف المشاهدین فی المشاهدة وایتلاف المخاطبین فی

سماع الخطاب وایتلاف الواجدین فی الوجد وایتلاف المتفرسین فی الفراسة وایتلاف المتعبدین

فی العبودیة وایتلاف الاولیاء فی الولایة وایتلاف الانبیاء فی النبوة وایتلاف المرسلین فی الرسالة

فکل جنس یستانس بجنسه ویلحق بمن یلیه فی مقامه قال بعضهم الف بین قلوب المرسلین بالرسالة

وقلوب الانبیاء بالنبوة وقلوب الصدیقین بالصدق وقلوب الشهداء بالمشاهدة وقلوب الصالحین

بالخدمة وقلوب عامة المؤمنین بالهدایة فجعل المرسلین رحمة علی الانبیاء وجعل الانبیاء رحمة علی الصدیقین

وجعل الصدیقین رحمة علی الشهداء وجعل الشهداء رحمة علی الصالحین وجعل الصالحین رحمة علی عامة

عباده المؤمنین وجعل المؤمنین رحمة علی الکافرین وقال ابو سعید الخراز الف بین الاشکال وغیر الرسوم

لمقام اخر فکل مربوط بغیته ومستانس فی اهل نحلته وهذا معنی قول النبی صلی الله علیه وسلم الارواح جنود

مجندة ثم ان الله سبحانه امتن علی نبیه بانه حسبه فی کل مرادٍ منه وحسب المؤمنین بما یریدون منه

وافرد النبی صلی الله علیه وسلم واصحابه والمؤمنین لتبریهم من حولهم وقوتهم حیث ضمن دفع العدو منهم

بنصرته ایاهم بقوله **یَا أَیُّهَا النَّبِیُّ حَسْبُکَ اللّٰهُ** ای لما امننت علیک بایتلاف قلوب المؤمنین

فی نصرتک فلا تلتفت الیهم فی محل التوحید فانی حسبک وحدی بغیر معاونة الخلق فینبغی ان تفرد القدم

عن الحدوث فی سیرک منی الیّ وانا حسب المؤمنین عن کل ما دونی وان کان ملکا مقربا او نبیا مرسلا لا ینبغی

فی حقیقة التوحید النظر الی غیری وان کان منی وفی هذه الاشارة مذ اشار بقوله سبحانه فی وصف کبریاء ...

من المقربين بقوله ما عليك من حسابهم من شيء قال الواسطي حسبك بالله وليا وخليلا ومن اتبعك
من المؤمنين فالله حسبهم قوله تعالى **الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم**
ضعفا كل ما صعب من الشوق المجاهدة يكون من كشف المشاهدة فالمستانس بالله يكون خفيف القلب
خفيف البدن خفيف الحال شريف الهمة لا يحتمل مع انوار مشاهدته كثرة اثقال العبودية فيخفف الله بلطائف
رحمته عليهم وتلطفا منه عليهم ليزيد روح قلوبهم من المراقبة والاستيناس من المخاطرة ولذلك اكرم
نبيه عليه السلام بان رفع مشقة كثرة العبودية عنه حين تورمت قدماه في كثرة العبادة بقوله طه
ما انزلنا عليك القرآن لتشقى بعد ان كان في البداية قد اقامه في اجواف الليالي لخدمته بقوله يا ايها المزمل
قم الليل ثم من على اصحابه حين بلغوا هذه الرتبة بقوله الآن خفف الله عنكم اي ما تفعلون بقوتكم في المجاهدات
والجهاد فانصركم بقوتي واريحكم بكشف مشاهدتي عن مشقة المجاهدة وما افضل لكم خير مما تفعلون
لانفسكم قال ابن عطا ما في السماء لا يوجد الا بالافتقار وما في الارض لا يوجد الا بالاضطرار وقال النصرابادي
هذا التخفيف كان للامة دون الرسول عليه السلام ومن لا تثقله حمل امانة النبوة كيف يخاطب بتخفيف اللقاء
للاضداد وكيف يخاطب به الرسول صلى الله عليه وسلم وهو الذي يقول بك اصول وبك احول ومن كان به
كيف يخفف عنه او يثقل عليه قوله تعالى **تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة**
اخبر سبحانه عن سر فطرة نفس الامارة التي من جبلتها ان تميل في اكثر الاوقات الى شهواتها وذلك ميلان النفس
لا ميلان القلب اخبر عن الخطرات دون الواطنات وحاشا انهم يريدون عرض الدنيا ولا يريدون
مشاهدة الحق ولقاء الآخرة لكن ما مسا همهم الله فحرمان تلك الخواطر لتقدس اسرارهم وطهارة نياتهم
في معرفته وخدمته الا ترى كيف حذر نبيه عليه السلام مع جلالته عن النظر الى عرض الدنيا بقوله ولا تعد
عيناك عنهم تريد زينة الحيوة الدنيا وقال لا تمدن عينيك الى ما متعنا به اي تريدون الرفاهية في المجاهدة
من قبيل النفس خاطرا وانا اريد بكم كشف مشاهدة الآخرة ووصولكم الى مقام القربة والمشاهدة قال
جعفر ما يريد الله لكم خير مما تريدون لانفسكم قوله تعالى **فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا**
امر الله سبحانه باكل الحلال الطيب الذي يتولد من كشف الحلال مثل الجهاد وذلك ان لقمة الحلال مجربة
بنظر لطفه تقوي ابدان الصديقين وقلوب المقربين وارواح المحبين فلا يتولد منه الا ما كان فيها مقصودا
وهو لطف الباري سبحانه ويجيبه الى طهارة القلب من الوساوس لان الحرام ميراث الشيطان وهم يتبعون
ميراثهم ويطلبون عوضه حال الصادق وايمانه قال جعفر الحلال ما لا يعصى الله فيه والطيب ما لا ينسى الله
فيه وقال بعضهم الحلال ما اخذته عن ضرورة والطيب من الحلال ما اثرت به مع المكاشفة والمشاهدة

ذلك الموقف تنعم باللذات برؤية ربه ... كالاتحاد والرضوان والكبرياء دون الموقف على الرب بحجاب الانية كما ان الواقف مع الافعال في حجاب ... والواقف مع الناسوت في حجاب الافعال التي هي من جملة الاثار فالموقوف في المواقف الاربعة ان لا على الرب فيحجب بالبعد والطرد كما قال اخسئوا فيها ولا تكلمون وقال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون من شهود الجبروت فيطرد بالسخط والقهر كما قال ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر اليهم ثم على الملكوت فيزجر بالغضب واللعن ثم قيل ادخلوا ابواب جهنم فيعذب بانواع النيران كما قيل ... ثم على النار فيعذب ... على لسان مالك انكم ماكثون ... ابدا كما قال على لسان ... وقفه على الرب ... العذاب الشديد ... ثم على النار ... مع الناسوت ... كما قال ... بما كانوا يكفرون ... على الملكوت ... والواقف مع الافعال ... يحاسب ويدخل الجنة ... لعدم الحظوظ ... واما الواقف مع الصفات فهو من ... رضي الله ... واما الواقف مع ...

قل لمن في ايديكم من الاسرى

وقال الجنيد الحلال ما يظهر لك من غير شبهة والطيب ما يبدو لك من السبب ما ادرى من اين الحلال والطيب وقال بعضهم الحلال ما تأكل في المجاهدة والطيب ما تأكل في المشاهدة وايضا الحلال ما لم يحك الصدر والطيب ما يروح القلب قال عليه الصلوة والسلام في هذه الاشارة دع ما يريبك الى ما لا يريبك واستفت قلبك وان افتاك المفتون وقال الاشرما حاك صدرك وايضا الحلال ما يتعرض لك من الغيب بمراقبتك واشتاره الطيب ما يبدو لك من الغيب بغير مراقبتك واستشراف نفسك وقال الاستاد الحلال ما كان مأذونا فيه والحلال الطيب ان تعلم ان ذلك من قبل الله فضلا لك من قبله لا استحقاقا قوله تعالى **وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ** اى الذين شاهدوا بالارواح مشاهدة الازل حين عرف سبحانه نفسه لها بتحقيق الخطاب بقوله الست بربكم قالوا بلى فصحبها انوار مشاهدته من الازل الى الابد بنعت المعاينة وحلاوة السماع ومواجيد لذات القرب مع اتصال نور الغيب على السرمدية وهاجروا عن حظوظ طباعها من الاكوان والحدثان وجاهدوا في مكائد تهاجت في محل الامتحان مع النفس والشيطان لرضى الرحمن وخوف الهجران فلما اتصفوا بهذه الاوصاف حصل لهم حقائق الايمان وعرفان وشاهدهم محققين في الايقان بقوله **أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا** ثم ذكر امتنانه عليهم بغفرانه اياهم حركات ضمائرهم في وقت الامتحان وتقصيرهم في حقيقة العرفان وكشف جماله لهم في مرأة البرهان بقوله **لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ** سترهم من عين القهر حتى لا تصل اليهم ضرب عين القهر بل رزقهم رزق قربته بكشف المواصلات العلائق قال ابو يزيد جهاد النفس في هجرانها وهجرانها نزعها عن المألوفات واجراؤها على سبيل الله باسقاط من المال والاهل بذلك قوله وهاجروا وجاهدوا وقال بعضهم اى فارقوا قرناء السوء والاعمال الفنية والدعاوى الباطلة قال بعضهم آمنوا ببذل القلوب لله وهاجروا ببذل الاملاك لله وجاهدوا ببذلوا الروح لله في سبيل الله فمن بذل قلبه لمحبته وبذل ملكه لرضاه وبذل نفسه رحمه لاعزازدينه كان محبا حقيقة ومن كان محبا حقيقة كان مؤمنا حقا قال ابو بكر الفارسي فضل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اجمعين بصحبتهم مع النبي صلى الله عليه وسلم المجاهدة معه وهجرانهم الى الله بالسر اثروخر بتهم مع انفسهم الا ترى الله يقول الذين آمنوا من طوارق الحدثان وهاجروا بقلوبهم في ملكوت الغيوب وجاهدوا انفسهم في طاعة رسوله اولئك هم المؤمنون حقا حقيقة ايمانهم ما قدم من الثناء عليهم والله اعلم قوله تعالى **وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ** بين سبحانه ان ميراث الاولياء الصديقين يتوارثون ... النجيبة وبيان المكاشفات المشاهدات واسرار المغيبات واحكام المواجيد

ع ١٠

والواردات ولطائف المقامات والسير في المجاهدات لا يصل الا الى العارفين بهما بقوى الولايات وحقائق الصفات [illegible]
والمستغرقين في انوار الاذكار والطيارين من المشتاقين باجنحة الافكار الى [illegible]
جميعا من معادن الافراح واظهرها من ارحام العدم بحبل القدم ومن لم يكن منهم من اهل الدعاوي والمتزهدين
لم يصل اليه ميراث بلابل بساتين الملكوت وعنادل رياض الجبروت ولا يعرف الحان تلك الاطيار الا الطائر
يطير بجناح الرسالة والمحبة والنبوة والولاية الا ترى كيف وصف الله سبحانه خليفته بملكه سليمان صلوات الله
عليه حيث نشر فضائل ما من الله عليه بقوله علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء من نسب اليه بطريق من
هذه الطرق فهو نسيبهم في الولاية قوله منهم ميراث علوم الحقيقة وان الله سبحانه بين في كتاب الازل [illegible]
في كتاب الله قسمت ارباب هذه المواريث قال عليه السلام في هذه الاشارة العلماء ورثة الانبياء وورثوا علومهم
بقدر حواصلهم وفهومهم ولحوا العمر وسرعة سيرهم في الملكوت واقتباسهم انوار الجبروت لو آمنتهم
الميون وورثوا الغيوب مشاهدته وهم فيها خالدون ثم اثنى على نفسه انه كان عالما في الازل باختيار هؤلاء
الصديقين بهذه الكرامات محيطا بعلمه على اصطلاحهم بعد ايجاد اياهم بوصف قبولهم هذه الكرامات
بقوله تعالى ولقد اخترناهم على علم على العالمين وبقوله في تمام السورة ان الله بكل شيء عليم اي عليم
من الاصطفائية الازلية وما يبدوا منهم من سيئات طاعة الزلات في شوقهم الى لقائه الى الابد الله اعلم

سورة التوبة

براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين

انهم ان الوفاء بالعقود وعهود المعرفة والمحبة والعبودية لا ياتي الا ممن شاهد الربوبية حين خرج من العدم
بنور القدم ومن خلا من المحبة وعشق القديم فليس له عهد والوفاء بالعقد وكيف يكون منهم الوفاء وهم عن ساحة الكبرياء
مطرودون في الابد هم من وصال الحق غير مقبولين قد برئ الحق من اهل الرعونات الذين تعبدون انفسهم وهواها
والدنيا وزينتها وجاهها وقبولها الزمهم سمات الفراق اخرجهم من عهد الازل والميثاق ويا ليتهم لو اعلموا
داء الفرقة فلقنوا من الام البعد واي داء اشد من داء الفراق وانشد في هذه المعنى وكل مصيبات الزمان رايتها
سوى فرقة الاحباب هينة الخطب تقبل الله ورسوله كل من دسوى الشرع لان الشرع ظاهر خطير حيث ساوى الحدث
بالقدم وقع الفرقة بالبديهة بين العهود وما اشده للاحباب لاسيما اذا كانت بينه على غير رقبة في ازمنة السلمية
فبينا نحن والدنيا مطمئنة اذا بعثت يوما والزمان تقلب لما تولى زمان العهود من بجاه الوصل فجازتهم الوارق الغيبة
واستطلتهم عن نيل المنية وكان سراج الوصل ازهر بيننا فهبت بفرح من البين فانطفى ثم ان الله سبحانه ذكر اي تعمير
عهودهم بيان اجلهم في زمان يمكن تداركهم ما فاتوا وذلك ما قال **فسيحوا في الارض اربعة اشهر**

قصيروا ... بالله ... لئلا يبقى في التلوين ولا ينكسف ... في القبض بالبطش وليه ... ولا تكونوا كالذين خرجوا ... اي عند الله ... وان كان ... فان ... منكم ... من الذين لا يعقلون ... الاستعدادات ... على الحجاب ...

فان المشيئة اقتضت عناية ترتيب النظام الاحسن ... بعض وحرمان بعض بحكمة الظاهرة والباطنة فلا تستعجب ... وظهور الكمالات ... الاصلية ... فتح الله سمع قلبه بالهداية ... بعضها من الاستعداد ... الحجب ... كانت عن ... النشأة الثانية ... بعضهم ... الله ... والذين ... الارحام ...

واشنع عليهم بنقض العهد بين جمهور الخلائق بقوله **وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ** من عباده يوم عيد الاكبر يعني يوم كان الارض والسماء واحدا بل العرش والكرسي والارض سواء الكشوف جلال الله لنبيه واوليائه قال عليه السلام اذا كان يوم عرفة ان الله تبارك وتعالى ينزل الى السماء الدنيا فيباهي بهم الملائكة الحديث بانه تعالى برئ من المشركين المحجوبين بهواهم عن الله ورسوله برئ منهم لان الحبيب يوافق حبيبه في كل مراده وهكذا يقتضي غيرة التوحيد قال ابن عطا كل من اشرك مع الله فيما لله غير الله فهو منه برئ ثم ذكر بعد رحمته ما اخرجهم ان نوع الرجاء بالكلية وما قطع حبال الوصال بالجملة حين استتابهم بقوله **فَإِن تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ** اي ان رجعتم من حظوظ انفسكم من الدنيا الى حظوظ قلوبكم من مشاهدة الرحمن فهو خير لكم فان الخير كل الخير في وصالي وقربتي والتوبة عندنا اهل الاشارة ذهاب الحدثان عن الجنان عند مشاهدة القدم قال ابو حفص التوبة مفتاح كل خير فان تبتم فهو خير لكم قوله تعالى **لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً** وصف الله سبحانه المخالفين بان ليس لهم رعاية اهل الجنة ولا يحترمون اهل المعرفة لقلة معرفتهم بحرمات اهل الحضرة وما لله عليهم من الكرامات السنية قال محمد بن الفضل حرمة المؤمن افضل الحرمات وتعظيمه اجل الطاعات قال الله تعالى لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة قوله تعالى **أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ** بين الله تعالى ان من يخشى غير الله فلا ذرة له في المعرفة فهم لا مدخل في عيون الاولياء لئلا تفرغوا منهم في امر المعروف والنهي عن المنكر وملأ قلوبهم من انوار هيبته واجلاله وحذرهم عن المداهنة في الدين وعرفهم عجز الخلق بعد تعريفهم عزته وجلاله اي تخشونهم وهم هباء في بطش قهر ربوبيتي فانا اهل ان تخشوا مني فاني موصوف الجبروت قهار اقهر كل بارز في محاربة اوليائي وافهام خشيتهم الى نفسه بلفظ الجمع على معنى الذات والصفات الا ترى الى قوله فالله احق ان تخشوه واسم الله اسم عين الجمع وهو عين الذات والصفات قال بعضهم الخشية للذات والخوف للصفات قال الله تخشونهم فالله احق ان تخشوه وقال يخشون ربهم ويخافون سوء الحساب قوله تعالى **أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ** خاطب الله عين الذين يظنون ان الحقيقة تحصل بمجرد الدعوى دون التحقق بالمعنى بالتعريض عنه حسبانهم بحالتهم وحرمهم ان من لم يكن بالله لا بوجوده لله مخلصا في معرفته بنعت نسوان عوارض البشرية والصدق في جميع منازل الولاية فهو مغالط من حسبانه في هو من حسابه ذلك تمام الآية بقوله **وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِن دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً** اي حذرهم من هوى المحال وما في ضمائرهم من غبار الضلال بقوله **وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ** قوله تعالى **إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ** جمع الله سبحانه جملا من الخصال الحميدة من الفرائض والسنن والايمان والمعرفة والتوحيد ... مجالس انس العارفين والمحبين والعابدين والمطمئنين والمراقبين

ع

خبير بما تعملون ... نزول الآيات ... **وما من دابة في الارض** ... اي امم امثالكم في ... **ما فرطنا في الكتاب من شيء** ... **ثم الى ربهم يحشرون** ... في عين الجمع ... المطلق والتام ... امثالكم ... من الله وحكمه ما قصرنا في كتاب اللوح المحفوظ ... وكلما احتاجوا اليه ... اما الهم كما هو مروي في الحديث ... فلا تتعبوا في طلب الرزق واصلاح الحيوة الدنيا ... تقودوها

وتلك العمارة تكون بخلو قلبه عما دون الله عند دخوله في مساجد الله وطهارة سره عن غبار الطبيعة وغبار الوسوسة قال بعضهم عمارة للمسجد بعمارة القلب عند دخوله بصدق النية وحسن العبودية وطهارة الباطن لله كما طهرت ظاهرك بامر الله ودخول المسجد بالخروج من جميع الاشتغال والموانع فذلك من عمارة للمساجد قوله **يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُقِيمٌ** ان الله سبحانه وصف المهاجرين في الآية المتقدمة بخروجهم عما دون الله لوجدان رضوانه وبشارته بلقائه وغفرانه وهو تعالى لما وجدهم اسارى سلب مشاهدته والمقيدين باسر محبته ولم ير في قلوبهم من العرش الى الثرى غير انوار الايقان والعرفان بشرهم بنفسه بلا واسطة وانما كان للمبشر واسطة بين الاحباء والحبيب فهو عظيم كما قيل لا تتبع مقلتي بلقائه ولو هبتها المبشر باية لاسيما والحبيب هو مبشرهم بنفسه ثم بشارته خطاب مع كشف المشاهدة ثم من يطيق ان يسمع بشارته بوصاله مع كشف جماله ان يبقى عند حسن شهوده ولذة خطابه وهذا كما انشد تراءيت لي بالغيب حتى كانما بشرني بالغيب انك بالكف اراك وبي من هيبتي لك وحشة فتونستني باللطف منك وبالعطف ويحيى محب انت في الحب حتفه واذا عجب كون الحيوة مع الحتف بشرهم برحمته ورحمته كشف جماله بلا حجاب وهو اول درجة العارفين ثم بشرهم بالرضوان وهو الوصال بنعت المؤانسة بلا كدورة الهجران ثم بشرهم بدخولهم في جنات قربات الصفات والذات بنعت تحصيل علوم الازال والآباد من رؤيتها والبقاء في نعيمها بنعت الدوام واي نعيم واي جنة اشرف من تجلي جلاله وجماله لهم فانه بشر المؤمنين بالرحمة وبشر المطيعين بالجنة وبشر العارفين بالرضوان والوصلة وايضا بشر التائبين بالرحمة وبشر الصادقين بالمشاهدة وبشر المحبين بالمجاورة وقال ابو عثمان هو الذي يستجلب رضوانه ورضوانه يوجب مجاورته توجب النعيم الدائم قال الله يبشرهم ربهم برحمة منه الآية ويقال ان القلوب مجبولة على حب من يبشر بالخير فاراد الحق سبحانه ان يكون محب العبد له سبحانه على الخصوص فتولى بشارته بعزيز خطابه من غير واسطة فقال يبشرهم ربهم قوله تعالى **لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا** اخبر سبحانه ان الاولياء والاصفياء لا يخلو قلوبهم من قوادح خطرات الامتحانية مع شرفهم بالولاية واصطفائيتهم بالكرامة ليطلع الحق ان ولايتهم ليست بالاعمال وهذا تعريض لهم الى موضع نعمه لهم واختياره لهم منازل الرفيعة في الازل ومعنى الآية اي حيث تبريتم من حولكم وقوتكم وافتقرتم الي وفررتم مني الى نصرتكم على عدوكم بحولي وقوتي حين شاهدتم عزة ازليتي وجلال ابديتي وحين نظرتم الى حولكم وقوتكم واحتجبتم بها عن مشاهدة قدمي فنصرتكم

كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون ... صفات نفوسهم ... والذين كذبوا بآياتنا صم وبكم في الظلمات ... من يشإ الله يضلله ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم

الى آخره ... اى كل مشرك ... حضور الموت ... وقوعه فى العذاب ... بالقيامة الصغرى او رفع الحجاب ... ان فسر الساعة بالقيامة ... التوحيد الحقيقى ... بالقيامة الكبرى ... تبرأ عن حول ... ولا قوة الا بالله ... من عباده ... سبحانه ... الانبياء ...

تركتكم مع انفسكم قال جعفر اسقط الاسباب النصر فى شئ واحد وهو الذلة والافتقار والعجز لقوله لقد نصركم الله فى مواطن كثيرة لم تقوموا فيها بانفسكم ولم تشهد واقوتكم وكثرتكم وعلمتم ان النصر لا يوجد بالقوة وان الله هو الناصر المعين ومتى علم العبد حقيقة ضعفه نصره الله وحلول الخذلان بشئ واحد وهو العجب قال الله ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا فلما عاينوا الفقد رمن انفسهم دون الله رماهم الله بالهزيمة وضيق الارض عليهم **ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ** وكلتهم الى حولكم وقوتكم وكثرتكم فلما رأى تقصيرهم وبهرت عيونهم عن مشاهدة الله الى انفسهم طرفة عين وندموا على فعلهم ورجعوا بعد الامتحان الى ساحة الرحمن البسهم الله انوار قربه وكساهم سنا قدرته وهيبته وانفذ قلوبهم بحسن عنايته حتى قويت بها فى احتمالها اثقال عبوديته وبين ذلك بقوله سبحانه **ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ** والاشارة فيه ان قلب نبيه صلى الله عليه وسلم كان لم يخل ابدا من شواهد امتحانه لان الحق حق والخلق خلق ولذلك قال انزل الله سكينته على رسوله كان عليه الصلاة والسلام فى مثل ذلك يقول انه ليغان على قلبى وانى لاستغفر الله فى اليوم سبعين مرة سكينته زيادة انوار كشف مشاهدة الله له حين خاف من مكر الازل فاراه الله اصطفائيته الازلية وامنه من مكره لانه ينظر من الحق الى نفسه طرفة عين لكن اذا غاب فى بحار القدم لم ير للحدث اثرا ورأى الحدثان متلاشية فى قبضة بطش العظمة ففرغ منه به فاواه الله منه اليه حتى سكن به عنه سكينته بالدنو حيث قال ثم دنى فتدلى وثباته بدنو الدنو بقوله فكان قاب قوسين او ادنى فلما وصفه بالمرتبة الاعلى والمشاهدة الادنى وسكينته قربة الاصفى زاد فى وصفه حين لم ير فى مشاهدة القدم ما خرج من العدم بقوله ما زاغ البصر وما طغى سكينته كان من رؤية الذات وسكينة المؤمنين من رؤية الصفات قال بعضهم السكينة التى انزلها الله على رسوله صلى الله عليه وسلم هى التى اظهر عليه ليلة المسرى عند سدرة المنتهى فما زاغ وما طغى بل السكينة اقامته مقام الدنو بحسن الادب ناظرا الى الحق مستمعا منه مثنيا به عليه بقوله التحيات لله والسكينة التى نزلت على المؤمنين هو سكون قلوبهم الى ما يأتيهم به المصطفى صلى الله عليه وسلم من وعد ووعيد وبشارة وحكم وقيل السكينة المقام مع الله بفناء الحظوظ قال الاستاد السكينة استحكام القلب عند جريان حكم الرب بنعت الاطمانينة بخمود اثار البشرية بالكلية والرضا بالبادى من الغيب من غير معارضة واختيار ويقال السكينة القرار على بساط الشهود بشواهد الصحو والتأديب باقامة صفات العبودية من غير لحوق مشقة ولا تحرك عرق بمعارضة حكم وذكر تمام تفسيرها الملائكة عليهم بقوله **وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا** وفى لطيفة الاشارة الجنود وارد الكرامة تحل القلب بنيرانها تحجب نفسه الانقطاع قال الاستاد الجنود مناودة اليقين وتواليه الاستبصار انوار الله سبحانه وصفات كان محمولا الابته السعادة وتى تزحزح ظلمة الكرة بترجيع الانوار سوابق حكمه من خاطرات

ثم وصفهم بقوله **ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ** كشف نقاب عنهم من انوار معدن الغيب ونظاهرهم الى محل شهود الحضرة ومن عليهم بكشف المشاهدة واوصلهم اليه بالرحمة وستر بهم عن عيون الغيرة ذلك قوله **وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ** ما اكرم مولانا تعالى سبقت رحمته ومغفرته العباد فى الازل مع علمه بما يبدو لهم من العصيان ولم يكن عليهم غضبا ولم يسلب عنهم غفرانا سبحانه ما الطف سبحانه قال الاستاذ رفعهم من الجهل الى حقائق العلوم ثم نقلهم من تلك المنازل الى مشاهد اليقين ثم رقاهم ان تلك الجملة بما لا فهم به من عين الجمع ثم ان الله اعلمنا بفضله ان من لم يكن خاطره مطهرا بماء التوحيد من بحر التفريد عن لوث الوساوس رؤية الناس لا يصلح لمقام القرب فى الاستيناس بقوله **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ** بين ان من بقى فى قلبه فى عبودية خالقه نظر الى غيره والى نفسه لا يجوز ان يدنوا مجالس اوليائه فان صحبته يشوش خواطرهم وتنجس بنفسه انفاسهم وحذر العارفين ايضا من صحبة المخالفين لانهم عرائس الله ولا يجوز ان ينظر اليهم قال الجنيد الصوفية اهل بيت لا يدخل فيهم غيرهم والاشارة فيه ايضا ان من عكس فيه آثار قهر القدم اوقعه فى بحر رؤية نفسه وتلك الرؤية نجاسة بقيت فى قلبه ولا تقرب بها من مواقف القدسية من عالم الملكوت والجبروت قال ابو صالح حمدون المشرك فى عمله من يحسن ظاهره لملاقات الناس ومجاورتهم ويظهر الخلق احسن ما عنده وينظر الى نفسه بعين الرضا عنها بما اظهر عليها من زينة العبادات وينجس باطنه بمخالفة ما اظهره من الريا والشهوات وسائر المخالفات فذلك المشرك فى عبادته النجس باطنه ولا يصلح لبساط القدس الا المقدس ظاهرا وباطنا سرا وعلنا لان الله تعالى قال انما المشركون نجس ومن كان نجسا فان الامكنة لا تطهره وستر الظاهر عليه لا ينظفه وقال الاستاد نعت واطهارة الاسرار بماء التوحيد وبقوا فى قذرات الظنون والاوهام تمنعوا قربات المساجد التى هى مشاهد القرب ثم ان الله سبحانه وعد العارفين بان يكسيهم كسوة غنى بقائه حتى لا يحتاجون بالنظر الى سواه بقوله **وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ** اى اذا اخرجتم اهل الدنيا من بين سفيل الامل من المقربين الذين نعوتهم الفقر وسماتهم التصوف والمساكنة ويخطر على قلوبكم انقطاع مواساتهم لكم فانا نا افنيكم عما سواى وارزقكم من غير وسيلة يحتسبون بها حتى قال الاستاد توقع الانفاق من الاسباب من قضايا الاغلاق فان اهل التوحيد ومن لم يفرد معبوده بالقسمة بقى فى فقر سرمد ويقال من اناخ بعقوة كرم مولاه واسقط عن ... اغناه عن كل سبب وكفاه كل نصب وقضى له كل سول وادنيه اعطاه من غير طلب قوله تعالى **اتَّخَذُوا**

اَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ اَرْبَابًا مِّنْ دُوْنِ اللّٰهِ عبر من بقي في رؤية القناة
عن رؤية الحق وان كان وسيلة منه فان في افراد القدم من الحدوث الى النظر الى الوسايط شرك وتصديق
ذلك تمام الاية قوله وَمَآ اُمِرُوْٓا اِلَّا لِيَعْبُدُوْٓا اِلٰهًا وَّاحِدًا غيرة الوحدانية
ما ابقت في البين غيرا من الشواهد والايات وجميع الخلق قال الله قل الله ثم ذرهم ولما راى عليه السلام
غيرة القدم على شانه استهلاك الغير زجر من مدحه وتجاوز في المدح فقال لا تطروني كما اطرت النصارى
المسيح وتحرك في تفريد سره من دفع الحدثان حين تكلم في الصحو بعد السكر واخبر عن فناء الكل في الكل
وقطع مسالك الصورة عن افراد القدم بقوله لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل
بعد ان كان مامورا بمتابعة الخليل عليه السلام بقوله ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا قال ابو يزيد في مقالة التوحيد
اياك ان يلاحظ الحبيب والكليم والخليل وتجد عند الله سبيلا وسئل الشبلي عن وصف جبرئيل عليه السلام
فقال والله ما خطر على قلبي منذ شهر ان الله خلق جبرئيل اخبر عن فناء شهوده في شهود الله قال بعضهم في
هذه الاية سكنوا الى امثالهم فطلبوا الحق من غير مظانة وطرق الحق واضحة لمن كحل بنور التوفيق وبصر سبل التحقيق
ومن اعمى عن ذلك كان مردودا من طريق الحق الى طرق الضالين من الخلق وقد وقع انهم معيرون ومحجوبون
بقلة عرفانهم اهل الحقائق وركونهم الى اهل التقليد وسقطوا عن منازل اهل التوحيد في التفريد وهكذا
شان من اقتدى بالزراقين من اهل السالوس المتزينين بزي المشائخ والعارفين المتحققين وتخلف خلعة معاني
الدنيا الذين يقولون نحن ابناء المشائخ ونحن رؤساء الطريقة يضحك الله الدهر على جاههم حيث علموا ان الولاية
بالنسب حاشا ان من لم يذق طعم وصال الله وقلبه معلق بغير الله هو من اولياء الله قال الجنيد اذا اراد الله
بالمريد خيرا اهداه الى صحبة الصوفية ووقاه من صحبة القراء ولو اشتغلوا بشانهم وجمع دنياهم ولم يتعرضوا
لاولياء الله ولم يقصدوا اسقاط جاههم يكفيهم شقاوتهم لا سيما ويطعنون الصديقين والعارفين قال الله
في شانهم يُرِيْدُوْنَ اَنْ يُّطْفِــُٔوْا نُوْرَ اللّٰهِ بِاَفْوَاهِهِمْ وَيَاْبَى اللّٰهُ
اِلَّآ اَنْ يُّتِمَّ نُوْرَهٗ وَلَوْ كَرِهَ الْكٰفِرُوْنَ كيف يطفئوا نيرات حسبانهم
انوار شموس الصفات التي تبرز من جباه وجوههم ولا الى خدودهم واصلها ثابت في افلاك الوحدانية
وسماوات القيومية ويزيد نورهم على نور لانه تعالى بلا نهاية ولا منتهى لصفاته قوله تعالى هُوَ الَّذِيْٓ
اَرْسَلَ رَسُوْلَهٗ بِالْهُدٰى وَدِيْنِ الْحَقِّ ان الله سبحانه سن سنة ازلية ان
لا يجد احد سبيله الا يفيض له استادا عارفا بالله وبعبوديته وربوبيته فيدله الى منهاج عبوديته ومعالم
وصعه وقلبه الى مشاهدة ربوبيته ويكون هو واسطة بينه وبين الله وان كان الفضل بيد الله يوتيه من يشاء

عَلَيْهِمْ ... لا يفوتون
مِّنْ شَيْءٍ اي ... وامانة لا ... سواء ... ذلك
في امورهم وعوتك ... لا اشتغال لهم ... صلوتهم
فَتَطْرُدَهُمْ ولا يبلغ ... فلا ... والذين ... على
حضورهم كما قال تعالى ... امرك ونبوتك ... اشتمل ... دينى
فَتَكُوْنَ ... شان من ... باتها ... لهم
لا ينبغي ... من ... الخضور ... وجميعهم
ما ... عليه ... من ... وفيهم ... وتشويش
وَكَذٰلِكَ فَتَنَّا ... او مصلحة ... الاوتشويش
مِنَ الظّٰلِمِيْنَ ... وابتلاء العظيم ... فتنا
بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ اي مثل ذلك الفتن ... بالبعض ... المحجوبون
... والامتهم ... والعتاهي
... وسوء ... وفيهم
وانه ... حالهم في الباطن ... واقدام ... ومسكنتهم
بالجاه والنعم ... الى ... فيه من المال
مَنَّ اللّٰهُ عَلَيْهِمْ مِّنْۢ بَيْنِنَا ... لِّيَقُوْلُوْٓا اَهٰٓؤُلَاۗءِ
بالهداية استحقارا ... الا ... عند الله ... الطيبون ... حسنا
... الا عظيمون ... ولا اقول للذين تزدري اعينكم ... عليه السلام
بالخير كلا ... انا امر الله ... اَلَيْسَ اللّٰهُ بِاَعْلَمَ بِالشّٰكِرِيْنَ
الذين يشكرونه

بغير علة ولا سبب جعله واسطة للتاديب لا للتقريب وصيره شفيعا الجنايات لاشريكا فى البدايات هداه نور القران ودينه حقيقة البيان مع اظهار البرهان قيل جعل الله الوسايط طريقا لعباده اليه وبعثهم اعلاما على الطرق ونورا يهتدى بهم وعمى بهم سبيل الحق وحقيقة الذين قال الله تعالى ارسل رسوله بالهدى ودين الحق قوله تعالى **وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ** وبخ الله البخلاء بقلة الانفاق وخروجهم من سبيل الوفاق ولا يكون ذلك الامن مواريث النفاق وتواثير الفراق قال بعضهم من بخل بالقليل من ملكه فقد سد على نفسه باب نجاته وفتح على نفسه طريق هلاكه قوله تعالى **إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ** جعل الله ايام الفراق معدودة وجعل ايام الوصال بلا حساب ولا انقطاع وجعلها على التابيد قال الله تعالى لا مقطوعة ولا ممنوعة وجعل لايام العبادة منقطعا وجزاوها بمشاهدة لهم لم يجعل له منقطعا قال الله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وحث بهذه الاية المشتاقين الى الفرح بوصاله وزيادة شوقهم الى كشف جماله حيث جعل ايام التفرقة القليل وحسن وصلهم الخليل سه دنا وصال الحبيب واقتربا • واطربا للوصال واطربا • كان فى الكتاب الازلى لايام العبودية حصر لانها زمان الامتحان وهى من اوصاف الحدثان فاذا خرجت من اماكن الكونين لا يبقى الا انوار جمال الرحمن المنزهة عن تغاير الالوان وعن الانقلاب والدوران وحدود المكان ومعنى الزمان لا يكون هناك الا كشف جمال الازل بجلال الابد وكشف جلال الابد بجمال الازل ليس عنده مساء غروب لفناء ولا صباح طلوع البداء وقت العارف فى كشف جمال وجهه ليس وقت الازمنة بل تسرمد استغراقه فى بحار القدمية وطيرانه باجنحة البقاء فى هواء الابدية ولا يجرى عليهم طوارق الزمان ولا علة الحدثان ما اطيب ايام الوصال للمشاهدين كشفا لجمال طوبى لاعين قوم انت بينهم فهن من نعمة من وجهك الحسن والاشارة فى قوله **يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ** كشف اوقات السرمدية بنعت تجلى الازلية لوقت حرور القضاء والقدر واليوم عبارة من طلوع الشمس وغروبها وليس فى جلال القدم مشرق الحدث ومغرب المشارق هناك ازال دون الازال والمغارب اباد وآباد الاباد الدهر النهار والفلك الدوار فانيان فى قدم الرحمن اوجد من العدم وقتا بقدر يوم خلق الخلق فى ذلك اليوم وقوله **مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ** وجعل بكرمه ورحمته منها شهور القربات وزيادة للمداناة ومناسكا للعبادات وشرفها الكشف المشاهدات ومنعهم فيها عن التمتع والتنعم وامرهم فيها بالتعطف واعلامها الخارجين من السنة لتناهبهم اهبة الاولية والابرار الى جوار الرحمة وما سواهما من الايام والشهور نافية لاهل الانس وطايبة لاهل البسط وكذلك تلك الحرمات على اهل القربات وقال **ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ**

بالحقيقة ... استعمال النعم وجودهم ... بما يقوم به من النعمة ... لازاء نعمهم وعما يشهدونه من طاعة الله فشكر بيه بازاء ... اكلها جنة بالعبادة وتسورها من النعم وصرفها فى ... مراضى الله وبازاء نعمة الجوارح باستعمالها فى عبادته وسلوك طريقته وتحصيل معرفته ومن نعمه ... وبازاء نعمة الصفات بمحوها فى الله ولا اعتراض ... عن معرفته وشكره وعبادته وبازاء نعمة الوجود بالفناء فى عين الشهود حتى شكر الله سبحانه بالوجود الموهوب الحقانى وعلموا انه الشاكر والمشكور لنفسه بنفسه لا يقدر على شكره احد الا هو فقالوا سبحانك ما عرفناك حق معرفتك ... سبحانك ما عبدناك حق عبادتك ... فذلك هو حقيقة ...

وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ...

الى طريق المستقيم الى الله وشهادة وصال الله وكشف مشاهدة الله وحذرهم فيها عن مخالفة الله بقوله **فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ** بمنعها عن المجاهدات وطلب المشاهدات واعطائكم حظها من الشهوات قال بعضهم ظلم نفسه من اطلق عنانها فى طرق الامانى من اتباع الشهوات وارتكاب السيئات والتعلل الى المحارم قوله تعالى **زُيِّنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ** ذم الله قوما عموا عن رؤية ابدالهم من نفوسهم من الخيائل الشيطانية التى هيجتهم الى الاستبداد بآرائهم الفاسدة فى استبداعهم طرق الباطل وهم راوها من انفسهم مستحسنة من قلة عرفانهم بطريق السنة الالهية قال الواسطى خيرهم على آميه ملاكهم ولم يعذبهم بقوله زين لهم سوء اعمالهم وتسئل جعفر الصادق عن قوله زين لهم سوء اعمالهم قال هو الرياء ثم حث المؤمنين بترك الدنيا ولذتها لاجل مشاهدته وحسن رضاه بقوله **أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ** اى اخترتم موضع الكرامات وظهور الآيات على كشف المشاهدات قال يحيى بن معاذ الناس من مخافة النصيحة فى الدنيا وقعوا فى فضيحة الاخرة قال الله اثاقلتم الى الارض رضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة ثم وصف الدنيا بالقلة والدناءة ووصف الاخرة بالشرف والمنن لقوله **فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ** اى ما وجد العارف الصادق فى الدنيا من القربة والمعرفة والوجد والحالة والفضل والكرامة فى جنب ما تجده من الحضرة بعد وصوله اليها وما يرى من وصال الحق وكشف جماله اقل من قطرة فى البحار قال النهرجورى الدنيا بحر والاخرة ساحل والمركب فيه التقوى والناس سفر قوله تعالى **إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ** من كان مصطفى بتائيد الازل لا يحتاج الى نصرة احد غير الله ومن اعزه الله بعزته جعله ناصرا له وهو مستغن عن نصرته فلم تنفع نصرته اذ نصرة الخلق قائم بنصرة الملك ومن انقطع الى الله من الخلق اعانه الله على كل همه ويصل الى كل ثمرة وصف تعالى نصرته لنبيه عليه السلام حين أوى اليه فى دخوله مع صاحبه فى الغار بكشف جماله له وابراز نوره منه لصاحبه اى من كان قادرا بنصرة من كان مختفيا وراء نسج العنكبوت على اعدائه بلا مدد كم ولا عدد كم وايضا هو بنصره ويجعله غالبا على كافة الخلائق مما اعطاهم من راية نصرة الازلية واعلام دولة الرسالة والنبوة قبل نصرة الله حيث اغناه عن نصرتكم بقوله والله يعصمك من الناس من كان فى ميدان العصمة كان مستغنيا عن نصرة المخلوقين الا ترا لما اشتد الامر كيف قال بك اصول فانك الناصر والمعين ومعنى قوله ثانى اثنين انهما فى الغار اشارة الى خاصية الصديق بصحبته الحبيب اذ كان مشربه من مشارب بحار نبوته وشواقى انهار رسالته التى جرت من قلزم القدم ولولا تلك الاهلية ما كان فردا فى الصحبة كان الصديق

من بعد ... فاتحه ... غفور رحيم ... وكذلك نفصل الآيات ولتستبين سبيل المجرمين ... قل انى نهيت ان اعبد الذين تدعون من دون الله ... قل لا اتبع اهواءكم ... مفاتح الغيب ... وعنده

فی منزل ماکان محمد وکان الله ولم یکن معه شئ من شقائق قدسه وبرقه من بروق انوار انسه خرجا
من تلک الانوار ودخلا بها فی الغار وعرف الحبیب الصدیق خصایص المعیة معه حین ورد علیه طوارق الامتحان
واخرجته من رؤیة الحدثان بقوله **إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا**
ای لا یحزن بتغیر الاصطفائیة وانکسار حصون العصمة فهو معنا بمعنی القدرة والعلم الازلی وعنایة الابدیة
وظهور مشاهدته من حیث القلب فی الروح والعقل بوصف المناجاة والمداناة وقال ابن عطا فی قوله ثانی اثنین
اذهما فی الغار قال فی محل القرب فی کهف الانوار فی الازل وقال فی قوله لا تحزن ان الله معنا لیس من حکم
من کان الله معه ان تحزن وقال الشبلی ثانی اثنین تشخصه مع صاحبه وواحد الواحد بقلبه مع سیده
وقال ابن عطا فی قوله ان الله معنا معناه ان الله معنا فی الازل حیث وصل بیننا ووصل الصحبة ولم یتفصل
وقیل فی قوله لا تحزن کان حزن ابی بکر اشفاقا علی النبی صلی الله علیه وسلم وقیل شفقة علی الاسلام ان یقع فیه
وهن وقال فارس انما نهی عن الحزن لان الحزن علة وانما هو تعریف ان الحزن لا یحل بمثله لانه فی محل القربة
وقیل اخرجهما الغیرة الی الغار فغار علیهما الحق فسترهما عن اعین الخلق لانهم کانوا فی مشاهدته یشهدهم
ویشهدونه الا تری کیف یقول علیه السلام لابی بکر ما ظنک باثنین الله ثالثهما مشاهدا لهما وعونا وناصرا
ویقال فی قوله نصرة الله من تلک النصرة ابقاه ایاه فیما لقاه به من کشوفاته فی تلک الحالة ولولا النصرة لتلاشی تحت
سطوات کشفه ویقال صحبوا ما لوا للبقاع دون ما خطر ببال احد ان ذلک الغار یصیر مثوی ذلک السید صلوات الله
علیه ولکن یختص بقسمه ما یشاء کما یختص برحمته من یشاء ویقال طلبت قلوب قوم بالعرش فطلبوا الحق منه
وهو تعالی یقول اذ یقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا انه سبحانه وان تقدس عن کل مکان ولکن هذا الخطاب حیوة
الاسرار ارباب المواجید وینشد ؎ یا طالب الله فی العرش الرفیع به + لا تطلب العرش ان المجد للغار + ولی نکته
عجیبه فی قوله ثانی اثنین اذ هما فی الغار وفی قوله علیه الصلوة والسلام لصاحبه لا تحزن ان الله معنا هذا نفی الاتحاد
بالوحدانیة کما نفی عن عیسی وامه حین زعموا النصاری ان الله ثالث ثلاثة فقال وما من اله الا اله واحد نفی الالوهیة
عن الروح والصدیقة کما نفی ههنا عن سید المرسلین وسید الصدیقین حتی لا یظن ظان ان من العرش الی الثری
لم یکن فی ساحة الکبریاء والازلیة اثر لان الالوهیة القدیمة ممتنعة عن الانقسام والافتراق والاجتماع وتحقیق
ذلک قوله ان الله معنا وتلویح ذلک نفی الاتحاد واظهار الانبساط ودلیل الاشارة بقوله لا تحزن اثبت الحزن
فی طلب ابی بکر رضی الله عنه وذلک الحزن حزن فوت الحال والوقت فی زمان الباس والابتلاء وعرفه علیه السلام
ان الوقت والحال لا یفوت عنا فهو تعالی معنا بالکشف فی الوقت والحال بقوله ان الله معنا شرزا فی حدیث الکشف
والوصال حیث حزن صاحبه لاجلها بقوله **فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ** اشارة ان سکینته

نزلت من عند الله على قلب محمد صلى الله عليه وسلم وتلك زيادة وضوح الكشف والدلالات فان النبي صلى الله عليه وسلم كان مستقيما في الاحوال كلها وما حزن لاجل الفوت ولكن انزلت السكينة عليه لاجل زيادة استقامة قلب الصديق ونوذهابه الحزن عنه ليستقي نورها من جمال النبي صلى الله عليه وسلم ولو انزلت على الصديق بغير واسطة النبي صلى الله عليه وسلم لذاب تحت اشراق سلطان انوار القدم لان تلك البرحاء في تلك الاوقات لا يحتملها الا المرسلون من اولي العزم كانه قال انزل سكينته ابي بكر على محمد وان كان الهاء راجعا الى الله سبحانه ويحتمل ان السكينة نزلت على ابي بكر فاما النبي صلى الله عليه وسلم فكانت السكينة عليه قبل ذلك قال بعضهم السكينة لابي بكر ما ظهر له على لسان المصطفى صلوات الله عليه من قوله ما ظنك باثنين الله ثالثهما قال بعضهم السكينة سكون القلب لما يبدو من مجاري الاقدار وقال ابن عطا يحتمل ان ابا بكر لم يكن محزونا ولكن النبي صلى الله عليه وسلم لشفقته عليه حذره ما يجوز ان يكون في ذلك الحال فقال له لا تحزن ان الله معنا قال ابو بكر بن طاهر دعا الرسول باخص اسمائه وارفعها وقدم اسمه على صفتهما وقال موسى ان معي ربي فدعاه باسم التربية وهو من عموم الاسامي وقدم اسمه على اسم ربه فقال معي ربي فلذلك عصم امة محمد صلى الله عليه وسلم عن الشرك وابتلى امة موسى بعبادة العجل وههنا ان موسى كان غيورا لم يرجع احدا من غيره على ربه فكان النبي صلى الله عليه وسلم خرج من حد الغيرة ههنا لانه كان غنيا بالمشاهدة وكان موسى في محل الافتقار الى المشاهدة فقال الكليم ان معي ربي وقال الحبيب ان الله معنا فوقع موسى في رؤية الصفات حيث سماه بالرب ووقع النبي صلى الله عليه وسلم في رؤية الذات بما سماه باسم الجمع وهو قوله ان الله معنا وزاد عليه نعمته بقوله **وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا** هذه الجنود جنود عساكر تجلي جمال الازل انزلت على اسراره لانها تطيق حملها فان في الكون لم يكن لتلك الجنود محل قبولها وقال جعفر في قوله جنود اليقين والثقة بالله والتوكل عليه ويقال كان الرسول عليه السلام ثاني اثنين بظاهر شبحه ولكن كان مستهلك الشاهد في الواحد بسره ثم وصف منته سبحانه على الكل باذهابه ظلمة الطبائع واخراجه انوار الشرائع بقوله **وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا** جعل الدعاوى الباطلة فانية تحت انوار التوحيد والحقيقة كلمته انفرادها بفردانيته وعلوه بنعت التنزيه والتقديس عن ظنون خلقه بانه عزيز بعز الكبرياء وحكيم في اختصاص اوليائه بكشف البقاء ثم ان الله سبحانه حث الجميع على التسارع ببذل القلوب والارواح والاشباح الى ميادين الوحدانية والفردانية لرؤية جماله وكشف جلاله وادراك وصاله بقوله **انفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا** اي انفروا الى ابواب الازل خفافا بالعقول القدسية وثقالا بالقلوب الملكوتية وايضا خفافا بالارواح الروحانية وثقالا بالقلوب السماوية وايضا خفافا بالارادات الصادقة وثقالا بالمحبة المفرطة وايضا خفافا بالايمان وثقالا بالايقان وايضا خفافا بالانس وثقالا بالقدس وايضا خفافا بانوار المودة وثقالا بامانات المعرفة وايضا خفافا بالتجريد عن الحدثان

ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّى … وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ ۖ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً … وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ … قُلْ مَن …

وثقالا بانوار التوحید الی جمال الرحمن وایضا خفافا بنعوت الافتقار وثقالا بکسوة غنی العزیز الغفار وایضا خفافا بالقناعة وثقالا بالتوکل وایضا خفافا بالبسط وثقالا بالقبض قال ابن عطا خفافا بقلوبکم وثقالا بابدانکم وقال ابو عثمن خفافا وثقالا فی وقت النشاط والکراهیة فان البیعة علی هذا وقعت کما روی عن جریر بن عبد الله قال بایعنا رسول الله صلی الله علیه وسلم علی المنشط والمکره وقال بعضهم خفافا الی الطاعات وثقالا الی المخالفات وجاهدوا باموالکم للفقراء ان لا تمنعوهم حقوقهم وجاهدوا بانفسکم الشیاطین کیلا تستولی علیکم قوله تعالی **عَفَا اللّٰهُ عَنْكَ لِمَ اَذِنْتَ لَهُمْ** ان من سنة الله سبحانه اذا اراد ان یفتح کنزا من کنوز غرائب علمه ونوال قربه ولطائف وصلته علی احد من احبائه واصفیائه وانبیائه اوقعهم فی محل الامتحان واجری علیه زلة من زلل الحدثان حتی یضیق صدره بالغیبة ویذوق قلبه مرارة الفرقة ویذوب روحه من الندامة ویطلع عقله من حشمة العتاب ویزول شجه من دار الاحتجاب فیطلع الله شمس عزة جلاله من مطلع قلبه ویتسع صبح الوصال من مشرق روحه ویبدو انوار الصفات من روازن اسراره ویشرق سبحات الذات فی ارض فواده ویتنور مجامع عقله بظهور سنا افعاله فیری العبد فی البسط بعد القبض مشاهدة بدیمیة ووصلة ابدیة وحظا یا سرمدیا یطیر بانوارها فی الآزال والآباد ویصیر له زلة وذنبه کشف وصله ویقابل الله منه ذنبه بجمیع حسنات العالمین لانه مصطفی فی الازل بمحبته ومجتبی بنوال قربه فی القدم ویکون سیئاته حسنات وزلاته زلفات لانه مختار الله فی ارضه وعروسه بین عباده بجمیعهم کانه تقع حسنة وافعاله تکون عند الله مستحسنة وهکذا شان الاحباب المحب یعتذر لزلة حبیبه ویعشق علی غیرة معشوقه لان من کان حسنا انما یبدو منه اینما یکون حسنا فان نطقت جاءت بکل ملاحة وان سکتت جاءت بکل جمیل ملاحته وحسن وجهه یعتذر للذنب فی وجه شافع بمحواساته عن القلوب یاتی بالمعاذیر واذا الحبیب الی بذنب واحد جاءت محاسنه بالف شفیع ما حطلك الواشون عن رتبة عندی وما ضرك مغتاب کانهم اتنوا ولم یعلموا علیك عندی بالذی عابوا ولما سبقت الاصطفائیة له قبل وقوع المعاملات سبق منه العفو له قبل الزلات کان علیه السلام من عظمة فی المعرفة فاجری علیه حکم له موقع العتاب خاطبه الله قبله بعفو وتلطف حتی لا یفنی وجوده فی رؤیة جلاله وهیبته من حدة الحیاء والاحتشام ولا یکون الالمن کان معرفته کاملة الا تری الی قوله علیه السلام انا اعرفکم بالله واخوفکم منه قیل ان الله اذا عاتب انبیائه واولیائه عاتبهم بعد قبلها او بعدها الایراء بقول عفا الله عنك وقال الحسین بن منصور قدس الله روحه الانبیاء مبسوطون علی مقادیرهم واختلاف مقاماتهم وکل یطیع خلقه باستعمال الادب بین یدی الحق وکل ادب علی ترك الاستعمال فمنهم من النسق علی التادیب

قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِّنْ ظُلُمٰتِ الْبَرِّ التی هی حجب الغواشی البدنیة والصفات النفسانیة **وَالْبَحْرِ** التی هی حجب صفات القلوب وظلمات فکر العقول **تَدْعُوْنَهٗ تَضَرُّعًا** ای الکشفها **وَّخُفْیَةً** فی اسرارکم فی نفوسکم **لَئِنْ اَنْجٰىنَا مِنْ هٰذِهٖ** الحجب **لَنَكُوْنَنَّ مِنَ الشّٰكِرِیْنَ** الذین شکروا نعمة الانجاء بالاستقامة والتمکین **قُلِ اللّٰهُ یُنَجِّیْكُمْ مِّنْهَا** بالکشف تلك الحجب بانوار تجلیات صفاته **وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ** ای مابقی فی استعدادکم من کمالاتکم بابرازها بالفعل **ثُمَّ** بعد ذلك کانت بقیة من بقایا وجودکم مانعة من الفناء والخلاص منها بالکلیة **اَنْتُمْ** بالکم لا استعدادکم لکمال الشوق لا نجاکم منها ولا ادخالکم **تُشْرِكُوْنَ** لقوة الاستعداد وکمال الشرف التام بعد تلك بفضلکم **قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلٰۤى اَنْ یَّبْعَثَ عَلَیْكُمْ** من انفسکم واهوائکم **عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ** باحتجابکم بالسموات والحجب الروحانیات **اَوْ مِنْ تَحْتِ اَرْجُلِكُمْ** باحتجابکم بالحجب الطبیعیة

ومنهم من انس بعد التاديب على اختلاف مقاماتهم فاما محمد صلى الله عليه وسلم فانه انس قبل التاديب

اذ لو انس بعد التاديب لتفطر لقربه من الحق و ذلك ان الحق تعالى امره بقوله يأذن لمن شئت منهم ثم قال مودبا

له على ذلك عفا الله عنك لذا في هذا غاية القرب وقال تعالى حاكيا عن نوح عليه السلام ان ابني من اهلي

وان وعدك الحق مؤدبا له وانسه بعد التاديب انه ليس من اهلك الى قوله انى اعظك ان تكون من الجاهلين

ولو لم يونسه بعد التاديب لتفطر و هذا مقام نوح عليه السلام وليس المفضول بمقصر اذ كل منهما له رتبة

من الحق ولي نكتة من عجيب الخطاب ان لفظ المسامحة والانس جرى على فعل الماضي لا على فعل المستقبل

وكلامه تعالى ازلى اى عفا الله عنك فى الازل قبل وجود العمل لفرح فواده بعفوه السابق له ثم استعمل الانبساط

معه بموضع الاستفهام من الامر بوصف الاستيناس والبسط ولو قال ان الله يعفو عنك لكان مستوحشا

فى موقع الخطاب لان المرجو ليس كالمدرك قوله تعالى **لَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْاٰخِرِ** وصف الله الولاية والنبوة انهما شقايقان وما وقع الامر من الغيب

الا والولى والنبى يقبلانه بالايقان والعرفان وكيف يكون الولى مخالفا للنبى وهو مخاطب بسر الالهام بمتابعته

قال الواسطى كيف يستاذن من هو ماذون له الاذن التمام ان قام قام باذن وان قعد قعد باذن فجريان الحركات

منه يظهر سوابق الماذون له فيه قوله تعالى **وَلَوْ اَرَادُوا الْخُرُوْجَ لَاَعَدُّوْا لَهٗ عُدَّةً** بين الله سبحانه ان ارادة العباد لا يقع الا بارادته حيث يقول و لكن كره الله انبعاثهم

نفى عنهم صدق الارادة ولو كانوا صادقين فى الارادة لاستجابوا ببذل الوسع والطاقة ولكن سبقت ارادتهم

فحصلت دون الخروج بارادتهم كذلك لو صح منك الهوى ارشدت للحيل قال جعفر لو عرفوا الله لاستحيوا

منه ويخرجوا عن انفسهم وازواجهم واموالهم بذلا لامر واحد من اوامره وقال بعضهم لو طلبوا التوكل لسلكوا

سبيل الثقة بالله فانها الطريق اليه قوله تعالى **وَلٰكِنْ كَرِهَ اللّٰهُ انْبِعَاثَهُمْ** وصف اهل النفاق

الذين لدغتهم افاعى القهر بنعت عدم الترياق من مفرح الوفاق دعاهم بلسان الامر الى العبودية واجرى

شقاوتهم فى سابق احكامه الازلية كانوا مخاطبين بالعبودية غير مكاشفين بجمال الربوبية امتحنهم بالامر

وردهم عن ساحة الكبرياء بالحظوظ البهم بالاعمال ومنعهم عن الاحوال قال جعفر طالب عباده بالحق

ولم يجعلهم لذلك اهلا لانه لم يعن دهم ولا امدهم على ذلك الا اتراه يقول وقالوا لا تنفروا فى الحر قال ابن الفرحى

انما هو نعت واحد كالماء الواحد يسقى به الوان الشجر فتختلف ثمارها ولو سقى الورد بالبول ما وجد منه الا ريح

الورد ولو سقى الحنظل بماء الورد لما خرج الا الحنظل وريحه انما هى اللطيفة التى تجرى بها الخذلان والتوفيق قوله تعالى

لَقَدِ ابْتَغَوُا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ وَقَلَّبُوْا لَكَ الْاُمُوْرَ حَتّٰى جَآءَ الْحَقُّ

اَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا الملبس ... كل فرقة على دين

او يجعلكم فرقا متفرقة كل فرقة على ... الانحصار

مشتقة من قواكم هيا ما سهم تقابل او فرقا مختلفة

فيقع بينكم الهرج والمرج والقتال او شيطان السبع

العقائد كل فرقة على دين دجال او شيطان كل

او جنى هوا ما سهم او يجعل التنافس شيئا باستيلاء كل

فرقة من قواكم على القلب بطلب اللذيذ المخصوص

بما احلاها تجذب به الى غضب فالاخرى الى شهوة

او كيم ... فيفرق القلب ما تجذفيا بينهم اسيرا

فى فيضهم ... تحصيل اللذة ... منفعة الاخرى

... والهرج والمرج فى وجودكم ... بينهم

... لعدم ... واحد

الملك على رئيس القلب ... مطيعة منقادة فتستقيم مملكة الوجود ...

منهم فرقة او فرقا متفرقة على هذا التا ... بل يكون ... واحدا

وَكَذَّبَ بِهٖ اى بهذا العذاب **قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ** الثابت النازل بهم في ... **قُلْ لَّسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيْلٍ** بحفظكم ودفعه عنكم

من هذا العذاب **لِكُلِّ نَبَاٍ** ما نبا عنه عمل وقع

واستقرار **مُّسْتَقَرٌّ وَّسَوْفَ تَعْلَمُوْنَ** حين يكشف عنكم اغطية ابدانكم فيظهر

عليكم الوهن العذاب بصور ما اقتضيته نفوسكم

وَاِذَا

وَظَهَرَ اَمْرُ اللّٰهِ وَهُمْ كٰرِهُوْنَ ۝ وصف المنافقين بان من غاية حسدهم وقلة معرفتهم
باصطفائية اهل الولاية يطلبون ان تمنعهم عن الله وعن طريقه فاذا ارادوا ما كشف الله للانبياء والاولياء وجددوا
فى ظلمات كفرهم وحسدهم قال السوسى حاولوك على طلب الدنيا والركون اليها حتى ظهر الحق سرائك من الركون
الى شئ سواه وظهر امر الله قال فتح لك من خزائن الارض وعرضها عليك وابيت ان تسكن اليها وتقبل منها
وهم كارهون ما انت عليه من الاعراض عما اقبلوا عليه قوله تعالى قُلْ لَّنْ يُّصِيْبَنَآ اِلَّا مَا
كَتَبَ اللّٰهُ لَنَا ما كتب للانبياء والاولياء فى الازل الا سعادة الولاية وشرف النبوة وحقيقة الوصلة
ولطائف علوم المشاهدة وما كتب من البليات لهم فتلك زيادة احوالهم لان الله تعالى جعل قلوبهم
بنور رضاه فيقبلون كلا منه بسابق الرضا والاصطفائية فيزيد فى حالهم شرف القربة من كل مكروه
ومحبوب وهم فى ذلك بنصرة الله محفوظون وعليه بفضله متوكلون وعابدون وامنه بفضله عنه راضون
لقوله هُوَ مَوْلٰنَا وَعَلَى اللّٰهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُوْنَ ۝ قال بعضهم العارف
بالله من سكن الى اسبابه فى الوقت بعد الوقت من تصاريف القضاء ومجارى القدرة ولا يسخطه وارد من ذلك
قوله تعالى وَلَا يَأْتُوْنَ الصَّلٰوةَ اِلَّا وَهُمْ كُسَالٰى وصف الله الجاهلين بالله المحجوبين
عن مشاهدة جماله الذين لم يذوقوا من عبودية خالقهم طعم وصاله ولو كانوا اهل الذوق من
مناجاة الله فى الصلوة وادراك قرة العيون منها لكان حالهم كحال ما اخبر صلى الله عليه وسلم عن المصلى
الصادق بقوله المصلى يناجى ربه وما اخبر عن حال نفسه عليه السلام جعلت قرة عينى فى الصلوة
ولكن خص الله هذه المراتب الشريفة بالخاشعين فى جبروته والمتواضعين فى الملكوت بقوله انها لكبيرة الا
على الخاشعين ووصفه اياهم بقوله الذين هم فى صلوتهم خاشعون قال محمد بن الفضل من لم يعرف الامر
قام الى الامر على حد الكسل ومن عرف الامر قام اليه على حد الاستغناء والاسترواح قوله تعالى فَلَا
تُعْجِبْكَ اَمْوَالُهُمْ وَلَآ اَوْلَادُهُمْ ان الله سبحانه حذر المؤمنين بما خاطب نبيه
عليه السلام عن اهل الدنيا من الاموال والزينة ان يستحسنوها فيحتجبوا بها عن عمل الآخرة ورؤيتها فان الناظر
الى الدنيا بنعت استحسانها من حيث الشهوة والنفس والهوى يسقط فى الساعة عن مشاهدة ملك الملكوت
وانوار الجبروت وبين سبحانه ان اموال الدنيا سبب حجابهم عن الله وايصال العذاب اليهم لان الدنيا
اذا كثرت لم يخل من الحرام والشبهات ومن باشر الحرام واكل الشبهات صار معذبا بحجاب الباطن وعميه
عن مكاشفة الآخرة وعذاب الظاهر بالغرامة فى الدنيا والعذاب فى الآخرة قال عليه السلام حلالها حساب
وحرامها عذاب قال بعضهم لا تعجبك ما يتزينون بها من صنوف الاموال والصبية والخدم ويستكثرون بها

وَاِذَا رَاَيْتَ الَّذِيْنَ يَخُوْضُوْنَ فِىْٓ اٰيٰتِنَا فَاَعْرِضْ عَنْهُمْ ... وَاِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطٰنُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرٰى مَعَ الْقَوْمِ الظّٰلِمِيْنَ ... وَمَا عَلَى الَّذِيْنَ يَتَّقُوْنَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِّنْ شَىْءٍ ...

من أولاد انما يريد الله ليعذبهم بها فى الحيوة الدنيا قال يعذبهم بجمعها ويعذبهم بحفظها ويعذبهم بحبها ويعذبهم بالبخل والحزن عليها والخصومة فيها كل هذا عذاب الى ان يوردهم عذاب النار قوله تعالى **وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ** وصف الله قوما ليسوا من اهل مقام الرضا لانهم كانوا محرومين عن معرفة الله ورسوله ومعرفة حقائق الدين ولو كانوا من اهل المعرفة لرضوا فيما ابتلاهم الله فان الرضا مقرون بالمعرفة نعت الراضى النشاط بما استقبله من الله ويستلذ ما باشر قلبه من البلاء لانه يحتمل البلاء برؤية المبلى ويسكن فى جريان المقادير عليه بما يرد على قلبه من روح انوار المقدس والراضى موصوف بصفة الرضا من الله والمتصف بصفاته يرضى برضى الله فى امتحانه ورضى الله مقدس عن التغيير بوارد الحدثان وبين الله سبحانه ان الراضى عن الله فالله خلفه عن كل فوت وحيوته عن كل موت بقوله **وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ** من كان هو حسبه فاجره مشاهدة حسيبه قال الله **سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ** اى من قربه ومشاهدته **وَرَسُولُهُ** يظهر لنا من فوائد الغيب المكشوفة له وبودينا بما استاثره الله من حقائق الادب **إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ** بنعت الشوق الى جماله لا الى غيره من العرش الى الثرى علم الله تعالى ادب الرضا والسوال فى هذه الآية الصادقين والعارفين والمريدين قال ابراهيم بن ادهم رضى بالمقادير لم تسخط وقال فضيل الراضى لا يتمنى فوق منزلته ثم ان الله تعالى لما دس فى الحرمان فى افواه المدعين بمقام الايمان والمعرفة الذين طلبوا من النبى صلى الله عليه وسلم ما خص الله به الروحانيين والربانيين مما الزم على اعناق اهل الدنيا الذين يجمعونها من سهم الزكوة ذكر انه استاثره لاهل المراقبات والمشاهدات وغيرهم من اهل المقامات بقوله **إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا** ان الله سبحانه قسم هذه الجوائز من فضله ولطفه على اهل معرفته رحمة منه عليهم بعلمه انهم غائبون فى اودية فردانيته المستغرقون فى بحار وحدانيته والهون من حبه هائمون من شوقه لا يطيقون ان يشتغلوا بما لا بد لهم من كثيرات وحريقات ليأخذوا كلهم على قدر مراتبهم من سهام ما رزقهم الله حلالا طيبا مما اوجبه على طلاب الدنيا وحذر اهل الدنيا عن عذاب الاليم اذ يقصرون فى اعطاء الزكوة الى هؤلاء السادة بطيب نفوسهم ونشاط قلوبهم وبين عدد اهلها وقسمهم بثمانية اقسام وجعل اولهم الفقراء وحسم اطماع غيرهم عن هذه السهام وقال انما الصدقات للفقراء ومن بعدهم من اصناف الثمانية ودليل الخطاب ان هذا لهم لا لغيرهم ابدا بالفقراء وهم المتجردون بقلوبهم وابدانهم عن الكونين والعالمين المنعوتون بنعت التنزيه حيث وقعوا فى قدس القدم فاتصفوا بقدسه وتنزهوا بتنزيهه وانفردوا بفردانيته يفتقرون الى وصال الابد والمساكين هم الذين سكنوا فى جمال الانس بنور القدس حاضرين فى العبودية بنفوسهم غائبين

قُلْ أَنَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ ... وَنُرَدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ كَالَّذِي ... حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى

فی انوار الربوبیۃ بقلوبھم لذلک اختار المسکنۃ سید فرسان العالمین محمد صلی اللہ علیہ وسلم بقولہ اللھم
احینی مسکینا وامتنی مسکینا واحشرنی فی زمرۃ المساکین وانشد ﷺ مساکین اھل الارض سا قت قلوبھم فھم
انفس عاشوا بغیر قلوب والعاملون اھل التمکین من العارفین واھل الاستقامت من الموحدین الذین وقعوا فی نور البقاء
فادرکھم البسط والانبساط فیاخذون منہ ویعطون لہ وھم خزاین جودہ المشفقون علی اولیائہ قلوبھم معلقۃ
باللہ لا بغیرہ من العرش الی الثری والمؤلفۃ قلوبھم ھم المریدون الذین سلکوا طریق محبتہ برقۃ قلوبھم وصفاء نیاتھم
وبذلوا مھجتھم فی عساکر میادین شوقہ ومحبتہ وعشقہ وھم عند الاقویاء ضعفاء الاحوال اتحفھم اللہ ھذہ التحفۃ
فی مواساۃ حظوظھم واستجلاب نشاط نفوسھم فی طاعات مولاھم وحاشا انھم بذلوا انفسھم لنیل ثواب او لرؤیۃ
مقام او تطلع حال بل فناء للہ عما سوی اللہ کما انشد بعضھم ﷺ من لم یکن بک فانیا عن حظہ ٭ وعن الھوی
والانس بالاحباب ٭ او تیمتہ صبابۃ جمعت لہ ٭ ما کان مفترقا من الاسباب ٭ فلانہ بین المراتب واقف لمنال
حظ او لحسن مآب ٭ وفی الرقاب ھم الذین رھنت قلوبھم بلذۃ محبۃ اللہ وبقیت نفوسھم فی المجاھدۃ فی طریق اللہ
لم یبلغوا بالکلیۃ الی شھود کشف مشاھدۃ اللہ فتارۃ یغربھم سلیات القھر وتارۃ یغنیھم انوار اللطف فلحظۃ ھم
فی لجج بحار الارادات ولحظۃ ھم فی سواحل بحر الحقیقۃ ما اشد جبرتھم فی فقر الولایۃ وما اعظم رغبتھم فی فقر المحبۃ
لا یوصلون الی الحقیقۃ ما دام علیھم بقیۃ المجاھدۃ قال علیہ السلام المکاتب عبد ما بقی علیہ درھم وانشد فی
ذلک ﷺ تمنی علی الزمان محالا ٭ ان تری مقلتای طلعۃ حر ٭ والغارمون ھم الذین ما قضوا حقوق معارفھم
فی العبودیۃ وما ادرکوا فی ایقانھم حقائق الربوبیۃ وھم بقوا ابدا فی تلک الغرامۃ لان الفقدان بلا نھایۃ والوجدان
بلا نھایۃ ومن نودی ما فات عنہ فی الفقدان من بذل الوجود بنعت الصبر ومن یؤدی حقوق الوجدان
بنعت الشکر ھذا قبل المعرفۃ عزیز لا یقضی دینہ وفی سبیل اللہ ھم المحاربون مع نفوسھم بالمجاھدات المرابطون
قلوبھم فی شھود الغیب لکشف المشاھدات وابن السبیل ھم المسافرون بقلوبھم فی بوادی الازل ومسافرون
بارواحھم فی قفار الابد وبعقولھم فی طرق الایات وبنفوسھم فی طلب اھل الولایات **فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ**
واجب منہ علی اھل زمام الایمان یواسوا بھذہ القسمۃ اھل الایقان والعرفان **وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ**
علیم باحوال ھؤلاء المقربین فی غیبتھم عن الدنیا حکیم حیث اوجب مواساتھم علی اھل الاخرۃ والعقبی قال بعضھم
الفقراء ثلثۃ فقیر لا یسال ولا یتعرض وان اعطی لا یقبل فذالک کالروحانیین وفقیر لا یسال ولا یتعرض وان اعطی
قبل مقدار حاجتہ فذالک لا حساب علیہ وفقیر یسال مقدار قوتہ وان استغنی کف فذلک فی حظیرۃ القدس
وقال ابراھیم الخواص نعت الفقیر السکون عند العدم والایثار والبذل عند الوجود والمسکین من یری علیہ اثر العدم
وقال الاستاد الفقیر الصادق عندھم من الاسماء تظلہ ولا ارض تقلہ ولا سمۃ فی اوان العبودیۃ یتناولہ ولا معلوم

بالحق

قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ ۖ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ

وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ ۖ وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ ۚ قَوْلُهُ الْحَقُّ

يشغله فهو عبد الله لله يرد الى التمييز فى غير هذا الوقت مصطلم عن شواهده واقف بربه متشعب عن جملته وقال الاستاد ابن السبيل عند القوم اذا اغترب العبد عن مالوفات اوطانه فهو فى قرى الحق فالجوع طعامه والخلوة مجلسه والمحبة شرابه والانس سوره والحق تعالى مشهوده وسقاهم ربهم شرابا طهورا القوم وعد الى الجنة والآخرين نقد فى الوقت وهو شراب المحاب فذا شراب لثواب انشد ع ومعتد قوم شى من شرابنا + والى سقيناه ثلثا فابصرا + واخرس لم ينطلق ثلثين حجة + ادرنا عليه الكاس يوما فاخبرا بقوله تعالى

لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ

وصف الله نبيه صلى الله عليه وسلم باخص وصفه وهو الخلق العظيم الذى من الله سبحانه بقوله وانك لعلى خلق عظيم وهكذا وصف الحساد يرى الحسن من غيره قبيحا ويرى القبيح من نفسه حسنا وعين الرضا ترى القبيح حسنا من الجميع كما قيل ع وعين الرضا عن كل عيب كليلة + ولكن عين السوء تبدى المساويا قيل عين العداوة بالمساء موكلة وعين الرضا عن المعايب كليلة قال الاستاد بسطوا لسان الملامة فى الرسول صلى الله عليه وسلم فعابوه بما هو امارة كرمه ودلالة فضله قال عليه السلام المؤمن غر كريم والمنافق خب لئيم وقيل من العاقل قالوا الفطن المتغافل ع وان الكريم اتيته بخديعة + فرايته فيما تروم يسارع + واعلم بانك لم تخادع جاهلا + ان الكريم بفضله متخادع + قوله تعالى **الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ** اخبر سبحانه ان طينة النفاق فى وقت مباشرة قهره فيها بعضها من بعض وما يتولد من فطرة نفاقهم ليستحسنه بعضهم من بعض ويامرون بعضهم بمخالفة الله ومخالفة رسوله فى ايذائهم اولياء الله قال ابو بكر الوراق المنافق ستر المنافق يستر عليه عوراته والمؤمن مرآة المؤمن يبصر عيوبه ويدله على سبيل نجاته قوله تعالى **وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ** وصف الله بخل المنافقين وقلة نصرهم للمؤمنين وانقباض ايديهم برفعها الى الدعاء وغيظهم للمؤمنين حين يقبضون ايديهم من الغضب فى نفوسهم وخلواتهم وراء الستور بالوكزات لاهل الحق وهذا صفة المبغضين اذا جلس واحد منهم يعض انامله ويقبض يده ويهيج قلبه حسدا وعداوة على اولياء الله قال الله واذا خلوا عضوا عليكم الانامل من الغيظ قل موتوا بغيظكم ثم بين ان هذا الغيظ من تولد نسيانهم قهر الله فى بطش جبروته وبروز عظائم انوار ملكوته لم يكونوا من اهل الذكر فطرى عليهم طريان النسيان لم يذوقوا حقائق الذكر تركوا امر الله لجهلهم بجلال الله فتركهم الله فى ظلمات قهرهم يعمهون لا يرون سبيل الرشد ابدا وهكذا وصف من ادعى معرفة الله ولم يذق طعم محبة الله ولا يستقيم فى دعواه وتفرق عن الطريق الى جمع الدنيا من قلة صبرهم مع اولياء الله فيجمعون الدنيا ويحتجبون بها عن ذكر الله

فتركهم الله في حجبها وحجب جاهها لا ينفقون منها في طريق الله قال الله ويقبضون ايديهم نسوا الله فنسيهم قال بعضهم
يقبضون ايديهم عن رفعها الى مولاها في الدعوات والحوائج كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه راى كانه في الموقف
ومده على صدره كاستطعام المسكين ها ان مددت يدي اليك فرد ها بالوصل لا بشماتة الحساد وقيل يقبضون ايديهم
عن الصدقة وقيل يقبضون ايديهم عن معونة المسكين وقال سهل في قوله نسوا الله فنسيهم نسوا النعم الله عندهم فانساهم الله شكر النعم ثم مدح
والمؤمنات بالموافقات في جميع الخيرات بقوله **والمؤمنون والمؤمنات بعضهم**
اولياء بعض لان ارواحهم كان مستغرقا في انوار القدم وهي تعالى الف هنالك بين الارواح
بانها من جواهر انوار الملكوت الفت بعضها ببعضها بالف الله سبحانه في مشاهدة جماله حين اذا قها طعم وصاله
فاحب المؤمنون بعضهم بعضا بمحبة الله في قلوبهم دينا ويعين بعضهم بعضا في عبادة الله ونصرة انبياء الله واوليائه
وقال ابو عثمان المؤمنون انصار دينها ويعينون على العبادة ويتبادرون اليها وكل واحد منهم تشد ظهر اخيه ويعينه
على سبيل نجاته الا ترى النبي صلى الله عليه وسلم يقول المؤمن للمؤمن كالبنيان تشد بعضه بعضا وقال
المؤمنون كالجسد الواحد وقال الله المؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض وقال ابو بكر الوراق المؤمن
تولى المومن طبعا وسجيته قوله تعالى **وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنت**
تجري من تحتها الانهر خلدين فيها ومسكن طيبة
ان الله سبحانه وعد اهل شهود الغيب من الموقنين الصادقين في رؤية الآخرة والصدق بالله وهذا الوعد منه تمام
وصول نقد لان الخبر منه معاينة حيث يصيب روائح قدسه لاهل الانس ويشقها مع طيبها ارواحهم وقلوبهم لاجل ذلك
هاموا في شوقه وغابوا في حبه وطاروا من الفرح بوصاله وما قرن هذا الوعد بشرط من شروط العبودية في تلك الآية
بين انه فضل بلا علة ووصول اهلها الى معادها لان ثواب اهل العرفان من معدن الرضوان قال تعالى ان الذي
فرض عليك القران لرادك الى معاد اصطفاهم الله في الازل لحضرته وسماهم المؤمنين اي الصادقين فيما ادوا
بقلوبهم انوار الغيب المؤمن اذا كان صادقا فهو صالح وشهيد لانه ابتع ببذل نفسه وروحه بمن استنشق
من الغيب من نسيم الوصال وهو مقبول بحبه بمشاهدة الجمال ولا يبالي الله بما يجري على صورته من الزلات فان المؤمن
اذا باشر معصية ندم وغص بتلك المعصية له وصار مرامه منغصا بندامته وبين قلبه في حياء تبة كان
معصيته طاعة وعدهم ربا بجنات وقلوبهم في جنات المشاهدة فكيف يلتفتون الى الجنة ووعدهم بالمساكن الطيبة
وهم ساكنون بارواحهم في مشاهدة جماله وقربه ووصاله ويجري عليهم وارحات لذة خطابه ولذا اين لطائف دنوه
طابت نفوسهم في مساكن طاعاته باسترواحهم بنسيم مروحة رجاء وصاله وطابت عقولهم بديدوا انها انوار
اياته وطابت قلوبهم بشهودها على مشارب صفاته فتشرب منها شربات المحبة وتسكن برؤيتها بنعت الحيرة

اني اريك وقومك في ضلل مبين وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموت والارض وليكون من الموقنين

فلما جن عليه اليل

وطابت اد واحمد تطیرانها فی سبحات ذاته باجنحة رضوانه فهی تعلق ابدا الی مساکن کشف قدمه وجلال رؤیته رضوانه الاکبر بتسم مبح الصفات فی وجوه الهائمین فی محبة مشاهدة الذات یا اخی هولاء فی الدنیا فی طیب مساکن الوصلة وجنات عدن القربة وما داموا ههنا فی هذه الغربة وجد واما یعاین لاهل الوعد فلا یبالون بالعدن فان قلب جمیع المساکن لا یکون الا برؤیته وجماله ومن ادرك ذلك کیف یلتفت الی حسن النظر طیب المسکن وان کان فی موضع وحش وانشد شعر تمنیت من حبی بثینة اننا علی رمث فی البحر لیس لنا وفر وفی کل موضع لم یکن معاد صفنا به اثرنهو خراب مستوحش وان کان بالجنة + الجیراننا ما الوحش الدار بعد کم اذا عدتم عنها ونحن محتلوها ویقال قوم یطیب مسکنه لوجود عطائه وقوم یطیب مسکنه لشهود لقائه + وانی لا اهوی الدار لا یستقرنی بها الود الا انها من دیارکا + وقال الاستاد اما راة هذا الرضوان وجدان طعمه نقدا فهو فی روح الانس مع الانفاس کالتقام من راحة دار القدس بل هو اتم واعظم ثم حث نبیه علیه السلام بجهاد من حاله یخالف حال هولاء حتی تطهر وجه الارض من الاغیار وتخلص من غیرة الجبار عن اهل تلك الدار بقوله **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ** الکفار النفوس الامارة وجهادها اماتة شهواتها والمنافقین هم ابلیس وجنوده وجهادهم قصاصهم طریق الوسواس بالجوع الدائم والحزن القاهر والزجر الغلیظ علیهم یکون بالقلب الروحانی الملوم من نور الربانی وفیه رخصة زجر المدعین فیجوز للصادق ان یزجرهم ویعرض عنهم قال محمد بن علی جاهد الکفار بالسیف والمنافقین باللسان وقال سهل النفس کافرة فجاهدها بسیف المخالفة واحملها حمولات الندم وسیرها فی مفاوز الخوف لعلك تردها الی طریق التوبة والانابة ولا یصح التوبة الا لمتحیر فامر مبهوت فی شانه والله القلب مما جری علیه قال الله حتی اذا ضاقت علیهم الارض بما رحبت ثم وصف الله اهل النفاق بنقض العهود وفسخ العقود وشح النفوس بقوله **وَمِنْهُم مَّنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَانَا مِن فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ** ○ هذا وصف المغرورین الذین ما ذاقوا الم محبة الله ولو وجد والذة منها یقد ر راس ابرة لبد لوا وجودهم لشوق جماله قال النصرابادی الفضل فی رؤیة الاحسان لا من انفسهم احسانا لم یعلوا بعد وصدقة لم یتصدقوا بها وضحوا لانفسهم افعالا بقوله لنصدقن فنقضوا العهد لما ظهر لهم ما سألوه فتولد لهم من ذلك البخل الذی قال النبی صلی الله علیه وسلم ای داء ادوی من البخل والتولی من سبیل الرشد والاعراض عن مناهج الحق وذلك انهم اخلفوا وعدهم فی المیعاد فلزم علیهم الخیانة والبخل والکذب بقوله **فَلَمَّا آتَاهُم مِّن فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ** ثم ان الله سبحانه وصفهم بتمام الحرمان من السعادة والسخاوة بقوله **فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ** زاد نفاقهم جزاء بخلهم قیل هو میراث البخل وهو الکذب والخلف والخیانة سئل ابو حفص ما البخل قال ترك الایثار عند الحاجة

اليهود شو ان الله سبحانه اعلم انه مطلع على عقودهم الفاسدة وعهودهم الكاذبة فى قلوبهم لمعرفته سجيتهم المجبولة بالبخل والنفاق بقوله **أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ** اعلمنا وصف علمه المحيط بالسرائر والضمائر وخوفنا من عظيم مراقبته وارتصاده بمراصد الملكوت والجبروت وعرفنا مكان الحياء منه واجلال جلاله ونخوف من عظمته حيث انه علام على خطرات قلوبنا وحركات اسرارنا ذكر السر والنجوى والسر ما هو يعلم من نفسك ولا تعلم ذلك من نفسك والنجوى ما هو يعلم من نفسك ولا تعلم ذلك من نفسك ايضا ولا تعلم منك احد غير الله النجوى سر وسر غير النجوى سر السر وقيل السر ما لا يطلع عليه الا اعلم الاسرار والنجوى ما يطلع عليه الحفظ قوله تعالى **فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا** اى فليضحكوا فيها ما شاء واذا ابغضوها وصاروا الى الله استانفوا بكاء لا ينقطع ابدا وقال ابو يزيد فليضحكوا قليلا لئلا تغرهم الدنيا وليبكوا كثيرا شوقا الى مولاهم قال طاهر المقدسى فليضحكوا قليلا فانهم فى دار الخدمة وليس من اوصاف الخدم الضحك الكثير وليبكوا كثيرا فانهم فيما دين الحزن والغم ولذلك اختار سبحانه وتعالى تقليل الضحك والضحك اذا كان من غيبة الانس ووضوح صبح نور الجمال فالضحك والبكاء هناك واحد والبكاء الكثير ما يكون قبل المشاهدة فى الشوق وبعد كشف المشاهدة من الفرح والانس بالوصال فهم لما سموا بكاء المريدين وذلك من الاشجان والاحزان والمحبين من الفوت والفراق وصف الله حال الاولياء بقوله واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع وذلك بديمة الغيب عند ظهورها من الغيب فيفرح بصورتها ويجهل بحقايقها وهو معذور وما داموا مشغولا بالذلك نهى النبى صلى الله عليه وسلم الضحك من غير محب وما يجوز للمقتضين من ركوب التوحيد واخراق المحبة ان يكون ضحكهم ترفيهة فوادهم من بكاء الحزن لا يجوز اكثر من ذلك قال فى قوله تعالى ترى اعينهم تفيض مع الدمع حزنا عين فاضت دمعها باخبار وعين فاضت دمعها على قلة الوقار وعين فاضت دمعها على الاخلاص والصفاء قال الجريرى العيون الباكية على ضروب فعيون تبكى عبادة ورهبا وعين تبكى خشية وحزنا وعين تبكى هيبة ووجلا وعين تبكى خصوصية وحقيقة ثم مدح الله رسوله واصحابه بعد ذمة المنافقين بقوله **لَكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ** جاهد الرسول صلوات الله عليه باحتمال اثقال امانة الرسالة واداتها بغير حظوظ البشرية وجاهد العارفون بافناء وجودهم لمشاهدة الله ونيل وصاله ثم وصف المؤمنين بالمعية معه بالارواح فى مشارب بحار المشاهدة وسواقى الرسالة فالولاية حين اشهدها الله مشاهدته فى ابد والازل حين عرف نفسه لهم بقوله الست بربكم ولولا ذلك المعية والتعريف لما وافقوا فى بذل مجهودهم معه فى معارك مشهد العشاق المقتولين بشوق المحبة من اهل الاشواق

ثم جمعهم الله مع نبيه صلى الله عليه وسلم بنيل جزيل الطافه ولذائذ انعامه واختطافه من كشوف انوار جماله وسنا جلاله بقوله **وَأُولَٰئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ** يعني المشاهدات والمكاشفات والوصلات والقربات ثم زاد في وصفهم بانهم نجوا بجذبة النعم وسابقة سعادتهم من نكايات قهره ونكال بطشه بقوله **وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ** ۝ الفائزون من كل فرقة والظافرون بكل بغية وتصديق ذلك قوله سبحانه **أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ** ۝ جنة قرباته ومشاهدات صفاته التي تجري انهار علوم الازليات في انوارها من بحار الذات ومن فاز بشربة منها يصير متصفا بتلك الصفات ويكون باقيا بمشاهدة الذات وذلك الفوز النجاة من الحدثان والبلوغ الى مشاهدة الرحمن قال بعضهم اجتهد الرسول في اداء الرسالة ابلغ الغاية وجاهد المسلمون بانفسهم في قبول ما جاء به من الشرع ما كان منه حظ النفس بالنفس وما كان منه حظ المال بالمال قوله تعالى **لَّيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ** وصف الله زمرة اهل المراقبات ومجالس الحاضرات والهائمين في المشاهدات والمستغرقين في بحار الازليات الذين انحلوا جسومهم بالمجاهدات وامرضوا انفوسهم بالرياضات واذابوا قلوبهم بدوام الذكر وحولانها في الفكر وخرجوا بحقائقهم الصافية عن الدنيا الفانية بمشاهدة الباقية بان دفع عنهم بفضله حرج الامتحان وابقاهم في مجالس الانس ورياض الايقان وقال ليس على الضعفاء يعني الذين يا ضعفهم حمل اوقار المحبة ولا على المرضى الذين امرضهم مرارة الصبابات ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون الذين يتجردون عن الاكوان بتجريد التوحيد وحقائق التفريد حرج عتاب من جهة العبودية والمجاهدة لانهم مقتولون بسيف المحبة المطروحون بباب الوصلة ضعفهم من الشوق ومرضهم من الحب فقرهم من حسن الرضا ثم زاد في وصفهم بالشفقة على دين الله وعلى سنة رسوله بقوله **إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ** طرق الله انتلاء طلبا لله والاسوة بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم وصفهم بتراقي قلوبهم جلال جلاله بنعت بذل ارواحهم ونفوسهم لله في الخلوات وبين انهم فائزون من نكايات المكر والامتحان وجميع البليات والعقوبات بقوله **مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ** اي ما على المشاهدين جلاله وجماله سبيل الحجاب في قارعة العتاب لانه كان في الازل اختارهم برحمته السابقة وعفى في القدم تقصيرهم في المعرفة بانه علم ان الخلق يعجز وعن حمل بوادي عظمته واوايل كشف سلطان الكبريائه قال **وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ** ۝ قال بعضهم في قوله ليس على الضعفاء من لم يكن من القدرة فقد دفع عنه الحرج قال ابن طاهر لو لم يكن في الفقر والقلة اسقاط الحرج عن صاحبه لكان ذلك عظيما قال الله ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج وقال القسم في قوله ما على المحسنين

(حاشیہ: تفسير علامہ محی الدين بن عربی)

وسع ربي كل شيء علما ... ولم يلبسوا ايمانهم بظلم ... اولئك لهم الامن وهم مهتدون ۝ ... وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه ... ومن الصالحين ۝ ... وكلا فضلنا على العالمين ... وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء ...

اي ما عرفوه حق معرفته ... علمه وكلامه عليهم ... ان لا وجود لعباده ... بوجوده لا وجود الا له ... باطنه والكل باطن ظاهر فاي حرج ... بعض صفاته على مظهر ... بل لا مظهر تعالى ... الكامل

من سبیل من یری الاحسان کله من الله فلا یکون لاحد علیه سبیل وقد وقع لی فی قوله ما علی المحسنین من سبیل ای ما علی من اصطفاه الله فی سابق احسانه علیه تغییر لاصطفائیته قط واحسانه لله احسان الله فیه وموهبته علیه وشهود العبد مشاهدته بشرط ان لا یری لغیر الله ذرة من نفسه وجمیع الاکوان حتی لا یجد علیه احد سبیل المنة ثم وصف هؤلاء المحسنین بالفقر والظرافة فیه بنعت بذل الوجود وصدق الفناء المحض بقوله **ولا علی الذین اذا ما اتوک لتحملهم** ای لترفعهم عن رؤیة غیر الله حتی ترفع ما وجدوا من الله من حظوظ حلاوة مشاهدته الی الفناء فیه حتی لا یبقی فیهم غیر حظ الله منهم ایضا ای لتصلهم بالله حتی یکونوا مصطلمین فی مشاهدة الله ابدا ولا ینقطعوا عنه طرفة عین ثم بین الله سبحانه وصف القوم برغبتهم فی بذل وجودهم لله وسرعة مسارعتهم الی الله وشدة شوقهم الیه وکثرة حزنهم بما فاتوا عنهم من حقوق الطریقة بتمام الایة مما اجابهم رسول الله صلی الله علیه وسلم **قلت لا اجد ما احملکم علیه** ای لا اجد من العرش الی الثری شیئا یحملکم فیه الی الله ثم قال **تولوا واعینهم تفیض من الدمع حزنا** بین ان البکاء من الحزن وهو بکاء المریدین لان بکاء العارفین والمحبین من الفرح بالله قال النصرابادی فی قوله اذا ما اتوک لتحملهم ای یحملهم علی الاقبال علینا والثقة بنا والرجوع الینا قال ایضا لتحملهم ای لتحمل عنهم اثقال المخالفات ثم بین بیان العتاب علی من سکن الی الدنیا وفرح بها بقوله **انما السبیل علی الذین یستاذنونک وهم اغنیاء** وصف المتقاعدین عن الحق وعن السیر الی معارک شهداء العشق الذین قتلوا بسیوف المحبة باشتیاقهم فنفوسهم الامارة وهواها القاطعة سبیل طاعة الله سبیل العار والشنار والنار علیهم لانهم ترکوا حظ الاکبر حظا لاصغر ثم قال الزم الله الذم الاغنیاء لانهم اعتمدوا املاکهم واموالهم واستغنوا بها ولو اعتمدوا علی الله واستغنوا به لما الزموا المذمة ثم وصف تخلف اهل الدنیا فی انفاقهم من النفاق والریاء والسمعة شرا واذلک ایضا غراما لانهم لم یعرفوا ما یطلبون ومن عرف ما یطلب هان علیه ما یبذل قال تعالی **ومن الاعراب من یتخذ ما ینفق مغرما** هکذا شان من لم یذق ذوق السخاء فی المعرفة قیل من یری الملک لنفسه کان ما ینفقه غرامة عنده ومن یری الاشیاء لله عاریة فی یده رای ما ینفقه غنما لا غرما ثم استثنی من هؤلاء من تصدیق الله ورسوله ودار الاخرة بنور قذفه الله فی قلوبهم وشرح به صدورهم فینفقون علی رجاء قربة الله قال تعالی **ومن الاعراب من یؤمن بالله والیوم الاخر ویتخذ ما ینفق قربات عند الله** یعنی مشاهدات وکشف حجاب وبیان وصال **وصلوات الرسول** بان یدخلهم ویسترید لهم مزید قرب الله ثم قال تعالی علی وجه استحسان ما انفقوا له علی اولیائه

الا انها قربة لهم اى انما سبيلة القربة للازل من قربة الله منهم فقدم ببذل وجودهم له ثم وصفهم بانهم سيدخلون فى حضرته وقربة ووجاب مملكته ويرونه بلا حجاب ولا عتاب بقوله **سيدخلهم الله في رحمته ان الله غفور رحيم** رحمة مشاهدته ان يسترهم ويكنفه من غيرة قال بعضهم من طلب القربة الى الله كان عليه ما يبذله فى جنب ذلك وكيف ينال القربة الى الله من لا يزال يتقرب الى ما يبعده من الله وهى الدنيا ثم وصف الله اهل سعادة الكبرى من سوابق زمرة الاعلى الذين يقوتون طعوم مجالس الدنيا فقال ثم وكان قاتحسين اوانى بقوله **والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار** اى السابقون بالارواح قبل الكون الى مشاهدة الازل بنعت المحبة والمعرفة والشوق حين اوجدها الحق من مكمن الغيب واحضرها الديه على جرائم النور ومجالس السرور فلا يزال طائرا بأجنحة الرضا فى فضاء البقاء بنعت الفرح بالمنى فاذا تلبست باشباحها طلبت اماكنها ومعادنها فابصرت بنورها مراد تجلى القدم فسبقت اليها وسكنت بسبيل الاستقامة فى طريق المعرفة لطلب زيادة الزلفات وحقائق الوصلات قال ابن عطا السابقون من سبق له فى الازل حسن عنايته فيظهر عليه فى وقت ايجاده انوار تلك السابقة فانه ما وصل اليه احد الا بعدان سبق له فى الاولى منه لطف وعناية وقال الواسطى للسباق قولا وفعلا وحق والنفس حسرة المسبوق ثم وصف السابقين فقال **والذين اتبعوهم باحسان** اى ادركوهم وادركوا ما هم فيه من لطائف الكرامات وانوار المشاهدات وقوله باحسان اى باحسان الله عليهم فى الازل حيث ارشدهم طريق المعارف فاحسنوا باحسان الله واحسانهم شهودهم حضرة الله بنعت استضاء نور الايقان والايمان والعرفان ثم بين تعالى ان هذه الكرامة لهم من حسن الرضاء عنهم فى الازل بقوله **رضي الله عنهم ورضوا عنه** رضاه عنهم سابقة الاصطفائية منه لهم فى الازل فجعلهم راضين عنه بعد كشف لقائه لهم فقد اختاروا مشاهدة الله على ما سواها الى الابد قال جعفر رضى الله عنهم بما كان سبق لهم من الله من عنايته وتوفيق ورضوا عنه بما من عليهم بمتابعتهم لرسوله صلى الله عليه وسلم وقبول ما جاء به وانفاقهم الاموال وبذلهم المهج وقال النصرابادى ما رضوا عنه حتى رضى عنهم بفضل رضاه عنهم رضوا عنه قوله تعالى **وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا** وصف الله قوما عرفوا معائب انفسهم بمعرفة الله وتعريفه اياهم نفسه فعرفوا نفوسهم بمعرفة الله فندموا مما جرى عليهم من اعلام المخالفات من الخجل والحياء بين يدى الله وهم قوم الحقهم انوار العناية تارة الى المباشرة ووسائل القربة وتنفيهم نسائم الوصلة ثم مسهم طوارق المعرفة امتحانا من اللطف والقهر كى عرفوا الحق بمعرفة قهره ولطفه وذلك معنى قوله تعالى خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا

ولو ترى اذ الظالمين ... **في غمرات الموت** ... اى الظلمة من المدعين الكمال المحتجبين ... ومن نفسانيتهم ... **والملائكة** ... النفسانية من النفوس الملكوتية ... **باسطوا ايديهم** ... ظهور انهم تخلصوا منها ... **اخرجوا انفسكم** ... **اليوم تجزون عذاب الهون** ...

فاذا بلغوا الى محل الاستقامة رفعت عنهم نوائب الامتحان وسكنوا فى مشاهدة الرحمن وهذا قوله

عَسَى اللّٰهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللّٰهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ

قال بعضهم صفة النادمين والمعرضين عن الذنوب والناوين للتوبة هو الاعتراف بما سبق منهم وكثرة الندم على ذلك والاستغفار فيه ونسيان الطاعات وذكر المعاصى على الدوام والابتهال الى الله بصحة الافتقار لعل الله يفتح له باب التوبة ويجعله من اهلها قال الله تعالى واخرون اعترفوا الخ قوله تعالى

خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا بين سبحانه ان يده فى اخذ الصدقة يد الله بقوله عليه السلام الصدقة تقع فى يد الله قبل ان يقع فى يد الله بل قال تعالى يا خذ الصدقات اى خذ ما يتعلق بحظوظ انفسهم حتى لم يبق بينهم وبين الله حظ النفس وايضا اى يا شراموالهم باخذ الصدقات للفقراء حتى تصل بركة يدك الى اموالهم وتطهرها بلطف يدك نفوسهم من المعاصى وجميع العذاب وتطهر قلوبهم من حب ما سوى الله وتزكيهم تقدسهم من البخل وسوء الخلق **وَصَلِّ عَلَيْهِمْ** اى ادع لهم بقبول الله اياهم لوصاله وقبوله منهم ما من عليهم من نواله ان صلوتك سكينة قلوب المؤمنين فان دعائك لهم مقرون بالاجابة وهم موقنون بذلك قال رويم تطهر سرائرهم وتزكى نفوسهم قال الواسطى تطهرا بدانهم من دنس الاشتغال بها والانقطاع اليها وتزكيهم عن دنس الافتخار بها والمكاثرة بجمعها وليس على الانبياء زكوة لانه ليس على سرائرهم خطر الاموال وقال ايضا تطهر قلوبهم من انجاس الذنوب تزكى بواطنهم وسرائرهم من انجاس العيوب فانجاس الذنوب الظاهر المنع وانجاس عيوب الباطن الاذى وقيل فى قوله صل عليهم اى ادع لهم فان دعاءك لهم يكون سكونا الى الاخرة وانقطاعا من الدنيا قوله تعالى **أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللّٰهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ** ان الله سبحانه من لطف كرمه القديم وفضله العميم يعطى الكثير ويقبل القليل ويرى من عبده كثير السيئات ويبدلها الى الحسنات اى تقبل توبة اسف على ما فاته من قربه فى زمان الطاعة ويا خذ صدقة الموقن بجزائه بكشف المشاهدة قال النصرابادى فرق بين القبول والاخذ لانه قد يقبل شيء ولا يا خذ ولا يا خذ الا عن قبول فالاخذ اتم واعم قال ايضا اخذ الصدقة اجل من قبول التوبة لذلك تقع فيه التربيه قال النبى صلى الله عليه وسلم ان الله يأخذ ويربيها كما يربى احدكم فلوه او فصيله الحديث وعند عبده وخادمه والله اعلم ان القبول اتم من الاخذ لانه ربما يا خذ ولا يليق بنفسه وتعطى الى غيره ولا يقبل بطيب نفسه منه بل يا خذ بطيب قلب المعطى فاذا قبل بطيب نفسه يا خذ لنفسه ولا يعطى الى غيره وايضا يرى ان قبول التوبة اعظم من قبول الصدقة لان الصدقة شيء لا يتعلق بوجود التائب ما جرى على التائب من المعصية كراهية عند الله لا يميل منازعته ومخالفته بذاته

یتعلق بالجبروت فاذا ندم وخضع وخجل بین یدی الله یصیر خارجا من صورت المنازعة وخاضعا للربوبیة فما کان فی نفسه من الایمان والیقین والندم والخجل اعظم من جمیع الکون عند الله ان کان صدقه منه فانه یعظم الله ویصدقه ویلزمه بفنائه فی عظمته وهذا عمل القلب بالصدقة وما سواها عمل الجوارح واین عمل الجوارح عند عمل القلب وذکر الله اعظم من جمیع الصدقات وجمیع المعاملات فانه ذکر ذاته وصفاته قال ولذکر الله اکبر قال النبی صلی الله علیه وسلم حمد الحامد اعظم مما اعطی له من النعمة قوله تعالی **وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ** ○ بین سبحانه مراتب علوم الالهیة علی ثلثة اقسام استاثر قسما لنفسه وقسما لرسوله وقسما لاولیائه فما استاثر لنفسه فهو العلم القدیم واحاطة نظره القدیم علی کل محدث ولا یخفی علیه الضمائر وما یجری فی السرائر علما ورؤیة بغیر علة الاکتساب ثم استاثر لانبیائه بنور منه یرون به فیری قلوبهم بها اعمال الخلائق عیانا وبیانا وذلک نور الذات واستاثر اولیاءه بسنا منه فیری به اعمال الخلائق فی الخلوات وما فی قلوبهم من الغیبات بالفراسات الصادقة وذلک نور الصفات وفیه تخویف المخلصین والصادقین الذین یتعرض القلوبهم النفوس والشیاطین بالهواجس والوساوس فی اوقات الفترة حتی یراقبوا اسرارهم ویراعوا اوقاتهم بتقدیس القلوب من الخطرات قال ابو حفص او ابو عثمان اعمل واصلح العمل واخلص النیة فان الله یری سرک وضمیرک والرسول یراه رؤیة مشاهدة والمؤمنون یرونه رؤیة فراسة وتوسم قال الله تعالی ان فی ذلک لایة للمتوسمین قوله تعالی **لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ** بین الله سبحانه ان تاسیس کل عبادة لا یکون الا بالتقوی والتقوی بطهور الاسرار عن النظر الی الاغیار وکل موضع یتعبد فیه بنیران التقوی تحرق جمیع الاوصاف النفسانیة والشیطانیة من الشرک والشک والریاء والنفاق والسمعة ولا یبقی هناک الا صفاء السر وطهارة الضمیر وخلوص النیة وصفاء القلب بتجرید ذکر الله عن ذکر مخلوق واذا کان کذلک یکون العبادة والارادة تبلغ الایمان والایقان الی درجة العرفان والعرفان یبلغ هذا المراتب الی درجة التوحید والتوحید یبلغ الجمیع الی مشاهدة الموحد حتی صارت کل غیبة عیانا وکل نکرة عرفانا وکل ابهام بیانا قال الله تعالی الیه یصعد الکلم الطیب والعمل الصالح یرفعه وفی هذه الایة عرفنا الله سبحانه ان الشر قایم وفی کل زمان لکل صادق قیض الله لابتلائه ملعونا سالوسا یوذیه قال تعالی وکذلک جعلنا لکل نبی عدوا من المجرمین ومن جملة من کان یوذی نبینا صلی الله علیه وسلم ابو عامر الفاسق وکان امرا المنافقین لیبنوا مسجدا ضد المسجد قبا او مسجد النبی صلی الله علیه وسلم ریاء وسمعة ونفاقا ویصدوا الخلق عن الدخول فی الاسلام کذلک فی زماننا هذا الهوا الصوفیة واظهروا الزهد وبنوا بقاع السوء یجلسوا فیها الاربعین ویرسلون الشیاطین الی ابواب الاتراک العوانین حتی یقولوا ان فلانا ولی الدین

عن الاخلاق [illegible] حی القلب والکمالات [illegible] **يُخْرِجُ** [illegible] باستیلاء نور الروح من میت النفس تارة باستیلاء [illegible] عن حی القلب بانجذابه [illegible] میت النفس وصفاتها [illegible] النفس علیه علیها **وَمُخْرِجُ** [illegible] باستیلاء الهوی وتغلیبها علیها واستیلاء [illegible] علی تقلیبها لحال الکون [illegible] بافنائه [illegible] القادر [illegible] علی تقلیبها الی غیره **ذَٰلِكُمُ اللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ** تصرفون منه الی الغیر [illegible] **فَالِقُ** ظلمة صفات النفس [illegible] اشراقه علیها **فَالِقُ الْإِصْبَاحِ** [illegible] نور الروح [illegible] یسکن الیه من القلب باصباح نور [illegible] تسکن القلب الیها تارة **وَجَعَلَ** ظلمة النفس [illegible] احیانا [illegible] القوی البدنیة **سَكَنًا** [illegible] تسکن الیها [illegible] للارتفاق [illegible] الاضطراب [illegible] القلب [illegible] السر [illegible] الباقیة [illegible] فی [illegible] الاحوال والاوقات تعتبرهما [illegible] **ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ** [illegible] القوی علی ذلک **الْعَلِيمِ** [illegible] الاحوال [illegible] بالاحتجاب [illegible] **وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ** [illegible] بحکمته [illegible] **لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ** [illegible] القلوب [illegible] **قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ** [illegible]

ينبغي ان تزوروه فانه من اولياء الله ويريدون بذلك جر المنفعة اليهم ويصرفون وجوه الناس اليهم ويمنعونهم فساد
اولياء الله فاذا دخلوا عليهم واحد من العوام يقعون في ذكر مساوى اولياء الله وعيبهم وقبح المقال فيهم
ليصد الناس عن التبرك بهم والاعتقاد فيهم يخونون الله ويخونون اولياء بالله والله لا يهدى كيد الخائنين طهر الله
وجه الارض من مثلهم قال ابو بكر الوراق في قوله لمسجد اسس على التقوى من صح ارادته بدأ ولم يعارضه شك
او ريبة فان احواله تجرى على الاستقامة وتصحيح الارادة هو الخلع عن مراده اجمع والرجوع الى مراد الله فيه قال الله
لمسجد اسس على التقوى قال ابو عثمان ارض الفتنة لا تنبت فيها الا الفتنة وارض الرحمة تصيب الانسان
رحمته ولو بعد حين ثم ان الله سبحانه وصف اهل القباء بتقديس اسرارهم وعلو مراتبهم وقبولهم في الازل
المحبة لهم بقوله **فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ اَنْ يَتَطَهَّرُوْا، وَاللّٰهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِيْنَ**
وصفهم بحب الطهارة ووصف نفسه تعالى بحب المطهرين والطهارة طهارة الاسرار من الخطرات وطهارة الارواح
من الغفلات وطهارة القلوب من الشهوات وطهارة العقول من الجهالات وطهارة النفوس من الكدورات
وطهارة الابدان من الزلات ومن احبه الله في الازل يطهره في الدنيا مما يشغله عن الله طرفة عين
فان المحب لا يترك حبيبه في شئ يضره به قال سهل الطهارة على ثلثة اوجه طهارة العلم من الجهل وطهارة الذكر
من النسيان وطهارة الطاعة من المعصية وقال بعضهم يحبون ان يتطهروا اى يطهروا اسرارهم عن دنس الاكوان
ثم وصف سبحانه هؤلاء الرجال تأسيسهم بناء الطاعات على موافقة الله ورسوله وطلب رضوانه بقوله
اَفَمَنْ اَسَّسَ بُنْيَانَهٗ عَلٰى تَقْوٰى مِنَ اللّٰهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ
الله بنيان وهي قلوب الصديقين وفيها مناظر القدس ومحافل الانس تحفوها انوار تجلى الحق سبحانه فمن
اسس بنيانه قلبه بعد تطهيره عن دنس الاخلاق وتنويره بنور الخلاق ولذكر جلاله وتعظيم عظمته وحب لقائه وشوقه الى جماله
ومعرفته وتوحيده وافراد قدمه عن الحوادث بنعت فنائه في احتشام الله وخوفه واجلاله وخشيته
من كبريائه ومراقبته خطابه واسراره وطلب رضوانه ووصاله يصل بهذه الاوصاف الى ان يكون قلبه موضع
اسرار الله ولطائف رضوان الله وظرف محبة الله ومحل زيارة الله كما حكى النبي صلى الله عليه وسلم عن الله
سبحانه بان له تعالى ظروف اسراره في الارض قال ان لله اوانى الا وهى القلوب قال ابو تراب النخشبي من كان
ابتغاء ارادته على الصحة والسلامة من هواجس نفسه الى الرضوان الاكبر والمقام الارفع قال الله افمن اسس بنيانه
على تقوى من الله قال الواسطى على تقوى من الله لا من نفسه يكون الله اصل ذلك التقوى قوله تعالى **اِنَّ اللّٰهَ**
اشْتَرٰى مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ اَنْفُسَهُمْ وَاَمْوَالَهُمْ بِاَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ
يقتضى هذا المعرفة انه اشار الى نفسه في الازل بعد ان وصف نفسه بمحبتهم فمنهم عن نفسه وشغلهم بغيره

لقوم يعلمون ۝ وهو الذي انشأكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع قد فصلنا الآيات لقوم يفقهون ۝ وهو الذي انزل من السماء ماء فاخرجنا به نبات كل شيء فاخرجنا منه خضرا نخرج منه حبا متراكبا ومن النخل من طلعها قنوان دانية وجنات من اعناب

مكرابهم واستدراجا اشترى نفسه منهم لانه بذاته نفس الكل حيث قامت الوجود بنفسه ولولا قيامه على [illegible] الخلق
لتلاشت الاشياء وما تم من لحقه عن نفسه الحدثان ولم يوما اهلا لنفسه فاشترى نفسه من نفسه لضعف الخلق
عن حمل وارد تجلى عظمة نفسه وكيف يقوم الحدث بجلال القدم وهو تعالى قيمة نفسه لاغير اشترى شفقة عليهم كيلا
يتلاشوا في سبحات عزته ثم اشترى اموالهم وهي كشوف نعوته الازلية وقمتعهم بمشاهدتها حتى لايبقى سر العدم
الا في القدم فلما قطعهم عن رؤية سبحات القدم بالحقيقة شغلهم بما يليق بهم وهى الجنة وايضا لم ير للنفوس
والاموال نفاسة حيث اشتراها بالجنة ولوكان لها موقع لا اشتراها بنفسه لايشبع محدث ايضا اشترى النفوس
لانها حجاب القلب من الرب وكذلك المال حتى لم يبق بينه وبين الرب حجاب ايضا اشترى منهم النفوس التى تحت سلطانهم
بالمجاهدات وما اشترى قلوبهم لان قلوبهم لم يدخل تحت املاكهم فانه مستغرقة في رؤية الصفات وقال ابن عطا
نفسك موضع كل شهوة وبلية ومالك محل كل اثم ومعصية فاراد ان يزيل ملكك عما يضرك ويعوضك عليه
ما ينفعك عاجلا واجلا قال سهل لا نفس للمؤمن لانها دخلت في البيع من الله فمن لم يبع من الله حياته الفانية
كيف يعيش مع الله ويحيى حيوة طيبة قال الله ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم وقال جعفر مكر بهم على لسان الحقيقة
ولسان المعاملة اشترى منهم الاجساد لمواضع وقوع المحبة في قلوبهم فاحياهم بالوصلة وقال الحسين نفوس المؤمنين
نفوس ابية استرقاها الحق فلا يملكها سواه وقال النصرابادى سئل الجنيد متى اشترى قال حين لاسمة
ازال عنهم العلل بزوال ملكهم عن انفسهم واموالهم ليصلحوا لمجاورة الحق ومخاطبته وقال النصرابادى
اشترى منك ما هو صفتك والقلب تحت صفته لم يقع عليه المبايعة قال النبى صلى الله عليه وسلم قلب ابن ادم
بين اصبعين من اصابع الرحمن فقال النفس محل العيب والكريم يرغب في شراء ما يزهد فيه غيره وما نسخ
لبعد قولهم وما ذكرت في مقام قولهم انه تعالى البس النفوس حين اوجدها لباس قهر الربوبية فاستحطت من شانها
وصف الكبرياء فلما اتصفت بقهره تعالى نازعته فعلم الحق تعالى لو تركها مع المؤمنين اغوتهم كما اغوت
فرعون بقوله انا ربكم الاعلى وكما قال ابليس انا خير منه فملكها بقهره حتى لا يبقى في المؤمن غير العبودية
ثم ان الله سبحانه فرح فؤاد العارفين بوفائه معهم وخطابه باخباره عن صدقه بوفائه ليكونوا في بذل
وجودهم وقتل نفوسهم والجهاد مع عدوهم على حسن الظن في الله وحسن الرضا بوعد الله فخاطبهم بقوله **ومن
اوفى بعهده من الله** اى كل حادث ناقص في امر المستقبل والقديم منزه عن نقايص الحدثان
يفعل بموجب الاخبار على موافقة الحكم ويعطي للعبد ما وعد به واكثر اظهارا لربوبيته ومننا على عباده
فكل المسبين عهد الحق في الازل الى خواصه باختصاص خاصية خصهم من بين تكوينه فاظهر اثار انوار
ذلك عليهم عند استخراج الذر فرأى ادم الانوار يتلالأ فقال من هؤلاء ثم اظهرهمات تدلى حين

بعضهم ... بالتفكر في النفس ... الانتقالات ... وتجليات الصفات ... **انظروا الى ثمره اذا اثمر وينعه** ... الذات وحجاب الصفات ... مع الاعمال ... بالمواقف عند السلوك ... **ان في ذلكم لآيات لقوم يؤمنون** ... بالمعارف ... **وجعلوا لله شركاء الجن** اى جعلوا الجن الوهم ... وقد علموا ان الله خلقهم ... **وخلقهم وخرقوا له بنين وبنات بغير علم** من العقول ... **سبحانه وتعالى عما يصفون**

اوجدهم وهو اثار ذلك العهد الذى عهد اليهم فوفى لهم بعهدهم ومن اوفى بعهده من الله ثم ان الله سبحانه بشر المؤمنين باشترائه نفوسهم منهم وبما يجازيهم بها من لطفه وكرمه وفضله ومشاهدته بقوله

فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ اضاف اشتراء النفوس الى نفسه اشتراها في الازل اضاف بيعها الى المؤمنين واين المؤمنون في الازل واقام نفسه مقام المؤمنين لاشارة مقام الاتصاف والاتحاد كما اشار الى النبي صلى الله عليه وسلم بقوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى والاية من قبيل عين الجمع بشرهم نبيهم والغرض من ذلك المشترى لهم البشر وا بمتابعتكم معى حيث اصطفيتكم بخطابي وشرائي الذى ينبئكم عن كرمي لطفي بكم باني اعطيكم ما وعدتكم بلا عذاب ولا حساب واكشف عن وجهي قناع الجبروت واريكم جمالي وجلالي وذلك قوله سبحانه **وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ** قال النصرابادي البشرى في هذا البيع انه يوفى بما وعد بان لهم الجنة ويزيد لمن يشاء فضلا منه وكرما بالرؤية والمشاهدة ثم وصف اهل ذلك البيع والشرى باوصاف المقامات مفصلا ومقسما بعد ان جعل جميع الاوصاف في اسم العام الذى هو المؤمن وذلك الاسم اسم جامع لمعان كثيرة وهى ما وصفهم الله بهذا في قوله

التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنكَرِ

بين تسع مقام وذكر في اولها ذكر الايمان حيث قال ان الله اشترى من المؤمنين لان الايمان اصل جميع المعاملات والحالات والدرجات والمنازلات وهو اصل جميع الخيرات في الدنيا والاخرة وهو تعريف الله نفسه لعبده بعد ان جعله عاقلا مستعدا لمعرفته فهما لخطابه ومن الايمان ينشعب هذه الخصال وهذه المقامات فصار قسمة المقامات عشرة مع الايمان والايمان اولها والمؤمن ممتحن ببلايا المعرفة من الله فيذوق مرارة الفرقة بعد ذوق الوصلة فيقع بتوفيق الله السابق في الازل فيوقظه من نوم الغفلة وينبهه من رقدة الفترة حتى يتنبه ويفتح عين قلبه فيعرف ما افسد النفس والشيطان في مضادع قلبه بذياب الشهوات وسباع الشبهات ويرى خيول الهوى في محل الروح الناطقة فيهيج سر نور الايمان الى اخراجها من منظر نظر الله فيقدس اسراره من النظر الى الاغيار ويخرج نفسه من منازل الاغترار ويندم على ما فاته من اوقات الطاعات ويرجع بالحياء والخجل الى ابواب المداناة وتستانف عمل الارادات حتى يستحق له مرتبة التوبة فيتوب الله عليه بلطفه وصالدو كشف جماله فالتائبون قوم رجعوا من غير الله الى الله واستقاموا بالله مع الله ولا يرجعون من الله الى غير الله ابدا ثم يوجب هذه الاوصاف للتائب الصادق العبادات والمجاهدات والرياضات حتى يذوق طعم العبودية وذلك بعد الحرية عما سوى الله حتى يكون عبد الله لا لغير الله ويرى مشاهدة الله في عبادة الله بعين الاحسان ونور العرفان

وَالْأَرْضِ ... **بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ** ... ای مبدع عالم الارواح وعالم الاجساد ... **أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُ صَاحِبَةٌ** ... **وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ** ... **وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ** ... يحيط علمه بالعقول والنفوس ... **ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ** ... **لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ** ... **وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ** ... **لَّا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ** ...

كما قال سيد فرسان العالمين فى ميادين المعرفة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه والحامدون القائمون بالله فى الله عن غير الله فاذا اتم هذه النعوت لهذا العابد يقتضى حاله حمد المنعم القديم باحسانه السابق للعابد فى الازل بانعامه فيحمد بوصل الجمال وخرس السنة اسراره عن البلوغ الى ثنائه فيحمده بلسان حمده بنعت نسيان غيره فى حمده فيحمد منعم بنعمة تعريف نفسه له فيستغفر لسان الحمد من صفته فيصفه بصفته لا بوصفه لان الحادث كيف يطيق ان يحمد القديم الا ترى كيف راى النبى صلى الله عليه وسلم نفسه عن حمده فى رؤية جلاله مقصرة عن البلوغ الى حقيقة حمده وثنائه بقوله لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك فالحامدون الذاكرون الله بجميع الوجود ظاهرا وباطنا سرا وعلانية حتى لا تخلوا شعرة منهم الا ولها لسان من الله يحمد الله به فى جميع الانفاس المستغرقون فى بحار امتنان مشاهدته ثم يقتضى حمد الحامد حبس النفس عن مألوفاتها حين راى هلال جماله فى سماء الايقان الا ترى كيف قال عليه السلام صوموا لرؤيته ولا يكون فطورهم الا حلاوة مشاهدته لقوله عليه السلام وافطروا لرؤيته فالسائحون السائرون بقلوبهم فى الملكوت الطائرون باجنحة المحبة فى هواء الجبروت ثم السياحة فى اقطار الغيب يقتضى الشائق الخضوع بنعت الفناء عند مشاهدة العظمة والكبرياء فى مراكع الكشوف فيركع بنعت السكر لجبروته فى كل موطن من العالم شوقا الى وجه جماله وحسن وصاله فالراكعون العاشقون المنحنيون من ثقل اوقار المعرفة على باب العظمة من رؤية الهيبة ثم يقتضى ركوع هذا الراكع شهود اسرارهم فى منازل الانوار لطلب جمال الملك الغفار جل جلاله وعز كبريائه فيسجد عند كل كشف فى كل موضع وحشر حتى يصير مدهوشا فى دهشته بديهة تكشف جماله من كل قبلة فى العالم فيسجد لجميع الجهات لغيبته فى معاينات الصفات وهكذا كان هشام بن عبد الملك رحمة الله عليه فى سكره ومات بهذه الصفة بارك الله فى حيوته ومماته وجعلنا مثله فى درجات المقبولين بسيف محبته وكشف مشاهدته ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله فالساجدون الشاهدون مشاهدة الغيب بعد كشف الغيب حرقة وهيجانا وشوقا وهيمانا انشد لو يسمعون كما سمعت كلامها خروا لعزة ركعا وسجودا وهذه السجود يقتضى التوبة والقربة تقتضى المشاهدة والمشاهدة تصير شاهدها متصفا بصفاتها فمن وقع فى نور اسماء الله وصفاته صار متصفا بوصف الربوبية متمكنا فى العبودية فحكم بحكم الله بهذه النعوت وقال الآمرون بالمعروف الداعون الخلق الى الحق بلسان الطرافة ومباشرة للعاملة الباذلون انفسهم لله فى دفع المضرة عنهم واخراجهم عن معصية الله بتائيد الله وبما كساهم الله من انوار هيبته وكسوة سنا عظمته فيكونون محتشمين باحتشام بين الخلائق فنهاهم عن متابعة الشهوات بعد منعهم نفوسهم عن جميع المخالفات قال تعالى والناهون عن المنكر الناهون نفوسهم عن الهواجس وشياطينهم عن الوسلوس وقلوبهم

قد جاءكم بصائر من ربكم … فمن أبصر … ومن عمى … وما أنا عليكم بحفيظ … ولو شاء الله ما أشركوا وما جعلناك عليهم حفيظا وما أنت عليهم بوكيل …

عن طلب الاخرة وارواحهم عن وقوفها فى مقام المحبة لان الازلية بلا غاية فتحا الوقوف على منزل واحد
حرام على كل عاشق وهذا الحال يقتضى ترتيب الاصل وهى حفظ حدود الله تابعوا سنة الله ورسوله فى شرايعه
وامروا على انفسهم وعلى خلقه اوامر الله ورسوله ولا يتجاوزون عن حد من حدود الله التى اعلاها امره ونهيه
فى خطابه فالحافظون لحدود الله القائمون فى مقام العبودية بعد كشف صفات الربوبية لهم فلا يتجاوزون
عن حد العبودية وان ذاقوا طعم حلاوة الربوبية وبعد ان اتصفوا بصفاته وعاينوا جمال ذاته لانهم لا يدعون الربوبية
كفعل سكارى المحبة لانهم فى محل التمكين على اسوة مراتب النبى صلى الله عليه وسلم مع كماله قال انا العبد لا اله
الا الله ثم جمع هذه الاوصاف الشريفة والمراتب الرفيعة فى اسم واحد وهو اسم المؤمن وبشرهم بجزايل الكرامات
فى الدنو والمدانات بقوله وبشر المؤمنين يعنى العارفين الذين هذه الاوصاف صفتهم وهم فى اصل المحبات
من التوحيد اى بشرهم انا لهم وهم لى حجاب بينى وبينهم ابدا واذا خرجوا من هذه المفاوز لا يبقى
بينى وبينهم امتحان بعد ذلك فان هنالك طيب الوصال بلا علة الفرقة وكشف الجمال بلا حجاب الوحشة قال تعالى
فلنحيينه حيوة طيبة ولى ايضا لطيفة فى حق المؤمنين ان الله سبحانه ذكر اوصاف هؤلاء الكبرياء من اهل المقامات
والدرجات وما ذكر ذكر البشارة هنالك كانه ذلك تقتضى حزن المؤمنين الذين هم فى ادنى الدرجات
من درجاتهم فبشرهم بالبشارة وعاملهم بالبيع والشرى قال فى الاول ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم
وقال فى اخر الاية وبشر المؤمنين اى اشتريت منهم نفوسهم بثمن كريم قال وبشر المؤمنين بان ذلك الثمن الكريم
جنة مشاهدتى التى بيتسامة بنعت الرضا فى وجوههم حين تطلع لعيونهم وان ليس لهم هذه المقامات فانا مع
المفلسين وانا مبشر المحزونين اى الدرجات لهؤلاء وانا للمؤمنين خاصة بلا علة المعاملة ولا بشرط المجاهدة
والمجاهدة وايضا بشر المؤمنين بهؤلاء المقامات فانهم ايضا من اهل المقام بايمانهم بهؤلاء الاصفياء الا ترى
الى قول رويم قدس الله روحه حيث قال من امن بكلامنا هذا من وراء سبعين حجابا فهو من اهله قال سهل
فى قوله التائبون ليس فى الدنيا شئ من الحقوق اوجب على الخلق من التوبة ولا التوبة الا بلهم على وقفت به
عليه من طلب طريق التوبة ولا يصح التوبة الا بعد لزومة السياحة والرياضة ولا يصح له هذه المقامات
الا بعد لزومة الركوع والسجود ولا يصح هذا كله الا بالامر بالمعروف والنهى عن المنكر ولا يصح شئ مما تقدم الا بحفظ الحدود
ظاهرا وباطنا والمؤمن من يكون هذه صفته لان الله يقول وبشر المؤمنين الذين هم بهذه الصفة قيل فى قوله
التائبون الراجعون الى الله بالكلية عن جميع ما لهم من صفاتهم واحوالهم العابدون القائمون معه على حقيقة
شرايط الخدمة الحامدون العارفون نعم الله عليهم فى كل خطرة وطرفة عين السائحون الذين حبسوا انفسهم
عن مرادها طلبا الرضا الراكعون الخاضعون له على الدوام والساجدون الطالبون قربه الامرون بالمعروف

لكنهم لما كانوا به كافرين متمكنين بين الرسل اذ لو صدقوا
نعلموا ان توحيد المؤمنين ايضا بارادة الله وكذا كل
من قولهم انا لو شاء الله ما اشركنا ولا اباؤنا لو علموا ان كل شئ لا يقع الا بارادته
بابقتهم مشركين بل كانوا موحدين لكنهم قالوا ذلك
للتكذيب والعناد واثبات انه لا يمكنهم الانتفاء
عن شركهم فلذلك صيرهم مشركين لانه ليس لذلك
فى نفس الامر فانهم لو يطلعوا على مشيئة الله وانه
كما اراد شركهم فى الزمان السابق يريد ايمانهم
الان اذ ليس كل منهم مطبوع القلب
بدليل ايمان من امن منهم
فلم لا يجوز ان يكون
بعضهم
كانوا
مستعدين للايمان كما العبادة ومما
فالتوحيد ما حجبوا بالعبادة وما شعروا اذا سمعوا الوعد
ضيعوا من ابائهم فاشركوا اشتاقوا الى الحق وارتفع
ولو شاهدوا ايات التوحيد لحجبهم على قولهم وطلب
حجابهم وهدوا فلله الحجة البالغة ولو شاء لهديهم بذلك
المحجة على ان الله اراد هدايتهم لعلمه من كان
شقيهم وعيدهم من كان قبلهم عن حجبه وسمع
وانذرهم بعذاب ان انقطع عن حجابه وكان
فيما دنى استعداد من المتكبرين ارتفع توفيقا له ولطفا
عصيانهم من قبله من ذلك تكلمة من الحكمة تغير
فانه فامن وتكون عالما بالحكمة
فتشابه من عباد الله
سكان معه

الآمرون لسنة النبي صلى الله عليه وسلم والناهون عن المنكر عن الارتكاب بمخالفات لسنن الحافظون
لحدود الله المراعون لما امر الله عليهم في خواطرهم وقلوبهم واسرارهم وارواحهم
وبشر المؤمنين القائمين بحفظ هذه الحرمات وقال ابو يزيد السياحة راحة من ساح استراح وقال ابو سعيد الخراز
في قوله الحافظون لحدود الله قال هم الذين اصغوا الى الله باذان فهومهم الواعية وقلوبهم الطاهرة ولم يتخلفوا
من ندائه بحال وعن علي بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر قال لا يصح العبادة الا بالتوبة فلذلك قدم التوبة
على العبادة ولا يتم التوبة الا بملازمة العبادة فجعله تاليفا قال ابن عطا التائبون الراجعون الى الله
من كل ما سواه من الاغيار والعابدون الواقفون على بابه يطلبون الاذن عليه شوقا منهم اليه والحامدون
هم الذين يشكرونه على السراء والضراء اذ كل منه وما كان منه فهو مقبول بالسمع والطاعة والسائحون التاركون
شهواتهم ومراداتهم لمراد الحق فيهم والراكعون الخاضعون لعظمة الله والساجدون المتقربون الى الله بخدمته
والآمرون بالمعروف القائمون باوامر الله بحسب الطاقة الناهون عن المنكر التاركون مخالفة الحق لجميع الذين هم
يوالون اولياء الله ويعادون اعداءه وقال الاستاذ في قوله التائبون الراجعون الى الله فمن راجع يرجع عن زلته الى طاعته
ومن راجع يرجع عن متابعة هواه الى موافقة رضاه ومن راجع يرجع عن شهود نفسه الى شهود لطفه ومن راجع يرجع
عن الاحسان بنفسه وابناء جنسه الى الاستقرار في حقائق حقه وقال في قوله العابدون هم الخاضعون
بكل وجه الذي لا يسترقهم كرائم الدنيا ولا يستعبدهم عظائم العقبى والحامدون الشاكرون له على وجود
افضاله المثنون عليه عند شهود جماله وجلاله والسائحون الممتنعون عن خدمة غير الله المكتفون من الله بالله
والراكعون الخاضعون لله في جميع الاحوال تحت سلطان التجلي والساجدون في الظاهر بنفوسهم على بساط العبودية
وفي الباطن بقلوبهم عند شهود الربوبية الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر هم الذين يدعون الخلق الى الله ويحذرونه عن غير الله
يتواصون بالاقبال على الله وترك الاشتغال بغير الله والحافظون لحدود الله يحفظون انفاسهم مع الله قيل في قوله السائحون
الذين يسيحون في الارض على جهة الاعتبار طلبا للاستبصار ويسيحون بقلوبهم في مشارق الارض ومغاربها بالتفكر
في جوانبها ومساكنها والاستدلال بتغيرها على منشئها والتحقق بحكمة خالقها كما يرون من الآيات التي فيها ويسيحون باسرارهم
في الملكوت فيجدون روح الوصال ويعيشون بنسيم الانس والتحقق بشهود الحق قوله تعالى **وَمَا كَانَ اللّٰهُ لِيُضِلَّ**
قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدٰهُمْ ان الله سبحانه اذا اطلع وصاله وازليه خطابه ارواح الصديقين والعارفين وارام جماله وجلاله
فجعلهم عاشقين بوجهه شائقين الى جماله وهم بهذه النعوت لا يبرحون عن بابه ولا يفرحون الا بوصاله لا يلتفتون
بقلوبهم ولياتهم الى غيره فليس لهم بطلب بعد هذه الصفات في الازل بنفسه كيف يحجبهم عن نفسه وهو بذاته كان
محبا بحبهم وعاشقا بعشقهم وشائقا الى شوقهم حاشا تغير في اصل الصفات ولا تبديل لكلمات التامات التي

سبقت باصطفائیتهم فی الآزال وازال الآزال وهم بحمد الله فی کنف الله محروسون بعین لطفه من عز قهره الی الآباد وآباد الآباد ولا اعتبار بما یجری علیهم من احکام الابتلاء والامتحان فان سیئاتهم توجب الحسنات وحسناتهم توجب القربات وهم غیر ماخوذین بالجنایات لسبق العنایات وقوله تعالی **حتی یبین لهم ما یتقون** لا یمنع تغیر ما ذکرنا فان الضلال ههنا ظهور النکرة فی محل الامتحان من القهر والغیرة وخفاء الحال والغرض فی ذلک انفتاح عین المعرفة فی النکرة حتی یعرفوا الحق بطریق القهر الظاهر واللطف وتاول قال بعضهم من جری له فی الازل من السعادة والعنایة نصیب فان الجنایات لا یؤثر علیه قال الله ما کان الله لیضل قوما فی الابد بعد اذ هداهم فی الازل وقیل لا یضلهم عن اذ هداهم الیه وقال الاستاد الاشارة فیه انه لا سلب لعطائه الا بترک الادب منکم ویقال من اهله لبساط الوصلة ما اسنی بعده بعذاب الفرقة الا من سلف منه ترک الحرمة ثم وصف نفسه بانه مالک الملک من العرش الی الثری اعلاما بان الحکم له فی الضلالة والهدایة والحیوة بالوصلة والموت بالفرقة بقوله **ان الله له ملک السموات والارض یحیی ویمیت وما لکم من دون الله من ولی ولا نصیر** اشارة القهر ان مالک الکون لا خطر فی قلب العارف عنه رؤیة المکون لان من عاین المکون غاب عن الکون والکون له لان العارف والمعروف بشرط الاتصاف واحد له ملک الولایة فی الارض وملک الملکیة فی السماء ومن قصده لهذین المنزلتین یکون محروما لدرجات عن المشاهدات التی یحیی قلوب العشاق بجمالها ویمیت المشغولین بغیره بفراقها یحیی قلوب العارفین بالبسط والانس ویمیت نفوسهم بالقبض والهیبة قال ابن عطا من طلب من الملک غیر المالک فقد اخطأ الطریق وقال جعفر الاکوان کلها لله فلا یشغلنک ما لله عنه قال الاستاد یحیی من یشاء بعرفانه وتوحیده ویمیت من یشاء بکفرانه والحاده ویقال یحیی قلوب العارفین بانوار المواصلة ویمیت نفوس العابدین بآثار المنازلة قوله تعالی **لقد تاب الله علی النبی والمهجرین والانصار** التوبة توبتان توبة العبد وتوبة الله توبة العبد الرجوع من الزلات الی الطاعات وتوبة الله رجوعه الی الله بنعت الوصال وفتح باب المآب وکشف النقاب عن الاحتجاب فی طلب العتاب ع اذا مرضتم اتیناکم نعودکم وتذنبون فنأتیکم فنعتذر انظر لطف الله بنبیه واصحابه کیف تاب لاجلهم مکان توبتهم رجع الیهم قبل رجوعهم الیه لیسهل علیهم طریق الرجوع الیه فرجوعه الی نبیه بکشف المشاهدة ورجوعه الیهم بکشف القربة فتوبة النبی علیه السلام من غیبته عن المشاهدة باشتغاله باداء الرسالة وتوبة القوم من غیبتهم عن ملاحظة الحضرة فلما اقترفوا الجنایات لم واحتجبوا عن المشاهدات ادرکهم فیض الوصال وانکشف لهم انوار الجمال وهکذا سنة الله مع الانبیاء

ولکن اکثرهم یجهلون لان الایمان بمشیئة الله لا بخوارق العادات فی الحقیقة فانه ربما کان بحجة اذعان لا محسوس والایمان المرتب علی مشاهدة خوارق العادات ولیس فی القلب من معناه شیء کایمان اصحاب السامری والایمان لا یکون الا بالجنان کما قال تعالی قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولکن قولوا اسلمنا ولما یدخل الایمان فی قلوبکم **وکذلک جعلنا لکل نبی عدوا** الی آخره یلزم من ترتب ان مقابلة اصفی الاستعدادات وانورها باکدرها واظلمها وابعدها وزیغ عنه ویعود علیه لکل نبی التضاد الحقیقی بینهما وفائدة وجود العدو فی مقابلته استعداده ولا یظهر علیه ان الکمال الذی قدر له بحسب استعداده واما التحرک فلانکسار نفسه فی الا بقوة المحبة الاستعداد وثبته عند مقابلته وبامانته واستخفافه له معرضا عن النفس لذاتها الا اشتغاله التی فیما القلب وتطلبه الفرط المحبة والحرص علی الفضیلة بالعلائق ولا یعرض عن اللابس الحیوانیة تبعد بها العبد بها عن مقامه ومنا سبته والشیطانیة لیبعد بها عن مقامه وتحقیر وارد فطنته ینطرق له سبیل الی طغیه وتحقیره ودائرتها وذی نجوة فطن مثل حاله ولهذا قال ما اوذی نبی مثل ما اوذیت اذ کمال لاحد مثل کماله وحبیب الله

الاولياء اذا اداموا في مقام الامتحان وبقوا في الحجاب عن مشاهدة الرحمن يمطر عليهم وبل سحاب الكرم ويلمع لابصار اسرارهم نور شرق القدم فيونسهم بعد اياسهم ويوصلهم بعد قنوطهم قال تعالى وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وقال حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا وانشد في معناه كنا كمن الليل كفائه وقرب النعش من الملحد فحال ماء الروح في جسمه فرده اصل الى المولد تبارك الله سبحانه ما كل هو بالسرمد قال بعضهم توبة النبي صلى الله عليه وسلم هي مقدمة توبة الامة ليصح بالمقدمة التوابع من توبة التائبين وقال بعضهم توبة الانبياء لمشاهدة الخلق في وقت الابلاغ اذ الانبياء لا يغيبون عن الحضرة بل لا يحضرون في مواضع الغيبة لانهم في عين الجمع ابدا ثم خص الثلاثة الذين غرقوا في بحار الامتحان برجوعه عليهم بقبول توبتهم بقوله **وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ** انبسطت عرصات قلوبهم لتراكم غيوم القبض وتتابع على اسرارهم انوار العظمة فانزوت الارض من عظائم برحاء مواجيدهم وتراكم حقائق همومهم فلا يبقى ذرة من الارض الا واستغرقت في بحار انفاسهم الملكوتية واحترقت بنيران افئدتهم الجبروتية وما راوا على وجه الارض ما يستانسون به غير الله ثم وصف نفوسهم بفنائها في اثار قلوبهم بقوله **وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ** ضاقت نفوسهم من حمل وارد الغيب عليهم وعن اثقال ارواحهم التي هي مطايا اسرار الالوهية ولطائف كنوز الربوبية وفنوا تحت سلطان كبريائه ودخلوا تحت اكناف لطفه من غرائم قهره بقوله **وَظَنُّوا أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ** عرفوا موضع الفرار منه اليه فقطعوا الوسائط وخاضوا في بحار القهر بسفن اللطف فلما راهم منفردين من دونه اقبل اليهم بنوادر لطفه ليقبلهم من الكون الى وجهه بقوله **ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا** رفع حجاب الحشمة من البين ليدخلوا الحضرة بوصف الانس اشتاق اليهم فشوقهم اليه ثم وصف نفسه بانه قابل التوبة في الازل رحيم على من رجع اليه بان امنه بعد خوفه وقربه بعد بعده قال ابو عثمان من رجع الى الله واستقام سبيله فليكن صفته هذه الاية تضيق عليه الارض حتى لا يجد فيها لقدمه موضع قرار الا وهو خائف من الله يتنقم منه فيها ويضيق عليه احوال نفسه فينتظر الهلاك مع كل نفس هذه اوائل دلائل التوبة النصوح ولا يكون له ملجأ ولا معاذ ولا رجوع الا الى الله بانقطاع قلبه عن كل سبب قال الله وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض وقيل في قوله وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه ان يعتمد حبيبا ولا خليلا ولا كليما بل قلوبهم منقطعة عن الخلق اجمع وعن الاكوان كلها لذلك قيل المعارف ان تلاحظ حبيبا ولا خليلا ولا كليما وانت تجد الى ملاحظة الحق سبيلا وقال احمد بن خضرويه لابي يزيد بماذا اصل الى التوبة النصوح قال بالله وبتوفيقه ثم تاب عليهم

وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي الْأَرْضِ

لیتوبوا قال بعضهم عطف علیهم بتواتر عطفه ونعمه وفضله فالفوا احسانه ورجعوا الیه فکان هو الذی اخذهم الی نفسه لا هم بانفسهم رجعوا الیه قال الاستاد فاذا اشرفوا علی العطب قاربوا من التلف استمکن الیاس من قلوبهم من النفس وظنوا انفوسهم علی ان یلقوا الیهم الباس مطر علیهم سحاب الجود بالاجابت فنعوج عود الحیوة بعد یبسه طریا ویرود ورد الانس عقب ذبوله غضا جنیا وقال فی وصف الثلثة لما صدقوا منهم الالتجاء سبق الیهم الشفاء وسقط عنهم البلاء وکذلک الحق یکون نهار الیسر علی لیالی العسر ویطلع شموس المنة علی نحوس الفتنة ویدیر فلک السعادة فیمحق تاثیر طوارق النکادة سنة منه سبحانه لا یبدل لها عادة فی الکرم جریها ولا یحول لها ثم حث هؤلاء المخاطبین بالتوبة والمغفرة نظرا انهم من المؤمنین بطلب زیادة للمقامات والدرجات وحذرهم عن نفسه وطالبهم بالصدق فی وفاء المعرفة بقوله **یٰٓاَیُّهَا الَّذِیْنَ اٰمَنُوا اتَّقُوا اللّٰهَ وَکُوْنُوْا مَعَ الصّٰدِقِیْنَ** ○ جعل الطریق علی ثلثة اقسام الایمان والتقوی والصدق وهی من اعمال القلوب لانها تثبت حقایقها بکشف انوار الغیوب ومن خص بالایمان والتقوی والصدق یدرک بالایمان مشاهدة انوار حقائق الایات ویدرک بالتقوی مشاهدة انوار الصفات ویدرک بنور الصدق مشاهدة انوار الذات سماهم مؤمنین ودعاهم من مقام الایمان الی مقام التقوی وهو رؤیة اجلاله والتبری من غیره ودعاهم من التقوی الی مقام الصدق وهو مقام الاستقامة مع الله حیث لا یفر الصادق منه ببلائه وبین ان المؤمن مستعد لادراک نور التقوی وادراک نور الصدق ولولا ذلک ما حثهم علی طلبها وخوف المؤمنین عن مخالفة الصادقین ای اقبلوا یا اهل الایمان ما یصدر من الصادقین من احکام علوم المجهول الغریبة البرهانیة العجیبة حتی یکونوا بالایمان بهم معهم فی مقام المشاهدة لذلک قال علیه السلام من احب قوما فهو منهم وقال بعضهم مع الصادقین مع المقیمین علی منهاج الحق قال بعضهم الصادقین الذین لم تخلقوا المیثاق الاول فانها الصدق کلمة قال ابو بکر بن طاهر مع من صفت بیتهم عن طاعته وخلصت سرائرهم لمودة ما یرد علیهم قوله تعالی **وَمَا کَانَ الْمُؤْمِنُوْنَ لِیَنْفِرُوْا کَآفَّةً ؕ فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ کُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّیَتَفَقَّهُوْا فِی الدِّیْنِ** ○ اختار الله سبحانه قوما خاصا لمجالسة نبیه علیه السلام علی الدوام وخصهم لالقاء الاسماع الخاصة لتلقف خطاب الحق من فلق الغیب وجعل الاخرین للاسفار والمجاهدات والریاضات لیبلغهم الی مقام المشاهدة والصحبة فالاولون اهل الحضور وشهود الغیب والموانسة بالصحبة وفهم الخطاب قال تعالی لیتفقهوا فی الدین ای لیفهموا حقائق احکام المعرفة والطریقة والحقیقة والشریعة والاخرون اذا تمکنوا فی العبودیة یکون مقام اهل الموانسة وفهم مراد الله من خطابه ولو الکل علی سعادة من الازل حیث لحق بعضهم بعضا لان شموس العنایة اذا اشرقت یکون لکل انوارها

عن سبیل الله ... بتزیینهم ... الدنیا وملاذ النفس ... السفلیة بالرکون الی ... فی الجهة **یضلوا** ... **ان یتبعون الا الظن** ... **وان هم الا یخرصون** ... کونهم محجوبین فی مقام النفس ... عن الیقین ... یخمنون المعانی بالصور ... ویقیدون احوال المعاد ... کاحوال المعاش ... **فکلوا** ... ذوات ... وصفاته ... ویحلون بعض المحرمات ... معلوم ... النهی عن طاعة ... **وذروا ظاهر الاثم** ... الاعمال ... **وباطنه** ... **اومن کان میتا فاحییناه** ... النفس ... بالجهل ... **وجعلنا له نورا** ... بتجلیات صفاتنا ... **وکذلک جعلنا فی کل قریة** ... **مجرمیها** ...

اذا طلع الصباح لتجمر راح تساوی فیه سکران وصاحی قال سهل افضل الرحلة رحلة عن الهوی الی العقل و من الجهل الی العلم ومن الدنیا الی الاخرة ومن الاستطاعة الی التبری من الحول والقوة ومن النفس الی التقوی و من الارض الی السماء ومن الخلق الی الله قال المرتعش السیاحة والاسفار علی ضربین سیاحة لتعلم احکام الدین واساس الشریعة وسیاحة لاداب العبودیة وریاضة الانفس فمن رجع من سیاحة الاحکام قام بلسانه یدعو الخلق الی دینه ومن رجع من سیاحة الاداب والریاضة قام فی الخلق یودبهم باخلاقه وشمائله وسیاحة هی سیاحة الحق وهی رؤیة اهل الحق والتادب بادابهم فهذا برکته تعم العباد والبلاد قال الله فلولا نفر من کل فرقة منهم طائفة وقال سهل فی قوله لیتفقهوا فی الدین لیفهموا عن الله مراد خطابه ویقوموا باستعمال ما امروا به مخلصین لی الدین ثم حثهم بقتال نفوسهم ومجاهدة هواهم بقوله یٰٓاَیُّهَا الَّذِیْنَ اٰمَنُوْا قَاتِلُوا الَّذِیْنَ یَلُوْنَکُمْ مِّنَ الْکُفَّارِ الکفار النفوس الابیة التی هی مجمع الهوی والبلاء الحجاب عن عرفها قاتلها واماتها بفنون الریاضات حتی لا یبقی فی عرصات قلبه من عروق اشجار الشهوات اثر فینبت فیها بعد ذلک اشجار المعارف والکواشف ونور الحکمة ورياحين المودة وورد الشوق وياسمين العشق ويكون بهذه الانوار مزار جنود الاسرار ومنازل نزول الانوار قال سهل النفس کافرة فقاتلها بمخالفة هواها واحملها علی طاعة الله والمجاهدة فی سبیله واکل الحلال وقول الصدق وما امرت به من مخالفة الطبیعة وعن علی ابن موسی الرضا عن ابیه عن جعفر معناه جاهد النفس و... فانه اقرب شیء یلیك صدق الصادق حیث وافق قول سید الثقلین صلوات الله علیه اعدی عدوك نفسك التی بین جنبیك قوله تعالی فَاَمَّا الَّذِیْنَ اٰمَنُوْا فَزَادَتْهُمْ اِیْمَانًا وَّهُمْ یَسْتَبْشِرُوْنَ ۝ وصف الله اهل الایمان بفتح اذان قلوبهم بسماع خطابه وفهم بیانه واستبشار قلوبهم بروح الخطاب وزیادة ایقانهم فی السماع قال ابن عطا اما الذین حکموا الربوبیة وتمسکوا بعهد العبودیة زادتهم معرفة فی قلوبهم ونظرا اسقط عنهم النظر الی ما سواه قوله تعالی وَاَمَّا الَّذِیْنَ فِیْ قُلُوْبِهِمْ مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا اِلٰی رِجْسِهِمْ وَمَاتُوْا وَهُمْ کٰفِرُوْنَ ۝ حملهم علی جهلهم عند معاینة البرهان لانهم لیسوا من اهل البیان قال سهل ای زاد اهل الاهواء والبدع المتصل جهلا الی جهلهم قوله تعالی اَوَلَا یَرَوْنَ اَنَّهُمْ یُفْتَنُوْنَ فِیْ کُلِّ عَامٍ مَّرَّةً اَوْ مَرَّتَیْنِ ثُمَّ لَا یَتُوْبُوْنَ وَلَا هُمْ یَذَّکَّرُوْنَ ۝ اخبر الله سبحانه عن اهل الفتنة والعزة لا یعرفون طریق الحق بعد امتحانهم بالبلایا المتواتر ولا یهتدون سبیل الرشاد بعد اظهار البرهان لهم وکیف لا یکونون هکذا وهم فی الازل محجوبون من عنایة السرمدیة قال ابو عثمان المغربی لیس الرجوع فی ایام الفتنة الا الی الالتجاء والاستغاثة وطلب الامان

وقبل التوبة فمن رجع الى غير هذه الاسباب لم يسلم من فتنة نفسه وان سلم من فتنة العوام قال الله لا يتوبون اى لا يرجعون الى الله بقلوبهم والراجع الى الله سالم من الفتن والآفات ولا هم يذكرون اى لا يشكرون نعمائى السالفة منذ هم وهم يعلمون رفقى بهم فى الفتنة قوله تعالى **لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ** اخبر سبحانه عن كريم ميلاده عليه السلام وعظيم ميعاده ومراده وشرف بها امته حيث اختاره منها باصطفائيته رسالته وعظم شانه والحمد لله الذى جعل طينته من طينتنا وشرف طينتنا حيث جعلها من طينته وخص جوهر روحه من ارواحنا وشرف ارواحنا حيث كانت مع روحه فى اول بديهة الامر من الله سبحانه واى كرامة اعظم كرامة من ان الله سبحانه جعل نبينا من انفسنا وارسل الينا بالرافة والرحمة واكرم خليقته حيث جعله رحمة للعالمين قال وانك لعلى خلق عظيم قال الخراز اثبت لنفسك خطرا حين قال رسول من انفسكم قال الحسين من اجلكم نفسا واعلاكم همة جاد بالكونين عوضا عن الحق ما نظر الى الملكوت ولا الى السدرة ما زاغ البصر وما طغى قلبه عن موافقته قال ابن عطا نفسه موافقة لانفس الخلق خلقة ومباينة لها حقيقة فانها نفس مقدسة بانوار النبوة مؤيدة بمشاهدة الحقائق ثابتة فى المحل الادنى والمقام الاعلى ما زاغ وما طغى ثم زاد فى وصفه بقوله **عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ** اى اشتد عليه مخالفتنا مع الحق وعنتنا هوانا واحتجابنا عن الحق قال بعضهم شق عليه ركوبكم مراكب الخلاف قال سهل شديد عليه غفلتكم عن الله ولو طرفة عين ثم زاد فى وصفه بقوله **حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ** اى حريص على محبتكم بمشاهدة الله ومعرفة صفاته وذاته وعلى متابعتكم امر الله رؤف برافة الله بالمؤمنين ورحيم برحمة الله على الصادقين رؤف باهل الجنايات من المذنبين ورحيم على اهل الطاعات من المقصرين فيها تشفع لاهل الجنايات ويدعوا لاهل الطاعات وهذا من اتصافه بصفة الله حيث البسه انوار عنايته وزينه بلطفه وشفقته قال بعضهم فى قوله حريص عليكم اى على هدايتكم لو كانت الهداية اليه مشفق على من اتبعه ان يأتيه نزغة من نزغات الشيطان رحيم يستجلب رحمته له رحمة الله اياه وقال حريص عليكم ان تبلغوا محل اهل المعرفة قال جعفر الصادق علم الله عجز خلقه عن طاعته فعرفهم ذلك لكى تعلموا انهم لا ينالون الصفو من خدمته فاقام بينه وبينهم مخلوقا من جنسهم فى الصورة فقال لقد جاءكم رسول الآية فالبسه من نعته الرافة والرحمة واخرجه الى الخلق سفيرا صادقا وجعل طاعته طاعته وموافقته موافقته فقال من يطع الرسول فقد اطاع الله ثم افرده عليه السلام لنفسه خاصة بعد ان كان من جنسهم بالصورة فآواه الى نفسه بشهوده عليه فى جميع انفاسه وسلى قلبه باعراضهم عن متابعته بقوله **فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ** فى امر النبوة وشرف الرسالة وحاله

وَعَذَابٌ شَدِيدٌ قد تقدم تأويله بحجاب البدن بما كانوا يمكرون الجسمانية فى المعاد بسبب مكرهم ودعوهم بما بانفسهم فى الجسمانيات **فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ** من هذه القوى للانقياد للعقل ويجعله الذى بالتلقى اى يسهل عليه ويجعل ومكنا من استسلامه له **لِلْإِسْلَامِ** وسعة القبول نوره **وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا** ويحجزه عن ذلك استعداد عن قبول النور كاثنا ذا ظلمة وقصود يعسر عليه تزاول امسلا ممتنعا عن الاستنارة بنور القلب وطلب الفيض منه على هذا التاويل المراد من الآية شرح صدور الذى ذكرنا ومن المعنى لكاهل التوحيد به تشريح صفات السابقة فمن يبدؤ الله ان يجد به الى الله بكشف حجب الحق نفسه من بحجبه عليها الذى بل النفس فيضيع القبول تحول الوجود الى الله الحق يتقبل نور الحق واسلام نفسه من ومن يريدان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا باستيلاء صفاتها **كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ** وذلك امر محال عليه وضبطها له الهيئات البدنية وروحه مع تلك **كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ** اى رجس التعذيب بالهيئات البدنية التعلقات المادية **عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ** وهذا اى

حسبي عن الجملة وقربه ووصاله يكفيني عن جميع مراتب الثقلين لانه وحدانيته منزه عن الاضداد فنزهني عن صحبة الاغيار بمشاهدة الانوار بوصفه لا بنفسه **لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ** اي لا غير في البين من العرش الى الثرى **عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ** لا على نفسي وغيري فانه عماد المتوكلين به يثبت قلوب الصادقين **وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ** حيث البس العرش انوار الصيرة عظيما بعظمة عظمته ولولا ذلك لذاب العرش في سبحات وجه باقل لمحة

سُورَةُ يُونُسَ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

الٓر الالف عين الوحدانية واللام عين الازلية والراء عين الربوبية من عين الوحدانية تجلى بالالف لقلوب الموحدين والمتفردين من الحدثان ليفنوا في سبحات الالوهية وتجلى من عين الازلية باللام لارواح العارفين لتطيره باجنحة انوار القدم في القدم وتجلى من عين الربوبية بالراء لاسرار المحبين ليستانسوا بحسن الصفات ويشتاقوا الى مشاهدة الذات سقى الموحدين رحيق الانانية باقداح الالف من بحار الوحدانية فخرجوا بنعت الاتحاد وسقى العارفين عقار العشق باقداح اللام من انهار الجمال فخرجوا بنعت الاتصاف والهيمان وسقى المحبين مروق الوداد باقداح الراء من عيون انوار الربوبية فخرجوا بنعت الحيرة هائمين وايضا الالف الاؤه للصادقين واللام لطفه للمقربين والراء رحمته على التائبين قال الحسين في القران علم كل شئ وعلم القران في الاحرف التي في اوائل السور وقد وقع لي ان ما يكون في سورة يونس من الغرائب والعجائب والقصص والامثال جمعها في ثلثة احرف في الالف واللام والراء ونبه بها قلب نبيه صلى الله عليه وسلم باشارة الاحرف الثلثة فكفى له ذلك لان بينه وبين الله رموز واشارات لا يطلع عليها جميع الخلائق فلذلك يحتاجون الى نزول سورة كاملة وايضا خاطبه باحسن الاسماء مواساة وتربية اشار بالالف يا ادم الثاني لان الف اول الحروف من ادم واشار باللام يا لطيف واشار بالراء يا رحيم كما قال يا طه ويا يس ويا ايها المزمل ويا ايها المدثر اي هذه الابناء ايات صفاتية ازلية التي كنت حكيما وعليما بما في القدم والازل ايضا اي تلك علامات ما المسنا روحك في الازل فعرفتك بها مكان خطاب الله وبين سبحانه ان القران محكم بحكم الازلية وحجج البالغة بامر الربوبية والدعاء الى العبودية من فهمه صار حكيما بحكمته وقيل اي فيه علامات قبول الحكم لهذا الخطاب وقيل الكتاب الحكيم العهد الناطق عليك باحكام الظاهر والباطن قال الاستاذ ان هذا الكتاب هو الموعود لكم يوم الميثاق والاشارة فيه انا الصغر نسيج الشعر وغيره والعناج الخيط الذي يشد من اسفل الدلو حققنا لكم الميعاد وصغرنا لكم عناج الوداد وانقضى زمان البعاد فالصباة ملقاة والايام بالسرور متلقاة فبادروا الى شرب كاسات المحاب واستقيموا على نهج الاحباب خلقة لم يعرفوا موقع عناية الله وفضله واختياره لنبيه نبوته ورسالته بقوله **أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلٰى رَجُلٍ مِّنْهُمْ**

صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا ... والاسلام الوجه الى الله ... **قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ** ... **لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ** ... **وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ** ... اي من الجن القوى النفسانية ... **وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ** ... صورة الجمعية بالاخس

لا خبر ان هذه الخاصية من الله سبحانه له بان ينبه الناسين عن مشاهدة عظمته بعظيم بطشه وجلال قدره بقوله **أَنْ أَنذِرِ النَّاسَ** ويبشر الصادقين في ايمانهم بان وصاله لهم بنعت السرمدية بقوله **وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ** اخبر عن اوائل كرمه وسوابق نعمه الصادقين في ارادتهم والمخلصين في مقاصد هممهم ان لهم وصالا بغير حجاب وكشف جمال بغير عتاب وايضا اى بشر العارفين ان لارواحهم في مقام قدس جلاله وتجلي ازلي قدم المحبة بصدق اليقين بمشاهدته حين كشفت جمال وجهه لها في ميثاق الاول وصدق تلك الاقدام بوصف المحبة انها لا تزول عن محل الاستقامة في العبودية وعرفان الربوبية وايضا ما وصفت قدم الربوبية في ايجاد الكونين الا بصدق محبتي لهم في الازل وايضا معنى الآية اولها تخويف بقوله ان انذر الناس اي خوف من نسيني طرفة عين بفوت حظ مشاهدتي وزلفة دولة وصالي ثم بشر بلسان نبيه عليه السلام من كان جميع قلبه مملوا من حبه وصفا ذكره وايضا اي بشر المريدين ايقنوا قربي لهم وعنايتي لهم انهم وان اخطؤا بمباشرة هوى نفوسهم في زمان فترتهم ان لا يقنطوا من فضلي لطفي القديم بهم في سابق حكمي فان لهم عندي قدم صدق الارادة في البداية ولا يحذر من كرمي ان اهدم صدق اقدامهم في الارادات بل اوديهم بعنايتي الى قربي ووصالي وارعى عواقب امورهم حتى يكون اقدام الاواخر مستويات باقدام الاوائل قال ابو سعيد الخراز تفرق الطالبون عند قوله من طلبني وجدني على سبيل شتى اولهم اهل الاشارات طلبوه على ما سبق من قوة الاشارة وهم اهل قدم الصدق عند ربهم فبالقدم اشار اليهم فهم اهل الطوالع والاشارات حظهم منه ذلك وقال سهل سابقة رحمة اودعها في محمد صلى الله عليه وسلم وقال الترمذي قدم صدق هو امام الصادقين والصديقين وهو الشفيع المطاع والسائل المجاب محمد صلى الله عليه وسلم وقيل في قوله ان انذر الناس اي مما يذهل قلوب الصادقين المنتبهين وقال النصرابادي في قوله وبشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق القدم الصدق لم يبق له مقام الا وقد سلكه بحسن الادب بذلك ان قدم الصدق هو موضع الشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم وقال الاستاد قدم صدق ما قدموه لانفسهم من طاعات اخلصوا فيها او فنون عبادات صدقوا في القيام بحقها ويقال هو ما قدم الحق سبحانه لهم يوم القيمة من مقتضى عنايته بشانهم وما حكم لهم من فنون احسانه وصنوف ما افردهم به من امتنانه ثم وصف نفسه تعالى بالربوبية والالوهية تنزيها وتربية لاسرار العارفين وتقديسا للقلوب الموحدين بقوله **إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ** ثم بين اعلام الالوهية لترقية فؤاد الموقنين بقوله **الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ** اخبر عن ترصيعه الملكوت بانوار الجبروت لاستبصار العاقلين وجعل ايامهما معدودة لاطفاء نيران همة الانسان والا هو وعنده بقوة القدم ان يوجد الف الف سماء والف الف ارض باقل من لمحة ثم جعل العرش مرآة تجلي قدسه وما فيه

وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا وهو يوم القيامة بالموت ... اي بالمعاد ... **قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ** ... **خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ** ... **إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ** ... **وَكَذَلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا** اي مثل ذلك ... **بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ** ... **يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ** ...

الروح انجلائه بقوله **ثم استوى على العرش** خاطر انوار عظمة العرش جلاله ما وسع التفكر الى يخيره ومنتهى مسالك المريدين ثم اخبر انه تعالى يسهل طريقه اليه لطالبته بقوله **يدبر الامر** يقدس للارواح العاشقة الصادقة طرق مشاهدته ووصاله من علة الحدثان ويصطفى قلوب العارفين بكشف عجائب صفاته وانوار ذاته ثم بين انه مختار لو لا يعط الاولياء بنفسه لا انتقاص من جهة الخلق وعلة الخليقة بقوله **ما من شفيع الا من بعد اذنه** من يعطيه لسان الانبساط يسال ويشفع بعد انبساطهم اليه والا كيف يكون للحادث عند القدم سوء زن ثم عرف نفسه بما وصف به نفسه ليفهمها اهل المعرفة والمزينين بانوار المحبة بقوله **ذلكم الله ربكم** ثم دعاهم الى عبادته بعد معرفته بقوله **فاعبدوه** اى اعبدوه بالمعرفة لانه خلق الخلق لها فانه قال كنت كنزا مخفيا واحببت ان اعرف ثم حثهم بالتفكر والتذكر بقوله **افلا تذكرون** ○ اى افلا تخوضون فى بحار الافكار لتدركوا حقائق الاذكار ليتبصروا بها حقائق الانوار وتنكشف لكم لطائف الاسرار قال بعضهم فى قوله يدبر الامر يختار العبد ما هو خير له من اختياره لنفسه ثم بين سبحانه ان نفسه تعالى مرجع كل غريق فيه ومنجا كل خائف منه ومأوى كل هائم له ومآب كل اواب اليه ومقصد كل قاصد اليه ومطلب كل طالب ومنتهى همة كل سيار فى اسفار آزاله وآباده بقلبه وروحه وسره اليه بقوله **اليه مرجعكم جميعا** كل مع منه تعالى مراد كل مجذوب بنورها اليه من القدم الى الابد فمرجع العاشقين جماله ومرجع العارفين جلاله ومرجع الموحدين كبريائه ومرجع الخائفين عظمته ومرجع المشتاقين وصاله ومرجع المحبين نوره ومرجع اهل الفناء ذاته انوار ذاته اوطان ارواح القدسية وانوار صفاته مزار قلوب الوالهين انوار افعاله مقر عقول الهائمة تعالى جلاله عن علة الحدثان الاكوان الحدثان يرجع الى العدم ووجود القدم لا تغلبه تممنة فى اليه يعود وهو مقدس بعظمته عن ان يكون محلا الحادث وتصديق ذلك بيانه فى اخر الآية **وعد الله حقا انه يبدؤ الخلق ثم يعيده** ابداهم من العدم بتجلى القدم ثم افنيهم بقهر سلطان غيرته ثم يعيدهم الى معدن الاول ثم يعيدهم برحمة وشفقته ليجازى العارفين بكشف جماله بقوله **ليجزى الذين آمنوا وعملوا الصالحات بالقسط** اى يجزى الذين شاهدوا بقلوبهم شاهد الملكوت بكشف جمال الجبروت ويجازى الذين اصلحوا اسرارهم لنزول انوار بمجازيهم بدائه ووصاله يا اخى من رجع من سفر البعاد الى قرب محبوبه يفرح المحبوب بقدومه ويعطى نفسه لمريده وزائره فانه سبحانه يكشف نقاب الغيرة من جمال مشاهدته لكل اواب اليه سه ايا قادما من سفرة الهجر مرحبا انا ذاك لا انساك ما هبت الصبا ◆ قال الجنيد فى قوله اليه مرجعكم جميعا منه الابتداء واليه الانتهاء وما بين ذلك مراتع فضله وتواتر نعمه

لمن سبق له فى الابتداء سعادة الطهر حنيذ فى مواتسه وتقلته فى فمه باظهار لسان الشكر وحال الرضا ومشاهدة المنعم ومن لم يجر له سعادة الابتداء ابطل ايامه فى سياسة نفسه وجمع حطام الفانية لم يرده الى ما سبق له فى الابتداء من الشقاوة قال الله اليه مرجعكم جميعا فالراجع بالحقيقة اليه هو الراجع مما سواه اليه فيكون متحققا فى الرجوع اليه وقال الاستاد الرجوع تقتضى ابتداء الارواح قبل حصولها فى الاشباح كانت فى مواطن التسبيح والتقديس اقامة الغايب اذا رجع الى وطنه من سفره فلقدومه اثر عند محبيه وذويه ويقال المطيع اذا رجع الى ربه فله الحسنى والثواب والزلفى والعاصى اذا رجع الى ربه بنعت الاخلاص وخسران الطريق فيلقى لباس الغفران وحلة الصفح والامان ورحمة مولاه خير له من نسكه وتقواه قال تعالى وعد الله حقا فموعود المطيع الفراديس الاعلى وموعود العاصى الرحمة والرضا والجنة لطف الحق والرحمة وصف الحق فاللطف فعل لم يكن ثم حصل والوصل نعت لم يزل وقال الاستاد فى قوله انه يبدئ الخلق ثم يعيده من كان فى جميع نفس على وصف ما ابتداه الحق به نفى الاشارة يكون له اعادة ولقد انشد قائلهم كل نهر فيه ماء قد جرى فاليه الماء يوما سيعود ثم وصف الله تعالى نفسه بالقدرة الكاملة والارادة القائمة بتنوير العالم بنوره ومن بذلك على عباده بقوله **هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ** جعل شمس الذات ضياء للارواح العارفة فبصرت بها عيون الازال والاباد وجعل قمر الصفات نورا للقلوب العاشقة فنظرت به شمايل اخلاق الجمال والجلال فالارواح فنيت بصولة الذات فى عين الذات والقلوب بقيت المشاهدة الصفات فى عين الصفات فشمس الذات غير محجوبة فى جميع الاوقات عن بصائر الارواح لذلك غايتها ولا فنا عنها لانها مقام التوحيد والمعرفة ان شمس النهار تغرب بالليل وشمس القلوب ليست تغيب وقمر الصفات يبدو للقلوب فى اوقات بسطها ويخفى فى اوقات قبضها ولذلك صارت القلوب فى التقليب فى انوار المكاشفة فكما خفى القمر فى شعاع الشمس ويزيد وينقص كذلك حالات القلوب فى خفايا الصفات وظهورها فلقمر الصفات فى قلوب المحبين منازل من المداناة لظهور المواجيد والحالات لبيان اعداد الانفاس التى لا ينبغى لها ان يجرى الا باجتماع همم للمعرفة وصفاء المحبة لاحاطة باوقات الواردات الغيبية وهذا معنى اشارة قوله لتعلموا عدد السنين والحساب قال بعضهم الشموس مختلفة فشمس المعرفة يظهر ضياؤها على الجوارح فيلزمها اداب الخدمة والفكرة الاشتغال بالتذلل وشمس الاسرار بنور الوحدانية والفردانية فتدخلها فى مقامات التوحيد والتفريد وقال بعضهم جعل الله شمس التوفيق ضياء الطاعات للعباد وقمر التوحيد نورا فى اسرارهم فهم يتقلبون فى ضياء التوفيق ونور التوحيد الى منازل المعرفة ثم زاد سبحانه ذكر اعلام شواهد ملكوته وانوار جبروته المعينين بقدمه

إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَّقُونَ ○ جعل الليل ماوى انس العارفين وجعل النهار مواضع نزهة المشاهدين اظهر فى لباس الليل انوار العظمة وابرز من مرأة النهار انوار مشاهدة الجمال والجلال وجميع ما خلق من العرش الى الثرى مرائى للمتجلى انه تبرز منها لاهل الهيبة والوجل انوار صفاته ليلة قبض قلوب العارفين ونهاره بسط فواد المحبين وما بينهما بين سماء الارواح وارض القلوب اشكال الاجلال من المكاشفات ولا يراها الا المتقى عما دونه من الحدثان قال الاستاد النهار وقت حضور اهل الغفلة فى اوطان كسبهم والليل وقت ارباب الوصلة بانفرادهم بشهود ربهم قال قائلهم هو الشمس الا ان للشمس غيبة وهذا الذى نعنيه ليس يغيب وقال الليل لاحد الشخصين اما للمحبين فوقت النجوى واما للعاصين فلبث الشكوى ثم وصف الله من لا نصيب له مما ذكرنا من رؤية شواهد الغيب ولا حظ له من رؤية الآيات بقوله إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا اى لا يخافون فراقنا ولا يرجون وصالنا ثم ذكر علة قلة رجائهم وخوفهم بقوله وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنُّوا بِهَا اى لايثارهم حيوة الفانية على حيوة الباقية ثم ذكر سبب ذلك لانهم غفلوا عن رؤية انوار الصفات فى مرات الآيات بقوله وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ قيل لا تخافون الموقف الاعظم يوم تبلى السرائر وتظهر الخفايا ورضوا بالحيوة الدنيا ركنوا الى مذموم عيشهم واطمأنوا بها نسوا مفاجات الموت والذين هم عن اياتها غافلون تقليب القلوب وعقوبات الجوارح ثم وصف اهل خالصته من الصادقين الذين سبقت لهم منه الحسنى فى الازل بالعناية الى الابد بقوله إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ اى الذين عاينوا الحق فى عهد الازل بعيون المحبة وكنسوا غبار الحوادث من طريق المعرفة يهديهم ربهم بذاته الى صفاته وبانوار صفاته الجلال الى ذاته يعنى بما سبق لهم فى الازل من هداية الله فى علم الله ثم بين انهم فى جوار جماله ومعاينة لقائه حيث افاض عنهم بركات شهودهم الى اهل القربات بقوله تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ هم فى جنات المشاهدات تجرى من تحت عيون ارواحهم انهار المعارف واسرار الكواشف قال ابن عطا تظهر عليهم بركات اقتدارهم عند ايجاد الذين بقولهم بل فمن بركاتها لزوم الفرائض واتباع السنن وتحقيق الايمان وتصحيح الاعمال ثم ان الله سبحانه وصف المشاهدين جماله انهم اذا راوه حيّيهم نعوت المشاهدة وراحة الوصلة اذا تناوح جلاله فاغارهم انوار سطوات العزة وسبحات العظمة ولا يعتنيهم فى ثنائها الا العجز عن ثنائه فيؤول حالهم فى الثناء الى انهم جعلوا خصائص صفاته فى نعت التنزيه بقوله دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ

والتحليل ... والشيطان ... الحق ... صفات النفس ... والتحليل ... الطيبات ... الكلام ... من العقوبتين البهيمية والسبعية ... فى الايجاد والتربية ... وبيان فى الوجود والتربية

جال سيد المرسلين صلوات الله عليه حين عاين الحق وقال لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك ثم عرفهم مكاره نعمه عليهم من تعريف نفسه فيقولون اللهم اى انت المنادى بك عرفناك ونزهناك فسبحانك اللهم ثم وصف تحيتهم بانهم يبدؤن باسم السلامة بقوله **وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ** بان سلموا من خوف حجابه واليم فراقه يرى بعضهم بعضا من وصمات النفسانية والشيطانية بتبرى الحق وتنزيهه من الحوادث بانه تعالى سمى نفسه بالسلام والسلام المبرء من الحوادث فتحيتهم هناك تنزيهه فلما عرفوا حقائق نعمة التى ادركوها بغير علة الاكتساب تثنوا على ربهم ومدحوه بما لا يحصى بقوله **وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ** ○ اخر ذكرهم مدحه تعالى حيث صرحوا ان ما نالوا منه نالوا بفضله الازلى واصطفائيته القديمة قال ذو النون فى قوله دعوىهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام مقام المحققين من العارفين التنزيه والتبرى من جميع مالهم من انواع الاقوال والافعال وغير ذلك والرجوع الى الحق على حد التنزيه له ان يقصده احد بسبب او يتحبب اليه بطاعة او بعمل كلا الا لظهار سعادة الازل على السعداء وسمات الشقاوة على الاشقياء وقال الشبلى فى قوله واخر دعوىهم ان الحمد لله رب العالمين لو الهموا حمد الحق فى اوايل الانفاس لسقطت عنهم الدعاوى لكنهم لم يزالوا يركضون فى ميادين جهل الى ان فتح لهم طريق الحمد فلما فتح لهم طريق الحمد سقط عنهم الدعاوى فرجعوا الى رؤية المنة فكان اخر دعوىهم ان قالوا الحمد لله رب العالمين فوضوا الكل اليه ورجعوا بالكلية لما انطلقهم به من المنطق المحمود وقد وقع لى بعد قول شاه العارفين رحمة الله عليه وقدس الله روحه ان القوم لما خرجوا من رؤية علل الحوادث وعرفوا فى بحار الذات والصفات ارادوا ان يثنوا عليه بما رأوا منه من عجائب انوار الصفات واسرار الذات فما وجدوا ثناء عليه الا من تعريفه اليهم فوجدوه المنعم عليهم فى جميع ما وصفوه به فلا يكون لهم موضعا من ثنائه الا الحمد لتأييده لهم فان منتهى قول الوصافين صفاته العجز عن البلوغ الى حقائق ثنائه ولا يتعرض لهم بعد ذلك الا الحمد ثم العجز عن الحمد من الخجل فى المحمدى القديم قوله تعالى **وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ٱلضُّرُّ دَعَانَا لِجَنۢبِهِۦٓ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَآئِمًا** ان الله تعالى وصف المتحيرين بين القضاء والقدر والارادة والمشية فاذا اظلم عليهم صروف ليالى البليات واذهب عنهم بمباشرة القهر اثر الراحات حرك بيد اللطف الازلى سلاسل عقود قلوبهم الى اقبال الحضرة واضاء تنفس صباح لوائح الغيب فى اسرارهم فصرفهم بنعت الاضطرار الى باب الربوبية فرأوا هنالك اعلام قهر الجبروت دخرجت عقولهم من مكمن جنس الامتحان وحثهم الى التضرع فى ميادين السلطنة فيتخلصوا من ورطة الامتحان بدعائهم على باب الرحمن فلما سكنوا عن قوة البلاء فاشتهت عقولهم

بقاءهم فى الاستقامة فيصولون عليهم عساكر القهريات ولفرقتهم فى بحار الشهوات واعميتهم عن انظار المشاهدات ويفعلون قبائح الاعمال وينسون عهود الانفصال وايام النوال سه كان الفتى لم يعر ابواما اذا اكتسى ولم يك صعلوكا اذا ما تمولا يا ليتهم لو كانوا صادقين فى الملجأ اليه والتضرع بين يديه فان من بلغ الى مقام الدعاء وعرف مقاماته فهو فى منزل الانبساط والمنبسط شاهد رضوانه وموضع نظر ولحسانه ومن وصف هذا الداعى ان يكون مستانسا بربه ويدعوه فى جميع الاوقات واذا دعاه دعاه بنيه صادقة وعقيدة صافية فدعاه فى زمان البلاء الصبر وفى زمان النعمة الشكر قال ابو حفص الدعاء باب الله الاعظم وهو سلاح المؤمن عند النوائب وقال ايضا يرجع العبد الى ربه بالحقيقة عند الفاقات ونزول المصائب بالرضا ولكنه لما لم يكن له فى اوقات الرفاهية رجوع اليه رده فى حال المصائب والضروريات الى الدعاء والالتجاء وقال الشيخ ابو عبد الرحمن السلمى سمعت جدى يقول الدعاء على العادة جناية وعلى اليقين نجاة وعبادة كما قال النبى صلى الله عليه وسلم الدعاء هو العبادة ولكن للدعاء اوقات واداب وشروط فمن لم يطالب نفسه باوقات الدعاء وادابه وشروطه كان محروما واداب الدعاء وشروطه ما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة واعلموا ان الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه ثم زاد فى وصف هؤلاء الذين لم يدركوا حقائق العبودية فى مشاهد الربوبية بانهم هلكوا بانصرافهم عن باب الله وعن محل الاخلاص الى متابعة الشهوات والاقتداء بالوسواس بقوله **وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا** الظلم ههنا الانكار بعد الاعتراف والاعجاب بالراى بعد ترك السنة والاسوة لما عتوا على اسماء الله بعد علمهم بصدق كراماته اهلكهم الله بان تركهم فى حجاب الشهوة والنفس ولم يعرفهم طريق الخطا ولم يرشدهم الى طريق اهل قربه ووصاله قال ابن عطا فى قوله لما ظلموا لما اعتمدوا سواه وقال ابو عثمان لما ظلموا لما لم يعرفوا حقوق اكابرهم ولم يتادبوا باداابهم ثم خوف الله سبحانه خلفاء الانبياء من الصديقين والمقربين لا يلتفتوا فى طريق الله الى شئ غير الله ولئن يروا اعزاما من طريق السنن الى سبيل اهل اليقين بقوله **ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ** ○ خلفاء الارض نواب الانبياء وورثة الرسل وهم اهل الاستقامة والتمكين والجمعية الذين يخاطبهم الله فى كل نفس بلسان الولاية ويورثهم خطابه الاداب السنية والاعمال الزكية والاخلاق الكريمة والاسوة الحسنة ثم يورثهم هذه الاحكام بالانس بالذكر والخوض فى الفكر والسير بالقلوب فى انوار الغيوب والطيران بالارواح فى عالم الافراح وايواء الاسرار الى سرادق المجد فيرون بعد ذلك فى حضرة القدس مجالس الانس يشربون من بحار محبته ويشتاقون الى لقائه ويعشقون بوجهه ويرونه بظهور الصفات وكشوف الذات كفاحا ويسمعون منه تعالى كلاما صرفا فيرجعون بعد ذلك الى

... رذيلة القوة السبعية بقوله **وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ** اى بالقصاص ... بالاجتناب ... ثم ختم الكلام بقوله **ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ** ... من النفوس الثلاث اى لا تجتنبها ... هذه الرذائل **لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ** ○ ... فلا عقل له ... ومن ارتكبها ... العقلاء ومن ... الثلاث ... ثم بين ان الرذائل التى هى ... رذيلة ... العدالة التى ... **وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ** ... من الوجوه الا بالخصلة التى هى احسن من حفظه ... **حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ** ... لا بالاكل ولا الاتلاف فى ما دبكم ... الاسراف ... تفصيل ... الرذائل ... الاربع باسرها ... **وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ** ... فى جميع الوجوه ... اى حافظوا على العدل فيما بينكم وبين الخلق ... **وَإِذَا قُلْتُمْ**

فاعدلوا ولو كان ذا قربى اى لا تقولوا الا الحق المعول فيه ولو كان المقول له او عليه ذا قرابة وبعهد الله اوفوا اى بالتوحيد السابق بالعقد اللاحق وكل ما بينكم وبين الله من لوازم العهد ولما كان سلوك طريقة الفضيلة التى هى طريقة الوحدة والتوحيد الى الحق صعبا كما قيل ادق من الشعر واحد من السيف وخصوصا فى الافعال اذ مراعاة الوسط فيها بلا ميل ما الى طرف الافراط والتفريط فى غاية الصعوبة قال بعد قوله واوفوا الكيل والميزان بالقسط لا نكلف نفسا الا وسعها فبين انه يجمع فى هذا المقام بين النهى عن جميع الرذائل جميع الفضائل فالامر بجميع الفضائل كلها بحيث لا يخرج منها جزئى ما من جزئياتها ولهذا قال ابن عباس رضى الله عنه هذه آيات محكمات لم ينسخهن شيء من جميع الكتب وهى محرمات على بنى آدم كلهم وهن ام الكتاب واتفق على قوله اهل الكتابين وجميع الملل والنحل وقال كعب الاحبار والذى نفس كعب بيده ان هذه لاول شيء فى التورية ذلكم اى ما ذكر من الاجتناب عن جميع الرذائل والاتصاف بجميع الفضائل وصاكم به فى جميع الكتب على السنة جميع الرسل لعلكم تذكرون ما عهد الله اليكم عند سماعها من الكمال واودع استعدادكم

دعوة الخلق الى الله بالسنة الموعظة والامر بالمعروف والنهى عن المنكر وحفظ حدود الله عليهم قال بعضهم لم يزل الانبياء لهم خلفاء والاولياء لهم خلفاء ابدا اقامهم الله مكانهم ليروا السابقين سنتهم ويتمسكوا على طريقتهم قال الله ثم جعلناكم خلائف فى الارض من بعدهم قوله تعالى **هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ** ذكر الله سبحانه عجائب احوال العارفين فى هذه الآية اى يسير نفوسكم فى بر المجاهدات ويسير قلوبكم فى بحر المشاهدات وايضا يسير عقولكم فى بر الآيات ويسير قلوبكم وارواحكم فى بحر الصفات والذات ثم وصف سير القلوب والارواح فى بحار الذات والصفات بقوله **حَتَّىٰ إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ** اى فى كنف الرعاية الازلية ولولا ذلك الفلك كيف يجرى الحدث فى انوار بحار القدم وهى فى بحار الصفات بعنايتنا لذات لابحار ذاهى فى قبضة ملكه وملكوته واصابع انوار جبروته يقلبها كيف يشاء ويسيرها بلطفه فى انوار صفته وذلك قوله **وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ** ريح الكرم والعناية ليسيرها ريح لطفه فى بحار الازال والاباد وما اطيب مهب صبا وصاله فى قلوب العاشقين والوامقين انشد الا يا نسيم الريح مالك كلما ✦ تقربت منا زاد نشر طيبنا ✦ اظن سليمى خبرت بسقامنا ✦ فاعطتك رياها فجئت طبيبنا ✦ فرح القلوب بسيرها فى الوصال بطيب ريح الجمال وذلك قوله **وَفَرِحُوا بِهَا** انبسطوا بالله على الله فلما سكنوا فى مجالس الوصال وتمتعوا بحسن الجمال عادت عليهم غيرة القدم واردت ان يخرجها من ساحة القدم وبساتين الكرم الى معادنها من العدم وهكذا عادة العشق يذيق العاشق مر الفراق بعد ذوق الوصال وذلك قوله **جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ** فغرقوها عواصف قهر الازال وتحيطها امواج بحار الآباد وفارقها طيب ريح الوصال الحسن لطائف الجمال وبقيت فى امواج عظمة الكمال قال قائلهم فبتنا على رغم الحسود وبيننا ✦ شراب كريح المسك شيب به الخمر ✦ فوسدتها كفى وبت ضجيعها ✦ وقلت لليل طل فقد رقد البدر ✦ فلما اضاء الصبح فرق بيننا ✦ واى نعيم لا يكدره الدهر ✦ وانشد ايضا ايما زمانا والعيون قريرة ✦ فاصبحت يوما والجفون سواكب فلما وصلت الفلك الى قاموس الكبرياء وكادت تفنى بامواج البهاء فرت منه اليه واستعاذت من قهره بلطفه بقوله **وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ** دعوا الله بالله بعد استماع مناداة الله بعد التبرى من غير الله وبعث بذل الوجود لله **لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَٰذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ** اى لئن تخلصنا من قهر غيرتك والغرق فى بحار الوهيتك لانا نحن الحدث والحدث لا يوازى القدم فوقفنا برؤية جمال بقائك لنبقى ببقائك معك فى بقائك ونشكرك بك لا بنا فلو اردت فنائنا كيف نبقى معك فاذا وجب علينا شكر البقاء مع بقائك وشكرنا معرفة عجزنا

عن حمل شكرك حيث شكرت نفسك بشكرك القديم المنزه عن شكر الشاكرين قيل يسيركم في براري الشوق بحار القربة حتى اذا كنتم في الفلك يعني في القبضة والاسر وهبت رياح الكرم على المريدين الذين هم في الطريق وفرحوا بما لحقهم من العناية والرعاية جاء تهاريج عاصفة اتت عليهم من موارد القدرة ما افناهم عن صفاتهم وحيرهم في طريقهم وجاء تهم امواج القهر وقهرهم عملهم وظنوا عنهم احيط بهم وتوهموا انهم من الهالكين في امواج وهم المطهرون من الاغيار من الله مخلصين له الدين تركوا ما لهم وبهم وعليهم من الاختيار والتدبير ورجعوا الى حد التفويض والتسليم فنجوا وقال بعضهم سير العباد والزهاد بالانفس في البر وهو الدرجات والمنازل وسير العارفين بالقلوب في البحر وفيها الامواج والاخطار ولكن سير شهر في يوم سكرا ربح البيوت لمن بشرح ولكن لا يطرن مع الهامسة وقال بعضهم هو الذي يسيركم في البر هو الصفات وفي البحر استغراقا في الذات وقال بعضهم يسيركم في البر الاستدلالات بالوسائط والبحر غلبات الحق بلا واسطة وقال النوري في قوله مخلصين له الدين المخلص في دعائه من لا يصحبه من نفسه شئ سوى رؤية من يدعوه ثم وصف الله سبحانه اهل بحار السكر الذين دعوا بالسكر بعد نجاتهم منه به لانهم رجعوا الى ما لم يكن لهم من كشف الاسرار وهتك الاستار بقوله **فَلَمَّآ أَنْجٰهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ** فلما نجوا من طوفان الفناء في سطوات الازل بغوا بنعت السكر في مقام البقاء وادعوا الانائية وتجاوزوا عن حد العبودية بسكرهم في جمال الربوبية ثم خوفهم سبحانه عن ملازمة احاطة انوار عظمته عليهم بعد رجوعهم من السكر الى الصحو بقوله **يٰٓأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلٰٓى أَنْفُسِكُمْ** اي يرجع اليكم ما ادعيتم لا الى القدم فانه منزه عن النظر والاتحاد بالخليقة وكل ما ذكرتم من ذكره ودعواكم بقربه في ايام معانيه فهو مردود عليكم فان ساحة الكبرياء مقدسة عن ادراك الفهوم جلال قدم الازل تعالى الله عما خطر على قلب بشر قال الواسطي البغي يحدث عن ملاحظة النفس ورؤية ما خدع كما قيل لذي النون ما اخفى ما يخدع به العبد قال الالطاف والكرامات ورؤية الايات قال ابن عطا في قوله حتى اذا كنتم الاية حتى اذا ركبوا مراكب المعرفة وجرت بهم رياح العناية وطابت نفوسهم وقلوبهم بذلك وفرحوا بقصدهم الى مقصودهم جاء تهاريج عاصف اخذتهم عن احوالهم وارادتهم وجاءهم الموج من كل مكان فزالت عنهم اخطار سعيهم وظنوا انهم احيط بهم وتيقنوا انهم ماخوذون عنهم ولم يبق لهم ولا عليهم صفة يرجعون اليها وان الحق حصهم من بين عباده بان سلبهم عن اياهم ولانه لا شئ لهم ولا صفة دعوا الله مخلصين له الدين صفا الحق اسرارهم له حتى اخلصوا الدعاء وخلصوا له سرا وعلنا فلما نجاهم اذا هم يبغون في الارض بغير الحق فلما ردهم الى اوصافهم واشباحهم رجعوا الى ما عليه عوام الخلق من طلب

استعملكم ... **وَأَنَّ هٰذَا** ... لفضيلة ... فلان ... قبل الازل ... **صِرَاطِي** اي طريق التصفيا لانها اوسط واعدل الاوقات بين الاحدية الا يمكن سلوكها الا التميز بالتصفية والتوفيق ... افراط وتفريط ... اليه وايده الله بالتوفيق الا لمن استقام في دين الله ووصل الى الفناء عن صفاته سلوك طريق الحق حتى وصل في حال البقاء بعد الفناء ثم عن ذاته ثم اتصف في حال البقاء بصفاته تعالى حتى قام بالله فاستقام فيه وبه فصار صراطه صراط الحق وسيره سير الله ... لا يسلكها الا من ... اي طريقا لا يميل الى اليمين والشمال **مُسْتَقِيمًا** مستويا ... **فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ** ... المتفرقة في الاديان المختلفة ... اوضاع وضعها اهل الاحتجاب بالعادات ... اي وضع لهم ... ودوي ابن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه خط خطا فقال هذا سبيل الرشاد ثم خط عن يمينه وشماله خطوطا فقال هذه سبل على كل سبيل منها شيطان يدعو اليه ثم تلا هذه الاية **فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ** اي سلوك طريق ... **ذٰلِكُمْ وَصّٰكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ** ...

ما یصلح النفوس ثم ان الله ضرب مثلا لمن سلك الطریق بالجهل وغیر الاقتداء باهل المعرفة ان جمیع سعیه یکون هباء منثورا بقوله **اِنَّمَا مَثَلُ الْحَیٰوةِ الدُّنْیَا كَمَآءٍ اَنْزَلْنٰهُ مِنَ السَّمَآءِ** اول رغبة السالك مثالها الذی وصل الی البذر فی الارض عند شروعه فی المجاهدات والریاضات لقوله **فَاخْتَلَطَ بِهٖ نَبَاتُ الْاَرْضِ** فکثر علیه الاعمال الوافرة المتنوعة من تصفیة القلب **مِمَّا یَاْكُلُ النَّاسُ وَالْاَنْعَامُ** ورياضة النفس مما یاکل الانعام فتمکن فی العبادات فی جمیع الاوقات وفرح بما یتسهل الیه من شمائل الطائفة **حَتّٰۤى اِذَاۤ اَخَذَتِ الْاَرْضُ زُخْرُفَهَا** بهجة العبادات وزینة الطاعات وظن انها تجری بمراده الی المآل **وَظَنَّ اَهْلُهَاۤ اَنَّهُمْ قٰدِرُوْنَ عَلَیْهَاۤ** لا فیخرج علیه عسکر القهریات من مکمن الآفات مع فاقته والعجب والریاء منه **اَتٰىهَاۤ اَمْرُنَا لَیْلًا اَوْ نَهَارًا** فلما تعجب بنفسه ورای اعماله نجی علیه النفس والشیطان ویغریانه بالعجب والریاء والسمعة فجاء قهر الله بفضاحته من عند لیالی قبایحه او نهار طاعاته فجعلها هباء منثورا کقوله **فَجَعَلْنٰهَا حَصِیْدًا كَاَنْ لَّمْ تَغْنَ بِالْاَمْسِ** وهذا المثل لا یعرفه الا من له نظر الاعتبار ونور الاستبصار بقوله **كَذٰلِكَ نُفَصِّلُ الْاٰیٰتِ لِقَوْمٍ یَّتَفَكَّرُوْنَ** ○ نعوذ بالله من قهر الله ما اطیب زمان الارادة والرقة والصفاء یا لیت لو یبقی المرید فی شانه لکن یغرقه قهر الغیرة فی بحر الوساوس والمخاتیل والریاء والسمعة حتی لا یجد من زمان الصفاء فی قلبه ذرة ؎ فقد تاه لما تم واعتم بالعلی کذلك کسوف البدر عند تمامه ✤ ویقال کما ان الربیع یتورد اشجاره ویظهر انهاره ویخضر ریاضه ویتزین بالنبات الوانها ساده وطلاوة ثم لا نؤمن ان مصیبة آفة من غیر ارتقاب وینقلب الحال بما لم یکن فی حساب کذلك من الناس من یکون احواله صافیة واعماله بشرط الخلوص ذاکیة وغصون انسه متدلیة ورياض قربه مونقة ثم مصیبه عین فیذبل عود وصاله وینسد ابواب عقائد اقباله کما قیل ؎ عین اصابتك ان العین صائبة والعین تسرع احیانا الی الحسن ✤ قال رجل لابی محمد الحریری رحمة الله علیه کنت علی بساط الانس وفتح لی طریق الی البسط فزللت زلة وحجبت عن مقامی فکیف السبیل الیه دلنی علی الوصول الی ما کنت علیه فبکی ابو محمد وقال یا اخی الکل فی قهر هذه الخطة لکنی انشدك ابیاتا لبعضهم فانشا یقول ؎ قف بالدیار فهذه آثارهم ✤ تبکی الاحبة حسرة وتشوقا ✤ کم قد وقفت بها اسائل مخبرا ✤ عن اهلها او صادقا او مشفقا ✤ فاجابنی داعی الهوی فی رسمها ✤ فارقت من تهوی فعز الملتقی ✤ ثم ان الله سبحانه یدعو العباد من هذه الدار الفانیة الی الدار الباقیة لئلا یفتتنوا بزخرفها وعزدرها ویصلوا الی جواره ونعیم مشاهدته بقوله **وَاللّٰهُ یَدْعُوْۤا اِلٰى دَارِ السَّلٰمِ ؕ وَیَهْدِیْ مَنْ یَّشَآءُ اِلٰى صِرَاطٍ مُّسْتَقِیْمٍ** ○ السالکین

السبل المتفرقة بالاجتناب عن متخیلات الاهواء وعن دواعی النفوس وقایة لکم **لَعَلَّكُمْ تَتَّقُوْنَ** ○ **ثُمَّ اٰتَیْنَا مُوْسَى الْكِتٰبَ** بعد ما وصاکم بسلوك طریق الفضیلة بالانبیاء اوائل ودعاکم الی التوحید بالنبوة ای ایتنا موسی الکتاب **تَمَامًا عَلَى الَّذِیْۤ اَحْسَنَ** ای تتمیما للکرامة والولایة وتتمة النبوة مزیدا علی الذی احسنه موسی من سلوك طریق الکمال وبلوغه الی ما بلغ من مقام المکالمة والقرب بالجود الموهوب بعد الفناء فی الوحدة کما قال تعالی فلما افاق قال سبحانك تبت الیك وانا اول المؤمنین بالتکمیل **وَتَفْصِیْلًا** لما یحتاج الیه الخلق فی المعاد لِّكُلِّ شَیْءٍ** دعوة الخلق الی الحق فی سبیله **وَّهُدًى** لهم الی الحق **وَّرَحْمَةً** علیهم باقامة الحدود **لَّعَلَّهُمْ بِلِقَآءِ رَبِّهِمْ** بواسطة موسی وکتابه العلماء والعبادی **یُؤْمِنُوْنَ** ○ الایمان العلمی **وَهٰذَا كِتٰبٌ اَنْزَلْنٰهُ مُبٰرَكٌ** ذو زیادة الهدایة الی عین التوحید والاشارة الی سواء السبیل بعیدی بانواع الطرق الی الرفع من الکمال **فَاتَّبِعُوْهُ** الدرجات

الى الجنة ويهدى المحبوبين الى المشاهدة وايضا يدعوا الجميع الى داره ويهدى خواص العارفين الى وصاله الجواد للعموم من الفرقة والفوز والوصال الخصوص داره فى الدنيا قلوب العارفين لان فيها سلامة القربة وانوار المشاهدة وفيها صراط الله المستقيم الذى تسرى فيه عساكر تجلى جماله الى قلوب العارفين وتسرى هممهم فيه الى مصاعد قرب رب العالمين ولكن لا يهدى اليها الا من نشاء من خواص المريدين والصادقين والاشارة فى الدعاء الى دار السلام ان السلام هو الله المنزه عن علل الحدثان يدعوا الى جواره المنزه من الاكوان المتصف بصفة الرحمن واهل هذه الدعوة على ثلث مراتب اهل الدار واهل المشاهدة واهل الوصال الدار لاهل الايمان والمشاهدة لاهل الايقان والوصال لاهل العرفان يدعو اهل الايمان الى داره وينادى اهل الايقان بتقربهم من مشاهدته ويهدى اهل معرفته بعد ادراكهم وصاله الى معرفة شمايل صفاته ولطائف انوار ذاته لان هناك الطريق المستقيم حيث عرف نفسه لعارفيه قال ابو سعيد القرشى خرجت هداية المريد من الاجتهاد فى قوله والذين جاهدوا فينا وخرجت هداية المراد من المشية وهو قوله ويهدى من يشاء وهو الفرق بين المريد والمراد وقال القسم الدعوة عامة والهداية خاصة بل الهداية عامة والصحبة خاصة بل الصحبة خاص والاتصال خاص وقال بعضهم لا ينفع الدعوة لمن لم يسبق له من الله الهداية وقال جعفر عملت الدعوة فى السر فتجللت بها وركنت اليها وقال ايضا ما طابت الجنة الا بالسلام وانما اختار لك هذه الخصائص لكيلا يختار عليه احدا وقال بعضهم يدعوا الى دار السلام بالآداب ويهدى من يشاء للحقائق والمعارف وقال بعضهم الدعوة لله والهداية من الله وقال الاستاد الدعاء تكليف والهداية تعريف فالتكليف على العموم والتعريف على الخصوص ويقال الصراط المستقيم طريق المسلمين وهذا للعوام بشرط اليقين ثم طريق المؤمنين وهو طريق الخواص بشرط عين اليقين ثم طريق المحسنين وهو طريق خاص الخاص بشرط حق اليقين فهؤلاء بنور العقل اصحاب البرهان وهؤلاء بكشف العلم اصحاب البيان وهؤلاء بضياء المعرفة بالوصف كالعيان وهم الذين قال صلى الله عليه وسلم فيهم الاحسان ان تعبد الله كانك تراه ثم زاد الله فى وصف هؤلاء بالقربة الرفيعة والدرجة السنية ومشاهدته الكريمة بقوله ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ احسانهم شهود قلوبهم مشاهد قربه تعالى فى مراقباتهم وخلواتهم بنعت بذل وجودهم والاكوان كلها الاول بوادى حسن تجلى الحق سبحانه وما ذكر الله سبحانه من جزائهم بهذه النعوت الحسنى وهى ادراكهم اياه بنعت كشف نور جماله لانهم لو ادركوه بنعوت العظمة هلكوا الحسانهم من حسن جمال ارواحهم الناطقة بالكلمات القدسية وحسنى الحق من حسن جماله القديم يجازيهم بكشف حسنه وجماله ثم ذكر زيادة النعم عليهم بقوله وزيادة الحسنى مشاهدته والزيادة وصاله والبقاء معه فى مشاهدته وايضا الحسنى النظر الى جماله والزيادة الاتصاف بصفاته وايضا

أو تقولوا لو أنا أنزل علينا الكتاب لكنا أهدى منهم فقد جاءكم بينة من ربكم وهدى ورحمة [illegible] هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل [illegible]

الحسنیٰ محبته وزیادة معرفته قال الواسطی معاملة الله علی مشاهدة الحسنی الالتذاذ فی معاملاتهم والزیادة هو النظر الی الله قال الاستاد یحتمل ان یکون الحسنی الرؤیه والزیادة دوامها ویحتمل ان یکون الحسنی اللقاء والزیادة البقاء فی حال اللقاء ثم زاد الله ذکر بشرهم بان غبار البعد لا یلحق جمال وجوههم بقوله **وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ** لا یغشی وجوههم قتر الحجاب ولا یلحق وجوههم ذل الفرقة وایضا لا یرهق وجوههم قتر الفراق ولا ینکشف فی وجوههم شموس الوفاق ثم زاد فی وصف عیشهم بقوله **أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ** باقون فی انواع رؤیا فی مشاهدة الذات والصفات قال بعضهم کیف یذل وجوه بلقاها الحق منه بالحسنی والاحسان وکیف یذل شواهد من هو شاهد الحق علی الدوام بل هی علی زیادة الاوقات یزید نورا وضیاء وعزا وقال الاستاد لا یقع علیها غبار الحجاب وبعکسه حدیث الکفار بحیث قال ووجوه یومئذ علیها غبرة فالذلة التی لا تصیبهم هی انهم لا یردون من عز شهوده الی رؤیة غیره قوله تعالی **هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ** اخبر الله سبحانه عن مواطن امتحانه وتمییز بغیرته القدیمة بین الصادق فی دعوی محبته وبین الکاذب لان الصادق فی محبته هنالک لا یفرح من النیران ولا یطمع فی الجنان لغلبة شوقه الی جمال الرحمن والکاذب تبدو اسرائر ضلاله وتنکشف فساد ضمائره بین جمیع الخلائق فیرد الصادق الی لطف مولاهم ویرد الکاذبون الی قهر جبارهم بقوله **وَرُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ** فیبقی للصادقین خصوصیة درجاتهم فی المحبة والوصال مع حقائق معناهم ویضل سعی المرائین الذین یراؤن الناس باعمال الصادقین وایضا یمحی نفوس الحدثان عند بوادی سطوات سبحات جلال الرحمن حیث یضمحل الحادث فی القدیم ویبقی لقدم القدم ویکون الحدث مقدما فی القدم قال تعالی کل شیء هالک الا وجهه قیل بطالب کل مدع بحقیقة ما ادعاه قوله تعالی **فَذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ** بین سبحانه ان ما یبدو من نور شهوده هو وصف رؤیته واعلام صفته وکشف ذاته بلا اشکال ولا شبهة وذلک قوله فذلکم الله ربکم الحق ای هو الحق بلا مشبة ولا تشبیه ولا تعطیل ثم بین ان من لم یعرفه بالاشیاء والشواهد بهذه المثابة فهو ضال عن طریق مشاهدته وطریقه عمیاء لا یکون الرشد فیه لان من احتجب بالکون عن المکون فهو یعمی فی مهمه القهر ولا یهتدی من کان مرهونا بالاشیاء عن خالق الاشیاء وهذا معنی قوله **فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ** ثم بین ان البعد لا یقتضی الا البعد ولیس للبعد حد غایة تذهب البعید فی البعد ولا یجد فی البعد الیه سبیلا قال تعالی **فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ** ای الی من ترجعون اذا فات وصاله منکم ولیس الصرف ان مصرف القلب بمعنی این وانهم ان هذه الآیة المشابه السابق قوله قل من

قاذا تجلی الحق الذین لم یعرفوه بعض الصفات لا ینفع ایمان المحجوبین مطلقا او ایمان التعینی انما ینفع اذا صار عقیدة بهذه الصفة من قبل عن التجلی کایمان القلب وتتنور بها النفس ثابتة راسخة یتقبل بها یقع عند الاضطرار دفعة وتشاهدها الروح لا الذی **إِيمَانُهَا خَيْرًا أَوْ كَسَبَتْ فِي** الصفات فانهم کایمان العارفین المحبین بکل الصفات فانهم ان امنوا به وعرفوا به بتجلیه المطلق واحتج ببعض الصفات فلما لم یکسبوا المحبة الذاتیة والکمال او اللطیف او الرحیم فاذا تجلی بصفة کالمنعم مثلا المنتقم او القهار او البطل مثلا قبل هذه لم ینفعهم الایمان من قبل ولم یحبوا الذات **إِنَّ** بهاذ لم یطیعوه ولم یتبرزوا بتجلیه کانت الوصف ولو فی ای صورة فی ای صفة فیلتذ والشهود جعلوا **الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ** علیهم کالذین غلبت اهواء متفرقة الی شیء وعند الی شیء ودینهم بحسب ما یجذبهم فیتبعوا حبادی الاجتهاد صفات النفس مختلفة **وَكَانُوا شِيَعًا** فرقا فحادثت فیهم اهواء مختلفة علیهم بحسب غلبة تلک الاهواء یغلب علی بعضهم فلا مقصود ولا جرم ان داعوا مختلفة فبحسب الشهوة وان صفاتهم الغضب علی بعضهم بحسب غلبة الصفات بلذ بین جعلوا دینهم مادة التعصب ونحو استیلاء الغالب القوة

يرزقكم من السماء والارض اى من يرزق الارواح من الملكوت غذاء قربه ووصاله ومن يرزق القلوب من ملكوت الارض صفاء عبوديته امن يملك السمع والابصار من يملك اسماع العارفين بلذيذ جلاله ومن يملك ابصار الصديقين بكشف جماله والنظر الى جلاله ومن يخرج الحى من الميت اى من يخرج الارواح العارفة الاحياء بحيوته ومعرفة ذاته وصفاته من العدم بنور القدم ويخرج الميت من الحى من يخرج الانفاس الفانية فى عظمته الباقية من القلوب الحاضرة فى مشاهد القربة ومن يدبر الامر من يسهل قطع صفات مفاوز النكرات للعارفين ومن يرفنا مور العبودية والربوبية قلوب الموحدين ثم بين ان من شاهد هذه المراتب يعترف بها صدقا وعدلا بقوله فسيقولون الله فاذا اعترفوا بذلك الله وصاروا شاهدين معانى شهوده حق فهم من نفسه ان لا يلتفتوا الى سواه فى طريق بقوله فقل افلا تتقون له فلا تخافون من فراقه فذلكم الله ربكم الحق اى هو منعم هذه النعماء يربيكم بهذه السعادات لا غير فاين تصرفون منه الى غيره فماذا بعد الحق الا الضلال آخص الاشارة فيه اى اذا وقعتم فى انوار معرفتى بعد كشوف صفاتى وذاتى لا تطلبوا كنه القدم فانه معادن الملكوت ونكراتها بلا نهاية لان القدم ممتنع عن احاطة القلوب به وعن ادراك الارواح والبصائر حقايقه الكنهية قال الحسين الحق هو المقصود بالعبادات والمصمود اليه بالطاعات لا يشهد بغيره ولا يدرك بسواه وقال الواسطى فذلكم الله ربكم الحق فماذا بعد الحق الا الضلال لا يجوز للموحدان يشهد بشاهد التوحيد لانه وصف الاشياء بالضلال فلو تنهيا لضال ان تقف ولا تعاجزان تصف وقال الحسين الحق هو الذى لا يستقبح قبيحا ولا يستحسن حسنا فكيف يعود اليه ما منه بدا ويؤثر عليه ما هو انشاه قال بعضهم قلوب اهل الحق مع الحق على مراتب فقلب فى قبضة الحق ما سور بكشف الوجد مسرور وقلب طار اليه بالشوق وروح يرى القدوم عليه وقلب اعتقد فيه الآمال فهو عليه ثقل الاعمال وقلب انقطع اليه بالكلية من كل البرية وقلب شديد الاحتراق لشدة الاشتياق وقال بعضهم الحق طريق العلماء والحقيقة طريق الحكماء والتحقيق طريق الاولياء والحقائق طريق الانبياء وقيل فى قوله فانى تصرفون من الحق الى سواه قال الواسطى فى قوله ومن يدبر الامر من يبدئ امره ويعيده ويدبر فى اوقاته السائرة فاذا قال من يدبر الامر زال الاملاء فكيف يجوز لقائل ان تقول فعلى وعملى قوله تعالى **قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ** اثبت الحجة على ان الحدثان معلوله لا يزاحم القدم المنزه عن العلل وكيف يكون من العاجز القدرة على ايجاد الموجود وهو كان معدوما وفى وجوده عند قدم جلاله بالحقيقة معدوم حيث لا يقوم بنفسه بل يقوم بالقدير هذا رد على من اقبل الى غير الله ثم وصف نفسه تعالى الشريك بانه

على القلب فلم يرتفع بينهم وبينه ... الى العبادات ... **وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ** ... **وَلَا ذِلَّةٌ** ... **أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ** ... **وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ** ... بظهور القلب ... **جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا** ... انه يصل الى مقام القلب الذى ... **وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ** ... ينحط اليه بالضرورة ... بالتذلل ومن هذا يعلم ان التوابين ... تتبدل به ...

يبدي الاشياء ومنه ما يبدا يكون بشهود قدمه على العدم ثم صفت كشوف جميع الصفات ثم يسلطا نوار العظمة والهيبة فتفصل الحوادث تحت اذيال سرادق العزة ثم يعيده بكشف جمال البقاء فيبقيها ببقائها في بقائه فيقلب في مدارك تصريفه بنعت المشية والارادة القديمة يبدئ انوار القيومية في قلوب العارفين فيبدئ بلطائفها حقائق المعرفة ثم يفنيها بسطوات الجلال حتى لا يبقى في ظهور المعروف سوى المعروف ثم يعيدها بكشف قناع الجمال وحسن البهاء فتبقى لشاهد حسنه قال ابن عطا يبدئ باظهار القدرة فيوجد المعدوم ثم يعيدها باظهار الهيبة فيفقد الموجود وقيل يبدئ بكشف الاولياء فيمحو منها كل خاطر سواه ثم يعيده فتبقى بابقائه فلذلك عظم حال العارف فلما قدس عليه الخليفة من ساحة الازلية عرف مكان العلة الخاطبين بقوله **قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَنْ يَهْدِي** صدق هذه الاية ما ذكر في الاية الاولى ومن صدقها بان الهادي لا يكون الا المكون القديم والمنزه الازلي كما ان وصفه القدرة القديمة فايضا وصفه الهداية الابدية هو تعالى يهدي بنفسه وكشف انوار وجوده للحق الذي على اولياءه واصفيائه وهو حقائق العبودية والتادب باداب الشريعة وايضا الله هو الحق يهدي اهله الى نفسه لنفسه لانه كان محبا لاهله في الازل فتحقق حق محبته على اهل المحبة ثم من حقوقها لهذا الاهل حقيقة بان يزيلوا علة النظر الى غيره وان يتبعوا بنعت المحبة والشوق ما يوجب رضاه بوصف الاسوة والاقتداء بالكتاب والسنة وذلك قوله **إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدَى** سئل الحسين من هذا الحق الذي يشيرون اليه قال معلل الانام ولا يعلل سئل الواسطي ما حقيقة الحق قال حقيقته لا تقف عليه الا الحق قال الحسين الحق من الحق ومن اجل الحق وهو قائم الحق مع الحق وليس وراء ذلك الا رؤية الحق قال الله افمن يهدي الى الحق احق ثم ان الله سبحانه اخبر عن حال الكل انهم عن ادراك حقيقة القدم وعظمة البقاء في توهم النفوس وقتام الظنون بقوله **وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا** ظاهر الاية وصف اهل العناد وللقوم اشارات فيها ان العقول محجوبة بالايات والقلوب محجوبة بالذكر والارواح محجوبة بالواحات والنفوس محجوبة بالشهوات والاسرار محجوبة بالخطرات وما وجدت الكل من ساحة الكبرياء الا رسوم الافعال وما وقع عليها الا ظلال الملكوت وتصرفات الجبروت واين الحدث عن ادراك كنه القدم والاصل ممتنع بذاته عن ان يطلع على حقيقة وجوده خاطر من الخواطر وسر من الاسرار ولب من الالباب انهم في تماثيل الظنون عن اثبات الوحدانية بل مستبصرين بنور الحق وهم على بصيرة في طريق معرفته وتوحيده قال تعالى على بصيرة ومن اتبعني بل هم مستغرقون بنور الحق في بحار الازلية والسرمدية وما هم مبتلين بقطرة من وصول حقائقها يشربون من لججها انهارا وهم عطاش كما قال قائلهم وا قضني الما عطشان لكن

يس يتقى وهكذا ابهم ابدا لا بد من كيف يصل الحدثان الى قدم الرحمن هو منزه عن الاتصال والانفصال قال الجنيد في هذه الآية لم على بدي ارباب التوحيد حتى ابو يزيد ما خرجوا من الدنيا الا على التوهم وهكذا قال الواسطى الا ظنا انهم قد وصلوا وهم في محل الانفصال لا وصل ولا فصل على الحقيقة ذات ممتنع على الاتصال كما هو ممتنع عن الانفصال وسئل ابو حفص عن حقيقة التوكل فقال كيف يجوز لنا ان نتكلم في حقائق الاحوال والله يقول وما يتبع اكثرهم الا ظنا سئل ابو عثمن عن الظن قال هو اجس النفس في طلب مرادها قوله تعالى **بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ** بين الله سبحانه عجز خواطر الجهل عن ادراك علوم المجهولة عند اكثر الخلق المعروفة عند اهل المعرفة تنطق بها السنة الروحانيين والملكوتيين وهي من اسرار الملك والملكوت وغيب الصفات والذات فلما لم يكونوا من اهل الخطاب كذبوا حقائق الخطاب الذي جرى على لسان الاولياء والصديقين والانبياء والمقربين وهكذا اعادة المفلسين والمنكرين كرامات اهل المشاهدات وفراسات اهل المكاشفات لجهلهم وغرورهم وقياساتهم الفاسدة قال تعالى واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم يسمعون حقا من كلمات القوم التي هي تخبر عن حقائق اسرار الغيب يسمونها طامات يا ليتهم لو يشمون من العرف فوسخ رايحتها الطار وامن الفرح بوجدانها لكن ما خلقوا القبول الحقائق قال بعضهم كذبوا اولياء الله في براهينهم لما حرموا ما خص القوم به والمحروم من حرم حظه من قبولهم وتصديقهم الايمان بما يظهر الله عليهم من انواع الكرامات قال ابو تراب النخشى اذا بعدت القلوب عن الله مقتت القائمين بحقوق الله وقال امير المؤمنين علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه الناس اعداء لما جهلوا ثم بين سبحانه انهم محرومون من سماع الخطاب الخاصة ورؤية جمال القديم بالبصائر الصافية عن كدورات عوارض البشرية بقوله **وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ ۝ وَمِنْهُم مَّن يَنظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنتَ تَهْدِي الْعُمْيَ وَلَوْ كَانُوا لَا يُبْصِرُونَ** هذه الآية مصدق الاول لما لم يسمعوا باسماع العقول والافهام خطاب الغيب كذبوا حقائق الالهام ولما لم يبصروا مشاهدة الحق بعيون القلوب كذبوا ما اخبرهم اولياء الله مما رأوا من انوار الغيوب صرح الحق سبحانه انهم مسلوبون في الازل اسماع خصوصية العقول القدسية الملكوتية وابصار الارواح الجبروتية لاجرم لم يكن لهم استعداد قبول الحقائق وعلم الدقائق وقد تبين ان المعرفة بحقائق العلوم اللدنية والنظر الى عالم الملكوت لم يكن مكتسبا لهما موهبتان خاصتان من مواهب الله الخاصة الازلية تختص بهما في سابق علمه واهل حكمه اهل خالصة مودة بغير اعتدال اكتسابهم ولو كان مكتسبا لكان النبي صلى الله عليه وسلم قادرا على ان يسمعهم ويبصرهم بل فضل الله يؤتيه من يشاء من خواص عباده خالصة خزانة الكرم لله الذي خص نجباءه بسمع الخاصة من اسماء صفاته والنهي لله الذي

وطريق ... **قل** بالعمل ... بصفات الله تعالى ... **إِنَّ صَلَاتِي** اي حضوري بالقلب ... **وَنُسُكِي** اي تقربي ... **وَمَحْيَايَ** بالروح ... بالنفس ... **وَمَمَاتِي** ... **لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ لَا شَرِيكَ لَهُ** ... **وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ** ... **وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ** ... **قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ** ... **وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ**

اصطفی اولیائه البصل لخاص من ابصار صفاته ولم یبق بین ذلك السمع والاسماع والخطاب حجاب ولم یبق
بین ذلك البصر والابصار ورؤیة جماله نقاب قال الحسین من استمع الیك بایاه فانك لا تسمعنا نا نسمع من سمعنا
فی الازل فیسمع منك واما من لم تسمعه فما الاصم والسماع وان سمع لم یعقل فکانه لم یسمع قال الله انک لا تسمع الا من
یؤمن بایاتنا الا من اجرینا علیه حکم السعادة فی الازل قال بعضهم اذا انت لم یسمع نداء الله فکیف یجیب
داعی الله وقال الواسطی لیس من ینظر الیك بنفسه یراك انما یراك من ینظر الیك بنا فاما من ینظر الیك بنفسه
او به فانه لا یراك ولا یراك الا من یعمر اوقاته فی رؤیتك ویستغرق هو فیها قال الله وتریهم ینظرون الیك
وهم لا یبصرون وقال الله علیه وسلم طوبی لمن رانی من رانی من رای من رانی ثم بین سبحانه ان ما یجری فی الاکوان
من الامر والقضاء والطاعة والمعصیة والکفر والاسلام هو ما جری فی الازل باقلام الاقدار علی الواح الاحکام
السابقة بمشیة الله وارادته القائمة بذاته وفیما قسم فی الازل لخلقه کان حکما علیما حکیما لم یظلم فی ذلك حیث
اختار قوما بالولایة والنبوة والزم قوما الکفر والضلالة لانه مالك الملك یتصرف فی ملکه کما یشاء بقوله
إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا لا یظلم علی الکافر والمطرود اذا عاقبهم فانهم مخلوقون
فی الازل لقهره لا للطفه ولا یظلم علی اهل لطفه حیث یریهم بلطائف مشاهدته باقدار حواصلهم ثم اعلمنا
ان تلك الطائفتین السعداء والاشقیاء یظلمون بانفسهم بقوله **وَلَٰكِنَّ النَّاسَ أَنفُسَهُمْ**
يَظْلِمُونَ ○ ظلم سعداء المعرفة والمحبة علی انفسهم انهم یریدون ان یدرکوا الحق بحقیقة ازلیته وهم الی
ادراك کنهه وهو تعالی عالم بعجز الحدث عن حمل وارد القدم کما هو فیریهم ما یطیقون من نفسه
ولو یریهم من حقائقه ذرة یهلکون فی اول بوادی سطواتها وظلم استغناء الکفر طلب الربوبیة
من اهل العبودیة قال الواسطی فی هذه الآیة لا یتجلی لهم بحقه فان ذلك ظلم لان الخلق لا یحتملونه
بل فیه ذهابهم ویستحیل ان یکون لهم من القوة ما یطیقون بحقه اذ فی ذلك مساواة ومقارنة قوله تعالی **قُل**
لَّا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ اخبر عن عین التوحید
وزوال الحدث فی القدم وجعل المشیة مشیة واحدة وهی المشیة الازلیة التی لا مدخل فیها المشیة الحدثان وصرف
عن سوابق القضاء والقدر علة اکتساب الخلق قال بعضهم نفی السید الاخص ان یکون له من نفسه شیئا
او یعتمد لها حالا بل اظهر ان الکل منه ولمن له الکل من لا یملك الاصل فکیف یملك فرعه من لم یملك نفسه
کیف یملك ضرها ونفعها ومن صحت له هذه الحالة فقد سلم من مدح الخلق وذمهم والطمع فیهم والتوسل
بهم قوله تعالی **وَيَسْتَنبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ ۖ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ**
اخبر سبحانه عن عمی الجاهلین الذین لم یروا انوار جلاله وعظمته فی مرائی کل ذرة لانهم فی غواشی طباعهم

تعالی لو کل من اشرك فوباله علیه باحتجابه اذ کسب النفس شرك فی افعاله **وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا** ... **وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ** ... لا یتعدی الی غیرها ... **وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ** تفاوت درجات الاستعدادات ... **لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ** ... بحسب الاستعدادات ... **إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ** ... والله اعلم

محجوبين عن شهود الحق على كل شئ بنعت ظهور تجلى نفسه ومصداق ذلك قوله اولم يكف بربك انه على كل شئ شهيد ثم اخبر عن وصفهم وشكوك بواطنهم وقال الا انهم فى مرية من لقاء ربهم ومن كان محجوبا عن لقائه فايضا يكون محجوبا اذان اسراهم عن حقائق الخطاب وعن فهم معانيه وان كان لهم بصيرة صافية يرون بها المخبر عنه فى الخبر ولا يحتاجون الى الاستخبار منه لان وراء كل خبر اثر قال بعضهم انوار الحق مشرقة وآثاره ظاهرة لا يشك فيها الا معاند ولا يعمى عنها الا ضال فالمتحققون بحقائق الحق هم سالكون مسالك انوار الحق فى مقاصدهم ومواردهم ومصادرهم والراجعون منها الى الاغيار هم الضالون عن سنن الحق قال الله تعالى ويستنبؤنك احق هو قل اى وربى انه لحق قوله تعالى **اَلَآ اِنَّ لِلّٰهِ مَا فِى السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ اَلَآ اِنَّ وَعْدَ اللّٰهِ حَقٌّ** اشتد غوائر القدم بان الاكوان والحدثان صادرات من فيض فعله سخرت فى بطش عزته محتاجات الى مزيد رحمته حسم اطماع عبيده عنها وصرف وجوههم منها الى نفسه اذ لا ذرة من الكون جارية الا بمشيته فماد ام الكل فايذل كالك لكليته حتى يكون كله لك لا غير فان وعد الله فى ذلك حق لا يخيب رجاء الصادقين ولا يخلف مواعيد المقربين قال بعضهم المغبون من يرجع الى غيره فى سؤاله ومهماته وطلباته وله ما فى السموات وما فى الارض فالكل له فمن طلب بعض الكل من غيره فقد اخطا الطريق وقوله الا ان وعد الله حق ان يكرم سائل غيره ويبعد عليه وجه طلبته ولا تخيب سائله ويبلغه الى اقصى امانيه ثم بين الحق ان من اقبل اليه يحييه بانوار حيوته حتى يبقى مع الحق بوصف شهوده على معانيه ذاته وصفاته ويميت نفسه حتى لا تزاحم بظلمة هواجسها انوار اسراره فى قلبه بقوله **هُوَ يُحْيٖ وَيُمِيْتُ وَاِلَيْهِ تُرْجَعُوْنَ ۝** يحيى قلوب العارفين بمعرفته ومشاهدته ويميت نفوس الزاهدين بانوار هيبته ومراقبته فمعاد العارفين مشاهدة جماله وجلاله ومعاد الزاهدين الاوه ونعماؤه وهذا معنى قوله واليه يرجعون قال بعضهم هو يحيى القلوب باماتة النفوس ويميت النفوس بحيوة القلوب وهذا لمن كان اليه رجوعه فى جميع احواله وقيل يحيى الاسرار بانوار العزة ويميت النفوس بنزع الشهوات عنها قال النصرابادى يحيى الارواح فى المشاهدة والتجلى ويميت الهياكل فى الاستتار ثم ذكر سبحانه سبب هذه الحيوة الباقية التى هى شفاء ارواح الصديقين وقوت ابدان المريدين ومنور اسرار العارفين وشفاء المرفراق المشتاقين وخبر دوام الوصال للمستانسين والمحبين وهو كلامه القديم الذى هو بناء القدم والبقاء وحلاوة الجمال والجلال واحكام الربوبية والعبودية بقوله تعالى **يٰٓاَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُمْ مَّوْعِظَةٌ مِّنْ رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى الصُّدُوْرِ وَهُدًى وَّرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِيْنَ ۝** خاطب اهل رحمته

سورة الاعراف

بسم الله الرحمن الرحيم ۝

الٓمّٓصٓ ۝ كِتٰبٌ اُنْزِلَ اِلَيْكَ ا اشارة الى الذات الاحدية كما مر فى قوله ذلك للمؤمنين مع صفة العلم وحقيقته و ل الى الذات مع معنى محمد اى نفسه وظاهره الالهية الجامعة التى هى معنى محمد اى جسده وباطنه الى الصورة المحمدية التى كانت عليه قال الرحمن **ص** انه قال جبل بمكة كان عليه عرش الرحمن وعن ابن عباس ان الجبل الرحيم ... عرش الله حين لا ليل ولا نهار اشارة بالجبل الى جسد محمد وبالعرش الى قلبه كما ورد فى الحديث قلب المؤمن عرش الله ولا يسعنى ارضى ولا سمائى ويسعنى قلب عبدى المؤمن وقوله حين لا ليل ولا نهار اشارة منه الى الوحدة لان القلب اذا وقع فى ظل ارض النفس واحتجب بظلمة صفاتها كان فى الليل واذا طلع عليه نور شمس الروح واستضاء بضوئه كان فى النهار واذا وصل الى الوحدة الحقيقية بالمعرفة والشهود الذاتى واستوى عنده النور والظلمة كان وقته لا ليلا ولا نهارا ولا يكون عرش الرحمن الا فى هذا الوقت فمعنى الاية ان وجود الكل من اوله الى اخره كتاب انزل اليك اى انزل اليك علمه **فَلَا يَكُنْ فِىْ صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ** اى ضيق من حمله فلا يسعنى ... بالفناء فى الوحدة

وسمّاهم بالناس لان غيرهم ليسوا بالناس في الحقيقة حيث لم يعرفوا حقوق الازلية لذلك وصفهم بالجهل الجهول بقوله اولئك كالانعام بل هم اضل والناس من نسي نفسه وما دون الله في الله اى قد جاءتكم من عند الله موعظة احكام العبودية وشفاء اى انوار الربوبية وهدى تعريف نفسه بظهور انوار صفته ورحمة فتح ابواب المشاهدة فالموعظة للمريدين والشفاء للمحبين والهدى للعارفين والرحمة للمستانسين المشتاقين وايضا الموعظة للنفوس والشفاء للقلوب والهدى للارواح والرحمة للاشباح وايضا الموعظة مقام الهيبة والشفاء مقام الوصلة والهدى مقام المعرفة والرحمة مقام المخاطبة الموعظة صدرت من العظمة والشفاء صدرت من الجمال والهدى صدر من عيان القدم والبقاء والرحمة للعموم صدر من الافعال وللخصوص صدر من الصفات ولخصوص الخصوص صدر من الذات وايضا الموعظة للابقين والشفاء لمرضى المحبين والهدى للمريدين والرحمة للواصلين بدأ بالموعظة للمريض جملا لانها ادوية اسهال شهواته بمعجونات موعظته تقديسا لاسراره عن عوارض بشرياته فاذا كان مقدسا يسقيه من اشربه مواهب الطافه شفاء لذلك السقم ولانه تعالى يشفى بخطابه صدور مرضى اهل شوقه بعقد ملك المبارك زال دائى وفى لقيائك يحل لى شفائى فاذا شفى يهديه بهدايته الى نفسه فلما اكل في صحته يظهر بمياه رحمته عن اوساخ المرض والامتحان قال ابن عطا الموعظة للنفوس والشفاء للقلوب والهدى للاسرار والرحمة لمن هذه صفته قال جعفر شفاء لما في الصدور اى راحة لما في السرائر وقال جعفر لبعضهم شفاء المعرفة والصفاء ولبعضهم شفاء التسليم والرضا ولبعضهم شفاء التوبة والوفاء ولبعضهم شفاء المشاهدة واللقاء وقال الاستاد الموعظة للكافة ولكنها لا تنجع في اقوام وتنفع اخرين فمن اصغى بسمع سره انتقش نور اليقين في قلبه ومن استمع اليه بنعت غيبته ما اتصف الا بدوام حجبته يقال الموعظة لارباب الغيبة ليبين والشفاء للخواص والهدى لخاص الخاص والرحمة لجميعهم وبرحمته وصلوا الى ذلك ويقال شفاء كل احد على حسب آفته فشفاء المذنبين بوجود الرحمة وشفاء المطيعين بوجود النعمة وشفاء العارفين بوجود القربة وشفاء الواجدين بوجود الحقيقة ويقال شفاء العاصين بوجود النجاة وشفاء المطيعين بوجود الدرجات وشفاء العارفين بالقرب والمناجاة ثم زاد تمام نعمته على عباده حيث انعم عليهم بذكر اعظم الموعظة والشفاء عن العلة والهداية الى القربة وادخالهم في زمرة الرحمة والمشاهدة ودعاهم الى رؤية فضله السابق ورحمته الكاملة عن رؤية الاكتساب محل الاجتهاد وفرح فؤادهم بقوله **قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ** ○ حكم في الازل باختصاص اهل ودّه ان يختارهم لولايته ويصطفيهم بالنظر الى مشاهدته وسماع خطابه بلا واسطة فالمشاهدة فضله والخطاب معهم وتلك الاصابة لهما حيث لا يقع لديهما موانع من علل الحدوثية وعوارض البشرية

والاستغراق في عين الجمع والذهول عن التفصيل اذ كان عليه السلام في مقام الفناء محجوبا بالحق عن الخلق كما اذ [illegible] عليها الوجود وحجب عنه الشهود الذاتي وظهر عليه بالتفصيل [illegible] وعاده وارتكب عليه وزر وثقل وهذا خطير بقوله الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك بالوجود الموهوب الحقاني والاستقامة في البقاء بعد الفناء بالتمكين ليسع صدرك الجمع والتفصيل والحق والخلق فلم يبق عليك وزر في عين الجمع ولا حجاب باحدهما عن الآخر وتزكية تزكيا **[المؤمنين]** ○ بالايمان العيني اى التصديق [illegible] بعد الشهود [illegible]

[illegible]

[illegible]

فاول الفضل والرحمة ما سبق لهم من الله في الازل الازل الذي لا نهاية له ويتصل سابق الاصطفائية الازلية الى الابد والابد الى الابد وابد الابد لا نهاية له ولو ان للازل وللابد نهاية لم يكن تلك الرحمة كاملة ولم يكن ذلك الفضل عميما فاذا كانا خارجان من حدود النهايات والعلة ولم ينقطعان عن الاولياء بسبب ما فيوجبان الفرح والابتهاج بهما حيث لا يحتجبون عنهما ولا ينقصان بل يزيدان لان مشاهدة الحق جل جلاله في كل ساعة في عيونهم اكشف خطابه لهم اكثر وبين تعالى لمن اقبل اليه بنعت المجاهدة والرياضة ان طلب قربة المراقبة وخلو الهمة عن الاغيار وعلل الاعمال خير له من اشتغاله بالمجاهدات الكثيرة الشاغلة القلوب عن مشاهدة الغيوب فان المراقب اذا راقب الله بسره يرد على قلبه وارد التجلي ويسمع من الحق خطابه القديم فاذا وصل ذلك الى قلبه وسره يطيران في الملكوت والجبروت باجنحة الشوق والمحبة فيرجعان بكنوز المعارف والكواشف وذرة منهما خير له من عبادة سبعين الف سنة الا ترى الى قوله عليه الصلوة والسلام تفكر ساعة خير من عبادة سبعين الف سنة والاشارة في قوله قل بفضل الله وبرحمته الفضل عندي انكشاف صباح الازل لعيون ارواح المريدين بالبديهة ويزيد وضوحها في كل لحظة حتى تطلع عليها شموس الصفات واقمار الذات فتطير في انوارها باجنحة الجذبات الى الاباد ورحمته تتابع مواجيد الغيوب للقلوب بنعت السرمدية بلا فناء ولا انقطاع فانها اكثر الاوقات الاتى كيف يفرح بذلك من قام بجمال التصوف ابو بكر الشبلي قدس الله روحه بقوله وقتي سرمد وبحري بلا شاطى وايضا فضله الاصطفائية بالولاية ورحمته العصمة عن قوارع قهرياته في مقام المشاهدة وايضا فضله الوصال ورحمته الوقاية عن الانفصال وايضا فضله عنايته ورحمته كفايته وايضا فضله معرفة ذاته ورحمته كشوف صفاته وايضا فضله القاء نيران المحبة الى قلوب المحبين ورحمته جذب ارواح المشتاقين الى لقائه فضله على العارفين كشف الذات وعلى المحبين كشف الصفات وعلى المريدين كشف انوار الايات ورحمته على العارفين العناية وعلى المحبين الكفاية وعلى المريدين الرعاية قال الواسطي في قوله قل بفضل الله وبرحمته ايسهم ان يكون لهم شيء من عندهم بقوله قل بفضل الله وبرحمته وقال بعضهم فضل الله اتصال احسانه اليك ورحمته ما سبق لك منه ولم تك شيئا من الهداية فبذلك فليفرحوا اي بذلك فاعتمدوا هو خير مما يجمعون من افعالكم واقوالكم واذكاركم فانما نتائج تلك المقدمة وبها نجح جميع الاحوال قال جعفر فضل الله معرفته ورحمته توفيقه قال بعضهم الثواب اعواض الفضل كرم قال الله قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون مما تؤملون من الثواب على الافعال قال الجنيد فضل الله في الابتداء ورحمته في الانتهاء قال الكتاني فضل الله النعم الظاهرة ورحمته النعم الباطنة بيانه واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة قال سهل فضل الله الاسلام ورحمته السنة وقال ذو النون فضل الله دخول الجنان ورحمته النجاة من النيران وقال عمرو بن عثمان فضل الله كشف الغطاء ورحمته

الرؤية واللقاء قيل فضل الله دوام التوفيق ورحمته تمام التحقيق قيل فضل الله الرؤية ورحمته ابقاءهم في حال الرؤية قوله تعالى **وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ** اخبر عن عظيم اطلاعه على اسرار الخواطر وما يجري في الضمائر وكيف لا يطلع وهو مبدعها ومنشئها قال تعالى الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير خوف اشرف خلقه من اطلاعه حيث قال وما تكون في شأن اي ما تكون في طلب وسيلة منك الي لتصل بها الي وما تتلوا منه اي من قرآن من خطابي بنعت التبليغ على عبادي لتجذب قلوبهم بلذة خطابي الي الا وانا منتظرك ومراسلك على دوام خطرات قلبك حتى لا يجري ذكر غيري من العرش الى الثرى فتح بهذا الخطاب لحبيبه ابواب انوار عظمته ليكون عظيم الشان في عيون العالمين ثم خاطب الجميع بهذا الخطاب بقوله **وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ** من عبوديتي وطلب مشاهدة ربوبيتي **إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا** مطلعا ومريا ان همكم على اسراركم بنعت كشف جلالي وعظمتي والقاء سطوة كبريائي في قلوبكم حتى لا تكونوا الا مشاهدين عطايا جبروتي وشرائف ملكوتي ومعنى **إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ** عند عزائمكم في بذل وجودكم الي وكل حركة عيبية تجري عليكم ثم اخبر عن سلطان احاطته على كل ذرة من العرش الى الثرى بقوله **وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَٰلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ** ○ بين ان ما صدر من العدم بنور القدم يكون بين علمه القديم وقدرته القائمة بذاته ونظرة الشامل على وجود جميع الاشياء على حد صغرها وكبرها وانها بجميعها معروفة في علمه عند بصره وكلها قائمة بذاته وصفاته وفي جميع الاوقات ينظر الى كل ذرة بنظر الحفظ والرعاية ولولا كمال عزة قدرته واحاطته بعلمه القديم لتفتت ما بين عرصات الملكوت والجبروت وبهذه الآية يكمل خوف المراقبين وعمز الوجلين واجلال العارفين وخشية الموحدين ورعاية الصادقين ومؤانسة الصديقين ومطالبة المريدين قال الشقيق على العبد ان يلزم قلبه دوام نظر الله اليه وقربه منه وقدرته عليه لان الله يقول ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا وقال بعضهم من شهد شهود الحق اياه قطعه ذلك عن مشاهدة الاغيار اجمع قال النصرابادي شتان بين من عمل على رؤية الثواب وبين من عمل اتباع الامر وبين من عمل على سبيل المشاهدة قال الله تعالى ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا وقد وقع لي اشارة لطيفة ان الله سبحانه بين التفاوت بين الارواح والاشباح وبين اجرام الاكوان تفاوتا شريفا حيث اخبر تعالى انه مع الارواح والاشباح بانوار شهوده وكشف وجوده استغراقها في علمه بقوله ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا خطابا للارواح والاشباح واجرام الاكوان معها بالعلم والقدرة والاحاطة بها امنة عليها فالله سبحانه مع العبد العارف بنعت القربة والمشاهدة والكون مستغرق في علمه بقوله وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء وما انت للعارف فلو شاهده شهوده ليغيب عن الخبر

فی الاعمال بل لیطیر الیه باجنحة الاحوال اذا انکشف جمال المحبة لم یبق بین المحب والمحبوب اسقطة الاعمال واذا کان کذلک یسقط عنه احزان الفوات وخوف الافات وهو فی مشاهدة الوصال ورؤیة الجمال لقربه سبحانه فی صحو المشاهدة جماله المستانسین وصاله الخارجین عن مکاید القهریات ونوایب العقوبات ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ العارف الصادق اذا کوشف بانوار جمال الذات استانس بها وفرح بمواصلتها على الدوام ثم دخل فی نور البسط وغلب علیه الطمانینة والرجاء ثم یدخل فی سماع الانبساط من روح الوصال فیغلب علیه النشاط والاستبشار وذلک مقام لا یدخل فیه وجل القلوب من سطوات العظمة ولا اضطراب الارواح من انوار الهیبة ولا فناء الاسرار من قهر سلطان الاولیه ولا اضمحلال الوجود من قوارع العزة لان الولی العارف اذا کان فی رؤیة هذه الصفات یکون اسراره فی اسفار الآزال والآباد ویکون هنالک على خطر الفناء من غیرة القهر الا تری الی قوله علیه السلام المخلصون على خطر عظیم فاذا سکنت اسراره عن تلک الاسفار وکملت الحق فی الحق وتمکنت بالله فی الله وتوطنت فی مواطن انوار الجمال لا یجری بعد ذلک علیه طوارقات الامتحان الا تری الی المؤمن فی الجنة لا یجری علیه افات العذاب فی ظهور الخوف والحزن لانه فی جنات الظاهر موضع الروح والریحان فالعارف الولی ایضا اذا بلغ الی جنان جمال مشاهدة الله یکون محروسا برعایة لطفه عن طوارق قهره آمنا به عنه لذلک قال الا ان اولیاء الله لا خوف علیهم ولا هم یحزنون لا خوف علیهم من مکر السابق فی الازل فانهم اصحاب العنایات فی سوابق علم القدم ولا هم یحزنون من مستقبل عارض القهر لانهم اصحاب الکفایات الی الابد وکیف یخاف من ینظر الی جماله وکیف یحزن من یکون سفیر جلاله ولا یتم الولایة الا باربع مقام الاول مقام المحبة والثانی مقام الشوق والثالث مقام العشق والرابع مقام المعرفة لا یکون المحبة الا بکشف الجمال ولا یکون الشوق الا باستنشاق نسیم الوصال ولا یکون العشق الا بتوالد نور ولا یکون المعرفة الا بالصحبة باصل الصحبة وکشف الالوهیة القدیمة مع ظهور انوار الصفات جمیعا فاذا رای انوار الصفات وعرف النعوت والاسماء ومشارب الصفات وعرف بها الذات سبحانه ویخرج من ذلک الفناء فیها بنعت البقاء فیکون ولیا فیورث محبته الطاعة ویورث شوقه الخلوة ویورث عشقه بذل الوجود ویورث معرفته الخلو مما سواه فیورث الطاعة الفراسات وتورث الخلوة اللطافة والظرافة ویورث بذل الوجود الکرامات ویورث الخلو مما سواه الهیبة والوقار فاذا کان کذلک بما وصفنا یکون الآیة لله فی بلاد الله شمائله البشارة والسخاوة واخلاقه الصحبة النصیحة یامر بالمعروف وینهی عن المنکر ویحفظ حدود الله على عباد الله طوبی لمن راه وطوبی لمن صحبه واثر خدمته وتصدیق ما ذکرنا وصف الله ایاهم عقیب هذه الآیة بقوله ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ آمنوا ای بنوا الله بنور الله وشاهدوا الله بشهود الله وعرفوا الله بالله حیث لا سبب لمعرفتهم الا کشف الله

والافعال
ثم صورة الافعال ونقیة فی قوله
لها فتکامر بها کما اقسم بین جهات ... ای اعرضت عنهم
فحیات لا یغیبهم ... ای ... بان اشتغلهم
... من سلوکهم بالانفس
التوحید الذاتی وامتنعهم عن الجهات الاربع التی یاتی منها
بما سواک ولا نبیهم منا اسفل ای عن رتبهم
السدق الشاهد لات اثباته من باب العیان
الاحکام الحسیة والتدابیر الجزئیة بل قد یتبع بهم
الالهیة غیر موجب الضلالة ... یستعمل العقل
فی العلوم الطبیعیة والریاضیة ...
فیها کما تری فی تاویل قوله ... ایمانهم وعن
الحقة ولا الفانات ... ومن تحت ارجلهم
الروحیة فبقیت الملکیة ... منافعه
اما من بین یدیه ... الجهة العلویة هی التی
بان الله غفور رحیم ... الا لها مات
واما من خلفه ... الاربع مواقع وساوس
من خلفه ... منه من ...
فی المستقبل ...
جهة الیمین ...
بفضله وعلیه ...
عن الله برؤیته تفضیله
واما عن شماله

لهم وكانوا يتقون مما سواه من نفوسهم وغيرها من العرش الى الثرى فاياما لهم يوجب الكرامات

وتقويهم يوجب المشاهدات ثم افرح فواد هم بنيل وصاله وادراك مشاهدته بنعت الرضا عنهم فى الدنيا والآخرة

بقوله **لَهُمُ الْبُشْرٰى فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا وَفِي الْاٰخِرَةِ** اى لهم فى الدنيا

مشاهدة البيان وفى الآخرة مشاهدة العيان لهم فى الدنيا مكاشفات وفى الآخرة مشاهدات لهم فى الدنيا

التجلى وفى الآخرة مقام التدلى لهم فى الدنيا رؤية الله فى المنامات وفى الآخرة عيان المشاهدات ثم بين

ان تلك الاصطفائية الازلية لا تتغير ابدا بقوله **لَا تَبْدِيْلَ لِكَلِمٰتِ اللّٰهِ** اى لا تبديل

لما سبق لهم فى الازل حين عنايته لهم **ذٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيْمُ** حيث نجوا من

قهره وظفروا بوصاله ومشاهدته واى فوزا اعظم من ذلك قال الواسطى حظوظ الاولياء من اربعة

اسماء وقيام كل فريق منهم باسم منها هو الاول والآخر والظاهر والباطن فمن فنى عنها بعد ملابستها

فهو الكامل التام ومن كان حظه من اسمه الظاهر لاحظ عجائب قدرته ومن كان حظه من اسمه الباطن

لاحظ ما جرى فى السرائر من انواره ومن كان حظه من اسمه الاول كان شغله ما سبق ومن لاحظ اسمه الآخر

كان مربوطا بما يستقبله كل كوشف على قدر طبعه وطاقته الا من تولاه الحق ببره وقام عنه بنفسه وقال بعضهم

قلوب اهل الولاية مصانة عن كل معنى لانها موارد الحق سئل بعضهم ما علامة الاولياء قال همومهم

مع الله وشغلهم بالله وفرارهم الى الله قال ابو سعيد الخراز الاولياء فى الدنيا يطيرون بقلوبهم يتادون

الوان الفوائد والحكمة ويشربون من عين المعرفة فهم يفرون من فضول الدنيا ويانسون بالمولى ويستوحشون

من نفوسهم الى وقت موافاة رسول الرحيل وقال ايضا نفوس الاولياء جملة قلوبهم وقلوب الاصفياء على اثقال

نفوسهم من الشرك طمعا فى راحة نفوسهم وقال ابو يزيد اولياء الله عرائس الله ولا يرى العرائس الا من

يكون محرما لهم وهم مخدرون عند الله فى حجال الانس لا يرهم احد قال ابو على الجوزجانى الولى هو الفانى فى حالة الباقى فى

مشاهدة الحق وذاته تولى الله اسبابه فتوالت عليه انوار التولى لم يكن له عن نفسه اخبار ولا مع احد غير الله قرار

وسئل ابو حفص عن الولى قال الولى من ايد بالكرامات وغيب عنها وقال محمد بن على الترمذى الولى بشرى كانه على روحه

فى منامه وعلى قلبه من تلطفه فروحه يسرى الى تحت العرش فيسجد فيه وقلبه يسرح الى فوق العرش فيلاحظ الجلال

ويناجى ويبشر قال ابو سعيد الخراز فى قوله لهم البشرى فى الحيوة الدنيا وفى الآخرة هم به وله موقوفون بين يديه

غير ان الحق ممتع لهم بما له اراهم من عظيم الفوائد وجزيل الذخائر مما لا يقع لهم علم به ولا علم عليه قبل

حين وروده حتى يكون الحق مطالعا لهم على ما يريد من ذلك على حسب ما قسمه لهم فهم فى ذلك على احوال

شتى فذلك قوله لهم البشرى فى الحيوة الدنيا وفى الآخرة قوله تعالى **هُوَ الَّذِيْ جَعَلَ**

وَلَا تَجِدُ اَكْثَرَهُمْ شٰكِرِيْنَ مستعملين لقواهم وجوارحهم فيما امرهم الله به فى طريق الطاعة والتقرب الى الله ويسعون فى الشهوات واللذات مكبة على المعاصى والمناكر

قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُوْمًا مَّدْحُوْرًا لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَاَمْلَـَٔنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ اَجْمَعِيْنَ الطبيعة التى هى اسفل مراتب الوجود محجوبين عن لذة النعيم الابدى وذوق البقاء السرمدى والكمالات الروحانية والكمالات الحقانية معذبين بنيران الحرمان عن المراد فى انقلابات الكون والفساد وتقلبات عالم التضاد

فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطٰنُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وٗرِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْاٰتِهِمَا اى ليظهر عليهما بالميل الى الطبيعة ما حجب عنهما عند التجرد من الامور الطبيعية والافعال الحيوانية واللذات البدنية والرذائل الخلقية التى هى السبعية والبهيمية والصفات الحيوانية وتكمله المرؤة الانسان من اظهارها ويستحيى منها عند العقل ويستقبحها لانفكاكها كونها عورات

وَقَالَ مَا نَهٰىكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هٰذِهِ الشَّجَرَةِ اِلَّآ اَنْ تَكُوْنَا مَلَكَيْنِ اى ما نهاكما عن التعلق بالطبيعة الا ان فى الاتصال الجسمانية واللذة

لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا اى جعل سكون العشاق المشتاقين والمحبين فى الليل للمناجاة معه ونيل الوصال منه وخفض جناح القهر تحت اقدام الهمة الجامعة بنظر عين الجمع اليها ما اطيب انس العارفين فى الليالى حين مطروا من عيونهم الباكية من شوق الله الدرر واللآلى والشد اقتفى نهارى بالحديث وبالمنى ويجمعنى بالليل والهم جامع وجعل النهار مبصرا بان انوار القدرة تطلع من جبينها كل لحظة شمس الصفات وانوار الذات فصار مرآت نظر العارفين ويتجلى الحق فيها لهم الا ترى الى قوله الله نور السموات والارض قال بعضهم جعل سكون الليل الى الخلوة والمناجاة والنهار مبصرا البصر وافيه عجائب القدرة والاعتبار بالكون قوله تعالى وامرت ان اكون من المسلمين يعنى المسلمين فى سلام نبيه نوح صلى الله عليه وسلم انقياد نفسه المتصفة بصفات الله عند قدم جلاله وجبروت ملكوته وعظم كبريائه حيث نازعت نفوس المتصفين بصفاته بنعت الانانية من حدة سكرهم فى بحار التوحيد وقفار التجريد ومهمة التفريد لانه من اولى العزم وصار صاحبا بعد السكر وليس لاهل الصحو الاهد والاسرار تحت اذيال الانوار وايضا ان اكون من القائلين بالقلوب الربانية سهام امتحان قهر غيرة الازل قال بعضهم ممن تسلم سرى من قلبى وقلبى من نفسى ونفسى من لسانى ولسانى الكذب والغيبة والبهتان قوله تعالى ويحق الله الحق بكلماته الحق سبحانه باصطفائية اهل حقيقته بالحق الذى للحق مع اهله فيظهر تلك الاصطفائية للخلق بالآيات الواضحة والكرامات المشرقة التى لا يكون الا بكلمات الازلية التى يكلمهم بها مع نفسه بسياق محبيه وعارفيه على كل مبطل ودافع عن طريق الحق قال بعضهم الحق على ثلثة اوجه حق لحق وهو قوله ويحق الله الحق بكلماته اى كون الكون بكلماته وحق احقه حق وهى الصفات لانها قائمة بالموصوف والموصوف قائم بالصفات والحق المطلق هو الله قال الله فذلكم الله ربكم الحق قال الحسين حقق الحق بكلماته اى باظهار ما اوجد تحت الكن قوله تعالى ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين اى ان كنتم عرفتم الله وكنتم منقادين لربوبيته بنعت العبودية فعليه توكلوا فان المعرفة والانقياد والعبودية يوجب تسليم الوجود لتصرف خالقه بنعت استلذاذ مرارة الامتحان سئل ابراهيم الخواص عن قوله فعليه توكلوا قال تناولوا السبب من الله بلا واسطة قوله تعالى قال قد اجيبت دعوتكما فاستقيما عرف الله سبحانه لهما مكان الدعاء حتى يعرفان مكان الاجابة والسوال لان مكان الدعاء مكان الاجابة ومن لم يعرف مكان الاجابة لا يستحسن منه الدعاء والسوال اى فاستقيما فى معرفتكما مكان السوال منى بشرط معرفتكما منى مكان الاجابة وذلك مكان الرضوان والبسط والانبساط وايضا هذا تهديد لهما اى قد اجيبت دعوتكما لشفقتكما عن تحمل واردات امتحانى فاستقيما بعد ذلك فى تحمل بلائى والصبر فيه فان استقامة المعرفة

والمادة ... العيوانية لذات ملكية ... والحركات والعادات ... وخلودا فيها ... على القوى وسائر الحيوانات ... ورياسة ... مالكا ... ملكين بكمال الادراك ... تميز وزوال ان ... من العمل الى الشجرة ... الابدية تجرى ... على تجرد الشجرة ... قد ... لهما ... اى ... من البدنية ... والرياسة ... التى ... صورة الناطحة ... وفيما ... النفسية ... التعلق بهما والسكون اليهما ... واللذات البدنية ... والشهوات النفسية وافادة توهمهم ودوام ... البدنية وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وحول لهما من النافع ... ربح الاراء العقلية ... والعادات الجميلة ... بكمال القوى ... الطبيعية بالآداب الحسنة العملية ويخفيانها بالحيل العملية ومستنبطات القوة العاقلة التى هى من وناداهما ربهما الم انهكما ... فى العقول من الميل الى الحجرة والنجاة عن المواد والحسيات ... والمعقولات ... ان الشيطان لكما عدو مبين ... ما العمر العقل من منافاة احكام الوهم ... مدركاته والوقوف على ... ومكابراته على خلاف العقل ... ايا ه ... ومضادة ...

یقتضو الرضا بالقضاء والسکون فی البلاء قال ذوالنون الاستقامة فی الدعاء ان لا تقضت لتاخیر الاجابة ولا تسکن الی تعجیل الاجابة ولا تسأل سوال الخصوص قیل اجیبت دعوتکما واستقیما علی مناهج الصدق

قوله تعالی **فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ** کان صلی الله علیه وسلم مصطفی فی الازل بشرط الرسالة والنبوة والمقام المحمود الذی خصه عن جمیع خلقه فلما وقع ایل الاصطفائیة ودلائل الرسالة وحقائق انوار الوصلة بغتة ولم یحصل له تسرمد الحال فی البدایة تردد حاله وعارضه وسرع وخاف من فوت الحال فتسلی الحق قلبه بخطابه واحاله الی رؤساء اخبار کتبه المنزلة لیعرفوا من هناک ونشر قضایله واختصاصه فی الازل برسالته بما وجد وافی کتبهم الا تری کیف اراد ان تلقی نفسه من جبل حرا شوقا الی جبرئیل علیه السلام ورسالة الله سبحانه حتی جاء جبرئیل واخذه وتسلاه بسلام الله ووحیه الا تری الی قوله زملونی زملونی ولا تعجب عن خواطر التردد عن البشر وان کان رفیعا فان شاهد القدم لو یقلب سرابل الربوبیة بیلغ قلوب الصدیقین ویفنی ارواح المقربین من یتخلص من معارضة النفس بعد المکاشفة وتلک للمعارضة یهدد من الحق امتحانا وعبرة حتی یطلع علی الطالب شمس العنایة وقمر السعادة فیری الحق بالحق ویستقیم به الا تری کیف قال علیه السلام انه لیغان علی قلبی وانی لاستغفر الله فی کل یوم سبعین مرة وکیف قال نحن اولی بالشک من ابراهیم لیس هذا شکا فی وعد الله انه دفع المعارضة والخطرات الا تری اذا استقام وزال الامتحان من مقام العرفان والایقان کیف قال لا اشک ولا اشک لا تعجب مما ذکرنا فان الحق حق والخلق خلق حاشا انه کان فی شک انما کان فی رؤیة جلال القدم یری نفسه غریبا عجیبا ویتعجب مما یری من غائب ضوح الرؤیة کان کمن لم یتحیر فی امر الازلیة واحکام الربوبیة قد اضمحل الحدث فی القدم ویری القدم ولم یلانه یری القدم بالحدث قد شن بین رقیبین یسمع خطاب الازل فیری الحدث متکلفا بین انوار القدم انا مبصر واظن انی نائم من کان یحلم بالانه فاحلما + کبر العیان علی حتی انه + صار الیقین من العیان توهما + قال ابن عطا فی قوله فان کنت فی شک مما انزلنا الیک مما فضلناک وشرفناک فاسئل الذین یقرؤن الکتاب من قبلک وهم الاعداء کیف وجدوا وصفک فی کتبهم وکیف راوا فیها نشر فضائلک یدل علیه قوله علیه السلام حین انزلت هذه الآیة لا اشک لا اشک قوله تعالی **إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ۝ وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ** تقاضی سر الازل من الازل لقهره ولطفه اهلا یکونون من مصدرهما صادرین والیهما راجعین بنعوتهما فاجاب الحق سبحانه سره بکلماته الازلیة بسعادة السعداء وشقاوة الاشقیاء فلزم سمات لطفه الازلیة علی وجوه المقبولین والزم سمات قهره علی اعناق المطرودین فبقی اهل اللطف من الازل الی الابد فی لطفه ویقبلون منه ما یصیدرمن ارادته ومشیته وامره وبقی اهل قهره

من الازل الى الابد فى ظلمات قهره فلا يرون واضحات مواهبه على انبيائه واوليائه الا وينكرون عليها لانهم عمي ونهم عميون مظلمة وابصار مطموسة قال الواسطى من لم يلحقه نور الازل لا يتبين عليه صفاء الوقت فان صفاء الاوقات نتائج انوار الازل قال الله ان الذين حقت عليهم الاية قوله تعالى **لَمَّآ اٰمَنُوْا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ** اعلم الحق سبحانه ان شان مشيته لا يكون على سنن العقول وادراك الفهوم لما رفع مسنون المعهود الذي جرى عادته فى رسم المواحدة ان ياخذ بعد معاينة العذاب ولا يقبل التضرع والتواضع فحول ذلك وقبل تضرع المتضرعين عند معاينة الباس لئلا يظن ظان ان امره على مقادير العقول تعالى الله ان يكون فى حيز الدركات التجأوا منه اليه فانكشف لهم صبح الوصال من مطالع الجمال بعد ذهاب دجى الضلال فعاينوه بعد التجائهم فعكس انوار طلوع شمس الالوهية عليهم فحازهم من سطوات القهر لان رحمته سبقت على غضبه ولولا كشف جماله لهم لبقوا فى حجاب النكرة واحترقوا وايضا لما امنوا اى عرفوا صفات الحق بعد بروز انوارها فى قلوبهم ارتفع عنهم عذاب البعد والفراق شريفين لاختصاص المختصين واصطفائية المصطفين انها بمشيته الازلية ولا بعلة الاكتساب يكون الولى وليا بل بفواتح كرمه وسوابق نعمه يرفع قوما من العارفين ويقهر قدمه يضع اخرين وصرح الحق ان لو شاء لخلقهم جميعا مستعدين للولاية بقوله **وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَاٰمَنَ مَنْ فِي الْاَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيْعًا** ولكن جعل قوما غذاء رحمته السابقة وجعل قوما غذاء قهره الاول ليكون الصفتان على قوام حظهما من البرية ويتبين خاصية احبائه واعدائه وفيه اياس الطامعين فى ايمان من ليس له اهلية لمعرفته قوله تعالى **وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ اَنْ تُؤْمِنَ اِلَّا بِاِذْنِ اللّٰهِ** كل نفس ليس لها استعداد معرفته وقبول محبته وليس لها من الله سابقة حسن عنايته فى الازل بنعت اصطفائيتها بالولاية كيف تعرفه ومعرفته نتائج انوار طوالع صفاته فى قلوب العارفين قال بعضهم لا يظهر الايمان على احد الا لسعادة سابقة له فى الازل ونور متقدم ثم زين السموات والارضين بانوار ملكوته وجبروته واظهر فيها سبحات جلاله وشهود عظمته لنظار المعارف والباء الكواشف ودعاء الاحباء والاعداء الى النظر اليها بقوله **قُلِ انْظُرُوْا مَاذَا فِي السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ** اى ما يبرز من نوره من جبين الشمس وسنا من عارض القمر وضيائه من مرأة الكواكب الذى انكشف لخليله وسلبه من الحدثان الى رؤية القدم بالنظر الى هذه الوسائل حين قال هذا ربى ثم اخبر عن خروجه منها الى انوار السرمدية والفردانية بقوله انى برئ مما تشركون اى لوان لكم بصائر الصفاتية وابصار اللدنية انظرها فان جمال القدم ظاهر للعاشقين عيان للمشتاقين وبيان للمحبين ثم بين ان من لم يكن له من تلك العين ونور من تلك الانوار لا ترى جماله وجلاله تعالى بقوله **وَمَا تُغْنِي الْاٰيٰتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ**

غشاوة تجليات الغيب طمس تجليات الصفات ... النوار المحتجبين ... الذين لا يتكلمون ... **لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطٰنُ** ... والتقوى ... الباس الشريعة ... **يٰبَنِيْٓ اٰدَمَ** ... **اَخْرَجَ اَبَوَيْكُمْ** ... **قُلْ اَمَرَ رَبِّيْ بِالْقِسْطِ وَاَقِيْمُوْا وُجُوْهَكُمْ** ... اى العدالة والاستقامة ... ذوات الموجود فى العدالة ... **عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ** ... فى الاستقامة ... موافقة الامر مع صدق النية ... وهى العدالة ... فيه بالقيام بحقه بحيث لا يرى موجودا غير الله ... واقامة الوجه عنده بالمحافظة على امتثاله ... ولا الى التفريط بالتحيط على ... فى التناصح واقامة الوجه ... بالكلية

لا يؤمنون ○ اى كيف يفعل الايات بمن خلق محروما من الايمان بمكون الايات قال بعضهم لا تسئل العقول الخالية عن التوفيق الى سبيل النجاة ولما يغنى ضياء العقل مع ظلمة الخذلان انما ينفع انوار العقل من كان مويدا بانوار التوفيق وعناية الازل والا فانه متخبط فى هلاكه بعقله قوله تعالى **ثم ننجى رسلنا والذين امنوا كذلك حقا علينا ننج المؤمنين** ○ ان الرسل واتباعهم من المؤمنين محفوظون بنور عنايته من اقتحام قهره عليهم فينجى الانبياء والمرسلين من حجاب الخطرات وينجى العارفين من حجاب الشهوات وينجى المؤمنين من غارات ابليس وسلب الشياطين ايمانهم برعاية القديمة المقرونة بحجبة الازلية اياهم لان من احب احدا حفظه عن مهالك البعد منه ننجى رسلنا منا وننجى المؤمنين من قهرنا الانبياء فى عين الجمع وهم فى عين التفرقة هم فى الذات وهم فى الصفات وكان حقا علينا نجاة العارفين لانا اصطفيناهم فى الازل بالكرامات والولايات ومن اصطفيناه حقا علينا الوفاء بما اخبرنا عن نفسنا فى حقه قال بعضهم ننجى رسلنا من مراد النفس وغلبة الشهوة وغفلة الوقت وسطوات العدو وشتات السر الذين امنوا بالرسل نجيهم على مناهج الرسل كذلك حقا علينا نجاة من صدق فى عبوديته قوله تعالى **وان اقم وجهك للدين حنيفا** الدين ههنا محبة الله والشوق الى لقائه ومعرفة صفاته اى اقبل بوجهك الى هذه الصفات الحنيفية الخليلية المبراة عن محبة كل مخلوق سوانا ثم اقبل بهذه الصفات جميعا وجهك بنعت الاستقامة الى مشاهدة وجهنا الازلى المنزه عن الخاييل والتصاوير حتى ترانى بى وتصل اليك انوار وجهى الذى لو اسلط ذرة منها على جميع الاكوان والحدثان من العرش الى الثرى يضمحل جميعا تحت انوار سلطان بهائى وجلالى قال عليه السلام حجابه النور لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه اى يستقم بى فى ذلك المقام حتى تطيق ان تحمل اثقال انوار مشاهدتى شوخوفه من الالتفات الى غيره فى اقباله عليه بقوله **ولا تكونن من المشركين** ○ من الطالبين منى غيرى والاسرين على حبال مشاهدتى ما لا يليق به من الحدثان قال ابن عطا صحح معرفتك ولا يكون من الناظرين الى شئ سوى الحق فيمقتك الله واقامة الملة الحنيفية هو تصحيح المعرفة ثم زاد تاكيد الاقبال عليه والاعراض عما سواه بقوله **ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فان فعلت فانك اذا من الظلمين** ○ شدد امر التوكل والاعتماد عليه بقطعة طريق الاعراض عما سوى ومبالغة بيان ان من نظر الى غيره عند امتحان الله بالسراء والضراء يكون مغلوب قهره متروك حفظه محروما من مراده محجوبا عن الله بغير الله باقيا فى فوت المراد ومن كان بصفة اهل القهر فهو طالب المريد حيث وضع الربوبية عند من لا يستقيم فى العبودية قال شقيق الظالم من طلب النفع من لا يملك نفع نفسه والضر ممن لا يملك الدفاع عن نفسه ومن عجز عن اقامة نفسه كيف يقيم غيره قال الله فان فعلت فانك اذا من الظالمين ثم زاد تاكيد الرجوع اليه فى رجوع

مخلصين له الدين بتخصيص العمل لله وترك الطاعة الرياء والاثنينية والاقناع عن اثبات الانية **وادعوه** فى المقام الاول والطاعة من الله فى الثانى والثالث برؤية الدين من الله فى الرابع برؤيته بالله فيكون الله هو المستدين بدينه **كما بدأكم** بالظهار كم واختفائه نصيب لبسه اليكم فيه واختفائه كم بظهوره **تعودون** ○ **فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة** كلمة البعد عن الطريق بسبب اتخاذهم شياطين القوى النفسانية الوهمية والخيالية **انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله** لمناسبة ذواتهم الظلمة والكدورة التى بنيتهم والجنسية اياهم والبعد عن معدن النور والميل الى الزخارف والجهة السفلية والركون الى الطبيعية **ويحسبون انهم مهتدون** ○ لان سلطان الوهم غالب **يا بنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد** المقام الاول من السجود والاخلاص فى العمل لله وزينة المقام الثانى من التوكل ومراعاة شرائطه وزينة الثالث من القيام بحق الرضا وزينة المقام الرابع من التمكين فى الفناء والتحقيق بالحقيقة

عبادة بالكلية واعراضهم عما سواه بقوله **وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ** عرف حبيبه ان كل حركة من العرش الى الثرى فهو تعالى محركها وكل روح وجسد وقلب ونفس وهمة وعقل وكفاية مستغرقة في بحار مقادير لا يجري عليهم الا موارد القضاء والقدر وكل مشيئة في الامتحان بالضر وايصال النفع تصدر من حكمة السابق فينبغي ان لا يرى الغير في البين ان يمسسك الله بضر الحجاب فلا كاشف لذلك الا ظهور انوار وصاله وان يردك بخير كشف جماله فلا راد لفضل وصاله من سبب علة من الاكوان والاعمال فان المختص في الازل بوصاله لا يحتجب بشيء من الاشياء لانه في الفضل السابق مصون عن جريان القهر ثم علق ذلك بمشيته السابقة واخرجه عن اكتساب البشر بقوله **يُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ** من عرفائه لانه ساتر الاولياء في قباب عصمته عن طوفان قهره وحلمه بهم حيث رباهم بجماله واويهم الى وصاله قال ابن عطا قطع الحق على عباده طريق الرغبة والرهبة الا اليه باعلامه انه الضار النافع قوله تعالى **قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ** الحق هو القرآن في ظاهر التفسير حقائقه وتجلي ذاته في صفاته وتجلي صفاته في فعله فوصل بركه تجليه الى كل مبارك وانصرف نوره عن كل محروم شريبين سبحانه ان عروس القدم قد انكشف لاهل العدم فمن رآه بحظه الوافر ومن اخطاه اخطا طريق النجاة بقوله **فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا** اي من عرفني فمعرفته راجع اليه ومن جهلني فجهله راجع عليه فان ساحة الكبرياء منزهة عن معرفة العارفين وجهل الجاهلين حيث ما استوحش حين جهلوه وما استانس حين عرفوه ثم بين ان المتولي تعالى هو بنفسه في الهداية والضلالة بقوله **وَمَا أَنَا عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ** قال الواسطي لو وقع التفاضل بالنعوت والصفات كان الذات معلولا ما اظهر فانما اظهر لك ان اجرى الاحسان عليكم فلكم بقوله ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اجرى الاهتداء فلكم بقوله فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه وان اجرى الشكر فلكم بقوله ومن شكر فانما يشكر لنفسه ثم ان الله سبحانه امر نبيه بمتابعة مراده واستقامته في العبودية والصبر في بلائه والرضا بقضائه بقوله **وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَاصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ ۚ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ** اي اتبع ما يصل في قلبك من خطاب الازل وطيبي وعلك بطيبه واصبر اذا شممت رايحة وصلي ولا تضطرب فانك في امتحان الرسالة حتى يحكم الله برفع الحجاب من مشاهدته وبرح العارفين والمحبين والمشتاقين عن بلية الحجاب بدا وهو خير الحاكمين بان يفرق بين اوليائه واعدائه ويخلص اهل العرفان من اذية اهل الحرمان والله اعلم قال سهل اجرى الله في الخلق احكامه وايدهم على اتباعها بقدرته وفضله ودلهم على رشدهم بقوله واتبع ما يوحى اليك

الغضب ... حقوق الاستقامة ... **تقوا** ومراعاة ... **وكلوا واشربوا** ... عن العدل الذي هو ... بشرائطها ... بالمحافظة على ... **ولا تسرفوا** ... **قل من حرم زينة الله** ... من ... عن زينة ... من منهم ... والزينة اي من ... استعمال **التي اخرج لعباده** لا يمكنهم ... **والطيبات** ... المتكلفة المطلقة وقال انه ما نعهم ... والرضا ذلك منهم تمسكا بان الله ... مقام التوكل ... من علوم الاخلاص وعلوم ... **يوم القيامة** ... **خالصة** ... والتمكين ... وظهور ... عن شوب التلوينات ... الافعال والصفات من بقايا ... والذات **قل انما حرم ربي الفواحش** اي رذائل القوة البهيمية **والاثم** اي رذائل القوة السبعية **والبغي** اي رذائل القوة النطقية ... **وان تشركوا** ... من الزينة المذكورة التي ... الكمالات ... لانها صفات نفسانية مانعة **فمن اتقى واصلح** ... بالاستقامة عند البقاء **فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون** ... في مقام ... **والذين كذبوا باياتنا** ... لما خفوا

واصبروا الصبر على الاتباع وترك تدبير النفس فيه النجاة عاجلا من حوزات النفس وآجلا من حجاب الجنة والله اعلم

سُورَةُ هُودٍ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

الٓرٰ الالف اشارة جميع الاوايلات التى جرت فى سوابق الازل للالوهية واللام اشارة جميع لوازمات العبودية التى وجبت احكامها فى الازل على اهل العبودية والراء اشارة الى راحات مشاهدة الذات والصفات للارواح والاشباح قوله تعالى **كِتٰبٌ اُحْكِمَتْ اٰيٰتُهٗ** مخبرات الكتاب من عيون الصفات والذات نزهت عن تغاير الحدثان لان اصلها صفة القدم وليس فى القدم تبديل وتغيير **ثُمَّ فُصِّلَتْ** اى بينت للارواح العارفة والقلوب الشائقة معارفها وحقائقها وتلك الايات معرفة الصفات والذات لاهل المشاهدات والمكاشفات تعرف لهم احكام الربوبية والعبودية لتشهدوا بانوارها شهود انوار الحق ويعلموا ما يجرى من احكام الغيب القدمى على الخلق قوله تعالى **مِنْ لَّدُنْ حَكِيْمٍ خَبِيْرٍ** هو من كلام ازلى حكيم اذ حكم باصطفائية عرفانه بمعرفته خبير باستعدادهم وقبولهم بوصف محبة عبوديته قال بعضهم احكمت اياته فى قلوب العارفين فصلت احكامه على ابدان العاملين قيل احكمت اياته بالكرامات وفصلت بالبينات قال الاستاد فى قوله احكمت حفظت عن التغيير والتبديل ثم فصلت تبيان نعوت الحق فيما يتصف به من جلال الصمدية وما يعيد به الخلق من احكام العبودية ثم بين سبب نزول الكتب بهذه الاوصاف ان لا يكون العباد الا لمولاهم لما كان بينهم وبينه من مواصلة المحبة ووجوب الربوبية والعبودية بقوله **اَلَّا تَعْبُدُوْٓا اِلَّا اللّٰهَ** اى لا يلتفتوا الى ما لله فى عبادة الله ثم بين انه عليه السلام نذير بعظائم قهره وبشير بلطايف وصله قال الاستاد نذير من الله بالفرقة بشير بدوام الوصلة ثم امرهم بالافتقار الى مشاهدته والافتقار بوصاله والاستغفار عن ملاحظة غيره فى طلب ادراك جماله والرجوع من قهره الى لطفه ومن النفوس وحظها وهواها الى مراده ومتابعة امره بقوله **وَّاَنِ اسْتَغْفِرُوْا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوْبُوْٓا اِلَيْهِ** استغفروا من جنايات الاسرار وتوبوا اليه لطلب الانوار بنعت ترك النظر الى الاغيار قدم الاستغفار على التوبة لان الاستغفار تقديس والتوبة تخليص الاستغفار من الزلل والتوبة من الغفلة سئل سهل بن عبد الله عن الاستغفار فقال هو الاجابة ثم الانابة ثم التوبة ثم الاستغفار والاستغفار بالظاهر والانابة بالقلب والتوبة مداومة الاستغفار من تقصيره فيها وقال بعضهم استغفروا ربكم عن الدعاوى وتوبوا اليه من الخطرات المذمومة وقال يوسف استغفار العام من الذنوب واستغفار الخاص من رؤية الافعال دون رؤية المنة والفضل واستغفار الاكابر من رؤية كل شئ سوى الحق لما بلغت فى ذكر التفسير الى ههنا سالنى بعض اهل المحبة عن حقائق استغفار العارفين فقلت استغفارهم عن كون وجودهم مع كون الحق وعن تقصيرهم فى المعرفة عن ادراك

حقائق صفات مرضهم وعن دعوى الانانية فى السكر فى مقام صحوهم ومن غاشية عين العبودية فى مشاهدة الربوبية الا ترى الى قوله عليه السلام انه ليغان على قلبى وانى لاستغفر الله فى كل يوم سبعين مرة ومن جملة استغفاره عليه السلام فى هذا المقام استغفار من رؤية وجوده فى وجود الحق ومن رؤية مشاهدة الالتباس فى رؤية مشاهدة صرف الوحدانية ومن خواطر الانانية وبعد رؤية الازلية ثم بين انه تعالى يجازيهم بعد نجوهم مما سوى الحق الى الحق بالتمتع بلقائه ووصاله والفرح بجماله ابد الابدين بقوله **يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا** المتاع الحسن انوار المواجيد على الدوام وصفاء الاحوال على السرمدية وسنا الاذكار وحلاوة الافكار ونزول حقائق الكواشف وظهور لطائف المعارف والفرح برضوان الله ولين العيش فى مشاهدة الله ما احسن هذا المتاع منافق من الدنيا لقاؤك مرة فان نلتها استوفيت كل متاعيا قوله تعالى **وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ** يوت فضل مشاهدته لمن له فضل معرفته ويوت فضل وصاله لمن له فضل الشوق الى جماله ويوت فضل الكرامات لمن له فضل العبادات ويوت فضل التحقيق لمن له فضل التوفيق ويوت فضل كفاية الابد لمن له فضل عناية الازل ويوت كل ذى فضل الندامة على ما سلف من ذنوبه والاستغفار من زلله والرجوع من نفسه الى خالقه فضل طمانينة القلب بالذكر وفضل رؤية الحق بنعت نسيان الخلق ووصل الموانسة بروح الوصال لذة نور الجمال قال الواسطى فى قوله يمتعكم متاعا حسنا طيب النفس بسعة الرزق والرضا بالمقدور وقال سهل هو ترك الخلق والاقبال على الحق قال ابو الحسن الوراق يرزقكم صحبة الفقراء الصادقين وقال الجنيد لا شئ احسن على العبيد من ملازمة الحقيقة وحفظ السر مع الله وهو تفسير قوله يمتعكم متاعا حسنا قال الحسين متاعا حسنا الرضا بالميسور والصبر على كره المقدور وقال الواسطى ويوت كل ذى فضل فضله ذو الفضل من رزق بعد الاستغفار والتوبة حسن الانابة والاخبات مع دوام الخشوع قال النصرابادى رؤية الفضل يقطع عن المنفصل كما ان رؤية المنة يحجب عن المنان قال بعضهم يوصل كل متحقق الى ما يستحقه من مجالس القربة ومنازل الزلفة قال الحريرى فى فضل من قدم عليه الفضل فى السبق يوصله الى ذلك عند ايجاده سئل ابو عثمن عن قوله ويوت كل ذى فضل فضله قال تحقق امال من احسن ظنه به قوله تعالى **يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ** يعلم ما يسرون من الخطرات ويعلم ما يعلنون من النظرات يعلم ما يسرهن من اذكار القلوب وما يعلنون من الاخبار عن الغيوب يعلم ما يسرون من الحالات وما يعلنون من المعاملات وهو تعالى كسى انوار جلاله فواد الصديقين فيرون بابصار قلوبهم ما يجرى فى صدور الخلائق من المقصرات والخطرات كما يرون النظرات بعيون الظاهرة قال تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه وقال عليه السلام اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله قال قائلهم يعنى ارى الامر بفواد شئ كل ما فى الفواد بالعين باد قال فارس يعلم ما يسرون

من احوالكم وما يعلمون من افعالكم وهو عالم بكم قبل ان خلقكم وابن مكم وقال ايضا الحركات على الجوارح وللشاهدة على الاسرار وقال بعضهم ما يسرون من الاخلاص ما يعلنون من العبادات قوله تعالى **وَمَا مِنْ دَآبَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللّٰهِ رِزْقُهَا** دعى الجمهور بلسان التوحيد الى منازل التفريد ليدخلوا الى مرابع الرضا و يجلسوا على مسائد الصفاو ينظروا فى مرآة الاقدار مصابيح الانوار لتطمئن اسرارهم فى جريان التقدير بما راوا من سوابق القسمة واوائل الحكمة لكل دابة رزق عليه بقدر حوصلتها فرزق الظاهر للاشباح ورزق المشاهدة للارواح ورزق الوصلة للاسرار ورزق الرهبة للنفوس ورزق الرغبة للعقول ورزق القربة للقلوب ورزق الملائكة الخوف والذكر ورزق الجن الزجر والوعيد ورزق الحيوان روح العنصر ورزق الحشرات خطرات التسبيح ورزق السباع اقتحام ظلام عظمة الافعال ورزق الطيور الفرح والتهليل ورزق الانسان الذى تعيش به هو فيض الفعل وروح الفعل ونور الصفة وشهود سنا الذات على الاسرار وهو تعالى بلطفه يعلم مصارف الجميع من افعاله وصفاته وذاته لما قال **وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا** مستقر الارواح انوار ذاته ومستقر القلوب انوار صفاته ومستقر العقول انوار افعاله مستودع العقول العبادات ومستودع القلوب المشاهدات ومستودع الارواح المكاشفات ومستقر الاشباح كناف الايات ومستودعها قبور المجاهدات مستقر العقول الاذكار ومستودعها الافكار ومستقر القلوب المحبة ومستودعها المعرفة ومستقر الارواح التوحيد ومستودعها الفناء فى الموحد مستقر الجميع اصلاب العدم ومستودعها انوار القدم قيل قرأ يوسف بن الحسين هذه الاية ثم قال ندب الله عباده جميعا الى التوكل والاعتماد فابوا باجمعهم الا اعتمادا على عوارى ما ملكوا الا فقراء المهاجرين ثم جرت تلك البركة فى الفقراء الصادقين الى من ترسم بهم من الصوفية فالخلق ابوا الاعتماد على الاسباب وانت هذه الطائفة ان تعتمدوا على غير المسبب وهو من اشد المناهج قيل يعلم مستقرها ظاهر اسلامه ومستودعها باطن ايمانه وقيل يعلم مستقرها من الخلق ومستودعها من الحق وقيل مستقرها فى الطاعات ومستودعها فى الاحوال يقال مستقر العابدين المساجد ومستقر العارفين المشاهد ويقال النفوس مستودع التوفيق من الله والقلوب مستودع التحقيق من قبل الله قيل القلوب مستودع المعرفة والمعرفة وديعتها والارواح مستودع المحبة فالمحاب ودايع فيها والاسرار مستودع المشاهدات فالمشاهدات ودائع الله قوله تعالى **وَلَئِنْ أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ** ان الله سبحانه وصف الممتحن الذى ذاق من طعم احوال العارفين والمحبين والمريدين واقتحم فى خطوط النفس وظلمات هواها واحتجب بها عن مذاق مراتب الذاكرين والصالحين لم يتدارك ما فاته من مكارم الاوقات فى حراسة الانفاس

قوله تعالى وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون اى من زمان آدم الى زمان محمد عليهما الصلوة والسلام لان الخلق هو اختفاء الحق فى المظاهر الخلقية بعد الذات من ابتداء دور الخفاء الى ابتداء الظهور الذى هو زمان ختم النبوة وظهور الولاية كما قال ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله فيه السموات والارض لان ابتداء الخفاء بالخلق هو انتهاء الظهور فاذا انتهى الخفاء الى الظهور عاد الى اول الخلق كما هو ويتم الظهور بخروج المهدى عليه السلام فى تتمة سبعة ايام ولهذا قال والمدة الدنيا سبعة الاف سنة

ثم استوى على العرش اى عرش القلب فى معنى ص بالتجلى التام فيه بجميع صفاته كما ذكر **يغشى** نور الروح ظل البدن وظلمة الطبيعية باستعداده وقبوله بالاعتدال **يطلبه حثيثا** بتهيئته واستعداده ونجوم الحواس [illegible] بامره الذى هو الايجاد بالقدرة **مسخرات بامره الا له الخلق والامر** [illegible] شان التكوين والابداع فى قوله كل يوم هو فى شان [illegible] والتصريف بالحكمة او على الظاهر [illegible] وان حمل السموات والارض على [illegible] الست اذ [illegible]

بقى فى حجابه وايس من مدارك احواله وزاد خوضه فى متابعة النفس ويكون هالكا مع الهالكين وكم من طائفة هلكوا فى هذه الورطة ولم ينتعشوا قال قائلهم وكان لى مشرب يصفوا برؤيتكم فكدّره الايام حين صفا لى التوسيع المغرار من اذيق حلاوة الذكر وصفاء السر ثم نزع منه من سنى المقامات والاحوال فيصكوا لقلبه بالموت ولسرّه بالعمى عن طريق الهدى لذلك قال الله ولئن اذقنا الانسان منا رحمة وهو محل القربة ثم نزعناها منه وهو حجاب النعمة ثم ذكر سبحانه وصف المتخلص من محن الفراق والناقه من مرض سم افاعى القهر بمفرح الترياق اذا ادرك الملاقاة وطلع عليه شمس العناية من مشرق الكفاية واقبل عليه ايام السعادة بعد ذهاب ايام الشقاوة بقوله **وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي** اذقناه نعماء الوصال بعد ضراء الفراق اذقناه من شراب الوداد بعد رجوعه الى المراد يطربه المواجيد ويسكره انوار شراب الوصلة فيهيج نفسه بهيجان قلبه ويضطرب يفرح بذهاب ظلمة الهجران عنه ويظن ان الاوقات باقيات عليه فيدعى بدعاوى البشرية بالمقامات والاحوال عند الخلق وذلك غلط عظيم يفرح بغلطه ولا يعلم مزلة قدمه فيكون بعد ذهاب الوقت كما كان وذلك معنى قوله **إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ** ثم استثنى الله سبحانه اهل الاستقامة والثبات فى موازات تجلى انوار قدمه بنعت الخشوع والفناء حتى يجرى عليهم بديهة المكاشفة وصولات الوقت بقوله **إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ** اى صبروا فيما وجدوا واستروا على الزلفة وارفع القربة ولا يفشون تلك الاسرار عند الخلق بنعت الدعوى ومعنى قوله عملوا الصالحات استقامتهم على تدارك الاوقات بوصف وضع اقدام الصدق على هواهم حيث يراعون انفاسهم ويقدسونها عن شوبها مع الخطرات ثم وعد الله لهم بصبرهم واستقامتهم وتدارك احوالهم عقران ما مضى من الفترة والغفلة وانه تعالى يسترهم عن نفوسهم وهواجسها وشياطينهم ووساوسها بقوله **أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ** المغفرة اقبال الله عليهم بوصف قبولهم والاجر الكبير دوام الاوقات على السرمدية وتواتر المواجيد وبلوغهم الى انبساطات الاول بوصف رفع الاحتشام وتذكير ما سلف عن الفرقة وقال الاستاد فى تفسير قوله ولئن اذقناه نعماء بعد ضراء مسته من استمسك بعروة التضرع واعتكف بعقوة التذلل وتحسى كاسات الحسرة ملا بعد نحل طالعة الحق بنعت الرحمة وجدد له ما اندرس من احوال القربة واطلع عليه شمس الاقبال بعد الافول والغيبة كما قيل تقشع غيم الهجر عن قمر الحب واشرق نور الصبح فى ظلمة الغيب وليس للاحوال الدنياوية كبير خطر فى التحقيق ولا بعد زوالها وتكدرها من جملة المحن عند ارباب التحصيل لكن المحنة الكبرى والرزية العظمى ذبول غصن الوصال وتكدر مشرب القرب وافول شوارق الانس وعدم بصائر ارباب الشهود فعند ذلك يقوم قيامتهم وهنالك تسلب العبارات وهى ارواح فتقطر من العيون بتصاعدها

اى خلف ...

هٰذِهٖ نَاقَةُ اللّٰهِ لَكُمْ اٰيَةً ... الناقة ...

فاذا نعق فی ساحات هؤلاء غراب البین ارتفع الی السماء نیاح اسرارهم بالویل ومن جملة ما قالوا فی تلک
فو کالمن سلب الفؤاد فراقه + ولقد عهدنا والمناح عناقه + تفدی الغراء فبالذی هو بیننا + الا وثبت لن وفا ازمنة
عهدی لن جد الهوی ازمانها + نور الصبابة لا یضیق نطاقه + فالان مد غل الزمان بوصلنا + ضاق البسیط
نشانه فعراقه + هل ترتجی من وصل عزة رجعة + تحفوا علی نفس یدوم محاقه + ان کان ذالک کما ترید فقد اتی
فجر المسرة ان یری اشراقه + قوله تعالی **مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ** ۝ اخبر الله سبحانه
اهل الریاء والسمعة الذین لا یریدون من اعمالهم الا الترفع والجاه والزینة والمال وهم عن الآخرة بها محجوبون
ولو ذاقوا طعم رؤیة الآخرة وجاء اهل المعرفة التفتوا الی حظوظ انفسهم ومع ذلک اعطاهم الله ما یحجبهم
عنه فی الدنیا والآخرة ولا تظن یا اخی ان العارف المتمکن اذا باشر الدنیا وزینتها هو من جملتهم انه یرید الله
برغبة المعرفة والشوق ویرید الدنیا للکفاف والعقاب یرزقه الله حیوة حسنة طیبة بانه یجعل الدنیا خادمة له
فیجعله فی اعین الخلق وترفع هیبته فی قلوب الناس قال الله فلنحیینه حیوة طیبة وقال علیه السلام من احسن
فقد وقع اجره علی الله فی عاجل الدنیا واٰجل الآخرة ولیس کالمرائین الذین جعلهم الله محرومین عن شرف الآخرة
بقوله **أُولٰٓئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا** قال ابوبکر الوراق الحیوة الدنیا هی ارتکاب الامانی واتباع الشهوات والجولان فی میادین الآمال
والغفلة عن بغتة الآجال وجمیع ما فیها من الاموال من وجوه الحرام والحلال فی زینة الدنیا هی ما اظهر الله
فیها من انواع العلائق التی اخبر الله عنها بقوله زین للناس حب الشهوات الآیة وتصدیق ما ذکرنا من وصف العارفین
والمرائین قوله سبحانه **أَفَمَنْ كَانَ عَلٰى بَيِّنَةٍ مِّنْ رَّبِّهٖ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ**
تقدیر الآیة علی وجه الاستفهام افمن کان علی بینة من ربه کمن هو فی الضلالة والجهالة فمن کان معرفة من ربه
وولایة وعلامة من کراماته وکل عارف اذا شاهد الحق سبحانه بقلبه وروحه وعقله وسره وادرک فیض انوار
جماله وقربه یؤثر ذلک فی هیاکله حتی یبرز من وجهه نور الله الساطع ویراه کل صاحب نظر قال تعالی ویتلوه شاهد منه
فالبینة بصیرة المعرفة والشاهد بروز نور المشاهدة منه وایضا البینة کلام المعرفة وشاهده الکتاب والسنة ومن
کان بهذه المثابة یری بعین الحق مکنون الغیوب واسرار القلوب ومشاهدته غالب علی یقینه ویقینه غالب علی بصیرته
وبصیرته غالبة علی عقله وعقله غالب علی نفسه بحیث لا یزاحم هواجسها علی مناطق الغیب وظلمتها لا تغشی
انوار القرب بل هی فانیة بجملتها تحت وارد الحق من الکشف والعیان والبیان وبیین ما قلنا ویصدقه قوله تعالی
فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَّبِّكَ کل وارد من الحق فهو الحق

حين زال عنه معارضة النفس فان خطر معارضة فى اول نزول الوارد فهى امتحان الحق فيرد عليها واردات حقيقة فتزيلها اصلا قال الله فلا تك فى مرية منه انه الحق من ربك حين بقيت الواردات وزالت المعارضات

قال ابو عثمان من كان على البينة لا يخفى عليه سر قال رويم البينة هى الاشراف على القلوب والحكم على الغيوب

قال الجنيد البينة حقيقة يؤيدها ظاهر العلم قال ابو بكر بن طاهر من كان من ربه على بينة كانت جوارحه تقف على الكمال والموافقات ولسانه مزموما بالذكر ونشر الالاء والنعماء وقلبه منورا بانوار التوفيق وضياء التحقيق وسره وروحه مشاهدا الحق فى جميع الاوقات عالما بما يبدو امن مكنون الغيوب فى مستورها ويرى به الاشياء رؤية يقين لا شك فيه فحكمه على الخلق كحكم الحق لا ينطق الا بحق ولا يرى الا بحق لانه مستغرق فى الحق فانى له مرجع الا الى الحق ولا اخبار له الا عنه ولما وصف الله اهل البينة وصدق الشاهد وصف المغالطين ومدعين مقامات اهل الولاية افتراء وزورا وبهتانا

قال الله **وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ۚ أُولَٰئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ**

اى اى ظالم اشد ظلما ممن يدعى الولاية وكان فى سابق الحكم كذابا كانه يريد نقض ابراهيم حكم الازل الذى سبق بكفره وزوره وبهتانه وسبق بعناية الاولياء والصديقين فظلمه من جهة كذبه على الله باخراج نفسه على دعوى الولاية وهو كاذب وغرض هؤلاء المفسدين صرف وجوه الناس اليهم رياء وسمعة وجاها فيعرفهم الله بجميع الخلائق حين يعرضون على ربهم ليفضحهم ويكشف قبايحهم عند الخلق ويوبخهم على رؤس الاشهاد بدعاويهم الباطلة فيشهد على كذبهم كل صادق فى الحضرة ثم تبعدهم عن القرب بالوصال الى النار والوبال قال بعضهم المفترى على الله من انتحل احوال السادات بدعوى لنفسه حالا واظهر من نفسه مشاهدة مالا يشهد اولئك الذين يفضحهم الله فى الدنيا يكذبهم فيطلع عليهم الذين يشهدون حقايق الاشياء فيقولون هؤلاء الذين كذبوا على ربهم لانهم اظهروا من الاحوال ما ليس لهم وتزينوا بالعوادى من لباس السادة فهذه فضايحهم فى مجالس اهل الحقيقة الى ان يرجعوا الى الفضيحة فى مشهد الحق قوله تعالى **مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ ۝** لا يسمعون خطاب الحق باسماع القلوب ولا يرون مشاهدة الحق بابصار الارواح وكيف يسمعون وما سبقت لهم فى الازل العناية وكيف يبصرون وليس لهم حظ عن انوار القربة ما تطلع من وجوه الصديقين والعارفين قال بعضهم كيف يستطيع السمع من لم يفتح مسامعه لسماع الحق وكيف يبصر من لم يكحل بنور التوفيق اذ لا اسماع الا عن اسماع ولا ابصار الا عن ابصار قوله تعالى **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ** امنوا اى ايقنوا مواعيد الغيب بعد رؤيتها وعملوا الصالحات بذلوا مهجهم للوصول الى قرب الحق وزكوا سرائرهم بصفاء الذكر وجولان الفكر

عند الاحتجاج في مقابلة المعجزات كالثعبان تلقف ما يافكون كان يبهم الباطلة وتزور ون من حبال شبهها تمصت التى بها تخيلوا دعاويهم وعصى مغالطاتهم وتخييلاتهم وتمويهاتهم عند الخصام فى اثبات مقاصدهم فلذلك نبه البادرة التى بها عليهم **وَنَزَعَ يَدَهُ** اى اظهر دعواه واثباتها بانه كان الغالب عليهم وتظهر نور حقيته بالحجج الالهية كان اول الغالب على زمانه كان هو الصعب فخرج من الغضب ومعجزة على نبى زمانه هو العلم والشعر كان هو الطب على زمانه هو البلاغة والفصاحة كان عيسى عليه السلام زمانه معجزة القرآن وملاحة الالهى على ما كان يكون زمانه كل نبى بحسب ما غلب على اهل زمانه من علم ليكون ادعى الى الاجابة بمصواه **وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً** امره بصوم ثلاثين فلما تم انكر خلوف فمه فتسوك فعاتبه الله على ذلك وامره بزيادة عشر وقيل امره بان يتقرب اليه بما يتقرب به فى الثلاثين وانزل اليه التوراة فى العشر الاخير تتمة الاربعين والاول اشارة الى انه خلص عن حجاب الافعال والصفات والذات فى الثلاثين لكن بقى منه بقية ما تخلص عن وجودها واستعمال السواك اشارة الى ظهور تلك البقية عند قوله **رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ** والثانى اشارة الى انه بلغ الشهود الذاتى

وانخبتوا الى ربهم فتوالحت انوار سلطان كبريائه حين ما تئوها بهم كما اسرارهم اولئك اصحاب مشاهدة صفات البقاء بعد فناهم فى انوار صفات القدم با قون فى البقاء بلا ضرر للفناء لانهم لا يزالون بعد ذلك الا اصحاب الصحو بعد المحو قال شاه الكرمانى رحمة الله عليه الاخبات ثلثة غم الاياس مع التوبة لكثرة العود الى الذنوب وخوف الاستدراج فى اسبال الستر وتوقع العقوبة فى كل وقت حذرا واشفاقا من العدل قال الاستاد الاخبات التخشع لله بالقلب بدوام الانكسار ومن علامات المخبتين الذبول تحت جريان المقادير بدوام الاستعانة بالسر ثم ان الله سبحانه فرق بين المقبولين فى الازل بنعت اصطفائيتهم بالولاية وبين المطرودين فى القدم باحتجابهم عن الوصلة والمشاهدة بقوله **مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَىٰ وَالْأَصَمِّ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ** مثل المحقق والمدعى كمثل السميع والبصير والاعمى السميع يسمع بسمع الحق من الحق كلمات الحق التى يفرق بها بين لمات الملكوتية والهواجس النفسانية والبصير يبصر الحق جمال الحق الذى ينور بصائر العارفين وابصار المحبين بحيث يرون بها ضمائر القلوب وحقائق الغيوب فهذه الاوصاف وصف المتحققين وقال القائل فى هذا المعنى ؎ ليلى من وجهك شمس الضحى ＊ وانما السدفة فى الجو ＊ الناس فى الظلمة من ليلهم ＊ ونحن من وجهك فى الضوء ＊ والجاهل الغاوى لا يسمع هواتف الالهام بآذان ليس له سمع الخاص ولا يبصر انوار المعرفة بعوارضات البشرية ما بين مثل الحق حيث بين صريحا نعوت العارفين وسمات الجاهلين ثم استفهم عن اهل العقول استواء اهل الهوى لا يستويان وكيف يستوى حال العارف بالله والجاهل بالله قال بعضهم البصير من عاين ما يراد به وما يجرى له وعليه فى جميع اوقاته والسميع من يسمع ما يخاطب به من تفريع وتاديب وحث وندب لا يغفل عن الخطاب فى حال من الاحوال وقيل الاعمى الذى عمى رؤية الاعتبار والاصم الذى منع لطائف الخطاب والبصير الناظر الى الاشياء بعين الحق فلا تنكر شيئا ولا يتعجب من شئ وقيل السميع من يسمع من الحق فيميز بذلك الالهام من الوسواس وقال الجنيد الاعمى هو الذى عمى عن درك الحقائق وقال الاستاد الاعمى من عمى ابصار رشده والاصم الذى طرش سمع قلبه فلا بالاستدلالات يشهد سر تقديره فى افعاله ولا بنور فراسته يتوهم ما وقف عليه من مكاشفات الغيب بقلبه وقال البصير هو الذى يشهد افعاله بعلم اليقين ويشهد صفاته بعين اليقين ويشهد ذاته بحق اليقين فالغائبات له حضور والمستورات له كشف والذى يسمع بصفته لا يسمع هواجس النفس ولا وساوس الشيطان فيسمع من دواعى العلم شرعا ثم من خواطر التعريف قدرا ثم مكاشف بخطاب من الحق سرا فهؤلاء لا يستويان ولا فى الطريق المتقيان ونظر ما قال الاستاد ما انشد ؎ ايها المنكح الثريا سهيلا ＊ عمرك الله كيف يلتقيان ＊ هى شامية اذا ما استقلت ＊ وسهيل اذا استقبل يمان ＊

قوله تعالى **مَا نَرَاكَ إِلَّا بَشَرًا مِّثْلَنَا وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ**

الاخير سلوكه فى الله حتى رزق البقاء بالله بعد الفناء منه بقيته بل فنى بالكلية وذلك السلوك الى الله ويسمى التابعين بالافاقة وعلى هذا ينبغى ان يكون قوله رب ارنى انظر اليك كان قد صدر عنه فى الثلاثين والافاقة بعدها فى تتمة الاربعين وكلمه ربه التكليم مقام تجلى الصفات وقوله رب ارنى انظر اليك عن افراط شوق منه الى شهود الذات فى مقام فناء الصفات مع وجود البقية **قَالَ لَن تَرَانِي** لاستحالة الاثنينية وبقاء الانية فى مقام المشاهدة وقوله رايت ربى بعينى ربى **وَلَٰكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ** اى جبل وجودك **فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي** من باب التعليق بالمحال **فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا** فانيا **فَلَمَّا أَفَاقَ** بالوجود الموهوب الحقانى عند البقاء بعد الفناء **قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ** بحسب الرتبة فى الصف الاول

هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ وَمَا نَرَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ

هذا عادة السفلة واهل الجهل والغباوة الذين قاسوا بآرائهم الفاسدة حال الانبياء والصديقين لو شاهدوا ذرة من حالهم لماتوا حسرة من شوقها لكن سبقت لهم الشقاوة الازلى محجبهم عن جمال احوالهم وانوار اسرارهم وبقوا بظنونهم المختلفة وقياساتهم الفاسدة فى الاشكال والهياكل واحتجبوا عن رؤية الارواح وطيرانها فى الملكوت والجبروت وتكبروا على اولياء الله من قلة معرفتهم بنفوسهم ومن قلة ادراكهم حقائق القوم قال ابن الفرحى لو يشهدن مخالف الانبياء والرسل منهم الا الهياكل البشرية وعموا عن دراك حقائقهم فى ميادين الربوبية و اختصاصهم بما خصوا به من فناء حظوظهم فيهم وبقاء اشباحهم وهيا كلهم رحمة للخلق فقالوا ما نريك الا بشرا مثلنا اكلا وطعما وشربا ولو لاحظوا مقامهم من الحق وقربهم منه لاخرسهم مشاهدتهم عن مثل هذا الجواب لانهم فى مشاهد القدس قوله تعالى وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ بين سبحانه من قول نبيه نوح عليه السلام انه قال ما انا بطارد قوم اختارهم الله بالنظر الى جماله والجلوس على بساط قدسه ومجالس انسه وسماع كلامه والمعرفة بصفاته وذاته وقربه وقرب قربه فى الازل وسابق العلم تصديق ذلك قوله انهم ملاقوا ربهم اى ليس على قبولهم وطردهم من اختارنى بالرسالة فقد اختارهم بالولاية يختص برحمته من يشاء لا ينظر والى انكسارهم فى الطريقة واعراضهم عن دنيا الدنية ورثاثة ثيابهم وصفرة الوانهم وقشرا كمامهم فانهم حمايم ابراج الملكوت وبزاة معارج الجبروت قال ابو عثمن فى هذه الآية تما انا بمعرض عمن اقبل على الله فان من اقبل على الله بالحقيقة اقبل الله عليه ومن اعرض عمن اقبل على الله فقد اعرض عن الله قوله تعالى وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ اى كيف ينفع نصيحتى لكم ولم يخلقكم الله على استعداد قبول النصيحة وذلك من شقاء الازل والنصيحة لا تنفع الا لمن كان فى قلبه زاجر من ربه يمنعه من المعصية ويحثه على استماع النصيحة قال حمدون القصار لا ينفع النصيحة لمن لم ينصح نفسه قوله تعالى وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا فى هذه الكلمة اشارة عين الجمع وذلك استعانة عين الربوبية من عيون الازلية ليبصر بها حقائق المصنوع فى علم الله فيصنع الفلك عن نقشه على نقش خاتم علوم ملك الازل اى اصنع الفلك بعينى كما كنت اردت وجود السفينة فى الازل وذكر الاعين وهذا اشارة الى عيون الصفات التى معادن انوارها حقائق الذات اى لتنصبغ عينك فى صناعة الفلك باعين الصفاتية لترى بها ما اردنا من هيئتها وتركيبها وذلك موجود فى كلامه على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم حيث حكى عن الله سبحانه يقول فاذا احببته كنت سمعه الذى يسمع وبصره الذى يبصر الحديث وايضا فيه تقاضا جريان العبودية فى مشاهدة الربوبية كقوله عليه السلام ان تعبد الله كانك تراه وايضا اى كن فى عيون رعايتنا وحفظنا ولا يكن فى رؤية عملك والاعتماد

فان من نظر الى غيري احتجب بغيري عني قال بعضهم سقط عن نفسك تدبيرك واصنع ما انت صانع من الطاعات على مشاهد تنادون مشاهدة نفسك ومشاهدة احد من الخلق وقال بعضهم اصنع الفلك ولا تعتمد عليه فانك باعيننا رعاية وكلاية فان اعتمدت على الفلك وكلت اليه وسقطت من اعيننا قوله تعالى **وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ** ○ ان الله سبحانه ادب نبيه نوحا عليه السلام ههنا عرفه سابق العلم فغرقهم وهلاكهم ليعرف طريق الدعاء ومكانه وعرفه انه سبق بالاسماء عليهم قبل ذلك العلم يقبل ههنا لان دعاء الاول موافق القدر والعارف المجاب ادادعا على احد بعد ذلك الا ترى الى قول ذى النون عليه السلام حيث دعا على اهل سعايته كيف كانوا يفرقون فقال بعد ذلك الهي تبت ان لا ادعوا على احد من عبادك بعد ذلك وفيه وصف رقة قلب نبيه عليه السلام عليهم بعد احتمال جفوتهم واذيتهم وهكذا يكون شان الصادقين قال ذو النون ان كنت قد ايدت في الازل بشيء من العناية فقد نجوت والا فان النداء والدعاء لا ينفد الغرق في قوله تعالى **إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ** هذه الاية وافق قوله تعالى ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون لان سوابق السعادة والشقاوة لا يتغير بصنائع الحدثان ولا يزال هما على وصفهما الى الابد كما كانا في الازل قال بعضهم بالسبق قيد العواقب فمن اجرى له في السبق السعادة كانت عاقبته السعادة ومن اجرى له في السبق الشقاوة كتب له بالشقاوة والسنة الانبياء والاولياء قاصرة عن سوال مخالفة ما جرى في الازل لانه حكم القاهر سلطان الجبارية قوله تعالى **بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا** البحر بحر القدم والابد والسفينة قلب العارف يجرى بشمال العناية بروح الناطقة الربانية بسم الله مجريها في قلزم الصفات ومرسيها في قاموس الذات ثم اخبر سبحانه عن كمال كرمه حيث لم يسد عليها المجرى في الصفات مع حدوثيتها ولم يفنها في الذات مع ضعفها بقوله **إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ** ○ وايضا اى انبسط الله اياها بانوار جمال مشاهدته تجريها في الصفات ويقبض الله اياها بسطوات العظمة سكونها وثبوتها قوله تعالى **لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ** اى لا عاصم عند صولة تلاطم بحر القهر من الاعواصم انوار اللطفيات من التجلى لمن منه فادبه عنه قال الانطاكي لا اعتصام لاحد من خلق الله الا بالله وقيل لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم الا من دله على الاعتصام به وذلك الذى يعصمه الله من امره قوله تعالى **وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ** لما غاصت سفينة القلوب في بحار غيوب القدم ودارت في لج عظمتها كادت ان غرقت بطوفان غيرتها فسبقت لها عناية الازلية وما ابقتها في بحار الفناء لئلا يفنى في سطوات الربوبية فنادى السنة الوصال الى سماء كمال الذات وارض الصفات يا ارض ابلعي ملوكتي ويا سماء اقلعي فامتنع الذات والصفات عن دركها وتلطفت الصفات والذات عليها بايجاعها الى مشاهد الافعال

والايات وا نديرين عليها منشالك الازال والاباد وهذا معنى قوله وغيض الماء وقضي الامر واستوت على الجودي جرى عليها احكام معارف الذات والصفات وغرق منها ما دون الذات والصفات في الذات والصفات من النفوس وهواجسها والشياطين ووساوسها والعقول ومراتب مقاماتها والكونين والعالمين واستواءها بنعت التمكين على جودي الطريقة والحقيقة ان يكون ساكنة بعد الاضطراب في المواجيد وصاحية بعد السكر باشربة بحار المقادير وهذه برمتها مشروحه في قول النبي صلى الله عليه وسلم حيث دنا من الوصال وتدلى الى مشاهدة الجمال وكان بين قاب قوسي الازل والابد بقوله فكان قاب قوسين او ادنى واستعاذ في دنوه من الغرق في بحار الازل والفناء في ميادين الابد من قهر طوفان قلزم الكبرياء والعظمة بما سبق له من حسن عناية القدم بنعت الرضا بقوله اعوذ برضاك من سخطك واعوذ بمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك كان عليه السلام في مدارك الصفات ومرائي انوار الذات سابحا في بحر حقائق الازلية فخاف من فنائه في قهر التكرات ففر تارة من الصفة الى الصفة وتارة من الفعل الى الفعل ومن الذات الى الذات تارة فقال اعوذ برضوان عنايتك من سخط غيرتك عليك ان يعرفك احد غيرك وايضا اي اعوذ برضوان جمالك من سطوات جلالك حتى لا افنى بك فيك واعوذ برضا بقائك من صولة عساكر تجلي قدمك فلما دار في الصفة وخاف من الزوال فر منها الى انوار الافعال ليروح فؤاده الغائب في الالوهية عن اثقال برحاء العزة فقال اعوذ بمعافاتك من عقوبتك بمعافاة دعائك الازلي من عقوبة هجرانك الابدي فلما استروح من اثقال السير في الصفات بلطائف الافعال رجع الى مشاهدة الذات فقال اعوذ بك منك اعوذ بفردانيتك من حلاوة جمال مشاهدتك التي تصير العاشق بك بنعت وحدانيتك حتى يخرج بدعوى الانانية في مشهد تزحك اعوذ بك من هذا المكر حتى اكون لا اكون انت يكون وازول كما لم ازل ازول وتكون كما لم تزل يكون فلما فني عن رسوم العبودية وعن مشاهد الربوبية من الافعال والصفات وبقي بازاء انوار الالوهية بنعت استقامة التوحيد وافراد القدم عن الحدوث واستعار من الحق لسان الازلي واثنى به عليه فقال لا احصي ثناء عليك ثم اخرج الثناء والنفس والعبودية والتكليف والكينونة والقرب والبعد والتعاويذ والعلل من ساحة وجود صاحب الجود الازلي بقوله انت كما اثنيت على نفسك جئنا الى ظاهر الاية ان نبي الله نوحا عليه السلام كان في مضيق القبض من اذية قومه فاشتهى وصلة بلا فرقة وبسطا بلا قبض وانسا بلا وحشة قد عاربه حتى تخلصه من ذلك فاغرق قومه وناجى ربه وانفرد به عن كل فتقاضى بشريته ابنه فجاء الموج واغرق الكل حتى لا يبقى في قلبه غير الله وقال الاستاذ لما غرق ابن نوح عليه السلام سكن الموج ونضب الماء واقلع السماء فكانه كان المقصود من الطوفان ان يغرق ابن نوح فكان كما قيل شعر عجبت لسعي الدهر بيني وبينها فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر ثم اخبر سبحانه عن انبساط نبيه نوح عليه السلام بقوله **وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ**

عنادها وقوله رب لو شئت كلمة تجد ... عند الصعقة ... وفقدان صبر من غلبة الشوق عند الوجد في ... كما قال محمد عليه السلام رب ... لمثل هذا فليعمل ... ثم تمايل في ذلك الى الجبل ... بالقاء نفسه على الجبل ولو هدد ... بطول الحجاب هذا بلاء الحرمان والفراق ... **فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا** من هجران ... هوى النفس والاحتجاب بصفاتها ... السفلية قبل التيقظ والاستبصار ... وظهور نور البصيرة والاعتبار ... السلوك من الوقوف مع النفس وصفاتها ... **إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ** اي ما هذا الابتلاء بصفات النفس ... وعبادة العجل الا ابتلاؤك لا مدخل لغيرك فيها **تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ** من اهل الحجاب والشقاوة والجهل والعمى **وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ** من اهل السعادة والعناية بالعلم والهدى **أَنْتَ وَلِيُّنَا** متولي امورنا القائم بها في مقام تجلي الافعال **فَاغْفِرْ لَنَا** ذنوب صفاتنا وذواتنا كما غفرت لنا ذنوب افعالنا **وَارْحَمْنَا** بافاضة انوار شهودك ودفع حجاب الانية بوجودك **وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ**

فَقَالَ رَبِّ اِنَّ ابْنِيْ مِنْ اَهْلِيْ وَاِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ تحرك سر البشرية في موضع امتحان الحق حيث من حقه تقديس الاسرار عن النظر الى الاغيار وبذل للموجود والمجهود وبينه بين الخليل عليه السلام في منزل الامتحان فرق حين القى الى النار ولم يلتفت الى اعانة المخلوق حين قال اما اليك فلا وسلم نفسه ولم يتعرض لقلبه معارضة برئ من حوله وقوله ومن نفسه والكون جميعا وههنا قد التفت الى غرق ابنه واين ذكر الابن في منازل التوحيد والتسليم والرضا شرط المعرفة والتوحيد فنادى وقد طاب في مناداته مع ربه سبحانه وسال ابنه وحكم بانه اهله وليس هو من اهله قال تعالى اِنَّهٗ لَيْسَ مِنْ اَهْلِكَ ج وايضا تعرض داء علقة البشرية بينه وبين رؤية القدر السابق ولولا ذلك با رسال الله بالمناداة في منازل الانبساط واسرار المناجات بلطائف الخطاب في حقائق المكاشفات وكل انبساط في مقام الامتحان ليس على مقارنة رؤية حكم السابق فهو ساقط عن محل البلوغ وادراك المراد قال الحسين لم يوذن لاحد الانبساط على بساط الحق محال لان بساط الحق عزيز حواشيه قهر وجبروت فمن انبسط عليه رد كنوح عليه السلام لما قال ان ابني من اهلي قيل انه ليس من اهلك ثم ان الله سبحانه عرف نبيه نوحا عليه السلام بعد ارتفاع الاهلية الازلية بينه وبين ابنه بارتفاع اهلية المعرفة والمحبة بين روحه وروحه في منازل الاول عند عبد الله وذلك انه في لم يوت الله ابنه اهلية عرفانه واتفاقه فقال ليس من اهلك اِنَّهٗ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ط ليس له ما اعطاك الله من المعرفة والرسالة والقربة فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهٖ عِلْمٌ ادبه بان لا تسال الا ما وافق القدر وكل دعاء لم يوافق مراد الله في سابق علمه لم يوثر في مراد الداعي وقوله انه عمل غير صالح اي ليس عمله على موافقة السنة ثم وعظ وقال اِنِّيْٓ اَعِظُكَ اَنْ تَكُوْنَ مِنَ الْجٰهِلِيْنَ ۝ الجاهل من جهل قدر الله وقدر اهله اي انزهك عن سوء الادب في السوال على غير قاعدة مرادي وفيه تهديد لخواص العارفين ليكونوا على بساط الحق مجردين بخواطرهم عن الالتفات الى غير الله وان يكونوا في محل احتشام الله مستسلمين لمراده قال القسم الاهل على الوجهين اهل قرابة واهل ملة فنفى الله عنه اهلية الملة لا اهلية القرابة وقال بعضهم في قوله لا تسئلن ما ليس لك به علم اما علمت اني قد امضيت حال الشقاء والسعادة في الازل ولا ارد حكمي وقضائي اني اعظك ان تجهل ذلك الاحكام وقال بعضهم في قوله اني اعظك لما اشرف نوح ابنه على الغرق قال ان ابني من اهلي قال خصصت ولدك بالدعاء دون سائر عبادي وابنك واحد منهم اني اعظك ان تكون من الجاهلين فان يقتضي حقك على الخصوص ويهمل حقوق عبادي باجمعهم ثم رجع عليه السلام الى سلكة الكبرياء بسر المتضرع الى الحق ورجوعه من نفسه اليه بوصف الخنوع قَالَ رَبِّ اِنِّيْٓ اَعُوْذُ بِكَ اَنْ اَسْـَٔلَكَ مَا لَيْسَ لِيْ بِهٖ عِلْمٌ ۭ وَاِلَّا تَغْفِرْ لِيْ وَتَرْحَمْنِيْٓ اَكُنْ مِّنَ الْخٰسِرِيْنَ ۝ بين

وَاكْتُبْ لَنَا فِيْ هٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً بالنبوة التامة والاستقامة بالبقاء بعد الفناء وَّفِي الْاٰخِرَةِ المشاهدة والزيادة اِنَّا هُدْنَآ اِلَيْكَ رجعنا عن ذنوب وجودنا قَالَ عَذَابِيْٓ اي عذاب الشوق المخصوص بالخواص من جهتي وان كان اليما لتألم القوات لكنه مرغوب خطير اُصِيْبُ بِهٖ مَنْ اَشَاۗءُ من اهل العناية من عبادي الخاصة وَرَحْمَتِيْ وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ لا تختص باحد دون احد ... العذاب رحمة لا يبلغ ... فسألهم ... من رحمة الله ... فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين ... بالعذاب ... فَسَاَكْتُبُهَا لِلَّذِيْنَ يَتَّقُوْنَ الحجب كلها ... وَيُؤْتُوْنَ الزَّكٰوةَ ... وَالَّذِيْنَ هُمْ بِاٰيٰتِنَا يُؤْمِنُوْنَ ... اَلَّذِيْنَ يَتَّبِعُوْنَ الرَّسُوْلَ النَّبِيَّ

ان السوال لا يستحسن الا بالعلم بالمسئول ولما علم موضع الخطا تواضع لجبروته وخانع ملكوته اى ان لم تغفرلي ترك الادب وترحمني بتسهيل امر الربوبية فى العبودية على اكن من الذين فقد واحقائق المعرفة فى العبودية قال ابو سعيد الخراز ان نوحا صلى الله عليه وسلم وهو من اهل الصفوة واولى العزم من الرسل نوح وكذلك لبث فى قومه الف سنة الا خمسين عاما ثم قال ان ابنى من اهلى فعوتب عليه فما بكاء ذلك سنة حتى قال والا تغفرلي وترحمني فكان دهره يطلب المغفرة من هذه الكلمة ونسى ما كان وعنا واجتهد فلما رجع الى الله وتواضع للكبرياء البس الله عليه لباس العافية والامن من انوار قربه وحضرته بقوله **يٰنُوحُ اهْبِطْ بِسَلٰمٍ مِّنَّا وَبَرَكٰتٍ عَلَيْكَ وَعَلٰٓى اُمَمٍ مِّمَّنْ مَّعَكَ** اى اهبط بوصف التخلق والاتصاف بصفتنا من سفينة الحقيقة بسلامة منا بانك بعد ذلك لا تفنى فى سطوات عظمتنا اذا اتصفت بصفتنا لان بركة وصلتنا معك تنجيك بركتى منى وبركتك مع قومك تنجيهم من عذاب فرقتى ثم هو تعالى شرف نبينا صلى الله عليه وسلم بكشف ابناء الغيب بقوله **تِلْكَ مِنْ اَنْۢبَآءِ الْغَيْبِ نُوْحِيْهَآ اِلَيْكَ** الكشف والانباء على مرتبتين الاولى للارواح قبل الاشباح فى ديوان الغيب حتى رات بنور الغيب اسرار المكتوم والاخرى بعد كونها فى الاشباح فترى ويسمع مارات وسمعت فى الغيب قبل دخولها فى الاشباح تجديد العهد المكاشفة وتذكير العقود المشاهدة وما قال سبحانه **مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَآ** اى قبل كون روحك واما بعد كون روحك علمت ما كان وما سيكون وههنا تسلية قلبه عليه السلام فى احتمال البلوى عن اهل الجفاء اقتداء باهل الوفاء من اولى العزم من الرسل وتصديقه قوله تعالى **فَاصْبِرْ اِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِيْنَ** اى اركب مركب الصبر معى فى ظهور حقائق وجودى ولطائف بلائى فى ميادين التقوى من غيرى من العرش الى الثرى بالهمة الرفيعة فوق العلى فان عاقبة المتقين المتبرئين من غيرى بى وصالى والنظر الى جلالى وجمالى قال الجنيد كشف الله لكل نبى طرفا من الغيب وكشف لنبينا صلى الله عليه وسلم ابناء الغيب وهو الغاية فى الكشف فكان مكشوفا له من الغيب ما لا يجوز ان يكون مكشوفا لاحد من المخلوقين وذلك لعظم امانته وجلال قدره الا الاسرار لا تكشف الا للامناء فمن كان اعظم امانة كان اعظم كشفا قال النصرابادى نجاة العاقبة لمن وسم فى الازل بسم التقوى وحلى به قال الله فاصبر ان العاقبة للمتقين قوله تعالى **وَيٰقَوْمِ اسْتَغْفِرُوْا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوْبُوْٓا اِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَآءَ عَلَيْكُمْ مِّدْرَارًا وَّيَزِدْكُمْ قُوَّةً اِلٰى قُوَّتِكُمْ** اى استغفروا من النظر الى غيرى وتوبوا الى من نفوسكم ورؤية طاعتكم واعراضها يرسل سماء القدم على قلوبكم مدرار انوار تجليها ويزدكم اى يزد قوة ارواحكم فى طيرانها وبساتين قدس رياض انسى وذلك القوة من سقيى اياها شراب الديمومية من بحار السرمدية والازلية ومشاهدة الذات

ع

النَّبِيَّ الْاُمِّيَّ فى آخر الزمان الذين اتبعوا فى التحقق ذريتك ولكن الشهود اى المهديون الذين اتبعوا ميتا وميتا وصفه بقوله تعالى الرحمٰى وقوله ما زاغ البصر وما طغى وبقوله وما ينطق عن الهوى وقوله تعالى واما السائل فلا تنهر واما بنعمة ربك فحدث وفى ايتاء الزكوة قوله تعالى بالايمان بالايمان وقوله اوتيت جوامع الكلم وبعثت لاتمم مكارم الاخلاق **وَمِنْ قَوْمِ مُوْسٰٓى اُمَّةٌ** بالرحمة التامة اولئك المتبعون من الملكوتين **يَّهْدُوْنَ** بالحق موحدين موصوفين **وَبِهٖ** والامة من قوم موسى **يَعْدِلُوْنَ** بين الناس بانفسهم لا بالنفس **يَعْدُوْنَ** فى حال الاستقامة والتمكين **اِذْ تَاْتِيْهِمْ حِيْتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَّيَوْمَ لَا يَسْبِتُوْنَ لَا تَاْتِيْهِمْ** ما كان الا كمال الاسلاميين من اهل زماننا فى اجتماع انواع الحظوظ النفسانية من المطاعم والمشارب والملاهى والمناكح ظاهرة فى الاسواق والمواسم والشوارع والمحافل يوم الجمعات دون سائر الايام وما ذلك الا ابتلاء من الله بسبب الفسق **كَذٰلِكَ نَبْلُوْهُمْ** لفقدان ادراك الحقائق والمعارف التى تغنيهم من الله بالقلوب وعدم الاعتبار بالاعين والادكار والفهم بالاسماع

والصفات قوله تعالى قَالَ إِنِّيٓ أُشْهِدُ ٱللَّهَ وَٱشْهَدُوٓاْ أَنِّي بَرِيٓءٞ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ۝ مِن دُونِهِۦۖ فَكِيدُونِي جَمِيعٗا ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ ۝
عضت في بحار جلال الازل وهو شاهدي واني بريء مما تشيرون اليه من دونه بريء من حولي وقوتي والنظر اليكم
ما يكم يقدرون في ملكه بذرة فاحتالوا بي جميعا ان كنتم تقدرون بالحيلة ولا ينظرون لا تمهلوني فاني على ثقة
من ربي في ثبوتي ورسالتي وبيان براهينه على وسلطان كبريائه على كل شيء وهو حسبي حسب كل صادق في بلائه
وذلك قوله إِنِّي تَوَكَّلۡتُ عَلَى ٱللَّهِ مشاهد تستشهدونه على رَبِّي وَرَبِّكُمۚ ربي بربيتي بانوار
مشاهدته ولطائف وصلته وربكم بايجادكم وتربيتكم باغذية الظاهر ثم وصف جلال قدرته واحاطته على كل
ذرة بقوله مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذُۢ بِنَاصِيَتِهَآۚ اخذ ناصية كل مخلوق بايدي القدم
واخرجها بجبروته من اماكن العدم ويجذب كل دابة من العرش الى الثرى الى ميادين ملكوته ويغذي كل واحد
منها من موائد تجلي صفاته وذاته واياته وافعاله للارواح غذاء مشاهدة الذات وللقلوب غذاء مشاهدة الصفات
وللعقول غذاء مشاهدة انوار الافعال وللنفوس غذاء الطبائع من عناصر الكون إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ۝
على طريق الربوبية التي منازلها صحارى الازال والاباد وهكذا على طريقة كل رباني صمداني يسيرون في طريق الذي هو السير
في عالم الذات والصفات وذلك الطريق مستقيم حيث هو تعالى بجلاله يظهر نفسه في جميع الاحوال القلوب اوليائه
واولياؤه يسيرون اليه بطريقه وجذب ظهوره ؎ اذا نحن ادلجنا وانت امامنا + كفى لمطايانا يلقاك +
هاديا صراط مستقيم اذ هو مقدس عن اعوجاج الحدثاني وتغاير النفساني لا يسده علة ولا يعوجه زلة قال الواسطي
في قوله فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون غلب على هود عليه السلام في ذلك الوقت حال الوصلة والقربة فما يبالي
بشيء ولا احس به اذ هو في محل الحضور ومجلس القربة وقال في قصة لوط قال لو ان لي بكم قوة كان نطقه نطق
طبيعي شاهد في ذلك حاله ووقته واشتغاله بهم وقال هود كيدوني جميعا ثم لا تنظرون نطق عن مشاهدة
لا يرى سواه وقال بعضهم اي كيد يلحق من هو في قبضة الحق وسرادق العز وجلابيب الهيبة والكيد لا يلحق
الا لمن هو اسير في طرق المخالفة وقال بعضهم في قوله ما من دابة كيف يكون لك محل وانت بغيرك قيامك
وبقاؤك لذلك قيل من قال انا فقد نازع القبضة قوله تعالى وَلَقَدۡ جَآءَتۡ رُسُلُنَآ إِبۡرَٰهِيمَ
بِٱلۡبُشۡرَىٰ قَالُواْ سَلَٰمٗاۖ بشارة الرسل للخليل عليه السلام من الله سبحانه بدوام وصاله
وكشف جماله بلا حجاب ولا عتاب وان خلته تولدت من سابق خلته الازلية والاصطفائية الابدية
وبان النبوة باقية في اولاده وبشروا انه تعالى مشتاق الى احبائه واخلائه وبشروا له بقدوم اخص اولاده
واخص خلق الله من العرش الى الثرى محمد صلى الله عليه وسلم وبشارتهم باولاده من المرسلين نظام الرسالة

بل هم اضل اولئك هم الغافلون فهم الموجبة للبعد ونسيان العواقب وكانت المكائد
وَلِلَّهِ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ
اعلم ان كل اسم هو الذات مع صفة معينة والله يدبر كل امر باسم من اسمائه فَٱدۡعُوهُ بِهَاۖ
ذلك الاسم به اما بلسان الحال كما ان الجاهل اذا طلب العلم منه لا افتقار الى
يدعوه باسمه العليم والمريض اذا طلب الشفاء يدعوه باسمه الشافي والفقير اذا طلب الغنى يدعوه باسم الغني
لكل تحصيل الاستعداد الذي استلزم قبوله لتاثير ذلك الاسم واثر تلك الصفة واما بلسان القال
كما اذا قال الاول يا رب بريديه يا عليم لاختصاصه بربوبيته بذلك الاسم والثاني يريد يا شافي والثالث يا مغني
واما بلسان الفعل كما يدعوه الطالب باتصافه بتلك الصفة فاذا افنى من علمه وطلب منه
السالك باسمه العليم واذا وجد شفاء ذاته دعاه باسمه
بطلبه دعاه باسمه الشافي واذا اتصف بصفة الغنى دعاه باسمه الغني
منه ان يشفي من قصره به دعاه باسمه من الموحدين
الشافي واذا استغنى عما سواه بها الموحدين من المؤمنين وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلۡحِدُونَ
وهذه هي الدعوة الناجعة فِيٓ أَسۡمَٰٓئِهِۦۚ
فلتثبت ايها المتصف بها يطلبون به والمراد بالساعة
ويضيفونها اليه فيشركون به وقت ظهور القيامة الكبرى اي الوحدة الذاتية بوجود المهدي ولا يعلم وقتها

وفحوی الشریعة ونشر الحقیقة والسلام منهم اخبار عن اهلیتهم لخلیله ودفع النکرة وتعریف العهد الاولیة

بتحف نزول الخطرات فی المعارضة وسلامهم من وجه سلام الحبیب بدیهة دنوهم من خلیله وسلام الخلیل اظهار السرور

بالضیف فی اکرامهم واظهاره الاهلیة من معروف سره سرهم موافق سلامه سلامهم ای ههنا بیت کرامة

وسلامة من العیوب وما اطیب سلام الحبیب علی الحبیب وما الذ رسالة الحبیب الی الحبیب وما اشهی بشارة

الحبیب الحبیب وان کان بالوسائط ۵ سلام علی سلمی وان شط دارها + سلام علی ارض قدیم بها العهد + سلام علی

جاراتها بجوارها + سلام حزین وامق شقة الصد + سلام علیها دایما متواتر + سلام علی ارض الیها اقصد

اذا نزلت سلمی بواد فماؤها + زلال وسلسال وشیحانها ورد + قال بعضهم بشروا ابراهیم بان لسبد الخلة ثابتة

فانها لا تنقطع وقال بعضهم بشروه باخراج محمد صلی الله علیه وسلم من صلبه وانه خاتم الانبیاء وصاحب

لواء الحمد وقال بعضهم رسول الخلیل اذا ورد فهو بشارة فاذا ادی الرسالة قد یسر به البشر خصوصا اذا ادی

من الخلیل سلاما الا ترا کیف ذکر قالوا سلاما من الخلیل فقال سلام من الخلیل ثم به المراد قال ابن عطا فی قوله

سلاما قال سلام سلم لك رتبه الخلة من الزلل قال سلام ای هذه السلامة التی یوجب لی السلام من السلام

قوله تعالی **فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ** اخبر عن فتوته واکرام ضیفه ولکن فیه

ما فیه من اشارة الی قلبه المذبوح وروحه المجروح ونفسه المبذولة بین یدی سلطان جبروته وانوار

ملکوته وسناء جمال سرجلاله وتلك مجموعة نیران المحبة ولهب الشوق وحرقة العشق لیسلیها بیاسمین القرب

وورد الانس ونسیم صباء الوصلة وایضا تعریف احوال الملائکة هل جاؤا بالباس ام وذلك من لطیف صنیع

الابناء وفیه اظهار المعارضة والحیلة لیعرف شان الحال وان کان خلقه السخاء والکرم قال بعضهم من اداب الفتوة

اذا ورد الضیف ان تبدا بالکرامة فی الانزال ثم تثنیه بالطعام ثم بالکلام الا تری الخلیل کیف بدء بالطعام

بعد السلام قال فما لبث ان جاء بعجل حنیذ وهو تعجیل ما حضر ثم ابتکار التکلم بعد ذلك لمن احب قوله تعالی

فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ انکر علی ترکهم استعمال الخلق ولکن عرف

شان الحال الذی فیه اشارة عجیبة ای لا تذبح عند نا عجلا فانا لا نحتاج الی العجل ولیس للعجل مکان المحبة

ولکن اذبح لنا اسمعیل فان المحبة والعشق مقتضیان قربان الوجود بین یدی المعشوق حکی عن ابی الحسن البوشنجی

انه قال من دخل هذه الدویرة ولم یبسط معنا فی کسیرة او فیما حضر فقد جفانی غایة الجفاء وقال ابن حفص

بن عبدش من امتنع من تناول الطعام الفقراء والفتیان فقد اظهر کبره وقیل فی قوله نکرهم نکر اخلافهم مع ما تفرس

فیهم من الخیر قوله تعالی **وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً** خیفة ابراهیم من الملائکة لیس من جهل بهم انما رای

اثار باس قوم لوط من شمایلهم وهنالك متوقع الانذار لان دیباجاء الرسول بالانذار لعلك غضبان ولست

بعالم سلام على الداين ان كنت راضيا وايضا خاف على اخيه لوط ومومنى قومه **قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ** رفعوا الحجاب وتينوا العتاب قوله تعالى **رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ** رحمت الله وقربة الله وبركات الله انوار مشاهدة الله وايضا رحمت الله نبوة الله وولايته وبركات الله رسالات الله وخلافته وبقى ذلك فى اولاده حتى خص باستجابة دعوته محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله واهل بيته واولاده وايضا رحمت الله محبة الله وبركاته معرفته وتوحيده قال بعضهم بركات اهل البيت من دعوات الخليل ودعوات الملائكة وامر النبى صلى الله عليه وسلم بالدعاء به فى الصلوات فى قوله كما باركت على ابراهيم فبارك علينا فانا من اهل بيته واولاده **إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ** محمود بجماله القديم حيث حمد نفسه مجيد عظيم الشان لا يناله عوض الفطن ولا يدركه بعد الهمم فلما وصل بركات الله اليه وانفتح له ابواب المكاشفة وادركه فيض البشارة خرج قلبه من غبار الامتحان وانبسط مع الرحمن بقوله **فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَىٰ يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ** ذهب عنه خوف البعد وجاءته بشرى القرب وذاق طعم الود وسكر الخليل بوجه الخليل وانبسط الخليل الى الخليل وهكذا عادة السكارى اذا شربوا شراب الوصلة وسمعوا اصوات القربة يخرجون بنعت السكارى على بساط الانبساط وفى ذلك يحمل عنهم ما لا يحمل من غيرهم من اهل الهيبة والاجلال وانبساطهم اليه من مواليد انبساطه اليهم الا ترى كيف قال جاءته البشرى ثم قال يجادلنا فالبشارة انبساط الله فانبسط بانبساط الله لكن انبساط الخليل لا يكون الا رحمة وشفقة على خلقه واوليائه الا ترى كيف قال يجادلنا فى قوم لوط كان يسترحم لهم ويسال نجاة لوط واهل بيته لما فيه من الظرافة والسخاوة والفتوة والمروة والحلم بما وصف الله بقوله **إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُّنِيبٌ** حليم بانه كان لا يدعو على قومه بل قالوا فمن تبعنى فانه منى ومن عصانى فانك غفور رحيم واوّاه زفرة قلبه مع غيم عينه من الشوق الى جمال ربه وهكذا وصف العاشقين التاوه والزفرات والشهقة والغلبات والصيحة والعبرات منيب حيث اناب الى كنف قدمه وقرار حظائر قدسه ومجالس انسه من رؤية شواهد ملكوته حيث قال انى برئ مما تشركون انى وجهت وجهى ومجادلته كمال الانبساط لم تكن جاهلا ولكن كان مشفقا باكيا كريما راى مكانة نفسه فى محل الخلة واصطفائيه القديمة وهو تعالى يحب غضب العارفين وتغير المحبين ومجادلة الصديقين وانبساط العاشقين حتى يحبهم على ذلك وفى الحديث المروى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لما اسرى بى رايت رجلا فى الخضرة يتدمر فقلت لجبرئيل عليه السلام من هذا قال اخوك موسى يتدمر على ربه تعالى فقلت وهل له ذلك فقال يعرفه فيحتمل عنه الا ترى كيف وصف الله انبساط كليمه بقوله ان هى الا فتنتك ولا يجوز الانبساط الا لمن كان على وصفهم قال بعضهم ذهب روع ما يجده

كل صالح
اى لكل من قام به
حال الاستقامة وكلما ورد الصالح
فى صعب نبى من الانبياء اريد به الباقى بالحق
بالاستقامة والتمكين بعد الفناء فى عين الجمع
الناشيء بصلاح النفع باذن الحق
يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ
وَتَرَاهُمْ
اى ان تبع المطبوع على قلوبهم من المشركين و
فيهم الى الهدى لا يسمعوا ولا يطيعوا وتراهم
مع صحة البصر والنظر لا يبصرون الحق لاحتجاب
لا لطبعهم على القلوب فى الحقيقة
اى السهل الذى يتيسر لهم ولا تكلفهم
ما لا يتيسر لهم
خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ
اى بالجميل من الاخلاق فانت تجلس عنه
بعدم مكافاتك عنه
وعن الامام جعفر الصادق رضى الله عنه
امر الله نبيه بمكارم الاخلاق وليس فى القرآن
اية اجمع لمكارم الاخلاق منها قال ذلك لقوة
دلالتها على التوحيد فان من شاهد ما لا يعقل الا
وتصرفه فى عباده وكونهم فيما ياتون ويذرون
بالله لا بانفسهم لا يشاقهم ولا يؤذيهم في المعصية
به ولا ينتصب فى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر
ولا يتشدد عليهم وقسى قلبه
وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ
اى
ولا يغضب عليهم
داعية غضبية
على مخالفته

في نفسه من تنزههم عن طعامه وعلم انهم الملائكة وجاءته البشرى بالسلام من الله
لما خرج من تقضاء حق الضيف في لقى البشرى رجع الى حد الشفقة على الخلق والمجادلة عنهم بجادلنا
في قوم لوط للرحمة التي جبله الله عليه ثم ان الله سبحانه ذكر وصف خليله بانه لم يعرف الملائكة
في اول مقدمهم ثم وصف نبيه لوطا عليه السلام بما وصف خليله من ضيق صدره والخيفة منهم
بقوله **وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا** حزن لاجلهم وضاق صدره شفقة عليهم من فتنة قومه ثم وصف بانه مشفق حزين كريم
على الاضياف بقوله **وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي** وحكمه انسداد باب الفراسة على ابراهيم ولوط
انهما كانا في محل البسط وحسن الرجاء من الله سبحانه ولا يتوقعان الياس والعذاب على القوم فلما رايا
ملائكة الله لم يعرفاهم باشتغالهم بعهود حال البسط ولطائف الرجاء والقربة وان كان سرهما لا يغيبان
عن معرفتهم ولكن عارضهما التقدير لامضاء حكم الله على قوم قيل ان ابراهيم كان صاحب النبوة والخلة
والرسالة ولا بد ان يكون فراسته اصدق من فراسة كل احد ولكنه في هذه الحالة لم يعرف الملائكة ليعلم
ان الحق سبحانه اذا اراد امضاء حكم سد على من اراد عيون الفراسة كما سد فراسة النبي صلى الله عليه وسلم
في قصة الافك الى الوقت الذي انزل به الوحي والتبس الحال على لوط عليه السلام الى ان يتركه الامر
ولما اخذ تلاطم بحر الامتحان لوطا عليه السلام طلب قوة وركنا شديد اليد فع بهما قومه من ارتكاب المعصية
قال سبحانه **قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ** اي نفسه
في منازل الابتلاء والامتحان ورأى ابواب المكاشفات والواردات والمشاهدات مسدودة ولم ير نفسه الا في محل الخوف
ورؤية المكر وخشية العظمة قال لو ان لي في هذه الساعة اتصافا بصفة القدرة والقدم الازلية كما كان حالي
قبل هذا الامتحان لرفعتكم عن الكفر والمعصية او اوى الى ركن شديد اي لو كشف لي حاشيه من حواشي العلم تمام
امري الى قضائه واستريح من رؤيتكم او اتى من عالم الملكوت بما اسكتكم او ادعوكم لو كان لي لسان الرباني الرحماني
ليهتدي والى مواقع بالرشد وتعرفوا حقوق الله عليكم قال ابن عطا لو ان المعرفة بيدي لاوصلتها اليكم قال
بعضهم لو ان لي جراة على الدعاء عليكم لدعوت او اوي الى ركن شديد من علم الغيب بما انتم صائرون
اليه من سعادة او شقاوة فلما اشتد الامر وعرف الحال كشف الملائكة له حال القوم ووعد اهلاك القوم
وقت الصبح بقوله **إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ** كانه تسارع
الى مكان التخلص من بين الضلال واراد ان يرجع الى قرب الله ومشاهدته وتستريح من رؤية الاضداد
لانه روية الاضداد حمى الروح كانه قال لو ان بكم قوة ازلية اهلكتكم واوي الى ركن شديد في حضرة الملكوت

فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝ إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ ۝ وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ ۝ وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِمْ بِآيَةٍ قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ مِنْ رَبِّي ... وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ۝ وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ

مجالس الجبروت واستريح من صحبتكم ورؤية معصيتكم فانتظر بعد ذلك الصباح وهو وقيل الصبح بقريب ما اشد على العارفين انتظار واردات الغيب وطلوع صبح المشاهدة وانفلاق شرق العناية واشراق شمس المكاشفة دنا وصال الحبيب قربا واطربا للوصال واطربا حكي عن السري انه قال قلوب الابرار لا يحتمل الانتظار قوله تعالى **فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا** اذا طاب عيش العارفين بجمال قربه ووصلته وسكنوا بمواسات لطائف قربه واستانسوا بنرجس مودته وورد وصلته ويا سمين نور صحبته واطمانوا فهم كاشفوا غرائب الملك والملكوت وامنوا من بليات الامتحان هاج غيرة القدم عليهم واقلعهم طوارقات القهر والقتهم الى منازل الامتحان وجعلت اعالي قلوبهم واحوالهم اسافل نفوسهم وشهواتها حتى يعرفوا ساحة الكبرياء منزهة عن الانس والوحشة والوجود والعدم والمريدون اذا استكبروا على المشائخ بطر النفوس يقلب الله مواجيدهم ومجاهداتهم اتباع شهواتهم والويل لمن كان شانه هكذا امطر عليهم احجار البعد نعوذ بالله منها وساقهم الى السبيات والخروج على الطيار بساتين الرحمان وهذا اجزاء من خرج على سادته ومشائخه قال الله **وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ** اي ما هذا الحجاب البعد من التاركين السنة والمتابعة ببعيد قال بعضهم لما ادركهم الحكم السابق الجاري في الازل عليهم قلبنا عليهم احوالهم كما حكمنا عليهم بتقليب قلوبهم وصرفهم عن طريق الحق وسبل الرشاد وقال محمد بن الفضل ما اصاب قوم لوط ما اصابهم الا بالتهاون بالامر وقلة المبالاة وارتكاب المحارم بالتاويلات قال الله وما هي من الظالمين ببعيد اي ممن عملوا ما عملوا من تخطي الشرع والتهاون بالامر وارتكاب المناهي بالتاويلات ببعيد قوله تعالى **إِنِّي أَرَاكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ** اراد خير الدنيا الذي هو محل الاستدراج والامتحان وان راى خير الاخرة ما خاف عليهم واهل المعرفة اذا راوا انفسهم في اعالي الدرجات والمقامات والاستقامة زاد لهم خوفا لانهم عرفوا الله بغيرة القدم ولا يستقيم بازاء غيرته الحدثان الا ترى الى قوله صلى الله عليه وسلم انا اعرفكم بالله واخوفكم منه قال بعضهم اقرب حال الى الاستدراج ايام الامن والدعة وتواتر النعم عليك وترادف الخيرات عندك الا ترى الله حاكيا عن بعض انبيائه لامته اني اراكم بخير واني اخاف عليكم وقال بعضهم في اراكم بخير اي بنعمة من الله واني اخاف عليكم تقصيركم في شكر النعمة قوله تعالى **بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ** بقية الله وقربته ووصاله ما ذخر لاوليائه من الكرامات السنية والدرجات الرفيعة قال بعضهم ما ذخر الله لكم من كل ما هو خير مما تسالونه فيه قوله تعالى **وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ** ليس للصادقين مع الخلق معادات بسبب من اسباب الدنيا انما بغضهم وخلافهم حين يتركون متابعة السنة وما بعدهم الا بعد تركهم هوى نفوسهم ولا ينصحهم الا شفقة عليهم قال ابو حفص ليس بواعظ من كان واعظا بلسانه دون فعله ونصيحة الخلق

قوله **إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ** اى ماكان فى عقلى وبنتى من قوة الله اريد بها اصلاحكم ولكن الهداية والتوفيق ليس معى ولا الميق ان انقذكم مما جرى عليكم فى الازل **وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ** اى اصطفائيتى بالنبوة والولاية باختيار الله فى الازل **عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ** اسكن به لا بغيره واثق به فيما وعدلى **وَإِلَيْهِ أُنِيبُ** ۝ ارجع اليه بنعت شوق الى لقائه وقيل فى قوله ان اريد الا الاصلاح ما استطعت اى مرادى صلاحكم ان يسا عدكم التوفيق ولا استطيع انا ذلك لكم الا بموثقى من الله لى عليه قال النهرجورى التوفيق حسن عنايته من الحق سبق الى العبد ليس له فيه سبب ولا منه له طلب قال الجنيد التوكل ان لا يظهر فيك انزعاج الى الاسباب مع شدة الفاقة ولا يزول عن حقيقة السكون الى الحق مع وقوفك عليها قوله تعالى **وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ** ۝ اى استغفروا اسما جرى على قلوبكم من انكم قدرتم بشئ من الطاعة والعصيان فان الطاعة والعصيان لا يتعلقان الا بالسعادة والشقاوة الازليتين والرضا والسخط ثم توبوا اليه اى تبرؤا من حولكم وقوتكم فاذا ايقنتم ذلك وخرجتم من رؤية وجودكم يلبسكم لباس معرفته لانه رحيم بعارفيه ويلقى حلاوة وده فانه ودود لاهل وده وقال محمد بن فضل من لم يكن ميراث استغفاره بصحيح توبته كان كاذبا فى استغفاره ومن لم يكن ميراث توبته بصحيح محبته كان مبطلا فى توبته لان الله تعالى يقول واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه ويقول ان الله يحب التوابين وقال ابو عثمن الودود الذى تودد اليك بالنعم قديما وجديدا من غير استحقاق ولا وجوب قوله تعالى **وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا** اى مستوحشا مما نحن فيه مستانسا بما انت فيه واينما ضعيفا فيما تدعى من الرسالة والمعجزة وما تدعى من القربة والمشاهدة فانك اضعف الضعفاء كيف تقدر ان تخبر عما لم يعرفه وما لا يليق بعقول الخلائق قال الترمذى محجورا فيما بيننا لا تعاشرنا ولا تعاسرنا قال بعضهم قليل العقل قوله تعالى **وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ** ۝ الآيات قدرته على الاخبار عما وجد من انوار جلاله وحقائق حكمته ونشر فضائل معارفه وكواشفه والسلطان المبين ما ظهر من وجهه من سطوع نور الازلية واثار سنا المحبة التى قال والقيت عليك محبة منى قال ابن عطا الآيات هى القوة عند مخاطبة الحق وسماع كلامه والسلطان هو الانبساط فى سوال الرؤية قال جعفر الآيات هى التواضع عند اولياء الله والسلطان التكبر على اعداء الله وقال بعضهم الآيات محبة فى قلوب خلقه والسلطان هيبته له محبة فى هيبة قوله تعالى **وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ** ط تهديد لاهل الغفلة فى النعمة الذين شغلهم النعمة عن رؤية المنعم قال ابو بكر الوراق

والتجارب حتى يرجعوا الى الانفة ... والصحبة القلبية بتطهيروا انوار الصفات و... **فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ** ... **وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ** بقبول الامر بالتصفية ... **إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ** ۝ الايمان بالتحقيق ... **إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ** ... **وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ** اى جليت عليهم صفاته ... **زَادَتْهُمْ إِيمَانًا** ... **وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ** ۝ اى يصححون مقام التوكل بفناء الافعال ... **الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ** ... **وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ** ۝ ...

انا سخط الله على قوم اكثر عليهم فيسطانساهم شكره ونزع عن قلوبهم التى فيق وتراهم سرى حتى اقتحموا فى المعاصى واستوجبوا الخذة اخذهم على عزة قال الله تعالى **ذٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ وَذٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ** ۝ ذلك اليوم يجمع العارفون لموقف رؤية الجلال وشهودهم مشاهدة الكبريا والعظمة ويجمع المحبون مقام مشاهدة الجمال وشهودهم لقاء البقاء ويجمع الموحدون لرؤية القدم شهود الازل وهم سبار لا يزالون عن طوارق القدرة وسطوة العظمة لانهم فى الدنيا اهل جمع اهل شهود قال ابو سعيد الخراز من ماشق فى حقيقة عين الجمع لم يجوالما جمعواله من ذلك المقام ومن كان فى كشف الشاهد لم يتعجب من شهود وذلك اليوم لانه كان مكشوفا له عن ذلك وهذا معنى قوله وذلك يوم مجموع الاية وقال يحيى بن معاذ الايام ثلثة يوم مفقود ويوم مشهود ويوم مورود ويوم موعود يوم مورد فاليوم المفقود امس فانك على ما فرطت فيه واليوم المشهود يومك فتزود منه ما استطعت واليوم المورد لا تدرى هل انت من اهله ام لا فلعله ليس من ايامك واليوم الموعود غدك فلا تشغل به ولا تهتم له واليوم الموعود فاجعله من بالك واذكره على كل احوالك واعمل له فانه اخر ايامك ويوم ممد ويوم يقوم الناس لرب العالمين فانظر لنفسك لو توفى ذلك وجواب السوال قوله تعالى **خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمٰوٰتُ وَالْاَرْضُ اِلَّا مَا شَاۤءَ رَبُّكَ** يرجى من كرم الله ولطفه ان الكفار اذا حشرهم ايدخلهم النار بلا حساب ثم يحشر المومنون الى عند الميزان وتبدل الارض ويقلع السماء من البين ويحاسب المؤمنون حسابا يسيرا وهو قادر ان يحاسبهم بلحظة فاذا اراد ان يدخلهم الجنة يخرج الكفار من النار ويلقيهم فى بحر الحيوان ويدخلهم مع المؤمنين فى الجنان لانه تعالى وعدانهم فى النار ما دامت السموات والارض فاذا زالت السماء والارض كانت الجنة وهذا شئ مرجوا ليس بمعتقد اهل السنة ومعنى قوله الا ما شاء ربك الامن امن بقلبه قبل معاينة الاخرة بلحظة ولم يطلع عليه احد غير الله فان دخله وخرج على اصل الطلوع يكون كذلك ان شاء الله فانه تعالى مستغن عن عذاب الكافرين كما يستغنى عن ايمان المؤمنين وطاعتهم وايش يضره به ان يدخل الكفار فى الجنة وساحة كبريائه منزهة عن خلل الحدثان واذا انتشر بساط الكرم يدخل الاولون والاخرون والمؤمنون والكافرون فى حاشية من حواشى بساط رحمته وهو صادق فى وعده انما العلم عند الله وتاكيد ما ذكرنا قول ابى مجلز هو جزاؤهم الا ان يشاء ربك يتجاوز عنهم فلا يدخلهم النار وقال ابن مسعود ليأتين على جهنم زمان تخفق ابوابها ليس فيها احد وذلك بعد ما يلبثون فيها احقابا وقال الشعبى جهنم اسرع الدارين عمرانا واسرعهما خرابا وتصديق هذه الاقوال قوله تعالى **اِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ** ولكن هذا مما يوقيه ان شاء الله قوله تعالى **وَاَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِى الْجَنَّةِ** الذين سبقت لهم فى الازل السعادة الكبرى وهم الموحدون المعرفة على قواصير النور

اُولٰۤئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا الايمان الحقيقى **لَهُمْ دَرَجٰتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ** من مراتب الصفات ودرجات جنات القلب **وَمَغْفِرَةٌ** من ذنوب الافعال **وَرِزْقٌ كَرِيمٌ** ۝ من باب تجليات الصفات وعلومها **كَمَاۤ اَخْرَجَكَ** … هذه الحال يعنى حالهم فى الاعتراض عليك فى باب التنفيل كحالهم فى الاعتراض عليك عند اخراج ربك اياك لانهم لما احتجبوا عن فعل الله بانفسهم واو الفعلين منك فكرهوا خروجك كما كرهوا انتفيلك **رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ** … **وَاِنَّ فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكٰرِهُونَ** ۝ **يُجَادِلُونَكَ فِى الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ** … **وَيُرِيدُ اللّٰهُ اَنْ يُّحِقَّ الْحَقَّ** … **وَتَوَدُّونَ اَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ** …

على محاربنا الجنان تحت سرادق العرش **خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمٰوٰتُ وَالْاَرْضُ** سماء الجنة وارضها سماءها العرش وارضها الدرمكة البيضاء من مسك اذفر **اِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ** دفع المشية على العارفين والمحبين والمشتاقين فانهم يجتازون على الجنان وين خلوت فى انوار جمال الرحمن ابد الابدين قال الله تعالى **عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ** وقال ايضا فى فاكهة اهل الجنة فى اهل الجنة لا مقطوعة ولا ممنوعة وقال ابن عطا الا ما شاء ربك من الزوائد لاهل الجنة من الثواب من الزوايد لاهل النار من العقاب قال الجنيد الشقى من حرم الرحمة والسعيد من رزقها وقال ابراهيم الخواص الشقى من اعتمد تدبيره وقوته والسعيد من فوض امره الى ربه والسعيد الذى امده التوفيق الازلى فى كل ما يريد من المقامات وتسهيل الطاعات والشقى ميت القلب عن مورد تجلى رؤية الرب قوله تعالى **فَاسْتَقِمْ كَمَآ اُمِرْتَ** امر الله روح نبيه فى معهد الازل ان يقوم بحمل امانة علوم كنوز القدم وما يتعلق بها من كشوفات انوار صفاته وذاته الى الابد وذلك بعد ان كساه كسوة الربوبية وقدرة الازلية فذكره عهده الاول بعد كونه متحليا بانوار التائيد والعناية وقيامه باداء حقوق الرسالة والنبوة فان الان اوان الامتحان حيث زاينت الدنيا باحسن زينتها لك واجزيت الطبيعة فيك وان يستقيم اصحابك وامتك فى حمل ما تخبرهم من احوالك مع احوالهم وكرا ما تمر بين يدى فانى بجلالى وقدرى اكشف اسرارى لك ولامتك من اهل الحقائق ما لا يطيق بازائها السموات والارض فاستقم بما يليق برسالتك **وَمَنْ تَابَ مَعَكَ** من امتك بما يليق بولايتهم وليس للاستقامة حد لانها مقامات وحالات معارف وكواشف وتوحيد ويقين وصدق واخلاص واداب وخطاب فى كل مقام استقامة من تستقيم فيها جميعا وفيما يرد عليه من موارد ات المواجيد من اللطفيات وما يرد عليه من الامتحان والبليات صار موصوفا بالاستقامة ومن يطيق ان يقوم بازائها مستقيما ولا يثبت على صفوان القدم اثار اهل العدم من جعله الله مستقيما بتائيده صار مستقيما المخصوص فى ذلك محمد صلى الله عليه وسلم لذلك قال عليه السلام استقيموا ولن تحصوا ولما ثقل عليه اثقال الاستقامة على تتابع كشوف الازليات واسرار الابديات قال شيبتنى هود وقال ابن عطا انما ينال الاستقامة على حسب ما اكرم به من نور السر قال بعضهم من يطيق مثل هذه المخاطبة بالاستقامة الا من ايد من المشاهدات القوية والانوار البينة والاثار الصادقة ثم عصمهم بالتثبيت لولا ان ثبتناك ثم حفظ فى وقت المشاهدة ومشافهة الخطاب وهو المزين بمقام القرب المخاطب فى بساط الانس محمد صلى الله عليه وسلم بعد ذلك خوطب بقوله فاستقم كما امرت ولولا هذه المقدمات لانفسخ دون هذا الخطاب الا تراه كيف يقول للامة استقيموا ولن تحصوا اى لا تطيقوا الاستقامة التى امرت بها وقال جعفر الصادق فى قوله فاستقم كما امرت فتفرد الى الله بصحة العزم قال الشيخ ابو عبد الرحمن

سمعت ابا على الشبوئى يقول رايت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فقلت له روى عنك انك قلت شيبتنى هود فقال نعم فقلت له ما الذى شيبك منه قصص الانبياء وهلاك الامم فقال لا ولكن قوله فاستقم كما امرت وقال جعفر الصادق منهم من استقام على توحيده ومنهم من استقام على ايمانه ومنهم من استقام على سلامه ومنهم من استقام على معرفته ومنهم من استقام على عظمته ومنهم من استقام على الحمد والثناء ومنهم من استقام على الكرم والوفاء ومنهم من استقام على الخوف والرجاء ومنهم من استقام بالله لا شئ سواه وقال بعضهم من استقام بالحق لا يعوج ومن استقام بباطل فهو غير مستقيم لان الاستقامة لا يكون الا بالحقيقة وقال بعضهم الاستقامة لا يكون الا باتباع السنة وقال الجوهرى الاستقامة فى النعمة للعوام والاستقامة فى البلاء استقامة الخواص وقال الجنيد الاستقامة مع الخوف والرجاء حال العابدين والاستقامة مع الهيبة والحياء حال المقربين والاستقامة مع الغيبة عن رؤية الاستقامة حال العارفين وقال الاستاد يحتمل ان يكون السين فى الاستقامة سين الطلب اى سل من الله الاقامة على الحق ويقال المستقيمون لا ينصرفون عن طريق الله ما لم يصل الى الله فيصل سيرهم بسراه قوله تعالى **وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ** اى لا تقتدوا بالمرائيين والجاهلين وقراء السوء فتمسكم نيران البعد بحب الجاه والرياسة وليحقكم نار البدعة والضلالة وايضا لا تسكنوا الى نفوسكم الظلمة بجهلها حقوق الله سبحانه قال الكتانى من لم يتادب بحكيم اوناسام يكون بطالا ابدا قال الله ولا تركنوا الى الذين ظلموا قال سهل لا تعتمدوا فى دينكم الا السنى وقال حمدون القصار لا تصاحب الاشرار فان ذلك يحرمك الاخيار وقال على بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر قال لا تركنوا الى نفوسكم فانها ظالمة وقال سهل لا تجالسوا اهل البدع قوله تعالى **وَأَقِمِ الصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّـَٔاتِ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ** ۝ ان الله سبحانه حفظ الاوقات على اهل المشاهدات والمحاضرات وسمها بوظائف الطاعات لهم ليصلوا بالمجالسات والمحاضرات والمراقبات والطاعات الى معالى الدرجات والقربات لان من حضر بقلبه ووجهه وعقله مجالس الذكر والمراقبة يصل سره الى رؤية المشاهدة احد طرفى النهار لان كثرة الفترة والزلة الغفلة يكون بالنهار حتى يكونا ذاهبين بما جرى بينهما من الغفلات بما فيهما من صفاء الاذكار وجولان الافكار واخذ طرفا من الليل وهو اولها لبقاء صفاء الوقت وحلاوة الذكر والطاعة وحرقة الوجد حلاوة القلب لذة الانس الى النهار ولا يترك صاحبها غافلا وان كان نائما فاذا وصل اوقات الليل باوقات النهار ووصل اوقات النهار باوقات الليل بنعت صدق الانفاس ونفى خواطر الوسواس تذهب انوارها غبار الخطرات وظلمة الغفلات وحجاب الطبيعة والبشريات كما قال تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات ان حسنات انوار المشاهدات تذهب سيئات ...

وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام اذ يوحى ربك الى الملائكة انى معكم فثبتوا الذين آمنوا سالقى فى قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان

وتذهب حسنات كشف الجمال سيات الخيال وتذهب حسنات التوحيد والمعرفة والحضور سيات الظن والوهم ولا يعرف ما وصفنا الا اهل الذكر من المريدين واهل المراقبة من المحبين واهل الرعاية من العارفين كما قال تعالى ذلك ذكرى للذاكرين قال ابو عثمان الاوقات والساعات جعلت علامات الاذكار اوقاتا للتيقظ والاعتبار فمن مرت عليه احواله واوقاته وساعاته في غفلة فليتيقن بموت القلب لانه مطالب في كل وقت من اوقاته اما بفريضة وسنة او ادب قال الواسطي انوار الطاعات تذهب بظلم المعاصي قال بعضهم رؤية الفضل تسقط عن العبد رؤية العمل قال ابو عثمان حسن الظن بالخلق يذهب بالاحنة والغيبة ويورث الشفقة والنصيحة والرحمة وذلك موعظة لمن يوفق له ويوهل وقال يحيى بن معاذ ان الله لم يرض للمؤمن بالذنب حتى ستر ولم يرض بالستر حتى غفر ولم يرض بالغفران حتى بدل ولم يرض بالتبديل حتى اجره عليها فقال ان الحسنات يذهبن السيات وقال فاولئك يبدل الله سياتهم حسنات يقال حسنات التوبة تذهب سيات الزلة ويقال حسنات العرفان يذهب سيات العصيان ويقال حسنات العناية تذهب سيات الجناية ولما عظم شان حفظ الاوقات واشتد دعاياتها على اهل المشاهدات والمجاهدات امر بالصبر عليها بقوله **وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ** ○ اي اصبر في دفع الخطرات المذمومة عن فؤاد المجاهدة وانوار المكاشفة وايضا واصبر تحت برحاء تجلى الكبرياء فاني اجازي باحسانك بذل وجودك بنعت طلب رؤيتي بكشف جمال بقائي حتى لا تفنى بنور كبريائي وتبقى معي بنور بقائي قيل اصبر على اداء الطاعات وعن ارتكاب الجنايات فان الله لا يضيع اجر من احسن في اداب العبودية وقيل اصبر على الذكر فان من ذكر الله على الحقيقة ذكره كما قال عليه السلام يقول الله اذا ذكرني عبدي في نفسه ذكرته في نفسي الحديث واي اجر اعظم واجل وابقى من ذكر باق يكون ثواب ذكر باق قوله تعالى **وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ** ○ القرى قلوب العارفين واهلها الارواح القدسية الملكوتية فاذا كانت الارواح مخالفة لنفوسها الامارات بان لا تخليها في حواشي الاذكار والافكار ينزل عليها عساكر انوار تجلي القدس يكون قلوبها رياض الانس ان الله سبحانه لا يخليها على ايدي الخطرات والنفوس الامارات ولا يجري عليها احكام القهريات ويخودها بانوار المشاهدات والقربات وايضا لا يهلك قلوب العارفين والموقنين والمحبين ونفوسها مطمئنة بذكره قال تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب فان خطر عليها خاطر من قبيل الهواجس والوسواس لا يعجب الحق اسرارها من جمال مشاهدته بما خطر عليها من بعض الخواطر قال الله سبحانه وما كان ربك ليهلك القرى بظلم اي بقليل ظلم اهل القرية اي بقليل من هواجس النفوس وايضا اي بظلم منه تعالى على القلوب فانه منزه عن الظلم وكيف يكون منه الظلم على القليل

وهو تعالى اصطفاهم في الازل بصلاحية قبول معرفته حيث عرفهم ذاته وكشف صفاته اياهم فيعبدونه تاخذ قال بعضهم ما اخذ احد لا بجريرته ومن لزم الصلاح والطاعة وقاه الله الآفات ومكايد الذين الذي لك قال وماكان ربك الآية قال ابو سعيد القرشي الصلاح هو الرجوع الى الله في كل نفس بالابتهال والتضرع قيل في تفسير الظاهر واهلها ينصف بعضهم بعضا قوله تعالى **وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً** اي على سبيل واحد من توحيده ومعرفته وقربته ومشاهدته ولكن حكمته الازلية وعلومه القديمة تقتضي تفرقهم في طرق المعارف وانه اي كل واحد منهم سبيلا يسلك فيه من معرفة ذاته وصفاته جميعا فيسير من اليه بسبيل الصفات وطريق الذات على حسب مذاقهم ومشاربهم فبعض في المعرفة وبعض في التوحيد وبعض في المحبة وبعض في العشق وبعض في الشوق وبعض في الارادة وبعض في الحالات وبعض في المعاملات ولا يشبه حال المريدين حال المتوسطين ولا حال المتوسطين حال العارفين وحال العارفين حال الانبياء والمرسلين وتقدر علومهم ومعرفتهم لم يرتفع الاختلاف بينهم قال الله تعالى **وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ** اي مختلفين في الاحوال والمقامات والافعال والاقوال **إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ** يبلغه الى مقام الغيبة عنه من ولهه في انوار القدم وفنائه في سطوات الازل وايضا الا من يبلغه مقام الصحو والتمكين حتى يطلع على الكل فلا تخالفهم فيما هم فيه لانه في مقام الاتصاف ونعت التمكين خارجا عن التلوين **وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ** اي طباعهم مجبولة باختلاف ترقي المقامات ودرجات الحالات وهذا سنة الله جرت في الجميع قال تعالى كل اناس مشربهم ويمكن ان الجميع خلقهم للمخالفة في البدايات وللموافقة في النهايات في هذه المقامات وهذه الدرجات ويمكن ان الجميع خلقوا للرحمة وهي الموافقة في النهاية بعد عبورهم على بحار الاحوال والاعمال اذا وصلوا الى بحار المشاهدة فيغرقون فيها ولا يعرف هناك في تلك الساعة الوضيع من الشريف لانها منازل الشرفات وحقائق المدانات وهو بجميعهم رؤف رحيم شعر اذا طلع الصباح لنجم راح + تساوى فيه سكران وصاح + قال الجنيد خلقهم للاختلاف لو خلقهم للموافقة لما رجعوا عنه الى سواه الا من رحم ربك منهم فايدهم بانوار الموافقة فلزموا السنة ولا يلتفتوا الى الاغيار قوله تعالى **وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ** انهم نزلت الله فهم خطابه فان الصادق العارف اذا وقع في بحر الازل ويرى عجائب كشوف الصفات وانوار الذات سبحانه تعجب بشانه وظن ان واقعته لم تقع على احد غيره خاصة في بداية حاله وبديهة كشفه فظن انه فريد في حاله فعرف الله سبحانه احوال من مضى من اوليائه ليعلم ان حاله لم يكن غريبا بل يكون معروفا عند العارفين ومعلوما عند الصديقين ومشروحا عند المرسلين ليفرح بسنة الله التي جرت باصطفائيه اوليائه في اوليائه في الازل ولا يغيرها طوارق الحدثان قال تعالى

سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا ولا تجد لسنتنا تحويلا والشئ اذا كان معروفا عند العلماء والاولياء لا مدخل فيه المعارضات والشبهات قال ابو بكر الكتانی سالت الجنيد عن مجاری الحكايات قال هی جنود من جنود الله فی ارضه يقوی بها احوال المريدين فقلت اله اصل فی الكتاب قال قال تعالى وكلا نقص عليك الاية ولمعنى **وَجَآءَكَ فِي هَٰذِهِ الْحَقُّ** ای انكشف لك فی هذه المخاطبات علی اثر كل خطاب جمال الحق سبحانه وكشوف صفاتك على وفاق المخاطاب فحيث يخبر الخطاب عن الكبرياء ينكشف لك الكبرياء وكذلك العظمة والجلال والعزة والقدم والبقاء وان اخبر عن الذات يكشف لك الذات صرفا فاذا كان صلى الله عليه وسلم فی منازل الابتداء يقويه الحق بذكر احوال اخوانه من الانبياء ليطيق ان يحمل بدائع الواردات العجيبات له فاذا اقوى بما يثبته يكشف جماله وجلاله حتى يطيق ان يعبر على بحار نكرات القدم ولا يتغير بطوارق الكبريات والامتحانات ثم ان الله سبحانه يقوی قلوب تابعيه من الاولياء والمؤمنين بما جری عليه من احكام الغيب وانباء الازلية ليطيقوا ان يحملوا اثقال ما اوحی اليه فثبت قلب النبی صلى الله عليه وسلم بقصة الرسل وما كشف لهم وثبت قلوب الامة بقصته وحاله فما اشرف هذه الاية حيث هو عليه السلام سبب تثبيت قلوبهم وتصديق ما ذكرنا قوله تعالى **وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ** ۝ صورة القرآن موعظة لاهل المعاملات وحقائقه تبصرة لاهل المعاينات يعرف الكل من بحار القرآن ما يوافق حاله وفهمه وادراكه فالعموم متعلقون بظاهره والخصوص متعلقون بباطنه وخصوص الخصوص فی تجلی الحق فيه وحقيقة القرآن هو الصفة الازلية فاذا انكشف القرآن باصله فقد انكشف الحق فيه لمن خص بخصوصية الصفة والخبر بذلك امير المؤمنين علی بن ابی طالب كرم الله وجهه فقال ان الله يتجلى لعباده فی القرآن قال ابو يزيد فوائد القرآن على حسب ما يوصل له مستمعه فمن سمعه من امثاله فوائد تنفيه علوم احكامه ومن سمعه كانما سمعه من النبی صلى الله عليه وسلم يقرأ على امته موعظته منه بيان معجزته وانشراح صدره بلطائف خطابه ومن سمعه من جبرئيل عليه السلام كانما يقرأه الى النبی صلى الله عليه وسلم فشاهد فی ذلك لطائف الغيوب والنظر الى ما فيه من الموعود ومن سمع الخطاب فيه من الحق فنی تحته ومحقت صفاته وصار موصوفا بصفات التحقيق يعنی من علم اليقين وعين اليقين ويحصل فی درجات حق اليقين قوله تعالى **وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ** غيب سموات الارواح وغيب ارض القلوب يعلم ما اودع الارواح من علوم كنه الذات ويعلم ما اودع القلوب من اسرار الصفات وايضا غيب السموات ما فی قلوب الملائكة من علوم المقادير التی تجری بنعوت القضاء والقدر على افعال العباد وغيب الارض علوم معرفة ذاته وصفاته فی قلوب الانبياء والمرسلين والعارفين الصادقين وقوله **وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ** الامر هو الارواح يرجع اليه على قدر

مشاربها من عيون الصفات وانوار الذات ثم دخبه الى عبوديته التى تورث الحرية والحرية تورث التوحيد والتوحيد يورث التجريد والتجريد يورث التفريد والتفريد يورث المحو فى الذات والصحو فى الصفات فاذا قربه هذه المقامات يؤمنه من زوال الشرف ومحو المحو عنه به فقال **وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ** اى هو حسبك ارجع من قهره الى لطفه ومنه اليه ولذلك قال صلى الله عليه وسلم اعوذ بك منك قال النهرجورى فى قوله ولله غيب السموات لا يعلمها الا هو ولا يطلع عليه الا الامناء من عباده وهم الذين يصلحون للقرب والمجالسة وحفظ الاسرار والنظر الى المغيبات وهم الذين لم يبق عليهم منهم حظ ولا لهم فيهم مطالبة فكانوا بلا كون ويشهدوا بلا شهود بل يكونون بالتكوين ويشهدون بالاشهاد فلا هم هم ولا هو لا هو فهم من حيث الوجود ولا هم من حيث الاتحاد هؤلاء اهل الغيب الذين غيبوا عنهم فلا لهم فى انفسهم حظ ولا للخلق اليهم سبيل لانهم اخرجوا عن حدود التفرقة الى عين الجمع فلا ثم كلام ولا عنه عبارة بحال وقيل فى قوله واليه يرجع الامر كله مرجع الكل لان منه مبدأ الكل فاعبده اسقط عنك حظوظ نفسك [illegible] مع الامر [illegible] السنة [illegible] بما تكفيه واهتم بما ندبت اليه وما ربك بغافل عما يعملون كيف يغفل عنك من قدر عليك عملك وما انت لاقيه الى آخر انفاسك والله اعلم

سورة يوسف عليه السلام

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ○

الٓرٰ ○ الالف اشارة الى انانية التوحيد واللام اشارة الى نكرة اهل التجريد والراء اشارة الى ربانية اهل التفريد قوله تعالى **تِلْكَ اٰيٰتُ الْكِتٰبِ الْمُبِيْنِ** ○ اى مظنات الاشارات فى الاحرف الثلث علامات للعارف المعرفة فى الصفات القديمة المبينة انوارها فى قلوب الصديقين واثارها فى شواهد الملك والملكوت وما ذكر فى القرآن قوله تلك ايات الكتب المبين اوصاف ونعوت واسماء وصفات مبينة اسرار الخطاب لاهل المكاشفات والمشاهدات من العارفين والمقربين والحكمة فى الخطاب بالحروف كتمان الاسرار عن الاضداد وهى سنة الاحباب فى رفع النقاب فى الحجاب ع ابكى الى الشرق ان كانت منازلكم ✣ من جانب الغرب خوف القيل والقال ✣ اقول بالخد خال حين اذكره ✣ خوف الرقيب وما بالخد من خال ✣ هذا سر الحبيب مع الحبيب لا يطلع عليه الا من له شرب من بحره وسقى من نهره وطلوع من شرقه وافول فى غربه لان لهذه الطائفة رموز واشارات لا يقف عليها الاغيار فى الملكوت سيّاد فى الجبروت قال الاستاد فى انزال هذه الحروف المقطعة اشارة وهو ان من كان بعين العقل والصحو استنبط من اللفظة اليسيرة كثيرا من المعانى ومن كان يشاهد الغيبة والمحو يسمع الكثير فلا يفهم منه اليسير وقال ايضا الاشارة من الكتاب المبين ههنا الى حكمة السابق له بان يرقيه الى الرتبة التى لم يبلغها غيره قوله تعالى **نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ اَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَآ اَوْحَيْنَآ اِلَيْكَ** ان الله سبحانه لما اراد ان يوقع عنقاء محبته على

أَمٰنٰتِكُمْ وَاَنْتُمْ تَعْلَمُوْنَ ○ وَاعْلَمُوْٓا اَنَّمَآ اَمْوَالُكُمْ وَاَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَّاَنَّ اللّٰهَ عِنْدَهٗٓ اَجْرٌ عَظِيْمٌ ○ ... اِنْ تَتَّقُوا اللّٰهَ يَجْعَلْ لَّكُمْ فُرْقَانًا وَّيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّاٰتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللّٰهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيْمِ ○ ... وَمَا كَانَ اللّٰهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَاَنْتَ فِيْهِمْ

قو سيبنية الى شبكة عشق زليخا وسقاها من مشارب سواقى الالتباس زلال بحر تجلى صفة الجمال بالاقداح الافعال راى قدس همته عن حلل الانسانية فى ذلك غيرة على معهد مشاهدة الازل تسلى قلبه بهذه القصة التى هى مطية تواصل اسرار العاشقين والوامقين وهو تعالى بجوده واختياره له سيادة الكونين ورسالة العالمين يواسيه لئلا يضيق صدره فى محل الامتحان لان امتحان بالعشق الانسانى مراقى مشاهدة جمال الازال والاباد اليسير فى ميادين القدم والابد بمراكب العشق فان بالعشق بلغوا الى العشق وحسن القصة بيان عشق الانسانى فى مراتب الارواح العاشقة وطيرانها من هذه المقامة الى عشق الالوهية ومشاهدة الازلية بين تعالى ان قصة العاشق والمعشوق احسن القصص لما فيها من الامثال والعبر والذوق والشوق والفراق والوصال والبلاء والعناء وشان يوسف عليه السلام كله عشق به ابوه وهكذا كل من راه لان حسن جمال القديم البس وجهه وكان مراة الله فى بلاد الله تجلى الحق منها للعباد فكيف لا يكون احسن القصص وهذه القصة قديمة ازلية وكل حسن فى العالم هى معدنها ومنها صدر كل الحسن والمستحسن ومن كمال حسنها انه تعالى اخرجها من تحت التكليف ولم يذكر فى قصة العاشق والمعشوق الامر والنهى كانها خبر الوصال واثر الجمال ومثل لعشاقه معه وله المثل الاعلى وهو العزيز الحكيم قال بعضهم اعجب القصص وفيه تعزية وسلوة للنبي صلى الله عليه وسلم لما لقى من اهل بيته ان يوسف لقى من اخوانه اكثر مما لقى هو من اهل بيته فلم يخرج عليهم بنفسه منتقما بل راى ذلك كله من موارد القضاء وواجبات [illegible] فلما رجعوا اليه قال لا تثريب عليكم كيف يكون عليكم فيه عيب وكنتم المجبورين عليه وكنت المقصود به من حيث القضاء والقدر الرضا وقال ابن موسى عن ابيه عن جعفر قال اشتغل العوام لسماع القصص واشتغل الخواص بالاعتبار فيه لقوله لقد كان فى قصصهم عبرة لاولى الالباب وقال بعضهم هذا يدل على صدق احوال المتقين [illegible] ومعانى صفة المتقين الى حقائق محبة المحبين وصفاء اسرار العارفين ونبها على حسن عواقب الصابرين وحثا على سلوك الصادقين وبعثا على سبيل المتوكلين والاقتداء بزهد الزاهدين ودلالة على الانقطاع الى الله والاعتماد عليه عند نزول الشدائد وكشفا من احوال الخائنين وقبح طريق الكاذبين وابتلاء الخواص بانواع المحن والفتن وكشف تلك المحن وعواقبها من الاعزاز والاكرام وتبديل تلك الشدة بالراحة والبوس بالنعمة والعبودية بالملك وفيه ما يدل على سياسة الملوك فى ممالكهم وحفظ رعاياتهم وغير ذلك وقال الاستاد احسن القصص لانا نحن نقص عليك احسن القصص بخلوة عن الامر والنهى الذى سماعه يوجب اشتغال القلب وقيل احسن القصص لانه غير مخلوق وقيل لان فيها ذكر الحبيب والمحبوب ولما كان يوسف بتلك المثابة التى ذكرتها وانه كان مراة حسن الحق وان حسنه تاثير معادن حسن الازل يخضع له الخلق لما عليه من كسوة جمال الرحمن اخبر عن رؤياه بقوله وما رايتها

(هامش) ومن سورة الانبياء ... تفسير ... [illegible] ... وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ... [illegible] ... لان الوجود الواجبي هو الخير المحض ... [illegible] ... الاجتماعية ... [illegible]

إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ○ جمع الله فی اسم یوسف اربعة

حروف الیاء والواو والسین والفاء الیاء یسار ملکه والواو وضاحة وجهه والسین اطلاعه علی اسرار الغیب

بحسن تاویل الرؤیا والمکاشفات والفاء وفاءه فی عهد الرسالة فاذا اجتمعت هذه الاوصاف فی یوسف

سمی یوسف وایضا کان فیه خالص العبودیة والحزن فی شوقه الی جمال الربوبیة قال بعضهم سمی یوسف یوسف

لان الاسیف العبد وتعبد یوسف ویقال لحزنه والاسف الحزن جئنا الی معنی رؤیاه رؤیاه اول مقام المکاشفة

لان احوال المکاشفین اوایلها المنامات فاذا قوی الحال یصیر الرؤیا کشفا وبین الرؤیا والمکاشفات مقامات

ذکرتها فی الکتاب المکاشفة وافهم رزقک الله فهم معانی المکاشفات ان الله سبحانه مثل عالم الملکوت

وما فیها مع اسرار الجبروت بنیرات الکواکب الشموس والاقمار وایضا مثل بها احکام اکابر الانبیاء والاولیاء

فالشمس مثل الذات والقمر مثل الصفات والکواکب مثل الاوصاف والنعوت والاسماء ولیس غرضی ههنا

بیان اشکال المکاشفات برقتها لکنی اقول بعون الله وتائیده نبذة مما کوشف لیوسف علیه السلام

کان یوسف آدم الثانی لان علیه کان من کسوة الربوبیة ما کان علی آدم فرات الملائکة علی آدم مارات فسجد الله کلهم ومنها سجده

اشراف الانبیاء وهم خیر من الملائکة وکیف لا یسجدون لهما ومن وجههما یتلألأ انوار القدسیة وجلال السبوحیة

لو یسمعون کما سمعت حدیثها + خروا العزة رکعا وسجدا + وفیها اشارة لطیفة ان الخلیل علیه السلام رای ذلک المعنی

من جبین الشمس وعارض القمر ونور الکواکب فقال هذا ربی وهذا عند الملائکة والانبیاء فی وجوههم لآدم

ویوسف لان هناک یتجلی الحق سبحانه من اجرام الفلکی التی معادنها الافعال وههنا یتجلی الحق منها ومما من خصائص تجلی الصفات بها درای

الاتری الی قوله تعالی خلقت بیدی ونفخت فیه من روحی البس انوار الحیبة علی اجرام الفلک فهاج الیها سر ابراهیم کما البس علی طور انوار الهیبة

فهیج الله سر موسی الیها والبس انوار الجلال آدم ویوسف فهاج الیهما اسرار الملائکة والانبیاء فیا لیت لو رای

الخلیل یوسف وآدم لرای فیهما اکثر مما رای فی اجرام الفلک سه خلیلی وعد احسن الناس کلهم + ویحسدها

من حسن الشمس والبدر + ویا لیت الجمیع لو راوا جمال سید الانبیاء والمرسلین صلوات الله علیه لهاموا فی البوادی

والقفار وغرقوا فی الغیاث والبحار ویطیر الملائکة من السماء لان نوره انور وشمسه انور وبدره اشرق لان نوره

کان من معادن جمال القدم وسراجه اسرج من سماء الکرم وفیه نکتة عجیبة من حقائق التوحید ان اشار الخلیل

ما قال هذا ربی سجدت لبعض نبیه بیانا لتنزیه جلال الکبریاء وتنزیه ساحة العزة والبقاء عن الانفصال

والاتحاد رای الخلیل هذا المعنی بنور النبوة فقال انی بریء مما تشرکون وفیه ادب المریدان المکاشفة یذکر

عند استاده لیفرق بین الکشف والخیال قال بعضهم اعجبه حسن رؤیاه حتی قصه علی ابیه فکان فیه

فیجزیهم صبرهم کما دفع نفعهم ... للتعذیب بالعذاب ... اذا لم ینفعوا ما بقی شرهم الا ما تلهما ... تحقیق اللفظ الثانی فی قوله واتقوا فتنة لا تصیبن الذین ظلموا منکم خاصة لغلبة الشر علی المجموع حینئذ ولهذا قال امیر المؤمنین علیه السلام کان فی الارض امانان فرفع احدهما وبقی الآخر فاما الذی رفع فهو رسول الله صلی الله علیه وسلم واما الذی بقی فالاستغفار وقرأ عنه الآیة

وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ صورة لصدهم ... عن مناه الذی هو ... بالرکون الی النفس وصفاتها ...

وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ ... إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ ... وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ○ ... الذین اتقوا صفات النفوس ... ان البیت صورة القلب الذی هو بیت الله ...

اهل بلية هو صغير الى ان بلغ الى تحقيق ما راى فلما راى يعقوب اسرار الرويا وتاويلها خاف على ابنه قَالَ يٰبُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلٰٓى اِخْوَتِكَ وهكذا شان اهل قصة المعرفة لا يجوز المريد ان يفشى سر المكاشفة الا عند استاده والا فقع فى بحر الحجاب ومحن الدعاوى ويكون مرتهنا بعيوب الغيرة كان يعقوب فى ذلك الوقت فى رؤية العلم من رؤية ما جرى فى الازل فدبر وقاية ابنه بحسن التدبير فوقع من صورة التدبير الى عين التقدير قال بعضهم ان يعقوب دبر ليوسف فى ذلك الوقت خوفا عليه ان يقع من اخوته فى شئ فوكل الى تدبيره ووقع به ما وقع ولو ترك التدبير ورجع الى التسليم لحفظ ولما قال ان ياكله الذيب وقال لا تقصص رؤياك اراه الله فيه ما كان يخافه عليه لذلك قيل ان التفويض والتسليم خير من ملازمة التدبير علما ورجاه وقال لا تقصص الرؤيا عرفه اختصاصه فى الرسالة والنبوة والحسن والجمال والخلق والخلق بقوله وَكَذٰلِكَ يَجْتَبِيْكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَاْوِيْلِ الْاَحَادِيْثِ اجتباه بان كساه من نوره نور الجمال ورباه بمفرح الكمال ورزقه الرسالة والكشف وعلوم اللدنية الالهية التى قال ويعلمك من تاويل الاحاديث وتمام نعمته عليه ان بلغ الى مقام التمكين ورؤية التحقيق وفاز من التلوين وذاق طعم الاستقامة وبلغ اشده الى ان بلغ الذبيح والخليل وخرج وجهه من درك امتحان العشق بنعت القدس والطهارة كما كان وصف الانبياء والصديقين قال ابن عطاء اجتباك بما خصه به من حسن الخلق ولطيف الصحبة مع اوليائه واعدائه وترك الانتقام لنفسه بحال وقال بعضهم اجتباك ربك فصرف عنك كيدهن ولولا اجتباؤه لورد عليك منهن ما ورد وقال يحيى بن معاذ من تمام نعمة الله على يوسف ان جعله منعما على اخوانه واضطرهم الى الخضوع له والتذلل بين يديه بقوله وان كنا لخاطئين وقال سهل ويتم نعمته عليك بتصديق الرؤيا الذى رايته لك وقال بعضهم ويتم نعمته عليك فى ان عصمك من ارتكاب ما لا يليق بك ولا بامثالك وقال الاستاد من اتمام النعمة توفيق الشكر على النعمة ومن اتمام النعمة ان يصونك عن شهود النعمة برؤية المنعم قال المطوشانى يوسف فى حسنه وجماله وقدسه وطهارته وظرافته مع اخوانه فى احتمال البلاء منهم وترك الانتقام منهم لنفسه عظم الله ذلك وقال لَقَدْ كَانَ فِيْ يُوْسُفَ وَاِخْوَتِهٖٓ اٰيٰتٌ لِّلسَّآئِلِيْنَ۝ ايات يوسف سواطع نور الحق من وجهه وظهور علوم الغيب فى قلبه ومعرفته بذات الله وصفاته وكبرياء الايه ونعمائه ولطيف افعاله وصنايعه وما وضع الله فى النفس الامارة من عظيم قهر شهواتها واستيلاء هواها وغرتها وشرها ودقائق خدعتها ولطيفة ما بينها وبين طبائع الشياطين وحسن عاقبته وعلو حاله على التمكين وما بدا من اخوته من التغير والفرقة وهذه البراهين تذكرة وتبصرة للمريدين والمحبين والعارفين قال حمدون القصار الخلق فى يوسف آيات ولمن فى نفسه آية وهو اعظم الايات وهو معرفته بمكر النفس وغدرها

الى قوله الالباب
والله شديد العقاب بل بحسب ما ... ورفعه
لا بتبديل التاويل بطبيعته على ... الروح
من الواقعة وان شئت ان تقول واعلموا ايها السالكون ...
وجوه امكن ان تقول ... النافعة والشرائع المبنى عليها
انما غنمتم من العلوم النافعة على خمس فان لله خمسه
الاسلام فى قوله بنى الاسلام على خمس ... وان محمدا رسول الله
وهو شهادة ان لا اله الا الله والرسول القلب ... وَلِذِي
باعتبار التوحيد الجمعى ... ويناسب الطاقة النظرية
الْقُرْبٰى الذى هو السر وهو ... وَالْيَتٰمٰى الذى هو ... العقل
والعملية والقوة الفكرية ... وَابْنِ السَّبِيْلِ
النفسانية الذى هو ... النفس السالك
منازل السلوك ... الداخلة
التفصيل فى العالم النبوى ... عن تقسيمها للاصل باعتبار التوحيد
الباقية تقسم على الجوارح والاركان ... والقوى الطبيعية
اِنْ كُنْتُمْ اٰمَنْتُمْ بِاللّٰهِ ... والايمان الحقيقى
وَمَآ اَنْزَلْنَا عَلٰى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ
... بعد جمع التفصيل
يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعٰنِ ... القوى الروحانية
والنفسانية عند الرجوع الى مشاهدة التفصيل
فى الجمع اِذْ اَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا

قال ان النفس لامارة بالسوء وقال بعضهم ان من الآيات التى فى يوسف انه حجة على كل من حسن الله خلقه ان لا يدنسه بمعصية وقال ابن عطا آية ان لا يسمع قصته محزون الا استروح اليه واخرج منه ما فيه المتلاهو فيه قوله تعالى **مَالَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلٰى يُوسُفَ وَاِنَّا لَهٗ لَنٰصِحُوْنَ ○** بين الله سبحانه محل امتحانه بان لم ينج منه احد حتى الانبياء لئلا يامن من مكره فان كيده متين وهم فى ذلك من بلغوا مقام النبوة ولكن عجبت من شان قهر الله سبحانه كيف غير فطرة المعروفين فى ديوان الازل بالولاية والرسالة يفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد وذلك منه تعالى عذر للمذنبين جميعا وبين ان مكان الصدق يخطر عليه آفات النفس الحسد والخدعة بقوله لا تامنا على يوسف وانا له لناصحون وهم كانوا يعرفون موضع الخطا فى نفوسهم من اضمار ايذاء يوسف سبحان من حجبهم من نفسه وكدر عليهم مشارب الصفاء والمودة وحجبهم عن العلم بفراسة ابيهم حيث عرفه الله مكائد نفوسهم قال بعضهم لم يكن يامنهم عليه لما كان يرى من فراسة النبوة فى شواهدهم من اضمار الحسد والبغضاء قوله تعالى **اَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَّرْتَعْ وَيَلْعَبْ** امهال يعقوب بنيه وتركه دفع لعبهم بانه راى لطافة خاطر يوسف ومواصلة حزن النبوة فى قلبه تاثير برحاء القبض فى صدره فاذن لهم بذلك ليخرج يوسف لحظة من تحت اثقال هموم المعرفة وتواتر تراكم المحزن ومواجيد القربة ويستروح ساعة برؤية الآلاء والنعماء فسامحهم بذلك ليس انه غافل عن تاديبهم وزجرهم عن اللهو واللعب وراى ما فى ضمائرهم من لطيف المكر وعلم انه موضع البلاء فجعل المعول عليهم وسبق التقدير على التدبير وحجب غيرة الله بينه وبين يوسف قال محمد بن على لما لم يزجرهم عن اللعب وسكت عنهم جاء من ذلك اللعب ما اتصل عليه به الحزن قال ابن عطا لو ارسله معهم وسلمه الى القضاء لحفظ لكنه اعتمد على حفظهم وانا له لحافظون فخانوه ولو ترك تدبيره عليه وحفظهم له لكان محفوظا كما حفظ الاخرى حين قال الله خير حافظا قال بعضهم رجع يعقوب الى نفسه فى ثلث مواطن فابتلى فيه قال ليوسف لا تقصص رؤياك على اخوتك فكيد والك كيدا فكادوا له ولما قالوا ارسله معنا غدا قال اخاف ان ياكله الذئب فقالوا اكله الذئب ولما قال لهم لا تدخلوا من باب واحد اصابهم فى ذلك ما حذر عليهم منه قوله **قَالَ اِنِّيْ لَيَحْزُنُنِيْٓ اَنْ تَذْهَبُوْا بِهٖ وَاَخَافُ اَنْ يَّاْكُلَهُ الذِّئْبُ وَاَنْتُمْ عَنْهُ غٰفِلُوْنَ ○** صدق يعقوب خاف من ذيب حسدهم ورؤيته فى ذلك حقيقة وكان اراد يعقوب من هذه الواقعات فقوله فيها وقوع نظره على سابق التقدير وكل ما قال لبنيه من الزجر والنصيحة فى حق يوسف مما راى بنور النبوة ما يقع فى المستقبلات من الواقعات [illegible] ناقص الحقيقة التوحيد وكيف يكون استعمال معاملات العقل وعادة البشرية حجابه [illegible]

الْقُصْوٰى وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ … **اَسْفَلَ مِنْكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدْتُّمْ لَاخْتَلَفْتُمْ فِى الْمِيْعٰدِ وَلٰكِنْ لِّيَقْضِىَ اللّٰهُ اَمْرًا كَانَ مَفْعُوْلًا** … **لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْۢ بَيِّنَةٍ وَّيَحْيٰى مَنْ حَىَّ عَنْۢ بَيِّنَةٍ** … **اِذْ يُرِيْكَهُمُ اللّٰهُ فِىْ مَنَامِكَ قَلِيْلًا وَّلَوْ اَرٰىكَهُمْ كَثِيْرًا لَّفَشِلْتُمْ وَلَتَنٰزَعْتُمْ فِى الْاَمْرِ وَلٰكِنَّ اللّٰهَ سَلَّمَ** …

حقائق التقدير وهو يعلمون ان من العرش الى الثرى من الحركات والسكنات عاجزة بين حرفي الكاف والنون وايضا اخاف من ذئب التقدير ان يفرق بيني وبين ابني وانتم عنه غافلون راى غير الحق عليه حتى لا ينظر الى الوسائط في شهود حقيقته وتصديق ذلك ان الذئب لم يأكل يوسف فعلمنا ان الذئب ذئب الحسد وكيف كان فراسة خطاو راى بنور فراسة ما كان يجري على يوسف الى اخر عمره وافق في متابعة مراد الله لانه اراد ان يفرق بينه وبين يوسف اريد وصله ويريد هجري فاترك ما اريد لما يريد قال ابو على الجوزجاني خاف الذئب فسلط عليه ولو خاف الله لمنع عنه كيد الاخوة وقال الجنيد ما اوقعهم في الحسد الا ما اظهر من شفقته عليه بهذا القول قوله تعالى قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ لما راى يعقوب ان حبال التقدير لا تنصرم ان تواتر البلاء لا ينقطع وان عساكر الغيرة لا يمتنع ارسله معهم وذهب مع سيول بحر القهريات مريد المراد وكيف تدفع تقدير الازل قوة العصبة وحيلة التدبير وربما نفى نظر التوحيد في بعض الوسائط في بعض الاوقات فقطع الله ذلك حتى لا يستمسك غريق بحر المعرفة من قبلهم فالقوة في البحث لما ارسل بنيامين قال الله خير حافظا لحفظه ورده الى يوسف وردهم جميعا الى يعقوب كذا حال من اعتمد على ربه ومن اعتمد على غيره ولما وقع يوسف في بحر الامتحان وعجز في ايدى الاخوان وذاق طعم الجفا ثم رفع عروس الغيب راسه عن بحر البلاء لتسلية قلب يوسف بالولاء بقوله وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَٰذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ○ لتنبئنهم بانباء الازلية ومناطق الربوبية بلسان النبوة ما غاب عنهم وما علموا وفعلوا وصنعوا حين نبلغك الى رتبة الاعلى من النبوة الرسالة والتمكين والاستقامة وهكذا اكمال تسلية الله سبحانه صديقه في ابتلائه وقال الاستاذ الاشارة فيه انه لما حل به البلوى عجلنا له تعريف ما ذكر من البشرى ليكون محمولا بالتعريف في عين ما هو محتمل له من البلاء العنيف ويقال ان انقطع عن يوسف مراعاة ابيه اياه حصل له الوحي من قبل مولاه قوله تعالى وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ ○ سر هذه الاية ان طبيعة البشر اذا ظفرت بمرادها رقت فاذا دعيت بالبكاء اجابت لكن لا يكون بكارها الا من فرح الخداع وحب الجاه والرياسة وان ذلك البكاء اكثره بتاكيا بكوا بغير عبرة ولا بغلق وحزن من اسف ولا بزفرة جاؤ اعشاء حتى لا يتبين تباكيهم من بكاءهم ولم يقع بينهم بين ابيهم بحوف الاحتشام ○ اذا اشتبكت دموع في خدود تبين من بكا ممن تباكا وقيل اخروا المجيء الى وقت العشاء الاخرة ليدلسوا على ابيهم وقيل ليكونوا اجراء في الظلمة على الاعتذار وترويج ما مكروا قوله وَجَاءُوا عَلَىٰ قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ فتح الله سبحانه ثوب رزق الرازقين في هذه الاية

الذين ذينوه بالرزق والسوء واد هو اصبن ق المقامات والكرامات وان هم الكذ يلشارة الى من يكتم الحرب على قلبه ودم القلب من فجع الله اياه بسيف محبته وليس كذ لك فان دم المقتولين بسيف المحبة دم صدق يصدق صاحبه فى عيون الصادقين قال عليه السلام المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبى زور ومن كذب فى قع كذ به علوب الصواب فى العجب ان ما يطلع عليه العوام كيف لا تطلع عليه قلوب الانبياء والصد يقين هاجت طبيعتهم بسر الحسد فتولد منه الكذ بات والجنايات لان مثل الحسد كالنار المخفية فى الزند فاذا خرجت تحرق العالم ربما قال الحسين بن الفضل لما كذ بوا فى ابتداء الامر فقيل لهم واكلها الذئب جعوا فى اخر الحال عند الاعتذار الى الكذب حين قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل بين الله سبحانه بقوله بل سولت لكم انفسكم امرا فراسة يعقوب والطلاعه على اسرارهم فى المكر وعرفهم بسر مكائد نفوسهم ولم يعرفوها والا نفس ههنا اسرار يقتدى بقصور الامل اى نفوسكم صنعوت بخدعكم وانا لا ادرى فى البين غيرها بقى التقدير فالبس سر بال الصبر الجميل فى وارد البلاء الجليل والصبر الجميل ما يصبر به صاحبه بالله لا بنفسه بنعت شهود سر مشاهدة المقدر والمبلى فى بلائه وقضائه قال تعالى وما صبرك الا بالله وقال سبحانه واصبر لحكم ربك فانك باعيننا وتحقيق هذا الصبر سكوت القلب باعتراضه عليه الرب سبحانه بنعت ذوقه حقائق الذكر وادراك رؤية المذكور وتحقيق ذلك قوله تعالى **وَاللّٰهُ الْمُسْتَعَانُ عَلٰى مَا تَصِفُوْنَ** ○ اى استعانتى فى بلائه وصبرى به لا بغيره وانشد الشبلى فى حقائق الصبر عبارات خططن فى الخد سطرا فقراء من لم يحسن يقرا صابر الصبر فاستغاث به الصبر فصاح المحب بالصبر صبرا قال الحسين الصبر الجميل السكوت الى موارد القضاء سرا وعلنا وقال ايضا الصبر الجميل تلقى المحنة بمشاهدة المنة قال الترمذى الصبر الجميل ان يلقى العبد عنانه الى مولاه ويسلم اليه نفسه مع حقيقة المعرفة فاذا جاءه حكم من احكامه ثبت له مسلما لوارد الحكم ولا يظهر بوروده حكمه جزعا بحال قال يحيى بن معاذ الصبر الجميل ان يتلقى البلاء بقلب رحيب ووجه مستبشر قوله تعالى **وَجَآءَتْ سَيَّارَةٌ فَاَرْسَلُوْا وَارِدَهُمْ فَاَدْلٰى دَلْوَهٗ قَالَ يٰبُشْرٰى هٰذَا غُلٰمٌ** فلما خرجت الارواح من اماكن العدم وطارت فى هواء القدرة وطلبت انوار موارد القدم فوجدت قاموس الكبرياء فادلت دلاء الهمم فيها فانكشف لها من مطالع الازل شموس المشاهدة واقمار العزة فلما نظرت بنواظر الحقيقة صاحب مصباح العشق وقالت يا بشراى هذا شاهد القدم وعروس الازل فوجدت شاهدها وفرحت بمشاهدتها وطارت سكرانه فى هواء ازاله وابادته من الفرح ببقائه لانها وجدت بضاعة المعارف وربح الكونات قوله تعالى **وَاَسَرُّوْهُ بِضَاعَةً** جعلت ارواح الله فى هيئة اسل ردها وسترها عن الاغيار جعلها بضاعة التوحيد المعرفة والمحبة ليربح بها مدانات الوصال والاستيناس بالجمال يا ليت لسادات تعرف

اربعین الفاً وقال فی وجه یوسف من تلألؤ انوار حسن الازل لعجبت تلک الحکمة لا ادری لا العبودیة ولکن
لاحظ علیهم انه کان شاهد الله فیشاهد الله قال جعفر کان لله تعالی فی یوسف سر فغطی علیهم موضع سره ولو کشفت
عن حقیقة ما اودع فیه لماتوا الا ترا هم کیف قالوا هذا غلام ذلم یعلموا اثاره لقدرة فیه لقالوا هذا ابنی صدیق
لما کشف للنسوة بعض الامر قلن ما هذا بشرا ان هذا الا ملک کریم ولما لم یعرفوه بخاصیة النبوة والولایة
علمهم وخفیها نرا جمال الله سبحانه باعوه بثمن بخس بجهلهم به وبما فیه من ودائع کنوز القدرة وانوار المشاهدة
والعلوم اللدنیة الغیبیة بقوله **وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ** لو کان فیهم
ما کان فی یعقوب من عشق الله ومحبته وما رای فی مرآة وجهه من انوار قدرة الباری سبحانه ما باعوه
بالکونین والعالمین لان ما فی وجه یوسف من جمال الظاهر لم یکن فی الکونین الا فی امثاله من الانبیاء
والصدیقین وجمال ظاهره کان من جمال باطنه ولو اطلعوا علی جمال باطنه لوقعوا بین یدیه صرعی من سکر
محبته ولرأوا عجائب الملکوت والجبروت فی ظاهره وباطنه قال جعفر باعوا بالبخس من الثمن لجهلهم بما اودع الله
فیه من لطائف العلوم وبدائع الآیات قال ابن عطاء لیس ما باع اخوة یوسف من نفس لا تقع علیها البیع باعجب
من بیعک نفسک بادنی شهوة بعد ان بعتها من ربک باوفر الثمن قال الله ان الله اشتری من المؤمنین انفسهم
واموالهم بان لهم الجنة فبیع ما قد تقدم بیعه باطل وانما باع یوسف هؤلاء الذین کانوا یعادونه
وانت تبیع نفسک من اعدائک وهی شهواتک وهواک واعدی عدوک نفسک التی بین جنبیک وقال الجنید
انما باعوه بذلک الثمن حیث لم یتفرسوا فیه ما کان به لانه لم یکن وضع لهم فی جنبه حظ الا تری الی الذی اشتراه
لما کان له فی یوسف حظ کیف قال اکرمی مثویه عسی ان ینفعنا فصدق فیه فراسته ونال به الهدایة وقال
ابن عطاء لو جعلوا ثمنه الکونین لکان بخس فی مشاهدته وما خص به قال الجنید کل ما وقع تحت العد والاحصاء
فهو بخس ولو کان الکونین فلا یکن حظک البخس وهو کل شئ دونه ولما لم یعرفوا مکانته وباعوه اشتراه من دار بین الحقیقة
واعد مثوا بجلاله وقدره فی اخص موضع فی العالم وهو مکان المحبة والعشق بقوله **أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَىٰ
أَن يَنفَعَنَا** اشتراه بالدنیا والآخرة معرفة بجلاله وجماله وقال لامرأته اکرمی مثواه ای لا تنظری الیه بنظر الشهوة
فان وجهه مرآة تجلی الحق فی العالم واین طور سیناء فی مکانته من وجه یوسف وتجلی الحق من طور سیناء لموسی
وتجلی الحق من وجه آدم للملائکة وتجلی الحق من وجه یوسف لاجرام الملکوت وسلاطین معارف الجبروت کیعقوب وامثاله
من انظار الغیب الا تری کیف قال سبحانه انی رأیت احد عشر کوکبا الآیة وایضا اکرمی بتقواه بتقواک وایضا اکرمی
مثواه فانه بحیرة امر الفضل فی مجمع عین الجمع لا تنظری الیه بعین العبودیة ولکن انظری الیه بنظر المعرفة لتری فیه انوار
الربوبیة وایضا اکرمی بمحل محبته فی قلبک لا فی نفسک فان القلب موضع المعرفة والطاعة والنفس موضع الفتنة

والشهوة حتى لن ينفعنا ان يعرفنا منازل الصديقين ومراتب الروحانيين ويبلغنا بركة صحبته الى مشاهدة رب العالمين قال بعضهم فى قوله اكرمى مثواه احسنى صحبته فى الدنيا لعله ان يكون لنا شفيعا فى الاخرة قال الجنيد فى قوله اكرمى مثويه لما نظر الى يوسف وذكر بقلبه البصائر يوسف محنة عليه قالت له امراته ما جزاء من اراد باهلك سوء الا ان يسجن ثم ان الله سبحانه وصفا وهب الى يوسف من احكام الغيب رؤية كشف ذات الملكوت وتمكينه فى المعرفة والنبوة والرسالة بقوله **وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ** مكناه منزلا عظيما فى تمكين المعرفة ومحل عارم مشاهدة الغيب وسكناه من فورات الاحوال وتغائر التلوين وبلغناه حقائق الصحو ليكون كهفا الغرباء المعرفة والمسترشدين فى طول المحبة وليعرفه بعد تمكينه حقائق المكاشفات وتاويل لطائف المنامات ومايبرز من الملكوت فى ملابس المجهولة من صورت الملائكة وقوله **وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ** ان كان الهاء راجعة الى يوسف هو تعالى استولى على امر يوسف بان خلصه من مكان الامتحان وبلغه الى درجة الرضوان وبان نجاه من فتنة الطغيان وورطة الحرمان بان كشف له البرهان والسلطان حين مكر به الشيطان خلصه من كيد الحساد وجعله قبلة الاوتاد والله غالب على امره حين دبر يعقوب فى حقه ما دبر ليعرفه غلبة سلطان قهره واستيلاء تقديره على تدبيره غالب على امر يوسف حين براه من آفة شهوة زليخا حين همت به وهم بها قال تعالى لولا ان رأ برهان ربه كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء وايضا والله غالب على امره على امر عشقه وعشق زليخا لان مكان العشق ممزوج بطباع الانسانية طن كان صرف العشق من زند نعوت عشق الازل فكشف له سلطنة الكبرياء وخلصه بالكبرياء من مقام العشق الممزوج بطبع البشر كانه غلب الصفة على الصفة وان كان الهاء راجعا الى الله سبحانه فيه اشارة لطيفة ان امره من عالم الفعل والاحكام الشرعية الرسوم والطريقة والعقول مكلفة به امر رسما وغلب قهر امره بالشريعة وغلب مقادير الازلية امر امره وغلب على امره بنحة وتبديله امر يوسف بالتبرى عن الاغيار وبان لا يلتفت الى الحدثان فى مكان العرفان لكن غلب جلال الله وانكشف ليوسف فى وجه زليخا فاظهر القدس وجره بالقدس الى المحة ليذوق حلاوة عشق الانسان ليفوز به عشق الربانى ومن هنالك رقاه الى مدارج ملك الازال والاباد ومن لم يكن بدايته عشقا كان من المجاهدين لا من العارفين لا بان العشق طار والى جناب مشاهدة الحق وان العشق مركب عشقه والعشق من عشقه صدر لانه كان عاشقا فى الازل وعشقه معادن جميع عشق العشاق قال تعالى يحبهم ويحبونه كما ان حسن يوسف وزليخا وجميع الحسن فى العالم انشعب من حسنه وجلاله وجماله كان عشقه غلب على امر الربوبية لان العشق صفة الربوبية ولم يكن حجبا غلبة الربوبية على العبودية وايضا ما دام الامر خارجا عن امكان الافعال

عظمة معرفة الصفات فهو غالب على جميع الحدثان وتدبير اهل العرفان لانه واحد فى ملكه احد فى ملكوته والكائنات خاضعة لانية بجبروته وما ذكرنا من هذه المعانى الغريبة والتفاسير العجيبة من حقائق امر الالوهية لايعرفها الا امناء المعرفة ونظار المشاهدة قال الله تعالى **وَلٰكِنَّ اَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُوْنَ**○ لايعلمون مواضع تقديرالازلية حيث دبر امور الحدثان من العرش الى الثرى وكيف يطلع الحدثان على قدم الرحمن قال ابن عطا غالب على امرنفسه اجراه على ماشاء الى من شاء وصرفه عمن شاء ولكن اكثر الناس لايعلمون انه الغالب فى امره الذى يعلو عباده من طاعتهم ان شاء ييسرهم من طاعته وان شاء عجزهم فيها قال الواسطى بصرهم فى تدبيره ويدبرهم فى تصاريفهم ويوجد منهم المفقود ويفقد منهم الموجود فالاضافات ضروب من الامور ثم وصف الله سبحانه بلوغ يوسف شد النبوة والولاية والتائيد الازلية وما وهبه من انوار العلوم والحكمة بقوله **وَلَمَّا بَلَغَ اَشُدَّهٗ اٰتَيْنٰهُ حُكْمًا وَّعِلْمًا** اشده تمكينه واستقامته فى المعاملات والحالات ومراتب الاداب فى العبودية كوشفنا له تصرفات الربوبية فى معادن المكاشفة حكما وعلما حكما بالعبودية وعلما بالربوبية حكما بالطريقة وعلما بالحقيقة حكما بمسالك الدنيا وعلما بمسالك الاخرة **وَكَذٰلِكَ نَجْزِى الْمُحْسِنِيْنَ**○ نجازى المحسنين الذين راقبوا الله سرا وعلانية وبذلوا مهجتهم بالله وفى الله الى الابد قال النصرابادى فى هذه الاية لما عقل عن الله اوامره ونواهيه والاستقامة معه على شرط الادب اعطيناه حكما على الغيب فى تعبير الرؤيا وعلما بنفسه فى مخالفة هواها قوله تعالى **وَرَاوَدَتْهُ الَّتِيْ هُوَ فِيْ بَيْتِهَا عَنْ نَّفْسِهٖ وَغَلَّقَتِ الْاَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ** كانت مستغرقة فى العشق الروحانى فغلب عليها شهوة العشق فراودته وذلك ان رعونة سر الطبيعة صارت منجذبة برقة عشق الروحانى الى معدنه فغلطت وصارت محجوبة بالطبيعة من الحقيقة وغلقت الابواب لما كان عشق يوسف فى قلبها وصورته مصورة فى خيالها لايحتاج الى غلق الابواب فان قيل ما حكمة همت يوسف حين همت به وهم بها اغلقت ابواب اسرار عشقها على يوسف فصارت فاشية بان العشق لايبقى التكتم الا فاسقنى خمرا وقل لى هى الخمر ولاتسقنى سرا اذا امكن الجهر وبح باسم من اهوى ودعنى من الكنى فلاخير فى اللذات من دونها ستر وايضا غارت على يوسف حتى لايرى احد اسرارهما فغلقت الابواب كذا ينبغى للعاشق قال الشبلى فى قوله وغلقت الابواب قطعت الاسباب وجمعت الهمة عليه ثم غلب على يوسف قدس النبوة فامتنع من مراودتها بقوله **قَالَ مَعَاذَ اللّٰهِ اِنَّهٗ رَبِّيْۤ اَحْسَنَ مَثْوَايَ** اى ربى سبحانه وتعالى احسن مثواى فى الاصطفائية الازلية واختارنى بالرسالة والنبوة وعلمنى من تاويل الاحاديث والبسنى لباس جمال الذى هو يوجب ان ينظر اليها بنعت الهيبة والاجلال هذا سيد السادات وسيد الظاهر احسن مثواى بان احتالنى

اِنَّ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَهَاجَرُوْا ... الَّذِيْنَ اٰوَوْا ... اُولٰٓئِكَ بَعْضُهُمْ اَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ... وَالَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَلَمْ يُهَاجِرُوْا مَا لَكُمْ مِّنْ وَّلَايَتِهِمْ مِّنْ شَيْءٍ حَتّٰى يُهَاجِرُوْا

سورة توبة

بَرَآءَةٌ مِّنَ اللّٰهِ وَرَسُوْلِهٖۤ

لاجزيته لالذ شياه واحسن مثواه فى قلبى ينعت محبة الله فلا ينبغى للعدو ان ينظر الى ما لا يحب الله قيل انظر

فى تراء المعصية الى صاحبه وفى نعمته الاعز فى لينظر الى ربه وولى نعمتها الاصلى هو قيب با لهو حق قال همت به وهم بها

وقال بعضهم بو عيه الهمت امتنع من الفتنة قال الاستاد انه اكرمنى مولاى تعالى اخشى خلفنى من الحب جمل فى

قلب العزيز لى محلا فقال اكرمى مثواه فقال لا ينبغى ان اقدم على عصيانه وقد ازدد فى جميل احسانه ثم خرج

عن جذب مقناطيس العموم بعضها بعضا من سر حقيقة العشق الالهى والروحانى والانسانى والطبيعى والفطرى الجوهرى

التى معادنها من عالم الربوبية افعالا وصفاتا وذاتا بقوله **وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا** خالص الحقيقة

فى هذا المعنى فى تلك الهمتين ان همة زليخا سبقت على همة يوسف وحسن يوسف سبق بجذب قلب زليخا وهمتها

الى معدنه لان عشق زليخا وحسن يوسف سبق بجذب قلب زليخا وهمتها الى معدنه لان عشق زليخا وحسن يوسف

صفتان صادرتان من المعدنين الازليين هما صفة جمال القدم ومحبة الازل فلما هاجت همة زليخا بعد انجذاب

قلبها الى معدن عشق يوسف وحسن يوسف هاجت ايضا همة يوسف الى الاهلية عشقها وحسنها وهمتها فصارت الهمتان

بعضها من بعض فهاج همة الجوهر الى الجوهر والفطرة الى الفطرة والطبيعة الى الطبيعة والانسانية الى الانسانية والروحانى

الى الروحانى والالهى الى الالهى فصارت جميعها بوصف الهمتين متصرحة حتى صار شخصيهما وسوادهما وخيالهما وعقلهما

وقلبهما وروحهما وسرهما واحدا فى واحد كما قال الشاعر والعين كالغصنين شقهما الهوى فروحاهما روح وقلباهما قلب

فكيف تتهم الهمتين واصل الجوهر نور الارادة واصل الفطرة فعل الارادة واصل الطبيعة مباشرة القدرة لكن الصورة

واصل الانسان وجود مجبول القهر والروحانى مباشرة اللطف الى تجلى الجمال وظهور الذات فى الصفات وظهور الصفات

فى الافعال فتفرق الهمة من اصل الجوهر الى نور الارادة ومن اصل الفطرة الى فعل الارادة ومن اصل الطبيعة الى مباشرة

القدرة ومن اصل الانسانى الى وجود مجبول القهر وذلك سر النفس الامارة ومن اصل الروحانى الى مباشرة اللطف

ومن اصل الالهى الى تجلى الجمال وظهور الذات فى الصفات وظهور الصفات فى الافعال ففى عين الجمع اصل العشقين

والهمتين من معنى تجلى الذات والصفات والافعال فاذا علمت ذلك فترى شخصهما شخصا وروحهما وعقلهما

قلبا وهمتهما همة وسرهما سرا وكلهما كلا وذلك الكل اصل من الكل وذلك الكل علة العلل ومعلل الاشياء ومكون الكون اصل الاصول

فمن يعلم وغرائب حقيقة قدس المعرفة فى الاشارة اشارة منه بدأ واليه يعود بينى وبينك اينا زعنى فارفع

بلطفك انى من البين يا صاحب الهمة اذا تجلى من فعله لفعله بوصف الفعل صار العشق مع الشهوة واذا تجلى الصفة

الصفة بوصف الصفة صار العشق مع شهوة الروحانى بلا شهوة الانسانى واذا تجلى الذات للذات بوصف الذات

صار العشق بوصف العشق الازلى المقدس عن حركات اسباب جميع الشهوات لان عشقه ازلى بلا علة فاول همة

حركة الفعل الى الفعل وهنا الهمومنع الامتحان فالفتنة لمخالفة الامر واوسط الهمة تجلى الصفة الى الصفة

مقام الالتباس ونهايتها تجلي الذات للذات وهنالك مقام القدس والطهارة من الامتحان فاذا كان يوسف في بدايتها ووسطها كان في محل العتاب فاذا تجلي الذات للذات سلبها انوار الذات من المتلفين ولولا ذلك لبقي في بحر الامتحان وعتاب الرحمن تصديق ذلك قوله سبحانه **لَوْلَا أَن رَّأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ** لظهور البرهان ليوسف ظهور صرف ذات القديم المنزه عن علة الحلول ومباشرة الحدوث وذلك الظهور يوجب افراد القدم عن الحدث وصرف التجريد والتوحيد والتفريد والخروج من محل الالتباس وقوله كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء ان وضع سمات الفحش والسوء على سرادقات الفة الارواح والاشباح وحركات بعضها الى بعض بنعت المحبة والالفة والمودة والهوى والشهوة فانها عالم الامتحان والامر والتكليف والعبودية ومخالفة الامر سوء وفحشاء من حيث العلم والعقل وفي الحقيقة ليس هنالك علة الفحش والسوء لانها مواضع المقادير الازلية وايضا اذا بقي العارف في الترقي والوسائط والالتباس عن توحيد الصرف بقي في الحجاب عن رؤية كنه القدم وقدس الازل وذلك الاحتجاب سوء وفحشاء واي سوء وفحش اعظم من الوقفة في بعض الطريق والانقطاع عن الوصول الى الكل واصل الاصل واذا كان معالي همته العلية علت على جميع المقامات وبلغت الى رؤية الذات والصفات بنعت الفناء والبقاء ذكر سبحانه امتنانه عليه ووصفه بتقديس اخلاصه وقال كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء اي عن اهل الكمال من الموحدين والنبيين والمرسلين قال ابن عطا همت به همة شهوة وهم بها همة موعظة نزجرها عما همت به وقال لولا ان رأى برهان ربه قال واعظا من قلبه وهو واعظ الله في قلب كل عبد وقال ايضا همت به وهم بها احتالت زليخا ان تري نفسها ليوسف فحجب الله نفسها عن يوسف بالبرهان العالي والحق الظاهر حتى لم يشهد في وقت ذلك غير الحق وقال وهم بها نظر اليها لولا ما صده عن ذلك من حجاب البرهان وقال الجنيد ان طبع البشرية من يوسف ما يهاونه طبع العادة والعبد في الخلقة فيه غير مذموم وفي هيجان الشهوة مذموم وفي مقاربة المعصية ملوم فذكر الله تعالى عن يوسف همه على طريق المدح الاصلي طريق المذمة وقال ابن عطا قالت زليخا ليوسف اصبر على ساعة حتى اعود اليك فقال ما تفعلين قالت اغطي وجه الصنم فاني استحي منه فتذكر يوسف عند ذلك اطلاع ربه عليه فهرب منها فذلك البرهان قال ايضا السوء الخواطر الردية والفحشاء بالاركان قال محمد بن الفضل السوء بالفكرة والفحشاء بالمباشرة قال ابو عثمان لنصرف عنه سوء الهم وفحشاء المواقعة قال الجنيد اقل ما يبدو من الاخلاص في احوال الاولياء وخلوص سرائرهم وهمومهم وارادتهم شرخلوص افعالهم فمن لم يخلص سره لا ينال الصفاء في فعله فلما راى ما راى يوسف لم يبق في نفسه من شهوة الانسانية اثر من استيلاء انوار التوحيد فرمى مع الخطر قال الله تعالى **وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِن دُبُرٍ**

لما بدأ ليوسف اوايل سطوات الازل وانوار كشف تجلى الابد لم يحتمل اوايلها وعجل بسره في اوّل بديهة التوجيه فرّ من اماكن الخطر ولو صبر حتى غاص في بحر الوحدانية لم يحتج الى الفرار الى الباب وان يكن في رؤية الحق وبرهانه وسكن ونظر الى زليخا بنظر التوحيد لتذوب زليخا بنظره اليها والتقديس من شهواتها لان حقيقة التوحيد اذا غلبت تادى الى فناء مادون الله وتاثر في كل ناظر الى صاحبها بان لا يبقى فيه اثر للشهوة الانسانية ولما لم يكن كذلك ما اثر في زليخا حتى عدت خلفه الى الباب وقدت قميصه ولو كان يوسف مستغرقا في اواخر التوحيد لاحترقت زليخا وما قدرت ان تعدو خلفه وتمزق قميصه كان يوسف في اوايل التوحيد وزليخا في اواخر العشق فلم يؤثر التوحيد في العشق وتخريقها ثوب يوسف من غلبة عشق الانساني على عشق الروحاني ولما خرقت قميصه من عشق الانساني بها تخريق القميص بها تاليوسف شاهدا على صدقه قال بعضهم لو فرّ الى الله والتجأ اليه لكفى لكنه لما هرب منها وقربنفسه اصل نفسه محل التهمة حتى قالت ما جزاء من اراد باهلك سوءا فلما نصب الله البرهان وطرد الشيطان فدخل عليها زوج زليخا ورأى حالهما العيان قال تعالى **وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ** اضاف اسم السيد الى زليخا لان الله سيد يوسف حقيقة لانه كان حرا بالتوحيد وحرا بالتفريد وكذا على ظاهر الشريعة وما اطيب العشق ان يوصل الى الشناعة فان عيش العاشق في الملامة اطيب قيل في قوله والفيا سيدها لدى الباب لم تقل سيدهما لان يوسف كان في الحقيقة حرا ولم يكن العزيز له سيدا فلما افشى سر العشق بينهما واطلع زوجها على سرها نفت عن نفسها الجرم لانها علمت ان لو يبين جرمها عند زوجها لقتلها وابقت من حلاوة محبة يوسف والنظر الى وجهه كذلك اوقعت الجرم على يوسف لحبك احببت البقاء لمحبتي فلا طال ان اعرضت عني بقلوبهما وعلمها بان يوسف لم يبق في الضر البوسحا المواصلة ولا يقدر احد ان يوذيه من يقدر ان يفرو ويدوسه البالغة صالح للارواح اهل العالم بعينيه وسحر الارواح والاشباح بحسنه وجماله مما في طرفها الخائف سحر تيمت بها وتحير من تسمية وتبعه العالمين بعقليتها وتعلقت في كلامها حيث قالت **إِلَّا أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ** ذكرت السجن ثم ذكر العذاب الاليم نفيا للتهمة عن نفسها حتى لا يعرف زوجها شانها وعلتها وحيلتها وايضا ذكر السجن والترهيب والتعذيب لئلا يبادر بشيء اخر او يوهم بقتل يوسف كانت زليخا متمكنة في عشق يوسف فتصرفت في حالها بنعت الاستقامة ولو كانت في فوز عشقها ما اوقعت الجرم على يوسف لان المبتدي لم يعرف في بدايته حال الاشياء ولم يبال الحيا فحكم بحكم الوقت لم يبال بتقل نفسه فوق معشوقه صندحين لو كان الجرم لمعشوقه لاوقع على نفسه قال ابن عطا لم تستغرق في محبتها بعد فلم تخبر بالصدق واثرت نفسه على نفسها فلما استغرقت هي في محبته وهامت اخبرت بالحق وقالت الصدق واثرت نفسه على نفسها فقالت الان حصحص الحق انا راودته ولما وضعت زليخا الجرم على يوسف **قَالَ**

كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ ... إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ... الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا ... أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ اللَّهِ ... يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ ... يَا أَيُّهَا الَّذِينَ

هِيَ رَاوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي كان الكرم والرضا يقتضيان السكوت عن جوابها حتى لا يفتضحان ويكون الى التسليم وترك التدبير اقرب فى التوحيد افضل حيث اهل الظرف يرون الاشياء على رؤية مقادير الازلية لكن اعلمهم مكان طهارة النبوة وقدس الرسالة وبيان الحجة لذلك نطق الصبى فى المهد وتشهد بصدق اظهار المعجزة وطهارتهما لا يليق بالانبياء ولطيف الاشارة فيه انها ادعت صحبة يوسف وتبرات منها عند نزول البلاء فاد اد يوسف ان يلزم عليها ملامة المحبة فان الملامة شعار المحبين فمن لم يكن ملوما فى العشق لم يكن متحققا فى العشق واراد يوسف كونها عاشقا جلد الليد بعشقها عشقها لان الملامة للعاشق زيادة ذكر المعشوق فاذا استقامت تزيد حرقة العشاق ولهيجان هم الى رؤية المعشوق والخروج من موضع التهمة دفعها دابل المعشوق من ايضا الزيادة عشق العاشقين فلما بان جرمها بالبرهان الواضح قال زوجها **اِنَّهٗ مِنْ كَيْدِكُنَّ اِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيْمٌ** اراد بالكيد ههنا التبختر والتغنج والدلال وتقليب طرفهن وكشف ذوائبهن وخضاب اطراف بنانهن ولطافة حركاتهن وباهاتهن انفاح والنفر جل الى معشوقهن وتزيين لباسهن ولطافة كلامهن فيحيث يحكين بهذه الرعونات على من له لطافة وظرافة ورقة طبع واهلية العشق فاين ابليس منهن وهو هناك اجيرهن عظم الله كيدهن واضعف كيد الشيطان بقوله ان كيد الشيطان كان ضعيفا استضعف كيد الشيطان ههنا لانه قبيح الصورة شنيع المنظر لا يقدر على الرجال الا بالوسوسة وهناك يحسنهن حوليات الشهوات يجرون بها الجبال وقال صلى الله عليه وسلم ما تركت من بعدى فتنة اضر على الرجال من النساء وقوله عليه السلام النساء حبائل الشيطان اى اعظم معاملة ابليس النساء بالرجال اطلق حبائل ذكرهن من الف فرسخ يقيد بها اعناق الرجال ولولاهن بحبسه الملعون من وساوس الخلق فان اعظم الفتنة فى العالم النساء وايضا سمى كيدهن عظيما وذلك الكيد قيدهن الرجال بلطايف ما ذكرنا من شمايلهن فى ذلك من اصل وهوان حسنهن وجمالهن وظرافتهن من حسن فعل الله فى وجوههن وذلك الفعل مراة تجلى حسن الازل لذلك سماه عظيما وهذا الاشارة لا يعرفها الا صاحب رقة واين الابله والغبى والبليد من فهم هذا المعنى قال بعض الحكماء انا اخاف من النساء اكثر مما اخاف من الشيطان لان الله يقول ان كيد الشيطان كان ضعيفا وقال للنساء ان كيدكن عظيم وقال الشبلى ان كيدكن عظيم على من لم يعصمه من ربه بتوفيق الرعاية فاما من كان بعين الحق كيف يلحقه كيد كايد فلما فشى الخبر وكثرت الملامة وسمعت نساء البلد هاجت سرهن لان ازواجهن كانت متالفة بزوج زليخا وهن جميعا مع زوج يوسف فتقاضى سرهن حقائق الخبر لتفتيش الامر ليذقن ما ذاقت زليخا فاحتلن وقلن ذكر ملامتها بقوله سبحانه **وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِيْنَةِ امْرَاَتُ الْعَزِيْزِ تُرَاوِدُ فَتٰىهَا عَنْ نَّفْسِهٖ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا** ذكرهن ملامة اشتهاهن رؤية يوسف وحكمن بحكم الفراسة ان حب يوسف بلغ حبة قلبها وصورة شغاف القلب حجف لطيف رقيق بطانة

عالم الكثافة وبعده عالم اللطافة فالاول مقام النفس والهوى والوسواس والاخر مقام العقل والروح والملك ومقام الكثافة مقام شهوة الانسانى ومقام اللطافة مقام شهوة الروحانى وليس فى الروحانى علة الهوى والنفس والشيطان فاذا وصل الحب الى منظر الروح واتصل بروح الروح بلغ الى عالم الرحمانى فاذا اتمكن الحب هناك تخلص من الوسائط وصار حب الله فكل محبة وصلت الى هنا فقد وصلت شغاف القلب اتصلت بمحبة الله كانهن ادون محبة يوسف وصلت فى قلبها الى محبة الله وهناك استغراق الحب حيث بقيت الاشباح فى سطوة سلطان محبتها وبقيت الارواح فى مشاهدة الحق لا للارواح قرار ولا للاشباح قرار وهذا وصفهن زليخا بهذه الصفة بقوله **إِنَّا لَنَرٰىهَا فِي ضَلٰلٍ مُّبِينٍ** اى فى غيبوبة من استغراق الحب وتمكين العشق بحيث لاتخاف من الملامة ولا تلتفت الى الشناعة ويمكن ان اشارتهن الى ضلالها الى انها ارادت من يوسف وصبان يكون يوسف من غاية حبها صورة وروحا اتحادا فهن فى منزل العقل والعلم يقين من مباشرة الجمال وعلمن ان ذلك مستحيل من حيث العقل لا من حيث العشق ومباشرة الحال قال الجنيد وسئل ما علامة المحبة قال ذكر الله فى كتابه قد شغفها حبا قال ان لا يرى جفاء الحبيب له جفاء بل يرى جفاء الحبيب له وفاء وقال سمنون الشغاف فى المحبة امتلاء القلب منه حتى لا يكون لشئ غيره فيه مكان قال الشبلى الشغاف نهاية الشوق وقال بعضهم الشغاف فى المحبة حال الخمود حين لا اعتناء بها ولا اخبار كما قال الله ويضيق صدرى ولا ينطلق لسانى وقال السرى ادهلها حبه حتى لم تكن تعرف سواه ولم يكن للملامة عليه من الغير اثر وذلك صدق المحبة وقال جعفر الشغاف مثل الغيم اظلم قلبه عن التفكر فى غيره والاشتغال بسواه وقال ابن عطا فى قوله انا لنريها فى ضلال مبين اى فى وجد ظاهر ومحبة بينة وشوق مزعج سئل جعفر بن محمد عن العشق فقال ضلال ثم قرأ انا لنريها فى ضلال مبين قال معناه فى عشق ظاهر وقال بعضهم فى غلبة من العشق ضل فيه عقلها وبصيرتها فلم يبق عليها محل الكتمان من غلبة الشوق فلما وصلها خبر ملامة النسوة واحتيالهن فى طلبهن رؤية معشوقها بلطف المكر ارادت ان يلقيهن فى بحر البلاء الذى لا ينجوا منه احد قال الله تعالى **فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ** دعتهن الى بيتها فاجتمعت فى بيتها اعيان نساء المصر اللاتى هن صويحبات الجمال وزينة وكشفن وجوههن وزينتهن ليغلبن على زليخا ويسلبن يوسف منها فعلمت زليخا انهن عجزن عن حمل وايل رؤية يوسف وحسنه وجماله ولطفه ومنظره واحتالت فى القائهن فى المحبة بقوله **وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا** اجلسهن فى المجالس واشرف المناظر على خوان فيه الوان الطعام والفواكه واعطت كل واحد قاترجا وسكينا وقالت كلن واقطعن الاترج واراد استيفاء بذلك الحيلة عليهن حتى شغلن بالطعام والكلام عن رؤية يوسف ليخرج عليهن بالبديهة عن غير عمد لا

حتى يستغرقن في بحر الهيبة والبهتة عند رؤيته قال الله تعالى **وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ** البست يوسف قميصا منظوما بالدر واليواقيت ووضعت على راسها تاجا مكللا باللآلى والبسته اقبية وذراعيه سوارا وخلخالا ووضعت على يده صحفتين حتى لا يستر وجهه لانه كان اذا راى امراة تغطي وجهه فعلمت شانه بذلك فخرج عليهن بديهة فصرن هايمات تائهات حائرات مفتولات من رؤية يوسف ذاهبات في حسنه وجماله وعشقه قال تعالى **فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ** عظمنه بعظمة الله وهبن منه لما راين في وجهه نور هيبة الله فذهلن في وجه يوسف فسقطن عن التمكين والعقل وفعلن افعالا مجنونة بقوله سبحانه **وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ** وذلك من استغراقهن في عظمة الله وجلاله وان الله سبحانه ما اراهن من وجه يوسف ما اراه لزليخا وقعهن في نور العظمة والكبرياء وجلال تجليه منه لمن وارى نور حسنه وجماله لزليخا من وجه يوسف فبقيت في العشق ورعونته ولطافته وبقين في العظمة والجلال لذلك قطعن ايديهن ولم يشعرن بذلك ولو رات زليخا ما راين ما استقامت في حالها وما راودته عن نفسه الا ترى الى قوله تعالى **وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ** راينه على صفة الملائكة المقدسين عن ان يوهم احد لهم بالشهوة اى ليس هذا من ان يوهم احد بالشهوة فانه مقدس من عللنا لان عليه كسوة الملائكة من سواطع النور والبرهان الالهي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مررت ليلة اسري بي الى السماء فرايت يوسف فقلت يا جبرئيل من هذا قال هذا يوسف قالوا وكيف رايته يا رسول الله قال كالقمر ليلة البدر وعن ابي فروة قال كان يوسف اذا سار في ازقة مصر يرى تلالؤ وجهه على الجدران كما يرى نور الشمس والماء على الجدران قال وهب بلغني ان تسعا من الاربعين متن في ذلك المجلس وجدا من يوسف يا صاحب العقل الفهم ان صويحبات يوسف لما راين يوسف اين كسوة الربوبية على محل العبودية فوقعن من رؤيته فيما وقعت الملائكة من رؤية آدم حين سجدت له ولذلك قرئ في بعض القراءة ما هذا الا ملك كريم وههنا مقام التباس العارفين ومشاهدة المحبين ولا قدح فيه لانهم مقدسون من علة التشبيه والحلول تعالى الله عن المشابهة بالارواح والاشباح ايضا قال حسين بن منصور في هذا المقام اشارة الى التشبيه لانه فني في التوحيد انشد وقال سبحان من اظهر ناسوته سر سنا لاهوته الثاقب ثم بدا الخلقه ظاهرا في صورة الآكل والشارب حتى لقد عاينه خلقه بانوار برهان قدرته وسنا شواهد لطيف صنعه ويمكن ان زليخا كانت محل التمكين ومن في محل التلوين لذلك استقامت في رؤيته ولم يحل ايضا بها ما راين من يوسف من النور والعظمة لكن غلب عليها مقام مشاهدة الحسن والجمال لبقائها في مكان الابتلاء ارتفعت عنهن في رؤية يوسف الشهوة والبشرية لغلبة انوار العظمة

كالنفس تقومه ويغشاه بعونه بسلامة القلب لما يسمع فيعيدهم الى
وسرعة القبول والتصديق وقال هو كذلك ولكن بالنسبة الى
في ذلك وسلم والغليظة الجافية والكثيفة القاسية
فان النفس ... ولا تتأثر غير مستعدة للكمال
التي تتصلب في الامور الا بالقبول فالتأثر
اذ الكمال الانساني لا يكون الا بالنفس اللينة عريكة وسلم
فالانفعال فكلما كانت النفس اقبل للكمال واشد استعدادا
قلبا واسهل قبولا كانت ابعد من باب الضعف والبلاهة
له وليس هذا اللين هو من كل ما يسمع حتى الكمال
الذي يقتضي الانفعال من كل ما يرد عليه ... الى اللين
فالتأثر من كل ما يرد والانفعال بل هي
والشجر ... من باب الفطانة
فلذلك قال **قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ** وسرعة القبول
لما يناسبه من الخير والصدق
اذ صفاء الاستعداد ولطف النفس يوجب قبول ما يناسبه
من باب الخيرات لا ما ينافيه من باب الشر ... لا يتأثر به ولا ينفعل
الاستعداد الخيري لا يقبل الشر ...
فيه لمنافاته اياه وبعده عنه **لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ**
وما فيه صلاحكم دون ضرركم ... يسمع ما ينفعه
هو بيان لينه وقابليته **وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ**
مع سلامة القلب ورقة النفس لان الايمان لا يكون الا ...
يصدقهم في الخبر

والهيبة فلا جرم ما شعرت الالم قطع ايديهن ولو قرض نملة زليخا لشعرت بذلك لانها في لطافة العشق وما الطاقة من لطف حالها ان تحمل الماغير الم العشق وهذا كمال في انس المعشوق ولا يعلم ذلك الا ذو عشق كامل قال بعضهم في قوله واعتدت لهن متكا اجلستهن مجالس وطئه ليكون ابين لحركتهن في مشاهدة يوسف واسقط الملامة والتغيير عنها واظهر لما كيد واعليهن من لقاء يوسف وقال بعضهم في قوله فلما رأينه اكبرنه شاهدن حسنا خاليا عن مواضع الشهوة مؤيدا بعصمة النبوة فاكبرنه وقال جعفر ستر هيبة النبوة عليهن مواضع ارادتهن منه فاكبرنه قال ابو سعيد الخراز الماخوذ في حال المشاهدة غائبا عن حسه غائبا عن نفسه لا يحس بما جرى عليه قال الله فلما رأينه اكبرنه الآية قال ابن عطا دهشن في يوسف وتحيرن حتى قطعن ايديهن فهذه غلبة مشاهدة مخلوق لمخلوق فكيف بمن يأخذه مشاهدة من الحق فلم ينكر عليه ان يتغير صفاته عليه او ينطق في الوقت على حد الغلبة بمرأى كثيرة وقيل في قوله اكبرنه لانه كان مؤيدا بالعصمة فشغلهن هيبة العصمة فلم تنظر احداهن اليه نظر شهوة وقال سهل ما هذا الا ملك في خلاقه بشرا في صورته قال محمد بن علي ما هذا بشرا طال ان يدعى الى المباشرة بل مثله يكرم وينزه عن مواضع الشبهة والاعتراضات لكرم اخلاقه ولطف شمائله قيل ان اهل مصر مكثوا اربعة اشهر لم يكن لهم غذاء الا النظر الى وجه يوسف كانوا اذا جاعوا نظروا الى وجهه فشبعوا ويزول عنهم الجوع فلما رأت شان النسوة وفناهن عن عقولهن صرت حتى هو يوسف عليهن وافتن وشمتت بهن **قالت فذلكن الذي لمتنني فيه** ط ارادت ان يذقن ما ذاقت من حب يوسف ويخرجن من ملامتها لان من لم يعرف طعم المحبة عذل اهلها فانظري واقطني لي ترى حر قاصت لم يذق طرفا منها فقد والا نظر اهل الملامة تلامتن حيث كانوا محجوبين عن رؤيته سبق للقادير وان العشق خارج عن حدود الاكتساب خليلي اني قلت بالعدل مرة + ومنذ علاني الحب مذهبي الجبر وانشد الحسين ما لامني فيك احبابي واعدائي + الا لجهلهم من عظم بلوائي تركت للناس دنياهم ودينهم شغلا بحبك ما ديني ودنيائي + اشعلت في كبدي نارين واحدة + بين الضلوع واخرى بين احشائي ولا هممت بشرب الماء من عطش الا رأيت خيالا منك في الماء النار ابرد من ثلج على كبدي والسيف الين لي من هجر مولائي + قال النصرابادي طلب العذر في العشق من نقصان العشق وانما العشق الحقيقي ما غلب على صاحبه الماء عن الاشتغال الا بمحبوبه وقال بعضهم لمتنني فيه بعينيه نصرهن وانشد وكنت اذا ما حدث الناس بالهوى + ضحكت وهم يبكون من حسرات فصرت اذا ما قيل هذا امية تلقيتهم بالنوح والعبرات فلما رأت زليخا عذر النسوة ارادت ان يعرفن طهارة يوسف فقالت **ولقد**

الذين آمنوا منكم ... **والمؤمنات وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنت تجري من تحتها الانهر خلدين فيها ومسكن طيبة في جنت عدن ورضوان من الله اكبر ذلك هو الفوز العظيم** ... **والسبقون الاولون من المهجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم**

راودته عن نفسه فاستعصم اى هو مقدس عن جميع التهم باطنه احسن من ظاهره لان باطنه مظهر عن دنس الشهوة وعلة البشرية ومراودة السوء والفحشاء معصوم بانوار النبوة والرسالة وارادت بذلك ان يرينه اكبر مما يرينه ثم قالت ولئن لم يفعل ما آمره ليسجنن وليكونا من الصاغرين ○ خوف يوسف من البلاء وكيف يخاف من يكون فى رؤية المبلى مؤيدا بعناية ازلية معصوما عن معصيته وقولها فى ذلك من استغراقها فى الحب والعشق وقال بعضهم ما كان يلحق يوسف من السجن والمحبة انما كان من ترادف البلاء على زليخا وهيجان المحبة به فربما كان تصيب يوسف من اطراف بلائه شيئا بالسجن والهم وغير ذلك وهذا من تمام المحبة وشدة البلاء ○ ان يشارك المحبوب محبه فى بلائه + وانشدت ليلى صاحبة مجنون + لم يكن المجنون فى حاله + الا وقد كنت كما كانا + لكنه باح بسر الهوى + وانى قد قدمت كتمانا + فلما راى يوسف تملقهن ومكرهن واحتيالهن فى دعائهن يوسف الى طاعة زليخا التجأ الى الله وتضرع بين يديه بقوله قال رب السجن احب الى مما يدعوننى اليه والا تصرف عنى كيدهن اصب اليهن اى يا رب البلاء احب الى من لذة الوقت وشهوة النفس التى تحجبنى عنك وعن شهوة الروحانى ورؤية آثار الربوبية وايضا السجن احب الى لان فى السجن مقام الانس والخلوة والمناجات والمداناة والمشاهدات والمواصلات وانى اختار رضاك واوثر مرادك على حظ نفسى وفيه اشارة لطيفة اى السجن احب الى اذا كنت محبوسا لزليخا حتى يزيد عشقها على عشقها ويكون عشقها عشقا روحانيا وعشقا رحمانيا وتحترق بنيران عشقها علل الانسانية وشهوة البشرية والا تصرف عنى بعصمتك القديمة كيدهن فى اظهار حسنهن وجمالهن وزينتهن مل وتميل نفسى اليهن واكن من الجاهلين من الموثرين حظوظ انفسهم على حظ مشاهدتك وقربتك وايضا من الجاهلين بانفسهم وايضا من الجاهلين بقدرتك على عقوبة الاسرار وضرب الحجاب بينها وبين الانوار قال الواسطى منعك اياى عنهن بنزع القدرة عنى احب الى مما يدعوننى اليه من طلب الحظوظ وقال بعضهم توهم يوسف ان السجن ينجيه من الفتنة فاوقعه فى الفتنة الكبرى حتى قال لصاحب السجن اذكرنى عند ربك وقال ابن عطا السجن احب الى مما يدعوننى من الزنا فالاختيار افسد عليه امره لعله لو ترك الاختيار لكان معصوما من غير امتحان بالسجن كما كان معصوما فى وقت المراودة وقال الجنيد الملجاء بالافتقار لا بالمسألة فى صرف كيد الباغين عنه واشفق من دخول الصبوة عليه التى لا مدفع الا بتاييد العصمة فاسعده الاجابة ومنع كيد الشيطان ولسلطه لتخرج من البلاء بقبول حسن ما تقدم من الوعيد قيل ان يدخل فيه وبمثل هذا يتعزى اهل المعرفة قوله تعالى انا نراك من المحسنين ○ اى ممن يعفوا عن ظلمه

والوصول الى مقام الرضا الذى هو باب الله الاعظم واعد لهم جنت تجرى من جنات الافعال والصفات بحسبها وذلك تحتها الانهر انهار علوم التوكل والرضا للسابقين من جنة الذات ... واخرون ... والاعتراف ... اعترفوا بذنوبهم ... ولين الشكيمة ... بالذنب ... وعلامة ... والتوبة ... الانوار ... ما استقبحه ... ذنبا ... انه ذنب ففيه خير خلطوا عملا صالحا واخر سيئا اى كانوا فى درجة النفس اللوامة التى ... عملها بالقلب وتنورها بنور القلب ... الصالحة وتارة تظهر بصفاتها ... القلب عنها ... سيئة ... الصالحة وتغلب عليها الخواطر ... الانوار القلبية والاعمال ... بالقلب ... اياه

وايضا اى من الشاهدين الملكوت والمكاشفين لهم انوار الجبروت وايضا اى من العالمين بحل مشكلات الغيوب وعجائبات القلوب وايضا من العارفين بحقائق الاحوال وحقائق الاعمال قال ابن عطا من المائلين الى الفقراء بالاحسان اليهم والقعود معهم والانس بهم وقال ابوبكر بن طاهر انا نريك من المحسنين لا نرد عذر معتذر وقال بعضهم انا نريك من المحسنين الى من اساء اليك وهو من شرائط الايمان وقال بعضهم اى العالمين بعلم الرؤيا وقال ابوبكر الوراق الراجعين الى الله فى النوائب والمحن وقال يوسف بن الحسين التاركين حظ نفسك لحظوظ اخوانك وقال جنيد العارفين بحقائق الامور قوله تعالى **وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ** اخبر سبحانه من كمال التوحيد يوسف وتمكينه فى السوابق باباء من الانبياء والرسل ومعنى قوله واتبعت ملة ابائى اى اسالك طريق ما سلكوا الى الله شوقا الى وصاله وعشقا بجماله باسرار نورانية وارواح ملكوتيه وقلوب ربانية ونيات صادقة وانفاس مقدسة ونفوس طاهرة وعقول عاملة باحكام الهامه واسرار خطابه واعلام ربوبيته واثار عبوديته انظر كيف احسن الادب حيث ذكر الخليل اولا وذكر اسحق ثانيا ثم ذكر يعقوب احتراما واكراما لهم اى اتبعت الخليل فى الخلة والمحبة والحلم والسخاء واكرام الضيف والرضا بالمقدور والتسليم فى الامر والحرقة والهيجان والبكاء والتاوه وافراد القدم عن الحدوث حيث قال انى برئ مما تشركون والصدق واليقين وطلب مشاهدة الحق فى الايات وهو مقام الالتباس بقوله رب ارنى كيف يحيى الموتى والاسلام والانقياد والحنيفة السهلة واتبعت منه اسحق حيث القى نفسه لامر الله وذبحه على باب ربوبيته وقربان النفس عند سرادق مجده والانقياد عند امر ابيه حيث فعل بامر الله ما فعل واتبعت ملة يعقوب بالصبر الجميل والحزن الطويل والبكاء على الدوام وتحمل البلاء على التسهيد وافهم ان المتابعة وصف المخلصين من المريدين ومن لم يتادب باداب اهل الطريقة والحقيقة لم يبلغ الى درجات القوم ثم بين سبحانه قول يوسف ان ملة ابائه افراد القدم عن الحدوث وتجريد التوحيد وتطهير الادراك عن الاشراك بقوله **مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ** اى لا نلتفت فى طريق محبته الى غيره ثم بين ان ذلك خارج عن اكتساب البشر بل متعلق بسابق اختيار الله لهم واصطفائيته لهم فى الازل بقوله **ذَٰلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا** اى ما ذكرت من شمائلهم وما وهبنى الله من علم الغيب والحسن والجمال من فضل الله على وعلى ابائى **وَعَلَى النَّاسِ** اى نحن فضل الله على الناس حيث ظهر شمائل جلاله منا **وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ** ۝ لا يشكرون الله فيما اظهر لهم منا من دين الحنيفية وانوار الازلية وحسنة الابدى قال ابو حفص اصلاح القلب والسر بمتابعة الصالحين اتباعا حقيقيا لعظم الامر

ملكة مستمر امرها وبحث بذلك معنى قوله **عسى الله ان ياتينى** ... ودل ان ارتكبت عليها الهيئات المظلمة الكثيفة من طبائعها وكانت اقدامها على السيئات كان الامر بالعكس فزال استعدادها بالكلية وحق عذابها ابدا وترجح احد الجانبين على الاخر لا يكون الا بالصحبة ومجالسة اصحاب الكمال وعلماء المتقين ومخالطة الاخيار والابرار فان ادركه التوفيق ساقه القدر الى صحبة الصالحين ومتابعة اخلاقهم واعمالهم ... وان لحقه الخذلان ساقه الى صحبة المفسدين واختلاطهم ...

من جميع الصفات قال الله تعالى واتبعت ملة ابائي ابراهيم واسحق ويعقوب قال ابو عثمن المغربي لسالم الطريق من الافتراق طريق الاقتداء والتقليد لانها طريق الائمة الصالحين قال الله وابتعت ملة ابي الاية وقال الواسطي رؤية الفضل حسن ورؤية المفضل احسن ورؤية المنفصل حسن والفناء عن رؤيته احسن وقال ابو علي الجوزجاني احسن الناس حالا من راى نفسه تحت ظل الفضل والمنة والنعمة تحت ظل عمله وسعيه ثم ان يوسف عرف اهل السجن مكانته في التوحيد والرسالة ودعاهم الى ملته وملة ابائه بقوله تعالى **يٰصَاحِبَيِ السِّجْنِ ءَاَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُوْنَ خَيْرٌ اَمِ اللّٰهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ** علمهم ان العدد والانقسام صفة الحدثان لا صفة الرحمن وان الرحمن واحد منزه عن الانقسام واذا كان منزها عن العلة يكون وصفه في ربوبيته القهر على عباده وخلقه بانه جعلهم تحت امره وعبادته عاجزين عن العناد عن خدمته ثم بين ان معرفة الواحد القهار وعبادته والاعراض عن الاغيار دينه المستقيم بقوله **ذٰلِكَ الدِّيْنُ الْقَيِّمُ وَلٰكِنَّ اَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُوْنَ** لا يعرفون ان الحادث لا يكون قديما وان القديم لا شريك له في عبودية عباده وربوبية ازلية فنصب الله اياته وشواهد مملكته قال ابو عثمن المغربي قد يكشف للانسان حال غيره ويستر عليه حال نفسه الا ترى الى يوسف قال لصاحب السجن اارباب متفرقون خير ام الله ثم قال في ثاني الحال اذكرني عند ربك وحكي ان رجلا قال للفضيل بن عياض عظني فقال اارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار قوله تعالى **اذْكُرْنِيْ عِنْدَ رَبِّكَ فَاَنْسٰهُ الشَّيْطٰنُ ذِكْرَ رَبِّهٖ** ان الله سبحانه وصف مكان امتحان صديقه يوسف حيث اغان قلبه حين فهم نكرة حتى وقع في بحر النكرة وامتنع عنه يوسف المعرفة فلما احتجب عن مطالعة جلال القدم بامتناع القدم بقي في وسط الطبيعة خوفا لم الصولة فنسى سبيل الاسباب وكان ذلك اقل من لمحة فلما طلع على قلبه انوار القدم واذكره فيض الكرم على مكان الامتحان وعرف كيد الشيطان فرجع عن ذنب الانسان الى ساحة الرحمن وان اراد الله ب لعبد العارف زيادة معرفته وقربته وقع لحظة في الغفلة عن الذكر ثم بلى القلب نور التجلي فيندم عن نسيانه ويسرع قلبه في طلب مزيد عرفانه فيكون اقوى في طلب الحق من الاول كان غفلته عن الذكر تورث زيادة الذكر ومن كان اقرب الى الله فهو اخذ ته في زلته اسرع وبلاؤه اوفر الا ترى كيف جازاه بغفلة لحظة لبثه في السجن بضع سنين وان الله سبحانه اراد من لبث يوسف في السجن كمال تربيته في الخلوة وبلوغه الى لخص مرتبة الانس بالله وزيادة القوة في الوجد وتمكينه في الصحو الا ترى الى النبي صلى الله عليه وسلم كيف تحنث في غار حرى وانسه في الخلوة في اوايل النبوة ويحتمل ان قوله اذكرني عند ربك اي ...

من الذنوب … ويصح وامحى الشيطان في … وذلك معنى قوله **ويهديك صراطا مستقيما وينصرك الله نصرا عزيزا** … بامداد الرحمة والافاضة نوار العصمة عليهم … **هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين** … تنزل السكينة … نور الذي … نور مستقر في القلب يثبت معه في التوجه الى الحق ويتخلص عن الطيش … ويتقوى اليقين ويتخلص عن النفس … وما احدثه العدو … **والله سميع عليم** … ولما كان عالم الملك تحت قهر عالم الملكوت … تأثير … من الاعمال … صادقة لله تعالى عن هيئة نورانية … شيطانية عن هيئة … وكدورة … الكلية كيف … وعقلت

طريقى مع الله حتى يعرفنى الى رسول الله ويطيعنى فى طاعة الله ويخوفه ذلك من عقابه ويصل الى ثوابه يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويوحد الله سبحانه ويخلص عن كيد الشيطان ومن تابعه من الانسان وقوله فانسه الشيطان ذكر ربه ان يوسف لم يعلم وقت ايمان الملك وطريانه وقت دخوله فى الاسلام فانسه الشيطان ذكره فى سابق حكمه على تقديره وقت ايمان الملك فلبث فى السجن الى وقت الايمان للملك فنسيان يوسف احتجابه عن النظر الى مقادير السابق والله اعلم واحكم قال الواسطى احذروا اصول النفوس لئلا يكشف لكم عن مواضع العجز الا ترى يوسف كيف قال اذكرنى عند ربك وقال بعضهم اذكرنى عند ربك ليعلم انه ليس اليه من الضر والنفع شئ وانه مدبر وان الامور كلها الى الله لئلا يعتمد على غير الله ولا يشكو الى احد سواه يدل عليه قوله فانسه الشيطان ذكر ربه وقال النصرابادى قدم على ذكره ذكر الذى ذكر عنده فانسه الشيطان ذكر ربه حين قال لصاحبه السجن اذكرنى عند ربك وقال بعضهم احفظ الانبياء بمثاقيل الذر لمكانتهم عنده وتجاوز عن سائر الخلق لقلة مبالاته بهم فى اضعاف ما اتوا به من سوء الادب الا تراه كيف يقول ليوسف بقوله اذكرنى عند ربك وجرى على سره ان الشيطان انساه ذكر ربه لا انه انساه الذكر ولا انساه المذكور وكيف انساه المذكور وسره مشاهد وجوده فى جميع انفاسه فذكره ههنا محل التوكل ولزمه وليس من سقط عن درجة التوكل سقط عن رؤية الله فان التوكل من اسباب المقامات والمعارف يسرى فى الحالات وليس انه محجوب عن حقيقة التوكل فان حقيقة التوكل العلم بوحدانية الله وغلبة قهره على كل ذرة وحاشا ان الانبياء محجوبون عن ذلك ابدا قوله تعالى **يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ** سماه الصديق فى دعواه علم الغيب ومكاشفته وعلم بانبائه التعبير صادق فى مكاشفة الذى استقام الصديقية فيه وذلك تتابع انوار الايقان والعرفان بعد كشف انوار التجلى فى قلبه ووصف هذا استواء الحال واستقامة الاعمال قال ابو حفص الصديق الذى لا يتغير عليه باطن امره من ظاهره قال بعضهم الصديق هو الصادق قولا وفعلا وعزما وزينة وعقدا وقال بعضهم الصديق الذى لا يخالف قوله فعله ولا حاله علمه قال ابن الفرجى الصديق كابى بكر رضى الله عنه الذى يبذل الكونين فى رؤية الحق لما قال له النبى صلى الله عليه وسلم ما ابقيت لنفسك قال الله ورسوله قوله تعالى **ذٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ ۝** اخبر الله سبحانه ان يوسف لما دعى من السجن لم يبادر سريعا الى الخروج حتى تفحص شان النسوة وزليخا حين قالت ما جزاء من اراد باهلك سوءا بقوله ما بال النسوة اللاتى قطعن ايديهن انظر كيف كان ادبه عليه السلام حيث لم يذكر زليخا وذكر النسوة وغرضه فى ذلك زليخا ولكن اخرج نفسه من محل التهمة باللطف والرفق كانه

وجلت
متبركة لكونها مبنية
على يدى نبى من انبياء الله بنية عبادة
نفسى شيء بعضها فيه من كمال الاخلاص فتبارك
ونحن نشاهد اثر ذلك فى اعمال مناسم بها الاصفاء
والعصبية فى بعض المواضع والبقاع والكدورة والتفرقة
فى بعضها وما هو الا لذلك فلهذا قال لمسجد
اسس على التقوى **مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ**
أَنْ تَقُومَ فِيهِ لان الهيئات الجسمانية
مؤثرة فى النفوس كما ان الهيئات النفسانية مؤثرة
فى الاجسام فاذا كان موضع القيام مبنيا على التقوى
بصفائها... واجتماع الهم وصفاء الوقت
وطيب الحال وذوق الوجدان
واذا كان مبنيا
على الرياء
فِيهِ رِجَالٌ
يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا
والتفرقة والغش والضرار تاثرت بالكدورة
والنفاق ... الارادة
وسعى فى التطهر من الذنوب نبه على ان صحبة الصالحين
منا مهل للارادة لها اثر عظيم يجب ان يراعى
على غيرها كما ان للنفاس ملعبه اثر يجب مراعاة
ولهذا ورد فى اصطلاح القوم يجب الجمعية
الزمان والمكان والاخوان فى حصول الباقى
وجعلوها شرطا لها وفيه اشعار بان تبارك المكان
قصد بنيته بنائه موثرا فى البناء وان تبارك يكون
ويكون نبيه مبنيا على الخير والصلاح
فيها اهل الخير
منهم بالسجد

قال للرسول ما بال النسوة اللاتی قطعن ایدیهن ففی وجهی واستغراقهن فی حبی کانه مخلوص الوسرع من الاحرام سرهن وفیه ما فیه من لطائف الاشارات وغرضه من تفحص اثبات الحجة علی قومه وبیان طهارته من حلة الزنا حتی لا یشوش اعتقادهم فی شان نبوته ورسالته لانه ینظر الی الخلق وجاههم وانه کان فی محل التمکین من التوکل والرضا فقوله ذلک لیعلم انی لم اخنه بالغیب مظنة هذه المعانی لم اخنه فی غیبته بنظر السوء الی اهله وایضا لم اخنه فی غیب خاطری بمیل سری الی غیر الله وکیف اخون وهو تعالی لا یهدی الخاین الی مراده لان من خان لا یظفر بما یرید ولا یهدی من طبعه الخیانة الی محبته ومعرفته ومشاهدته قال ابن عطا لم اخفره فیما ایتمنی من الاهل والمال وقال سهل لم انقض له عهدا ولم اکشف له سرا وقال الاستاد فی قوله لیعلم انی لم اخنه بالغیب بیان الشکر لما عصمته الله ولما قال انی لم اخنه بالغیب عارضه لسان الحق فی السر فیما هم بقوله ولقد همت به وهم بها وقال اهل التفسیر لما قال یوسف هذه المقالة قال له جبرئیل ولا حین هممت بها فلما سمع یوسف اصوات الغیب بتغییر سره ادرک ما فاته من غیبته عن مراعاة النفس ولزم لسانها بالادعاء واعتذر بقوله **وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِيٓ ۚ إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِالسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓ** مقالة الاولی من یوسف خبر عن بدایته فی وقوعه فی البلاء وهذا شبه جبلته جبلة النبوة المقدسة عن التهمة وما جری فی البین هو لطیفة الله من قهره وامتحانه وغلبة قدره السابق علی رسوم الامور وما ذکر فی العلم من صفات اللطیفة وانهم ان سر قوله وما ابریء نفسی ان النفس لامارة بالسوء ان هذه النفس لیست لشیطان ولا قلب ولا ملک ولا عقل ولا شیء له اعین یتبین لاحد فبعضهم یسمی النفس الهوی وبعضهم یسمی النفس الطبیعة البشریة ومیلها الی الشهوة یسمی النفس وهذه الاقوال هی صورة رسوم العلم وحقیقتها والله اعلم انها هی وجود قهر القدم یظهر غلبته فی الفعل ویحرک طباع الانسانیة المستعدة المخلوقة لقبول ما یصدر من القهریات مما یؤول امتحانه الی سخط الله وامتحانه وحجابه فالقوم حکموا بما صدر من القهر انه نفس وانا ارجع الی الاصل لان القهر صفة دائمة ازلیة محرکة طباع البشر الی طلب الشهوات ولا یطیق احد ان یخرج من تحته الا بلطف الله بقوله الا ما رحم ربی لانه صفة غالبة علی جمیع الذرات وهو صفة الله سبحانه وهو نفس النفس لان ذاته تعالی موصوف بصفة القهر وان قهره صار جمیع الحدثان تحت غلبته ومن یدعی ان یبعد نفسه من سلطان قهره بقوله وما ابریء نفسی ای ما ابریء النفس من غلبة قهر الله علیها وانها مقهورة بین یدیه وایضا ما ابریء النفس المنفس من القهر والغلبة فان نفس المنفس مارة الی ما یقتضی القهر وما یقتضی القهر یقتضی الامتحان وما یقتضی الامتحان یقتضی الملامة فی رسوم العلم وقوله الا ما رحم ربی ای الا من عصمة الحق بلطفه من قهره واشار بهذا الی وجد

حين عصمت بلطفه من قهره وقوله ما ابرئ نفسي اثبات ما جرى من الهمة اى ما ابرئ نفسي من الهمة التي همت بها وهذا احال من عرف سر القهر وسر الخطاب وسر الامتحان وسر النفس وغلبة الربوبية بقوله عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه ولما عرف حقائق النفس صلى الله عليه وسلم استعاذ منها الى الاصل وقال اعوذ برضاك من سخطك واعوذ بمعافاتك من عقوبتك واعلمنا عليه السلام انه تعالى نفس النفوس بقوله اعوذ بك منك ومن اراد ان يبرأ نفسه فقد نازع الربوبية فان النفس اهل القدر السابق على ما جرى من البلاء والآلاء متقدم الا ترى الى قول الواسطي كيف قال من لام نفسه فقد اشرك وقال ايضا رؤية التقصير من النفس شرك لان من لاحظ نقصا من نفسه فقد جحد الازلية للحق ومن لام نفسه في شئ من اموره فقد اشرك لانه اضاف الى نفسه ما لم يكن منه قط وقال ابن عطا ما ابرئ نفسي بنفسي انما ابرئ نفسي بربي قال ابو حفص من لم يتهم نفسه على دوام الاوقات ولم يخالفها في جميع الاحوال ولم يجرها الى مكروهها ومخالفتها في سائر ايامه كان مغرورا ومن نظر اليها باستحسان شئ منها فقد اهلكها وكيف يصح لعاقل رضى نفسه والكريم بن الكريم بن الكريم يقول وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء تحملك على الطاعة وتضمر فيها شرا وقال سهل خلق الله النفس وجعل طبعها الجهل وجعل الهوى اقرب الاشياء منها وجعل الهوى الباب الذي منه هلاك الخلق قال الله تعالى ان النفس لامارة بالسوء هي نفس الروح والروح هو نفس الجسد وقال سهل النفس الامارة هي الشهوة والنفس المطمئنة هي نفس المعرفة وقال ابو حفص النفس ظلمة كلها وسراجها سرها ونور سراجها التوفيق فمن لم يصحبه توفيق في سره من ربه كان ظلمة كلها وقال سهل ان النفس لامارة بالسوء موضع الطبع الا ما رحم ربي موضع العصمة وقال الواسطي النفس ظلمة وسراجها سرها فمن لم يكن له فهو في ظلمة ابدا وقال الاستاد في قوله وما ابرئ نفسي يا رب القدير لما قصرني امر الله فاستوجب واستحق بعذره العفو والغفران فلما ثبتت الحجة والسلطان وظهر قدسه وطهارته من مثل الشيطان طمع الملك في ان راه ويعظه بقوله **وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي** اى استخلصه لموعظة نفسي ليعرفني طريق نجات نفسي من عذاب الله وايضا استخلصه بخالص محبتي له ليعرفني خالص محبة الله ونعت صفة ربوبيته وايضا استخلصه لنفسي حتى افش عنده ما في نفسي من اسرارى قال ابن عطا كيف يستخلصه لنفسه وقد استخلصه الحق من قبل فهو لديه من المخلصين قوله تعالى **فَلَمَّا كَلَّمَهُ** اخبره عما في ضمائره من اسرار الغيب وما في غيب الغيب وما يتعلق بصفاء العقول وما في حيات القلوب وما كان من وصف الله ووجد الطريق اليه بلسان فصيح ووجه صبيح الذي يبرز نور الحق منه للعالمين **قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ** ○ اى انت بما تخبر من الحق واسراره متمكن

والعملية
المكنونة في استعدادهم
بالتقى عما فضلوا كمالاتهم ثم ساحوا
اليه بالعجز عن مقام الفطرة ودرجتها الذات
الثابتة في الظهور ولعنهم بصر وابتغا جمعها في
معارج الصفات ومنازل السبحات ثم ركعوا في مقام
محو الصفات ثم سجدوا بالفناء في الذات ثم قاموا بالامر
بالمعروف والنهي عن المنكر والحافظة على حدود الله
في مقام البقاء بعد الفناء **وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ**
بالايمان الحقيقي اليقيني في مقام الاستقامة
مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَن يَسْتَغْفِرُوا
الى آخره اي لما اطلعوا
على ما قدر الله
وقفوا ووقفوا
على ما قضى الله وقدر وسمع
عليه من عواقب الامور ورضوا بما دبر الله
وعلموا انه ما يقتضى اليه احوالهم فلا يريدون خلاف ما عليهم
ولا يمكن لهم ان يطلبوا خلاف ما يقتضى ذلك فانه
من امور وان كان في طبيعتهم ما يقتضى ولو اقتضت
فانما نسلخوا عن مقتضيات طبائعهم وشفقتهم ورقتهم
القرابة الطبيعية والمحبة الصورية فما شاهدوا احكام الله
على بعض من يناسبهم ويواسيهم فيها وشاهدوا على
عليه بالقهر والتعذيب بسبب جهلهم اللحمة الدينية
العبارات لم يمكن لهم مقام الرضا بل غلب عليهم المباعدة
الدينية على القرابة الطبيعية فتبرؤا منهم وتقربوا
حال الله فلا ذلك حكمته وامره ولهذا قيل
عنه ان ابراهيم لما تبين له انه عدو لله تبرأ منه
وقع

امین فیما اودع الله فی شرك من النبوة والرسالة والولایة حیث یشهد بصدقك جمالك وجلالك فان معنی الباطن یظهر من ظاهرك انت عندنا ذا مكانة وذا امانة فاحكم بنا ما شئت فانی لا اوثر علی امرك شیئا قال بعضهم رای شاهد صدق بخبر عن صدق فغلبه عز الصدق ورویة صدق یقینه فقال انك الیوم لدینا مكین امین وقال الشبلی فلما كلمه اخبر یوسف عما فی قلبه من كوامن سره فقال انك متمكن فی نفسك امین حیث اطلعت علی الاسرار فلما الملك ایات الله فی بلاد الله وعباده من یوسف بجله واكرمه واعزه واختاره علی جمیع الخلق فعلم یوسف ان ما عرف الملك فی جنب ما لم یعرفه منه اقل القلیل فاظهر ما وهبه الله له من علمه بالله وبطریقه وحفظ حدوده فی شریعته وشفقته علی خلقه فقال **اجْعَلْنِي عَلٰى خَزَآئِنِ الْاَرْضِ اِنِّيْ حَفِيْظٌ عَلِيْمٌ** ۝ اخبر الله یوسف الملك ایضا عن مقام تمكینه وقدرته بالتصرف فی ملك الدنیا بان لا یحتجب فی تصرفها عن مشاهدة الله وملك الاخرة ولیس كل من یتصرف فی الدنیا متمكن الا من كان علی وصف یوسف ووصف یوسف حفظ الانفاس بالذكر وحفظ القلب بالفكر حفظ انفاسه عن الوسواس وحفظ قلبه وفكره عن ذكر غیر الله علیهم بذات الله وصفاته وایاته وعبادته وایضا انی حفیظ بنور تفرس نبوتی ما یقع من امور المقادیر علیهم علیم بعلوم الله ما یجری فی القلوب من الغیوب وخزائن الارض فی الاشارة قلوب الربانیین من الاولیاء والصدیقین قال الواسطی مدح النفس قبیح والشاهد الا فی وقت الاذن فیه وله حین واوان الا تری یوسف كیف قال انی حفیظ علیم قال بعضهم خزائن الارض رجالها فقال اجعلنی علیهم امینا فانی حفیظ لما یظهرونه مكشوف لی ما یضمرونه وكذلك الانبیاء صلوات الله علیهم وقال ابو سعید الخراز ان لله عبادا یدخل علیهم الخلل ولولا ذلك فسدوا وتعطلوا وذلك انهم بلغوا من العلم غایة صاروا الی علم المجهول الذی لم ینصه كتاب ولا جاء به خبر ولكن العقلاء العارفون یتحجبون له من الكتاب والسنة وذلك بحسن استنباطهم وفهومهم وهو كقول یوسف اجعلنی علی خزائن الارض ثم بین سبحانه تمكین یوسف ومكانته واستقلاله بنفسه فی مقام الرسالة والنبوة بقوله **وَكَذٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوْسُفَ فِي الْاَرْضِ** الاشارة فیه ملك بحسنه وجماله ولطفه وكماله ارض قلوب الخلق محبة وهیبة تجلس محبته حیث شاءت فی صمیم فواد الناس لقوله **يَتَبَوَّاُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَآءُ** ثم اضاف مكانه یوسف الی نفسه لا الی سبب من اسباب الحدثان وفی ذلك اشارة الی سبق العنایة له بالرسالة واكسائه كسوة جماله وجلاله شوقنی ان ذلك رحمته الازلیة التی خص بها من یشاء من عباده **نُصِيْبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَّشَآءُ** رحمة كشف مشاهدته للانبیاء والاولیاء وتعریف نفسه بكشف الصفات لهم ایاهم حتی عرفوه به وسهل علیهم طریق الحق فانه حیث دفع بونه ویقیم ملك الحاجات

والرياضات وذلك منة عظيمة ورحمة كافية اذا كشف عزة السرمدية للآدميين بما لا يستحقون شهوده من مشاهدته وانى لهم مع حدوثيتهم البقاء مع القديم الازلى الابدى ويتلاشى الاكوان والحدثان فى الاول بديهة سطوات عزته وظهور مجد جلاله ولكن تجاوز عنهم وعن حدوثيتهم برحمته واراهم ما لم يكن غيرهم من الكروبيين والروحانيين لانه تعالى اختار لهم فى الازل لنفسه ولوصاله وكشف جماله ووضع اسراره فى قلوبهم اى ابلغنا يوسف الى هذه المراتب السنية الرفيعة برحمتنا بعنايتنا وكم منا هذا مكان العناية التى انقطع عندها الاسباب ثم بين انه مع جلاله ولطفه لا يضيع اجر العاملين الذين سلكوا سبيل الاعمال ليصلوا الى درجة الاحوال بقوله

وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ۝ اجر اهل الاحسان كشف جمال مشاهدة الرحمن واحسانهم طلب طلوع صبح الازل من مشارق الابد بعيون الارواح ودوران حمائم الاسرار الا ترى الى قوله عليه الصلوة والسلام فى جوابه السائل عن الاحسان قال الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك فاحسان يوسف مراقبة الله فى بلائه وذلك الاحسان والمراقبة من عصمة الله ورحمته لان العصمة حفظته عما لا يليق به كيف كان ... فى الازل ايثم الاحسان يوسف لمعرفة الكرم الفاطنين وتعريف الله يوسف بسبقاته الى عباده ليعلمهم ... احسان يوسف كشف جمال الآية لاهل البلاء والفرح حتى عاشوا بالنظر الى جماله قال الواسطى فى قوله نصيب برحمتنا من نشاء من لم يفصل بين اول هذه واخرها التبست عليه ايات القرآن واشكلت اوله للعلما واخره للجهال به الا ترى الى قوله نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع اجر المحسنين فبرحمته استوجب اسم الاحسان وبرحمته عرف الهداية والبيان وبرحمته اشار الى خواص القرآن تعالى الله الرحمن علم القرآن وقال ابن عطا نصيب برحمتنا من نشاء بفضلنا نهدى من نشاء الى سبيل المعرفة وقال بعضهم المحسن من يرى جميع ما يجرى عليه من الاحسان منه من الحق عليه قوله تعالى

وَجَآءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنكِرُونَ ۝ نكرة الاخوة كانت فى رؤية يوسف من سبب اختفاء تجلى الحق عن عيونهم فى وجه يوسف فيرونه ولا يرون ذلك النور والتجلى كما رأوه قبل الجناية فطلى الله عيونهم بنكرة الجفاء عن رؤية تلك الانوار فلما لم يروا ذلك جهلوه وقال بعضهم جهلوه لما تقدم من جفوتهم اياه ... وقال الاستاذ يقال لما جفوه صار جفاؤهم حجابا بينهم وبين معرفتهم اياه كذلك المعاصى تحجب المؤمن وزلته تقع غيرة على وجه معرفته قوله تعالى

فَإِن لَّمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِندِي وَلَا تَقْرَبُونِ ۝ اى يوسف فى قلب يعقوب بعض التفاته الى الوسايط واراد ان يصل الشيخ الى افراد القدم عن الحدوث بشرط تجريد سره عن الحدثان فى جمال الرحمن من شفقته على يعقوب ليخرج عنها لتلطف عن الكون حتى لا يبقى فى ساحة الكبرياء غبار الحدوث خلطت فى سلب بنيامين عنه وذلك من غيرة الله

فلولا نفر **من كل فرقة منهم طائفة** ليتفقهوا فى الدين

سبحانه من يعقوب حيث رفع محبوبه من بينه فخاف عليه ان يهلك بنيامين بين يديه ويذبح اقله على ذلك ولولا ذلك لما قال فان لم تاتونى به فلا كيل لكم بان ليس من داب الفتيان طلب العوض بالاحسان والاشارة فيه ان من لم يات فى طريق محبة الله بالوفاء على عهد المعرفة ضاقت عليه طرق وصاله قال لهم من خالف مراد سيده فيه ضيق الله عليه رزقه وحرمه مقام القربة بحال واصل ذلك قوله فان لم تاتونى به الاية وقال الاستاد المحبة لما كان غيور ليعقوب لسل عن يوسف برؤية بنيامين ابت المحبة الا ان يظهر سلطانها بالكمال فغارت على بنيامين ان ينظر اليه يعقوب بعين يوسف قوله تعالى **فَاللّٰهُ خَيْرٌ حٰفِظًا وَّهُوَ اَرْحَمُ الرّٰحِمِيْنَ** ○ اى يعقوب فى مرأة البلاء ان بنيامين يعتزل عنه بغير اختياره فرجع من الاسباب الى مسبب الاسباب وطلب منه الحفظ والعناية والرعاية لا من الخلق والاشارة فى قوله فالله خير حافظا اى من حفظه ان يرد عليه يوسف من بنيامين اى هو تعالى يحفظهما جميعا وذلك قوله عسى الله ان ياتينى بهم جميعا ومعنى قوله هو ارحم الراحمين رحمته ان يشمنى ريح يوسف ويفرحنى بالنظر الى وجهه ثم بعد ذلك يتجاوز عن التفاتى فى محبته الى غيره ويرينى جماله وجلاله تعالى قال بعضهم قال يعقوب جربت حفظكم فى واحد حين قلتم وانا له حافظون اعتمدت عليكم فى يوسف ولم ارجع فيه الى حفظه الى الله فلقيت فيه ما لقيت وانى فى هذا ارجع الى رب الا اعتمد حفظكم فالله خير حافظا ما استحفظه ربه رد عليه الاول والثانى قوله تعالى **وَلَمَّا فَتَحُوْا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوْا بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ اِلَيْهِمْ** قيل متاعهم ظاهر الكرم ورد اليهم باطنا لئلا يشق عليهم انتقال الثمن وجد يوسف لمتاعهم فى خزائنه موضعا لا تليق الا بالفقراء المساكين فرد اليهم لئلا يزاحم بغناه على الفقراء بالمواكلة معهم وانى يفعل الغنى بمال الفقراء لم ير نفسه اهلا فى ملكه ان ياكل طعام الفقراء وفيه ما فيه من الاشارة ان ما وجد الاولون والاخرون من معرفة الله وتوحيده ومحبته وعبوديته فى جنب ما يجدون منه يوم الكشف الاعظم اقل من كل شئ فيرد بكبريايه ما يليق بالحدثان على الحدثان لانه تعالى بقدمه وجلاله منزه عن ان يدركه احد من خلقه او ان يطلع على اسرار ذاته وصفاته احد من عباده يرد متاع العبودية على الخلق لانها لا يليق بربوبيته فيغنيهم بماله حالهم الا ترى الى قوله عليه السلام لن ينج احد منكم عمله قالوا يا رسول الله ولا انت قال ولا انا الا ان يتغمدنى الله منه برحمة وفضل قال بعضهم ان اعمال الخلق كلها مردودة عليهم فانهم انما عملوها بانفسهم قال تعالى ومن شكر فانما يشكر لنفسه وان الذى يلحقهم من الكرامات من جهة التفضل لا من جهة الجزاء قوله تعالى **فَلَمَّآ اٰتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ اللّٰهُ عَلٰى مَا نَقُوْلُ وَكِيْلٌ** ○ اى يعقوب نية بنيه صادقة فى شان بنيامين بانهم يحفظونه ويأتون به الى يعقوب

يعقوب بنور النبوة ما يقع فى المستقبل فتعرف عجزهم عن دفع القدر فقال الله على ما نقول وكيل اى رقيب على مرادى ومرادكم بل يفعل كما يريد وهو قادر بحفظه وان جاءه الى قال بعضهم ما اعتمد يعقوب منهم الميثاق لما سبق منهم اليه قبل ذلك فعلم ان مواثيقهم وحفظهم معلولة فقال الله خير حافظا وقال الله على ما نقول وكيل هو الذى يحفظ قلوبكم ولا يكلكم الى ادراككم واهوائكم ثم عرفهم اسباب العلم والعقل واستعمالها لتوقعه ان تجاوز الاقدار عنهم بناقص من الحق من قدر سبق الاقدار الا ترى الى قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت يراقب سر اثبات القدر ومحوه فقال **يَٰبَنِيَّ لَا تَدۡخُلُواْ مِنۢ بَابٖ وَٰحِدٖ وَٱدۡخُلُواْ مِنۡ أَبۡوَٰبٖ مُّتَفَرِّقَةٖۖ** خاف من عين غيرة القدم على معقود القدم فينتظر عليه شبق الرضا على السخط بقوله سبقت رحمتى غضبى فاستدرك بعد استعمال العلم صرف التوحيد فقال **وَمَآ أُغۡنِي عَنكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَيۡءٍۖ** اى تدبيرى وعلمى وعقلى وجهدى لا تدفع سابق القدر فارضى بما هو كائن منتصديق ذلك قوله **إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِۖ** ما يريد يكون كما اراد ثم برئ من حوله وقوته بقوله **عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُۖ وَعَلَيۡهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُتَوَكِّلُونَ ○** وحقيقة التوكل نفع التدبير عند رؤية التقدير وفى الاية اشارة كان سر يعقوب اشار الى بنيه اى اذا عزمتم بقلوبكم وارواحكم وعقولكم واسراركم سلوك سبيل الحق لا تدخلوا فيه بسبيل واحد بل ادخلوا عليه بسبيل الصفات لتعرفوا حقائقها وتعرفوا بحقائقها عيان الذات فان من عرفه بصفة واحدة لم يعرفه بما استحقه من اوصاف القدم وصفات الازل قال جعفر فى قوله لا تدخلوا من باب واحد نسى يعقوب اعتماده على العصبية والقوة وان القضاء يغلب التدبير بقوله لا تدخلوا من باب احد ثم استدرك عن قريب وساعده التوفيق وقال ما اغنى عنكم من الله من شئ قال ابن عطا كيف يرد عن غيره من لا يرد عن نفسه وكيف يقوم بكفاية الغير من هو عاجز عن سياسته وقال الحسين صدق التوكل استعمال السبب مع ترك الاختيار قال الله لا تدخلوا من باب واحد الاية وقال الواسطى التوكل الصبر لطوارق المحن قال الاستاد فى قوله لا تدخلوا من باب واحد يحتمل ان يكون اراد تفرقهم فى الدخول لعل واحدا منهم يقع بصره على يوسف لو يعرف الاخر قوله تعالى **وَإِنَّهُۥ لَذُو عِلۡمٖ لِّمَا عَلَّمۡنَٰهُ** بين الله سبحانه ان ما امر يعقوب لبنيه من تفرقهم نظر الى ابصرته كينونة القدر فاستقبله لا بنفسه وكان عالما بما رأى مأمورا باستعمال الشرعية والعقل واسترسال نفسه الى الحق بنعت الافتقار والعجز فى قدرته وتقديره وصفه بانه ذو علم وان علمه غير مكتسب بقوله وانه لذو علم لما علمناه كان علمه لدنيا بلا واسطة علمه بنفسه كما وصف الخضر عليه السلام بقوله وعلمناه من لدنا علما والعلم اللدنى على نوعين الاول ظاهر الغيب والثانى باطن الغيب فظاهر الغيب علوم حقائق المعاملات والمقامات والحالات والكرامات والفراسات ومعدنها العقل والقلب والحال وباطن الغيب على بيان اسرار الازل علوم باطن الافعال وذلك حكمة المعرفة

والثاني علم الصفات وذلك المعرفة الخاصة والثالث علم الذات وذلك التوحيد والتجريد والتفريد والرابع علم اسرار القدم وذلك علم الفناء والبقاء وهناك تتبين انوار الاقدار للاسرار فعند علم بطون الافعال كشف الصفات للروح مجال وعند علم الذات للسر مجال وعند علم اسرار القدم لسر السر مجال اما تولد علم دقائق المعاملات فالصفاء والرقة واما تولد علم المقامات فصحة الارادة ولذة المحبة واما تولد علم الحالات فالشوق والعشق واما تولد علم الكرامات والفراسات فطمانينة النفس الامارة بالذكر وسكون القلب بنور اليقين واما تولد علم بطون الافعال فالحيرة في القدرة ومباشرة لطايف الالفة واما تولد علم الصفات فالانس والحب بالجمال والوله في الجلال واما تولد علم الذات فالمحو في الازل والصحو في الابد واما تولد علم اسرار القدم فالوقوف على العلم المجهول والحكمة المجهولة ويقتضيان ذلك حالتين حالة السكر وحالة الصحو فالسكر يقتضي لذلك العالم افشاء السر لسان العلم المجهول وذلك غلبة نطق الازلية والصحو يقتضي الخرس والتكتم عن افشاء السر وجميع ما ذكرنا يتعلق بشيئين بالمكاشفة والمشاهدة فاذا بدا للعالم العارف لوايح اوايل الكشوف ولوامع الشهود في المشهود يقف سره على موارد الصفات ويسرع على موارد الذات فيعرف السر من كل صفة طريقا خاصا من الحق الى الحق ويذوق طعما منها غير طعم صفة اخرى في رؤيتها ويعرف سر السر من رؤية الذات طرقا من الذات الى الذات وذوقا خاصا جدا من ذوق الصفات فيبقى العالم العارف مع معلومه ومعروفه بخلق الربوبية حتى صار ربانيا صمدانيا جلاليا جماليا ابديا قال الله سبحانه كونوا ربانيين قال بعضهم العلوم خمسة علم يصلح لكسب الدنيا وعلم يصلح لخدمة السلاطين وعلم يصلح لكسب الرياء والزينة وعلم يصلح للعبادة والمجاهدة وعلم يصلح الكسب الحرية والانقطاع وهو اجل العلوم وقال يوسف بن الحسين اجل العلوم ما اخذها العبد من الحق بغير واسطة لقوله تعالى وانه لذو علم لما علمناه وقوله وعلمناه من لدنا علما لكن فيها اعتزازات واخطار قوله تعالى **وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَىٰ يُوسُفَ آوَىٰ إِلَيْهِ أَخَاهُ** خاف يوسف بنيامين من معرفته على قلبه وشوقه الى يوسف لو ان يعرف يوسف بغتة تلك فاواه اليه ليعرف الحال بالتدريج حتى يحتمل اثقال السرور برؤية يوسف ايضا اراى وحشة حيث بقي وحيدا بلا يوسف بين الاخوة فانسه بقربه وذلك من احتمال بنيامين عذاب الفراق والم البعد ولو كانوا كبنيامين لآواهم اليه جميعا لكن الكشف والمشاهدة على قدر الم المحبة والشوق قال الاستاد حديث المحبة اقسام اشتاق يعقوب الى لقاء يوسف فبقي في الاحزان سنين كثيرة واشتاق يوسف الى بنيامين فوفق رؤيته في اوجز مدة هكذا الامر فمنهم مرفوق به ومنهم صاحب بلاء ويقال لئن سحبت عين يعقوب بمفارقة بنيامين فلقد قرت عين يوسف بلقائه كذا الامر لا يقرب الشخص من قوم الا ويطلع على آخرين فلما ذاق يوسف وبنيامين طعم الوصال

بدوام الوصال وتلطف في امر ابقائه عنده بما حكى الله سبحانه عنه بقوله **فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ** ان الله سبحانه بفضله ولطفه اجرى على يوسف بعض ما اجرى على اخوته في اخذ بنيامين ونسبة السرقة اليهم جميعا ليتخفف على الاخوة اثقال الجفوة السالفة منهم على يوسف ما دام نسبهم الى السرقة ثم ان الله سبحانه جعل يوسف شريكا مع اخوته في ايذائهم اباهم حيث اخذ بنيامين عنه ونسبه الى السرقة ليكونوا جميعا في الجرم سواء ويحتمل ان من كرمه فعل ذلك لئلا يخجلوا فيه بين يديه حيث جعل نفسه معهم شريكا فيما جرى عليهم وطاب قلب بنيامين برؤية يوسف ووصاله فاحتمل الملامة وكيف لا يحتمل ذلك وبلاء العالم محو بلمحة رؤية العشق وكيف يؤثر الملامة فيمن كان في وصال محبوبه احب الملامة في هواك لذيذة حبا لذكرك فليلمني اللوم وفي الآية اشارة لطيفة ان من اصطفاه الله في الازل بمحبته ومعرفته ومشاهدته حيث خاطب الارواح والاشباح وضع في محله ضرام ملامة الثقلين الا ترى الى ما فعل ادم صفيه عليه السلام اصطفاه بقوله ان الله اصطفى ادم ثم عرض الملامة فحمله بقوله فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان ثم هيج شهوته الى حبة الحنطة حتى اكلها ونادى عليه بلسان الازل وعصى ادم ربه ذلك من غاية محبته له حتى يفرقه عن الكون وما فيه ويفنيه اليه ولولا ان كشف جماله لا يحتمل بلاء الملامة كما فعل يوسف بنيامين اواه اليه وكشف جماله له وخاطبه ثم نادى عليه بالسرقة ليبقيه معه والاشارة في قوله **أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ** اي سرقتم امانة المعرفة وحقائق الاخوة بيني وبينكم حين هل علمتم ما فعلتم بابيكم واخيكم قال جعفر في قوله انكم لسارقون اضمر يوسف في امره مناديه اياهم بالسرقة ما كان منهم في قصته مع ابيهم ان فعلكم الذي فعلتم مع ابيكم يشبه فعل السارق وقيل انكم لسارقون لعاقون لابيكم في امر اخيكم حيث اخذتموه منه وخنتموه فيه وعن علي بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر قال من سرق قلبه عن ربه نودي يوم القيمة يا سارق وكل سارق عليه القطع ومن لم يكن الوصال اهلا فكل احسانه ذنوب قال الاستاد احتمل بنيامين ما قيل فيه من السرقة بعد ما بقي مع يوسف ويقال ما نسب اليه من سوء الافعال هان عليه في جنب ما وجد من الوصال قوله تعالى **كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ** ان الله سبحانه اذا خص نبيا او وليا البسه صفاته بتدريج الحال ففي كل حالة له كساه نورا من صفته فمن جملة صفته كيده الازلي ومكره الابدي فكيف علم كيده قلب يوسف حتى كاد بعربية كيد الله الازلي فعرفه اسرار لطيف صنائعه وغرائب حقائق افعاله وقدرته فمعنى كدنا ليوسف عرفناه مصالح امور النبوة والولاية ثم كشف الذات والصفات قال ابن عطا ابليناه بانواع البلاء حتى اوصلناه الى محل العز والشرف وقال جعفر الهمناه

… رب العرش العظيم …

سورة يونس …

بسم الله الرحمن الرحيم

الر … اشارة الى الرحمة التي هي الذات … العالمين … **تلك آيات** … **الكتاب الحكيم** … **أكان للناس عجبا** …

بركات اباء الصادقين بما صنعنا به في وقت المقدر قوله تعالى **نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ**

وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ بين سبحانه ان مآل يوسف فضل من علو الالوهية برؤية

كشف مشاهدة الازل يختص بدرجة كشف جماله اهل محبته وشوقه ويرفع درجات عارفيه وموحديه

بحيث عرفهم ذاته وصفاته يرفع درجة الموحدين والعارفين من مقام العبودية الى مقام الربوبية بان يكسيهم

انوار جوده ... بكل صفة علما فوق علم ومن رؤية الذات علما فوق علم الصفات كما ان ذاته

وصفاته لانهاية لهما فايضا علومهما لانهاية لها فيشرب المريدارواح القدسية من بحر قدمه زلال

حيوته وعلومه الازلية الابدية على مقادير حواصلها فيا في كل واحد منها من تلك البحار بغرائب علم صفاته

وجواهر حكم ذاته قال تعالى قد علم كل اناس مشربهم فعلم المريد فوق علم المبتدي وعلم المحب فوق

علم المريد وعلم العارف فوق علم المحب وعلم الموحد فوق علم العارف ووراء علومهم علم المجهول لا ياتي به

الا الفاني في ذاته الباقي في صفاته قيل في قوله نرفع درجات من نشاء بالعلم والاستقامة وقيل بالمكاشفة

والمشاهدة وقيل بالفراسة الصادقة وقيل بالمعرفة والتوحيد وقال باجابة الدعاء وقيل بمعرفة مكائد النفس

وقيل بالعصمة والتوفيق وقال الجنيد باسقاط الكونين عنه ورفعه عن الالتفات الى المقام والاحوال ليكون

خالصا بلا علة وقال الحسين فضيلة ارباب الحقائق اسقاط العظمتين ومحو الملكوت في الحالتين وابطال الحرمين

ونفي الشركة في الوقتين الازل والابد والتفرد بالحق بنفي ما سواه ورؤية الحق والسماع منه وذلك قوله

نرفع درجات من نشاء قال بعضهم في قوله وفوق كل ذي علم عليم فوق كل ذي معرفة عارف الى ان

ينتهي للمعرفة الى المعروف فيسقط الاوصاف ويبقى حقا محضا وقيل وفوق كل ذي علم عليم لان علوم الخلق

محدودات معلولات الى ان يبلغ العلم الى عالم السر والخفيات وقال ابن الفرجي العلوم يتفاوت على مقدار الطبائع

والتعليم الى ان ترى من يتلقف العلم من الحق ويرزق العلم الله في قدر ذلك الذي لا عالم فوقه من الخلق قوله تعالى

قَالُوٓا۟ إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُ ۚ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِى نَفْسِهِۦ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ ۚ نسبوا السرقة الى يوسف لكن فرق

بين السرقة والسراق فسرق بعضهم قماشة الظاهر ويوسف سرق بنرجس عينه المخمور به وورد

خده المصبوغ بصبغ الله قلوب العالمين ولكن شتان بين سارق وسارق صدقوا في نسبة يوسف

الى السرقة ولكن لم يعرفوا اسرقه قلباب الفؤاد بالمحبة وضمير الاسرار بالشوق والعشق والالفة

انشد الشبلي ... خطرات ... تسبى العالمين بمقلتها ...

... مفهوم خطاب ... فيقول له ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل ان ... النفوس باقية في قلوبهم

فى حقد الطبيعة فى يوسف بجاء بدت من افواههم ظاهراً وانظر الى تمكن يوسف بانا نه حيث لا يجانبهم ولا يظهر عليهم الجواب مع علمه بانه ماخوذ بجزاء قوله انكم لسارقون وهكذا شأن المتمكن من اهل الله يوذيهم الله عند كل ملة من السقطهم ومن حكمة الله سبحانه انه اجزا يوسف الى قوله انكم لسارقون حتى يكون شريكا لهم فيما بدأ منهم له وقال الاستاد كان بنيامين برئ مما رمى به من السرقة فانطلقهم الله حتى رموا يوسف بالسرقة واحدا بواحد ليعلم العالمون ان الجزاء واجب قوله تعالى قَالَ مَعَاذَ اللّٰهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ الاشارة الاية من الحق سبحانه بان لا نتخذ بمحبته واصطفائيته ومعرفته وخلته وعشقه وشوقه الا من اودع روحه فى بدو الامر امانته من ودائع اسرار ملكوته وجبروته فى غيب الازل وايضا اى نحن لا نفشى اسرارنا الا لمن كان فى قلبه استعداد قبول معرفتنا وايضا لا نختار لكشف جمالى الا من كان فى قلبه شوق الى وصالى قال الجعفر الاشارة فيه انا لا ناخذ من عبادنا الا الذى امتزاد وعرفنا او اخبر عنا بما لم يكن له الاخبار عنه قال بعضهم الامن مد يده الى مالنا وادعاه لنفسه وقال ابو عثمن لا نتخذ من عبادنا وليا الا من ائتمناه على ودائعنا فحفظها ولم يخن فيها ولطيفة الواقعة مثل المحب الى المحبوب ومكر الحبيب بالحبيب حتى لا يفارق الحبيب عن الحبيب بتعلل بكل علة حتى يسلب حبيبه وهيهات من مفارق بين الحبيبين فى محل الوصال فقال معاذ الله ان ناخذ مكان حبيبى بديلا فليس فى مذهب المحبة اخذ بديل الحبيب وفى معناه انشد اسد ابى القابل تحب ليلى وتجنحت الى نساء ماليس ذنوب قوله تعالى إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ انظر كيف فعل باسرائيل عليه السلام سلب منه ما كتبن قلبه ثم نادى عليهما بالبيع والسرقة والفرقة والعزلة ليزيد عليه بلاء فى محبته قالوا ان ابنك سرق نسبوه الى سرقة الصاع ونادى لسان القدر على ان بنيامين سرق يوسف من بينهم بما نسبوا اليه وسبب ذلك انهم كانوا فى زمان البلاء ومن كان فى زمان بلائه يعرف طريق المخرج منه بكل ما يفعل يكون عليه لا له قال جعفر كيف يجوز هذه اللفظة على نبى ابن نبى وهذا من مشكلات القرآن ومثلها فى قصة داود خصمان بغى بعضنا على بعض وما كان خصمين وما بغيا صدق الصادق جعفر رضى الله عنه ان فى القرآن كثيرا من هذه المتشابهات والمشكلات ولا يعلم تاويلها الا الله والراسخون فى العلم ومما علموا من ههنا ان الله سبحانه تكلم بالحقيقة والامثال والعبر والمجاز والخبر والقصص على وفق الواقعة فاخبر من حيث النظام عن قصتهم بما قالوا وفعلوا وفى الحقيقة حق ما قال لان الواقعة لا تخلوا من اشارة الى شئ حقيقى كسرقة يوسف بملاحة وجهه قلوب الخلق وقولهم فى ذلك صدق وقوله انكم لسارقون حقيقة لانهم سرقوا الامانة والعهد من بينهم وبين ابيهم وقولهم ان ابنك سرق صدق اسرار يوسف الذى سمع منه فى الخلوة والوصال

فيهما ونتزيدوا عن التراخى منهما افتصفكروا انقصكم إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا بالعود الى عين الجمع المطلق فى القيامة الصغرى كما هو الآن او الى عين الجمع فى القيامة الكبرى وَعْدَ اللّٰهِ حَقًّا إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ فى النشأة الاولى ثُمَّ يُعِيدُهُ فى النشأة الثانية لِيَجْزِيَ المثمين ويكافى على حسب ما قدموا وعملهم الصالح وكفرهم وعملهم الفاسد وهذا على التاويل الاول وعلى الثانى يبدأ الخلق باختفائه واظهارهم ثم يعيدهم بافنائهم وظهوره ليجزى الذين آمنوا به وعملوا الصالحات بِالْقِسْطِ الفعلى ما يستحقونه من الاعمال المنتفع بسبب اعمالهم بالعدل من المقامات القلبية الى الصفاتية بحسب ما بلغوا من المقامات وشوقهم بحسب ما بلغوا التى تقتضيها مقاماتهم وعلموا بالله الجمالية والتدوقية امنوا الايمان الحقيقى بالتكميل واتصلوا بالتكميل ليجزى الذين امنوا اى جزاء الاشتغال والاخرة الاعمال التى تصلح العباد وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ بسبب علامهم وعلامتهم فى الاستقامة ابى بسبب بنيتهم ومقامهم كان مَنْ حَمِيمٍ ماء جيوان اى متعلقهم بما افرقهم وشاكلهم وافضل ابعضهم اذ لم يعرف وعلوا الاتقين وَعَذَابٌ أَلِيمٌ لما فاتهم

عنهم حيث ما اخبرهم ذلك السر ووضع الصاع في متاعه كان بتقريره فكلام الله صدق اخبر من حقيقة وظاهر مجاز وتصديق ذلك قوله تعالى **وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا** اي بالظاهر **وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ** اي ما بين ابنك من الاسرار التي جرت بينهما في الخلوة والوصال وتصديق الجميع جواب يعقوب بقوله **قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا** اخبر يعقوب عن حقيقة الامر بالرمز والاشارة اي ليس كما تظنون ليس السرقة سرقة الصاع وما هذا فعل الانبياء ولكن سرق ما سرق من اسرار يوسف عنكم وخبره من رؤيته مكامن الغيب بنور المشاهدة في القلب وقوله **فَصَبْرٌ جَمِيلٌ** اشارة الى انه قال انا ارى يوسف وبنيامين في مجالس الانس وانا اصبر حتى اوصلهما الله الي ومعنى الصبر الجميل ههنا ترك افشاء السر وابتلاع هيجان الفرح حتى لا ينكشف سر القدر ولا ينهتك سر الربوبية وهذا من وصف تمكين الانبياء علوان بدا هذا الامر خبرا وان الوصال وحرج الاحبة الى الاحباء وانقطاع زمان البلاء دنا وصال الحبيب واقترب واطربا بالوصال واظهرا وتصديق ما ذكرنا قوله تعالى **عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا** لهذه الترجيه من رؤية الوصال بعين اليقين قوله **إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ** معناه اي علم ما علمت وحكم بحكمته على وفق حتى يمضي بقية الفراق وايضا الصبر الجميل ههنا احتمال البلاء على البلاء برؤية المبتلي بوصف اسقاط معارضة السر والشكوى وايضا الصبر الجميل الجلادة في تجرع مرارة كؤوس شراب البلاء على وصف التاني حتى لا يغلب عليه بحر البلية فيغرقه ويلقيه الى بحر الشكوى اصبرت على بعض الاذى خوف كله ودافعت عن نفسي لنفسي فعزت وجرعتها المكروه حتى تدربت ولو حملة جرعتها لاشمأزت وايضا الصبر الجميل ما يكون بالله قال تعالى وما صبرك الا بالله قال الجنيد الصبر الجميل ان يجعل ابتداؤه وانتهاؤه لا يبتدي فيه بتحير ولا يقطعه بدعوى بل يمضي في جميع اوقاته على رؤية من اكرمه الصبر وقال بعضهم الصبر الجميل الذي فيه اظهار الشكوى ولا احساس بلوى حملما ثقل عليه اوقار البلاء ضاق صدره من معاشرة الخلق واقبل على الله وشكا منه عليه بقوله **وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ** اسفه كان على رب يوسف لانه راى من يوسف جمال رب يوسف بواسطة يوسف فلما غاب عنه وفقد تعلق كان اسفا على الحقيقة وقال يا اسفى على يوسف وهذا كحال الخليل حين اشتاق الى ربه فتعلل بقوله ارني كيف تحيي الموتى واراد بذلك رؤية المحيي ومثل هذا العلل العاشقين تولى عنهم اذ لم يرما يرى في يوسف عنهم وقال يا اسفى على مرآة الله في بلاد الله تذكر ايامه بالوصال وظهور انوار الجمال وتاسف بالفراق والانفصال بعد الاتصال سقيا لهذا بالما ولياليا تقضت فجرت من ذكرهن دموعي فيا هل لها يا صاحبي الدهر اوبة فتعلل ان اوطن الحبيب رجوعي

بين العيان ... وقضاء الروح البيانية ... والعيان ... **هُوَ الَّذِي جَعَلَ** ... **وَمَا عَمِلُوا** ... **مِنْ أَبْرِئُ** ... وقدرة الله في السير الى الله ... وفي كل مقام ومرتبة ... واطوارهم الى الفرق ... **وَفِي اخْتِلَافِ الْأَرْضِ** ... **هُوَ الَّذِي** ... ومواضع القلوب والارواح ... على القلب ... في سموات **يَتَفَكَّرُونَ** ... والتوابة ... **يَعْرِفُونَ** ... اي دعاؤهم ... في الجنات الثلاث ... عن الشرك في الافعال بالبراءة ... **سُبْحَانَكَ** ... وفي الثانية عن الشرك في الصفات ... عن صفاتهم ... **وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ** ... بعضهم لبعض في كل مرتبة ... **تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا** ... اي تحية الله لهم فيها ... وامداد التصفية من بعضهم على بعض ... من الحق تعالى ... عليهم

وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ علق ذهاب البصر الى الحزن وذهابه كان من فقدان
ذلك الجمال بكى حتى ذهب بصره بان لا يرى حبيبه لما يتقنت انى لست ابصر كم غمضت عينى فلم انظر
الى احد ولما راى سبحانه دعوى يعقوب بالصبر الجميل انى احمل بلائه على بلائه حتى ضاق صدره من
حمل وارد قهر القدم وخرج بعجز البشرية وقال يا اسفى على يوسف لانه تعالى غيور ولا يريد احدا من الكاين
الا ناقصا من موازات طوارق اقدار الازل الا ترى الى قول من قال من صبر اجترى ومن شكر ابتدى
ومن ذكر افترى ما اعجز الحدثان فى ظهور عظمة الرحمن قال الجنيد فى قوله وتولى عنهم امرض عنهم لما
لم يجد من عندهم الفرج ولم ير فيهم مشتكى لشكواه وقال يا اسفى على يوسف فلم يتراد فى هذا النفس الواحد
نفسا حتى اوحى اليه اناسى على غيرنا اين ذلك الصبر الجميل الذى وعدتنا من نفسك اناسى وقد اخذنا
منك واحدا وابقينا لك عشرا فانت مع هذا تظهر الشكوى ويقول صبر جميل وقال ابن عطا بكاء يعقوب
وتاسفه لفقد الالفة وذلك انه لما لقى يوسف زاد فى البكاء فقال يا ابت تبكى عند الفراق وعند التلاقى
قال ذلك بكاء حرقة الفراق وهذا بكاء الدهش وقال ابو سعيد القرشى اوحى الله الى يعقوب يا يعقوب
تتاسف على غيرى وعزتى لآخذن عينيك ولا اردهما عليك حتى تنساه وقال التاسف على الفائية
تضييع وقت ثان ثم وصف يعقوب بشدة حزنه وذهاب بصره فى فراق يوسف بقوله
وابيضت عينه من الحزن **فَهُوَ كَظِيمٌ** الحكمة فى ذهاب بصر يعقوب بقاء بصر آدم
وداؤد ان بكاء يعقوب بكاء الحزن معجون بالم الفراق وذلك من واقعة فقدان تجلى جمال الحق من مرآة
وجه يوسف وكان يعقوب فى خصائص العشق من الله سبحانه وكان يغذيه من مقام العشق لطائف
مقام الالتباس فلما فقد ذلك الواسطة فقد مطالعة جمال الحق بطمر شان الفراق وبعد يوم التلاق
وذهب نور البصر مع المبصر حتى لا ينظر به الى شئ دونه وبكاء آدم وداؤد بكاء الندم من مقام الابتلاء
والتوبة ومقام الندم لم يكن قويا حزنه وحرقته ولو كانا فى مقام العشق كما كان يعقوب لذاب جوهرهما
وانى مقام التوبة والندم من مقام العشق والالتباس الذى من حوالى درجات المعرفة وشانهما
شان اقوياء المعرفة اعنى العشق والالتباس الا ترى الى يونس وشعيب عليهما السلام كيف ذهب بصرهما
فى شوق الله وكانا لا يبكيان من الندم بل يبكيان من الشوق الى جمال الله فذهب بصرهما لذلك
وفى الحديث المروى ان شعيبا كان يبكى حتى عمى فرد الله بصره عليه ثم بكى حتى عمى فرد الله بصره عليه فاوحى الله اليه ان كان هذا البكاء
لاجل الجنة فقد ابحتها لك وان كان لاجل النار فقد اجرتك منها فقال لا بل شوقا اليك فاوحى الله
اليه لاجل ذلك اخدمتك نبيى وكليمى عشر سنين وهكذا حال يونس فى الشوق فهو خدام الجنة عليهم

وَآخِرُ دَعْوٰهُمْ اى انتهاء تمنيتهم استعداداتهم وسؤال الله تعالى بالطلب والاستقامة فيما معهم بالله فى ظهور كمالاته وصفاته جلاله وجماله عليهم الذى هو الحمد الحقيقى متصوله وتخصيص نعوت الحمد به بعد تخصيصه اولا باعتبار هويته المطلقة ثم باعتبار ربوبيته العالمين **وَلَوْ يُعَجِّلُ اللّٰهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ** الى آخره لما كانت الاستعدادات مفطورة على الخير والنفاق الصورى او المعنوى بحسب درجاتها فى الازل كان كل دعاء منها وطلب للخير بتهيئة قابليتها وتصفيتها وشوقها المنجذب حصول ذلك له ما كمال الافيض [illegible] عليه من المبدأ الفياض الذى هو منبع الخيرات والبركات كقوله وآتاكم من كل ما سألتموه وكلما فاض عليه خير باستحقاقه له وجود تصفية وتزكية زاد استعداده وانفتح هذا الخير اليه فصار اقوى واقبل من الاول فيكون سببا لتعاليه اسرع اجابة فكلما افاض عليه حصل [illegible] يزداد الاستعداد فيزداد الفيض وتضاعف الحسنات [illegible] منبعها بالحسنة فله خير منها واما الشر فليست بموجب الاستعداد ومطابق القبول [illegible]

وامنه من النار فقال بعزتك لو كان بيني وبينك بحر من النار اخوض فيها حتى اصل اليك وايضا كل بكاء يكون من الحزن والغم والخوف يظهر بعين صاحبه وكل بكاء يكون من الشوق والمحبة لا يضر بعين صاحبه بل يزيد نورهما ويمكن ان ذهاب بصره من غيرة الله عليه حين بكى لغيره وان كان واسطة بينه وبينه قال سبحانه وابيضت عيناه وما قال عميت عيناه حجب عيني يعقوب عن النظر الى العالم حتى لا ينظر الى غير الله فرجع نور بصره الى البصيرة فيرى بذلك جمال الله سبحانه لاجل ذلك قال وابيضت عيناه وتصديق ذلك ما قال الشيخ ابو علي الدقاق رحمة الله عليه لم يكن في الحقيقة عمى وانما كان ذلك حجابا من رؤية غير يوسف سئل ابو سعيد القرشي لم لم تذهب عين آدم وداود من طول بكائهما وذهبت عين يعقوب قال لان بكاءهما كان من خوف الله وبكاء يعقوب كان من فقد ولده فحفظا وعوقب وقال ايضا بكاء الاحزان يعمي وبكاء الشوق يجلي البصر قال الله تعالى وابيضت عيناه من الحزن وقال ايضا الكظيم الممتلي من الغم وقال ابن عطاء اراد ان يبكي على يوسف فتغرغرت عيناه فاراد ان يرسلها فوجد لذة البكاء فكظمها وردها في عينيه فابيضتا ولي لطيفة مجربة وذلك ان كل نظر من جهة عشق الانساني فدائه وتعذيبه اشد من داء محبة الله وتعذيبه لان في محبة الانسان كثافة وشدة لانه منزل الابتلاء والعذاب وفي محبة الله وعشقه لطف وحلاوة ربانية لا يكون بازائها راحة الجنان ولذلك هناك البلاء الطيب والمحبة اعذب فلما كان يعقوب في اشد المحبة واعظم المحبة تجلد في كظمها لذلك قال فهو كظيم لان هناك مكان الشكوى وشناعة ولولا ان كظم لفشى حاله اكثر مما فشى في العالم وصفه بالتمكين في تحمل البلاء ومن كثرة كظم الحزن والتأوه احترق مسلك نور الباصرة من مكان الروح الناطقة لان نور الباصرة يجري من نور روح الناطقة في اضيق طريق من شريان الدماغ فلما احترق السبيل انسد باب الباصرة وابيضت عيناه من احتجابها عن انوار الروح فلما رأوه حين حدد عليه ذكر يوسف والاسف عليه وهم محجوبون عن نور الفراسة في ذلك الوقت من استنشاق ريح يوسف انكروا على ابيه في ذكره يوسف بقوله

قَالُوا تَاللّٰهِ تَفْتَؤُا تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتّٰى تَكُونَ حَرَضًا اَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِيْنَ

لم تعلموا ان العاشق لا يزال ذاكر المعشوقه وكيف يسكن المحب عن ذكر محبوبه وهو مستغرق بجميع وجوده في ذكر محبوبه فان تمنعوا الليل وحسن حديثها فلم تمنعوا مني البكاء والقوافيا تخوفوه بالهلاك والحرض وكيف يفزع العاشق من هلاكه في عشق محبوبه وهلاكه حيوته قال تعالى بل احياء عند ربهم وكيف كان يسكن عن ذكر يوسف وفي بصر سره ينظر الى شاهد خيال يوسف غاب في قلبي لمشاهدة يولع اضماري بذكراه مثلت الفكرة لي وجهه حتى كاني اتراءه قال ابو سعيد القرشي لا تزال تذكر يوسف فمتى تذكر رب يوسف وقال ايضا كل مشتاق لا يزال يذكر انيسه وحبيبه حتى يغيره الناس على ذلك فاما يموت واما يصل الى

قربة فلذلك قوله تفتؤا تذكر يوسف قيل الطيب الاشياء فى الهوى الهلاك فى حكم الهوى فكيف يخوفني (؟) بالهلاك من كان احب الاشياء اليه الهلاك فلما سمع ملامتهم ولم يرهم اهلا لدائه وتحمل مواردة التى عليه اعرض عنهم **قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ** اى ان ما اجد من امتحان الله على وعظيم بلائه وما ادرى فيهما من لطائف صنعه وكشوف غرائب جوده وانوار وجوده لا ابسطها الا فى بساط الحق ولا احمل ذلك الا على الحق فانه يحمل هذه الاثقال التى لو تحمل على السموات والارضين والجبال والبحار لتضمحل وجودها تحت سلطان قهرها وكيف اذكرها لكم وانتم محجوبون عن ذلك فى حقيقة ذلك **وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ** كان بث يعقوب وحزنه من الله وكذا شكواه فقال اشكو منه اليه وافرق حزنى بين يديه لان ما منه لا يرجع الا اليه ما اطيب شكوى المحب الى حبيبه لان الحبيب يعلم مداواة حبيبه لا غير الى الله اشكو ما لقيت من الهجر وكثرت البلوى ومن قلة الصبر ومن حرق بين الجوانح والحشا كجمر الغضا لا بل احر من الجمر وقال سهل بن عبد الله لم يكن حزن يعقوب على يوسف انما كان مكاشفا لما وجد من قلبه شدة الوجد على مفارقة يوسف قال كيف يكون وجد فراق الحق على مفارقة يوسف قال كيف يكون وجد فراق الحق فهل بمفارقة يوسف كل هذا فشكى بث حزنه لو قطع لى من حوله واعلم من الله ما لا تعلمون اى انا لا اشكو الى غيره فانى اعلم غيرته على احبائه واهل معرفته اذا اشكا احد الى غيره يعذبه عذابا لا يعذب به احدا من العالمين وانتم لا تعلمون ذلك وايضا اعلم من الله ان من صبر فى بلائه يجازيه بلقائه الذى لا حجاب فيه ولا عذاب ولا حساب قال تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب ايضا اعلم من الله حقائق المكاشفات والمشاهدات والقربات ودقائق علوم الغيبية ومن كان بهذه الصفة لا يضع حمل مطاياه الا فى فناء عطاياه حتى يفعل ما يشاء قيل فى المثل عطاياه لا تحمل الا مطاياه وانشد ذو النون فى هذا المعنى ع اذا ارتحل الكرام اليك يوما ليلتمسوك حالا بعد حال فان رحالنا حطت رضاء بحكمك عن حلول وارتحال فسسنا كيف شئت ولا تكلنا الى تدبيرنا يا ذا المعالى ويمكن انه كان عليه عليه السلام بشيرا الى الله سبحانه يوصل اليه يوسف وبنيامين عن قريب فقال انى اعلم من الله ما لا تعلمون وتصديق ذلك ما قال سبحانه عقيب الآية بقوله يا بنى اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه قال ابو حفص فى قوله واعلم من الله ما لا تعلمون معناه على بالله علم حقيقة وعلمكم به علم استدلال وقال ايضا اعلم من الله اجابة دعوات المضطرين وقال بعضهم اعلم من رحمته على عباده ما لا تعلمون قيل لما شكى الى الله وجد السلوة من الله ويقال كان يعقوب متحملا بنفسه وقلبه مستريحا محمولا بسره وروحه لانه علم من الله سبحانه صدق حاله فقال واعلم من الله ما لا تعلمون وفى معناه انشدوا

[Margin — Ibn Arabi]

وانفعالهم فى الطبيعيات فى استعدادهم بالكلية لحصول اليقين ويحق النفس فتكسى على [illegible] بسهولة الاستعداد وقابلين **وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً** على الفطرة التى فطر الله الناس عليها متوجهين الى الصحة متنورين بنور الهداية الاصلية **فَاخْتَلَفُوا** بمقتضيات النشأة واختلاف الامزجة والاهوية والعادات والمخالطات **وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ** اى قضاء سبق فى الازل بتعيين الآجال والارزاق وتمادى كل واحد من الشقى والسعيد الى حيث قدر له **لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ** بانزاله عاجلا وليميز السعيد من الشقى ويمحق الباطل من اهل الباطل ولكن حكمة الله اقتضت امهاله وجعل الى اجل [illegible] **وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُمْ** [illegible] التى نزلوا لها هو واظهار ما خفى فى نفسه ان يبلغ كل مستعد [illegible] من انواع البلاء من الفقر [illegible] قد مر ان انواع البلاء [illegible] شرة النفس وتلطيف القلب [illegible] الاذواء بكسر [illegible] النفس وترقيق كثافات الطبع فلذا تنزع [illegible] صفات النفس وكثافات الطبع [illegible]

اذا ما تمنى الناس روحا وراحة تمنيت ان اشكو اليه فيسمع ومعنى قوله **فَتَحَسَّسُوا مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ** انه كان يرى بعين سره مرقوم صفائح قدس الغيب منقوشا بذكر الوصال ورؤية ذلك الجمال ووصل الى مشامه روح نسيم يوسف فحكم حكما كاملا فقال تحسسوا من يوسف بخواطركم الربانية والاحساس الروحانية حتى تجدونه وايضا تحسسوا بجميع وجودكم وقلوبكم لا بنفوسكم الامارة وايضا التطلعوا من جميع الاشياء فى طلبه فان متفرق الهمة لا يظفر بما موله **وَلَا تَيْأَسُوا مِن رَّوْحِ اللَّهِ** لا تقنطوا من كرمه ورحمته فى ارجاع يوسف وبنيامين الى ايضا تحسسوا من يوسف ولا تيأسوا من روح الله فانه لا يبقيكم فى الخجالة بين يديه فانه يعفوا عنكم وفيه اشارة تعليم عزة قدرته اى لا تيأسوا من قدرة الله فانه قادر بان يوصل يوسف الينا باقل من طرفة عين ولو كان فانيا وان من لم يؤمن بذلك فانه مبعد من الله بقوله **إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ** ○ وانهم ان الاياس فى مقام الايمان من صفات النفس الامارة والاياس فى مقام المعرفة من صفات القلب وذلك قنوطه من وصوله الى مطالعة حقائق القدم وذلك من غلبة التوحيد وافراد القدم عن الحدوث وتحت ذلك الاياس بحار من حسن الرجاء بالوصال والبقاء فى البقاء بعد الفناء فى الفناء عن رؤية سر هدية القدم وقال الجنيد يحقق رجاء الراجين عند تواتر المحن وترادف المصائب لان الله يقول لا تيأسوا من روح الله والنبى صلى الله عليه وسلم يقول افضل العبادة انتظار الفرج قوله تعالى **فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُّزْجَاةٍ** اما قوله يا ايها العزيز اى ايها الملتبس بانوار الربوبية التى كسبت فى الازل ظاهرا وباطنا ايها الممتنع من ان يدرك احد بالشهوة وايها الغالب على سلب قلوب الخلائق بالجمال والجلال مسنا واهلنا ضر فراقك وبعد وصالك نحن فى ضرها يفنا محجوبون عن جمالك وابوك واهاليك فى ضر البعاد عن رؤيتك ووصالك انشد كفى حزنا بالواله الصب ان يرى منازل من يهوى معطلة قفرا مسنا واهلنا الضر من تغير الله ايانا فى حقك وعتابه فيما فعلنا وايضا مسنا ضر الخجالة بين يديك جئنا ببضاعة مزجاة بعذر من جنايتنا ما لا يليق بما فعلنا بك بكيل عفوك وتصدق علينا بالتجاوز عما فعلنا فان الله يجزى المتصدقين بانه يعافيك عما هممت به وبان يكرمك احسن الاكرام من لطيف الانعام وما احسن افتقار الفقراء والمبتدئين عند اكابر القوم وتواضعهم بين ايديهم وتسميتهم باسماء التعظيم كما فعل بنوا اسرائيل عند يوسف باه وابن كر المقاسات والفقر حين داوا بساطا بسيطا عن ملكه وسلطانه ثم ذكروا قلة بضاعتهم حين شاهدوا هيبة يوسف ومهابته وجلال قدره فلما انبسط

ضيائها
فى تلك الحالة لرجوعها
الى مقتضى فطرتها حينئذ وصفو جوهرها
الى نوريتها الاصلية وقوتها الفطرية وميلها
الى العروج الذى هو منعها الزوال المانع بل الميل
الى الجهة العلوية والمبادى النورية بمقتضى طبعها
طباع القوى الملكوتية كلها حتى النفس الحيوانية
لو تركت عن الهيئات البدنية الظلمانية فان الشغل
من العوارض الجسمانية حتى ان الهيئات الروحانية
اذا استعدت الكمال عليها فى اوقات الحلول
اجتمعت رافعة رؤسها الى السماء كانت مسالكها
شيمة بنزول الفيض من الجهة العلوية
فتستلفتها اذا كانت اذا ما
تعارفت
على الناس
النعم الظاهرة وتكاملت
عليهم الامداد الطبيعية والمرادات الجسمانية
قويت النفس من مدد الجهة السفلية واستطالت
وامنا بالترفع على القلب وتكاثف الحجاب بغلظ البساط
الهوى وغلبت صادرت السلطنة الطبيعية فحجبت
واستحكمت الهيئات البدنية الظلمانية فتشكل القلب
بهيئة النفس وقسا وغلظ وطغى وابطرته النعمة
فكفرها وعمى ومال الى الجهة السفلية لبعده عن الهيئة
النورية حينئذ وبعد استيلاء النفس على القلب
يستولى الوهم على العقل فتستولى الشيطنة
لكون القوة العاقلة اسيرة فى
يد الوهم ما صوره له
يستعملها

الیهم انبسطوا وقالوا **فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ** فلما طالعوا ان بضاعتهم لا یلیق بمثل بساطه نسوها وقالوا **وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا** فانا معنا لا یلیق بعرض بیعك وشرائك فان جزاء لعبر لاحلة وحدیث البضاعة والفقر حلة طلب الوصال ورؤیة الجمال والغرض الکلی فی تلك الا انهم ما مورون بطلب یوسف الا تری الی قوله فتحسسوا من یوسف غرضهم رؤیته ومشاهدته وانشد فی معناه وما الفقر من ارض العشیرة ساقنا ولکننا جئنا بلقیاك نسعد هذا یکون من قبل المخلوق فکیف یکون اذا دخلوا عشاق جمال القدم فی بساط الکرم الیس قالوا الاما قال اخو یوسف مسنا واهلنا الضر من ضر فراقه والبعد من وصالك ما یحتملها الصم الصلاب سه خلیل ما القاه فی الحب لن مذم و علی صخرة ملساء یتعلق العصم و یقولون جئنا ببضاعة مزجاة من اعمال معلولة وافعال مغشوشة نفسانیة حد ثانیة ومعرفة قلیلة عاجزة عن ادراك ذرة من انوار عظمتك وکل هذا لا یلیق بعزتك وجلال صمدیتك فاوف لنا کیل قربك ووصالك من بحار فضلك وجودك وتصدق علینا اعطنا من نعم مشاهدتك التی لا تعطیها احدا الا بتفضلك بغیر الاعواض بقولك للذین احسنوا الحسنی وزیادة قیل فی هذه الآیة تعلیم آداب الدعا والرجوع الی الاکابر ومخاطبة السادات فمن لم یرجع الی باب سیده بالذلة والافتقار وتذلیل النفس وتصغیر ما یبدو امنها و یری لن ما من سیده الیه علی طریق الصدقة والفضل لا علی طریق الاستحقاق کان متعدا مطرودا قال ابو سعید القرشی فی قوله مسنا واهلنا الضر ای مسنا الضر فی الانکباب علی المعاصی وبما اجتمع علینا من الجنایات والمخالفات وجئنا ببضاعة مزجاة بانفس قاصرة عن الخدمة واعمال لا تصلح لبساط المشاهدة والنشر فاوف لنا الکیل ای فعد علینا بالرتل بعرفه من فضلك واحسانك وتصدق علینا اجعلنا منك بمحل الفقراء الیك الذین یستوجبون الصدقة منك تفضلا وان لم یکن منهم فالحقنا بهم وقال سهل فی قوله یا ایها العزیز ای ایها المغلوب فی نفسه کما قال وعزنی فی الخطاب ای غلبنی یقال استلطفوا بقولهم مسنا واهلنا الضر بعد ذلك حدیث قلة بضاعتهم ویقال لما طالعوا فقرهم نطقوا بعددهم فقالوا وجئنا ببضاعة مزجاة ولما شاهدوا قدر یوسف سألوا علی قدره وقالوا فاوف لنا الکیل فلما اکثروا حدیث الصدقة ترحم علیهم یوسف وهاج سره الی اظهار الحال وحیث رای عجزهم وتواضعهم لم یبق له قرار حتی کشف الحال بقوله **هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ** لیس منه تعییرهم بل رضیتهم فتاتهم و ذکرنا بهم به وباخیه تعریفا منه ایاهم بانه یوسف لئلا یبقی لهم شك ویعرفوا حق المعرفة و وضع عذرهم بقوله **إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ** ای جرت فی زمان الجهل والشباب لا تعییر به و یمکن ان سر تلك النفس الامارة هاج فی البین لیوقعهم فی محل النجابة

فمطالبه ویستنبعها انسا به من تحصیل لذات النفس و امدادها منعها عن الزجر وتقویته صفاتها باصب عالم الطبع وصلة مواد النظر بالفکر فیتعجب القلب بالرین عن قبول صفات الحق بالکلیة و ذلك معنی قوله **إِذَا لَهُم مَّكْرٌ فِي آيَاتِنَا قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا** وتقیمه بإخفاء التهر الحقیقی عنهم اللطف العیوذی الذائق وتعذیب بنیران الحرمان وحیات هیئات القاهر العقارب المسودة ولباس النظران هذه الرحمة **إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ** ان الملکوت السماویة منتقش بکل قد علمت حادثة العالم الکل الجسمانی کتب کل بدن نفع او ضر بعید عنا احد من ملکوت عمل حسن او قبیح وقال العمل صار جسما اوهیئة علیه فی تلك الالواح فتری هنا علی سبیل الحلم تبالك للمبادی للملکوتیة بانا لما انتقش وانبعثت ارتسمت صورته فی ملکوتیة فان استحکم النفس بالارادة او لا خراخذنا ان الفکر فیه الخاطر الاول الا انه ان کان منه العزیمة حتی امتثلنا علی الفعل الا التی تال السرح المجازیة الطبیع بالفعل منا علی القلب العا قلتا لعلوم حسنة الطبیع فی الحال فی وجهة القوة المالکین رسخ القوا و النمو و ترکیبه البایعین من الملکین التواجی مرکب الحساب الیدی المعطیات الیدعا بقوله

ثم ادرکہ اللہ حتی بین فدرهم بقوله اذ انتم جاهلون وهذا کقول بعضهم هل علمتم ما فعلتم بیوسف فی
باب العتاب عظم من کل عقوبة کان یعاقبهم بها حیث اجلهم مشافهة ویقال لما خجلوا بعد العتاب یرض
یوسف حتی بسط علیهم فقال اذ انتم جاهلون فلما ذکر الاشارة اوقع الله فی اسرارهم ان المخاطب یوسف

فقالوا **ءَاِنَّكَ لَاَنْتَ يُوْسُفُ قَالَ اَنَا يُوْسُفُ وَهٰذَآ اَخِيْ**

فلما عرفوه خاطبوه بخطاب الموحة لا بخاطب المتکلف قالوا ائنك لانت یوسف فاجابهم ایضا بخطاب المودة
تعریفا وتواصلا وتواضعا فقال انا یوسف وانشد واسه اذا اصفت المودة بین قوم ودام ولاؤهم سمج الثناء
ویمکن انهم لما عرفوه سقط عنهم الهیبة وهاجت لهم المحبة وما تکلموا بانبساط الاول من حیث القرابة وقوله
انا یوسف وهذا اخی لاظهار صدق الحال ویمکن انه یشیر الی تعییرهم حیث قال هذا اخی وما قال انا اخوکم
ای لاخوة الصحیحة ما لم یکن فیها جفاء ویقال هون علیهم حال بدیهة الخجلة حیث قال انا یوسف بقوله وهذا
اخی فکانه شغلهم بقوله وهذا اخی کما قیل فی قوله تعالی وما تلك بیمینك یا موسی انه سبحانه شغل موسی
بسماع قوله وما تلك بیمینك وبمطالعة العصا فی ضمن ما کوشف به من قوله انی انا الله ثم رجع یوسف من تعریفه

الی الله حیث قال **قَدْ مَنَّ اللّٰهُ عَلَيْنَا** ای قد تفضل علینا بما وقانا مما وقعتم فیه وایضا
قد من الله علینا بالوصال بعد الفراق وایضا قد من الله علینا بالاخلاق الکریمة حتی تجاوزنا عن ما فعلتم
وایضا قد من الله بملك الدنیا وملك الاخرة وایضا قد من الله علینا بالمعرفة والمحبة والرسالة وعلم الغیب
والبراهین الساطعة والحسن والجمال الظاهر والمکاشفة والمشاهدة الباطنة ثم بین انه تعالی ذا الرادات

یکرم عبد المهیمن فی بلائه والتقوی فی عبادة بقوله **اِنَّهٗ مَنْ يَّتَّقِ وَيَصْبِرْ**

ای من یتق فی الخلوة عن متابعة الشهوة والوقوع فی التهمة ویصبر عن انقیاد هوی النفس بعد جریان الهمة
قال ابن عطا من یتق ارتکاب المحارم ویصبر علی اداء الفرائض فان الله لا یضیع سعی من احسن فی منازل المتقین
واعتمد علی الله ولم یعتمد سعیه ولا عمله ولما رجع یوسف الی ذکر تفضل الله علیه وعلی اخیه وذکر توحیده

اوقعهم الله ذلك الی رؤیة توحید الله بقوله **قَالُوْا تَاللّٰهِ لَقَدْ اٰثَرَكَ اللّٰهُ عَلَيْنَا**

رجعوا الی الله فی اول مقالتهم وذکر فضله علیه ثم اتوا الی مذمة انفسهم ای اثرك الله علینا
بان جعلك مظلوما وجعلنا ظالمین علیك وایضا اثرك الله علینا بالخلق والخلق والحسن والجمال

والملك والشرف والمکاشفة والعلم **وَاِنْ كُنَّا لَخٰطِـِٕيْنَ** ای جاهلین بجاهك قال
بعضهم اختارك وقدمك علینا بحسن التوفیق والعصمة وترك المکافاة علی الاشارة وان کنا لخاطئین
المسیئین الیك فلما سمع یوسف اعتذارهم ارجع لنفسه ونفوسهم الی مقادیر السابق ثم استعمل الکرم

بقوله
عن الیمین وعن الشمال
فیما اذا الفؤاد وهو الجانب الاقوی منه
وان کان سیئة لا ینطبع فی الخیال لبعد الصیغة
الظلمانیة من القلب عدم مناسبته ایاها بالذات
فان ادرکه التوفیق وتلافاه علیه نور من انوار الملکیة
الروحانیة ندموا استغفر فمحی عنه وعفی له وان تجاوز
بقی منطبعا حقا امتدت النفس بظلمتها فاستقر
فارح الصید الذی هو وجه القلب الذی یلی النفس
بظلمة النفس الغالبة علیه فی صحیفة الیمین وهذا الفعل منه
کتبته القوة المتخیلة التی هی صاحب الشمال الاخذ
الجانب هو الاضعف وهذا هو الملاح من
ویعبر صاحب الشمال لا یکتب السیئات
حتی تمضی ست ساعات
فان استغفر
فیهما محاهما وان اصر کتب
ابناء الکتاب بیمین المسلم وشمال الکافر وان امر کتبته وبعضهم من هذا التفرد
الابناء وکیفیة تقتضی فی موضع ان یشاء الله
انما بغیکم علی انفسکم
اخوة البغی ... لظلمة
وهیئة وحدانیة لها فان تضمنه من نور الرحمن علی النفس
والبغی لا یکون الا من غایة الاعتدال فی الروح ...
یستلزمها جمیعا فصاحبها فی غایة البعد عن الحق
وغایة الظلمة کما قال الظلم ظلمات یوم القیامة
فلهذا قال علی انفسکم لا علی المظلوم
لان للظالم سعدیه
بشقی الظالم

والظرافة فى الخلق بقوله **لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ** اى هذا يوم الوصال وكشف الجمال يرفع العذاب لا يوم التعيير والتثريب فى هذه الحالة اشارة الى ان الاولين والاخرين اذا خلوا فى ساحة الكبرياء وسكت اهل السنة الذى يبسط الله سبحانه اوراق الاقدار التى جرت فى سبق السابق بما كان ومكسبوت وتحمل اعمالهم جميعا على سطية القدر ويبرأهم عن الجرائم ويقول من افضاله وكرمه لا تثريب عليكم اليوم فان ما فعلكم جرت بتقديرى وكيف كنتم تدفعون مقاديرى كانه تعالى يضع العذر على القدر ويغفر لهم جميعا بقوله **يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ** ۝ يتن الجرم وغلب العفو والكرم على العتاب والمواخذة قال جعفر لا عيب عليكم فيما عملتم لانكم كنتم مجبورين على ذلك فى سابق القضاء عليكم قال ابو عثمن ليس لمن اذنب ان يعاتب مذنبا وكيف اعيبكم وقد سبق منى للهم بالاختيار السجن وقولى اذكرنى عند ربك وكيف الومكم فيما عملتم وانسى ما عملت قال شاه الكرمانى رحمة الله عليه من نظر الى الخلق بعين الحق سلم من مخالفاتهم ومن نظر اليهم بعينه افنى ايامه فى مخاصماتهم الا ترى الى يوسف لما علم مجارى القضاء كيف عذر اخوانه وقال لا تثريب عليكم اليوم قال ابو بكر لما اعتذروا اليه واقروا بالجناية بقولهم وان كنا لخاطئين قال لا تثريب عليكم اليوم وهذا من شرط الكرام ان يعفوا اذا قدروا ويقبل عذر من اعتذر وقال الاستاد اسرع يوسف التجاوز عنهم ووعد يعقوب لهم بالاستغفار بقوله سوف استغفر لكم ربى لانه كان اشد حبا لهم فعاتبهم واما يوسف فلم يرهم اهلا للعتاب فتجاوز عنهم على الوهلة ويقال ما اصابهم فى الحال من الخجلة قام مقام كل عقوبة ولهذا قيل فى المثل كفى للمقصر حياء يوم اللقاء ولما فرغ يوسف من كشف حاله مع اخوته ووصاله معهم رتب شغل وصال يعقوب ومن كرمه وجلاله اعطى وصاله اولا للخاطئين ثم للعاشقين لان الخاطئ ضعيف لا يحتمل البلاء والعاشق قوى يحتمل البلاء ولان يعقوب يرى يوسف كل وقت بعين سره فاحتمل بلاءه بذلك قال تعالى **اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَٰذَا فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا** الحكمة فى ارسال القميص انه علم ان يعقوب لا يحتمل الوصال الكل بالبديهة فجعل وصاله بالتدريج لئلا يهلك فى اول الملاقات من فرح الوجدان فارسل القميص ليقويه بريحه وطيب روحه ولان عينى يعقوب ابيضتا لم يكونا اعميا انما ضعف نورهما فارسل القميص لذهاب بياضهما فانه لو يشم يوسف بعينه احترق بقية نورهما من فورة الهيجان فخاف على عينيه وايضا ان قميص يوسف كان من نسج الجنة فرأى يوسف غيرة الحق فارسل القميص اليه ليشم ولا رائحة بساط القرب وايضا كان قميص يوسف علامة بينه وبين ابيه فاشار اليه بالقميص اى انا كان بالقميص بالسلامة من حرق الذئب فانا ايضا بالسلامة وعن على بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر قال كان المراد فى القميص لانه اتاه الهم من

فائدة الشقاء [illegible] للمقابلة للسعادة [illegible] تنقضى بانقضاء الحياة الحسية [illegible] الزوال وقلة البقاء هذا المثل الذى مثل به من [illegible] **وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ** [illegible]

قبل القميص بقوله صباء واعلى قميصه بدم كذب فاحب ان يدخل السرور من جهة التى دخل الحزن به عليه ويقال كان العمى فى العين فامر بالقاء القميص عليها ليجد الشفاء من العمى ويقال لما كان البكاء بالعين التى فى الوجه كان الشفاء فى اللقاء للعين التى فى الوجه وفى معناه انشد شعر وما بات مطويا على اريحته • بعقب النوى الا فتى ظل مغرما • قوله تعالى وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ ۝ كان كرم يوسف يقتضى ان يذهب الى ابيه ولم يستحضره ولكن العشق الا ان يزيد البلاء على العاشق ومن يرى معشوقا فى الكونين رحيما بعاشقه فان اقتضى الظاهر الادب غلب العشق على الرسوم حتى يزيد عشقه على عشقه وشوقه على شوقه ويرى يوسف فوته فاثر اجر السعى على ابيه كان سخا بدينه لا بدنياه وذلك من عزة ابيه عنده وشارك الاهل لانهم ايضا قاسوا مقاساة الفراق فاراد ان يشتركوا فى الفرج ويقال علم يوسف ان يعقوب لا يطيق القيام بكفاية امر يوسف فاستحضر ابقاء على حاله لا اذلالا يقدره وما عليه من اجلاله قوله تعالى وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لما خرج العير من مصر هب ريح الصبا على القميص جاءت الى يعقوب وهبت على وجهه ونشقته ريح يوسف فقال انى لاجد ريح يوسف وجد ريح يوسف من مسافة ثمنين فرسخا لانه كان فى كل انفاسه مستنشقا لريح يوسف وهكذا شان كل عاشق يتعرضون لنفحات ريح وصال الازل ويستنشقون نسائم ورد مشاهدة الابد بقلوب حاضرة وعيون باكية فى الخلوات والصحارى والفلوات كانهم ينشدون هذين البيتين كل وقت شوقا الى تلك المعادن شعر ايا جبلى نعمان بالله خليا • طريق الصبا يخلص الى نسيمها • فان الصبا ريح اذا ما تنسمت على نفس مهموم تجلت همومها • ولذلك قال صلى الله عليه وسلم ان لربكم فى ايام دهركم لنفحات الا فتعرضوا لنفحات الرحمن ما اطيب حال المحبين حيث اقبوا الرائح كشف الصفات من معادن الذات طلبتهم عرائس القدم فى قميص الالتباس كانهم ينشدون من غاية الشوق الى تلك المعاهد هذين البيتين شعر سلام على تلك المعاهد انها • شريعة ورد او مهب شمال • فقد مرت ارضى من سواكن ارضها • تخلب برق او لطيف خيال افديت لهذه القضية الحسنة الالهية ما احسن شمائلها وما اطيب لطائفها وما انور روائحها انظر كيف اخبر سبحانه من حسن احوال العاشقين والمعشوقين قال نحن نقص عليك احسن القصص على يوسف مواساة ريح الصبا اودعه ريحه حتى اسرع من البشير فى ايصال الخبر الى يعقوب شوقا منه الى وصال يعقوب انكر فى هذا المعنى بيتين لطيفتين شعر نسيم الصبا بلغ سلامى اليهم • وارفق بفضلك بالمحبوب عليهم • وقل لهم انى وان كنت نازحا • فروحى وقلبى حاضران لديهم • نسيم الصبا ان جئت ارضا احبتى فخصهم منى بالف سلام • وبلغهم انى رهين صبابة • وان غرامى فوق كل غرامى • ومعنى قوله لَوْلَا أَن تُفَنِّدُونِ ۝ علموا ان من

لم يكن في بلاء المعشوق لم يستنشق ريح المعشوق فيربه الخبر بما كوشف له قال جعفر يقال ان ريح الصبا سأل الله فقال خصّني بأن ابشّر بابنه فاذن الله في ذلك فكان يعقوب ساجدا فرفع راسه وقال اني لاجد ريح يوسف فقال له اولاده انك لفي ضلالك القديم اي في محبتك القديمة وكان الريح ممزوجة بالعناية والشفقة والرحمة والاخبار بزوال المحنة وكذلك المؤمن المتحقق يجد نسيم الايمان في قلبه وروح المعرفة من العناية التي سبقت له من الله في سرّه قال الاستاد كان امر يوسف وحديثه على يعقوب مشكلا فلما زالت المحنة تغيرت بكل وجه الحالة قيل كان من يوسف على يعقوب قدر من مرحلة حيث القوه في الجب فاستتر عليه خبره وحاله ولما زال البلاء وجد ريحه وبينهما مسافة ثمانين فرسخا من مصر الى كنعان ويقال لا يعرف ريح الاحباب الا الاحباب فاما على الاجانب فهذا حديث مشكل ان يكون للانسان ريح وقال الاستاد في قوله لولا ان تفندون تفرس فيهم انهم يبسطون لسان الملامة القديم فنبههم على ترك الملامة فلم ينجع فيهم قوله نزادوا في الملامة بان قرنوا كلامهم بالقسم وقالوا تالله انك لفي ضلالك لم يحتشموا اباهم ولم يراعوا حقه في المخاطبة فوصفوه بالضلال في المحبة ويقال ان يعقوب قد يرهن من الرياح نسيم يوسف وخبر يوسف كثيرا حتى جاء الاذن للرياح وهذا سنة الاحباب مسايلة الديار ومخاطبة الاطلال وفي معناه انشد واسه واني لاستهدي الرياح نسيمكم اذا اقبلت من نحوكم بهبوب واسألها حمل السلام اليكم فان هي يوما بلغت فاجيب قوله تعالى **قَالُوا تَاللّٰهِ اِنَّكَ لَفِي ضَلٰلِكَ الْقَدِيْمِ** ۝ اي انت غائب بسرك في وادي العظمة وبروحك هائم في قفار الازلية وبعقلك تايه في شوامخ القدرة وبقلبك مستغرق في بحار الشوق والعشق والمحبة فترى من كل ناحية جمال معشوقك وتستنشق من جميع الرياح نسيم محبوبك وانت واله لا يعتبر قولك بهذا فانت تخبر بخبر العاشقين وهيجان المحبين قال جعفر سئل بعضهم ما العشق قال ضلال الا ترى الى قوله انك لفي ضلالك القديم ثم اظهر الله برهان صدقه وصفاته بالمعجزة الظاهرة بقوله **فَلَمَّآ اَنْ جَآءَ الْبَشِيْرُ اَلْقٰىهُ عَلٰى وَجْهِهٖ فَارْتَدَّ بَصِيْرًا** الاشارة فيه ان العاشق المباشر المنتظر لقاء الحق سبحانه وذهب عينه من طول البكاء يجيء اليه بشير تجليه فيلقي على وجه عبهر انسه وورد قدسه فينفتح عينه بنسيم شمال وصاله فاذا يرى يرى الحق بالحق لما وصل قميص الحبيب الى وجه المحب رجع اليه نور عينه لانه وجد لذة نفحة الحق من قميص يوسف لان يوسف محل تجلي الحق وقلبه مهب شمال جلاله وجد منه ريح جنان قدسه ورياحين انسه ومحال ان من وصل اليه شمال جماله يبقى علته غيرة الفراق وظلمة الهجران لان نسيم طيب اسرار العاشقين والام المحبين الا ترى الى قول القائل سه الا يا نسيم الريح مالك كلما ۞ تقربت منا زاد نشر طيبنا ۞ اظن سليمى اخبرت بسقامنا فاعطتك رياها فجئت طيبنا ۞ وحكمة القاء القميص على الوجه ان قميص الحبيب لم يكن له موضع الا وجه العاشق لذلك قال القوم عن وجهاي يعني موضع يضع العشاق تراب اقدام المعشوقين على عيونهم كيف لا يضعون

ربع

قميص الاحباب على وجوههم وفي الحديث المروي ان النبي صلى الله عليه وسلم اذا راى وردا او باكورة قبلها ووضعها على عينيه وقال هذا حديث عهد بربه قال النصرآبادي القى على وجهه نور الرضاء فارتد بصيرة مواقع القضاء وقال بعضهم لما جاء البشير من الله بالصلح منه في بكائه والتاسف على فقده وردّ يوسف اليه وقال سفيان لما جاء البشير الى يعقوب قال له يعقوب على اي دين تركت يوسف قال على الاسلام قال الآن تمت النعمة ولما عاينوا معجزة ابيهم وعرفوا مواقع الخطاء في فراستهم اعتذروا بقوله **قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ** ○ اي استغفر لنا ما قصرنا في واجب حقوقك وما بدا منا من اعلام عقوقك وقلة معرفتنا بنور فراستك وما يؤول عواقب امور يوسف من شرف المنازلات والمقامات والنبوات والرسالات وايضا استغفر لنا تضييع اوقاتنا في متابعة هوانا واحتجابنا من رؤية ربنا واطلب حال الندامة لان منها يتولد انوار الكرامة قال بعضهم ازل عنا اسم العقوق باظهار الرضا عنا قال بعضهم استغفر لنا ذنوبنا الملك والى يوسف وقال بعضهم في قوله انا كنا خاطئين جاهلين بان الله يحفظ اولياءه في المحن قوله تعالى **قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ** ○ ان يعقوب كان عالما بالله واخلاقه العظيمة وصفاته المنزهة وبالاوقات التي هو تعالى يقبل توبة المذنبين ويغفر ذنوب الخاطئين ويستجيب دعوة المضطرين وهو وقت تضوع مسك نفحات شمال وصلته في ارواح المقربين وفواد الصادقين وقلوب العارفين واسرار الموحدين وعقول المحبين ونفوس المريدين وهم يعرفون منه مكان قبول التوبة واستجابة الدعوة وعلامتها اقشعرار جلودهم ووجل قلوبهم واضطراب صدورهم وفوران عبراتهم وهيجان اسرارهم ووقوع نور التجلي في صميم افئدتهم وطيران ارواحهم في رياض الملكوت وانوار الجبروت وهي ترى تبسم صبح الوصال بنعت الرضا عند منازل الثناء وكشف نقاب النقاب واكثر ذلك وقت الاسحار عند تجافي جنوب الابرار عن مضاجعهم وانتباههم بركضات عساكر التجلي وعرائس التدلي حين ينزل بجلاله من هواء القدم الى عروش لبقاء تعالى الله عما اشار اليه اهل الخيال قيل في التفسير اخّر الى السحر من ليلة الجمعة قال ابن عطا ان يعقوب قال ارجعوا الى يوسف واسألوه ان يجعلكم في حلّ استغفر لكم ان الذنب بينكم وبينه قال بعضهم سوف اسال ربي ان ياذن لي في الاستغفار لكم لئلا يكون مردودا فيه كما رد نوح في ولده بقوله انه ليس من اهلك قال الاستاد وعدهم الاستغفار لانه لم يتفرغ من استبشاره الى استغفاره قوله تعالى **فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ** اوى اليه ابويه لانهما ذاقا طعم مرارة الفراق فخصهما من بينهم بوصاله وبكرامته يوم التلاق في هناك يتبين تباين منازل الصديقين

فالقي ... تدا ... **يا ايها ... هنالك تبلوا كل نفس ما اسلفت** ... **وردوا الى الله مولاهم الحق وضل عنهم ما كانوا يفترون** ... **وما كان هذا القرآن ان يفترى من دون الله ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل الكتاب** ... **بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله** ...

الذي هو اللوح المحفوظ ... اي كيف يكون مفترى وقد ثبت قبله في كتاب مبين من علم مفصلا كما هو في اللوح المحفوظ ... علمهم عن ذلك كذبوا به ... على سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام ...

في المحبة ومراتب المحبين في الوصلة قال الاستاد اشتركوا في الدخول ولكن تباينوا في الايواء فانفرد الابوان لبعدهما من الجفاء كذلك غدا اذا وصلوا الى الغفران يشتركون فيه وفي وجود الجنان ولكن يتباينون في بساط القربة فيختص به اهل الصفاء دون من اتصف اليوم بالالتواء ولما بان حالهما في الايواء ظهر قدرهما في بساط المؤانسة ومجلس القربة بقوله **وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ** قال ابن عطا رفع من محله بمقدار حزنهم كان عليه واسفهم ولم يرفع من اخوته لسرورهم باتلافه وكذبهم عليه بانه ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل قال محمد بن علي من رفع من مريد فوق ما يستحقه افسد عليه بذلك ارادته لان بعض الصحابة ذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال امرنا ان ننزل الناس منازلهم ورفع يوسف ابويه على العرش وترفه اخوته انزل كل واحد منهم حيث يستحق من منزلته قوله تعالى **وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا** اي صحت ههنا بيان المكاشفة واوايل المشاهدة التي جرت ذكرها بقوله اني رايت احد عشر كوكبا لما بان سطوع انوار عزة الله على الصديق العزيز علاهيبته عليهم وعاينوا اما عاينت الملائكة في ادم فخروا له سجدا بغير اختيارهم لانه كان كعبة الله التي فيه ايات بينات انوار مشاهدات وسنا تجليه وظهور جلاله من الباس قدرته مقام ابراهيم حين قال هذا ربي راى ذلك في ايات ملكوت السماء وراوا ذلك في ايات ملكوت الارض لورأى الملك واهل مصر فيه ما راى يعقوب وبنوه لخروا له سجدا كما قال القائل ؎ لو يسمعون كما سمعت حديثها خروا لعزة ركعا وسجدا ✽ فلما اقترنت المكاشفة بالمعاينة **قَالَ يَا أَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ** اظهر على يعقوب كمال علمه بتاويل احاديث المكاشفات وايات المنامات **قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا** اي بيانا بينا ليس فيه معارضة النفس ثم اثنى على الله بجميل نعمائه والائه من نعمه الرفيعة وكراماته الساطعة بقوله **وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ** اي اخرجني من سجن بلاء النفس وخطوات الشيطان وايضا اطلقني من اسرار الارادة والمجاهدة والرياضة والامتحان الى سعة بساط الرضوان والمعرفة والغفران والمشاهدة والايقان ذكر السجن لان هنالك موضع التهمة اي اخرجني بكرمه من سجن التهمة بان اظهر طهارتي من الزلة وايضا بدأ بذكر السجن وما جرى لاجله لئلا يحزن قلوب اخوته وهذا من شرائط كرم الملكيين لسقط خجلتهم حين اظهر ما جرى عليه من المحنة وطول لبثه في السجن من البقاء الى فيء الله من وقت امتحانه ثم ذكر منازلهم وما فضل الله على ابويه واخوته بقوله **وَجَاءَ بِكُم مِّنَ الْبَدْوِ** اي من بوادي الفراق الى منازل الوصال جاء بكم من منازل التفرقة الى عين الجمع ومن محل التلوين الى محل التمكين ثم دفع بكرمه الجرم عن اخوته واستعمل الادب حين لم يذكر ذكر الفداء تنزيها للتدبير لله وقدرة من مباشرة العلة بقوله **أَن نَّزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ**

اخوتي اي ليس من طبائع الاولياء حركات الاعداء انما كان شيئا طاريا بغير اختيارنا اغرى الشيطان بالنزغات بيننا لزيادة درجتنا وصفاء مودتنا ثم وصف الله سبحانه بالطف والرحمة والعلم والحكمة بقوله **ان ربي لطيف لما يشاء انه هو العليم الحكيم** لطيف حيث جعلني لطيفا في حسن وجهي عليم بنيتي في عفو اخوتي وقبول عذرهم وايضا عليم بخلق صورتي حكيم حيث خصني بحكمة النبوة والرسالة قال جعفر الصادق قال يوسف احسن بي اذ اخرجني من السجن ولم يقل اخرجني من الجب وهو اصعب قال لانه لم يرد مواجهة اخوته بانكم جفوتموني والقيتموني في الجب بعد ان قال لا تثريب عليكم اليوم وقال ابن عطا الحكمة ان السجن كان اختياره بقوله رب السجن احب الي مما تدعونني اليه والجب موضع اضطرار ولم يكن له فيه شئ وفي الاختيار آفات شكر الله حين خلصه من فتنة اختياره لنفسه وعلم ان ما اختياره الحق كان فيه الخيرة وخاف من اختياره لنفسه لما نجاه الله من ذلك شكره وقال الواسطي قد احسن بي اذ اخرجني من السجن بعد ان عددت فيه سواه بقوله لصاحب السجن اذكرني عند ربك وقال جعفر في قوله ان ربي لطيف لما يشاء اوقف عباده تحت مشيته ان شاء عذبهم وان شاء عفا عنهم وان شاء قربهم وان شاء بعدهم فيكون المشية والقدرة له لا لغيره ثم اظهر لطفه بعباده الذين خصهم بفضله بالمحبة والمعرفة وقال الاستاد ذكر حديث السجن دون البير لطول مدة السجن وقلة مدة البير وقال في قوله وجاء بكم من البدو اشارة الى انه كان سر برؤية اخوته وان كانوا اهل الجفاء لان الاخوة سبقت الجفوة ثم رجع الى الحق بالكلية ووصف بما نال منه من كرمه بقوله **رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الاحاديث** من ملك النبوة والعلم بحقائق المخاطبة وايضا اعطيتني من ملكك ملك الربوبية حيث البستني شواهد جودك وانوار وجه احديتك بحسني وجمالي قلوب العالمين وايضا آتيتني من ملك شاهدتك وعلمتني من حقائق معرفتك ثم وصف الله سبحانه بالقدرة القديمة والعظمة الازلية بقوله **فاطر السموات والارض** وبين مكانته في قربه وساحة كبريائه بقوله **انت ولي في الدنيا والآخرة** حيث كاشفت جمالك لي في الدنيا وعرفتني صفاتك وتكشف ايضا نقاب عزتك لي عن وجهك الكريم في الآخرة ثم هاج شوقه الى جمال الازل ورأى تمام نعمة الله عليه فقال **توفني مسلما والحقني بالصالحين** اي توفني حين اخرجتني من رؤية الحدثان وتدبير الاكوان وما سوى من العرفان والايقان متابيد والى من كشف قدسك وجلال ابدك وانوار الوهيتك غيبتني عني غيبك حتى لا ابقى انا فيك وتبقى لي والحقني بمن كان حاله بهذه الصفة قال سهل في قوله توفني مسلما فيه ثلثة اشياء سوال ضرورة واظهار فقر واكتساب فرض

ولا يظلمون شيئا ... استعداداتهم فلا ظلم ... اذ ابطل ... واستعدادا ... منها ... الاصل ... فيه ... الامكان ونقصانه ... الظلمة ... العبادات ... بحسب ... الاستعداد ... بالاضافة الى ما فوقه ... نفسه ... فانه في نفسه ... بالاضافة اليه ... ظالم ... لنفسه ... يظلمون ... **انفسهم يظلمون** ان الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون ... استعدادهم ... **ويوم يحشرهم كأن لم يلبثوا الا ساعة من النهار** ... من الزمان اذ الزمان ... **يتعارفون بينهم** ... الصحبة ... والتناسب ... الفطرية ... اختلاف الاهواء وتباين الآراء وتفاوت الهيآت المستفادة

وقال ايضا امتنى فانما مسلم اليك امرك مفوض اليك شانى لا يكون لى الى نفسى رجوع بحال ولا تدبير فى سبب من الاسباب قال الدينورى والحقنى بالصالحين من اصلحتهم لمجالستك وحضرتك واسقطت عنهم سمات الخلق وازلت عنهم رعونات الطبع قال ابو سعيد القرشى فى قوله توفنى مسلما قال هذا كلام مشتاق لم اجانس البلاء وقال الاستاد قدم الثناء على الدعاء كذلك صفة اهل الولاء ثم قال انت وليى فى الدنيا والاخرة اقرار بقطع الاسباب عن الاغيار وقال الاستاد فى قوله توفنى مسلما علم انه ليس بعد الكمال الا الزوال فسال الوفاة ويقال من امارات الاشتياق تمنى الموت على بساط العوافى مثل يوسف القى فى الجب حبس فى السجن فلم يقل توفنى مسلما ولما تم له الملك واستقام له الامر ولقى الاخوة سجدا له ولقى ابويه معه على العرش قال توفنى مسلما فعلم انه يشتاق الى لقائه ثم بين سبحانه ان هذه القصص العجيبة والانباء الغريبة الازلية على لسان النبى الامى وسماه عرفه الله بالوحى الصادق والكلام الناطق بقوله ﴿ذٰلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ﴾ لتخبر العاشقين والمحبين والمؤمنين تتسلى بها الرفواد هم وتعرفهم بها الصبر فى بلائه والشكر فى الائه والشوق الى لقائه قوله تعالى ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ﴾ خبر سبحانه انه بجلاله وقدرة البس انوار قدرته وصيبته على ايات السموات والارض وجعل كل ذرة من العرش الى الثرى مرآة يتجلى منها لذوى البصائر من العارفين وذوى العقول من الموحدين ولا يريها الا لمن كان له بصير منور بنور الايقان والعرفان واعلمنا ان اهل الجهل والغباوة محجوبون عنها حين يرون ظاهرها ولا يرون حقائقها وايضا ايات السموات شواهد الملكوت وايات الارض سلال بيداء الجبروت من العارفين والمحبين قال ابن عطا نظروا اليها باعينهم ولم يلاحظوها بابصارهم فلا يكشف الاسرار لهم وقال بعضهم اعلمهم عن مواضع المكرمات والايات من الله والانكار على من منظر ذلك عليهم ثم شدد الامر سبحانه ودقق على الجمهور فى امر التوحيد وافراد القدم على الحدوث بقوله ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللّٰهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾ وصف الكل فى التوحيد بالاشارة الى غيره فى مقاماتهم وذلك وصف من نظر الى الوسايط والشواهد فى معرفته وما بدا من لطيف صنائعه باصل معرفته حتى بلغ الشرك الى نهاية ان من احب الله تعالى لذوق قلبه من مشاهدته فانه مشرك فى حقيقة التوحيد لان من واجب حقيقة التوحيد حبه لربوبيته ولوجوده لا لجوده من نظر فى رؤية الحق الى نفسه او الى غيره من العرش الى الثرى لم يكن موحدا محققا وهذا مذهب الجمهور من العارفين قال الواسطى الا وهم مشركون فى ملاحظة الخواطر والحركات وقال بعضهم الا وهم مشركون فى رؤية التقصير عن قصده والملازمة عليها قال الواسطى رؤية التقصير من النفس شرك لان من لاحظ نفسا من نفسه فقد جحد الالهية

للحق ومن لام نفسه في شيء من اموره فقد اشرك قال الحسين المقال منوط بالعلل والافعال مقرونة بالشرك والحق مباين لجميع ذلك قال الله وما يؤمن اكثرهم الآية قوله تعالى **قُلْ هٰذِهٖ سَبِيلِيْ اَدْعُوْا اِلَى اللّٰهِ عَلٰى بَصِيْرَةٍ اَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِيْ** اي معرفة الله ومحبته وبذل الروح في طريقه وانقياد النفس بوصف خضوعها لامره طريقي ادعوا من سبقت له الحسنى بنعت العناية في الازل الى مشاهدة الله ومحبته وبذل الوجود له وهذه الدعوة مني على بصيرة ويقين وصدق وذوق وكشف وبيان من الله الذي لا معارضة فيه للنفس والشيطان وهكذا من اتبعني بوصف المحبة طلب المشاهدة والرضوان في الوصال وكشف الجمال على بيان من معرفتهم ويقين بلا شبهة ولا شك ولا تردد ثم وصف نفسه بلسان نبيه وانه منزهة من كل خيال وعلل بقوله **وَسُبْحٰنَ اللّٰهِ** اي هو منزه عن ادراك الخليقة **وَمَاۤ اَنَا مِنَ الْمُشْرِكِيْنَ** اي ما انا من الملتفتين الى غيره يوسف المحبة وطلب الربوبية منه تعالى الله عن كل خطر الاشتراك فيه شوب الحدثان من كان في حيز الحدثان فتوحيده يليق بقدر الحدثان لا بقدر قدم الرحمان قال ابن عطا ادعوكم الى من تعودتم منه الفضل والافضال والبر والنوال على دوام الاحوال وهو الله الذي لم يزل ولا يزال جل وتعالى قال القرشي من دعى الخلق الى الله يحتاج ان يكون له صولة وقبول ويكون هذه الآلات مندرجة في دعوته كما قال الله تعالى قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة اذا فرق بين من دعى الى الله وبين من دعى الى سبيل الله وقال بعضهم الداعي الى الله وبين من دعى الى سبيل الله وقال بعضهم الداعي الى الله يدعوا الخلق اليه به لا يكون لنفسه فيه حظ والداعي الى سبيل الله يدعوهم بنفسه اليه فلذلك كثرت الاجابة الى سبيله لمشاكلة الطبع وقل من يجيب الداعي الى الحق لان فيه مفارقة الطبع والنفس وقال الواسطي في قوله على بصيرة انا ومن اتبعني من عمل الفوادح على بصيرة فلا سموا ولا غوائله في حقيقته فان الناس كلهم مفاليس من صحة البصيرة والخبرة ولو لقيت الانبياء بما تين الخصلتين لافلستهم اجمعين واني بالبصيرة والعالم كلهم مرتبطون تحت الجناح بها يقومون اليها يؤمون والاصل بصيرة قاطعة وخبرة فائقة لضعف البصائر اطلق من اطلق الثناء من الملاء الاعلى كمن ابصر البحر اخرسه ذكره فكيف اذا تجاذبته الامواج ولخنته اللجج وحقيقة بصيرة الناس هو مشاهدة رؤية الشيء وهو قوله ادعوا الى الله على بصيرة اذ بالله صحت البصائر والبصيرة اعلى من التور لانه لا يصح البصيرة لاحد وهو تحت رق ملك وما دام للشواهد والاعراض عليه اثر كانت بصيرته واهية قال بعضهم الدعاء من البصيرة والنفاق من ضعف الخبرة وقال البصيرة من لباس الارواح ليس لها من الاجسام حظ وقال الواسطي على بصيرة ايقن انه ليس اليه من الهداية شيء وقوله انا ومن اتبعني على تلك دعواهم وبالتفويض والتسليم امرتهم وسبحان الله وانزه الحق عن ان يروم احد السبيل اليه الا به وما انا من المشركين بما ادعي لنفسي مع الحق شيئا بل الكل لمن له الكل وقال ابن عطا البصيرة احراقت العلوم والمواعظ المهوية

ونعمائهم ... **وَيَقُوْلُوْنَ مَتٰى هٰذَا الْوَعْدُ اِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِيْنَ** ... القيامة وعلاماتها ... الاحتجاب بهم عن القيامة بارتفاع حجابهم انكارا لا احتجاب ... ما كان ذلوا وعلموا كيفيته ... **قُلْ لَّاۤ اَمْلِكُ لِنَفْسِيْ ضَرًّا وَّلَا نَفْعًا** ... **لِكُلِّ اُمَّةٍ اَجَلٌ اِذَا جَآءَ اَجَلُهُمْ** ... **يٰۤاَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُمْ مَّوْعِظَةٌ** اي تزكية للنفس بالوعد والوعيد والانذار والبشارة والزجر عن الذنوب الموبطة في العقاب والتحريض على الاعمال المنجية للثواب لتعملوا على الخوف والرجاء **وَشِفَآءٌ لِّمَا فِي الصُّدُوْرِ** اي القلوب من امراضها كالشك والنفاق والغل والغش وامثال ذلك بتعليم الحقائق والحكم الموجبة لليقين وتصفيتها لتبطل المعارف والتنور بنور التوحيد والتحلي بتجليات الصفات **وَهُدًى**

انظلوا الاطماع اما علمت انه لا یصح بصیرة لاحد وهو تحت رق الملك وما دام للشواهد والاعراض علیه اثر کانت بصیرته واهیة والبصیرة اذا صحت سلم صاحبها من کل آفة وقال ابن عطا الفرق بین البصیرة والسکینة ان البصیرة مکشوفة والسکینة مستورة ویقال البصیرة ان یطلع شموس العرفان فیندرج فیها انوار العقول ولکن هٰهنا دقیقة فیها مشابهة کلام الکبراء فی هذه الآیة ادق مما ذکرت من الاول ای قل یا محمد هذه التی رأیتمونی من سنن الالهیة التی اختار فی الازل لی من الشریعة وورآء الشریعة الطریقة ووراء الطریقة الحقیقة ووراء الحقیقة حقیقة الحقیقة وهی البصیرة وتلك البصیرة اشراق جمال القدم لبصر الروح المطمئنة الساکنة بالله الطایرة فی الله الهائمة فی الله التی طارت من قفص الحدث فی انوار القدم ولا یسکن من طیرانها فی انوار الکبریاء والبقاء الی الابد فموضع البصیرة ادراك نظر الروح وموضع الادراك بصر الروح وتلك البصیرة نور کشف صفات الحق المتصل علی السرمدیة بذلك الادراك ویزید ذلك النور حتی یضمحل فیه ذلك الادراك ویغلب سطواته حتی ینطمس تلك العین فی ذلك النور فلا یبقی هناك الا نور الحق وکیف یبقی الحدث فی القدم وعز السرمدیة بسطواتها ینهب آثار الحدثان فی اوایل ظهور العرفان ای هذه حالتی وسبیلی مع الله وانا لا ادعوکم الی هذه فانها قاصرة مضمحلة من الحق فی الحق بل ادعوکم الی الله حتی تعرفونه انکم لا تعرفونه ولا تبصرونه بالحقیقة فانه اعز من ان یدرك بالابصار والبصیرة وهکذا من سالك سبیلی فانا یعنی فی حقیقتی تعلم ان ادراکه بالحقیقة محال وسبحان الله هو منزه عن ادراك المدرکین الآلة ولو کان نبیا مرسلا وملکا مقربا وما انا من المشرکین انهم یظنون انه تعالی مدرکهم قوله تعالی **حَتّٰی اِذَا اسْتَایْئَسَ الرُّسُلُ** اخبر سبحانه عن سنته القائمة ومشیته الثابتة القدیمة التی اجراها علی اهل العنایة من الانبیاء والمرسلین والعارفین والمحبین حیث حبسهم فی سجان انتظار کشوف الغیب حتی بلغ قلوبهم الی محل القنوط من وضوح جلاله وبرهان شمائل قدسه وعزته وخافوا من سوابق قهریاته وتنزیه ربوبیته عن کون الخلق ومنه فلما ذابت قلوبهم واضمحلت اسرارهم وفنیت عقولهم وتحیرت اشباحهم تطلع بکرمه من مشارق اسرارهم شموس انوار ذاته وانوار اقدام صفاته حتی لا یبقی من ظلمة الالتباس وغبار الوسواس اثر وهذا معنی قوله سبحانه **وَظَنُّوْٓا اَنَّهُمْ قَدْ کُذِبُوْا جَآءَهُمْ نَصْرُنَا** اخافوا من اخبار الاصل انفسهم لئلا یملکوا انهم فی رؤیة مشاهدة القدم باسرارهم بنعت السرمدیة هذا معنی الانتظار لفضل وشوقهم الی وضوح الانوار لا من الشك فی خصوصیة الولایة وسبق العنایة فی النبوة والرسالة وفی القراءة قد کذبوا بالتخفیف فحذرا انهم استغرقوا فی قلزم الازلیة وغابوا تحت بحار الربوبیة ولم یروا الحق من کمال استغراقهم فی الحق فلما لم یروه نادوا هو باسان حیرة تحت القدیم انك تغیب عنهم حتی الحقیقة فطلع انوار الحقیقة علیهم فاخذ

قُلْ بِفَضْلِ اللّٰهِ وَبِرَحْمَتِهٖ فَبِذٰلِكَ فَلْیَفْرَحُوْا هُوَ خَیْرٌ مِّمَّا یَجْمَعُوْنَ قُلْ اَرَءَیْتُمْ مَّآ اَنْزَلَ اللّٰهُ لَکُمْ مِّنْ رِّزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِّنْهُ حَرَامًا وَّحَلٰلًا قُلْ آٰللّٰهُ اَذِنَ لَکُمْ

لطفها من شبكات امتحان القهر وهذا دأب الحق مع الاولياء والانبياء حتى لايسكنوا الى احد سواه بل يفنوا به من كل ما له يقال حكم الله بانه لايفتح للمريدين شيئا من الاحوال الا بعد ايا سهم منها وقال وهو الذى ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته فكما انه ينزل المطر بعد الاياس فكذلك يفتح الاحوال بعد الياس منها والرضا بالافلاس منها قوله تعالى **لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ** اى لذوى الاحوال من العارفين والمحبين والصادقين والمتقين والصابرين والعاشقين لان فيها من مقامات اهل الولاية ما يليق بشانهم من الفراق والوصال والبلاء والامتحان والعشق والمحبة وتحمل الجفاء والمكاشفة والبراهين الساطعة اقتداءهم وطلبا لما وصل اليهم من الدرجات الرفيعة والمقامات الشريفة قال جعفر الصادق اولا يحسن رضى الله قال ابن عطا عبرة لمن اعتبر وموعظة لمن اتعظ فى ان النفس ليس هى بمحل امن ولا اعتماد عليها قال الاستاد منها للملوك فى بسط العدل كما بسط يوسف وفى المن على الرغبة والاحسان اليهم كما فعل يوسف لما ملكهم اعتقهم كلهم ومن العبرة فى قصصهم لارباب التقوى ان يوسف لما ترك هواه رقى الله الى ما رقاه ومن ذلك العبرة لاهل الدوى فى اتباع الهوى من شدة البلاء كامرأة العزيز لما تبعت هواها لقيت ما لقيت من الفقر والفقهرمن ذلك العبرة للماليك فى حفظ حرمة السادة كيوسف لما حفظ حرمته فى زليخا ملك ملك الحجر وصارت زليخا امرأته حلالا ومن ذلك العفو عند القدرة كيوسف حيث تجاوز عن اخوته ومنها ثمرة الصبر كيعقوب لما صبر على مقاسات حزنه ظفر يوما بلقاء يوسف الى غير ذلك من الاشارات فى قصة يوسف قوله تعالى **وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ** فيها بيان جميع المقامات والمعاملات والمكاشفات والمشاهدات والايات والكرامات والمنجيات والمهلكات ولطائف الاشارات الى علوم اللدنية والاسرار الغيبية وهدى اى هاديا لمن له استعداد هذه الواقعات فى طريق الله الى الله وما بين وامنه من نعم مشاهدته وكرائم الطافه ورحمة اى يرحم القلوب المحزونة وينبئ باكورة نوال المحبين وشوقا لارواح العارفين الذين يؤمنون بالله لا بانفسهم فهم بلا يمانه فان ما منه محل الامتحان وهو تعالى مجلاله معادن العرفان والله اعلم

سُورَةُ الرَّعْدِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الٓمٓرٰ ان الله سبحانه تجلى من فعله الخاص لفعله العام فلما اد من بين الفعلين حروفا وجعلها مصادق اسرار الصفات والذات واخبار الغيب وغيب الغيب فوضع فى الالف سر الالوهية لنفسه وسر الانانية بصفوة توحيده ووضع فى اللام سر ازليته لنفسه وسر لطفه فى ظهوره بوصف الازل لاهل التباس عشقه بعد

وشوقه ووضع فی المیم سر محبته فی هواء ازلیته لطلب الوهیته ووضع فی الراء انوار ربوبیته وجعلها مرآة لعبودیته عبادة فیروت منها لطائف صفاته وروح ملکوت تقدسه فلما انحسرت الارواح من طلب الالوهیة وجبلت الی معادن انوار الربوبیة وسکنت بما رأت من مرآة حرف الراء من رحمته الکافیة ورأفته الشافیة من کل شیء دون الله فالالف صندوق الالوهیة لا ینفتح الا لاهل الا نانیة فی التوحید واللام صندوق نور الازلیة والجمال ولا ینفتح الا لاهل الوله فی شوقه والمیم صندوق محبته الازلیة ولا ینفتح الا لاهل محبته والراء صندوق نور ربوبیته ولا ینفتح الا للسلاک عبودیته الذین مرادهم منه نفسه لا غیر قال الشبلی ما من حرف من الحروف الا وهو یسبح الله بلسان ویذکره بلغة بکل لسان منها حروف ولکل حرف لسان وهو سر الله فی خلقه الذی به یقع زوائد الفهوم وزیادات الاذکار وقال حارث المحاسبی ان الله لما خلق الاحرف دعاها الی الطاعة فاجابت علی حسب ما حلاها الخطاب والبسها وکانت الحروف کلها علی صورة الالف الا ان الالف بقیت علی صورتها وحلیتها التی بها ابتدئت ثم من سنة الله سبحانه ان وضع ما تکلم به من الاسرار فی لباس الحروف علی راس کل سورة واشار بما عقیبها من القول الیها والی اسرار ما فیها بقوله **تِلْكَ آيٰتُ الْكِتٰبِ** ای اشرنا فی الحروف اسرار الکتاب وعلامات الخطاب ولم یکن معوجا معلولا بقوله **وَالَّذِیٓ اُنْزِلَ اِلَیْكَ مِنْ رَّبِّكَ الْحَقُّ** ای بیان وصدق واضح لمن له اهلیة سر الکتاب ولا یفهم ما فیها من الاسرار ذو فترة غافل وذو غباوة جاهل بقوله **وَلٰكِنَّ اَكْثَرَ النَّاسِ لَا یُؤْمِنُوْنَ**۝ ای لا یعرفون حقایقها ثم وصف نفسه سبحانه بالقدرة القدیمة من الصفات وبالحکمة الازلیة من الافعال بقوله **اَللّٰهُ الَّذِیْ رَفَعَ السَّمٰوٰتِ بِغَیْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا** خاطب العموم بخطاب العام ای انا رافع السماء بلا علة من العلل ونفی العمد اذ کان معلوما وخاطب الخواص بخطاب الخاص ای رفعها بغیر عمد یرونها بالابصار ولکن رفعها بعمد ترونها بالبصائر حین ینکشف بوصف تجلیها لها وتلک العمد القدرة القدیمة الازلیة الباقیة وهی الصفات قامت الاکوان والحدثان بها ورؤیة الصفة حین تجلت حق کان رؤیة الذات حق ثم بین ان قدرته شملت الملک الاعظم بقوله **ثُمَّ اسْتَوٰی عَلَی الْعَرْشِ** وایضا خلق سموات الارواح بغیر عمد بائنة للخلق لانها جنود مسلسلة بسلاسل انوار الازل الی عالم القدم والبقاء ثم استوی انوار تجلیه علی عرش القلوب **وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ** شمس المعرفة وقمر العلم اجراهما بین سموات الارواح وعرش القلب تربیة الملکه کواکبها ومنازلها یجریان فی عالم العقول بانوار المشاهدة من رؤیة الذات کشف الصفات تطلع فی سماء الارواح شموس الذات وفی عروش القلوب اقمار الصفات لانتظام امور الربوبیة وتفصیل

...لاولیاء ... یقول ان من عباد الله عبادا ما هم بانبیاء ولا شهداء یغبطهم الانبیاء والشهداء یوم القیمة بمکانهم من الله قالوا یا رسول الله ... رسول الله صلی الله علیه وسلم ... لا یخافون اذا خاف الناس ولا یحزنون اذا حزن الناس ...

الَّذِیْنَ اٰمَنُوْا وَكَانُوْا یَتَّقُوْنَ

... **لَهُمُ الْبُشْرٰی فِی الْحَیٰوةِ الدُّنْیَا وَفِی الْاٰخِرَةِ لَا تَبْدِیْلَ لِكَلِمٰتِ اللّٰهِ** ...

حقائق العبودية بقوله **يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ** يدبر امر هموم المحبة ويفصل ايات المعرفة لوقوع انوار اليقين وحقائق التمكين بقوله **لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ** اى بهذه الانوار تعاينون تلك الاسرار وترون بقلوبكم مشاهدة الملك الغفار قال ابن عطا يدبر الامور بالقضاء السابق ويفصل الآيات بالاحكام الظاهرة لعلكم تيقنون ان الله يجرى عليكم هذه الاحوال لا بد لكم من الرجوع اليه ثم وصف سبحانه عجائب الملك والملكوت وحكمة الغالبة فى مصنوعاته بقوله **وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا** بسط اراضى قلوب اوليائه ببسط نور المحبة وجعل فيها رواسى المعرفة لئلا يتزلزل بغلبات هيجان المواجيد واجرى فيها انهار علوم الحقائق وانبتت فيها انواع ازهار الحكم واشجار الفطن واثمرها بثمرات المقامات والحالات بقوله **وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ** وقرن بكل مقام حالا بقوله **جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ** ثم يمد عليها ظلال المشاهدة ويطلع عليها شمس العناية بدوام الكفاية بقوله **يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ** ثم وصفها ووصف اصحاب هذه القلوب الذين هم رواسى الارضين وانفاسهم اعمدة السموات ورؤيتهم مشكوة انوار الآيات انهم علامات شمائله وسرج مشكوة قدرته لاهل التفكر فى الارادة والتذكر فى المحبة بقوله **إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ** قال بعضهم هو الذى بسط الارض وجعل فيها اوتادا من اوليائه وسادة من عبيده فاليهم الملجأ وبهم النجاة فمن ضرب فى الارض بقصدهم فاز ونجا ومن كان سعيه لغيرهم خاب قال الجريرى كان فى جوار الجنيد انسان مصاب فى خربة فلما مات الجنيد وحملنا جنازته حضر الجنازة فلما رجعنا تقدم خطوات وعلا موضعا عاليا من الارض واستقبلنى بوجهه وقال يا ابا محمد ترانى ارجع الى تلك الخربة وقد فقدت ذلك السيد ثم انشد بقوله

او اسفى من فراق قوم هم المصابيح والحصون والمدن والمزن والرواسى والخير والامن والسكون لم يتغير لنا الليالى حتى توفتهم المنون فكل جمر لنا قلوب وكل ماء لنا عيون

قال بعضهم الفكرة تصفية القلوب لموارد الفوائد قال ابو عثمان الفكرة استرواح القلب من وساوس التدبير ثم وصف اراضى القلوب وما فيها من اشكال الغيوب بقوله **وَفِي الْأَرْضِ قِطَعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ** قلوب المحبين متجاورات لقلوب المشتاقين وقلوب المشتاقين متجاورات قلوب العاشقين وقلوب العاشقين متجاورات قلوب الوالهين قلوب الوالهين متجاورات قلوب الهائمين وقلوب الهائمين متجاورات قلوب العارفين وقلوب العارفين متجاورات قلوب الموحدين وفى ارض قلوب العارفين قطع متجاورات قطع النفوس والامارة متجاورات بعضها بعضها وقطع العقول متجاورات بعضها بعضها وقطع الارواح متجاورات بعضها بعضا وقطع الاسرار متجاورات بعضها بعضا فقطع النفوس مالحة ملح الهوى وقطع العقول عذبة بعذب العلم وقطع الارواح طيبة بطيب المعرفة

وقطع الاسرار لطيفة بلطفا الانوار متقاربه بعضها بعضا فقطعة النفوس تنبت شوك الشهوات وقطعة العقول تنبت نور العلوم وقطعة الارواح تنبت زهر المعارف وقطعة الاسرار تنبت كواشف الانوار **وَجَنّٰتٌ مِّنْ اَعْنَابٍ** الشوق يسكن منها الارواح وفيها زروع دقائق المعرفة تاكل من حبها العقول فتربيها انواع المعاملات ومنها يحيل الايمان ثمرها الايقان ياكل منها اطيار الاسرار **صِنْوَانٌ وَّغَيْرُ صِنْوَانٍ** ايمان مع يقين وعرفان من غير علة الاستدلال ورؤية الايات سقى هذه البساتين من زلال قاموس الكبرياء لقوله **يُسْقٰى بِمَآءٍ وَّاحِدٍ** اصل سقيها من عيون الالوهية بوصف تجليها وهو واحد منزه عن الاكوان والتغائر لسقيها من سواقي الصفات في جداول الافعال فلما وصل مياه التجلي وانوار الصفة الى محل الفعل يورث كل صفة الفعل نوعا من هذه الاشجار والازهار ففرح الفعل يتلون بالوان الاحوال وان كان اصلها منزها عن العلل وتغاير الحدثان وبعض المقام اشرف من بعض لقوله **وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلٰى بَعْضٍ فِى الْاُكُلِ** ورد المعرفة انور من زجس المحبة من ياسمين الارادة وثمر المشاهدة اطيب من ثمرة المراقبة وهذه الاشارات من الله سبحانه لا يعرفها الا العالمون بالله بعقول صافية من الاكدار وقلوب حاضرة مشغولة بالله عن الاغيار لقوله **اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ لَاٰيٰتٍ لِّقَوْمٍ يَّعْقِلُوْنَ** ۝ فالعقل ريق الربوبية في مواطن الفطنة والفطرة يزم بها الحق قلوب الخلق ويجرها الى العبودية لوجدان المعرفة والقربة فمن وافق حاله مع الله في معرفته حال واحد من اوليائه فهما من اصل واحد من غير تباين وتفرق كما روى جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله عنه الناس من شجر شتى وانا وانت من شجرة واحدة ثم قرأ النبي صلى الله عليه وسلم وفي الارض قطع متجاورات حتى بلغ يسقى بماء واحد وقال الحسن البصري هذا مثل ضربه الله لقلوب بني آدم كانت الارض في يد الرحمن طينة واحدة فسطحها وبطحها فصارت الارض قطعا متجاورة فينزل عليها الماء من السماء فيخرج هذه زهرتها وثمرتها وشجرها ويخرج نباتها ويحيي مواتها ويخرج هذه سبخها وملحها وخبثها وكلتاهما يسقى بماء واحد فلو كان الماء ملحا قيل انما هذه من قبل الماء كذلك الناس خلقوا من آدم فينزل عليهم من السماء تذكرة فيرق قلوب فتخشع وتخضع وتقسوا قلوب فتلهوا وتسهوا وتجفوا وعن الجنيد قال خلق الله الخلق واظهر آثارها واحيى منبتها مفرقة الى كل فج عميق وبلد سحيق وجعلها قطعا متجاورات قيعانا متقاربات والوانا متشابهات جمعها في النظر وفرقها في المواطن فسقاها بماء واحد وفضل بعضها على بعض في الاكل فجل ربنا عز وجل من قادر قاهر جعل ذلك سببا الى معرفته ودلالة لربوبيته قال الواسطي في قوله يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل لم يتلون الارادات وتلونت المرادات كما تلونت الاشجار والثمار

ولم يتلون المياه التي سبقت الاشياء المختلفات كذلك العلم بالاشياء لا يتلون ويتلون المعلومات فمن قال كيف فهو لضيق القدرة عنده وعلل تكوين الحدثات لعلة اثبات الربوبية واقتدارها ولئلا يسبق الى الاوهام ان شيئا من الكون بغير ارادته ارادالموت والحيوة والظلمة والضياء ولم يتلون الارادة كذلك ما ازاد من الكفر والايمان قال الله يسقى بماء احد الاية وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال العاقل من عقل عن الله امره وقال الواسطي العقل ما عقلك من المجازي ثم بين سبحانه انما وصف من ذكر الاية ونعمائه وصنائعه ومصنوعاته لا ينفع من لا سعادة سابقت له مساعدة ولا ينفع له حيلة غير العقل بحيث يعجب المخاطب لكن يرانكارهم بقوله **وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ** من غاية استغراقه في بحار كمال التوحيد وغلبة صدق الرسالة عليه السلام يعجب ممن لا يعرفه بالصدق في رسالته حيث اطلع من جماله وشمائله شموس ايات القدم ونور قمر الكرم واى شئ اعجب من ذلك ان من له عقل ونظر لا يبصر فيه شواهد الملكوت وانوار الجبروت اذ الجمادات نطقت بصدق رسالته فتسلاه الحق سبحانه بقوله فعجب اى اعجب من ذلك العجب ان من يظهر في نفسه ايات الله في كل لمحة الف مرة ولم يرها بعين البصيرة ويموت ويحيى في كل ساعة الف مرة ولا يعرف وجوده من عدمه ولا عدمه من وجوده فان عند كل نفسين للانسان موتا وحيوة فعند صعود النفس له موت وعند دخول النفس في جوفه من طريق الحس حيوة ولكن ليس من الحق عجب فانه تعالى يضل به من يشاء ويهدي من يشاء فاذا ذهب العجب فليس شئ منه عجب قال الجنيد ذهب العجب بقوة سلطان العجب وكل العجب من العجب ان لا تعجب قال الله وان تعجب فعجب قولهم وقال التستري ليس العجب من العجب العجب ممن يتعجب من العجب اذ لا عجب قوله تعالى **وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ** وصف الحق اهل الدعاوى حين تعجلوا بالمجاهدات والرياضات واستقبالهم بليات الطريقة قبل ذوقهم شرف الاحوال ووصولهم الى طعم المواجيد البديهية من الحق بلا علة الاكتساب وبروز لمعات الغيب في اسرارهم التي يتولد منه صدق الارادات في المعاملات وذلك لانهم سمعوا صيت اهل الكرامات فتمنوا جاههم عند الخلق ولا ينعقد لهم صدق النية في طريقتهم فلا يفتح الله عليهم الا طريق الهوى والنفس والشهوات وحب الجاه والمال وعاقبهم الله بسقوطهم عن قلوب الخلق كما فعل سبحانه باهل الرياء والسمعة بقوله **وَقَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِمُ الْمَثُلَاتُ** قال جعفر في قوله ويستعجلونك بالسيئة اى بالعقوبة قبل العافية ثم بين ان من سبق لهم العناية من المريدين يسامحه بلطفه حيث نزل قهره في شهوات طبيعته بقوله **وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ** ظلمهم مخالفة عقائدهم واتباعهم هواهم

اسلام الوجه لله تعالى ولم يحصل الاسلام من لوازم الايمان بحيث اثرت فيكم ايمان كمل اياكم وتيقنكم التوكل عليه فان بجعلها خالصة لله فانية فيه لزم التوكل ثم الصفات اول مرتبة الفناء وهو فناء الافعال ثم الصفات الذي هو شم الوجود فان اريد الاسلام لزم التوكل لا ينفك عنه فناء الافعال فان التوكل ملزوم ماله وحينئذ كان شرطا في التوكل ان صح ايمانكم يقينا فعلية توكلوا يكون معناه ان لا يكون لكم فعل ولا تدبر ولا افعالكم شرطا ان لا يكون لكم قوة وتاثير بل تكونوا كالميت بين يدي الغاسل فان كل منقادين لقوته وتدبيره فافنيه ان قدرت والا فكما نقول ان كرهت هذا التجبر فناء بقايا الافعال التي هي صحة التوكل والبلاغ فاسلم اخر السورة بتمامها لا يقبل التاويل لظهوره

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة هود

الٓر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ اى اعيانه وحقائقه بان اثبتت دائمة على حالها لا تتبدل ولا تفسد عن تغيرها ثُمَّ فُصِّلَتْ في الصور البشرية كل بصور تلك الحقائق باسم الكلي

ليعين من شهوات النفوس قال بعضهم ان ربك ليستر على اوليائه ما ظهر وا من المخالفات من طغيان النفس باتباع هواها والسعي في موافقة رضاها قال ابو حفص انما يرجو المغفرة من الله من يرتكب الذنوب على خطر وخوف منه لا من يتبجح فيها من غير مبالاة قوله تعالى **إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ** اى انت منذر المريدين من عقوبة الحجاب او منذر المحبين من مرارة العتاب ومنذر العارفين من سطوات الاجلال المخرج الحياء في مشاهدة الكمال ولهولاء لكل واحد منهم هو بجلاله تعالى معرفة له طريقة اليه ويوفقه بما اختاره له في الازل اى انت منذر مخبر عنا ونحن نهديهم الينا لانك شفيع الجناية لا شريك الهداية وايضا لكل قوم لكل طائفة من اهل المعرفة شيخ يعرفهم طريق الحق ولا باس بانه فعل الله وفعله ميراث صفته وصفته قائمة بذاته كانه هو من حيث عين الجمع الا ترى الى قوله لصفيه ما رميت اذ رميت ولكن الله رمى قال ابن عطا انما انت مخبر عنا بصدق ما اكرمناك به من القرب والزلف قال بعضهم انما انت قائم بنا داع الينا فالسعيد من اطاعك وقبل منك والشقي من عصاك واعرض عنك قوله **وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُ بِمِقْدَارٍ** وصف احاطة علمه القديم في القدم على كمية كل مقدور قبل ظهوره من العدم فاستوى علمه القديم بمقادير ما اوجدها بعد عدمها بحيث لا ينقص مثقال ذرة اذ لا نقص في ربوبية واحاطة بعلمه وانه اصطفى سلاك مسالك معرفته ومحبته بمقدار اختياره الازلي قبل اصطفائيتهم وكانهم يسلكون بمقادير المعرفة السابقة والاصطفائية واصل الحقيقة من قوله وكل شيء عنده بمقدار اى بقدر عز وشرف اذ الكل منه يبدو وقدرها من قدره وشرفها من شرفه وايضا اى كل شيء عنده لفظات بين قدرته ولهذا ومقدار لان من اوصاف الحدثان الحدود والنقصان اى كل شيء محدود مقدور الاجلال قدر القدم قال الحسين كل ربط بحده وواقف مع وقته فلا يجاوز قدره الا من يعدوا طوره قال بعضهم كل شيء بوزن ومقدار ومن لم يزن نفسه ولم يطالع انفاسه فهو في حيز الغافلين ومن لم يعرف مقداره وقدر عظيم النعمة عنده اعجب بنفسه او بما يبدو منها قوله تعالى **عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ** هذا تصديق ما ذكرنا في قوله وكل شيء عنده بمقدار لانه كان عالما قبل كون المقدور بالمقدور الغيبي عالما بعد كون المقدور حين يبدو في عالم الملك والشهادة وايضا عالم ما في اسرار العارفين من عجائب كشوف انوار عزته والتهاب فوادهم من الاشتياق الى جماله وعالم بشهادة شهودهم في حضرته بوصف الزفرات والتاوه والعبرات الكبير من ان يدركه الابصار المتعالي تعالى كبرياؤه من ان يبقى عند سلطان كبريائه اثار الاغيار بقوله كل شيء هالك الا وجهه قال ابن عطا العالم على الحقيقة من يكون الشاهد والغائب عنده سواء العلم لا

الٓر كِتَابٌ ... تعظيم معلوم **أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ** ... مبينة في الظاهر مبينة ... **ثُمَّ فُصِّلَتْ** ... اى احكامها وتفصيلها من لدن حكيم ... **مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ** ... ما على علو وحكمة بالغة ... واشد احكامها ... **خَبِيرٍ** ... بتفصيلها على ما ينبغي في النظام ... في تفسيرها وتبيينها ترتيبا ... **أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ** ... بلسان الحال بالدلالة ان لا تشركوا بالله ... عبادته وخصوصه بالعبادة ... اى بطلوعكم ... **إِنَّنِي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ** ... بلسان الرسول اى باني انذركم ... من الحكيم الخبير عقاب ... الشرك ... **وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ** ... وابشركم ... بثواب التوحيد ... ذنوبكم ... بان تنفي هيات النفس ... **ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ** ... اى وحدوه واطلبوا منه ان ... بالتقييد بالاشياء ... الى التجرد بالاحتجاب بالكثرة ... ومن افعالكم وصفاتكم وذواتكم ... بالوقوف معها حتى افعالكم ... ارجعوا اليه بالفناء فيه ... **يُمَتِّعْكُم مَّتَاعًا حَسَنًا** ... على حسب ... **إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى** ... عني بالفناء الى وقت وفاتكم ... بالبقاء بعد الفناء ... **وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ** ... في الاخلاق والعلوم والكمالات ... بالكمال ... في كشف الشواهد ...

بان يستدل العالم على الحقيقة هو الحق جل وعلا الكبير في ذاته المتعالي في صفاته وقال جعفر كبر في قلوب العارفين محله فصغر عندهم كل ما سواه تعالى ان تقربه اليه الا بصرف كرمه ثم وصف احاطته على كل الضمائر وغيب الخواطر بما يجري على الظواهر بقوله **سَوَآءٌ مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِالَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ** ○ اي من كتم دقائق حقائق المعرفة واسرار لطائف الحكمة في قلبه ولم يتلفظها بلسانه من تمكينه و زيادة معرفته ومن جهر به بان يتكلم من راس سكره وهيجانه ويخبر بغيب ما غاب عن المريدين ويشاهد خلوة الليال حيث ينكشف انوار النزول لنظار الملكوت وطلاب انوار الجبروت اويستر حاله في ليل الملامة اذ يظهر ما وجد في الخلوة في النهار عند الابرار ويخفي كلام المعلم في شرب الاسرار عن نظر الاغيار فانه تعالى لا يخفى عليه فرط خاطر المتكلم وهد وسره من هيجان التلوين او اختفاؤه ببعث الصدق والاخلاص وظهوره بوصف غلبة الوجد والحال فيقبل منه ساباً منه ويزيد عليه انعامه واكرامه فانه تعالى حافظ اوليائه حيث ما هم في حيز حفظه ورعايته وانوار بهائه حتى يكون مستغرقا في نوره محفوظا بعيون الطافه بقوله **لَهُ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ** قال النصرابادي في قوله سواء منكم من اسرها اودعنا فيه من لطائف برنا وكتمه اشفاقا عليه او اظهره نادي عليه سروراً به ومحبة له فانهما جميعا من اهل الامانة في محل الحقيقة اما المعقبات من بين يديه ومن خلفه فالاشارة اليها ان انوار اصطفائيته الازلية معقبات من خلفه وانوار العناية الابدية معقبات من بين يديه تحيطه وتحفظه جميعا من امر الله اي من امتحانه في زمان العبودية وذلك قهره الذي يطارق العبد العارف كل وقت غيرة منه عليه فيكسره عساكر حسن عنايته القديمة وجنود انوار لطائف الاصطفائية حتى لا يضره القهر ويكون محروسا باللطف وذلك قوله سبحانه يحفظونه من امر الله وتصديق ذلك قوله سبقت رحمتي غضبي فسوابق رحمته تحفظه من غضبه قال بعضهم المحفوظ بالاسباب محفوظ بالمسبب وامره فالعلماء راؤا الاسباب والعارفون راوا المسبب قال الله له معقبات من بين يديه ومن خلفه قال ابن عطا الاسباب تحفظك من امره فاذا جاء القضا خلى بينك وبينه كيف يكون محفوظا من هو محفوظ من حافظه والمحفوظ على الحقيقة من هو محفوظ بالحافظ لا محفوظ من الحافظ قوله تعالى **إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ** لله سبحانه المشية السابقة وامر الامتحان فاما امر المشية قائم بارادته لا يتغير من شان المشقة ولم يكن ذلك ملصقا بالاسباب امر الامتحان ملحق باسباب العبودية ويكون العبد معاملا بالقدرة القديمة من المشية السابقة عليه

وما موروا بالتصرف فيه فاذا تحرك فيه سر الملك ويتغير الحال فتغيرها به بقوة القدر فيغير الحق سبحانه عليها بغير بنفسه من جهة القدر وقوته مجازاة وكيف يكون العبد في القدرتين والمشيتين قادرا شيئ انما ذكر الحق سبحانه على عرف الاسباب لادراك فهوم الخلق ونظام العبودية فاذا ادعى المريد فوق حاله بما ادعى يغير عليه ما اعطاه ويشد عليه سوارد التربية ويبقى في الامتحان والفرقة قال بعضهم ادق لايوفقهم لتغيير اسرارهم ولا يغير عليهم ما يوفقهم لتغيير الاسرار ومشاهدة البلوى لذلوا فيغير ما فاتوا به النجاة وقال النصرابادى لكل قوم تغيير وتبديل ولكن لا يناقض المواقف التغيير بتبديل بل مثل ما يناقض عليه اهل الصفوة قال بعضهم غيروا السنتهم عن حقائق ذكره فغير قلوبهم عن لطائف بره وغيروا انفسهم عن معاني العبودية فغير قلوبهم عن حلائل الربوبية قال لوا حذرهم ما نزل بهم ان تغيير حمد نعمة الله على نفسه ذلك من خلل لان الله لهم فيزيد الله عليهم التغيير كما قال في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا وقال بعضهم ان الله لا يحرم عبيده نعمة الا اذا قصروا في شكره اونسوه ولي قول الغرائب القوم لما امتحنوا وبقوا في امتحانهم ولم يلتجئوا الى الحق بنعت التضرع والتواضع والافتقار ولم يغيروا موضع تقصيرهم في دعوتهم في الامتحان فاهملهم الله والقاهم فيما هم فيه ولو خضعوا له ازال عنهم العلة والامتحان واعطاهم النعمة مكان البلاء قوله تعالى **وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَالٍ** ۝ نبه سر الاية ان جمهور السالكين لا ينجوا من محل امتحانه ما الزم عليهم نعت القهر كما الزم عليهم نعت اللطف ولا ينفك عنهم نعت القهر ما داموا في العبودية كما لا ينفك عنهم نعت اللطف وذلك تربية منه لهم ولا ينفك عنهم ان تضرعوا وخضعوا او سألوا زوال ذلك لكن يسهل عليهم جريان اقدار القهر فيهون المجرى عليهم ويستسهل عليهم وذلك قوله فلا مرد له وما لهم من دونه من وال قال القاسم اذا اراد الله هلاك قوم حسن في اعينهم وارد الهلاك حتى يمشون اليها بارجلهم وتدبيرهم وهو الذي اتى بهم قوله تعالى **هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ** ۝ بين سبحانه ههنا مقامات المريدين والمتوسطين حيث ذكر البرق والخوف والطمع واين العارفون من مقام الخوف والرجاء وهم في قنوط النكرة وامن المعرفة واين هم من مقام الخوف وهم في بحر الاجلال مستغرقون واين هم من مقام الرجاء وهم في بحر الانبساط منبسطون واين هم من مقام البرق وهم محترقون في برق شموس مشاهدة القدم والازل هذا حال سلاك الطريقة اذا سافروا في بيداء المحبة والشوق وهم عطاش في سراب الحيرة فيتلطف بهم تعالى وينشئ شمال الشفقة وسحاب الالفة ويريهم برق تجلي المشاهدة ويمطر عليهم وبل الوصال من مزن الجمال فيخافون من فواته تارة ويطمعون بقائه تارة وايضا هو الذي يري المحبين برق المكاشفة ويكشف لهم نور المشاهدة وينشئ للعارفين سحاب العظمة الثقال بانوار الهيبة ويمطر عليهم طوفان بحر الازال والاباد

قال ورايت اهل الجنة يتزاورون ورايت اهل النار يتعاوون ورايت عرش ربي بارزا قال اصبت فالزم ... في الشرع من المادة الهيولانية بالماء في مواضع كثيرة منها ما ورد في الحديث ان الله خلق اول ما خلق جوهرة فنظر اليها بعين الجلال فذابت حياء نصفها ماء ونصفها نار ... قبل السموات والارض بالذات لا بالزمان ... مستعليا على المادة فوقها بالرتبة وان شئت التطبيق على تفاصيل وجودك فمعناه خلق سموات القوى الروحانية وارض الجسد في الاشهر الستة ... التي هي ... من علويها وماده الجسد ... اقل مدة الحمل ... والتدبير ... متعلقا به تعلق التصوير ... **لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا** ... اعمال الناس ... ليعلم العلم التفصيلي التابع للوجود ... ترتيب عليه الجزاء ... **وَلَئِن قُلْتَ إِنَّكُم مَّبْعُوثُونَ** ...

فيفنيهم بطوارق الغشيه ويحييهم بجا حيوة الالوهية فيستقر الارادة تحت سحاب المنة تكشف برق المشاهدة وخوف الفرقة وطمع الوصلة كما انشد الشبلى ره اظلت علينا منك يوما غمامة اضاءت لنا برقا وابطا رشاشها فلا غيمها يجلو فييأس طامع ولا غيثها ياتى فيروى عطاشها ثم وصف سبحانه اهل كمال بيان توحيده الذين قاموا عليه بشرط الفناء من مشاهدة قدمه ورؤية بقائه بالوجد والاحوال والزفرات والعبرات والفناء والبقاء بقوله ﴿وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ﴾ الرعد ههنا شهقات الصديقين من الوجد والهيجان فى بحار العظمة من وقوع انوار تنزيه القدم فى قلوبهم فرعد شهقاتهم لسان الربوبية تقدس ساحة كبريائه عن غبار حوادث الحدثان والملائكة ارواح العارفين وهى فانية من اجلال عظمته ناطق بنطق ازليته بوصف ديموميته واذا اشرق شواهد القدم والبقاء من طلوع شمس الذات والصفات فيقع صواعق الكبرياء على اهل التجريد والتفريد فيفنيهم عن الحدثان ويحرقهم عن نفوسهم هكذا يفعل سطوات القدوسية وسبحات الالوهية غيرة على مشاهدة القدم قال ابن البرقى فى هذه الاية يريكم انوار محبته فمن خائف فى استتاره وطامع فى تجليه وقال ابو على الثقفى ورود الاحوال على الاسرار كالبرق لا يمكث بل تلوح فاذا لاح فربما انزعج من خائف خوفه وربما حرك من محب حبه قال ابو بكر بن طاهر خوفا من اعتراض النكرة فى صفا المعرفة وطمعا فى الملازمة فى اخلاص المعاملة وقال ابو يعقوب الابهرى خوفا من القطع والافتراق وطمعا فى القرب والاستيناس وقال بعضهم خوفا من عقابه وطمعا فى ثوابه قال ابن عطا خوفا للمسافر وطمعا للمقيم وقال ابن الزنجانى الرعد صعقات الملائكة والبرق زفرات افئدتهم والمطر بكاءهم وقال الاستاد كما يريهم البرق فى الظاهر فيرددهم بين خوف وطمع خوفا من احتباس المطر وطمعا فى مجيئه وخوفا للمسافر فى مجئ المطر وطمعا للمقيم فى مجيئه كذلك يريهم البرق فى اسرارهم بما يبدو فيها من اللوائح ثم اللوامع ثم الطوالع ثم كالبرق فى الضياء وهذه انوار المحاضرة ثم انوار المكاشفة خوفا من ان ينقطع ولا يبقى وطمعا فى ان تدوم فيرتقى صاحبه عن المحاضرة الى المكاشفة ثم من المكاشفة الى المشاهدة ثم الى الوجود ثم من دوام الوجود الى كمال الخمود ويقال البروق من حيث البرهان ثم يزيد فيصير كاقمار البيان ثم يصير الى نهار العرفان فان طلعت شموس التوحيد فلا خفاء بعده ولا استتار ولا غروب لتلك الشموس كما قيل هى الشمس الا ان للشمس غيبة وهذا الذى نعنيه ليس يغيب ويقال يبدو لهم انوار الوصل فيخافون ان يحن عليهم ليالى الفرقة قيل ما يخلوا فرحة الوصال من ان يعقبه ترحة الفراق كما قيل اى يوم سرنى بوصاله لم ترعنى بليلة بصدوده وقال الاستاد فى قوله وينشئ السحاب الثقال الذا انشيت السحاب

فى الفقر والغنى والشدة والرخاء والرضى ... ان يكون ... فالرجحة واتقا بالله متوكلا عليه لا يحتجب ... وبتعريفه فى الكسب ... والوسائط ... بوجوده ... ومعرفته الاسباب والكاسب ... الطلب ... عن الله ... يحصل الياس عند فقدها ... والبطر ... عند وجودها ... بل يرى ... وفيضانه ... ذلك منه ... والنعم ... بالقلب ... والجوارح ... بالحمد والثناء ... بانه القادر ... لئن شكرتم لازيدنكم ... اذا وصلت اليكم اطراف النعم فلا تنفروا اقصاها بقلة الشكر ... عليها ... تعودوا اليه ... اياه بل ارأف وارحم ... فيعلم ... اعادة احسن ما نزع ... نقائط من رحمة

في السماء اظلم في الوقت الجو لكن يعقبه بعد ذلك ضحك الرياض وما لم يبك السحاب لا يضحك الرياض كما قيل

وما تحويه في السماء يبكي على الارض من تحتها عروس كذلك تنشئ في القلب سحابة الطلب فيحصل

للقلب ترددا لخاطر ثم يلوح وجه التحقيق فيضحك الروح بنون انوار الانس وصنوف ازهار القرب قال في قوله

ويسبح الرعد بحمده والملائكة في خيفته قد يكون في القلب حنين وانين وزفير وشهيق والملائكة اذا حصل لهم

على قلوب المريدين خصوصا الطلاع يكون ما لاجلهم لاسيما اذا وقع لواحد منهم فترة والفترات في هذه الطريقة الصواعق

التي يصيب بها من يشاء وما قيل ما كان اوليت من وصلنا الا سراجا لاح ثم انطفى قوله تعالى **لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ**

دعوته للقوم منادا له في الازل بنعت محبته وشوقه الى ارواح المحبين والعارفين فاستجابته باجابة المحبة والشوق اليه

وايضا له دعوة الحق على لسان الصديقين بعزيمة الشريف المشاهدة جماله حين وصف جلاله وجماله بلسانه في قلوبهم اثار نعمته

وهذه الدعوة سالمة من معاينة الهلاك وما سواها من الدعوة فهو دعوة صاحب النفس والجهل من اهل الرياء والسمعة

لا يفضي الا الى الاحتجاب والعمى عن طريق الوصول قال الله **وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ** اي وما دعاء المرائين من اصحاب النفوس للهوى الا في ضلال عن طريق الحق والاخلاص

قال ابن عطا اصدق الدعاوى دعاوي الحق فمن اجاب داعي الحق بلغه الى الحق ومن اجاب داعي النفس دعي

الى الهلاك قال بعضهم داعي الحق من يدعوا بالحق الى الحق وقال جعفر من دعى نفسه فاني نفسه داعي الكفر

والضلال وذلك محلا الخيانة والاسقاط من درجات من اهل الامانة ولا يزال الداعي يختلف داعي بالحق وداعي الى الحق

وداعي الى طريق الحق كل هؤلاء دعاة يدعون الخلق الى هذه الطرق لا بانفسهم فهذه طرق الحق وداعي يدعوا بنفسه فالى شيء يدعوهم فهو

ضلال وقال الاستاد دواعي الحق صارخة في القلوب من حيث البرهان فتنتهي العبد بلسان الخواطر فمن استمع

اليها بسمع التفهم استجاب ببيان العلم وفي مقابلتها دواعي الشيطان وهي موسوسة للعبد تزين المعاصي فمن اصغى

اليها بسمع الغفلة استجاب بصوت الغي ومعها دواعي النفس وهي قائدة للعبد بزمام الحظوظ ومن ركن اليها ولاحظها

وقع في هوان الحجاب ومن الدواعي دواعي الحق بلا واسطة ملك ولا بدلالة عقل ولا باشارة علم فمن اسمعه الحق

ذلك استجاب لا محالة بالله وقال في قوله وما دعاء الكافرين الا في ضلال هو اجس النفس ودواعيها اذا دعوا الى

ما في الطريقة شرك وذلك شهود شيء منك وحسبان امر وتعريج في اوطان الفرق والعمى عن حقائق عين الجمع

وقد وقع لي في زمان الصبي من هذا القبيل في دواعي الحق كلمات مسطورة وذلك مما تفحصت اسرار الخواطر

فوجدت دواعي اللطف والقهر من الحضرة على سبعة انواع دعوة الحق خاصة بلا واسطة ودعوة لمة الملك ودعوة

الروح ودعوة العقل ودعوة القلب من قبيل فهم ودعوة النفس والشيطان ولا ان اتمم عشرة الثلثة الزيادة اثنان من

قبيل اللطف والواحد من قبيل القهر الاثنان لسان السر ولسان السر والواحد لسان الفطرة الطبيعة وامثا

... ثمرات واولها داعي الشيطان وعلامتها ان يدعو ويهيج النفس الطبيعة واحترق في الصدر وغمة القلب وغبار في عين الروح وبخفة النفس وتميل الطبيعة الى طلب حظوظ الشهوات واكثر ما يلقي الوسواس ما يفضي الى الكفر والكبائر فمن اجابه تزندق وهلك في اودية التشبيه والتعطيل والاهواء المختلفة والثاني هواجس النفس الامارة تدعوا صاحبها الى الوان الشهوات وحظوظها واظهارات السوء والفحشاء وجميع الاخلاق المذمومة وربما تدعوا النفس والشيطان صاحبهما بلسان العلم الى مهالك الرياء والسمعة وقليل من يعرف ذلك المكر والخديعة فمن اجابهما صار مرتهنا بالبطالة والكسالة والقساوة ويكون محجوبا عن حسن الارادة والصحبة والثالث داعي الفطرة الطبيعة وذلك سر عجيب وهو حراك الفطرة المخمرة باستعداد قبول الشهوة الخفية التي في مكامن غيب القلب وهو يكون بعد ان يحركها سر القهر الى طلب ما خلق لها من لذاتها وميلها بحركتها الى ما يقوى به من الصفات البشرية والشهوة وذلك الشهوة الشهوة الحقيقية التي ظهرتها الفطرة الطبيعة وتلك ما استعاذ منها النبي صلى الله عليه وسلم وقال اخوف ما اخاف عليكم الشهوة الخفية ومن اجابها بعد حركتها دعوتها صار محجوبا عن روح الذكر وانوار الفكر والسبعة التي من دواعي اللطف اولها داعي القلب وهو ملازمته لصاحبه بترك الاشتغال بتزكية الاعمال ووقوع صفاء الاذكار لوجدان طمانينته ولذة اليقين قال تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب فمن اجابها بعث المراقبة وتقديس الخواطر بيده وطعم صفاء العبادة ويجد روح الملكوت ونفحة الجبروت والثاني داعي العقل وهو ان يدعو صاحبه الى تزكية النفس ومجاهدتها ورياضتها وفنون الطاعات والخلوات فمن اجابه وصل الى انوار المراقبات والمحاضرات والثالث داعي الروح وهو ان يدعو صاحبها الى الخوض في تفكر الغيوب وطلب اسرارها وطلب رؤية انوار الملكوت واستماع اصوات الجبروت وطلب كشف هلال المشاهدة في المحاضرة وسقي شراب المحبة بكؤس الشوق فمن اجابها بعث خروجها من اوصاف البشرية وتحليه بالحلية الروحانية واسقاط علل الانسانية يجد حلاوة بروق التجلي من مرآة الايقان والعرفان والرابع داعي الملك وهو الهامه بامر الله سبحانه يلهمه بعلم يفرق به بين الحق والباطل من خطرات اللطفية والقهرية وما يؤول عاقبته متابعة الكتاب والسنة فمن اجابه يقع في بحر الحكمة ويستخرج منها جواهر علوم الالهية والخامس لسان داعي السر وهو ان يدعو الى تجريد الهمة من الاكوان والحدثان فمن اجابه يصل الى كشف مشاهدة الرحمن ويرى بنور تجليه عجائب اسرار المعرفة في خزائن الربوبية والسادس لسان داعي سر السر وهو لسان النور يناديه من وراء غيب الغيب بانوار القدم عن الحدوث والانخلاع عن الوجود والانسلاخ من جلد العبودية والاتصاف بصفات الربوبية فمن اجابه يصل الى مطالع مشارق انوار تجلي الصفات والذات والسابع داعي الحق بنفسه بلا واسطة وهو ثلث مراتب المرتبة الاولى منها ما تبلسان الانفال الخاص دعاؤه به الى مشاهدة الصفات

فانما عليك ان تبلغ ... **انما انت نذير** ... **والله على كل شيء وكيل** ... **من كان يريد الحيوة الدنيا** ... **وهم فيها** ... **اولئك الذين ليس لهم في الاخرة الا النار**

فى الفعل دهو مقام مشاهدة الالتباس فمن اجابه يقع فى بحر العشق الذى يغرقه باموا ج اللطف حيث يدعوه
بلطائف الالتباس لايبقيه فيه بل يخرجه الى معادن الصرف ويريه بعض احكام الصفة لاعلى حد الكمال المرتبة الثانية
داعى الصفات و ذلك يدعوه الى النظر الى طلوع اقمار الصفات من مشارق الذات ليطيه من كل صفة عذوقا ليستقيم
من عين [illegible] كاملا فى حمل موارد انوار الذات فمن اجابه يقع فى نور الاسماء والنعوت فيطير
بجناحيها من انوار الصفات الى سبحات الذات فيكون فى مشاهدتها عارفا بصفة القدم المرتبة الثالثة داعى الذات
وذلك كلام الصوت المقرون خطابه يكشف الحقيقة من عين الذات يدعوه الى الفناء فى كنه القدم وازلية الذات
وابديته فمن اجاب سره وسر سره الى ذلك يقع فى بحر طوالع شموس القدم وقدم القدم واقمار الابد وابد الابد
وينكشف له العين وعين العين وحجب الحجب وغيب غيب الذات فيصير متصفا بالذات والصفات بعد فنائه
فى الذات والصفات بنطقه بعد ذلك نطق الازل وسمعه سمع الازل وعينه عين الازل ويده يد القدم بقوله بعد
خروج هذا العبد من رسوم العبودية الى جلال الربوبية كنت له سمعا وبصرا ولسانا ويدا فيؤيده بجود جلال
وجوده الى معرفة نفسه بنفسه ثم يعرف نفس العبد للعبد فيعرف الحق بالحق ويعرف نفسه بالحق بعد نسيان
نفسه فى الحق وهذا معنى قوله من عرف نفسه فقد عرف ربه ثم وصف نفسه تعالى باذعان الوجود وتلاشى
بين يدى كبريائه بقوله **وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ** يسجد له اهل الملكوت بعد ان شاهدوا
عظمته خوفا واجلالا ويسجد له الادميون والجن بعد ان شاهدوا انوار ربوبيته فمنهم من يسجد طوعا لما
كوشف له من انوار جماله تعالى فيسجد ويخضع محبة وشوقا وعشقا ومعرفة وتوحيدا ومنهم من يسجد له كرها فى
مقام المجاهدة وتكليف العبودية والمتابعة متكرها لما لم يكشف له دواعى العشق والمحبة والشوق من الحق ومن لطف
معاينته ان العشاق والمحبين يسجدون له طوعا لانهم فى محل العبودية من العشق والمحبة وان اهل الكمال من العارفين
والموحدين يسجدون له كرها لانه فى مقام شهود الربوبية وهم فى الحالين هنالك كرههم فى السجود له
احدهما ان بعضهم عاينوا عين القدم وجلال الازل والابد ولا يرون سجود الحدثان يليق بعزة الرحمان بل يرى
الحدثان متلاشيا فى اول بديهة سطوة جلاله وان الخلق والخليقة عن خدمته وهو بعزته اعز من ان يقرب اليه
احد بسجوده له والثانى ان بعضهم شربوا فى بحار الازلية شربات الاتصاف والاتحاد ولكن لم يكونوا كاملين
فى مقام الانفراد والاتحاد بالربوبية فيسجدون له كرها فان العبودية شرك فى الربوبية ومن كمل منهم لا يكون
حاله حال العبودية بل حاله حال الربوبية من استغراقه فى احديته وليس هنالك للعبودية اثر وسكر ان التوحيد
ينسلخ من علة الحدثان فالعبودية على من هو سكران غائب بل غاب من الوجود فى الوجود وايضا الانسان عالم الصغير

لتعذيب
فلو يحجب بالحجب الدنيوية
وحرمانها عن مقتضى استعدادها ونالها
بما لا يلائمها من مكسوباتها **وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا** فِيهَا
من اعمال البر فى الآخرة لكونها بنية الدنيا القولية الاعمال
بالنيات وباطل ما نوى [illegible] الحديث **أَفَمَنْ**
كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ اى امن
كان يريد الحياة الدنيا فمن كان على بينة من ربه يعنى
بعد ما بينهما فى الرتبة بعدا عظيما من كان على بينة
اى يقين برهانى عقلى او وجدانى كشفى ويتبع ذلك
اليقين **شَاهِدٌ** من ربه اى القرآن المصدق
للبرهان العقلى فى التوحيد
وصحة النبوة **وَمِنْ قَبْلِهِ** اى
واصول الدين ومن قبل القرآن **كِتَابُ مُوسَى**
القرآن قبل هذا الكتاب كتاب موسى يتمسك بها
يتبع البرهان من قبل تصديقه وقدوة يتبعه الناس فى دينهم
فى حال كونه **إِمَامًا وَرَحْمَةً** رحيمية يهدى الناس و**يُؤْمِنُونَ**
فى تحقيق الطالب **أُولَئِكَ**
تعليمهم الحكم والشرائع للطالبين لحظوظ الدنيا
بِهِ بالحقيقة دون [illegible] **وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى**
عَلَى اللَّهِ كَذِبًا باثبات وجود غيره **أُولَئِكَ**
يُعْرَضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ [illegible]
واسناد صفته من الكلام [illegible] **وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ**
فى الموقف الاول [illegible] الصديقين

الصورة وعالم الكبير والمعنى فسجدته من اعلاها السموات ومن اسفلها الارض ومن في السموات الارض الروح والعقل والقلب والنفس وجنود هم فيسجد الارواح طوعا عند كشف الجمال وجلوانسا وتسجد القلوب طوعا عند كشف الجلال اجلالا وتعظيما وتسجد العقول طوعا عند كشف الآلاء وانوار الافعال ذكرا وفكرا واعتبارا وتسجد النفوس كرها عند كشف انوار الجبارية والقهارية خوفا وخشية وذلك لانها خلقت ابدية بسائها من نظر القهر ونكرته تسجد ظلال الارواح والعقول والقلوب هي الاسرار المكنة التي جعلها الله مرأة لحقائق العرفان فيسجد الاسرار التي هي ظلالها عند طلوع شمس الالوهية من مشرق الازلية وغروبها في مغرب الابدية معرفة وتوحيدا وفناء في بقائه واضمحلالا في قدمه وتسجد ظلال النفوس وهي هواها وارغمت عند طلوع شموس القهريات كرها الكره النفوس استسلاما وانقيادا تحت جنابل الربوبية قال الجنيد العارف طوعا والمعرض كرها وقال اذا نزلت به المصائب ذل واذا جاء بها الرخاء بل قيل السجود على قسمين ساجد بنفسه وساجد بقلبه فسجود النفس معهود وسجود القلب من حيث الوجود وفرق بين من يكون بنفسه ساجدا وبين من يكون بقلبه واجدا فاعز هو من جمع بين الوصفين فيكون ساجدا بنفسه وواجدا بقلبه قوله تعالى **قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ ۚ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ** اي لا تستوي المطموس حين قلبه عن شهود مشاهدة القدم ورؤية انوار الازل بمن يبصر ببصر روحه بنور الحق جمال الحق على نعت السرمدية بلاغواشي الطبيعة ومعارضة الخليقة ولا يستوي ارتفاع ظلمة دخان النفوس في معارك العبودية بسطوع انوار الارواح الى صفائح القدس بنعت بنفسها في مجالس الانس ايضا من يبصر بنور الحق جمال الحق على نعت السرمدية بلاغواشي الطبيعة ومعارضة الخليقة ولا يستوي من يبصر برسوم العالم برسوم العلوم ولا يستوي نور ترجيع العارفين بما يبدوا من غيرة القهر عن وجوه المدعين قال ابو عثمان لا يستوي من كحل بنور التوفيق وهدى لطريق الخدمة ومن عمي عنها وحرم دونها ام هل تستوي من هو في انوار التوفيق مع من هو في ظلمات التدبير وقال ابو حفص الاعمى حقا من يرى الله بالاشياء ولا يرى الاشياء بالله والبصير من يكون نظرة من ربه الى المكونات قال الاستاد من جملة الظلمات الركون الى ظلمات التدبير ومن جملة النور الخروج الى ضياء شهود التدبير قوله تعالى **أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا** شبه الله سبحانه انزل الماء من السماء الى الاودية بما نزل من سماء بحار انوار ذاته وصفاته واسمائه وافعاله الى قلوب الموحدين والعارفين والصديقين والمكاشفين والشاهدين العاشقين والمشتاقين والمحبين والموقنين والمخلصين والمتبعين المريدين وكما يحتمل الاودية بضعفها وقوتها

الصادقون ... الذين كذبوا على ربهم بالشرك ... **أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ** ... **الَّذِينَ يَصُدُّونَ** عن سبيل ... الناس ... مع استقامتها ... ويصفونها بالاعوجاج ... التوحيد ... **الَّذِينَ آمَنُوا** ... **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ** ... الايمان التحقيقي الغيبي من التعبية والرضا ... للقاء الله ... العبادة والسلوك ... **وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ** ... بالشوق وانقطعوا اليه ... **أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ** جنة القلوب ... **هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ** ... **فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ** ... المليئون بامور الدنيا القادرون عليها ... **مَا نَرَاكَ إِلَّا بَشَرًا مِّثْلَنَا** ... على حد العقل ... **وَمَا نَرَاكَ** ... والكمالات

وضيقها وبسطها ماء المطر فكذلك تلك القلوب تحتمل مياه انوار قاموس الكبرياء من الذات والصفات والاوصاف والنعوت والاسماء والافعال بقدر حواصلها واقدار استعدادها من المحبة والمعرفة والتوحيد وكما ان قطرات الامطار يكون في الاودية سيلا فيحتمل السيل زبدا وغثاءه وما يكون مانعا من جريان السيل في الاودية فكذلك يكون تواتر انوار تجلى الحق يكون سيل المعرفة والكشوف فتسيل من جداول القلوب انهار الغيوب فتحتمل من اوصاف البشرية وما دون الحق الذي يمنع القلوب من رؤية الغيوب فيذهب به عن مجاري القلوب فيعاتها التي هي اصداف همم العالية في طلب جواهر الحكم من بحار المشاهدة فتصير بعد ذلك صافية مقدسة عن زبد الرياء والسمعة والشك والشرك والنفاق والخواطر المذمومة فيبقى القلوب في بحر المشاهدة سابحة في نور الازل والابد بلا علاقة وما نع من العرش الى الثرى وذلك من بركة تجلى مشاهدة الله سبحانه التي بدت من الحق بلا واسطة ولا سبب كما ان المطر ينزل من السماء بلا سبب من اسباب الخلق ولا بعلة طلبهم بل محض فيض فياض القديم الازلي على الذي ارتضى برضاه من اهل رضوانه في الازل فمياه تلك البحار في اودية تلك القلوب بعضها من بحر الذات وبعضها من بحر الصفات وبعضها من بحر الاسماء وبعضها في بحر الاوصاف وبعضها من بحر النعوت وبعضها من بحر الافعال فالذي من بحر الذات يجري في اودية قلوب الموحدين والعارفين والمنفردين والمتجردين ويذهب بما في قلوبهم من اوصاف الحدوثية وينبت اوراق ورد الربوبية ومن هناك يدعون الاتحاد ويولمون في الانبساط واما الذي من بحر الصفات فيجري على قلوب العاشقين والمحبين والمشتاقين ويذهب منها اوصاف النفوسية وغثاثة الطبيعة وينبت فيها نرجس الانس وياسمين القدس ومن هناك يدعون السكر والهيمان والمواجيد واما الذي من بحر الاوصاف والنعوت فيجري على اودية قلوب الموقنين والمشاهدين والمكاشفين ويذهب منها غبار الخطرات وزبد الهواجسات وينبت فيها رياحين الدقائق والحقائق واما الذي من بحر الاسماء فيجري على اودية قلوب المخلصين والمتعبدين ويذهب منها وسواس الشيطان والميل الى الحدثان وينبت فيها ازهار الحكمة والفطنة واما الذي من بحر الافعال فيجري على اودية قلوب المريدين ويذهب منها زبد الشهوات وينبت فيها شقائق المعاملات وعبهر المراقبات فسبحان الذي خص كل قلب من قلوب هؤلاء بورح من موارح الطافه ومشربهم من مشارب عطافه قال الواسطي خلق الله خلقه صافية فلاحظها بعين الجمال فذابت حياء منه فسالت فقال انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها فصفاء القلوب من وصول ذلك الماء اليه وجمال الاسرار من نزول ماء ذلك المشرب قال ابن عطا انزل من السماء ماء الاية فقال هذا مثل ضربه الله للعبد وهو انه اذا سال السيل في الاودية لا يبقى في الاودية نجاسة الا كنسها

ويذهب بها كذلك اذا سال النور الذي قسم الله للعبد في نفسه لا يبقى فيه غفلة ولا ظلمة انزل من السماء ماء يعني قسمة النور فسالت اودية بقدرها اي القلوب بالانوار على ما قسم له في الازل فاما الزبد فيذهب جفاء النور فتلك يسيل القلب منورا فلا يبقى فيه جفوة واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض يذهب الاباطيل ويبقى الحقائق وقال بعضهم انزل الله تعالى من السماء انواع الكرامات فاخذ كل قلب بحظه ونصيبه فكل قلب كان مؤيدا بنور التوفيق اضاء فيه سراج التوحيد وكل قلب ايد بنور التوحيد اضاء فيه سراج المعرفة وكل قلب زين بنور المعرفة اضاء فيه انوار المعرفة وكل قلب قيد بنور المحبة اضاء فيه لهيب الشوق وكل قلب حمر بلهيب الشوق اضاء فيه انس القرب كذلك القلوب ينقلب من حالة الى حالة حتى تستغرق في انوار المشاهدة واخذ كل قلب بحظه ونصيبه الى ان تبدوا الانوار على الشواهد من فضل نور السر ثم ان الله سبحانه ضرب مثلا آخر في تقدير اسرار معاملات العارفين بقوله **وَمِمَّا تُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ ۚ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً ۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ** شبه اعمال الظاهر والباطن وما ينفتح بصفائها من الغيب بجواهر الارض من الذهب والفضة وغيرهما اذا ذيبا لاتخاذهما الحلي وبين ان لهما زبدا مثل ان لهما زبد مثل زبد السيل في ذوبانهما فيذهب زبدهما بعد اذابتهما سريعا من غلبة النيران ويمكث في البوتقة اصلها الصافي فكذلك اعمال الظاهر والباطن فيدخل في بوتقة الاخلاص التي تحتها نيران المحبة فيذهب ماء الحظوظ ونظر الاغيار ويبقى ما هو خالص لله وكذلك الخواطر فخاطر الحق يبقى في القلب وخاطر الباطل بطير لا يبقى لان خاطر الحق من اثقال الهام الحق فيمكث في القلب وخاطر الوسواس هذيان لا اصل له فيفنى سريعا من غلبة انوار المعرفة والمحبة قال ابن عطا ما كان من الاحوال صدقا بقيت في القلوب بركتها وما كان غير ذلك فانما لا تبقى فيه خيرا قال الشبلي احتملت القلوب من الزوائد على مقدار ما فتح الله عليها من انواع مبارة وقال بعضهم القلوب اوعية وفيها اودية فقلب يسيل فيه ماء التوبة وقلب يسيل فيه ماء الرحمة وقلب يسيل فيه ماء الخوف وقلب يسيل فيه ماء الرجاء قلب يسيل فيه ماء المعرفة وقلب يسيل فيه ماء الانس كل ماء من هذه المياه ينبت في القلب نوعا القربة والقرب من الله عز وجل وبعد هذه القلوب قلوب قاسية حرمت التوفيق فهي في ميادين الشقاق يخبطه الى ان يبلغها الله مقام الاشقياء وفي اشارة اخرى ان الله سبحانه اوقد نيران المحبة في صميم الارواح من تاثير تجلي جماله فلما حميت الارواح من حرق المواجيد وحرارتها في القلوب فتلقى القلوب ما فيها من انواع الشهوات ثم هاج فطرتها السليمة الى طلب الحق ومشاهدته فيخرجن من شدة التهاب نيران المحبة والشوق ويصعد عرفها من تأثيرة عرق الكواشف والمعارف

الی الامعنة فیسیل ذلك العرق علی اودیة العیون ومجاری الوجوه فما الطیب فی ذلك العرق ویا لها من طیب لذته کما قیل کل جبر من انفاسهم قد صحت وکل ماء فمن عین لهم جاری وقال ان الانوار اذا تلألأت فی القلوب نعت اثار الظلمة فنور الیقین یفنی ظلمة الشك ونور العلم یفنی تهمة الجهل ونور المعرفة یمحو اثر النکرة ونور المشاهدة یفنی أثار البشریة وانوار الجمع یفنی أثار التفرقة وعند انوار الحقائق یتلاشی اثار الحظوظ وانوار طلوع الشمس من حیث العرفان تفنی سدفة اللیل من حیث حسبان تاثیر الاغیار قوله تعالی **اَفَمَنْ یَّعْلَمُ اَنَّمَاۤ اُنْزِلَ اِلَیْكَ مِنْ رَّبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ اَعْمٰى اِنَّمَا یَتَذَكَّرُ اُولُوا الْاَلْبَابِ** اشار سبحانه الی قلوب اولیائه الذین یسمعون باسماع ارواحهم وقلوبهم وعقولهم واسرارهم کلام الحق سبحانه من الحق بلا واسطة فیعرفون مکان نزول القرآن علی سید المرسلین وامام المتقین صلوات الله علیه من الله سبحانه بمکان سماعهم کلام الحق من الحق ویعلمون صدق رسالته بما شاهدوه من براهین صفات القدم لیسوا بمقلدین من حیث طباعهم وایمانهم الفطری انما هو صفة اهل الظاهر من اهل التقلید الذین سماهم العوام بانتسابهم الی العمی ولا یعلم حقیقة ذلك الا اهل النهی من العارفین بقوله انما یتذکر اولوا الالباب قال الساری من استدل علیك بربه لیس کمن یستدل بك علی ربه ولیس من تحقق بما انزل الیك من جهة الحق کمن یحققه من جهتك ولیس من شاهد جریان الاشیاء فی الازل کمن شاهدها فی وقت ظهورها وقال الاستاد ای لا یستوی البصیر والضریر والقبول بالوصلة والمردود بالحجبة والموصل للتقریب والمعرض للتعذیب ثم وصف العلماء بالله القائمون بشرط الوفاء مع عهد الازل بقوله **اَلَّذِیْنَ یُوْفُوْنَ بِعَهْدِ اللّٰهِ وَلَا یَنْقُضُوْنَ الْمِیْثَاقَ** عهد الله مع العهد یقین ما عاهد ارواحهم فی مشاهد الاولیة حیث اعشقها بجمال وجهه فوفوا میثاق العشق بالعشق والعجب کیف یطیق العاشق ان ینقض عهد معشوقه وعشقه صار روحه ومن یطیق ان یفارق روحه فوفاؤهم معه لزومهم علی جناب عزته بنعت الفناء فی عبودیته قال بعضهم الموفون بعهده القائمون له علی شروط العبودیة من اتباع الامر والنهی قال ابن عطا ولا ینقضون المیثاق الاول فی وقت بل انه لا رب غیره فلا یخافون غیره ولا یرجون سواه ولا یسکنون الا الیه ثم زاد سبحانه فی وصفهم بوصلهم مراده منهم فی طاعته بقوله **وَالَّذِیْنَ یَصِلُوْنَ مَاۤ اَمَرَ اللّٰهُ بِهٖۤ اَنْ یُّوْصَلَ وَیَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَیَخَافُوْنَ سُوْٓءَ الْحِسَابِ** ای الذین یصلون باسرارهم مشاهدته وقربته ویخشونه به حیث رقوا بقلوبهم فی بحر اجلاله ویخافون من عتاب دقایقه مهم فی تغییر ایامهم فی حرکاتهم ان یمیل الی غیره وقال ابن عطا الذین یدیمون

(margin, partial) **...اَنْ طَرَدْتُّهُمْ اَفَلَا تَذَكَّرُوْنَ وَلَاۤ اَقُوْلُ لَكُمْ عِنْدِیْ خَزَآئِنُ اللّٰهِ ... وَلَاۤ اَقُوْلُ ... لِلَّذِیْنَ تَزْدَرِیْۤ اَعْیُنُكُمْ لَنْ یُّؤْتِیَهُمُ اللّٰهُ خَیْرًا اَللّٰهُ اَعْلَمُ بِمَا فِیْۤ اَنْفُسِهِمْ اِنِّیْۤ اِذًا لَّمِنَ الظّٰلِمِیْنَ ... وَاصْنَعِ الْفُلْكَ ...**

على شكر النعمة ومعرفته منة المنعم لدوام النعمة اليهم وايصالها لهم قال بعضهم هم المتحابون في ذات الله قال الواسطي الخشية منه حقيقة الخوف منه ومن غيره قال ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب وقال بعضهم الخشية مراقبة القلب ان لا يطالع في حال من احواله غير الحق فيمقته قال ابن عطا الخشية سراج القلب والخوف ادب النفس وسئل ابو العباس بن عطا عن الفرق بين الخوف والخشية قال الخشية من السقوط عن القربات الزلف والخوف من اللحوق بدركات المقت وقال بعضهم الخشية ارق والخوف اصلب وقال الاستاد الوفاء بالعهد باستدامة العرفان وبشرائط الاحسان والتقى من ارتكاب العصيان ولي خاطر في الفرق بين الخشية والخوف ان الخشية مكان العلم والمعرفة بالله بنعت اجلال جلاله وثمرته الحياء والخوف مكان محبته المقرونة بعبوديته وثمرته الوفاء بعهد المحبة بنعت اضطراب الخاطر من حزن فراقه ثم زاد الله وصف القوم بالصبر في بلائه لاجل لقائه بقوله **وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ** صبروا عما دون الله بالله لله ولكشف لقائه والنظر الى وجهه وايضا صبروا في الله فيما ورد عليهم من اثقال موارد اسراره كتمانا بها العظم احاطة انوار ازليته على قلوبهم طمعا لوصولهم الى ادراك الكل قال ابو عثمان صبروا عن المناهي اجمع لا لخوف النار بل لسبب النهي وحرمة عظمة الله وقال بعضهم هذا مقام المريدين امروا ان يصبروا على اراداتهم وعلى ما يلحقهم من الميثاق ولا يطلبوا الرخص ولا يرجعوا اليها ويكون ذلك ابتغاء الحقيقة بصحيح الارادة ثم زاد في وصفهم باقامة الصلوة وانفاق اموالهم بقوله **وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً** راقبوا الله وشاهدوه بتقديس الانفاس ويبذلون وجودهم ظاهرا وباطنا لله وفي الله ثم زاد وصفهم بقوله **وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ** يدفعون بحسنة مشاهدته ولذة محبته ولذيذ شوقه سيئة معارضة النفس ومتابعة الهوى قال الاستاد يعاشرون الناس بحسن الخلق ويبذلون الانصاف ولا يطلبون الانتصاف ان عليهم احد بالجفاء قابلوه بالوفاء وان اذنب عليهم قوم اعتذروا عنهم وان مرضوا عادوا غيرهم كما قيل اذا مرضنا اتيناكم نعودكم وتذنبون فنأتيكم ونعتذر ثم وصف امتنانه عليهم بقوله **أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ ۝ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ** الجنات بالتفاوت الجنة مع العموم بساتين الملكوت وجنة الخصوص معاينة ذات الجبروت فاذا جلسوا على كراسي جنة الملكوت يزورهم اخوانهم من الملائكة ويهنئهم بما فازوا وما ظفروا بقوله **وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ۝** اي من كل ابواب الاهلية

غيرة وطغيان واهلاك من لم ينجع فيهم الاصلاح ... تنازعة ... واشبا ...
بمثابة نبي وتزكية نفس كما جاء في كلام ربح العيون ...
النبي عليه السلام ونفاطمه لنفسها فمنهم ...
هذه الدنيا بحر مملوء ماء فان اتخذت سفينة ...
ركبتها عند خراب البدن نجوت منها الى عالم ...
والا غرقت فيها وهلكت فعل هذا كان الفلك ...
ويصنع الفلك بتخذ شريعة من الواح الاعمال الصالحة ودسر العلوم التي تنظم بها الاعمال
وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِنْ قَوْمِهِ ... وذوي الطاعة ...
والمتقيدين بعبودها بالاباحة يستهزءون بالشرعين
سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ ۝ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ ۝
واجهالكم وعند ظهور وخامة عاقبة كفركم ...
عند ذلك ... في الدنيا من هلاك وموت او مرض وعجز وشدة ...
ويتحسر على ما يعوت منه ...

بينهم وبين الملائكة فى مقام المعرفة والمحبة سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ۝ اى سلامة دوام الوصال وبركة انوار جماله الحق عليكم ولكم الى الابد بلا انقطاع ولا هم ابدا بما صبرتم فى طول الشوق الى جماله ونضركم فى بلائه وقال بعضهم سلام عليكم بما صبرتم معناه الناثر وصف الله اضل دهو بجر وجهم من كان عبوديته فى اتباعهم هواهم بقوله وَالَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ ميثاقه معهم لم يكن مع شرط التوفيق ولو ساعدهم فى العهد نور العناية لا يقدرون على نقض العهد لان الموفق بالتوفيق يكون محفوظا بعين رعايته عن كل خطر وقال ابو القسم الحكيم نقض العهد هو السكون الى غيره سكون اليه والفرح بغيره مفرح به ثم وصفهم بحب الدنيا والفرح بحيوتها بقوله وَفَرِحُوا۟ بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا مَتَٰعٌ ۝ لا يكون الفرح بالدنيا الا لمن كان معزولا عن الفرح بمشاهدة الله ومن كان فرحه بالله كيف يفرح بما دون الله وان كان الجنة فاذا لم يفرح بالاخرة فكيف يفرح بالدنيا والدنيا عند الاخرة كقطرة دم عند بحر الزلال قال الواسطى الدنيا مدرة والك منها غبرة ومن اسرته غبرة فهو اقل منها ومن ملكه جناح بعوضة او اقل منه فلذلك قدره وقال ايضا لا تدعوا الدنيا تغرقكم فى بحارها وعرقوها فى بحر التوحيد حتى لا يجد وامنها شيئا وقال بعضهم اخبر الله ان الدنيا فى الاخرة متاع والاخرة اقل خطرا فى جنب الحقيقة من خطر الدنيا فى الاخرة وقال ابو عثمن هون الدنيا وحقرها فى اعينهم لئلا يشق عليهم تركها بقوله تعالى إِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِىٓ إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ ۝ قطع اسباب ضلال اهل الضلال وعلق الهداية برجوع الراجعين اليه قال يضل من يشاء فى الازل ويرشدهم طريق الانابة اليه يضلهم عن مشاهدة جماله ويهدى العارفين الى مشاهدة وصاله قال بعضهم يضل من قام بنفسه واعتمد عليها عن سبيل رشده ويهدى الى سبيل رشده من رجع اليه فى جميع اموره وتبرا من حوله وقوته وقال جعفر يضل عن ادراكه ووجوده من قصده بنفسه ويوصل الى حقائقه من طلبه به ثم وصف الذين انابوا اليه حيث ابصروا ما برز من وجه نبيه صلى الله عليه وسلم من انوار الرسالة وايقنوا حقائقه ولم يحتاجوا الى اية اخرى كطلاب البرهان من رسول الرحمن بقوله ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ۝ بين سبحانه ان ذكر المؤمنين مقرون بايمانهم فامنوا بالغيب من حيث الاعتقاد بالغيب بما وهبه الله من نور الايمان وطمانينة قلوبهم بذكر الله والله تعالى غيبهم امنوا به ولم يكونوا مطمئنين بايمانهم بالله لكن مطمئنين بذكر الله فايمانهم غيب ايضا وذكرهم غيب ولو شاهدوه مشاهدة كشف صار غيب طمانينة قلوبهم به وسقط

حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمْرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ قُلْنَا ٱحْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ ٱلْقَوْلُ وَمَنْ ءَامَنَ ۚ وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٌ ۝ وَقَالَ ٱرْكَبُوا۟ فِيهَا بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْر۪ىٰهَا وَمُرْسَىٰهَا

عنهم الذكر فاما ما داموا لم يصلوا الى مشاهدة المذكور فاقترنت طمانينة قلوبهم بذكره و ذكرة المؤمنين على مينايح كرالظاهر وذلك على ضربين ذكرهم باللسان وذكرهم بالاذان وذلك عند سماعهم ذكر الله وهذا الذكر الذى من طريق اللسان والسمع يزيد طمانينتهم من حيث التربية والتواجيد وذكر الباطن وذلك على ضربين ايضا ذكر قلوبهم قدر الله وجلاله وذلك من تولد روية الاء الله ونعمائه وتفكر فى اياته وصنايعه وذلك كسب القلوب ومالم يكن من الذكر مكتسبا فذكر الله قلوب اصفيائه وذلك يتعلق بواردات غيب انوار وجوده حين انكشف لها وهو ذكر خالص الهى بلا علة ولا سبب فخالص طمانينتها به وما سواه من الذكر فهو مغلول قال تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب وبذكره فى نفسه اياهم وذكرهم له بعد ذكره لهم فاذا كان الذكر ياتى من محل الايمان فيتولد منه الرهبة والرغبة والوجل والخوف والقلق والرجاء وحسن الظن واما اذا كان ذكر الايمان يكون من محل الايقان اى الذين ايقنوا مشاهدة الله ولقائه فهم ذاكرون الله بنور ايقانهم فى وجوده ونور الايقان اشرق من نور الايمان فنور الايمان كصبح الاول ونور الايقان كصبح الثانى فاهل اليقين فى طمانينة قلوبهم بذكر الله فى روية انوار لوايح الحضرة ولوامع نور الالهية فذكر قلوبهم بقدر وضوح تلك اللوامع فاذا ذكرهم الله بكشف انوار حضرته لهم تطمئن قلوبهم بذكره بعد طمانينتهم بذكرهم فيتولد من ذكرهم الصدق والاخلاص والتسليم والرضا والتوكل وخالص العبودية واذا كان معنى امنوا شاهدوا الله يكون طمانينة قلوبهم ههنا بالله وكشف وجوده وذلك مثل ذهاب الصبح برؤية طلوع الشمس فالاول من الايمان علم اليقين والثانى من الايقان عين اليقين والثالث من مشاهدة الرحمن حق اليقين وفى مقام المشاهدة زال الذكر والذكر باستيلاء انوار عظمة المذكور وهنا ليس مقام الطمانينة بل مقام فناء القلوب والارواح والعقول والعلوم والفهوم والافكار والاذكار فى عظمة الملك الجبار ويتولد من هذا المحبة والوله والشوق والعشق والمعرفة والانس والتوحيد والتجريد والتفريد والفناء والبقاء ومعنى قوله الا بذكر الله تطمئن القلوب فى ذكر القلوب يعنى بالله تطمئن الارواح ومحل الذكر اربعة اشياء ذكر القلوب من رؤية الايات وذكر العقول من رؤية الافعال فى الصنعيات وذكر الارواح من روية انوار الصفات وذكر الاسرار من روية سبحات الذات وههنا الذكر متصور لان الذكر غير متناه فاذا راى العارف مشاهدة صرف ذاته فروبته على قدر وجوده وحاشا انه محيط بالديمومية والازلية فما كان غير مكشوف له فهو مذكوره وهو ذاكره وان كان فى مشاهدته فهذا الذكر فى مشاهدة المذكور وهذا ذكر عجب ما عرفت طريقا فى المعرفة ادق من هذا ولا اعرف احدا يشير الى هذا المقام الا قليلا من كبراء القوم ولذلك قال سبحانه الا بذكر الله تطمئن القلوب اى لذا اراه

الاعظم الذى هو وجود كل عارف كامل من افراد نوع الانسان انقاذها واجراء احكامها وترويجها فى بحر العالم الجسمانى واقامتها واحكامها واثباتها كما ترى من اجراء كل شريعة وانفاذ امرها وتثبيتها واحكامها بوجود نبى او امام من ائمتها او صاحب من اصحابها **ان ربى لغفور** يستر بنورها هيآت نفوسكم البدنية **رحيم** ... الطبيعة المهلكة اياكم المظلمة وذنوب ملابسة الشريعة ... المغرقة فيها بمتابعة ... والكشفية والهداية برحمته بافاضة المواهب العلمية بها والاستغفار النورانية التى ينجيكم بها من الغرق وهلاككم ورحمته انغرقتم **وهى تجرى بهم فى موج** من فتن بحر الطبيعة الجسمانية واستيلاء دواعيها على الناس وغلبة اهوائها باتفاقهم على مقتضياتها **كالجبال** الحاجبة للنظر المانعة للسير وموج من اغراقات المزاج وغلبات الاخلاط الردية **ونادى نوح ابنه** هو عقل المعاش المحجوب بعقله المغلوب بالوهم الذى ... عن دين ابيه وتوحيده **وكان فى معزل** عن دينه وشريعته **يا بنى اركب معنا** اى ادخل فى ديننا **ولا تكن مع الكافرين** المحجوبين عن الحق ○

وارادوا زيادة كشف الذات والصفات وعلموا انهم لم يروه بقدره ولو راوه بقدره لفنوا فيه فيما لم يروه تطمئن القلوب لرجاء وصولهم اليه وذلك الزيادة منتهورد وان لم يتصوروا الاحاطة وايضا معنى قوله الا بذكر الله تطمئن القلوب ذكر الله لهم في الازل بحسن اصطفائيتهم بولايته ومعرفته فبقيت لهم تلك الطمانينة الى الاباد قيل القلوب على اربعة انحاء قلوب العامة اطمانت بذكر الله بتسبيحه حمده والثناء عليه لرؤية النعمة والعافية وقلوب الخاصة اطمانت بذكر الله وذلك في اخلاقهم وتوكلهم وشكرهم وصبرهم فسكنوا اليه وقلوب العلماء اطمانت بالصفات والاسامي والنعوت فهم ملاحظون ما يظهر بها ومنها على الدهور واما الموحدون كالغرقى لا تطمئن قلوبهم بحال كيف تطمئن بذكر من جهلوه ام كيف تطمئن بذكر من لم يومنهم بل خوفهم وحذرهم قال الحسين من ذكر الحق تحير في ازله اطمان اليه في ابده قال النهرجوري قلوب الاولياء مواضع المطالع وهي لا تتحرك ولا تنزع بل تطمئن خوفا من ان يرد عليه مفاجاة مطالعة فتجده مترسما بسوء الادب وقال الواسطي هذه على اربعة ضروب فالاول للعامة لانها اذا ذكرته ودعته اطمانت الى ذكرها له فحظها منه الاجابة للدعوات والثاني اطاعته وصدقته ورضيت عنه فهم مربوطون في اماكن الزيادات اطمانت قلوبهم الى ذلك فكانوا ممزوجي الملاحظة لشواهدهم ومفسودي الطبايع برؤية طاعاتهم والثالثة اهل الخصوص الذين عرفوا الاسماء والصفات وعرفوا ما خاطبهم الله به فاطمانت قلوبهم بذكره لها لا بذكرها الا برضاه عنها لا برضاها عنه والرابعة خصوص الخصوص وهم الذين كشف لهم عن ذاته وعلمهم علم صفاته فادرج لهم الصفات في الذات واراهم ان ما تعرف الى الخلق باقدارهم وعلمهم اخطارهم فعلموا ان سرائرهم لا يقدر ان تطمئن اليه ولا يسكن اليه ومن كانت الاشياء في سره كذلك الى ماذا يسكن ويطمئن فلا يجد قلبه طمانينة لقدر المطمان اليه كلما عادت الزيادة عليه راها حجابا لا يستطيع بالبر والنعم لانها حجاب مستور وهباء منثور فان عزمت الدخول في هذا المقام فاحتسب نفسك واعظم الله اجرك وقال الاستاد قوم اطمانت قلوبهم بذكر الله في الذكر وجدوا اسلوتهم وبالذكر وصلوا الى صفوتهم وقوم اطمانت قلوبهم بذكر الله لهم فذكرهم الله بلطفه وابثت الاطمانينة في قلوبهم على وجه التخصيص لهم ويقال اذا ذكروا ان الله ذكرهم استروحت قلوبهم واستبشرت واستانست اسرارهم قال الله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب تقريرا لها على ما نالت بالله من الحيوة قال بعضهم قلوب اهل المعرفة لا تطمئن الا بالله ولا يسكن الا اليه لانها محل نظره وقيل اطمانت اليه لانها لم تجد دونه موضع انسه وراحته وقال الروذباري اطمانت اليه لانه جللها بالنور وشحنها بالانس والسرور فاطمانت اليه ثم انه سبحانه لم يقنع بذكر الايمان منهم حتى قرنه بالعمل الصالح بقوله **الَّذِينَ اٰمَنُوا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ طُوبٰى لَهُمْ**

سَاٰوِيْ اِلٰى جَبَلٍ يعني به الدماغ الذي هو محل العقل بالعقل والمعقول فلا غرق فيه **يَّعْصِمُنِيْ مِنَ الْمَآءِ** في تجلي الطبع بموج هوى النفس المغرقين المهالكين **قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ اَمْرِ اللّٰهِ** ... التوحيد والشرع **اِلَّا مَنْ رَّحِمَ** ... **وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ** اي حجبه عن ابيه ودينه وتوحيده في بحر الطبيعة **فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِيْنَ** في بحر الهيولى الجسمانية **وَقِيْلَ يٰۤاَرْضُ ابْلَعِيْ مَآءَكِ وَيٰسَمَآءُ اَقْلِعِيْ** ... ارض الطبيعة الجسمانية ... امتثال احكامها ... على لسان الشرع بامر الشريعة ... على حسب الاعتدال ... بالعادة والطبيعة ... **وَغِيْضَ الْمَآءُ** ... مواد ما واسبابها ... الطبيعية الجسمانية **وَقُضِيَ الْاَمْرُ** ... امر الله ... لنور الحق ... **وَاسْتَوَتْ** اي استقامت

وَحُسْنُ مَآبٍ اى لهم والعيون اسل زهرا نوارآزال الازال وثاب والاباد وبما وصل اليهم من نور الاحدية ايقنوا ما لم يصل اليهم منه بما وجدوا منه شواختاره بما فيها اعمالهم شرطفنائهم فى اوليته واخريته وذلك عملهم الصالح فاخبر عن جزائهم وقال طوبى لهم وحسن ماب اى شجر القدم وذات القديم جل ثناؤه لهم واغصان الصفات الازلية الابدية بشرط الكشف والمشاهدة ماوى اسرارهم واصل شجر الذات بوصف التجلى اكناف ارواحهم وهناك حسن ماب قلوبهم وايضا اى طوبى لمن هذا حاله مع الله وحسن رجوعه منه اليه وطوبى لمن كان عروس الازل شاهد مجلسه طوبى لاعين قروانت بينهم فهن فى نعمة من وجهك الحسن قال الحريرى طوبى لمن طاب قلبه مع الله لحظة من عمره ورجع بقلبه الى ربه فى وقت من اوقاته وقال الشبلى طوبى لمن غاب عن حضرته وحضر فى غيبته واصبح وامسى مراعيا لسريرته وقال الجنيد طاب اوقات العارفين بعمروفهم لذلك قال النبى صلى الله عليه وسلم وطيب القلب من النعيم قال ابن عطا فى قوله الذين آمنوا وعملوا الصالحات صدقوا ما ضمنت لهم من الرزق والعمل الصالح ما كان بريئا من الشرك والرياء والعجب قال الاستاد طابت اوقاتهم فطابت انفاسهم ويقال طوبى لمن قال الحق طوبى له ويقال طوبى لهم فى الحال ولهم حسن الماب فى المال قوله تعالى **قُلْ هُوَ رَبِّي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ** لما لم ير الحق سبحانه اهلا لروية وحدانيته وادراك حقائق توحيده من الخلق الا سيد المرسلين صلوات الله عليه اختاره بالرسالة وافشاء سر التوحيد فامره ان يترنم بلسان الحقيقة بالحقيقة وقال قل هو ربى لا اله الا هو اثبت ربوبيته حيث رآه بنور ذاته وصفاته ونفى غيره ولا غير دخل فى بحر النفى بقوله لا ووصل الى جواهر وجود القدم والهوية فدار بسره بين دايرة هو واضمحل عن كينونية وجوده فتحير سر طلب الاصل فيه وعرف انه لا يدركه بنفسه فاستعان بالازل فى معرفة الازل واستعاذ به فقال عليه توكلت واليه متاب فلما عجز الكل عن حمل هذه المعانى وحمل السيد حمل جميعهم بالله صار من العالم غرض الكل لذلك قال لولاك لما خلقت الكون ولما قام مقام الكل فهو تعالى لم يبال بالكل وهذا كما قيل

وكنت ذخرت افكارى لوقت • فكان الوقت وقتك والسلام • وكنت اطالب الدنيا لحر • فانت الحر وانقطع الكلام

قوله تعالى **أَفَلَمْ يَاْيْـَٔسِ الَّذِينَ آمَنُوٓا أَن لَّوْ يَشَآءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا** عاتب المؤمنين بهذا القول اى الفيتم لهم بان يطردوا من رويته دهم الى ملاحقة الارواح ليعرفوا اهل الاصطفائية ممن دونهم من اهل الحجاب لا يطيعون الى ايمانهم فان سر المقدر يجرى بمنعهم عن مطالعة جماله قال الواسطى هو على ما يقول من تصحيح حكمه واحكام قبضته كلا يبدل القول لديه قوله تعالى **أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ** هو تعالى قائم على كل نفس

وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ○ اى هلاكا للقوم الظالمين ... الهوى وعبدة ... بدين الله وعبدة مكان الشريعة طريق الطبيعة **وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي** حله شفقة الابوة وتعلقه به ... والقرابة مع طلب نجاته ... واهتمامه بامره وداعى ... **وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ** وحسن السؤال فقال ... بقوله الا من سبق عليه القول هو الذى سبق عليه القول ولم يتحقق ... بالاستعاذة **وَأَنتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ ○ قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ** الذى بينك وبينه القرابة ... المعنوية ولا اتصال الحقيقة ... كما قال امير المؤمنين على عليه السلام ...

بقدر قوتها حمل اثقال ربوبيته وانوار عظمته وتربية سره وحفظه وعنايته فمن نفس قائم عليه
بفعله ومن نفس قائم عليه بصفته من حيث كشف الصفة لها او كشف نور الفعل لها ومن نفس قائم عليها بالذات
من حيث كشف سبحات الذات لها فان كسبت النفس عبوديته فهي في مشاهدة انوار فعله وان كسبت النفس
محبته فهي في رؤية انوار صفاته وان كسبت معرفته وتوحيده فهي في رؤية سحاب انوار ذاته فان
قصرت النفس الاول في عبوديته بالتفاتها الى حظها اخذها الحق بعقوبة المجاهدة وان قصرت النفس الثاني
في محبته بانها استلذت محبته ووقفت باللذة عنه اخذها الحق باخذ اللذة عنها او بقائها في الفترة
والحجاب عنه وان قصرت النفس الثالثة بان ظنت انها وصلت الى عين الحقيقة اخذها الحق بان
اوقعها في بحر النكرة لكن الاخذ ههنا زيادة معرفتها لانه سبحانه مشفق على النفس العارفة وهو تعالى
اخذ هذه النفوس قائم بنعت حفظ انفاسها في طلبها الحق قال الجنيد بالله قامت الاشياء وبه فنيت
وبتجليه حسنت المحاسن وباستتاره قبحت وسمجت قال محمد بن الفضل لا تغفل عمن لا يغفل عنك
وراقبه وكن حذرا قال الله افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت ثم بين سبحانه ان من لم يعرف المحيط
بكل شيء القائم على كل نفس ممن دونه من الحدثان ان ذلك من قهره عليه وتزيين كفره في عينه بقوله
بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ زين الله مكرهم بمكره بهم في الازل في عيونهم حتى راوه
مستحسنا وهو من اقبح القبائح لانه موضع هلاكهم وصدهم عن معرفته وحسن مشاهدته وكيف
يخلصون بمكرهم عن مكره ويعرف مساوي مكرهم بعد ان زين الله مكرهم لهم قال تعالى ومن يضلل الله
فما له من هاد قوله تعالى **مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا** اى صفة الجنة التي وعد المتقون وهي جنة مشاهدة
الذات تجري من تحتها انهار الصفات ثم هاثمار اشجار الصفات والذات المتجردين عن الحدثان دائم بانهم
يعاينونها بلا حجاب ويعيشون في ظلال تجليها بلا غصة ولا حجاب تلك منازل اهل الاشواق
الى رؤية الملك الخلاق المتبرئين من الشرك والنفاق قوله تعالى **قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا أُشْرِكَ بِهِ إِلَيْهِ أَدْعُو** ما دام في حيز الحدوثية وان راى
ما راى عليه من انوار الربوبية وفق عليه بان لا يلتفت الى ما بدا في نفسه من انوار الربوبية
ويستقيم في حال العبودية فان الربوبية في العبودية مكر الحقيقة ومن نظر من العبودية الى الربوبية
في نفسه فقد اشرك لانه مخدوع بالله عن الله سئل ابو حفص عن العبودية قال ترك كل ما لك

متلفظا **انه عمل غير صالح** بان عدو من عصى الله وان قربت وان بعد نسبه اطاع الله
كونه من اهله بانه غير صالح منبها على ان اهلهم
اهل دينه وشريعته وانتمائه في الفساد والتقى
كان نفسه على غير صالح وان سبب النجاة ليس الا الصلاح
لا قرابته منك بعد الصلاح فمن لا صلاح له
لا نجاة له ولم تكن الى النبوة منك كما قيل انه سر من صور الخطاب باصلة
عليه الصلوة والسلام الى ان سرايته على ما قال النبي
انه ما بالغ في الدعوة وبلغ الجهد في الدعوة [illegible]
التطاوله فعله غضب [illegible]
وما اجابه بقوله رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا انك ان تذرهم يضلوا عبادك
وما عليهم [illegible] الا فاجرا كفارا فهل عن شهود [illegible] الله
من الكافرين [illegible] ولا يلدوا الا فاجرا كفارا [illegible] يخرج الميت
ولا يلدوا الا فاجرا الحي من الميت ويخرج [illegible]
وحكمته وانه يخرج الحي من الميت [illegible] ذنب [illegible]
من الحي كانت وصرته تلك الكفار الذي [illegible]
مكلمه [illegible] بابتلاء الله بالفاجر [illegible] وحكمه على الله [illegible]
نعمه [illegible] ولا يلدون [illegible] وفي الحكايات
فكان عن خطيئته بتلك العقوبة [illegible] **فلا تسألن**
خلق [illegible] من [illegible] **ما ليس لك به علم**
من [illegible] من اهلك [illegible] الصلاح
واعلم ان [illegible]

وملازمتها امرت به وقال ابو عثمن العبودية اتباع الامر على مشاهدة الآمر وقال ابن عطا او الجنيد لا يرتقى احد من درجات التوحيد حتى يحكم فيما بينه وبين الله اوائل البدايات واوائل البدايات هي الفروض الواجبة والاوراد الزكية ومطايا الفضل وعزائم الامر فمن احكم على نفسه هذا منّ الله عليه بما بعده قوله تعالى **وكذلك انزلنه حكما عربيا** اى بينا حكما عربيا اى عربي وذلك الحكم ما حكمنا في الازل بانك خير البرية واعطيناك استعداد قبول تخلقك بخلقنا واتصافك بصفتنا فاذا اتصفت بصفتنا رايتنا بنا وخرجت في مشاهدتنا من الالتفات الى غيرنا من العرش الى الثرى فوصفناك في كتابنا بقولنا ما زاغ البصر وما طغى فتجريد توحيدك حكم عربي بيناه منك لامتك ليتصفوا بصفتك ويتخلقوا بخلقك فانك لعلى خلق عظيم حيث تخلقت بخلقنا قال بعضهم احكام العرب السخاء والشجاعة وهما من عرى الايمان قال الحسين بن الفضل في هذه الاية تصحيح حكم القيافة لانه لا حكم يتفرد به العرب الا حكم القيافة قوله تعالى **ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية** وصف سبحانه تمكين نبيه صلى الله عليه وسلم في رسالته كما وصف الرسل بالتمكين حيث لا يغيره صفات البشرية عن اسرار ما وجد من الله من حقائق القربة والمحبة بل الازواج والذرية كانت له عليه الصلوة والسلام معينة في بحر سكره ولولا تسعة اجر نسوته متعلقة من تحت سفينة نبوته في بحار محبته ومعرفته لطارت تلك السفينة بصرصر رياح الازل في هواء الابد ولبقى الحدثان بلا عروس الرحمن ولو يطفو احد بحقائق الايمان الا ترى كيف قال عليه السلام من راس سكره كلميني يا حميراء وذلك لان الله اراد بقاءه بين الخلق ليرحمهم ويتجاوز عن سياتهم ولا يعذبهم ببركته قال الله وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم واعلم الجهال بهذه الاية انه اذا شرف وليا او صديقا بولايته ومعرفته لم يضره به مباشرة احكام البشرية من الاهل والولد ولم يكن بسط الدنيا له قدحا في ولايته قال محمد بن الفضل جعلنا لهم ازواجا وذرية فلم يشغلهم ذلك عن القيام باداء الرسالة ونصيحة الامة واظهار شرائع الدين ويقال ان من اشتغل بالله فكثرة العيال وتراكم الاشتغال لا يوثر في حاله ولا يضره ذلك من وجه ثم بين سبحانه ان اٰيته ومعجزته وكرامته خارج عن تصرف الخلق وتعللهم وان كان نبيا او صديقا او ملكا بقوله **وما كان لرسول ان ياتي باية الا باذن الله** حسم اطماع المريدين عن طلب الكرامات بالمجاهدات ومنهم من التماسها من المشائخ ثم بين سبحانه ان اوان ذلك باجل معلوم في وقت معروف بقوله **لكل اجل كتاب** لكل مقام ومرتبة من مراتب العارفين لها زمان عند الله سبحانه لا ينالها احد قبل بلوغه الى ذلك الوقت والا بعد ان يكون مصطفًى في الازل بالدرجات والكرامات الا ترى الى قوله سبحانه

اني اعظك ان تكون من الجاهلين ○ رب اني اعوذ بك ان اسئلك ما ليس لي به علم والا تغفر لي وترحمني اكن من الخسرين ○ قيل ينوح اهبط بسلم منا وبركت عليك وعلى امم ممن معك وامم

ولما بلغ اشده اتيناه حكما وعلما وايضا لكل كشف من صفاته وذاته وقت فى مراد الله من اوليائه وذلك الكشف من العيون الصفات والذات لا يكون للعارف الا ويكون فى قلبه شان موصوفة من البشرية واثبات من العبودية زيادة نور فى ايمانه وعرفانه بالربوبية وايضا لكل مقدر فى الازل فى قضية مراد الله من الربوبية والعبودية والنعمة والبلية وقت معلوم فى علم الله لا ياتى الا فى وقته قال جعفر الصادق فى قوله لكل اجل كتاب للرؤية وقت وقال ابن عطا لكل علم بيان ولكل لسان عبارة ولكل عبارة طريقة ولكل طريقة اهل فمن لم يميز بين هذه الاحوال فليس له ان يتكلم بالمعارف والحقائق وعلم هذه الطائفة ومفهوم الاشارة اخبار الحق عن الصفتين الازليين وهما الارادة والعلم اى لكل ارادة فى انفاذ القضاء والقدر علم فى ذاته فى كيفيته وقوع ما اراد وقوعه من امور الربوبية فالكتاب علم ذاته يثبت ارادته فى علمه ما يشاء يمحو ما يشاء من القضاء والقدر فيبقى الكتاب كما كان فى الازل وبقيت الارادة كما كانت فى الازل ويتغير احكام المقضيات والمقدورات للعباد بالعلم والارادات بقوله **يَمْحُوا اللّٰهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ** يمحو بارادته القديمة من نفوس المريدين صفات البشرية ويثبت فى قلوبهم صفات الروحانية ويمحو من قلوب المحبين معارضة الامتحان ويثبت فى ارواحهم حقيقة نور الايقان ويمحو عن اسرار العارفين اوصاف العبودية ويثبت فيها اوصاف الربوبية وايضا يمحو عن الواح العقول صورة الافكار ويثبت فيها نور الاذكار ويمحو عن اوراق القلوب علوم الحدثان ويثبت فيها لدنيات علم العرفان وايضا يمحو عن ارواح الصديقين اعلام المرسومات المكتسبات ويثبت فيها نوادر الالهاميات فى حقائق المراقبات وايضا يمحو عن عيون العقول شواهد الايات ويريها انوار الصفات وايضا يخفى فى القلوب اثار الصفات ويبدى لعيونها انوار الذات ايضا يمحو بفضله خواطر الوسواسية والهواجسية عن قلوب الخاصة ويثبت فيها خواطر حقائق المعرفة اذا كان اسرار اهل التوحيد فى بحر التجريد بنعت التفريد سايحة فيغرقها الحق فى بحار نكرات القدم تارة بتحيرها وفنائها ويغرقها فى بحار معرفة الازلية ببقائها مع الحق ومشاهدته فالفناء حق القدم يغلب على البقاء والبقاء حق الابد فيغلب على الفناء وذلك من بدء نور الذات فى الصفات وبدء نور الصفات فى الذات لتلك الاسرار والصفات والذات اصل تلك الغرايب والعجائب بقوله **وَعِنْدَهٗۤ اُمُّ الْكِتٰبِ** ۝ ام كتاب المقدورات فى الافعال الصفات وام كتاب الصفات الذات لان الكل منه بدا واليه يعود فما كان فى كتاب الافعال من القدريات يمحوه ويثبته وما كان فى الذات والصفات منزه عن المحو والاثبات فكل متبدل فمن ام الكتاب يتبدل من المقدورات وكل محو يمحى فمن ام الكتاب يمحى قال الواسطى منهم من جذبهم الحق وعاهم عن نفوسهم بنفسه فقال يمحو الله ما يشاء ويثبت فمن فنى عن الحق بالحق لقيام الحق بالحق فنى عن الربوبية فضلا عن العبودية وقيل يمحو الله ما يشاء من شواهده حتى لا يكون على سره غير ربه

وَاُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِّنَّا عَذَابٌ اَلِيْمٌ ۝ وعلى ذريته وطريقتك الى آخر الزمان اى وبرنا امم ممن معك فى الحياة الدنيا لاحتجابهم عما وراء نعيمهم ما لاحتجابهم بلذاتهم واحوالهم بنار الآثار وتعذيبهم بالهيئات وان شئت التطبيق اولت نوحا بروحك والفلك بكمالك العلمى والعملى الذى به نجاتك عند طوفان بحر الهيولى حتى اذا فار تنور البدن باستيلاء الرطوبة الغريبة والحرارة الفاسدة واذن بخراب ركب فيها حمل معه من كل صنفين من القوى الحيوانية والطبيعية وطيور القوى الروحانية اثنين اى اجليها وبنيه الثلاثة وسائر العقل العملى بسم الله مجريها ومرسيها من العلوم والاداب النظرى والعملى للطمئنة واحجارها ... فروجه النفس الطبيعية الى ... الاعظم فنجا بالبقاء السرمدى ... الطوفان وغرق ابنه ... واينه منها الذى هو الوهم ... ... استواء ها على الجودى ... **وَيٰقَوْمِ اسْتَغْفِرُوْا** ... عليه بقتل ... الزمان النفس والوقوف ... **تِلْكَ مِنْ اَنْۢبَآءِ الْغَيْبِ** ... والسلوك فى طريقته بالتجرد والتنقى ... **مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَآ اَنْتَ** ... الحقيقية والمعارف اليقينية

ويثبت من يشاء فى ظلمات شاهده حتى يكون غائبا ابدا عن ربه وقال ابن عطا يمحوا الله ما يشاء عن رسم الشواهد والاعراض وكل ما يرد على سره من عظمته وحرمته وهيبته ولذعات انواره فمن اثبته فقد احضره ومن محاه فقد غيبه والحاضر مرجوع لا يعدوه والغائب لا مرجوع له يعدده اولا يعدوه قال الواسطى يمحوهم عن شاهد الحق ويثبتهم فى شواهدهم ويمحوهم عن شواهدهم ويثبتهم فى شواهد الحق يمحو اسم نفوسهم عن نفوسهم ويثبتهم برسمه قال ذو النون العامة فى قبض العبودية الى ابد الابد ومنهم من هو ارفع منهم درجة غلبت عليهم مشاهدة الربوبية ومنهم من هو ارفع منهم درجة جذبهم الحق ومحاهم عن نفوسهم واثبتهم عنده لذلك قال يمحوا الله ما يشاء ويثبت وقال سهل يمحوا الله ما يشاء ويثبت الاسباب وعنده ام الكتاب القضاء المبرم الذى لا زيادة فيه ولا نقصان وقال ابن عطا يمحوا الله اوصافهم ويثبت باسرارهم لانها موضع المشاهدة وقال الشبلى يمحو ما يشاء من شهود العبودية واوصافها ويثبت ما يشاء من شهود الربوبية ودلائلها وقال بعضهم يمحوا الله ما يشاء يكشف عن قلوب اهل محبته احزان الشوق اليه ويثبت بتجليه لها السرور والفرح قال جعفر الكتاب الذى قدر فيه الشقاوة والسعادة لا يزاد فيه ولا ينقص ما يبدل القول لدى ويقال يمحو العارفين بكشف جلاله ويثبتهم فى وقت آخر بلطف جماله وقال الاستاذ المشية لا يتعلق الا بالحدوث والمحو والاثبات لا يكون الا من اوصاف الحدوث وصفات ذات الحق سبحانه من كلامه وعلمه لا تدخل تحت المحو والاثبات وانما يكون المحو والاثبات من صفات فعله وقيل يمحوا الله عن قلوب مريديه همم الارادات ويرتقى بهم الى على الدرجات قال الواسطى يمحو ما يشاء عن رسمها اثبته فى وسمه ويمحو ما يشاء عن وسمه وهو الاولياء خاصة قوله تعالى **اَوَلَمْ يَرَوْا اَنَّا نَاْتِى الْاَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ اَطْرَافِهَا** ظاهر الاية معروف بفتح الامصار لاهل الاسلام ولكن فيه اشارة عجيبة انه تعالى اذا اراد بجلاله ان يزور عارفا من عرفائه ومحبا من احبائه تجلى من ذاته وصفاته له فيقع آثار تجليه بنعت العظمة والكبرياء على الارض فتزوى الارض من هيبة جلاله حتى تصير كخردلة وذلك من غيبة من الخلق قال تعالى واشرقت الارض بنور ربها يا ليت المشتاقين لو يرون ذلك لطاروا من الفرح به كما قيل لو علمنا ان الزيارة حق لفرشنا الطريق بالياسمين وايضا ينقصها من اطرافها لان اولياءه اوتاد فى اطراف الارض فاذا قبضهم نقص اطراف الارض بقبضهم عنها الا ترى فى قوله عليه السلام فى آخر الزمان لا يبقى صاحب مواقف الا فى اطراف الارض ولكل واحد منهم فى كل يوم اجر مائتى شهيد واذا اراد خراب الارض آوى اولياءه اليه منها ليهلك اهلها بعدهم لان دعائهم وبركتهم اثبت اهل الارض فى عوافى وذلك من غيرة الله ولا مدفع لغيرته تعالى **وَاللّٰهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهٖ** قال محمد بن على تخرب الارض بذهاب اهل الولاية منهم فلا يكون لهم مرجع الى ولى فى نوائبهم ومحنهم يتواتر عليهم المحن والنائبات فلا يكون فيهم من يكشف الله

الشقية وقوة الكمال ... ولا نفع مواهبه ... وقوة الاستعداد ... نفوسكم وتوجيهكم ... بظهور صفات نفوسكم بمقتضى الطبيعة ... **اِنِّىٓ اُشْهِدُ اللّٰهَ ... بِبَيِّنَةٍ** ... الى الجهة السفلية بمحبة الدنيا ومتابعة ... البرهان ... عن ادراك البرهان ونظرهم ... فانهم لما عميت بصائرهم ... لمكان الغشاوات الطبيعية ... **اِنِّىْ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللّٰهِ رَبِّىْ وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَآبَّةٍ اِلَّا هُوَ اٰخِذٌۢ بِنَاصِيَتِهَا** ... التوكل على الله ... حسبنا ... شاملة لكل احد ... امر المربوب ... ويحفظه فلا حاجة له الى ... تحت قهره وسلطانه اسير فى يد تصرفه وملكته ... وقدرته عاجز عن الفعل والقوة والتأثير فى غيره لاحترازيه بنفسه كالميت فلا حاجة الى الاحتراز منه والتحفظ ثم بانه **عَلٰى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيْمٍ** اى على طريق العدل فى عالم الملك ... فلا يسلط احدا على احد الا عن استحقاق ... صغيرة ... وفى ضمن ذلك كله نفى القدرة عن آلهتهم ... على النفع والضر عنهم ...

عنهم بدعائه فتخرب قال ابو عثمن هم الذين ينصحون عباد الله ويحملونهم على طاعة الله فاذا ماتوا مات بموتهم من يصحبهم وقال ابو بكر الشاشي يسبغ عليهم الرزق ويرفع عنهم البركة وقال ابن عطا في قوله لا معقب لحكمه احكام الحق ماضية على عباده فيما ساء وسر ونفع وضر فلا ناقض لما ابرم ولا مضل لمن هدى وقال الاستاذ في قوله اولم يروا انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها في كلامه اهل المعرفة يموت الاولياء ويقال هو ذهاب اهل المعرفة حتى اذا جاء مسترشد في طريق الله لم يجد من يهديه الى الله قوله تعالى

فَلِلّٰهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا كل قصاراه منتهى لانه سقط من مكره ومكره قائم على كل مكر وله تعالى بكل قوم مكر فمكره بالمريدين ان يزين لهم اعمال الطاعات ويجعلهم مسرورين بها ومكره بالمحبين سكونهم الى لمات مواجيدهم فيجعلهم مستلذين بها فيصيروا محجوبين عما ورائها من مكاشفات جمال الحق ومكره بالعارفين ان يوقفهم على ما وجدوا حتى ظنوا انهم واصلون الى الكل ومكره بالموحدين ان يغرقهم في بحار البقاء ومشاهدة الابدية ولا يطرق عليهم سطوات عزة القدم التي توجب الفناء في النكرة والفناء في نكرة النكرة ومن وقع في بحر النكرة فمكره اياسه عن الرجوع الى البقاء المذكور والكل في مكره ومكرهم من مكره ومكره ولم يمكنهم يحتالون ان يخرجوا من مكره بمكرهم ولا يخرجون من مكره الا بمكره قال الحسين لا مكر ابين من مكر الحق بعباده حيث اوهمهم ان لهم سبيلا اليه بحال او للحدث اقتران مع القديم في وقت والحق بائن وصفاته بائنة ان ذكروا فبانفسهم وان شكروا فلانفسهم وان اطاعوا فلنجاة انفسهم ليس للحق منهم شئ بحال لانه الغني القهار قال ابن عطا المكر حقيقة ما مكر بهم الحق حتى توهموا انه يمكرون ولم يعر فوا انهم مكر بهم حيث سهل عليهم سبيل المكر قوله تعالى **قُلْ كَفٰى بِاللّٰهِ شَهِيْدًا بَيْنِيْ وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهٗ عِلْمُ الْكِتٰبِ** ۝ في الاية اشارة عجيبة اى لو يطلبون شهيدا بيني وبينكم يصدق رسالتي فانظروا فاني موضع شهود جمال الحق فان ترونني بعين الحقيقة ترون جلاله وجماله وبهاءه في مرأة وجهي فشهود تجليه شاهدي وايضا اشاهده من هذه الحالة من الاولياء والصديقين ومن عنده ينكشف علم ذاته وصفاته وتصديق ذلك اشارته عليه السلام بقوله من رأني فقد رأى الحق ومن عرفني فقد عرف الحق وايضا من عنده علم الكتاب يعني علم اشارات الله من ازله وابده في كتابه يعني لطائف الحروف المتشابهة المشيرة الى دقائق اسرار ملكوته وحقائق جبروته اى من علم علم الكتاب فهم سر الخطاب بلا واسطة من حيث الكشف الا لهام والمشاهدة والكلام متحققا في هذه مشاهدته وشاهد آيات رسله نائب انبيائه وسفير الحق الى خلقه له لسان العجائب من علوم الالهية وغرائب حقائق الربوبية وله لسان الخصوص من المعرفة والتوحيد وله لسان خصوصية الخصوصية من بيان النعوت والاسماء والاوصاف والصفات وانباء الغيب وغيب الغيب الفراسات الصادقة والآيات الواضحة

قال عليه السلام في وصفهم ان في امتى محدثين متكلمين وان عمر منهم وله لسان العموم في علو المقامات من الصدق والاخلاص والفرق بين الالهام والوسواس والرياضات والمجاهدات وبيان عيوب النفس ومداواتها وهو لسان الحق في العالم اذا نطق نطق بالحق لان الحق نطق به قال سهل الكتاب عزيز وعلم الكتاب اعزو العمل بعلمه اعز عزيز والاخلاص في العمل اعز والاخلاص عزيز والمشاهدة في الاخلاص اعز والمشاهدة عزيزة والموافقة في المشاهدة اعز والموافقة عزيزة والانس في الموافقة اعز والانس عزيز وادب محل الانس اعز

سُورَةُ ابراهيم

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ○

الٓرٰ قف الالف ثلثة احرف الف ولام وفاء والاشارة فيها الى الفته لقلوب اوليائه واللام لام الولاية كانه الفت اوليائه والراء اشارة الى رحمته السابقة في اصطفائيتهم كانه قال بالالف انا وباللام الازل اي انا في الازل رحمت اوليائي واصطفيتهم لرؤية جمالي وراحة وصالي ولهذه الصفات التي سبقت في اصطفائيتك واصطفائية امتك واخبرتك بمحبتك ومحبة امتك وما اخبرت باشارة **كِتٰبٌ** ان هذا كتاب محبة **اَنْزَلْنٰهُ اِلَيْكَ** لتعلم فضيلتك وفضيلة امتك **لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمٰتِ اِلَى النُّوْرِ** اذا عرفتهم ما سبق عنايتي لهم تخرجهم بنور كلامي واخباري عن كرمي ورحمتي عليهم عن ظلمات طبيعتهم وغواشي غفلتهم الى سعة فضاء كرمي ونور بسطي وانبساطي وايضا لتخرجهم من ظلمات الظنون الى نور اليقين وايضا من ظلمات العدم الى نور القدم ومن ظلمات النفس الامارة الى نور المشاهدة ومن ظلمات المجاهدة الى نور المكاشفة ومن ظلمات رؤية غيري الى نور رؤية قربي قال جعفر في قوله كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس عهد خصصت به فيه بيان سالف الامم ونجاة امتك انزلناه اليك لتخرجهم من ظلمات الكفر الى نور الايمان ومن ظلمات البدعة الى انوار السنة ومن ظلمات النفوس الى انوار القلوب قال ابو بكر بن طاهر من ظلمات الظن الى انوار الحقيقة قال ابو حفص الظلمة رؤية الفعل والنور رؤية الفضل قال الاستاذ من ظلمات الجهل الى نور العلم ومن ظلمات التدبير الى فضاء شهود التقدير ومن ظلمات التفرقة الى انوار الجمع ثم اخرج الهداية من علة الكسب بقوله **بِاِذْنِ رَبِّهِمْ** ثم بين ذلك النور بان هذا **اِلٰى صِرَاطِ الْعَزِيْزِ الْحَمِيْدِ** ○ وهو طريق العبودية الذي اصطفاه الحق لعرفان الربوبية على قدرهم لا على قدره فانه عزيز ممتنع من مطالعة الحدث حقائق قدمه وهو محمود في افعاله وذاته وصفاته بالسنة احبائه بما الهمهم عبوديته وهداهم الى ربوبيته ثم وصف نفسه بالالوهية التي بدأ منه الكل واليه يرجع الكل وما كان وما سيكون وما هو حاضر من الملك والملكوت في تصرفه وتدبيره

والقوى الملكوتية والادراكات
فضعفت عن قبول تلك الاشراقات
واحتجابها عن الادراكات لانقطاع مددها من تلك القوى
وفي المنة والقوة العلوية بالتنزه عن الظلمات الى الله
وكلما توجهت الى الجهة المادية والتقرب
البدنية والتجرد عن الابدان بالزهد والعبادة
تعالى مبدأ المبادى ونور الانوار والنزاهة متقربا
والتشبث في المبادى بالنظافة واخلاص الطوية امداد الله
عليه بالصدق في النية حضرته من عالم ابناء
تعالى الينا سبحانه بسكان ما لا يعلمه غيرها عليه
النور والقوة فتعلم وتقدر على ما لا يقدر عليه
جنسها وتقدر مثلها من بنى نوعها في
فيها عنها ما هي ممنوة به من تدبير جسدها اوقات
بالانخلاع عن بدنها واوقات تجردها في سلكها
اوقات اتصالها بها واختلاطها في سلكها فتتلقى
الغيب منها اما كما هو على سبيل الوحي والالهام والالقاء
في الروع والاعلام بمطالعة صورة الغيب المنتقشة
في بعضها واما على طريق الهتاف والايحاء واما على
صورة كتابة في صحيفة تطالعها منها وذلك بحسب
بحجة قبول لوحها الشتراكي ولتخصصه بنوع
بعض المحسوسات دون بعض الاحوال السابقة
والاتفاقات العارضة وقد يتراءى لها
صور منها تناسبها
في الحسن

يهدى به فيه ويهدى به وبما فيه من دلائل صنعه وبوبيته عارفيه الى مشاهد تجلاله وعظيم كبريائه بقوله اَللّٰهِ الَّذِيْ لَهٗ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْاَرْضِ فيه اشارة الى احبائه اى ان الكون وما فيه لى من اراد ذلك فليسال منى لا من غيرى ومن ارادنى فلا يلتفت الى ما لى قال الواسطى الكون كامله فمن طلب الكون فاته المكون ومن طلب الحق وجده سخر له الكون بما فيه قوله تعالى اَلَّذِيْنَ يَسْتَحِبُّوْنَ الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا عَلَى الْاٰخِرَةِ وصف الله المرائين الذين يوثرون جاه الدنيا ورياستها على طلب الولاية وشرفها ويصدون المريدين عن طريق القاصدين الى الله ويصرفون وجوههم اليهم اُولٰٓئِكَ فِيْ ضَلٰلٍ بَعِيْدٍ في ظلمات القهر لا مخرج لهم منها ابدا قال ابو على الجوزجانى من احب الدنيا حرم عليه طريق الاخرة ومن طلب الاخرة حرم عليه طلب طريق نجاته ومن طلب طريق النجاة حرم عليه الوصول الى المتفضل قوله تعالى وَمَآ اَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُوْلٍ اِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهٖ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ لكل نبى وصديق اصطلاح فى كلام المعرفة وطريق المحبة مع قومهم فيعرفهم طريق الحق باصطلاحهم الذى يعرفه قومه واصحابه تسهيلا لسلوكهم وتيسيرا لادراكهم ولو تكلموا بلسان الحق والحقيقة لم يعرفوا ذلك فهلكوا فيفتح تلك الحقائق لمن يشاء من المريدين ويحجب من يشاء منهم عنها غيرة عليها بقوله فَيُضِلُّ اللّٰهُ مَنْ يَّشَآءُ وَيَهْدِيْ مَنْ يَّشَآءُ قوله تعالى وَذَكِّرْهُمْ بِاَيّٰىمِ اللّٰهِ فيه اشارة ان ايام القدم وايام البقاء ايام القدم اولية الاولية المنزه عن دهر الدهار والزمن والاثار كان فى كان قبل كان وكما كان فيما كان الان فعشق بنفسه على نفسه وكان عروس نفسه ولم يكن فى كان الا كان فمضى على كان ايام قدم كان بلا عشق ملهوف ولا محب معروف ولا حيران سكران ولا عارف مكاشف ولا مونس مستانس يتمتعون بجمال القدم فى القدم فيا ويلتا من وصال فاتت منا وجمال غائب عنا تذكرت اياما ودهرا صالحا فبكيت حزنا فهاجت حزنى واما ايام البقاء احزية الاحزية بلا مرور الحدثان ولا علة الاكوان والازمان بقاء سرمدى وجمال احدى ووصال ابدى يبقى لشهود عشاقه ومطالعة جمال اهل اشواقه كانه قال ذكرهم ايام القدم ليفنوا حسرة على ما فات عنهم على ما فات ابكى من حيوتى وايام مضت فى الترهات وذكرهم ايام البقاء ليبقوا من فرح وجدانها ابدا دنا وصال الحبيب فاقتربا واطربا بالوصال واطربا وايضا اى ذكرهم ايام وصال الارواح فى عالم الافراح حيث كاشفت قناع الربوبية عن جلال وجه الصمدية لها حتى عشقت بجمالى وبقيت فى وصالى وذاقت طعم محبتى من بحر قربتى ما اطيبها وما الذها حين كلمتها بعز خطابى وعرفتهم حقائق جمالى فقلت الست بربكم من غاية محبتى وشوقى لها قالوا بلى من شوقى ومحبتى

والطافة فيتجسد لهما اما بقوة تخيلها وظهورها فى حسها المشترك لاستحكام الانفعال واستقراره فيها فاكيما المتخيلة واما بتمثلها فى متخيلة الكل التى هى السماء الدنيا وانطباعهما فى متخيلتها بالانعكاس كما فيما بين المرايا المتقابلة فتخاطبهما بصورة الغيب شفاها على ايديهم فى المنامات الصادقة من غير فرق فان الرؤيا الصادقة والوحى كلاهما من واد واحد لا تباين بينهما الا بالنوم واليقظة فان صاحب الوحى يقدر على الغيبة عن الحواس وادراكاتها وعزلها عن اشغالها وتعطيلها كما يستعملها فيتصل بالمجردات العلوية بقوة نفسه وحصول ملكة الاتصال لها وصاحب الرؤيا الصادقة يقع له ذلك بحكم الطبع لا تحتاج الى تعبير وتلك الرؤيا هى التى لا تحتاج الى تعبير كما اشار اليه من رؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى القرآن بقوله لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رؤسكم ومقصرين لا تخافون ولهذا جعل الرؤيا الصادقة جزءا من ستة واربعين جزءا من النبوة وكانت متقدمة عليه ومبادية [illegible] المنامات الى اليقظة [illegible] انهم ثم استحكمت [illegible] النوم واليقظة [illegible] تنتقل المتخيلة [illegible] التعبير والتاويل فيقع الاحتياج الى التعبير وقد يظهر على [illegible] النفس بالتبع [illegible]

اين تلك الارواح حيث باعدت من مزار الوصال وايام الكشف والجمال ليتذكر وازمان الصفاء لطائف الوفاء

ليزيد واشوقا ملء شوق وعشقا ملء عشق ۝ وكانت بالعراق لنا ليال ✦ سلبناهن من ريب الزمان ✦ جعلنا

هن تاريخ الليالي ✦ وعنوان المسرة والاماني ✦ وايضا ذكر هو سر مشاهد في دنو قربهم عن مقاطعتي

فان شانهما عظيم وخطرها جسيم ۝ نهايات رلحات النفوس وصلها ✦ وغايات لذات العيون لقاؤها

واشوقاه الى تلك الايام الصافية عن كدورة البشرية واشوقاه الى ايام كشف النقاب بلا علة العتاب ۝

كان لي مشرب يصفو برويتكم ✦ فكدرته يد الايام حين صفا ✦ ثم بين سبحانه ان فوت ايام القدم رزية

عظيمة لكل صبار في الفراق وان رجاء وصول ايام البقاء سر عظيم لكل شكور انعام المشاهدة والمعرفة

بقوله **إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ۝** قال بعض المشائخ ذكرهم بايام الله

وهي ما سبق لارواحهم من الصفوة وتعريفه التوحيد قبل حلولها في الاشباح ۝ سقيا لها ولطيبها

وحسنها وبهائها ✦ ايام لم يلج النوى بين العصا ولحائها ✦ ويقال ذكرهم الله بايام الله هي ايام التي كان العبد

فيها في كتم العدم والحق يقول بقوله الازلي عبادي ولم يكن للعبد عين ولا اثر ولا للمخلوق عنه خبر

حين لا وفاق بعد ولا شقاق ولا وفاء ولا جفاء ولا جهد للسابقين ولا عناء ولا ورد للمقتصدين ولا بكاء

ولا ذنب للظالمين ولا التواء كان متعلق العلم متناول القدرة مقصور الحكم على الارادة ولا علم له

ولا اختيار ولا زلة ولا اوزار ان في ذلك لايات لكل صبار شكور قال الاستاد الصابر غريق المحن لكنه

راض بحكمه لذيذ العيش بسره وان كان مستوجب الرحمة عند خلقه والشكور غريق المنن لكنه محجوب بشهود

النعم عن استغراقه في ظهور حقه بل هذا واقف مع صبره وهذا واقف مع شكره وكل ملازم بحده وقدره

والله غالب على امره مقدس في نفسه متعزز بجلال قدسه قال ابو الحسن الوراق في هذه الاية فتح عليهم

سبيل الشكر لئلا تغيروا بالنعم وقال غيره فهم ان الوقوف مع النعمة يقطع عن المنعم قوله تعالى

لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ علق زيادة نعمه عليهم بزيادة شكرهم ولا علة لفضله

وكرمه ولا التعلق لفيضه بكسب عباده وشكرهم وصبرهم بل شكرهم وصبرهم من توفيقه لهم اي

من عرف عجزه عن شكري لازيدن معرفته بي وبعجزه عن ادراك حقيقة معرفتي وحقيقة شكري يكون

عبدا شاكرا وهذا كقول الحسين حين قال الهي عجزت عن موضع شكرك فاشكر عني فانه الشكر لا غير

وهذا اعتراف داود عليه السلام فقال الهي لكل شكر شكر لانه يكون بتوفيقك فعجزت عن شكرك فقال سبحانه

الان شكرتني يا داود وايضا لئن شكرتم اصطفائيتي لكم عرفتكم في الازل لازيدنكم

بكشف مشاهدتي لكم حتى تعاينوني وتبصروني بعيون المعرفة وقلوب الخالصة والارواح العاشقة

بجملة الاتصال ... من حوادث العادات ... التنزيلية فيها من حوادث العادات لوصول الملك ... وانواع الكرامات والمعجزات ... من عالم القدرة ما يكن ... بالعادة واحكامها تسمية القلوب ... بالعقول الناشية الشهوية ... الجحد وادراك الحق ... وبحسبهم عن الضلالة ... اوسلبت فطرتهم عن الحجب ... فخلصت عن الجهالة والشقاوة ... لمحبة قلبه بالارادة وقوة ... اتا شانه ابدا نفسه عن عالم الملكوت ... بقوة ملكوتية ... بالتسخير بقوة ... عند قلبه ... بصر السود دذلك عن تلك النفوس الملكوتية ... الجبروتية التي اتصل هو بها ... الملكوتية باذن الله تعالى ... وتسخيره وقد دلت الاية على ... عليه الصلوة والسلام ... مخاطبتها اياه بالتيسير الذي هو ... واهل العقوم لوط واخواته ... خرقها العادة ... من النفخ ... وتاثره

ومقامه على الصبيين بالهيبة والتعظيم ومقامه على العارفين بالاجلال والحياء ومقامه على الموحدين بغلبات سطوات الكبرياء على قلوبهم ومقامه على اهل الانس والشوق والعشق على نعت كشف مشاهدة جماله وجلاله وههنا الخوف من مقامه ووعيد مفارقته ووداعه منظر قلوب المستانسين حتى تكون خالية عن كشف مشاهدته وادق الاشارة فيه ان مقامه القدم فى القدم والبقاء فى البقاء وذلك المقام معدن الالوهية ومنبع السرمدية والخوف من ذلك الهيبة الاجلال وهذا المقام مقام الربوبية فى الربوبية لان الحدث يتلاشى فى بوادى سطوة عزته تعالى الله عن كل علة حد ثانية قوله تعالى **أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ** خلق الكون لحق ارادته القديمة والمشية السابقة التى سبقت بكون الكون فى الازل وايضا علم الكون حقا فى الازل فاظهر الكون لحق العلم والارادة والمشية اظهار الحق حقيقة الحقوق ربوبيته وعرفانه من اهل عبوديته كانه خاطب لروية تلك الحقائق ثم ارتقى من رؤية الحقيقة الى رؤية عين الحقيقة بقوله الم تر ان الله ثم نزل من الذات الى الصفات ومن الصفات الى الافعال وقال خلق السموات والارض بالحق فرؤية انوار فعله للعقول ورؤية انوار صفاته للقلوب رؤية انوار ذاته للارواح ورؤية انوار عين الحقيقة للاسرار قال سهل خلق الاشياء كلها بقدرته وزينها بعلمه واحكمها بحكمه فالناظر من الخلق الى الخالق يتبين له من الخلق عجايب الخليقة والناظر من الخالق الى الخلق يكشف له عن اثار قدرته وانوار حكمته وبدائع صنعه وقال بعضهم خلق السموات عالية على الارضين من نفعة عليها وجعل عمارة الارضين من بركات السماء وما يصل اليه منه كذلك خلق النفوس وجعل القلوب اميرا عليها وجعل نجاة النفوس وراحتها فيما يصل اليها من بركات القلوب فمن طهر قلبه لا ستصلاح المشاهدة اتته الفوائد والزوائد من الحق فى جميع الاوقات قوله تعالى **فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ** اخبر الحق عن كمال شرك ابليس حيث نسى الله بعد اسقاط قدرة كل قادر غيره فى مقام المواخذة بقوله فلا تلومونى ولوموا انفسكم فسقوط النظر عن نفسه مع رؤية الغير فى البين شرك ولو كان فى مقام على حد تحقيق التوحيد ما لام احدا ولا نفسه وما راى فى البين غير الله الا ترى الى قول الواسطى من لام نفسه فقد اشرك ومقام الملامة مقام المريدين لاموا انفسهم بميلها الى هواها وتكاسلها عن عبادة خالقها وذلك الملامة من طريق الايمان والارادة ليرغبوها الى المجاهدة والرياضة والندامة على ما سلف من تقصيرها فى عبادة ربها لا من طريق المعرفة والتوحيد وافراد القدم عن الحدوث لان هنالك تسقط الوسائط وتندرس الرسوم وتنطمس طرق الاسباب قال محمد بن حامد النفس محل كل لائمة فمن لم يلم نفسه على الدوام ورضى عنها فى حال من الاحوال فقد اهلكها قوله تعالى **تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ** السلام اسم من الطف اسمائه لانه محل التنزيه واهل الجنة

من العارفين يدعونه بهذا الاسم لوجدانهم مشاهدته بنعت العوانى من الحجاب فاذا ارادوا تحية بعضهم على بعض فيشيرون بعضهم لبعضها سلام اى هذا هو مشاهدة السلام كانهم فى ترامى مشاهدته ليشير بعضهم على بعض الى جماله وجلاله واذا حيوا بهذه التحية فحياالله باحسن من تحيتهم بانه حياهم بخطابه وسلمهم بكلامه فكل من راه فان الحق سبحانه يسلم عليه بالبديهة قبل ثنائه عليه بقوله سلام قولا من رب رحيم تجديدا للعهد الاول حين راوه بالارواح وسمعوا كلامه وسلامه باذان الاسرار فى ميثاق الانوار وما اطيب هذا السلام من السلام لاهل السلام ۵ انشادوا بتسليم نجد نا بانفس تسيل من الاماق والسم ادمع ÷ وقال بعضهم تحيات الجنة وسلامها على ضروب فاهل الصفوة والقربة تحيتهم من ربهم متمم سلام منه على قوله سلام قولا من رب رحيم ولاهل الطاعات والدرجات تحية الملائكة وسلامهم قال الله والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم قوله تعالى **أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ** اشار سبحانه الى كلمته القديمة التى تكلم بها فى اصطفائيته اهل معرفته طابت كلمته وهى اطيب الطيبات باصطفائيته اهل الولاية وتلك الكلمة القديمة شجرة الصفات اصلها ثابت فى القدم وفرعها فى سماء البقاء وتلك الشجرة منزهة عن تغاير الحدثان وعن التبديل بطوارق القهريات قال تعالى لا تبديل لكلمات الله مياه تلك الشجرة من بحار حسن العناية الازلية والارادة القديمة تؤتى اكلها ثمرات تجليها لارواح المحبين والعارفين والموحدين كل حين تفيض فيض انوارها على افئدة الصديقين وعقول المقربين فاكل تلك الشجرة ثمرات تجلى جميع الصفات والذات ترتى بها قلوب الاولياء والصديقين فثمرة مشاهدة الذات يورث لقلوب الموحدين التوحيد والتفريد والفناء والبقاء والصحو والمحو والحيرة والوله وثمرات الصفات يورث لقلوب العارفين على قدر تجليها فكل صفة يورث لها حقيقة من تلك الصفة فميراث صفة العظمة الهيبة والخوف والاجلال وميراث الكبرياء البهتة والخجل والحياء وميراث الجلال الخشية والخضوع وميراث الجمال المحبة والشوق والعشق وميراث العلم المعرفة بالعلوم اللدنية وميراث القدرة الكرامات وميراث نور السمع استماع اصوات هواتف الغيب وميراث نور البصر الفراسات الصادقة ورؤية الغيب وغيب الغيب وميراث نور الخطاب والكلام الاطلاع على الاسرار والوله والهيمان فى الانس والمناجات وميراث الحيوة حيوة القلب بالرب وحيوة العقل بنور القلب وحيوة الروح بروح الوصال وميراث رؤية القدم والبقاء الزفرات والعبرات والمواجيد والصعقات وميراث رؤية انوار فعله الحكمة ببطون الاضاليات ودقائق المقامات وحقائق الكلمات وادراك نور شواهد الايات فى كل ذرة فى مرائى الافاق ميراث ثمرة الارادة تصديق العبودية والنفاذ فى المحبة

وما لا عين
رأت ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر ليكون الشقى فى مقابلة السعيد
وخروج السعيد من الجنة الى النار محال وقد دل
عليه بقوله **عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ** على ان قوله
غير منقطع فلذا ما يقابله وعيدا شديدا
ان غير منقطع بذلك لكونه فى تحقيق العواطف
فعال لما يريد بايشيء مراعاة الظواهر
هذا لسان الادب ومراعاة الشقى لما كان فى المراتب
واما الحقيقة فيحكم بان الشقى بل انتقل من طبقة
المذكورة فى النار لم يخرج منها بل ومن دركة الى دركة
منها الى طبقة اخرى فالمراد بالاستثناء
فكان فى حكم الخلود وهوانه من حيث
غيره
مع ربه والرب
اخذ بناصيته على صراط
مستقيم يقوده ريح الدبور التى هى
هو نفسه يسوقه الى جهنم فهو هناك فى عين
القرب به هوى نفسه فيتلذذ بما يوافقه فيصير
عين النعيم وزال مسمى النار فى حقه وصار جنة لذاته
به وان كان بعيدا عن نعيم السعيد كما جاء فى الحديث
سبحت فى قعر جهنم الجرجير وفيه ياتى على جهنم زمان
يصفق ابوابها ليس فيها احد وكذا السعيد ان انتقل
فى الجنان ودرجاتها والخروج بحكم الاستثناء عن
ذلك نعيم بغيبته فى احدية الذات واحتراقه
بلوعة العشق فى سبحات الجمال
بحيث كان الموهوم لها
ومشهودا

ويسهل له جميع الموادات مادام متصفا بالارادة ومن اكل ثمرا من ثمار تلك الشجرة يحيى بحيوة الابدية ويبقى في انوار الازلية لا يطرأ عليه بعد ذلك طوارق الفناء وايضا الكلمة الطيبة كلمة الصمت في قلوب احبائه وتلك الكلمة شجرة المعرفة اصلها ثابت في ارض القلوب وفرعها في سماء الارواح وثمار تلك الشجرة من بحر كشف المشاهدة تؤتي اكلها كل حين باذن ربها من انواع المقامات والحالات والكشوفات والكرامات والفراسات غرسها في بستان الوصلة من جانب نحات الوسواس والهواجس وايضا تلك الشجرة الطيبة كلمة التوحيد التي غرسها الحق في ارض بساتين الارواح واصلها هنالك ثابت بالتوفيق وفرعها في سماء القربة وسقيها من سواقي العناية وآلها المعرفة واغصانها المحبة واوراقها الشوق وثمرها العشق وحارسها الرعاية ومزرعها الكفاية وثمارها الانس تؤتي اكلها كل حين في جميع الانفاس من لطائف العبودية وعرفان انوار الربوبية ساكن ظلها العقول وظلها من ظلال الجمال وهذه الثمرات في اوان كمالها موضوعة على خوان المشاهدة والقربة قال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب قال ابن عطا الكلمة الطيبة قوله لا اله الا الله على التحقيق والشجرة الطيبة هي التي تطهر اسرار الموحدين عن دنس الاطماع بالثقة بالله والانقطاع اليه عما سواه قال محمد بن علي الشجرة الطيبة الايمان اثبتها الله في قلوب اوليائه وجعل ارضها التوفيق وسماءها العناية وماءها الرعاية واغصانها الكفاية واوراقها الولاية وثمارها الوصلة وظلها الانس فاصلها ثابت في قلب الولي وفرعها في السماء ثابتة بالمزيد من عند الجبار فالاصل يربي الفرع بدوام الاشفاق والمراقبة والفرع يهدي الى الاصل ما يجتنيه من محل المشاهدة والقرب هكذا ابدا قلب المؤمن وفؤاده قال ابو سعيد الخراز خزائن الله في السماء الغيوب وخزائنه في الارض القلوب لان الله خلق قلب المؤمن بيت خزائنه ثم ارسل ريحا فهبت فيه فكنسته من الكفر والشرك والنفاق ثم انشأ سحابة فامطرت فيه ثم انبتت شجرا فاثمرت الرضا والمحبة والشكر والصفوة والاخلاص والطاعة وهو قوله كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء قوله تعالى **وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ ٥** اذا نطق القهر القديم على لسان النفس الامارة التي هي الشجرة الخبيثة نطق لسانها بالموجبات التي تورث كلمات الوسواسية الشيطانية وتلك الكلمات اصل جميع الاهواء المختلفة التي ما لها ظل غير البعد وفي الشهوات مع خيال الترهات وتلك الشجرة الخبيثة غرسها في قعر الطبيعة ايدي القهريات تسقيها مياه الضلالات وعروقها اصل النفاق وساقها اصل الكفر واغصانها الاهواء المختلفة واوراقها الاوهام والظنون الفاسدة وثمارها الشك والشرك والكسل والبخل والبطر والنشاط والخيال والمحال والكذب والزور والبهتان والغيبة والنميمة والحرص والحسد والشهوة والشحناء والبغضاء والغضب وجميع المساوي النفسانية الشيطانية

لا نفعام الشاهدة بوجود الحق بل بالشهود الذاتي الاحدي الذي لم يبق فيه لغيره عين ولا اثر ولا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وان حمل التنكير في قوله شقي وسعيد للنوعية لا للتعظيم جاز تأويل خروج الشقي من النار بالترقي الى الجنة من مقام تزكية نفسه عن الهيئات المظلمة وتبعات المعاصي وحينئذ لا يكون شقيا الا بين **فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ** في العبادة بحقوق الله بالله فانه عليه الصلوة والسلام مأمور بمحافظة حقوق الله والتعظيم لامره والسداد مخلفه بضبط احكام الغيبات الصفاتية بعد الرجوع الى الخلق مع شهود الوحدة الذاتية بحيث لا يحتجب ولا يسكن بحيث لا يتحرك ولا يسكن الا به من غير طغيان خاطر ولا ينطق ولا يتحرك الا به ولا يتجلى به خاطر تكوين من بقايا صفاته او ذاته ولا يخطر بباله كما قال من غير اخلال بشرط من شرائط التعظيم وقيام بتعيين من غير اخلال بشكر واحسن تورمت قدماه من قيام الليل وقيل له اما ان الله غفر لك ما تقدم افلا اكون عبدا شكورا بقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ولا بد من بقية من باب الاتحاد والدعوة وذلك في غاية الصعوبة ولهذا قال شيبتني سورة هود قيل رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض العرفاء في المنام فسأله عن ذلك فقال يا رسول الله الاقتصص الانبياء وما نزل

وفى كل اوان واوقات وانفاس تعطى ثمارها والصادق المحب الموافق يقصد ان يقلعها ويقطعها من اصلها بفاس التوحيد والمعرفة والمحبة واذا كان مؤيدا سهل الله عليه قطعها من اصلها لانها عارضة عارية لامتحان القلب الذى هو منظر نور تجلى الحق وتيسر قطعها لانها ليست ثابتة بالحقيقة كشجرة الايمان والتوحيد قال الله تعالى اجتثت من فوق الارض مالها من قرار قال محمد بن على الترمذى الشجرة الخبيثة اللسان مالم يقطعها المؤمن بسيوف الخوف فانها تثمر ابدا الكلمات الخبيثة وقال بعضهم الشجرة الخبيثة النفاق وهى التى لا تقر قرارا حتى تهوى بصاحبها فى النار قال ابن عطا الشجرة الخبيثة الغيبة والبهتان وهما يفتحان على الانسان باب الكذب والفجور وقال جعفر الشجرة الخبيثة الشهوات وارضها النفوس وماؤها الامل واوراقها الكسل وثمارها المعاصى وغاياتها النار ثم وصف امتنانه على اهل التوحيد بتسديد ايمانهم وتثبيت توحيدهم وتحقيق معرفتهم واستقامة احوالهم بتوليته ورعايته لهم فى الدنيا والاخرة بقوله

يُثَبِّتُ اللّٰهُ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا وَفِي الْاٰخِرَةِ

القول الثابت قول الحق جل جلاله فى الازل حيث حكم فى نفسه بتوحيد الموحدين ومعرفة العارفين ومحبة المحبين وايقان الموقنين وايمان المؤمنين واسلام المسلمين وقوله منزه عن التبدل والتغير والاضطراب فقوله الحق الباقى بوصف الازل الى الابد واذا اصطفاهم بذلك القول لا يزيله عوارض البشريات وغلبات الشهوات وفنون الامتحانات لانه قائم بالذات والصفات وهؤلاء فى ظل العنايات محروسون بلطفه عن قهره فى الدنيا والاخرة المعرفة لا تتغير بتغير الزمان ولا بتبديل المكان ولا بنزول الامتحان ولا بتغاير الالوان ولا بشئ من الحدثان وثباته للمؤمن العارف منه استقامته به له فى طريق مراده وذلك من مزيد كشوف جماله وجلاله لهم بنعت الموارد والمواجيد من بحار قربه حين هجم انوار سبحات وجهه فى اسرار قلوبهم وفيه اشارة لطيفة ان المعشوق يقلب اقمصة الربوبية فى كل لحظة للعارف الصادق العثرات فى الدنيا فاذا قال ادركته اوقعه فى بحر نكرته فاذا تحير وكاد لطمات بحر النكرة ان تغرقه تحت اسافل القهريات يدركه فيض الشفقة ويريه جماله فى ظلمات النكرة وكدورة الطبيعة البشرية بالبكاء ويخلصه من غبار الامتحان وكذلك دابه فى مواقف القيامة حتى يريه بالنكرة فى المعرفة وبالمعرفة فى النكرة حتى يلبسه انوار ربوبيته ويخلصه من مقام امتحانه فاذا صار متصفا بصفاته فاز من ضرر الامتحان وهذا حاصل فى الدنيا والاخرة لاهل المعرفة قال الواسطى فى قوله يثبت الله الذين امنوا على معاينة المواجيد يكون التجاوز والامن ولم يتزع من احد الخوف ولا انفلت منه احد لحظة وما من احد يسعى الا عقبى سعيه وهو الذى لا يخاف عقباها فمن يثبته بالقول الثابت اسقط عنه ذلك المخاوف وقال ايضا الايمان ايمانان

ایمان حقیقة بضیاء الروح وایمان محبة بظل الروح لذلك استثنی من استثنی فی ایمانه کیف لا یامنه العبد وهو لا یخلف الوعد ثم وصف کیف قهره فی القدم الظالمین باضلاله ایاهم بنفس المشیة والارادة الازلیة بقوله وَيُضِلُّ اللّٰهُ الظّٰلِمِيْنَ ۛ وَيَفْعَلُ اللّٰهُ مَا يَشَآءُ ۝ اختار اهل صفوته بمحبته ومعرفته ومشاهدته والبسهم حلل عنایته وقربهم منه به وبعد المبعدین وطردهم بقهره عن باب لطفه فعل ما شاء باهل العنایة والسعادة ویفعل ما یشاء باهل البعد بعادهم عن قربه لیس علیه فی ابرام حکمه نقص فی ردهم وقبولهم قال بعضهم الخلق کلهم مجبورون تحت القدرة مقهورون علی بساط الجبروت لیس الیهم من امورهم شیء ممنوعون عما یریدون یقضی علیهم ما یکرهون وهذا من اثار العبودیة والله تبارك وتعالی مدبر الامور ومنشئها انشاها علی ارادته وابدعها علی مشیته لا ناقض لما ابرم فالافعال علی الحقیقة فعله والکون صنعه لا علة الفعل ولا بصنعه قال الشبلی فی قوله یثبت الله الذین امنوا اکرم بالتثبیت کشف واعطی کمال المعرفة ومقام الصدق والتوکل ومحض الاخلاص وحقائق الیقین وکوشف عن مقامات الولایة التی لا نهایة لها وذلك وصف من ثبته وقال الصادق ثبتهم فی الحیوة الدنیا علی الایمان وثبتهم فی الاخرة علی صدق جواب الرحمن ثم شکی عن المغیرین نعمته علیهم بقلة الشکر فی نعمته وقلة الصبر فی محنته بقوله اَلَمْ تَرَ اِلَى الَّذِيْنَ بَدَّلُوْا نِعْمَتَ اللّٰهِ كُفْرًا نعمة الله ههنا العقل والعلم والاستعداد وجمال الصورة والهیئة بدلوا العقل بالعیاوة وبدلوا العلم بالجهل وبدلوا استعداد قبول الایمان بقبول الشرك والشك من النفس والشیطان وبدلوا جمال الصورة بقبح المعاصی ومباشرة الشهوة ویا لیت تلك النعمة لو ساعدها العنایة الازلیة وکیف یتبدل محل العنایة ولو غاص المنعم علیه فی بحر الکفر والمعاصی الغمرة قال ابو عثمان اجهل الخلق بنعمة الله من استعملها فی انواع المعاصی ولم یقم بشکرها فی ان یعمل بها فی طاعة الله قوله تعالی اَللّٰهُ الَّذِيْ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ خلق سموات الارواح وارض القلوب زین السموات بانوار الجبروت وزین الارضین بانوار الملکوت رفع هذه السموات بانوار الذات وبسط هذه الارضین بانوار الصفات وَاَنْزَلَ مِنَ السَّمَآءِ مَآءً فَاَخْرَجَ بِهٖ مِنَ الثَّمَرٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ انزل من سماء القیومیة علی سماء الارواح امطار انوار التجلی وانزل من سماء الارواح علی ارض القلوب امطار المعرفة والتوحید فاخرج بتلك المیاه من جنات القلوب ثمار المحبة والالفة والشوق والعشق رزقا للعقول والاسرار والنفوس وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِاَمْرِهٖ سخر للارواح ان تسیر فی فلك قلوبها فی بحر الاولیة والاخریة وتسیقها بشمال همها الوجدان عجائب بحار الذات والصفات من جواهر الاسرار والانوار فیوبد هالحق باحبها

ع ۶

من عقابه ویبادرون یؤذونکم
امورکم ویربونکم یوم
تثبت باسه وهذا اخص بالاولیاء فیکتفیا عدائه
وَاَقِمِ الصَّلٰوةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ
لما کانت الحواس الخمس شواغل تشغل القلب
بما یرد علیه من الهیئات الجسمانیة وتجذبه
عن الحضرة الروحانیة وتحجبه عن الشهود
والحضور بالاعراض عن جناب القدس والتوجه
الی معدن الرجس وتبدل له الوحشة بالانس
والکدورة بالصفاء فرضت خمس صلوات
یتفرغ فیها العبد للحضور ویسد ابواب الحس
بالایة علی القلب فلا یشغلونه ویفتح
باب القلب بالتوجه الی الله تعالی بالتوجه لیجمع
والنیة لوصول مدد النور ویحتشم
عن التفرق ویستانس بربه عن التوحش فتکون تلك الصلوات
اثنا والوجهة وحصول الجمعیة للقلب علی جناب الرب
خمسة ابواب مفتوحة بازاء تلك الخمسة المغلوقة
ینحل بها علیها النور باز اعیان النور والتی تنخلق
الی جنابه بالغر وورود ادار الوارد اثار ظلماتها ویمحی
الظلمة لیذهب النور الوارد
کیفیاتها وهذا معنی قوله اِنَّ الْحَسَنٰتِ
يُذْهِبْنَ السَّيِّاٰتِ وقوله ان
الصلوة تنهی عن الفحشاء والمنکر
ما اجتنبت الکبائر
وامرنا فاقم

رياح الكرم وبطائف القدم ليوصلها به منه اليه ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ﴾ سخر للعقول انوار الفهم للافكار والاذكار ولادراك الانوار والاسرار واجرى الحق فى ارض القلوب انهار معرفته ومحبته ينبعها معادن نور حكمته وعروق سر شوقه واصول شقائق الصدق والاخلاص ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ﴾ الشمس والقمر ههنا نور الايمان ونور اليقين ونور المعرفة ونور التوحيد ونور المحبة والشوق ونور الهداية والتوفيق واصل ذلك شروق شمس مشاهدة الذات وبروز قمر نور الصفات من مطالع الارواح والقلوب ليربيان نبات المعارف واشجار الكواشف ونرجس الايمان وورد الايقان ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾ جاء بظلمة النفس للامتحان وجاء بنهار القلب للعرفان جاء بليل القهر للنكرة وجاء بنهار اللطف للمعرفة جاء بليل الحجاب للعتاب وجاء بنهار كشف النقاب للسرور بالمآب ربى سواكن الارواح والقلوب والعقول والنفوس والاشباح من الاسرار والفهوم والعلوم والحكم والفطن والحقيقة والمعرفة والمحبة والصدق والاخلاص والتوكل والرضا بليل كشف ظلال الصفات وظهور نهار سبحات الذات ليتم نعمته من الولاية والكرامات لها التى لا نهاية ولا غاية قال تعالى ﴿وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ اتاكم ما سألتم منه فى معاهد الاول وعقود الست بربكم من كشف الجمال والوصول الى وصال الذي جلاله غير محصور وكماله غير مقصور بقوله ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾ نعمة الله كشف صفاته وذاته لهم وتعريفها اياهم على نعت السرمدية ولا يبلغ الى وصفها حساب الحدثان وعد الزمان والمكان ثم شكى سبحانه من المنعم عليه حيث ظلم بعد هذه النعم والكرم بسكونه بما وجد وعصيانه لمن اوجد بقوله ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾ وصف شكره فى التوحيد حيث استغرق فى بحر الديمومية واتصف بتلك الصفة وخرج منها بدعوى الانانية ظلم لجهله بعين القدم ولو ادركها لغنى عن الانانية فى عين القدم واى ظلم اعظم من دعوى الربوبية ومحل العبودية ثم وصفه بوصف العطش والشوق فى سراب الحيرة الى ادراك الكنه ونسى ما وجد وجهل بتنزيهه الازلية من مطالعة الخليقة بوصف الاحاطة فتارة ظالما من كمال استغراقه فى الازل بدعوى الانانية وتارة كافرا حيث نسى ما وجد وجهل بما لم يكن مدركا الا للحق سبحانه وكفرانه غاية عطشه فى الشوق الى ادراك الربوبية وعلو همته فى خوضه فى ظلمة اصل كل اصل وعلة كل علل الا ترى موسى عليه السلام اذا استغرق فى بحر الاولية كيف طلب الكل بالكل والآخر بالاول والاول بالآخر والصفة بالذات والذات بالصفات فقال موسى من تمام انت يا رب وهذا الانسان كيف يكون انسانا حيث حمل ما لم يحمل الجنان والقرآن حيث انا عرضنا الامانة الآية وازى مولاه حمل معرفة الاولية والاخرية وكنه الكنه وادرك العين العين

وطرفي النهار
لئلا تحتجب بحكمها بتعلقها الجسمية فى اوله
واشتغالها بالهيئة البدنية فى اخره ويكون من الذين هم
الى سائر الاوقات فتحصل بخصوصها الحضور ويتعلق الاوقات
على صلواتهم دائمون فى آخره وما يحصل فى سائر الاوقات
النور ويكسح ويزيل فى آخره ما كانت القوى الطبيعية
من التفرقة والكدورة ولما كانت الليل وقت تجاذب
المدبرة لامر الغذاء سلطانها فى الليل عن معظمها الروحانية
النفس الى تدبير البدن بالنوم عن معظمها الصفاء
وتجذبها عن شأنها الخاص بها باستعمال
العيب وتشغلها عن عالم القدس لتشغلها وتسلبها
ويغشاها ظلمة ما لمادة الجسد وثقلها
الهيئات الغذاء والطبيعة والطراوة
اللطافة بالغشاوة
فقال وزلفا من الليل باليقظة وتنورها وتطهيرها بالصلاة
لتلطيفها وتصفيتها الى
مواقفة الصلوة فى الاوقات المذكورة فان
المسيئات بالحسنات تذكر لمن يذكر حاله ذلك ذكرى
الحضور مع الله فى الصفاء والمحبة والاخلاص عند
واصبر بالله فى الاستقامة ومع الله فى الصفاء
فى الصلوة وتعلم الركون الى الغير
لا يضيع اجر المحسنين
الذين يشاهدونه فى حال الاستقامة
الاستقامة ومراعاة العدالة ويحقوق
والقيام ويشاهدونه فيخط
التعظيم

لا بنفسه ظلما حيث اجترى بالجهل بما ابى مالم يرتال فى حقه انه كان ظلوما جهولا من بين الاصنام وتسخير السموات بالامطار والارض بالنبات والبحر بان تتخذ سبيلا او متجرا وتسخير الشمس والقمر ليدرا منافع الدهر ويوصلا الى الثمار والزروع وسخر قلب المؤمن بمحبته ومعرفته وحفظ الله من العبادات القلوب لا غير لانها موضع نظره ومستودع امانته ومعرفة اسراره قال يحيى بن معاذ فى قوله وآتاكم من كل ما سألتموه ان الله تعالى اعطاك اكبر ما فى خزائنه واجله واعظمه من غير سؤال وهو التوحيد فكيف يمنعك ما هو دونها من الثواب والعافية بسؤال فاجتهد ايها العبد ان لا يكون سؤالك الا منه ولا رغبتك الا فيه ولا رجوعك الا اليه فان الاشياء كلها له فمن شغله بغيره عنه فقد قطع عليه طريق الحقيقة ومن شغله بجعل الاشياء كلها طوع يديه فتنقلب له الاعيان ويقرب له البعد فيمشى حيث احب ويخبر عما اراد وهذا من مقامات العارفين وقال بعضهم وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها على نعمة من نعمه يعجز عن الاحصاء فكيف ما تتابعه النعم قيل اجل النعمة استواء الخلقة والهام المعرفة والذكر من بين سائر الحيوان ولا يطيق القيام بشكرها احد وقيل ان الانسان لظلوم لنفسه حيث ظن ان شكره يقابل نعمه كفار محجوب عن روية الفضل عليه فى البدء والعافية وقال سهل وان تعدوا نعمة الله عليكم بمحمد صلى الله عليه وسلم لا تحصوها بان جعل السفير فيما بينكم وبينه السفير الاعلى والواسطة الادنى وقال ابن عطا اجل النعمة روية معرفة النعم وروية التقصير فى القيام بشكر المنعم قال ايضا النعمة ازلية كذلك يجب ان يكون شكره ازليا واعلم ان لك نفسا وروحا وقلبا فنعمة النفس الطاعة ونعمة الروح الخوف ونعمة القلب اليقين ونعمة الروح الحكمة ونعمة المحبة الذكر ونعمة المعرفة الالفة والنفس فى ابحر الطاعات تتنعم والقلب فى ابحر النعيم يتقلب والمعرفة فى ابحر القربة وانتظار العيان تتنعم قال ايضا سخر لكم الليل والنهار جعلهما ظرفا لعبادتك ووعاء لطاعتك وسخر لك الشمس والقمر لتستدل بهما على اوقات العبادات وسخر قلبك لمعرفته ومحبته لان حظ الحق من العبيد قلوبهم قال الحسين فى قوله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ما لا يحصى لا يتناهى لا يصح لها شكر متناه فى وقت متناه وانما طالبهم بالشكر ليقطعهم عن الشكر وقال الاستاد سماء القلوب زينها بمصابيح العقول واطلع فيها شمس التوحيد وهى العرفان ومرج فى القلوب بحرى الخوف والرجاء جعل بينهما برزخا لا يبغيان لا يغلب الخوف ولا الرجاء وسخر فلك التوفيق والعصمة وسفينة الايواء والحفظ وكذلك ليالى الطلب للمريدين وليالى الطرب لاهل الانس من المحبين وليالى الهرب للتائبين وكذلك نهار العارفين باستغنائهم من سراج العلم عند سطوع نهار اليقين قوله تعالى **وَاِذْ قَالَ اِبْرٰهِيْمُ رَبِّ اجْعَلْ هٰذَا الْبَلَدَ اٰمِنًا** ظنة الاية فى حقيقة معناها

البلد القلب في القلب بلد البدن والعقل بلد القلب والروح بلد العقل والسر بلد الروح والمعرفة والمحبة بلد السر فمشاهدة المعروف هنالك بلد المعرفة والمحبة وسواكن هذه البلاد عساكر انوار افعاله وفرسان تجلى صفاته وجنود عظائم ازاله وآباده والنفس بلد الشهوات وسواكنها جنود القهريات فاستعاذ به في هذا البلاد عن جنود القهر الذي معادنها النفس الامارة اى اجعل هذا البلد امنا بلطفك عن قهرك وبالروح والقلب عن النفس وجند شياطينها وهواجسها وسراق طبيعتها واجعلها امنا بك عنك كما قال اعوذ بك منك ثم سأل وقايته عن عبادته وبنيه اصنام الطبيعة والالتفات الى الغير في طوارق البلاء بقوله **وَّاجْنُبْنِيْ وَبَنِيَّ اَنْ نَّعْبُدَ الْاَصْنَامَ** كل ما وقف العارف عليه مما وجد من الحق غير الحق فهو صنمه ثم قال **رَبِّ اِنَّهُنَّ اَضْلَلْنَ كَثِيْرًا مِّنَ النَّاسِ** اى رؤية غيرك ومتابعة هذه الشهوات والهوى اضلت لما فيها من معجون قهرك كثيرا من المريدين والطالبين حيث ارتبطتهم في مهوات الهلاك وورطات الغفلات قال عليه السلام النفس هي الصنم الاكبر ثم وصف نفسه بالامامة في الخلة والمعرفة والشريعة والطريقة بقوله **فَمَنْ تَبِعَنِيْ فَاِنَّهٗ مِنِّيْ** اى في طريق المجاهدة والمحبة والخلة بالموافقة في بذل الروح بين يديك فانه مني لان طينته من طينتي وقلبه من قلبي وروحه من روحي وسره من سري ومشربه في المحبة والمعرفة والخلة من مشاربي ومن عصاني فيما يكون عصيانك ويقتضي حجابك ليس مني ولكن انك غفور ذنوب قاصديك رحيم بمريديك بقوله **وَمَنْ عَصَانِيْ فَاِنَّكَ غَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ** فيه اشارة الى ان كفر الكافرين وعصيان العاصين يستغرق في بحار رحمته وغفرانه وان يدخلهم في جنانه لا يبالي والحكمة في قوله ومن عصاني وانه لم يقل ومن عصاك انه كان عليه السلام في محل الخلة والخلة توجب المحبة والمحبة توجب المودة والمودة توجب الشوق والشوق يوجب العشق والعشق محل الاتصاف والاتحاد وعين الجمع وجمع الجمع فالاشارة بقوله ومن عصاني اشارة عين الجمع بعد انسلاخه من رسوم الحدوثية كانه قال فمن تبعني تبعك ومن عصاني عصاك لان في حقيقة العشق العاشق والمعشوق واحد الا ترى الى قول الحلاج قدس الله روحه ءانت ام انا هذا العين في العين ٭ حاشاي حاشاي من اثبات اثنين ٭ وايضا لما قال فمن تبعني فانه مني قال ايضا ومن عصاني موافقا للقول الاول كانه اشار ان طاعة الخليقة ومعصيتها تليق بالخليقة وانت منزه من طاعتهم وعصيانهم اى انا من جنسهم وهم من جنسي وانت منزه عن المجانسة تباركت وتعاليت وايضا اضاف عصيانهم الى نفسه لان عصيان الخلق الخالق غير ممكن لان ما يبدو منهم من جميع الحركات اجابة وجودهم

وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين

والله اعلم

سورة يوسف

بسم الله الرحمن الرحيم

الر تلك

بوصف الكينونة للامر السنته مشيته وارادته القديمة وهذا فى الحقيقة عين الطاعة وان لم يكن فى البين صورة طاعة تكليف الشرع سئل عبد العزيز المكى لم لم يقل الخليل عليه السلام ومن عصانى قال لانه عظم ربه واجله بان يخاطبه بان يجترى اذ يعصيك احد اى من يطيق ان يواذى قد ملكك بما يليقك من الطاعة ويجترى ان يعصيك فعجز الخلق عن طاعتك وعصيانك بالحقيقة واى معصية تبلغ عصيانك واى طاعة تبلغ طاعتك وكانى اريد طاعة ومعصية تبلغان محل الاحاطة بالقدم وذلك مستحيل فاذا لا طاعة ولا معصية الا تشريفا قال ابن عطا اراد بهذا ان يجعل قلبه امنا من الفراق والحجاب وقال جعفر رب اجعل هذا البلد امنا يعنى افئدة العارفين اجعلهم امنا بسرائر وامنون من قطيعتك وقال الساذى فى قوله ان نعبد الاصنام اى ان نعبد الاهواء قال جعفر لا تردنى الى مشاهدة الخلة ولا تردا ولادى الى مشاهدة النبوة وقال الجنيد امنعنى وبنى ان نرى لا نفسنا وسيلة اليك غير الافتقاد وقال بعضهم وامنعنى وبنى ان نتقرب اليك بشئ سواك وقال بعضهم لما هذب الخليل فى الشر رافة للمؤمنين قيل له ومن كفر قال فى قوله ومن عصانى لم يدع عليهم ولكن قال فان من صفتك الغفران والرحمة ليس لى على عبادك وعيد وعن على بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر قال اصنام الخلة هو خطرات الغفلة ولحظات المحبة وقال ايضا كان ابراهيم عليه السلام امنا من عبادة الاصنام فى كبره وقد كسرها فى صغره لكنه علم ان هوى كل انسان صنمه فاستعاذ من ذلك وقال ان نبينا صلى الله عليه وسلم فى هذا الباب فى معنى العفو اتم حيث قال جنما وسوا الاحتما اللهم اغفر لقومى فانهم لا يعلمون وابراهيم عرض وقال فانك غفور رحيم قوله تعالى

رَبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ عِندَ بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ

ان الله سبحانه ابتلى خليله بالبلايا العظام لنزهه عن نفسه وعن جميع الخليقة لئلا يبقى بينه وبين خليله حجاب من الحدثان فامر ان يسكن عياله فى وادى الحرم بلا زاد ولا راحلة ليصفى حال توكله واعتماده على الله وليبلغ الى كمال الخلة فنادى ربه والهه ودعاه باسم الرب طمعا فى تربية عياله واهله بلطفه الالهية وايوائهم الى جوار الكرامة قوله تعالى بواد غير ذى زرع لاعتماد كل على الله حيث ما اعتمد على شئ دونه مما تنبت الارض والبيت المحرم ما يمنع قاصديه عن كل مستانس غير الله وفيه اشارة الى تربية اهله بحقائق التوكل والرضا والتسليم ونعم التربية ذلك فاعلمنا بسنته القائمة الحنيفية السهلة السمحة الخليلية الحبيبية الاحمدية المحمدية المصطفوية صلوات الله عليهما ان العارف الصادق ينبغى له ان لا يكون بقوله على الاملاك والاسباب فى حيوته وبعد وفاته لتربية عياله فانه تعالى حسبه وزاد فى تربيتهم بان يؤدبهم باقامة الصلوة الطهارا

للعبودية واخلاصها فى المعرفة وطلبا للشاهدة ومناجاتا فى القربة بقوله رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلٰوةَ ثم سأل ان يجعلهم مرائى تجلى جلاله وجماله ويجعلهم ائمة الصديقين والعاشقين بقوله فَاجْعَلْ اَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِيٓ اِلَيْهِمْ تميل بوصف الارادة والمحبة لك والاقتداء بهم فى اقامة سنتك والبسهم لباس انوارك التى فى قلوب خلقك محبتهم لمحبتك وَارْزُقْهُمْ مِّنَ الثَّمَرٰتِ من ثمرات الطاعات المقامات الرفيعة والدرجات الشريفة وايضا من ثمرات اشجار صفاتك وثمرات حقائق ذاتك فى شهودك عليهم بوصف الكشوف والتجلى والتدلى وايضا ارزقهم الاولاد الانبياء والاولياء والصديقين وفيه اشارة دعوته لسيد المرسلين صلوات الله عليه وسلم بقوله ربنا وابعث فيهم رسولا ولذلك قال عليه السلام انا من دعوة ابراهيم وهى الثمرات اشهى من اصفى الاصفياء واتقى الاتقياء وافضل الاولياء وسيد الرسل والانبياء لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُوْنَ الاشارة فيه ان نعمته ومنته تهيج شكر الشاكرين مادام معها حسن رضاه وتائيده لاهل مناقال ابن عطا اسكنتهم واديا لا تعلق لى ولا علاقة لهم سواك وقال بعضهم اسكنتهم حضرتك باخراجى اياهم عن حدود المعاملات المرسومات وقال بعضهم سهلت عليهم طريق الرجوع اليك لئلا تحجزهم فى الكونين عنك شئ قال بعضهم علمتهم بذلك طريق التوكل وترك الاعتماد على الاسباب وقال جعفر اجعل افئدة من الناس تهوى اليهم لان افئدتهم تهوى اليك وقال ابن عطا من انقطع عن الخلق بالكلية صرف الله اليه وجوه الخلق وجعل مودته فى صدورهم ومحبته فى قلوبهم وذلك دعاء الخليل لما قطع باهله عن الخلق والارفاق والاسباب دعا لهم قال فاجعل افئدة من الناس تهوى اليهم قال بعضهم فى قوله وارزقهم من الثمرات ازل عن قلوبهم منازلتك واهدهم الى موافقتك وقال الواسطى سال ثمرات القلوب وهى الحكمة وتبين الحكمة رؤية المنة والعجز عن الشكر على النعمة لذلك قال لعلهم يشكرون اى يعلمون انه لا يتهيأ لاحد ان يقوم بشكره وشرح الحكمة تزيل الامراض عن القلوب كما ان ثمرة الاشجار تزيل امراض النفوس ثم بين سبحانه وصف مراقبة الخليل احاطة علم قدمه فكل ذرة من العرش الى الثرى وان الغيب والعلانية عنده سواء بقوله رَبَّنَآ اِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِيْ وَمَا نُعْلِنُ وَمَا يَخْفٰى عَلَى اللّٰهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الْاَرْضِ وَلَا فِي السَّمَآءِ۝ اى ما نخفى من التضرع فى عبوديتك وما نعلن من ظاهر طاعتك فى شريعتك وايضا ما نخفى من اسرار معرفتك وما نظهر من عبادتك وايضا ما نخفى من سر علوم المجهول وما نعلن صورة علم المعروف وايضا ما نخفى حقائق الشوق اليك فى قلوبنا وما نعلن من غلبة مواجيدنا من العبرات والزفرات وايضا ما نخفى فى اسرارنا من علوم الغيب وغيب الغيب

علی شرفه وكرامته وزيادة فى ... من ... عليه وكذلك يجتبيك ربك على اخوته فيما ... عند شهودهم بذلك الاصطفاء بايادة من الرؤيا ربك اى مثل ذلك الاصطفاء النبوة اذا الرؤيا العظيمة الشأن يصطفيك من متقدمات النبوة الصادقة خصوصا مثل هذه ومن بين الذين يستبدونهم فعلم من رؤياه انه من المحبوبين ويعلمك ويتم نعمته عليك وعلى آل يعقوب سلوكهم بالنبوة والملك لقد كان فى يوسف واخوته ايات للسائلين بان اى ايات بعضها عن قصتهم ... فى ان الاصطفاء ولا ارادة مشية الله تعالى مخصوص فى الازل وثانيا على ان من اراد الله به خيرا ... مريد ... لا يتعلق ... دفعه ومن عصمه الله ... لا ... استعدادات بشر فيغوى ... وصفاته وثالثا ... من ... من احد حتى ... من ذلك ... انها تطلعهم ... هو الانتقال الذهنى من احوالهم فى البداية والنهاية وما بينهما وكيفية سلوكهم الى الله ... وما ...

وسر السر وما نعلن من حياة الالهام والوسواس والهواجس وايضا ما نخفي في انفسنا من منازعة القدر بوصف خاطر النكرة في امر المشية في صورة ما نكره من انفسنا من الشكوى والتغير في الغضب وما نعلن بجلادتنا من الرضا وصبر العبد بوصف التصبير والتشكر قال الخواص انك تعلم ما نخفي من حبك وما نعلن من شكرك وقال ابن عطا ما نخفي من الاحوال وما نعلن من الاداب قال الحسين ما نخفي من المحبة وما نعلن من الوجد قوله تعالى **وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ** هذا من الله سبحانه محل تعظيم المراقبة والهيبة في الرعاية والحياء في المشاهدة وللظالم من شرب بحر جماله وجلاله وحسنه وافضاله شربات من محبته وشوقه ومعرفته ويخرج على بساطه بنعت العربدة والسكر ودعوى الانائية لانه يجاوز طوره والاشارة بقوله **إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ** يعني في الحقيقة ابصار سكارى المعرفة والتوحيد يوم الكشف الاكبر حين تبدو انوار سطوات العزة تفنيهم عنهم بالعظمة وكبريائه حتى يستغرقوا في عظمته بحيث لا يقدرون الالتفات الى غيره بقوله **مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ** ثم زاد في وصف قلوبهم وافهامها في عزة العظمة بقوله **وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ** خالية عن العقول المدركة والارواح الفايقة لا تدرك من عزة القدم شيئا ولا من جلال الابدية مدركا ونعم ما قال سبحانه ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظلمون حيث يشاهدهم ويشاهد ما يجري عليهم بوصف الجبارية والعظمة فانه موضع شهوده وشهوده للعباد اعظم من شهود العباد عنده لان العباد في محل الحضور وشهوده تعالى محل الكشف قال احمد بن حضرويه لو اذن لي بالشفاعة ما بدات الا بظالمي قيل له وكيف قال لاني نلت بظالمي ما لم انله من والدي قيل له وما ذاك قال تعزية الله في قوله ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون قال ميمون بن مهران كفى بهذه الاية وعيدا للظالم وتعزية للمظلوم وقال ابن عطا في قوله وافئدتهم هواء هذه صفة قلوب اهل الحق الا ترى الهواء قائم بالمشية والارادة غير قائمة بعلاقة فوقها كذلك قلوب اهل الحق بالله قائمة بالله ليس في قلوبهم محل لغير الله لا يساكن سوى الله ومثل قلوبهم كما قال الله تعالى وهي تمر مر السحاب لا تلتفت الى سواه ولا له قرار مع غير الله قوله تعالى **وَسَكَنتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ** السكون في اوطان الظلم من اهلية فطرة النفس الامارة اليها وبجبلة الشهوات تميل الى محلها من الاقات لتزيد حظوظ هواها ومن لم يخرج نفسه في زمان الارادة من جوار المدعين تعودت نفسه عادة الظلم في الدعاوى الباطلة ويقع عليه ما وقع على المدعين الكاذبين قال ابو عثمان مجاورة الفساق واهل المعاصي من غير ضرورة من فسق كامن ومعصية مستترة في القلب لان الله ذم

المستعد الذي يحرق في غاية الحسن المحبوب المعشوق فخاف ان تمثل يوسف مثل القلب بعبيرتهم وتقوى غيرتهم ونشجد الى ابيه يعقوب العقل المحجوب من اخوته من العلات اى الحواس الخمس الظاهرة والخمس الباطنة والغضب والشهوة بنى النفس الا الذاكرة فانها لا تحسد ولا تنصبا بيوسف حيث احدى عشر على عددهم وما حسدهم عليه وقصدهم بالسوء فهواتها تجذب ببطلانها الا الذاكرة ومشتهياتها وتمنع استعمال العقل القوة الفكرية في تحصيل كمالات القلب من العلوم والاخلاق وتنكره ذلك ولا تريد الا استعماله في اباها ان تحصيل اللذات البدنية ومشتهيات الحيوانية ولا شك ان الفكر ينظر الى القلب الى تحصيل السعادات القلبية ولا شك ان تحصيل السعادات اكثر وصلة الى ... من العلوم والفضائل اشد او ورود ذلك **لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰ أَبِينَا مِنَّا** واخوه هو القوة العاقلة العلمية من العلوم والفضائل العملية التي هي احب النفس اللوامة الامارة منا لميل يوسف القلب بعد وفاة اليهما كما يقتضي التي تربيهما يعقوب واخوه لان العقل كما يقتضي استنباط وانما قالوا ليوسف تقتضي تكميل ما في القوة العلوم والمعارف بالاعمال البدنية بالعلوم والمعارف تقتضي من الاخلاق الجميلة والاعمال التي هي نداوع الفضائل من الى الضلال ولسبب تهواهم ادا والى الضلال بعن الصواب بتقويهم **إِنَّ أَبَانَا**

قوماً من عباده فقال وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم ولم يعذر من مقام فيها فقال الم يكن ارض الله
واسعة فتهاجروا فيها ويقال ان معاشرة اهل الهوى والفسق ومجاورتهم مشاركة لهم في فعلهم ويستقبل
قاتله ما استقبلهم قوله تعالى **يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمٰوٰتُ**
وَبَرَزُوا لِلّٰهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ الاشارة في الحقيقة الى تبدل ارض قلوب العارفين
من صفات البشرية واوصاف النفسانية والخواطر الردية الى الروحانية المقدسة لنور شهود جمال الحق
وتبدل سموات الارواح من عجز الحدوثية وصفاتها وضعفها عن رؤية انوار العظمة صرفاً وكفاحاً
لئلا تبقى تحت ثقله فالارواح والقلوب يخرج من ضيق القبض الى محل البسط ومن خفقان الخوف الى روح
الرجاء ومن رسوم العبودية الى مشاهدة الربوبية وبرزوا اهل هذه القلوب والارواح من اماكن
غيبه سكارى حيارى من شدة ولههم من جماله وهيمونيته في ميادين وحدانيته الازلية خرجوا
بنعت المبارزة والمفاخرة بولايته وقربه يا اخي لو رايتهم لرايت عليهم اطراف اردية الكبرياء متعلقون
بعقوى ازار عظمة الجبار يستغيثون بنعت الوله من فراقه في وصاله حتى لو رايتهم ما رايت عليهم رسوم البشريات
بل رايت عليهم سمات الالوهيات فما الناس بالناس الذين عهدتهم ولا الدار بالدار التي كنت عرفت
ولو تريد ان ذلك ارض الظاهر وسماء الظاهر انها تبدل من هذه الصفات وظلمة الخليقة الى ان تصير
منورة ببروز انوار جلال الحق عليها وانها صارت مشرق عيان الحق للخلق حين بدا سطوات عزته
بوصف الجبارية والقهارية بقوله واشرقت الارض بنور ربها وهناك يا اخي يدخل الوجود تحت اذيال القدم
من استيلاء قهر انوار القدم قال كل شئ هالك الا وجهه قيل فاين الاشياء اذ ذاك قال عادت الى مصادرها
وقال متى كانوا شيئاً حتى صاروا لا شئ لانهم اقل من الهباء في الهواء في جنب الحق وقال الواسطي في هذه الآية
ذاك لما يظهر من كشف حقايقه في بني آدم من انبيائه واوليائه لان الارض والسموات لا يثبت لما يظهر
على الابدان من انوار الحق قوله تعالى **هٰذَا بَلٰغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنْذَرُوْا بِهٖ وَلِيَعْلَمُوْا**
اَنَّمَا هُوَ اِلٰهٌ وَّاحِدٌ وَّلِيَذَّكَّرَ اُولُوا الْاَلْبَابِ هذا محل اعتبار العارفين
لانهم الناس بالحقيقة لمزيد شوقهم الى جمال معروفهم وخوفهم من فراقه واجلالهم من عظمته جهلهم
منه ما لم يعلموا منه لانهم من معرفتها الحقيقة وقطع عروق ادراكهم فاذا عاينوه عرفوه وعرفوا جهلهم به وما كان
من تقصيرهم في معرفته وعبوديته وذلك حين وقعوا في بحر توحيده ورؤية وحدانيته بقوله هو اله
واحد وما وصفنا من فنائهم في بقائه وبقائهم في بقائه ببقائه لا يتذكر فيه الا الباء الحقيقة وعلماء المعرفة
وعشاق المشاهدة وأمناء خزائن المملكة قال جعفر في قوله هذا بلاغ للناس ولينذروا به موعظة

فَهُوَ حَرِّيْ مَا عَلَى تَغَيِّبِ مُبِيْنٌ ... خطرته
صورها من النظر العقل بعد البشرية والقائه
منظر قيتها في تحصيل اللذة البدنية والقائه في جب
ابائه في غيابة الجب استيلاء ما على القلب بعد ان
اياه الى الجهة السفلية بجاذب محبة البدن
مواقفاته له حتى الغرق في حجب الطبيعة البدنية
الا انه البس قميصاً من الجنة اتى به جبرئيل ابراهيم
عليه السلام يوم جرد والقى في النار فالبسه اياه وورثه
اسحق وورثه منه يعقوب فعلقه في تميمة على عنقه
فاتاه جبرئيل في البئر فاخرجه والبسه اياه وهو
الماء وظهرت عورته كما قيل وهي
اشارة الى صبغة الاستعداد
الاصلي والنور الفطري
وذلك هو الذي منع ابراهيم
عن النار وجعله باذن الله حتى صارت
عليه برداً وسلاماً واستنزالها العقل الى الفكر
في باب المعاش وتحصيل اسبابه والتوجه الى
معنى قولهم **وَتَكُوْنُوْا مِنْ بَعْدِهٖ قَوْمًا صٰلِحِيْنَ** اي في ترتيب المعاش ونظمه
اَبَاهُمْ عِشَآءً يَّبْكُوْنَ ...
اسبابه على حسب المراد ومراودتها العقل عن القلب
بالتسويلات الشيطانية والتعزيرات النفسانية
مع كراهية العقل لذلك فهو معنى قوله عند مراودته
يعقوب عند ... **وَجَآءُوْ عَلٰى قَمِيْصِهٖ**

الخلق وانقيادهم لهم لتجتنبوا قرناء السوء ومجالسة المخالفين فان القلوب اذا تعودت مجالسة الاضداد
شكس وتنتكس قال بعضهم كشف الخلق ما ندبوا اليه وامروا به وجعل ذلك اعذارا اليهم واثباتا لهم

سورة الحجر

بسم الله الرحمن الرحيم

الر فهم التقدير ابرامن فلق الالهام انجلوا كسر بصورة الالف واللام والراء ان الله سبحانه بين بالالف محل الاثبات لانه خبر عن الاولية الاترى كيف قدمها على اول اسمه الله وبين باللام محل النفي لانها شقيقة لام لا وبين بالراء محل كشف الربوبية وظهور انوار الرؤية وهذه من شرائط المعرفة فمن لم يسبح في بحر النفي والنكرة بنعت الفناء لوجدان عين الحقيقة وحق البقاء لا يبلغ الى بحر الربوبية ولا يدرك لطائفها ولا يصل الى حيات كشف الرؤية بحقائقها وقد انغلقت هذه الحروف من اماكنها ابهاما واشارة لفهوم الفهماء وادراك علوم العلماء الاتراها في نسق صورة الايمان كيف كانت اولها لا اله ثم ذكر محل الاثبات بالالف الا الله ولم يذكر الراء لان الاكثرين استغرقوا في البحرين ولم يصلوا الى البحر الثالث لاجل ذلك لم يذكر الراء في هذه الكلمة وهذا سر لا يعرفه الا اهل السر من اهل التوحيد وهي اصل الكتاب لان الكتاب جاء مخبرا مجموعه عن اسرارها بلسان صاحب الواقعة عليه السلام الاترى الى قوله **تلك آيات الكتاب وقرآن مبين ○** اي هذه الحروف المتشابهة اصل هذا الكتاب والكتاب تفسيرها اي ترجمها بما فيها في السورة بلسان القرآن والقرآن جمع اوصاف الربوبية وخبر ما كان في الحروف المعجمة بلسان مبين يبين عند كل عارف عالم القرآن مبين في ذاته ليس فيه ابهام لكن لم يخرج جلاله وجماله من حجاب الحروف بنعت التبيين الا لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد فيبين عن اسراره على قدر افهام السامعين فالموحد يسمع من حيث التوحيد فيوله والعارف يسمع من حيث المعرفة فيبهت والعاشق يسمع من حيث العشق فيتيه والمشتاق يسمع من حيث الشوق فيهيم والمحب من حيث منه لانهم من معرفته بالحقيقة في ظنونهم وقت ام ترانه يوصفه لاهل السر فالانس يستانس بجماله والسكران يطير بفهم خطابه ولذة سماعه قال الاستاذ بين للمؤمنين ما يسكن قلوبهم وللمريدين ما يقوي رجاءهم وللمحبين ما يهيج اشتياقهم وللمشتاقين ما ينور اسرارهم ولما عظم شان القرآن في خبر الملكوت والجبروت لانقياد الاكوان والحدثان عند جناب الرحمن خضوع العارفين بنعت الفناء على جناب عز البقاء ملقوا بايادي العبودية ومنته الازلية عليهم الى مقام النظر الى جماله وجلاله ومعاينة ذاته وصفاته وبروز انوار جلاله لهم بين اطباق الاكوان وبراها مع حزنها اهل الطغيان يتقدرون انهم كانوا منقادين مستسلمين كانقياد اهل المعرفة والحقيقة في الحقيقة فقوله **ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين ○** هذا وصف اهل الكفر

مجمعت القلب بالكلية عن افعاله الخاصة به والظاهر من صفاتها فلما ظهرت واستنارت ... وجه الله الذي هو ... والحواس وسائر القوى ... في نفس الامر واجذب له الى الجهة ... الروحية منها وظهور ذلك الاثر من القوة النفسية مع كونه ... ربما يود الذين كفروا ...

الساقطين عن طريق الحق يودون انهم من المريدين ولم يكونوا من المنكرين وان يكونوا من المجتهدين ولم يكونوا من الكسالى البطالين ان يكونوا من الراضين ولم يكونوا من الساخطين وان يكونوا من المتوكلين ثم يكونوا ابتدا بيرهم لاجابة من المهتمين ولن يكونوا من العالمين ولم يكونوا من الجاهلين ومن الموقنين لامن الشاكين ومن العارفين لامن المقلدين ومن الموحدين لامن المدعين ومن المخلصين لامن المرائين قال بعضهم ربما يود الذين فسقوا لو كانوا مطيعين قيل ربما يود الذين كسلوا لو كانوا مجتهدين وربما يود الذين غفلوا لو كانوا ذاكرين قال ابن القرجي الكفر ههنا كفران النعمة معناه ربما يود الذين جهلوا نعم الله عندهم وعليهم ان لو كانوا شاكرين عارفين برؤية الفضل والمنة قيل اذا صارت المعارف ضرورية احترقت نفوس اقوام عقوبة وتقطعت قلوب اخرين حسرة ثم سلى قلب حبيبه عن انكارهم وطيب بخطابه فواده فقال **ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ** ۝ وصف المنكرين بشره بطونهم وشهوات فروجهم وامل نفوسهم شبههم بالبهائم وجعلهم اجهل منها بالعلم ومنازعتهم المقادير لان البهائم لا يكون لها امل قال تعالى اولئك كالانعام بل هم اضل فهم لا يعلمون حقائق فسادهم وجهلهم بالله وباوليائه بترهاتهم وطاماتهم وما افسدوا من ايام الطاعات بالجهالة عن معاينة العيز ووقوع الحسرة قال ابو عثمن اسوء الناس حالا من كان شغله ببطنه وفرجه وتفنين شهوته حينئذ لا يلحقه انوار العصمة ولا يصل ابدا الى مقام التوبة قال ابو سعيد القرشي في هذه الاية من شغله تربية نفسه وطلب مرادها والتمتع بمنه الفانية عن الاقبال علينا فاعرض عنهم ولا تقبل عليهم وذرهم وما هم فيه فلم يصل الينا الا من كان لنا ولم يكن لسوانا عنده قدر ولا خطر قال سهل اخبر الله عز وجل عن اخلاق الجهال ان همتهم الاكل والتمتع فانسا هم ذكر قرب الاجل وبعز عليهم ما يا ملون من عيشهم على هذه الجهالة فسوف يعلمون ان الذي لهم فيه هلاكهم وذلك الذي يبعدهم عن مدارج اهل السعادة * فان من اراد الله به الخير جعل همته فيما يقربه اليه من المقام على الطاعات واجتناب المخالفات ومحاسبة النفس ومن كان بهذه الحالة يلهيه ذلك عن الاكل والشرب والتمتع قوله تعالى **إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ** ۝ الذكر صفته وصفته قائمة بذاته وهو منزه عن تغير كل متغيرات نزلنا القرآن في قلوب العارفين وصدور الموقنين واسرار الموحدين وانا له لحافظون من مخالفتهم القرآن بحفظ قلوب الصديقين والصادقين بما حفظ قرآنه عن شكوك النفوس ومغالطة الشياطين وحركات الضماير بالخطرات المذمومة وايضا كاشفنا عن اسراره في قلوب اوليائي وبما كشفنا لهم انا فلون بحفظها في صميم اسرارهم وبحفظ اسرارهم عن غير فهم حقيقي قال ابن عطا نحن انزلنا هذا الذكر شفاء ورحمة

اوصيا ناو قرانا وفرقانا للهدى به من كان موسوما بالسعادة منورا بتقديس السر عن المخالفة وانا له لحافظون وانا نحفظه فى قلوب اوليائنا ونستعمل به جوارح الخواص من عبادنا يقال اخبرانه حافظ القرآن وانما يحفظه بقرائه فقلوب القرّا خزائن كتابه فلا يضيع حفظة كتابه فان فى تضييعهم تضييع كتابه قوله تعالى **كَذٰلِكَ نَسْلُكُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ۝** اى كما ادخلنا الضلال والكفر فى قلوب منكرى انبيائنا واوليائنا الاولين حتى كفروا بهم ولم يؤمنوا بما جاؤا به يدخل فى قلوب هؤلاء المنكرين الكفر والضلال ونسد ابصار قلوبهم عن رؤية حقيقة مشاهدة آياتنا ونحجب بصائرهم عن ادراك لطائف كتابنا وما يبدو من انوارنا عن وجوه اوليائنا حتى لا يذوقوا طعم لطيف الخطاب ولا يروا الينا طريق المآب قال الاستاذ ازاغ قلوبهم عن شهود الحقيقة وسد بالحرمان عليها سلوك الطريقة قوله تعالى **وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ ۝** اخبر بجلاله وعز كبريائه عن سموات الذات وابراج الصفات وانه كشف انوارها واسرارها لنظار الارواح والعقول والقلوب لتسير فى ابراجها بقدر قوتها من قوى السعادة والتوفيق فكواكب الارواح تسرى فى ابراج الازليات والابديات ونجوم العقول تسير فى ابراج انوار العظمة والكبرياء وسيارات القلوب تسير فى برج سنا الجلال والجمال واقمار الاسرار وشموسها تسير فى بروج سبحات الذات فتحصيل الارواح من اماكنها وسيرها التوحيد والتجريد والتفريد وتحصيل العقول من سيرها المعارف والكواشف وتحصيل القلوب من سيرها العشق والمحبة والشوق والخوف والرجاء والقبض والبسط والعلم والخشية والانس والانبساط وتحصيل الاسرار من سيرها الفناء والبقاء والسكر والصحو ولكل عارف وموحد ومحب ومشتاق وصادق ومخلص من يدل من كل برج من ابراج الصفات لا نظر له وعلم ومعرفة وكشف ومقام وعمل ونطق واشارة وعبارة ووجد وحال وادب افعال وما لا يتناهى من دانيات ثمار المشاهدات ولطايفات المكاشفات لان منابعها الصفات التى منزهة عن الحدود والعلات ومن سار فى ابراج الصفات يرى منابع الصفات وهو عيون الوهية الذات سبحان من عظم شانه وتقدست اسماؤه وصفاته وذاته عن اوهام الخليقة وعن ادراك قلوب البرية وذلك قوله بوصف تنزيهه **وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ ۝** منع كشف جمال صفاتها وجلال ذاتها عن ابصار البطالين والمدعين والمبطلين الزايغين عن الحق المقبلين على الخلق هذا من اعالى دقائق الاشارات واشارة الادنى انه تعالى جعل فى سماء الارواح ابراج انوار تجلى صفاته وذاته فسيارات انوار الصفات والذات تسير فى ابراج هممها وجعل تلك الابراج منورة مزينة بزينة نور الصفات والذات لسكان ارض القلوب من نظار العقول لترى العقول فى تراثيها اقمار الصفات وشموس الذات من حيث التجلى

الى النظرة الاقطاب القرى هى مواضع الخلافة التى خصه بمقام الفتوة الناس كما يعلمون ان الازمة بيد الله فى ذلك فيضيفون للسوى واجتماعها هو الاربعة والبطون والسعى والاجتهاد والتربة والرياضة ايضا متوقفة بمشيته الله اسبابا ودرجة **كَذٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ۝** عن الطلب والارادة فالاجتهاد والرياضة ومراودة زليخا عن نفسه وتغليقها الابواب عليه اشارة الى ظهور النفس اللوامة بمقتضياتها فان التلوين فى مقام القلب يكون بظهور النفس كما ان التلوين فى مقام الروح يكون بوجود القلب وجذبها القلب بالتسويل والاستيلاء وتسويلها الى نفسها بصفاتها ولذاتها الفلك وصفاتها بنور عليه وتزيين صفاتها الى الروح حجبها لمسالك الفلك العدم طرق خروجه الى الروح بهيبتها بما سبيل القلب ببادى بعضها الحاجبة وهيبته ورؤيته البرهان كما قيل بمقامه والاستقامة ونظر العقل بنور البصيرة وفيل الحكمة والتمكين بنور البصيرة وفيل والعابلين المكاشفين له ابوه شيعه شهوته التعلق ان ابا وبصر كالمنية تراءى له ابوه نفخة فى صدره فخرجت شهوته من انامله سببه بكلمة الاشارة الى منع العقل الاباه وبالبيته والمثالية والعطائيه ونور البصيرة والتحلى للنفس بالبرهان ونور البصيرة والايد النور والقلب وفيه بالقدرة والالهام وظلمتها لكذهاب شهوتها ظلمتها الاناغد فيها الى

لا من حيث كينونة الحلول فتستشرف على اسرار معارف جوده ووجوده فلكل نظر منها فائدة فى القلوب من المواجيد والحالات والمعاملات والمقامات مثل الوجل والخشيه والندم والرهبة والرغبة والرقة والمحاضرة والخطاب والشهود والوقوف باسرار العبودية والربوبية فنعت تلك القلوب بامارات تلك العقول من ابراج سماء الارواح الوجد والهيجان والهيمان والوله والزفرات والعبرات صواحبها اوتاد الارض ونقباء الاولياء واصفياء الحضرة شمائلهم انوار جود الله يظهر من وجوههم سنا وجود الله سبحان الله من هو واين ما واهم طوبى لهم ثم بفضله وجوده يحفظ تلك البروج من هواجسات النفوس ووساوسات الشياطين كما قال حفظناها من كل شيطان رجيم ثم بين سبحانه ان تلك النفوس الامارة والشيطان الوسواسيه تسترق من عالم سماء العقول والارواح والاسرار والقلوب سماع هواتف الغيب من صرف الخطاب والالهام لتدعى بكلمة الغيب لدعاوى الباطله فاتبعها شهب طوارق القهريات واحرق بنيران المحبة والاشواق ليصفى هواء المعرفة من غبار الطبيعة بقوله **إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُّبِينٌ** ○ وايضا فيه اشارة اخرى انه تعالى بعزجوده وجلاله جعل فى سماء القلوب ابراج المقامات والحالات ويجرى فيها سيارات الهمم لطلب وصلته اهله انوار الصفة فترى كل همة من برج كل مقام نورا من انوار الغيب سرا من اسرار الغيب يستشرف على مطالع الربوبية والالوهية فى كل دورة افلاك القلوب فى هواء الهوية حين تبرز شموس اسرار الذات واقمار الصفات وسيارات حقائق الازل والابد الا ترى تقلب تلك الافلاك فى ممالك ملكوت الازل كيف وصفها حبيب الحبيب صلوات الله وسلامه عليه على خلائه من الانبياء والرسل والاصفياء بقوله القلوب بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء ونظار تلك السموات لعقول القدسية والاسرار الملكوتية ترى من كل برج نور صفته فيورث تجليها لكل عقل مقاما وشرفا وحالا ووجدا وعلما ومعرفة وبجلال قدمه يحفظ تلك السموات مع ابراجها من طوارق النفوس والوسواس فاذا قصدت النفس الامارة الى حاشية من حواشى القلب يحترق بزفرة من زفرات القلب وكذلك الوسواس قال تعالى فاتبعه شهاب مبين بما ذكرنا من تلك الحقائق من انوار تلك البروج يظهر من وجوه الصديقين وتلك الوجوه مطالع انوار صفات الحق يبرز نورها من وجوههم وجباههم للناظرين من المريدين الصادقين والشائقين من المحبين وتلك سمات الحق لاصفياء الخلق وهداياتهم قال تعالى تعرفهم بسيماهم قال بعضهم زين السموات بالكواكب والبروج وجعل فيها علامات لمن يهتدى بها فى ظلمات البر والبحر وزين القلوب بالاطلاع عليها وانواع الانوار لتهتدى بتلك الانوار الى مقام المعرفه وهذه المعاملات انما يهتدى بها من كان بصيرا مفتوحا عين فؤاده ينظر اليه نظر عيان قال ابو بكر بن طاهر كما جعل الله

فی السماء بروجا لیهتدوا به فی ظلمات البر والبحر و زیناها للناظرین کذلک جعل فی القلوب بروجا یهتدی بها العارف الی ربه فمن تلک البروج برج الخوف وبرج الرجاء وبرج التوکل وبرج التفویض وبرج التسلیم وبرج الیقین وبرج المعرفة وبرج المحبة وکل برج من هذه الابراج والبروج منها طریق الی الله تبارک وتعالی لا یعرفها الا السالکون فیها والعالمون بها وکما زین تلک البروج للناظر کذلک زین بروج القلب للناظرین لانفسهم القائمین باوامر ربهم العارفین حالهم ومحالهم فی کل وقت وحین ثم الی الاستاد فی السماء بروج وهی لها زینة ثم تلک النجوم للشیاطین رجوم اذا راموا ان یسترقوا السمع فی القلوب للمعارف والعقول نجوم ثم هی للشیاطین رجوم فلو دنا ابلیس وجنوده من قلب ولی من اولیائه احترقته بل محقته نجوم عقله واقمار علمه وشموس توحیده وکما ان نجوم السماء زینة الناظرین اذا لاحظوها فقلوب العارفین اذا نظر الیها ملائکة السماء لهم زینة ثم ان الله سبحانه وصف قدرته فی مد الارض والقائه فیها الرواسی بقوله **وَالْاَرْضَ مَدَدْنٰهَا وَاَلْقَيْنَا فِيْهَا رَوَاسِيَ وَاَنْۢبَتْنَا فِيْهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُوْنٍ** الاشارة فیه انه تعالی بجلاله وقدرته بسط قلوب الاولیاء ببسط سعته وقدرته وعلمه ومدها بانوار تجلی جماله وجلاله فصارت مبسوطة بوقوع نور مشاهدته علیها لانها بلد الله ومقام زیارته هناک اشرقت الارض بنور ربها فکلما تجلی لها بسطها فانبسطت وزاد فی امتدادها بقدر زیادة وقوع نور التجلی علیها فکلما ازداد انوارها من الحق ازداد بسطها وامتدادها وهی مضطرة الی زیادة بسطها وسعتها لانها توازی مشاهدة جلال القدم الذی بلا نهایة ولا غایة فاذا یزید بسطها وامتدادها الی ابد الاباد وذلک لان هناک عرش الرحمن وکرسیه وهنالک الولایة لله ینزل عساکر تجلیه علیها فی جمیع الانفاس والاوقات ولم یکن موضع من العرش الی الثری بهذه الخاصیة غیر قلوب الانبیاء والاولیاء لما روی سید الانبیاء علیه وعلیهم سلام الله عن الله سبحانه قال لم یسعنی السموات والارض ویسعنی قلب عبدی المؤمن ولا یظن ان ذلک البسط بسط صورة القلب لان بسط القلوب بسط علومها وفهومها وعقولها وبسط نورها وقبولها انوار قرب الله سبحانه لانه اطلعت علی فطرتها واماکن بواطنها معادن علم الله وفی علم الله استغرقت الاکوان والحدثان فکل شیء من العرش الی الثری فی تلک الاماکن من قلوب الصدیقین اقل من خردلة وکیف لا یکون ذلک وهو یسع حمل الملک والملکوت ولما تجلی لها تزلزلت من هیبته واجلاله فالقی فیها رواسی العظمة وشدها بجبال انوار الکبریاء وربطها باوتاد العقول وانبت فیها بمیاه بحار جلال نور غیبه من جمیع نبات المعارف والکواشف والمواجید والحالات والمقامات والاداب تلک الحقائق والنبات موزونة بقدر تجلیه ومیزان علمه وایضا فیها اشارة اخری ان رواسی الارض اولیاء الله وکما ان الجبال والرواسی

بالتفاوت فی صغرها وکبرها فکذلك الاولیاء بالتفاوت فی مقاماتهم واحوالهم عند الله فالرواسی اعظم الجبال فاعظم الاولیاء الغوث والثلثة المختارون والسبعة ثم العشرة ثم الاربعون ثم السبعون ثم الثلثمائة وهم الابدال والاوتاد والسبعون النقباء والاربعون الخلفاء والعشرة العلماء والسبعة العرفاء والثلثة اهل المکاشفة وهم الرواسی والغوث اعنی القطب مثله مثل جبل قاف والاوتاد مفزع العامة والنقباء مفزع الاوتاد والخلفاء مفزع النقباء والعلماء مفزع الخلفاء والعرفاء مفزع العلماء واهل المکاشفة مفزع العلماء والقطب مفزع الکل قال بعضهم مد الارض بقدرته وامسکها ظاهرا بالجبال والرواسی واما الرواسی علی الحقیقة فهو مقام اولیائه فی خلقه بهم یدفع البلاء عنهم وبمکانهم یصرف المکاره فهم الرواسی علی الحقیقة لا الجبال قال محمد بن علی الترمذی ان فی العباد عبادا هم المفزع ومن فوقهم الاوتاد ومن فوقهم الرواسی فالی المفزع مرجع عامة العباد ومرجع المفزع اذا اهال الامر الی الاوتاد ومرجع الاوتاد اذا استعجل الامر الی الرواسی وهم خواص الاولیاء قال الله تعالی والارض مددناها والقینا فیها رواسی وقال سهل مد الارض ووسع رقعتها الیسیر فیها الناظر بالغیرة والاعتبار فیطلب فیها اماکن الاولیاء وهم الرواسی الذین هم قوام الارض قال الاستاد نفوس العابدین ارض العباد ؛ وقلوب العارفین ارض المعرفة وارواح المشتاقین ارض المحبة والخوف والرجاء لها رواسی وکذلك الرغبة والرهبة وقال کما انبت فی الارض فنون النبات انبت فی القلوب صنوفا من الازهار والاثمار فمن نور الیقین ونور العرفان ونور الحضور ونور الشهود ونور التوحید الی غیر ذلك من الانوار ثم وصف سبحانه معائش الجمهور مما ینبت ارض القلوب من زهر المعارف والکواشف بقوله **وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ** معائش الصدیقین فی ارض القلوب انوار الشهود ومعائش المحبین ظهور نور تجلی ومعائش العارفین کشوف التدلی ومعایش الموحدین استماع الخطاب بعد الکشف ومعائش سکان ارض القلب من العقل والفهم والنفس نور الایمان والبرهان والایقان وذلك قوله **وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ ○** هو بجوده سبحانه رازق الارواح ورازق العقول والنفوس قال الاستاد سبب عیش کل احد مختلف فعیش المریدین بیمن اقباله وعیش العارفین بلطف جماله وعیش الموحدین بکشف جلاله کل مربوط بحاله ولکل نصیب من افضاله والحق منزه عن التجمل بافعاله ثم وصف سبحانه سعة قدرته وعلمه وملکه وملکوته وخزائن جوده بقوله **وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ** ای من شیء فی قلوب العارفین من انوار المکاشفة والمعرفة والتوحید والایمان والیقین والمقامات والحالات والالهام والخطاب الا عندنا خزائنه وخزائن هذه الحقائق ذاته القدیم وصفاته الابدیة فان کل

وارادة الوصول وتمکنه الی مقامه ... لا یجذبه النفس الی تحصیل کمالاته باستغراقها ... اللذات الطبیعیة ... ومرتبته ... کونها ... فاضافة اللذات الطبیعیة ... وذلك معنی قوله

امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا

نسوة المدینة ... القوی الطبیعیة ... بحیث ... الی مجاورة الروح ... من الترقی الی ... جمیع القوی البدنیة ... استنارت ... تذکرها ... عن تصرفاتها فی الغذاء ... التلذذ والتغذی والتفکه ... فی تصرفاتها ... فی اعضاء البدن ... وهو معنی قوله

فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ○

وقوله

وجد وکشف و علم و حال و معرفة و توحید و مقام و مقال یتعلق بکشف الذات والصفات مکشوف انوارها تظهر بقدر قوة القلوب مقرونة بالارادة الازلية بقوله **وما ننزله الا بقدر معلوم**

وعلم الاشارة في الاية دعوة العباد الى حقائق التوكل بوصف قطع الاسباب والاعراض عن الاغيار قيل كان الجنيد اذا قرء هذه الاية وان من شئ الا عندنا خزائنه قال فاين تذهبون قال بعضهم القلوب خزائن الحق عند الخلق اودع فيها اجل شئ وهو التوحيد وزينها بالمعرفة ونورها باليقين ومهدها بالتفويض وعمرها بالتوكل وشرحها بالايمان لم يملكهم من قلوبهم شئ لانه قائم بالحق منقلب باوصافه قال النبي صلى الله عليه وسلم قلب ابن آدم بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء وجعل آثار انوار القلوب على الجوارح من التسارع الى الطاعات والتثاقل عن المعاصي والمخالفات وهذا دليل لما قلت من الكرامات لذلك قال الله وان من شئ الا عندنا خزائنه وقال حمدون قطع اطماع عبيده عن سواه بقوله وان من شئ الا عندنا خزائنه فمن رفع بعد هذا حاجته الى غيره فهو لجهله ولومه قال ابن عطا في هذه الاية النظر الى شواهد القسم اسكنت النفوس عن الحكم وقال سهل الخص خزائن الله في الارض قلوب اوليائه التي هي محل معرفته وغيبه ومحل نظره فمن حفظ تلك الخزانة بالذكر الدائم والمراقبة عمر الله قلبه بالرجوع اليه على دوام الاوقات والاعراض عما سواه وقال الاستاد خزائنه في الحقيقة مقدوراته وهو سبحانه قادر على كل ما هو موهوم الحدوث ويقال خزائنه في الارض قلوب العارفين بالله وفي الخزائن جواهر من كل صنف فحقائق العقل جواهر وضعها في قلوب اقوام ولطائف العلم جواهر ولطائف المعرفة جواهر واسرار العارفين مواضع سره فالنفوس خزائن توفيقه والقلوب خزائن تحقيقه واللسان خزائن ذكره ويقال اراح قلوب الفقراء عن تحمل المنة من الاغنياء فيما يعطونهم واراح الاغنياء عن مطالبة الفقراء منهم شيئا فليس للفقير صرف القلب من الله الى مخلوق لا افتقاره منه لاحد ولا للغني بقليل منه لاحد اذ الملك كله لله والامر بيد الله فلا قادر على الايلاج الا الله ثم وصف الرياح اللواقح التي تحمل الاشجار ثمارها بقوله

وأرسلنا الرياح لواقح فأنزلنا من السماء ماء فأسقيناكموه وما أنتم له بخازنين

غرس في قلوب اوليائه اشجار المعرفة التي هي من بساتين غيب ملكوته وجبروته ثم ارسل عليها رياح لطفه بكشف جماله لها فتلقح بشمال جماله اشجار معرفتهم ثمار محبته وشوقه وعشقه ثم سقاها بمطر عنايته من بحر كرمه حتى اثمرت كل غصن منها حكمة من حكمه وعلما من علومه وخبرا من غيبه وسرا من اسراره وحقيقة من حقائقه بهار زهرها نسائم الانس ونورها لطائف القدس وزهرها من لوائح الصفات وورقها من لوامع الذات

وقوا لها حيوة قوم من المريدين تشفيهم من داء الفراق وتربيهم بترياق الوفاق فكل سالك عاد فعاشق محب والله سقاه الحق من مطر لطفه من بحار كبريائه شربات مفرحات الافراح باقداح الارواح فبقي سكران جماله من خب جلاله هائما من شوقه الى وصاله فلا العاشق الشائق يسكن من سكره ولا من سقى شرابه ولا ينقص بحر وصاله من شرب عاشق جماله وكمال جلاله شربت الحب كاسا بعد كاس فما نفد الشراب ولا رويت قال بعضهم رياح الكرم اذا هبت على اسرار العارفين اعتقتهم من هواجس انفسهم ورعونات طباعهم وفساد هواهم ومراداتهم ويظهر في القلوب نتائج الكرم وهو الاعتصام بالله وبالاعتماد عليه والانقطاع عما سواه قال الله وارسلنا الرياح لواقح فقلوب تلقح بالبر وقلوب تلقح بالفجور وما روي في الاخبار قلوب الابرار تغلي بالبر وقلوب الفجار تغلي بالفجور قال ابو عثمن كما ان رياح الربيع اذا هبت فتحت عروق الاشجار لحمل الماء فكذلك رياح العناية اذا هبت فتح اسماعها لقبول الموعظة وطاعا على طريق التوبة وباب الانابة وقال ابن عطا رياح العناية تلقح الثبات على الطاعات ورياح الكرم تلقح في القلوب معرفة النعم ورياح التوكل تلقح في النفوس الثقة بالله والاعتماد عليه وكل ريح تظهر في الابدان زيادة وفي القلوب زيادة الشقي من حرمها وقال الاستاد كما ان الرياح في الآفاق مقدمات المطر كذلك الآمال في القلوب مما يقرب العبد مما يتادى الى قلبه من مبشرات الخواطر وتنسم النجاح في طلبه تحصل فيستروح القلب اليه قبل حصول المامول من الكفاية واللطف ويقال ان رياح البسط اذا هبت على قلوب العارفين ما تركت فيها الوحشة اثرا ويقال اذا هبت رياح القرب على قلوب العارفين عطرت بنفحات الانس فيبقون في نسيمها على الدوام ومما يريد تحقيق التوحيد اخر الاية قوله وما انتم له بخازنين بين ان لطائف انوار المشاهدة لا يتعلق بكسب العباد وتكلفهم في المجاهدات واذا انكشفت انوارها في القلوب لم يكونوا بحابسيها لانها شعاع شمس الوحدانية وهي منزهة عن تناول الحدثية وهذا معنى قوله وما انتم له بخازنين وبتلك المياه والرياح يحيي ارواح الصديقين وقلوب الموحدين بقوله ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ﴾ نحيي بمشاهدتنا قلوب المنقطعين من موت الفراق ونميت نفوس المريدين بالخوف عنا وقهر عظمتنا عن حيوة الشهوات وايضا نحيي الارواح بتجلي بقائنا عن موت فنائها في مشاهدة قدمنا ونفنيها عن حيوتها بمشاهدة البقاء برؤية قدمنا وازل ازلنا نحيي اسرار العارفين بجمالنا ونميتها باحتجاب مشاهدة جلالنا عنها ونحن الوارثون ما عليها من احكام الربوبية وما لها من احكام العبودية قال الواسطي نحيي من تشاء بنا ونميت من نشاء عنا قال بعضهم نحيي اقواما بالطاعة ونميت اقواما بالمعصية وقال الوراق نحيي القلوب بنور الايمان ونميت الانفس باتباع الشهوات وقال ابو سعيد الخراز الحي من العباد من الحق حيوته والميت منهم من حيوته بقائه وقيل نحيي

(تفسير ابن عربي، على الهامش)

... ﴿قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ﴾ ... النبي صلى الله عليه وسلم عند الغيث في حقه ... وانما قال مما يدعونني ... ولم يقل ... في طباعها المبل الى الجهة السفلية ... القلب اليها وطاعتها ... والقلب ... وباطن ... الى الروح ... الى النفس ... اللهم ثبت قلبي على دينك كما قال النبي عليه السلام ... وانت نبي يوحى اليك ... كمثل ريشة في فلاة تقلبها الرياح كيف شاءت ... ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ﴾ ... الى جناب القدس

القلوب بالمشاهدة ونميت النفوس بالاستتار وقال الحريري كم من حي حيوته موته و ميت موته حيوته وقال سهل نحيي اهل الصفوة بمعرفتنا والاقبال علينا ونميت المخالفين بالانكار والاعراض عنا وقال ايضا نحيي النفوس السعيدة بمتابعة القلوب المرضية ونميت النفوس الشقية بمتابعة الهوى والشهوات قال الاستاذ نحيي القلوب بالمشاهدة ونميت نفوسهم بالمجاهدة ويقال نحيي المريدين بذكره ونميت الغافلين بهجره ويقال نحيي قوما بان يلاطفهم بلطف جماله ونميت قوما بان نحجبهم عن نيل افضاله قوله تعالى **وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ ○** انوار وقايع الغيب تقع في قلوب الاولياء في اوان شتى فمن صاحب واقعة في زمان صباه كابراهيم ويوسف وعيسى ويحيى عليهم السلام ومن صاحب واقعة تقع واقعته في كمال شبابه كموسى وداود ومحمد صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين فمنهم المستقدمون بالوقائع ومنهم المستأخرين بها وايضا ان المستقدم في عهد الازل بالمعرفة والخطاب والمشاهدة وكشف الحجاب للارواح الملكوتية والمستأخر بالايمان والايقان بعد كون الاشباح للقلوب وايضا المستقدمين المجذوبين من العارفين بسلاسل جذبات المكاشفات وهم اصحاب الوجود والحالات والمستأخرين من اهل السلوك المقتدين باهل الطاعات من اهل الكرامات وايضا المستقدمين في الازل بالولايات والمستأخرين من اهل الطاعات وايضا المستقدمين بنعت المحبة والشوق الى المشاهدة والمستأخرين من اهل الطاعة بنعت الطلب ساكنة الجنات وايضا المستقدمين اليه بالقلوب الوالهة والارواح العاشقة والعقول الفانية بنعت التسارع الى طلب الجمال والجلال والمستأخرين من اهل الرسوم بنفوسها الامارة الى ابواب المعصية والطاعة لطلب الحظوظ والاعواض وايضا المستقدمين بهممهم الى عالم المشاهدات والمستأخرين بقدمهم الى الطاعات وايضا المستقدمين بنعت حب قلوبهم وله ارواحهم الى طلب لقائه والمستأخرين بالطاعة الى طلب ثوابه ومن علم المجهول اشارته ان المستقدمين هم اهل الارادات الذين اذا دعوا الى الطاعة يتسارعون لخفة قلوبهم لطلب صفاء العبادات وراحة المراقبات في صفاء الاوقات والمستأخرين هم سكارى التوحيد والمعرفة والمحبة متثاقلين من اثقال بحار كشف العظمة والكبرياء عليهم الى رسوم الطاعة وذلك من غلبة البسط وانبساط الحق اليهم مثل بهلول وسعدون ومجنون والنوري والشبلي والحصري وهشام بن عبدان الشيرازي وعلي بن سهل البيضاوي ونظرائهم من اهل السكر والغلبات قال ابن عطا من القلوب قلوب همتها مرتفعة عن الادناس والنظر الى الاكوان ومنها ما هي مربوطة بما مقترنة بنجاستها لا تنفك عنها طرفة عين قال الله تعالى ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين وقال بعضهم عرفنا الراغبين فينا والمعرضين عنا وقال النهرجوري علمنا الراغبين فينا بسرعة الاجابة الى طاعتنا وعلمنا الزاهدين فينا بالتثاقل عن القيام

ثم تمكن مقام الروح عند افتقاره اليه بذلك كيدهن ودفعه **إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ** لمناجاة القلب **الْعَلِيمُ ○** بما ينبغي ان يفعل به **ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ** ظهر لهم لبروز الروح ونبوة النفس والقوى واعوان الروح من العقل والفكر وغيرهما رأى متفق عليه من جميعها وهو ليسجننه اي ليتركه في الخلوة التي هي الحبس اليه اما الروح فلعلمه اياه بنور الشهود ومنعه عن نصيب ذاته بصيانته واما النفس وسائر القوى فلامتناعها عن استجذابه اليها من بعد ما رأوا باري العصمة [illegible] بينة صونا عن الميل اليها وهيج عليها [illegible] وعلم الميل اليها في الافتقار الى الله والالتجاء [illegible] نحوه واخلاصهم واما الوهم [illegible] بجوده وشانه في الخلوة واما التصلب في الدين خلقه ورأسه من ظلمتها فلتنوره بنور الهداية عن نوره واما العقل فلتنوره في الخلوة والقنيات فالتصور بالحق واما سلطانه في الخلوة الحية الروحية واما الفكر فلحصول احدهما [illegible] العشق [illegible] الذان بخلاصها [illegible] الذي ابتغيه [illegible] هوى النفس الا ان نعمة له [illegible] ان كان [illegible] الهوى [illegible] النفس [illegible] ان [illegible] ايضا [illegible] الملك الذي [illegible] اوقات [illegible]

الى اعلى مقاماتنا قال الاستاد العارفون مستقدمون بهممهم والعابدون مستقدمون بقدمهم والتائبون مستقدمون بندمهم واقوام متاخرون بقدمهم وهم العصاة والآخرون متاخرون بهممهم وهم الراضون بخسائس الحالات ويقال المستقدمون الذين يستجيبون خاطر الحق من غير تعريج عن تفكر والمستاخرون الذين يرجعون الى الرخص والتاويل قوله تعالى **وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ** ان الله سبحانه كان موصوفا في الازل بالقهر واللطف وللصفتين منه تواثير في تجليهما على القدم الى العدم فتجلى بلطفه من انوار لطفه الى العدم فاظهر بنور لطفه التراب والماء وجعلهما اصلا في مواليد الانسان وتجلى بقهره للعدم فاوجد من تجليه النار وجعلها اصلا لمواليد الجن والجان فخلق من الماء والطين آدم وذريته وجميع معاشهم من الماء والطين اللذين اصلهما من تجلى نور لطفه وخلق الجن وابليس من النار التي هي من تاثير قهره فوقع المخالفة بين الجان والانسان كما وقعت المخالفة بين الماء والطين والنار فخلق الاول الماء والطين من لطفه ثم خلق النار من قهره فسبق الماء والطين على النار لان الماء والطين سبب الرحمة على العباد والنار سبب عذاب لهم ولذلك قال سبقت رحمتي غضبي فتبين فضل الماء والطين وتقدمهما على النار فاذا كان الماء والطين بهذه المشابهة خلق سبحانه بلطفه آدم وذريته من الماء والطين وخلق ابليس وذريته من النار واذا اراد سبحانه في الاول خلق الانسان خلق درة بيضاء فتجلى لها بجميع صفاته وذاته فذابت تلك الدرة من صولة تجلى ذاته وصفاته وصارت ماء زلالا نورانيا جلاليا جماليا فاثر فيها بركة تجلى ذاته وصفاته فتلاطم بعضه بعضا والقى فوق الماء زبدة من نفسه فصارت تلك الزبدة طينا فخلق سبحانه من تلك الزبدة الارض ودار ذلك الماء حول الارض ودخل في بطنها ثم خلق منها آدم وكان ما خلق آدم منها طينا لزجا بما فيها من ذلك الماء فيبس الماء في نفسه بتاثير شعاع تجلى العظمة فخلق آدم منه لذلك قال خلقنا الانسان من صلصال من حماء مسنون فاذا اراد خلق آدم سلط على ترابه ومائه سطوات تجلى قدمه وبقائه فخمرها بتجلى القدم والبقاء اللذين كنى عنهما باليدين بقوله خلقت بيدي يد القدم ويد البقاء اربعين صباحا كل صبح منها صبح كشف الف سنة فخمرها اربعين صباحا بتجلي كشف اربعين الف صفة من صفاته وجعل صورة آدم وطينته مساقط انوار تجلي صفاته فلما تمت صورته طرحها بين العرش والكرسي ثمانين الف سنة من سني الآخرة وباهى بها كرامات تجليه وهو سبحانه خلق روحه قبل صورته وصورة الكون بالفي الف عام من اعوام الآخرة قال عليه السلام خلق الله الارواح قبل الاجساد بالفي الف عام وكان خلق روحه من تاثير تجلى ذاته فكملها ايضا بتجلي جميع صفاته فحبسها في جمال غيب الغيب وغيب غيب الغيب وسترها بقباب غيرته عن اعين الملائكة ثم البس طينتها وصورتها لباس الغيرة فنظرت الملائكة الى صورة آدم فاصغرتها من قلة عرفانهم بجلال قدرها

كما قيل
وصيانا بالازمان في الخلوة
ومنها الشائق في قوله
دون غيرهما ومنها وجوه امتلاء
إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا
الشوق من كاسه القلب
الى عصر خمر الشوق ومنها الخباز
قوة الصبية والتفتيش ومنها
في نوم الغفلة عن الشهود
في قوله إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ
تحصيل اللذات
بتتبع الهوى بكلتيهما وشهواتها
نوجه النفسانية وحظوظها من الحظوظ
كلما القوى النفسانية ما يغلب عليه
شبهت بالطير في ... وقوله لَا يَأْتِيكُمَا
لسرعة حركتها طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ
الخ اشارة الى منعه
من شاغلهما عن حظوظهما الا نبأتكما
بتبيينه لهما بما يؤول اليه امرهما
والتسديد الذي يجب لهما القيام به بالرياضة
لهما بقوله اني تركت ... والاصلاح واظهار التوحيد
على القيام بالامر الى الخير بعثهما
والامتناع عن ... الضروري وترك الفضول
بالمتابعة الهوى ... الوجهة وتشتت الهمة
الشهوات المختلفة للقوى المتنازعة والتوزع وتعبد
المحبة في البداية وقبل الوصول الى النهاية ومخالفة
التعلق بحسن الصفات والتعبد لها
دون جمال الذات
تعالى

واعمى الله ابليس عن رؤية ما في صورة آدم حتى تفاخر عليها فلما اراد سبحانه اظهار منبعه في ملكه وملكوته وجلال صفيه للوجود حياه بروحه التي انقدحت من نور تجلى الذات والصفات بقوله ونفخت فيه من روحي وادخلها بنفخه المنزه عن همهمة الانفاس الحد ثانية في صورته فقام باذن الله ملتبسا بنور الصفات والذات وجلس على بساط ملك بقائه فصار مختارا من بين الفريقين الجن والملائكة بالقرب والوصال وكشف الجمال والجلال والعلم والكمال فبان خيريته من الملائكة ايضا لان الملائكة خلقت بامر واحد وكان آدم عليه السلام خلق بتجلى الذات والصفات فشتان بين آدم وذريته وبين الملائكة وبينه وبين ابليس وجنوده قال بعضهم الاشباه بمعدن الشيء قيمتها لان اخرجت من تحت ذل كن واظهرت من الصلصال والحماء المسنون قال الاستاد ذكرهم نسبتهم لئلا يعجبوا بحالتهم ويقال القيمة لهم بالتربية لا بالتربة النسب تربة ولكن القيمة قربة

ثم اخبر سبحانه الملائكة بخلق آدم بقوله **وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ۝** اخباره لهم من خلق آدم افتتاحه لهم ابواب خزائن ملكوت الاصغر ليريهم ما في عالم الكبير وما فيه اياهم في عالم الصغير وهو الانسان ليشاهدوا عجائب صنعه وقدرته ويروا فيها جمال جلاله لان آدم كان مرآة الحق في العالم من يراه يرى آثار الله فيه قال جعفر امتحنهم ليحثهم على طلب الاستفهام فيزدادوا علما بعجائب قدرته ويتلاشى عنهم نفوسهم ثم اعلم الملائكة محل جوده ولطائف وجوده في آدم ليروا آيات بهائه ويخضعوا لجلاله بقوله **فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ۝** اعلمنا ان مزية آدم على الكل بتشريف تسويته ونفخ روحه فيه وان كان شريفا في اصل فطرة طينته شرفه كان بالله ومباشرة انوار ذاته وصفاته فيه ثم اعلمهم انه اذا سواه بان البسه انوار جميع صفاته ونفخ فيه روح تجلى جلال ذاته المنزه عن الحلول والاجتماع والافتراق فيصير قبلة الله في بلاده وعباده فاذا ظهر لكم فاسجدوا له عند معاينتكم انوار قدرتي وعجائب لطفي قال ابو عثمان اذا خصصته باظهار ما لنعت عليه من خصائص الروح وبيان التسوية فذعوا مجادلتكم وارجعوا الى حد القهر والتعبد له قال الواسطي لما نفخ الروح في آدم جبل معرفتها معرفة الحق اياها وعلمها علم الحق بها فعبودها امرا دائما باها على صفاتها فلما احتجب الملائكة بالصورة الصلصالية والرسوم التجبية عن جمال روحه وما صنع الله بعزته وصمديته وجلال جميع صفاته وذاته في تسويته وصغرته حين لم يشاهدوا اعين الجبروت والملكوت فيه ولم يروا صور حقائق اللاهوتية في مرآة الناسوتية واحتجوا وجادلوا بقوله اتجعل فيها من يفسد فيها ترحم عليهم الحق سبحانه بان دفع حجاب الغيرة عن وجه آدم دلالة منه لهم به اليه ليعرفوا ذلك لهم وجوه انوار الاسماء

ملة آبائي ... قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم كافرون
أي المشركين العابدين لأوثان صفات النفس ... أي وهم عن المعاد في دار الروحانية محجوبون
ما كان لنا أن نشرك بالله من شيء ...
يا صاحبي السجن أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار
أي إذا كان لكم ... أرباب كثيرة ... كما قال تعالى فيه شركاء متشاكسون ... ما تحبون ... أما المحبة فكالصفات وأما الهوى فكالقوى النفسانية ... كما قال وما أمرنا إلا واحدة ... القلب إذا غلبت عليه الوحدة امتنعت ... عن حجب الصفات وانصرفت إلى الذات ... في التوحيد ... وتفرق في تحصيل اللذات واقتصر على الحقوق والضروريات ... الشهوات [illegible]

والصفات وسنا سبحات الذات فى وجهه وراوه ملتبسا بنوره ونور نوره وما عليه من كسوة ربوبيته فنامت قلوبهم وفنيت عقولهم من صولة جلاله وخروا له ساجدين من شدة حبهم له وشوقهم اليه تبلزت نفوسهم بين يديه وذلك قوله سبحانه **فَسَجَدَ الْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ** ○ سجودهم لما بدا من آدم من نور الحق فسجدوا له لا له بالحقيقة بل سجدوا للازلى الابدى المنزه عن اشارة الزائغين وتهمة المعطلين واوهام الغالطين ولم ير ابليس ما رأت الملائكة لانه كان من علم القهر محجوبا بالقهر عن رؤية جمال الحق فى آدم بقدرته **إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰٓ أَن يَكُونَ مَعَ السَّٰجِدِينَ** ○ ولو ادركه بتلك الصفة سجد له فى كل لمحة الف مرة كما سمعوا لو سمعت حديثها خروا العزة ركعا وسجودا + قال بعضهم ابصر الملائكة من آدم هيكله وشخصه ولم يشاهدوا اضافة الروح اليه واختصاص الخلقة به واستقامة التسوية وتعليم الاسماء والاشراف على الغيب فنكلوا على السجود فلما اظهر الحق تعالى هذه الخصائص سجدوا له وقالوا سبحانك انت تخص من تشاء من عبادك بخصايص الولاية ونعته بنعوت الربانية وتجربه الى بساط القربة وانت الفعال لما تريد قال الواسطى الفرق بين روح آدم وبين الاشياء كلها تسوية الخلقة وتخصيص الاضافة فقربت من الله وعرفته ومكنها من حكمها فغنمت وغنمت ومرحت اليه بالاشارة وقطعت عنه العبارة وذلك كله من عز الفرد اذ لم يلبسها ذل القهر فزينها بخلقته فتخلقت بخلقه وتادبت بصفته فكانت به تنطق وباشارته تعقل وهذا تفسير قوله فاذا سويته ونفخت فيه من روحى قال ابو عثمن فتح الله اعين الملائكة بخصايص آدم واعمى عين ابليس عن ذلك فرجعت الملائكة الى الاعتذار وقام ابليس على منهج الاحتجاج بقوله انا خير منه قال ابو الحسين نظر الملائكة الى الروح والى ما خص الله به آدم من القربة والكرامة فانقادوا لامره وسجدوا له وابى ابليس واستكبر لانه كان فى عبادته اسوء حالا منه فى اباءته فانه ما عبد الله قط وانما كان يعبد نفسه وهواه ثم عير الحق سبحانه ابليس حيث لم يسجد له مع الملائكة بقوله **قَالَ يَٰٓإِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ السَّٰجِدِينَ** ○ اى ما لك ان لا تكون من الشاهدين شهودى بوصف كشف جماله وجلاله مع دعواك معرفتى وعبوديتى فان من لوازم المعرفة والعبودية والعلم بالربوبية عليك ان ترانى بوصف الربوبية فى العبودية وان تعرفنى بامرى ما وراء امرى من اسرار علمى وظهورى فى لباس قدرتى ثم اخبر عن جوابه وجرأته بالكلام فى حضرة القديم ومواناة كبريائه الازلى بكبر يائه نفسه بقوله **لَمْ أَكُن لِّأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُۥ مِن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ** ○ غلط الملعون فى دعواه بخالص العبودية والمعرفة بالوحدانية بنزول القدم عن الحدوث لانه ظن ان محض العبودية بصورة السجود والركوع ولم يعلم ان متابعة امره باى وجه

فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ ... نسبة لثبات ... الذات ... **وَكُن مِّنَ السَّٰجِدِينَ** ... منعه عن افعاله ... لا يميل اليها ... بنفسه وفعله عن مقتضياته بحيث لا ... الطبيعية النباتية وذلك مع ... القوة الطبيعية الحيوانية ... سائر القوى ... الامانة ... امانة القوى ... النفس ... **وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ** ○ اى يثبت واستقر امره على مقام ... وصوله وتقربه من الله وان ظهر ... الولاية بالفناء فى الله واذا انكشفت ... فيما بينهما منه الامر ثم امره بالوصول الى مقام الشهود الذاتى وانقضت خلوته فان طول مدة ... سلوكه فى الله فاذا تمت الفناء استوى امر ... لكونهما بالله حينئذ ... الخلوة ... ولكن لم ... بعد وجود البقية ... بالوجود الحقانى بقوله ...

ـه خالص العبودية وينبغي ان يتابع امر معبوده ولو امر بشد الزنار مثلا ولا يبالي بان يشد على وسطه الف زنار لان العاشق الصادق ياخذ امر معشوقه ولا يخالفه في جميع مراده ولو كان مشفقا على محبوبه بان يخلص عبادته له فاذا رد قوله ونازع ارادته كيف له شفقة على محبوبه يا ليت لو راى في مكان الامر جلال الامر فان آدم كان قبلة الظاهر كالكعبة ولا يقع السجود الا في مشاهد الربوبية لانه تعالى هو اهله لا غير ومقام الامر مقام الامتحان وظن الملعون انه مستحكم في توحيده حيث لم يسجد لغيره وهناك لا غير لان في حقيقة عين الجمع ما هو الا هو ولو كان نظره صحيحا لم يلتفت الى الوسائط لان في عين الجمع الدليل والمدلول واحد من حيث الحقيقة لا من حيث الرسوم فيبقى الملعون جاهلا عن معرفته عين الجمع وقد غلط ايضا في افراده عن الحدوث لانه كان محجوبا بنظرين نظر الى آدم ونظر الى نفسه فاما نظره الى آدم قوله لم اكن لاسجد لبشر خلقته من صلصال واما نظره الى نفسه قوله انا خير منه ولو كان صحيح القول في نظره الى عين الوحدانية يسقط عند ثنويته في البين ظن انه عالم بالله وقد وصل الى عين الحقيقة ولم يعرف انه ما وصل الى ادنى المقامات ولو كان في محل التحقيق ما احاله الحق الى خدمة حادث من الحدثان عرفه الحق انه لم يكن ايضا مبتديا من اهل الارادة في اول درجات العبودية ولو كان صادقا في ارادته لاكل تراب قدم آدم لان المريد ملهوف واله بارادته ومحبته لمقتداه ولكن ايش ينفعه وهو كان مريد الامريد الا انه كان معجبا برايه ناظرا الى نفسه في ارادته وعبادته فقد حصل له الانكار على مشائخه في زمانه وسقط من عين الحق وعيون اصفيائه الى مهوات الرياسة والضلالة نعوذ بالله من الحور بعد الكور ومن الضلال بعد الهدى ومن الرياء بعد الاخلاص الا ترى كيف كان حاله الى الابد اذ لم يعرف مكان القرب من مكان البعد وكيف يهيم ويتيه في وادي الطرد واللعن بقوله

قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ۝ وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ ۝

رجمت باحجار القهر من مكان اللطف الى معدنه لانه كان فيه عارية قد خصه باللعنة الى يوم الدين وكان في الازل ملعونا اراد بقوله الى يوم الدين ان اللعن لعنان لعن قديم ولعن جديد فابليس كان موصوفا بهما اللعن القديم سبق ارادة الحق لابعاده عن رحمته وذلك لا يتغير ابدا لان القديم هو الباقي وتلك الارادة قائمة به واللعن الجديد زيادة القهر حيث اعطى زمام العصاة الى يده حتى يفعل بهم ما يشاء باذن الله واستكباره عن طاعته وارتكاب معصيته واغواء عباده هو اللعن الجديد الذي هو زيادة البعد وذلك منقطعة يوم الدين حين ارتفعت العبادة والمعصية فيكون موصوفا بما كان موصوفا في علم القديم الى الابد ويا ليت لو كان رجلا من الرجال ويطلب الحق في اودية قهره ليرى اشياء من عجائب الربوبية ما يرى الرجال في معادن اللطف ولكن كيف اقول وانه ليس من دواب الاصطبل عجبت من تحننه وجد كيف

يمشي خلف بنيات وصبيان وجهيلات ويفعل كما يفعلون من خساسة طبعه وكثرة جهله ويستأنس بكل مستوحش ويستوحش من كل مستأنس وليس هذا من اوصاف الرجال قال الواسطي اللعنة التي لم تزل تستحقه وان كانت الاوقات جرت عليك بزينة السعادة ولما سقط من اصله بحسده وعداوة اولياء الله زاد حسدا واستنظر بقوله **قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ** ○ اراد بذلك ايذاءهم والقاء نيران ضلاله الى عباد الله وظن من جهله بالله انه يسبق القدر المعلوم حتى لا يموت كما يموت الخلق فرد عليه الحق بقوله **قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ ○ إِلَىٰ يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ** ○ اى تموت كما يموت الخلق بالنفخة الاولى واراد الملعون ان يتشفى على آدم وذريته بعد موتهم ويحزنهم بما فيه من الحسد عليهم فالقى الله سبحانه ذمام الحسرة على انفه قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم ثم ذهب الملعون الى طلب الحيلة في اغواء بني آدم فخرج بالجرأة في المخاطبة في الحضرة بما اخبر الحق عنه بقوله **قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي** ادعى الملعون اتصافه بصفة قهر القدم حيث قال **لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ** ○ وذلك دعوى الاتصاف بالقدرة في عالم القهر اى بما البستني من لباس قهرك واغوائك اياى لاغوينهم لا بقدرة نفسي تكلم من التوحيد بغير اختياره وعلم ان اللطف من الحق سبحانه ورحمته سابقتان على قهره وغضبه فاستدرك واستثنى اهل اللطف والرضوان الذي اصطفاهم الله بولايته وطهر اسرارهم عن دنس الرياء والشرك بماء بحر اخلاصه وتوحيده فقال **إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ** ○ وبانه راهم خارجين من تحت ديان قهر القدم الى ساحة كبرياء لطفه الابد وذلك ما قال عقيب الآية ان عبادي ليس لك عليهم سلطان اى انهم ملتبسون بانوار قدسي المجالسون معي في مجالس انسي اخترتهم لنفسي وهم مواطن سري وهم سكان اماكن غيبي البستهم انوار صفاتي وسناء بهاء ذاتي ابدا انهم في بحار عبوديتي مستغرقة وقلوبهم في بحار شوقي ومحبتي مستغرقة وارواحهم في هواء هويتي هائمة واسرارهم في اودية اسراري تائهة او تيههم بي الى من قهري تقدر ان تسلط عليهم وان كان معك راية قهري فانهم في ساحة لطفي معصومون من قهري فان سلطانك تكون على من تبعك من الغاوين باغوائي اياهم وقهري عليهم وافهم يا غافل ان الله وصف المخلصين من عباده بانهم معصومون من شر ابليس بنور اخلاصهم وذلك النور نور التوحيد ونور التوحيد من كشف نور الوحدة ينكشف حين زند الملعون مقدحة الوسواس في صدورهم لوقوع نيران الرياء والشرك فيغلب نوره على ناره فيذهب النار ويبقى فيهم النور وانقطع سلطنة الملعون عنهم لانهم بعين رعاية الازل محفوظون عن الخطرات قال رجل ليحيى بن معاذ بماذا اكرم الله عباده المخلصين قال بالايمان بالغيب والمشاهدة

قال ذو النون الناس كلهم موتى الا العلماء والعلماء كلهم نيام الا العاملون والعاملون كلهم مغترون الا المخلصون والمخلصون على خطر عظيم وقال النصرابادى المخلص على خطر من اخلاصه لانه رأياه والمخلص جاوز حد الخطر لانه لابه وقال بعضهم فى قوله ان عبادى ليس لك عليهم سلطان اى الذين اوصلتهم الى قربى من غير كلفة ولا سابقة وافنيتهم عن اوصافهم وزينتهم بلطائف صفاتى عليهم فهم مع الخلق بالهيا كل ومعى بالارواح والسرائر لا عليهم من الخلق اثر ولا لهم مما هم فيه خبر اولئك هم عبادى حقا ليس لهم مطلب سواى ولا مرجع الا الىّ هم هم بل انا هم بل انا انا ولا هم هم ولا صفة لهم ولا اخبار عنهم لفنائهم عنهم ببقائهم بى وعن على بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر الصادق عليهم السلام فى قوله عباد الرحمن قال جملة الخلق من جهة الخلقة لا من جهة المعرفة وعبادى تخصيص فى العبودية والمعرفة قال ابن عطا المخلص من اخلص من رؤية نفسه ومشاهدة افعاله واستقام مع الله تعالى فى كل احواله فلا يتقدم الا بامره ولا يتاخر الا بحكمه وقال جعفر من الله بهذه الاية ان ليس للشيطان على عباده المخلصين سبيل وللمخلصين درجات من قبل المجاهدات والمشاهدات فمن اخلص فى عمله فهو مخلص ومن اخلص بقلبه فهو مخلص ومن اخلص سريرته وعلانيته لله فهو مخلص ومن اخلص ونال الاستقلال بالله والوصول الى قربه وقال الاستاد من اشهده الحق حقائق التوحيد ورأى العالم مصرّفا فى قبضة التقدير لم يكن يهبا للاغيار ومتى يكون للغير عليه تسلط فى معناه انشد الحسين بن منصور قدس الله سره ❁ جحودك تقديس وعقلى فيك تهويش ❁ فمن آدم الاك ❁ ومن فى البين ابليس ❁ ثم ان الله سبحانه وصف تلك العباد الذين هم معصومون من شر ابليس بالتقوى وذكر منازلهم فى جنات العلى وعيون الانس وسلامة من البلوى بقوله ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ۝ ادْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ ۝﴾ اى ان الذين يغضون ابصار اسرارهم عن الاكوان والحدثان فى جمال الرحمن هم فى جنات مشاهدات الذات وعيون الصفات يشربون من سواقيها شرابات المحبة ورواوق المعرفة يقول حبيبهم ادخلوا بساتين القدم والبقاء بسلامة من الانقطاع والامن من الفراق قال بعضهم من اتقى الشرك فهو فى بساتين وانهار ومن اتقى الله فهو فى حظيرة القدس عند مليك مقتدر وقال الواسطى من اتقى العوض جعل ثوابه عليه ما يرجوه ويامله ومن اتقى العوض فالمتقى عوضه من كل ثواب وقال الاستاد المتقى من وقاه الله بفضله لا من اتقى بتكلفه لا بل لا يتقى بتكلفه الا بعد ان وقاه الحق بتفضله فهم اليوم فى جنات الدرجات بعضها ارفع من بعض كما انهم غدا فى جنات ولها درجات بعضها فوق بعض فدرجة قوم حلاوة الخدمة ولذة الطاعة وقوم البسط والراحة ولآخرين الرجاء والرغبة ولآخرين الانس والقربة قد علم كل اناس مشربهم ولزم كل فريق منهم اليوم منهجهم قال الاستاد فى قوله ادخلوها بسلام آمنين معناه يقال لهم ادخلوها واجمل ذلك ولم يقل من الذى يقول لهم ادخلوها فقوم يقول لهم الملك ادخلوها ويقال يحتمل انهم لا يدخلونها بقول الملك حتى يقول الحق لهم

يعتذرون لسؤال الملك ... من الآفات ورسول الحق الذى ... روح القدس ... الى الكثرة ... فكيف ...

فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ۝ ... حَٰشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوٓءٍ ... الْـَٰٔنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ

اشارة الى تنور النفس والقوى بنور الحق وحصول ملكة العدالة ... بصفة الانصاف والصدق ... بنور الوحدة وظهور المحبة ... وكمال اطمئنانها ... وذنبها وبراءتها ... اعترافها بالذنب واستغفارها ... القلب على الملك ... كما جاء فى القصة ...

ادخلوها کما قالوا سلام ولا البس النعم وغیرہ ملبس ولا اقبل الدنیا وغیرہ واهب ثم ان الله سبحانه نادی وصف المتقین انهم مقدسون من غل النفسانی وغش الشیطانی بقوله **وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ** ○ بین فی هذه الآیة ان قلوب الصدیقین والمتقین مقدسة من علل الانسانیة والشیطانیة لانها مقدسة بقدس جمال الرحمن ولانها متقلبة بین اصبعین من اصابع الرحمن ولا یدخل فیها علة الحدثان الارواح کانت مستغرقة فی لجج بحار الوحدانیة والانوار هائمة فی قدم الازلیة ما جرت علیها اوصاف الترابیة وما اشرف علیها غبار وساوس الشیطانیة وما طری علیها قتام هواجس النفسانیة لکن لما اراد الحق سبحانه امتحانها خلق الاشباح وجعل منها اودیة الشهوات وابنت فیها بنات الاخلاق الذمیمة والفطرة السلیمة وجعل القلوب اماکن الارواح وجعل الارواح اماکن العقول وجعل العقول اماکن الاسرار وجعل الاسرار اماکن لطائف رحمته وحکمته وجعلها اصداف جواهر تجلی جماله وجلاله ثم وضع الجمیع فی مواضع الفطرة من الاشباح فلما سکنت هذه الجنود فی الاشباح وتواترت علیها انوار تجلی الحق تطهرت الصدور بمساکنتها من علل الانسانیة وانسدت علیها ابواب الشیطانیة فلم یبق فیها علل الاخلاق ولا یدخل فیها بعد ذلک غبار الوسواس فاذا بعد ذلک صاروا متقین الذین وصفهم الله بنزع الغل عن صدورهم قبل دخولهم فی الجنان نزع علة الغل والغش بنفسه عن صدورهم ثم بکرمه ادخلهم فی جنان مشاهدته واجلسهم علی کراسی قربته ینظرون بعضهم الی وجوه بعض بالمودة والمحبة والشوق الی لقائه یری سیماء نور الالوهیة بعضهم من وجوه بعض ولو بقی الغل فی صدورهم علی باب الجنة ما اسوء حالهم اذ بقی قلوبهم فی غواشی الغل الله الله لا تظن فانه لک بجلال قدرة دفع عن صدورهم هذه العلة قبل دخول ارواحهم فی اجسادهم وکیف یکون موضع المصافات والمودة والالفة الالهیة مغشوشة بغل الطبیعة والغل والغش من اوصاف اهل النفوس لا صفة المتحابین فی الله الا تری کیف وصفهم بالاخرة ولا یبعد من قدرة الله وحکمته ان یدخل الغل فی صدر ولی من اولیاءه ابتلاء وامتحانا لیشتغل بدفعه وتطهیر سره عن ذلک واستعاذته بالحق من وسواسه ویصل الی معالی الدرجات باستنکاده علی نفسه ومحاربته مع شیطانه ولا یکون ذلک منقصة فی ولایته الا تری الی قول اسد الله علی بن ابی طالب کرم الله وجهه کیف قال فی هذه ارجو ان اکون انا وعثمان وطلحة وزبیر منهم قال ابو حفص کیف یبقی الغل فی قلوب ایتلفت بالله واتفقت علی محبته واجتمعت علی مودته وانست بذکره ان تلک القلوب صافیة من هواجس النفس وظلمات الطبایع بل کحلت بنور التوفیق فصارت اخوانا قال الاستاد امر الخلیل علیه السلام ببناء الکعبة وتطهیرها فقال وطهر بیتی وامر جبرئیل علیه السلام

وتوجه بتاجه
وتختم بخاتمه
بتاجه وختمه بخاتمه فتطفیر ثم توفی
وقلنا لبسیفه وعزل اطفیر امراته زلیخا واعتزل عن
قطفیر وزوجه الملک امراته وبعث ربه بکل ذلک
الملک وجعله فی یده وتخلی بعبادته قال الله یاداؤد انا جعلناک
اشارة الی مقام خلافة الحق کما قال للقلب
خلیفة فی الارض وتعوق الغرنیا غاية الی وصول
انتقامه وذهاب الروح فی شهوده الوحدة وتزوجه
بامراة العزیز اشارة الی تمتیع القلب النفس بعد الاطمینان
بالحظوظ فان النفس الشریفة المنورة تقوی بالحظوظ علی
تمامها ظاهر الاستقامة وتقنب قوانین العدالة استنبان العلم
والعمل وهما العلکان الاذان بجهما
فی القصة انهما ولدت
منه افرائیم
وميشا ذریه
انه لما دخل علیها قال الیس
هذا خیرا مما طلبت فوجدها
عذراء وهو اشارة الی حسن حالها فی الاطمینان
مع التمتیع ومراعاة العدالة وکونها عذراء اشارة
الی ان الروح لا یخالط النفس لتقدسه دائما وامتناع
مباشرته ایاها فان مطالبه کلیة لا تدرک الجزئیات
بخلاف القلب انما کانت مراته لتسلطه علیها ووصول
الزامه وسلطانه الیها بواسطة القلب وعلمه بکمالها
فی الحقیقة وسوال التولیة علی خزائن الارض
ووصف نفسه بالحفظ والعلم هو ان القلب یدرک
الجزئیات المادیة ویحفظها
الترجیح فیقتضیه
قبل ذلک

حتى غسل قلب المصطفى صلى الله عليه وسلم وطهره وتولى نفسه تطهير قلوب العاصين فقال ونزعنا ما في صدورهم من غل لا تقديما لهم على الانبياء عليهم السلام ولكن رفقا بهم وقد يصنع الله للضعيف ما يتعجب منه القوي ولو وكل تطهير قلوبهم الى الملائكة لاشتهر عيوبهم فتولى ذلك بنفسه رفقا ويقال قال الله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل ولم يقل ما في قلوبهم من غل لان القلوب في القبضة يقلبه في الخير قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء ثم ان الله سبحانه نفى عنهم النصب والمشقة في جواره بقوله **لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ ○** اواهم الى انوار بقائه ومشاهدة جماله وحرسهم بها عن قهر سلطان كبرياء القدم الذي لو بدا عليهم سطوة من سطواته يفنيهم عن اللذة وما هم فيه مع الجنان كلها لان الحادث اذا قرن بالقديم يزول من عظمته فيها قل من لمحة ولولا استتارهم باستار نور البقاء لهلكوا في جلال الازل كانه تعالى حفظهم به عنه وايضا لولا تفضله ورفقه بهم حيث اراهم جماله بوصف اللذة ليفنون في بوادي عزته وهيبة عظمته ومعنى قوله وما هم منها بمخرجين لان هناك ليس مكان الامتحان والتربية وقد صار في زمان الغضب بوصف الرضا ويصير الغيرة مرتفعة من بين العاشق والمعشوق قال النصرآبادي اي نصب يلحق في المجاورة لمن غفل عن الله واما من انتبه فاي راحة للحدث في جنب القدم هل هو الا التعذيب واستهلاك ثم رجع الى المقامات ومحل الامتحانات ورغب المريدين بنيل الدرجات وهدد الساكنين بنصب الحجاب وتعذيبهم بالعتاب بقوله **نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ○** يغفر جناية خطرات قلوب العارفين بعد ادراكهم مواضع خطرها وتداركهم بالندم على تضييع الاوقات وعمارتهم اسرارهم بانواع الذكر وصفاء المناجاة ثم يرحمهم بان يوصلهم الى اعلى مراتبهم من المكاشفات والمشاهدات وعذاب فراقه واحتجابه اليوم لمن عرفه ثم يستانس بغيره وان كان واسطة مليحة ويمكن انه تعالى اخبر عن تلك الاسرار التي ذكرناها في قوله لا يمسهم فيها نصب غفر لهم علل الحدوثية ورحمهم بانه البسهم لباس الربوبية حتى يقوا به معه من غير زوال وان عذابه هناك لو اطلق عنانه يحرق الجمهور بنيران سر كبريائه وحقيقة اوليته اخبرهم عن تلك الصفتين وما اخبرهم عن مباشرة صفة القهر بل اخبر عن استغراقهم في بحر رحمة مشاهدته وغيبوبتهم في جمال وصلته فانه الغفران الحقيقي قال سبحانه لا يمسهم فيها نصب وانحسم باب القهر عليهم بقوله وما هم منها بمخرجين وايضا اخبر عن الوصفين من اوصاف المغفرة والرحمة وهما في الحقيقة صفتان قديمتان باقيتان وان عذابه صفة فعله واذا قورن الفعل بالصفة لزال الفعل في الصفة فلذا مقام الرجاء اقوى من مقام الخوف لان الرجاء من شقائق الانس

استخلافه بالبقاء بعد الفناء عند الوصول الى مقام التمكين وهو اجر المحسن اى العابد لربه في مقام الشهود مع المال التفصيل من عين الجمع **وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ** اى الحظ المعنوي بلذة شهود الجمال ومطالعة انوار سبحات الوجه الباقي **خَيْرٌ لِّلَّذِينَ آمَنُوا** الايمان العيني **وَكَانُوا يَتَّقُونَ ○** بقية الانانية ولما رجع الى مقام التفصيل بجلس على سرير الملك للخلافة جاءه اخوته القوى الحيوانية بعد طول مفارقته ... الرياضية والخلوة ... القدسية والاستغراق في عين الجمع ... **فَدَخَلُوا عَلَيْهِ** ... التأديب بآداب ... **فَعَرَفَهُمْ** ... الفضائل والاخلاق ... **وَهُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ ○** ...

والبسط وهو باق ابدا مع العبد لانه من تاثير تلك الصفة وزال الخوف لان فى جواره لايبقى الخوف الا ترى الى قوله لاخوف عليهم ولاهم يحزنون بزوال العذاب وغيبة الفعل فى الصفة قال ابن عطا اقم عبادى بين الخوف والرجاء ليصح لهم سبيل الاستقامة فى الايمان فانه من غلب عليه رجاءه عطله ومن غلب عليه خوفه اقنطه قال الجنيد فى هذه الاية انبا سابق اليهم فى الدنيا باجتماعهم فى الاخرة فلذلك لايشكون ولا يضعفون ولايطيقون حمل البلاء فهم فى سعة من العيش فى كل حال كل ذلك لسمة علمهم بالله وسكونهم الى مواعيده فحملوا الحقوق وما خفى عليهم شئ مما خفى على غيرهم وهم مشرفون بالله على ما له منهم وما لهم عنده وقال ابن عطا ان الله تعالى وصف نفسه بالفضل والعدل ولا يوصل فضله الى عبد الا انجاه من كل بلية وهم ولا وضع عدله على احد الا اهلكه واوصل عدله الى ابليس مع طول عبادته التى توهم انما تنجيه وتقربه الى ربه فابعده بعدله واخزاه الى ابد الابد واوصل فضله الى السحرة وهم يقولون لفرعون بعزتك فردهم مما هم فيه بفضله الى محل السعداء فتلاشى كفرهم ومعصيتهم وقوله تعالى **قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَىٰٓ أَن مَّسَّنِيَ الْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ** ○ ثم ان الله سبحانه اذا اغلق ابواب الفراسة على الانبياء والصديقين لايرون مرقومات المقدرات ولا يعلمون بحقائق المغيبات الا ترى كيف غاب حديث رؤية روح اسحق ويعقوب عن الخليل حتى قنط من نفسه ان يكون ذلك فى كبره ولو راى ذلك فى سر القدر لم يقل ابشرتمونى على ان مسنى الكبر ولم يكن شاكا فى قدرة الله ولكن لم ير هناك فى ذلك الوقت ما عند الله من مكنون سره وايضا كان فى كبر سنه هايما فى اودية الخلة مستغرقا بوصف الشوق فى بحار المحبة مستانسا بجمال المشاهدة مستوحشا من احكام الحدوثية فقال اى وقت لتربية الولد وانى كنت على جناح سفر الوصلة وتصديق ذلك قوله فبم تبشرون اى باى شئ تبشرون وانى غايب فى الحق واصل النكتة فى هذا ان الخليل راى فى سطور مقدرات الغيب بنور النبوة اسم اسحق ويعقوب وراى بروحه روحهما فقال ابشرتمونى على ان وصل الى الكبر وبلغنى الحق الى درجة الشيخوخية ولايخفى مثل ذلك على فبم تبشرون وانى ارى بنور نبوتى ما لاترون بنور الملكية قال الجوزجانى ايام الكبر ايام القنوط من الدنيا وما فيها والاقبال على الاخرة وما عند الله الا ترى ان ابراهيم عليه السلام لم يقبل البشرى بالولد من الملائكة عند الكبر فقال ابشرتمونى على ان مسنى الكبر فبم تبشرون الى ان ذكر والدان البشرى له من الله فزال عنه القنوط لعلمه بقدرة الله على ما يشاء قوله تعالى **لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ** ○ اى بحيوة روحك التى وجدتها من العدم بتجلى القدم وعمرها فى مشاهدتى بعد كون وجودها وايضا اى باعمار انوارك المصطفوية فى علوم غيبى حيث لم يكن الدهر الدهار ولا الفلك الدوار وهى كانت تزورنى فى سرادق

ولهذا استحضر القوة العاقلة **ائتوني باخ لكم من ابيكم** العملية بتعلمه ومعرفة المعانى الكلية [illegible] الا بالآلات الشوقية واهلهم [illegible] المتعلقة بالاعمال لايدركها [illegible] ان الصوفيين ليبتغى كشفها [illegible] والاحكام [illegible] بعد الوصول [illegible] من الشرائع والاحكام [illegible] وان اطمانت نفوسهم [illegible] من الجزئيات [illegible] **فان لم تاتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون** [illegible] والعمل بها [illegible] الكلية [illegible] لبعد [illegible] عن [illegible] الا بواسطته ولما كانت العاقلة العملية اذا لم تفارق مقام العقل المحض الى مقام الصدر لم يمكنها موافقة القوى الحسية والتاثر بالمعانى الجزئية الباعثة اياها على العمل وتحريك القوة النزوعية الشوقية نحو المصالح العقلية **قالوا سنراود عنه اباه** [illegible] بفهمه وقوله **وقال لفتيانه** اى [illegible] الاستعانة [illegible] **اجعلوا بضاعتهم في رحالهم** اشارة الى امر القلب فتيانه القوى [illegible] عند تمتع النفس مع [illegible] بايراد مواد [illegible] [illegible]

كبريائى ولا تعصى نعمائها لان نسانها يلازم ان مكان وجبة محايقد ثوومكنتها بقدرتى فى اماكن قدسى اى لعمرانوار ك
التى تعرفت منى نور صفاتى وتدرك مشاهدة ذاتى فنحوتلك الاعمار اى لجمرانك فى ديوان بوبيتى منازل
قربتى وحسن مشاهدتى من زمان معراجك ووصالك معى وايضا اى بعمرك الذى يبقى فى جمال مشاهدتى
ابدا وايضا اى بجمرك الذى ما يجم عليه طوارق الغضب ولا قوارع العطب ايضا اى بحيوتك التى كونتها لك
من تجلى حيوتى فيك وتلك الحيوة من روح روحى التى نفختها فى ابيك ادم عليه السلام كانت روح ادم التى
نفخها الحق فى ادم بحيوتك التى عاش ادم ومن دونها انهم من حيوتك ودونها فى حجاب الضلال سكر العمى
قال بعضهم لعمرك اى بعمارة سرك بمشاهدتنا وقطعك عن جميع المكونات وقال النورى اى بحيوتك التى
خصصت بها من بين الخلق فحيوا بالارواح وحييت بى نبقائك متصل ببقائى لانك باق بى قال جعفر
اى بحيوتك يا محمد ان الكل فى سكرة الغفلة وحجاب لبعد الامن كنت وسيلته ودليله الينا وقال القرشى
اقسم الله بحيوة محمد صلى الله عليه وسلم فقال لعمرك لان حيوته كانت به وهو فى قبضة الحق وبساط القرب
وشرف الانبساط ومقام الاتفاق فاقسم بحيوته فقال لعمرك اى بحيوة مثلك يكون القسم لان الكل
زاغوا ومازغت وطغوا وما طغيت وسألوا وما سألت حتى بدأناك بالاجابة قبل السوال فحيوتك هى التى
بها حيوة الخلق قبلك وبها حيوة الخلق بعدك فانك حى بحيوتنا غير مباين عنا بحال وقال الخراز وصفه
لخلقه ثم ستره بره عن خلقه قوله تعالى **إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ** ۝ من الحق
سبحانه الفراسة برؤية الايات والشواهد كما قال فى موضع اخر ولتعرفنهم فى لحن القول وتعرفهم
بسيماهم وهذه اوصاف البدايات فى الفراسة حيث يحتاج الى النظر الى العلامات واصل الفراسة
اصابة نظر الروح الى مقدورات الغيبية بلا علامة ولا علة ولا سبب بل يتعلق هذه الفراسة
بانكشاف ما يبدو من الغيب بنور الغيب فى سر المقدور وخفيات الضمائر ومكنونات السرائر
لابصار الارواح الناطقة بالحق السامعة اصوات انباء الغيبية الشاهدة مشاهدة الموقنين بالحق بعد ان تكون
موصوفة بصفة الحق ما للحق فكيف يخفى شئ عمن ينظر بالحق ويبصر به لانه تعالى سمعه الذى يسمع
به وبصره الذى يبصر به ولسانه الذى ينطق به من جهة الاتصاف والاتحاد بالنعوت الازلية وافهم
ان الفراسة على عشرة مراتب فبعض الفراسة يحصل بعين الظاهر ورؤيتها الى منقلبات الايات والافعال
فى عالم الصورة وهى تصرف الحق مكان الايات اعلاما من مكنون ما سترها من اعين الخلق وهذا تفرس
بصرية ظاهرية مقرونة بعلو العقل والقلب والروح والنفس والسر وسر السر والثانى ما يسمع اذان العارفين
حركات العالم وما ينطق الحق وملائكته بالسنة الخلق والخليقة وذلك بسمع الظاهر وتلك الفراسة

فيعرفونها بعينها فهم التى هى كانهم وهبها الامتنان ... لعلهم يعرفونها اذا انقلبوا الى اهلهم فيعرفون نواهم وعند رجوعهم الى الكتاب ... لعلهم يرجعون ۝ الى مقام الاستنباط ... فلما رجعوا الى ابيهم ... بالمعانى دائما ... فارسل معنا اخانا نكتل ... واستنزل له ... لا تدخلوا من باب واحد ... وادخلوا من ابواب متفرقة ...

تتعلق بالاسماع الظاهرة وما يسمع ايضا باسماع البواطن وقواها والثالث من الفراسة ما يبدو في صورة المتفرس من اشكال تصرف الحق وانبائه وجوده له حتى ينطق جميع شعرات بدنه من حيث التصرف والتغير بالسنة مختلفة فيرى ويسمع من ظاهر نفسه ما يدل على وقوع الامور الغيبية وذلك ايضا يتعلق بالرؤية والسمع وحركة الفطرة في الباطن وايصالها باجزاء الظاهر والرابع ما يحصل بحواس الباطن حيث وجدت بلطفها علامات اوايل المغيبات بالائحة الواضحة والخامس ما يحصل من النفس الامارة بما يبدو فيها من التمني والاهتزاز وذلك عجيب لان الله اذا اراد فتح باب الغيب الغي في النفس الامارة أثار بواديه اما محبوبا فتتمنى واما مكروها فتفزع ولا يعرف ذلك الا رباني الصفة والسادس ما يحصل للقلب اما سمعيا بالالهام واما فعليا كوجدانه ببرد الواقعة واما كشفيا يبصر ويعلم والسابع ما يحصل للعقل وذلك ما يقع من انتقال برحاء الوحي الغيبي عليه فيعلم من وجود الوحي والهامه ما سيقع من تصرف الحق وذلك ايضا يحصل له سمعيا وبصريا والثامن ما يحصل للروح لانها تراه من تصرف الحق فيها وما يبدو في غيبه ببصر الخاص وما يسمع من الحق بالواسطة وغير الواسطة والتاسع ما يحصل بعين السر فيسمع السر ويرى تصرف الصفة ويبصر علامة كون الحالة في نور الصفة والعاشر ما يحصل في سر السر وهو ظهور عرائس اقدار الغيبية ملتبسات باشكال الهية ربانية روحانية فيبصر تصرف الذات في صفات ويسمع الصفات بوصف الحديث والخطاب من الذات بلا واسطة وهناك منتهى الكشف في الفراسة الحقيقية التي حذرها الخلق النبي صلى الله عليه وسلم بقوله اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله فاذا وجب الخوف من فراسة من يرى بنور الحق فكيف لا يجب الخوف من فراسة من يرى بالحق لا بالغير قال الواسطي السرائر متألهة بحظوظها معروفة عن وقتها صدقها اذ ترى كيفا اظهر عليها من صدقها في تعبدها تظهر من السرائر ابدا فيرا ما يوقفك عليها عفوا فيشرف المتفرس عليها في اوقاتها فيعرفها قال الله ان في ذلك لآيات للمتوسمين قال هم المتصفحون المتفرسون وقال بعضهم في قوله المتوسمين قال هم المتفرسون وهم على ثلثة اوجه بالنظر والسمع والعقل والجل من هذا احوال الكشف والمشاهدة لمن اوتيها فيكون فراسته غايبا وحاضرا صحيحة وقال بعضهم المتوسمون هم المتفرسون على السرائر فاذا اردت ان تعرف بواطنهم في الحقيقة فانظر الى تصاريف اخلاقهم ومواقيت شمايلهم وقال محمد بن الحنيف الفراسة مقسومة على ثلثة اوجه اصابة المكنون من الا .فات المستكن في النفوس من الاحوال المستخفية من جمل عوام الخلق وذلك مخصوص به الرسل لما كان للنبي صلى الله عليه وسلم في عبد بن زمعة حين قال ان امرها لبين لولا حكم الله والثاني تجلي ما استودع الحق في النفوس من الاحكام المخفية علمها على الخلق المتفرد به الحق وكشف ذلك لاهل التخصيص من الصديقين والاولياء بعد الانبياء كما قال ابو بكر الصديق

والذات
الوحدانية سبل جميع
الصفات فاسلكوا طرق جميع الفضائل
التفرقة حتى تتصفوا بالعدالة فتتطهروا بها حتى يكشف
الواحدانية وسيروا على جميع الصفات حتى انا ثقة بالله
لكن عن الذات وقد ورد في الحديث ان الله تعالى
يتجلى على اهل الجنة يوم القيامة في صورة
وما اغني عنكم ثم يتحول الى صورة اخرى
مستقلين فيعرفونه
فينكرونه ثم يتجلى
من الله من شيء ويجب بعضهم الى
ثم كان منتقلهم توفيقه ويحيل العقل اليه اذ
عن كمال الا تكن فان العلم لا ايجاد
الفضائل اسمع انتقلوا امر العقل انامية العلم والاستعداد
ولما دخلوا ودفع الحجاب
اي لم يدفع عنهم من حجة الله **من حيث امرهم ابوهم** بسلوك طرق جميع
عن لذة الوصال لان العقل **ما كان يغني عنهم** بحجاب الجلال والجمال
ولا يهتدي الا الى المعرفة واما **من الله من شيء** الا الى العز
والثالث ذبلذة الشوق بطلب التنوير بنور الجمال
الشوق بجمال الجلال والجمال بل جلال الجمال و
جمال الجلال فان لا ينتهي الوصال ووذوق
الا حاجة في نفس يعقوب بنور الهداية الحقانية
في تكميلهم بالتفصيل **قضاها**
وانه لذو علم

لعايشة رضي الله عنها انما اخوك واختك والثالث ذكر اطلاع القلوب عند ما انكشف له من الغيب العجيبة وهذا مقرون بالالهام كما قال عمر بن الخطاب لسارية الجبل الجبل سئل الجنيد عن الفراسة فقال آيات الربانية تظهر في سماء العارفين فتنطق السنتهم بذلك فتصادف الحق وقال الحسين حين سئل عن الفراسة فقال حق نظر عن احد نظر اياه فخبر عن حقيقة ما هو اياه باياه قوله تعالى **فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ** الصفح الجميل ما يكون برؤيته تقدير الازل بنعت شهوده مقدور الغيب بوصف السرور في مباشرة الامر والنشاط بالرجوع الى الحق وسابق امره ومشيته فيما جرى عليه بالواسطة من الغير فاذا كان كذلك للامة سقط بسقوط الوسايط وحصل الرحمة على المجرم المجبور بامر التقدير الا ترى كيف اشار بتمام الاية الى سر ما سبق من التقدير الازلي بقوله **إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ** اي ما يجري عليك من ايذاء قومك هو مخلوق الخلائق وتقديره في تربيتك وابلاغك الى مقام اولي العزم وهو عليم بما قدره وبما يكون من اتصافك بخلقه العظيم وان كان لفظ الخلاق متعلقا بمعنى الايجاد والتقدير وايضا فيه ايماء من معنى الخلق والتخلق كانه داعي حبيبه الى التخلق بخلقه في العفو والكرم ثم اساه بانه عليم بما في قلبه من الشفقة على دينه وايضا الصفح الجميل مواساة المذنب برفع الخجل عنه ومداواة موضع الالم الندم في قلبه روى عمرو بن دينار عن محمد بن الحنفية عن علي رضوان الله عليهم في قوله فاصفح الصفح الجميل قال هو الرضا بلا عتاب قال بعضهم صفح لا توبيخ فيه ولا حقد بعده والرجوع من الاحوال الى ما كان قبل ملابسة المخالفة ثم ان الله سبحانه وصف امتنانه عليه بما اعطاه من علوم الالوهية واسرار الربوبية ليزيد رغبته في الصفح والعفو والكرم ومواساة عباده وتحمل ايذائهم بقوله **وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي** فيه بيان التخلق والاتصاف بصفاته القديمة واخلاقه الكريمة اي البسناك انوار سبع الصفات من صفاتنا لتتصف بها وتتخلق بخلقها فتكون ربانيا الوهيا جبروتيا ملكوتيا جلاليا جماليا نوريا قدسيا اوليا آخريا رحمانيا رحيميا ذاتيا صفاتيا والسبع المثاني سبع بحار الصفات القديمة فغسله فيها والبسه من انوارها كسوة الربوبية حتى تكون مرآة الله في بلاد الله وعباده فسقاه من بحر علمه شرابا ومن بحر قدرته ومن بحر سمعه ومن بحر بصره ومن بحر كلامه ومن بحر ارادته ومن بحر حيوته فصار عالما بعلمه قادرا بقدرته سميعا بسمعه بصيرا ببصره متكلما بكلامه مريدا بارادته حيا بحيوته فعلم بعلمه علم ما كان وما سيكون ويقلب الاعيان في السموات والارض بقدرته ويسمع حركات الخواطر بسمعه ويرى ما في الضمائر ببصره ويتكلم بحقائق الربوبية والعبودية بكلامه ويكون ما اراد بارادته ويحيي القلوب الميتة والابدان الفانية بحيوته ولكل صفة منها ثانيها من جمهور الصفات الخاصة على ازاء كل صفة منها صفة حتى يكون مثاني ومنها القدم والبقاء

لا يعلمون ولكن اكثر الناس ○ ذلك فيحسبون الكمال
لتعليم الله اياه لا دعيا ويشهود
ما عند العقل من العلوم او ناس الحواس لا يعلمون علم العقل
لما اوى اليه اخاه لتناسب بينهما
في التجرد جعل السقاية في رحل
اخيه مشربة التي يكيل بها على الناس قوة ادراكه للعلوم ليستفيدها علوم الشرائع
ويستنبط قوانين العدالة فان العاقلة العملية
تقوى على ادراك المعقولات عند التجرد عن البدن
الوهم وانما تحمل الكمال تقوى النظرية
وهي القوة المدبرة لامور المعاش
الشرعية بالوهم في اول الكمال وتستنبط الجزئيات
الى الشرعية لتعودة بادراك المعاني المتعلقة بالمواد وبعد
فيحصل الوهم من المعاني تقوى عليها بالاوضاع
عند ادراك الكليات فلما تقوى تلك القوة بالتجرد
الى اخيه واستفاد منه والمؤذن الذي
فكانه قد سرق ولهذا نسب السرقة الى الوهم
نسب جميعهم الى السرقة هو الوهم وعلمه مطاوعتها
تغيير حال الجميع ما كانت عليه والعلل المعدودة
له ونوع ما التلك تقصيرا فيهم لمن
بحق الصواع هو التكليف الشرعي الذي يحصل
بواسطة العقل العملي عند استفادته
علم ذلك من القلب
والصواع

والجلال والجمال والرؤية والصمدية والربوبية فالصفات الاولى مع هذه الصفات السبع الثانى فكان من مشاهدة القدم والاتصاف به صار بنعت التجريد عن الحدثان ومن مشاهدة البقاء والاتصاف به صار متمكنا فى محل الصحو ومن مشاهدة الجلال والاتصاف به صار فى محل الهيبة مهيبا فى السموات والارض ومن مشاهدة الجمال والاتصاف به صار عاشقا بوجه القدم وصار مرآة جمال الحق فى العالم ومن مشاهدة رؤيته والاتصاف بها صار شائقا محبا مستغرقا فى بحر الازل وصار معشوق القلوب الخليقة ومن مشاهدة الصمدية واتصافه بها صار صمدانيا مشربه من العندية وطعامه من المشاهدة بقوله ابيت عند ربى يطعمنى ويسقينى وكان لا يراه احد الا سكن جوعه من تاثير صمدانيته ومن مشاهدة الربوبية والاتصاف بها صار متصرفا فى ممالك الحق وعباده وبلاده الا ترى كيف اجابه الشجرة حتى اتت عنده من البعد وسترته لقضاء حاجته وكيف انشق القمر باشارته وصار بذلك مسجود الحجر والشجر فقد اعطاه الله انوار هذه السبع المثانى من الصفات القدمية وزاد بانه اعطاه القرآن العظيم الذى اخبر خبر جميع اسمائه ونعوته واوصافه وما لم يصل اليه من جميع الصفات لان صفاته تعالى غير متناهية ففى القرآن اوصاف الذات والصفات جميعا وعظم القرآن من عظم متكلمه وهو بذاته تعالى تكلم بقرآن عظمته من حيث عظمة الذات وعظمته ان تحت كل حرف من حروفه بحرا من علوم الازلية الابدية وايضا الكل صفة من صفاته ثانى من عينية الذات فالصفة ثانى الذات والذات ثانى الصفات ليس من جهة الافتراق والاجتماع هو واحد من جميع الوجوه وهو منزه عن كل تفرقة وجمع كانه قال أتيناك معانى الذات والصفات وجئت عرفتها بعد ان عرفك تعالى بجلاله وعزته اى كسيناك نور ذاتنا وصفاتنا لذلك قال عليه السلام من رانى فقد راى الحق ومن عرفنى فقد عرف الحق والقرآن العظيم علمك انباء الربوبية وعرفك حقائق الالوهية وعلمك علوم الغيبية واحكام العبودية وادق الاشارة ان السبع المثانى هى تلك الصفات القائمة وتاثيرها من جهة الاتصاف بها فى قلب النبى صلى الله عليه وسلم كانه ثوانى السبع الصفات القائمة بالذات لانه العالم والقادر والسميع والبصير والمتكلم والمريد والحى وهذه الصفات من النبى صلى الله عليه وسلم هو الية تلك الصفات القائمة الازلية المنزهة من العلة وتواثيرها الا ترى الى ما حكى عن الله عز وجل فى حق المحبين ما قال الله اذا احببته كنت له سمعا وبصرا ولسانا ويدا ولذلك قال عليه السلام خلق الله آدم على صورته ويمكن انه تعالى قد اشار ايضا الى صفته العامة وصفته الخاصة مثل المتشابهات اى عرفناك صفتى الخاصة والعامة وعرفناك بالقرآن العظيم معانى الصفات العامة والخاصة فصرت عاشقا محبا مشتاقا من رؤية الصفات الخاصة المتشابهة لانها معدن الجمال والجلال وصرت متفردا من رؤية صرف الالوهية بواسطة الصفات العامة عن الاكوان

جا الحمد ثان وظاهر الاية اتيناك سبعا من المعانى اربعة عشر خلقا من اخلاقه مثل الرحمة والشفقة والعفو والصفح والكرم والظرافة واللطافة والحسن والجمال والهيبة والحياء والسخاء والوفاء والولاية والنبوة والرسالة وهذا كما روى على بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر عليهم الصلوة والسلام فى هذه الاية قال اكرمناك وانزلنا اليك وارسلناك والمنالك وهديناك وسخطناك ثم اكرمناك بسبع كلمات اولها الهدى والثانى النبوة والثالث الرحمة والرابع الشفقة والخامس المودة والالفة والسادس النعيم والسابع السكينة والقرآن العظيم وفيه اسم الله الاعظم ولما بين امتنانه عليه وعرفه مكان النعمة السرمدية له صغر الكون وما فيه فى عينه بقوله **لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ** اى لا تنظر يا صاحب هذه المعانى العظيمة الربانية الى زينة اصناف اهل الدنيا من الغافلين عنا فانها فانية لا يليق بهمتك وهذا اشارة الى سر الفطرة النفسانية المجبولة بالشهوة الخفية اى ينبغى ان لا يميل نفسك الى شئ غيرنا فانه موضع خطر المخلصين لانه محل امتحاننا لا تمدن عينيك الى طلب جمالنا فى غيرنا من اوصاف الروحانيات فان حقيقة المشاهدة ما تكون خاليه عن الوسايط اى لا تكن كالخليل حيث قال هذا ربى هذا اكبر لكن اقتد باخر مقامه حيث قال انى وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض فبدايته فى قوله هذا ربى مقام العشق واخر مقامه افراد القدم عن الحدوث فاول مقامك اخر مقام الخليل فغض عليه السلام بصره عن الوجود لذلك وصفه بقوله ما زاغ البصر وما طغى وفى الحديث المروى انه عليه السلام كان اذا راى اموال اهل الدنيا من الابل والغنم وغيرهما يغطى عينيه بكمه ويقول بهذا امر ربى ثم زاد التاكيد برفع الهمة عن الغير بقوله **وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ** ثم امر باستعمال خلقه للمقبلين الى الله المتابعين حبيبه بنعت المحبة والايمان واليقين بقوله **وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ** ۝ جناح همتك ارتفعت من الكونين ووصلت الى قاب قوسين لانها اجنحة الوهية ربانية قيومية اى اخفض جناح الربوبية التى اتصفت بها لاهل العبودية حتى يطيروا بجناح نبوتك الى معادن رسالتك ويجدون بمتابعتك وهمتك المقامات الشريفة والولايات الرفيعة ومع ذلك لا تكلم من حيث انت فانت من حيث انا ولكن تكلمهم من حيث انت فى مقام العبودية بقوله **وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ** ۝ لست من قبل الربوبية بشئ لكن انا بشر مثلكم يوحى الى فمن جهة الوحى انذركم من عظيم جلاله وقهر كبريائه واحذركم من الفراقه انا النذير منه مبين حيث البستى شاهد ملكه وعز جلاله وانوار بهائه مبين من حيث ظهر معجزتى لكم وانتم ما ينوها قال بعضهم فى قوله لا تمدن عينيك غار الحق على حبيبه ان يستحسن من الكون شيئا يخطر بها طرفة فان ذلك منته لا حاصل له ضد الحق واراد منه ان يكون اوقاته

منه فقه اليه فا يامه موقوفة عليه وانفاسه حسيبة عنده فقال لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ذلك وقع في المحل الاصلي فما زاغ ولا طغى قال يوسف بن الحسين اذن الله تعالى في قوله قل اني انا النذير المبين النبيه عليه السلام ان يخبر عن نفسه بانه السفير الاجل والعلم الظاهر والبيان الشافي قال وقل اني انا النذير المبين قوله تعالى **فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ۝ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝** لا يحتاج الحق الى السوال عما عمل اهل معرفته لكن يريد فهو مكان الخطرات واعوجاج المرسلين الى الطبيعة ودقائق النفس والشيطان حتى يكونوا منفلتين من حيائه في بحر الخجل من صولة العظمة وايضا اراد ان يوانسهم بما قاسوا من الام المشقة والمجاهدة كيف يخلصوا من مكان الامتحان فيقول كيف انتم عبادي في معاملتي ومنازلتي ومشقة امتحاني حتى يقولوا بلسان الاضطرار والشوق الى لقائه ومشاهدته اما الفراق عن مشاهدة الحبيب عندك لا تسأل من حالة الجهل باعدائك ما حل بنا قال الواسطي يطالب الانبياء والاولياء بمثاقيل الذر على رتبتهم ولا يطالب العامة بذلك لبعدهم عن مصادر السر قال الواسطي فعقلة العامة من المسئول عنها اهل الحقائق من حركات الاطراف وخطرات القلب وهواجس السر قال الجنيد لنسألن اهل الحقائق عن تصحيح ما اظهروا للناس من الدعاوى وتحقيقها وبلغني ان بعض المشائخ قال لبعض المريدين اياك وهذه الدعاوى فان الله سائلك عنها فقال المريد لو علمت ان الله يكلمني في القيامة او يسألني عن هذا ما كان مني في طول عمري الا هذا وانا ممن يصلح لمخاطبة الحق او للوقوف بين يديه وسقط فمات قوله تعالى **وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ۝ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِّنَ السَّاجِدِينَ ۝** واسى الحق حبيبه بما سمع من اعدائه وقال انت بريء منه انضيق صدرك عن الطامات بما يقول الجاهلون بنا في حقنا بما لا يليق بتنزيهنا فنزه انت صفتنا مكان مقالتهم فينا فان مثلك ينزهنا لا غير وكن من الساجدين حتى ترانا بوصف ما علمت منا وتخرج من ضيق الصدر في مشاهدة جمالنا فاذا كنت تعاينا يسقط عنك ضيق صدرك من جهة مقالتهم قال الواسطي نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون فينا من الضد والند والشريك فسبح بحمد ربك لا تضيق به صدرا فانا في الازل نزهنا صفاتنا عما احدثوه من هذه الالفاظ قال بعضهم يضيق صدرك بما يقولون اذا رجعت اليهم او سمعت منهم ارجع الى مشاهدتنا فانه وطن الحق ولا يضيق صدرك قال الواسطي هذا تعزية للمحسودين من العلماء فقال ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون بجهلهم وحسدهم فيكم ثم امرهم بلزوم طاعته بقوله فسبح بحمد ربك قال الاستاد ولقد نعلم انك يضيق صدرك ولم يقل قلبك لانه كان في محل الشهود ولا راحة للمؤمن دون لقاء الله ولا يكون مع اللقاء وحشة ثم امر حبيبه بخالص العبودية عن كدر الخليقة بقوله **وَاعْبُدْ**

قَالُوا مَعَاذَ اللَّهِ أَن نَّأْخُذَ إِلَّا مَن وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِندَهُ الوهمية ... **فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا** ... **قَالَ كَبِيرُهُمْ** ... **فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِي أَبِي** ... **ارْجِعُوا إِلَىٰ أَبِيكُمْ** ... **وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا** اي انا لا نشهد ... **وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ** ... **وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا** من القوى النباتية التي هي مدينة البدن **وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا** ... **قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا** اي زينت ...

ربك حتى يأتيك اليقين ○ اليقين ههنا مشاهدة الصرف اى اذا بلغت مقام الوصلة وحقيقة الرؤية وشاهدت مشاهدة الازل وغبت فى بحر الابدية سقط عنك فى تلك الحالة ظاهر الرسوم حتى تفيق من تلك الحالة قال فى مقام المشاهدة الاشتغال بالعبادة ترك الادب وما اردنا بهذا التفسير خلع ربق العبودية عن اعناق اهل المعرفة لكن اردنا ان العارف اذا عاين الحق يكون مجذوبا بشوق الحق اليه الى جماله وهناك هو عروس الحق ومحبوبه لا يجوز ان يشتغل برسم من الرسوم بل الاشتغال بحكم الوقت عين العبودية واى عبودية اعظم من متابعة مراد المحبوب لكن ما دام قادرا ان يكون صحيا ظاهر رسوم العبادة ولم يكن سكرانا غائبا يلزم عليه حفظ الاوقات فى العبودية الى الممات وهذا من شعار اهل التمكين قال الواسطى لا يلاحظ غيره فى الاوقات حتى يأتيك اليقين فيتحقق عندك انك لا تحس بغير الحق ولا ترى الا الحق ولا يجاذبك الا الحق وقال فارس حتى تتيقن انك لست تعبده حق عبادته وقال ايضا من نظر الى معبوده سقط عن عبادته ومن نظر الى عبادته سقط عن معبوده وقال الحسين اعبد ربك حتى يأتيك اليقين اى انك تستيقن بانك لا تعبده ولا يعبده احد حق العبودية ابتداء وانتهاء فتستوجب بما لا بد من مكافاته وقال ابن عطا ان الله حكم على اصفيائه واحبائه واخلائه ان لا يخرجهم من الدنيا الا وطوق العبودية فى اعناقهم ولباس الخدمة عليهم ولذا قال لحبيبه صلى الله عليه وسلم من بين بريته واعبد ربك حتى يأتيك اليقين قال الحسين بن عبد الله بصدق التوحيد خرج عن رسوم التقليد وبان عن شرف التفريد فصار دعله جهلا وعرفانه نكرة وقال الحسين العبودية كلها شريعة والربوبية كلها حقيقة قال الاستاد قف على بساط العبودية معتنقا الخدمة الى ان تجلى لك بساط القربة تطالب بآداب الوصلة ويقال التزم شرائط العبودية الى ان ترتقى بالتحرير الى صفات الحرية

سورة النحل

بسم الله الرحمن الرحيم ○

اتى امر الله فلا تستعجلوه ط الاشارة فى اتيان الامر الالهى انه تعالى كان قديما موصوفا بالارادة القديمة والعلم القديم وفى الارادة والعلم كان كون العالم والعالمين فيقتضى بالارادة كون الوجود فكون المحق الكون بالامر القديم الذى كان فى نفسه فوقع الامر منه بغير زمان ومكان فحصل الكون من الامر بالاتفاق ارادته وعلمه فيكون ذلك ابد الابدين بغير سؤال من الغير ولا انتظار ولا تعجيل فان الامر قائم به والمأمور معلق به وجف القلم بما هو كائن فاذا سقط السؤال والعجلة اذ هما صفتا جاهل بالله وبامره ولو كان الامر يأتى بارادة الحدثان لكان نقصا فى الوحدانية لذلك نزه نفسه عن ذلك النقص بقوله **سبحنه وتعلى عما يشركون** ○ يا ايها الفهم الامر منه صفة قديمة قائمة ابدية وهو تعالى قائم قديم بجميع ذاته

وصفاته ظهر حيث ما غاب ظهر بنفسه بنفسه من الازل الى الابد فما معنى لاتيان الامر والامر قد اتى فى القدم
من القدم لكن ظهر بالارادة للقدم لكون وجود الحدث فالاستعجال لمعنى غير تاثير فاثر مرة فاثر قبل وجود العالم
واشارة المعرفة ان العارف الصادق العاشق الشائق ابدا يستعجل اتيان المقامات والواردات وكشوف المشاهدات
من كمال شوقهم الى لقائه كانه قال سبحانه ان هذه يتعلق باختصاصه وقد اتى هذه الخاصية بغير سبب وعلة
كان فى الازل مشتاقا اليكم قد خصكم بولايته قبل وجودكم فما معنى الاستعجال قال بعضهم هل رايتم
امرا من الامور الا بامره وهل رايتم وحدا او فقد الا به لا تعجلوا بطلب الفرج فان النصر مع الصبر قال النصرابادى
اوامر الحق شتى بالعبادات امر على الظاهر من التقسيم وامر على الباطن من دوام المراعات وامر على القلب بدوام المراقبة
وامر على السر بملازمة المشاهدة وامر على الروح بلزوم الحضرة فهذا معنى قوله اتى امر الله فلا تستعجلوه قال
الاستاد اصحاب التوحيد لا يستقبلون شيئا باختيارهم لانه سقط منهم الارادات والمطالبات فهم خامدون
تحت جريان تصاريف الاقدار فليس لهم ايثار ولا اختيار ومن خاصيته لاوليائه القاء الهام فى قلوبهم بواسطة
الملائكة بقوله **يُنَزِّلُ الْمَلٰٓئِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ اَمْرِهٖ عَلٰى مَنْ يَّشَآءُ**
مِنْ عِبَادِهٖٓ مقامات الوحى فنون فبعضها وحى الذات وبعضها وحى الصفات وبعضها وحى الفعل ومنه
الهامات الملك وما ياتى به من الوحى يكون على مراتب ارباب القلوب فوحى فى مقام العبودية ووحى فى
فرق الحق من الباطل او تخويف من الفراق او بشارة لنيل الوصال او تعريف لاسرار عيوب النفس ومداواتها
ودفع مكايد الشيطان ورد وسواسه او تربية العقل بالتفكر او تربية القلب بالذكر او لتصفية السر
بنور الفراسة او خبر من الغيب الكاين من وقوع المقدرات ما يختفى فى الضمائر والسرائر او خبر عن وقوع
كشف عالم الملكوت او خبر عن اختصاص الربانية من لمعان انوار الذات فى الصفات فالملائكة يخبرون
ارباب القلوب من اسرار ما وصفنا ومخاطبتهم مع القلوب الا ترى كيف قال تعالى نزل به الروح الامين
على قلبك واما وحى الصفاتى يكون بانواع على مراتب الصفات تخاطب الارواح على قدر سيرها فى
عالمها واما وحى الذات يكون مع الاسرار وهناك يتزلزل الصفات ويتغير الافعال وتضمحل الرسوم
وتسقط الوسائط يحدث فى السر بالسر للسر ويظهر للسر فى السر قال عليه السلام ان فى امتى محدثين ومكلمين
وان عمر منهم فالمحدثون الذين يحدث معهم الملائكة والمكلمون الذين يكلمهم الله ويجوز ان يحدثهم الله
وبيان قوله سبحانه تنزل الملائكة بالروح من امره الروح الوحى الالهى سماه بالروح لانه كلامه صدر من ذاته
وهو حيوة قلوب الصديقين من المكلمين والمحدثين وهو سبب حيوة قلوب المؤمنين يحييهم بعلمه
من موت الجهالة. فخبر الاولياء من وحيه ما يجذب قلوب السامعين وهو توحيده ووصف عظمته

فيضانات مدينة البدن وهيئات اهليها وذلك قبل التمتع التام الذى اشرنا اليه اذ هو مقام الاجتباء وبعد الكشف والسلوك فى طريق الاستقامة بعد التوحيد **وَتَوَلّٰى عَنْهُمْ** وصرف اى اعرض عن جانبهم وتوجه الى عالم القلب ... **وَابْيَضَّتْ عَيْنٰهُ مِنَ الْحُزْنِ** ... وانجذابه الى جهته ... **فَهُوَ كَظِيْمٌ** ... **يُوْسُفَ** ... **تَفْتَؤُا تَذْكُرُ** ... اشارة الى شدة حنينه ونزوعه وانجذابه الى جهة القلب فى تلك الحالة ... **وَاَعْلَمُ مِنَ اللّٰهِ مَا لَا تَعْلَمُوْنَ** اشارة الى علم العقل برجوع القلب الى الجهة الحقانية ... **يٰبَنِىَّ اذْهَبُوْا**

وكبريائه ليسقط عنهم الخيال الذي زل عن قلوبهم المحال بقوله **اَنْ اَنْذِرُوْٓا اَنَّهٗ لَآ اِلٰهَ اِلَّآ اَنَا فَاتَّقُوْنِ** خوفوا الخلق من الخواطر الردية الممزوجة بالنظر الى غيرى وخوفوهم من عظم جلالى ونعوتى الشاملة على كل اسرار واخطار قال بعضهم من انذر وحذر فقد قام مقام الانبياء بما يكفى امره بالبلاغ ربما يأتى امره بالرحمة فالصبر فى الاوقات والرضا بامر الله وذلك لكل اواب حفيظ يحفظ اوقاته ولا يضيع ايامه قال ابن عطا المحدث من العباد من يكلمه الملائكة فى سره ويطلعه على خصائص الوجود ويفتح لروحه طريقا الى الاشراف على الموت قال الله ينزل الملائكة بالروح من امره قال الاستاد فى قوله ينزل الملائكة بالروح على الانبياء بالوحى والرسالة وعلى ارباب التوحيد وهم المحدثون فالتعريف للاولياء من حيث الالهام والخواطر وانزال الملائكة على قلوبهم غير مسموعة ولكنهم لا يؤمرون ان يتكلموا بذلك ولا يحملون رسالة الى الخلق قوله تعالى **وَلَكُمْ فِيْهَا جَمَالٌ حِيْنَ تُرِيْحُوْنَ وَحِيْنَ تَسْرَحُوْنَ** اى هى زينتكم بالظاهر وللعارفين فى سرحها وارواحها جمال وهو جمال الصفة الالهية يظهر فى فعله بنعت عين الجمع لابصارهم فيزيد من رؤية ذلك الجمال محبتهم فى شوقهم الى الله سبحانه وللارواح والقلوب والاسرار رغبة فى عالم الملكوت ورياض الجنة ولا ربابها رؤية جمال الحق فى تقلبها الى معارج الغيب ودرجات القرب حين صعدت باجنحة المحبة الى سرادق المملكة وحين نزلت باوقار المعرفة وهى مطايا الملكوت تحمل اثقال اسرار المحبين الى حضرة الجبروت وتاتى برواحل اسرار الصفات الى ميادين العبودية بقوله **وَتَحْمِلُ اَثْقَالَكُمْ اِلٰى بَلَدٍ لَّمْ تَكُوْنُوْا بٰلِغِيْهِ اِلَّا بِشِقِّ الْاَنْفُسِ** اذا اراد سبحانه ان يفتح ابواب الغيوب لاهل القلوب يرسل على قلوبهم رواحل انوار العناية فتحمل القلوب بقوة فيض المشاهدة الى عالم الغيب وتريها اسرار عجائب الملك والملكوت وهم اصحاب الجذب والواردات يبلغون بالجذبات الى بلاد المشاهدات ولو كانوا اهل السلوك لا يبلغون اليها الا بلزوم المراقبات والمقامات قال تعالى وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس الا بالسير فى المقامات ولزوم الطاعات ودليل الجنة والعطف بغير العلة قوله **اِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوْفٌ رَّحِيْمٌ** فالمجذوب محمول الله بمطية فضله الى بلد مشاهدته فمن محمول بنور فعله ومن محمول بنور صفته ومن محمول بنور ذاته فمن حمله بنور فعله يكون بلده مقام الخوف والرجاء ومحلته صدق اليقين وداره ربيع الشهود ومن حمله بنور صفته فبلده مقام المعرفة ومحلته صفو الخلة ودار دار المودة ومن حمله بنور ذاته فبلده التوحيد ومحلته الفناء وداره البقاء قال رويم المحمول على بساط الرفاهية والحامل فى مفاوز المشقة فمن حمل فقد كفى ومن اهمل

فقد ضيق عليه لذالك قال امر يكونوا بالغيه بانفسكم ولم تبلغوا الا بشق الانفس وربما يهون على من يشاء من عبيده حتى لا يصيبه فى سيره تعب ولا نصب كذلك سير العارفين من سير الزاهدين قال ابن عطا تضعف الانفس عن حمل تلك المشاق وتقوى القلوب على ذلك حتى لا يلحقه كراهية بعد الى ان علم الى اين مقصده وبامر من قام وقصد وقال الجنيد فى هذه الآية دليل على ان مراد البلوغ الى مقصده يجب ان يكون اول امره وقصده الجهد والاجتهاد ليوصله بركة ذلك الى مقصوده قوله تعالى **وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ** ان الله سبحانه حير الافهام والعقول عن حصر افعاله وبدائع صنعه لانها قاصرة بفتورها عن ادراك لطائف فعله وعجائب قدرته مما يصدر من غيبه من الآلاء والنعماء اى اذا عجزتم عن ادراك الخلق فكيف لا تعجزون عن ادراك الخالق وهو قادر ان يخلق على ظهر نملة الف الف عرش والف الف كرسى والف الف عالم يخلق بساتين الروحانية فى قلوب الاطيار والوحوش [illegible] وهم بها يانسون ويسبحون ويسرحون ويخلق فى قلوب الجن جنان الرحمة ونيران العذاب ويخلق فى قلوب الملائكة بحار التسبيح والتهليل ويخلق فى قلوب عقلاء المجانين عيون الحكم والمحبة والشوق والمناجاة ويخلق لعشاق حضرته من العارفين من صور الروحانية عالما فى عالم ويتجلى بجوده ومن [illegible] لهم ولا يعرفها الا شائق عاشق واقف باسرار الربوبية روى الضحاك عن ابن عباس فى قوله ويخلق ما لا تعلمون قال يريد ان عن يمين العرش نهرا من نور مثل السموات السبع والارضين السبع والبحار السبع يدخله جبرئيل عليه السلام كل سحر فيغتسل فيزداد نورا الى نوره وجمالا الى جماله وعظما الى عظمه ثم ينتفض فيخرج الله من كل قطرة تقع من ريشه كذا وكذا الف الف ملك يدخل منهم كل يوم سبعون الف ملك البيت المعمور وفى الكعبة سبعون الفا لا يعودون اليه الى ان تقوم الساعة قال بعضهم علمك الحق الوقوف عند ما لا يدرك عقلك من آثار الصنع وفنون العلوم ان لا تقابله بالانكار فانه خلق ما لا يعلمه انت ولا يعلمه احد من خلقه الا من علمه الحق الا ترى يقول ويخلق ما لا تعلمون قال القسم مقدر عليكم من افعالكم ما لا تعلمون الا فى وقت مباشرته وهو عالم به لانه الذى قدر وقضى وقال الواسطى يخلق فيكم من الافعال ما لا تعلمون انها لكم ام عليكم قوله تعالى **وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ** اى على الله الطريق المستقيم ان يعرفه من اصطفاه فى الازل بمحبته وولايته والايمان به والايقان فى معرفته بربوبيته اى على الله الهداية لا على غيره من العرش الى الثرى اى انه لا شريك له فى الوهيته بان يجد احد سبيلا اليه بغير ارادته ومشيته او يأخذ طريقا من طرق معرفته بسبب من الاسباب او علة من العلل **وَمِنْهَا جَائِرٌ** اى من السبيل مائل عن طريق الصواب وهو طريق قهره اجلس شيخ الضلالة على راس وادى الطغيان

الى مقامهم ليعرفهم وما فعلوا به في حال العبد البعيد عن الهداية **آيَاتٌ** فيهما كسر ولعمالهم في البداية والغواية وقولهم **أَإِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ** تعجب منهم من حاله في زمان الجهل والغواية وبعدها في الأُبّهة السلطانية والرفعة النورانية **قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا** بتلك الهيئة النورانية وقوله عن حال البداية ذلك وسبب كماله وقوله الى اخره اشارة الى علة **تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا** الكمال اشارة الى تحدي القوى عند الاستقامة **لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ** وتقصيرها وقوله حال كونها محجوبة **يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ** بامره عند التنور بنور الفضيلة الطبيعية وذنوبها اشارة الى براءتها من الذنب التى تتصف بها القلب عند الكمال والقميص هو الهيئة النورانية والناموس عين الجمع والاتصاف بصفات الله تعالى وقيل هو القميص الاولى الذى كان فى تعويذ ابراهيم فى البئر وهو اشارة الى نور الفطرة الاصلية كما ان الاول اشارة الى نور الكمال الحاصل له بالفيض والاول اولى ليتصور عين العقل فان العقل لا يكتحل ببصيرته بنور الهداية الحقانية حتى عن ادراك الصفات الالهية **وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ**

فمن طرده عن طريق المستقيم سلط عليه الملعون حتى يغويه فى اودية الشهوات وقفار الظلمات فى ان الضلالة والهدى يتعلقان بقهره ولطفه ولو اراد ان يجيز الكل فى حيز الرحمة لكان كما اراد ولكن يضل من يشاء ويهدى من يشاء تصديق ذلك قوله ﴿وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ قال الواسطى على الله ان يهدى الى قصد السبيل ومن السبيل ما هو جائر والله سبيل الجائر والسبيل القصد والسلوك على انوار اليقين والجائر فى السبيل على سبيل المتوهم الدعاوى قوله تعالى ﴿وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ لما اشرقت ارض القلوب بانوار عظمة الازال حالابآد وسنا سبحات الذات والصفات وتزلزلت واهتزت وكادت ان ترتفع فى هواء الهوية فالقى الحق سبحانه رواسى علومه الغيبية ومعارفه الشهدية حتى لا تطير باشباحها وارواحها وارباب هذه القلوب رواسى الاكوان والحدثان ولولاهم لطار الاكوان فى الغيب غيب الغيب ثم وصف ارض القلوب كيف اجرى فيها انهار المعرفة والمكاشفة والمحبة والشوق والعشق والحكمة والفطنة واوضح فيها سبلا للارواح والعقول والاسرار منها الى الحق وتلك السبل بلا نهاية لان الطرق الى الله غير متناهية لانه تعالى غير متناه فبعض سبلها للعقول الى انوار الآيات وبعض سبلها للارواح الى انوار الصفات وبعض سبلها للاسرار الى انوار الذات وان الله سبحانه يظهر بجلاله وجماله فى تلك السبل لاسرار القلوب كشفا وعيانا ولولا ذلك الكشوف والظهور لم يهتد الارواح والعقول والاسرار اليه قال تعالى لعلكم تهتدون اى تهتدون به اليه ثم زاد سبب العرفان بان يريهم علامات مشاهدته من لوائح كشف الملكوت وانجم الجبروت قال تعالى ﴿وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ العلامات فى الظاهر انوار الافعال للعموم واخص العلامات فى العالم الاولياء والنجوم اهل المعارف الذين يسيحون فى افلاك الربوبية بارواحهم وقلوبهم واسرارهم من اقتدى بهم يهتدى الى مقصوده الا ترى الى قوله عليه الصلوة والسلام اصحابى كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وما انور علامات سمات القدسية فى وجوه الصديقين وما ازهر نجوم ارواحهم متقلبات فى اشباحهم لطلب معادن القدس ورياض الانس من نظر الى وجوههم بالحقيقة يرى انوار الحق من وجوههم وقلوبهم وقال المالكى طريق الهداية اعلام فمن استدل بالاعلام بلغ الى محل الهدى وكوشف عن معدن النجوى ومن استدل بنجوم المعرفة مر فى طريق الهداية كان عالما بمسراها ووصل الى غاية المنتهى من الطريق ولا دليل على الحق سواه ولا علامة يخبر عنه فهو الدليل على نفسه ليس لاحد اليه سبيل ولا للخلق عليه دليل فمن وصل اليه فيه وصل ومن انقطع عنه فبسوابق لقائه عليه انقطع ثم انه سبحانه جعل ما وصف من نعمه بلا نهاية بقوله ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ﴾

فان القلب متوسط بين جهتى العلو والسفالة والنفس الى ... وتمردوا بامر ربهم ... من مقامى فى طلب اللذات البدنية ... الاعتدال ومراعاة التوسط ... ان ... الرحمن ... لو ... ودرجة الذى وجده من ... القلب الى عالم العقل والمعقول ... التوحيد بتجهيز القوى الحيوانية ... على حكم العدالة وقانون الشرع والعقل ... انه يجهز العبد ... من لذة النعيم ... لا ... عن ... عنهم

﴿أَفِي اللَّهِ ... أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾

اشارة الى ... القلب ... العقل ... واستغفارهم ... بالاستقامة ... العقلية ... النورانية ... الهيآت ... خلع الظلمانية ... الى مقام ... الوحدة ... الواحدية ... على العرش ... العقل والنفس ... والقوى ... زيادة ...

لا تحصوها كونعمة سوابق نعم عنايته وهى ازلية ابدية والحوادث عن حصرها قاصرة له نعمة المعرفة فى قلوب العارفين وله نعمة التوحيد فى قلوب الموحدين وله نعمة المحبة فى قلوب المحبين وله نعمة الشوق فى قلوب المشتاقين وله نعمة الانس فى قلوب المستانسين وله نعمة الارادة فى قلوب المريدين وله نعمة الايمان فى قلوب المؤمنين وله نعمة الاسلام فى قلوب المسلمين وكل نعمة من هذه النعم معدن اصل الذات والصفات يزيدا زيادة كشفها فباى لسان يعدّ نعمته والخليقة عاجزة عن شكر قطرة ماء زلاله فكيف لا يعجز عن شكر نعمة شامة القديمة لكن رحمته وغفرانه شكر نفسه لعلمه بعجز عباده عن حمل شكره لذلك قال فى آخر الاية إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝ قال ابن عطا ان لك نفسا وقلبا وروحا وعقلا ومحبة ومعرفة ودينا ودنيا وطاعة ومعصية وابتداء وانتهاء وحينا واصلا وفصلا ووصلا فنعمة النفس الطاعات والاحسان والنفس فيهما يتنعم ونعمة الروح الخوف والرجاء وهو فيهما يتنعم ونعمة القلب اليقين والايمان وهو فيهما يتقلب ونعمة العقل الحكمة والبيان وهو فيهما يتقلب ونعمة المعرفة الذكر والقرآن وهو فيهما يتقلب ونعمة المحبة الالفة والمواصلة والامن من الهجران وهو فيهما يتقلب هذا تفسير قوله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها قوله تعالى أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ۝ من اماتة الحق بموت الحرمان عن حيوة العرفان كيف يحيى بحيوة لا موت فيها فالجاهلون فى غمرات موت الجهالة والعارفون فى حياة المشاهدة اماتهم حيث طردهم عن ابواب لطفه فهم يعمهون فى ظلمات القهر وما يشعرون سبل الحيوة وطريق النجاة فمثلهم مثال الاصنام التى لا ارواح فيها ولا استعداد لها لقبول الحيوة فكذلك اهل الجهل بل ليس لهم استعداد قبول حيوة المعرفة وروح المحبة لذلك اكّد فى حق الاصنام بعد قوله اموات بقوله غير احياء قطع الحيوة الاصلية عنها وقطع عنها ايضا استعداد قبول الحيوة لانها جمادات فالمنكر وكذلك اموات القلوب عن معرفة العارفين وغير مستعدين لعرفانهم والعلم باحوالهم فسلاطين المعرفة احياء بارواح معرفته والمحبون احياء بارواح محبته والموقنون احياء بانوار مشاهدته والصديقون احياء بانوار لقائه والمقربون احياء بانوار صفاته والموحدون احياء بانوار ذاته واهل سر الغيب احياء بحيلوته القديمة و الجمهور من جهل القدم فى بحر نكرته مستغرقون لا يموتون فيها بالحقيقة من سكون ارواح معرفته فى اسرارهم واحاطت ارواح بقائه على ارواحهم ولا يحيون فيها بالحقيقة لصولة سطوات عظمة الازليات عليهم واذا ابصرتهم بالحقيقة فمن ادراك كنه القدم اموات غير احياء اذ لا سبيل للحدث فى القدم بنعت ادراكه لكن هم فى حسبان من حلاوة اوقاتهم فى ادراكه وما يشعرون انهم لا يدركونه ابدا لكن اذا اطلع صباح الوحدانية عليهم وباشرهم انوار شموس الذات واقمار الصفات يقومون به منعما بصفة المحبة الباقية

وتغفه ... سلطنتهما عليها ... له سجدا ... بالاشارة ... منهما شعر ... صورة ما تقرر فى استعداده ... قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا ... بالفعل ... وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ ... بعد الفناء ... سجن الخلقة التى كنت فيها ... وَجَاءَ بِكُم مِّنَ الْبَدْوِ مِن بَعْدِ أَن نَّزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي ... إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ ... امورهم ... إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ۝ ... رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ ...

والعلم بغير وح الروبية ولكن لا يعرفونا يان يبعثون في هذه المنازل لان الاوقات هناك وقت واحد بنعت تسرمد السرمدية الازلية سبحانه وتعالى قال الجنيد من كان بين طرفي فناء فهو فان ومن كان بين طرفي عدم فهو معدوم والحي هو الذي لم يزل ولا يزال قال بعضهم اموات عن وصول الحق غير احياء وما يشعرون انما يشعر بذلك من كشف له عن محل الحيوة بالحق وقال الحسين الحيوة على اقسام فحيوة بكلماته وحيوة بامره وحيوة بقربه وحيوة بنظره وحيوة بقدرته وحيوة هي الموت وهي الحركات المذمومة وهو قوله جل وعز اموات غير احياء وما يشعرون وقال سهل خلق الله الخلق ثم احياهم باسم الحيوة ثم اماتهم بجهلهم بانفسهم فمن حي بالعلم فهو الحي والا فهم موتى بجهلهم وقال الواسطي الميت من غفل عن مشاهدة المنان والحي من كان حيا بالحي الذي لا يموت وقال ابو حمزة النجاجي كيف تحيون وانتم لم ترو طحما وقال النصرابادي اهل الجنة اموات لا يشعرون لاشتغالهم بغير الحق واهل الحضرة احياء لانهم في مشاهدة الحق قال الله اموات غير احياء وما يشعرون قوله تعالى

لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ ط اي الذين رفعوا ارواحهم وقلوبهم وعرضوها في الحضرة لبذلها وفدائها لعروس المشاهدة واحسنوا عبودية خالقهم وشاهدوه مشاهدة ايقان وعرفان في دار الامتحان حسنة مشاهدة الرحمن في وقت كشوف انوار جماله في اوقات المواجيد الواردات ولهم في دار الآخرة عيان في عيان وبيان في بيان بلا فترة ولا فتور ولا حجاب ولا عتاب لنعم دار هؤلاء المتفردين عن الاكوان والحدثان دار مشاهدة الرحمن ثم وصف مقاماتهم السنية ودرجاتهم الرفيعة في مقاعد صدق المشاهدة بقوله جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ كَذَٰلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ بساتين مقام الجلال والجمال يجري فيها انهار زوايد اللطف ولهم من مشاهدة جلاله وجماله ما يشاؤن حلاوة الخطاب والوصال هذا جزاء قوم اتقوا بالحق عما دون الحق قال ابو عثمان في قوله للذين احسنوا اي احسنوا في ابتداء احوالهم الرجوع الى محل الحسنى قال يوسف بن الحسين للذين احسنوا آداب الخدمة واستعملوها للرفعة قال محل الاولياء وهو غاية الحسنى قال الاستاذ ان في الدنيا مشاهدة وفي الآخرة معاينة ثم وصف هؤلاء المحسنين المتقين بطيب قلوبهم وارواحهم حين خروجهم من الدنيا بقوله الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ في الدنيا بطيب نفحات مسك تجلية لديهم وفي الآخرة بطيب شكر منه ووصاله لهما طيبين بطيب محبته طيبين بطيب معرفته طابت نفوسهم في خدمة مولاها وطابت قلوبهم في محبة سيدها وطابت ارواحهم بطيب مشاهدة ربها وطابت اسرارهم بطيب الانوار هؤلاء مقدسون من شوائب الحدثان واشراك الاصنام تقدست نفوسهم من لوث الطبيعيات وتقدست قلوبهم من لطخ الشهوات وتقدست ارواحهم من الوقوف في الآيات وتقدست اسرارهم من علائق الكرامات

طابوا بطيب المناجاة واستأنسوا بأنس المداناة وسكروا بوجوه المشاهدات وصاحوا في مجالس انوار الصفات وطاروا باجنحة الشوق والمحبة في انوار الذات طيّب الله قلوبهم حيث جعلها متصفة بانوار شهوده عليها فطابت الوجود بوجودهم وفاحت فارات مسك محبتهم في الآفاق فما اطيب ذلك الطيب اذا تنفسوا من غلبات الشوق الى جماله واستنشقوا فهو طيب وصاله هبت عليها ريح الشمال حملت انفاسهم ودارت حول الكونين فطابت الاكوان والحدثان من طيب انفاسهم لانها رياض جمال الحق وموضع انفاس الرحمن الا ترى كيف قال سيد اهل الانفاس عليه السلام اني اجد نفس الرحمن من قبل اليمن وقال ان لربكم في ايام دهركم لنفحات الا فتعرضوا لنفحات الرحمن عرايس جود المشاهدة هنالك تبختر فتطيب بطيبها تلك الانفاس الربانية فطابت السموات والارض واهلها بطيبها كما قيل ؎ تضوع مسكا بطن نعمان ان مشت ✝ به زينب في نسوة عطرات ✝ قيل اي طيبة ابدانهم وارواحهم بملازمة الخدمة وترك الشهوات وقال ايضا اي لم يتدنسوا من الدنيا وخبثها بشيء قال ابو حفص ضياء الابدان بمواصلة الخدمة وضياء الارواح بالاستقامة قال الاستاد طيبين تفيض رواحهم طيبه بذلها نفوسهم قوله تعالى **إِن تَحْرِصْ عَلَىٰ هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَن يُضِلُّ** بين سبحانه جلال كرم حبيبه وشفقته على خلقه محبة لدينه ونظاما لعبوديته ثم قال لا يضيق صدرك لاجل من اغويته في الازل عن طريقك فانك لا تهديه فان من طرده سابقة ارادته الازلية لا يقدر احد فتح باب الطرد عليه فان العبودية من خلقه يتعلق بتخصيص من خصه بمعرفته والبسه لباس عبوديته ومن البسه لباس قهره فانت لا تقدر ان تنزع ذلك عنه فان جريان امر القدم لا يدفعه الا القدم وانما بعث الرسل لبيان الشريعة ووضوح الطريقة لا لشركتهم في الهداية قال الواسطي السعادة والشقاوة والهدى والضلالة جرت في الازل بما لا تبديل فيها ولا تحويل وانما يظهر في الاوقات رسما على الاجسام والهياكل لا مدفع فيها لاحد وليس يقدر عليها خلق بل هي ارادة جرت في الازل بعلم سابق قصرت عنه ايدي الانبياء والسن الاولياء بقوله ان الله لا يهدي من يضل وتصديق ما ذكرنا وما اشار اليه قوله تعالى **إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَن نَّقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ** ع ۶ اي لا يكون كون الاشياء الا بتكويننا اياها كما قال في الايجاد كما في الهداية وبيان هذه الآية ان الذات تعالى صفات قديمة ازلية منها الارادة والمشية وهما سابقتان قبل كل سابق لانهما قديمتان جريا الكون والكون وما فيه لا ان تكونا محدثان في الحق لانه منزه عن البداء الذي خلا عنه الارادة والمشية في سابق العلم انما اراد الله الاشياء في القدم وعلمه كان مقرونا بارادته وكان الوجود موجودا في علمه مريدا لارادته وكان قادرا بقدرته القديمة بايجاد الكون بمحض الارادة ومعلوم العلم ولكن لو اوجده لكان معا ولو وجد ان الحدثان رتبة القدم

الموصوفة في عين الجمع بكل الصفات في صفة **أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي** السبيل فهو ... يدعوا الى هذه السبيل الى المبدأ والمعاد السبيل وكل من يدعوا الى عين الصفات الى الانبياء وقبلي كلهم كانوا دعاة ببعض الصفات ولهذا الى الذات الواحدية الموصوفة فانه قطب التوحيد والجمع الا ابراهيم عليه السلام من اتباعه باعتبار الاجمع كان صلى الله عليه وسلم من اتباعه باعتبار الصفات دون التفصيل اذ لا وتمم لتفاصيل الصفات السبيل عليه الصلوة والسلام والا لكان غير مخاتم لانبياء الحق كما خاتم لان كل احد لا يمكنه الدعوة الا الى المقام الذي بلغ اليه من الكمال **وَسُبْحَانَ اللَّهِ** عن ان يكون غيره على سبيله بل هو السالك سبيله والداعي الى ذاته **وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ** الذين اثبتوا الغير فهو الداعي الى سبيله المحتجبين عنه بالانانية بل انانيته فانه تعرضت التوحيد **وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ** اي من كان فيه بقية من الرجولية من اهل القرى الصفات والمقامات لا من اهل البوادي قال العقلاء الكامل اللطيف الذي النفس الى الحق لا يكون الا من اهل الحضر الكامل الذي ... الفناء الكامل لا يكون الا قطب الذي هو صاحب الاستعداد الكامل الذي لا بد ان يكون ويلزم ان يكون

اخرها بغير علة الوقت من الاوقات اذا دخل وقت الحدث واحداثه فعلوم وجده وبعد ان كان معدوما فاوجد بتمام الصفة حتى يكون على حد الكمال لانه تعالى خلق الاشياء بمباشرة نور ذاته وجميع صفاته فالقول منه صفة من صفاته فقال للمعدوم كن بتكويننا اياك حتى يكون ذلك المعدوم موجودا بكمال جميع الصفات اذ لو كان خاليا عن الامر والكلام كان ناقصا مع انه تعالى قادر بخلق الاشياء على حد الكمال سئل بعضهم ما كان يكفى الارادة والمشية حتى اظهر قول كن قال خفية الارادة والمشية فاظهر الاكوان فى المعلوم واظهر لفظة كن فاخرج الاكوان الى الوجود قال الواسطى انما قولنا لشىء اذا اردناه انه على قدر المعارف اشارة الى القدرة ولما الحقيقة فليس للحق مكون كما انه ليس له موجود اذ لم يكن معه ومنه اذ كانت الاشياء بذاته ظهرت وبه وجدت لا بصفاته فلم يزل كما لا يزال الا انه لم يكن اظهر بعضهم لبعض ظهور الاشياء بذاته لا بصفاته قوله تعالى **وَاَنْزَلْنَآ اِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ اِلَيْهِمْ** اخفى الله سبحانه مكنون اسرار كتابه كما كانت بالحقيقة الاصلى تبعية لانه كان بتلك الحقائق مخاطبا وكان بما امرنا ليبينها لامناء المعرفة واصفياء الحقيقة الذين لهم استعداد قبول الحقائق ولهم اسماع الاهلية الحاضرة لشهود الغيب وسماع الانباء العجيبة ليتفكروا فيها بعقول كاملة وليستخرجوا جواهر علومها باسرار طاهرة وهمم عالية وخواطر مشرقة واذكار منيرة وهم لا يضيعونها بان يقولوا عند غير اهلها فيسقطوا عن درجة الامانة والشد فى ما ذكرنا ما رواه فابدى السر مشتهرا لم يأمنوه على الاسرار ما عاشا وجانبوه فلم يسعد بقربهم وابدلوه مكان الانس ايحاشا لا يصطفون مذيعا بعض سرهم حاشا ودادهم من ذاكم حاشا قال ابن عطا قطع عقول الخلق عن فهم كتابه الا اشرافا عليه والتبيين منه الا عقل النبى صلى الله عليه وسلم فانه قال وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس وان فيه احكام الخلق والخطاب معك وانت صاحب البيان لهم بما انزل عليك فانهم فى مقامات الوحشة وانت فى محل الحضور ومحل الايقان فبيان الكتاب ما تبينه وآداب الشريعة ما ترسمه لانك الامين فى جميع الاحوال ولا يؤتمن على اسرار الحق الا الامناء من العبيد قوله تعالى **اَوَلَمْ يَرَوْا اِلٰى مَا خَلَقَ اللّٰهُ مِنْ شَيْءٍ يَّتَفَيَّؤُا ظِلٰلُهٗ عَنِ الْيَمِيْنِ وَالشَّمَآئِلِ سُجَّدًا** بين الله سبحانه جهالة المتكبرين المستكبرين عن عبادته بانهم لا يرون ظلالهم بالغدو والاصال كيف يسجد لخالقهم ولو كانوا اهل العقل والايمان والمعرفة لتنبهوا وتعرفوا امكان جهلهم بالله وبعبوديته فان جميع الموجودات حتى الجمادات تسجد له بانها من جهة وقوع نور العظمة عليها فهى لاخرة صاغرة فى انوار تجلى عظمته لها كما قال عليه السلام اذا تجلى الحق لشىء خشع له وفيه بيان ان كل موضع فيه نفس الامارة الشيطانية هناك استكبار وتكبر الا من عرف الحق بالحق بعد ما راى الحق بالحق قال بعضهم ما خلق الله شيئا من الجماد والحيوان ينازع صانعه ويخالفه الا الانسان فانه ابدا يدعى لنفسه ما ليس له من قدرة وعلم وثبت

التفاصيل الصفات عند البقاء وله الشامل بجميع الوجوه وهو المخاطب ولهذا قال عليه الصلوة والسلام كان بنيان النبوة تم ورمى صف وبقى منه موضع لبنة ولصق فكنت انا تلك اللبنة والى هذا المعنى اشار بقوله بعثت لاتمم مكارم الاخلاق **اَفَاَمِنَ الَّذِيْنَ مَكَرُوا** ... **اَوْ يَاْخُذَهُمْ فِيْ تَقَلُّبِهِمْ** ... بحسب استعداداتهم فان لكل احد خاصية واستعداده الخاص يقتضى سعادة خاصة ... على خواص النفوس ... فى السير بتحصيل الكمالات ... استعدادتهم ... **اَفَلَا تَعْقِلُوْنَ** ...

على الوحدانية والفردانية بادعاء الاهل له والولد جل وعز وبتكبر فى الاذعان والخضوع لذلك قال الله اولم يروا الى ما خلق الله من شئ قوله تعالى وَقَالَ اللّٰهُ لَا تَتَّخِذُوْٓا اِلٰهَيْنِ اثْنَيْنِ ۚ اِنَّمَا هُوَ اِلٰهٌ وَّاحِدٌ ۚ فَاِيَّايَ فَارْهَبُوْنِ ۝ بين ان من اقبل على شئ دونه بوصف المحبة والاختيار على الله فهو فى حيز الثنوية حيث اتخذ الٰهه هواه ومن ذاق من بحر الوحدانية وقا سقط عنه علائق الكونين ويكون متفردا بفردانيته موحدا بوحدانيته قال ابو عثمان نهاك ربك ان تتخذ الهين وتتخذ معه شريكا فاتخذت الهة وادعيت شركا كيف يصح لك مع ذلك التوحيد وانت تعبد نفسك وهواك وطبعك وشهواتك وتعبد الخلق فانى تصل الى محل العبودية لله قوله تعالى وَاِنَّ لَكُمْ فِى الْاَنْعَامِ لَعِبْرَةً ۚ نُسْقِيْكُمْ مِّمَّا فِيْ بُطُوْنِهٖ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَّدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا سَآئِغًا الخطاب للعارفين الذين يشربون البان المحبة من بين بطون الافعاليات ما يحصل من بين فرث ودم من الآيات من لطائف الصفات تشرب منها القلوب والارواح والاسرار على قدر فراجها من القرب وايضا تشرب الارواح ما يحصل فى العقول الصافية من بين النفس والقلب من زلال بحر المشاهدة فمنالك منازل اعتبار المعتبرين قال ابو بكر لو راى العبرة فى الانعام تسخيرها لاربابها وطاعتها لهم وتمردك على ربك خلافك له فى كل شئ وما يتعلق بما ذكرنا من حقائق الاشارات قوله سبحانه وَمِنْ ثَمَرٰتِ النَّخِيْلِ وَالْاَعْنَابِ تَتَّخِذُوْنَ مِنْهُ سَكَرًا وَّرِزْقًا حَسَنًا ۗ اى مما يتخذ الارواح والاسرار من ثمرات نخيل القلوب واعناب العقول شراب المحبة المسكرة صميمها وشراب الانس المتخذ من صفاء انوار الذكر الذى هو رزق حسن لتربية وجودها وذلك الشراب والسكر من تواثير مياه تجلى الجمال والجلال وصفائهما من صفو الوصال فاذا شربتهما صارت سكرانه من شوق الحق مستانسة بوجه الحق سبحانه وفى هذه الاشارات اعتبار ومعرفة لالباء الحقيقة بقوله اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ لَاٰيَةً لِّقَوْمٍ يَّعْقِلُوْنَ ۝ قال الاستاد الرزق الحسن ما كان حلالا ويقال هو ما اتاك من حيث لا تحتسب وبين سبحانه موضع الحقيقة لاهل المعرفة فى منازل وحيه واختصاصه ما خلق به واكرمه بذلك بقوله وَاَوْحٰى رَبُّكَ اِلَى النَّحْلِ اَنِ اتَّخِذِيْ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوْتًا وَّمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُوْنَ ۝ صرح بيان الحق موضع خاصية وحيه من النحل وامثالها مما فيه الحيوة فانه تعالى اعطى من فيض فضله ونور صفته ورحمة ذاته كل ذى مهج روحا يعيش بها ويكون مستعد القبول وحيه بها ومنها يعرف صانعه وخالقه ويعرف مكان رزقه ويعبد الخالق بما يفعل من عبوديته وربوبيته بقدر قوته فى تلقف الالهام منه بلا واسطة فهو تعالى الملهم المهموز بنفسه لانهم موضع اسراره

حَتّٰٓى اِذَا اسْتَيْـَٔسَ الرُّسُلُ ... وَظَنُّوْٓا اَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوْا ... جَآءَهُمْ نَصْرُنَا ... الكمال او رجائهم من امداد انوار الملكوت ... بالتاييد والتوفيق من اهل العناية ... فَنُجِّيَ مَنْ نَّشَآءُ ۗ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِيْنَ ۝ ... لَقَدْ كَانَ فِيْ قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّاُولِى الْاَلْبَابِ ۗ ... لاولى العقول ... مَا كَانَ حَدِيْثًا يُّفْتَرٰى ... من عند النفس ... وَلٰكِنْ تَصْدِيْقَ الَّذِيْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَّهُدًى وَّرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُّؤْمِنُوْنَ ۝ ... الى التوحيد ... الاستعداد

سُوْرَةُ الرَّعْدِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

الٓمّٓرٰ

لا يطلع عليها جميع العقلاء ويقدر نور الالهام يتولد منهم حقائق الاشياء الغيبية المقدرة في علمه وذلك لوح
الهام الالهام على مراتب الفعل والصفات فمن كان مشربه من الهام الافعالى فصنوف شواليه على قدر
الافعال ومن كان مشربه من الهام الصفاتى فسواليه اصفى وانور الا ترى الى النحل كيف يكون
ثمرتها عسل لطيف شفاء كل عليل لان الهامه تختص بالصفة دون الفعل فامرها باكل الطيبات
من كل ثمرات خوالص الاشجار والانوار واغذاها طيبات المساكن من الجبال والاشجار فعلى قدر صفاء ثمرة الاشجار ولطفها وزينتها
يكون العسل فكل ثمرة اصفى مما تاكل منها عسلها اصفى فاوحى الحق نحل الارواح ان تتخذ اماكنها من
جبال انوار الذات واشجار انوار الصفات وانوار عرش الافعال ولا تسكن غيرها من مواضع الحدثان
حتى لا تتعود ملاذها ولا يلتصق عليها غبارها الا ترى الى قوله عليه السلام الارواح في يمين الرحمن
والقلوب بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء يقلب نحل القلوب والارواح والاسرار والعقول
في جبال انوار الذات واشجار انوار الصفات وعرش انوار الافعال ويكلمها بغرائب خطابه باكل ثمار انوار الصفات
والذات الخاصة بقوله **ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرٰتِ** اى من ثمرات تلك الاشجار الصفاتية ونور
بهار انوار الذاتية وازهار انوار الافعالية ثم امره لسلوك سبيل الازال والآباد والقدم والبقاء بنعوت الفناء
بقوله **فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا** لتعرف في طيرانها وسيلتها ثمار اشجار غيبه
وتاكل رياحين انسه وتطير في صحارى قدسه وتعرف جلال وجوده تعالى الله عن كل علة فاذا تورد زهرها
في بساتين الغيوب **يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ اَلْوَانُهٗ** شراب معرفته
بقدم جلاله وعز بقائه وانوار ذاته واختلاف الوانه باختلاف رؤيتها انوار كل صفة فعلى قدر رؤية الصفات
يكون الوانها فمن لون المحبة ومن لون العشق ومن لون الانس ومن لون الفكر ومن لون القبض والبسط ومن
لون الخوف والرجاء ومن لون البسط والانبساط في هذه المقامات شفاء لكل مريض المحبة وسقيم الالفة
وملدوغ الشوق وسليم المعرفة ومن شان ذلك العسل لون نورى من بهاء الله وطعم حلاوى من حلاوة
وصلة الله فاذا حصل ذلك العسل من مشاهدة الله في حواصل تلك النحل يحصل من ذلك العسل الذى
صدر من تجلى الربوبية لها شمع العبودية فاذا قهر عليه نيران المحبة تميز بين الربوبية والعبودية فيصير
عسل الربوبية موضع ذوق مقام الانس كقوله عليه السلام ابيت عند ربى يطعمنى ويسقينى فمن شرب
قطرة منه بنعت الجذب ومتابعته بنعت المحبة يشفيه من كل سقم من علل الشهوات النفسانية وسقم الشيطانية
ويصير مرئى صحيحا بانوار الربوبية في كلاته شراب انوارها يليق بالمخمورين بخمار الارادة ويكون شمع اوصاف
العبودية الخالصة يسرج من نور كواشفه ومعارفه فيضئ لكل سالك طريقه ولكل سائل رشدا قال تعالى

قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله قال ابن عطا الهمهم لها على الموضع وعلمها كيف تضع ما في بطنها لا يضعها الا على حجر صاف او خشب نظيف لا يخالطه طين ولا تراب ثم قال كل من كل الثمرات اي من الذي جعلته رزقك ثم امره بالتواضع فقال فاسلكي سبل ربك ذللا ثم قال يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس للنفوس لا للقلوب فمن اراد صلاح قلبه فليعرف موارد ما يرد على قلبه في الاوقات ويحل قلبه في جميع الاحوال وما يبدو في قلبه في كل زمان ثم ليلزم مع ذلك التواضع والخلوة فهذا غذاء القلب وذلك غذاء النفس وغذاء الروح اخر وهو مشاهدة الحق والتسماع منه وترك الالتفات الى المكونات بحال وقال ابن عطا جعل ما يخرج من النحل شيئين ممزوجين لا يصفيهما الا النار فاذا اصفاهما النار صار عسلا وشمعا فالعسل هو غذاء الخلق وشفاؤهم والشمع المحرق لا خير كذلك اذا اخلص العبد عمله خلص له عمله وما خالطه برياء وشرك فلا يصلح الا للنار وقال ابو بكر الوراق النحلة لما اتبعت الامر وسلكت سبيلها على ما امرت به جعل لعابها شفاء للناس كذلك المؤمن اذا اتبع الامر وحفظ السر واقبل على ربه جعل رؤيته وكلامه ومجالسته شفاء للخلق ومن نظر اليه اعتبر ومن سمع كلامه اتعظ ومن جالسه سعد ويقال ان الله سبحانه اجرى سنته ان يخفي كل شيء عزيز في شيء حقير جعل الابريسم في الدود وهو اصغر الحيوانات واضعفها والعسل في النحل وهي اضعف الطيور وجعل الدر في الصدف وهو اوحش حيوان من حيوانات البحر كذلك اودع الذهب والفضة والفيروزج في الحجر كذلك اودع المعرفة والمحبة له في قلوب المؤمنين وفيهم من يعصي وفيهم من يخطي قوله تعالى **وَاللّٰهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلٰى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ** الارزاق منقسمة على اهل سلوك المعارف الارزاق لبعضهم طاعات ولبعضهم ارادات ولبعضهم مقامات ولبعضهم حالات ولبعضهم مكاشفات ولبعضهم مشاهدات ولبعضهم معرفة ولبعضهم محبة ولبعضهم توحيد ولبعضهم تفريد فرزق الاشباح بالحقيقة العبودية ورزق الارواح بالحقيقة رؤية انوار الربوبية ورزق العقول الافكار ورزق القلوب الاذكار وكلهم مشفقون على ارزاقهم غرثان الى قوتهم من الحقائق عطشان الى مشاربهم وبعد سقيهم بحار القربة والمشاهدة لا يطيقون رؤية غيرهم من المريدين ان يكونوا معهم في الشرب والطعم غيرة على العالم قال تعالى **فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَآدِّي رِزْقِهِمْ عَلٰى مَا مَلَكَتْ اَيْمَانُهُمْ** قال ابراهيم الخواص منهم من جعل رزقه في الطلب ومنهم من جعل رزقه في القناعة ومنهم من جعل رزقه في التوكل ومنهم من جعل رزقه في الكفاية ومنهم من جعل رزقه في المشاهدة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اني اظل عند ربي يطعمني ويسقيني وقال الفضيل اجل ارزاق الانسان معرفة تدله على ربه وعقله يدله على رشده ثم بين سبحانه حلاوة ذلك الرزق وطيبه وطهارته

وتزيينها بالكواكب **يفصل الآيات** ... ترتيب الكمالات ... والنهاية بترتيب ... الترتيب في السلوك ... **لعلكم بلقاء ربكم توقنون** والصفات التجليات مشاهدات ... عين اليقين **وهو الذي مد الارض وجعل فيها رواسي** ارض الجسد ... العروق ... العظام وانهارا ... والملكات ... **ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين** اى صنفين متقابلين ... ثبوت الاخلاق ... والعفة والفجور ... كالجود والبخل والحياء والشجاعة ... والبرودة والملاسة والخشونة وامثالها ... كالسواد والبياض ... **يغشي** ... **ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون** ... **وفي الارض قطع متجاورات** ... من انجذار القوى الطبيعية والحيوانية ... من اغتصاب القوى الشهوانية ... والقوى العقلية

بقوله ﴿وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ﴾ اجل طيبات الرزق مشاهدته ولقاؤه لانعام الرزق بالحقيقة الذي يعيش به الارواح في المعرفة والاشباح في العبودية والعقول بالتفكر والقلوب بالتذكر والاسرار بادراك علم الربوبية وذلك الرزق الطيب الطيبات وهو بالحقيقة طيب لانه قديم ازلي منزه عن علل الحدثان وما دونه غير طيب بالحقيقة لانه معلول والمعلول كيف يكون طيبا وصورة الرزق الطيب ما يوافق حال العارف لا يحجبه عن صفاء الوقت حين صدر من الغيب قال المحاسبي هو الفئ والغنيمة وقال احمد بن علي الحواري الطيبات المباحات في البوادي وقال ابن الجلا ما يفتح لك من غير طلب لا استشراف شره نفسه بما او لاه من رزق مشاهدته ومعرفته وسلامة في وجوده وجوده من مشابعة الحدثان ام المبادي ينزهه عن التشبيه والتصوير والاضداد بقوله ﴿فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ﴾ بين قدس القدم وافرده عن شواهد الالتباس في مقام المحبة والعشق والشوق حيث دارت الهمة في طلب الحق في روية الكون وظهوره في لباس فعاله ليعرف العارفون مقام افراد القدم عن الحدوث ويدركوا بفهم الفهوم تنزيه الصفة عن الفعل وقدس الذات عن الاوهام والاشارات والعبارات وضرب الامثال بحقيقة ذاته فانه قائم بنفسه ممتنع بذاته بالحقيقة عن درك الخليقة فكل مثل حقيقي يقع بالحقيقة فاذا اراه يقع على غير ذاته وصفاته فانه منزه عن ان يدخل جلاله تحت العبارات والاشارات او يباشر انوار ذاته وصفاته لباس الحدوثية فالشاهدون يشهدون على انفسهم بالحقيقة وهو تعالى يعرف حقيقة ذاته والخلق منعزلون عن ادراك انوار صفاته وحقائق ذاته بقوله ﴿إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ لكن يجوز ضرب المثل في طريق معرفته ومحبته والسير في عالم ربوبيته وتسهيلا للسلوك وتيسير العلم والادراك ومن لطيف الاشارات انه تعالى اعلم المحبين العارفين الذين هم في مقام مشاهدته بنعت الالتباس انهم اذا فترت اوقات حالاتهم وانصرم انوار وارداتهم وغابت انوار شهود الحق عنهم وبقوا في محل الاشتياق اليه ان لا ينشؤا من انفسهم تماثيل الصورية والامثال الحدثية لما وجدوا منه ليتذكروا ايام الوصال لئلا يقعوا في محض التشبيه ويغلطوا ويعلموا مثل الحق من امثالهم كانه قال لا تضربوا لما تجدون الامثال فانكم لا تقدرون ذلك ولكن انا اضرب الامثال فما ترون مني بالحقيقة مثلا تدركوني بلباسه ولنا قادر بذلك ولستم بذلك قادرين قال والله يعلم وانتم لا تعلمون الا ترى الى قوله في ضرب مثله الله نور السموات والارض مثل نوره وقوله ويضرب الله الامثال للناس وقوله وله المثل الاعلى في السموات والارض اي اذا كان المثل الاعلى يجوز ان يضرب به كانه قال فلا تضربوا لله الامثال للتشبيه ولكن اضربوا الامثال للدلالة عليه والامثال تصويرها في الغايب معنويا لا صورتيا قال ابن عطا لا تضربوا لله الامثال

فى ذاته وماهيته لان الذات لا يمكن تعقله بحال وقال الواسطى الاشياء كلها اقل من الهباء فى الهواء كيف تظهر
فى الذات قال الله فلا تضربوا لله الامثال فى ذاته وكيفيته لانه ليس كمثله شئ واما صفاته التى اظهرها للخلق
لهم ابقاء وعزا وقال لا تضربوا لله الامثال فى صفاته وذاته لان الصمدية ممتنع عن الوقوف على ماهية ذاته
وكيفية صفاته وقال انما نفى الامثال واكثر فيها من المقال جذبا بالسرائر وان تنفى عن حضور غيرها فيما استند
اليها ثم ان الله سبحانه ضرب مثل عبدين المنفق والممسك بقوله **ضَرَبَ اللّٰهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوْكًا لَّا يَقْدِرُ عَلٰى شَيْءٍ وَّمَنْ رَّزَقْنٰهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَّجَهْرًا هَلْ يَسْتَوٗنَ** ان العبد المملوك لنفسه اسيرا فى يدها عاجزا عن
قهرها لا يقدر ان يميتها او يرضى بموتها صانعه ولا يقدر ايضا على ان يملك قلبه ويرى ما فيه من عجائب الذكر
ولطائف الفكر وكيف ينفق وخزانته قلبه وهو لا يقدر على خزانته لان قلبه مسلوب للنفس والشيطان
والعبد الموفق الذى هو مرزوق رزق معرفة الله وحكمته والهامه ورشده وتوفيقه ولم زاق حسنة من مشاهدته
وجماله فهو ينفق نفسه ووجوده وماله لله ولاوليائه وينفق لطائف حكمته على طلاب الله كيف هذان العبدان
يستويان فى العبودية ومعرفة الربوبية فعند الجهال يستويان بل انهم يقبلون من يليق بمذهبهم من اهل الجهل
والبخل والغباوة لذلك قال سبحانه **اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ بَلْ اَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُوْنَ** لا يعرفون العارف
من الجاهل والصادق من المرائى حمد نفسه تعالى بان الجهال لا يعرفون مقادير اهل قربه ولو عرفوهم لشغلوهم
عنه فاذا بقوا اهل الحق مع الحق بلا شغل ولا شاغل الا ترى الى قوله عليه السلام يأتى على الناس زمان يكون المنكر
معروفا والمعروف منكرا ومن اشارة اعتبار المثلين ينبغى ان العبد يكون مملوك الله طوعا ولا ينظر الى
شئ من وجوده واعماله فانه مفلس عاجز عن القدرة بين يدى الله وهذا صفة اهل المعرفة قال بعضهم
اخبر الله عن العبد وصفته فقال لا يقدر على شئ فمن رجع الى شئ من علمه وحاله وعمله فانه المتبرئ
من العبودية وهو فى منازعة الربوبية والعبودية هو التخلى مما سوى معبوده يرى الاشياء به وبه
نفسه له قوله تعالى **وَلِلّٰهِ غَيْبُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَمَاۤ اَمْرُ السَّاعَةِ اِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ اَوْ هُوَ اَقْرَبُ** وصف نفسه سبحانه ههنا بالعلم الازلى والقدرة
الازلية فبالعلم الازلى علم كون الكون وما فيه وما يبدو من قدرته وحكمته فيه فاقامه
من امله غير ثقيل عليه لانه قادر به قائم بقدرته يفعل به ما يشاء ايجادا واعداما قبل ان يحصل الكون
بالنوع واذا كان غيب السموات والارض له لا لغيره لا يكشفه الا لمن احبه من اوليائه ولا يستره الا على
اعدائه فمن اشرفه على غيبه فهو ايضا غيب كانه يرى غيب الغيب واى غيب اشرف من خزانة الله

ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه آية … ولكل قوم هاد

فی قلوب اصفیائه من لآلی حکمه وعجائب علومه وغرائب عرفانه قال النهرجوری الحق ستر غیبه فی خلقه وستر اولیائه فی عباده فلا یشرف علی عباده الا خواص اولیائه ولا یشرف علی اولیائه الا الصدیقون من عباده ولکن الغیب عزیز والاشراف علی الاولیاء اعز ولما استاثر نفسه بعلم الغیب عن الجمهور عن رؤیته وعلمه والموقوف به فقال **وَاللّٰهُ اَخْرَجَكُمْ مِّنْ بُطُوْنِ اُمَّهٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُوْنَ شَيْـًٔا وَّجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْاَبْصَارَ وَالْاَفْـِٕدَةَ** لا اخبر تعالی انه اخرج الکل من بطون الاقدار وارحام العدم واصلاب المشیة علی نعت الجهل به والاشراف علی ذاته وصفاته بنعت المعرفة لا یعلمون شیئا من احکام الربوبیة وامور العبودیة والعلم باوصاف الازل فالبسکم اسماعا من نور سمعه وکساکم ابصارا من نور بصره واودع فی قلوبکم علوم غیبه بان حلاها بحلیة فطرة الاسلام والایمان والایقان فتسمعون بسمعه کلامه وتبصرون ببصره جماله وتعقلون بنوره ذاته وصفاته ونعوته واسمائه وتشرب ارواحکم من سواقی قلوبکم شراب محبته وشوقه وعشقه حین ترد انوار المواجید علیها من بحار کشف وحدانیته وسرمدیته **لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُوْنَ** تعرفونه بانه لا یشکره غیره قال الواسطی لا تفهمون شیئا مما اخذت علیکم من المیثاق فی وقت بل قال بعضهم لا تعلمون شیئا مما قضیت لکم وعلیکم من الشقاوة والسعادة ثم جعل للسعداء من عباده السمع لیسمع بها لطائف ذکره والابصار لیبصر بها عجایب صنعه والافئدة لیکون عارفا بصنائعه ومخترعه وهذه الاعضاء والحواس هی الموجبة للشکر فالشاکر من رای منة الله علیه فی سلامة هذه الحواس والکافر ان من یری انه یودی به شکر شیء من نعم الله علیه بشیء من احواله قال ابو عثمن المغربی جعل لکم السمع لتسمعوا به خطاب الامر والنهی والابصار لتبصروا بها عجایب القدرة والافئدة لتعرفوا بها آثار موارد الحق علیکم لعلکم تشکرون ای لعلکم تبصرون دوام نعمی علیکم فترجعوا الی بابی ثم بین قدرته سبحانه فی امساکه اطیار الارواح فی هواء الملکوت وانوار سماء الجبروت حین ترفرفت باجنحة العرفان والایقان علی سواقی مجده وبساط کبریائه مسخرات باوا رجذبه ما یمسکهن الا الله بکشف جماله لها امسکها به عن قهر سلطان سبحات جلاله حتی لا تفنی فی بحائه بقوله **اَلَمْ يَرَوْا اِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرٰتٍ فِيْ جَوِّ السَّمَآءِ ؕ مَا يُمْسِكُهُنَّ اِلَّا اللّٰهُ ؕ** طیر الهموم فی سماء الازل ممسکة ریاش طلبها بحبال انوار الابد یتمر الوقوع علی غیر مواقع مشاهدة الوصلة **اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ لَاٰيٰتٍ لِّقَوْمٍ يُّؤْمِنُوْنَ ۝** لعلامات لالباء الحقیقة وادلاء الطریقة واهل الارادة فی المعرفة قوله تعالی **وَاللّٰهُ جَعَلَ لَكُمْ مِّمَّا خَلَقَ ظِلٰلًا** یعنی ظلال اولیائه لیستظلوا

المريد لوم شدة حر الهجران ويأوون اليها من قهر الطغيان وشياطين الانس والجان لانهم ظلال الله في ارضه لقول عليه السلام السلطان ظل الله في الارض يأوي اليه كل مظلوم **وَجَعَلَ لَكُمْ مِّنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا** اكنان الجبال قلوب اكابر المعرفة وظلال اهل السعادة من اهل المحبة يسكنون فيها المنقطعون الى الله **وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ** جعل العارفين سرابيل روح الانس لئلا يحترقوا بنيران القدس **وَسَرَابِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ** سرابيل المعرفة واسلحة المحبة لتدفعوا بها محاربة النفوس والشياطين ثم زاد نعمته ومنته عليهم بقوله **كَذَٰلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ** نعمة وقايته ورعايته وقاهم من هجرانه ورعاهم بلطفه عن قهره **لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ** ○ تنقادون لامره في العبودية وتتواضعون لربوبيته قال الاستاد جعل ايواء لاوليائه في ظل عنايته مثوى وقرارا والبسهم في سرائرهم لباسا يكفيهم به الشر والضر فمن لباس العظمة يحميهم به عن مخالفته ومن صدار التوفيق يحليهم به على ملازمة عبادته ومن حلة الوصلة يوصلهم بها القربة وصحبته وكذلك يتم نعمته عليكم اتمام النعمة ان يكون عاقبتهم مختومة بالحسنى ويكفيهم امور الدين والدنيا ويصونهم عن اتباع الهوى ويسدد هم حتى يوثروا ما يوجب لهم من الله الرضا قال بعضهم تمام النعمة ان يرزق العبد الرضا بمجاري القضاء قال ابن عطا تمام النعمة هو الانقطاع عن النعمة بالسكون الى المنعم قال حمدون تمام النعمة في الدنيا المعرفة وفي الآخرة الرؤية قال ابو محمد الحريري تمام النعمة حفظ القلب من الشرك الخفي وسلامة النفس من الرياء والسمعة ثم وصف المخالفين للطريقة المثلى بقوله **يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ** ○ يعرفون اولياء الله بالبراهين الساطعة والآيات الواضحة والفراسات الصادقة ولكن لم يعرفوهم بحقيقة المعرفة من حيث التوفيق والسعادة وينكرونهم حسدا وبغيا وعدوانا وظلما وطلبا للرياسة والجاه واكثرهم الكافرون يسترون ولاية اوليائه وآيات اصفيائه وفي الآية توبيخ علماء السوء وقراء المداهنين الذين وضعوا شبكة الرياء والسمعة ليصطادوا بها الجهال ويوبخوا عندهم احباء الله لينصرفوا وجوه الناس اليهم يخونون الله والله لا يهدي كيد الخائنين يعلمون الحق وينكرونه واي شقي اشقى ممن رأى منهم الف كرامة صادقة ثم يشترون بها ويأكلون بها رياسة الدنيا من العامة قال بعضهم يتقلبون في نعمة ولا يوفقون لشكرها قال النصر اباذي معرفة النعمة حسن ومعرفة المنعم احسن ومعرفة النعمة ربما يتولد منها الانكار ومعرفة المنعم لا يتولد منها الا صحة الاستقامة قوله تعالى **وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ** ان الله سبحانه خلق الامم وجعل

ع ١١

فجعل الاولياء و الاكابر و الانبياء والرسل فجعل الرسل شهداء على الانبياء وجعل الانبياء شهداء على الاولياء يشهدون عند الخلق بولايتهم وصدق محبتهم واخلاص توحيدهم وجعل نبينا صلى الله عليه وسلم شاهدا صادقا يشهد بولاية اولياء امته واصفيائه خواص اهل نحلته فى زوال بذلك الابهام والعلل لانه كان عليه السلام بين شواهدهم وحقائق اعمالهم فيما انزل الله عليه بلسان كتابه وواضحا باته قال الله سبحانه **وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتٰبَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ** مبينا لكل حق وباطل يفرق بين الصديقين وبين الغالطين وهو كتابه المكنون وخطابه المصون يخبر عما كان وما يكون من كل حد وكل علم وانار سبيل الحقيقة واوضح طريق المعرفة وهو سراج الله فى العالم يخرج بنوره كل طالب صادق من ظلمات الاوهام وشكوك القتام وهو خطاب الحبيب الى الحبيب فى ذوقه مع الحبيب فى سر معجون فى الحبيب وغرائبه مكشوفة له وعجائبه مصونة فى قلبه لا يعرفها غيره بالحقيقة فمن تابعه وصل اليه بحظ وافر واصل حاضر قال ابو على الجوزجانى الخلق شهداء بعضهم على بعض وامة محمد صلى الله عليه وسلم هم شهود الانبياء على جميع الامم ومحمد صلى الله عليه وسلم هو المزكى المقبول فمن قدمه فهو المقدم ومن اخره فهو المؤخر ومن تعلق به نجا ومن تخلف عنه هلك قال الله وجئنا بك على هؤلاء شهيدا وقال الواسطى انزل عليك الكتاب وانما خوطبت به دون غيرك لانك اهل المخاطبة وخوطبوا جميعا تبعا لك فبين لهم مرادنا فيما خوطبوا به فان اليك البيان وقال ابو عثمان المغربى فى الكتاب تبيان كل شيء ومحمد صلى الله عليه وسلم هو المبين لتبيان الكتاب ثم وصف كتابه بعد وصفه بانه مبين علوم جميع صفاته واسمائه ونعوته وذاته بانه مع انه تبيان طريق معارفه وكواشفه هادي للمسترشدين طريق معرفة وحدانيته وفردانيته ورحمة على احبائه بانه يخاطبهم به من حيث داء محبته فى قلوبهم ويسمعهم خطابه وانا جيله الذى فيه انباء غرائب لطفه باوليائه وعجائب صنعه باحبائه واصفيائه ليستأنسوا بخطابه وسماعه ويتواجدوا بلذة كلامه وذلك نعمة تامة ورحمة كافية عليهم وعلى جمهور سلاك الطريقة وقصاد الارادة وبشرى لكل مقبل اليه واقف عليه ومنقاد بين يديه بنعت الخضوع والتسليم يبشرهم برضوانه الاكبر ووصاله الاوفر وهؤلاء المخاطبون بهذه الحقائق يؤكدهم الله الامر عليهم بان يعدلوا بين خلقه ويواسيهم باحسانه ورفقهم لهم برحمة وينهاهم عن مباشرة حظوظهم والحسد على اخوانهم بقوله

إِنَّ اللّٰهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيْتَآئِ ذِي الْقُرْبٰى وَيَنْهٰى عَنِ الْفَحْشَآءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُوْنَ

ان الله سبحانه دعا العباد الى الاتصاف بصفته منها العدل والاحسان والشفقة والرحمة والقدس والطهارة

على لا يليق به فهو العادل والمحسن والرحمن والرحيم غير ظالم جائر وهو منزه عن جميع العلل فمن كسي انوار صفة الصفات
بنعت الذوق والمباشرة وحلاوة نزيتها يخرج عادلا محسنا رؤفا رحيما ظاهرا مطهرا مهادا قاصدا وليا حبيبا محبوبا
مريدا مرادا لمراعي محفوظا يعدل بنفسه فيدفعها عن الشرك والشك ورؤية الغير وطلب العوض في العبودية
ويأخذ منها الانصاف بينها وبين عباد الله بان لا يرى عيب غيرها بل يرى عيبها في جميع الاوقات وينصف
بين عباد الله ويحسن الى من اساء اليه ويعبد الله بوصف الرؤية وشهود غيبه ويراعي ذوي القرابة في المعرفة
والمحبة من المريدين الصادقين ويرحم الجهال من المسلمين وينهى نفسه عن مباشرة فواحش هوى الانانية
ومباشرة الهوى والشهوة ويدفعها عن الظلم باستكباره عن العبودية ويأمرها باذعانها عند تراب اقدام
اولياء الله ليكون مطمئنة في عبودية الحق ذاكرة لسلطان ربوبيته وقهر جبروته وملكوته واحاطته
بكل ذرة وفناء الخليقة قال السدي ليس من العدل المقابلات بالمجاهدات والعدل رؤية المنة منه قديما وحديثا
والاحسان الاستقامة بشرط الوفاء الى الابد لذلك قال استقيموا ولن تحصوا وقال بعضهم العدل في الاحسان
ما استطاعها آدمي قط لان الله عز وجل يقول ولن تستطيعوا ان تعدلوا وكيف تستطيع ان تعدل بينك وبين الله
في استيفاء نعمه وتضييع وعظه وحكمه وليس من العدل ان تفتر عن طاعة من لا يفتر عن برك والاحسان
هو الاستقامة الى الموت وهو ان تعبد الله كانك تراه كالمروي عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال صلى الله
عليه وسلم استقيموا ولن تحصوا اخبر انه لا يقدر احد ان يعدل بين خلقه فكيف يعدل بينه وبين ربه
والفحشاء الاستهانة بالشريعة والمنكر الاصرار على الذنوب والبغي ظلم العباد وظلمه على نفسه اقطع قال الواسطي
العدل ان لا يوافق العبد غير ربه ولا يطالع غير حده والاحسان ان لا يرى حسنا الا من الله وايتاء ذي القربى
فلا قريب اقرب اليك ممن انت له وبه واليه والفحشاء اضافة الاشياء الى غيره ملكا وايجادا
والمنكر رؤية الاشياء من غير الله ولغير الله والبغي تلوين النعوت ورؤيتها بالعلل لعلكم تذكرون
تعرفون فضله عليكم بالموعظة لعلكم تذكرون اي حتى ان تذكروا نعمه عليكم ومن جملة ما يتعلق بالعدل
والاحسان الوفاء بعهد الله في عبوديته بقوله **وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ** هذا
العهد عهد الارواح مع الله حين خرجت من العدم بمحبة القدم والعبودية لربوبيته خالصا من
ايثار الشيء عليه من العرش الى الثرى عهد الله معها انه تعالى اراها على نعت الديمومية الى مشاهدة الابدية
وعهدها مع الله خروجها مما لا يليق بالعبودية فحقيقة الوفاء بالعهد من الطرفين يتعلق بعناية الله
ورعايته وكل الاجتهاد من العبادية ومنها فان وقع النقض على عهدنا من غيرة السابقة في الازل
وتغير عهدنا بحيث تتغير صفاتنا من حال الاستقامة الى حال الفترة فلم يقع النقض والنقض في عهد الله

وهو شديد المحال بالمثلات
اي القوي في دفع الصائل العظيم الشان
يسمع بعينه بالفعل وابداعه بقوله
له دعوة الحق اي الدعوة المقبولة فيجيب
في الاولى ذات الاسم ... يدعونه بنفسه
لانه لا ينبغي الدعاء الا لمن هو حي يسمع دعوة
ليست بالباطل الدين الخالص اي الدين الحقيقة بالاجابة
قال الاولياء الدعوة الحقة الحقيقية وكذا الدين
ومعناه ان الدعوة الباقي بربه وكذا يدعون
الموحد الفاني عن نفسه القائمون بانفسهم لا يستجيبون لهم
الخالص من بينه والدعاة في خيال لهم فلا يستجيب الشيء
من يصورونه ونحوه الذي يطلب غير الله
الا كاستجابة الجاهد الذي يرى انه لا يدعو الله
وهو الذي لا قدرة له ولا وجود فلا استجابة
ما استطعت ضياع دعائه ولا يكون مثل هذا الدعاء
الا في ضياع او دعوة الحق جل وعلا لا يكون الا له
او دعوة الله هو الذي هو الحق هي الدعوة المختصة
بذاته لا يدعى بها غيره من اسمائه وصفاته
والمحجوبون الذين يدعون اسماء وصفاته محجوبون
داعي الماء بالاشارة كما استجابة
وما دعاء الكافرين المحجوبين عن الحق
الا في ضلال ضياع في الاعتقاد

لانه منزه عن التغاير الحق ثانية وهو ذو رحمة واسعة يفي بها ولا علة عليه قال الله تعالى ومن اوفى بعهده من الله قال النهرجوري يا فتى انت مترددين صفتين صفة الحق وصفتك قال اوفوا بعهد الله وقال من اوفى بعهده من الله الى ايتهما نظرت فاتك الاخرى ثم العهود مختلفة في الاقوال عهود وفي الافعال عهود وفي الاحوال عهود والصدق مطلوب منك في جميع ذلك وعلى العوام عهود وعلى الخواص عهود وعلى اخص الخواص عهود فالعهد على العوام لزوم الظواهر والعهد على الخواص حفظ السرائر والعهد على خواص الخواص التجلي من الكل لمن له الكل وقال من حمل العهد بنفسه وحوله نقضه في اول قدم ومن حمله بالحق حفظ عليه عهده ومواثيقه وقال الواسطي تقدمت العهود في الميثاق الاول فمن اقام على وفاء الميثاق فتح له طرق الحقائق وتابعه التوفيق ومن خان في الميثاق بقي مع وقته واغلق دونه مسالك رشده وقد وقع لي نكتة ههنا من قوله سبحانه **وَلَا تَنقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا** ان كان العهد واليمين وقعا من جانب العباد في الازل تحقق لهم الاختيار في الوفاء بالعهود والايمان وان وقعا من الحق من وفاء عهد العباد وايمانهم من نتائج عهده وفرعها فقد سقط عنهم الاختيار وبقيت ايمانهم وعهودهم منقوضة ويخرج لكن من الحق على نعت الوفاء منه ابدا لانه صاحب الاختيار المنزه عن عوارضات التلوين وتغير الزمان والمكان قوله تعالى **مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ** ○ اخبر سبحانه ان كل وارد يرد على قلوبهم من موارد القرب الالوهية يجري ولا يثبت ويبقى لهم اصل الاصل في مشاهدة جلاله وعزته وايضا ما عندكم من المعارف ينفد في سبحات جمال المعروف وما في عنديته من انوار الذات والصفات التي يبيد ومنها جميع المعارف باقية للعارفين المحبين فان ينقص المعارف لا ينقص الكواشف وان ينقص الاعمال لا ينقص الاحوال ثم اخبر انه يجازي المحبوسين في قيود اسراء بلاء محبته وامتحان شوقه وبلاء عشقه بمشاهدته وكشف جماله لهم باحسن ما يرجون منه فان رجاءهم على قدر هممهم وهممهم على قدر دنياتهم ونياتهم على قدر قصودهم وهي كلها معلولة مقصورة واجر جماله ووصاله غير محسوب من حيث وجود الخلق والخليقة قال تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب قال بعضهم ما منكم من الطاعات فانها فانية وما مني اليكم من جزاء اعمالكم فهو باق على الدوام واني يقابل ما يفنى بما يبقى وقال ابن عطا اوصافكم فانية واحوالكم بائنة فلا تدعوا منها شيئا وما من الحق اليكم باق فالعبد من كان فانيا من اوصافه باقيا بما لله عنده وهو تفسير قوله ما عندكم ينفد وما عند الله باق وقال جعفر عليه السلام ما عندكم ينفد اي الافعال من الفرائض والنوافل وما عند الله باق من اوصافه ونعوته

[margin:]

وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا ... الروحانيات ... من تعلق ... الجوارح ... **مِن بَعْدِ قُوَّةٍ** ... اي ... التي هي اصنام ... الروحانيات ... فى البنى صلى الله عليه وسلم في هذه البعثة ... ای ... **أَنكَاثًا** ... ان بعضهم ... **تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ** ... **أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ** ... اي من كل ... **إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ** ... **وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ** ... اذا لقادس الملك هو الله العلم ... من سماء روح القدس ... اودية القلوب ... سيل العلوم ... **وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً** ... في نار العشق ... **وَلَٰكِن يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ** ... من المعارف والكشوف ... والحقائق والمعاني التي ... زينة النفس ...

لان الحديث يفنى والقديم يبقى قال ابو عثمن جزاء الصبر هو ان يعطى الله العبد الرضا فمن تحقق بالصبر ولزم طريقة الصابرين فان الله يثيبه على احسن ثواب عاجلا واجلا قال الله ولنجزين الذين صبروا الاية

وليقنال ما عندكم من معارفكم وعلمكم اثار متعاقبة وصفات متناوبة اعيانها غير ثابتة وان كانت احكامها غير باطلة والذى يتصف الحق به من رحمته بكم ومحبته لكم وثنائه عليكم فصفات ازلية ونعوت سرمدية ويقال ما عندكم من اشتياقكم الى لقائنا فيعرض الزوال وقبول الانقضاء وما وصفنا به نفسنا بما ورد به الاثار الا طال شوق الابرار الى لقائى وانا الى لقائهم لاشد شوقا وذلك اقبال الابنا والافضال لا يفنى قوله تعالى **مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ اَوْ اُنْثٰى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً** ؕ معنى الاية ان العمل الصالح ثلثة اشياء التبرى من الكون وما فيه بنعت تصاغره فى عين من يرى القدم وبذل الوجود لتصاريف الربوبية بنعت الرضا واللذة فى البلاء ودفع النظر عن الجزاء والاعواض بكل حال وهو مؤمن اى موقن مشاهد فى حاله وعمله قبول الحق واقباله اليه بوصف الرضا عنه وايضا هو مشاهد ما وعد الله له من احكام الغيب بنور البصيرة وايضا هو مخلص عن النظر الى غير الله وهو مؤمن بما يقول هاتف الغيب فى قلبه وايضا هو مؤمن بان وجوده وطاعته لا يليق بحضرة القدم من كان هكذا يلبس الحق سره وروحه وقلبه وعقله بركة حيوته الازلية فيحييه بحيوته ويريه بهاء جماله ويصيره مستانسا بوصله معافا من فضله فيكون ملبسا فى ظاهره وباطنه بلباس لطفه محروسا من قهره برعايته فمقامه مقام العافية خارجا من امتحان البلاء وهذا جزاء من اقبل عليه له لا لنفسه ولا لغيره فيبقى عيشه مع الحق بلا كدورة ولا فترة وفى جميع انفاسه مشاهدة ومكاشفة خارج من نعوت التغاير النفسانية بحوادث الشهوات وخطرات الشيطان ما اطيب حاله وما اعلى شانه وما الذ حاله طوبى له ثم طوبى له روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال الحيوة الطيبة هى القناعة وقال السوسى الحيوة الطيبة عيش الفقراء الصبر وقيل عيش الفقراء الرضا وقال الجريرى العيش مع الله والفهم عن الله وقال ابن عطا اسقاط الكونين عن سره حتى يبقى مع ربه وقال ايضا روح اليقين وصدق نية القلب وقال سهل ذاك قلب بقى مع الله بلا رؤية الكون وقال جعفر يعيش مع الخلق بالنفس وقلبه معلق بمشاهدة الله وقال ايضا قلب مع الصفاء وروح مع اللقاء وبدن مع الوفاء وقيل حيوة القلب مع الله بحسن المعرفة وتجريد الهمة قال الصادق القناعة والرضا وقال ايضا اذا كان قلبه فى محبة الله ولسانه فى ذكر الله وجوارحه فى خدمته فذاك حيوة طيبة وقال ايضا اذا اجتمع له خمس مقام وهو عيش السرمدية وحيوة الابدية وصدق العبودية وقرب الصمدية وملك الازلية فذلك حيوة طيبة وقال الواسطى هو الرضا بالميسور والصبر على كربة المقدور فما طابت

الخليقة التى بجهلها بسببها فانها مثلا محضة ... يتمتع به النفس ... جنت كالنظر اليها ... كاملة او فاضلة متزينة بزينة ... فاعجابها واحتجابها وتكاسلها ... وذلوبها للاحوال ... الخصية والفضائل ... فى ارض النفس ... صفات النفس ... العبر عنه بقوله نور على نور ... الكمال الفائض عليهم ... ومن الصفات البشرية والكدورات الطبيعية ... الاقتداء بكل ما فى الجهة السفلية ... والاسباب التى اجتذبوا اليها بالمحبة فاهلكوا نفوسهم لان تلك سبب زيادة البعد والهلاك ... التعلق بها فى انفسهم

حیوة طیبة الا بالرضاء بما قدر الله وقضی وقال الاستاذ فی قوله وهو مؤمن العمل الصالح لا یکون من غیر المؤمن فمعناه عمل صالحا فی الحال وهو مؤمن فی المآل لان صفة الحال لا ینفع الا مع وفاء المآل فان الامور بخواتیمها ویقال وهو مؤمن ای مصدق بان نجاته بفضل الله لا بعمله الصالح ویقال الحیوة الطیبة هو نسیم القرب ویقال الحیوة الطیبة ما یکون مع المحبوب وفی معناه قالوا نحن فی اکمل السرور ولکن لیس الا بکم تمام السرور فیت ما نحن فیه یا اهل ودی انکم غیب ونحن حضور ویقال الحیوة الطیبة للاولیاء ان لا یترکهم سولا الاحقه ولا امرا الا صدقة واما الخواص فالحیوة الطیبة لهم ان لا یکون لهم حاجة ولا سوال ولا ارب ولا مطالبة وکونهم من لم یرد فیتقع هین من کل اراده فلا یرید شیئا الا وقد تجوز بشرط العبودیة والاخرون معتقون بشرط الحریة قوله تعالی **اِنَّهٗ لَیۡسَ لَهٗ سُلۡطٰنٌ عَلَی الَّذِیۡنَ اٰمَنُوۡا وَعَلٰی رَبِّهِمۡ یَتَوَکَّلُوۡنَ** ○ بین سبحانه ان الشیطان لا یغلب بالکفر والضلال علی من اختاره الله فی الازل بالایمان والمعرفة وبصفاته وباسمائه وبنعوته بنعت نفی الانداد والاضداد عن عبودیة الایقان فی وجوده والاذعان عند تصرفه والتوکل علیه فی امتحانه وبلائه ولا تسلط له علیهم لانهم فی رعایة الحق وعنایته لا یقدر ان یوسوسهم للتردد فی الایمان ولکن یوسوسهم من جهة الشهوات الدنیاویة فاذا صبح انوار شمس جلاله علی وجوههم وقلوبهم وارواحهم یحترق الشیطان عند القائه الیهم حتی افاقوا فاذا افاقوا یقصد الیهم ایضا بالوسواس فاذا استعانوا بالله من شره واووا الیه بالتوکل احتبس الملعون فی مکانه یذوب کما یذوب الملح فی الماء قال ابو حفص من اراد ان لا یکون للشیطان علیه سبیل فلیصحح ایمانه ولیصحح بالایمان التوکل علیه والایمان هو ان لا یرجع فی السراء والضراء الا الیه ولا یرضی بسواه عوضا عنه والتوکل هو الثقة بمضمون الرزق کثقتک بمعلومک وهذا تفسیر قوله انه لیس له سلطان قال النصرآبادی من صح نسبته مع الحق لا تؤثر بعد ذلک علیه منازعة طبع ولا وسوسة شیطان ثم بین ان سلطانه علی من **اِنَّمَا سُلۡطٰنُهٗ عَلَی الَّذِیۡنَ یَتَوَلَّوۡنَهٗ** معنی سلطان الشیطان الحیل والمکر والخدیعة والوسواس لانه یطیق ان یضل احدا من خلق الله بغیر اذن الله لانه تعالی یضل بنفسه ویهدی بنفسه لیس له شریک فیهما اذ هو منفرد بالوحدانیة الازلیة تسلطه انما علی من اضله الله فی الازل وتسلطه اظهره بزیادة الوسوسة لمن تابعه وتابع هواه واما المسلمین والمؤمنین فمن جهة مراد النفس لا للکفر والضلالة لانه یغویهم الی زیادة المعصیة قال بعضهم من اتبع هواه فقد تولی الشیطان ومن رکن الی الدنیا فقد اتبعه ومن احب الریاسة فقد اتبعه ومن خالف ظاهر العلم فقد تولاه ومن خان المسلمین فقد جعل للشیطان علیه سبیلا ومن رکب شیئا من المخالفات ظاهرا وباطنا فقد اهلک نفسه ومن تولی الشیطان فقد تبرء من الحق قوله تعالی **قُلۡ نَزَّلَهٗ**

من تلک الآثار فی الاسباب الذی هو مقام العلم مع الافعال فی مقام النفس لانها عندهم **وَمَاۤ اُمِرَ بِهٖۤ اَنۡ یُّوۡصَلَ وَیَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ** وهیئات النفس ونیران الحرمان عند تجلی الصفات فی مقام القلب فیشاهدون جلال صفة العظمة ویلزمهم الهیبة والخشیة **وَیَخَافُوۡنَ سُوۡٓءَ الۡحِسَابِ** ○ عند تجلی الافعال فی مقام النفس فینظرون الی البطش والعقاب فیلزمهم الخوف من المناقشات **وَالَّذِیۡنَ صَبَرُوا** علی ارتفاقات سبیله واشتغلوا بالعبادات المالیة والبدنیة ویدفعون بالفضیلة رذیلة النفس اولٰٓئک لهم عقبی الدار ... رذیلة النفس الی الغطاء او صبروا عن صفات نفوسهم ابتغاء وجه ربهم ای محبة الذات بالمحبة الصفات واقاموا صلوة المشاهدة وانفقوا مما رزقناهم من المقامات والاحوال والکشوف والاعمال سرا بالعبادات ونفیها وعلانیة بترکها ورکون الیها والمحبة ایاها ویدرؤن بالحسنة ومن الالتفات الیها وبالعبودیة الاولیة ما حصل له من تجلی الصفة السیئة التی هی صفة النفس

رُوحُ الْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا اذ لم يكن الاصل من قبيل اهل المعرفة بخطاب الله صار سبيهم الا لكار عليه لبعد مكانهما من معرفة الله وشهوده وجوده وما صدر منه من كلامه العزيز رد هم الله بقوله قل نزله روح القدس يعنى ان الله سبحانه كلم فى الازل فاوحى كلامه الى جبرئيل امره ان يوحيه الى حبيبه ان يبلغه الى المؤمنين الذين عرفوا الله بالارواح حين اخذها الحق بميثاقه وكلمها بكلامه حين قالوا بلى ليثبتوا فى معرفة الله بخطاب الله ويستقيموا فى طاعته ثم وصف كتابه بانه معرف جميع صفاته وذاته لاهله ومبشرهم بوصال حبيبهم ابدا بقوله وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ۝ وان الله سبحانه اذا اراد ان يتكلم يتكلم بنفسه مع نفسه كما يليق جلاله بلا همهمة ولا صوت ولا شئ من صفة الحدثان ثم يلبس كلامه قوة من قوته وجلالا من جلاله وعظمة من عظمته فيسمع جبرئيل على ما يليق بقوته يسمع كلامه بقوة قدسية مستعارة من قدس الله ولولا ذلك لذاب بسماعه اهل الملكوت ثم ان جبرئيل احتمل ذلك ونزل به الى النبى صلى الله عليه وسلم فالبس الحق ذلك القوة والجلال قلب نبيه فسمعه بتلك القوة ثم يفيض تلك القوة فى جميع وجوده فثقل عليه فحفظه الله بحفظه حتى بقى تحت اثقال برجاء وحيه الا ترى الى قوله تعالى انا سنلقى عليك قولا ثقيلا وهو الملقى وهو الحامل ولولا قوته الازلية اعانته لطاش فى اول سماع يسمع من كلامه وروح القدس مع جميع الارواح المقدسة من فيض تجلى قدس جلاله فكلها يكون قدسية فاى روح قدسه عليها اقرب فهو اظهر فى قدسها لا يلتصق بها العلل والحوادث قال الواسطى الارواح ليس لها نوم ولا لذة ولا موت ولا حيوة بل هى جوهرة لطيفة للطفه سمى روحا وللطف جبرئيل سمى روح القدس قوله تعالى ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِن بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا ان الله وصف المريدين الصادقين حين هاجروا من حظوظ انفسهم بعد ذوقهم طعم معصية الله بعد وقوعهم فى محل الامتحان فلما خرجوا من تحت مراد النفس والهوى وجعلوهما منكوسين وبادروا عبودية الله وجاهدوا فى محاربة الشيطان حين دعاهم الى منازل الفترة وصبروا على ترك الهوى فى متابعة الله إِنَّ رَبَّكَ مِن بَعْدِهَا لَغَفُورٌ لما جرى عليهم فى سالف الايام من الذنوب رَّحِيمٌ ۝ بهم بانه يحفظهم من المراجعة الى حظوظ النفس ومرادها وانه تعالى يذيقهم طعم الانس بحيث لا يطيقون ان يفتروا من طاعته لمحة قال سهل هاجروا قرناء السوء بعد ان ظهر لهم منهم الفتنة فى صحبتهم ثم جاهدوا انفسهم على ملازمة اهل الخير ثم صبروا معهم على ذلك ولم يرجعوا الى ما كانوا عليه من بدو الاحوال قوله تعالى يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَن نَّفْسِهَا الانفس بالتفاوت فنفس تجادل عن معصيتها ونفس تجادل عن طاعتها ونفس تجادل عن خوفها

اولئك لهم ... اى البقاء
عدن
فهى الدار اى ... من
جنات
بعد الفناء يدخلون جنة الذات مع من صلح ... وجنة الافعال
اى بلا انتهاء يدخلون جنة الصفات بالقلوب ... العقول
اى بالارواح وجنة النفوس ودرجات ...
اباء الارواح وابناء النفوس وذريات الملكوت
بمن صلح منا ... من اهل الجبروت
والملائكة يدخلون عليهم من كل
باب من ابواب الصفات مسلمين [illegible]
من ابواب التجليات النورية والامداد
بانهم بالاشراقات بسبب ... على الذات
اى باسبابهم ... ذلك [illegible]
القدسية
الكشفية
فقل ان الله ... من
فان فى كل شئ اية
الهداية والضلال
على رسول الله وانما ... اسباب
لبس الهداية والضلال ... الايات
يشاء لعدم الاستعداد ... التنزيلية
ويهدى اليه من اناب
بتصفية الاستعداد من ... فضل من
فرجعان ... الاستعداد من الحجب ... النازلة
فكذلك اهل العناية ... وكان اهل الضلال
بغير الاستعداد ... حجب ... بظلمة النشأة
الله بعد الانابة لقوة الاستعداد ... محجوبون بحجاب من
ويهدى اليه ... كما قال يجتبى اليه من يشاء ويحجبون ... ايهم
الذين امنوا اى الذين

من النار ونفس تجادل عن طمعها فی الجنة وهؤلاء الا نفس مشغولة بمجادلتها عن مشاهدة خالقها والشوق
الی لقائه والنفس المنبسطة العاشقة الهائمة ینبسط الی ربها وتدل علیه دلال عاشق مع معشوقه وشائق مع مشوقه
وتقول فی مجادلتها وانبساطها الهی فعلت بی ما فعلت فی الدنیا ابتلیتنی ببلایا محبتك وعطائر الشوق الیك
وحبستنی فی دار الامتحان مع اصلی فاین مدالك وانما فاتنی اما آن وقت حصول المراد فتکشف لی جلال
سرمدیتك حتی انظر الیك بك ابدا فکل نفس لیس هذا دابها فهی محجوبة بمجادلتها محجوجة بعملها فی الدنیا
والاخرة وهو تعالی یعطی کل ذی فضل فضله ویعطی مامول کل نفس بقدر طاعتها وهو منزه عن النسیان
والظلم والضلال فیجازی الکل باحسانه فانه لا ینقص من ملکه مثقال ذرة وان یدخل الکل فی جوار کریم
جماله قال بعض الخراسانیین ذهب وقت الخلق فی الدنیا اشتغالا بنفوسهم فی الدنیا تجادل عنها وفی الاخرة
تجادل عنها فمتی یتفرغ الی معرفة الحق وقال الاستاذ المؤمن لا نفس له قال تعالی ان الله اشترى من المؤمنین
انفسهم فانفسهم اشتراها الحق منهم ثم اودعها عندهم فلیس لهم فیها حق وانما یراعون فیها امر الحق سبحانه

قوله تعالی **وَضَرَبَ اللّٰهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ اٰمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَّاْتِيْهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّنْ كُلِّ مَكَانٍ** القریة المطمئنة قلب العارف الصادق
المطمئن بذکر الله بل الله طمانینته حین شاهده بکشف جماله وجلاله امن بلطف الله عن قهر الله وبرعایته
عن طوارق الوسواس وشوارق الهواجس یاتی علیه رزق المعرفة والمحبة وبرد الانس والمشاهدة من
کشف الذات وجمیع الصفات رزقا رغدا بحیث لا کد فیه ولا کدورة علیه من قتام الهجران وظلمة الحرمان
فاذا اراد الحق سبحانه اتمام النعمة علیه رفع عنه الخطا والنسیان والظن والحسبان حتی لا یشتغل الا بمراعاة
اسراره ومدارکة لطائف انواره واذا اراد به الامتحان وضع علیه النسیان واغلق علیه ابواب فتوح
المشاهدة حتی یذوق طعم وبال الهجران ویسقط فی ورطة الحرمان ویکون خائفا بعد ان یکون امنا
وفاترا بعد ان یکون ساکنا بقوله **فَكَفَرَتْ بِاَنْعُمِ اللّٰهِ فَاَذَاقَهَا اللّٰهُ لِبَاسَ الْجُوْعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوْا يَصْنَعُوْنَ** ○ قال الاستاذ فراغ القلب
عن الاشتغال نعمة عظیمة اذا کفر عبد هذه النعمة بان فتح علی نفسه باب الهوی وانجر فی قیاد الشهوات
شوش الله علیه نعمة قلبه وسلبه ما کان یجده من صفاء وقته فان طوارق النفس تجبر غروب
شوارق القلب قوله تعالی **ثُمَّ اِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِيْنَ عَمِلُوا السُّوْٓءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُوْا مِنْۢ بَعْدِ ذٰلِكَ وَاَصْلَحُوْٓا** الا ای باشروا مراد الهوی بجهلهم علی
صفات ربهم الاعلی من قهر ولطف ثم تابوا من بعد ما راوا مکاید الشیطان وعیوب النفس وعرفوا

وتطمئن قلوبهم بذکر الله … امنوا … الایمان العلمی بالغیب … ذکر النفس باللسان والتفکر … صفات الجمال والجلال فان للذکر مراتب … ذکر القلب بالتفکر فی الملکوت ومطالعة الصفات … وذکر السر بالمناجاة وذکر الروح بالمشاهدة … کما قال علیه الصلوة والسلام ان الشیطان … علی قلب ابن آدم … **طوبی لهم وحسن ماب** … **یوم تاتی کل نفس** …

موضع خطاهم وتدموا على ما فات عنهم من اوقات سنية وحالات شريفة واصلحوا ما افسدوا

بالورع التام والزهد على الدوام والندم على فوت الايام وغفلتهم فى المنام بوقفهم بالاستقامة

فى طلعته وبقائهم بنعتها فى رعايتها الذلك قال **إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ**

رَّحِيمٌ قال سهل ما عصى الله احد الا بجهل ورب جهل اورث علما والعلم مفتاح التوبة

وفى الصلاح صحة التوبة من لم يصلح فى توبته عن قريب يفسد عليه توبته لان الله يقول ثم تابوا من بعد

ذلك واصلحوا قوله تعالى **إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا**

ان ابرهيم كان ادم الثانى خلقه الله على رؤية جمال جميع صفاته واستيلاء انوار ذاته فى ايجاده على

كونه فتجلى بقدسه من حيث الذات ربا بقاء من حيث الصفات ومن الاسماء والنعوت برسم الافعال

لروحه وقلبه وعقله وسره فصار موجودا بوجوده مشكوة لانواره نورا من تجليه متخلقا

بخلقه موجودا بلطفه مقدسا بقدسه خليلا بخلته حبيبا بمحبته صفيا باصطفائيته ملكا بملكه

بصيرا ببصره سميعا بسمعه متكلما بكلامه عينا من عيون الحق فى العالم وشقايقا من منابت لطف ادم

ما اجتمع فى الكل اجتمع فى وجوده مطيعا فى عبوديته حرا فى حنيفيته غير مائل من جمال الحق الى غيره قال تعالى

وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ من الله بمستنكر ان يجمع العالم فى واحد ثم زاد فى صفته

بمعرفة منعمه ونعمه لاجتبائيته بخلته وتعريفه اياه طريق محبته بقوله **شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ**

اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ شاكرا لانعمه حيث بذل نفسه

لامره ولمراده واسلم نفسه فى ذبح ابنه والصبر فى بلائه والرضا بقضائه اجتباه فى الازل بالخلة وهداه الى

المعرفة وكمله بجمال الاستقامة والقانت الذى سكن قلبه مع الله فى مقام الانس والحنيف الذى قلبه

مربوط بنعت القدس قال بعضهم امة اى معلما للخير عاملا به وقيل القانت الذى لا يفتر عن الذكر والحنيف

الذى لا يشوب شيئا من اعماله بشرك وقيل فى قوله ولم يك من المشركين لم يك يرى المنع والعطا والضر

والنفع الا من موضع واحد قال الواسطى فى قوله شاكرا لانعمه قابلا لقضائه وقسمته قبول رضى لا قبول

كراهية قال ابو عثمن الشاكر لنعمه ان لا يرى شكره الا ابتداء نعمة من الله عليه حيث اهله لشكره

واجتباه من بين خلقه وكتب عليه الهداية الى صراط مستقيم علما ان الهداية سبقت له من الله

ابتداء فضل لا باكتساب وجهد وكذا قيل القنوت القيام بالحق على الدوام والحنيف المستقيم فى الدين

ثم وصف كرامته عليه وشرفه بقوله **وَآتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً ۖ وَإِنَّهُ**

فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ آتيناه فى الدنيا حسنة النبوة والرسالة والخلة

وانا هي
مكسوبها وان كانت
بخلق الله تعالى لانه انما اظهرها ويليها
يستعملها فيها بما يناسبها به فيليه من الله تعالى
فمن جهة قبول العمل وصلاحيته لظهورها وعليه
بنسبها الى كسبها مع قيام الحق تعالى بايجاده لانها
اقتضته اوقاتهم عليها بحسب كسبها وتقتضيه
اى كما يقتضي مكسوباتها من الصفات والاحوال
التى يعرض لاستعدادها يفيض عليها من الجزاء
الذى هو الهيئات الكمالية النورانية المثيبة
ايا ما او الهيئات الكلية الظلمانية المعذبة
لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ
لكل وقت حكم مكتوب مثبت
عند الله عجبا للاوقات فى كل وقت
على الخلق فالشرايع معينة
وكذا جميع الحوادث من الآيات وغيرها
وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ الا باذنه فى وقته لانها معينة بازاء الاوقات
التى حدثت فيها من غير تغير وتبدل وتقدم وتأخير
يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ الجزئية
الثابتة فيها فيعدم من الحوادث
ما يشاء فيها فيوجد
وَيُثْبِتُ ۖ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ

والمحبة والمعرفة وانه فی الاخرة لمن الشاهدین لقائه ابدا بلا حجاب فانه بوصف ما ذکرنا یصلح للقرب وجواره ووصاله ابدا قال بعضهم اتیناه فی الدنیا المعرفة حتی صلح فی الاخرة لبساط المجاورة قال بعضهم اصلح الله قلب ابراهیم بین المعاملة واصلح قلوب الانبیاء والاولیاء للمجاورة والمطالعة وقال الواسطی من الخلة لاغیرها تولی الانبیاء بخلقه خلقهم علی ذلک جذبا منهم الیه قال الاستاد اتیناه فی الدنیا حسنة حتی کان لنا بالکلیة ولم یکن لغیرنا ثم جعله اماما للنبینا محمد صلی الله علیه وسلم وامنه بقوله **ثُمَّ اَوْحَیْنَآ اِلَیْکَ اَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ اِبْرٰهِیْمَ حَنِیْفًا** ملة ابراهیم الخلة والمحبة والرضا والتسلیم والسخاء والوفاء والکرم اوحی الی رسوله بمتابعته اذ اختاره بالختار خلیله واجل من فضل بدایته متابعة الخلیل ونهایته انفراده فی تجرید التوحید عن غیر الحق بالحق ویقتضی هذا التادب باداب المشائخ والتواضع للاکابر کما قال الدینوری امر الله نبیه صلی الله علیه وسلم باتباع الخلیل لئلا یانف احد من الاتباع وملة ابراهیم کانت سخاء والخلق الحسن فزاد علیه النبی صلی الله علیه وسلم حتی جاد بالکونین عوضا عن الخلق فقیل له وانک لعلی خلق عظیم ومن جملة ما امر الله باستعمال الخلق قوله تعالی **اُدْعُ اِلٰی سَبِیْلِ رَبِّکَ بِالْحِکْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ** ای خاطب الجمهور بلسان الشریعة لا بلسان الحقیقة فان تکلمت معهم بالحقیقة طاشت العقول فیها وبقیت الخلق بلا فهم ولا علم والموعظة الحسنة التی لاحظ للنفس فیها ویکون علی قدر عقول الخلق وطاقتهم قال بعضهم خاطب کلا علی قدره والموعظة الحسنة فیها ترغیب وترهیب سئل بعضهم لم قدم الله الحکمة فقال لان الحکمة اصابة القول باللسان واصابة الفکرة بالجنان واصابة الحرکة بالارکان ان تکلم تکلم بحکمة وان تفکر تفکر بحکمة وان تحرک تحرک بحکمة وقال جعفر الدعاء بالحکمة ان تدعو من الله الی الله بالله والموعظة الحسنة ان تری الخلق فی امر القدرة فتشکر من اجاب وتعذر من ابی وفی قوله **وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِیْ هِیَ اَحْسَنُ** الجدال الحسن ان تدلهم الی الله بالله تعرف ذاته وصفاته بما وجدت من کرمه ولطفه شفقة ورحمة علی خلقه قال بعضهم هی التی فیها من حظوظ النفس شیء ولا یری انه الممتنع من قبول الموعظة فیغضب علیه **اِنَّ رَبَّکَ هُوَ اَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِیْلِهٖ** فلا یضیع فیه قولک **وَهُوَ اَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِیْنَ** الموفقین الذین شرحت صدورهم لقبول ما اتیت به قال سهل السبیل الذی امر الله تعالی نبیه علیه السلام ان یدعو الیه هو الایمان بالله فانه طریق ممدود من الدنیا الی الاخرة وزاد تعالی تاکیدا باستعمال الکرم والخلق والعفو والصبر بقوله **وَاِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوْا**

ازلیة وابدا علی الرحم الکل المنتقش بجمیع ما کان ویکون فان الالواح اربعة لوح القضاء السابق الذی هو عقل الکل ... والاثبات وهو لوح القضاء السابق العالی عن المحو ای لوح النفس الناطقة الکلیة التی یفصل فیها کلیات اللوح الاول ولوح القدر المسمی باللوح المحفوظ ولوح النفوس الجزئیة السماویة التی ینتقش فیها کل ما فی هذا العالم بشکله وهیئته ومقداره وهو المسمی بالسماء الدنیا ... والله اعلم ... **اَوَلَمْ یَرَوْا اَنَّا نَاْتِی الْاَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ اَطْرَافِهَا** ... **وَاللّٰهُ یَحْکُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُکْمِهٖ** ...

بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ ○

دفع الانتقام لحظ النفوس واجاز الانتقام له لا لغيره والصبر فى المكاره والامتحان منتهى مقام المجتهدين الاول يتعلق بمقام المبتدئين والصبر يتعلق بمقام الراضين المريد منغمس فى امور الشريعة والعارف مستغرق فى بحر الربوبية الادب شعار المريدين والرضا مقام المختارين قال الجنيد فى قوله ولئن صبرتم ولم تعاقبوا لهو خير للصابرين التاركين العقوبة التى اباح العلم فعلها بالادب الذى يتبعه بالامر ويلزمه بالترغيب انه خير للصابرين ثم بين سبحانه ان ذلك الصبر الذى هو خير للصابرين لا يكون الا بالله بقوله **وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ** اى صبرك فى بلائه لا يكون الا بكشف جماله لك وايضا اى ما صبرك الا بعد تخلقك بصبره وايضا وما صبرك الا بالله عوض صبرك وايضا صبرك بالله لا بنفسك فان بلاءه لا يحتمل الا هو وقال الواسطى فى هذه الآية اخبر بانه هو الذى تولاهم بحجبهم عند المعاينة فى الحضرة عن الحضرة وهم ثلث طوائف عند اللقاء طائفة تشهدت بقيومية دوامه وازليته فلم تجر عند اللقاء عليها آفة باتصال انوار السرمدية بانوار الابدية وطائفة لقيته فى زينته وحسن نظره واختياره فغرهم فى نعمته وحجبهم بكرامته فهى متلذذة بنعمة محجوبة عن حقيقته وطائفة يثبت شواهد طاعاتها وزهدها فقال لهم مرحبا بعد مكر فحجبهم فى نفس ما خاطبهم وقال ابن عطا يامره ويبعثه وقال جعفر امر الله انبياءه بالصبر وجعل الحظ الاعلى منه للنبى صلى الله عليه وسلم حيث جعل صبره بالله لا بنفسه فقال وما صبرك الا بالله قال النورى فى هذه الآية هو الصبر على الله بالله قال الاستاد واصبر تكليف وما صبرك الا بالله تعريف يقال واصبر تعنيف وما صبرك الا بالله تخفيف اصبر امر بالعبودية وما صبرك الا بالله اخبار عن حق الربوبية ثم اخبر سبحانه بان لا ينظر الا الى سوابق التقدير حتى لا تحزن على موارد التقدير بقوله **وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ ○** اى انظر الى مرادنا منهم ولا تنظر الى مرادك منهم فان امر الربوبية سابق على امر العبودية قال ابن عطا كان النبى صلى الله عليه وسلم لم يكن يضيق بهم صدرا ولكن الله تعالى حذره ما هو موهوم فى البشرية وان كان هو منزها عنه قال الاستاد طالع التقدير فيما لا تجعله خطرا عندنا لا ينبغى ان يوجب تاثيرك ومن استقطنا قدره فاستصغر قدره وامره ثم تسلى قلب نبيه صلى الله عليه وسلم بانه تعالى مع كل متق صادق شاهد محسن بقوله **إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ○** مع الذين عظموا الله برؤية عظمته واجلوه باجلاله وتبرؤا به عن غيره وهم فى حال الاحسان فى جمال مشاهدته هائمون فى بهاء وجهه وانوار قدسه فهو معهم من حيث لا هم افناهم به عن وجود هم ثم ابقى نفسه لهم بعد فنائهم عنهم فيه له قال مشايخ الذكر

سورة ابراهيم عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

الر كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم الى صراط العزيز الحميد

رايت ملكا من الملائكة يقول لى كل من كان مع الله فهو مالك الاجل واحد قلت ومن هو قال من كان الله معه وهو قوله ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون قال بعضهم من اتقى الله في افعاله احسن الله اليه في احواله وعن علي بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر قال التقوى مع الله والاحسان الى خلق الله قال اهل التقوى كيف اتقى وماذا يتقى ولماذا يتقى وقال الاستاد الذين اتقوا رؤية الصورة من غيره والذين هم اصحاب التبري من الحول والقوة والمحسن الذى يعبد الله كانه يراه وهو حال المشاهدة

سورة بني اسرائيل

بسم الله الرحمن الرحيم

سُبْحٰنَ الَّذِيْٓ اَسْرٰى بِعَبْدِهٖ لَيْلًا في هذه الآية اربع اشارات اشارة التقديس واشارة الغيرة واشارة الغيب واشارة السر فاما اشارة التقديس فقوله سبحان اى منزه عن اشارة الجهات والاماكن في الفوقية وما يتوهم اليه الخلق انه اذا وصل عبده الى وراء الوراء انه كان في مكان اى لا تتوهموا برفع عبده الى ملكوت السموات انه رفع الى مكان وهو في مكان فان الاكوان في المكان اقل من خردلة في وادى قدرته الا ترى الى قوله عليه السلام الكون في يمين الرحمن اقل من خردلة فالعندية والفوقية منزهة عن اوهام المشبهة حيث توهموا انه اسرى به الى المكان اى سبحان من تقدس عن هذه التهمة واما اشارة الغيرة فقوله الذى لم يذكر من اسم الظاهر مثل الله والرحمن لانه غار بنفسه ان يراه احد سوى عبده وما سمى النبي باسمه الظاهر ايضا غيرة عليه فرفع الاسمين من البين لئلا يطلع عليهما من العرش الى الثرى واما اشارة الغيب قوله اسرى سرا على ما بين العبد والرب وقوله ليلا محل السر والنجوى فبان من التقديس افراد القدم عن الحدث وسقوط الاكتساب عن محل التفضل وكون الاختصاص له من القديم وطهارة القدم عن احاطة الحدث وبقاء العزة بوصفه عن مجهرة العارفين وعرفان الموحدين وبان عن اسم المبهم حقائق الصفة وامتناع الصمدية عن ادراك الخليقة وبان من اشارة الغيب ظهور انوار الربوبية وسطوع انوار علم المجهول وبان من اشارة السر خطاب المتشابهات وغوامض علوم المشكلات والاشارة الى وقائع اشراط الساعة اسرى بعبده من محل الارادة الى محل المحبة ومن محل المحبة الى محل المعرفة ومن محل المعرفة الى محل التوحيد ومن محل التوحيد الى محل التفريد ومن محل التفريد الى محل الفناء ومن محل الفناء الى محل البقاء ومن محل البقاء الى محل الاتصال ومن محل الاتصال الى محل الاتحاد فلم يبق فيه منه شئ من رسوم الحدوثية من استيلاء القدم على الحدث فدنا منه ثم تدلى عنه ثم فنى فيه فكان بين فنائه وبقائه قاب قوسين قوس الازل وقوس الابد فبين القوسين غاب في الغيب فبقى غيبه فاستوى او ادنى فازال بالغيرة غيب غيبه كانه كان في فناء الفناء والفناء عن فناء الفناء فبقى باسمه مع اسم الاشارة

الكامل … الذات الناقص … بوجوده بجمال وجهه **ويل** … **للكافرين من** … المحجوبين عن الوحدة او الفطرة … مراتب العذاب … عذاب محبة الانداد … التضاد واما عذاب هيئات الرذائل … النفس مقتضيات الطبائع او عذاب حجب الاهواء والصفات والحرمان من نور الذات … **الذين** يؤثرون **الحيوة الدنيا** … العقلية والصورية على المعنوية … **وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه** اى بكلام … استعداده … بحسب ما فيه … ان يبين لهم … **فيضل الله** … **من يشاء** … **ويهدي من يشاء** … الاستعدادات …

بقوله سبحان الذي اسرى بعبده اي هو مع مكانته في مقام الاتحاد على وصف العبودية وسبحان الذي سبحانه عن ان يكون محلا للحوادث او يحل في الحوادث او امتزجت اللاهوتية بالناسوتية قوله سبحانه كان ازليا سرمديا كان سبحان قبل ايجاد العبد والتقديس عن القريب والبعيد هو هو بذاته وصفاته لغيره امتنع عن القرب والبعد من جهة الخليقة بحال من الاحوال ابد الابدين اسرى من رؤية فعله واياته الى رؤية صفاته ومن رؤية صفاته الى رؤية ذاته واشهده مشاهدة جماله فراى الحق بالحق وصار هناك موصوفا بوصف الحق فكان صورته روحه وروحه عقله وعقله قلبه وقلبه سره فراى الحق بجميع وجوده لان وجوده صار بجميعه عينا من عيون الحق فراى الحق بجميع العيون وسمع خطابه بجميع الاسماع وعرف الحق بجميع القلوب حتى فنيت عيونه واسامعه وقلوبه وارواحه وعقوله في الحق فنظر الحق الى الحق لاجله نيابة عنه لان عيون الحدوثية فنيت في عيون الحق وعيون الحق رجعت الى الحق فراى الحق الحق وعرف الحق الحق وسمع الحق من الحق رحمة منه اليه وتلطفا به لانه يسمع ويرى الا ترى الى اخر الاية قوله **إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ** ○ سمع كلامه من نفسه وابصر نفسه بنفسه كان في الازل سميعا بصيرا لكن ههنا يسمع ويبصر بسمع عبده وبصر عبده قال الواسطي نزه نفسه ان يكون لاحد في تسيير نبيه صلى الله عليه وسلم حركة او خطوة فيكون شريكا في الاسراء والتسرية وقال ابو يزيد نزهه عما ابدى ولا نعرفه بما اخفى وقال ابن عطا طهر مكان القربة وموقف الدنو عن ان يكون فيه تاثير لمخلوق بحال فحرك نفسه وروحه وسره وقلبه ولا السر علم ما فيه الروح ولا الروح علم ما يشاهد السر ولا النفس عندها شيء من خبرهما وما هما فيه وكل واقف مع حده مشاهد للحق متلقيا عنه بلا واسطة ولا بقاء بشرية بل حق تحقق بعبده فحققه واقامه حيث لا مقام ونخاطبه واوحى اليه ما اوحى جل ربنا وتعالى وقال جاء رجل الى جعفر بن محمد وقال صف لي المعراج فقال كيف اصف لك مقاما لم يسمع فيه جبرئيل مع عظم محله وسبب بداية المعراج الذهاب الى المسجد الاقصى لان هناك الايات الكبرى من بركة انوار تجليه لارواح الانبياء واشباحهم وهناك بقربه طور سينا وطور زيتا والمصيصة ومقام ابراهيم وموسى وعيسى في تلك الجبال مواضع كشوف الحق لذلك قال باركنا حوله لنريه من اياتنا من علامات شواهد مشاهدتنا حتى يتعود برؤية شهودنا في الايات وليقوى برؤيتها حتى يطيق ان يرى ايات عظام الملكوت وسبب عروجه الى الملكوت ليرى جمال الجبروت في انوارها لانه سال عن الحق رؤية ظهور صفاته في مراة اياته بقوله ارنا الاشياء كما هي فاراه الحق ما سال بقوله لنريه من اياتنا هو يريه وهو قادر بذلك وهو منزه عن الحلول في الايات الا ترى الى اول الاية كيف قال سبحان الذي الحكمة في ذلك انه اتا قوي في رؤية الصفات في الملكوت الاعلى الملكوت السفلى ليطيق ويرى نفسه بلا حجاب الاحتجاب

الحكيم ○ إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور

ولا قتام ولا ضباب ولا علة ولا كيفيات ولا شواهد بل يراه به لا بشيء ولا بآياته قال بعضهم قال الله وكذلك نري
ابراهيم ملكوت السموات والارض وقال لمحمد صلى الله عليه وسلم لنريه من اياتنا فغمض عينيه عن الايات
شغلا منه بالحق ولم يلتفت الى شيء من الايات والكرامات فقيل له وانك لعلى خلق عظيم حيث لم يشغلك
ما اتاحنا ويقال ارسله الحق سبحانه ليتعلم منه اهل الارض العبادة ثم رقاه الى السماء ليتعلم الملائكة منه اداب
العبادة قال الله ما زاغ البصر وما طغى ما التفت يمينا ولا شمالا ما طمع فى مقام ولا فى اكرام وتجرد عن كل طلب
وارب قال الاستاد فى قوله لنريه من اياتنا كان تعريفا بالايات ثم تعريفا بالصفات ثم كشفا بالذات
قوله تعالى **إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا** ۝ عبدا من حيث العبودية ومحبا من حيث المعرفة
وعاشقا من حيث الحرية ومنفردا بالانس من حيث الغيرة الا ترى كيف قال لا تذر على الارض من الكافرين
ديارا شكورا من حيث ان يرى المنعم بالمنعم لا بالنعمة بنعت العجز عن اداء حق نعمة جلاله وكشف جماله كانه تعالى
علم نبيه عليه السلام مقام معرفة ابيه نوح عليه السلام كيف كان معرفته بالله حيث احتمل بلاءه
به وشكر فى موضع الصبر كانه عليه الشكر فى مقام البلاء لان العارف لا يتم حتى يعرف الحق فى رؤية البلاء
ورؤية النعمة فياخذ من مقام البلاء الصبر المقرون بالرضا ومن مقام النعمة الشكر المقرون بالصفا
والوفاء والسخاء والتقى واذا كان متحليا بهاتين الحليتين صار مزينا بجميع زينة العبودية لذلك قال
عبدا شكورا قال الجنيد فى قوله انه كان عبدا شكورا العبودية هو ترك هذين الشيئين السكون الى اللذة
والاعتماد على الحركة فاذا فقد عنك هذان فقد اديت حق العبودية يستعظم قليل فضلنا عنده ويستصغر
كثير خدمته لنا ليس له الى غيرنا التفات ولا يشغله تواتر النعم عليه عن المنعم بحال وقال ايضا قائلا
بالحق ناطقا به قابلا له مقبلا عليه قوله تعالى **إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ** شكى الله سبحانه عن العباد بانهم يعملون بالاعواض لحظ نفوسهم لا لحقيقة العبودية التى وجبت عليهم
فى الازل لحق الربوبية التى هى مستحقة لها فمن عمل للنجاة عمل لنفسه ومن عمل للثواب فقد عمل لنفسه ومن عمل لحظ المحبة
ولذة الانس فقد عمل لنفسه ومن عمل لغير هذه العلل وقام على شرط العبودية بنعت اسقاط رؤية الاعواض
وكل علة على وصف الخجل والحياء والفناء فقد عمل لله ولكن اعماله راجعة اليه بسببين احدهما ان عبودية
الخليقة لا يليق بالازلية والاخر انه منزه عن عبودية الخلق وعصيانهم لانه قائم بنفسه ليس له انس
بطاعة المطيعين ولا وحشة بمعصية العاصين قال تعالى ان الله لغنى عن العالمين وفيه نكتة عجيبة
اى ان شاهدتم مشاهدتى شاهدتم لحظوظ انفسكم لا للحق شهودى وان شاهدتم مشاهدتى كما ينبغى وفنيتم مشاهدتكم
فنيتم فى مشاهدتكم فى مشاهدتى لان سطوات العظمة مهلكة كل شاهد من شهوده قال ابو سليمان الدارانى

التمال فی الدنیا یعملون علی وجوہ کل فیہ یطلب حظہ فجاہل عمل علی الغفلۃ وعامل عمل علی العادۃ ومتوکل عمل علی الفراغۃ وزاہد عمل علی الحلاوۃ وخائف عمل علی الرھبۃ وصدیق عمل علی المحبۃ وعمال اللہ اقل من القلیل قولہ تعالی **عَسٰى رَبُّكُمْ اَنْ يَّرْحَمَكُمْ وَاِنْ عُدْتُّمْ عُدْنَا** ذکر الرجاء وقدم الرحمۃ وتکلم من نفس التربیۃ کانہ تعالی دعاھم الی مقام الرجاء من مقام الخوف ومن رؤیۃ الوحشۃ الی رؤیۃ تربیۃ الرب من رؤیۃ العذاب الی رؤیۃ الرحمۃ ای انا استعمل کرمی القدیم علی کل حال ان تطیعونی او تعصون علی عواقب الامور لان وصفی غالب علی کل وصف وانا غالب علی امری ثم اثبت الاکساب القائمۃ بالمشیۃ بقولہ ان عدتم عدنا ای ان عدتم الی عالم القھریات عدنا معکم فنجیکم منھا فان سوابق الکرم والرحمۃ غالبۃ علی الغضب کما قال سبقت رحمتی غضبی وان عدتم الی عالم اللطف عدنا معکم الی عالم اللطف فاریکم جلالی فی لباس لطفی وان عدتم الی المعصیۃ عدتم فی معادنکم التی خلیقتھا الجھل والعصیان عدنا الی ماکنا فی الازل من اللطف والکرم لان اللطف والکرم من نھاریر القدم وان عدتم الی الھجران عدنا الی الوصال وان عدتم الی المجاھدۃ عدنا الی کشف المشاھدۃ وان عدتم الی النکرۃ عدنا الی المعرفۃ قال ابن عطا یتعطف علیکم فیخرجکم من ظلمات المعاصی الی انوار الطاعات فمن طلب الرحمۃ من غیر اللہ فھو فی طلبہ مخطی وقال سھل ان عدتم الی المعصیۃ عدنا الی المغفرۃ وان عدتم الی الاعراض عنا عدنا الی الاقبال علیکم وان عدتم الی الفرار منا عدنا الی اخذ الطرق علیکم لترجعوا الینا وقال الوراق ان عدتم الی الطاعۃ عدنا الی التیسیر والقبول وقال الاستاد ان استقمتم فی التوبۃ عدنا فی ادامۃ الفضل والمثوبۃ وقیل ان عدتم الی الخطا عدنا الی الوفاء ثم بین سبحانہ ان القرآن یعرف العارفین اصوب الطرق واقومھا فی مسالکھم الی اللہ بقولہ **اِنَّ هٰذَا الْقُرْاٰنَ يَهْدِيْ لِلَّتِيْ هِيَ اَقْوَمُ** ای ان القرآن یعرف اھلہ بنورہ اصوب الطریق الی اللہ وتلک الطریقۃ طریق طاعتہ التی فی سلوکھا السالکیھا مقام کشف وصالہ وظھور جمالہ وانہ یھدی للطریقۃ الصائبۃ فی نفسہ من حقایقہ بانہ یرشدھم بظاھرہ الی معانی باطنہ ومن معانی باطنہ الی نور حقیقتہ ومن نور حقیقتہ الی اصل الصفۃ ومن الصفۃ الی الذات فالقرآن اسماء ونعوت واوصاف وصفات یعرف للعارف الصادق عیون الذات والصفات والاسماء والنعوت والاوصاف وھی اقوم الطریقۃ لان العوام یسلکون الیہ باوصافہ فھم اھل القرآن یسلکون الیہ بصفاتہ ؎ اذا نحن ادلجنا وانت امامنا ۔ کفی لمطایانا بلقیاک ھادیا ۔ ویبشر اھلہ من الذین یتبعونہ بمراد الحق ان لھم اجر المشاھدۃ وکشفھا بلا حجاب ابدا قال ابن عطا القرآن دلیل ولا یدل الا علی الحق فمن اتبعہ قادہ الی الحق ومن اعرض عنہ قادہ الجھل الی الھلاک وقال ابو عثمان فی کتابہ الی

اھل الجنۃ
والنار عند قضائہ الامر
الی بنجاۃ السعداء وھلاک الاشقیاء
وَقَالَ الشَّيْطٰنُ ظھر سلطان النفس
علی شیطان الوھم وتنور بنورہ فاسلم وطاع وصار
معاملا بان الحجۃ للہ فی دعوتہ الخلق الی الحق
ودعوتہ الی الباطل بتسویل الحطام وتزیین
الحیاۃ الدنیا علیھم واھیۃ فارغۃ عن الحجۃ
واقر بان وعدہ تعالی بالبقاء بعد خراب البدن
والثواب والعقاب عند البعث حق قد وفی بہ
ووعدی بان لیس الا الحیاۃ الدنیا باطل اختلقتہ
فَلَا تَلُوْمُوْنِيْ وَلُوْمُوْٓا اَنْفُسَكُمْ
كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ اَصْلُهَا ثَابِتٌ وَّفَرْعُهَا فِي السَّمَآءِ
تُؤْتِيْٓ اُكُلَهَا كُلَّ حِيْنٍۢ بِاِذْنِ رَبِّهَا
وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيْثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيْثَةٍ

محمد بن الفضل من تمسك بالقرآن توفق لزوم الاستقامة لان الله يقول ان هذا القرآن يهدى للتي هي اقوم قوله تعالى

وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ ۖ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا

من لم يبلغ اعالى درجات القوم لم يعرف مقامات الدعاء ومن لم يعرف مقام الدعاء فهو كل الخلق يستعمل سوء الادب لانه في رسوم الصورة يسال شيئا بجهله وهو سبب خطره قرب مراده لا يتيح له المقصود لانه عجول لا يصبر حتى يبلغ ويعرف ما يليق بحاله فيسال قال سهل اسلم الدعوات الذكر وترك الاختيار في السوال والدعاء لان في الذكر الكفاية وربما يدعو الانسان ويسال ما فيه هلاكه وهو لا يشعر الا ترى الله يقول ويدع الانسان بالشر دعاءه بالخير والذاكر على الدوام التارك للاختيار في الدعاء والسوال مبذول له افضل الرغائب مسقط عنه آفات السوال والاختيار قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل من شغله ذكرى عن مسئلتي اعطيه افضل ما اعطي السائلين قوله تعالى **وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ ۖ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً** الليل والنهار ههنا مقام المجاهدة والمشاهدة فالمجاهدة ليل العارفين والمشاهدة نهار الصديقين ففي مقام المشاهدة كشف شمس الذات آية نهار المشاهدة و كشف قمر الصفات آية ليل المجاهدة فاهل المشاهدة في رؤية شموس الذات واهل المجاهدة من الصادقين في رؤية اقمار الصفات لانهم في ضعف الاحوال عن حمل وارد العظمة ولولا غيبة انوار الذات عنهم لهلكوا في اول سطوا تها ولو كان الايتان احدهما كالآخر لهلك العارفون لبقائهم في مشاهدة الذات صرفا على السرمدية ولم يصلوا الى معادن الصفات كما قال سبحانه **لِتَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ** وفضل الحق ههنا معرفة الصفات والعيش في مشاهدة الذات والوقوف على مقامات الدنو واوقات الحالات بقوله سبحانه **وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ** اى لتعلموا في محاق اقمار الكواشف وزيادة كمالها بفيض نور الاولية والآخرية اعداد زمان الوصال الفراق وحساب المقامات والحالات وتقفوا في دوران مدار الازال والآباد وتعرفوا منازل سيارات الارواح وحركاتها في ابراج افلاك الوحدانية والفردانية بقوله **وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا** ههنا منازل انقطعت الاوهام في مداركها وذهب الحسبان عند شوارق انوارها وانصرمت العقول عن تقلب اسرارها وفنيت القلوب في حقائق انوارها كان لسان القدس ينطق بنطق لا بد على لسان عندليب سكران من وردات ورد العشق سطاح فارس عن بعض البقل منها الاعوار المباركة الممتنعة عرائسها بحجب الغيرة عن غيرها او غير مثله واستشهد بيت النوري في هذا المعنى لا زلت انزل من ودادك منزلا يتحير الالباب عند نزوله قال بعضهم جعلنا الليل والنهار ظرفين لاقامة العبودية جعل احدهما خلفا عن الآخر وخليفة عنه فمن اتفق اوقاته في اثناء ليله بما هو مستعبد به فهو في زمرة

المتقين ومن اهمل ساعاته ولم يطالب نفسه ولم يراع اوقاته مع كل خاطر ونفس فانه من المخذولين قال الله لتبتغوا فضلا من ربكم في تعجيم العبودية بخلاص العمل والمعونة على ذلك من الله عز وجل نعم ان الله سبحانه اخبر عن سوابق احوال الواردين الى مناهل العبودية والربوبية بقوله **وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ** اختار بعضا في الازل بالارادات واختار بعضا بالمعاملات وبعضا بالحالات وبعضا بالمشاهدات وبعضا بالمكاشفات وبعضا بالمعرفة وبعضا بالمحبة وبعضا بالشوق وبعضا بالرغائب وبعضا بالعزائم وفي كل مقام طاير احد من السالكين وسمته الزمته نعوت الربوبية على عنق العبودية يخرج من مهج مهالك الازل بهذه السمات ويخرج الى معاهد الابد لا يتغير بتلون الملوان لا بظهور الآيات والبرهان ولا بطوارق الطاعات والعصيان قال تعالى **وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا** فما بدت للارواح من معالم الرد والقبول يبدو لصاحبه غدا في الحضرة فيرى اوله موافقا للآخر والآخر للاول لا ينقص السوابق من الاواخر ولا يزيد الاواخر على السوابق قال تعالى **اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا** هذا مقام الستر والغيرة على احبائه حتى لا يطلع عليهم الاغيار من الملائكة والجن والانس بل هو من مقامات النجوى وسرائر تحفى وحقايقات البلوى وحجابات الشكوى قال النصرآبادي الزمت نفسك احوالا والزمت احوالا وما الزمته اشد مما الزمت نفسك قال الله تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه من سعادة وشقاوة ومنهم من الزم الصبر على مقام المشاهدة ومنهم من الزم التمسك بالادب على بساط القرب وهذا اشد واشد قال بعضهم كتابا تكتبه على نفسك في ايامك وساعاتك وكتاب كتب عليك في الازل لا يخالف هذا ذاك ولا ذاك هذا قال بعضهم الكتاب الذي يخرج اليك هو كتاب لسانك قلمه وريقك مداده واعضاؤك ومفاصلك قرطاسه انت كنت المملي على حفظتك ما زيد فيه ولا نقص منه ومتى انكرت من ذلك شيئا يكون الشاهد فيه منك عليك قال الله يوم تشهد عليهم السنتهم وقال يحيى بن معاذ اقرأ كتابك فانك كنت المملي له وقال بعض السلف محاسبة الابرار في الدنيا ومحاسبة الفجار في الآخرة قوله تعالى **وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ** اذا اراد الله سبحانه خراب الدنيا ياخذ اولياءه منها ويبقى اعداءه فيها فاذا ذهب منها الصديقون الذين يندفع العذاب بدعائهم وتندفع البلايا ببركاتهم ليسقط عليهم بعد ذلك قوله الحق بالغضب وهلاكهم وايضا اذا اراد الله ان يخرب قلب المريد سلط عليه عساكر هوى نفسه وجنود شياطينه حتى يدوروا في ارض القلب ويخربوها بسنابك خيول الشهوات وآفات الطبيعيات الخطرات

نعوذ بالله منها قال بعضهم اهلكنا خيارها وابقينا شرارها وقال ابو عثمن لو اخرج الله انكار المعاصى من القلوب فانه يخاف على الخلق اذ ذاك الهلاك قوله تعالى **مَنْ كَانَ يُرِيْدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيْهَا مَا نَشَآءُ لِمَنْ نُّرِيْدُ** من مال الى الدنيا اراد حظ الادنى كانه استعجل الطلب العاجلة عن الاجلة من خسة طبعه ودناءة همته وذلك من قلة معرفته بزوالها وبلائها والعذاب والحساب من اجلها فعجل الله بعض مراده له فى الدنيا وحرمانه عن الاخرة والدرجات العلى ولم يكن يظفر ايضا بمراده ايضا من مامول لان الله سبحانه قال عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد قال الواسطى فى ترك الدنيا مشاهدة الاخرة وفى مشاهدة الاخرة رفض الدنيا كما ان فى مشاهدة التراب زوال عزة النفس وفى مطالعة صفات الحق سقوط صفات العبد ثم وصف مريد الاخرة بعد تركه الدنيا ولذاتها بان سعيه مشكور وعمله مبرور بقوله **وَمَنْ اَرَادَ الْاٰخِرَةَ وَسَعٰى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَاُولٰٓئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَّشْكُوْرًا** جعل ههنا شرطين فى ارادة الاخرة شرط السعى وشرط الايمان اى ينبغى له ان يكون سعيه على نعت مشاهدة الاخرة ورؤية الغيب واليقين الصادق حتى يكون سعيه مقرونا برؤية ما وعد الله له من الدرجات الرفيعة والمقامات الشريفة وحتى يكون عمله وسعيه على وصف حظ القلب والروح وايضا معنى قوله وهو مؤمن عارف بالله وبصفاته عالم بعمله لله لا يعمل الا بالعلم ولا يسعى الا بالشوق الى الله والى جواره والبقاء فى مشاهدته والسعى المشكور ان ينكشف لصاحبه مشاهدة الحق فسعيه نقدا فى الدنيا فمن تاثير القبول ظهور اوائل الكرامات وبروز لطائف انوار المشاهدة قال القاسم شرط الارادة بحسن السعاية لان لكل طائفة ارادة الاخرة وسعيها وهو الذى يسعى على الاستقامة وما يوجبه عليه الشريعة وشرط السعى بالاستقامة وشرط الاستقامة بالايمان لان كل من اراد الاخرة وقصد قصدها فليستقم عليها ادب قاصد مستقيم فى الظاهر خلعة الايمان عارية عنده وكم من ساع حسن السعى غير مقبول فيه سعيه وقال بعضهم السعى فى الدنيا بالابدان والسعى الى الاخرة بالقلوب والسعى الى الله بالهمم وقال ابو حفص السعى المشكور ما لم يكن مشوبا برياء ولا سمعة ولا رؤية نفس ولا طلب ثواب بل يكون خالصا لوجهه لا يشاركه فى ذلك شئ سواه فذلك السعى المشكور ثم بين ان ساعى الدنيا وساعى الاخرة كل واحد على جزاء سعيه بقدر رحمته بقوله **كُلًّا نُّمِدُّ هٰٓؤُلَآءِ وَهٰٓؤُلَآءِ مِنْ عَطَآءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُوْرًا** وصف عدله سبحانه انه لا يخيب رجاء كل مومل لان عطاءه غير ممنوع فيجازى الكل بقدر الهمم فعطاء الدنيا حظ النفوس وعطاء الاخرة حظ القلوب قال على بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر بن محمد عليهم السلام عطايا الدنيا خفلة من الله وعطايا الاخرة القربة من الله ثم بين سبحانه تفاضل الفريقين بقوله **اُنْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلٰى بَعْضٍ** فضل العابدين بعضهم على بعض فى الدنيا

على وجودكم الفائضة من الحضرة الالهية ومن الاخرة بكم من امداد التربية الواصلة من الحضرة الربوبية **لَا تُحْصُوْهَا** لعدم تناهيها كما تقرر فى الحكمة **اِنَّ الْاِنْسَانَ لَظَلُوْمٌ** بوضع نور الاستعداد فى مادة البقاء فى ظلمة الطبيعة ومحل الفناء وصرفه فيها او ينقص حق الله او حق نفسه بابطال الاستعداد **كَفَّارٌ** بتلك النعم التى لا تحصى باستعمالها فى غير ما ينبغى ان تستعمل وغفلته عن المنعم عليه بها واحتجابه عما عنه **وَاِذْ قَالَ اِبْرٰهِيْمُ** الروح بلسان الحال عند التوجه الى الله فى طلب الشهود **رَبِّ اجْعَلْ هٰذَا الْبَلَدَ** اى بلد البدن **اٰمِنًا** من غلبات صفات النفس وتنازع القوى **وَّاجْنُبْنِىْ وَبَنِىَّ** وتجاذب الاهواء والفرس القوى العاقلة النظرية والعملية **اَنْ نَّعْبُدَ الْاَصْنَامَ** والحس والذكر وغيرها من الحسية والقوى اصنام الكثرة من المشتهيات الحسية البدنية واللذات الطبيعية والانجذاب **رَبِّ اِنَّهُنَّ اَضْلَلْنَ كَثِيْرًا مِّنَ النَّاسِ** بالتعلق بها عن الوحدة الاحتجاب بها وفى سلوك اليها **فَمَنْ تَبِعَنِىْ** طريق التوحيد فانه منى

بالطاعات وفضل العارفين بعضهم على بعض فى الدنيا بالمعارف والمشاهدات فالعباد فى الآخرة فى درجات الجنان متفاوتون والعارفون فى درجات وصال الرحمن متفاوتون قال تعالى وَلَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا ۝ صفوا الوصال التفات بلا عتاب فى حصول المراد بلا حساب قال ابن عطا من تولاه الله بضرب من العناية توالت احواله كانها الله فله فضل الولاية على من دونه قال الله انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض فالفضيلة تقع فيما بين الخلق والخلق لا تكبر عند الطاعات ولا تفضحه المخالفات قال الواسطى فضلنا بعضهم على بعض بالمعرفة والاخلاص والتوكل قال فى قوله وللآخرة اكبر درجات بدرجات السوابق يصل العبد الى الدرجات العلى واعظم درجة فى الآخرة التحظى الى بساط القرب مشاهدة اهلى اجل قوله تعالى وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۝ وجبت فى الازل الربوبية القديمة العبودية على نعت تجريدها عن رؤية غير الله لانه كان تعالى فى الازل موصوفا بالربوبية والاحدية وحق العبودية لغيره مستحيل بالحقيقة لان عبودية الحدث للحدث على نعت المجاز ولا تقع العبودية الخالصة الا للازلى الابدى والعبودية افراد القدم عن الحدث بنعت الاذعان لتصرفه والخضوع بنعت الفناء لعزته وحديث الوالدين بالاحسان لانها فعله الخاص ورحمة فعله فى ايجاد خلقه من رحمة صفته ورحمة صفته كرمة ذاته والاحسان للوالدين احترامهما واجلالهما باحترام الله واجلاله واشياخ الطريقة وآباء اهل الارادة والاحسان بهم متابعة امرهم لمحبة الله قال بعضهم العبودية قطع الارباب وخلع الاسباب والرجوع الى الحق بالحقيقة قال ابو عثمن المغربى من تحقق فى العبودية ظهر سره لمشاهدة الغيوب اجابته القدرة الى كل ما يريد قوله تعالى رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِنْ تَكُونُوا صَالِحِينَ بما فى نفوسكم من اجلال الله وتعظيم كبريائه وشهود النعمة على بساط قربه ورؤية العقل مشاهد انوار آياته ومشاهدة الروح ضياء صبح صفاته وسكون السر بنعت الانس الى عظيم سبحات ذاته ونية بذل الوجود لرضاه والصبر والتمكين فى قضائه ان يكونوا صالحين مصلحين للخطرات النفسانية بالانفاس الرحمانية وتقديس الخليقة بقدس المعرفة والفرار منه اليه بنعت الفناء فيه وذلك قوله فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ راجعين منه اليه بنعت الخجل بين يديه وطلب مزيد القربة منه فانه غفور لمن اتى اليه بنعت التضرع والبكاء والخشوع والتواضع فى جلال قدره وعظيم كبريائه وفيه نكتة انه سبحانه ذكر النفوس لا القلوب ولا الارواح ولا الاسرار ولا العقول اى هو اعلم بما فى نفوسكم من شرتها وسجيتها المايلة الى الاستكبار والانكار والفرار من الطاعة وهواها الى المعصية لذلك قال ان تكونوا صالحين مايلين عن متابعتها راجعين منها الى الله غفورا اى غفور لمن اتى اليه بتلك الصفة بنعت الندم

على ما سلف من الذنوب طلبا لمشاهدة الغيوب قال ابن عطا فيها ايمان لهم ليس فيها ايمان ايمان جحود او ايمان قبول ايمان تقليد او ايمان حقيقة ومشاهدة قال سهل اى للذنوب من رجع اليه من عبيد ظاهرا وباطنهم رجاحا قال ابو عثمن الاواب الدعاء قال بعضهم الاواب المتبرئ من حوله وقوته المعتمد على الله فى كل نازلة ثم ذكر سبحانه بعد بر الوالدين بر اقرباء المعرفة بالحقيقة بعد ما فى الاية من رسوم الظواهر ومساكين المريدين وابناء السبيل من المتوسلين بقوله **وَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ** حقوق هولاء تربيتهم فى الطريقة بذكر الحقائق من المعاملات والاحوال للعارف والكواشف والعلوم الغيبية لهم فذو القربى اخوان المعرفة الذين وصلوا معالى المقامات والمسكين المريد الصادق الذى سكنه لطف الله عن طلب غير الله وابن السبيل المحب الصادق فحق العارف نشر الاسرار وحق المسكين ذكر الانوار وحق المحب ذكر شمائل المحبوب زيادة لتمكين العارفين وشوق المحبين ورغبة المريدين وايضا ذو القربى الروح والمسكين العقل وابن السبيل القلب فحق الروح السماع الطيب والجمال الحسن والطيب والريحان وحق العقل الفكر والتفكر وحق القلب الذكر والتذكر وايضا حق الروح الفراغة حق العقل الطاعة وحق القلب الاستيناس بالخلوة لطلب المشاهدة والروح ذو القربى لانه كان فى بدء الاول فى القربة والمشاهدة قبل خلق الخلق والمسكين العقل لانه فقير من ادراك حقيقة الوحدانية والقلب ابن السبيل لانه ينقلب فى سبيل الصفات لطلب عرفان الذات قوله تعالى **وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ** الاشارة فى الحقيقة انه تعالى ادّب حبيبه فى القبض والبسط والمنع والعطاء ان القبض والبسط ان يكونا على وفاق الامر فى الخاطر لا على صورة الرسوم من حيث الظاهر فربما يقبض من رسم وهو غير مامور به وربما يبسط وهو غير مامور به فالعارف الصادق خازن الله فى ارضه يقبض ويبسط بالامر وفيه اشارة ان العارف الصادق احق ما خصه من غيره اذا كان محتاجا لانه فى سفر الازل والابد ولواعج مركبه للبث بالمحبة عن سير الف عام وغيره ليس يساويه فى مقام العبودية والمجاهدة فهو اولى وهذا كلام ليس من قبيل السخاء والبخل وليس من سجية الانبياء والصديقين البخل انما مذهبهم الايثار والبذل وما اشرنا اليه حقيقة حكمة المعرفة الا ترى الى قوله سبحانه كيف ادب حبيبه ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما نفسك بالندم محسورا منقطعا عن السير فى حالك وفيه اشارة اخرى اى لا تجعل يدك مغلولة الى عنقك بان لا تنشر عند السالكين فضائل المعرفة وحقائق القربة ولا تبسطها بان تذكر شيئا لا يحتملون فيهلكون قال ابو سعيد القرشى اراد الله عز وجل من نبيه صلى الله عليه وسلم بهذه الاية ان لا يكون قائما بشرف البسط والسخاء ولا قائما بنقص المنع والامساك وان يكون قائما به فى جميع الاحوال قال بعضهم

الدعاء لسميع ... **رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاء ربنا اغفر لي ولوالدي** ... **ويوم يقوم الحساب** ... **يوم تبدل الارض غير الارض** ... ارض الطبيعة بارض النفس ... **والسموات وبرزوا لله الواحد القهار**

لا تبخل بما ليس لك ولا تمن بالعطا فان الملك لنا على الحقيقة وانت القاسم تقسم فيهم حقوقهم قال النبي صلى الله عليه وسلم الله يعطى وانا قاسم قوله تعالى **وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا** العهد عهد الازل وقع بين كينونة الارواح فى عالم الافراح قبل كون الاشباح بينهما وبين الحق العهد صدر من الحق معها بان لا يشتغل بغير الله ابدا قال اوفوا بما هد الاول فان ذلك مسئول عند كل نفس ومطالب عند كل حركة فعهد المحب المحبة وعهد العارف المعرفة وعهد الموحد التوحيد وعهد المريد الارادة ولكل عهد رعاية فعهد المريد بذل الوجود وعهد المحب الصبر فى المفقود وعهد العارف تبرى الهمة عن الدارين وعهد الموحد افراد القدم عن الحدث والفناء فى بقاء الحق قال حمدون القصار من ضيع عهود الله عنه فهو لآداب شريعته اضيع لان الله يقول واوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا وقال يحيى بن معاذ لربك عليك عهود ظاهرا وباطنا فعهد على الاسرار ان لا يشاهد سواه وعهد على الروح ان لا يفارق مقام القربة وعهد على القلب ان لا يفارق الخوف وعهد على النفس فى اداء الفرائض وعهد على الجوارح فى ملازمة الادب وترك ركوب المخالفات والله يقول ان العهد كان مسئولا ثم ذكر سبحانه بعد العهد الوفاء فى صدق الاعمال والاقوال بقوله **وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ** الاشارة فيه الى اشياخ المعرفة ان لا ينقصوا ما عندهم من ذخاير العلوم على المريدين بما يوافق حالهم وان لا يملوا من نصيحتهم وتاديبهم ثم يحذرا وساطهم ان يزنوا دعويهم بالقسطاس المستقيم من المعاملات حتى لا يكون دعويهم خاليا عن الاعمال والكيل الوافى الاخلاص والقسطاس المستقيم الصدق من كان فى وزن الاعمال وكيل الاحوال مخلصا صادقا يعطيه الله لطائف كرمه وجوده ما لا يحصى عددها ويصف له جميع الخلائق لانه منصف ينصف مع الله قال بعضهم اوف الكيل فان وزنك موزون وكيلك مكيل ان وفيت وفى لك وان نقصت نقص عنك ثم ادب نبيه صلى الله عليه وسلم بان لا يحكم بما لم ينكشف له بالحقيقة بقوله **وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا** العارف معاتب ماخوذ من حيث الظاهر والباطن فالظاهر المعاملات والباطن الحالات مطالب بالصدق فيهما لم يذكر اللسان مع الحواس الاخر ظاهرا ولكن فى قوله ولا تقف ما ليس لك به علم اى لا تخبر من شئ لا تعلم بقلبك ولا ترى بعينك ولا تسمع باذنك فانهن مسئولات جميعا اللسان مسئول بالدعوى والعين مسئولة بالنظر بغير الاعتبار والسمع مسئول عما تسمع من غير ما ينفع به والفؤاد مسئول عما يجرى عليه من غير ذكر الله قال الواسطى لا تخبر عنا الا على طريق الحرمة ولا تجاوز فيه محل الاذن وقال ابو سعيد الخراز من استقرت المعرفة فى قلبه فانه لا يبصر فى الدارين سواه

ولا يسمع الاعنه ولا يشغل الا به وقال الفارسي قال بعض الحكماء اطلبوا من العلو حالكم ومن حالكم يومكم ومن يومكم ساعتكم ومن ساعتكم قلوبكم ومن قلوبكم ذكركم ومن ذكركم مرادكم ومن مرادكم بغيتكم حتى تكون نوا من الصدق بيقين واطلبوا في كل هذه الاشياء خطراتكم فان الله تعالى يقول ان السمع والبصر والفؤاد الاية

قوله تعالى **تُسَبِّحُ لَهُ السَّمٰوٰتُ السَّبْعُ وَالْاَرْضُ وَمَنْ فِيْهِنَّ وَاِنْ مِّنْ شَيْءٍ اِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهٖ** ان الله سبحانه اوجد الخلق بقدرته القديمة الازلية والمشية السابقة والارادة القائمة بذاته وعلمه وحكمته فخرج الكون من العدم بما ظهر عليها من صفات القدم فباشر انوار قدرته الوجود فاثرت قدرته ومباشرتها في الاشياء الارواح الحضرتية والعقول الربانية والالسنة الجبارية والمعرفة الابدية ورفع الحجاب من بينها وبين معدن القدرة ومصادر الفعل فشاهدت الاشياء مصادرها فاهتزت ارواحها بنعت عشقها الى معدنها وتكلمت السنتها بتقديس خالقها وتقدير باريها وتسبيح صانعها وذلك من حيوة فايضة شايعة من تواثير الحيوة الازلية والكل في حياتها قائمة بتلك الحيوة مسبحة لصانعها بتلك الالسنة وذلك من استيلاء غواشي انوار القدرة وسبحات العظمة عليها فالسموات تسبح له بلسان العظمة والارض تسبح له بلسان القدرة ومن فيهن يسبح له من ذوات الارواح والحيوة بالسنة الصفات والافعال على قدر مراتبهم وجميع الاشياء يسبح له الناميات والجمادات بالظاهر من قول اهل الرسوم لا من قول اهل المعرفة يسبح له بلسان الاوصاف والاسماء والنعوت والعارفون من بينهم يسبحون له بالالسنة الذاتية لانهم في شروق شموس الازال وانوار طلوع اقمار الاباد ولكن لا يعرف تسبيح الجميع الا من تجلى الحق لسره وروحه وعقله وقلبه وصورته بجميع الذات والصفات وللاشياء السنة روحانية ملكوتية يسبح الحق بها بلغات غيبية واشارات ازلية لا يسمعها الا اهل شهود الغيب الذين ينطقون بالحق ويعقلون بالحق ويعرفون الحق بالحق وينظرون بالحق الى الحق وتصديق ما ذكرنا في تسبيح الجمادات ما روى انس بن مالك قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ كفا من حصى يسبحن في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعنا التسبيح ثم جعلهن في يد ابي بكر حتى سمعنا التسبيح ثم جعلهن في يد عمر فسبحن حتى سمعنا التسبيح ثم جعلهن في ايدينا فما سبحت في ايدينا والدليل على صدق هذا الحديث قوله تعالى يا جبال اوبي معه اي سبحي معه ومعروف ان الجبال سبحن بتسبيح داود عليه السلام وعن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاه جبرئيل عليه السلام بطبق فيها رمان وعنب فاكل النبي صلى الله عليه وسلم فسبح ثم دخل الحسين والحسن فتناولا منه فسبح العنب والرمان ثم دخل علي فتناول منه فسبح ايضا ثم دخل رجل من اصحابه فتناول فلم يسبح فقال جبرئيل انما ياكل هذا نبي او وصي او ولد نبي او الصديق النبين

فيبطل حكمه **مبين** ○ اي برهان واضح **فاتبعه شهاب** من انوار العقل بسلطانها بالنور القلبي **والارض** اي ارض النفس **مددناها** واحفظ بسطناها **والقينا فيها رواسي** من الفضائل **وانبتنا فيها من كل شيء** من الكمالات الخلقية والافعال الارادية والملكات الفاضلة والمدركات الحسية **موزون** ○ مقدر بمقدار معين مقدر بعقد تعقل على غير مائل اي طرفي الافراط والتفريط بحسبها **وجعلنا لكم فيها معايش** بكل قوة بحسبها من الاغذية والتغذيات بالتدابير الجزئية والاعمال **ومن لستم له برازقين** ○ ممن يليق بكم من المكاسب والبتوة اوجعلنا في سماء القلب بروجا مقامات كالصبر والشكر والتوكل والرضا والمعرفة والمحبة وزيناها بالمعارف والحكم والحقائق وحفظناها من كل شيطان رجيم من الاوهام والتخيلات الا من استرق السمع فاتبعه شهاب مبين اي اشراق نوري من طوالع انوار الهداية **وان من شيء الا عندنا خزائنه** اي ما من

قوله سبحانه اخر الاية انه كان حليما غفورا ○ من حلمه وغفرانه عرّف المخلوقات كلها نفسه بالصفات القديمة الازلية الابدية ولولا حلمه وغفرانه ما كان الكون ولم يكن له لسان بذكره ولكن بكرمه ورحمته وهب لكل من سلطانه وبرهانه لسانا يسبح بحمده وحمدا شاملا على كل ذرة وثناءه في لسان كل ذرة سبحان الغني المحسن وهب عطاءه العميم الكريم القديم بغير استحقاق من الكون ولا يبالي قال ابو عثمن المغربي المكونات كلها يسبح الله باختلاف اللغات ولكن لا يسمع تسبيحها ولا يفقه عنها ذلك الا العلماء الربانيون الذين فتحت اسماع قلوبهم قوله تعالى **وَاِذَا قَرَاْتَ الْقُرْاٰنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِيْنَ لَا يُؤْمِنُوْنَ بِالْاٰخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُوْرًا** ○ معنى الاية اذا قرات القران جعلنا بين فهم الكتاب وشرفك المذكور في القران مع معاني حقائقه وبين قلوبهم وعقولهم وارواحهم حجابا من غيرتنا حتى لا يرون بابصار اسرارهم عرائس الصفات ولا يسمعون باذان قلوبهم لطائف حكم الخطاب فاذا كان عليه السلام قرأ القران صار منورا بنور الصفات موشحا بتجليها مزينا بحقائقها من حيث كان شربه من سواقي الصفات وحظه من مشاهدات الذات واذا بلغ الى ذلك المقامات في قرأته وتلاوته وحسن صورته غار الحق عليه ان ينظر الى وجهه احد غيره ولو راه احد بهذا الوصف طاش عقله وطار روحه من هيبة الله يدل عليه قوله تعالى **وَجَعَلْنَا عَلٰى قُلُوْبِهِمْ اَكِنَّةً اَنْ يَّفْقَهُوْهُ وَفِيْ اٰذَانِهِمْ وَقْرًا** واذا استتر باستار كلامنا صرت مستورا عن اعين المبطلين ومحصونا عن تناول المبغضين والمنكرين ورب صادق فر من العدو الى ستر القران فكان مستورا من جميع الضرر ومثل انه يقول بسم الله فيكون مستورا عن اعين الخلق وهذا وصف الاخفياء الاتقياء قال بعضهم من تحصن بالحصن فهو في احصن حصن ومن تحصن بكتابه هو في احسن حصن والمضيع لوقته من تحصن بعلمه او بنفسه او بجنسه فيكون هلاكه من موضع امنه وكان ابو يزيد اذا قرا هذه الاية قال لاصحابه تدرون ما ذلك الحجاب هو حجاب الغيرة قال النبي صلى الله عليه وسلم لا احد اغير من الله وتصديق ما ذكرنا في حقيقة الايتين قوله سبحانه **وَاِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْاٰنِ وَحْدَهٗ وَلَّوْا عَلٰٓى اَدْبَارِهِمْ نُفُوْرًا** ○ اذا ذكر الحق بصفات الحق بنعت الوحدة وافراد قدمه عن الكون بحيث انفرد المحبيب بفردانية الحبيب وتوحد بوحدانيته واتصف بصفته وشاهد افراد ذاته صار بوجوده وحدانيا صمدانيا ربانيا الوهيا جبروتيا ملكوتيا يزول كل ما قورن به من الحدثان ويفارق منه كل شيطان وسلطان قوله تعالى **يَوْمَ يَدْعُوْكُمْ فَتَسْتَجِيْبُوْنَ بِحَمْدِهٖ** اذا وصل العارفون الى مشاهدة الحق بعين فارقوا من الدنيا وغابوا في جماله وجلاله واستغرقوا

فی بحار اولیته ینادیهم الحق یوم العرض الاکبر یا احبائی وعرفائی واصفیائی واولیائی احضروا ساعة موافقت رؤیة صنایعی وافعالی فی یوم المحشر وانظروا آثار ربوبیتی فی خلقه فیستجیبونه بلسان الثناء والحمد له وعلیه بما وجدوا استعر لطائف قربه ولذاید جماله وجلاله شبه السکاری ویقولون بعزتك وجلال مجدك وکبریائك ما رأیناك لمحة اترکنا من مشاهدتك حتی نراك لحظة وربما عاشوا فی جماله الف سنة واستقلوا ذلك لعظیم حلاوة وصله ولذاید عیشهم فی قوله لم یعرفوا مرور الزمان وانقلاب الملوان لذلك قال سبحانه

وَتَظُنُّونَ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ○ الحق ما اطیب ذلك العیش حیث نسوا مرور ایام الوصال الا تری الی قول القائل شهور ینقضین وما شعرنا + بانصافهن ولا سرار + وفیه نکتة اخری ان العارفین محبوسون فی الدنیا فاذا دعاهم فیستجیبون داعی الحق بحمده ویقولون الحمد لله الذی خلصنا من حبس الهجران ومکان الحرمان وجوار الشیطان وورطات الطغیان وعلة الزمان والمکان ومصاحبة الحدثان کانهم یجیبون داعی الحق مکان الجواب بلبیك بقولهم الحمد لله الذی اذهب عنا الحزن وفیه اشارة ان الجمهور یظنون وحسبان من امر المشیئة وجریان القدر وقوع الرضا والسخط فاذا دعاهم الحق الیه ... الرضا ... الخطیئة ... الی الحمد والثناء علیه حیث یقع الامر بخلاف ظنونهم فیه لان امر العاشق عند المعشوق اسهل مما یظن العاشق وسبب جوابهم بالحمد ایضا لا بالتنزیه والتقدیس او کل ذکر من وصف صفاته لان جمیع ذلك یتعلق بالمعرفة وهم کانوا فی ذلك مقصرین حیث لم یذکروه بالحقیقة ولم یعرفوه بالحقیقة ولم یعبدوه بالحقیقة فلما راوا جمیع الحقائق فانیة عند کشف مجد جلاله یقولون فی جواب مناداة الحق الحمد لله بما حمد نفسه فی الازل حیث امتنع بجلاله عن معرفة کل عارف وذکر کل ذاکر وبانه لیس للحدثان الی معرفته طریق کان حمدهم ذهابهم عن رؤیة اعمالهم وحالاتهم ومعارفهم وعلومهم بالله متذکرین به لانهم ما نالوا من مواهبه السنیة بغیر علة الحدثیة قال بعضهم من اسمعه الحق الدعوة ونقه للجواب ومن لم یسمعه الدعوة کیف یجیب من لم یسمع قال الجنید فی قوله فتستجیبون بحمده یقولون الحمد لله الذی جعلنا من اهل دعوته قوله تعالی رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِنْ يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ أَوْ إِنْ يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ علمه سبحانه کان ازلیا قبل وجود المعلومات خارجا عن جمیع العلات اختار فی علمه بجلاله وارادته جواهر ارواح المقربین والعارفین من بین البریة لشرف قبول معرفته واستعداد حمل امانته وجعلها فی اماکن غیبه طایرة فی فراق قدمه واراها منازل العبودیة والامتحان من فیض قهره ولطفه فحبسها بعضها فی مقام المشاهدة وحبسها بعضها فی مواقف الوصلة وحبسها بعضها فی منازل الدنو والقربة وهو کان عالما بشوق الشائقین الیه وداء المحبین لدیه واستیناس المستانسین

ربع

وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ ای المستبقین المشتاقین من المحبین الطالبین للتقدم وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ ○ المنجذبین الی عالم الحس ومعدن الرجس باستیلاء صفات النفس وجبة البدن ولذاته الطالبین التاخر عن عالم القدس وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ ممن یتولونه ویجمعهم الی من یحبونه وینزعون الیه إِنَّهُ حَكِيمٌ فی الحکمة یجب المناسبة بکل مایدبر امرهم فی الحشر علی عَلِيمٌ ○ بکل ما فیهم من خفایا المیل والانجذاب فی المحبة وما تقتضیه هیاتهم ووصفها فیجزیهم وصفهم وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ ○ ای من العناصر الاربعة الممتزجة اذا الماء ... المسنون ما صب علیه الماء ... الطین المتغیر ... العملیة الخشنة الغیر العقلیة ... خلص عن الاجزاء ... الصورة التی ... لقبول ... المنافیة ... والصلصال ما تخلخل ... وَالْجَانَّ ای اصل الجن ... خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ ○ ای من ... الحرارة الغریزیة

واستغراق العارفين فى بحار عظمته وحيرة الموحدين فى ميادين ازليته فيرحم بعضهم برؤية حسن الجمال حتى يقوامعه ببعث عيش السرمدية ويعذب بعضهم بان يفنيهم فيه من تسلط سطوات العظمة عليهم حتى لايدركوا فى محل الفناء فيض البقاء وذلك من غيرته على نفسه فرحمته على العارفين كشف سبحات وصال بلاحجاب وعذابه عليهم غلبة النكرة على قلوبهم وهذا دابه مع اهل ولايته ابدا وحديث سبق العناية حيث اختار اهل وداده بمعرفته خلصهم من عذاب فرقته واذا اراد طرد الغافلين شغلهم بغيره عن الاقبال عليه ورؤيته ورحمته قال القسم سبق علمه فى الخلق بالرحمة والعذاب ولا مبدل لما اراد وقد وسم الخلق بسمة الرحمة والعذاب وهو يرجع الى منتهاه بما قد جرى له فى مبداه وقال الاستاد سد على كل احد طريق معرفته بنفسه ليعلق كل قلبه بربه فجعل العواقب على اربابها مشتبهة فقال ربكم اعلم بكم قدم حديث الرحمة على حديث العذاب فقال ان يشاء يرحمكم او ان يشاء يعذبكم وفى ذلك ترجيح للامل الزيادة وتصديق ما ذكرنا فى حقيقة الاية وتفضيل مقاماتهم بعضا على بعض قوله سبحانه **وَرَبُّكَ اَعْلَمُ بِمَنْ فِى السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيّٖنَ عَلٰى بَعْضٍ وَّاٰتَيْنَا دَاوٗدَ زَبُوْرًا** بين سبحانه انه اعلم بما اعطى ملائكته فى السموات من مقام الخوف والعبودية واختياره لهم شرف القربة وفضل بعضهم على بعض فى الذكر والتسبيح والعبادة والخوف والخشية وهو اعلم بما هو اعطى من فى الارض من الشريعة والطريقة والحقيقة وفضل بعضهم على بعض فى الذكر والتسبيح والعبادة والخوف والخشية وهو اعلم بما هو اعطى من فى الارض من الشريعة والطريقة والحقيقة وفضل بعضهم على بعض فى مراسم السلوك واعطى الشريعة للعموم والطريقة للخصوص والحقيقة لخصوص الخصوص فلما تم نظام الولاية رقى الامراء الى درجات النبوة فاعطى المرسلين خبر غيب الغيب واعطى النبيين خبر الغيب وكشف جميع مراتب القربة وادارهم فى ملكوته بالهمم وسيرهم فى ميادين جبروته بالارواح والاسرار وفضل بعضهم على بعض فى الدنو ودنو الدنو والتجلى والتدلى والكلام والخطاب والمعارف والكواشف فبعضهم اهل رؤية القدم وخبره وبعضهم اهل رؤية البقاء وخبره وبعضهم اهل رؤية الصفات وعلمها وبعضهم اهل رؤية الذات ومعرفته فهؤلاء اهل الاول والاخر والظاهر والباطن قال تعالى هو الاول والاخر والظاهر والباطن فاهل القدم اهل الاول واهل البقاء اهل الاخر واهل الصفات اهل الظاهر واهل الذات اهل الباطن فاصطفى ادم بتعليم الاسماء والنعوت ومباشرة الصفة وتجلى الذات فصار فى محل عين الجمع لقوله عليه السلام خلق الله ادم على صورته واصطفى نوحا بالسلطنة والمعجزة واجابة الدعوة واصطفى الخليل بالخلة والسماع ومقام الالتباس حيث قال هذا ربى وافراد القدم عن الحدوث بقوله انى برئ مما تشركون واصطفى موسى بالخطاب الاصلى وسماع الكلام الازلى والتجلى

ومن تجاربه الاخلاط وبطاقتها المستحيلة لها وانما قال من قبل لتقدم تاثير الحرارة فى التركيب بالتمزيج والتعديل [illegible] على صورة الاعضاء بل القوى الفعالة للعوارض متقدمة على التركيب فى الاصل وقد تم بمعنى انتساب الملائكة وعلمه انتساب ابليس **فَاخْرُجْ مِنْهَا** من جنة عالم القدس التى ترتقى الى افقه **فَاِنَّكَ رَجِيْمٌ** مطرود مرجوم **وَّاِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ** لكونك غير محتجب عن المبادئ العالية المتصل الى **يَوْمِ الدِّيْنِ** لعنة البعد فى الرتبة لانقطاع عن الانوار والكبرياء وتحريج النفس عن البدن بالتوحيد **قَالَ رَبِّ بِمَا اَغْوَيْتَنِىْ** ... بالفناء فى التوحيد **لَاُزَيِّنَنَّ لَهُمْ** ... الشهوات للذات والجهة **وَلَاُغْوِيَنَّهُمْ اَجْمَعِيْنَ** السفلية **اِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِيْنَ** اى المخصوصين بك الذين اخلصتهم من شوائب صفات النفس وطهرتهم من دنس تعلق الطبيعة وذواتهم بالتوجه اليك من بقايا صفاتهم وذواتهم والذين اخلصوا اعمالهم لك من غير حظ لغيرك فيها **هٰذَا صِرَاطٌ عَلَىَّ** حق تحفظه ومراعاته **مُسْتَقِيْمٌ** لا اعوجاج فيه وهو ان لا سلطان لك على عبادى المخلصين الا الذين يناسبونك فى الغواية والبعد عن صراطى فيتبعونك **لَهَا سَبْعَةُ اَبْوَابٍ** هى المشاعر والحواس الخمس والشهوة والغضب **لِكُلِّ**

واصطفى عيسى بد نجة القدس وجعله روح القدس من كلمته العلية الازلية واصطفى داؤد بالزبور الذى فيه بناالذات والصفات واعطاه مقام العشق وحسن الصوت الذى من مزامير الصفات والحان بلابل القدم واصطفى سليمن بالملك والتمكين واصطفى يوسف بكسوة حسن جماله الذى اشرق فى وجهه من طلوع صبح الصفة فى عالم الفعل واصطفى محمدا صلى الله عليه وسلم بجميع ما اعطاه اياهم وخصه بالمعراج والدنو والتجلى والتدلى والمحبة الكبرى والمجلس الاعلى والمقام الادنى فكان قاب قوسين او ادنى فرمى بقوس الازل ما وهبه الله الى الجمهور ورمى من قوس الابد ما وهبه الله له فبقى بين القوسين بعد ذهاب الكونين فصار هدفا بقوس قاب قوسين لان هناك لا يليق الا صاحب الرفيق الاعلى والمخبر عن مقام الادنى المذكور اسمه بطه محمد سيد الورى صلى الله عليه وسلم بعدد ذرات ما بين العرش الى الثرى قال محمد بن الفضل تفضيل الانبياء بالخصائص كالخلة والكلام والمعراج وغير ذلك فضل البعض منهم على البعض وفضل محمدا صلى الله عليه وسلم على الجميع الا تراه يقول انا سيد ولد آدم ولا فخر كيف افتخر بهذا وانا باين منهم بحالى واقف مع الله بحسن الادب لو كنت مفتخرا لافتخرت بالحق والقرب والدنو منه فلما لم افتخر بحق الدنو والقرب كيف افتخر بسادة الاجناس قوله تعالى

أُولَٰٓئِكَ الَّذِينَ يَدۡعُونَ يَبۡتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الۡوَسِيلَةَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ رد الله بهذه الاية زعام التعيير على الوثن المبطلين الذين يشيرون الى غيره بالعبودية من الملائكة والانبياء مثل عيسى وعزير وبعض من مومنى الجن وهؤلاء الذين يشيرون اليهم الظلمة بانهم معبودون فانهم على باب كبرياء الازل يعجزون تحت انوار عظمته حتى يصيروا الى حد الفناء من عظمة الله وجلاله يطلبون وسيلة قربه من الله تشفعهم عنده لانهم يخافون من سلطان قهره ويطمعون الى كشف جماله بقوله **وَيَرۡجُونَ رَحۡمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓ** واخص الوسيلة كرمه القديم واحسانه العميم ثم بعد ذلك اقرب الوسيلة اليه من كان معرفته به اكثر وخوفه منه اوفر ومقام الوسيلة مقام الشفاعة وتلك خاصة لمحمد صلى الله عليه وسلم وهى المقام المحمود وكل شفاعة منه تتشعب الى غيره وهو اقرب الوسائل الى الله كان الكل يجعلونه وسيلة الى الله الانبياء والملائكة وغيرهم ووصف الله طلاب هذه الوسيلة بالخوف والرجاء والخوف صدر من انوار عظمته والرجاء صدر من انوار جماله فالصادق يطير الى الحق بجناح نور الجمال والجلال وهما وسيلتاه منه له اليه يقربانه من الله فينظر الى الجلال فيفنى وينظر الى الجمال فيبقى وبهما نظام العبودية وعرفان الربوبية قال سهل الرجاء والخوف زمامان على الانسان فاذا استويا قام له احواله واذا رجح احدهما بطل الاخر الا ترى النبى صلى الله عليه وسلم يقول لو وزن رجاء المومن وخوفه لاعتدلا قال بعضهم رجاء الرحمة هو طلب الوصول الى الرحيم وخوف العذاب هو الاستعاذة من قطعه فلا انفصال بشىء من ذلك

لِكُلِّ بَابٖ مِّنۡهُمۡ جُزۡءٞ مَّقۡسُومٌ او بعض من الخلق يختصون بالدخول منه لغلبة قوة ذلك الباب عليهم ○ عضو خاص به

الذين تزكوا عن الغواشى الطبيعية وتجردوا عن الصفات البشرية **إِنَّ الۡمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٖ وَعُيُونٍ** ○ من جنات عالم القدس من مياه حياة العلم

مقولا لهم **ادۡخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ** من آفات الجسمانية وامراض القلوب المانعة عن الوصول الى ذلك المقام **ءَامِنِينَ** ○ من آفات الكون والفساد علم التضاد وعوارض الكون وتغيرات احوال الازمنة والمواد

وَنَزَعۡنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنۡ غِلٍّ اى حقد راسخ وكل هيئة متصاعدة من النفس [illegible] يحجبها عن فيض النور واستيلاء [illegible] الذى يليها وهم الذين غلبت على وجه القلب القدس وهم اهل العلم واليقين قوة الروح وتاييد [illegible] فلما تمكن من [illegible] النفسانية التناسق انوارهم [illegible] الهيئات النفسانية والميل الى [illegible] فاضمحلت وزالت عنهم [illegible] عداوة الازمنة لهبوط النفس والمحبة الفطرية تبعا [illegible] شرقت فيهم قوة المحبة [illegible] بانوار التوحيد واليقين من بعضهم [illegible] التناسب [illegible]

سهل رجاء الرحمة فى الظاهر الجنة وفى الحقيقة حسن المعرفة بالله قوله تعالى وَمَا نُرْسِلُ بِالْاٰيٰتِ اِلَّا تَخْوِيْفًا ○ الكرامات للنفوس على مرتبتين الاولى لها لطمانينتها فى ايمانها بالله والاخرى لها لامتناعها عن معصية الله رؤية ايات العظمة للنفس تخويف وللعقل تحذير وللقلب خشية وللروح ترويح واستيناس وللسر اجلال وتعظيم ولسر السر معرفة وتوحيد ويقين وشاهد الذات بعد العصمة قال الحارث المحاسبى الايات التى يظهرها الله فى عباده رحمة على السابقين وتنبيه للمقتصدين وتخويف للعاصين سئل احمد بن حنبل عن هذه الايات وما نرسل بالايات الا تخويفا قال موعظة وتحذيرا والايات هى الشباب والكهولية والشيبة وتقلب الاحوال بك لعلك تتغير بحال اوتتعظ فى وقت قوله تعالى وَاِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِى الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُوْنَ اِلَّآ اِيَّاهُ ۚ اشارة الحقيقة مع العارف اذا وقع فى بحر الديمومية والازلية واستغرق فى طوفان الاولية وفنى فى سطوات الالوهية تبرأ مما له من الكرامات والولايات والفراسات والمقامات والحالات والمكاشفات والمعارف ودعاوى الاتحاد والاتصاف ويلتجى منه اليه فلما خرج من تلك الاحوال الرفيعة الى مقامات الشريعة رجع الى رؤية الاحوال والمقامات فيدعى ما كان مدعيا من معرفة الالوهية وهكذا حال من خرج من عنده الاسد اذا كان فى اجمة لكن تفحص حاله عند الاسد قوله تعالى فَلَمَّا نَجّٰىكُمْ اِلَى الْبَرِّ اَعْرَضْتُمْ ۚ وَكَانَ الْاِنْسَانُ كَفُوْرًا ○ واذا رجعنا الى حال العبودية فان صدق للمعرفة هنالك الاستقامة فيها والتساوى فى رؤية النعماء والبلوى قال ابن عطا ليس بخالص لله من لا يكون فى حاله الرخاء مع الله كحال الشدة ومن يلتجئ الى غيره فى احوال الشدائد وهو من العبيد السوء الذي لا يقومه الا الادب قوله تعالى وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيْٓ اٰدَمَ وَحَمَلْنٰهُمْ فِى الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنٰهُمْ مِّنَ الطَّيِّبٰتِ كرامته سابقة على كون الخلق جميعا لانها من صفاته واختياره ومشيته الاولية اوجد الخلق برحمته وخلق ادم وذريته بكرامته الخلق كلهم فى حيز الكرامة الرحمة للعموم والكرامة للخصوص خلق الكل لادم وذريته وخلق ادم وذريته لنفسه لذلك قال واصطنعتك لنفسى جعل ادم خليفته وجعل ذريته خلفاء ابيهم الملائكة والجن فى خدمتهم والامر والنهى والخطاب معهم والكتاب انزل اليهم والجنة والنار والسموات والارض والشمس والقمر والنجوم وجميع الايات خلق لهم والخلق كلهم طفيل لهم الا ترى يقول لحبيبه لولاك لما خلقت الكون ولهم كرامة الظاهر وهى تسوية خلقهم وظرافة صورتهم وحسن قط نهم وجمال وجوههم حيث خلق فيها السمع والابصار والالسنة والاستواء التامة وحسن المشى والبطش واستماع الكلام والتكلم باللسان والنظر

بانبهم وجميع ذلك ميراث فطرة ادم التى صدرت من حسن اصطناع صفته الذى قال خلقت بيدى فنور وجوههم من معدن نور الصفة فانوار الصفات انورت ادم وذريته فيكونون من حيث الصفات والهيآت والحسن والجمال متصفين متخلقين بالصفات لذلك قال عليه السّلام خلق الله ادم على صورته من حيث التخلق لا من حيث التشبه ولهم كرامة الباطن وهى العقل والقلب والرّوح والنفس والسر وفى هذه الجنود خزائن ربوبيته فالنفس مع جنود قهره والعقل مع جنود لطفه والقلب مع جنود تجلى صفاته والروح مع جنود تجلى ذاته والسر مستغرق فى علوم اسراره فالكل مكرمة بكشف الصفات له استعداد رؤية الصفات مزلوا استعداد رؤية الذات فهو فى مشاهدة الذات فبكرامته عرف العقول اياته وعرف النفوس عبوديته وعرف القلوب صفاته وعرف الارواح جلال ذاته وعرف الاسرار علوم اسراره فاعطى العارفين من سمعه اسماعا ومن بصره ابصارا ومن كلامه خطابا ومن علمه قلوبا ومن سره اسرارا ومن انوار صفاته ارواحا ومن انوار افعاله عقولا فخلقهم بخلقه ووصفهم بوصفه فمن حيث الاتصاف متصفون ومن حيث الاتحاد متحدون من حيث العبودية هم فى الربوبية يطيرون باجنحة الازلية فى ظلال حيزوم القدم مع الحق الى ابد الابد فاى كرامة اشرف مما ذكرت يا اكرم من الكرم يا ادم بن ادم يا عارف البقاء لوتن من انت تفنى الناسوت فى اللاهوت ويبقى اللاهوت للناسوت خاطب اللاهوت مع اللاهوت العارفون ينظرون اليك من مجالس سرادق مجد الكبرياء ويفرحون بك فى عالم البقاء طيب لله وقتك من اين انت واين ماواك من حيث لا يعرفونك الكل ثم ان الله سبحانه اسقط العلل والاسباب من مواضع تفضيلهم من حيث كرمهم قبلهم بكرامته ومحبته السابقة لهم ثم بين غضب كرامته بانه بعزه وجلاله جعلهم فى بر الصفات بمراكب عناياته وفى بحر الذات بسفن محبته وكفاياته قال **وَحَمَلْنٰهُمْ فِى الْبَرِّ وَالْبَحْرِ** ادارهم فى برارى النعوت والصفات بانوارها واجراهم فى بحار الذات بسفن انوارها فاستفادوا من برارى الصفات معادن المعارف واستفادوا من بحار الذات اصداف جواهر الكواشف حملهم فى بر العبودية بمراكب المعرفة وحملهم فى بحر الربوبية بمراكب المحبة حملهم فى بر المجاهدات بمراكب الشريعة وحملهم فى بحر المشاهدات بمراكب الحقيقة ثم رزق اسرارهم موايد العلوم الغيبية ورزق ارواحهم فيض الوصلة ورزق قلوبهم لطايف القربة ورزق عقولهم حقائق الحكمة ورزق اشباحهم فيض عناصر فعله عن منابت عنصر الخليقة بتواتر مياه قدرته وظلال ليالى رحمته وانوار شموس كفايته وصفاء اقمار كلايته فهم على خوان الرحمانية وموايد الكرامة قال **وَرَزَقْنٰهُمْ مِّنَ الطَّيِّبٰتِ** ثم قربهم منه من البرية وكساهم حلل المغفرة وجمعهم فى دار الوصلة واداب الكون لهم بالخدمة قال **وَفَضَّلْنٰهُمْ عَلٰى كَثِيْرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيْلًا**

مِنَ السّٰجِدِيْنَ ۙ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتّٰى يَأْتِيَكَ الْيَقِيْنُ

سُوْرَةُ النَّحْلِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

اَتٰى اَمْرُ اللّٰهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوْهُ ۭ سُبْحٰنَهٗ وَتَعٰلٰى عَمَّا يُشْرِكُوْنَ

قال ابن عطا فی قوله ولقد کرمنا بنی آدم ابتداهم بالبر قبل الطاعات وبالاجابة قبل الدعاء وبالعطاء قبل السوأل کفاهم الکل من حوائجهم لیکونوا لمن له الکل وبیده کفایة الکل سئل ذو النون فی قوله کرمنا بنی آدم قال بحسن الصوت وقال الجنید بالفهم عن الله وقیل بالخلق وقیل بتقویم الخلقة واستواء القامة وقال الواسطی بان سخر لهم الکون وما فیها لئلا یکونوا فی تسخیر شیء ویتفرغوا الی عبادة ربهم وقال جعفر بالمعرفة وقال بعضهم معنی البر النفس معنی البحر القلب فمن حمله فی النفس فقد اکرمه بنور التدبیر ومن حمله فی القلب فقد اکرمه بنور التائید فمن لم یکن له نور التائید وکان له نور التدبیر یکون هلاکه عن قریب وقال الواسطی البر ما اظهر من النعوت والبحر ما استتر من الحقائق وقال فی مشاهدة ایده قسمت الوقتین الفصل والوصل وهو البر والبحر وقال ابو عثمن الرزق الطیب هو الحلال وقال فضلناهم بالمعرفة علی جمیع الخلائق وقال ابو حفص بان بصرناهم عیوب انفسهم وقال الجنید باصابة الفراسة قال السیاری فضلنا العلماء علی الجهال بالعلم بالله واحکامه قوله تعالی **یَوْمَ نَدْعُوْا کُلَّ اُنَاسٍۢ بِاِمَامِهِمْ** امام کل عارف مقامه مع الله من حیث الاحوال والخطاب والقربة والوصال والمعارف والکواشف والعلوم والحکم فیدعو المحبین الی منازل المحبة ویدعو المشتاقین الی منازل الشوق ویدعو العاشقین الی منازل العشق ویدعو العارفین الی منازل المعرفة ویدعو الموحدین الی منازل التوحید وایضا یدعو المریدین باسماء مشائخهم ویدعوهم الی منازلهم قال ابن عطا یوصل کل مرید الی مراده وکل محب الی محبوبه وکل مدع الی دعواه وکل متمن الی ما کان یتمنی ثم هو سبحانه بین ان من لم یعرفه فی الدنیا لا یعرفه فی الاخرة کما قال امیر المؤمنین علی بن ابی طالب کرم الله وجهه قال الله تعالی **وَمَنْ کَانَ فِیْ هٰذِهٖۤ اَعْمٰی فَهُوَ فِی الْاٰخِرَةِ اَعْمٰی وَاَضَلُّ سَبِیْلًا** من سمع فی الدنیا ذکره ولم یره بنعت ظهور الصفات فی الآیات لن یراه بوصف کشف الذات ومن عمی عن معرفة العبودیة فی الدنیا فهو فی الاخرة اعمی عن معرفة الربوبیة ومن عمی فی الدنیا عن معرفة الاولیاء فهو فی الاخرة اعمی عن رؤیة منازلهم عند الله وهنالک هم اضل سبیلا لان اولیاءه فی اکناف غیبه ولا یراهم غیرهم قال الجنید من کان فی هذه اعمی عن مشاهدة الفضل فهو فی الاخرة اعمی عن مشاهدة الذات وقال ایضا من کان فی هذه اعمی عن مشاهدة بره فهو فی الاخرة اعمی عن رؤیة وصال قربه قوله تعالی **وَلَوْلَاۤ اَنْ ثَبَّتْنٰکَ** ان الله سبحانه خلق روح نبیه لما خلقها قبل کون الکون فادارها فی بسیط ملک الازل والابد فعلم من رؤیة الصفات علوم غیب الغیب ثم عرف علم المجهول الذی صدر من لطفیات الازل فرأت الارواح علم العلم ان طریق القهر واللطف منتهاهما وصول عین الذات ولم یر الفراق فی اصل القدم بینهما فلما عرف الطریقین الواضحین من القدم

ویحتجب بالوحدة عن الکثرة
یُنَزِّلُ الْمَلٰٓئِکَةَ بِالرُّوْحِ مِنْ اَمْرِهٖ عَلٰی مَنْ یَّشَآءُ مِنْ عِبَادِهٖۤ
فقال الذی یحیی به القلب
ای العلم الذی انتقش فیه
بالتوحید والتقوی
عنایته ان اخبروهم بالتوحید
بعد بیان احدیة الذات
بتنزیل الروح الذی هو العلم واثبات الملائکة
التی هی الارادة وعالم الاسماء باثبات الصفات
والباطل فقال **وَعَلَی اللّٰهِ قَصْدُ السَّبِیْلِ**
ای علیه لزوم السبیل المستقیم والهدایة الیها
لاهله کما قال ان ربی علی صراط مستقیم ای کل من
کان علی هذا الصراط الذی هو طریق التوحید لابد
وان یکون من اهله تعالی لانه طریقه الذی یلزمه
ومن السبیل **جَآئِرٌ** ای بعض السبل وهی السبل
المتفرقة مما عدا سبیل التوحید جائر عادل عن
الحق موصل الی الباطل لا محالة ففی سبیل
الضلالة کیفما کانت ولزمت الهدایة
الجمع الی السبیل
المستقیم

الى القدم الى ابد الابد بنعت غير تغاير الصفة وعلم بعد ان كان فى محل الرسالة حقيقة طريق الوصول الى الحق بهما ولم ير الكفار مستعدين لطريق اللطف ووصولهم الى الحق به كاد بسره من علمه بعلم المجهول ان يدعوهم بتلك الطريقة الى الحق لان المسالك غير معتبرة انما الاعتبار بالوصول فلما علم الحق سبحانه انه يكاد ان يفشى سره المكنون فى غيب قلبه نهاه عن ذلك لئلا ينهتك ستر الربوبية ولا تضمحل احكام العبودية بقوله سبحانه **لَقَدْ كِدْتَّ تَرْكَنُ اِلَيْهِمْ شَيْـًٔا قَلِيْلًا** ای ان كدت ان تميل الى دعوتهم بطريق المجهول الى الحق وذلك حركة سره نفس المنفس التى غواص قاموس بحر القهريات ولا تخف وقل يا عارف فان النبى صلى الله عليه وسلم كان فى علو ما كان مع تلك النفس التى هى لباس قهر الربوبية ولا يجوز للعارف الصادق ان يكون خاليا عنها لانه يسلك الى الحق بسر القهر وسر اللطف ومن لم يسلك اليه بهذين الطريقين لم يكن كاملا فى معرفته فالعتاب من جهة تحرك سلسلة تلك الاسرار وهو بجلاله محركها تعريفا وامتحانا التعريف حق العارف والمعرفة حق المعروف يعصمهم الله من هتك تلك الاسرار للاغيار قال الحسين خلق الله الخلق على علم منه بهم وهو علم العلم وجعل النبى صلى الله عليه وسلم اعظم الخلق خلقا واقربهم زلفا فجعله الداعى اليه والمبين عنه به يصلون الى الله ظاهرا وباطنا وعاجلا واجلا فثبت الملك بالعلم وثبت العلم بالنبى وثبت النبى صلى الله عليه وسلم به فقال ولولا ان ثبتناك بنا وقال عمرو بن عثمان المكى قال كدت وهو الشى بين الشيئين وهو الخروج من ذا الى ذا ولم يخرج من ذا ولم يدخل فى ذا وكان واقفا بامر عظيم وشان عجيب فى علم غريب وهو نزاهة نفسه وعظيم علمه بربه فبلغ هذا الخطاب به من الخوف والوجل من ربه حتى كاد ان يساوى خوف الواقعين فى المخالفة وهذا الفرق بين الخواص والعوام انهم يخافون فى المهمة ما لا يخافه العوام فى المواقعة وقال ابن عطا عاتب الانبياء بعد مباشرة الزلات وعاتب نبينا صلى الله عليه وسلم قبل وقوعه ليكون بذلك اشد انتباها وتحفظا للشرايط المحبة فقال ولولا ان ثبتناك الآيات قوله تعالى **اَقِمِ الصَّلٰوةَ لِدُلُوْكِ الشَّمْسِ اِلٰى غَسَقِ الَّيْلِ** اذا دلكت الشمس من قهر الجبارية فسبحت فى دلوكها لانوار عظمة الجبار فى تلك الساعة فامره بسجوده والقيام بين يديه موافقة للشمس فى سجودها لخالقها عند كشف عظمته فان تلك الوقت وقت خاصة لكشف العظمة وهكذا فى وقت العصر فكانها فى وقت دلوكها فى الركوع وفى وقت العصر فى السجود الى وقت غروبها فاذا غربت جاءت غسق الليل ثم هناك غلبة سطوات العظمة فيسجد له الليل وتدور النجوم فى سجودها الى وقت الفجر فاذا طلع الفجر سجد له عمود الصبح الذى لم يكن من الليل والنهار وفى ذلك الوقت طلوع صبح الجمال والجلال وهناك يسجد له الارواح والاجسام لغلبة روح قدسه وانسه عليها وهناك شهود الحق بوصف صفاته الا ترى كيف قال **وَقُرْاٰنَ الْفَجْرِ اِنَّ قُرْاٰنَ الْفَجْرِ كَانَ**

مَشْهُودًا ۝ الشاهد ذاته والمشهود صفاته وهذه الاوقات يدل على الاخبار بحفظ الاوقات على السرمدية وحضور القلب فى مشاهد الغيوب قال بعضهم القيام فى بعض الاسحار مشهود من صاحبه ومشاهدة عليه وقال الاستاد الصلوة بالبدن موقتة والمواصلات بالسر والقلب مسرمدة فاذا فرغ من حفظ اوقات الليل والنهار على حبيبه بين يديه المكاشفات الصفاتية بحفظ ايضا وقت كشوف جلال ذاته له بقوله وَمِنَ الَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسٰى اَنْ يَّبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ۝ المقصود من تهجد الليل كشف جمال ذاته للمصلين فى جوف الليل وذلك المقام المحمود وعسى ههنا مقام الرجاء ينكشف انوار جلال ذاته القلوب العارفين العاشقين فى اجواف الليل التى هناك تسكب عبراتهم وتصعق زفراتهم يرونه به لا بتهجدهم جميعا الى مقامات الانس بكشف القدس فاذا بعثوا هنالك يلبسون انفسهم ويتضرعون بين يديه فيبكون عليه ويسالون عنه رحمته الكافية الكافة قال عليه السلام ان الله سبحانه يضحك فى وجوه المصلين فى جوف الليل قال الاستاد المقام المحمود هو المجالسة فى حال الشهود ويقال هو الشفاعة لاهل الكبائر ثم علمه دعاء الوسيلة منه اليه بقوله وَقُلْ رَّبِّ اَدْخِلْنِيْ مُدْخَلَ صِدْقٍ وَّاَخْرِجْنِيْ مُخْرَجَ صِدْقٍ اى ادخلنى فى بحر قدمك بنعت الفناء والتجريد عن غيرك وصدق المحبة لان هناك مدخل الصدق حيث لا يبقى منى شئ غيرك واخرجنى بحر الفناء بنعت البقاء حتى اكون باقيا معك فى مشاهدتك فان هناك مخرج صدق حيث لا يبقى معى غيرك والبسنى من انوار سلطان عزتك قميص الاستقامة حتى لا اكون فانيا فيك وهذا معنى قوله وَّاجْعَلْ لِّيْ مِنْ لَّدُنْكَ سُلْطٰنًا نَّصِيْرًا ۝ وايضا ادخلنى مدخل صدق العبودية واخرجنى مخرج صدق الربوبية واجعل لى من لدنك قوة الاتصاف والاتحاد من سلطان كبريائك قال سهل ادخلنى فى تبليغ الرسالة مدخل صدق ان لا يكون لى ميل الى احد ولا اقصر فى حدود التبليغ وشروط واخرجنى من ذلك على السلامة وطلب رضاك منه والموافقة واجعل لى من لدنك سلطانا نصيرا زينى بزينة جبروتك ليكون الغالب على سلطان الحق لا سلطان الهوى قال جعفر بن محمد عليهما السلام ادخلنى فيها على حد الرضا واخرجنى عنها وانت عنى راض وقال ايضا طلب التولية ان يكون هو المتولى اى ادخلنى ميدان معرفتك 　　 ـجنى من مشاهدة المعرفة الى مشاهدة الذات وقال الواسطى قال العلى فى شرفه يعنى محمدا صلى الله عليه وسلم ادخلنى مدخل صدق واخرجنى مخرج صدق فاظهر محمد صلى الله عليه وسلم من نفسه صدق الحال بصدق الفاقة بين يديه وصدق الالتجا

تزينت الاسرار وقال فارس السلطان ههنا سلطانا على نفسه بقمع هواه فيزم جميعها بشاهد الهيبة فيملك نفسه بسلطان الوحدانية وينصر على عدوه بحسن نظر الله له في معاونته وحله عن رؤية هواه وقال سهل لسانا ينطلق عنك ولا ينطلق عن غيرك حتى اجاب الله دعونه وقال ما ينطق عن الهوى وقال جعفر عليه السلام حقيقة الفاقة صدق استقامة المدخل فاقة العبودية والمخرج سعة الربوبية وقال الاستاد ادخال الصدق ان يكون دخوله في الاشياء بالله لله لا لغيره واخراج الصدق ان يكون خروجه عن الاشياء بالله لله لا لغيره واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا حتى لا الاحظ دخولي ولا خروجي فلما استقام النبي صلى الله عليه وسلم في جميع المعاني امره الحق ان يخبر الخلق بان الحق قد ظهر ظهورا لا شكوك فيه وارتفع الابهام والظلام بقوله **وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا** الحق الحق جل وعز والباطل الكون والحق العلم والباطل الجهل والحق المعرفة والباطل النفس والهوى والحق ما بدا من نور تجلي الحق والهامه والباطل هواجس النفس ووساوس الشيطان فاذا بدا انوار سلطان بديهة المكاشفة تمحى اثار النفس والقاء العدو وقال فارس الحق ما يحملك على سبيل الحقيقة والباطل ما يشتت عليك امرك ويفرق عليك وقتك ويقال الحق من الخواطر ما دعا الى الله والباطل ما دعا الى غير الله ومن الحق ما جاء قوله سبحانه **وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ** القرآن خطابه مع احبابه المرضى من سقم محبته ومن داء شوقه ومن برحاء عشقه ومن اثقال معرفته وعظم توحيده فالقرآن شفاء كل مريض منه ولكل واحد منهم شفاؤه من حيث داءه فخطاب التشوق شفاء شوق الشائقين وخطاب المحبة شفاء محبة المحبين وخطاب المعرفة شفاء جرح قلوب العارفين وخطاب التوحيد شفاء آلام جراحة ارواح الموحدين فيسقيهم مفرح الصفات من تسنيم عيون تجلي الذات فيصحيهم من لوثة الفراق بفنون الترياق وهو رحمة للمؤمنين من حيث الظواهر لاجل المعاملات ورحمة خاصة للعارفين من حيث الحقائق قال الاستاد القرآن شفاء من داء الجهل للعلماء وشفاء من داء الشك للمرتابين وشفاء من داء النكرة للعارفين وشفاء من لواعج الاشتياق للمحبين وشفاء من داء القنوط للمريدين والقاصدين وانشد واسه وكتابك حولي لا يفارق مضجعي وفيها شفاء للذي انا كاتم قوله تعالى **وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ** استنشق منه رايحة الاتحاد فانه لما انعم على العارف بانه جعله متصفا بصفاته استبشر بروح الانس ومباشرة نور القدس ورأى الحق بالحق في نفسه فعله وهو فعله ادعى من سكر حال الانانية واعرض عن مقام العبودية في حال الوجد بغير تكلف البشرية ورعونات النفس فاذا رآه الله بتلك الصفة امسك تلك اللطيفة عنه بالتدريج حتى صيره محجوبا عن تلك الحالة فيصير

انیسا من رجعته الی مقامه جهلا عن دعواه قال الواسطی اعرض بالنعمة عن المنعم والنعمة العظمی الهدایة والایمان والمعرفة والولایة والعبد لاینفك من رؤیة ذلك من نفسه وهذا هو الاعراض عن المنعم بان یستحلی طاعته ویتلذذ بها او یسکن الیها او یختص بها من النار وقال الاستاد اذا ازلنا عنه موجبات الخوف وارخینا له حبل الامهال وهیأ له اسباب الرفاهیة اعتراه مغالیط النسیان واستهوته دواعی العصیان فاعرض عن الشکر وتباعد عن بساط الوفاق قوله تعالی **قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلٰى شَاكِلَتِهٖ** الفطرة مختلفة علی اختلاف المقامات ففطرة العارفین خلقت لمقامات المعرفة وفطرة الموحدین فطرت لمقامات التوحید وفطرة المحبین فطرت لمقامات المحبة وفطرة المتوسطین من اهل الایمان والایقان فطرت لفطرة المعاملات والشرایع والدین وفطرة اهل المشاهدة فطرت علی شهود الصفات وتجلی الذات فکل من هؤلاء یعمل علی العبودیة لزیادة عرفان الربوبیة علی شاکلة فطرته فیبدو منه مزید قرباته ومداناته ومکاشفاته ومشاهداته فکل من اسرع شوقه الی الله وفناء فی الله فهو اقرب منه قال تعالی **فَرَبُّكُمْ اَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ اَهْدٰى سَبِيْلًا** قال ابن عطا یعمل علی ما فسره لان النبی صلی الله علیه وسلم قال اعملوا فکل میسر لما خلق له قال جعفر کل یظهر مکنون ما اودع فیه من الخیر والشر قال الاستاد ما تضمنه الضمائر یلوح علی السرائر فمن صفا عن الکدورة جوهره لا یفوح منه الا نشر مناقبه ومن طبع علی الکدورة طینته فلا یعبق بمن یحوم حوله الا ریح مثالبه ویقال حب الغبیراء لاینبت غصن العود قوله تعالی **وَيَسْـَٔلُوْنَكَ عَنِ الرُّوْحِ** ان الله سبحانه ابهم علم الروح فی ظاهر رسوم العلم وبینها لاهل المکاشفة من الانبیاء والاولیاء بانه اراهم الروح باوصافها فی المکاشفة وذلك سترة عندهم وهم یکتمونه لقلة ادراك افهام الخلق ولا یعلمون ماهیة وجودها وکیفیة خلقها قال الله تعالی **قُلِ الرُّوْحُ مِنْ اَمْرِ رَبِّيْ** ولا یطلع علی ماهیتها الا صانعها وکیف یعلم الخلق ماهیتها وهی کانت معدومة کونها الحق سبحانه بعد ان ظهر صفاته وذاته بنعت التجلی والکشف عیانا بلا حجاب العدم فاوجد الروح بقدرته القائمة وارادته الازلیة حین شاهد الصفات الذات شاهد الذات الصفات شاهد کل صفة کل صفة وشاهد الصفات الفعل وشاهد الفعل العدم فباشر الموجود المعدوم فظهر الروح من تحت مباشرة القدم العدم موجودة بوجود الذات والصفات وشهودها بنعت الظهور کاملة جامعة متخلقة بخلق الحق متصفة بصفاته فبلغت الی محل یحیی بفیض مباشرة فعله جمیع الکون ففی کل موضع یقع عکسه یحیی بحیوة تامة کاملة لا موت فیها ومن خاصیتها انها تمیل الی کل حسن ومستحسن وکل صوت طیب وکل رائحة طیبة لحسن جوهرها وروح وجودها ظاهرها غیب الله وباطنها سر الله مصورة بصورة آدم وخلق الله آدم علی صورتها

فاذا اراد الله خلق آدم احضر روحه فصور صورته بصورة الروح لذلك قال عليه السلام اشارة واشار الى خلق الله آدم على صورته لذلك قال على صورته لان الروح موسومة سماعية قال ابن عباس الروح خلق من خلق الله صورهم على صورة بنى آدم وما نزل من السماء ملك الا ومعه واحد من الروح وقال ابو صالح الروح كهيئة الانسان وليسوا بانسان قال مجاهد الروح على صورة بنى آدم لهم ايد وارجل ورؤس يأكلون الطعام وليسوا بملائكة وما ذكرنا فهو من اقل قليل القليل الذى قال سبحانه **وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا** قال بعضهم الروح شعاع الحقيقة يختلف آثارها فى الاجساد وقال بعضهم الروح لطيفة تسرى من الله عز وجل الى اماكن معروفة لا يعبر عنه باكثر من موجود ها بايجاد غيره وقال الواسطى لما خلق الله ارواح الاكابر رداها بمعرفته بهاء فاسقط عنها معرفتها به واستدل اليها علمه بها فاسقط عنها ما علمت منه فعرفتها معرفة الحق اياها وعلمها علم الحق بها فصورها بودة اياها على محابها قيل الروح لم يخرج من الكون لانها لو خرجت من الكون لكان عليها الذل قيل اى شئ اخرجت منه قال بروق قدس جلاله بملاحظة الاشارة وغشاها بجماله وردها بحسنه واستملها بسلامه وحياها بكلامه فهى معتقة من ذل الكون وسئل ابو سعيد الخراز عن الروح مخلوقة هى قال نعم ولولا ذا العلما اقرت بالربوبية حين قالت بلى والروح هى التى اوقعت على البدن اسم الحيوة وبالروح ثبت العقل وبالروح قامت الحجة ولولم يكن الروح كان العقل متعطلا لا حجة عليه ولا له سئل الواسطى عن الارواح اين كان مكانها حين اظهرها فقال ان الارواح خلقها وقبضها قبل الاجساد اين كانت ترى مكرما اين حيانا لان الدنيا والآخرة عند الارواح سواء قوله تعالى **قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّيٓ إِذًا لَّأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنفَاقِ ۚ وَكَانَ الْإِنسَانُ قَتُورًا** اخبر سبحانه عن سجية النفس الامارة الانسانية انها خلقت بخيلة حريصة على الدنيا وجمعها ومنعها لعميها عن رؤية الآخرة وبقائها وعن معرفة الدنيا وفنائها وهذه النفس اذا قورنت بالروح الصادقة العاشقة والعقل القدسى والقلب الملكوتى السخى تذوب عن خلقها وتزول عن بخلها وصارت ساكنة عن الحرص سخية بالبذل وهذه نفس الاولياء وفى نفس الانبياء خلقت سخية غير حريصة ونفس العامة بقيت على حال الفطرة الا نادرا فان الله سبحانه يخلق فى الاحايين كافرا سخيا ويخلق مومنا بخيلا قال جعفر اخبر الله عن حقيقة طباع الخلق فقال لو ملكتم ما املكه من فنون الرحمة وخزائن الخير لغلب عليكم سوء طباعكم من البخل قوله تعالى **وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ آيَاتٍ** الآيات التسع علامة منه وحسن وجهه ورحله شرح صدره وهيبة من الله قد علاه واتبساطه وعربدته واستجابة الدعوة بقوله ربنا اطمس على اموالهم

قال الله تعالى انا والجن والانس فى نبأ عظيم اخلق ويعبد غيرى وارزق ويشكر غيرى وذلك هو كفران النعمة والغفلة عن المنعم التى اشار اليها بقوله **لِيَكْفُرُوا بِمَآ آتَيْنَاهُمْ ۚ فَتَمَتَّعُوا ۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ** او فسوف تعلمون بظهور التوحيد ... **وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِّمَّا رَزَقْنَاهُمْ** ... **ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوكًا** ... كما قال عليه الصلوة والسلام تعس عبد الدينار ...

والشريعة المجموعة وايضا فلق البحر وانقلاب عصاه ويده البيضاء ومقام التجلي وسماع كلام القدم من غلبة الشوق عليه والمن والسلوى والفجار الحجر بالماء واحراق الذهب بالكيمياء قال جعفر من الآيات التي خصه الله بها الاصطناع والقاء المحبة عليه والكلام والثبات في محل الخطاب والحفظ في اليم واليد البيضاء وعطاء الالواح وقال ابن عطا من الآيات حمل قوة الخطاب في المشاهدة والمراجعة في طلب الرؤية وهذه من اعظم الآيات قوله تعالى **وَبِالْحَقِّ أَنزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ** اي بحق الربوبية على العبودية انزلنا القران على قلوب الصديقين والمقربين ليعرفهم ذاتنا وصفاتنا الازلية الابدية ويدور اسرارهم في عالم الغيوب لترى اسرارنا وخزائن ملكنا وعجايب قدرتنا في جميع الذرات لان القران مفاتيح الذات والصفات وخزائن الملك والملكوت وبحق العبودية نزل القران ليعرفهم منازلها ومقاماتها من الصدق والاخلاص وجميع المعاملات لتسرى على بحارها الارواح القدسية والقلوب الروحانية والعقول الصافية والابدان المقدسة لعرفان مكان الخضوع والفناء في الحق **وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا** لاهله وحامله بحسن القبول واليقين والمعرفة والتمكين **وَنَذِيرًا** لمن تقاعد عن امره ولم يعرف مكانه قال جعفر الحق انزل على قلوب خواصه من مكنون فوائده وعجائب بره ولطائف صنعه ما نور بها اسرارهم وطهر بها قلوبهم وزين جوارحهم وبالحق نزل عليهم [illegible] اللطائف وقال ابن عطا مبشرا لمن اقبل عليك ونذيرا لمن اعرض عنك قوله تعالى **إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِن قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا** اراد باوتوا العلم اوتوا المعرفة واوتوا الارواح الناطقة بالحق العارفة بالحق العالمة على الحق في مواضعها قبل الكون ومن قبل ظهور الشرائع والعبودية سامعة للحق من الحق بلا واسطة ولا حجاب اذا تتلى عليهم تجد كونهم في الاشباح تكون [illegible] من محبة الله متحركة بشوق الله مستروحة بلذة خطاب الله عارفة بمراده خاضعة لامره اذا سمعوا كلام الحق استلذ واحبته في قلوبهم فيهيجهم الى بذل الوجود والخضوع بين يدي جبروته فلا حيلة لهم الا وضع وجوههم على التراب خضوعا لجبروته ومن [illegible] يعظمون ملكوته ويذكرون الله وينزهونه ويقدسونه عن الاضداد والانداد وعن التشبيه والتعطيل في ملك ربوبيته وذلك قوله **وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا** ثم زاد في وصفهم بالخوف عنه واجلال جلاله بنعت البكاء والخشية بقوله **وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا** بكاؤهم من شوقهم الى جماله وحيا للقائه وتعظيما لعظمته ما اطيب هذا البكاء وما الذ هذا الخشوع بكاؤهم منه عليه يبكون من التقلب في الهجران ومن الوجدان

صفاته واذا عبده كان بمسكوكه **لَّا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ** ورقيقه [illegible] وتأثيره ووقع الخمس وبالجملة العابد لا يرتقي همته وتأثيره اليه استيلائه لو لا حب [illegible] ولولا لما كان مقصوده اليه بل من محبوبه ومعبوده وما جعل لا تأثيره وثانيه بل ينقص منه ومعبوده أنا وأما انسانا أو ما شئت لوجود سواء كان جمادا أو حيوانا أو [illegible] كالظل فهو أعجز منه واذل ولهذا قيل ان الدنيا اذا تبعتها فاتتك وان تركتها تبعتك فان تابع الدنيا احقر قدرا من الدنيا واقل خطرا ولا تأثير للدنيا فكيف به حتى يحصل له ولسببه شيء وان الدنيا ظل زائل فهو ظل الظل وللظل [illegible] فظل الظل بل الظل [illegible] للذات ولا [illegible] **وَمَن رَّزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا** فلا [illegible] تغلبه علينا [illegible] والقوة [illegible] من لدنا [illegible] سوانا وانقطع الينا اعطيناه الابد الظاهرة والباطنة والملك والحكمة واسبغنا عليه النعم الكل مع القوى والقدر فاكتسب نفسه القوة والتأثير والقدرة [illegible] الاكوان الاجرام والملك والملكوت كما اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا دنيا اخدمي من خدمني [illegible] من خدمك [illegible] فاذا رأيت عبده [illegible] عن الاكوان ولم تلتفت الى ما سواه [illegible] زوده [illegible] صفاتنا [illegible] عنه

فى الفقدان ومن الحضور فى الغيبة ومن الغيبة الى الحضور بالسرور بالشهود وحسن الاقبال عليه وخوف اعراضها عنهم وانشد فى هذا المعنى ٭ يا هلال السماء كطرف كليل ٭ فاذا ما بدا اضا طرفيه ٭ كنت ابكى على منه فلما ان تولى بكيت منه عليه ٭ قال سهل لا يوثر عليه سماع القرات فان العبد اذا سمع القران خشع سره لسماعه واثار قلبه بالبراهين الصادقة وزين جوارحه بالتذلل والانقياد وقال ابو يعقوب السوسى البكاء على انواع بكاء من الله وهو ان يبكى شفقة لما جرى عليه من الحق فى الازل من السعادة والشقا وبكاء على الله وهو ان يبكى حسرة وتحسرا على ما يفوته من الحق من حظه منه وبكاء لله وهو البكاء عند ذكره وقربه ووعده ووعيده وبكاء بالله وهو ان يبكى بلا حظ منه فى بكائه وقال القسم البكاء على وجوه بكاء الجهال على ما جهلوا وبكاء العلماء على ما قصروا وبكاء الصالحين مخافة الفوت وبكاء الائمة مخافة السبق وبكاء العرفان من ارباب القلوب للهيبة والخشية وتواتر الانوار ولا بكاء للموحدين وقال الاستاد السماع موثر فى قلوب قوم مخبر لاسرار اخرين فتاثير السماع فى قلوب العلماء بالتبصير وتاثير السماع فى اسماع الموحدين بالتحيير فيبصر العلماء بصحة الاستدلال ويحير الموحدين فى شهود الجمال والجلال

قوله تعالى ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾ ان الله سبحانه دعى عباده الى معرفة الاسمين الخاصين اللذين فيهما اسرار جميع الاسماء والصفات والذات والنعوت والافعال فالله اسمه وهو اسم عين جمع الجمع والرحمن اسم عين الجمع فالرحمن مندرج تحت اسم الله لانه عين الكل واذا قلت الله ذكرت عين الكل فالقول خبر والخبر اثر والاثر ذكر والذكر فكر والفكر وقوع نور العقل ونور العقل مقرون بنور الصفة ونور الصفة مقرون بنور الذات فاذا سمعه ذكره واذا ذكره فنيت الصورة فى فعله بنعت الخشوع واذا فنيت الصورة ذكره العقل ففنى العقل فى الاسم والنعت واذا فنى العقل ذكره القلب بالصفة والوصف ففنى القلب فى الصفة واذا فنى القلب ذكره الروح بالذات ففنيت الروح فى القدم واذا فنيت الروح ذكره السر بباطن العلم ففنى السر فى الغيب وذكره سر السر فى غيب غيبه فلم يبق فى البين رسم ولا اسم ولا وصف من حيث العبودية وبقى الاسم والمسمى والحمد فى واحد قال تعالى كل شئ هالك الا وجهه فاذا كان العبد فى قوله الله هكذا اوصف قوله الرحمن هكذا فهو مصدر صفة القدم والبقاء وهو مصدر القدرة والحيوة فاذا قال الله يفنى الكل واذا قال الرحمن يبقى الكل من حيث الاتصاف والاتحاد فالاتصاف بالرحمانية يكون والاتحاد بالالوهية يكون قال الحسين ما دعى الله احد قط الا ايمانا فاما دعوة حقيقة فلا قال الواسطى اسماؤه لا تدخل تحت الحصر وذاته ليس بشار اليه ولا بموصوف بصفة حقيقة الا بصفة المدح والحق هو الخارج عن الاوهام والافهام فانى له النعوت والصفات وقال الاستاد من عظيم نعمته سبحانه على اوليائه تنزيههم باسرارهم فى رياض ذكره بتعداد اسمائه الحسنى فينتقلون من روضة الى روضة ومن مانس الى مانس ويقال الاصفياء ترددهم فى بساتينهم وتنزههم فى

منابت دياحينهم والقائه تنزههم في مشاهد تسبيحهم بيته وحوت الى مايلوح لاسرارهم من كشوفات جلاله وجماله ثم ان الله سبحانه امر حبيبه وصفيه عليه الصلوة والسلام بان يحمده لانه كان اهل المدح والحمد بالحقيقة لاغيرامره بحمده بان اخبره عن تنزيه قدمه عن اشارة كل مبتدى الى ابتداء لان ابتداء منزه عن كل ابتداء فان ابتداء قدمه هو القدم وقدم القدم منزه عن حصر الزمن وقدم قدمه مع تنزيهه عن العدد وعلة الابتداء لم يكن محلا للحوادث بقوله **لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا** ابدا الكل من حواشي حرفيه النون كافه فكافه ونونه منزه عن ان يكون محلا لحمل الحدثان واخذه من حيث المباشرة بدا حين التحجب بامر القدم فظهر الكون من نيرات الكاف والنون حيث اظهرها من العدم بالمقدم فاذا قطع الخيال والاوهام عن درك الاولية روح الاسرار بالحدية عن كل ضد وند بان يزول عنه عز تعالى الاضداد عليه فقرع اسرار الموحدين عن نقائص الفناء ودخولها في بقائه بقوله **وَلَمْ يَكُنْ لَّهٗ شَرِيْكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَّهٗ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلِّ** فاذا افرد نفسه عن النقائص والنكايد وعلل الحوادث فردانية حقيقة منزهة عن اوهام المشيرين اليه بعلل الخيال والوهم والعدد والمدد امره بان يكبره ويعظمه من كل خاطر ممزوج بالتشبيه والتعطيل بقوة ظهور كبريائه في قلبه لا من حيث العلم والصورة بقوله **وَكَبِّرْهُ تَكْبِيْرًا** تعالى الله تعالى كبرياؤه عن ان يكون في ملكه متكبرا وفي ساحة جلاله متعظم قال ابن عطاء عظم منته واحسانه في قلبك بعلمك بتقصيرك في شكره وقال بعضهم اعلم انك لا تطيق ان تكبره الاية فاستغث به ليدل قلبك على مواقف التعظيم

ع ۱۲ / ۱۱

سورة الكهف

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِيْٓ اَنْزَلَ عَلٰى عَبْدِهِ الْكِتٰبَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَّهٗ عِوَجًا حمد نفسه سبحانه في الازل وكان موصوفا بحمده الازلي قبل حمد الحامدين لحمده في كتابه الذي انزل على عبده ولو وكل حمده الى عبده لانزال كتابه عليه لذهب به حمده عن وجود الكون ولم يطق ان يحمل وارد حمده بحكمه واستحقاق حمده فشكر نفسه لما من على عبده ليسهل على عبده طرائق عبوديته لان حمد القديم لا يحتمل الا القديم شرفه على الانام لما من عليه من القران وسماه عبدا واى تكرمة اكرم من هذا ولا يليق الحدثان بعبودية الذي يفني اقل سطوات عظمته الكون كانه سأله تعليم لعباده اي احمدوا الله الذي عرف عبده الكلام الازلي بعدان وهبه استعداد سماع كلامه وقبول وحيه وقوة رؤيته حتى يعبر عنه بلسان غير معوج وغير مفهوم ولو انزل عليهم باللسان الازلي من يفهم ذلك من العرش

يوجهه لا يأت بخير هل

لعدم استعداده وشرارته بالطبع فانه الذي هو العدم فكيف يأتي بالخير

يستوي هو ومن يأمر بالعدل

وهو على صراط مستقيم

ولله غيب السموات والارض

وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب

ان الله على كل شيء قدير

الى الذى الامتصف بصفاته فالحمد وجب على الجمهور حيث شاهدوا بصفاته وكلامه على عبده وانطقه بمراده من كتابه قال ابن عطا اضاف الكل بالكلية الى نفسه وقال على عبده اى على عبده المخلص حقيقة العبد الذى لاملك له وقال ايضا الكتاب منشور ظاهر فيه اسرار باطنة قوله تعالى **الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا** العمل الصالح التبرى من الوجود بوجود الحق والاجر الحسن مشاهدة الحق بلا احتجاب ابدا قال بعضهم العمل الصالح ما اريد به وجه الله دون غيره والاجر الحسن ان لا يحجب عن لقاء سيده قوله تعالى **كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ** من لم يجد مقام مشاهدته ولم يعرف ذاته وصفاته بنعت رؤيته وخطابه ويشير اليه بكلمة المعرفة فقد عظم ذلك عند الله لانه افترى على الله كذبا ياليت لو خلص من عاينه واخبر عنه من هذه الورطة لان من عاينه واخبر عنه فقد اخبر عن غيره وغيره وقع موقع تلك الكلمة التى كبرت تخرج من افواههم الا ترى الى تمام الاية كيف شكى عن الكل فقال **إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا** ولذلك قال الواسطى من ذكر افترى وقال ابن عطا اكبر الدعاوى من ادعى فى الله واشار الى الله او يكلم عن الله او دخل فى ميادين الانبساط فان ذلك كله من صفات الكذابين قال الله كبرت كلمة تخرج من افواههم والمتحقق به لا يظهر شيئا من احواله بحاله وقال الاستاد من تكلم بهذا اللسان قبل اوانه فقد دخل فى غمار هؤلاء قوله تعالى **فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ** اخبر سبحانه عن محبة حبيبه لنظام طريق محبته وعبودية عباده له وشدة حرصه واهتمامه على الخلق ومن غلبة ذلك غاص فى بحر الازلية وسابق العناية لطلب فسخ ابرام القدر المقدر لا بنفسه وذلك من علمه بتنزيه جلاله حتى لو اراد ان يبدل جميع اقداره لقدر ولو يغفر لجميع الكفار لقدر ولا نقص على برهانه وسلطانه فاعلمه الحق ان هذا رسم اسرار الربوبية ولا تقدر ان تهتك تلك الاسرار لانه غيور على سره وغيبه قال بعضهم لا تشغل سرك بما لقتهم فما عليك الا البلاغ والهدى منا من نشاء قوله تعالى **إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا** ان الله سبحانه جعل فى الارض ايات السفلية من كل ما اظهر فيها من الانهار والاشجار والجبال والبحار والمعادن والنبات والرياحين والبسها قمص انوار صفاته وجعلها مرأة للعارفين لينظروا فيها ويرون فيها انوار جلاله وجماله واى زينة لها اعظم من نور بهائه وضياء صنايعه ويمتحن بذلك المحتجب بمحل الزينة والمنفرد برؤية الصفات وذلك قوله **لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا** انعمل ههنا ترك صورة الزينة والمزين والاشتغال بالمزين بها لانا رجاله مبين من كل ذرة فمن نظر الى ذلك راى

الاشياء بالحقيقة لذلك قال عليه السلام ارنا الاشياء كما هي وايضا زينة الارض اولياء الله والخلق ممتحنون بهم حتى من يعرف حقوقهم فحسن العمل النظر اليهم بالحرمة قال ابن عطا احسن اعراضا عنها وتركا لها وقال سهل احسن توكلا علينا فيها وقال ايضا احسن العمل الاستقامة عليها بالسنة وقال القسم زينة الارض الانبياء والاولياء والعلماء الربانيون والاوتاد وقيل اهل المعرفة بالله والمحبة له والمشتاقون اليه هم زينة الارض ونجومها واقمارها وشموسها وقال الجنيد اهل الفهم عن الله هم الذين جعلوا ما على الارض من زينتها عبرة لهم لئلا يشتغلوا بشئ من الزينة ولا يعملون بشئ من الزينة ويعملون لمن زين هذه الزينة وقوله لنبلوهم ايهم احسن عملا اى احل همة واطرب نفسا في الاعراض عما لا يبقى بالاشتغال بالباقى وقال الواسطى ايهم افزع قلبا واصفى قصد ايقال العباد بهم زينة الدنيا واهل المعرفة بهم زينة الجنة ويقال زينة الارض يكون الاولياء وهم امان فى الارض ويقال اذا تلالا انوار التوحيد فى اسرار الموحدين اشرق جميع الآفاق بضيائهم وقال الاستاد فى قوله احسن عملا اصدقهم نية واخلصهم طوية ثم ان الله سبحانه لما اوى اولياءه الى حضرته القديمة بقى ما على الارض من زينة صعيدا جرزا يابسا او ارضا تقفر الانبات فيها ليتعطل الحدثان ويبقى الرحمن بقوله **وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا** ۝ اى تغرب شموس انوار الصفات فى مغارب الافعال فلا يبقى فى مرآة الفعل اثر من نور الصفة لان نور الصفة رجع الى معدنه من الذات وظهوره لاجل سلب قلوب الصديقين من الاولياء الى تلك المعاهد فاذا بلغوا الى مأواهم ذهب معهم انوار الصفات قال الواسطى فى هذه الآية الكون فى قبضة الحق وهو هباء فى جنب القدرة قال الله وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا قوله تعالى **أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا** ۝ ذكر سبحانه من بسط قدرته وعظيم آياته وعجائب شانه اى ايش معجب من اصحاب الكهف والرقيم من لبثهم فى الكهف ثلثمائة سنين وزيادة فانهم فى مراقد انسنا وبساتين قدسنا غائبون فينا عن غيرنا فان فى سعة قدرتنا انا نحن لو تنشق وردة من بساتين غيبنا المشام العالمين يهيمون فى البوادى والقفار ابدا وما اظهرنا فيك من الآيات الكبرى اعجب من حالهم الف مرة وليس فى عالم القدرة القديمة عجز من ايجاد كل موهوم ومعدوم وقال الحسين اصحاب الكهف فى ظل المعرفة الاصلية لا يزايلهم بحال لذلك خفى على الخلق آثارهم وقال ابن عطا سلبهم عنهم واخذهم منهم وحال بينهم وبين الاغيار وانحاهم الى غار الانس وآواهم وانسهم شرفناهم عنهم وغيبهم منهم ومن اراهم

عن الكمال الى ... الذى هو ... والوقوف فى حجابه فلا حجة له ولا ... قصوره واحتجابه ... ولا تقولن لشاىء انى ... [illegible] ... الا ان يشاء الله ... كهفهم ... الفطرى الذى ... استعداده ... والقعود الى الله ... اى الاستسلام ... فى الشيطنة ... بالحجب الغليظة والغواشى المظلمة ... كان يراه ويطلع عليه ونهاية تكدر نور الفطرة حتى يمكنه اظهار خلاف مقتضاه والاستتار ... فى الموقف الثانى ... ساعات اليوم الذى كان مقداره ... حين زالت الهيئات ... النفس ... وظهر نور فطرته الاولى ... ولما كان ... [illegible]

ومعاينتهم فتاهوا فى الحضرة والهيبة لذلك قال ام حسبت ان اصحاب الكهف وقال الجنيد لا تتعجب منهم فشانك
اعجب من شانهم حيث اسرى بك فى ليلة من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وبلغ بك سدرة المنتهى وكنت
فى القرب كقاب قوسين او ادنى ثم رددت عند انقضاء الليلة الى مضجعك وقال بعضهم اصحاب الكهف
كالنومى لا علم لهم بوقت ولا زمان ولا معرفة بمحل ولا مكان احياء موتى صرعى مفيقون نومى منتبهون
لا اليهم سبيل ولا لهم الى غيرهم طريق وردت عليهم خلع من خلع الهيبة واظلهم ستور التعظيم واحرقتهم
حجب العظمة واستناروا بنور العرش الكريم لذلك قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم لو اطلعت
عليهم لوليت منهم فرارا وقال الاستاد مكثوا فى الكهف مدة فاضا فهم الى مستقرهم فقال اصحاب الكهف
وللنفوس محالّ وللقلوب مقارّ وللهمم مجال وحيث ما يعتكف القلب فهنالك يطلب ابدا صاحبه
قوله تعالى **اِذْ اَوَى الْفِتْيَةُ اِلَى الْكَهْفِ** وصف الله سبحانه اول زمرة السبعة
المختارة من اصحاب الكهف والثلثة المختارة من اصحاب الرقيم وهم فتيان المعرفة الذين خلقوا بسجية الفتوة
وفتوتهم اعراضهم عن غير الله وعن الكون جميعا واقبالهم على الله بنعت ايوائهم الى كهف وصاله وظلال جماله
وحصون انسه وقصور قدسه بذلوا مهجتهم لله بلا نصب لانفسهم وطلبوه منه ودخلوا فى مزار قربه
ومساقط انوار شهوده فلما استقاموا فى منازل الانس ومشاهدة القدس وراوا محبوبهم بنعت الجمال عاينة
والكلامة هيجهم نور البسط وسر الافتقار الى سوال زيادة القربات والمدانات **فَقَالُوْا رَبَّنَآ**
اٰتِنَا مِنْ لَّدُنْكَ رَحْمَةً معرفة كاملة وتوحيدا عزيزا **وهيئ لنا من امرنا** محبتك
رشدا صابتك والوصول الى وصال قدمك الذى بلا زوال ولا امتحان فهنالك مقيل السعادة الكبرى
ومراقد المشاهدة الكبرى قال الاستاد اوواهم الى كهف بظاهرهم وفى الباطن مهد مقيلهم فى ظل اقباله
وعنايته ثم اخذهم عنهم وقام عنهم فاجرى عليهم الاحوال وهم مصطلمون عن شواهدهم فلما عاينوا
من الكشف الاكبر والرضوان الاعظم استطابوا الوقت وخافوا الفوت والقا منه اليه فالطف عليهم الحق بجماله
ففنيهم عن الوجود واخذهم بنفسه عن وجودهم بقوله **فَضَرَبْنَا عَلٰٓى اٰذَانِهِمْ فِى الْكَهْفِ**
سِنِيْنَ عَدَدًا ۝ ذكر واحدا من الاحساس وجميعها مستغرقة فى انوار وطاء هيبة الجلال عليهم
المستترهم وضرب عليهم سرادق غيرته بقى عليهم حس الاذان فضرب على اذانهم ستر الغيرة حتى لا يحسوا
اصوات الاغيار ادخلهم فى قباب عصمته وانسهم بحسن مشاهدته وغيبهم عنهم فيه وزال عنهم سوء البشرية
فبقوا مع الحق بالحق ناظرا الى الحق بلا فترة وفيه نكتة لطيفة لما راوا الحق بهتوا فى انوار قدمه
وفنوا فى سطوات عظمته وذهبوا عن مقام سماع الخطاب ولو بقى عليهم سماع الخطاب لم يتمكموا

فی مقام الفناء لان مقام الخطاب علی حد الرضا مقام الاستلذاذ والانس والبسط والبقاء فافناهم عنها

لاستیفاء حظ التوحید والفناء عنهم وایضا صارت اسماع الظاهر الی سماع بواطنهم فسمعوا باسماع القلوب

والارواح والاسرار وما سمعوا من الحق شغل سماع ظواطرهم عن اسماع الاصوات المختلفة قیل اخذنا عنهم

اسماعهم حتی لایسمعوا الامنا واخذنا عنهم ابصارهم فلا ینظروا الا الینا حتی لایکون لهم الی الغیر التفات ولا للغیر فیهم نصیب

بحال وقال ابن عطا اخرجنا منهم صفة البشریة وافنیناهم بصفات القدسیة فدرسنا ظواهرهم وبواطنهم وجعلناهم

اسراء فی القبضة ثم رددناهم الی هیاکلهم وصفاتهم بقوله ثم بعثناهم وقال ایضا ان القاید فی الضرب

علی الاذان ولیس للاذان فی النوم شیٔ انه ضرب علی اذانهم حتی لایسمعوا الاصوات فینتبهوا ویکونوا

من الخلق کلهم فی راحة قال الاستاد اخذناهم عن احساسهم بانفسهم واختطفناهم عن شواهدهم

بما استغرقناهم فیه وحقائق ما کنا سقیناهم به من شهود الاحدیة واطلعناهم علیه من دوام

نعت الصمدیة فلما استوفوا حظ شهود الغیب بلطائف مقام السکر واراد ان یجعلهم من مقام الصحو

حظا رفع عنهم رجاء الهیبة وسجوف لیالی الحشمة وافاقهم عن خمار السکرة بقوله **ثُمَّ بَعَثْنٰهُمْ**

لِنَعْلَمَ اَیُّ الْحِزْبَیْنِ اَحْصٰی لِمَا لَبِثُوْٓا اَمَدًا اقامهم مقام الاشتغ

الیعرفوا منازل القرب بنعت الصحو لان السکاری صیروا فی قفار الدیمومیة بالحظ والوجد لا بالمعرفة

ولیعرفوا مسالک الحقیقة اهل الارادة قال الاستاد الحی ردناهم الی حال صحوهم واوصاف تمییزهم واقمنا شواهد

التفرقة بعد ما محوناهم عن شواهدهم بما اقمناهم بوصف الجمع قوله تعالی **نَحْنُ نَقُصُّ عَلَیْكَ**

نَبَاَهُمْ بِالْحَقِّ لیس شیٔ اطیب عند الحبیب من ذکر احبائه لاحبائه ذکر الحبیب الاول ما

اطیب عند الحبیب استطاب الحق ذکر قصة فتیان محبته ومعرفته لحبیبه الاکبر لیعرف منازل المحبین

والعارفین الذین هاموا بوجوههم فی بیداء شوقه وعشقه لیزید رغبته فی شوقه ومعرفته ای انا

احقق خبر اسرارهم لک لتعرفهم این تاهوا فی مفاوز القیومیة واین استغرقوا فی بحار الدیمومیة

یا حبیبی اعلم ان تلک فتیان محبتی انفردوا بی عن غیری وهم شبان حسان الوجوه قلوبهم مسفرة

بانوار جلالی فیها واسرارهم مقدسة بسر اسرار قدسی ابدا انهم غائبة فی مجالس انسی منوا بهم عرفونی بی واستانسوا

بی واستوحشوا من غیری ما اطیب حالهم معی وما احسن شانهم فی محبتی زدناهم نورا من جمالی فاهتدوا

طرق معارف ذاتی وصفاتی وبذلک النور الهم علی مزید الوضوح الی الابد لان نوری لانهایة له وایضا زدناهم

مشاهدة وقربا ووصالا ومعرفة وکمالا ومحبة وشفاء انهم فتیة اصحاب الفتوة حیث بذلوا انفسهم لی

ولو جدانهم حسن وصالی ابدا یا حبیبی الفتوة من الفتیان بالحقیقة طلب معادن المحبة والانصراف اسلی

کونه علی ذلک الکمال والفعل به وصلة ووسیلة بالفعل وفی العمل کونه موصلا الی الکمال المرجو لیتادی الیه من نصاب متقلب بالغ الی الکمال مستغنیة منه ما لصحب نفس قابلة لتاثیر القلب مستفیدا للحق اعتقادا **وَهُوَ مُؤْمِنٌ** ای معتقد للعقیدة الاعتقاد جازما اذ صالح العمل بشرط الصحة وسلامة ویتیقن والا لم یتصور کماله علی ما هو علیه ولیوصله الیه فلا یکون الوجه الذی ینبغی فلم یکن به علی تیقن الیقین وان کان فیه ما یطله ... **فَلَنُحْیِیَنَّهٗ حَیٰوةً طَیِّبَةً** ... الصالح بحیاة حقیقیة لا یموت بعدها ... بالتجرد عن المواد البدنیة ... فی ساری الانوار ... الافعالیة والصفاتیة والتلذذ ... فی مشاهدات الصفات فی التجلیات من جنات الافعال والصفات **وَلَنَجْزِیَنَّهُمْ اَجْرَهُمْ بِاَحْسَنِ مَا كَانُوْا یَعْمَلُوْنَ** اذ نجعلهم بتناسب صفاتهم التی هی مبادی افعالهم واجرهم بتناسب صفاتنا التی هی مصادر افعالنا فانظر کم بینهما من التفاوت فی الحسن **فَاِذَا قَرَاْتَ الْقُرْاٰنَ فَاسْتَعِذْ بِاللّٰهِ** فادخ من مقام النفس بالعروج الی جناب القدس فان النفس ماوی کل کدورة ومنبع کل رجس ... ومساوی الشیطان وبحبوحها

مصرف للمعرفة والقاء الوجود بنعت الوجد للموجود القديم جل جلاله وقال ابن عطاء زدناهم نورا وبرهانا وعقد وزيادة الله لهم لو لك
كانت الشمس تزاور عن كهفهم خوفا من نورهم على نورها ان يطمسه وقال ايضا فى قوله نحن نقص عليك نبأهم
بالحق لتنظر اليهم بعين المشاهدة وقال سهل سماهم الله فتية لانهم امنوا بالله بلا واسطة وقاموا الى الله
باسقاط العلائق وقال فضيل الفتوة الصفح عن عثرات الاخوان قال ابو عثمن الفتوة اتباع الشرع والاهتداء
بالسنن وسعة الصدر وحسن الخلق قال الله انهم فتية الاية قال الجنيد فى قوله وزدناهم هدى جعلناهم
ائمة المهتدين وقال بعضهم سهلنا لهم طريق القربة والوصلة ويقال لا يسمع قصة الاحباب اعز واجل مما يسمع
من الاحباب قال عز من قائل نحن نقص عليك نبأهم بالحق وانشد فى معناه وحدثتنى يا سعد عنها فزدتنى
جنونا فزدنى من حديثك يا سعد ويقال فتية لانهم قاموا بالله وما استقروا حتى وصلوا الى الله وقال الاستاد
زدناهم هدى لاطفهم باحضارهم ثم كاشفهم بما زاد من انوارهم فلقاهم اولا بالتبيان ثم رقاهم عن ذلك
الى ما كان كاليقين ثم زاد فى وصف ايقانهم وايمانهم وعرفانهم وثبات قلوبهم حين قاموا مقام المحبة
بشرط وفاء العبودية ونفاذ ابصارهم واسرارهم فى المشاهدة والبراهين العقلية وبلوغها الى رؤية رب العزة بقوله
وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا انها لارتباط قلوبهم الى نفسه حيث عرفهم نفسه بنفسه
بلا واسطة فلما ادخلهم فى عالم الملكوت واراهم سبحات عظمة الجبروت كادت قلوبهم تفنى فى اول بوادى
انوار العزة وبديهة كشف سناء الاولية فالقى عليها رواسى انوار الهيبة وربطها على مشاهد القربة بمسامير
المحبة حتى استقاموا فى المعرفة حين قاموا بالشوق الى مشاهدة الوصلة فلما عظم عليهم قهر لطمات
بحر القدم انجاهم الحق الى سواحل الكبرياء واشهدهم مشاهد ما اخرج من العدم حتى **فَقَالُوا رَبُّنَا**
رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ولولا خوف الزوال لهم ما غابوا عن القدم الى مراسم العدم
ولكن قلوبهم فى مواقف تعدم مرتبة وان كانوا فى مشاهدة الرسوم لهم اشارة الى براهين بقوله **لَن**
نَّدْعُوَا مِن دُونِهِ إِلَٰهًا اى لن نرى من دونه شيئا فى البين ولو نرى الوسايط او رؤية
الوسائط **لَّقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا** اى ميلا عن طريق افراد القدم عن الحدث وقال
ابن عطاء سمت اسرارهم بسمة الحق فقاموا بالحق للحق فقالوا ربنا اظهارا لارادة ودعوة ثم قالوا رب السموات
والارض رجوعا من صفاتهم بالكلية الى صفاته وحقيقة علمه لن ندعو من دونه الها لن نشهد سواه فى
شئ لو قلنا غير ذلك كان شططا يعنى بعيدا من طريق الحق وقال جعفر قاموا الى الحق بالحق قياما ادب
ونادوه نداء صدق واظهروا الصحة الفقر وبجاؤا اليه باحسن الهمم فقالوا ربنا رب السموات والارض
فقرارا به وتعظيما له فكافاهم الحق على قيامهم الاجابة عن ندائهم باحسن جواب لطف خطاب الظهر عليهم

لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُم بِهِ مُشْرِكُونَ

من الآيات ما يعجب منه الرسل حين قال لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا وقد استدل بعض المشائخ بهذه الآية في حركة الواجدين في وقت السماع والذكر لان القلوب اذا كانت مربوطة بالملكوت ومحل القدس حركها انواع الاذكار وما يرد عليها من فنون السماع والاصل قوله وربطنا على قلوبهم اذ قاموا قياما بعم هذا المعنى اذا كان القيام بالصورة واذا كان القيام من جهة الحفظ والرعاية والربط من جهة النقل من محل التلوين الى محل التمكين فالاستدلال بها في السكوت في الوجد احسن اذا كان الربط بمعنى التسكين والقيام بمعنى الاستقامة ويقال ربطنا على قلوبهم بما اسكنا فيها من اليقين فلم يسنح فيها هواجس التخمين ولا وساوس الشياطين قوله تعالى **وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللّٰهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ** اخبر سبحانه عن صدقهم واخلاصهم وفرحهم بالايمان بالله والنجاة عن الكفر والضلال واجتماعهم في مقام الخلوة اي اذا خرجتم من اماكن النفوس والهوى وصرتم منفردين باليقين الصادق فاووا الى جوار كرمه وبساط قدمه **يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ** ذخائر لطائف علومه الغيبية ويبسط لكم بساط عطايا مشاهدته وانوار قربه ومحبته **وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ** اي احتياجكم الى وصاله ورؤية جماله **مِرْفَقًا** من سنن الانس ويسقيكم شراب الزلفة من بحر القدس قال الاستاذ العزلة عن غير الله يوجب الوصل بالله بل لا يحصل الوصلة بالله الا بعد العزلة عن غير الله ثم اخبر عن زيادة تلطفه بهم بان دفع عنهم تواثير العناصر التي اصلها من طبع الشمس والقمر والسيارة ودفع عنهم حرارة الشمس وشعاعها لئلا يتغير اشباحهم عن احكام الروحانية كانه تعالى ادخلهم في جملة الانس في عالم القدس وجعل ذلك العالم في الكهف وهو قادر على ان يخلق الف جنة في عين نملة فلما سكنهم في حجر وصلته رفع عنهم تغاير الحدثية واطلاع الخليقة عليهم من غيرته فمن غيرته حجبهم عن الشمس الطالعة التي هي في الفلك الرابعة فاذا حجبهم عن الشمس مع جلالتها التي هي سبب نماء العالم فانظر كيف يطلع عليهم غيرها من الخلق قال سبحانه **وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ** الاشارة في الحقائق انه اخفاهم في كهف الاسرار واجلسهم في منبع الانوار واشهدهم مشاهدة الجمال وآواهم سناء الجمال ووقاهم من سطوات انوار شمس العزة والعظمة والكبرياء التي تطلع من مشرق القدم وتغرب في مغرب الابد لئلا يحترقوا في انوار عين الالوهية ويفنوا في سلطان اشراق سبحات الكبرياء ولا يطلعوا على خزائن غيوب البقاء كانه تعالى رباهم في مشاهدته بنور جماله وحفظهم عن قهر كنه قدمه لئلا يتلاشوا في عزة جلاله ويبقى معه بنعت الصحو والبقاء ولولا ذلك الفضل العميم لم يبقوا في استعلان انوار وحدانيته باقل من لحظة رحام بنفسه عن نفسه لادراك العلم بنفسه في فجوة الوصال وشمس الكبرياء تزاور عن كهف قربهم ذات اليمين الازل وذات الشمال الابد وهم في فجوة

مَنْ كَفَرَ بِاللّٰهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ ... **وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ** ... **وَلٰكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللّٰهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ**

وصال مشاهدة الجمال والجلال محروسون محفوظون من قهر سلطان صرف ذات الازلية التي يتلاشى الاكوان في اول بوادي اشراقها واي آية اعظم من هذه الآية انهم في وسط نيران الكبرياء ولا يحترقون بها فبقوا بالحق مع الحق مستانسين بالحق للحق بنعت فقد الاحساس في مقام الاستيناس غائبين عنهم شاهدين بالله على الله انظر كيف كان كمال غيرة الله بهم حيث حجبهم عنهم ورفع الاحساس عنهم ودفع حوادث الكون عنهم ليكون الكشف اصفى والقرب اجلى والسر اخفى والمشاهدة اشهى والروح ادنى والوقت احلى ولا يعرف هذه الاشارة الا العارف بالله بنعت الذوق ويرى الله بوصف الشوق المستقيم بالله لله قال الله **مَنْ يَّهْدِ اللّٰهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ ۚ** من عرف نفسه واقتدا اولياءه فهو عارف بالله باوليائه ومن لم يكن من اهل سلوكه كان في الازل محروما عن قربه وان خنق نفسه في المجاهدة قال تعالى **وَمَنْ يُّضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهٗ وَلِيًّا مُّرْشِدًا ؏** من لم يكن للوصال اهلا فكل احسانه ذنوب سبحان الله اين غابوا تلك السبعة العارفة في اماكن الغيب ومشاهدة الربوبية طلابهم في بوادي المعارف والكواشف ولم يظفروا برويتهم وانحسرت الازمان والاكوان والحدثان عن تفقدهم ولا تطلع عليهم من غير الحق عليهم هم ملوك معارف القدم غابوا في مهمة الكرم ـ اي نواحي الارض ابغي وصال كم وانتم ملوك ما المقصد كم نحو قال ابن عطا في قوله وترى الشمس اذا طلعت ذلك لمعنى النور الذي كان عليهم بقوله وزدناهم هدى نور على نور وبرهان على برهان والشمس نور ولكن اذا غلب نور اقوى منها انكسفت الشمس فكانت تزيغ عن كهفهم لغلبة نورهم خوفا ان ينكسف نورها من غلبة نورهم وقال جعفر يمين المرء قلبه وشماله نفسه والرعاية تدور عليهما ولولا ذلك لهلك وقال ابن عطا في قوله من يهدي الله فهو المهتد ما حجب عن الله احد الا من اراد ان يصل اليه بحركاته وسعيه وما وصل اليه احد الا من اراد ان يصل اليه بصفته تعالى وقال الواسطي في قوله ومن يضلل من جاء باوائل الايمان بلا علة وباواخره بلا علة وهذا صفة الحق لا صفة الخلق وظهر ان المهتدي هو البائن من جميع اوصافه المتصف بصفات الحق ثم زاد في وصفهم لحبيبه عليه السلام بانهم غائبون بارواحهم في انوار القدم وباسرارهم في بحار الكرم وبعقولهم في اودية الهوية وبقلوبهم في قفار الديمومية وبانفسهم في اشراق سلطنة الربوبية وباشباحهم في اماكن المؤانسة بقوله **وَتَحْسَبُهُمْ اَيْقَاظًا وَّهُمْ رُقُوْدٌ ۖۗ** اي من كمال حسنهم في الغيبة انه نشر انوار القربة على ظاهرهم وازال عنهم وحشة النوم واظهر عن صورتهم لطائف النعمى كان ارواحهم كاجسادهم واجسادهم كارواحهم لذلك قال عليه السلام نحن معاشر الانبياء اجسادنا ارواح كانهم من كمال حسن جهدهم وغيبتهم فيه والتمكين لهم غير غائبين وانظر كيف كانوا في لطف غيبتهم حتى لا يعرف سيد المرسلين انهم رقود وهذا من شواهد التمكين

ولطائف الحال لما حضر وامشاهد القرب غابوا عن القرب بالقرب وغابوا فى القرب بالقرب وغابوا عن قرب القرب فى قرب القرب ووقعوا فى اسفار الازال ففى كل نفس لهم الترقى والنقل من مقام الى مقام لقوله سبحانه **وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ** اعرفهم الحق سبحانه فى بحار اوليته واخريته وقلبهم بنفسه ذات يمين الازل وذات شمال الابد قلبهم من رؤية الافعال الى انوار الاسماء ومن انوار الاسماء الى انوار النعوت والاوصاف ومنها الى رؤية انوار الذات قلبهم فى كل نفس من عالم صفة الى عالم صفة وهو معهم فى سيرهم بين الصفتين فاداربهم فى بحار الازال وازال الازال وادار قلوبهم فى بوادى الاباد واباد الاباد وادار بانجم عقولهم فى افلاك حقايقه وادار باسرارهم فى بساتين علوم غيبه المجهولة فقصر عليها بعد مزار اسفارهم بلطفه ولولا ذلك لبقوا فى تقلب المقامات وسير الحالات ولكنه بلطفه ورحمته خلصهم من التقلب فى عالم الصفات لو تركهم مع انفسهم لم يبلغوا امر الازل الى الابد الى رؤية صفة بعد رؤية صفة حملهم بنفسه وادارهم فى عالم صفاته ثم القاهم فى بحر وحدانيته فصاروا مستغرقين فى بحار ذاته متخلصين من التقلب فهب بهم سيول طوفان الكبرياء الى قاموس البقاء فهناك قلبهم سر الاسرار تارة الى نكرة القدم وتارة الى معرفة البقاء قال ابن عطا نقلبهم فى حالتى القبض والبسط والجمع والتفرقة جمعناهم عما تفرقوا فيه فحصلوا معنا فى عين الجمع وقال بعضهم نقلبهم بين حالتى الفناء والبقاء والكشف والاحتجاب والتجلى والاستتار قال ابن عطا فى قوله وتحسبهم ايقاظا وهم رقود مقيمون فى الحضرة كالنومى لا علم لهم بوقت ولا زمان ولا معرفة محل ولا مكان احياء موتى صرعى يفيقون نومى منتبهون لا لهم الى غيرهم طريق ولا لغيرهم اليهم سبيل ومحل الحضور والمشاهدة انما هو الخمود تحت الصفات لا غير وقال ابو سعيد الخراز هذا محل الفناء والبقاء ان يكونوا فانين بالحق باقين به لا هم كالنيام ولا كالمستيقظ اوصافهم فانية عنهم واوصاف الحق بادية عليهم وهو حيوة تحت كشف دولة مقابلة يقين وقال ايضا هؤلاء ائمة الواحدين لما قاموا فقالوا ربنا رب السموات كشف لهم حتى تبينوا اجلال القدرة وعظم الملكوت فغيبوا عن التمتع بشئ من الكون بحقيقة احوالهم فصاروا مشتبين لا ايقاظ ولا رقود وقال الاستاد هم مسلوبون عنهم مختطفون منهم مستهلكون فيما كوشفوا به من وجود الحق وقال فى قوله ونقلبهم اخبار عن حسن ايوائه لهم ويقال اهل التوحيد صفتهم ما قال الحق فى وصف اصحاب الكهف وتحسبهم ايقاظا وهم رقود لشواهد الفرق فى ظواهرهم ولكنهم بعين الجمع بما كوشفوا به فى سرايرهم يجرى عليه احواله وهم غير مكلفين بل هم مسيتون وهم خمود عما هم به وفى قوله ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال وقع لى من طريان الاحوال رمز فى وصف الصفات المتشابهة اضاف نقلبهم الى نفسه اى اقلبهم بنفسى فى مجمع وصلتى وهذه فيهم تلك الخاصية التى خص بها ادم عليه السلام بقوله

وخلقت بيدى فباشرهم انوار يدى البقاء والقدم وتقلبهم من ذات يمين الربوبية بمحض الصفة بغير التشبيه والحلول الى ذات الشمال العبودية وذلك حين القاهم فى قفار الازال والاباد ونومهم على رفرف سرادقات الصفات بنعت الغيبة عن الذات ولولا ذلك التقلب الذى ارجعهم من معدن الربوبية الى معدن العبودية لتسفتهم صرصر الكبرياء فى هواء عزة البقاء لما اطلع عليهم الحق شموس جلاله كادوا ان يذوبوا فى رؤيتها نقلبهم من ذات يمين الاحدية الى ذات شمال الحدوثية لبقائهم بالحق مع الحق والا كيف يكون بقاء الحدث فى القدم واذا كانوا متنغصين فى مرارة التفرقة ومباشرة الحدوثية نقلبهم من الحدثان الى بحار العرفان فهم بين التقلبين فى مقامين الفناء والبقاء والقبض والبسط والجمع والتفرقة وهذه من لطائف سير العارفين وتقلب اسرار الموحدين فى عالم الملكوت والجبروت ثم اخبر سبحانه من سعة قدرته وكمال رحمته وجلال منته بانه اختار من بين سباع البرية كلبا عارفا وجعله مستعدا لقبول المعرفة ممهد الجريان انوار محبته ومقبلا عليه مع اوليائه لديه بقوله **وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ** وضع قنديل روحانى الملكوتى فى كلب وجعل قلبه خزانة من خزائن معارفه وصندوقا من صناديق جواهر اسراره وحركه بملاكل جذباته وحبس عنايته الى مشاهد قربه وعرفه طرق الربوبية وسلوك العبودية فروحه كان روحانيا وسره ربانيا وشهوده رحمانيا والبسه ملابس القوم لذلك فر الى الحق مع اوليائه من اماكن الحدثان يا عاقل لا تنظر الى صورة الكلب وغيره فان متحمل الصفات حقائق فعله والكلب والغير من افعاله والصفات والافعال فى معادنها منزه عن التفاضل بل اذا اضيف الى الكون يفضل البعض على البعض من حيث العلم والحكمة واذا كان سبحانه اختار احدا من خلقه بمعرفته ومحبته بحسن عنايته الازلية لا ينظر الى سببه ولا الى نسبه ولا الى صورته ولا الى رتبته بل يجرى عليه بارادته القديمة احكام حسن عنايته فيصيره جوهر الآفاق ويجعله لطائف الترياق ويرفعه الى تمام الملكوت ويوصله الى ميادين الجبروت قال الله يختص برحمته من يشاء فجعل الكلب معظما اياه لهم حيث انطقه بمعرفته وكسى قلبه اسرار نوره وابرز له انوار هيبته فاضطجع مقام الحرمة للرعاية بحسن الادب بالوصيد وبين سبحانه رتبة الانسانية وفضلها على الحيوانية بحيث اقامه بالوصيد وعلى سرادق الكبرياء ووصيد مجد الجلال وادخلهم فى فجوة الوصال سبحان المتفضل بالكمال قال ابو بكر الوراق مجالسة الصالحين ومجاورتهم يؤثر على الخلق وان لم يكونوا اجناسا الا ترى الله كيف ذكر اصحاب الكهف فذكر كلبهم معهم لمجاورته اياهم ويقال لما لازم الكلب محله ولم يجاوز حده فوضع يده على الوصيد بقى مع الاولياء كذا ادب الخدمة يوجب بقاء الوصلة ثم زاد سبحانه فى وصفهم مما كساهم من انوار جلاله وعظمته التى ترتعد من رؤيتها قلوب الصديقين وتقشعر من صولتها جلود المقربين وتفزع من حقايقها ارواح المرسلين بقوله **لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ**

والانوار الشريفة من العلوم النافعة والفضائل الحميدة من جميع الجهات الطرق البدنية كالحواس المشاركة اياها فوت العلوم الجزئية والجوارح والكمالات التى نطاوعها فى الاعمال الجميلة وهى من الفضيلة اذا كانت منقادة للقلب مطاوعة له قابلة لفيضه باقية على معتقدها من الحق تقليدا ومن جهة القلب كامداد الانوار وهيات الفضائل فظهرت بصفاتها طرا راعجابا بزينتها وكمالها ونظرا الى ذاتها بحسنها وبهائها فاحتجبت بصفاتها الظلمانية عن تلك الانوار وما لت الى لامعات الدنيا واللذات السفلية من زخارف الدنيا وانقلبت الحسية وانقطع امداد القلب عنها بسبب غاسقة الواردة البهاء من طرق الحس هيات اليها التى انجذبت اليها من صور المحسوسات فى النفوس والقلب بالانقطاع مدد المعانى والفضائل والانوار الى اللذات فالخوف من زوال مستفتيات التى انعاما من الشهوات الحسية والشهوات باستعمالها فى طلب اللذات من كفرانه نعم الله بالبخارف الدنيوية والزخارف الحسية واحجابها بمجالستها

لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا ان الله سبحانه نبه ههنا عن جلال قدر نبيه صلى الله عليه وسلم بانه تعالى ربى روحه وعقله وقلبه وسره ونفسه فى بدو الاول بنور حسن مشاهدته وانوار جمال وجهه خاصة بلا مطالعة العظمة والكبرياء لانه كان مصطفى المحبة مجتبى الحسن وصاله ودنو دنوه ولطائف قربه قربه والبسه حلل حسن صفاته وطيبه بطيب انسه ونشقه ورد قدسه وسقاه من بحر وداده من مروق زلفته بكاس روحه فكان عيشه مع الحق من حيث الانس والانبساط والبسط والجمال وكان خطابه خطاب تكرمة ومكرمة عاش فى شمائل جماله ونيل وصاله كان عندليب رياض الانس وبلبل بساتين القدس راى الحق بعين الجمال فى مرآة الجلال وراه بعين الجلال فى مرآة الجمال محفوظا عن طوارق قهريات القدم وسطوات عظمة الازل حاله اصفى من كدورة عيش الخائفين وغبار ايام المجاهدين بما وقع على سر قهر الغيرة وما جرى على روحه سيول الفرقة كان مرادا معشوقا حبيبا محبوبا موصولا بالوصال معروفا بالجمال كان من لطافته الطف من نور العرش والكرسى وطيبه كان الطيب من طيب الفردوس شمال جماله يهب على رياض وصال الازل وحيوة جنانه منزه عن قهر ايدى الاجل لو راى المثل نملة ملتبسة بنور هيبة فعل الحق لنزع منها من حسنه ولطافته لذلك قال تعالى لو اطلعت يا حبيبى من حيث انت على ما البستهم لباس قهر ربوبيتى وسطوات عظمتى لوليت منهم من رؤية ما عليهم من هيبتى وعظمتى ولملئت منهم رعبا لانهم مرآة عظمتى اتجلى منهم بنعت عظمتى للعالمين لئلا يقربوا منهم ويطلعوا عليهم لانهم فى عين غيرتى ولا اريد ان يطلع عليهم احد غيرى وانت يا حبيبى موضع سرى وموضع سر سرى ومكان لطفى لو رايتهم بذلك اللباس السلطانى الجبارى لتفر منهم وتملا من رؤيتهم رعبا كما فر موسى كليمى من رؤية عصاه حين قلبتها حية تسعى وذلك من الباسى اياها كسوة عظمتى وجلال هيبتى ففر موسى من عظمتنا ولم يعلم من اى شئ فر ولا نقص عليك فانك وان كنت مربى برؤية الحسن والجمال منا فجميع صفات العظمة ونعوت الكبرياء انكشفت لك فى لباس الحسن والجمال وانت جامع الجمع قال جعفر لو اطلعت عليهم من حيث انت لوليت منهم فرارا ولو اطلعت عليهم من حيث الحق لشاهدت فيهم معانى الوحدانية والربانية قال ابن عطا لانه وردت عليهم انوار الحق من فنون الخلع واظلتهم سرادق التعظيم واحرقت جلابيب الهيبة لذلك قال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا وقال الحسين لوليت منهم فرارا انفة مما هم فيه من اظهار الاحوال عليهم وقهر الاحوال لهم مع ما شاهدته من اعظم المحل فى القربات فى المشاهدة فلم يؤثر عليك بجلالة محلك وقال جعفر لو اطلعت على ما بهم من آيات قدرتنا ورعايتنا لهم وتولية حفظتهم لوليت منهم فرارا اى قدرت

على مشاهدة ما بهم من هيبته فيكون حقيقة الفرار منا لامنهم لان ايدا عليهم منا ثم اخبر سبحانه عن ارتفاع اثقال العظمة عنهم وافاقتهم من سكر المشاهدة وحضورهم بعد الغيبة بقوله

وَكَذٰلِكَ بَعَثْنٰهُمْ لِيَتَسَآءَلُوا بَيْنَهُمْ ط فيه اشارة انهم في بديهة وقائع الغيب وهم اهل البدايات في المعرفة وهجوم غلبات الوجد لذلك ماموا في الغيب طاشوا في القرب ولو كانوا في محل التمكين والصحو ما غابوا عن الاحساس ورسوم المعاملات ويكون حالهم كحال نبينا صلى الله عليه وسلم حين دنا وثبت في التدلي واستقام في منازل الاعلى واستقر بين انوار القدم والبقاء بنعت الصحو والصفا وقال لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك ولو ان ما ورد عليه من احكام الربوبية في المشاهدة ورد منه على جميع الاولين والاخرين لطاشت عقولهم وطارت ارواحهم وفنيت قلوبهم واستهلكت نفوسهم ولكن ما اطيب زمان السكر للمريدين والمحبين والشائقين والعاشقين اخذهم سكر الوصال عن القيل والقال وعن الاشتغال والمحال وغيبهم في انوار الجمال والجلال حتى لم يحسوا شيئا من الحدثان من ذوق وصال الرحمن ما اطيب تلك الاوقات المسرمدة والاحوال المقدسة بحيث ما لهم خبر عن مرور الزمان وحوادث الملوان شهور ينقضين وما شعرنا بانصاف لهم ولا شرار ما اقل زمان الوصال لعشاق الجمال الدهر عندهم في المشاهدة ساعة واعمار العالمين في منازل الانس لمحة وانشد ٭ صباحك سكر والمساء خمار ٭ نعمت وايام السرور قصار ٭ زمان القربة قليل وزمان الفرقة طويل وذلك من غيرة العشق الهجران في كمين الغيرة مقيم وملدوغ الفراق من سم افاعي الغيرة سليم لا يصبر الدهر حتى يفرق بين العاشقين والمعشوقين وانشد ٭ عجبت يسعى الدهر بيني وبينها ٭ فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر ٭ كانوا لا يعرفون اليوم من الامس ولا يعلمون من حلة الحال القمر من الشمس قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا اَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ط استقاموا مقام الوصال واستلذ والطائف الجمال وتخبطوا في المقال وما كان ذلك الا من خمار سكر الاحوال ذكروا ايام الوصلة في مقام الفرقة وتعاظم الطائف الموانسة في منازل الوحشة واشتاقوا الى معاهد المشاهدة وايام المدانات وانشدوا ٭ سلام على تلك المعاهد انها ٭ شريعة وردا ومهب شمال ٭ ليالي لم تحضر حرون قطيعة ٭ ولم يمش الا في سهول وصال ٭ فقد صرت ارضى من سواكن ارضها ٭ بجلب برق او بطيف خيال ٭ قال ابن عطا مقام المحب مع الحبيب وان طال فانه قصير عنده اذ لا يقضي من حبيبه وطرا ولو مكث معه دوام الدهر فان انتهاء شوقه اليه كابتداء ما انتهائه فيه ابتدائه فلما رجعوا من مقام الجذب الى مقام السلوك ومن مقام الروحانية الى مقام البشرية واحتاجوا الى ما يعيش به الانسان استعملوا حقائق الطريقة بقوله سبحانه فَابْعَثُوْٓا اَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هٰذِهٖٓ اِلَى الْمَدِيْنَةِ فَلْيَنْظُرْ اَيُّهَآ اَزْكٰى طَعَامًا

منقطعة الا بامره لا باشياء الا بحيث لا بحرارة علية ... الله منقادا لحقيقة ... سلطان التوحيد ... عن ... وكذا اسمي ... فانه عارف ... ما ... من ... جيب الله ... وسلم ... الا ... كما قال محمد عليه الصلوة والسلام ... عن وجوده ... ونقلبهم ذات اليمين ... منقاد ... السابقة الاولى ... الحسنى ...

لما استطابوا الخلوة فلم يخرجوا وامروا المبعوث فی طلب الرزق فتركوا السؤال واستعملوا الكسب بقوله فابعثوا احدكم بورقكم شرامره باستعمال الورع لان الورع من موجبات الطريقة وحقوق الحقيقة وهذا داب الائمة لذلك قال ذوالنون لا يطفى نور المعرفة نور الورع وامره بالمراقبة حتى لا يطلع عليهم احد وفيه بيان ان الكسب ايضا من التوكل لان القوم رحمهم الله لم يخلوا من مقام التوكل وفيه بيان ان اهل الوجد والحال والمكاشفة والمقال هم اهل الغذاء الممزوج الملطف من لطيف الطعام لان ارواحهم من عالم القدس فلا يليق بهم الا ما يليق باهل الانس من اكل الطيبات واشهى الماكولات والبس لناعمات قال جعفر بن احمد الرازی اوصى يوسف بن الحسين بعض اصحابه فقال اذا حملت الى الفقراء واهل المعرفة شيئا واشتريت لهم طعاما فليكن لطيفا فان الله تعالى وصف اصحاب الكهف حين بعثوا من يشترى لهم طعاما قالوا فلينظر ايها ازكى طعاما وليتلطف واذا اشتريت للزهاد والعباد فاشتر كل ما تجده فانهم بعد فی تذليل انفسهم ومنعها من الشهوات قال الشيخ ابو عبد الرحمن سمعت ابا عثمن المغربی يقول ارفاق المريدين بالعنف وارفاق العارفين باللطف وقال الاستاد تواصوا فيما بينهم بحسن الخلق وجميل الرفق ای ليتلطف مع من يشتری منه شيئا ويقال من كان من اهل المعرفة لا يوافقه الخشن من الملبوس ولا النازل فی الطعم من الماكول ويقال اهل المجاهدات واصحاب الرياضات فطعامهم الخشن ولبسهم كمثله والذی بلغ المعرفة لا يوافقه الا كل لطيف ولا يستانس الا بكل مليح قوله تعالى **رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ** بين ان القوم بلغوا الى مشاهدة جلال ازله وغرقهم فی بحار ابده ووجد وامنها جواهر اسرار محبته وقرب وصاله ما لا يطلع عليها احد غير الله فنفى احاطة علم الغير بهم فكانه اخبر عما عمرهم من سطوات العزة واستيلاء قهر الربوبية ما افناهم ای انا اعلم بما هم فيه من فنائهم فی الوجد والموجود اخبر عن عظيم ما ورد عليهم من سلطان قهر مشاهدة قدمه قال ابن عطا ربهم اعلم بهم حيث اظهر عليهم عجائب صنعه وجعلهم احد شواهد عزته وجعلهم بالمحل الذی خاطب به النبی صلى الله عليه وسلم فهم فقال لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا قوله تعالى **وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا** ان الله سبحانه اعلم نبيه وادب حبيبه فی منازل العبودية ومشاهد الربوبية بمحو الوجود عند وجود القديم الازلی وان يرى الكل قائما بالله فی مقام التوحيد مع الكل فی عين الجمع بافناء عن الكل فی افراد القدم عن الحدوث وهو محض التجريد والتفريد وقطع حد ود علوم الخليقة عما فی المشية الازلية فاعلم معنى ان اثبات الكسب وسبق التقدير وابهم اسرار المشية على الكل فی بيان الاستثناء بقوله **إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ** قال بعضهم لم يطلق لرسوله صلى الله عليه وسلم ان يخبر عن المولى لانها خبر عن الحق ولم يأذن له فی الاخبار عن نفسه

مستقيم ای ابعد الكشف والتوحيد هداه الى السلوك الى عين الجمع هداه الى الوصلة الى التمكين والوصول الى عين الجمع ويتمكن كل ذی حق حقه ليقتدی به ويحصل الجمع لا بطاعته الى الكمال فی مقام التفصيل والفرق بعد الجمع ويتبين احكام الصفات ويحكم كل ذی حق حقه و **آتَيْنَاهُ** مراتب التفاصيل والاحكام في التوحيد والاستقامة **فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً** من تبيين الشرعية والتعليم بالاستقامة في التمكين من تبيين الشرائع الالهية بحيث ليقتدی نفسه في مقام الاستقامة مع النبوة بحقوق العبودية في مقام الطاعة والملائكة كما ليقظتنا اليقين اعباء الرسالة وآتيناه ملكا عظيما وكما قال وآتيناهم ملكا عظيما من تقرير الشرائع وتفصيل الاحكام الذی ذكره وذكر الجميل كما قال وجعلنا لهم لسان صدق عليا واذا كل الصلوة والسلام عليه كما قال وتركنا عليه في الآخرين سلام على ابراهيم **وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ** المتمكنين في مقام الاستقامة بابقاء كل ذی حق حقه وتبليغه الى كماله وحفظه عليه ما امكن **ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ** ای بعد هذه الملك الاحد و الحسنات التی اعطيناه ايام في الدارين شرفناه وكرمناه بامرنا اياك باتباعه ايام **أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ** فی التوحيد واصول الدين التی لا تتغير فی الشرائع

الاعن مشية ربه فقال ولا تقولن لشئ الخ ثم بين سبحانه ان من شاهد نفسه فى مشاهدة الحق حيث جرى عليه احكام رسوم الاكتساب من جهة الامر ولم يسقط شهود نفسه وكسبه فقد نسى الحق بقوله عز

وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ فان قوله واذكر ربك عقيب قوله ولا تقولن لشئ انى فاعل يدل على ذلك اى اذا شاهدت نفسك فقد غبت مشاهدة ربك فاذكره اى شاهده مشاهدة تغيب فى مشاهدته عن مشاهدتك نفسك وايضا واذكر ربك اذا كنت متصفا متحدا بربك حين يغلب عليك سر الانانية فاذا ذكرت ربك فى مقام الانانية خرجت من حد الخداع والتلبيس الصادر من مكر القدم واذا ذكرته بان عدمه واذا بان عدمه تلاشى الحدث فى القدم ولم يبق الا القدم ويتبين ايام العبودية عن الربوبية وايضا واذكر ربك اذا غبت فى مشاهدة المذكور حتى تتخلص من خمار الفناء فى الوحدانية وتبقى ببقاء الحق ورؤية الابدية فانك ان لم تذكر ربك ولم ترجع من رؤية مذكورك الى ذكره تفنى فيه ولا تدرك حقائق وجوده فان السكران الفانى لا يظفر بما يظفر الصاحى المتمكن وايضا واذكر ربك اذا نسيت حظك من مشاهدته وغبت عن شهوده عليك حتى تصل بالذكر الى رؤية المذكور وايضا واذكر ربك اذا نسيت ذكرك له فان رؤية الذكر فى رؤية المذكور نسيان المذكور بالحقيقة وايضا فاذكر ربك اذا نسيت الكون والحدوثية فان ذكره لا يكون ذكرا حقيقيا الا بنعت فناء ما دونه فاذا افنى الحدث فى القدم صار الذكر صافيا وايضا واذكر ربك اذا نسيت ما وجدت منه فان الوقوف فى المقامات حجاب فى ذكر الحقيقة وايضا واذكر ربك اذا نسيت نفسك فان فى رؤيتك وجودك وبقاء وجودك لا يكون الذكر بحقيقته الا انفراد ورسم افراد القدم على الحدوث شوامره سبحانه ان يخاطب اهل السر من المعرفة بترقيه ووصول ادنى الدنو واهل العلو بقوله

وَقُلْ عَسَىٰ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا كان عليه السلام اقرب الخلق من الله بنفس المعرفة والاصطفائية الازلية لكن كان مع محله وشرفه فى حيز حقائق المعرفة قطرة فى بحر الازلية فامره الحق ان يسأل منه مزيد ما فيه من طرق حقائق عرفان الازلية واقرب ما يكون فيه من وصول الوصول فان الحق غير متناه من جميع الوجوه قال ابن عطا اذا نسيت نفسك والخلق فاذكرنى فان الاذكار لا تمازج ذكرى قال الجنيد حقيقة الذكر فناء الذاكر فى الذكر فى مشاهدة المذكور قال الشبلى ما هذا خطاب اهل الحقيقة وانى ينسى المحق الحق فيذكره بل فيه كى حيوته وكونه وانشد

لا لانى انساك اكثر ذكراك ولكن بذاك يجرى لسانى

وقال الجنيد حقيقة الذكر الفناء بالمذكور عن الذكر لذلك قال الله واذكر ربك اذا نسيت اى اذا نسيت الذكر يكون المذكور صفتك وقد وقع لى نكتة ههنا قال تعالى واذكر ربك اذا نسيت الذكر حق جميع الذات والصفات ولا نهاية

بهما وذكر جميعها واجب الحقوق على الخلق والصفات القديمة والذات الازلي غير مذكور بذكر الحدثان كما انه تعالى اعلم نبيه صلى الله عليه وسلم ان جميع ذكره ما بلغ الى وصف ذرة من صفته فكل وقت مع جميع ذكره في حد النسيان حيث لا يبلغ ذكره حقائق القدم قال واذكر بعد ذكرك ولا تفتر عن ذكرك فان ذكرك على السرمدية واجب ابد الآن بعد كل ذكر نسيان عن الباقي فاذا لا ينقطع الذكر ابدا يدل على ما ذكرنا قوله تعالى قل عسى ان يهدين ربي لاقرب من هذا رشدا اي بمعرفتي معرفة المذكور بنعت مشاهدة ذاته وصفاته بوصف فنائي وفناء ذكري فيه قال الجنيد ان فوق الذكر منزلة هو اقرب رشدا من ذكر له وهو تجديد النعوت بذكره لك قبل ان يسبق الى الله بذكره وايضا لي نكتة في الذكر اي واذكر ربك اذا نسيت فانك اذا ذكرته بلسان الحدثية نسيته وان اردت ان تذكرني بالحقيقة التي لا نسيان فيها ولا فترة فاتصف بصفتي ثم اذكرني بصفتي حتى يصل ذكرك الي بالحقيقة قوله تعالى **وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ** هذا تسلية لنبيه صلى الله عليه وسلم فانه كان عليه السلام بقلبه في الملكوت وبروحه في الجبروت وبسره في مشاهدة القدم وبعقله في انوار غيبه مشتاقا الى الحق ولا يصبر في الدنيا بان يكون مع الخلق بالصورة وقد كان يريد ان يطير الى منازل قاب قوسين كل وقت لما راى بين القوسين من الكونين الى مشاهدة الجلال والجمال فقال سبحانه احبس نفسك مع هؤلاء الفقراء العاشقين بجمالي المشتاقين الى جلالي الذين في جميع الاوقات يسألون حق اللقاء وجمال الكريم ويريدون ان يطيروا بجناح المحبة الى عالم وصلتي حتى يكونوا متسلين بصحبتك عن مقام الوصال فان في رؤيتك لهم رؤية ذلك الجمال فتكون معهم موافقا وسرك وعقلك وروحك وقلبك عندي فانها مواضع تجلي كبريائي واسرار قدمي ولا يطيق الكون ان يكون في جوار قلبك فان قلبك معادن اسرار العليين ومزار الكروبيين وهو عرش تجلي القدم ومعادن عيون الكرم ولا يليق به مصاحبة اهل العدم **وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ** فانهم ينظرون بعينك الي اذا كانت عينك في طلب مشاهدتي في مرآة افعالي من الخلق والخليقة **وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا** بان يواسيك برؤية الاكوان والحدثان لزيادة العرفان فان الوسائط في الحقيقة تورث الغفلة عنا وهو سبحانه شغل قلوب الخلق بخلقه عن خلقه وحجبهم برؤية الخليقة عن مشاهدة الحقيقة فمن غافل سبب غفلته الجنة ومن غافل سبب غفلته خوف النار ومن غافل سبب غفلته استكبار العبودية ومن غافل غفلته رؤية الاعواض ومن غافل غفلته رؤية الكرامات ومن غافل سبب غفلته المجاهدات ومن غافل غفلته العيش

المنی فی الدنیا وادق الغفلة السکون بما وجد من الحق والوقوف مع مقام احتظ فلکل محجوب عن مشاهدة الازل صرفا ای لا تکن مثل هؤلاء الواقفین علی مقاماتهم المحجوبین بحظوظهم من احوالهم قال ذو النون امر الله تعالی الاغنیاء بمخالطة الفقراء والصبر معهم والاستغناء بغنیهم قلبك بالله وبعض نفسك مع الذین یدعون ربهم وقال عمرو المکی صحبة الصالحین والفقراء الصادقین یورث اهل الجنة ینقلب من الرضا الی الیقین ومن الیقین الی الرضا وقال ابن عطا خاطب الله نبینا صلی الله علیه وسلم وعاتبه وجهه وقال واصبر علی من صبر علینا بنفسه وقلبه وروحه وهم الذین لا یفارقون محل الاختصاص من الحضرة بکرة وعشیا فحق لمن یفارق حضرتنا ان تصبر علیه فلا تفارقه وسئل ابو عثمان عن الغفلة فقال اهمال ما امرت به ونسیان تواتر نعم الله عندك وقال بعضهم الغفلة عقوبة القلب وهو حجابه عن النعم وقال سهل الغفلة ابطال الوقت بالبطالة وقال الاستاذ قال واصبر نفسك ولم یقل قلبك لان قلبه کان مع الحق تامرا بصحبة الفقراء جهرا بجهر واستخلص قلبه لنفسه سرا بسر قوله تعالی **وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ** ان الله سبحانه علم من کتمان نبیه صلی الله علیه وسلم سرا سرار الازل مالہ من عند الله من علومه الغریبة وانبائه العجیبة من العلوم المجهولة ولطائف الحقیقة واحکام صفاته المتشابهة من شفقته علی امته وعلی ضعف حملهم اثقال تلك الحقائق فامره الحق ان لا یکتم تلك الاسرار التی هی علام فضائله وفضائل خواص اهل الولایة واسرار الربوبیة فی قلوبهم ویفشیها ولا یخاف من ایمان الخلق بها وانکارهم علیها فان العاشق الصادق لا یبالی بهتك الاسرار عند الاغیار ولا یخاف لومة لائم ولا یکون فی قید ایمان الخلق وانکارهم فان لذة عشقه فی هتك الاسرار واصفی لحلاوة عیشه فی ذلك اشفی الا تری الی قول القائل شعر الا اسقنی خمرا وقل لی هی الخمر ولا تسقنی سرا اذا امکن الجهر وبح باسم من اهوی ودعنی من الکنی فلا خیر فی اللذات من دونها ستر کان تعالی حث نبیه علیه الصلوة والسلام علی التحدیث بنعمه بقوله واما بنعمة ربك فحدث واشارة الکلام ای بین طریق الرشد عن الغی لمن تابع الرشد فلا یتبعه الا بتوفیق الازل ومن ضل فی الغی فلا یضل الا بسابق قدر الحق قال ابن عطا اظهر الحق للخلق سبل الحق وطرق الحقیقة فمن سلك فیه بالتحقیق ومن مال عنه بالخذلان وهذا قوله قل الحق من ربکم فمن شاء احق له الهدایة هداه بطریق الایمان ومن شاء الله له الاضلال سلك به مسالك الکفر وهو الضلال البعید قوله تعالی **مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا** ۝ ان الله سبحانه وصف الذین علمهم الصالح ع

ترك ما دونه وهو بکن منه وزحمته بعلاله حریه قربته ومشاهدته ویدخلهم قبابا انسه وریاض قدسه

والباسهم لباس انوار جماله وجلاله فيكونون مزينين بحلى كرامته ولباس رافته مستندين به اليه بالقرب عند شهود الرضوان الاكبر والمطالعة في نعيم الثواب وصلته ونعم حسن المرتفق مرتفقهم مجالس الوصال ورؤية الكمال والجلال والجمال قال ابن عطا على ارائك الانس في رياض القدس في حجاب القرب ميادين الرحمة مستشرفون على بساتين الوصلة مشاهدون مليكهم في كل حال قال الاستاد يلبسون حلل الوصلة ويتوجون بتاج القربة ويحلون بحلى المباسطة يتكئون على ارائك الروح يشمون رياحين الانس يسقون في مجالس الزلفة يسقون شراب المحبة قوله تعالى **هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ** اخبر عن كمال حفظه اولياءه يوم القيمة عن التحير فيه فاذا يحفظهم عن قهر سلطان ربوبيته ويدخلهم في منازل وصلته فتلك الولاية المختصة له التي خص بها في الازل اهل وداده وهي ارفع المنازل واشرف المناهل واحسن العواقب واكرم المناقب والولاية الحق في الدنيا والاخرة هي ما صدرت من اختياره الازلي وارادته القديمة وحقيقتها ازلي لا يخذل من اصطفاه بها قال الواسطي من تولاه الله بالحقيقة فهو الولي ومن تولاه الله فيه فهو الولي قال ابن عطا الحق اسبق من حقيقة الحق وهو يدعو الى حقه فاذا طلبته لنفسك يأتي عليك الا ترى الى قوله هنالك الولاية لله الحق هو خير ثوابا وخير عقبا ثوابا للطالبين له لا لطالب الجنة وخير املا للمريدين قوله تعالى **وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا** معناه المحبة الدائمة غير مشوبة بشوب الحدثان ولا بغبار الحرمان وايضا المعرفة الكاملة التي حصلت من رؤية ذاته وصفاته في قلوب العارفين وايضا الانس بالله والاخلاص في توحيد الله والانقطاع بالله عن غير الله وهذه المنازل باقية للعارفين وهي صالحة لا اعوجاج فيها على حد الزائد وهي خير المنازل لانها وصف بقاء العارف مع بقاء الحق قال جعفر الصادق الباقيات الصالحات هو تفريد التوحيد فانه باق ببقاء الموحد وقال ابن عطا هي الاعمال الخالصة والنيات الصادقة وكل ما اريد به وجه الله وقال يحيى بن معاذ هي نصيحة الخلق ويقال ما يلوح في السرائر من تجليه للعبد بالنعوت ويفرح نشره في سماء الملكوت ثم اخبر سبحانه عن عظيم قدرته وجلاله وعظم كبريائه وسلطانه تخويفا للعباد وتنبيها للمريدين بانه بقوله **وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً** ان الله سبحانه يتجلى بعظمته يوم القيمة للجبال فتقلع الجبال من اصلها وترقص في الهواء وتصطدم بعضها بعضا حتى تصل وتصير غبارا من خشية الله وهيبته وبقيت الارض بارزة حتى لا يكون حجاب بين العبد من الواقفين عليها قال ابن عطا دل بهذا على اظهار جبروته وتمام قدرته وعظم عزته ليتحقق العبيد بذلك الموقف وبهم من سريرته وملاءمته لخطاب ذلك المشهد وجلبه قال الاستاد

والعبد وكلما كان في ذات الحبات كلما كان الوهم والخفي او لاهل التعليمين او من كان من المشتاق والمشتاقين المتخلفين عن النواسيت والمشاهدة والاستتار والمتخلمين بقطع الاوصف فاطوار التجلي والاصوات ما انقى لهم صفاته المتنورين بنور الالهوت انوار الجمال الحضرتو كلما لاح لهم نور من سبحات وجوده فنفا انوار وكلما ضاب لهم حجاب الفرقة تشويقا وتعطيشا وتحقق معهم وهو من احوال ما صبر به معهم من الصبر واشد الصبين ولا نعمى اشق من هنا العيش كان خافيا جهادا وافتك فان انطاقة بمجبك انها فيه فاستنار به العبد ان ليطيف كان في الطاقة صبح الحب بالصبر له اي جهاد الصبر فالتشبيه ببرا على النفاد والهلاك فان فيه النجاح والفلاح والصبر بالله هو لاهل التمكين في مقام الاستقامة الذين اثناهم الله بالكلية وما تركوا عليهم شيئا من بقية الانية والاثنينية ثم وهبهم وجودا من ذاته حتى قاموا به وفعلوا بصفاته وهو من اخلاق الله تعالى ليس لاحد فيه نصيب لهذا امره به ثم بين ان ذلك الصبر الذي امرت به ليس من سائر اقسام الصبر حتى يكون بنفسك او بقلبك او

موت الابدال الذين هم الاوتاد ومنهم القطب فجبال الارض التى هى اوتادها تقلع فى القيمة وتسير جبال الارض اليوم موت السادة اذ هم الاوتاد للعالم بالحقيقة قوله تعالى **وَعُرِضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا** يعرف كل صنف من اهل المقامات والولايات وكل من له دعوى من بساط عزته بما هم فيه فى ايام البلاء فى دار الفناء فيشهد كل شاهد مشهده فمن شاهد يشهد مشاهد المنة ومن شاهد يشهد مشاهد الوصلة ومن شاهد يشهد مشاهد الصفات ومن شاهد يشهد مشاهد الذات فمن كان مشربه المحبة فيكون فى بحر الجمال ومن كان مشربه الهيبة فهو فى بحر الجلال ومن كان مشربه المعرفة فهو فى بحر الصفات ومن كان مشربه التوحيد فهو فى بحر الذات ومن كان مشربه الجولان فى الافعال فموضعه مقام الجوار فى الجنات ومن كان محجوبا فى الدنيا عن هذه الاحوال فموضعه النيران قال الاستاد يقيم كل واحد يوم العرض فى شاهد مخصوص ويلبس كل ما هو اهله فمن لباس تقوى ومن قميص هدى ومن صدار وجد ومن صدار محبة ومن لبسة شوق ومن حلة وصلة ويقال يجردهم عن كل صفة الا ما عليه فطرهم يوم القيمة فينادى المنادى على احادهم هذا الذى اطاع واتقى وهذا الذى عصى وطغى وهذا الذى اتى وجد وهذا الذى ابى وجحد وهذا الذى عرف فاقر وهذا الذى خالف فاصر هذا الذى انعمنا عليه فشكر هذا الذى احسنا اليه فكفر هذا الذى سقيناه شرابنا ورزقناه محابنا وشوقناه الى لقائنا ولقيناه خصائص ارمائنا وهذا الذى وسمناه بحجبتنا وحرمناه وجوه قربتنا والبسناه نطاق فراقنا ومنعناه توفيق وفاقنا وهذا هو هدا وانجلت من وقوفى وسط دارا مراذ قال لى معرضا من انت يا رجل ومعنى قوله سبحانه **لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ** شاهد والحق على وصف فطرة الاولية حيث لا اعمال ولا احوال ولا نطق ولا اقوال محتاجين الى عين منه ينظرون بها اليه والى سمع منه يسمعون بها منه والى قلب يعقلون به عنه والى روح يعيشون به وهم هنالك على حد الفناء عن اوصاف الخليقة مغلوبين باسرار قهر الازل دهشين بين يدى جبروته كانهم خرجوا من العدم عاجزين فى انوار القدم يسالون عنهم على اى شئ كنتم وعلى اى موقف وقفتم من معرفة الجلال ومحبة الجمال فيعجبهم فضله العميم وكرمه القديم الى نطق بالجواب فيقولون نحن ما كنا فى مهاد الولاية شاربين البان الزلفة من ثدى القربة ساكنين عن غبار الوحشة والان جئناك على لباس العبودية ملامين فى دار المحبة قالت سكينة من هذا فقلت لها انا الذى بانت من اعدائه عمواه قوله تعالى **وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا** كتاب الاعمال موضع الزهاد والعباد يوضع كتاب الطاعة والمعصية للعموم ويوضع كتاب المحبة والشوق والعشق لاهل الخصوص فكم من ذفرة مكتوبة وكم من انة مكتوبة وكم من نفس منقوشة وكم من حرقة

معروفة وكم من لوعة الاشتياق مشهودة وتلك الكتب بطائن حقائق انوار اسرارهم مشحونة وهي نفثات بلابل هؤلاء المشتاقين منشورة واودعت الفؤاد كتاب شوق سينشر طيه يوم القرار هم فخر كتبهم على الاولين والآخرين حتى يعترفوا بجهلهم عن معرفتهم في الدنيا باستارهم فكم من عارف ليس له كتاب وهو من اهل السر في سرالسر ما عرف ملكاه ما جرى عليه وكيف يكتبان الذي لا يعرفان ولا يريانه فاعماله قلبية وقلبه غيبي وغيبه ازلي لا يطلع عليه الا الحق سبحانه وهذا كقوله عليه السلام ان لله عبادا لا يطلع عليهم ملك مقرب ولا نبي مرسل وهو من اهل خصوص الخصوص ظاهر الاية تخويف لمن له خاطر من الخواطر المذمومة ونفس من انفاسه المعدودة المعلومة المشوبة بالتفات سره الى غير الحق قال ابو حفص اشد اية في القرآن على قلبي قوله ووجدوا ما عملوا حاضرا انظروا الى المخالفات كان فيها الهلاك ونظروا الى الموافقات وجدوها مشوبة بالرياء والسمعة والشهوات فخوف اهل اليقظة من الموافقات اكبر من خوفهم من المخالفات لان المخالفات في مقابلة العفو والشفاعة وسوء الادب في الموافقة اصعب واكثر خطرا ولو لم يكن فيه الا المطالبة بصدق ذلك قال الله ليسئل الصادقين عن صدقهم قوله تعالى **أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ** ان الله سبحانه عاتب من التفت الى شيء سواه من العرش الى الثرى وعرف مكان الطاف ربوبيته وفردانية ذاته وصفاته واعلمنا مقام تنزيه قدمه عن الاضداد والانداد التي هي فانية تحت جبروته وخاضعة في ميادين ملكوته القدم عن الحدوث ومن النور واي شيء النور والظلمة ومن ابليس وذريته واين الاصنام والاوثان في ساحة كبريائه الازلي الذي يفني بسطوة من سطواته كل ما بدا من العدم الى الوجود واي شناعة اشنع على من يعتمد على احد دون عزته قال يحيى بن معاذ لا يكون وليا لله ولا يبلغ مقام الولاية من نظر الى شيء دون الله او اعتمد سواه ولم يميز بين من يواليه ومن يعاديه وحال اقباله من حال ادباره قال الله افتتخذونه وذريته اولياء من دوني وهم لكم عدو قال الحسين خاطبك الحق تعالى احسن خطاب ودعاك الى نفسه باللطف دعاء بقوله افتتخذونه وذريته اولياء من دوني قوله تعالى **مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ** ان الله سبحانه اخبر عن اولية ذاته وتقدس صفاته حيث لا حيث ولا اين ولا بين ولا رسم للحدث ولا اسم كان بجبروت جلاله سرمدا دائما منزها عن نقائص الحدوثية ولا عقل ولا فهم ولا ملكوت في قدم عزته لا وجود لها ولا عدم ولا رسم ولا وسم فلم يزل قائما بذاته فاذا اراد كون الخلق شاهد صفته بنعت التجلي اخرج الكون من العدم ولم يحتج الى اعانة حادث في ايجاده اذ لو شاهد الخلق عند كونه وايجاد الحق وجوده تكون منقصة في الفعل والعدم وكيف يكون ذلك والقدم منزه عن المعية مع الخلق فاذا كان كذلك فاين يدرك منه الحدثان

واسرار صفاته مندرجة تحت اسرار ذاته واسرار ذاته مخفية فى اسرار صفاته فالعقول بها احاطة وليس للقلوب بعرفانها منزلة وليس للارواح لادراكها خطرة ولا للاسرار رهمة هى مستغنية عن ان يشاهد بها اهل البرية التى استحقاقها من سطوة عزته فنائه قال ابو سعيد الخراز لقد عجزت الخليقة عن ان تدرك بعض صفات ذاتها فى ذاتها او تدرى كيف كنهها فى انفسها قال الله ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم فلما عجزت الخليقة ان تحوى علم انفسها فى انفسها فكيف يدرك شيئا من صفات شاهدها قوله تعالى **وَتِلْكَ الْقُرَىٰ أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا** قرى الحقايق لبعضهم نفوس ولبعضهم قلوب ولبعضهم عقول ولبعضهم ارواح ولبعضهم اسرار وللعموم صدر وللعموم اشباح فاهل الاشباح لما لم يستعملوا الحواس بما خلق الله لها من طاعته وخدمته مسخها كقوله كونوا قردة خاسئين واهل الصدور لما لم يراعوا انوار الاسلام بتقديسها عن شوب النفاق خربها الله بجند الوسواس واهل النفوس لما لم تزكوها بصفاء المجاهدة تركها فى شهواتها وحجبها عن صفاء الذكر واهل القلوب لما لم يراقبوا انوار الغيوب لم يدفعوا عنها الخواطر المذمومة حجبها عن رؤية ملك الاخرة واهل العقول لما لم يستعملوها بالجولان فى الافكار ولطائف الاذكار حجبها عن غرائب الانوار واهل الارواح لما لم يجيلوها فى ميادين الملكوت لطلب مشاهدة الجبروت حجبها الحق بشواغل الرسوم واهل الاسرار لما لم يعرفوا حقايقها وماهيتها بانها ظروف لطائف علومه الغيبية تركها خالية من كشوف احكام الربوبية واهل الظاهر لما لم يعرفوا المنعم باشتغالهم بالنعمة اهلكهم الله بان شغلهم بالنعمة عن طلب المنعم قال ابو بكر بن طاهر لما لم يشكروا نعم الله عندهم ولما يقابلوا البلاء بالصبر والرضا قال الواسطى وكلنا هم الى سوء تدبيرهم حين سخطوا حسن اختيارنا لهم قوله تعالى **فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا ○** لما اخطأ الطريق لم يسيرا بالقلب فاثر عليهما النصب ذلك بتعليم الله اياهما بان جاوزا عن الحد سر القلب ربما عرف حكم الغيب لم يعرف ذلك القلب والعقل فيتاذى النفس من جهة الجهل به ولو عرف القلب والنفس كما عرف السر لم يطرء عليهما احكام التعب بحوق النصب بهما بانهما فى مقام المجاهدة والامتحان ولو كان موسى هنالك محوا بحظ المشاهدة لكان كما كان فى طور لم ياكل الطعام اربعين يوما ولم يلحق به تعب هذا حال اهل الانس والاول حال اهل الارادة الا ترى كيف قال عليه السلام ابيت عند ربى يطعمنى ويسقينى ولما كان فى طلب الواسطة احتجب عن مقام المشاهدة وابتلى بالمجاهدة ادبه الحق بذلك حتى لا يخطر بباله انه فى شئ من علوم الحقائق فانه تعالى غيور على من يدعى بالبلوغ الى سر الاسرار لاجل ذلك اخرجه الى تعلم علم الغيب قال الاستاد كان موسى فى هذا السفر محتملا

وآتينا موسى الكتاب النبي بالعلم **وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا مِن دُونِي وَكِيلًا ○** اى القوى التى ... بانفسكم ولا تستقلوا بطلب ... ولا تتكلوا الى شيطان الوهم ... ولا الى العقل المعاش فيستعملكم فى تربية ... اللذات البدنية ... **ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ ۚ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ○** ... **وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ** ...

وكان سفر تاديب واحتمال مشقة لانه ذهب لاستكبار العلم وحال طلب العلم وحال التاديب وقت تحمل المشقة ولهذا لحقه الجوع فقال لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا وحين كان في بدو انتظار سماع الكلام من الله صبر ثلثين يوما ولم يلحقه جوع ولا مشقة لان ذهابه في هذا السفر الى الله وكان محمولا قوله تعالى **فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ** فيه اشارة خفية ان لله سبحانه خواصا من عباده وهم الذين اصطفاهم لمعرفة ما استاثر لنفسه من علوم الربوبية واسرار الوحدانية وحقائق الحكمة ولطائف ملكوته وجبروته وهم اهل الغيب وغيب الغيب وسر السر وسر السر الذين غيبهم الله في غيبه وسترهم عن خلقه شفقة عليهم فيما يظهرون من سر الله وهم العباد بالحقيقة الذين بلغوا حقيقة العبودية بحيث جعل الله عبوديتهم محاذيا بالربوبية والا فالكل عباده من حيث الخليقة لكن هم العباد بالحقيقة من حيث المعرفة ولولا تلك الخاصية المحضة لما قال عليه السلام انا العبد لا اله الا الله انا العبد بالحقيقة لا غير واى تشريف اشرف لخضر عليه السلام من هذه الخاصية له سماه عبدا ومن بالحقيقة عبده لولا رحمته الكافية التي سبقت في الازل لعباده لما يجترى احد من خلقه ان يقول انا عبدك لانه منزه عن ان يعبده الحدثان بالحقيقة وقوله تعالى **اٰتَيْنٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا** ولاية وقربا ومشاهدة **وَعَلَّمْنٰهُ مِنْ لَّدُنَّا عِلْمًا** ○ معرفة كاملة وعلما من علومه المجهولة الغيبية التي مكتومة عن كثير من الاخيار وهو علم اللدني الخاص الذي استاثره الله لنفسه ولخواص خواصه وذلك العلم حكم الغيب على صورة مجهولة حقايقها مقرونة بمنافع الخلق وهذا يتعلق بعلم عالم الافعال التي براهينها لاستحكام العبودية واخص من ذلك الوقوف على بعض سر القدر قبل وقوع واقعته واخص من ذلك علم الاسماء والنعوت الخاصة واخص من ذلك علم الصفات واخص من ذلك علم الذات وعلم المتشابه خاص في العلم المجهول فكل ما يتعلق هذه العلوم يكون بالمكاشفات وظهور المغيبات والعلم القديم الذي هو وصف الحق تعالى من علم الربوبية يتعلق بالالهام الخاص وسماع كلام القديم بغير الواسطة وفوق ذلك ما استاثر الحق لنفسه خاصة وليس للخلق اليه سبيل بحال قال ذو النون العلم اللدني هو الذي يحكم على الخلق بمواقع التوفيق والخذلان قال ابن عطا علم بلا واسطة للكشوف ولا بتلقين الحروف لكنه الملقى اليه بمشاهدة الارواح قال الحسين العلم اللدني الهام اخلد الحق الاسرار فلم يملكها انصراف وقال القسم علم الاستنباط بكلفة ووسائط وعلم اللدني بلا كلفة ولا وسائط وقال الجنيد العلم اللدني ما كان محكما على الاسرار من غير ظن فيه ولا خلاف واقع لكنه مكاشفات الانوار عن مكنون المغيبات وذلك يقع للعبد اذا زم جوارحه عن جميع المخالفات وافنى حركاته عن كل الارادات وكان شبحا

[Margin:]

كبيرا ○ [illegible] القلب ومنعكم بالشيطنة [illegible] عليه وقوته الفكر في تحصيل [illegible] واستعمال [illegible] القلب [illegible] بالسلطنة بالصفات [illegible] من شهود تجلي التوحيد وتعويدها [illegible] **فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ أُولٰىهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَآ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلٰلَ الدِّيَارِ** [illegible] من الصفات القلبية [illegible] الانوار الملكوتية [illegible] الاراء العقلية [illegible] ذوي سلطنة [illegible] الهيئات البدنية ورذائل النفسانية [illegible] والسبعية واللذات البهيمية [illegible] **وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا** ○ [illegible] على الله [illegible] **ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ** [illegible] بنور القلب [illegible]

بين يدى الحق بلا تمن ولا مراد قال سهل الالهام منوب عن الوحى كما قال واوحى ربك الى النحل واوحينا الى ام موسى وكلاهما الهام وقال الاستاذ اذا سمى الله انسانا بانه عبده جعله من جملة الخواص فاذا قال عبدى جعله من خواص الخواص وقال العلم اللدنى ما يحصل من طريق الالهام دون التكلف بالطلب ويقال مايعرف به الحق اولياءه مما فيه صلاح عباده قوله تعالى ﴿هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا﴾ احسن الادب موسى عليه السلام حيث استاذن فى المتابعة عرف موسى ان علم الحق لانهاية له فاشتاق الى ما فوق علمه فاستعلم مكنونه من مواضع تجليه وخاصية خطابه وذلك الرشد الاعلى بحيث اذا علمه عرف فى جنبه الحق بنعت خاص دون ما علمه السيار السباح فى بحر وحدانيته وميادين قدمه غرثان الى علم الوهيته ولا باس فان ذلك العلم الذى عند الخضر لم يكن عند موسى فاراد سبحانه ان يعرف موسى ذلك العلم السرى النور الغيبى فامتحنه بصحبة الخضر لاستقامة الطريق ولتقويم السنة فى متابعة المشائخ وليكون اسوة للمريدين والقاصدين فى خدمتهم اشياخ الطريقة وكان موسى اعلم من الخضر بما عنده من الحق ولكن ليس عنده ما كان عند الخضر فى ذلك الوقت فساعده التوفيق فعرف منه ابواب تلك الاسرار المكتومة فدخل فى باب علم الخضر الى عالم العلم المجهول وبلغ الى مقام فيه غاب علم الخضر وعلم جميع الخلق هنالك وهذا زيادة فضل الله على موسى قال فارس ان موسى كان اعلم من الخضر فيما اخذ عن الله والخضر كان اعلم من موسى فيما وقع الى موسى وقال ايضا ان موسى كان مبقا عليه صفته ليأخذ الغير ادبه فمن انقطع عن الرياضة كان على حسب العصمة والتمكين فيه والخضر كان فانيا مستهلكا والمستهلك لاحكم له وموسى كان باقيا بالحق والخضر كان فانيا بالحق ولا فرق بينهما لانهما تكلما من عبارة واحد ثم ان الخضر تعلل ودفع صحبة موسى ونسب موسى الى قلة الصبر معه وبقلة العلم بما عنده وهو يعلم ان موسى اكرم الخلق على الله فى زمانه وهو رجل منبسط مع بدفرع من صحبته فدفع صحبته بقوله ﴿إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ ○ فقرن الصبر بالعلم وبين ان قلة الصبر من الجهل وكان موسى صابرا عالما ولكن من حمية فى دينه وشريعته لم يقبل ما لا يوافق الشرع وذلك ليس قلة الصبر ولا قلة العلم انما الامر بالمعروف والنهى عن المنكر والحفظ لحدود الله كان موسى مستغرقا فى بحر جمال الحق وسماع كلامه السرمد بلا واسطة وذلك الكلام اخبره عن سر الاسرار وغرائب علوم الربوبية وكان فارغا عن صورة رسوم علم المقادير التى يتعلق بالمنافع والمضار فعلم الشيخ شانه انه مع حاله وسكره بوصال الحق لا يحتمل ما لا يتعلق بتلك المكشوفات ولا باس به وان لم يعلم ذلك العلم فان السلطان لا يضره ان لم يعلم علم التجارة قال جعفر لن تصبر مع من هو دونك فكيف تصبر مع من هو فوقك وقال بعضهم قال الخضر لموسى

﴿بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ○ إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا﴾

العقل ورايه وانصرانكم الى المتفوقين على العهد من الفضائل والشرعية والمعارف العلوم النافعة والحكم العقلية ... العلمية والهيئات النورانية بكثرة الفضائل والملكات الفاضلة والاخلاق الحسنة ... الخلقية والآراء العقلية بتحصيل الكمالات ... باكتساب الرذائل والهيئات البدنية ... المرة الآخرة بالفناء ... بعثنا عليكم عبادا ... والسبحات ... فى التوحيد والتجليات الجلالية ... وجنود سلطان القدسية والتجليات الالهية ... القهرية من الصفات ... العظمة والكبرياء ... فى التوحيد ... اى وجودكم بالفناء ... كناية تعلان ان الكمالات ... مسجد القلب ... والفضائل ... الاطهار ووصل اثرها عليكم من العلوم ... والاعجاب ... وفضيلته ... بجماله ... برؤية زينته ...

انك لن تستطيع معي صبرا ثم لم يصبر مع الخضر بقوله هذا فراق بيني وبينك ليعلم انه ليس لولى ان يتفرس في نبي قال بعضهم آيسه من نفسه لئلا يشغله صحبته عن صحبة الحق ولما لم امر طلب الزيادة في موسى **قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا** تادب موسى واستثنى لانه كان عالما بان الصبر لا يكون الا بالله قال فارس موسى استثنى على نفسه بقوله ستجدني ان شاء الله صابرا ولم يستثن الخضر على موسى بقوله انك لن تستطيع معي صبرا قال لان علم موسى في ذلك الوقت علم تكليف واستدلال وعلم الخضر علم لدني من غيب الى غيب قال موسى كان على مقام التاديب والخضر قائم مقام الكشف والمشاهدة لما جعل موسى دباله ثم علم الخضر ان موسى صغر في عينه علم من كان على جهة الامر فلا يلتفت من مقامه الذى هو الشهود ومشهد رؤية الذات والصفات الى ما يظهر من المقدرات في علل الصورة التى يتعلق بمنافع الخلق من جلال شانه عند الله وعظيم عله بنعت الله وصفاته فاكد الامر وقال **فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا** ای موقع سواله فان الصادق يعلم الواقعة اذا كان محققا وتبين له ما يريد بصدقه واخلاصه ولا يحتاج الى السوال وحق المتابعة السكون عند تصرف الاستادين قال الحصرى علم الخضر قصور علمه عن محل سوال موسى وانه الجأ اليه للتاديب لا للتعليم فقال له ان اتبعتني فلا تسالني عن شيء لان علمك اعلى واتم وانما الجئت الى للتاديب لا للتعليم في خاص حال من الاحوال قوله تعالى **اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا** سلكا طريق السوال بتعلق بتقلل النفس في الطريقة فلما ابوا ان يضيفوهما نزلا من مقام السوال الى الكسب الكسب من اوصاف السالكين والسوال من اوصاف المجذوبين الذين لا يطيقون ان يشتغلوا بالمكاسب فيضيعوا انفاسهم بالاشتغال بالكسب بل يسالون ما يحتاجون بلحظة ويفرغون من ذلك بلحظة وطريق السوال بالحقيقة للتمكين ان يكون المسؤل في البين هو الله عز وجل والسوال سبب ضعيف فاذا كمل الحال يسقط السوال والكسب وفيه بيان ان الكسب والسوال لم يمنعا العارف من مقام الرضا والتوكل لان مع جلالة قدرهما سالا واكتسبا وكانا في محل التوكل والرضا على احسن الاحوال قال الواسطى في قوله فابوا ان يضيفوهما المقتهم شاهد انوار الملك وشاهد موسى الوسايط وكان الخضر اخبر موسى ان السوال من الناس هو سوال من الله فلا تغضب من المنع فان المانع والمعطى واحد فلا تشهد الاسباب واشهد المسبب تستريح من ازعاج النفس ولما اقام الخضر الجدار وترك اجر العمل قال موسى **لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا** لم يكن موسى يطمع في اجرة العمل لكن جدا اهل القرية ليا ما بخلا واراد ان ياخذ اجرة العمل عوضا عنها

لامرئ شحمته لعيون الجلاء داء هكذا قال عليه السلام في وصف تلك القرية قال كانت قرية اللئام
وقال طعام البخيل داء ويمكن انه اراد ان ياخذ الاجرة وياكل منها الانبياء فيغفر الله لاهل القرية ذنوبهم
ويجعلهم اسخياء ببركتهم وكان موسى في مقام الرفاهية والانس فتضرر به المجاهدة وكان الخضر
بعد قد بقي في منازل الطريقة وكان موسى في بحر نيران الاشتياق ولا يصبر عن الطعام وهكذا حال
اهل النهايات وكان عليه السلام في بدء الامر في مقام السماع والمشاهدة صبر عن الطعام والشراب
اربعين يوما وكان نبينا صلى الله عليه وسلم من المعراج روى انه جاع في الساعة وذلك من صولة
الحال وكان ميل الخضر الى ترك اجرة العمل وهذا من باب الفتيان قال ابن عطاء رؤية العمل وطلب الثواب به
يبطل العمل الا ترى الكليم لما قال للخضر لو شئت لاتخذت عليه اجرا كيف فارقه وقال الجنيد لما ورد
ظلم الاطماع على القلوب حجبت النفوس عن حظوظها من بواطن الحكم ولما انتهى علم الخضر الى كماله وعرف موسى
شانه وعظم علمه وكاد ان يغلب على الخضر بان يطلب منه اسرار العلوم الربانية الصفاتية الذاتية علم الخضر انه
بنفسه لا يطيق ان يجيبه مما يدعه فيفرغ منه فعلل بقوله **قَالَ هٰذَا فِرَاقُ بَيْنِيْ وَ
بَيْنِكَ** عرف الخضر سر موسى وانسه بجمال الحق وانه متمكن في صحبته فاراد ان يريه من موسى بركة العلم
والعمل وايضا عرف حدته وخاف من جواب سواله الذي من علم سر سر الربوبية العلية فخاف منه
بان يتطاول على شيخ من شيوخ القصة وكيف لا يفرغ منه وعلمه كرته التي ذهبت
بالحدي ميق عزرائيل عليه السلام قال النصروا بادئ لنا علم الخضر انتهاء علمه
وبلوغ موسى الى منتهى التادب قال هذا فراق بيني وبينك لئلا يساله موسى
بعده عن علم او حال فيفضح وقال ابو بكر بن طاهر كان موسى ينهى الخضر عن مناكير
في الظاهر وان كان للخضر فيه علم لكن ظاهر العلم ما كان يامر به موسى فلما نهاه عن المعروف بقوله
لو شئت لاتخذت عليه اجرا ورده الى الطمع قال هذا فراق بيني وبينك قوله تعالى **وَاَمَّا الْغُلٰمُ
فَكَانَ اَبَوٰهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِيْنَاۤ اَنْ يُّرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَّ
كُفْرًا ۚ** قد عجبت من هذا الامر وان الله سبحانه كان في الازل عالما بذلك قادرا على ان يخلقه
مومنا ولم يطبع على قلبه الكفر حتى لا يكون ابواه بسببه كافرين لكن حكمته الازلية جارية بغير ادراك
افهام الفهماء وهو لا يحتاج الى قتل الغلام بغير جرم بل هو قادر على ان يهديه الى طريق الحق حتى لا يغشى
عليه وعلى ابويه ظلمة الكفر يفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد ظاهر الاية كانها تنبئ ان اكتساب
البشر مانع القدر كقتل الخضر الغلام يمنع صيرورة كفر ابويه والامر على ما يتوهم المتوهم فيه

اَنَّ لَهُمْ اَجْرًا كَبِيْرًا ۝ ... **وَّاَنَّ الَّذِيْنَ لَا يُؤْمِنُوْنَ بِالْاٰخِرَةِ اَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا اَلِيْمًا ۝** ... السفليات والاظلال النعلقات ... **وَجَعَلْنَا الَّيْلَ وَالنَّهَارَ اٰيَتَيْنِ فَمَحَوْنَاۤ اٰيَةَ الَّيْلِ وَجَعَلْنَاۤ اٰيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوْا فَضْلًا مِّنْ رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوْا** ...

لان ذلك بيان وصف عين الجمع فى العالم ان الخضر كان فعل الله والغلام فعل الله والقتل فعل الله والامر امر الله والقدر قدر الله من حيث القدر يثبت ومن حيث الفعل يمحو ما قدر يمحو الله ما يشاء مما قدر فى الازل بقدر ما سبق من ذلك التقدير وهو علم العلم وغيب الغيب وسر السر وامر الامر ويثبت مما يشاء ما قدر الذى لا يسبق عليه قدر القدر فهو فى جميع ذلك واحد من كل الوجوه السبب منزه عن السبب والمسبب وما اسبب فى عين الجمع ولهذا كان نظر الخضر الى القدر الظاهر ونظر موسى الى قدر القدر كان موسى احتج على الخضر بان القدر سبق على بقاء ايمان ابويه وايمان المقتول معا وان لم يكن القتل فى البين واحتج الخضر على موسى بان قتل الغلام كان ايضا مقدرا فى ازل الآزال وهو بذاته فعل الله المباشر فى امر الله فلما علا عليه بالقدر على موسى قال هذا فراق بينى وبينك واظن فى ذلك ان الغلام كان حسن الوجه وكان فيه نور من كسوة حسن الحق فخاف الخضر على اهل الحق ومعرفته ان ينظروا اليه ويستانسوا بما يجدون من نور الله فيه فيقفون بالوسايط عن مشاهدة الله فقتله بغيرة الله ورفع الوسايط من بينه وبين احبابه وانبيائه واوليائه قال بعضهم تفرس الخضر فى الغلام ما يؤل اليه عاقبته من الكفر كذلك من تفرس بنور الله لا يخطى فراسته قوله تعالى **فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا** وقوله **فَأَرَدْنَا أَن يُبْدِلَهُمَا** وقوله **فَأَرَادَ رَبُّكَ** هذه الارادات على صورتها مختلفة وفى الحقيقة واحدة لان الارادة بالحقيقة ارادة الله الا انها صدرت بصنوفها عن ارادة الله فقوله فاردت خبر عن عين الجمع الاتحاد وقوله فاردنا خبر عن الاتصاف والانبساط وقوله فاراد ربك خبر عن افراد القدم عن الحدث وتلاشى الحدث وفناء الوصل فى الوحدة وهذه الارادة بوصفها باطن الاشياء باطن الصفة وغيب الصفة سر الذات الذات غيب جميع الغيوب لما عرفه من وصف الاتحاد قطعته الغيرة من محض الاتحاد الى عين الجمع قطعته عن عين الجمع الى الاتصاف ومن الاتصاف الى الانبساط ثم اغرقته بحر الالوهية وافنته فى لججها عن كل رؤية وعلم وارادة وفعل واشارة كان الحق بفعله نطق فى الاول والثانى والثالث ولم يبق فى البين الا الله قال ابن عطا لما قال الخضر فاردت اوحى اليه فى السر من انت حتى تكون لك ارادة فقال فى الثانية فاردنا فاوحى اليه فى السر من انت وموسى حتى تكون لكما ارادة فرجع وقال فاراد ربك وايضا قال اما قوله فاردت كان شفقة على الخلق وقوله فاردنا رحمة وقوله فاراد ربك رجوعا الى الحقيقة وقال الحسين فى قوله فاردت واردنا واراد ربك المقام الاول استيلاء الحق والمقام الثانى مكالمة مع العبد والمقام الثالث رجوع الى باطن الغيبة فى الظاهر فصار به باطن الباطن ظاهر الظاهر وغيب الغيب عيان العيان وعيان العيان غيب الغيب كان القريب من الشئ بالتفرس هو البعيد فالقرب منها بها هو القرب قوله تعالى **إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا** اخبر سبحانه عن ذى القرنين عليه السلام

وكل شيء فصلناه تفصيلا وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا

انه اعطاه خلقة قدرته والبسه تمكين فعله حتى سهل له قلب الاشياء وكان يفعل ما يشاء بالله ويحكم بحكمه ما يريد وكان مجمع عين الجمع من حيث نور تجلي الذات والصفات في الفعل فيه ومعنى واتيناه من كل شيء سببا من كل ما في الملكوت السفلى له برهانا وحكمة وعلما ومعرفة بالله وسببا الى قرب الله من ان ذلك الشيء له كان مرآة الحق يرى فيها علوم الغيبية وحكم القدرية ويبلغ بها الى معادنها من اسرار الازلية فكان مقامه تدريج الترقي من عالم الفعل الى عالم الصفة ومن عالم الصفة الى عالم الذات ولو كان على محل تحقيق الكل لما احاله الحق الى الاسباب من الاشياء الحدثانية التي هي وسائط الحكمة واخرجه من الاشياء الى معدن الاصل وهو دنو الدنو كما فعل بحبيبه عليه السلام حيث اخرجه من الحدثان وافرده من جميع الاسباب بلغه الى حقيقة الحقيقة حيث شاهد الحق بالحق وفنى الكل فيه ولم يصرف طرفها الى الغير حيث لا حيث ولا غير وهذا وصف قول الله سبحانه وتعالى دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى وقال ما زاغ البصر وما طغى قال ابن عطا في قوله انا مكنا له جعلنا الدنيا طوع يده فاذا اراد طويت له الارض واذا اراد انقلبت له الاعيان واذا شاء مشى على الماء واذا هوى طار في الهواء وكذا من اخلص سريرته مكناه من مملكتنا ينقلب فيها كيف يشاء فمن كان للملك كان الملك له وقال جعفر ان الله تعالى جعل لكل شيء سببا وجعل الاسباب معاني الوجود فمن شهد السبب انقطع عن المسبب ومن شهد منع المسبب مثلا قلبه من زينة الاسباب اذا امتلأ قلبه من الزينة حال بينه وبين الملاحظة وحجبه عن المشاهدة قوله تعالى **وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا** اى من عرف الله وشاهده ورأى ما دونه **فَلَهُ جَزَاءً الْحُسْنَى** يعني له وصل الحق ابدا جزاء لمعرفة المعاملات الحسنة وايضا له زيادة المعرفة بجلال الله وعظمته وتلك المعرفة الحسنى من الله له قال ابن عطا من صدق الموعود واحسن اتباع اوامره فله جزاء الحسنى وهو ان يرزقه الله الرضا بالقضاء والصبر على البلاء والشكر على النعمة وننزع من قلبه حب الشهوات والدنيا ووساوس النفس والشيطان قوله تعالى **الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي** كانت اعينهم في غطاء غيرته وشقاء مشقته عن النظر الى مرآة الكون بالحقيقة حتى يروا حقيقة ماهية الاشياء التي لطائفها تذكر القلوب عجائب انوار الذات والصفات وايضا اعينهم في غطاء الشقاء ولا يرون جمال القرآن الذي هو مذكر جميع الذات والصفات القدمية وايضا كانت اعينهم في علم الازل مستعدة عن رؤيتنا وايضا رصفتنا التي مذكر لذكرها ذكر وصف القدم لاهل العدم بعد كونهم وبعد غيبتهم فينا ولا يسمعون كلامنا بالحقيقة ولا يسمع آذان قلوبهم وارواحهم وعقولهم اصوات هواتف غيبنا قال ابن عطا اعين نفوسهم في غطاء عن نظر الاعتبار واعين قلوبهم في غطاء عن مشاهدة الغيبيات

وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى الا تعذبين لها فيها ... عنها منفصلا لا تمكنها اياها فهو ما فعلته فيها وسيجدونها متمكنة لازمة دون التي فعل فيها ولم يبرح لهامته شيء وانما يتعذب من يتعذب بالهيآت التي فيه لا من خارج **وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا** رسول العقل بالزام الحجة تمييز الحق والباطل الا ترى ان الصبي والسفيه غير مكلفين او رسول الشرع لظهور ما في الاستعداد متا تميز الشيء في السعادة والشقاوة بجيبه وبمقابلته بالاقرار والانكار ... الكمال بحصول ما فيه بالقوة ويطلب ... عند سماع الدعوة ... بالاقرار والقبول ... **وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً** ... ان لكل شيء من الدنيا زوالا ... بحصول استعداد ... الاعتدال ... فاذا ...

فى الملكوت فاذا اقع عين قلبه بالشاهد تقصيرت اسمه نظر الاعتبار وقال لا يستطيعون سمعا لان اذا نهم مسدودة عن سماع الحق ولم يفتح له سمع السماع كيف يسمع بظاهر سمعه وهو تبع لسمع قلبه قوله تعالى **قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ۝ الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ۝** وصف الله اهل الرياء والسالوس والناموس الذين يجلسون فى الصوامع لاجل نظر الخلق وصرف وجوه الناس اليهم وطلب الرياسة والسلطنة ضل سعيهم فى الدنيا والاخرة حين يفتضحون فى اعين الخلق لان الله سبحانه من صفته ان يفتضح المرائين فى الدنيا ومع ريائهم يجهلون سوء عواقبهم ولا يعرفون ان ما هو فيه عين الشرك والضلالة ويحسبون ان اعمالهم حسنة وكيف يقع الحسن على اعمالهم وهم فيها يشركون بنظرهم فيها الى غير الله قال عليه السلام ادنى الرياء شرك سئل ابو بكر الوراق عن هذه الاية قال هو الذى يبطل معروفه فى الدنيا مع اهلها بالمنة وطلب الشكر على ذالك ويبطل طاعته بالرياء والسمعة ثم ان الله سبحانه وصف عقيب ذكر هؤلاء المبطلين اهل الاخلاص من الصالحين بقوله **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ۝** اى ان الذين عاينوا الحق وصبروا فى الحق وتمكنوا فى اخفاء الاسرار واستقاموا فى ادارة قلبهم بوصف الحرمة عند اصابة سهام الربوبية فيه كانت فى الازل لهم باختيار الحق واصطفائيته لهم بساتين فردوس جلاله وجماله ولطائف وصاله واسرار كماله الى ابد الابدين لا يبغون عنها ابدا قط لان من وصل اليه صار مستقيما بالحق مقدسا بقدسه عن علل الحجاب والاعوجاج والتحويل قال ابو بكر الوراق من انزل نفسه فى الدنيا منزل الصادقين انزل الله تعالى فى الاخرة منزل المقربين قال تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا قال ابن عطا فى قوله خالدين فيها لا يبغون عنها حولا متنعمين فيها نعيم الابد يتقلبون فى مجاورته ويفرحون برضاه قد امنوا كل خوف ووصلوا الى كل محبوب ولا يشتهون شيئا الا وجدوه كيف يطلبون عنه تحويلا قوله تعالى **قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ۝** ان الله سبحانه اخبر بهذه الاية اولو علم الخليقة تقاصرت عن ادراك علومه وحكمته بالحقيقة وان ابصارها كليلة عن الاحاطة بذاته وان قلوبها عاجزة عن فهم معانى صفاته فى ذاته وذاته فى صفاته وان الكون لو كان كله قطرة من قطرة بحر لا ساحل لها كما لها وان من العرش الى الثرى كل ذرة منها مدادا وصحارى من اقلام وجميع الاولين والاخرين

اهلاك قرينة فلابد من استيفائها والخروج الا هلاك وذالك بالفسق ارادته باهلاكها عن طاعة الله فلما تعلقت مترفيها من اصحاب التنعم فعل منه او لا بالغى ورة فسق والاستعمال لا لهاء فيها لاوليائه والنعم بطرا واشرا بنعمة الله واستعد منه لشقاوة وكانت تلزم وذالك بامر من الله وقدر وحينئذ وجب اهلاكهم **مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ** استعداداتهم استعداده وغلبة هواه وطبيعته اى لا نزيده باراداته زيادة على ما تقدر له من النصيب فى الاوج وبلذات الدنيا تخليصه اى لا نعطى الا ما اردنا من اردنا بقوله لمن نريد يعنى لو لم تقدر له شيئا مما اراده لم نعجل له بالشيئة **ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا ۝** اى تميز الظلمانية لانجذابه بارادته الى الجهة السفلية وميله اليها عند اهل السماء والارض من جناب الرحمة والرضوان سخط الله وقهره وبعيدا **وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ** بسلامة فطرته وقام بشرائط الايمان والعمل الصالح سعيه المقبول

من الازل الی الابد یکتبون کلمات القدمیة لفنیت الکل عن حصرها وبقیت الکلمات غیر محصورة بحصص الحدثان وکیف ذلک والحوادث منتهیة وصفات الازلیة منزهة عن نقایص الحدوثیة والعدد والمدد من قبل الخلیقة فلوکان بالمثل هذه البحور والاقلام والایدی تکتب ما فی قلب عارف فی ساعة من کلام الحق وخطابه وحدیثه ووحیه لنفد البحر وینقطع الاقلام والایدی لاینتهی تلک الکلمات لانها قایمة بالصفات الذات والصفات منزهة عن تقدیر المقدرین وحسبان المتوهمین وحساب المحاسبین قال الله ولو انما فی الارض من شجرة اقلام والبحر یمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت کلمات الله واشارة الحقیقة ای لوکان بحار القلوب مملوة من مداد الخواطر واسرارها التی تدور فی سرادق الکبریاء اقلاما وتستمد مدادها من بحور الافعال لنفدت عند نشر معانی علم الله فی کلمة من کلمات الله لان ملک البحار افعالیة والکلمات صفاتیة والافعال متلاشیة تحت انوار الصفات ولا تعجب ان جمیع الاکوان من العرش الی الثری لوکانت کل ذرة منها البحر لاساحل لها یکون قطرة من بحر خواطر القلوب واسرارها سبحان المنزه عن احاطة المخلوقات بشیء من علمه قال سبحانه ولا یحیطون به علما قال الحسین مقیاس العدم فی الوجود فی معنی وجوده فاما خاص الخاص من کلامه فلوکانت ابدالابد اقلاما ومدادا وبیاضا ما نفد معانی کلمة من کلماته ولا یوصف اکثر مما قد اشیر الیه وانما یذکر للناس ما یفیدهم معانی العبودیة من علم وثواب عقاب ووعد ووعید علی حسب ما یحتمله عقولهم فاما الکمال من فایدة الکلام فللانبیاء والاصفیاء والاولیاء قوله تعالی **قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَىَّ** ان الله سبحانه زین حبیبه بانوار الربوبیة وجعله متصفا بصفاته متخلقا بخلقه وکان مراة الحق فی العالم یتجلی منه للعالمین فمن کان له عین من عیون الله مکحولة بسنا ذاته ینظر بها الیه ویری بالحق فیه جمال الحق ویکاد من علیه شوقه الی جماله ان لا یبرح لحظة من عنده ولا یتفرغ الی صورة العبادة فاخبر الله سبحانه بلسانه بانه مخلوق وان کان متخلقا بخلقه بقوله قل انما انا بشر مثلکم مره بان یعرفهم افراد القدم عن الحدث بعد کونهم فی رؤیة عین الجمع فلا یرضی عنهم برؤیة عین الجمع بل یرضی عنهم برؤیة جمع الجمع لله فقال **أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ** ای من نظر الی غیره وان کان متلبسا بنوره ملبسا بسنائه فقد اشرک فی التوحید لذلک قال علیه السلام لا تطرونی کما اطرت النصاری المسیح وزاد التاکید فی تقدیس الاسرار عن ملاحظة الاغیار فی مشاهدة الملک الغفار قوله تعالی **فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا** ای من کان من اهل مشاهدة الله ورجاء وصوله والیقین فی لحوقه الی قربه فلیکن اعماله فی السر والعلانیة مقدسة عن نظر نفسه ورؤیة اعواضها فی قلبه والتفات عقله الی

لم یکون ان الاعمی ... واذا قارن الاستعداد ... له بالقوة ... الی الفعل ... فما فصل من طلب وجد وجد لان الطلب الحقیقی والارادة الصادقة حصول استعداد المطلوب الدال علی ان المطلوب حاصل له بالقوة ... فی اللوح اسباب خروج المطلوب الی الفعل وبروزه من الغیب الی الشهادة وهو السعی الذی ینبغی له من حقها ... المعنی بقوله **وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا** ای السعی الذی یحق لها ... علی هذا الوجه ... **وَهُوَ مُؤْمِنٌ** ... **كُلًّا نُّمِدُّ** ... ای کلهم من طالبی الدنیا وطالبی الاخرة ... **وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا** ... **ٱنظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ** فی الدنیا ... **وَلَلْءَاخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَٰتٍ** ... **لَّا تَجْعَلْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ** ...

غير الله قال الفرد لا ينبغي الا للفرد والفرد يكون بالفرد فردا فمن افرده الحق يكون منفردا عن غيره لا يبقى شيء من الحدثان قال الانطاكي من خاف المقام بين يدى الله عز وجل فليعمل عملا يصلح للعرض عليه والله عجبت من اقوال مشائخي رحمة الله عليهم في العمل الصالح واين العمل الصالح والعمل الصالح ما يصلح للقدم واين الحدث من القدم حتى يصلح له قال يحيى بن معاذ العمل الصالح ما يصلح ان تلقى الله به ولا تستحيى منه في ذلك قال سهل العمل الصالح المقيد بالسنة ثم ان الله سبحانه بين ان ما يكون من الاعمال الصالح خاصة لوجهه يصير خالصا عن اشارة الاغيار وان يخطر بقلب العامل ذكر الاشياء الحدثانية في مباشرة العمل واى شرك اعظم من ان يرى لنفسه قيمة عند مباشرة العمل فينبغي ان يتفرد بقلبه وسره وخاطره عن ان يكون له نظر الى وجوده بل يكون فانيا بحقيقة الفناء في بقاء الحق قال الانطاكي لا يرائي بطاعته احدا قال جعفر لا يرى في وقت وقوفه بين يدى ربه غيره ولا يكون في همه وهمته غيره وعجبت من سر التوحيد لان الله سبحانه خاطب الخلق من حيث الخليقة لا من حيث الحقيقة واين الحدث وشركه في وجود القدم حتى قال **وَّلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهٖٓ اَحَدًا** ع ١٢ الاحدية صفة الموحد القديم وعبادة اسم الاحد عرف الاسماء والصفات خارجة عن العرف فاذا كان اسم العدد في الوحدانية صفر ولا فاين اسم وحدية الحدثان في وحدة الحق قال الله سبحانه قل الله ثم ذرهم

تـــــم

الجزء الاول من تفسير سورة البقرة الى سورة الكهف من كتاب **عرائس البيان**
في حقائق القرآن الذي صنفه الفاضل العلامة والعالم الفهامة صاحب الوجد والعرفان
الشيخ **ابو محمد** روزبهان وعلى هامشه تفسير الشيخ الكامل والعارف الواصل نخبة
الاولياء الكاملين **محى الدين** ابن عربى رحمهما الله رحمة واسعة ويتلوه الجزء الثاني
منهما من سورة مريم الى آخر القرآن ان شاء الله المستعان

تفسير سورة بني اسرائيل
والشرك عند الله وعند اهله
فلا تموتوا الا وانتم مسلمون
فتحصنوا
وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده
النبي صلى الله عليه وسلم ان الامة لو اجتمعوا على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك
وان اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف ثم ان سبحانه
وتعالى قرن احسان الوالدين بالتوحيد ...
بالعبادة لانه من مقتضى التوحيد ...
الرأفة بالنسبة اليك ...
الى قضاء حقوقهما والله غنى عن ذلك ...
بعد التوحيد ...
تسبح له السموات السبع
...
يوجد ...

اوحّدك على ماوحدنى ويطلب كماله بتنزيهه عن صفات النقص كانه يقول يا كامل كملنى وباظهار كماله يقول كملنى الكامل الكمل وعلى هذا القياس حتى ان اللبوة مثلا باشفاقها على ولدها تقول ارأفنى الترؤفت وارحمنى الرحيم ويطلب الرزق يارزاق فالسموات السبع تسبحه بالديمومة والكمال والعلو والتاثير والايجاد والربوبية وبانه كل يوم هو فى شان والارض بالدوام والثبات والخلاقية والرزاقية والتربية والاشفاق والرحمة وقبول الطاعة والشكر عليها بالثواب وامثال ذلك والملائكة بالعلم والقدرة والذوات المجردة منهم بالتجرد عن المادة والوجوب ايضا مع ذلك كله فهم مع كونهم مسبحين اياه مقدسون له **وَلٰكِنْ لَّا تَفْقَهُوْنَ تَسْبِيْحَهُمْ** لقلة النظر والفكر فى ملكوت الاشياء وعدم الاصغاء اليهم وانما يفقه من كان له قلب او القى السمع وهو شهيد **اِنَّهٗ كَانَ حَلِيْمًا** لا يعاجلكم بترك التسبيح فى طلب كمالاتكم واظهار خواصكم فان من خواصكم تفقه تسبيحهم وتوحيده كما وحدوه **غَفُوْرًا** يغفر لكم غفلاتكم واهمالاتكم **جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِيْنَ لَا يُؤْمِنُوْنَ بِالْاٰخِرَةِ** لقصور نظرهم عن ادراك الروحانيات وقصر همهم على الجسمانيات **حِجَابًا مَّسْتُوْرًا** من الجهل وعمى القلب فلا يرون حقيقة القارى ولا آمنوا وانما لا يبصرونك لانهم لا يحسبونك الا هذه الصورة البشرية لكونهم بدنيين منغمسين فى بحر الهيولى محجوبين بالغواشى الطبيعية وملابس الصفات النفسانية عن الحق وصفاته وافعاله اذ لو عرفوا الحق لعرفوك ولو عرفوا صفاته لعرفوا كلامه ولم يكن على قلوبهم اكنة من الغشاوات الطبيعية والهيآت البدنية **اَنْ يَّفْقَهُوْهُ** ولو عرفوا افعاله لعلموا القرآءة ولم يكن فى اذانهم وقر لرسوخ اوساخ التعلقات **وَلَّوْا عَلٰۤى اَدْبَارِهِمْ نُفُوْرًا** لتشتت اهوائهم وتفرق همهم فى عبادة متعبداتهم من اصنام الجسمانيات والشهوات فلا يناسب بواطنهم معنى الوحدة لتالفها بالكثرة واحتجابها بها **يَوْمَ يَدْعُوْكُمْ فَتَسْتَجِيْبُوْنَ بِحَمْدِهٖ** اى تتعلق ارادته ببعثكم فتنبعثون فى اقرب من طرفة عين حامدين له بحياتكم وعلمكم وقدرتكم وارادتكم حامدين واصفين له بالكمال باظهار هذه الكمالات **وَتَظُنُّوْنَ اِنْ لَّبِثْتُمْ اِلَّا قَلِيْلًا** اى فى القبور والمضاجع لذهولكم عن ذلك الزمان كما يجئ فى قصة اصحاب الكهف او فى الحياة الاولى لاستقصاركم اياها بالنسبة الى الحياة الاخرة فيتناول اللفظ القيامات الثلاث الا ان الاية السابقة ترجح الصغرى **وَاسْتَفْزِزْ** الى آخره تمكن الشيطان من اغواء العباد على اقسام لان الاستعدادات متفاوتة فمن كان ضعيف الاستعداد استفزه اى استخفه بصوته يكفيه وسوسة وهمس بل هاجسة ولمة من

كان قوى الاستعداد فان اعطى استعداده ... من شوائب الصفات النفسانية ... الله تعالى من شوائب التربية فليس له الى اغوائه سبيل كما قال **اِنَّ عِبَادِىْ لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطٰنٌ** ... فى الشواغل الحسية ... **وَكَفٰى بِرَبِّكَ وَكِيْلًا** ... **وَقُلْ لِّعِبَادِىْ** ...

بَنِيٓ اٰدَمَ بالنطق والتمييز والعقل والمعرفة وَحَمَلْنٰهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ اى يسرنا لهم اسباب المعاش والمعاد بالسير فى طلبها وتحصيلها وَرَزَقْنٰهُمْ مِّنَ الطَّيِّبٰتِ اى المركبات التى لم ترزق غيرهم من المخلوقات وَفَضَّلْنٰهُمْ عَلٰى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا اى ما عدا الذوات المقدسة من الملأ الاعلى واما افضلية بعض الناس كالانبياء على الملائكة المقربين فليست من جهة كونهم بنى آدم فانهم من تلك الحيثية لا يتجاوزون مقام العقل بل من جهة الشئ الموهوم لهم المشار اليه بقوله انى اعلم ما لا تعلمون وهو ما اعد لتلك البعض من المعرفة الالهية التامة بواسطة الجمعية التى فيه اى مقام الوحدة. وحينئذ ليس هو بهذا الاعتبار من بنى آدم كما قيل ؎ وانى وان كنت ابن آدم صورة + فلى فيه معنى شاهد بابوتى + بل هو عين المكرم المعروف كما قيل ؎ رايت ربى بعين ربى + فقال من انت قلت انت + وقد فنى ابن آدم فى هذا المقام وما بقى منه شئ والا فما للتراب ورب الارباب او ولقد كرمنا بنى آدم بالتقريب ومعرفة التوحيد وحملناهم فى بر عالم الاجساد وبحر عالم الارواح بتيسير فيهما التركيبه منهما وارتقائه عنهما فى طلب الكمال ورزقناهم من طيبات العلوم والمعارف وفضلناهم على الجم الغفير ممن خلقنا اى جميع المخلوقات على ان تكون من للبيان والمبالغة فى تعظيمه بوصف المفضل عليهم بالكثرة وتنكير الوصف وتقديمه على الموصوف اى كثير واى كثير وهو جميع خلقنا للدلالة من على العموم تَفْضِيلًا تاما بينا يَوْمَ نَدْعُوا الى آخره اى نحضر كُلَّ طائفة من الامم مع شاهدهم الذى يحضرهم ويتوجهون اليه من الكمال ويعرفونه سواء كان فى صورة نبى او منوابه كما ذكر فى تفسير قوله فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد او امام اقتدوا به او دين او كتاب وما شئت على ان تكون الباء بمعنى مع او ننسبهم الى امامهم وندعوهم باسمه لكونه هو الغالب عليهم وعلى الامر المستعلى محبتهم اياه على سائر محبابهم فَمَنْ اُوتِيَ كِتٰبَهٗ بِيَمِيْنِهٖ اى من جهة العقل الذى هو اقوى جانبيه وبعث فى صورة السعداء فَاُولٰٓئِكَ يَقْرَءُوْنَ كِتٰبَهُمْ دون غيرهم لاستعدادهم للقرأة والفهم لان الذى اوتى كتابه بشماله اى من جهة النفس التى هى اضعف جانبيه لا يقدر على قرأة كتابه وان كان مقرا والذهاب بعقله وفرط حيرته وَلَا يُظْلَمُوْنَ اى لا ينقصون من صور اعمالهم وكمالاتهم واخلاقهم شيئا قليلا وَمَنْ كَانَ فِيْ هٰذِهٖٓ اَعْمٰى من الاهتداء الى الحق فَهُوَ فِي الْاٰخِرَةِ كذلك وَاَضَلُّ سَبِيْلًا مما هنا لان له فى هذه الحياة الآلات والادوات واسبابا يمكنه الاهتداء بها وهو فى مقام الكسب باقى الاستعداد ان كان ولم يبق هناك شئ من ذلك وَاِنْ كَادُوْا لَيَفْتِنُوْنَكَ الخ هو من باب التلوينات التى تحدث لارباب القلوب

بحصول النفس
كلا بايا بالشهود والفناء
بوجود القلب فانه عليه السلام لم يزل
... وَاِذًا لَّا تَّخَذُوْكَ خَلِيْلًا ...
... وَلَوْلَآ اَنْ ثَبَّتْنٰكَ ...
فانه عليه السلام ... عند الله ولهذا قالت عائشة رضى الله عنها كان خلقه القرآن
بتنزيل آية تقويمه وترده الى الاستقامة
كلما ظهرت نفسه ... العلوة والسلام
مقام التمكين وهذا وامثاله من قوله تعالى ما كان لنبى ان تكون له اسرى وقوله عفا الله عنك لم اذنت لهم وقوله وتخشى الناس والله احق ان تخشاه وقوله ... يدل على انه كان اكثر ... الله بعد الوصول
اِذًا لَّاَذَقْنٰكَ ضِعْفَ الْحَيٰوةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ اى لو قاربت ... عذابا مضاعفا فى الحياة ... فى الممات فان شدة العذاب بحسب علو المرتبة وقوة الاستعداد

اذا النقصان الموجب للعذاب يقابل الكمال الموجب للذة فكلما كان الاستعداد اتم والادراك اقوى كانت المرتبة فى الكمال والسعادة واللذة اقوى فكذا ما يقابله من النقص والشقاوة ابعد واسفل والالم اشد أَقِمِ الصَّلٰوةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ اعلم ان الصلوة على خمسة اقسام صلوة المواصلة والمناغاة فى مقام الخفاء وصلوة الشهود فى مقام الروح وصلوة المناجاة فى مقام السر وصلوة الحضور فى مقام القلب وصلوة المطاوعة والانقياد فى مقام النفس فدلوك الشمس هو علامة زوال شمس الوحدة عن الاستواء على وجود العبد بالفناء المحض فانه لا صلوة فى حال الاستواء اذ الصلوة عمل يستدعى وجودا وفى هذه الحالة لا وجود للعبد حتى يصلى كما ذكر فى تاويل قوله واعبد ربك حتى ياتيك اليقين الا ترى بالشارع عليه السلام كيف نهى عن الصلوة وقت الاستواء فاما عند الزوال اذا احدث ظل وجود العبد سواء عند الاحتجاب بالخلق حالة الفرق قبل الجمع او عند البقاء حالة الفرق بعد الجمع فالصلوة واجبة إِلٰى غَسَقِ ليل النفس وَقُرْاٰنَ فجر القلب فاول الصلوة والطفها صلوة للمواصلة والمناغاة وافضلها واشرفها صلوة الشهود للروح المشار اليها بصلوة العصر كما فسرت الصلوة الوسطى اى الفضلى فى قوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى بها وارحاها واخفها صلوة السر بالمناجاة اول وقت الاحتجاب بظهور القلب لسرعة انقضاء وقتها ولهذا استحب التخفيف فى صلوة المغرب فى القراءة وغيرها لكونها علامة لها وازجر الصلوة للشيطان واوفرها تنويرا الباطن الانسان صلوة الحضور للقلب الموما اليها بقران الفجر فانها فى وقت تجليات انوار الصفات ونزول المكاشفات ولهذا استحب لتكثر فى جماعة صلوة الصبح وكذا استحباب الجماعة فيها خاصة وتطويل القراءة وقال تعالى إِنَّ قُرْاٰنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ○ اى محضورا بحضور ملائكة الليل والنهار اشارة الى نزول صفات القلب وانوارها وذهاب صفات النفس وزوالها واشدها تثبيتا للنفس وتطويلا له صلوة النفس للطمانينة والثبات ولهذا سن فيما جعل اية لها من صلاة العشاء السكوت بعدها حتى النوم الابد كرالله وحيث امكن للشيطان سبيل الى الوسوسة استحب فيما جعل علامة لها الجهر كصلوة النفس والقلب والسر للزجر ولا مدخل فى مقام الروح والخفاء فامر بالاخفات وَمِنَ الَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهٖ اى خصص بعض الليل بالتهجد نَافِلَةً لَّكَ زيادة على ما فرض خاصة بك لكونه علامة مقام النفس فيجب تخصيصه بزيادة الطاعة لزيادة احتياج هذا المقام الى الصلوة بالنسبة الى سائر المقامات فيقتدى بك السالكون من امتك فى تطويع نفوسهم ويقوى تمكنك فى مقام الاستقامة كما قال افلا اكون عبدا شكورا عَسٰى اَنْ يَّبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُوْدًا ○ اى فى مقام يجب على الكل حمده وهو مقام ختم الولاية بظهور المهدى فان خاتم النبوة فى مقام محمود

وَقُلْ رَّبِّ اَدْخِلْنِىْ مُدْخَلَ صِدْقٍ وَّاَخْرِجْنِىْ مُخْرَجَ صِدْقٍ وَّاجْعَلْ لِّىْ مِنْ لَّدُنْكَ سُلْطَانًا نَّصِيْرًا ○ وَقُلْ جَآءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ اِنَّ الْبَاطِلَ

اى الوجود الممكن **كَانَ** فانيا فى الاصل لا شيئا ثابتا طرأ عليه الفناء ففنى بل الفانى فان فى الازل والباقى

باق لم يزل وانما احتجبنا بتوهم فاسد باطل فكشف **وَنُنَزِّلُ مِنَ** العقل القرآنى الجامع بالتدريج

نجوم تفاصيل العقل الفرقانى نجما فنجما على الوجود الحقانى على حسب ظهور الصفات اى نفصل ما فى ذاتك

مجملا مكنونا تفصيلا بارزا ظاهرا عليك ليكون شفاء لامراض قلوب المستعدين المؤمنين بالغيب

من امثال كالجهل والشك والنفاق وعمى القلب والغل والحقد والحسد وامثالها فنزكيهم ورحمة تفيدهم

الكمالات والفضائل وتحليهم بالحكم والمعارف **وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ** الناقصين استعدادهم

بالرذائل والحجب الظلمانية الباخسين حظوظهم من الكمال بالهيئات البدنية والصفات النفسانية

إِلَّا خَسَارًا ۝ بزيادة ظهور انفسهم بصفاتها كالانكار والعناد والمكابرة واللجاج والرياء والنفاق

منضمة الى ما لهم من الشك والجهل والعمى والعمه **وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنسَانِ** بنعمة ظاهرة

أَعْرَضَ لوقوفه مع النفس والبدن وكون القوى البدنية متناهية لا تتدبر الامور الغير المتناهية

الممكنة الوقوع من سبب النعمة وردّها عند عدمها وسائر الغير ولا يرى الا العاجل وتكبر لاستعلاء

نفسه على القلب وظهورها بانائيته وتفرعنه فناى اى بعد عن الحق فى جانب النفس وطوى جنبه معرضا

وكذا فى جانب الشر اذا مسه يئس لاحتجابه عن القادر وقدرته ولو نظر بعين البصيرة شاهد قدرة الله تعالى فى كلتا الحالتين وتيقن فى الحالة

الاولى ان الشكر رباط النعم وفى الثانية ان الصبر دافع النقم فشكر وصبر وعلم ان المنعم قد رقلم يعرض

عند النعمة بطرا واشرا خائفا زوالها غير غافل عن المنعم ولم ييأس عند النقمة جزعا وضجرا راجيا كشفها

مراعيا بجانب المبلى **قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ** اى خليقته وملكته الغالبة عليه

من مقامه فمن كان مقامه النفس وشاكلته مقتضى طباعها عمل ما ذكرنا من الاعراض والياس ومن

كان مقامه القلب وشاكلته السجية الفاضلة عمل بمقتضاها الشكر والصبر **فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ**

بِمَنْ هُوَ أَهْدَىٰ سَبِيلًا ۝ من العاملين عامل الخير بمقتضى سجية القلب وعامل الشر

بمقتضى طبيعة النفس فيجازيهما بحسب اعمالهما **وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ۖ قُلِ الرُّوحُ**

مِنْ أَمْرِ رَبِّي اى ليس من عالم الخلق حتى يمكن تعريفه للظاهريين البدنيين الذين لا يتجاوز

ادراكهم عن الحس والمحسوس بالتشبيه ببعض ما شعروا به والتوصيف بل من عالم الامر اى الابداع

الذى هو عالم الذوات المجردة عن الهيولى والجواهر المقدسة عن الشكل واللون والجهة والاين

فلا يمكنكم ادراكه ايها المحجوبون بالكون لقصور ادراككم وعلمكم عنه **وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ**

الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ۝ هو علم المحسوسات وذلك شئ نزر حقير بالنسبة الى علم الله تعالى

وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي والرسوخ فى العلم وقمعه بعد الفناء الكلى والفقد **أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ** بالطمس فى **ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ** وجودك بعد الكشف بالتلوين فيتوكل على بعد وجود **عَلَيْنَا وَكِيلًا** ۝ ليرده باحتجابك من وحدتنا من **إِلَّا رَحْمَةً** بالفناء خاصة للتكلف **مِّن رَّبِّكَ** رحمة الرحيمية والكمال التام عليك بمراتب الرحمة الكاملة التامة فى وحى ولولا ذلك وما حصل لك بتاتينا الوحى والتجلى عند الله تعالى بذاتنا لما وجدت الرحمة واسمنا الرحيم لو تجلينا بالصفة الرحمة لو تجلينا بالصفة او تجلينا بالصفة الوحى لوحدك او نجلينا وتجلى بعد الجلال الاحتجاب عن فتوحيد الوحى والرسالة **إِنَّ فَضْلَهُ** بالهداية والتعليم والربانى بعد موهبة الوجود الحقانى **كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا** ۝ فى الازل **قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ** لكون الاستعداد الكامل والكمال الحاصل الا لك وانت قطب العالم بحيث البعض ما يظهر منك الاتيان بمثله ولا يطيقون حمله ولهذا العجز والقصور عن ادراكه **إِلَّا كُفُورًا** ۝ اى الكثير احتجابا وافرخو الالبابات الجسمانية

المناسبة لاستعدادهم وادراكهم كتفجير العيون من الارض وجنة النخيل والاعناب واسقاط السماء عليهم كسفا والرقي فيها والاتيان بالملائكة وسائر الممتنعات المتخيلة واجيبوا بقوله **قُل لَّوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ** اى ما امكن نزول الملائكة مع كونهم نفوسا مجردة على الهيئة الملكية فى الارض بل لو نزلت لم ينزلوا الا متجسدين كما قال ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون والا لم يمكنكم ادراكهم فيقيلتم على انكاركم واذا كانوا متجسدين ما صدقتموكونهم ملائكة فثبت انكم الانكار على الحالين بل على اى حال كان كانكار الخفاش ضوء الشمس **وَمَن يَهْدِ اللَّهُ** بمقتضى العناية الازلية فى الفطرة الاولى بنوره **فَهُوَ الْمُهْتَدِ** خاصة دون غيره **وَمَن يُضْلِلْ** بمنع ذلك النور عنه **فَلَن تَجِدَ لَهُمْ** انصارا يهدونه **مِن دُونِهِ** او يحفظونه من قهره **وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ** اى ناكسى الرؤس لانجذابهم الى الجهة السفلية او على وجوداتهم وذواتهم التى كانوا عليها فى الدنيا كقوله كما تعيشون تموتون وكما تموتون تبعثون اذ الوجه يعبر به عن الذات الموجودة مع جميع عوارضها ولوازمها اى على الحالة الاولى من غير زيادة ونقصان **عُمْيًا** عن الهدى كما كانوا فى الحياة الاولى **وَبُكْمًا** عن قول الحق لعدم ادراكهم المعنى المراد بالنطق اذ ليسوا ذوى قلوب يفهمون بها ويفقهون فكيف التعبير عما يفهم **وَصُمًّا** عن سماع المعقول لعدم الفهم ايضا فلا يؤثر فيهم موجب الهداية لا من جهة الفهم من الله تعالى بالالهام ولا من طريق السمع من كلام الناس ولا من طريق البصر بالاعتبار **كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا** كقوله كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها الى آخر الآية بسبب احتجابهم عن صفاتنا خصوصا قدرتنا على البعث وانكارهم له انكروا وما استدلوا بخلق السموات والارض على القدرة **قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَّأَمْسَكْتُمْ** لوقوفكم مع صفات نفوسكم التى من لوازمها الشح الجبلي لكون ادراكها مقصورا على ما يدرك بالحس من الامور المادية المحصورة واحتجابها عن البركات الغير المتناهية والرحمة الواسعة الغير المنقطعة التى لا تدرك الا عند اكتحال البصيرة بنور الهداية فتخشى نفادها وانقطاعها **تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ** مرت الاشارة اليها فى سورة الحجر **وَبِالْحَقِّ أَنزَلْنَاهُ** اى ما انزلنا القرآن الا بعد زوال بشرية النبى عليه الصلوة والسلام بالكلية فى مقام الفناء وانتفاء الحدثان عن محو القلب وانقشاع ظلمة الامكان عن سبحات الوجه الواجب الباقي بالفرق الثانى ليكون له محل وجودى فما كان انزاله الا ظهور احكام التفاصيل من عين الجمع

وجدوه مطابقا لما اعتقدوه يقينا فان الاعتقاد الحق لا يكون الا واحدا **وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا** باللين والانقياد لحكمه لتاثرهم به وحسن تلقيهم لقبوله **قُلِ ادْعُوا اللَّهَ** بالفناء في الذات التي هي عين جميع الصفات **أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَٰنَ** بالفناء في الصفة التي هي ام الصفات **أَيًّا مَّا** اي في ايهما من هذين المقامين لست هناك بموجود ولا لك بقية ولا اسم ولا عين ولا اثر اذ الرحمن لا يصلح اسما لغير تلك الذات ولا يمكن ثبوت تلك الصفة اي الرحمة الرحمانية لغيرها فلا يلزم وجود البقية بخلاف سائر الاسماء والصفات **فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ** كلها في هذين المقامين لا لك **وَلَا تَجْهَرْ** في صلوة الشهود باظهار صفة الصلوة عن نفسك فيؤذن بالطغيان وظهور الانانية **وَلَا تُخَافِتْ** غاية الاخفات فيؤذن بالانطماس في محل الفناء دون الرجوع الى مقام البقاء فلا يمكن احدا الاقتداء بك **وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا** يدل على الاستقامة ولزوم سيرة العدالة في عالم الكثرة وملازمة الصراط المستقيم بالحق **وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ** اي اظهر الكمالات الالهية والصفات الرحمانية التي لا تكون الا للذات الاحدية **الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا** اي لم يكن علة لموجود من جنسه لضرورة كون المعلول محتاجا اليه ممكنا بالذات معدوما بالحقيقة فكيف يكون من جنس الموجود حقا الواجب بذاته من جميع الوجوه **وَلَمْ يَكُن لَّهُ** من يساويه في قوة القهر والمملكة من **شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ** والا لكانا مشتركين في وجوب الوجود والحقيقة فامتياز كل واحد منهما عن الاخر لا بد وان يكون بامر غير الحقيقة الواجبية فلزم تركبهما فكانا كلاهما ممكنين لا واجبين وايضا فان لم يستقلا بالتاثير لم يكن احدهما الها وان استقل احدهما دون الاخر فذلك هو الاله دونه فلا شريك له اذ استقلا جميعا لزم اجتماع المؤثرين المستقلين على معلول واحد ان فعلا معا والا لزم الهية احدهما دون الاخر رضي بفعله او لم يرض **وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلِّ** اي لم يكن له ناصر علة كان او جزء علة تقويه وتنصره من ذلة الانفعال والعدم والا لم يكن الها واجبا بل ممكنا التكون جيبا قائما به لا بنفسه **وَكَبِّرْهُ** من ان يتقيد بصفة دون اخرى او صورة غير اخرى او يلحقه شيء من هذه النقائص فينحصر في وجود خاص تبارك وتعالى عن ذلك علوا كبيرا **تَكْبِيرًا** لا يقدر قدره ولا يعرف كنهه لامتناع وجود شيء غيره يفضل عليه وينسب اليه بل كل ما يتصور ويعقل ولا تكبر غيره بهذا التكبير

والله الحق الموفق

سورة الكهف

بسم الله الرحمن الرحيم

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ

وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ

عِوَجًا ۜ اى زيغا وميلا الى الغير كما قال مازاغ البصر وما طغى اى لم ير الغير فى شهوده قَيِّمًا اى جعله قيما يعنى مستقيما كما امر بقوله فاستقم كما امرت والمعنى جعله موحدا فانيا فيه غير محتجب فى شهوده بالغير ولا بنفسه لكونها غيرا ايضا ممكنا مستقيما حال البقا كما قال ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا او جعله قيما بامر العباد وهدايتهم اذ التكميل يترتب على الكمال لانه عليه الصلوٰة والسلام لما فرغ من تقويم نفسه وتزكيتها اقيمت نفوس امته مقام نفسه فامر بتقويمها وتزكيتها ولهذا المعنى سمى ابراهيم صلوات الله عليه امة وهذه القيمة اى القيام بهداية الناس داخلة فى الاستقامة المامور بها فى الحقيقة لِيُنْذِرَ متعلق بعامل قيما اى جعله قيما بامر العباد لينذر بَأْسًا شَدِيدًا وحذف المفعول الاول للتعميم لان احد الا يخلو من بأس مومنا كان او كافرا كما قال تعالى نذر الصديقين بانى غيور وبشر المذنبين بانى غفور اذ البأس عبارة عن قهر ولذلك عظمه بالتنكير اى بأس ليق بعظمته وعزته ووصفه بالشدة وخصصه بقوله مِّن لَّدُنْهُ والقهر قسمان قهر محض ظاهره وباطنه قهر كالمختص بالمحجوبين بالشرك وقسو ظاهره قهر وباطنه لطف وكذا اللطف كما قال امير المؤمنين على عليه السلام سبحان من اشتدت نقمته على اعدائه فى سعة نعمته واتسعت رحمته لاوليائه فى شدة نقمته ومن القسم الثانى القهر المخصوص بالموحدين من اهل الفناء اطلق الانذار للكل تنبيها ثم فصل للطف والقهر مقيدين بحسب الصفات والاستحقاقات فقال وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ اى الموحدين لكونهم فى مقابلة المشركين الذين قالوا اتخذ الله ولدا الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ اى الباقيات من الخيرات والفضائل لان الاجر الحسن هو من جنة الآثار والافعال التى تستحق بالاعمال واعلم ان الانذار والتبشير اللذين هما من باب التكميل اللازم لكونه قيما عليهم كلاهما اثر ونتيجة عن صفتى القهر واللطف الالهيين اللذين محل استعداد قبولهما من نفس العبد الغضب والشهوة فان العبد ما استعد لقبولهما الا بصفتى الغضب والشهوة وفنائهما كما لم يستعد لفضيلتى الشجاعة والعفة الا بوجودهما فلما انتفتا قامتا مقامهما لان كلا منهما ظل لواحدة من تينك يزول بحصولها فعند ارتواء القلب منهما وكمال التخلق بهما حدث عن القهر الانذار عند استحقاقية المحل بالكفر والشرك وعن اللطف التبشير باستحقاقية الايمان والعمل الصالح اذ الافاضة لا تكون الا عند استحقاقات المحل مَّا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ ۚ اى ما لهم بهذا القول من علم بل انما يصدر عن جهل مفرط وتقليد للآباء لا عن علم ويقين ويؤيده قوله كَبُرَتْ كَلِمَةً اى ما اكبرها كلمة تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ ۚ ليس فى قلوبهم من معناه شئ لانه مستحيل

لا معنى له اذ العلم اليقينى يشهد ان الوجود الواجبى الحقى الاحدى الذات لا يماثله الوجود الممكن المعلول والولد هو المماثل لله فى النوع الكامل له فى القوة والشهود الذاتى يحكم بفناء الخلق فى الحق والمعلول فى الشهود فلم يكن ثم سواه شئ غير منزه عن التشبيه والولد كما قال ... هذا الوجود وان تكثر ظاهرا وحيا تكثر ما فيه انتهى إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ۝ تطابق الدليل العقلى والوجدان الذوقى الشهودى على استحالته فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ اى مهلك من شدة الوجد والاسف على توليهم واعراضهم وذلك لان الشفقة على خلق الله من لوازم محبة الله ونتائجه والرحمة عليهم من لوازم محبة الله ومن لوازم محبوبيته ولما كان صلى الله عليه وسلم حبيب الله ومحبوبه وكلما كانت محبته لله لقوله يحبهم ويحبونه ورحمته محبوبيته محبته للخلق اقوى كانت شفقته على خلقه اكثر لكون الشفقة عليهم ظل محبته لله على خلقه عليهم فانهم كاولاده وافراد به اشتد تعطفه عليهم وجوارحه فى الشهود الحقيقى فلذلك بل كاعضائه وجوارحه حتى كاد يهلك نفسه بالغ فى التاسف عليهم اذا تقوى بالحجب بين فى استتار وايضا علم ان الحب الوصل ظهر قبوله فى القلوب لمحبة الله اياه فلما لم يؤمنوا بالقرآن

بالقران استشعر بقية من نفسه وتوجس بنقصان حاله فعلاه الوجد وعزم على قهر النفس بالكلية طلبا للغاية وكان ذلك من فرط شفقته عليهم وكمال ادبه مع الله حيث احال عدم ايمانهم على ضعف حاله لا على عدم استعدادهم ولذلك سلاه بقوله **إِنَّا جَعَلْنَا** اى لاتحزن عليهم فانه لا عليك ان يهلكوا جميعا انا نخرج جميع الاسباب من العدم الى الوجود للابتلاء ثم نفنيها ولا حيف ولا نقص اوانا جعلنا ما على ارض البدن من النفس ولذاتها وشهواتها وقوى صفاتها وادراكاتها ودواعيها **زِينَةً** لها ليظهر ايهم اقهر لها واعصى لهواها فى رضاى واقدر على مخالفتها لموافقتى **وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ** بتجلينا وتجلى صفاتنا **مَا عَلَيْهَا** من صفاتها مادة كارض ملساء لا انبات فيها اى نفنيها وصفاتها بالموت الحقيقى او بالموت الطبيعى ولا نبالى بل **أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا** ○ اى اذا شاهدت هذا الانشاء والافناء فليس حال اصحاب الكهف اية عجيبة من اياتنا بل هذا اعجب

واعلم ان اصحاب الكهف هم السبعة الكمل القائمون بامر الحق دائما الذين يقوم بهم العالم لا يخلو عنهم الزمان على عدد الكواكب السبعة السيارة وطبقها كما سخرها الله تعالى فى تدبير نظام عالم الصورة كما اشار اليه بقوله فالسابقات سبقا فالمدبرات امرا على بعض التفاسير وكل نظام عالم المعنى وتكميل نظام الصورة الى سبعة انفس من السابقين كل ينتسب بحسب الوجود الصورى الى واحد منهم والقطب هو المنتسب الى الشمس والكهف هو باطن البدن والرقيم ظاهره الذى انتقش به صور الحواس والاعضاء ان فسر باللوح الذى رقم فيه اسماؤهم والعالم الجسمانى ان جعل اسم الوادى الذى فيه الجبل والكهف والنفس الحيوانية ان جعل اسم الكلب والعالم العلوى ان جعل اسم قريتهم على اختلاف الاقوال فى التفاسير ومنهم الانبياء السبعة المشهورون المبعوثون بحسب القرون والادوار وان كان كل نبى منهم على ذكرهم ادم وادريس ونوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم الصلوة والسلام لانه السابع المخصوص بمعجزة انشقاق القمر اى انفلاقه عنه لظهوره فى دورة ختم النبوة وكمال الدين الالهى كما اشار اليه بقوله ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض اذ المتاخر بالزمان والظهور اى الوجود الحسى هو الحائز لصفات الكل وكمالاتهم كالانسان بالنسبة الى سائر الحيوانات ولهذا قال كان بنيان النبوة قد تم وبقى منه موضع لبنة واحدة فكنت انا تلك اللبنة وقد اتفق الحكماء المتالهة من قدماء الفرس ان مراتب العقول والارواح على مذهبهم فى التنازل تتضاعف اشراقاتها فكل ما تاخر فى الرتبة كان حظه من اشراقات الحق وانواره وسبحات اشعة وجهه واشراقات انوار الوسائط

بكل منها من مباديها في الازل كما قال عليه الصلوة والسلام الناس معادن كمعادن الذهب والفضة حتى انتهت الى درجات في العلو الى انفناء في التوحيد الذاتي فبهذا الاعتبار يكون محمد عليه السلام عين آدم بل عين السبعة وكذا باعتبار كونه جامعا لصفاتهم كما قيل انه سئل ابو يزيد رحمة الله عليه انت من السبعة فقال انا السبعة وباعتبار علو مرتبته ومكانته وسبقه في القدم وارتفاع درجة كماله وفضيلته كان اقدمهم واولهم وافضلهم كما قال اول ما خلق الله نوري وكنت نبيا وآدم بين الماء والطين فهو متقدم عليهم بالرتبة والعلية والشرف والفضيلة متاخر عنهم بالزمان وهو عينهم باعتبار السر والوحدة الذاتية فالحاصل ان اختلافهم وتباينهم روحا وقلبا ونفسا لا ينافي اتحادهم في الحقيقة وكذا افتراقهم بالانفصال لا ينافي معيتهم في الازل والابد وعين الجمع كما قال تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض مع قوله لا نفرق بين احد منهم ويجوز ان يكون المراد باصحاب الكهف روحانيات الانسان التي تبقى بعد خراب البدن وقول من قال ثلاثة اشارة الى الروح والعقل والقلب والكلب هي النفس الملازمة لباب الكهف ومن قال خمسة اشارة الى الروح والقلب والعقل النظري والعقل العملي والقوة القدسية للانبياء التي هي العكس لغيرهم ومن قال سبعة فتلك الخمسة مع السر والخفاء والله اعلم **إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ** اي كهف البدن بالتعلق به **فَقَالُوا** بلسان الحال **رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ** اي من خزائن رحمتك التي هي اسمائك الحسنى **رَحْمَةً** كمالا يناسب استعدادنا ويقتضيه **وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا** الذي نحن فيه من مفارقة العالم العلوي والهبوط الى العالم السفلي للاستكمال **رَشَدًا** استقامة اليك في سلوك طريقك والتوجه الى جنابك اي طلبوا بالاتصال البدني والتعلق بآلات الكمال واسباب الكمال العلمي والعملي **فَضَرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ** اي انمناهم نومة الغفلة عن عللهم وكمالهم نومة ثقيلة لا ينبههم صفير الحقير ولا دعوة الداعي الخبير في كهف البدن **سِنِينَ** ذوات عدد اي كثيرة او معدودة اي قليلة هي مدة انغماسهم في تدبير البدن وانغمارهم في بحر الطبيعة مشتغلين بها غافلين عما وراءها من عالمهم الى اوان بلوغ الاشد الحقيقي والموت الارادي او الطبيعي كما قال الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا **ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ** اي نبهناهم عن نوم الغفلة بقيامهم عن مرقد البدن ومعرفتهم بالله وبنفوسهم المجردة **لِنَعْلَمَ** اي ليظهر علمنا في مظاهرهم او مظاهر غيرهم من سائر الناس **أَيُّ الْحِزْبَيْنِ** المختلفين في مدة لبثهم وضبط غايته الذين يعينون المدة ام يكلون علمه الى الله فان الناس مختلفون في زمان الغيبة يقول بعضهم يخرج احدهم على راس كل الف سنة وهو يوم عند الله لقوله وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون

ويقولون انهم على راس كل سبعمائة عام او على راس كل مائة عام وهو بعض يوم كما لبثنا يوما او بعض يوم والمحققون المهديون هم الذين يكلون علمه الى الله كالذين قالوا ربكم اعلم بما لبثتم ولهذا الرحمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت ظهور المهدي عليه السلام وقال كذب الوقاتون **إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ** ايمانا يقينيا علميا على طريق الاستدلال **وَزِدْنَاهُمْ هُدًى** اي هداية موصلة الى عين اليقين ومقام المشاهدة بالتوفيق **وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ** قويناها بالصبر على المجاهدة ومحاربة الشيطان وشجعناهم على هجر المالوفات الجسمانية ونفي النفس ومخالفة الحسية واللذات البدنية والتعلقات وكلمة التوحيد بين الهوى وترك عبادة صنم الجسم ... البدن ... الامارة من غير مبالاة بها ... اله الهوى وصنم البدن جبار النفس ... على ذلك عبادة ... كانتهم بالنفس ... ومعاقبته وتهيئة اسباب حظوظها اوحدانيتهم ... وهو ... عبادته وموافقته ... الخوف والموت ... مخيفة للقلب من بكلمة التوحيد واظهار الدعوة على الجبابرة ... الدين القويم والدعوة الى الحق

الى الحق عند كل جبار هو دقيانوس وقته كفرود وفرعون وابي جهل واضرابهم ممن دان بدينهم
واستولى عليه النفس الامارة بشبل الهوى او ادعى لطغيانه وتمردا نانيته وعدوانه الربوبية من غير
مبالاة عند معاتبته اياهم على ترك عبادة الصنم المجعول كما هو عادة بعضهم او صنم نفسه كما قال فرعون
اللعين ما علمت لكم من اله غيري وانا ربكم الاعلى **هٰؤُلَآءِ قَوْمُنَا** اشارة الى النفس الامارة
وقواها لان لكل قوم الها تعبده وهو مطلوبها ومرادها والنفس تعبد الهوى كقوله افرايت من اتخذ
الهه هواه والى اهل زمان كل من خرج منهم داعيا الى الله اذ كل من عكف على شيء بهواه فقد عبده
لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم اي على عبادتهم والهيتهم وتاثيرهم ووجودهم **بِسُلْطَٰنٍۭ بَيِّنٍ**
اي حجة بينة ودليل على فساد التقليد وتبكيت بان اقامة الحجة على الهية غير الله وتاثيره ووجوده
محال كما قال ان هي الا اسماء سميتموها انتم واباؤكم ما انزل الله بها من سلطان اي اسماء بلا مسميات
لكونها ليست بشيء **وَإِذِ ٱعْتَزَلْتُمُوهُمْ** اي فارقتم نفوسكم وقواها بالتجرد **وَمَا يَعْبُدُونَ**
إِلَّا ٱللَّهَ من مراداتها واهوائها **فَأْوُۥٓا۟ إِلَى ٱلْكَهْفِ** الى البدن لاستعمال الآلات البدنية
في الاستكمال بالعلوم والاعمال واتخذوا فيه منكسرين مرتاضين كأنهم ميتون بترك الحركات النفسانية
والنزوات البهيمية والسطوات السبعية اي موتوا موتا اراديا **يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم**
مِّن رَّحْمَتِهِۦ حياة حقيقية بالعلم والمعرفة **وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم**
مِّرْفَقًا كما لا ينتفع به بظهور الفضائل وطلوع انوار التجليات فتلتذون بالمشاهدات وتتمتعون بالكمالات
كما قال تعالى او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس قال عليه السلام في ابي بكر رضي الله
عنه من اراد ان ينظر ميتا يمشي على وجه الارض فلينظر الى ابي بكر اي ميتا عن نفسه يمشي بالله او واذ اعتزلتم
قومكم ومعبوداتهم غير الله من مطالبهم المختلفة ومقاصدهم المتشتتة واهوائهم المتفننة واصنامهم
المتخذة فأووا الى كهوف ابدانكم وامتنعوا عن فضول الحركات والخروج في اثر الشهوات واعكفوا على الرياضات
ينشر لكم ربكم من رحمته زيادة كمال وتقوية ونصرة بالامداد الملكوتية والتأييدات القدسية
فيغلبكم عليهم ويهيئ لكم دينا وطريقا ينتفع به وقبولا يهتدي بكم الخلائق ناجين وفي الاوى
الى الكهف عند مفارقتهم سر اخر يفهم من دخول المهدي في الغار اذا خرج ونزول عيسى والله اعلم وفي
نشر الرحمة وتهيئة المرفق من امرهم عند الاوى الى الكهف اشارة الى ان الرحمة الكامنة في استعدادهم
انما تنتشر لتعلق البدن والكمال يتهيأ به **وَتَرَى ٱلشَّمْسَ** اي شمس الروح **إِذَا طَلَعَت**
اي ترقت بالتجرد عن غواشي الجسم وظهرت من افقه تميل بهم من جهة البدن وميله وجهته الى

جهة اليمين اي جانب عالم القدس وطريق اعمال الخير وكسب الفضائل والتحلي بالصفات الكاملات [illegible] **وَإِذَا غَرَبَت** اي هوت في الجسم وانخفضت في ظلماته وغواشيه [illegible] وتقارضهم كالمنحنين في جهة الشمال اي جانب النفس وطريق اعمال السوء وسيئة الفعال والى المعاصي والسيئات والشرور ورذائل [illegible] **وَهُمْ فِى فَجْوَةٍ مِّنْهُ** اي في مجال متسع من مقام النفس والطبيعية [illegible] الروح وهو موضع منور بنور الروح من القلب والوجه الذي يلي الروح يسمى العقل [illegible] الذي يلي النفس [illegible] وهو محل وسوسة الشيطان [illegible] القلب [illegible] فاذا [illegible] الروح [illegible] النفس واقبل القلب [illegible]

للالهام والشيطان للوسواس وخلطوا عملا صالحا وآخر سيئا وفى الآية لطيفة هى انه استعمل فى الميل الى الخير الازورار عن الكهف وفى الميل الى الشر قرضهم اى قطعهم وذلك ان الروح يوافق القلب فى طريق الخير ويأمره به ويوافقه معرضا عن جانب البدن وموافقاته ولا يوافقه فى طريق الشر بل يقطعه ويفارقه وهو منغمس فى ظلمات النفس وصفاتها الحاجبة اياه عن النور وهو اشارة الى تلوينهم فى السلوك فان السالك ما لم يصل الى مقام التمكين وبقى فى التلوين قد تظهر عليه النفس وصفاته فيحتجب عن نور الروح ثم يرجع ذلك اى طلوع نور الروح واختفائه من آيات الله التى يستدل بها ويتوصل منها اليه والى هدايته **مَنْ يَهْدِ اللّٰهُ** بايصاله الى مقام المشاهدة والتمكين فيها **فَهُوَ الْمُهْتَدِ** بالحقيقة لا غير **وَمَنْ يُضْلِلْ** يحجبه عن نور وجهه فلا هادى له ولا مرشدا ومن يهد الله اليهم الى حالهم بالحقيقة ومن يضلله يحجبه عن حالهم **وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا** يا مخاطب لانفتاح اعينهم واحساساتهم وحركاتهم الارادية الحيوانية **وَهُمْ رُقُودٌ** بالحقيقة فى سنة الغفلة تراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون **وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ** اى نصرفهم الى جهة الخير وطلب الفضيلة تارة والى جهة الشر ومقتضى الطبيعة اخرى **وَكَلْبُهُمْ** اى نفسهم **بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ** اى ناشرة قوتيها الغضبية والشهوانية **بِالْوَصِيدِ** اى بفناء البدن ولم يقل وكلبهم راجع لانها لم ترقد بل بسطت القوتين فى فناء البدن ملازمة له لا تبرح عنه والذراع الايمن هو الغضب لانه اقوى واشرف واقبل لدواعى القلب فى تأديبه والايسر هو الشهوة لضعفها وخستها **لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ** اى على حقائقهم المجردة واحوالهم السنية وما اودع الله فيهم من النورية والسناء وما البسهم من العز والبهاء **لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ** فرارًا لعدم اعتقادك بالنفوس المجردة واحوالها وعدم استعدادك لقبول كمالهم او لوليت منهم للفرار عنهم وعن معاملاتهم لميلك الى اللذات الحسية والامور الطبيعية **وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا** من احوالهم وريا ضاتهم او لو اطلعت عليهم بعد الوصول الى الكمال وعلى اسرارهم ومقاماتهم فى الوحدة لاعرضت عنهم وفررت من احوالهم وملئت منهم رعبا لما البسهم الله من عظمته وكبريائه واين المحدث من القدم وانى يسع الوجود العدم **وَكَذٰلِكَ بَعَثْنٰهُمْ** اى مثل ذلك البعث الحقيقى والاحياء المعنوى بعثناهم **لِيَتَسَآءَلُوا بَيْنَهُمْ** اى ليتباحثوا بينهم عن المعانى المودعة فى استعدادهم الحقائق المكنونة فى ذواتهم فيكملوا بابرازها واخراجها الى الفعل وهو اول الانتباه الذى تسميه المتصوفة اليقظة **قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ** من تاويله

والمحققون منهم الذين **قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هٰذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ** واستفادتهم هذا هو زمان استبصارهم من العلوم الاولية التى لا تحتاج الى اكتساب واستكمالهم والورق هو ما معهم من الحقائق الذهنية من العلوم الحقيقية و المعارف الالهية والمدينة محل الاجتماع اذ لا بد من الصحبة والتربية او مدينة العلم من قوله عليه السلام انا مدينة العلم وعلى بابها وانما بعثوا احدهم لان كمال الكل غير موقوف على التعليم والتعلم بل كمال الاشرف هو العلم فينبغى ان يتعلم البعض من كل فرقة وتنبيه الباقين كما قال تعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم **فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَآ أَزْكٰى طَعَامًا** اى احلها ملكا اطيب وافضل واجل من الفضول واللغو والظنون والاوهام كالعلم الكامل للنفس والتى لا تتقوى ولا تتكمل بها النفس والنحو وامثالها التى لا يسمن ولا يغنى من جوع اذ العلم غذاء القلب كقوله لا يسمن ولا يغنى من جوع الرزق الصحيح الاطعام كالطعام للبدن **وَلْيَتَلَطَّفْ** ومن اثبت ترى منه

اى ليفضح المحقق الزكى النفس الرشيد السمت الفاضل السيرة النقى السريرة الكامل المكمل دون الفضولى
الظاهرى الخبيث النفس المتمالم المتصدد لافادة ماليس عنده ليستفيد بصحبته ويظهر كماله بمجالسته
ويستبصر بعلمه فيفيدنا او ليتلطف فى امره حتى لا يشعر بحالكم ويكون حاصل من غير قصد له
وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ۝ من اهل الظاهر المحجوبين وسكان عالم الطبيعة المنكرين
وان اولنا اصحاب الكهف بالقوى الروحانية فالمبعوث هو الفكر والمدينة محل اجتماع القوى الروحانية والنفسانية والطبيعة والذى
هو ازكى طعاما العقل دون الوهم والخيال والحواس لان كل مدرك له طعام والرزق هو العلم النظرى على كلا التقديرين
ولا يشعرن بكم احدا من القوى النفسانية **إِنَّهُمْ إِن يَظْهَرُوا** اى يغلبوا **عَلَيْكُمْ**
يَرْجُمُوكُمْ بحجارة الاهواء والدواعى من الغضب والشهوة وطلب اللذة فيقتلوكم بمنعكم عن كمالكم
أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ باستيلاء الوهم وغلبة الشيطان والامالة الى الهوى
وعبادة الاوثان وعلى التاويل الاول ظهور الغوام واستيلاء المقلدة والحشوية المحجوبين واهل الباطل
المطبوعين ورجمهم اهل الحق ودعوتهم اياهم الى ملتهم ظاهر كما كان فى زمان رسول الله صلى الله
عليه وسلم **وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ** اى مثل ذلك البعث والانامة اطلعنا على حالهم
المستعدين القابلين لهدايتهم ومعرفة حقائقهم **لِيَعْلَمُوا** بصحبتهم وهداياتهم **أَنَّ**
وَعْدَ اللَّهِ بالبعث والجزاء **حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ**
يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ اى حين يتنازع المستعدون الطالبون بينهم امرهم
فى المعاد فمنهم من يقول ان البعث مخصوص بالارواح المجردة دون الاجساد ومنهم من يقول انه بالارواح
والاجساد معا فعلموا بالاطلاع عليهم ومعرفتهم انه بالارواح والاجساد وان المعاد الجسمانى حق فقالوا
ابْنُوا عَلَيْهِم بُنْيَانًا اى فلما توفوا قالوا ذلك كالخانقاهات والمشاهد والمزارات
المبنية على الكمل المقربين من الانبياء والاولياء كابراهيم ومحمد وعلى وسائر الانبياء والاولياء
عليهم الصلاة والسلام **رَّبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ** من كلام اتباعهم من أممهم والمقتدين بهم اى هم اجل
واعظم شانا من ان يعرفهم غيرهم الموحدون السالكون فى الله المحققون به فهو اعلم بهم كما قال تعالى
اوليائى تحت قبائى لا يعرفهم غيرى **قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ** من اصحابهم والذين
يلون امورهم تبركا بهم وبمكانهم **لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا ۝** يصلى فيه **سَيَقُولُونَ**
اى الظاهريون من اهل الكتاب والمسلمين الذين لا علم لهم بالحقائق وقوله رجما بالغيب اى رميا
بالذى غاب عنهم يعنى ظنا خاليا عن اليقين بعد قولهم **ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ**

سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ

بيناته ولاامورون هم الغالبون الذين قالوا لنتخذن عليهم مسجدا يسجد اى ينقاد فيه جميع القوى الحيوانية والطبيعية والنفسانية والماموردون هم المغلوبون الفاعلون فى البدن المبعوث فيه والله اعلم **وَلَا تَقُولَنَّ لِشَايْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذٰلِكَ** تنبيه التاديب الالهى بعد ما نهاه عن المماراة والسؤال فقال لاتقولن الاوقت ان يشاء الله بان ياذن لك فى القول فتكون قائلا به وبمشيته لولا بمشيتة على انه حالا ملتبسا بمشيئته يعنى لتقولن لما عزمت عليه من فعل انى فاعل ذلك فى الزمان المستقبل الاملتبسا بمشيئة الله قائلا ان شاء الله اى لاتسند الفعل الى ارادتك بل الى ارادة الله فتكون فاعلا بمشيئته **وَاذْكُرْ رَبَّكَ** بالرجوع اليه والحضور **إِذَا نَسِيتَ** بالغفلة عند ظهور النفس والتلوين بظهور صفاتها **وَقُلْ عَسَىٰ أَنْ يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هٰذَا** اى من الذكر عند التلوين واسناد الفعل الى صفاته بالتمكين والشهود الذاتى المخلص عن حجب الصفات **رَشَدًا** ۝ استقامة وهو التمكين فى الشهود الذاتى **وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلٰثَ مِائَةٍ سِنِينَ** من التى تبتنى على دور القمر فتكون كل سنة شهرا ومجموعها خمسة وعشرون سنة وذلك وقت انتباههم وتيقظهم **وَازْدَادُوا تِسْعًا** هى مدة الحمل وروعيت فى الاية نكتة هى انه لم يقل ثلثمائة سنة وتسعا او ثلثمائة وتسع سنين كاستعمال الالسنة فى العرف وقت نزول الوحى فى دورة شمسية لاقمرية فاجمل العدد ثم بينه بقوله سنين فاحتمل ان يكون المميز غيرها كالشهر مثلا ثم بين ان المدة سنين مبهمة غير معينة اذ لو قيل ثلثمائة شهر سنين او بل سنين من مجموع العدد كانت العبارة صحيحة والمراد سنين كذا عددا اى خمسة وعشرين ويؤيده قوله **قُلِ اللّٰهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا** وقال قتادة هو حكاية كلام اهل كتاب من تتمة سيقولون وقوله قل الله اعلم رد عليهم وفى مصحف عبد الله وقالوا البثوا وذلك ان اليقين غير محقق ولا مطرد **وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ** يجوز ان تكون من لابتداء الغاية والكتاب هو اللوح الاول المشتمل على كل العلوم الذى منه اوحى الى من اوحى اليه وان تكون بيانا لما اوحى والكتاب هو العقل الفرقانى وعلى التقديرين **لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ** التى هى اصول الدين من التوحيد والعدل وانواعهما **وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا** ۝ تميل اليه لامتناع وجود ذلك **وَاصْبِرْ نَفْسَكَ** امر بالصبر مع الله اعلم وعدم الالتفات الى غيره وهذا الصبر هو من باب الاستقامة والتمكين لايكون الا بالله **مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ** اى دائما هم الموحدون من الفقراء

يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ اى يزينون فيها بانواع الحلى من حقائق التوحيد الذاتى ومعانى التجليات العينية الاحدية اذ الذهبيات من الحلى هى العينيات والفضيات هى الصفاتيات النورانيات كقوله وحلوا اساور من فضة وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا اى يتصفون بصفات بهية حسنة نضرة موجبة للسرور مِنْ سُنْدُسٍ الاحوال والمواهب لكونها الطف وَإِسْتَبْرَقٍ الاخلاق والمكاسب لكونها اكثف مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى ارائك الاسماء الالهية التى هى مبادى افعاله لاتصافهم باوصافه وكون الصفة مع الذات هى الاسم المستند هو عليه فى جنة الصفات والافعال نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ۝ فى مقابلة بئس الشراب وساءت مرتفقا وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ اى نذهب جبال الاعضاء بالتفتيت فنجعلها هباء منثورا وَتَرَى ارض البدن بَارِزَةً ظاهرة مستوية مسطحة بسيطة كما كانت لا صورة عليها ولا تركيب فيها ترابا خالصا وَحَشَرْنَاهُمْ الضمير اما للقوى المذكورة واما لافراد الناس فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ۝ غير محشور وَعُرِضُوا عَلَى رَبِّكَ عند البعث صَفًّا اى مصطفين مترتبين فى المواقف لا يحجب بعضهم بعضا كل فى رتبة لَقَدْ جِئْتُمُونَا اى قلنا لهم ذلك اليوم لقد جئتمونا حفاة عراة غرلا فرادى اى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ بانكاركم البعث أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا ۝ وقتا لانجاز ما وعدتم على السنة الانبياء من البعث والنشور وَوُضِعَ الْكِتَابُ اى كتاب القالب المطابق لما فى نفوسهم من هيات الاعمال الراسخة فيهم فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ لعثورهم به على ما نسوا وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا يدعون الهلكة التى هلكوا بها من اثر العقيدة الفاسدة والاعمال السيئة مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا لكون آثارهم كلها واعمالهم كلها باقية فى نفوسهم صغيرة كانت او كبيرة ثابتة فى الواح النفوس الفلكية ايضا مضبوطة فيها تظهر عليهم على التفصيل فى النشأة الثانية لا محيص لهم عنها وهذا معنى قوله وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ۝ مر معنى سجود الملائكة واباء ابليس وقوله كَانَ مِنَ الْجِنِّ كلام مستأنف كان قائلا قال ما بال ابليس لم يسجد قال كان من الجن اى من القوى البدنية المختفية بالمواد فلذلك فسق عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ اى لاحتجابه بالمادة ولوازمها وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ ظاهره على ما ذكر فى القصص ولا سبيل الى انكار المعجزات واما تطبيقه فان يقال اذ قال

موسى القلب لفتاه النفس لَا أَبْرَحُ اى لا ازال التعلق بالبدن والمسافرة حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ اى ملتقى العالمين عالم الروح وعالم الجسم أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ۝ اى اسير زمانا طويلا فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا ۝ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا

هٰذَا نَصَبًا ○ هو نصب الولادة ومشقتها قَالَ أَرَأَيْتَ هو الى إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ اى الجسد للارتضاع فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ لاستغنائنا عنه وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ اى وما انسانى ان اذكره الا الشيطان على ابدال ان اذكره من الضمير وذلك لان موسى كان راقدا حين اتخذ الحوت سبيله فى البحر على ما قيل وفتى النفس يقظان فانسى شيطان الوهم الذى زين الشجرة لآدم ذكر النفس الحوت لموسى لكون الكمال حال ذهول والسبيل المتعجب منه هو السرب المذكور قَالَ ذَٰلِكَ اى تفلت الحوت واتخاذه سبيله الذى كان عليه فى جبلته مَا كُنَّا نَبْغِ نطلبه لان هناك مجمع البحرين الذى وعد موسى عنده بوجود من هو اعلم منه اذ الترقى الى الكمال بمتابعة العقل القدسى لا يكون الا فى هذا اللقاء فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا فى الترقى الى مقام الفطرة الاولى كما كانا او لا يقصان قَصَصًا اى يتبعان آثارهما عند الهبوط فى الترقى الى الكمال حتى وجدا العقل القدسى وهو عبد من عباد الله مخصوص بمزية عناية ورحمة آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا اى كمالا معنويا بالتجرد عن المواد والتقدس عن الجهات والنورية المحضة التى هى آثار القرب والعندية وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا ○ من المعارف القدسية والحقائق الكلية اللدنية بلا واسطة تعليم بشرى وقوله هَلْ أَتَّبِعُكَ هو ظهور ارادة السلوك والترقى الى الكمال إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ○ لكونك غير مطلع على الامور الغيبية والحقائق المعنوية لعدم تجردك واحتجابك بالبدن وغواشيه فلا تطيق موافقتى وهذا معنى قوله وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا ○ قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا لقوة استعدادى وثباتى على الطلب وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا ○ لتوجهى نحوك وقبولى امرك لصفائى وصدق ارادتى والمقولات كلها بلسان الحال فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فى سلوك طريق الكمال فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ اى عليك بالاقتداء والمتابعة فى السير بالاعمال والرياضات والاخلاق والمجاهدات ولا تطلب الحقائق والمعانى حَتَّىٰ يأتى وقته أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ اى من ذلك العلم ذِكْرًا ○ واخبرك بالحقائق الغيبية عند تجردك بالمعاملات القالبية والقلبية فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فى سفينة البدن البالغ الى حد الرياضة الصالح للعبودية الى العالم القدسى فى بحر الهيولى للسير الى الله خَرَقَهَا اى نقصها بالرياضة وتقليل الطعام واضعف احكامها واوقع الخلل فى نظامها واوهنها قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا اى اكسرتها لتغرق القوى الحيوانية والنباتية التى

فيها فى بحر الهيولى فتهلك لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ○ وهذا الانكار عبارة عن ظهور النفس بصفاتها وميل القلب اليها والتضجر من حرمان الحظوظ فى الرياضة وعدم التناعة بالحقوق قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ○ تنبيه وتوبيخ على ان العزيمة فى السلوك يجب ان تكون اقوى من ذلك قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا ○ فى مقام النفس اللوامة الى آخره اعتذار فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا هو النفس التى تطغى بصفاتها بتعذيب القلب فَقَتَلَهُ بامانته بالسعى فى الرياضة فيكون اماتة الشهوة وسائر الصفات اعتراضا لتحنن القلب قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ ... تذكير وتعيير قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ ... قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا على النفس واعتراف ... ودعى عذرا واعتذار واقرار بالذنب ... الى آخره اعتذار عند كون النفس ... فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ ... من القوى

من القوى البدنية واستعمالهما منهم هو طلب الغذاء الروحاني منهم اى بواسطتهم كانتزاع المعاني الكلية من مدركاتها الجزئية وانما ابوا ان يضيفوهما وان اطعموهما قبل ذلك لان غذاءهما حينئذ كان من فوقهم من الانوار القدسية والتجليات الجمالية والجلالية والمعارف الالهية والمعاني الغيبية لا من تحت ارجلهم كما كان قبل خرق السفينة وقتل الغلام بالرياضة والقوى والحواس مانعة من ذلك لا ممدة بل لا تهيأ الا بعد نعاسهم وهدوهم كما قال موسى لاهله امكثوا والجدار الذي **يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ** هو النفس المطمئنة وانما عبر عنها بالجدار لانها حدثت بعد قتل النفس الامارة وموتها بالرياضة فصارت كالجماد غير متحركة بنفسها وارادتها ولشدة ضعفها كادت تهلك فعبر عن حالها بارادة الانقضاض واقامته اياها تعديلها بالكمالات الخلقية والفضائل الجميلة بنور القوة النطقية حتى قامت الفضائل مقام صفاتها من الرذائل وقول موسى عليه السلام **لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا** ○ تلوين قلبي لا نفسي وهو طلب الاجر والثواب باكتساب الفضائل واستعمال الرياضة ولهذا اجابه بقوله **هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ** اى هذا هو مفارقة مقامي ومقامك ومباينتهما والفرق بين حالي وحالك فان عمارة النفس بالرياضة والتخلق بالاخلاق الحميدة ليست لتوقع الثواب والاجر والا فليست فضائل ولا كمالات لان الفضيلة هي التخلق بالاخلاق الالهية بحيث تصدر عن صاحبها الافعال المقصودة لذاتها لا لغرض وما كان لغرض فهو حجاب ورذيلة لا فضيلة والمقصود هو طرح الحجاب وانكشاف غطاء صفات النفس والبروز الى عالم النور لتلقي المعاني الغيبية بل الاتصاف بالصفات الالهية بل التحقق بالله بعد الفناء فيه لا الثواب كما زعمت **سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا** ○ اى لما اطمأنت النفس واستقرت القوى امكنك قبول المعاني وتلقي الغيب الذي نهيتك عن السوال عنه حتى احدث لك منه ذكرا فسأذكر لك وانبئك بتاويل هذه الامور اذا استعدت لقبول المعاني والمعارف **أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ** في بحر الهيولى اى القوى البدنية من الحواس الظاهرة والقوى الطبيعية النباتية وانما سماها مساكين لدوام سكونها وملازمتها التراب البدن وضعفها عن ممانعة القلب في السلوك والاستيلاء عليه كسائر القوى الحيوانية وكل الحمر كانوا عشرة اخوة خمسة منهم زمنى وخمسة يعملون في البحر وذلك اشارة الى الحواس الظاهرة والباطنة **فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا** بالرياضة لئلا ياخذها ملك النفس الامارة غصبا وهو الملك الذي كان وراءهم اى قدامهم **يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا** ○

... **رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً** التي هي خير منه زكاة اي طهارة كما بدلهما بالنفس المطمئنة **وَأَقْرَبَ رُحْمًا** ○ تعطفا ورحمة لكونها اعطف على الروح والبدن وانفع لهما واكثر شفقة و يجوز ان يكون المراد بالابوين العقل ... من الروح والقلب لكونه اقرب رحما الى ... لهما وارشد تعطفا **وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ** اى العاقلتين النظرية والعملية المنقطعتين عن ابيهما الذي هو روح القدس لاحتجابهما عنه

بالغواشی البدنیة او القلب للذمات او قتل قبل الکمال باستیلاء النفس فی مدینة البدن **وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَّهُمَا** ای کنز المعرفة التی لا تحصل الا بهما فی مقام القلب لامکان اجتماع جمیع الکل والجزئیات فیه بالفعل وقت الکمال وهو حال بلوغ الاشد واستخراج ذلک الکنز وقال بعض اهل الظاهر من المفسرین کان الکنز صحفا فیها علم **وَكَانَ اَبُوْهُمَا** ای کلا التاویلین **صَالِحًا** وقیل کان ابا اعلی لهما حفظهما الله له فعلی هذا لا یکون الا روح القدس قصة ذی القرنین مشهورة وکان رومیا قریب العهد والتطبیق ان ذا القرنین فی هذا الوجود هو القلب الذی ملک قرنیه ای خافقیه شرقها وغربها **اِنَّا مَكَّنَّا لَهٗ** فی ارض البدن بالاقتدار والتمکین علی جمیع الاحوال من المعانی الکلیة والجزئیة والسیر الی ای قطر شاء من المشرق والمغرب **وَاٰتَيْنٰهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ** اراده من الکمالات **سَبَبًا ○** ای طریقا یتوصل به الیه **فَاَتْبَعَ** طریقا بالتعلق البدنی و توجها الی العالم السفلی **حَتّٰى اِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ** ای مکان غروب شمس الروح **وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِيْ عَيْنٍ حَمِئَةٍ** ای مختلطة بالحماة وهی المادة البدنیة الممتزجة من الاجسام العنصریة ککونه من نطفة امشاج **وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا** هم القوی النفسانیة البدنیة والروحانیة **قُلْنَا يٰذَا الْقَرْنَيْنِ اِمَّا اَنْ تُعَذِّبَ** بالریاضة والقهر والاماتة **وَاِمَّا اَنْ تَتَّخِذَ فِيْهِمْ حُسْنًا ○** بالتعدیل وایفاء الحظ **قَالَ اَمَّا مَنْ ظَلَمَ** بالافراط وعدم الاستسلام والانقیاد کالشهوة والغضب والوهم والتخیل **فَسَوْفَ نُعَذِّبُهٗ** بالریاضة **ثُمَّ يُرَدُّ اِلٰى رَبِّهٖ** فی القیامة الصغری **فَيُعَذِّبُهٗ** بالالقاء فی نار الطبیعة **عَذَابًا نُّكْرًا ○** ای منکرا اشد من عذابی او فی القیامة الکبری فیعذب به عذاب القهر والافناء **وَاَمَّا مَنْ اٰمَنَ** بالعلم والمعرفة کالعاقلتین والفکر والحواس الظاهرة **وَعَمِلَ صَالِحًا** بالسعی فی اکتساب الفضائل والانقیاد والطاعة **فَلَهٗ جَزَآءَ** المثوبة **ن الْحُسْنٰى** من جنة الصفات وتجلیات انوارها وانهار علومها **وَسَنَقُوْلُ لَهٗ مِنْ اَمْرِنَا يُسْرًا ○** ای قولا ذا یسر بحصول الملکات الفاضلة **ثُمَّ اَتْبَعَ** طریقا هی طریق الترقی والسلوک الی الله بالتجرد والتزکی **حَتّٰى اِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ** ای مطلع شمس الروح **وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلٰى قَوْمٍ** هم العاقلتان والفکر والحدس والقوة القدسیة **لَّمْ نَجْعَلْ لَّهُمْ مِّنْ دُوْنِهَا سِتْرًا ○** ای حجابا لتنورهم بنورها وادراکهم المعانی الکلیة **كَذٰلِكَ** ای امره کما وصفنا **وَقَدْ اَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ** من العلوم والمعا...

خُبْرًا ○ ای علما ومعنا لم یحط به غیرنا ... **ثُمَّ اَتْبَعَ سَبَبًا ○** ... **حَتّٰى اِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ** ای الکمالین ... **وَجَدَ مِنْ دُوْنِهِمَا قَوْمًا** ... البدنیة والقوی الطبیعیة والحواس الظاهرة **لَّا يَكَادُوْنَ يَفْقَهُوْنَ قَوْلًا ○** ... **قَالُوْا يٰذَا الْقَرْنَيْنِ اِنَّ يَاْجُوْجَ** ... الوساوس والنوازع ... **وَمَاْجُوْجَ مُفْسِدُوْنَ فِى الْاَرْضِ** ... الرذائل والشهوات المنافیة للنظام ... **فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا** ... بامداد ... تمام آتی

عَلٰٓى اَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ۝ لا يتجاوزونه وحاجزا لا يعلونه وذلك هو العدل الشرعى والحجاب القلبى من الحكمة العلمية قَالَ مَا مَكَّنِّيْ فِيْهِ رَبِّيْ من المعانى الكلية والجزئية الحاصلة بالتجربة والسير فى المشرق والمغرب خَيْرٌ فَاَعِيْنُوْنِيْ بِقُوَّةٍ اى على وطاعة اَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ۝ هو الحكمة العملية والقانون الشرعى اٰتُوْنِيْ زُبَرَ الْحَدِيْدِ من الصور العملية واوضاع الاعمال حَتّٰٓى اِذَا سَاوٰى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ بالتعديل والتقدير قَالَ للقوى الحيوانية انْفُخُوْا اى فى هذه الصور نفخ المعانى الجزئية والهيات النفسانية من فضائل الاخلاق حَتّٰٓى اِذَا جَعَلَهٗ نَارًا اى علما براسه من جملة العلوم يحتوى على بيان كيفية الاعمال قَالَ اٰتُوْنِيْٓ اُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ۝ النية والقصد الذى يتوسط بين العلم والعمل فيتحد به روح العلم وجسد العمل كالروح الحيوانى المتوسط بين الروح الانسانى والبدن فحصل سد اى قاعدة وبنيان من زبر الاعمال ونفخ العلوم والاخلاق وقطر العزائم والنيات واطمانت النفس وتدبرت فامنت فَمَا اسْطَاعُوْٓا اَنْ يَّظْهَرُوْهُ ويعلوه لارتفاع شانه وكونه مشتملا على علوم وحجج لم يمكنهم دفعها والاستيلاء عليها وَمَا اسْتَطَاعُوْا لَهٗ نَقْبًا ۝ لاستحكامه بالملكات والاعمال والاذكار قَالَ هٰذَا السد اى القانون رَحْمَةٌ مِّنْ رَّبِّيْ على عباده يوجب امنهم وبقاءهم فَاِذَا جَآءَ وَعْدُ رَبِّيْ بالقيامة الصغرى جَعَلَهٗ دَكَّآءَ باطلا منهدما لامتناع العمل به عند الموت وخراب الالات البدنية وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَّمُوْجُ فِيْ بَعْضٍ بالاضطراب والاختلاط اى تركناهم يختلطون لاجتماعهم فى الروح مع عدم الحيلولة وَّنُفِخَ فِي الصُّوْرِ للبعث فى النشاة الثانية فَجَمَعْنٰهُمْ جَمْعًا ۝ او بالقيامة الكبرى حال الفناء وظهور الحق جعله دكا لارتفاع العلم والحكمة هناك وظهوره بمعنى الحل والاباحة بتجلى الافعال الالهية وانتفاء الغير وفعله وتركنا بعضهم يومئذ يموج فى بعض حيارى مختلطين شيئا واحدا لا تمايز بهم ونفخ فى الصور بالايجاد بالوجود الحقانى حال البقاء فجمعناهم جمعا فى التوحيد والاستقامة والتمكين وكونهم بالله لا بانفسهم وَّعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِّلْكٰفِرِيْنَ عَرْضًا اى يوم القيامة الصغرى يتعذب المحجوبون عن الحق بانواع العذاب والنيران كما ذكر فى سورة الانعام او فى ذلك الشهود اى ظهر لصاحب القيامة الكبرى تعذيبهم فى نار جهنم الَّذِيْنَ كَانَتْ اَعْيُنُهُمْ فِيْ غِطَآءٍ عَنْ ذِكْرِيْ اى محجوبة عن اياتى وتجليات صفاتى الموجبة لذكرى لَا يَبْغُوْنَ

عَنْهَا حِوَلًا اى تحولا لبلوغهم الكمال الذى يقتضيه استعدادهم فلا شوق لهم الى ما وراءه لعدم ادراكهم له وان وجد كمال وراء ذلك وكونهم فى مقابلة الذين ... فلا ذوق ولا شوق وكونهم محجوبين عن الحق بالغير وكون جنانهم جنات الفردوس بدلا لان اهل الاستعداد ... هم الموحدون الكاملون الذين لا كمال فوق كمالهم فلا يبغى شيء وراء مرتبتهم يريدون التحول اليه قُلْ لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ اى بحر الهيولى القابلة للصور المادة مِدَادًا لِّكَلِمٰتِ رَبِّيْ من المعانى والحقائق والاعيان والارواح لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ اَنْ تَنْفَدَ كَلِمٰتُ رَبِّيْ لكونها غير متناهية وامتناع وفاء المتناهى بغير المتناهى والله اعلم

تم الجزء الاول ويليه الجزء الثانى اوله سورة مريم

صورة ما كتبه المولٰنا العلام و الحبر القمقام فخر المتقدمين سند المتاخرين محرز قصبات السبق فى التقرير و التحرير المسلم فضله عند الصغير و الكبير المولوى السيد محمد عبد البارى السهسوانى عم فيضه على الاكابر و الادانى

الحمد لله المنعم المحسن الديان الملك القدوس العزيز الرحمن المحمود بكل لسان فى كل حال وسائر الزمان الذى خلق الانسان وعلمه البيان ورزقه قلبا مدركا للاشياء بالحجة والبرهان وكرمهم بمواهب فضله من الخلافة والعرفان وفضله بعرائس العقائد الحقة من محجة الاسلام والايمان التى لم يطمثهن قبله اصناف الملائكة ولا طوائف الجان واوضح الحق بكتابه المجيد وخطابه الحميد الفرقان كلام لا ياتيه الباطل من بين يديه ويزهق منه الشيطان وله فى كشف الحقائق والتبيان شان لا تكتنهه الافكار والاذهان حيث لا توازيه الزبر ولا تساويه الكتب فى الفصاحة والبيان ووعد للطائعين من عباده المتقين بالجنان وبشرهم باكبر من ذلك واجل الاكوان الرضوان وهدد المعاندين الطاغين بالقهر والنيران لجحدهم الكفر والكفران وهيأ لهم انواع النكبة من المذلة وسوء الخسران وحين حدثت فى الشوارع والطرائق صعاب المزالق والمضايق وخلطت الشرائع باوهام مسمومة وكلام زاهق بعث الرسول الى اهل المغارب والمشارق بالآيات البينة والخوارق النيرة التى تضىء لا كالبدر ولم تنكسف مع تراكم ليالى العوائق من البوائق والطوارق فبين لهم جهارا اسرار الحقائق وصدع بكشف القناع عن وجوه الدقائق من دون ان يفارق بين المخالف والموافق او يخص المومن الصادق من الكافر والمنافق صلى الله البارى الخالق عليه وعلى آله وصحبه المتشبهين اليه بخير الخلائق ما اظلم الظلام واشرق الشارق شمس ويميز الجيد من الزائف والردى من الرائق وما ابتسم الازهار بالرياح فى الحدائق وتنسم الرياحين والشقائق على عوالى الاعلام والشواهق **وبعد** فلما كان علم التفسير احسن العلوم الالهية كلها واعز من سائر الفنون واجلها اذ هو للعقائد الدينية اقدم الاصول واهمها وللادراك المسائل الفقهية راس المبانى وامها وللاستنباط الاحكام الظاهرة الشرعية بناء واساس وللاكتساب المعارف الباطنة من الطريقة والحقيقة والمعرفة مصباح ونبراس والى الاول منهما قد التفت اكثر الناس قديما وحديثا وتوجهوا نحو التفسير على وجه الشرعية تصنيفا وتاليفا ولم يتعرضوا الثانى الا قليل فانه مسلك ادق وخطب جليل اذ هو بحر لا يدرك ساحله وصراط قل ما يسلم سالكه

دكهيبة الامن اتى الله بقلب سليم وروح الله العظيم لهذا الامر الجسيم كان لكتاب **عرائس البيان** في حقائق القران اجل ما صنف في هذا الباب من مؤلفات نخبة اولى الالباب المستغرق في بحار الانوار المشاهد للعرش سر الاسرار الباقي بربه الفاني عن نفسه العارف بالرمز الخفي والجلي **الشيخ ابي نصر** بن روزبهان البقلي الشيرازي عزم على طبعه من فاز بالجاه المتكاثر والمناقب والمفاخر وارتقى مناصب الدنيا بحسن الاخلاق وخير الماثر المستجمع لاصناف الفرح والسرور المستغني عن التعرض بالاسم والرسم لغاية الظهور اعني به **المنشي نولكشور** دام الله فيضه على ممر الدهور والشهور فاومأه حينئذ صاحب الفضل والرأي الصائب الحميد ثم على الحاضر في النادي والغائب الموفق بالتائيد الازلي مولانا **محمد مظهر علي** سلمه الله تعالى بتحشيه من تفسير سورة الكهف الى المعتمد بالامام **محي الدين** بن عربي المشتهر بالشيخ الاكبر الذي تنور العالم بضيائه وتمشى معاني بارسال نسخته واهدايه فنعم الرأي [illegible] واحد الاكابر [illegible] في طبعها على وفق المسئول [illegible] وامعن لتصحيح [illegible] كثيرة [illegible] الله والتجارة [illegible] عن الخسارة [illegible] يخرج منهما اللؤلؤ [illegible] واذ ظهر له [illegible] [illegible] الا ساع من المبادي [illegible] [illegible] بالجزء الاول [illegible] كالمسك [illegible] وخير الكلام ما قل ودل [illegible] بل البحر قريب [illegible] [illegible] اسال الله ان يسهل هذا [illegible] المجيب فانه لدعوات [illegible] مجيب [illegible] الفراغ من طبعه في سنة ثلث وثمانية بعد الالف المئتين في شهر جمادى الاخر ويتلوه الجزء الثاني [illegible] [illegible] الاماني [illegible] على الالفاظ دون المعاني [illegible] [illegible] بالحسنى والايمان [illegible]

ووقاه عن شر [illegible] بالقرآن [illegible]

تمت

قسطلانی شرح بخاری

مؤلفہ شہاب الدین احمد بن محمد الخطیب القسطلانی شرح

جن کی احادیث کی دس جلدیں

صاف ... کے ساتھ ...

۱ جلد اول - میں احادیث کتاب الایمان سے باب السمر -

۲ جلد دوم - میں احادیث کتاب الاذان سے باب شرار الموتی -

۳ جلد سوم - میں احادیث باب وجوب الزکوۃ ... المکاتب -

۴ جلد چہارم - میں احادیث کتاب البیوع سے باب شہود فی الوقف -

۵ جلد پنجم - میں احادیث کتاب الجنایا سے باب قول اللہ تعالیٰ -

۶ جلد ششم - میں احادیث باب المناقب سے باب کم غزا النبی -

۷ جلد ہفتم - میں احادیث کتاب تفسیر القرآن سے باب قراءۃ القرآن -

۸ جلد ہشتم - میں احادیث ... سے باب الاستسقاء -

۹ جلد نہم - میں احادیث کتاب ... سے باب ... -

۱۰ جلد دہم - میں احادیث ... سے ... الدین -

... مع ترجمہ فارسی ...

... سے سمجھنے میں سہولت

... دو جلدیں -

۱ جلد اول میں احادیث باب ... سے تا باب ...

۲ جلد دوم میں احادیث ... باب ... تا باب الشرب ...

حصن حصین - مؤلفہ محمد بن محمد جزری الشافعی ... دو شرح ... کامل تمام ... سے ... الطیب ... دونوں شرح حاشیہ پر چھپی ہیں -

۱ شرح اول مسمی حرز ثمین عربی زبان میں ... ملا علی بن سلطان محمد ہروی ... المتین -

۲ شرح دوم مسمی ... حصین فارسی شرح ... مولوی فخرالدین -

فیض ... حصین احادیث ... شریف اور مشکوۃ وغیرہ ... اور فضائل عبادات ... ترتیب ... اہل ایمان کے -

شفاء قاضی عیاض - ... کی احادیث میں ...

کتب مختصر عربی

... شرح ... کتاب ...

جامع ... کتاب الطہارۃ ...

شرح وقایہ مصنفہ ... عبید اللہ بن ... مولوی ...

چار جلدیں ...

ذخیرۃ العقبیٰ - حاشیہ شرح وقایہ ...

ہدایہ ... شرح ... [illegible]
... [illegible] ... شیخ ...
... [illegible] ... ہندوستان میں
... کتاب ... نقل ہوکر ...
چھپی ہے کتاب چار جلدوں میں ہے
جلد اول کتاب الطہارۃ سے کتاب الحج تک
جلد دوم کتاب النکاح سے کتاب الوقف تک
جلد سوم کتاب البیوع سے کتاب النصب
جلد چہارم کتاب الشفعہ سے مسائل شتی
... شرح الہدایہ ... [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
... کتاب الوقف تک
... کتاب الغصب ...
... مسائل شتی
... شیخ ... الدین علی کی
... الہدایہ
... الامام ... متعلق بالقراءۃ
الکلام ... رسالہ مصنفہ مولوی عبدالحی
... چار جلدوں میں
جلد اول کتاب الطہارۃ سے کتاب الحج تک
جلد دوم کتاب النکاح سے کتاب الوقف
... تک
جلد سوم کتاب البیوع سے کتاب الغصب
... تک
جلد چہارم کتاب الشفعہ سے مسائل شتی
... مصنفہ صدر الشریعۃ عبید اللہ ...
... کتاب النکاح و کتاب البیع و کتاب الشفعہ
... کا بیان ...

... شرح الوقایہ ... کتابت ...
... [illegible]
جلد اول ... [illegible]
جلد دوم ... کتاب ...
جلد سوم ... البیوع ... کتاب الغصب
جلد چہارم ... کتاب الشفعہ سے مسائل شتی
فتاویٰ قاضی خان مصنفہ قاضی حسن بن منصور
بن محمود ... فتاویٰ ... حاشیہ
... بڑی کوشش سے
بہت تمام چھپا چار جلدوں میں
جلد اول کتاب الطہارۃ سے کتاب الحج تک
جلد دوم کتاب النکاح سے کتاب الوقف تک
جلد سوم کتاب البیوع سے کتاب الغصب تک
جلد چہارم کتاب الشفعہ سے مسائل شتی
کنز الدقائق محشی مصنفہ عبداللہ بن احمد النسفی
... محمود
فتاویٰ ... کنز الدقائق محشی مصنفہ عبداللہ بن
مسعود النسفی ... کتاب الطہارۃ و کتاب النکاح
و کتاب البیع ... متعلق ... و ...
قدوری ... مصنفہ ابو الحسن بن احمد بن محمد بن
جعفر بغدادی ... علمائے فرنگی محل طبع ہوئی
شرح الیاس ... محشی چار جلد کتاب الطہارۃ
تا کتاب ... مذکور ہیں
۱ جلدین اولین
۲ جلدین آخرین
عمدۃ ... فی مسائل ... کے
... کی ... مولوی ... شریعت ...

کتب اصول فقہ عربی

... مصنفہ ... ناصر الحق
... علمائے فرنگی محل ...
کتاب التحقیق معروف بہ غایۃ التحقیق یہ شرح

... کی ... شرح ... الشمائلی
... علمائے فرنگی محل
اصول الشاشی ... محشی
... سے حاشیہ ... مصنفہ ...
... مصنفہ حسن چلپی
... حاشیہ شیخ الاسلام مصنفہ فخر الاسلام
۳ حاشیہ خسرو مصنفہ ملا خسرو
الاشباہ والنظائر - شرح ... از سید احمد
بن محمد ...
شرح مسلم الثبوت مصنفہ بحر العلوم ملا عبد العلی
بعہدت علمائے فرنگی محل
نور الانوار شرح منار الاصول فقہ میں تصنیف
مشہور از ملا جیون استاد عالمگیر ... حاشیہ
قمر الاقمار ... رسالہ ... رسالہ
ترتیب الجنان
مجموعہ نور الانوار مع ... رسالہ حاشیہ پر
بالاستیعاب ... بہت عمدہ ... مفید ...
۱ رسالہ قمر الاقمار ... مصنفہ مولوی
عبد الحلیم صاحب
۲ تحریر المنار ... بحر العلوم مولوی عبد العلی
۳ ... از ابو عبداللہ محمد بن ...

کتب علم کلام عربی

حاشیہ میر زاہد ... شرح مواقف از تصنیفات مولوی
... مولانا ... (...)
شرح عقائد نسفی محشی از ملا سعد الدین تفتازانی
ایضاً شرح ... رسالہ ... مع ...
جس میں ... حاشیہ ... اور ... کا تمہ ...
... کیا ہے
حاشیہ خیالی ... بر شرح عقائد نسفی
[illegible]